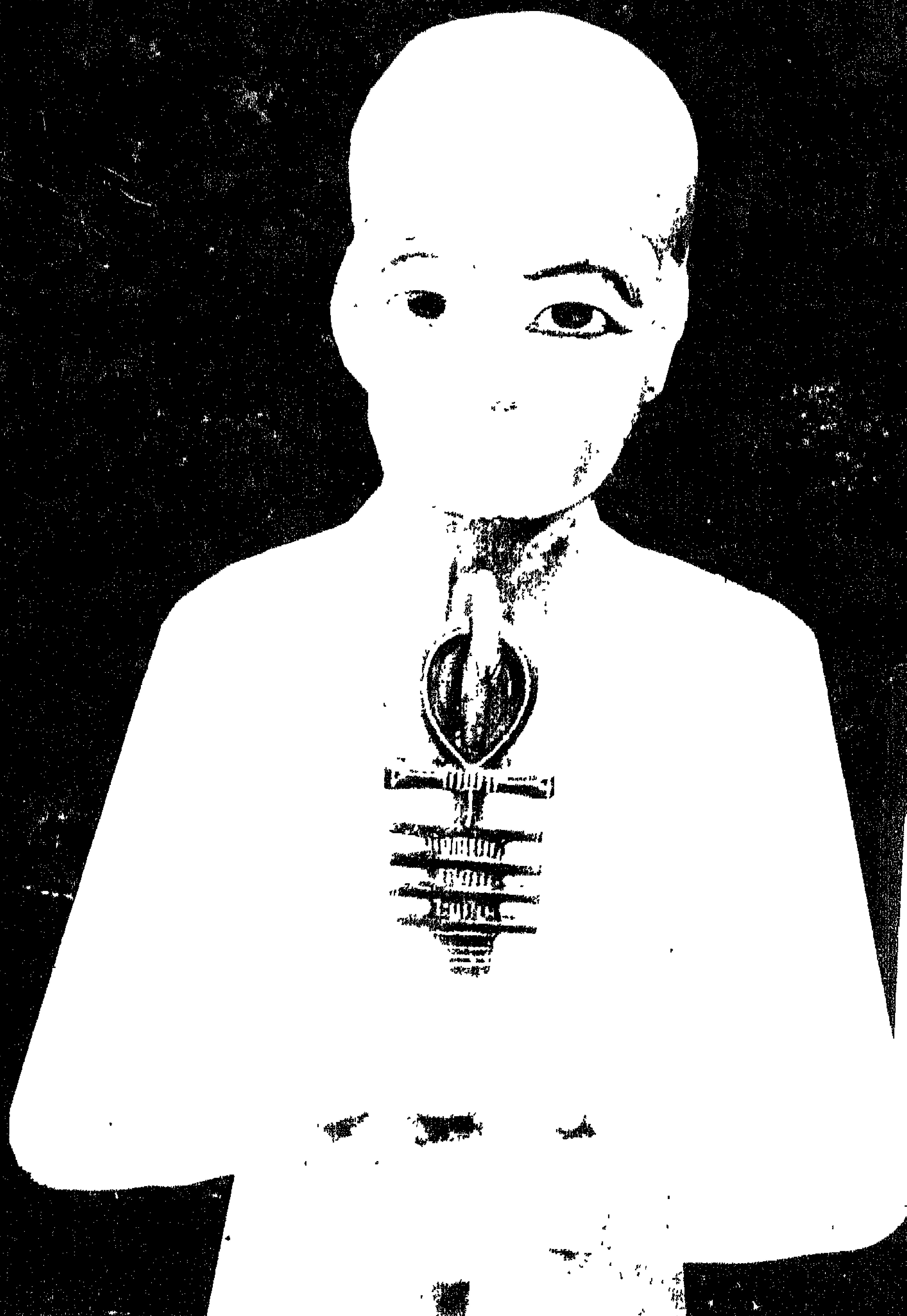
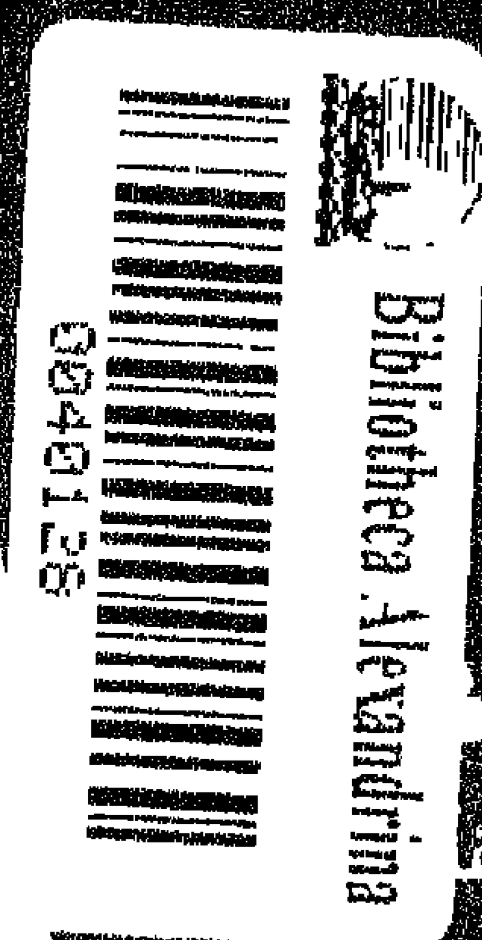
الألف كتاب

٣٠٠

د. حسن كمال

الطب المصرى القديم





الهيئة المصرية العامة للكتاب

د. حسن كمال

الطب المصرى القديم

الطبعة الثالثة



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٨

وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ
وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً
(قرآن كريم)

إهداء الكتاب

إلى الوالد المغفور له أحمد كمال باشا
عالم الآثار

فهـــرس

الجزء الثالث

الجزء الرابع

فهرست تفصيلى

الجزء الأول

الفصل السادس : التشريح وعلم وظائف الأعضاء (ص ٦٣)

الجزء الثانى

تمهيد (ص ١٠٩)

الفصل الأول ـ التشخيص (ص ١١١)

الفصل الثانى ـ العلاج (ص ١٢٣)

الفصل الثالث ـ الأوزان . الأكيال . الأبعاد (ص ١٤١)

الفصل الرابع ـ علم العقاقير فى مصر الفرعونية (ص ١٤٥)

عقاقير عضوية ومعدنية :

الفصل الخامس ــ أمراض قدماء المصريين (ص ١٨٥)

الفصل السادس ـ حالات نفسية (ص ٢٤٨)

الفصل السابع ـ التحنيط (ص ٢٦٢)

الجزء الثالث

المقدمة (ص ٢٧٧ ـ ٢٨٢)

الفصل الأول : تخطيط المدن (ص ٢٨٣)

الفصل الثانى ـ المساكن (ص ٢٩١)

الفصل الثالث ـ دورات المياه (ص ٢٩٦)

الفصل الرابع ـ الصحة الاجتماعية (ص ٣٠٨)

الفصل الخامس ـ الملابس (ص ٣٢٢)

الفصل السادس ـ التغذية (ص ٣٢٦)

الفصل السابع ـ الرياضة البدنية (ص ٣٣٣)

الفصل الثامن ـ الصحة الشخصية (ص ٣٤٣)

مقـــــدمة

ظهـــرت الطبعة الأولى عام ١٩٢٣ ميلادية · وقد راجعها وقرظها المرحوم أحمد كمال باشـــا قبل وفاته ببضعة أسابيع · ومنذ ذلك الوقت ظهرت تراجم لبعض قراطيس طبية وجراحية غيرت كثيرا مما كان معروفا ·

من هذه ترجمة قرطاس (ادوين سميث) الجراحى، قرطاس (تشستر بيتى) ، وقرطاس (كارلسبرج) ·

كما ظهرت ترجمة لقرطاس (ايبرس) الطبى قام بها الدكتور (ابل) ·

ثم ظهر كتاب الطب المصرى القديم للأســـاتذة (جرابو) ، (فون داينس) ، و (فسنندورف) فى ستة أجزاء بالألمانية ·

كما نشرت آراء طبية كثيرة لما كان مجهولا ·

وقد أعاد المؤلف بعد أربعـــة عقود تقريبـــا كتابه مادته . فجاء الكتاب الجديد أربعـــة أضعاف الحجم الأول تقريبـــا · فتحول الى موسوعة ضخمة عن الطب المصرى ، وقد نفذت هذه الطبعـــة منذ وقت طويل . فى الوقت الذى تنامى فيه الاهتمام بالطب المصرى ، ولذا رأت الهيئة العامة للكتاب أن تعيد نشر هذا العمل النفيس فى مجلد واحد ضخم يتضمن الأربع الأجزاء الأصلية للكتـــاب ·

الدكتور حسن كمال

الجزء الأول

تمهيـــــــد

الحمد لله العليم الحكيم • وبعد

كان أبقراط معتبرا أب الطب • لأن علاجه كان منطقيا • ثم ظهر أنه أخـذ الكثير من مصر القديمة •

ولد أبقراط بجزيرة كوس عام ٤٦٠ ق٠م • وتوفى عام ٣٥٧ ق٠م •

كان قدماء المصريين أول من مارس الطب على أسس سليمة •

ولا نزال كتبهم الطبية تشهد بذلك •

اخترعوا الكتابة منـذ أقدم العصور • فكان ذلك عاملا هاما فى تقدم العلم •

نقشوا معلوماتهم على الحجر فاحتفظوا بشرف السبق فى التدوين •

ثم اخترعوا ورق البردى فسهلوا تداول العلم•

لأن ورق البردى سهل الانتاج ورخيص الثمن• والبردى كثير فى المستنقعات •

وبعـد ما كانت الكتابـة تنقش على الحجـر أصبحت تكتب على الورق •

صنعوا القـلم من نبـات السـمار Juncus maritimus.

وصنعوا المداد الأسود والمداد الأحمر •

خطوات • واحـدة تلو الأخرى • أمـدوا بها العالم لنشر الثقافـة •

ثم ساعدهم على حفظ مخطوطاتهـم جفـاف بلدهـم •

ولولا ذلك لكانت ثقافتنا القديمة محدودة •

قال هيرودوت (٤٨٤ ــ ٤٢٥ ق٠م •) ان المصريين انفردوا بالتحنيط ونجحوا فيه ، وانهم عرفوا الطب معرفـة جيـدة • وتخصصوا فى أفرعه • فمنهم من توفر على أمراض النسـاء • ومنهم من تخصص فى أمراض العيون • وهكذا•

وقال انهم اتبعوا فى علاجهم طرائق وقوانين عاقبوا بها كل من خالفها •

وقال أيضا ان الأطباء تقاضوا أجورهـم من مالية الدولة •

أخبرنا المصريون عن أمراض دخلت مصر من الخارج •

اذا تعذر عليهم العلاج الطبى ركنوا الى العلاج النفسى • لم يكن هناك سبيل آخر • قد يكون العلاج النفسى ناجعا• وقد يكون مهدئا ومسكنا• وقد يكون فاشلا • كما قد يكون ضارا •

ومتى قسم القوم أمراضهم حسب الأعضاء •

ومتى سردوا أعراض كل مرض سردا سليما •

ومتى أوضحوا الانذار معززا بالأسباب •

ومتى شرحوا طرائق العلاج

فلا شك فى أنهم أرسوا الأساس السليم لمهنة الطب •

مارس أجدادنا الطب طويلا • بذلوا من أجله الغالى والرخيص • لم يهنوا ولم ييأسوا • بـل ثابروا ورابطوا •

طرائقهم العلاجيـة هى طرائقنا • استعملوا الأمزجة والمراهم والأدهنه والحبوب والاستنشاق والحقن الشرجية • وغير ذلك •

تعددت وصفاتهم لبعض الأمراض • وتعدد الوصفات دليل التفنن وكثرة المحاولات •

دام صيت مصر ذائعا بعد حكم فراعنتها •

عمـد أهل الغرب الى المومياوات المصرية ملتمسين الشفاء •

كانت مومياوات مصر تصدر الى الخارج فى تجارة رابحـة •

كانت تسحق وتباع عمارا فى الصيدليات •

حصـل ذلك فى القرون الوسطى حتى القرن الثامن عشر الميلادى •

اعتقدوا أن قطران المومياوات هو الدواء الشافى • ثم تشككوا فى عقيدتهم • فاستعاضوا عن المومياوات بجثث المنتحرين •

كان الاعتقـاد أن الطب الفرعـونى أقرب الى السحر منه الى العلم • فلما فحصت القراطيس الطبية فحصا دقيقا ظهر أن نصوصها علمية الى أقصى حدود العلم •

ظهر أن الطب كان يمارس بنظام وعنايه •

وظهر أن كثيرا من عقاقيرهم مفيدة ومستعملة الى الآن •

اعتبر المصريون القلب مركزا للأوعيـة •

قالوا ان الأوعية منتشرة فى سـائر أجزاء الجسم • وان نبضها دليل عليها •

وصفوا النبض بأنه « كلام القلب الداخلى » •

قالوا ان كثيرا من العـلل ناجـم عن مرض الأوعيـة • لذلك حاولوا فى علاجهم أن يبردوا الأوعيـة أو يهدئوهـا أو يجددوهـا أو يبطئوا دورتها •

وقرطاس (ادوين سميث) جراحى • ويحوى الكثير من أصـول الجراحة • أسلوبه غاية فى الدقة والنظام • يذكر الداء ثم طريقـة الفحص ثم التشخيص ثم العلاج ثم الانذار •

فيه ملاحظات تفسيرية تظهر مهاره عجيبة فى تعرف المرض وسببه •

حتى المظهر الخارجى للجسـم اهتم به كاتب القرطاس • أسارير الوجه من كبر السن عولجت بالأدهنة • والغريب أن كثيرا من الطب الفرعونى يرجع تاريخه الى عهد الأهرام •

وعهد الأهـرام (٢٧٨٠ ــ ٢٢٧٠ ق٠م٠) ابتكرت فيه المبانى الحجرية والهندسة الفراغية وهندسة الأنهر والحساب والقانون وغير ذلك •

لنتكلم باختصار عن الكتب الطبية الفرعونية• ويقال لها القراطيس :

١ ــ **قرطاس ايبرس :** أضخم هذه الكتب • عثر عليه بالأقصر عام ١٨٦٢ •

اشـتراه الأثرى الألمـانى Ebers • وكان محفوظا بدار تحف ليبزيـج • وردت على ظهر القرطاس تواريخ هامة لأزمنة مجهولة •

يرجع تاريخ القرطاس غالبا الى ١٥٥٠ ق٠م٠ وتدل لغته واعتبارات أخرى على أنه نسخ من كتاب أقدم منه • جـاء باحدى عبـاراته أنهـا منسوخة فى عهد الأسرة الأولى (حـوالى ٣٢٠٠ ق٠م) وجاء بأخرى أنها من عهد احدى ملكات الأسرة السادسة (٢٤٢٠ ــ ٢٢٧٠ ق٠م ٠) ٠

اعتاد قدماء المصريين أن ينسبوا معارفهم الى أجدادهم اعلاء لشأنها وتعظيما لفائدتها • لذلك لا نعتمد كثيرا على مثل هذه الاقوال •

والسند القوى فى تحديد تاريـخ القرطاس هو خطه وقواعده اللغوية وأسلوبـه ــ كل هذه تتغـير بمرور الزمن • فلكل زمن خطـه ولغتـه وأسلوبـه •

قيل ان الكتاب أو الكتب التى نسخ منها هذا القرطاس قد ترجـع الى زمن الأسرة ١٢ أو ١٣ (٢٠٠٠ ــ ١٧٠٠ ق٠م ٠) • وهناك عبـارات فيه يحتمل أنها من عهد أقدم •

والقرطاس يحوى وصـفات عديدة لأمراض كثيرة متباينـة •

كل وصفة تحوى عدة عقاقير• وأمام كل عقار مقـداره وآخر كل وصـفة طريقة التداوى به • وبلغ تعداد وصفاته ٨٧٧ وصـفة •

بالقرطاس حالات شملت أعراض المرض وطريقة تشخيصه وعلاجه ٠

وهناك عبارات تفسيرية ذكرت فى بعض الحالات ٠

قد يكون القرطاس مجموعة كتب صغيرة بعضها طبى وبعضها روحى ٠

ونصوص القرطاس واردة فى أنهر أو أعمدة أو ألواح ٠ عددها مائة وعشرة ٠

٢ ـ **قرطاس (هيرست)** : عثر عليه بدير البلاص بالصعيد عام ١٨٩٩ ٠

اشتراه الدكتور ريزنر عام ١٩٠١ ٠ وأهداه الى جامعة كاليفورنيا بأمريكا ٠

أوائل الكتاب تالفة قليلا ٠ وباقيه فى حالة جيدة ٠ جاءت نصوصه فى ١٥ عمودا أو لوحة أو نهرا ٠ ويرجع تاريخه الى حوالى ١٥٥٠ ق٠م ٠ يشبه كثيرا قرطاس (ايبرس) ٠ بعض عباراته تطابق فى جزئياتها وكلماتها عبارات بقرطاس (ايبرس) ٠ أما تعداد وصفاته فيبلغ ٢٦٠ وصفة ٠

٣ ـ **قرطاس برلين الطبى رقم ٣٠٣٨** : يرجع تاريخه الى حوالى ١٣٥٠ ق٠م ٠ بعض عباراته قديمة العهد ٠ مكتوب باهمال ٠ ومحشو بأخطاء ٠ تعداد وصفاته ٢٤٠ وصفة ٠ بما فى ذلك العبارة الواردة على ظهره الخاصة بتعرف العقم وجنس الجنين ٠ عثر عليه (بسالاكا) فى فى القرن التاسع عشر بمقبرة بسقارة من عهد رمسيس الثانى (١٢٩٢ ـ ١٢٣٥ ق٠م ٠) ٠

ترجمه وشرح نصوصه (فرسنسكى) عام ١٩٠٩ ٠ وأعاد ترجمته هرمان جرابوا وآخران فى كتابه عن الطب المصرى القديم عام ١٩٥٩ ٠

٤ ـ **قرطاس (ادوين سميث)** : يكاد يكون أهم القراطيس الطبية ٠ عثر عليه بمقبرة بالأقصر عام ١٨٦٢ ٠ اشتراه (ادوين سميث) ٠ وقد اعتراه بعض التلف٠ وفقدت بعض نصوصه ثم اشتريت على دفعتين ٠

ولما توفى (أدوين سميث) انتقل القرطاس الى ابنته (ليونورا سميث) ٠ وهذه أهدته الى الجمعية التاريخية بمدينة نيويورك ٠

طول القرطاس حاليا ٤ر٦٨ مترا ٠ ويظن أنه كان خمسة أمتار ٠ أما عرضه فيتراوح بين ٥ر٣٢ ، ٣٣ سنتيمترا ٠ وهو يقرب من عرض القراطيس التى يرجع تاريخها الى ما بين المملكة الوسطى (٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق٠م) وعهد الامبراطورية (١٥٥٥ ـ ٧١٢ ق٠م) ٠

القرطاس يحوى ٢٢ عمودا من النصوص ويظن أن هذه النصوص كتبها عدة أشخاص لاختلاف واضح فى الخط ٠

وبمقارنة خطوط القرطاس بخطوط زمن ملوك الرعاة لوحظ بينهما شبه كبير ٠ لذلك لا يبعد أن يرجع تاريخ القرطاس الى القرن السابع عشر قبل الميلاد ٠

كان كاتبه يجيد الخط الا أنه لم يكن طبيبا ٠ لقد أهمل بعض الأحرف ٠ ومع ذلك فقد راجع كتابته وصححها بالمداد الأحمر فوق الأسود وبالمداد الأسود فوق الأحمر ٠ والسبعة عشر عمودا الرأسية تشمل ٤٨ حالة مرضية لم يذكر لها شىء من الأدوية ٠ وتبدأ الحالات بالرأس وتنتهى بالقدمين ٠ وهى موصوفة وصفا دقيقا ٠ كما يشهد فى الحالة رقم ١٨ وهذا تعريبها مبسطا :

«تعريف عن جرح عظمة الوجنة أو العارضة»٠

الفحص : اذا فحصت مريضا بجرح غير متشقق (أى وخزى) واصل الى العظم ٠ فأدخل فيه الأصبع فان وجدت عظمة الوجنة (العارضة) سليمة ٠ شخص الحالة بأنها جرح فوق عظمة الوجنة وهى حالة قابلة للعلاج ٠

العلاج : ضع على الجرح لحما طازجا فى اليوم الأول ٠ بعد ذلك ضع عليه زيتا وعسلا يوميا حتى يشفى ٠

ملاحظة :

اذا كان الجرح غير متسع الفتحة وواصلا الى العظم فهو جرح صغير واصل الى العظم ليس فيه شق بل هو ضيق ولا توجد شفتان له (هذا وصف دقيق للجرح الوخزى) ٠

أما مكان اصابة الوجه فكائن بين تجويف العين وفتحة الأذن خلف الفك ٠ (راجع الترجمة الحرفية بالجزء التالى) ٠

على هذا النحو وردت حالات كثيرة ٠

وقد ذكر الكاتب أن بعض الحالات عسرة العلاج ٠ وهذه ملاحظة جديدة لم نستعمل سابقا فى القراطيس الطبية ٠

بلغ تعداد الأمراض المعروف علاجها بالقرطاس ١٤ مرضا ٠ وبذلك امتاز القرطاس بسرح الحالات الممكن علاجها والحالات العسرة الشفاء . ولا يحوى القرطاس وصفات عديدة كغيره من القراطيس الطبية المعروفة ٠

بالقرطاس ملاحظات فى آخر كل حالة خلافا لما ورد بالقراطيس الأخرى ٠ جاء فيها الكثير من علم التشريح ٠ وردت كلمات وعبارات طبية لم ترد قبلا ٠ من ذلك لفظ (جما) الذى يعنى عظمة الصدغ وأيضا كلمة (امعت) التى وصفها الكاتب بأنها تعنى الجزء الخلفى للفك السفلى المعروف بفرع الفك والذى شبهه الجراح القديم بمخلب الطائر ٠ ولا يزال التشبيه مستعملا فى لغة الطب فنحن نقول مثلا لسان التوت ولسان الشليك ٠ ونقول أيضا ورم كمثرى ، أى على شكل الكمثرى ٠

وجاء بالحالة رقم ٨ أن الجراح القديم ميز فى جروح الرأس بين العظم المكسور والأنسجة التالفة أعلاه ٠

وتحرى الجراح عن سبب الاصابة دليل مهارته ٠

جاء فى فقرة الفحص للحالة رقم٣٣ ما تعريبه : « اذا فحصت شخصا عنده فقرة مهشمة فى عنقه ٠ ووجدت هذه الفقرة ساقطة فى الأخرى وهو فاقد الصوت عاجز عن الكلام ٠ ان سقوطه ورأسه الى أسفل هو الذى سبب تهشم فقرة فى التى تليها ٠ واذا وجدته فقد وعيه بذراعيه ورجليه فانه بسبب ذلك ٠٠ » ٠

والمقصود بفقد الوعى الشلل ٠

ثم يقول الجراح ان الحالة خطيرة ٠

ويقال للتهشم بالمصرية (سحم) ٠

٥ ــ **قرطاس لندن :** يرجع تاريخه الى زمن الأسرة السادسة عشرة (١٣٥٠ ق٠م ٠) أغلبه روحى ٠ وعباراته أقدم من هذا التاريخ بكثير ٠ وهو محفوظ بدار تحف لندن تحت رقم ١٠٠٥٩ بعد تسلمه من المعهد الملكى بلندن ولا يعرف عن تاريخه السابق غير هذا ٠ خطه ردىء ٠ وهو مهلهل ٠ به القليل من الوصفات شرحه وترجمه فريسنسكى عام ١٩١٢ ٠ بعض وصفاته وردت فى نصوص قرطاس ايبرس ٠

٦ ــ **قرطاس كاهون الطبى :** عثر عليه بترى فى اللاهون عام ١٨٨٩ بمديرية الفيوم ٠ قديم ٠ يرجع تاريخه الى زمن الأسرة ١٢ أو ١٣ (حوالى ١٩٠٠ ق٠م ٠) ٠ مهلهل ٠ فاقد أوله وآخره ٠ خاص بالولادة وأمراض النساء ٠ ويحوى ٣٤ وصفة فى هيئة تعاليم خلافا للقراطيس الأخرى ٠ ويحوى أيضا نصوصا خاصة بالحمل وتعرف الجنس كالواردة بقرطاس برلين (٣٠٣٨) ٠

٧ ــ **قرطاس ارمان :** تسلمته دار تحف برلين عام ١٨٨٦ من سيدة انجليزية اسمها وستكار مع قرطاس آخر حمل اسمها خاصا بأعمال سحرية من عصر الأهرام ٠ نشره الدكتور أدولف ارمان عام ١٩٠١ مصحوبا بترجمته وشرحه٠ والقرطاس معروف بين علماء الآثار بقرطاس الأم والطفل يرجع تاريخه الى حوالى ١٥٥٠ ق٠م٠ وهو منسوخ من نسخة أقدم منه ٠ يحوى عشرين رقية وبعض وصفات ٠ كما يحوى قائمة بأسماء أعضاء الجسم وأحشائه ٠

٨ ــ **قرطاس تشستر بيتى :** يرجع تاريخه الى حوالى ١٢٠٠ ق٠م٠ غير كامل ٠ يحوى وصفات لأمراض الشرج ٠ ترجمه (آلان جاردنر) عام ١٩٤٧ ٠ يحوى ٨ عمد ٠ مهلهل أوله وآخره ٠ والقرطاس يشير الى وجود جراحين أخصائيين فى أمراض الشرج ٠ أهدى القرطاس الى المتحف البريطانى المستر (تشستر بيتى) حيث أعطى رقم ١٠٦٨٦ ٠ ويحوى حالة مرضية واحدة مشروحة ٠ أما باقى النصوص فمجموعة من الوصفات ٠ لنستعرض الآن معلومات القوم الطبية والجراحية ٠

هيأ التحنيط لقدماء المصريين فرصة معرفة الأحشاء الداخلية من حيث الشكل والمادة والعلاقة ببعضها. وعود التحنيط أذهان الشعب على احتمال تقطع الجثث واخراج أحشائها لمدة تزيد على العشرين قرنا . وبذلك تمكن أطباء الاغريق في عهد البطالمة من تشريح الجثث علميا في وقت كان هذا العمل محرما في أنحاء العالم الأخرى .

استوجب التحنيط اخراج الأحشاء البطنية والصدرية والتأثير بالعقاقير . فصلوا الأحشاء ثم غسلوها على حدة ثم حنطوها . كانوا في الوقت نفسه يذبحون الحيوانات ليأكلوها ويقدموها لموتاهم . وما من شك في أنهم قارنوا الأحشاء الآدميه بالحيوانيه . وطبيعي أن ذبح الحيوان لأكله سبق التحنيط . لذلك نجد أن الخط الهيروغليفي (الذى يرجع تاريخ ابتكاره الى ما قبل حكم الأسر بكثير) لا يحوى من الاشارات الخاصه بأجزاء الجسم الداخلية الا ما له علاقة بالحيوان . وهذا يشير الى أن معرفة المصريين لتشريح الحيوان أقدم عهدا من معرفتهم لتشريح الانسان .

فاشارة القلب وتنطق (أب) في الخط الهيروغليفي تمثل قلب ثور لا قلب آدمي . كذلك اشارة الحلق مع العنق تمثل رأس ثور وحنجرته وقصبته الهوائية . كذلك اشارة الرحم تمثل رحم البقرة .

على هذا السبيل رسمت الاشارات التى تمثل الأضلاع والعمود الفقرى واللسان والأسنان .

أما اشارات الخط الهيروغليفي الآدمي فتمثل الأجزاء الخارجية فقط كالذراع واليد والاصبع والأنف والعين ، الأمر الذى يؤكد عدم معرفة القوم للأحشاء الداخلية الآدمية وقت ابتكار الخط الهيروغليفي .

وتعدد ألفاظ أى علم من العلوم دليل معرفة القوم لهذا العلم .

واللغة المصرية القديمة تحوى ما ينوف على مائة اسم تشريحى للجسم الأمر الذى يؤكد أن قدماء المصريين كانوا يميزون بين أجزاء الجسم في وقت تعذر فيه ذلك على غيرهم .

أما معرفتهم بوظائف الأعضاء فقد سبق أن ذكرت بعض ما قالوه عن القلب والأوعية . وان هذه الأوعيه تتفرع الى سائر أنحاء الجسم . وأن النبض هو كلام القلب الداخلى . وانه دليل هذه الأوعيه حيث تكون . كل هذه المعلومات الهامه قد نسخت من كتاب اقدم عهدا من القرطاس الواردة به .

والثابت أن قدماء المصريين اعتبروا القلب أهم أعضاء الجسم وأنه مركز الانفعال . والواقع أن القلب يقع تحت تأثير الانفعال في كل الظروف . وربما كانت هذه الاعتبارات هى التى منعتهم من عدم فصل القلب في عملية التحنيط . فتركوه محله متصلا بأوعيته الكبرى .

أما معلوماتهم عن وظائف الأوعية فكانت ولا تزال موضع نقاش وجدال بين الأطباء الباحثين في الطب الفرعونى . لقد حاولت ايضاح هذا الموضوع الغامض في الفصول التى نعالجه فلا لزوم لذكره هنا .

قالوا ان الدموع من افرازات الجفون .

وقالوا ان الشعر يغذى من وعاءين بمؤخر الرأس .

أما علم الأمراض فقد ورد الكثير عنه بالقراطيس. وليس من السهل تعرف كل ما قالوه فهناك أسماء لأورام عديدة لا نزال نجهل معناها . ولابد أن كثيرا من أمراض تلك الأزمنة موجودة حاليا بين فلاحينا كالديدان المعوية والدرن والرمد الحبيبى والبلهارسيا والانكلستوما والخراريج .

وكان للجراحة شأن كبير . يؤيد هذا ما ورد في نصوص قرطاس (ادوين سميث) وربما كان الختان أقدم العمليات الجراحية في مصر الفرعونية. وفي القسم الأخير من قرطاس (ايبرس) عدد كبير من حالات جراحية .

والبحث عن أمراض قدماء المصريين شمل عدة نواح . شمل فحص المومياوات والنقوش والتماثيل والنصوص .

وجدت الحصوات البولية في جثث عاشت قبل حكم الفراعنة .

وجدت الحصوات الكلوية في جثث من عهد الأسرة الثانية (حوالى ٣٠٠٠ ق.م.) .

عثر على حصى صفراوية فى مومياء من الأسرة ٢١ (١٠٠٠ – ٩٤٥ ق٠م) ٠

عثر الدكتور (روفر) على بويضات البلهارسيا فى مومياء من زمن الأسرة ٢١ ٠

ذكر (شانوك) مرض أورطى الملك منفتاح بمجلة (لانست) فى ١٩٠٩/١/٣٠ ٠

نشر (روفر) كثيرا من المقالات عن أمراض الأوعية الدموية بمصر القديمة ٠

عثر (اليوت سميث) على حالات لدرن العمود الفقرى ونقوسه ودرن الفخذ ٠ كما عثر على سرطان بعظمة ذراع من عهد الأسرة ٥ (٢٥٦٠ – ٢٤٢٠ ق٠م٠) ٠

وجد الحنف فى مومياء الملك (سبتاح) (١٢١٠ ق٠م٠) (راجع اليوت سميث فى كتاب المومياوات الملكية ص ٧١) وعثر على نفس المرض فى جثة كاهن من زمن الأسرة١٢(٢٠٠٠ – ١٧٩٠ ق٠م٠)٠

اكتشف النقرس Gout فى جثة رجل هرم بجزيرة الفيل من العهد المسيحى بها أملاح راسبة فوق العظام المشطية لأصابع القدمين وفوق عظمتى الساقين والشظيتين والأوتار الخلفية للساقين وعظام اليدين والذراعين ٠ والجثة بدار تحف كلية الجراحين الملكية بلندن ٠

أما تلف الاسنان فكان قليلا فى العصور القديمة جدا ٠ لكنه كثر لما عمت الرفاهية منازل المصريين فأكلوا الطعام الهش المطبوخ جيدا ٠ من أجل ذلك وجد الطرطير راسبا بشكل واضح على أسنان المصريين فى عهد المملكة الحديثة ٠ كذلك خراريج اللثة صاحبت الترف أينما حل ٠

وكثيرا ما عثر على التهاب المفاصل المسببة بالرومانزم فى مومياوات مصر والنوبة حتى ليندر وجود جثة من تلك الأزمنة العتيقة سليمة من هذا الداء (١) ووجدت عدة حالات لالتهاب العظام فى جثث من العهد القديم وهذه تشمل التهاب الأنف المزمن والتهاب النتوء الحلمى للاذن وتقيحات عظام الجمجمة وعدة حالات لخلع المفاصل وكسور العظام مصحوبة بنتائج متباينة من التحام جيد الى مضاعفات خطيرة ٠ ومومياء رمسيس الخامس مصابة بطفح الجدرى ٠ وفى الجثة نفسها أثر لقيلة مائية بالصفن ٠ وشوهدت أعراض التهاب الزائدة الدودية فى مومياء سيدة من العهد البيزنطى واخرى مصابة بالتصاقات بلورية بالرئة اليسرى حيث وجدت الرئة المذكورة فى حالة انكماش ٠ وعثر على حالات لسقوط الأمعاء٠ وسقوط المهبل٠ ووجد الدكتور (جرنفل) مرضا برحم مومياء من العهد الفارسى (٢) ٠

وعدا الأمراض التى وجدت بالمومياوات المصرية توجد عدة تماثيل ورسوم على جدر المقابر تظهر لنا حالات مرضية خلاف المذكورة أعلاه ٠ فشاهد قبر الكاهن (روما) السورى الأصل يمثله مصابا بشلل الأطفال بالطرف السفلى الأيمن ٠ أما رسوم وتماثيل الأقزام من العهد الفرعونى فكثيرة وهى تمثل مرض Achondroplasia ، وهناك رسوم على الآثار لمرض الكساح ودرن العمود الفقرى ٠ ويلاحظ على تمثال الملك اخناتون (الأسرة ١٨) اعراض Distrophia Adiposo Genitalis التى تتلخص فى أنوثة الشفتين وبروز البطن واستطالة الجمجمة وكبر الفك السفلى واستسقاء خفيف بالدماغ (٣) ٠

والبحث فى عقاقير قدماء المصريين ليس بالهين ٠ لأننا لا نزال نجهل معنى الكثير منها ٠ فهناك أدوية من أصل نباتى ومعدنى وحيوانى واردة ضمن الوصفات ليست معروفة جيدا ٠ وكان القوم يستعملون كل النبات أو ورقه أو بذره أو فاكهته أو عصيره أو جذوره أو راتينجه ٠

والسوائل التى كانت العقاقير تتعاطى فيه هو الماء أو اللبن أو الشهد أو النبيذ أو الجعة ٠ أما الدهان والمروخ فأغلب وصفاتها تحوى الشهد أو الصمغ أو الراتينج أو الشحم الحيوانى ٠ وكانوا يتعاطون العقاقير بشكل مسحوق أو منقوع أو يغلونها ٠ والعلاج الموضعى كان يوصف

(١) Elliot Smith, Royal Mummies Cairo, 1912, p. 71
Arch. Survey of Nubia Report 1907.
Philosophical Transactions 1825.

للتدليك أو الدهان أو بشكل لبخ · وكثيرا ما وصف القوم الحبوب والأقراص المستحلبه والأقماع · وكانوا يذكرون آخر كل وصفة طريقة الاستعمال · فيقولون مثلا يؤخذ الدواء ليلا ونهارا · قبل الغذاء أو بعده · ويذكرون أمام كل جوهر المقدار اللازم الأمر الذى يشير الى عنايتهم بعلم الأقرباذين ·

والى قدماء المصريين يرجع الفضل فى ابتكار النشادر بسحق أو حرق قرون الحيوانات · ومن أهم العقاقير النباتية قشر الرمان (لطرد الديدان المعوية) والشبت والكزبرة والكمون والكراوية والحلبة ·

وورد بقرطاس ايبرس (وصفة ٢٥١) منافع شجرة الخروع (واسمه ــ دجام ــ فى المصرية القديمة) ــ هى اطلاق البطن وعلاج الجروح وانماء الشعر ·

وذكر المصريون كثيرا من أمراض العيون والأذن ·

بقى سؤال يتطلب المقام الاجابة عليه هو · ما تأثير الطب المصرى القديم على الحديث ؟ والى متى استمر هذا التأثير ؟

والجواب على ذلك أن جانبا من معلومات ديوسقريدس (٥٠ ب·م) وجالينوس (١٣٠ ــ ٢٠٠ م) وبلينى (Pliny) (٢٣ ــ ٧٩ ب · م) وغيرهم مأخوذ بطريقة مباشرة عن القراطيس المصرية (راجع Warren Dawson ; Science Progress 1927, p. 283.

هذه المعلومات نقلت بواسطة هؤلاء الفطاحل الى أطباء القرون الوسطى بأوربا وصارت أهم أركان الطب العشبى وتعاليم الطب القيمة فى القرنين السابع عشر والثامن عشر · وقد استمر الطب المصرى القديم محافظا على جوهره بعد دخول المسيحية مصر ·

Warren Dawson, Proc. Roy. Soc. of Med., Vol. XVII, p. 5-7.

الاسم والتاريخ	المكان	الحالة والمحتويات	المراجع
ابيرس (١٥٥٠ ق٠م)	ليبزج	كامل من ١١ عمودا ٠ طبى ٠ مئات من الوصفات ٠ مقسم حسب الأمراض ٠ بعض الوصفات خاصة بالتشريح ٠	Ebers 1875, Wreszinski 1913 Ebbel 1937, C.B. Bryam
ادوين سميث (١٦٠٠ ق٠م)	نيويورك	غير كامل ـ ١٧ عمودا ـ ٤ بالظهر مرتب جيدا ـ جراحى ـ ٤٨ حالة وصفات التجميل بالظهر ٠	J H. Breasted 1930
برلين (١٣٥٠ ق٠م٠)	برلين	٢١ عمودا ـ ٣ بالظهر ـ وصفات رقى ـ أعراض الحمل ٠	Wreszinski 1909
هيرست (١٥٥٠ ق٠م)	بركلى	غير كامل ـ ١٨ عمودا ـ ضعيف التنظيم ـ مجموعة وصفات للطبيب المعالج ٠	Reinser 1905, Wreszinski 1912 Lutz, Larkey, Leake 1939
لندن (١٣٥٠ ق٠م)	لندن	قصاصات ـ ١٩ عمودا ـ مجموعة وصفات ورقى ٠	Wreszinski 1912
كاهون (١٩٠٠ ق٠م)	لندن	ثلاث قصاصات ـ غير منظم ـ خاص بامراض النساء والولادة ٠	Griffith 1898
ارمان (١٥٥٠ ق٠م)	برلين	٩ أعمدة على الوجه ـ ٦ بالظهر ـ رقى دارجة للولادة ورعاية الطفل ـ الأسرة ١٨ وقائمة باعضاء جسم الانسان ٠	Erman 1901
تشستر بيتى (١٢٢٠ ق٠م)	لندن	غير كامل ـ ٨ أعمدة ـ وصفات لأمراض الشرج	Jonckheere
قرطاس كارلسبرج	كوبنهاجن بالدانمارك	الأسرة ١٩ـ٢٠ـالوجه يحوى وصفات للعيون ـ والظهر يحوى وصفات خاصة بأمراض النساء ٠	Erik Inversen
زويجا	بورجانيو (ايطاليا)	ورقتان ـ بالقبطية الصعيدية ـ خاص بالأمراض الجلدية ٠	زويجـا فى دليل آثار متحف (بورجانيو) بايطاليا
كاهون رقم ٢٥ (٢)	لندن	الطب البيطرى ـ مجموعة قصاصات خاصة بالسمك والطيور والدواب ٠	جريفث Griffith

الفصل الأول

نشأة الطب فى المشرق
ما قبل التاريخ ـ بلاد النهرين ـ الاغريق

١ ـ ما قبل التاريخ :

الرغبة فى العلاج والشفاء غريزة طبيعية فى كل حيوان • يتمرغ الحيوان فى التراب ليتخلص من حشرات مؤذية • ويلعق جرحه ليقتل جراثيمه الضارة ، فللعابه خاصية قتل تلك الجراثيم •

ويبحث الحيوان المصاب بنقص فى بعض عناصر غذائه عن اقليم يجد فيه ما يسد هذا النقص عن طريق مياه معدنية أو أعشاب خاصة • حتى قيل ان المياه الجوفية العلاجية المعروفة لنا كالكبريتية أو الراديومية انما يرجع فضل تعرفها والانتفاع بخواصها العلاجية الى حيوانات ترددت عليها من قبل فتعرفها الانسان منها •

هناك دلائل تظهر لنا أن هذه الغريزة أبعد غورا مما نتصوره • قسم بعضهم أحد المراعى الى مربعات وعالج بعض هذه المربعات بالجير ولم يعالج الأخرى • ثم أتى بأغنام تعانى من نقص الجير فأطلقها على تلك المربعات • وحينئذ لاحظ أن هذه الأغنام انطلقت لتوها الى المربعات التى عولجت بالجير حتى التهمتها • فلما نفد ما على تلك المربعات من غذاء انتقلت الى المربعات الأخرى التى لم تعالج لتشبع بطونها فقط •

وقيل أيضا ان أغناما بجنوب أفريقيا أصيبت بوباء غريب قضى على معظمها • فلما بحث عن سبب بقاء البعض على قيد الحياة وموت الآخر اتضح أن الأحياء تغذت على قشور وأوراق شجرة مدقوق فيها مسمار من نحاس ، وأن هذه الشجرة امتصت بعض نحاس هذا المسمار ووزعته على أوراقها وجسمها • فلما أكلت منه الأغنام سد ما فى جسمها من نقص للنحاس فأبعد عنها الموت فعاشت •

هكذا يتضح أن الرغبة فى العلاج والشفاء حقيقة لا تقل واقعية عن تعرف الحيوان لنوع غذائه • فالحيوان يميز بين الغذاء النافع فيأكله والغذاء السام فيتجنبه • قال بعضهم : لقد ورث الانسان هذه الغرائز من الحيوان أيضا على نحو ما ذكر سابقا •

ويتفوق الانسان على الحيوان فى كثير من النواحى أخصها الفكر والتوجيه • فالقردة ذكية فطنة لكنها لم تخترع آلة وبالتالى لم تفكر فى طريقة استعمالها • ذلك لان صنع الآلة يتطلب فكرا كما يتطلب استعمالها مهارة • والمهارة تتجلى فى استعمال الأصابع • والفكر يتجلى فى توجيه هذه المهارة •

وليس هناك دليل نتعرف به على مقدار ما بلغه الانسان فى ما قبل التاريخ من معرفة للطب الا هيكله العظمى وآلاته الزراعية • ولا يبعد أن كان الانسان فى تلك العصور ملما ببعض وسائل العلاج • فقد وجدت آثار عملية التربنة فى جماجم الانسان التى يرجع تاريخها الى حوالى ثلاثين ألف

سنة وذلك فى (بيرو) بجنوب أمريكا · فهناك نقوب بتلك الجماجم واصله الى المخ · وهناك تكلس فى حافة الثقوب ينبت أنها عملت وأصحابها على قيد الحياة وأن أصحابها عاسوا بعد ذلك أشهرا وسنين · ولا يزال هذه العملية مستعمله حاليا استعمالها فى الماضى السحيق · وهنا نتساءل : كيف نعرف الانسان على هذه العملية ؟ ولأى سبب قام بها ؟ ان الجواب دفين فى جماجم هؤلاء الأقوام ·

لكننا قد نقترب من الحقيقة لهذا الجواب اذا حاولنا الاستنتاج والنقصى · فالشىء الوحيد الذى عرفه الانسان عن نفسه فى تلك الأزمنة السحيقة هو هيكله العظمى · عرف ذلك بمشاهدته لبنى جنسه بعد موتهم كما عرفه من الحيوان بعد ذبحه · فى هذه الحالات يتعفن الجسم وتتحلل عضلاته وأحشاؤه ويبقى هيكله العظمى · فى هذا الهيكل جزء يسترعى النظر بكبره وكروية شكله ألا وهو الجمجمة ·· ولابد أن الانسان تساءل وقتئذ عما حواه هذا الجزء من الهيكل · هل حوى روحا خبيثة هى التى سببت الألم والمرض ؟ وهل يمكن ثقبه لاخراج هذه الروح الشريرة وشفاء صاحبها ؟

ومن يدرى اذا كانت هذه النقوب عملت طلبا للشفاء من مرض أو أداء لفريضة دينية ؟ · خصوصا اذا علمنا أن الطب كان نوعا من العبادة · وأن الكاهن كان طبيبا أيضا ·

هناك كهف فى فرنسا يعرف باسم « الاخوة الثلاثة » أو Trois Frères يرجع تاريخه الى حوالى ١٦٠٠٠ سنة ويحوى نقوشا تمثل شخصا ساترا رأسه برأس غزال ويظهر من أمره أنه يعالج مريضا ·

وهناك فى أسبانيا ببلدة « التميرا » صور بديعة لحيوانات يرجع تاريخها الى ٢٠٠٠٠ سنة · منها وحش الجاموس · وبين هذه الرسوم تشاهد الرماح أو الحراب مرسلة ارسالا سليما سديداً فى الأحشاء الحيوية لهذه الحيوانات الأمر الذى يشير الى أن صيادى تلك العصور كانوا على علم بتشريح الحيوان ·

ولم يقصد برسم الحيوانات المذكورة ولا برسم الرجل المختفى برأس الغزال اظهار فن الرسم · ذلك لأن هذه الرسوم وجدت داخل كهوف لا تليق لمثل هذا الغرض · وقد نقشت هذه الرسوم على ضوء مشاعل وقودها الدهن الحيوانى · ولا يبعد أن كان الغرض من هذه الرسوم القيام بطقوس دينيه · ورسم الحربة واصلة الى القلب ومخترقه اياه لم يكن القصد منه مجرد الرسم أو ارشاد الصيادين وتعليمهم · وانما كان نوعا من الرقى للتمكن من اصابة الحيوان اصابة مباشرة أثناء صيده ·

ويعتبر الشخص ذو رأس الغزال أقدم شخصية طبية · فهو ساحر القرية أو طبيبها أو وليها أو كاهنها ــ سمه ما شئت من أسماء ــ على شريطة أن يكون المقصود منها نسبة مواهب خارقة للعادة الى هذا الشخص · لقد تواجدت أمثال هذه الشخصية فى كل الأزمنة السحيقة فى سائر جهات الأرض المأهولة · ذلك لأن الناس كانوا فى تلك العصور اذا أصابهم ألم مبرح أو مرض منهك حاولوا دراه بشتى الطرائق المعروفه · فاذا عجزوا التمسوا المعونة الالهية من السحرة أو الكهنة أو الأطباء ــ سمهم ما شئت من أسماء ·

وبمرور الزمن ارتقى فكر الانسان وخياله بتأثير العوامل الطبيعية كالرعد والبرق والزلزال وثورة البراكين وخسوف الشمس وكسوفها واختلاف الظل وانعكاس المرئيات على صفحات المياه كل هذه العوامل لفتت نظر الانسان فحاول تفسيرها · تخيلها تارة آلهة وتارة أرواحا خبيثه وتارة أرواحا حميدة · ومن ثم عبد الانسان الشمس والقمر والنجوم والشجر والأنهر وعيون الماء والنار والرياح والحيوان · ومن هنا كانت ديانته مليئة بالأرواح التى ترى والتى لا ترى والتى تجلب الكوارث والمرض والموت ·

وبدأ الانسان يتفهم ما حوله من أشياء فنقشها وصورها · أما ما صعب عليه تفهمه كالمرض فنسبه الى الشياطين أو غضب الآلهة · لذلك تقدم بالقرابين ابعادا للأول وارضاء للآخر · ثم تقدم خطوة فى تفكيره عن المرض فتصوره من عمل الأعداء الآدميين · أرسلوه اليه بطريق السحر والرقى فأصبح لزاما عليه أن يقاوم ذلك بشىء من جنسه · فتداوى بالتى هى الداء فلما تعرف على الدار الآخرة تصور فيها أرواحا خبيثة كانت

تعيش فى الدنيا وكانت بينها وبينه عداوه . فأصبحت الآن فى مأمن من كيده فأخذت تكيل له الصاع صاعين من مرض ومصائب

وعلى مدى التاريخ القديم يجد الانسان فى كل بقعة من بقاع الأرض الطبيب الساحر مرتديا رداءه الخاص المتغير بتغير الوسط الاجتماعى . فهو أحيانا غول ، وأحيانا حيوان ضخم يتكلم كلاما غامضا بصوت جهورى مشفوع بدقات الطبول للتأثير على المرضى نفسانيا . ولا نزال البقيه الباقيه من هده الطائفه ممثلة عندنا فى « عالمه الزار » وفى الغجريات اللوانى ينادين فى الأحياء الاهلة : « نبين زين . ونرمى الودع . وندق ونطاهر » وما من شك فى ان بعض الحالات النفسية تستفيد بشكل ما من هذه الخرافات .

وكان بعض هؤلاء السحرة يصفون الأدوية لمرضاهم . وكان بعض هذه الأدوية مفيدا ويعتبر بعضها أول خطوة فى الطب العلاجى . فالأعشاب التى وصفها هؤلاء كانت تحوى بعضا من الطب السليم . ومن هنا وجب علينا ألا نضرب عرض الحائط بكل وصفات تلك العصور بوصفها خرافات عديمة الفائدة . فى حين أن بعضها قد ثبتت فائدته .

واعتقد الانسان ان الروح الشريرة المحدثه للمرض تنقمص أحيانا فى حيوان صغير كالجرو فوصف لحمه ضد هذا المرض . ولا يفل الحديد الا الحديد . وتعمق الانسان فى تصوره هذا فاعتقد أن تلك الأرواح هى التى تحدث مرض الكبد والقلب والمخ فأكل هذه الأحشاء علاجا لها فوصف الكبد للمصاب بمرض الكبد وهكذا . وقد استمرت هذه الطريقة الأخيرة فى الفارماكوبيا الأوربية حتى القرن الثامن عشر .

ونكاد تظهر مبادىء الطب الحديث فى وصفات الأطباء السحرة القدامى . فهناك أعشاب تشفى من أمراض وردت على ألسنة هؤلاء . أما العمليات الجراحية كالطهارة أو الختان أو التجبير للعظام المكسورة أو التوليد فكل من تتبعها وأمعن فيها وجد فى كثير منها فائدة ونجاحا .

وليس ذلك بمستغرب ، فقد لاحظ الانسان تفاعل حبوب النباتات مع الأرض والمياه فتعلم الفلاحة واستنبت غذاءه من القمح والفول والحبوب الأخرى . كما تعلم شفاء مرضاه ببعض النباتات .

ويحوى الخط الهيروغليفى صورا لنباتات لها خواص علاجيه . ويحوى القصائد الهومريه اليونانيه عددا من الوصفات الطبيه . وما أكثر الحدائق التى أنشأها قدماء المصريين والصينيين وغيرهم للنباتات الطبيه ! وهناك نباتات سامة عرفها القدماء اتضحت فائدتها فيما بعد اذا أخذت بكميات ضئيله . خذ مثلا نبات عرق الذهب المعروف طبيا باسم (ابيكاكوانا) اعتبر أولا نباتا ساما لاحداثه القىء ثم عرفت حديثا خواصه العلاجية للجهاز التنفسى والدوسنتاريا وغيرهما . وهناك نبات اسمه (كورارى) وضعه هنود أمريكا فى أسنة رماحهم لقتل أعدائهم فكان يشل عضلاتهم ثم اتضحت فائدته فى الطب اذا استعمل بكميات ضئيلة كافية .

ولنبات (الماندراجورا) قصه قديمه ممتعة ، استعمله الانسان أولا فى أغراض كثيرة . وأول ما لفت نظر الانسان الى هذا النبات تشعب جذره فتصوره يحوى خصائص آدمية لتشابهه بجسم الانسان . وأخذت الخرافات تترى بأن هذا النبات اذا اقتلعه شخص من الأرض أحدث صوتا عاليا . وان كل من سمع هذا الصوت أصيب بالجنون وكثرت حوله الصفات السحرية . ونسبت اليه تقوية الأعصاب وعلاج العقم . وجاء فى سفر التكوين الاصحاح ٣٠ الآيه ١٤ أن راشيل طلبت الماندراجورا من أختها بقصد علاج عقمها .. واعتبر قدماء المصريين هذا النبات هدية الشمس . واستعمل (ديوسقورس) فى القرن التاسع بعد الميلاد هذا النبات مخدرا أثناء عملياته الجراحية . ووردت على لسان (شكسبير) خاصة النبات التخديرية فى رواية (أنطونيو وكليوباترا) فقد جاء على لسان (كليوباترة) العبارة التالية :

« اسقنى شراب الماندراجورا لأنام هذه الفترة الطويلة التى يتغيبها أنطونياى عنى » .

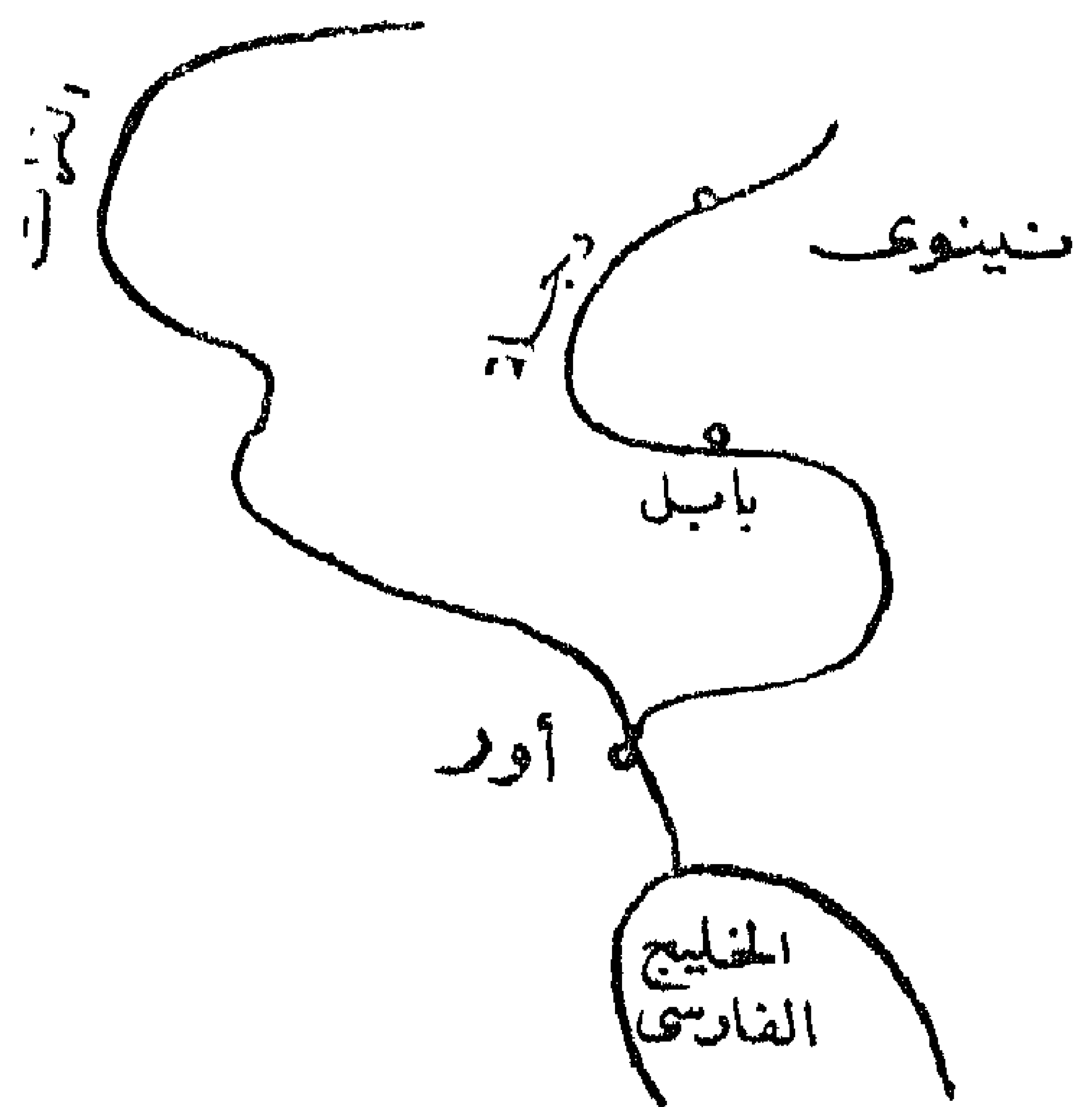
وما أكثر الأعشاب التى استعملها الانسان لتخديره منذ أقدم الأزمنة ! فالأفيون والحشيش والقنب والكوكا أمثلة معلومة لاتحتاج الى ايضاح . وما أكثر الأعشاب التى استعملتها حواء (والاسم هنا يقصد به الجنس النسائى) للاجهاض ! .

وجرى الانسان وراء توابل الشرق وسافر من أجلها الشهور وركب المصاعب لاعتقاده بفائدتها الطبية . فالكندر وهو المعروف باسم لبان نبات

شجيرى تسيل من جذعه عصارة لبنية متى تجمدت كونت اللبان وهو الكندر والبخور . ومنه الذكر ويعرف باللبان الذكر وما دونه فهو الأنثى . لا يزال يوصف لآلام المرأة والتهاب الصدر والحلق .

والمر المعروف باسم مر بطارخ نبات شجيرى تسيل منه مادة راتنجية صمغية تعرف تجاريا بالمر لا يزال يوصف كمنبه وقابض وعلاجا لالتهاب الشعب المزمن . ولا تزال صبغة المر توصف للسن المتألم واللثة الملتهبة .

٢ ـ **بلاد النهرين** : هناك من يعتقد أن هذه البلاد أقدم موطن لمدنيات الشرق . وهناك فريق كبير يرى أن المدنية المصرية القديمة سابقة لمدنية بلاد النهرين وأنها صاحبة الفضل عليها فى كثير من النواحى . قال الفريق الأول انه بينما كان قدماء المصريين قبل عهد الأسر يستعملون الآلات الحجرية (منذ ٦٠٠٠ سنة ونيف) كان السومريون (سكان بلاد النهرين حينذاك) يستعملون الآلات المعدنية ويصنعون الأدوات الدقيقة . وزاد بعضهم على ذلك فقال انه قبل الطوفان وقبل مغادرة سيدنا ابراهيم لمدينة (أور) كانت فى أور هذه مدنية وخزف منقوش من عهد سابق لعهد السومريين بكثير . وان هذه المدنية ظهرت وترعرعت على أطلال الطمى المتراكمة ذلك الطمى الذى حملته مياه الفرات جيلا بعد جيل : ويرى بعض الأثريين أن الطوفان الوارد بالكتب السماوية ذكر أيضا فى النصوص السومرية التى يرجع تاريخها الى ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد . وهو العهد



الذى يتوافق مع عهد المملكة الوسطى الفرعونية (٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق.م.) .

قال الدكتور (كالدر) فى كتابه (الطب والانسان) ان السير ليونارد ولى) عثر عام ١٩٢٩ على آثار الطوفان والمدنية السابقة لعهده . فبينما كان ليونارد ينقب فى مقابر ملوك تلك الأزمنة الغابرة اذ وجد مدينة عظيمة عريقة فى القدم فلما ازداد عمقا فى حفرياته وصل الى طبقة من الرمال حملتها مياه جارية . قيل له وقتئذ ان هذه آخر طبقة أثرية للجنس الآدمى . وعلى الرغم من ذلك فقد استمر فى الحفر حتى اخترق سمك هذه الطبقة وقد بلغ ثمانية أقدام . عندئذ وجد نفسه بين آثار مدينة (أور) التى أغرقها الطوفان بالطريقة نفسها التى أغرقت السوائل المندفعة من البركان مدينة (هركيولينوم) الواقعة على بعد سبعة أميال جنوب شرقى نابولى . وكان كشفها عام ١٧٠٩ . وقيل ان الطوفان الذى رسب طبقة من الرمال بهذا السمك لابد وأنه كان عتيدا حتى أقنع كل من نجا منه أنه عم الأرض جميعا . وقيل أيضا ان حصول هذا الطوفان كان سابقا لعام ٢٧٠٠ ق.م . ذلك قولهم وكل نفس بما كسبت رهينة .

قال الأثريون ان مدينة أور كانت واقعة فى بلاد كالديا . وظنها البعض مسقط رأس سيدنا ابراهيم عليه السلام ـ وهذا يعنى أنها كانت واقعة على أرض سومرية . والكلديون هم أول من ابتكر علم الفلك . فقد حددوا السنة الشمسية بثلاثمائة وخمسة وستين يوما وست ساعات و ١٥ دقيقة و ٤١ ثانية وذلك قبل الميلاد بحوالى ألف سنة . وكان قياسهم لقطر القمر أدق بكثير من تقدير (كوبرنيكوس) الذى يعتبر الآن مؤسس علم الفلك . واسم (كوبرنيكوس) الكامل (نيقولاوس كوبرنيكوس) ، ولد عام ١٤٧٣ ميلادية وتوفى عام ١٥٤٣ ميلادية . ولد فى بولاندا وكان طبيبا فى بروسيا .

واحقاقا للتاريخ يجب هنا أن نذكر أن أهالى مدينة (بوتو) عاصمة المملكة الشمالية بمصر القديمة هم أول من قدر السنة الشمسية بثلاثمائة وخمسة وستين يوما وذلك فى عهد ما قبل الأسر(أى قبل ٣٢٠٠ سنة ق.م بكثير) أى أن

المصريين سبقوا الكلدانيين فى تعرف السنة ٣٦٥ يوما بحوالى ٢٢٠٠ سنة ٠

عثر على كنوز كبيرة فى مقابر الملوك بمدينة (أور) كما عثر على ما يثبت وفاة حاشيات هؤلاء الملوك دفعة واحدة ٠ كل حاشية ماتت مع ملكها ٠ فان لم يكن ملكا وكانت ملكة فحاشيتها أيضا ، وكان أفراد كل حاشية يمسون على سطح منزلى الى حيث يدفنون أحياء مع سيدهم أو سيدتهم ٠

ففى حفرة طولها ٣٧ قدما وعرضها ٢٤ قدما عثر على ست جثث لخدم ذكور ، وثمان وستين جثة لخادمات ٠ كانت هذه الجثث مصفوفة بعرض الحفر ٠ ويستدل من دقة ترتيب الهياكل العظمية المتبقية أن وفاة أصحابها لم تكن نتيجة عنف أو تعذيب ٠ فأكثر الخادمات كن يلبسن لباس الرأس بشكل « مهندم » ، الأمر الذى يتنافى مع وفاة من اصابة بالرأس أو طعنة برمح أو ألم اختناق ٠ كانت الوفاة اذن بمحض الارادة ٠ واذا فرض وشكلت لجنة لبحث موضوع هذه الوفيات التى حصلت منذ ٤٥٠٠ سنة لخرج أفراد هذه اللجنة برأى واحد هو أن أصحاب هذه الجثث اختاروا بمحض ارادتهم الموت مع ملكهم أو ملكتهم على البقاء بدون أحدهما ٠ ويحتمل جدا أن تجرع هؤلاء الأتباع عقارا منوما شديدا ناموا من أثره نومتهم الأبدية ٠ وأن أحد الناس نزل الحفرة بعد ذلك ووضع آلة موسيقية وترية (قيثارة) على الصدر وورقا من الذهب على الرأس ـ حصل كل ذلك قبل انهيار التراب على الجثث المذكورة ٠

واذا سلمنا برأى وجود العقاقير المنومة مع وجود عقاقير الجمال فى حجرة وفاة ملكة (أور) جاز لنا أن نستنتج أن السومريين فى مدن (أرخ) ، أور ، كيش ، لاجاش ، كانوا على علم بالأقرباذين ٠ واستخرجت ضمن آثار هذه المنطقة مديات نحاسية الأمر الذى يجيز وجود جراحين استعملوها فى مهنتهم ٠ وعثر فى (كيش) على نص تصويرى يرجع تاريخه الى ٢٤ سنة ق٠م، ثم عثر على قوالب منقوش عليها نصوص طبية ٠ وفى (لاجاش) عثر على خاتم طبيب يرجع تاريخه الى ٣٠٠٠ سنة ق٠م والخاتم أسطوانة صغيرة طينية منقوش عليها اسم صاحبها للاستعانة بها على تسجيل اسم الطبيب على قوالب طينية أخرى٠

وعلى هذا الخاتم وجد مرسوما المعبود (ايرو) وهو اله الوباء والمرض ٠

ودلتنا آثار (كبنس) على وجود مجار بالمدينة يرجع تاريخها الى حوالى ٣٠٠٠ سنة ق م ٠ قارن هذا بنظام المجارى الذى عثر عليه بالمعبد الجنائزى للملك (ساحورا) ثانى ملوك الأسرة الخامسة (٢٥٥٠ ق٠م) بسقارة ٠

انتهت المدنية السومرية حوالى ٢٠٠٠ سنة ق٠م وحلت محلها مدنية آشور وبابل ٠ جمعت هذه المدنية بين الكهوف والطب فى الشخص الواحد ٠ ذلك لأن العلم كان قاصرا على الكهنة ٠ أما العلم وقتئذ فعبارة عن ملاحظات للوقائع ، على الرغم من عدم نفهمه كانت مخطوطات الكهنة تذكر الأعشاب الصحراوية وما تفرزه من راتنج بتأثير الحرارة٠ وكما نظر الى الفلك كسحر فلكى اعتبر الطب علما كهنوتيا ومع ذلك فكثيرا ما امتزج الطب مع الفلك٠

واحتفظ الملك (أشور بانيبال) (٦٦٩ ـ ٦٢٦ ق م) فى دار كتبه الكبيرة بنينوى بأكثر من ثلاثين ألف لوحة طينية ٠ منها ثمانمائة لوحة نقشت عليها نصوص طينية ٠ واستدل من هذه اللوحات على أن القوم اعتقدوا أن الأمراض من أعمال الأرواح الخبيثة ٠ وكان التشخيص لا يتطلب أكثر من مناظرة المريض ٠ أما انذار المرض فكان يحدد بالتخمين والتنجيم وذلك بأن نقدم للمريض كبد شاه ليتنفس فيها وينقل اليها أعراض مرضه٠ ثم نفحص الكبد بعد ذلك ونستنتج منها المعلومات عن سير المرض ٠ وفى بعض الأحيان كان الكاهن يتلو بعض الرقى على بعض من دم المريض أو لعابه أو بوله ٠ ثم يستخلص من ذلك معلوماته الطبية عن الحالة ٠

وقد عثر بجانب اللوحات الطبية المذكورة على لوحات أخرى بعضها تاريخى وبعضها دينى والبعض سحرى والآخر ملكى ٠ وكلها مكتوبة بالخط المسمارى ٠

والى الدكتور (كامبل تومسون) بأكسفورد يرجع الفضل فى التعرف على الكثير من معلومات الآشوريين الطبية والسحرية (راجع كتابه باسم : Assyrian Medical Texts from the originals in the British Museum, Oxford 1923). قام سيادته أولا بطبع النصوص الطبية٠ بعد ذلك ظهر كتابه المعروف باسم The Assyrian

الذى تناول النباتات Herbal, London, 1924. الطبية . ثم ظهر كتابه الثالث المسمى : On the Chemistry of the Ancient Assyrians, London, 1925 بحث فيه عن معلومات الآشوريين الطبية الخاصة بالمعادن والكيمياء .

ثم ظهرت ترجمته للنصوص الآشورية فى مجلة Proceesdings of the Royal Society : of Medicine Vol. XVIII (1924), p. 1-34 ; Vol. XIX (1926), p. 29-78.

قال (ورن دوسون) فى كتابه Magician and Leech ص ١٢٨ : ان المعلومات التى ظهرت من هذه الأبحاث أثبتت أن الطب الآشورى كان متقدما عن الطب المصرى . وأن هناك تشابها بين نصوص القطرين الطبية حيث يمتزج الطب بالسحر .

والحقيقة أن الوصفات الطبية الفرعونية كانت أدق من حيث التسجيل والعلم . فلكل وصفه عنوان . وبكل عنوان اسم المرض أو على الأقل وصفه . تلى ذلك عقاقير الدواء وأمام كل منها كميته مفصلة تفصيلا دقيقا .

ــ الأمر الذى لايتواجد فى الوصفات الآشورية .
واذا شئت ضربنا لك مثلا لرقية وصفها الآشوريون للعين المريضة وهى :

أن يغزل الشخص خيطا ثم يعقده سبع عقد . وكلما يعقد عقدة يتلو عليها رقية . وفى النهاية يربط الخيط على العين المريضه .

ودلتنا الألواح المذكورة على أن أهل بابل عرفوا شيئا عن تركيب أو تشريح الكبد يفوق ما عرفه أهل العصور الوسطى بأوربا . فان الصور التشريحية التى خلفتها تلك العصور المظلمة الخاصة بالكبد كانت ناقصة ومضللة فى آن واحد.

وقد وصلنا الكثير من الوصفات العلاجية والعقاقير الطبية التى استعملها الأطباء الكهنة فى بابل . وتحوى الوصفات رقى كثيرة . كما يحوى بعضها عقاقير نافعة ، ونعمد الأطباء مزج هذه العقاقير بمواد شنيعة على زعم أن هذه المواد تزعج الأرواح الخبيثة المسببة للمرض فتهجر مريضها .

كلنا نعرف رياح الخماسين الحارة الجافة التى تأتى من صحراء العرب وتمر على القطر المصرى كما تمر على بلاد النهرين . اعتقد أهل بابل أن هناك جانا خبيثا يحدثها . ورمزوا له بحيوان فظيع له جسم كجسم النسر ورأس كرأس الكلب ومخالب كمخالب الأسد .

قال البابليون ان الخماسين هى من خوف الهواء من هذا الحيوان . وان هذه الريح اذا ما هبت فوق المساكن فانما تهب لابعاد هذا الجان ووقاية السكان من أضراره . تلك هى عقيدتهم . وذلك هو تفكيرهم . بهذه العقيدة وبهذا التفكير فسروا بعض أمراضهم . وشتان بين هذه الخرافات وبين الآراء الفرعونية السليمة كالواردة بقرطاس (ادوين سميث) أو بقرطاس (ايبرس) أو بغيرهما من القراطيس الطبية الفرعونية .

واذا نظرنا الى بعض وصفاتهم من ناحية الطب الحديث وجدنا فيها ما يبررها على الرغم من بداءة الوصفة وبعدها عن الطب الحديث . فالتهاب الملتحمة عالجه الطبيب الساحر بسحق بصلة ومزجها بالبيرة ثم تعاطى هذا المزيج . ان هذا المزيج يدر الدموع ــ وهى افراز قاتل للجراثيم المرضية ــ أو بعبارة أصح ــ مطهر . فهو لذلك شاف لالتهاب الملتحمة اذا كان ادرار الدموع كافيا . بعد ذلك دهنوا العين الملتهبة بالزيت . الى هنا يمكننا أن نعتبر العلاج سليما الى درجة ما . لكن كهنة بابل قالوا ان هذا العلاج لا يكفى لمقاومة ضرر الجان فأضافوا الى الكلام السليم كلاما سقيما . قالوا : « استخرج أحشاء ضفدعة صفراء ، واضرب مرارتها حتى تصبح سائلا سميكا . ثم ضعه على العين » .

وأجمع الآشوريون على أن (نرجال) الذى اعتبره البابليون اله المرض من قبل تمثل فى الذبابة ــ التى هى رمز للمعبود (بعل زبوب) ويرجع ذلك الى أن هؤلاء اعتبروا الحشرات ناقلة للأمراض .

ويمكن أن يقال ان أهم ما حواه علم الصحة الآشورى البابلى هو انتقال البرص بالعدوى . ومن ثم فقد عزلوا المجذومين عن المجتمع . فقد جاء فى نقوشهم منذ ٣٥٠٠ ق.م ما يفيد أن « المجذوم سوف لن يعرف أبدا طريق العودة الى موطنه » .

وتواجدت طائفه من الكهنة الأطباء توفروا على الطب الباطنى عرفوا باســم (أشيبو) · كما تواجد كهنة توفروا على الجراحة وعرفوا باسم (آسو) عالجوا الجروح والفروح والكسور ولدغات الأفاعى · وقد برع (الأشيبو) فى العلاج بالأعشاب والمعادن ·

ثم تطورت الأمور فى عهد الملك العظيم (حمورابى) (١٩٤٨ – ١٩٠٥ ق·م ·) فأحرزت طائفة الآسو تقديرا كبيرا · فبينما كان الكهنة مسؤولين أمام الآلهة كانت طائفة الآسو مسؤولة أمام الحكومة · وكانت هناك قوانين للاشراف على ممارسة الطب ·

وقانون (حمورابى) الخاص بممارسة الطب حدد أتعاب الطبيب كما حدد العقاب لمن يمارس مهنة الطب دون تصريح ·

جاء باحدى مواد القانون ما تعريبه « اذا عالج طبيب سريا من سراة القوم بأن فتح له خراجا بمشرط برونزى أو حفظ له عينا من التلف فله نظير ذلك عشرة أشقال (جمع شاقل) من الفضة · فان كان المريض حرا كان عليه أن يدفع خمسة أشقال أما اذا كان عبدا مملوكا فعلى سيده أن يدفع شاقلين » ·

والويل للطبيب الذى يفشل · فان فتح خراجا لمريض ثم مات المريض أو عالج عينا فأتلفها استحق قطع يده · هذا اذا كان المريض حرا · أما اذا كان عبدا مملوكا وتسبب الطبيب فى وفاته أو فى فقد عينيه فعليه أن يشترى عبدا بدله يعطيه لسيده فان فقد العبد عينا واحدة دفع الطبيب نصف ثمن العبد · ولا يحوى القانون تحديدا للخطأ ·

قال هيرودوت ان البابليين كانوا يعرضون مرضاهم فى الأسواق لعل من يمر بهم يكون قد شاهد أمثالهم فيصف لهم الدواء · كان لا يسمح لشخص أن يمر بمريض دون أن يسأله عن مرضه (جزء أول فقرة ١٩٧) ·

٣ – الطب الاغريقى :

كان الطب الاغريقى مزيجا من حقائق وخرافات · أما الخرافات فسأوردها أولا ثم أتدرج بالقارىء الى الحقائق · وقد راعيت فيها التبسيط ما أمكن ·

روى بندار (الشاعر الاغريقى الشهير ٥٢٢ – ٤٤٣ ق·م) فى التآليف الارتجالية الثالثة التى كان يتغنى بها القوم – وهى المعروفة باسم (Third Pythian Ode) – كيف أن أسكولابيوس برع فى العلم حتى أخرج بلوتو من عمله بأن جعل الظل يتقلص فى منطقة (هيديس) · عرضت السكوى أمام زيوس (أى المشترى) الذى صعق (اسكولابيوس) ثم رفعه الى مرتبة الآلهة فى (أوليمباس) · ولابد أنها كانت محاكمة سيئة لأن (أبولون Apollon) كان أيضا رئيس الأطباء لسكان (أوليمباس) الى جانب أنه اله الصواعق · وكانت لديه الرماح القتالة فكان يسبب الأوبئة والطاعون وهى الأمراض التى كان يعالجها ابنه (اسكولابيوس) على وجه الأرض ·

بهذه الطريقة امتزج الطب مع التاريخ والخرافات حتى تعذر علينا التأكد اذا كان (اسكولابيوس) شخصية حقيقية مثل (أمحوتب) فى الطب الفرعونى ·

ومن عبارات هومر – (٨٥٠ ق م) (وهو أشهر شعراء الاغريق) · قيل انه عاش فى زمن خيوس Chios – واليه نسبت الالياذة والأوديسا بشكل من الأشكال) يتبين للمرء أن (اسكولابيوس) كان انسانا لحما ودما · ولا شك فى أن (أسكولابيوس) كان خصيبا فكان له ابنتان وثلاثة أولاد هذا بيانهم :

الابنة الأولى : واسمها (بانيسيا) كانت تعرف كل الأدوية وتعالج كل الأمراض · وقد استعمل اسم (بانيسيا) فى الطب على أنه يعنى علاجا لكل الأمراض ·

الابنة الثانية : واسمها (هايجيا) برعت فى الصحة العامة والصحة الاجتماعية · وكان أهم أعمالها تغذية الثعابين المقدسة التى كانت تقوم بمعجزات العلاج ·

وليلاحظ أن العقيدة الطبية فى الثعبان لم تكن قاصرة على الاغريق · فقد وجدت فى طب البلدان القديمة · ذلك لأن الثعبان كان معتبرا رمزا للحكمة · يعرف السم والترياق · وكان دائما محترما ومحبوبا عند الأطباء · وازداد الاغريق اعتقادا فى ذلك فأكلوا الثعبان ليزدادوا تعرفا بالطب ·

الشجرة الطبية الدينية

لاتونا — **المشترى (زيوس) :** سيد السماء ووالد الآلهة والناس . اختبأ بجبل (ايدا) خوفا من والده الذى أكل اخوته كلهم . وبيده الصواعق .

أبولون

معبود الموسيقى والفنون والرعى والرعاية والعقاب . ولد بجزيرة (دلوس) قتل (سايكلوبس) الذى صنع الصاعقة التى قتلت (اسكولابيوس) من أجل ذلك طرده المشترى من السماء ، فذهب الى (تساليا) حيث رعى الغنم لمدة ٩ سنوات .

امرأة

اسكولابيوس

قتله المشترى بصاعقة ، لأنه أعاد الناس للحياة . وهو اله الطب وكان طبيب (الأرجونوت) وهم راكبو الأرجو وهى سفينة جاسون ومنهم هرقل وغيره . وكان أستاذه (شيرون) أول الجراحين ثم فاق أستاذه علما . و (أبولون) قاتل (بيثون) الثعبان الهائل الذى سكن كهوف جبل بارامیسیوس .

مخيون	**بودليريس**	**تلسفورس**	**بانيسيا**	**هايجيا**
كان جراحا وطبيبا خاصا عند منلاوس اثناء حصاره طروادة	كان اخصائيا فى الطب الباطنى وعلم النفس	يرسم دائما كطفل يمثل النقاهة	كانت تعرف كل الأدوية وتعالج كل الأمراض	العالمةبالصحة العامة والصحة الاجتماعية

الابن الأول : واسمه (تلسـمورس) يرسـم دائما صغيرا • ومهمته جعل النقاهة من الأمراض سليمة •

الابن الثانى : واسمه (بودالبريس) اختص فى الطب الباطنى والنفسانى ، ولما رجـع من حصار طروادة تحطمت السفينـة التى كانت تحمله على ساحل (كاريـا) • وهناك اقتيد الى ابنة الملك المريضة فقصدها ونجاها من الموت ثم تزوجها •

الابن الثالث : واسمه (مخيون) ــ كان جراحا وكان الطبيب الخاص عنـد (منـلاوس) أثنـاء حصار طروادة • اعتبره (هومر) بطلا لعنايته بالمرضى • وفى أثناء معركة طروادة اخترق سهمه درع (منـلاوس) فأسرع مخيون اليـه وانتزع العصا من الرمح وترك رأس الرمح مكانه كصمام للجرح • ثم امتص الدم من الجرح ووضع عليـه بلسما •

قام بعضهم بعمل احصاء لما جاء بالالياذة فوجد أن (هومر) وصف ١٤٧ جرحا حربيا منها ١٠٦ جروح من الحرب كانت نسبة الوفيات فيها ٨٠٪ ، ١٧ جرحا من السيف انتهت كلها بالوفـاة ، ١٢ جرحا من المنجنيق بلغت نسبة وفياتها ٦٦ر٧٪ • وبهذا أصبحت نسبة الوفيات من كل الاصابات ٧٧ر٦٪ • وطبيعى أن هنـاك أمراضـا أخـرى كالدوسـنتاريا والحميـات المعدية (تيفودية ــ تيفوس ــ ملاريا الخ) حصدت بعض الأرواح كما كان يحصل دائما فى الحروب الى عهد قريب •

والشىء الواضـح من الالياذة هو أنه فى سنة ١٠٠٠ ق•م كانت مهنة الطب محترمة • وكانت هنـاك دور للعـلاج سميت باسم (اسـكليبا) انتشرت بأنحاء اليونان والأناضول •

وكانت المعابد فى الحقيقة دور علاج مهذبـه تهذيبا طفيفا يتناسب مع الكهنوت • وقد أقيمت هذه المعـابد على الجبـال التى كانت تكسوهـا الأشجار بالقرب من المياه المعدنية على نمط المدن المجاورة لعيون المياه المعدنية • وكان المرضى اذا أقبلوا على هذه الدور جهزوا تجهيزا نفسانيا بأن ترتل لهم تراتيل تحوى أعمال (اسكولابيوس) ونجح العلاج فى هذه المعابد وفى غيرها من المعابد• ثم تتـلى بعض العبـارات الدينية وتقدم القرابين ويعطى المريض حماما بالمياه المعدنية • يتلوه علاج بدهان بالزيت ثم بالتدليك• وبعد القيام بطقوس دينية أخرى يسمح للمريض بأن ينـام فى المعبد بالقرب من قدس الأقداس • وفى الليـل يأتى كاهن فى شـكل الاله ليزور المريض ويقـدم النصيحة الطبية اذا وجده يقظا • أما اذا وجده نائما أو حالما (والنوم والحلم كان القوم يشجعانهما لاعتقادهم أن لهما أثرا فى الشفاء) فينتظره حتى يصحو ثم يسـأله عما رآه فى نومه من أحلام • بعد ذلك تفسر له الأحـلام • فاذا لم يحلم أخبر المريض بـأن الثعـابين المقدسـة قد لعقت الجزء المريض من جسمه ، ثم يخبر المريض بنظام الغذاء والعلاج حتى يشفى • أما اذا لم ينم المريض اعتبر ذلك دليلا على عدم ايمانه أو عدم قيامه بطقس من الطقوس الدينية • اذ لا يمكن أن يكون ذلك نتيجة خطأ العلاج الذى يتوهمه المريض • وعلى العموم فان الايحاء والعـلاج مجتمعين كثيرا ما يأتيـان بالنتيجة المرجوة •

ورث الاغريق ثقافتهم من عدة بلدان • فقـد تأثروا بالثقافة الفرعونيـة والبابلية والهندية والفـارسية • وأهـم من هذه جميعـا الثقافـة (المنونية) • فان الاغـريق لما زحفـوا الى المدن المنونية التى منها طروادة (حوالى ١٠٠٠ ق•م) تعلموا الكثير من أهالى تلك البـلاد الذين كانوا متقدمين فى علم الصحة العامـة كالمجارى العامة وعمليـات مياه الشرب والحمامات العـامة وابادة القمامات •

وجـاء الفـلاسفة فى العهد الواقـع بـين (أسـكولابيوس) ، أبقـراط (٤٦٠ ــ ٣٥٧ م الملقب بأب الطب والمولود بتساليا وتعلم بأثينا) أو بالأحرى بين هومر (٨٥٠ ق•م أشهر شعراء الاغريق وصاحب الالياذة والأوديسا) ، بركليز (٤٩٠ ــ ٤٢٩ ق•م) الاثينى والقائد العسكرى والخطيب المفوه الذى رفع من شأن أثينا الى القمة)• والفلسفة كثيرا ما كانت عقبة فى سـبيل العلوم كالطب لأنها تعترف بالحقائق ما دامت تتفق معها وتتنكر للحقائق ما دامت لا تتمشى معها • خذ مثلا (فيثاغورس) (المولود بساموس ٥٨٠ ــ ٤٨٩ ق•م) الذى وضع النظرية الهندسية المشهورة وهى أنه فى المثلث القائم الزاوية تكون مساحة المربع القائم على الضلع المقابل للزاوية القائمة

مساوية لمجموع مساحتى المربعين المقامين على الضلعين المكونين لهذه الزاوية القائمة . أقول ان (فيثاغورس) هذا قد يكون رياضيا عظيما اذا نظرت اليه على ضوء أمثال هذه النظرية . أما اذا تعديت ذلك وسايرته فى آرائه عن القيمة الخفية الطبية للأعداد فانك سرعان ما تحس بعدم الراحة وعدم الانسجام خصوصا عندما تراه يحاول علاج القروح وألم الأسنان بمثل هذه الوسيلة الخرافية .

ومثل ثان . هناك الفيلسوف (أنكساجوراس) (٥٠٠ ـ ٤٢٨ ق.م الذى تتلمذ عليه سقراط ، وبريكليز) قال هذا الفيلسوف ان العالم مكون من أربعة عناصر : هى الأرض ، والهواء ، والماء والنار . وقال أيضا ان الدم حار ، والبلغم أو الصديد بارد ، والمرارة السوداء رطبة ، والمرارة الصفراء جافة . وان المرض ينشأ من عدم التوازن بين هذه المواد . وان الطبيب المعالج لابد وأن يرجع التوازن بين هـذه الى ما كانت عليه فى الصحة ، فمثلا الصديد أو البلغم يحتاج الى علاج ساخن . وقد عمرت هذه النظرية حوالى ألفى سنة بعد وفاة صاحبها .

وفيما كان الأطباء الفلاسفة الذين أشرنا اليهم يخلطون بين العقل من ناحية وبين القوى الخارقة للطبيعة من ناحية أخرى كان الفنانون الاغريق يضربون بسهم صائب فى الناحية الطبية فقد كان ذلك العهد عهد الرياضة البدنية بكافـة أنواعها من مصارعة وقفز وسـباق ورمى ، فكان حتما على كل مشترك أن يصلح عاهته ويعالج مرضه ويقوى الضعيف من عضلاته . ساهـم الفنانون بقسط وافر فى اظهار أجسام هؤلاء على التماثيل التى نحتوها . فأظهروا معالم الجسم التشريحية حتى ليمكن أن يقال ان تماثيل ذلك العصر تصلح لأن تكون نماذج لتعليم تشريح عضـلات الجسم لطلبة الطب المحدثين .

الى جانب ذلك يجب أن نذكر أن الاغريق لم يمارسوا التشريح الداخلى للجسم . فكانوا يجهلون الكثير من الأحشاء البطنية والصدرية . فلما أتى أرسطوطاليس (٤٨٤ ـ ٣٢٢ ق.م) ـ وهو أشهر فلاسفة الاغريق ومعلم اسكندر المقدونى ومؤسس اللبسيوم شرح الحيوانات وقارن بين أجسامها . كما وضع أسس علوم النبات والحيوان والأجنة ووظائف الأعضاء . كان باحثـا كبيرا . وبقيت تعاليمه متبعة باخلاص لمدة ألفى سنة بعده . فلم يجرؤ أحد طوال هذه الحقبة الطويلة أن يناقش آراءه أو يظهر أخطاءه . اعتبر (أرسطوطاليس) القلب مركز الشعور والاحساس والفـكر . ولم يعتبر المخ سوى غدة تفرز السوائل الباردة التى تمنع ارتفاع الحرارة التى يحدثها أتون القلب فى الجسم .

ننتقل الآن الى أبقراط (٤٦٠ ـ ٣٥٧ م) الذى اعتبره الغربيون مؤسس الطب . اعتبروه كذلك لأنه أضـفى على الطب الروح العلمية . فأبـدل بالخرافات التشخيص الواقعى والعـلاج الفنى ، كما أضفى على الطب صفته الخلقية . وكان كل ما استـعمله فى أبحاثه ذهنه الوقـاد واحساسه المرهف . ولذا جاء وصفه للأمراض مثاليا ـ حتى فى عصرنا الحاضر .

ولد أبقـراط بجزيرة (كوس) القريبـة من شاطىء آسيا الصغرى . وكان والده طبيبا تعلم فى (أثينا) ثم سافر ليمارس مهنة الطب فى عدة مدن بتراقيا ، تساليا ، مقدونيا. وتشتهر (كوس) بمعبد (اسكولابيوس) الذى لا تزال آثاره باقية على منحدر أحد التلال المكسو بالأشجار . ويعتقد بعض الأثـريين أن أبقـراط لم يكن كاهنـا . والا اعتبر من أكبر المرتدين . لأن كل تعاليمه كانت بعيدة عن الدين والفلسفة التى استبدلت المناظرة بالعقيدة .

وبعد ما كان المرض معتبرا مسا من الشيطان أصبح موضوع فحص اكلينيكى . اعتبر أبقراط كل مريض حالة قائمة بذاتها . فدون أعراضـها ونوع مرضها على أنها حقائق ثابتة . وكان يرجع فى فحصه الى الخبرات السالفة وذلك بعد اثبات كل ملاحظاته الواقعية دون ظن أو ترجيح . كان أبقراط يجمع الأعراض التى يبنى عليها تشخيصه أولا . ثم يخرج منها برأى علمى صقلته تجاربه الماضية . كل هذا جاء على نقيض ما كان متبعا فى عهد الفلاسفة الأطباء الذين شخصوا الحالة أولا ثم كيفوا الأعراض تبعا لهذا التشخيص .

واذا قرأت كتابه عن الحالات التى دونها خيل اليك لأول وهلة أنه لا يمكن أن يكون عمل فرد بل عمل فريـق من الأطبـاء . فهو يحوى اثنتين وأربعين حالة اكلينيكية تداولها الأطباء بعده دون غيرها لمدة ١٧٠٠ سنة تقريبا . والحالات مشروحة

بكل أمانة وتواضـــع ودقة مـع اعتراف صريح بالفشل اذا ما تعذر العلاج ·

قال أبقراط : « لقد دونت ملاحظاتى عن قصد لأنها ستكون مفيدة لمن يريد أن يتعلم من فشلى فى الفحص والعلاج » · والواقع ان ٦٠٪ من هذه الحالات انتهت بالوفاة ولم يذكر لذلك عذر كما لم يوجه فيها لوم ·

واليك احـدى هذه الحالات القيـاسـية التى يرجع تاريخها الى القرن الرابع قبل الميلاد « المرأة المصابة بضخامة والتهاب لوزتى الحلق الساكنة مع (أرستون) » ·

كانت تشكو أولا من لسانها · وصعوبة اخراج مقاطع الكلمات ·

وكان لسانها أحمر تعلوه لطخ ·

اليوم الأول : رعشـــة ثم حمى ·

اليوم الثالث : قشعريرة· حمى حادة · احمرار مع تورم صلب على جانـبى العنـق والصـدر · الأطراف باردة· واللون ممتقع· والتنفس مرتفع· والشراب يعود من الأنف · والبلع متعذر· وحركة الأمعاء والمثانة متوقفة ·

اليوم الرابع : كل الأعراض أسوأ مما كانت ·

اليوم الخامس : توفيت ·

لم يكن عسـيرا على أى طبيب أتى بعد أبقراط أن يشاهد ما شاهده وأن يســجل ما سجله خاصا بالمرأة الساكنة مع أرستون · لكن طبيبـا من هؤلاء لم يفعل هذا الى زمن قريب · ذلك لأن لكل انسان عينين · ولكن كل انسان لا يستعملهما · ومما ذكره أبقراط يمكننا أن نستنتج بسهولة أن الحالة كانت دفتريا شديدة · لأن التهاب الحلق وشلل عضلة الحلقوم المسبب لارجاع الشراب من الأنف وصعوبة النطق وامتداد الالتهاب الى العنق والصدر (وهى مضاعفة عادية للدفتريا) كل هذه الأعراض تشير الى أن الحالة دفتريا ·

شرح أبقراط كل حالة شرحا دقيقا · خذ مثلا حالة المريض (فيلسكوس) ـ « الذى كان يعيش بجوار الحائط » الذي كان تنفسه طوال مدة الحمى كمن يستجمع قواه ليسترد نفسه وهذا النوع من التنفس معروف الآن باسم نفس (تشـين استكس) ـ وهو يتواجد فى الأمراض العصبية الشديدة وفى المصابين بضعف شديد فى أمراض أخرى · والمعروف أن هذا التنفس اذا كان واضحا دل على قرب الوفاة · ويوصف كالآتى :

يبدأ التنفس خفيفا لمدة قصيرة ثم يزداد قوة وعمقا حتى تكمل شدته لبضع ثوان · بعدهـا يخف حتى ينعدم كلية لمدة بضع ثوان أخرى · ثم تتكرر الدورة من جديد · وهكذا دواليك ·

نعزى هذه الحالة لقلة غاز الأكسيجين بالدم · وتشاهد فى أمراض فشل القلب والتسمم البولى وارتفاع الضغط والتسمم بالمخدرات وفى الالتهاب الرئوى أحيانا ·

أما سر تسميته حديثا باسم (تشين استكس) فيرجع الى مكتشفيه وهما الدكتور (جون تشين) وهو اسكتلندى المولد ولد عـام ١٧٧٧ ومارس الطب فى (دبلن) بايرلاندا · وصف هذا النوع من التنفس فى مريض مصـاب بنزيف مخى عام ١٨١٨ · أما الطبيب الثانى فهو الدكتور (وليم استكس) كان طبيبا بمدينة دبلن بايرلاندا أيضا وقد وصـف هذا النوع من التنفس عـام ١٨٥٤ مصحوبا بتحلل دهنى فى القلــب وتغير مرضى بصمامات الأورطى ·

اهتم أبقراط بالانذار · ووصف محيا المريض قرب الوفاة بأنه مسحوب منكمش ممتقع Livid ويشير بقرب الأجل · وقد أطلق على هذه الصفات مجتمعة اسم « الهيئة الأبقراطية » ·

ومع أن أبقـراط كان عالمـا بمنافع العقاقير الكثيرة الا أنه كان شديد الايمان بقوة الطبيعـة الشفائية · لذلك لم يكثر من وصفاته العلاجية · وكان أهم ما وصفه الهواء النقى والطعام الجيد والملينات والفصد ومسلوق الشعير ومزيج العسل بالماء والخل والتدليك والاستحمام ·

واشتهر أبقراط بتعبيراته التى جرت أحيانا مجرى الأمثال · فمن كلامه :

١ ـ الحياة قصيرة الأمد والفن طويل الأجل ·

٢ ـ أزمة المرض عابرة ·

٣ ــ التجربة مجازفة ٠

٤ ــ ليس من السهل ابداء الرأى الطبى ٠

٥ ــ ليس المطلوب لعلاج المريض أن يكون الطبيب مستعدا لأداء واجبه فقط ٠ انما المطلوب أيضا أن يساهم المريض وممرضوه وكل من يحيط به فى العلاج ٠

٦ ــ انتهاء الغيبوبة بنوم دلالة سارة ٠

٧ ــ اذا اشتكى المريض من ألم بجسمه ولم يكن هناك مرض كانت حالته عقلية ٠

٨ ــ البدانة الطبيعية أكثر تعرضا للموت المفاجىء من النحافة ٠

٩ ــ تكثر السكتة المخية بين الأربعين والستين من العمر ٠

١٠ ــ يصيب السل عادة بين سن ١٨ و ٣٥ من العمر ٠

واشتهر أبقراط بقسمه المسمى باسمه وقد جاء به :

« أى بيت أدخله فسأدخله للأخذ بيد المريض بنية سليمة ٠ أدخله بريئا من كل نية خبيثة من الاساءة لاى شخص ٠ رجلا كان أو امرأة ٠ حرا كان أو رقيقا » ٠

« ان كل ما يصل الى بصرى أو سمعى وقت قيامى بمهمتى أو فى غير وقتها مما يمس علاقتى بالناس ويتطلب كتمانه ــ فسأكتمه ٠ وسأحفظ به فى نفسى محافظتى على الأسرار المقدسة » ٠

هكذا نجد فى تعاليم أبقراط دلائل انفصال الطب عن السحر والشعوذة ٠ كما نجد فيه دعامة طبية للطب السليم ٠

مارس أبقراط العلم كما مارس فن الطب ٠ واعتمد على الخبرة ٠ فصار المثل الكامل للطبيب الطبب والصديق الصدوق والخبير الآدمى ٠

ان الأوبئة فى بدايتها وسيرها ونهايتها مرآة ناصعة لحالة البيئة الصحية الاجتماعية ــ تلك حقيقة لا جدال فيها ٠ فاذا عثرنا على وصف كامل لوباء أمكننا من هذا الوصف أن نتعرف على الأحوال المعاشية لمنطقة الوباء ٠

وباء أثينا عام ٤٣٠ ق٠م :

الوصف الذى وصلنا هو عن وباء حصل فى اثينا باليونان عام ٤٣٠ ق٠م (فى زمن أبقراط ٤٦٠ ــ ٣٥٧ ق٠م) ويرجع الفضل فيه الى (ثوسيديدس) (راجع كتابه الثانى الفصل ٤٧ ــ ٥٣) والذى أورده (أرنولد توينبى) فى كتابه : Greek Historical Thought (صفحة ١٦٥ ــ ١٦٨) وفيما يلى الوصف :

« وفى أوائل الصيف التالى غزا البلوبنسيان وحلفاؤهم اقليم (أتيكا) ــ وهو اقليم قديم باليونان عاصمته أثينا ــ بثلثى قواتهما ٠ كانوا تحت قيادة (أرخيداموس) متبعين طريقة العام الماضى ٠ عاثوا فى الأرض فسادا ولم يرقبوا الا ولا ذمة ٠ وما هى الا بضعة أيام على دخولهم (أتيكا) حتى ظهر الوباء ٠ ظهر أولا فى لمنوس ثم فى غيرها ٠ وكان شديدا ٠ وكان عاما وساحقا ٠ لم يكن له مثيل من قبل فى أى مكان ٠ عجز الأطباء عن مقاومته ٠ ولم لا يعجزون وهم به جاهلون ٠ تعددت وفيات الأطباء لأنهم أكثر تعرضا له من غيرهم ٠ فلما لم ينجح دواء ولم ينجح علم عمد الناس الى الصلوات ثم التنبؤات ثم الى الخرافات دون جدوى ٠ فلما غلبوا على أمرهم ٠ فقدوا الرجاء فرضخوا للبأس واستسلموا له ٠

« قيل ان هذا الوباء بدأ فى السودان ثم انتقل الى مصر فشمال أفريقيا فالولايات الفارسية بآسيا ٠ ولما بلغ (أثينا) أخذها على غرة ٠ ظهرت اصاباته أولا فى (بيرا) فاتهم الناس (البلوبونيزيين) بأنهم سمموا صهاريج المياه ٠ ذلك لأن الآبار الحديثة لم تكن معروفة وقتئذ ثم زحف الوباء من الميناء الى المدينة (أثينا) واشتدت وطأته ٠

« قال الكاتب لن أبحث فى منشأ هذا الوباء وأسبابه ٠ فانى تارك ذلك للكتاب الفنيين أو الهواة علهم يتمكنون من تعرف السبب الحقيقى لهذه الفوضى الصحية الشاملة فى النظام الاجتماعى ٠ سأقصر وصفى على ما وقع عليه بصرى وبالأخص على الأعراض المرضية التى قد تساعد الفنيين على تعرف الوباء اذا ما قدر له أن يندلع مرة أخرى ٠ انى أشعر أن فى امكانى القيام بهذا العمل بجدارة

لأنني كنت فريسة له يوما ما كما شاهدت الكثيرين ممن افترسهم .

« لقد كان معروفا جيدا أن السنه التى حصل فيها الوباء كانت خاليه من كل مرض آخر فاذا ما نصادف وظهر مرض آخر سرعان ما تركز فيه الوباء . أصيب الاصحاء فجأة دون سبب ظاهر أو انذار سابق . أصيبوا أولا بحمى شديدة بالرأس مع احتقان العينين تلاه التهاب شديد بالحلق واللسان وظهور رائحة كريهه فى النفس . بعد ذلك كان يصاب المرضى بالعطش وبحة الصوت . ثم يزحف المرض على الصدر . فيصاب المرضى بسعال شديد . فاذا أصاب المرض المعدة أربكها تماما وسبب افرازا لكل أنواع الصفراء الواردة بالكتب الطبيه مع آلام شديد مبرحة .

« كان أغلب المصابين ينتابهم تجشئ أو نهوع لا يخفف ولا يلطف من شدة الحالة بل كانت تصحبه نوبات تشنجية شديدة عادة عابرة وأحيانا دائمة .

« لم ترتفع الحرارة كثيرا على سطح الجسم . ولم يظهر عليه يرقان . انما كان محتقنا ممتعا مصحوبا بطفح عبارة عن بثرات صغيرة مع قروح .

« أما داخل الجسم فكان مرتفع الحرارة مثالا فلم يعد المريض يحتمل شيئا على جسمه . فنزعت الملابس وبقيت الأجسام عاريه وبدت عليها سوآتها وتركزت الرغبه فى الانغماس فى المياه المثلجه . فاندفع أغلب المرضى المهملين نحو صهاريج الماء بدافع من الحمى ومن الظمأ الشديد . فأكثروا من شرب الماء دون جدوى ثم قللوا فلم يصبحوا أحسن حالا مما كانوا . وكان المصابون من أول المرض الى آخره يئنون من أهواله ومن الأرق ومن عدم الراحة . ومع ذلك فقد احتفظت الأجسام بحجمها طيلة المرض وقاومت مقاومه عنيدة وشديدة غير منتظرة .

« كانت الاصابات تنتهى عادة بالوفاة بسبب ارتفاع الحرارة الداخلى . حصل ذلك عادة فى اليوم السابع أو التاسع من بداية المرض . ويأتى الموت وصاحبه حافظ لقواه العقلية . وقد يزحف المرض الى الأمعاء فيابهها كثيرا محدثا اسهالا حادا يحصد الأرواح حصدا . وكان من نجا فى الفترة الأولى مات فى الثانية من الاعياء .

« وهكذا بعد ما يتبب المرض فى الرأس ينزل الى سائر الجسم مارا بالاعضاء الحيوية . فاذا ما قدر للمريض أن ينجو فلن ينجو سليما . ذلك لأن المرض يترك آثاره بالأطراف — فى أصابع اليدين والقدمين والأعضاء التناسلية . وكثيرا ممن شفوا من المرض فقدوا هذه الاعضاء أو بعضها كما فقد بعضهم بصره . وهناك فريق فقد ذاكرته وهو فى دور النقاهة فلم يتعرف على أصدقائه وكيف يتعرف وقد نسى معالمهم ؟

« الواقع أن هول الوباء فاق الوصف . انه كان فوق طاقة البشر . كان غريبا فى صفاته غير الطبيعية . لقد رفضت الحيوانات الجارحة مس الجثث التى بقيت دون دفن واذا فرض والتهمت شيئا منها ماتت لتوها . فاختفت الطيور آكله الجيف ولم يشاهد منها أحد يلتهم شيئا بل لم يشاهد أحد اطلاقا . لقد كانت هذه الملاحظة واضحة جلية فى الحيوان المستأنس كالكلب .

«لقد شرحت أعراض المرض العامة دون الدخول فى دقائقها العديدة من علامات وأعراض والآن أذكر أن الوباء صحبته حصانة طبيعية ضد الأمراض العادية واذا ما ظهرت أمراض أخرى فسرعان ما تنتهى هذه الأمراض بالوباء .

« لا شك فى أن بعض الوفيات حصلت من اهمال ، وأن حصلت على الرغم من بذل كل ما أمكن من عناية . وكيف لا يتوفى الكثير والوباء شديد وعلاجه النوعى غير معروف ؟ ولوحظ أن الدواء اذا نجح فى حالة ضر فى أخرى . ولم تقاوم الوباء أجسام ما قوية كانت أو ضعيفة . افترس الوباء كل ما وقع عليه . قاوم كل علاج . فسيطر سيطرة تامة على الموقف .

« وأهم عارضين مفزعين هما — الأول : الانهيار الذى يشعر به المريض عندما يحس بدخول المرض (وهو شعور باليأس البالغ الذى يستنفد كل مقاومة ويترك صاحبه فريسة سهلة) والثانى : كثرة الاصابات بين طائفة التمريض لتعرض أفرادها للمرض مما جعلهم يموتون كالغنم . لذا كانت نسبة الوفيات بينهم أعلى بكثير من غيرهم .

« كان اذا رفض السليم الهرب من المريض خوفا من العدوى توفى المريض دون رعاية . لقد أبيدت أسر بأجمعها لعدم وجود من يمرضها . وهناك مرضى كان يتقدم بعض الناس لتمريضهم فكانوا سرعان ما يتوفون هم أيضا .

« هكذا تعرض للوباء والوفاة أكثر الناس مروءة وأنبلهم خلقا .

« لقد أصبح الخلق الفاضل من مسببات الوفاة اذا ما حاول صاحبه اسعاف صديقه»

« كان كلما ازداد هول الوباء ازداد أقارب المتوفين تعبا وأنينا حتى تركوا مناصبهم .

« كان أكثر الناس مؤاساة للمرضى الناقهون . وهذا طبيعى لأنهم أكثرالناس علما بأهوال المرض. كما أنهم أصبحوا محصنين ضده . لذلك كان الناس يهنئونهم فى كل مكان . هذا الشعور بالحصانة المكتسبة أذكى فى النافهين اعتقادا كاذبا بأنهم أصبحوا محصنين ضد الموت من كل مرض.

« ومما زاد من اصابات الوباء هجرة أهل الريف الى المدن . ونخص بالذكر منهم جمهور اللاجئين . فلم يعد هناك منزل يأويهم . ومن ثم أمضوا الصيف فى أكواخ خانقة لا حد للوفيات فيها . لقد تكدست الجثث أكواما . كنت نشاهد المصابين فى الشوارع يتضورون ألما وهم فى طريقهم الى الموت. وتكدس المرضى حول النافورات وقد بلغ أنينهم عنان السماء يحاولون اطفاء ظمئهم ونار الحمى التى تحرق أجسامهم .

« وحتى أماكن العبادة تكدس فيها المرضى ، وكانت مكشوفة لا سقف لها يحميهم من وهج الصيف فى حين امتلأت بجثث الموتى .

« لقد خيم الرعب على كل مكان . وعجز القوم عن نعرف وسيلة لمقاومة الوباء . ففقدوا الثقة فى كل شيء . فقدوها فى المقدس كما فقدوها فى النسائن . انعدمت الطقوس الدينية فدفن الموتى بدونها . انعدم الحياء لكثرة ما توفى من أفراد العائلات . كان القوم يجمعون الخشب للنار ليحرقوا عليها الجثث تباعا فما لبثوا أن أصبحوا هم أنفسهم حطبا لتلك النيران . وما أكثر الجثث التى ألقاها أهلوها على جثث أخرى لم يتم حرقها ثم فروا هربا من هول المنظر !! .

« لقد هدت حدة الوباء كل مقومات المجتمع . انعدمت الأحاسيس والروادع التى كان يتحلى بها بعض من تبقى فيه أثر للخلق الكريم . ذابت وتضاءلت رويدا رويدا فى مناظر حياة متقلبة بين موت فريق وثراء آخر . كان هناك أثرياء تركوا الدنيا فى طرفة عين فانتقلت ثروتهم الى ذوى قرابتهم فأثروا ثراء فاحشا فى طرفة عين أخرى .

« صرف الألوف من الناس ما عندهم على الملذات والشهوات . لأن الحياة لم تعد لها قيمة ولأن الثروة لم يعد لها عمر . فانعدمت الرغبة فى الاقتصاد الشريف. لأن الموت أقرب اليهم من ذلك الكسب . لقد انعدمت قيم الشرف ورعاية الضعفاء وصار الشرف بخثا وصارت الرعاية عديمة القيمة فالقوم لا يعرفون الا الساعة التى كانوا فيها . ولا يهمهم الا ما يدخل عليهم نوعا من أنواع السرور .

« لقد ران على قلوبهم ما عملوا . فزال خوف الله منهم . وبطلت القوانين الاجتماعية الرادعة .

« ولما رأى القوم الموت ينقض على خيارهم ، كما ينقض على شرارهم ولم يترك صالحا ولا طالحا الا التهمه . لم يتبينوا أمامهم طريق الايمان من طريق الكفر فتساوى حينئذ الخبيث بالطيب . حتى المجرمون تأكدوا أنهم سيموتون بالوباء قبل اعدامهم فشعروا بأن حكم الاعدام أوقف وان الحياة تتطلب بعض السرور قبل حلول الطامة الكبرى » .

الى هنا انتهى ما أردنا ذكره عن هذا الوباء . ولعل أول ما يتبادر لذهن القارىء هو ماهية هذا الوباء . والجواب على ذلك أن الآراء تضاربت فى حقيقته . لكننى أرى أنه مرض الجدرى وهو مرض من أهم الأمراض المعدية بالمناطق الحارة والمعتدلة. أعراضه ذكرت كلها فى الوصف . هو مرض معد أشد العدوى . تنتقل عدواه بالرذاذ من الأنف والفم فى أول المرض وبالقشور المتناثرة من الطفح فى آخره . يبدأ المرض بصداع شديد وحمى لبضعة أيام بعدها تهبط الحرارة لتعود ثانيا. وهذه هى المرحلة الأولى الواردة بالوصف. وفى هذه الحالة يحصد المرض كثيرا من مرضاه ثم ترتفع الحرارة ارتفاعها الثانى فتبلغ حوالى ٤٠° ، ٤١° درجة مئوية يصحبها تسمم شديد

وآلام مبرحة وضعف منهك وطفح يبدأ بشكل حليمات ثم يتدرج الى بثرات . وقد يكون هذا الطفح مختلطا وقد يكون نازفا . وكلا النوعين أشد الأنواع فتكا . ويظهر الطفح أولا على الوجه والرأس ثم اليدين والقدمين والصدر فالبطن . يصحب ذلك ظمأ شديد وآلام جلدية . فلا يحتمل المريض ملابسه . وهذه هى المرحلة الثانية التى وصفها الكاتب بأن المصابين فيها ارتموا على نافورات المياه طلبا للمياه الباردة .. الخ .

فاذا قدر للمريض أن يتغلب على المرض دخل دور النقاهة . وهو المرحلة الثالثة المصحوبة بكثير من المضاعفات أهمها فقد الابصار من ظهور الطفح على القرنية ثم الاصابة بالغنغرينا بالأصابع والأطراف والصفن وقروح الفراش . وهى مضاعفات ذكرها الكاتب .

والمرض بهذا الوصف واضح . وكل ما ينقص الوصف هو تتويجه باسمه المعروف الآن كوحدة مرضية قائمة بذاتها . ألا وهو الجدرى (راجع كتاب الحميات للدكتور حسن كمال) .

نحن نشهد للكاتب ببراعة التعبير لأعراض المرض وشرح سيره وتحليل نفسية المجتمع تحت ضغط هذا الوباء .

المراجع

1. Dr. Ritchie Calder, Medicine & Man.
2. Dr. Warren Dawson ; Magician & Leech.
3. Arnold Toynbee ; Greek Historical Thought.

الفصل الثانى

مناخ مصر الفرعونية

عامل هام فى رفع مستواها الصحى

١ ـ النيـل :

من أقوال هيرودوت : « ان مصر هبة النيل » . شرب المصريون من أسوان الى البحر الأبيض المتوسط ماء هذا النهر ولم يشربوا ماء سواه . اغتسلوا فيه ، تطهروا فيه ، شاركتهم فى ذلك مواشيهم ، رووا أرضهم بمائه . فليس هناك نهر سواه . والاقليم المصرى واحة مستطيلة طولها ستمئة ميل تقريبا . اخترقها النيل من الجنوب فى اقليم جبلى قاحل غير آهل بالسكان حتى وصل الى البحر الابيض المتوسط . وبالقرب من القاهرة تفرع النهر سبعة أفرع . وهذه تضاءل عددها حتى بلغ فرعين هما فرعا دمياط ورشيد ، هكذا تكونت دلتا النيـل .

قسم تفرع النيل هذا اقليم مصر الى قسم قبلى أو مصر العليا وقسم بحرى وهو الدلتا . أما القسم القبلى فيمتد من أسوان الى القاهرة (أو كما قال قدماء المصريين من جزيرة الفيلة الى منف) وأما القسم البحرى فمنبسط على شكل حرف الدال الاغريقى يحده من الشمال البحر الأبيض المتوسط .

ومصر قليلة الأمطار ، متوسط أيامها الممطرة حاليا بالوجه البحرى ٤٢ يوما فى السنة ويقابل هذا العدد ٢٦ يوما بالقاهرة . وكلما اتجهت نحو الجنوب يقل هذا العدد حتى يصل الى الصفر تقريبا . هكذا اعتمدت البلاد فى نواحى حياتها على النيـل .

ويمتاز النيـل بفيضان سنوى يظهر فى وقت معين وينحسر فى وقت معين . جهل قدماء المصريين منابع النيل . قالوا مرة انه آت من السماء ، وقالوا مرة أخرى انه نابع من عالم سفلى . وفسروا فيضانه على أنه نتيجة سقوط دموع (ايزيس) فيه اذا ما بكت على فقد زوجها (ازوريس) .

حاول فلاسفة اليونان تفسير الفيضان ابتداء من طاليس (٦٤٠ ـ ٥٤٦ ق.م) . قال بعضهم ان قوة الرياح الشمالية تمنع جريان النيل فى البحر وتحبسه فى حوضه . وقال البعض بما أن النيل ينبع من المحيط المائى حول الأرض ففيضانه اندفاع لمياه ذلك المحيط . وقال فريق ثالث ان الفيضان نتيجة ذوبان الثلوج على قمم الحبشة مضافا اليها أمطار ذلك الاقليم . والقول الأخير أقرب الى الصواب . ومع ذلك فقد فنده آخرون فقالوا وكيف تتكون فى الحبشة ثلوج وهى بلاد غاية فى الحرارة ؟ انه محال .

نعرف الآن أن النيل الأبيض غير النيل الأزرق . يأتى الأول من أواسط أفريقيا وهو على طول المسافة رائق الماء هادىء السير عديم الطمى . ويأتى الثانى من الحبشة وهو عاصف منحدر كفرع عطبرة عكر الماء قوى الاندفاع ملىء بالطمى . من هذا الطمى تكونت الرقعة الزراعية . بلغ

سمك هذه الرقعة من ٣٠ الى ٤٠ قدما بالصعيد ومن ٥٥ الى ٧٠ قدما بالدلتا • والطمى أسود لذلك سميت مصر الفرعونية « الأرض السوداء »• أما الصحراء فهى « الأرض الحمراء » • والسواد بالمصرية القديمة اسمه (كيما) وهو الاسم الذى أطلق على مصر • و (كيما) أصل (كيميا) نظرا لقدم هذا العلم فى مصر وظهوره وترعرعه فيها •

يروى فيضان النيل أرض مصر كل عام ويمدها بكمية كبيرة من الطمى الذى يصلح تربتها • يأتى هذا الفيضان من الحبشة نتيجة لهطول الأمطار وذوبان الثلوج المتراكمة على قمم الجبال أيضا • يظهر الفيضان فى الخرطوم فى أوائل أبريل فيرتفع منسوب مياه النيل الأبيض وتزداد مواده النباتية الآتية من وسط أفريقيا حيث تكثر المستنقعات • وبعد ذلك بحوالى الشهر يبدأ منسوب مياه النيل الأزرق فى الارتفاع حاملا معه الطمى • وباختلاط زيادة مياه النيلين يبدأ الفيضان السنوى فى منتصف شهر يونيو من كل عام • ويبلغ متوسط ارتفاع النيل من ٤٠ الى ٤٥ قدما فى الصعيد ومن ٢٠ الى ٢٥ قدما فى مصر السفلى• ويستمر الفيضان حتى منتصف سبتمبر لما يبلغ الفيضان قمته • بعد ذلك يهبط بسرعة ابتداء من منتصف أكتوبر تاركا الأرض مرتوية ومغطاة بطبقة جديدة من الغرين الذى يخصبها اخصابا •

كان لهذه الظاهرة الطبيعية أثر عظيم فى حياة قدماء المصريين وتفكيرهم • لقد اضطروا الى تشييد مدنهم وقراهم فى أماكن عالية ليتجنبوا خطر الفيضان • وكانت الفلاحة من جراء هذا الفيضان موقوفة طيلة فترته • وكان القوم فى تلك الفترة فى أعياد مستمرة كما رواه ديودور الصقلى • انغمسوا حينذاك فى كل المسرات انغماسا ، ومع ذلك فلم يكن الفيضان مهملا بل كان تحت اشراف دقيق مستمر مصحوب أحيانا بقلق شديد • لذلك أنشأت الحكومات القديمة المتعاقبة مقاييس للنيل فى أماكن عدة ، منها مقياس (منف) وهو عبارة عن بئر متصلة بالنيل نقشت على جدارها مقاييس بنفس طريقة مقياس (الروضة) •

كانت أخبار الفيضان من حيث ارتفاعه وانخفاضه تنقل شفاها أولا بأول الى كل بلاد القطر • وما دام الفيضان فى ارتفاع كان الأهالى فى قلق خوفا من الغرق • ولا يذهب القلق عنهم الا اذا انحسر الفيضان • عندئذ فقط يمكن الفلاح أن يتنبأ بقدر محصول أرضه القادم •• وبعبارة أخرى يمكن الحكومة أن تتكهن بالحالة الزراعية العامة • هل هى حالة رخاء أم قحط ؟ ذلك لأن الفيضان اذا كان شحيحا تعذر رى كل الأرض • ومعنى هذا قلة المحصول • وقد تصل هذه القلة الى درجة القحط • وحصل أن شح الفيضان عدة سنوات متتالية فصحب ذلك قحط وضنك شديدان (راجع قصة سيدنا يوسف عليه السلام) • أما اذا كان الفيضان عاليا علوا بالغا فذلك يعنى خرابا شاملا • فالفيضان العالى يكتسح كل شيء أمامه • يكتسح الجسور والقرى والمدن كما يكتسح الحيوانات والأهالى وكما يكتسح الآلات الزراعية والمحاصيل • وكان ارتفاع النهر لستة عشر قيراطا معتبرا أفضل ارتفاع للفيضان •

وكل اقتصاد مبنى على عامل متغير غير مستقر هو اقتصاد غير مأمون • وفيضان النيل عابر لا أمان له فى حدوثه ولا فى قدره • لذلك كان القوم منذ أقدم العصور ينسقون جهودهم نحو الاشراف الكامل على مياه النيل ليأمنوا غوائل فيضانه • حجزوا مياه النيل عند شحتها • صدوها عن الأراضى عند غزارتها • أنشأوا الحياض وأنشأوا الجسور وفتحوا فتحات الصرف وأقاموا قنوات التوزيع • كونوا هيئة عليا للاشراف على زراعة القطن وريه • أنشأوا لذلك ادارات عدة • اعتبروا كل حوض وحدة زراعية قائمة بذاتها أهلها مسؤولون عن شؤونها •

تطلب رى الحياض البدء برى الجنوب أولا لارتفاع ذلك الاقليم ثم التدرج نحو الشمال وقد سبق أن ذكرنا أن حكومة تلك العصور عينت هيئة عليا للاشراف على رى حياض القطن ، حتى لا يحرم حوض على حساب آخر • وهكذا نجد أن النيل لم يخلق القطر المصرى فقط ولم يوفر لأهله الغذاء والكساء بل جمع كلمتهم واضطرهم لابتكار النظم الزراعية السليمة وكافة النظم الاجتماعية الضرورية •

كان للنيل أثر آخر بعيد غير ما ذكر • لقد حسب القوم سنتهم الشمسية وبدأوها مع توافق

شروق نجم الشعرى اليمنية مع ظهور الفيضان ٠ والشروق هنا يعني ظهور ذلك النجم فى الأفق الشرقى مع الشمس ٠ وقسم القوم سنتهم ثلاثة فصول ٠ وقسموا الفصل أربعة أشهر وسموا الفصول : فصل الفيضان ، وفصل البذر والانماء وفصل الحصاد ٠ كان شهرهم ثلاثين يوما وكانت سنتهم تبعا لذلك ٣٦٠ يوما مضافا اليها ٥ أيام هى ايام النسىء ، وهى الأيام التى كانت تقام فيها أعياد الآلهة الرئيسية الخمسة ٠

بعد ذلك عرف القوم أن السنة الشمسية ٣٦٥¼ يوما – أى بزيادة ربع يوم عما كانت عليه سابقا ٠ نحن نقيس الزمن بتغير المناخ فنقسم سنتنا أربعة فصول : هى الشتاء ، والربيع ، والصيف ، والخريف ٠ أما قدماء المصريين فحسبوا زمنهم بالسنة الشمسيه المذكورة آنفا والتى تبدأ بشروق نجم الشعرى اليمنية مع الشمس فى المشرق واستمر الحال كذلك حتى عهد الأسرة الثانيه عشرة (٢٠٠٠ – ١٧٩٠ ق٠م) ثم أضاف القوم حساب الفصول وشهورها الى حساب السنة حتى العصر الرومانى ٠

وزراعة الأراضى وتقسيمها الى حياض وتوزيعها على الأهالى – كل ذلك يتطلب معرفة لعلم المساحة وابتكار المقاييس والمكاييل وعلم الحساب والهندسة وغير ذلك ٠

هذا هو سر مدنية وادى النيل من أقدم العصور ٠

ننتقل الآن الى الناحية الصحية فنقول ان هذا الفيضان كان وسيلة هامة لتنقية مياه الشرب والرى ٠ فالنيل مورد القطر المائى ٠ شرب القوم منه واستحموا فيه وغسلوا متاعهم ومواشيهم فيه أيضا ٠ ومنذ أقدم الأزمنة كان القطر مكتظا بالسكان ولم تكن هناك وسيلة لتغيير مياه هذا النهر سنويا الا الفيضان ٠ فكان الفيضان عاملا صحيا هاما فى تجديد مياه الشرب والاستحمام ٠

هناك أمراض قديمة متوطنة بالقطر المصرى مثل البلهارسيا أو البول الدموى والانكلستوما أو الكلوروز المصرى ٠ أما البلهارسيا فمرض نتيجة الاصابة بديدان صغيرة تعيش فى أوردة الكبد عادة ثم تسبح ضد التيار الدموى فى أوعيه (أوردة) الأمعاء حتى تصل الى المثانة أو المستقيم فتضع بويضاتها التى تترك الجسم بطريق البول أو البراز لتفقس فى المياه الراكدة مهدبات ٠ وفى تلك المياه تدخل المهدبات جسم قوقع خاص تعيش فيه مدة من الزمن ثم تخرج منه بشكل مذنبات تسبح فى الماء لتخترق جلد انسان تعرض لتلك المياه الملوثة ٠ وتبدأ العدوى هكذا من جديد ٠

أما مرض الانكلستوما فهو نتيجة الاصابه بديدان صغيرة تسكن أمعاء الانسان حيث تضع بويضاتها التى تخرج مع البراز ٠ وفى الأرض الرطبة تفقس وتكبر وتخترق جلد الانسان المعرض لها ومن ثم تنتقل داخل جسمه حتى تصل الى أمعائه ٠

يكثر هذان المرضان فى الأرض الدائمة الرى كالوجه البحرى ٠ أما الأرض التى تروى بالحياض فقليلة الاصابة بهما ٠ ذلك لأن الفيضان السنوى ونظام الحياض كفيلان بطهارة مجرى المياه وطرد الكثير من الحلزونات الحاملة لجرثوم البلهارسيا وبويضات وديدان الانكلستوما فى البحر الأبيض المتوسط ٠

الفيضان النيلى اذن عامل هام فى وقاية الأهالى الى درجة كبيرة من هذين المرضين الخطيرين ٠ وهناك عامل صحى آخر هو انحسار الماء وجفاف الأراضى صيفا ٠ فاذا انحسر الفيضان انخفض مستوى الماء وتحول النهر العظيم الى مصرف عظيم تنصرف فيه مياه الوادى التى كانت مخزونة فى تربته حاملة معها البويضات والجراثيم حتى يأتى الفيضان فيقذفها مرة واحدة فى مياه البحر الأبيض ٠ وجفاف الأراضى عامل هام آخر لقتل الجراثيم لأن الجفاف من أهم عوامل الطهارة فاذا أضفنا اليه عامل الحرارة الشمسية وعامل أشعة الشمس القاتلة للجراثيم وجدنا أن اجتماع هذه العوامل كاف للقضاء على كثير من الأمراض ٠ بل كاف للمحافظة على صحة القوم بدرجة كبيرة ٠

والجفاف عامل هام فى ابادة الحشرات الضارة كالبعوض والذباب ٠ وفيضان النيل السنوى بانحساره يطهر القطر من كثير من الميكروبات المرضية فيمنع الأوبئة ويحافظ على صحة المجتمع ٠

وهناك الى جانب ذلك جريان المياه واستبدالها سنويا بمياه جديدة • ان هذا الجريان هو وسيلة لتهوية مياه النهر وهو عامل من أهم عوامل قتل الميكروبات المرضية •

وتعرض مياه النهر لأشعة الشمس وسيلة صحية هامة لقتل كثير من جراثيم الأمراض • وتخزين المياه ــ وهو ما يحصل زمن التحاريق ــ عامل هام أيضا فى تنقية المياه من كل الجراثيم المرضية •

واذا لاحظنا أن هذا التخزين فى الحياض يحصل أيام الصيف المحرقة عندما تكون أشعة الشمس قد بلغت منتهى شدتها ، استنتجنا أن مياه النيل وقتئذ تكون تحت تأثير عاملين صحيين هامين على نحو ما ذكرناه سابقا •

ننتقل الآن الى أثر النيل وفيضانه فى مناخ مصر وأثر ذلك بالتالى على الصحة العامة • لقد سبق ان ذكرنا أن مصر هبة النيل وهو قول حق لا جدال فيه • فلولا النيل لكانت مصر صحراء قاحلة لا تقل شبها عن شبه جزيرة طور سيناء • والصحراء فى هذه المنطقة لا تحتمل الاقامة فيها صيفا • ومجرى النيل اذن هو العامل الوحيد فى تلطيف الجو بالرطوبة من ناحية وبتوزيع مياهه على جانبى الوادى وانشاء المزارع الشاسعة من ناحية أخرى • ان الرقعة الزراعية الناجمة من النيل هى المنطقة الصحية الفريدة التى مكنت سكانها من استثمارها والاقامة بها • وعلى ذلك ففيضان النيل وانخفاض سطحه لهما أثرهما العظيم من الناحية الصحية على جو القطر •

هناك سلسلتان من الجبال تحدان الوادى شرقا وغربا هما حاجزان هامان لأتربة الصحراء التى تضر العيون والرئتين والجلد ، فحصر الوادى بين هاتين السلسلتين الجبليتين فيه ضمان صحى لمن يستوطنه •

والغريب أنه على الرغم من جفاف المناخ المصرى نتيجة للصحارى المحيطة فاننا نجد كثيرا من الاصابات المفصلية الروماتيزمية والشبيهة بالروماتيزمية فى مومياوات قدماء المصريين • لقد وجدنا هذه الاصابات فى كل أجزاء الجسم • وجدناها فى الركبتين ووجدناها فى العمود الفقرى بل وجدناها فى كل مفصل • فاذا كانت هذه حالة قوم عاشوا فى مناخ صحى جاف له ضماناته العديدة الصحية السالفة ــ نقول اذا كانت هذه حالتهم فماذا تكون لو انعدمت تلك الضمانات ؟

٢ ــ المناخ :

ننتقل الآن الى أثر المناخ فى صحة المجتمع الفرعونى • فنجد أول ما نجد أن سماء مصر تمتاز بقلة سحابها وبزرقتها فى أغلب شهور السنة وبدوام هذه الحالة فترات طويلة تلفت نظر كل من يقيم فيها • وصيف مصر (من مايو الى سبتمبر) حار وجاف يلطفه ريح شمالى دائم • أما فى الشتاء (ديسمبر ويناير وفبراير) فان زوابع البحر الأبيض المتوسط كثيرا ما تؤثر على الوجه البحرى فنجد السحب وقد ظهرت فى السماء حتى بنى سويف • أما درجة الحرارة فهى عادة عالية صيفا ومتوسطة أو دفيئة شتاء • وجفاف الهواء يجعل ارتفاع الحرارة محتملا الى حد بعيد • فليست فى الجو رطوبة شديدة تمنع تبخر العرق • فضلا عن أن الهواء بالقطر المصرى دائم الحركة مما يساعد على انعاش الجسم وتبخر عرقه •

لقد اشتهر المناخ المصرى بفوائده الصحية منذ عهد الرومان على الأقل • ولا يزال الكثير من السائحين يقصدون مصر طلبا للصحة • وذلك على الأخص فى أشهر الشتاء المصحوبة بالجفاف • من هؤلاء السائحين مرضى كثيرون • ولا شك أن الدرن الرئوى (اذا لم يكن متقدما وغير مصحوب بارتفاع درجة الحرارة واذا كان القلب سليما) والربو والنزلات الشعبية المزمنة والالتهاب المفصلى المسبب بالروماتيزمى وداء النقرس أو داء الملوك والتهاب الكليتين ــ تكون بعضا من الأمراض العديدة التى تتحسن بالاقامة فى القطر المصرى • ولا تزال منطقة (منف) القديمة (مينا هاوس الحالية) معتبرة مركزا صحيا عالميا • ولمدينة حلوان شهرتها الصحية من قديم الزمان • وأهم من هذين المكانين مدينة الأقصر (طيبة سابقا وعاصمة القطر أيام الفراعنة) التى تعتبر الى الآن من أهم مصحات العالم • أما أسوان من هذه الناحية فحدث عنها ولا حرج •

هذه الأماكن الصحيه العالمية لم تكتسب شهرتها حديثا بل توارثها الخلف عن السلف، منذ قديم الزمان • هى دليل قاطع على أن المناخ المصرى من أصح انواع المناخ فى العالم • فلا غرو اذا كان أجدادنا أصحاء أقوياء بالنسبة لغيرهم •

فى منطقة الأهرام نجد طقسا صحيا ممتازا • نجد الحراره متوسطة والجو جافا والهواء نقيا بشكل واضح ملموس • من أجل ذلك يقصد الكثير من المرضى تلك الجهة للاستشفاء أو الاستجمام •

أما حلوان ـ وهى أيضا واقعة على حافه الصحراء (الشرقيه) ومرتفعه ـ فلها نفس ميزات منطقة الأهرام ، فهى صحراوية المناخ ، هواؤها نقى • بها عيون كبريتيه ومياه معدنية أشبه بمياه اكس لبان (Aix les-Bains) وهاروجيت وغيرهما • والحالات المرضية التى تتحسن هناك هى نفس الحالات التى تعالج بالمصحات المشابهة بالخارج والتى ذكرنا منها اثنين ونزيدهما ثالثة وهى مدينة (باث) الانجليزية •

والأقصر مدينة تبعد بحوالى ٤٠٠ ميل جنوب القاهرة • كانت عاصمة دولة الفراعنة الحديثة عمالقة التاريخ وأباطرة العالم • كانت مركز العلم ومحور قوى العالم السياسية • مناخها أدفأ من مناخ منطقة أهرام الجيزة • وهواؤها نقى للغاية • وارتفاع درجة حرارتها مفيد ، لأنه يساعد على افراز العرق بغزارة • وهناك عدة أمراض تتحسن بل وتشفى من جراء ذلك •

أما أسوان فمدينه صحراوية بكل معنى الكلمه • وهى شديدة الحرارة نهارا • الا أن درجة حرارتها تهبط ليلا بسرعة •

لقد ذكرت هذه الأماكن على قبيل المثال لأثبت للقارىء ميزات القطر المصرى الصحية وأثرها فى صحة المصريين • قدماء وحاليين • ولما كان العقل السليم فى الجسم السليم كما يقولون فلا عجب اذا اشتهر قدماء المصريين بالذكاء والشجاعه والعلم • لقد سادوا العالم ووضعوا أسس الحكم والنظم الادارية والزراعية وغيرها وأرشدوا الى المدنية السليمة •

٣ ـ الشمس :

ننتقل الآن الى عامل صحى هام له أكبر الأثر فى تحسين صحه المصريين والمحافظة عليها • ان صفاء جو مصر أتاح للشمس ان تعم القطر بخيراتها •

للشمس فى القطر المصرى أثرها الكبير فى معيشة القوم • فهى تتحكم فى السحب وهطول المطر وحدوث الفيضان وتحديد الزمن وقدر الزراعه • وهى التى تحدث الجفاف وتمنع المرض وتعقم المياه وتغذى الأجسام • وهى التى تنمى الأحياء • فهى عامل هام فى الأحياء منذ بدء الخليقة •

والشمس كرة من نار • من نوع آخر غير النار المألوفة • هى نار ذرية • أما نارنا فتفاعل مع الأكسجين • وتستمد كل حرارة أرضنا من الشمس • يحدث هذا على أشده بالمناطق الحارة والقطر المصرى واقع فى تلك المنطقه والمتاخمة لها •

تبعد الشمس عن أرضنا بحوالى ٩٣ ميلون ميل • ويتعرف على عناصرها بتحليل طيفها • وقد أمكن بذلك التعرف على الحديد والزنك والرصاص والفضة والصفيح والجير والألومنيوم • وهناك فوق ذلك عناصر غير موجودة بالارض • وقد حدث أن اكتشف غاز الهليوم فى الشمس قبل اكتشافه على الارض فسمى لذلك (هليوم) نسبة الى اسم الشمس الاغريقى •

ليس هذا مقام الكلام عن الزوابع الاحتراقيه التى تحصل فى الشمس بين حين وآخر ، ولا عن أثرها على المجالين المغناطيسى والكهربى • ولا عن البقع السوداء • ولا عن دوران الشمس حول محورها كل ٢٥ يوما • ولا عن غازية الشمس • لأن كل ذلك يدخل فى نطاق العلوم أكثر من نطاق الطب • وان كان لذلك أثره المباشر وغير المباشر على صحة سكان الأرض •

لنحصر بحثنا اذن فى الأثر الصحى للشمس • وهو حقيقة لا جدال فيها • فطيف الشمس يبدأ بالأشعة الحمراء وينتهى بالبنفسجية • وكل ضوء من الأضواء الموجودة بالطيف الشمسى له موجات خاصة • وهناك فوق ذلك موجات غير ضوئية غير

مرئية . هناك موجات تحت الحمراء وموجات فوق البنفسجية . وتشمل منطقه الموجات الحمراء موجات الحرارة المشعة المستعملة فى علاج الالتهاب . كذلك الموجات فوق البنفسجية لها اثر كيميائى متباين . فمنها الأشعة المعروفة باسم (فنسن) ومنها الأسعة المرموز لها بحرف (ن) ومنها الأشعة السينية (×) ومنها الأشعة الشبيهة بالرادبومية .

واذا أردنا أن نوجز فوائد أشعه الشمس الصحية قلنا ان الأشعة التى طول موجتها قدمان هى المشعة للحرارة وهى التى تنشط عدد العرق، وتنشط غدد الامتصاص فى الأنسجة الرخوة تحت الجلد . والأشعة فوق البنفسجية تنشط الدورة الدموية نشاطا عاما كما تنشط الأنسجة الاخرى ليتمكن الجسم من التغلب على الجراثيم الضارة . وهذا النوع من الأشعة واضح فى التحسن المشاهد لمن يتعرض لها من الأطفال والأشخاص ضعاف البنية. وهناك الحمام الشمسى العادى أو حمام الضوء الوهاج ذو الأثر الصحى العظيم الذى ترجع فائدته الى احتوائه على النوعين السابقين من الأشعة .

من أجل ذلك صنعت بعض المصانع أجهزة خاصة لتوليد الأشعة فوق البنفسجية عالجوا بها الأمراض التى تتأثر بها .

ويقال للعلاج بالاشعة الشمسية (Heliotherapy) ويقال للحرارة الاشعاعية (radiantheat) . وقد صنع القوم آلات خاصة لاحداث هذا الاشعاع الحرارى سموها Diethermy, Arc Imcandescent lamp.

وليس من السهل العلاج بأشعة الشمس فى كل الأقطار . أما القطر المصرى فغنى بها لصفاء جوه وقلة سحبه . وقد سبق أن قلنا ان أشعة الشمس تحوى (١) أشعة حرارية تحدث الحرارة . (٢) أشعة ضوئية تحدث الضوء . (٣) أشعة كيميائية تسمى actinic rays تحدث تفاعلات كيميائية . كل هذه تستعمل علاجيا . تستعمل لعلاج الروماتيزم والتهاب الأعصاب والكلى والجلد والبدانة وغير ذلك .

والاشعة الحراريه وهى الأشعة الحمراء تخترق الجلد الآدمى لمسافه تتراوح بين ½ ، ١ بوصة وتمدد الأوعية الدمويه من كمية الدم فى الجزء المعرض لها . وهى فوق ذلك مسكنة للألم . وهناك أجهزة خاصة تعطى هذا النوع من الأشعة .

وأما الأشعة فوق البنفسجية فتنشط دفاع الجسم ضد الامراض وتؤثر على مادة الكولسترول الموجودة بالجلد فتولد منها الفيتامين د وكلما زادت مساحة الجسم المعرضة للأشعة فوق البنفسجية زادت كمية الفيتامين د . وهذه الأشعة قاتلة للجراثيم أيضا . وضوء الشمس الطبيعى أشد فتكا بالميكروبات . فهو عامل هام فى منع العدوى وايقاف الأوبئة . وقد استعملت هذه الأشعة فى علاج سل الجلد والروماتيزم والكساح . ووضعت الأجهزة التى تشع الاشعة فوق البنفسجية بالمستشفيات ودور العلم لمنع العدوى .

بقيت الأشعة السينية الموجودة بالطيف الشمسى التى اكتشفها الدكتور رونتجن الألمانى عام ١٨٩٦ وهى تستعمل لعدة أغراض تشخيصية وعلاجية ليس هنا مكان شرحها .

لم يعرف قدماء المصريين كل هذه الحقائق . لكنهم عرفوا آثارها وأحسوا بها ، بل وشاهدوها فى النبات والحيوان . لذلك قدسوها ثم عبدوها .

ننتقل الآن الى أثر الشمس على قدماء المصريين. فنقول ان الأشعة البنفسجية فى الطيف الشمسى رفعت مستوى الصحة العامة وأنمت الأجسام ومنعت الأوبئة وحسنت التغذية وشفت الأمراض. وقد امتاز القطر المصرى من قديم الزمان بسلامة الأجسام ونشاط السكان ووفرة الذكاء .

هناك ناحية صحية كبرى تلك هى أثر الشمس على المياه . فهناك ثلاث طرائق لتعقيم المياه :

١ ــ التعرض لأشعة الشمس .

٢ ــ تهوية المياه .

٣ ــ تخزينها .

كل هذه الوسائل كانت موجودة بمصر العربية • وهناك طرائق أخرى غير هذه لن أذكرها • وأما تعقيم المياه بتعريضها لأشعة الشمس فعن طريق الأشعة فوق البنفسجية • وقد استعان بعض بلاد أوربا بهذه الطريقة في تعقيم مياه الشرب • نذكر هنا عن طريق المثال مدينة (هامبورج) بفرنسا كما استعانت بها ايضا بلاد الهند • ان الأشعة المذكورة لا تخترق المياه السبعة بالطمى الا لمسافة نصف سنتيمتر أو سنتيمتر واحد • لكن مياه النيل دائمة التقلب • فمياه القرار سرعان ما تصل الى السطح حيث تتعرض للأشعة الشمسية والتهوية لتغوص ثانية ولتحل محلها كمية أخرى من المياه • والتبخر فى سطح الماء يبرده فترسب مياهه الى القرار ليحل محلها غيرها • من هنا نجد أن درجة حرارة المياه فى قرار النيل غير درجة سطحه • هذا التبادل المستمر بين مياه القرار والسطح دائم ليل نهار • وهو عامل فى تطهير مياه النيل •

أما التهوية فموفورة • ولما كان عمق النيل بسيطا فان تقلب مياهه المستمر يساعد على تهويتها • ومنحنيات النهر وعدم تجانس عمقه واعتراض سبع شلالات لتياره كلها عوامل فى تهوية مياهه • والمعروف أن الشلالات السبعة تفصل بين السودان الآهل بالسكان وبين مصر وهى واقعة على مسافة طويلة تتأثر أثناءها مياه النيل بأشعة الشمس • كل هذه ظروف تنقى المياه الواردة من السودان وتجعلها صالحة للاستهلاك الآدمى بالقطر المصرى •

وأما عامل التخزين فموفر فى مجرى النيل كما هو متوفر فى الآبار الجوفية بالمعابد والمنازل • وتخزين المياه من أهم طرائق تعقيمها • وقد قيل أن ميكروبات التيفود والكوليرا تموت من التخزين • راجع : Research Report of the London Metro Politan Board . والتخزين يقلل من المواد العالقة فيروق المياه •

وقد أقسم الله تعالى بالشمس فى قوله : « **والشمس وضحاها ، والقمر اذا تلاها ، والنهار اذا جلاها ، والليل اذا يغشاها** » •

والتقدم تاريخى معروف على ظهر البسيطة من عام ٤٢٤١ ق٠م الذى عرف فيه قدماء المصريين أن السنة الشمسية مكونة من ٣٦٥ يوما •

ووضع الملك الفيلسوف أخناتون أنشودة للشمس تعتبر اللفظ جديرة بان تحفظ ضمن نصوص الادب العالمى • دعا فيها أخناتون (١٣٧٥ – ١٣٥٨ ق٠م) الى التوحيد بأسلوب تدريجى • فقد بدأ قوله بعبادة الشمس ثم انتهى الى عبادة خالقها • كان قومه قبل ذلك يعبدون الشمس تحت اسم (رع) • وقد أسند (أخناتون) مذهبه الدينى الى (رع) مدعيا أنه هو الذى أظهر سر هذه الديانة • ثم أضفى على نفسه لقب « كاهن (أتون) الأكبر » – و (أتون) هنا يعنى قرص الشمس • وعلى الرغم من وجود بعض العلاقة بين مذهب (أخناتون) وعبادة الشمس (رع) فقد تعدى الأول اختصاص الثانية – بدليل ما جاء على الآثار من استعمال كلمة (أتون) بمعنى الاله أو المعبود • وما جاء من أن الاله شىء والكوكب الشمسى شىء آخر • وجاء فى عبارة أخرى « ان المعبود هو حرارة الشمس (أتون) » وفى عبارة ثانية « ان هذا المعبود سيد (أتون) أى الشمس » ومنه يتضح أن مذهب (أخناتون) كان يشير الى اله الحياة المرموز له بالأشعة المنبعثة من الشمس التى توزع الحياة على المخلوقات • لذلك رمز لهذا الاله بقرص الشمس ذى الأشعة المنبعثة نحو الأرض • تلك الأشعة التى تخيلها (أخناتون) منتهية بأيد قابضة على رمز الحياة •

واليك بعض ما قاله (أخناتون) فى أنشودته الطويلة :

قال عن الليل :

اذا ما غربت فى أفق السماء الغربى أظلمت الأرض وأصبحت كالميتة فيقصد السكان النوم فى حجراتهم مغطى الرؤوس هادئى الأنوف غير مبصرين فتسرق أمتعتهم من تحت رؤوسهم دون أن يشعروا • أما الأسود فتخرج من أجحارها وكذلك الثعابين اللاذعة • ويسود الظلام الكون• وتسكن الأرض وما ذلك الا لأن خالق هذه الأشياء كلها ذهب ليستريح فى أفقه •

وقال عن النهار والانسان :

اذا ما ظهرت فى الأفق وأشرقت فى النهار (كآتون) أضاءت الأرض ·

اذا ما بزغت أشعتك خفى الظلام وشمل الفرح قطرى مصر ·

كيف لا وقد أيقظتهم فيغتسلون ويكتسبون ويبتهلون بأذرعهم اليك وقت شروقك ·

ثم يسرع سكان القطر يؤدون أعمالهم ·

وقال عن الخلق عموما :

ما أكثر مخلوقاتك التى نجهلها ! · أنت الاله الأحد ولا شريك لك فى الملك (١) ، خلقت الأرض بارادتك · ولما كنت وحيدا فى هذا الكون خلقت الانسان والحيوان الكبير والصغير والمخلوقات التى تدب على الأرض أو تطير بأجنحتها ·

(١) يغلب في الأسانيد الأحرى أن تكون هذه الجملة « أنت الاله الأحد الذى لا اله غيره » ·

الفصل الثالث

الاقتصاد ـ الاسكان ـ الاجتماع ـ التعويم

جاء فى كتاب ضمن سلسلة Memoires presenté A l'institut D'Egypte ، وضعه طوسون عام ١٩٢٤ عن مالية مصر زمن الفراعنة ما يأتى :

مالية مصر فى عهد الفراعنة (صفحة ٤) :

١ ـ أبو صالح : كانت المالية فى عهد فرعون موسى ٩٠ مد ٥٤ مج(*)

٢ ـ المقريزى : كانت المالية فى عهد ندارس بن سا ١٥٠مد ٩٠ مج

٣ ـ قلقون بن خرباطة : كانت المالية فى عهد ابن ندارس ١٠٠مد ٦٠ مج

قلقون بن خرباطة : كانت المالية أول الفراعنة ٩٠ مد ٥٤ مج

قلقون بن خرباطة : كانت المالية زمن الفراعنة ٢٧٠مد ١٦٢مج

قلقون بن خرباطة : كانت المالية فى عهد فرعون سيدنا يوسف ٤ر٢٤مد ٦٤ر١٤ مج

قلقون بن خرباطة : كانت المالية فى عهد فرعون مصر ٤ر٢٤مد ٦٤ر١٤ مج

٤ ـ أبو المحاسن : كانت المالية فى عهد عزيز مصر ١٠٠ مد ٦٠ مج

٥ ـ ابن اياس : كانت المالية فى عهد الريان بن الوليد ١٠٠ مد ٦٠ مج

(*) مد = مليون دينار .
مج = مليون جنيه مصرى (بأسعار عام ١٩٢٤) .

وقال الأستاذ المرحوم جيمس هنرى برستد فى كتابه عن تاريخ مصر (ترجمة الدكتور حسن كمال) متكلما عن عهد الامبراطورية فى دورها الأول (١٥٨٠ ـ ١٣٥٠ ق.م ـ ص ١٥٥) :

« وكان هم الحكومة فى تلك العصور موجها الى زيادة الانتاج الذى يتبعه ازدياد فى ثروة البلاد . لذلك كانت معظم الأراضى تابعة للملك. فكان يقسمها على أتباعه تحت اشراف موظفى حكومته أو يهبها لأمرائه المقربين أو لرجال حزبه أو أقاربه أو يؤجر بعضها الى الجمهور . وتمكن كل واحد من هؤلاء أن يستبدل قطعة أرضه بأخرى على أن يدفع فرق البدل ثم يتصرف فيها كما يشاء .. واقتضى القانون المالى وقتئذ أن تفرض الضرائب على الأراضى والحيوانات والأملاك جميعها كل سنة وأن يبين ذلك فى سجل خاص . وهذه الضرائب كانت تورد الى الخزانة المصرية التى لم نزل تعرف « بالبيت الأبيض » واستثنيت أوقات المعابد بأن أعفيت من الضريبة . وأخبرنا الكتاب المقدس أن الأهالى كانوا يدفعون خمس نتاج الأرض والحيوان ضريبة للمالية فى زمن سيدنا يوسف عليه السلام .. ودلتنا الآثار على أن حاكم مدينة (الكاب) كان يدفع للخزينة المصرية ضريبة سنوية تقدر بخمسة آلاف وستمائة قمحة ذهبا وأربعة آلاف ومائتى قمحة فضة وقلادة ذهبية وثورين وصندوق من الكتان ووجدت قائمة للضرائب التى كانت مفروضة على موظفى جنوب مصر تحت ادارة الوزير (رخميرع) منقوشة على جدر

قبره لكنها لسوء الحظ تالفة لدرجة يصعب جمعها ومعرفة مقدار تلك الضرائب أيام ذلك الوزير بالضبط . والثابت أن أقل قيمة لضرائب موظفى هذا الوزير تقدر بمائتين وعشرين ألف قمحة ذهبا وتسع قلائد ذهبية وستة عشر ألف قمحة فضة وأربعين صندوقا ومقاسات أخرى كتانا ومائة رأس وست من البهائم المختلفة الأعمار وكمية من الحبوب .

ومما ورد عن ثروة الملكة حتشبسوت (١٤٩٥ – ١٤٥٥ ق.م) (ص ١٨٥) أنها كانت تكيل المعادن النفيسة كالحبوب بالمكاييل الكبيرة . وهو قول يعززه ما رواه (تحوتى) بأنه كان يكدس بأمر جلالتها فى ساعة قصرها ما يزيد على أربعمائة وثلاثة وعشرين لترا من خليط الذهب والفضة .

وفى عهد (أمنحوتب) الثالث (١٤١١ – ١٣٧٥ ق.م) كانت العلاقات الودية متبادلة بينه وبين ملك ميتانى (جنوب آسيا الصغرى) المدعو (شوترنا) صديق تحوتمس الرابع الحميم (١٤٢٠ – ١٤١١ ق.م) ، ولا يبعد أن كان (أمنحوتب) الثالث ابن أخت ملك (ميتانى) والمعروف أن هذا الأخير أرسل كريمته المدعوة (جيلوخيبا) الى (أمنحوتب) الثالث ليقترن بها . فأقام هذا الأخير احتفالا عظيما وأمر بصنع عدد عظيم من الجعل نقش عليها أخبار ذلك القران . منها أن الأميرة المذكورة أحضرت معها من آسيا حاشية من السيدات يبلغ عددها ٣١٧ سيدة وخادمة . وكان ذلك فى السنة العاشرة من حكم (أمنحوتب) الثالث . وتوفى ملك ميتانى فعقبه ابنه (دشراتا) وقد أرسل هذا كريمته المدعوة (تادوخيبا) الى (أمنحوتب) الثالث ليقترن بها ابنه المدعو (أخناتون) واليك نص فقرة وردت فى خطاب أرسله (دشراتا) الى (أمنحوتب الثالث) :

« لقد طلبت منك يا أخى مقدارا كبيرا من الذهب قائلا : « أرسل يا أخى أكثر مما كان يرسل لوالدى من قبل .. لقد كنت ترسل لوالدى كميات كبيرة من الذهب بما يعادل مكيال (نامخار) من الذهب النقى ومكيال (كيرو) من الذهب النقى ؟ أما الذى أرسلته فعبارة عن قرص من الذهب يظهر أنه مخلوط بنحاس .. لذلك أرسل لى يا أخى كميات كبيرة من الذهب بلا حساب وليكن مقداره أكثر من الذى كنت ترسله لوالدى . لأن الذهب فى أرضك يا أخى كثير كالتراب » .

تلك لمحات عابرة عن حالة مصر الاقتصادية وقتئذ .. والمعلومات كما يرى القارىء مأخوذة من مؤرخى العرب (وهى الواردة فى كتاب السيد عمر طوسون) ومن مؤرخى مصر القديمة (وهو الأستاذ برستد) . والاقتصاد عامل هام فى رفع المستوى الصحى . وكلما ارتفع المستوى الاقتصادى قلت الوفيات والأمراض وطالت الأعمار . وذلك لأن تحسن الاقتصاد يعنى توفر الغذاء وتحسن المسكن ووفرة الملبس وقلة الاكتظاظ . هذه كلها عوامل صحية هامة .

قال برستد (ص ٢٢٣) : « بلغت التجارة فى عهد الملك (أمنحوتب) الثالث (١٤١١ – ١٣٧٥ ق.م .) درجة عظيمة لم تبلغها من قبل . وصار نهر النيل من الدلتا الى الشلال مملوءا بخيرات العالم الواردة بأسطول البحر الأحمر وقوافل برزخ السويس . فكنت ترى البضائع السورية الثمينة والبخور والأخشاب العطرية الواردة من البلاد الشرقية والأسلحة والأوانى الفينيقية المزخرفة وعشرات الآلاف من الخيرات الكثيرة الاستعمال بين سكان وادى النيل حتى أدخلت أسماؤها السامية فى اللغة المصرية القديمة . أما تجارة البحر الأبيض المتوسط فبلغت درجة عالية من الرقى والتقدم كالتجارة البرية . ولذا كانت مئات السفن الفينيقية الواردة الى مصر تأتى من الجهات كلها مشحونة بكل الخيرات كالأوانى المزخرفة والمصنوعات البرونزية المنقوشة الآتية من البلاد اليونانية القديمة . وانتشرت المصنوعات المصرية وعم استعمالها قصور ملوك جزر كنسوس ورودس وقبرص حيث منها بقايا استمرت الى الآن .. وعندما أخذت الفضة ترد بكثرة الى مصر مع الأجانب الشماليين رخصت قيمتها عن قيمة الذهب بعد ما كانت أغلى منه بنسبة الضعف أيام الهكسوس . بعد ذلك أخذت نسبة قيمة الذهب الى الفضة تزداد تدريجيا من ١/٢ ١ : ١ حتى بلغت ١٢ : ١ فى عهد البطالمة (أى القرن الثالث قبل المسيح) .

المساحة المنزرعة ـ وتعداد السكان :

نعود الى ماكتبه السيد عمر طوسون في كتابه صفحة ٨٠ . قال سيادته :

١ ـ « ان المساحة التى كانت مزروعة فى العهد الفرعونى كانت غالبا ٦ ملايين فدان على الأقل » وهى مساحه كافية لتغذية السكان وقتئذ . وقد سبق أن المعنا الى أن وفرة الغذاء فى قطر تعنى وفرة الصحة . لأن مثل هذه المساحة تغل سنويا حوالى ٤٠ مليونا من الأرادب بدولا على الأول .

٢ ـ ان تعداد سكان القطر فى العهد الفرعونى كان حوالى ١٨ مليونا وقد يصل الى ٢٠ مليونا وقال فى صفحة ٧٧ أن ديودور الصقلى ذكر أن تعداد سكان مصر فى زمنه بلغ ٧ ملايين نسمة مقسمين على ٣٠٠٠٠ مدينة أى بمعدل ٢٢٣ نسمة لكل مدينة . وهو تقدير منخفض جدا (١ ـ ٣١) .

وتعداد السكان معيار الصحة العامة والاقتصاد القومى . ففى الخمسين سنة الأخيرة تضاعف تعداد السكان من حوالى ١٠ ملايين الى حوالى ٢٥ أو ٢٦ مليونا من الأنفس . كما تضاعف الاقتصاد بنفس النسبه تقريبا .

وذكر ولكنسون Wilkinson فى كتابه عن قدماء المصريين أن تعداد المدن والقرى الذى ذكره المؤرخون يبدو مغالى فيه كثيرا فقد أكد (هيرودوت) أنه كان فى مصر ٢٠٠٠٠ مدينة عامرة فى زمن أحمس الثانى (٥٧٠ ـ ٥٢٦ ق.م) (أحمس بن نايت) . أما ديودور فقد ذكر ١٨٠٠٠ مدينة وقرية وزاد على ذلك بقوله انه فى زمن بطلميوس لاجوس بلغ تعدادها ٣٠٠٠٠ . ومع ذلك فكان تعداد السكان ضئيلا فبعدما كان تعداد القطر المصرى ٧ ملايين أصبح فى عهد ديودور (٦٠ ـ ٥٧ ق.م) ٣ ملايين . ولابد أن جوسفاس Josephus بالغ كثيرا عندما قال ان تعداد سكان القطر المصرى أيام الامبراطور فسباسيان Vespàsian بلغ سبعة ونصف مليون خلاف سكان الاسكندرية الذين بلغ تعدادهم ٣٠٠٠٠٠ نسمة وقد انخفض تعداد سكان القطر حتى وصل مليونين فى زمن ولكنسون (١٨٧٨ ميلادية) وواضح من كل ما ذكر أن هذه المعلومات اجتهادية .

أما المرحوم أحمد كمال باشا فقد قدر تعداد سكان منف أيام ازدهارها بحوالى ٥ ملايين (العقد النفيس فى مدينة منفيس للمرحوم كمال باشا) وهو تقدير قريب الى الحقيقة اذا أخذنا فى الاعتبار مساحة الرقعة التى كانت هذه المدينة مقامة عليها من البدرشين الى جسر أهرام الجيزة .

تدهور الصحة العامة فى العصور الأخيرة :

لقد طرأت على القطر المصرى فى العصور الأخيرة ظروف زراعية واجتماعية واقتصادية اضرت بصحة سكانه .

وأهم هذه الظروف هو ابدال الرى الدائم برى الحياض . يمتاز رى الحياض بطول مدته وبوفرة رسوب الطمى وبطول مدة التحاريق وما فى ذلك كله من أثر كبير على منع الأمراض والمحافظة على الصحة . ان ابدال نظام الرى الدائم بنظام رى الحياض كان يجب أن يقترن بنشاط صحى مماثل . لكن هذا الوجوب كان أمنية لأننا كنا نجهل كل ما يتعلق بعدوى البلهارسيا ودورة حياتها حتى عام ١٩١٩ تقريبا . وقد بدأ رى الحياض عام ١٨٩٠ وهو العام الذى تم فيه بناء القناطر الخيرية قصد انشاء نظام رى دائم بالوجه البحرى . بعد ذلك أقيمت قناطر أخرى لنفس الغرض . وفى تلك الأوقات لم نعرف طرائق مكافحة البلهارسيا ولا علاجها النوعى . استغرقت تجارب علاج هذا المرض سنين طويلة . بدىء فيها بالسفارسان ثم بالسليمانى حقنا فى الوريد دون فائدة الخ . وأخيرا تمكن كريستوفرسون من اكتشاف علاج نوعى هو الطرطير المقيىء حوالى ١٩١٩ . ثم تعدد اكتشاف عقاقير أخرى نوعية قاتلة لديدان البلهارسيا وبويضاتها مثل الفؤادين والنيلودين وغيرهما . فأمكن بذلك شفاء المرضى فى بضعة أيام . الى جانب هذا اكتشفت عقاقير لابادة القواقع التى تنقل حيوان البلهارسيا والتى فيها يتكاثر ذلك الحيوان وذلك بوضع هذه العقاقير فى مياه توالد القواقع . من هذه العقاقير الجير المطفأ وملح يقال له : Soduim Pentachlore Phenate وملح آخر اسمه Copper Pentachlorophenate وغيرهما . وسميت هذه المواد بالقاتلة للقواقع .

أضف الى ذلك اجراءات أخرى وقائية هامة تمنع تكاثر القواقع كنظافة الترع واستئصال الاعشاب وغيرها ٠ هكذا أمكن التعرف على كثير من الطرائق التى تحد من انتشار البلهارسيا وتشفيه نهائيا ٠ الا أن ذلك يحتاج الى وقت طويل ينفق مع درجة انتشار المرض

ان زراعة الأراضى طول السنة رغبة فى زيادة المحصول الهت القائمين بالأمر عن الاحتياطات الصحية التى بدىء بتعرفها منذ حوالى ١٩٢٠ ٠ ان هذا الابدال تطلب عملا مستمرا فى الحقول على طول العام فانعدمت بذلك فترة الراحة أيام التحاريق ٠ وتبع الرى الدائم باستمرار رطوبة الأرض ولما كثرت الرياحات وتعددت الترع والمصارف تواجدت مراع خصبة للقواقع حاملة حيوان البلهارسيا والتزم الفلاح أن يخوض بقدميه مياه الرى فيتعرض بذلك للاصابة المتكررة بالبلهارسيا ٠ وعلى الرغم من اكتشاف العقاقير الشافية من هذا المرض فان تكرار التعرض للاصابة لا يترك للعلاج فرصة للشفاء التام ٠ ومرض البلهارسيا يسبب أنيميا مستمرة مع ما يتبعها من مضاعفات كالحصوات البولية والنواسير والأورام الحميدة والخبيثة ، الأمر الذى أصبح الآن عاديا بعد أن كان قليلا أيام الفراعنة ٠

أما الاصابة بديدان الانكلستوما التى تسكن الأمعاء وتمتص الدماء وتحرم المريض من الفيتامينات فمنتشرة كثيرا بين الفلاحين ٠ وأنيميا الانكلستوما يصحبها رهفان وارتشاح عام بالجسم واستهداف لأمراض أخرى ٠ والمرض فوق ذلك يقصر العمر ويقلل من الانتاج وبالتالى من المحصول ٠ فهو عامل هدام اقتصاديا ٠

هناك غير الانكلستوما ديدان معوية أخرى تنتقل عدواها ببويضاتها التى تكثر على الخضروات من التبرز فى الغيطان ٠ مثل الدودة الوحيدة وثعبان البطن وغيرهما ٠ كانت هذه الديدان موجودة أيام الفراعنة لكنها كانت أقل شدة من حيث الاصابة وتعددها ٠ ذلك لأن الزراعة بعد ما كانت بنظام الحياض أصبحت دائمة كما أصبحت الخضروات صيفية وشتوية على مدار الفصول ٠ والفلاح لا يعقم خضرواته بل يأكلها نيئة ، ومن هنا كثرت اصابات الديدان المعوية بالقطر المصرى ٠ لقد بلغ تعدادها فى بطن المريض الواحد المئات ٠ هذه الديدان تحرم المريض من غذائه فهى تفضل أجود العناصر الغذائية زد على ذلك أنها تسبب الأنيميا والتسمم بما تفرزه من مواد ضارة بالأمعاء ٠ هذا الى جانب سدة الأمعاء أحيانا ، وانثقابها أحيانا أخرى ٠

واستمرار الرى على رقعة كبيرة كالرقعة الزراعية بمصر عامل هام فى زيادة البعوض والذباب ٠ ومن هنا انتشرت الأمراض المسببة بهاتين الحشرتين كالملاريا وداء الفيل والدنج والدوسنتاريا والاسهال الصيفى عند الأطفال ٠

والرى الدائم سبب وفرة الفيران وما يتبع ذلك من تعدد الاصابات بالطاعون ٠

كان قدماء المصريين يشيدون مدنهم وقراهم فى المناطق المرتفعة خوفا من غائلة الفيضان لذلك فضلوا سفوح الجبال والأماكن العالية وسط الحياض التى لا تصلها مياه الفيضان ٠ أما الآن وقد أصبح الرى دائما وزال خطر الفيضان واتسعت رقعة الأرض المزروعة وتطلب استمرار الزراعة وجود الفلاح فى غيطه بصفة دائمة ، كل هذه العوامل جعلت الفلاحين يشيدون مدنهم وقراهم وسط أراضيهم الزراعية ٠ والأراضى الزراعية منخفضة محاطة بالبرك ٠ محاطة بالبعوض والذباب والفئران ٠ والأماكن المنخفضة التى أقيمت عليها المدن كالمحلة الكبرى وشبين الكوم وغيرهما أماكن رطبة ٠ وللرطوبة أمراضها كالسل والروماتيزم وأمراض الكلى والقلب ٠

وعامل آخر أضر بصحة الفلاح فى العصور الأخيرة وهو زراعة الأرز وما تتطلبه من استمرار المياه فى الغيط مدة الصيف وهى مدة تكاثر البعوض ٠ لذلك ساعدت زراعة الأرز على انتشار الملاريا ٠ والملاريا مرض اقتصادى يترك صاحبه ضعيفا مصابا بفقر الدم مستهدفا للأمراض الأخرى ٠ لقد أبادت الملاريا قرى ومدنا على مر التاريخ ٠ قتلت أهلها قتلا بطيئا بعد ما سلبتهم قواهم وصحتهم فقل انتاجهم وعجزوا عن مقاومة الآفات الزراعية فحلت الطامة الاقتصادية ٠

ان انتشار الجهل الصحى فى أنحاء القطر عامل اجتماعى له أثره فى سوء الصحة . ان الأحجبة والخرافات أمور خطيرة ساعدت على نشر الأمراض . والأمية الصحية منتشرة انتشارا مريعا فى الريف . وما انتشار الزار وكثرة البخور الا أنموذجا لذلك .

وتعدد الزوجات معناه تعدد الذرية وكثرتها . قدرت نسبة الاخصاب فى القطر بحوالى ٤٢ فى الألف وقد تكون أعلى من ذلك . لأن قيد المواليد لا يزال مهملا فى جهات . هذه الزيادة ثروة عظيمة تفوق كثيرا ثروة الانتاج الزراعى والحيوانى .

الحكم الأجنبى :

سادت مصر العالم بمدنيتها وثقافتها وصحتها وقوتها . لم تكن السيادة عابرة فقد استمرت آلاف السنين . فمنذ ما قبل حكم الأسر (٣٢٠٠ ق.م) كانت مصر سيدة نفسها حوالى ٣٠٠٠ سنة ثم تعرضت البلاد للغزو بعد ما دب فيها الفساد فهرمت وضعفت واستكانت فتخطفتها أيدى الغزاة . فمن أول الأسرة ٢١ (١٠٩٠ ـ ٩٤٥ ق.م) بدأ الانهيار الاقتصادى والسياسى بشكل سريع . استقلت بلاد النوبة فى الجنوب. وزال النفوذ المصرى فى فلسطين ثم أتى دور اللوبيين فغزوا البلاد وحكموها . وأسسوا الأسرة الثانية والعشرين (٩٤٥ ـ ٧٤٥ ق.م) ثم تفتتت مصر داخليا . وفى ٧٤٥ ق.م ـ غزا أهالى السودان مصر (وكانت عاصمته نبتة جوار الشلال الرابع) ، وحكموا مصر وأسسوا الأسرة ٢٣ . استمرت سيادة السودان على مصر طوال الأسرتين ٢٤ (٧١٨ ـ ٧١٢ ق.م) و ٢٥ (٧١٢ ـ ٦٦٣ ق.م) .

وفى عام ٦٦٣ ق.م استردت مصر سيادتها وترعرعت حالتها السياسية والاقتصادية ولكن لغاية سنة ٥٢٥ ق.م التى غزا فيها قمبيز مصر وجعلها ولاية تابعة للفرس وأسس الأسرة ٢٧ .

وفى عام ٤٠٤ ثارت مصر على الغزاة واستقلت فترة قصيرة من ٤٠٤ الى ٣٤١ ق.م ثم فتحها الفرس مرة ثانية ونهبوها نهبا .

ويقال ان أحد النوبيين جاء بعد ذلك واسمه (خاباباش) حكمها لمدة قصيرة .

وفى سنة ٣٣٢ ق.م غزا الاسكندر الأكبر مصر وبقيت تحت حكم البطالمة لغاية سنة ٣٠ ق.م عندما أعلنت مصر ولاية رومانية .

استمرت هذه السيادة الرومانية الى عام ٦١٩ ميلادية لما فتح (خوسروس) ملك الفرس مصر لمدة قصيرة جدا .

وفى سنة ٦٤٠ ميلادية فتح العرب مصر . ثم فتحتها الدولة الفاطمية فالأيوبية فالمماليك البحرية فمماليك الشراكسة .

وفى ١٥١٧ ميلادية فتحها الترك بعد مذبحة شهيرة وسلبوها كل ما تبقى من ثروتها المالية والفنية والدينية .

وفى عام ١٧٩٨ غزا نابليون مصر وحكمها لغاية سبتمبر سنة ١٨٠١ ثم جاءت أسرة محمد على بعد ذلك .

وفى عام ١٨٨٢ بدأ الاحتلال البريطانى .

وفى عام ١٩٥٢ أعلنت الثورة فى مصر .

روى موريه Moret ، وديفى Davy فى كتاب ـ Des Clams aux empires
L'organisation Sociale Chez les primitifs et dans
L'Orient ancien, Paris 1923, p. 34.

ما يلى : ـ روى عن نابليون بونابارت أنه قال عن مصر : « لا تجد الحكومة فى أى قطر نفوذا لها على رخاء الأهالى ويسرهم كما تجدها فى القطر المصرى » .

ففى أى عصر تحسنت فيه الأداة الحكومية بأن اهتمت بالترع والقنوات (من حيث الحفر والصيانة) ونفذت فيه نظم الرى بالعدل والقسطاس وصلت مياه فيضان النيل الى كل بقعة زراعية . أما اذا فسدت أداة الحكومة وانتشرت الرشوة فيها وضعف نفوذها فسرعان ما تجد الترع والسدود وقد أهملت كما تجد قوانين الرى وقد خولفت . وحينئذ يزداد النفوذ الاقطاعى

الفردى · قارن هذا ببلاد أوربا التي لا سلطان للحكومة فيها على الأمطار والثلوج والتى تتلقى كل منطقة زراعية فيها ما يكفيها من مياه المطر من السماء » ·

وقبل أن نختتم كلامنا فى هذا الفصل يجمل بنا أن نذكر أن الفضل فى تعرف الكثير عن صحة الفراعنة انما يرجع الى تعرف اللغة المصرية القديمة نتيجة اكتشاف حجر رشيد عام ١٧٩٩· وردت على هذا الحجر نصوص باللغتين الاغريقية والمصرية القديمة · ترجم شامبليون تلك النصوص وتعرف على تلك اللغة منها ·

تقويم العهد الفرعونى :

١ - **عهد ما قبل التاريخ :** قبل ٣٢٠٠ ق·م·

٢ - **عهد المملكة القديمة :** ٣٢٠٠ - ٢٢٧٠ ق·م ·

(أ) الأسرتان الأولى والثانية : (٣٢٠٠ - ٢٧٨ ق·م) كان الملك مينا أول الفراعنة تولى عرش مصر العليا والسفلى فى ٣٢٠٠ ق·م·

(ب) عصر الأهرام : (٢٧٨٠ - ٢٢٧٠ ق·م)·

الأسرة الثالثة : ٢٧٨٠ - ٢٧٢٠ ق·م - أهم ملوكها (زوسر) نقل عاصمته الى منف ·

الأسره الرابعة : (٢٧٢٠ - ٢٥٦٠ ق·م) أهم ملوكها خوفو ، خفرع ، منقاورع أصحاب أهرام الجيزة ·

الأسرة الخامسة : (٢٥٦٠ - ٢٤٢٠) بلغت الحضارة ذروتها · أهرام ملوكها فى أبى صير · ومن أشهر ملوكها (سحورا) و (أوناس) ·

الأسرة السادسة : (٢٤٢٠ - ٢٢٧٠ ق·م) أهم ملوكها (ببى) الأول والثانى ·

٣ - **العصر الأوسط :** (٢٢٧٠ - ٢١٠٠ ق·م) ·

الأسر ٧ - ١٠ حالة انحطاط ثم فوضى ·

٤ - **المملكة الوسطى :** (٢١٠٠ - ١٧٠٠ ق·م) ·

الأسرة ١١ (٢١٠٠ - ٢٠٠٠ ق م) استردت مصر نظامها وقوتها واتحدت كلمتها ·

الأسرة ١٢ (٢٠٠٠ - ١٧٩٠ ق·م) عهد رخاء وثروة وعمران وآداب ومن أهم ملوكها امنمحات الأول والثانى والثالث والرابع وسيزوستريس الأول والثانى الثالث ·

الأسرة ١٣ (١٧٩٠ - ١٧٠٠ ق·م) قليلة التاريخ ·

٥ - **عهد الهكسوس :** (١٧٠٠ - ١٥٥٥ ق·م) ·

الأسرة ١٤ - ١٦ (١٧٠٠ - ١٦٠٠ ق·م) تدهور الحكم والنظام ·

الأسرة ١٧ (١٦٠٠ - ١٥٥٥ ق·م) أهم ملوكها (سقننرع) الذى استشهد فى حرب التحرير و (كامـوس) ، و (أحمس) اللذان طردا الهكسوس من مصر نهائيا ·

٦ - **عهد الامبراطورية الحديثة :** (١٥٥٥ - ٧١٢ ق·م) ·

الأسرة ١٨ (١٥٥٥ - ١٣٥٠ ق·م) مصر أصبحت دولة عالمية · ارتقت المدنيسة وتقدمت العلوم · أهم ملوكها تحوتمس الأول والثانى والثالث والرابع وامنحوتب الأول والثانى والثالث وأخناتون وهو (امنحوتب الرابع) · والملك (توت عنخ آمون) من هذه الأسرة ·

الأسرة ١٩ (١٣٥٠ - ١٢٠٠ ق·م) حافظت مصر على سلطانها · أهم ملوكها (حور محب) و (سيتى الأول) و (رمسيس الثانى) و (منفتاح) (فرعون موسى فى رواية) ·

الأسرة ٢٠ (١٢٠٠ - ١٠٩٠ ق·م) أهم ملوكها (رمسيس) الثالث ·

الأسرة ٢١ (١٠٩٠ - ٩٤٥ ق·م) تفتت الامبراطورية ·

الأسرة ٢٢ (٩٤٥ - ٧٤٥ ق·م) ملوكها ليبيون ·

الأسرة ٢٣ (٧٤٥ - ٧١٨ ق·م) عاصمتها تنيس بالدلتا · ملوك النوبة حكموا مصر ·

الأسرة ٢٤ (٧١٨ ـ ٧١٢ ق٠م) حكم المصريون الوجه البحرى والنوبيون الوجه القبلى ٠

٧ ـ **العهد الفرعونى الأخير** : (٧١٢ ـ ٣٣٢ ق٠م) ٠

الأسرة ٢٥ (٧١٢ ـ ٦٦٣ ق٠م) حكام نوبيون ٠

الأسرة ٢٦ (٦٦٣ ـ ٥٢٥ ق٠م) عهد النهضة٠ أهم ملوكها (أحمس) ٠ و (بسامتيك) الأول والثانى والثالث ٠

عهد الحكم الفارسى (٥٢٥ ـ ٣٧٢ ق٠م) ٠
الأسرة ٢٧ ـ فارسية ـ أهم ملوكها (قمبيز)، (دارا) الأول والثانى ٠

الأسرة ٢٨ ـ عهد اضمحلال ٠

الأسرة ٢٩ ـ من منديس ـ جمعت البلاد كلمتها ٠ استعانت الحكومة بجنود اغريق مأجورين ٠

الأسرة ٣٠ ـ من سمنود ٠

سنة ٣٤١ ق٠م غزا الفرس مصر مرة ثانية ٠

سنة ٣٣٢ ق٠م استولى الاسكندر على مصر ٠

سنة ٣٣٢ ـ ٣٠ ق٠م العهد الاغريقى فى مصر ٠

من ٣٠ ق٠م الى ٣٩٥ ب٠م العهد الرومانى٠

٣٩٥ ـ ٦٣٨ ب٠م العهد البيزنطى ٠

٦٤٠ ق٠م دخول عمرو بن العاص مصر ٠

٦٥٨ ـ ٧٥٠ ميلادية العهد الأموى ٠

٧٥٠ ـ ٨٦٨ ميلادية العهد العباسى ٠

٨٦٨ ـ ٩٠٥ ميلادية العهد الطولونى ٠

ونكتفى بهذا القدر ٠

المراجع

1. A history of medicine — Henry Sigerist.
2. A History of Egypt — James Henry Breasted.
3. Baedeker's Egypt.

الفصل الرابع

أطبـــاء مصر القديمـــة

التخصص ـ المهنة ـ أعلام الأطباء ـ الأجـــر ـ مدارس الطب ـ الجراحـة الاسعاف ـ السحر ـ أمنحوتب ·

١ ـ التخصص :

جاء بالفقرة ٨٤ من الكتاب الثانى لهيرودوت (ولد هيرودوت فى ٤٨٤ وتوفى فى ٤٢٥ ق·م) ما يأتى :

« وفن الطب موزع بينهم (أى بين المصريين) توزيعا مبنيا على الحكمة · حتى ان كل طبيب لا يتعاطى الا فرعا واحـــدا من فروع الطب لا اكثر · والأطباء هنا كثيرون جـــدا · فمنهم للعيون ومنهم للرأس · ومنهم للأسنان · ومنهم لأمراض البطن وما يجاوره من الأعضاء · ومنهم للأمراض الداخلية » ·

ان هذا التخصص لافت للنظر خصوصا وأنه يرجع فى تاريخه الى عهد الأهـــرام · ولا يبعد أن يكون الطب فى تلك العصور العتيقة قد بلغ شأوا كبيرا نعذر فيه أن يلم به شخص واحد ومن ثم نشأ التخصص ، شأنهم فى ذلك شأننا الآن · فلما كثرت معلوماتنـــا عن الأمراض والتغيرات المرضية بجســـم الانسان ووســـائل الفحص الاكلينكية من معامل وأشعة سينية وغير ذلك نشأ التخصص · وهناك رأى آخر وهو أن ما نعتبره الآن تخصصا فى تلك العصـــور هو فى الحقيقة بداية الطب · فالطب نشأ محصورا فى كل عضو على حدة عندما اعتبر كل عضو وحدة قائمة بذاتها ثم كثر الطب فاعتبر الجسم وحدة · ويتعذر على الانســـان الأخـــذ برأى بينهمـــا ، وان كانت المعلومات الواردة بالقـــراطيس الطبيـــة العديدة تجعل الانسان يأخذ بالرأى الأول الى حد بعيد · قال الأستاذ (سيجرســـت) فى كتاب تاريخ الطب ما تعريبه (ص ٣٢٠) :

« ان معلوماتنـــا عن القصـــور الملكيـــة كثيرة بالنسبة لغيرها · ذلك لأن أخبـــار الملوك وكبار رجال الدولة هى الأكثر ذكرا والأطول نصا على الآثار · ومعلوماتنا عن أطباء القصور أكثر من غيرها · ففى حوالى ١٥٠٠ ق·م تواجـد طبيب شهير بالقصر الفرعونى دلت النصوص الواردة على لوحـــة قبره أنه لم يكن طبيب السراى فقط بل رئيســـا لأطبـــاء السراى · وهـــذا يعنى أنه كانت هناك طائفة من الأطبـــاء يخدمون فى السراى وأن هذه الطائفة كانت تحزم على الأرجح أخصـــائيين فى أفرع الطب · وكان كبيرهم هو الطبيب الذى نحن بصـــدده واســـمه (ايرى) Iry · كان سيادته متخصصا فى عـــدة أفرع فقد ورد فى النص الجنائزى بخصوصه أنه كان « طبيب العيـــون بالسراى » « وطبيب البطـــن بالسراى » « وطبيب الدبـــر بالسراى » (وهو الوارد تحت رقم ٦٢ فى الجدول المرفق) · لقد كان الدبر وقتئذ فى حاجة الى اخصائيين · وهناك كتاب طبى يعرف باسم (قرطاس تشستر بيتى) كتب خصيصا لهذا الفرع ·

« وهناك الى جانب ذلك أطباء متوفرون على الأسنان • وفي عهد المملكة القديمة (٣٢٠٠ الى ٢٢٧٠ ق٠م) ظهر طبيب اسمه (هاوى) Hawi تخصص في الأسنان كما تخصص في الدبر •

٢ ـ **الدرجات :** ويظهر أنه كانت هناك مصلحة حكومية خاصة بأطباء السراى بل بالأطباء عامة • فقد ذكر (يونكير) في Chronique d'Egypte 1945, 20 : 24-32) أن الأطباء كانوا مقسمين الى درجات بما يتمشى مع كادر الموظفين أو كادر الكهنة • فقد كانت هناك أربع درجات هي أولا : الطبيب العام غير المتخصص في فرع من فروع الطب • ثانيا : كبير الأطباء • ثالثا : مفتش الأطباء • رابعا : رئيس الأطباء • وورد ذكر « الطبيب الكبير » بين أطباء السراى كما ورد أن هناك وظيفة هي « الرئيس الأعلى لأطباء الوجه البحرى والقبلى » (راجع ٧ ص ٢٤) وهذا المنصب الأخير تواجد على الآثار المصرية منذ عهد الأهرام الى الأسرة الثلاثينية ـ أى على مدى التاريخ المصرى القديم • قال (يونكير) انه لا يبعد ان يكون الطبيب الشاغل لهذا المنصب الرفيع كان في الواقع كبير أطباء القطر الذى يشرف على النشاط الطبى ولا يبعد أيضا أن هذا المنصب كان الواسطة بين أطباء القطر وبين المنصب الأعلى الأخير وهو « مدير عام بيت الحياة ورئيس سر الحياة في معهد تحوت » وهو قريب من منصب وزير الصحة في عهدنا هذا (يونكير ص ٢٥) •

« ان هذه الدرجات موجودة الآن بيننا • فهناك أطباء عموميون وهناك أطباء متخصصون ورؤساء أقسام ومديرو مستشفيات ومديرو مصالح ووكلاء وزارة ووزير •

« وأنبغ الأطباء كان يعين في السراى • وهؤلاء كان يجزن لهم العطاء وكانت لديهم سفن خاصة تنقلهم دون تأخير عند الاستدعاء (٧ ص ٢٥) وكان الأمل الأكبر للطبيب هو أن يضيف الى ألقابه العديدة لقب « طبيب السراى » وكانت هناك حاشيات صغيرة لكل أمير يدير قطاعا في المملكة ، لكل حاكم اقطاعى في عهد المملكة الوسطى (٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق٠م) وكانت هذه الحاشيات تضم أطباء يقومون بعلاج الحاكم أو الأمير وأفراد عائلته وأفراد حاشيته والخدم والأرقاء وعمال المصانع والعزب •

قال (يونكير ص ٢٥) : ان مجموعات العمال التى كانت تستدعى للقيام بالمنشآت الضخمة البنائية أو أعمال المناجم التى تبحث فى سيناء عن النحاس وأحجار الفيروز كانت تزود بالكتبة والضباط والأطباء • وهناك أطباء ألحقوا بالمعابد وهؤلاء كانوا على الأرجح القائمين بعلاج الجمهور • وقد كتب رجل ماتت زوجته وكانت تزعجه روحها بعد الوفاة ـ كتب هذا الرجل كتابا أرفقه بقربان قدمها اليها بقبرها ذكر فيه العبارة « ولما مرضت بالمرض الذى انتابك استدعيت لك كبير الأطباء وحضر لك الدواء وتمام بكل ما طلبته منه » •

٣ ـ **تعاطى المهنة :** أما متى كان يستدعى الطبيب ومتى كان يستنجد بالساحر ومتى كان يستشار الكاهن فلم تصلنا عن كل ذلك معلومات • الا أن الاجابة على هذه الأسئلة ليست بالصعبة فحالة المريض المرضية كانت غالبا العامل الموجه • فان كانت الحالة نفسية أو عقلية بأن كانت هناك هلوسة أو جنون أو لوثة كما يقولون فان أهل المريض كانوا يلجأون الى السحرة أو الكهنة لاعتقادهم أن مثل هذه الأعراض روحانية الأصل • وأما اذا كانت الأعراض واضحة كخراج أو التهاب أو ورم فان الطبيب كان يستشار • وهناك الى جانب ذلك العامل الاقتصادى : يوازن أهل المريض بين أجر الطبيب وأجر الكاهن أو الساحر أيهما أوفق لميزانيتهم فيقصدونه • ومن يدرى فقد يكون الحجاب أو الرقية التى تتلى أنجع أثرا من دواء الطبيب الأغلى ثمنا • وما لنا نذهب فى تفكيرنا الى ذلك وما حولنا لا يزال فى كثير من الأحوال ينطق بمثل هذه العقلية • ان من يعالج الأطفال كثيرا ما يجد الأحجبة معلقة فى أعناقهم أو مثبتة فى لفائفهم • هناك الخرز الأزرق لمنع الحسد ، والأحجبة الصغيرة الحمراء لاطالة العمر ، والسن اللبنية للطفل التى سقطت وقت تبديل الأسنان محفوظة فى حجاب لاطالة عمر الطفل ، والأبخرة • وهناك فوق ذلك زيارة الأضرحة • ان أضرحة جامع أولاد عنان

بالقاهرة وأضرحة الأولياء الصالحين كضريح السيدة زينب رضى الله عنها · وضريح السيد البدوى وضريح السيد ابراهيم الدسوقي وغيرهم كلها أدلة ناطقة بالوسائل العديدة التي يتخيلها أهل المريض بحثا عن الشفاء · لقد شد المرضى رحالهم الى البلاد النائية كالحجاز طلبا للشفاء · كما شد الأوربيون رحالهم الى الكنائس العديدة طلبا للشفاء · كل هذه نتيجة عوامل اجتماعية عديدة منها ارتفاع أجر الطبيب ومنها جهل الأطباء ومنها العقيدة الدينية ومنها الحالة النفسية ومنها السذاجة الاجتماعية وغير ذلك ·

لقد جمع الدكتور (يونكر) في كتابه Les medecins de L'Egypte Pharaonique) طبعة سنة ١٩٥٥) قائمة بأسماء اثنين وثمانين طبيبا مصريا قديما من جميع العصور ورد ذكرهم على الآثار غير من جاء ذكرهم بالقصص القديمة · وفيما يلي بيانهم مقسمين أربع طوائف :

(أ) طائفة الأطباء العموميين : ورد ذكر

١ ـ الطبيب (عنخ) ـ مملكة قديمة · موطنه النوبة ·
(٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق·م)

٢ ـ الطبيب (عنخ) ـ مملكة قديمة ·
(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق·م)

٣ ـ الطبيب (عكمو) ـ الأسرة ١٢ ـ طبيب الجنود ·
(٢٠٠٠ ـ ١٧٩٠ ق·م)

٤ ـ الطبيب (باحتيو) ـ الأسرة ٢٠ ـ طبيب معبد آمون ·
(١٢٠٠ ـ ١٠٩٠ ق·م)

٥ ـ الطبيب (معومعو) ـ الأسرة ١٨ ·
(١٣٥٠ ـ ١٢٠٠ ق·م)

٦ ـ الطبيب (متن) ـ الأسرة ٤ ـ مسطبته بسقارة ·
(٢٧٢٠ ـ ٢٥٦٠ ق·م)

٧ ـ الطبيب (نفرحر) ـ الأسرة ١٩ ·
(١٣٥٠ ـ ١٢٠٠ ق·م)

٨ ـ الطبيب (نفرحران بتاح) ـ مملكة قديمة ـ مسطبته بالجيزة ·
(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق·م)

٩ ـ الطبيب (نخت) ـ مملكة وسطي ـ ذكر بمقبرة (خنوم حوتب) ببنى حسن ·
(٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق·م)

١٠ ـ الطبيب (نخت ـ حج ـ آس) مملكة قديمة ·
(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق·م)

١١ ـ الطبيب (حوى) ـ الأسرة ٢٢
(٩٤٥ ـ ٧٤٥ ق·م)

١٢ ـ الطبيب (حورمس) ـ الأسرة ٢٠ ـ ذكر بقرطاس (ويلبوز) ·
(١٢٠٠ ـ ١٠٩٠ ق·م)

١٣ ـ الطبيب (حتب اختى) ـ مملكة قديمة
(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق·م)

١٤ ـ الطبيب (خاى ـ من) ـ الأسرة ٢٠ ـ عهد رمسيس التاسع ·
(١٢٠٠ ـ ١٠٩٠ ق·م)

١٥ ـ الطبيب (خاى من) ـ الأسرة ٢٠ ـ عهد رمسيس الحادى عشر ·
(١٢٠٠ ـ ١٠٩٠ ق·م)

١٦ ـ الطبيب (شدسوحور) الأسرة ٢٢ ·
(٩٤٥ ـ ٧٤٥ ق·م)

١٧ ـ الطبيب (كاوزا) الأسرة ٥ ·
(٢٥٦٠ ـ ٢٤٢٠ ق·م)

١٨ ـ الطبيب (توتو) ـ مملكة حديثة ·
(١٥٥٥ ـ ٧١٢ ق·م)

(ب) طائفة المتخصصين :

١٩ ـ الطبيب (واح دواو) ـ مملكة قديمة رئيس أطباء العيون بالسراى الملكية ·
(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق·م)

٢٠ ـ الطبيب (وعاى) الأول ـ مملكة قديمة ـ طبيب عيون .

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق م)

٢١ ـ الطبيب (وعاى) الثانى ـ طبيب عيون وباطنى .

٢٢ ـ الطبيب (مركاورع) ـ الأسرة ٥ ـ عهد الملك ساحورع ـ طبيب أسنان .

(٢٥٦٠ ـ ٢٤٢٠ ق.م)

٢٣ ـ الطبيب (مدونفر) ـ مملكة قديمة رئيس أطباء عيون السراى الملكية .

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق.م)

٢٤ ـ الطبيب (نى عنخ دواو) ـ مملكة قديمة ـ طبيب عيون .

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق.م)

٢٥ ـ الطبيب (نفراوت آس) ـ مملكة قديمه ـ طبيب أسنان .

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق.م)

٢٦ ـ الطبيب (نفرشى) ـ مملكة قديمة طبيب عيـــون .

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق.م)

(جـ) طائفة رؤساء الأطباء :

٢٧ ـ الطبيب (ايوتى) ـ الأسرة ١٨ ـ ١٩ ـ وظائفه : (١) رئيس الأطباء (٢) رئيس الأطباء الأساتذة بالقطرين (٣) الكاتب الملـــكى .

(١٥٥٥ ـ ١٢٠٠ ق.م)

٢٨ ـ الطبيب (ايى) الأسرة ٤ ـ رئيس أطبـاء مصر السفلى .

(٢٧٢٠ ـ ٢٥٦٠ ق.م)

٢٩ ـ الطبيب (أمنى) ـ مملكة وسطى رئيس الأطبـــاء .

(٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق.م)

٣٠ ـ الطبيب (أمنحوتب) ـ الأسرة١٨ ـ ١٩ ـ قبره بأسيوط ـ رئيس الأطباء .

(١٥٥٥ ـ ١٢٠٠ ق.م)

٣١ ـ الطبيب (ايرن اخت) الثالث ـ مملكة قديمة ـ مفتش الأطباء .

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق.م)

٣٢ ـ الطبيب (عنخ) ـ مملكة قديمة ـ وظيفته كبير الأطباء .

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق.م)

٣٣ ـ الطبيب (انتى م حات) ـ مملكة وسطى ـ كبير الأطباء .

(٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق.م)

٣٤ ـ الطبيب (اونن نفر) ـ الأسرة ٥ ـ مفتش الأطبـــاء .

(٢٥٦٠ ـ ٢٤١٠ ق.م)

٣٥ ـ الطبيب (أونن نفر) الثـانى ـ مملكة قديمة ـ مفتش الأطباء .

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق.م)

٣٦ ـ الطبيب (أوزا حورسنت) ـ الأسرة ١٧ ـ رئيس الأطباء .

(١٦٠٠ ـ ١٥٥٥ ق.م)

٣٧ ـ الطبيب (باى ـ انتاو ـ حر ـ اوى ـ ينت) الأسرة ١٦ ـ كبير الأطباء ـ كبير اطباء مصر العليا والسفلى .

(حوالى ١٦٠٠ ق.م)

٣٨ ـ الطبيب (با ـ عى ـ منى) الأسرة ١٢ ـ ١٥ كبير أطباء مصر السفلى والعليا .

(٢٠٠٠ ـ ١٥٠٠ ق.م)

٣٩ ـ الطبيب (نبثو) ـ الأسرة ١٨ ـ عهـــد أخناتون . مقبرته بتل العمارنة ـ رئيس الأطبـــاء .

(١٥٥٥ ـ ١٣٥٠ ق.م)

٤٠ ـ الطبيب (بر ـ أو ـ بور) ـ الأسرة ١٩ ـ كبير أطباء الجبانة .

(١٣٥٠ ـ ١٢٠٠ ق.م)

٤١ ـ الطبيب (بسامتيك) الأسرة ٢٦ ـ مقبرته بسقارة : كبير الأطباء . كبير أطباء مصر العليا والسفلى .

(٦٦٣ ـ ٥٢٥ ق.م)

٤٢ ــ الطبيب (منومنا) ــ الأسرة ١٨ ــ رئيس أطباء سراى الحياة ٠

(١٥٥٥ ــ ١٣٥٠ ق٠م)

٤٣ ــ الطبيب (نفرى) مملكة وسطى ــ مقبرته ببني حسن ــ عميد الأطباء ٠

(٢١٠٠ ــ ١٧٠٠ ق٠م)

٤٤ ــ الطبيب (نس بامدو) ــ كبير الأطباء ٠

٤٥ ــ الطبيب (نجمو) الأسرة ١٢ ــ عهد امنمحات الثالث ــ كبير الأطباء ٠

(١٨٢٠ ق٠م)

٤٦ ــ الطبيب (مرى موس) ــ مملكة حديثة ــ كبير الأطباء ٠

(١٥٥٥ ــ ٧١٢ ق٠م)

٤٧ ــ الطبيب (رنف سنب) ــ مملكة وسطى ــ كبير الأطباء ٠

(٢١٠٠ ــ ١٧٠٠ ق٠م)

٤٨ ــ الطبيب (ردى ــ ن ــ بتاح) مملكة قديمة ــ طبيب ــ مدير الأطباء ٠

(٣٢٠٠ ــ ٢٢٧٠ ق٠م)

٤٩ ــ الطبيب (حى) ــ مملكة حديثة ــ كبير الأطباء ٠

(١٥٥٥ ــ ٧١٢ ق٠م)

٥٠ ــ الطبيب (حسى رع) ــ الأسرة ٢ ــ مسطبته بسقارة : كبير أطباء الأسنان ــ كبير الأطباء ٠

٥١ ــ الطبيب (حتب) الأسرة ١٢ ــ عهد (سيزوستريس) الأول ــ كبير الأطباء ٠

(٢٠٠٠ ــ ١٧٩٠ ق٠م)

٥٢ ــ الطبيب (سا ــ عنخ خنوم) مملكة وسطى ــ كبير الأطباء ــ مدير اقليم (خنوم) ٠

(٢١٠٠ ــ ١٧٠٠ ق٠م)

٥٣ ــ الطبيب (سن ــ و ــ سنى) مملكة وسطى ــ كبير الأطباء ٠

(٢١٠٠ ــ ١٧٠٠ ق٠م)

٥٤ ــ الطبيب (سخم نفر) ــ مملكة قديمة ــ مفتش الأطباء ٠

(٣٢٠٠ ــ ٢٢٧٠ ق٠م)

٥٥ ــ الطبيب (كاوزا) ــ الأسرة ٥ ــ مفتش الأطباء ٠

(٢٥٦٠ ــ ٢٤٢٠ ق٠م)

٥٦ ــ الطبيب (جوا) ــ مملكة وسطى ــ كبير الأطباء ٠

(٢١٠٠ ــ ١٧٠٠ ق٠م)

٥٧ ــ الطبيب (نترحوتب) ــ ورد ذكره بقرطاس برلين ــ وصفة ١٦٣ ــ طبيب ــ كبير الأطباء ٠

٥٨ ــ الطبيب (حورسيس) ــ ورد بقرطاس ديموطيقى بالمتحف البريطانى تحت رقم ١٠٥٠٨ عمود ١ سطر ١٣ ٠ كبير الأطباء ٠

٥٩ ــ الطبيبة (بسشت) مملكة قديمة ــ مديرة الأطباء ٠

(٢٤٢٠ ــ ٢٢٧٠ ق٠م)

(د) طائفة أطباء السراى الملكية :

٦٠ ــ الطبيب (ابى) الثانى ــ الأسرة ٦ ــ طبيب السراى الملكية ٠

(٢٤٢٠ ــ ٢٢٧٠ ق٠م)

٦١ ــ الطبيب (ايرى ــ ن ــ اخت) ــ الأسرة ٥ ــ طبيب السراى الملكية ٠

(٢٥٦٠ ــ ٢٤٢٠ ق٠م)

٦٢ ــ الطبيب (ايرى ــ ن ــ اخت) الثانى ــ الأسرة ١٠ــطبيب السراى الملكية ــ مفتش أطباء السراى الملكية ــ طبيب عيون بالسراى الملكية ٠ الطبيب الملكى للأمراض الباطنية ٠ عميد أطباء السراى الملكية ــ راعى الدبر ٠

(حوالى ٢٠٠٠ ق٠م)

٦٣ ــ الطبيب (عنخ) الثانى ــ مملكة قديمة ــ عميد أطباء السراى ٠

(٣٢٠٠ ــ ٢٢٧٠ ق٠م)

٦٤ ـ الطبيب (ببى) ـ مملكة قديمة ـ عميد أطباء السراى ٠

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٦٥ ـ الطبيب (بسامتيك سنب) ـ الأسرة ٢٦ ـ كبير الأطباء ـ كبير أطباء الأسنان بالسراى الملكية ـ عميد الأطباء ٠

(٦٦٣ ـ ٥٢٥ ق٠م)

٦٦ ـ الطبيب (مسـريى) الأسرة ٦ ـ طبيب السراى الملكية ٠

(٢٤٢٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٦٧ ـ الطبيب (ميرا) الأسرة ٦ ـ وزير الملك (تتا) ـ مصطبته بسقارة ـ رئيس مجموعتى أطباء السراى الملكية ٠

(٢٤٢٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٦٨ ـ الطبيب (مد ـ نفرو) ـ مملكة قديمة ـ مصطبته بالجيزة ـ طبيب السراى الملكية رئيس أطباء عيون السراى الملكية ٠

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٦٩ ـ الطبيب (نى ـ عنخ ـ رع) الأسرة ٥ ـ مقبرته بالجيزة ـ طبيب السراى الملكية ٠ مفتش أطباء السراى الملكية ٠

(٢٥٦٠ ـ ٢٤٢٠ ق٠م)

٧٠ ـ الطبيب (نى عنخ خنوم) الأسرة ٦ عهد ببى الثانى ـ طبيب السراى الملكية ـ مفتش الأطباء ٠

(٢٤٢٠ ـ ٢٣٧٠ ق٠م)

٧١ ـ الطبيب (نى عنخ سخمت) ـ الأسرة ٥ ـ فى عهد الملك ساحورا ـ مقبرته بسقارة ـ كبير الأطباء ـ كبير أطباء السراى الملكية ـ كبير أطباء أسنان السراى الملكية٠

(٢٥٦٠ ـ ٢٤٢٠ ق٠م)

٧٢ ـ الطبيب (نس ـ ام ـ ناو) ـ مملكة قديمة ـ مفتش الأطباء ـ طبيب السراى الملكية ـ مفتش الأطباء بالسراى الملكية ـ مفتش أطباء الملك ٠

(٣٢٠٠ ـ ٢٣٧٠ ق٠م)

٧٣ ـ الطبيب (رع) ـ مملكة حديثة ـ طبيب منزل زوجة الملك ٠

(١٥٥٥ ـ ٧١٢ ق٠م)

٧٤ ـ الطبيب (حرم اخبيت) ـ الأسرة ٢٦ ـ رئيس أطباء السراى الملكية ٠

(٦٦٣ ـ ٥٢٥ ق٠م)

٧٥ ـ الطبيب (حر ـ شف ـ نخت) ـ مملكه وسطى ـ كبير أطباء الملك ٠

(٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق٠م)

٧٦ ـ الطبيب (خـاى) مملكة قديمة ـ كبير أطباء منزل زوجة الملك ٠

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٧٧ ـ الطبيب (خوى) ـ مملكة قديمة ـ طبيب السراى الملكية ٠

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٧٨ ـ الطبيب (بتاح حوتب) الأسرة ٥ ـ طبيب القصر الملكى ٠

(٢٥٦٠ ـ ٢٤٢٠ ق٠م)

٧٩ ـ الطبيب (نسى ـ ام ـ ناو) مملكة قديمة : مفتش الأطباء ـ طبيب السراى الملكية ـ مفتش الأطباء بالسراى ٠ مفتش أطباء الملك ٠

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٨٠ ـ الطبيب (خنوم عنخ) ـ الأسرة ٦ ـ طبيب السراى الملكية مفتش أطباء السراى الملكية ٠

(٢٤٢٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٨١ ـ الطبيب (زاو الأول) ـ مملكة قديمة ـ عميد أطباء السراى الملكية ٠

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٨٢ ـ الطبيب (زاو الثانى) ـ عميد أطباء السراى الملكية ٠

٤ ـ أجور الأطباء :

لم تكن فى مصر القديمة عملات مالية أو نقود كما هى الحال عندنا ٠ فالتعامل المالى كان بطريق المبادلة أو نظير خدمة ٠ فما الطريقة التى كان يكافأ بها الأطباء فى تلك العصور اذن ؟ وهل هناك معلومات عن دخل الأطباء فى مثل هذه الظروف ؟ أما أطباء السراى فكانت مكافآتهم

تصرف لهم من خزينة القصر وكانوا يعطون الهدايا كل بحسب درجته ورضى فرعون عنه . شأنهم فى ذلك شأن كل موظفى السراى . ولا يبعد أن تكون حالة أطباء قصـــور الأمراء شبيهة بذلك أيضا . ولما كان أمثال هؤلاء الأطباء معتبرين من الحاشـــية فقد كانـــوا يمنحون السكن والغذاء وأحيانا الهدايا فى ظروف خاصة . أما الأطباء الذين كانوا يشرفون على صـــحة جمـــاعة من الجماعات فلا يبعد أن كانـــوا يكافأون بالطريقة التى يكافأ بها سائر أفراد الجماعة . وهناك أطباء ملحقون بالمعابد يتعاطون معاشهم من ميزانية تلك المعـــابد . وفى عهد الامبراطـــورية الحـــديثة (١٥٥٥ ـ ٧١٢ ق.م) كانت ميزانية المعـابد ضخمة لكثرة الأوقاف التى كانت موقوفة لها فاذا ما ذهب أحد الأطباء لعيادة مريض فلابد وأنه كان يمنح عطاء . ومثل هذه العطاءات كانت تضـــم الى ايرادهم . كل هذه آراء مستنتجة من الحياة الاجتماعية وقتئذ لأن معلوماتنا عن الموضـــوع ضئيلة للغاية . وقد استرشدنا فى هذه الآراء بما وصل الينا من كيفية تعامل موظفى الدولة كالكتبة وغيرهم مع خزانة الدولة . ويمكن القول ان أغلب الأطباء ان لم يكن كلهم كانوا يتمتعون بضمان اقتصادى اجتماعى وأن حالهم الماليـــة لم يتحكم فيها تعداد المرضى ولا قلة المرضى . كان الأطباء فى مركز مالى يســـمح لهم بعلاج الغنى والفقير على حد سواء . وقد قال ديودور ان هناك كثيرا من المصريين كانوا يعالجون مجانا (ديودور ١ ـ ٣٢ ـ ٣) ومثل هذا القول لا يمكن أن يصدر الا من شخص رأى بعينيه وسمع بأذنيه . ان هذا النظـــام القديم هو بعينه نظامنا الحالى . فعندنا المستشـــفيات والمجموعات الصـــحية والعيـــادات الخارجيـــة والمكاتب الصحية وغيرها ـ يجد فيها المريض علاجه مجانا . وفى كثير من المستشفيات يسمح للأطباء بمزاولة مهنتهم فى الخارج . ولذلك فان الطبيب الموظف الآن يتعاطى أجرين أحدهما مرتب الوظيفة والآخـــر من عمله الخاص ، هذا فى حالة السماح له بمزاولة عمله بالخارج .

وأطباء مصر القديمة كانوا كما قلنا متنوعى التخصص وكانوا على درجـــات متفاوتة وكانـــوا أيضـــا ذوى مرتبـــات متباينة . الا أنهم كانوا مرتبطين برباط دينى واحد هو عبادة (تحوت) راعى مهنتهم . اعتبر القوم (تحوت) هذا مبدع الطب فقد كان طبيبا و « طبيب عينى حوريس » . والأطبـــاء اذا ما اتبعوا تعاليمه يمنحهم مهـــارة الشفاء (راجع قرطاس ايبرس اللوحة ١) كان الأطباء يعبدونه فوق ذلك لأنه اله العـــلم الذى ابتكر الكتابة وألف الكتب . وكان الأطباء بطبيعة الحال مهرة فى الكتابة والقراءة وقد سبق لكل منهم أن تمرن على الأعمال الكتابية . ورد على لوحـــة قبر الطبيب (ايوتى) من أيام الأسرة التاسعة عشرة (١٣٥٠ ـ ١٢٠٠ ق.م) لقب « الكاتب الملكى » الى جانب لقب « كبير الأطباء » والجمع بين عدة ألقـــاب لم يكن بالأمـــر غير الاعتيادى (راجع الطبيب رقم ٥٢) أما الطبيب (ايوتى) فمذكور بالقائمة تحت رقم ٢٧ .

٥ ـ مدارس الطب :

كان الطبيب يتعلم أولا فى مدارس الكتبة . فاذا ما تخرج منها وأراد تعلم مهنة الطب احتاج الى تعليم خاص . ولابد أنه كانت هناك فى وقت ما طريقة للتلمذة أو التمرين أو التخرج يقوم بها طلاب الطب على أيدى أطباء مهرة يتعلمون منهم عمليا ونظريا تعاليم الطب تماما كما يتعلم الصبية من أصحاب الحرف حاليا . فالنجـــار يخرج نجارين كانوا يســـاعدونه فيمـــا مضى والرسام يخرج رسامين والأطباء يخرجون أطباء كانوا يلتحقون معهم ليتعلموا أصول الطب وطريقة مزاولته . لـــكن لم تصـــلنا الى الآن معلومات تاريخية أكيدة تؤيد هذا الرأى . فهو لذلك تفسير اجتهادى الدافع له قلة المعرفة وحب الاستنتاج وتلمس الحقيقة .

والمعروف أن هناك مدارس خاصة كانت مقامة خصيصا لتمرين طلبة الطب ملحقة بالمعابد . قام دارا الأول ملك الفرس (٥٢١ ـ ٤٨٦ ق.م) الذى حكم مصر والذى ذاع صيته كسياسى عظيم باصلاح كثير من المعاهد المصرية المتهدمة . فأرسل أحد موظفيـــه ـ وقد كان كاهنـــا مصريا وكبيرا للأطباء ـ اسمه (أوزاحور رسنت) ـ الى مدينة صا الحجر لترميم « بيت الحياة » وهى مدرسة كان يتعلم فيها الأطباء ـ وغالبا الكهنة ـ وكان لها شأن كبير . ذكر هذا الطبيب ما فعله فألقى ضوءا هاما على الأحوال الطبية حينذاك . (راجع

شرح برستد (ص ١٧) فى مقدمة قرطاس سميث فى الجزء الخاص بالكتب الطبية الفرعونية) :

قال : « أمرنى جلالة الملك دارا أن أتوجه الى مصر لما كان فى (الآم) كملك كبير على كل قطر وأمير عظيم على مصر لتأسيس صالة منزل الحياة ومنزل .. بعد ما أصابهما التلف . لقد دلنى على الطريق الى مصر جماعة من الأعراب (البربر) كما أمر جلالته بذلك .

« نفذت أمر جلالته . وزودتهما (المنزلين المذكورين أعلاه) بالطلبة من أبناء الأسر الراقية . فلم أدخل معهم طالبا من أبناء الفقراء . لقد وكلت أمر هؤلاء الطلبة لرجل عاقل .. فى كل ما يختص بعملهم .

« لقد أمرنى جلالته أن أعطيهم كل شئ طيب حتى يتمكنوا من أداء جميع مهامهم فزودتهم بجميع ما احتاجوا اليه وبكل الآلات الواردة فى النصوص حسب ما كانت موجودة فى هذه المعابد سابقا .

« فعل هذا جلالته لأنه كان يقدر هذه المهنة ويرغب فى شفاء كل مريض ويحرص على تدعيم أسماء الآلهة ومعابدهم ومواردهم فيحتفل بأعيادهم على الدوام دائما » .

ان هذا النص حديث . فهو من عهد دارا (القرن السادس قبل الميلاد) . لكنه يشير الى وجود مدرسة طب قديمة رممت بعد ما أصابها التلف . واذا أخذنا بشدة تمسك قدماء المصريين بالقديم استنتجنا أن مثل هذه المدرسة لابد وأنها مشادة على النمط القديم . ومما يلفت النظر فى العبارة الواردة أعلاه انتقاء الطلبة من بين الأسر الراقية . وأيضا وفرة كل وسائل الراحة لهم . والآلات الواردة أعلاه تشير الى الجراحة . وليس هناك ما يمنع من وجود مدارس مشابهة لهذه المدرسة فى المراكز الهامة الأخرى كطيبة ومنف وعين شمس . ولا يعنى التحاق هذه المدارس بالمعابد أن الطلبة كانوا يتعلمون الطب الجسمانى والطب الروحانى . فان ذكر الجراحة ضمن المنهاج على النمط الوارد بالنص أعلاه دليل قاطع على ذلك . ولا جدال فى أن المعابد كانت مراكز العلم – الروحانى وغيره – وعلى الأخص فى عهد الامبراطورية الحديثة (١٥٥٥ – ٧١٢ ق.م) ومثل هذا الأمر مشاهد الآن فى أقدم الجامعات مثل جامعة أكسفورد بانجلترا وغيرها . فقد اعتبر القوم الكنيسة منبعا لكل العلوم فعلموا فيها العلوم الدنيوية بجانب العلوم الدينية . مثل هذه الحالة لا يبعد أن كانت قائمة بمصر الفرعونية .

ولم يكن (دارا) الملك الفارسى الوحيد الذى قدر الطب المصرى . فقد سبقه فى ذلك (سيروس) الذى كان يحب أن يحاط دائما بأطباء مصريين (راجع فى مجلة Société de Geographie d'Alger سنة ١٩١٢ – ٧ – ص ٥٦٩ – ٩٦) . ولا غرابة فى ذلك فشهرة الأطباء المصريين كانت دائعة فى كل العالم القديم . ففى (الأوديسا Odysse ورد (أن المصريين سبقوا غيرهم فى الطب) وما أكثر من استدعى من الأطباء المصريين للاستشارات خارجا ! . كذلك ما أكثر ما أرسل فرعون مصر من أطبائه الخصوصيين الى حكام البلاد الأجنبية لعلاجهم كرمز للصداقة ! (راجع يونكر ص ٢٩) فقد غادر مصر طبيب من سراى فرعون (أمنحوتب الثانى) (١٤٤٨ – ١٤٢٠ ق.م) ليعالج أميرا سوريا . وهناك غير هذه الحادثة أمثلة أخرى فى التاريخ المصرى .

٦ – الجراحة :

هناك طائفة من الكهنة أطلق على أفرادها اسم « كهنة (سخمت) » . و (سخمت) هذه تمثل دائما بجسم امرأة له رأس لبؤة – وهى معتبرة قديسة الأوبئة . جاء بقرطاس (ايبرس) الطبى فى بداية الفقرة الخاصة بأوعية القلب (راجع هذا القرطاس وصفة رقم ٨٥٤) : « أى طبيب باطنى وأى جراح (كاهن سخمت) وأى طبيب نفسانى يضع يديه أو أصابعه على الرأس أو على مؤخر الرأس فانه بذلك يفحص القلب » . هذه العبارة قسمت أفراد الأسرة الطبية ثلاثة أقسام كلهم قاموا بفحص النبض . أما قرطاس (ادوين سميث) فقد وردت بأوله عبارة تحوى ذكر (كاهن سخمت) هى « اذا وضع كهنة (سخمت) أو أى طبيب باطنى يديه » .. وأهمل ذكر السحرة (الأطباء النفسانيين) اهمالا واضحا .

قال (ابل) انه لا يبعد أن يكون المقصود بعبـــارة (كاهن سخمت) الجراح وان كاتب قرطاس (ادوين سميث) ذكر ذلك فى المقام الأول لأن القرطاس المذكـور كتب لأجل هؤلاء الكهنة (راجع قرطاس ايبرس للدكتور (ابل) ص ١٤) ٠

أما الأستـاذ (يونكر) فقد لفت نظرنا الى عبارة عامة أخـرى خاصــــة بالجراحة ٠ ذكر بالصفحة ٢٦ من كتـــابه المذكور أعلاه أن هناك أثــرا من الأسرة الحـادية عشرة (٢١٠٠ ـ ٢٠٠٠ ق٠م) مرسوم عليه رجل مصحوب بنص هذا تعريبه : « أنا كنت كاهن (سخمت) قويا وماهرا فى المهنة أضع يدى على المريض فأتعرف على مرضه ٠ كنت ماهرا بيدى » ٠

قد تؤخذ العبارة الأخيرة على أنها ترمى الى دقة فحصه للمريض وتشخيص مرضه ، كما أنها قد ترمى الى التخصص فى علاج أمراض الأوعية ٠

نحن نعلم أن المعبودة (سخمت) « تحب دم الانسان » وأنها « قديسة النار » ولما كان الجراح يمارس فى مهنته الدماء ويعالج الجروح بالنار (الكى) فلا يبعد أن كانت (سخمت) قديســة الجراحين ٠ ومع ذلك لا يمكننا الجزم بهذا الرأى فهو استنتاجى ٠

٧ ـ معاونو الأطبـاء :

ان وجود معاونين للأطباء أمر هام فى العلاج ٠ كان بمصر أكفأ المضمدين فى معمل التحنيط ٠ فطريقة لف المومياوات باللفائف تدل بلا شك على مهارة فائقة فى التضميد ٠ وليس هناك ما يمنع من وجود أمثال هؤلاء ممن ساعدوا الجراحين فى مهمتهم ٠

وجاء فى الآثار أن هنـاك أشخاصا أعفوا من عملهم ليمرضوا رفقاءهم ٠ ولابد أن كان فى كل مجموعة كبيرة من العمـال أشـخاص لهم دراية بالاسعافات الأولية وبالتمريض ٠

٨ ـ اسعاف حالة :

أخبرنا الأستاذ (جيمس هنرى برستد) عن حادثة اســعاف فى كتـــابه عن تاريـخ مصر (ص ٧٦) قال :

ذهب أحد ملوك مصر ـ (تفرير كارع) من الاسرة ٦ ـ يوما يتفقد بعض مبـــانى الحكومة مصحوبا بوزيره (وش بتاح) رئيس المهندسين٠ وبينما هو يمتدح العمارة ويثنى عليهـــا ويظهر ارتياحه لوزيره على اخلاصــه ومهـارته لاحظ أن الوزير لا يستمع لأقواله ٠ فصاح صيحة أزعجت الحاشية ٠ ووقع الوزير مغشيا عليه ٠ فنقل الى السراى الملكية ٠ واســتدعى الملك الكهنـة ورؤساء الأطباء ٠ وأرسل الى دار الكتب لاحضار القراطيس الطبية لمراجعتها ٠ لكن كل ذلك لم يأت بفـائدة ٠ فلما حضر الأطباء قرروا أن حالة الوزير خطرة فتكدر الملك واختلى فى غرفتــه ٠ وتضرع لربه لشفى وزيره ٠ ولكن الأجل كان قد حل ٠ فمات الوزير وأمر الملك بالاحتفال بدفنه ٠ وشيعت الجنازة ٠ وحضرها الملك ٠ ومشى فيها حتى دفن الوزير ٠ (راجع كتاب تاريخ الطب للدكتور (سيجريست) ص ٢٩٩) ٠

٩ ـ الطب الروحانى :

ذكر الأستاذ (ماسبرو) حكاية استدعاء طبيب (راجع كتابه عن حياة قدماء المصريين ص ١٩) فقال : استدعت السيدة خابيت احدى الأميرات المصريات طبيبا روحانيا لعلاج زوجها ٠ فلم تجد أحذق وأمهر من (نبامون) فى عــــلاج أمراض الرأس فحضر (نبامون) قبيل المساء ٠ ومعه تابعـان يحمـــل أحدهما كتابا أسود ٠ ويحمل الآخر سلة مليئة بالعقاقير اللازمة للرقى مع كمية من الطين لعمل التماثيل الصغيرة وبعض النباتات الجافة والرطبة وبعض الأقمشـــة ومداد أحمر ومداد أسود ٠

حضر الطبيب ونظر الى المريض نظرة واحدة وتعرف على المرض ٠ وقال ان روحا خبيثة تقمصت (سارو) زوج (خابيت) ٠ وهذه الروح تزور المريض ليلا ٠ ففكر قليلا وتنـاول بعض الطين ومزجه ببعض الحشائش وصنع كرة وتلا عليها رقية من أقوى الرقى المدونة بكتابه ٠

ولما كانت أنجع الطرائق لطرد الأرواح الخبيثة هى وضع جسم المريض تحت حماية الآلهة حتى اذا تألم الجسم تألمت معه الآلهة • لذلك قال (نبامون) ان لعمله أثرا كأثره فى المعبودات ، ثم زاد قوله تأكيدا بأن وضع كل عضو من أعضاء (سارو) تحت حماية الآلهة قائلا ان أثر السحر فى عين المريض اليمنى ناجع كأثر السحر فى عين المعبود (تمـــو) اليمنى • تلك العين التى تخترق الظلام بأشعتها • وان أثر السحر فى عين المريض اليسرى هو الأثـــر نفســـه فى عـين (حـورس) اليسرى تلك العين التى تبيد كل شئ •

فلما لم يحصل الشفاء المطلوب قال (نبامون) للروح الخبيثة : ان كل عضو من أعضاء (سارو) اله بذاته • وان ذراعه هى (ايزيس) وان رجله هى (نفتيس) • ورقبته اله • وأسنانه سيف قاطع • ولحمه (أوزوريس) ويديه روحان من أرواح الآلهة • وأصابعه ثعابين زرقاء وثدييه ولدا المعبودة (سلك) وفخذيه ريشتا المعبود (آمون) وظهره ظهر المعبود (سيبو) ومعدته معدة المعبود (نو) • وهكذا •• وانتهى بأن جعل كل عضو من أعضاء المريض الها من أقوى الآلهة • وقال انه يعـــالج بكل العـــلوم المعروفة فى مدينة (عين شمس) •

ولما لم يفلح هذا قال ان (سارو) هو عين المعبود (رع) فى جسم انسان • كل ذلك قصد ازعـــاج الروح الشريرة وطردها من جســـم المريض •

تلا (نبامون) هذه الرقية أربع مرات وفى كل تلاوة مرر الكرة تحت رأس (سارو) وقال اذا ما أقبل الليل فسوف نعجز الأرواح الخبيثة عن الحاق الضرر بجســـم المريض • لأن الروح الشريرة ستفقد قوتها ما دامت الكرة باقية فى محلهـــا •

اطمأنت (خاييت) على زوجها • ثم وضعت بعض الحلقات الذهبية فى معصم الطبيب مكافأة له على أتعابه • لأن الحلقات الفضية والذهبية كانت العملة المتداولة وقتئذ • وانصرف الطبيب• وأقبل الصباح بعد ليلة قاسى فيها المريض أحلاما مزعجـــة انتهت برعـاف (نزف أنفى) غزير واسهال • فلما علم الطبيب بذلك عضب وتكدر • ثم أخفى شعوره وقال : ان الروح الشريرة شديدة المقاومة للسحر • ومع أن هذه الروح تركت رأس المريض وتمسكت بأمعائه فلابد من تلاوة رقى أخرى • فاستخرج تمثالا صغيرا من سلته • وتلا عليه رقية جاء فيها : « ايتوا حالا أيها الآلهة • فان الاله (رع) متـــألم • واذا أهملتموه مـــات لا محالة » وهو يقصد بذلك بأن يجعل الآلهة تعنقد بحقيقة قوله فتحضر الكتب الســـحرية لانقاذ المريض ظنا منهم بأنه الاله (رع) وبهذه الطريقة يتسرب المرض من المريض الى التمثال الصـــغير •

فشلت هذه المحاولة أيضا • وبعد بضعة أيام فل الصداع وحلت الغيبوبة وفقد (ســـارو) صـــوابه • فتأكدت الزوجة أن الطبيب أخفق • وأنه لابد من استشارة طبيب آخر •

استدعت الزوجـــة الطبيب (شارو) الذائع الصيت وخريج جامعـــة (عين شمس) وحامل لقب « رئيس أطباء جـلالة الملك » والذى شفى كثيرا من حالات فشـــل فيهـــا أطباء • فحضر (شارو) وتشاءم من حالة المريض • لكنه أخفى شعوره • وبعد أن ســـأل عن تاريـــخ المرض وأعراضه وعلاجه فحص المريض فحصا دقيقا من قمة رأسه الى قدميه • فوجد المريض مصـــابا بمرض باطنى شديد وارد فى كتاب (تحوت) وأن المرض أهمل فاستعصى شفاؤه • وصف علاجا القصـــد منه تهدئة بال الأهل أكثر منه اراحـــة المريض •

فلما جن الليل أفاق (ســـارو) من غيبوبته وصرخ من ألم شـــديد فى بطنـــه • ثم اعترته قشعريرة ونوبات عصبية وقئ • وبدت عليـــه علامات الوفاة فجلست زوجته مع أولاده بجانبه • وشاركهم الأهل منتظرين النهاية المؤلمة • وكان يتخلل سكوتهم السائد صوت يهمس من أحـــد الحاضرين مناديا المريض : «يا سيدى» «يا ولدى» « يا حبيبى » • فيكرر الحاضرون هذه الألفاظ • تلت ذلك فترة سكوت •

فاذا ما أصبح الصبح علا البكاء والعويل • وذاع خبر وفاة (سارو) • ثم أخذت الجثة الى المحنطين لتحنيطها حسب عادتهم •

١٠ ـ (امحوتب) :

ظلت شخصية (أمحوتب) تهيمن على مهنة الطب طوال العهد الفرعونى الى ما بعده وهو العهد الاغريقى • أخذت هذه الشخصية ترتفع فى نظر المصريين حتى بلغت مرتبة القديسين ثم منزلة الآلهة • تناسى القوم أباه وأمه فقالوا عنه انه ابن المعبود (بتاح) اله منف من أمه وهى المعبودة (نوت) •

طلب القوم من روحه أن يتدخل هو فى شفاء مرضاهم فزاروا المعابد التى أقيمت من أجله زرافات • أم تلك المعابد آلاف المرضى حيث دونوا نصوصا تشهد بهذه الزيارة وتعترف بجزيل الشكر على عنايه (امحوتب) بهم وعلى شفائه لمرضهم •

كانت هذه الشخصية محبوبة مدى تاريخ قدماء المصريين منذ أقدم العصور ، وفى عهد الاغريق كانت معابدها مدارس للطب يتلقى فيها الطلبة تعاليم هذه المهنة الشريفة (راجع وارن دوسون فى دائرة المعارف البريطانية لسنة ١٩٢٨) •

وفى عهد امنحوتب الثالث (١٥٥٥ ـ ١٥٤٠ ق٠م) ظهرت شخصية أخرى اسمها (امنوفيس) بن (حابو) عاشت فى الأسرة الثامنة عشرة ثم اقترنت بشخصية (امحوتب) فيما بعد ثم قدست فى عهد البطالمة •

(امحوتب) ـ ومعناها بالعربية الآتى بسلام ـ هو وزير الملك (زوسر) (حوالى ٢٧٨٠ ق٠م) كان سياسيا ماهرا وكاهنا مرموقا ومهندسا بارعا وكاتبا عظيما وطبيبا كبيرا ـ كل هذه الصفات تجمعت فيه على مدى التاريخ • لكن لوحظ أن صفة الطب لم تضف عليه الا بعد وفاته بزمن طويل لا يمكن تحديده بالضبط •

ولد هذا الطبيب فى ضاحية من ضواحى منف اسمها (عنخ ناوى) حوالى سنة ٢٨٩٠ قبل الميلاد من أب يقال له (كانوفر) وأم تدعى (خردوعنخ) •

تمتاز شخصيه (أمحوتب) بمقدرتها وكفاءتها على ادارة عدة ادارات مختلفة فى وقت واحد بجدارة ممتازة • تولى (أمحوتب) منصب الوزارة فى عهد الملك (زوسر) (٢٧٨٠ ق٠م) الذى نقل عاصمة ملكه الى منف وأقام لنفسه الهرم المدرج ليكون قبرا له • كان (أمحوتب) فى مركز أشبه بمركز سيدنا يوسف عليه السلام عندما أتى الى مصر وجعله العزيز أمينا على خزائن الأرض • كان يدخل ضمن اختصاصه الاشراف على الديوان الملكى وأمور العدالة من محاكم وقانون وأيضا الاشراف على الأشغال العامة كتشييد المعابد والأهرام والمصاطب وغيرها وكذا أمور المالية من جمع الضرائب وتوزيع الايرادات على المنافع العامة وأيضا الأمور الزراعية •

على شاهد حجرى كبير (ارتفاعه يقرب من ثلاثة أمتار) أقيم على الجزء الجنوبى الشرقى من جزيرة سهيل الصغيرة وعلى بعد ميلين من جنوب جزيرة الفيله ومدينة أسوان حفرت نقوش ارتفاعها حوالى مترين وعرضها حوالى متر ونصف • وصفت هذه النقوش قحطا شديدا حصل فى عهد الملك (زوسر) نتيجة لضعف الفيضان النيلى دام سبع سنين متتالية ، جاء فى هذه النصوص أن الملك (زوسر) لم يجد أمامه من يستشيره سوى وزيره المخلص (أمحوتب) •

فى عام ١٩٢٦ اكتشف المستر (فيرث) Firth تمثالا للملك (زوسر) بالقرب من الهرم المدرج بسقارة • وفى السنة نفسها نشر المستر (جن) Gun بمجلة الآثار المصرية (العدد ٢٦ ص ١٧٧) ألقاب (امحوتب) الواردة على هذا الأثر وهى « مستشار ملك مصر العليا والسفلى حاكم البيت الكبير ، الأمير الوارث ، رئيس كهنة عين شمس » •

لا يبعد أن (امحوتب) اكتسب معرفته للمعمار عن والده (كانوفر) الذى اشتهر بأنه « مهندس مصر العليا والسفلى » ويظهر أن نبوغ (امحوتب) فى المعمار تعدى الهرم المدرج الى عمارات أخرى بالقرب من الهرم نفسه كالمعبد الشامخ الذى أعيد ترميم بعض أجزائه حديثا •

لقد لمحنا الى أن (امحوتب) كان كاهنا عظيما . ومن أعمال الكهنة معرفة التحنيط وأصول الطب وطريقة تحضير العقاقير .

ورد اسم (امحوتب) فى أنشــودة عازف القيثارة (التى يرجع تاريخهـا الى زمن الأسرة الثانية عشرة (٢٠٠٠ – ١٧٩٠ ق.م) ، وهى الأنشـودة التى كان يغنيهـا القوم فى ولائم الوجهاء . واليك تعريب بعض فقراتها :

« ما أسعدك أيها الأمير ! لعلك تعلم أن هذه الحياة محتم عليها الفناء . فالأجسام تموت وتزول ثم يحل محلها آخرون .

« استمع الى . فسـأخبرك بما آل اليه أمر هؤلاء القوم . لقد سمعت حـكم (امحوتب) و (حرددف) الذائعة الصيت . ولكن أين هما الآن ؟ لقد تهدمت بيوتهـم . وزالت آثارهـم . فلا خبر يأتينا من ناحيتهم ينبؤنا بشىء عنهم حتى تطمئن قلوبنا قبل أن نرحـل الى ذلك المكـان (الذى ذهبوا اليه) .

« تناس تلك الأمور . واصرف همك فيمـا ينفعك . اعمل ما تشتهيه نفسك . عطر نفسك بالمر واكس نفســك بالكتـان الجميل المعطر بالروائح الذكية . وأكثر من الفرح والسرور حتى لا يحزن قلبك ..

أما وظيفة الادارة التى كانت مسـنده الى (امحوتب) ؟ لكن يستدل من أعمال المعمار التى بالنوبة من عهد بطليموس الخامس (٢٠٣ – ١٨١ ق.م) حيث ورد « أن امحوتب رئيس كتبة الغلال لمصر العليا والسفلى » وهو مركز أشبه بحلقة الاتصال بين الملك وبين الديوان المخصص لذلك .

لم تصلنا للآن معلومات عن أعمال (امحوتب) فى ميدان الطب . لكن هناك قرائن تشير بطريق غير مباشر الى اهتمام هذا السيد بالطب . اليك موجزها :

١ – ان تمثال (زوسر) المذكور أعلاه يحوى ضمن ألقاب (امحوتب) لقب (رئيس كهنة عين شمس) . وكل كاهن كبير كان يشترط فيه الالمام بالطب والتحنيط والسحر والفلك .

٢ – تقديس (امحوتب) بعـد وفاته كاله للطب . وتقديم القربان له بهذه الصـفة بغية الشفاء من المرض فى العصور الأخيرة .

٣ – رواية (مانيتو) المؤرخ المصرى الذى تخرج فى مدرسة الاسكندرية فى القرن الثـالث قبل الميلاد والذى كتب تاريخ مصر القديم . وقد كان كاهنا بسمنود . اعتبره (مانيتو) مساويا (لاسـكولابيوس) الاغريقى لمهارته فى الطب (راجع كتاب الأستاذ سيته عن امحوتب ص ٩).

٤ – ما ذكـره (هيرودوت) ، و (ديودور الصقلى) وغيرهم من سعة علم (امحوتب) فى الطب .

٥ – العثور على قرطاس برلين الطبى (رقم ٣٠٣٨) فى اناء جوار الهرم المدرج بسقارة وهو الهرم الذى أشرف على بنائه (امحوتب) .

٦ – يظن الأستاذ (برسـتد) أن قرطاس (أدوين سميث) ربما كان منسوخا من قرطاس قديم متداول فى عهد (امحوتب) وأن هذا الأخير لا يبعد أن يكون كاتبه .

٧ – اقتنـاع كثير من علمـاء الآثار بأن (امحوتب) كان طبيبا ماهرا . ومن بين هؤلاء الأستاذ (ارمان) Erman ، والأستاذ (سيته) ، والأستاذ (برستد) .

٨ – وصف المرحوم السـير (وليم أوزلر) (أمحوتب) بأنه أقدم شخصية طبية واضحة فى ظلام التاريخ القديم .

ولم نعرف بالضـبط كم من السـنين عمر (امحوتب) ؟ لكن يستدل من أعمال المعمار التى تمت فى حياته ومن صيته الذائع أنه كان من المعمرين .

ولم نعرف بالضـبط كم من السـنين عمر قرب الهرم المدرج .

بدأ تقديس (امحوتب) بعد وفاته وذلك فى قبره بمنف ويظن أن أغلب زائريه كانوا مصابين بعاهات وسقام . بعد ذلك شيدت له عدة معابد أقيمت فيهـا الصلوات وقدمت فيهـا القرابين طلبـا للشفاء من مرض مستعص أو غير قابل للشـفاء .

وردت فى قرطاس قديم يعرف باسم قرطاس بهنسة وهى عاصمة الاقليم التاسع عشر بصعيد مصر ويعـرف باسـم Oxyrynchus Papyrus (راجع جرنفل وهنت ، الجزء ٩ سنة ١٩١٥) حكايه عن (نخوتيس) تتلخص فى أنه أصيب مرة بحمى، وألم فى الجـانب الأيمن وعسر فى التنفس مع سعال (حاله التهاب رئوى أيمن غالبا) فأرسل الى معبد (امحوتب) مع والدته • وفى الليـل رأت الوالدة رأى العين سبح (امحوتب) يفحص ابنها من رأسـه الى قدميه ثم اختفى • وتنبه المصاب بعد ذلك من سباته وقص على والدته أنه رأى المعبود ذاته بالكيفية التى شاهدتها هى • وأنه شفى تماما مما أصـابه فحمداه على ذلك وانصرفا •

وتحوى دور التحف بأنحاء العالم الكثير من تماثيل (امحوتب) • فدار تحف القاهرة تحوى أكثر من عشرين تمثالا • وتحوى دار تحف لندن أربعة عشر تمثالا • ودار تحف ولـكوم بلندن ثمانية وأربعين تمثالا • ودار تحف (أشموليان) بأكسفورد ثلاثة تماثيل • وتحوى دار تحف برلين أربعة تماثيل • وتحوى دار تحف الفنون الجميلة بنيويورك سبعة تماثيل • وتحوى دار تحف اللوفر بباريس حوالى الخمسين تمثالا • وتحوى دار تحف (جيمبه) بباريس تمثالين • وتحوى دار تحف (تورين) بايطاليا خمسة تماثيل • وتحوى دار تحف (لننجراد) بروسيا عشرة تماثيل •

وفى عهـد النهضـة (٦٥٤ ـ ٥٢٥ ق٠م) عبد القوم (امحوتب) واعتبروه ابن المعبـود (بتاح) متناسين والده الحقيقى (كانوفر) •

وشيدت لامحوتب عدة معابد بأنحاء البـلاد منهـا :

١ ـ معبد منف ـ حول بعد ذلك الى مستشفى ومدرسه للطب • ورصـدت له أوقاف عظيمة ورد ذكرها منذ عهد الملك (منكاورع) صاحب الهرم الثـالث بالجيزة • ولم يكن هذا المعهد الطبى الوحيد بالقطر • لأن مدن طيبة (الأقصر) ، وصا الحجر ، وعين شمس كانت تفخر بكلياتها الطبية• وكان رئيس كهنة صا الحجر يحمل لقب كبير الأطبـاء •

٢ ـ معبد أنس الوجـود ـ شيد فى عهد بطليموس الثانى (٢٨٣ ـ ٢٤٥ ق٠م) ، كان يؤمه خـلق كبير من فراعنة وأمراء وأفراد عاديين (مرضى وأصحاء) ولايزال آثار هذا المعبد باقية ونقوشه محفوظة • والنقوش عبـارة عن دعوات ومديح فى (أمحوتب) •

٣ ـ جاء فى بعض الروايات اليونانيـة أن مدينة (أرسينوى) بالفيوم ـ وأرسينوى اسم زوجة وأخت بطليموس فيلادلفاس ـ وهى مدينة أقيمت فى مكان مدينة الفيوم الحديثة • جاء أن هذه المدينة حوت معبدا خاصا لامحوتب تزوره الناس للعلاج والتبرك •

وكان (امحوتب) يعبد أيضـا فى المعـابد بالأقصر والدير البحرى ومعبد مدينه هابو ، ومعبد دير المدينة ، ومعبد ادفو •

ويظن أن (أمحوتب) عبد فى بـلاد النـوبة بمعبد (دبود) و (الدكه) و (كلابسه) وكلها تشير الى المدى الذى بلغه صيت (امحوتب) جنوبا والى درجـة تقديس القـوم له اعترافا بفضـله •

وعملت فى العصور الأخيرة احجبة صغيرة فى شكل تماثيل لامحوتب حملها النسوة أثناء الحمل لتيسر الوضع •

المراجـــــع

1. Imphotep, the Vlzier & Physician of King Zoser by J. B. Hurry Oxford Univr. Press, 1928.
2. Henry Sigerist : History of Medicine.
3. Warren Dawson : Magician & Leech.
4. K. Sethe, Imhotep, der Asklopios der Aegypter.
5. Warren Dawson : Aegyptus vol vii, pp. 113-138, 1926.
6 Jonckheere : Chronique d'Egypte, 1945, 20 : 24-32.
7. Jonckheere : Lls Medecins de l'Egypte pharaonique 1955.
8. James H. Breasted : History of Egypt.
9. James H. Breasted : The Edwin Smith Surgical Papyrus.
10. Junker H. Die Stele des Hofarztes Iri ; Zscht. Agyp. Sprache 1928, 63-70 & 53-60 ; 69 f., p. 65 ste.
11. Junker H. : Saqqara, I, pl. XIV. Loc. cit.

الفصل الخامس

النظريات الطبية

وضع كل من الدكتور (روبرت شتوير) ، والدكتـور سوندرس J. B. de M. Saunders في عام ١٩٥٩ ميلادى، كتابا طريفا عنوانه : «الطب المصرى القديم والطب الكنيدى » Ancient Egyptian & Cnidian Medicine قامت بطبعه جامعة كاليفورنيا ٠

أما (روبرت شتوير) فكيميائى وعالم فى الآثار المصرية وتاريخ العلم ٠ وكان يحاضر فى تاريخ الطب بكلية طب كاليفورنيا بمدينة (سان فرانسسكو) ٠

وأما (سوندرس) فعميد كلية الطب بجامعة كاليفورنيا بمدينة (سان فرانسسكو) وعلى ذلك فالآراء الواردة بهـذا الكتـاب جـديرة بالذكر والدراسة ٠ لذلك رأيت أن أوردها فى هذا الفصل ثم رأيت أن أردفها بالخطوات التى خطاها الطب بعد ذلك حتى وصل ما بلغه من مرتبة عالية ٠

وعبارة (الطب الكنيـدى) الواردة بعنوان الكتاب تعنى الطب الناشىء بمدينة (كنيدوس) Cnidus ـ وهى مدينة قديمة فى (كاريا) بآسيا الصغرى على الشاطىء الجنوبى لخليج (كرس) أو (كوا) ٠ كانت هذه المدينة مقامة على جزيرة وجزء من الشاطىء المقابل لها يصلهما جسر (كوبرى) ولا تزال آثار هذه المدينة باقية ٠

النظرية المرضية لحالة (أوخدو) :

لا شك فى أن للنظريات شأنا فى تقدم العلم ٠ وقد كثرت النظريات الطبية لما بدأ الباحث يتعرف على سبب المرض ثم يجمع معلوماته ليمارس هذه المهنة على أساس علمى ٠ وكثيرا ما تضـاربت عاطفة العقيدة مع الأبحاث العلمية فأنتجت آراء شكليـة جوفاء الا أنها فى الوقت نفسه ساعدت على تقدم الطب ٠ ولما كانت طبيعة المرض وسيره لا يتغيران عادة فان النظريات الخاصة به تهذب بين حين وآخر ٠ وقد يكون هذا التهذيب جديدا وقد يكون دخيلا ــ من قطر مناخم ــ وحينئذ يقع تحت التجـارب والفحص ومن أمثلة ذلك الطب المصرى القديم وأثره على الطب الكنيدى بآسـيا الصغرى ٠

اعتبر كثير من المؤرخين الأوائـل الطب عمـلا روحيا فى أغلبه ودينيـا فى بعضه ٠ فلما نشر المرحوم الأستاذ (برستد) ترجمة وشرح قرطاس (ادوين سميث) الجراحى عام ١٩٢٢ وعـام ١٩٣٠ اتضح أن هذا القرطاس يحوى معلومات جراحية وطبية مؤسسة على ملاحظات اكلينيكية حاذقة وممارسة للمهنة سليمة ٠ منذ ذلك التاريخ نظر القوم الى الطب المصرى القديم نظرة مخالفة لنظرتهم السابقة ٠

كان من أثر ذلك أن أعـاد القوم دراسـتهم للنصوص الطبية بالفراطيس القديمة ٠ فاتضح

أنهـا تحوى معلومات طبيـة سليمة أكثر بكثير مما كان يظن • وأحدث بحث شامل لذلك هو الذى قام به الأستاذ (هرمان جرابو والدكتورة فون دانيس والدكتور فستندورف) فى كتابهم المعنون Grundriss Der Medizin in der Alten Agypten ويقع فى ستة أجزاء : الأول خاص بالتشريح وعلم وظائف الاعضـاء والجزء الثانى خاص بشرح وبحث عـام للقراطيس الطبيـه المعروفه ، والجزء الثالث خاص بالبحث فى المرض والأعراض والعلاج وممارسه الطب والجزء الرابع (وهو مجلدان) يحوى ترجمة النصوص المصريه القديمه الطبيه وشرحها والجزء الخامس ويحوى النصوص المصريه القديمة الطبيه والجزء السادس خاص بالعقاقير • والكتاب مكتوب بالالمانية • وهو مرجع هام فى هذه الناحيه • وكان قد سبقه فى هذا البحث المرحوم الاستاذ (هنرى سيجرست) ووضـــع كتـــابا فى الطب القديم بعنــوان : A history of Medicine, Primitive Archaic قامت بطبعه جامعة أكسفورد عام ١٩٥١ بمدينة نيويورك وهو الجزء الاول من سلسله تاريخ الطب عالج فيه الطب البدائى ثم الطب المصرى القديم ثم طب بلاد النهرين • هذان مثالان من أحـدث ما ظهر فى الطب المصرى القديم الى جانب أبحاث دراسية مفردة للقراطيس الطبيه الأخرى على نمط دراسة برستد لقرطاس أدوين سميث •

اتضح من الدراسة الحديثة أن الطب القديم نشأ عن مجموعة معلومات دينية وطب ركة امتزجت معـا وكونت الطب البـدائى • وان هذا الطب البدائى ما لبث أن تسعب الى ثلاث شعب متباينة هى الطب الروحانى والدينى والحقيقى • حصل هذا التشعب أو الانفلاق منذ أزمنة غابرة فى القدم (راجع تاريخ الطب ـ جزء أول للأستاذ سيجرست ص ٢٩٨) •

ان خلو قرطاس (أدوين سميث) من العناصر الدينيه الى حد بعيد لم يكن منتظرا لأنه بحث جراحى • أسباب الاصابات فيه واضحة • وحالات الكســور المدرجة به لا يمكن أن تشفيها الرقى والعزائم • أما حالات الطب الباطنى فانها غامضة ومحيرة فى وقت واحد • خصوصا عنـدما يحاول الطبيب تشخيص الحالة ليحدد علاجها • وقد نجح الطبيب المصرى القديم فى حل كثير من عقد الطب البـاطنى • فقد نعرف على العـلاقة بين البـول الدمـوى المصرى (عاع) المعروف حاليا بمرض البلهارسيا وبين الاصابه بديدان (حرو) (دود البلهارسيا) ثم توصل من ملاحظاته الصائبـة الى معرفة علاج سليم ولو أنه لا يؤثر على الاصـابة الأصلية ـ اللهم اذا اعتبرنا وصفة تعاطى الكحل (كبريتيد الأنتيمون فى بعض العينات) علاجـا نوعيا بدائيـا • واذا لاحظنا صـغر حجم ديدان البلهارسيا وتوطنها بالوريد البابى وأفرعه أدركنا أن الطبيب المصرى القديم لابد وأنه قد استعان فى أبحاثه بتشريح الجثث •

فى فترة تطور الطب المصرى القديم من مرحلتى الروح والدين الى المرحلة الطبية السليمه ظهر فى اللغه المصريه القديمه تعبير طبى هو (أوخدو) له دلاله هامة فى الأمراض الباطنيه وعلاجها • فسر الأثريون (اوخدو) هـذا تفاسير متبايـنة متأثرين بالاراء السائدة وقتئذ من حيث ترتيب الأمراض بالقراطيس الطبيه أو تحديد معانيهـا كالجذام أو تنوع أعراضها كالألم • وقد حاول الدكتور (شتوير) فى بحث سابق أن يظهر أن لفظ (أوخدو) انما يعنى افرازا مفسدا له صلة بمحتويات الأمعـاء البـرازية • وقال ان القوم اعتقدوا وقتئذ أن هذه المادة اذا امتصها الجسم أحدثت به تجلطا وتلفا بالدم وهذا بدوره يحدث الالتهاب أو التعفن أو الفساد •

ويظهر ان نظريه الـ (أوخدو) نشأت من آراء دينية وتحنيطية • وليس هذا بمستغرب اذا قارنا ذلك بما جاء عن الـ (أوخدو) بقرطاس برلين الطبى (لوح ١٥ سـطر ١) وأيضـــا بقرطاس (ايبرس) (لوح ١٠٣ سطر ١ ـ ٢) • ففى هذا الأخير (وصفة ٨٥٦ أ) جاء أن كتاب الـ (أوخدو) وجد تحت أقدام المعبود (انوبيس) فى أوسيم (بامبابة) • واذا لاحظنا أن علاقة (انوبيس) لم تكن قاصرة على الطب بل شملت أيضا التحنيط أدركنا أن من واجبـات (انوبيس) منع تعفن الجثث حتى يبلغ صاحب الجثة مرتبة (أوزوريس) • وكما أن الطبيب يمكنه بالأدوية تأخير القوة المدمرة فى الـ (أوخدو) أثناء الحياة فان المحنط يمكنه أن يمنع تحلل الجثـة بعد الوفاة • من أجل ذلك كانت كلمة (سروخ) التى تعنى « حنط » فى

كتاب الموتى تعنى أيضا « عالج » فى النصوص الطبية .

ويظهر أن قدماء المصريين جمعــوا بين تحلل وتعفن الجثث بعــد الوفاة وبين التقيــح المرضى فاعتبروهما مظهرين من مظاهر التحلل العضوى . ولابد أن المحنط كان يعتقد بأن التعفن الرمى يبدأ أول ما يبدأ فى الأمعاء ، وأن الرائحة النتنة هى أولى علاماته . أما الطبيب فنصور أن المادة أو الافراز الفاسد المعروف باسم (أوخدو) قد يكون هو الآخر ذا صلة بدائية بالأمعاء وبالتالى بالمواد البرازية (حس) . وهكذا أصبحت المواد البرازية واسطة لافراز فاسد اذا امتصه الجسم أصبح قادرا على احداث أنواع من الأمراض أهمها التقيح .

أما الأستاذ (جرابو) فقد فسر كلمة (أوخدو) بأنها « المادة المحدثة للألم » وقال ان قدماء المصريين اعتقدوا أن الأوعيــــة هى التى توزع هذه المادة وأنهم وصفوا لها الوصفات

(قارن ما جاء بهذا الخصوص فى الوصفة رقم ٨٥٦ بقرطاس ايبرس والوصفة رقم ١٦٣ بقرطاس برلين) .

استمر الاستاذان (سوير) ، و (سوندرس) يقولان فى كتابهما ان الطبيب المصرى القديم يخيل مرور هذا الافراز الفاسد ــ وهو العامل الضار ــ من الأمعاء الى الأوعية الدموية (متو) حيث يؤثر على الدم فيحوله الى صديد (ريت) وأن مرور هذا الافراز الفاسد (أوخدو) من الأمعاء الى الدم كان يعبر عنه « بارتفــــاعه » ذلك الارتفاع الذى فى زعمهم يحدث الحمى وتغير النبض . وهو قول يذكرنا بما قاله (أبقراط) عن « فيضان محدث للحمى » .

واعتقد القوم أن امتصــاص (الأوخدو) فى الشيخوخـــة يحدث تفــاعلا حتميا ينتهى بتلف الجسم . لهذا السبب سمى الجهــاز الدمــوى بـ « الجهاز الآدمى الموصل الذى تنشأ فيه كل الأمراض » (راجــع قرطاس برلين لوحـــــة ١٥ ســطر ٥) وقد أكد (برســتد) بأن المصريين الأقدمين اعتبروا الـ (متو) ــ أو الأوعيه ــ عاملا حيويا للصحه . وفى نهاية المطاف يتحول الدم الى جلطة . فيبدأ المرض يتكون موضعيا ويحرم الدم من قدرته على مساعدة أجزاء الجسم للقيام بوظائفهــا . مثل هــذا الرأى كان موجودا أيام (أبقراط) فقد قيل وقتئذ ان الأخلاط تمتزج بالدم فتجعله سميكا . وان هذا التغير يحصل مع الشيخوخة راجع :

(De Morb I, 24, Littré VI p. 189) & Aristotle, Hist. An 521 a, 31 ff.).

هذه الاراء عن الأمراض وأسبابها ذات الصلة بمادة الـ (أوخدو) تمثل النظرية الطبية التى كانت بمثابة التحليل الفكرى للمرض حينذاك . والتى كانت مهيمنة على أذهان الأطباء أو مفهومه ضمنا من علاجهم . من أجل ذلك اهتم الطبيب المصرى القديم بطرائق الوقايه من مادة الـ (أوخدو) فكان يوجه همه الى نظافة القناة الهضميه من عنصر الصديد الناشىء من الـ (أوخدو) المنبعث من المواد البرازية .

يؤكد ذلك ما رواه هيرودوت (جزء ٢ فقرة ٧٧) من استعمال قدماء المصريين للمقيئات والمسهلات والحقنات الشرجية لمدة ثلاثة أيام شـــــهريا . أما (ديودور الصقلى) فقال انهم فعلوا ذلك على مرات أكثر . وقد اتفق كل من (هيرودوت) ، و (ديودور) على أن هذه العادة نشأت من الاعتقاد بأن المرض انما ينشأ من الكميات الفائضة من الغذاء الذى يتناوله الانسان . قال (هيرودوت) : ان قدماء المصريين قالوا ان أغلب الغذاء الذى يتناوله الانسان فائض (أى زائد عن اللازم) . ومن هذا الفائض نشأت الأمراض . وبالعــلاج الذى أوردناه سابقــا فان قدماء المصريين أن فى امكانهم استئصال الأمراض فى بدايتها .

والقول ان بعض الغذاء الذى يتناوله الانسان فائض (أى زائــد عن اللازم) قول حققه علماء وظائف الأعضــاء . فقد قالوا ان الغذاء اللازم لحياة الانسان العامل هو الذى يعطى حوالى ٣٠٠٠ سعر ويتكون من الآتى :

مواد نشوية وسكريه ٤٠٠ جرام وبعطى حوالى ١٥٩٠ سعرا

مواد زلالية ٩٠ جراما وتعطى حوالى ١٠٥٠ سعرا

مواد دهنية ١١٠ جرامات وتعطى حوالى ٣٦٠ سعرا

المجموع ٣٠٠٠ سعر

وهذا القدر من الغذاء يكفى للجندى المقاتل والعامل الكادح ومن فى حكمهما · فاذا قارنا هذه الكميات الضئيلة بما يتعاطاه الانسان عادة من طعام يوميا لاحظنا القدر الكبير الفائض ·

والاسراف فى الطعام والشراب مرهق للمعده والأمعاء · مرهق للكبد والكليتين · ومرهق للقلب · وعلى ذلك فان النظرية المصرية القديمه القائله بأن من هذا الفائض تنشأ الأمراض صحيحة ·

فى أول المرض وجه الطبيب المصرى همه الى استئصال ال (أوخدو) مع المواد البرازية عن طريق استعمال المسهلات والحقن الشرجيه · وهذا هو سر وصف الحنظل وزيت الخروع والصبر · وكان أساس وصف الحقن الشرجيه اعتقاد الطبيب المصرى بوجود علاقة بين الشرج والجهاز الدموى (متو) · لذلك نجد أحيانا وصفات لحقن شرجيه مطلوب الاحتفاظ بها بقصد انعاش القلب والشرج وطرد الحمى (راجع قرطاس تشستر بيتى ل ٤ سطر ١٣ أ) ·

وبمجرد دخول المادة الصديدية أو الافراز الفاسد فى الجهاز الدموى (متو) وقبل تجلط الدم اعتقد القوم أنه من الممكن التخلص من الدم الملوث بطريق الفصد Venesection (قرطاس ايبرس لوحة ٩١ سطر ١٢ ـ ١٩) فقد ورد عن جرح الأذن عبارة « يجب عليك أن تقطع (أى تفصد) أحد جانبى الأذن حتى لا يتجمع الدم فى جهة واحدة · حذار أن تجعله يتقيح » ·

الرأى نفسه موجود فى تعاليم (أبقراط) Littré Da Victus ratione in morbis acutis Sects 10-11, II pp. 442-469. وكان اعطاء الشربه أو الحقنه الشرجية مساويا للفصد · استمرت هذه العقيدة متداولة بين أجيال الأطباء حتى عهدنا هذا · فكانوا يسمون هذه العملية بالتحويل كما كانوا يسمون العقاقير الموصوفة بالمحولات ·

سبق أن ذكرنا ان قدماء المصريين اعتقدوا ان مادة (اوخدو) تؤثر على الدم فتخثره ثم تخثره ثم تحدث الصديد المعروف باسم (ريت) وتكون الخراج · فاذا تكون الخراج كان العلاج افراغه بالطريق الجراحى حتى لا يعود (ينكرر) ـ (راجع قرطاس ايبرس لوحه ١٠٧ سطر ١٣ ، ١٤ ، لوحة ١٠٨ سطر ١) · واستعان الجراح المصرى القديم باللبخات والمراهم لاخراج مادة (أوخدو) أو الصديد ـ من الخراج أيضا ·

وشارك الاغريق قدماء المصريين فى الفكر بان العفن هو سبب التقيح · واعتقد اوائل أطباء الاغريق ان تحلل الدم والبلغم والسائل الصفراوى هو سبب الصديد · فى حين اعتقد قدماء المصريين أن الصديد هو تعديل أو تحوير مادة ال (اوخدو) · ومع ان قدماء المصريين اعتبروا مادة ال (أوخدو) عاملا للمرض فان هذا الاعتبار كان يمثل رأيا من الآراء الطبيه يقول بالعفن والصديد وفساد الدم نتيجه تكون الصديد فيه ـ وهى الحالة المعروفة عندنا بالتسمم الدموى · هذا الرأى يطابق رأى (أرسطوطاليس) عن فساد الدم · لكننا لم نتمكن من العثور على علاقه واضحه بين آراء الاغريق السابقة لأرسطوطاليس واطباء الفراعنة خاصه بمادة (أوخدو) · ومع ذلك فعدم العثور على هذه الصله يحبذ الاستمرار فى البحث والتقصى بين النصوص المصريه القديمه لسد الثغرة بين آراء قدماء المصريين وآراء أوائل الاغريق · وقبل أن نحاول سد هذا الفراغ يتحتم علينا ان نفسر معنى الافراز المسمى بالبرتوما ذى الأهمية الفائقة والوارد بقرطاس لندن المعروف باسم Papyrus Anonymus Londinensis (راجع W.H.S. Jones فى The Medical Writings of Pap. Anonymus Londinensis, Cambridge, 1947. ، ذلك لأن البحث الشامل عن افراز البرتوما سيكشف عن الآراء الأولى الخاصة بالبلغم والسائل الصفراوى · ليس بالمعنى (الأبقراطى) الذى يعتبر الأخلاط كفوائض ،

وانما بالمعنى الذى يعتبر تلك الأخلاط كافرازات من تعفن سام من افراز البريتوما على الرغم من أن هذا الرأى قد لا يكون مستقيما فى أول وهلة .

ان آراء (أرسطوطاليس) عن البريتوما من الناحية الحيوية (البيولوجية) تشير الى ان (البريتوما) مكونه من اربعة عناصر : هي السائل المنوى ، البراز ، البلغم ، والمرارة (الصفراء) حسب نشأة (البريتوما) من اغذية مفيدة أو غير مفيدة . اما جوهرها المرضى فهو فى راى أرسطوطاليس قوة (البريتوما) المفسدة التى تشير الى تعريف المعنى المرضى . وعرف (أرسطوطاليس) مادة (البريتوما) تعريفا اخر فقال « انها حثالة الغذاء » . وهو تعبير يشير الى سوء الفهم لا من ناحية الحثالة (ص ٨ من كتاب الطب المصرى والكنيدى) التى هى فى الحقيقة صائبة ولكن من ناحية التفسير بعلاقة القوة المفسدة أو المتلفة .

ولا نقصد ببحثنا هذا تفنيد معنى (البريتوما) البشرية باعتبار (البريتوما) فائضا عن الاخلاط كما لا نقصد تفنيد اراء علماء الاغريق لها كغداء غير مهضوم أو حثالة خصوصا وأن النصوص الاغريقية الأولى لم تحدد المقصود بافراز (البريتوما) .

حاول الدكتور (شتوير) فى بحث سابق ان يذكر رايه فى ال (أوخدو) من ناحيه أصل الأمراض وبعد أبحاث تالية لسيادته ان (ارسطوطاليس) ، و (منون) لم يعتمدا ان افراز (البريتوما) كان السبب الحقيقى للأمراض . بل الاقرب الى الصواب هو أن (ارسطوطاليس) اعتقد بوجود علاقة متينة بين افراز (البريتوما) وبين التقيح والتحلل وأن هذه الصلة أو العلاقة هى أنجع الطرق لفهم أسباب المرض . وقد اجتهد (جونس) (Pap. Anon. Lond. P. 150) فى محاولة شاردة منحرفة الاحالة بطريقة ملائمة الى ذهن الاغريق الأقدمين المشبع بالانتقاد فقال « انه يتشكك فى أن الآراء الطبية الواردة بقرطاس Pap. Anon. Lond. » كالتى تقول « بأن كل الأمراض ناجمة من زيادة الأخلاط الأربعة » أو « ان أغلب الأمراض مسببة من حثالة الطعام » ــ كان يكفى أن تصرح بها لتكون حقيقة مسلمة .

ومن بين العناصر الأربعة التى قال عنها (ارسطوطاليس) انها مسببه لافراز (البريتوما) عنصر السائل المنوى . وهو راى يصعب تفهمه . اما ثلاثة العناصر الأخرى وهى البراز والبلغم والصفراء أو المرارة فتكون مجموعة واحدة متماسكة محال اليها فى قسم أسباب المرض بقرطاس (Pap. Anon. Lond) هناك نجد أن البلغم والصفراء معتبران من مشتقات (البريتوما) بمعنى أنهما افرازان ناجمان عنها ، وبهذا المعنى لا يمكن مقارنة البلغم والصفراء برأى (أبقراط) عن فيضان الأخلاط .

ربط (أرسطوطاليس) رأيه عن التقيح بعملية الهضم . فقال ان هناك درجتين فى الهضم هما درجه الطبخ فى القسم العلوى للبطن ، ودرجة العفن فى القسم السفلى منها راجع ذلك فى قرطاس Pop. Anon. 7ond حيث جاء «أن هناك بطنين علوى وسفلى . أما البطن السفلى فيقوم مقام المخزن للحثاله أو الفضلات » .

وعند الكلام عن القوة المتلفة (dynamis phthartike) لافراز (البريتوما) شرح (أرسطوطاليس) العلاقة بين التلف والعفن (Pap. Anon. Lond. pp. 9-10) أحيل القارىء اليها .

وقيل فى أسباب المرض ان الرأى أيام (أرسطوطاليس) يقول بأن عملية الهضم فى حالة الصحه تنتهى الى مواد برازية يخرجها الجسم . وفى هذه الحالة تكون عملية العفن عملية وظيفية ضرورية مفيدة . أما فى حالة المرض فتكون افرازات (البريتوما) نتيجة عملية غير طبيعية يكون فيها العفن حالة مرضية . واعتبرت الحمى دليل افراز (البريتوما) .

وكثرت النظريات عن عملية الهضم . واعتبر السائل المنوى عنصرا فى احداث المرض أحيانا . وجاء أيضا فى قرطاس (Pap. Anon. Lond.) (٢٠ ــ ٢٥) أن (فلستيون) (وهو طبيب صقلى من القرن الرابع ق.م) اعتبر من ضمن مسببات المرض العناصر الأربعة (النار ، الأرض ، الهواء ، الماء) ولما تكلم عن مسببات المرض الخارجية قال انها الطعام المتحول الى مادة ضارة . وهو راى ان دل على شيء فعلى الاعتقاد بحدوث

تعفن الطعام وفســـاده وعـلاقه ذلك باحـداث الأمراض •

وتدرج القوم فى نظرياتهم فقالوا ان البول نتيجه تعفن السوائل الغذائيه بالمثانه • واعتبرت السوائل الغذائيه نوعين ـ مفيد وغير مفيد • وهذا الأخير يفرز بولا • ثم صارت هذه النظريه مجالا كبيرا للنقاش •

قارن ذلك بالرأى المصرى القديم الوارد بقرطاس ايبرس (لوحة ٤٨ سطر ٢٢ الى لوحة ٤٩ سطر ١) عن ازاله احتباس البول بالمثـانه المصحوب بألم بالعانة ومنه يستدل على أن قدماء المصريين اعتبروا البول افرازا يجب اخراجه وأن احتباســه فى المثانه حاله مرضية تتطلب العلاج •

وأخذ (أرسطوطاليس) بنظريه النشء الذاتى للأمراض من المواد المتعفنة • بعد ذلك اعتبر القوم المياه الراكدة من أسباب النشء الذاتى للامراض • وقيل عن بركه مياه بافليم كنيداس انها كانت سببا فى ظهور الأمراض •

واعتبر الاغريق التقيح نتيجة للتعفن الغذائى •

وقيل ان التعفن الغذائى هو تغير وظيفى فى هضم الطعام • وان هذا الهضم يسير فى دائرة لمدة ثلاثة أيام • وقيل ان الهضم يحصل من تعفن الأخلاط المستخرجه من النبات غير المهضـــوم • وأن النبـات يمتص الأخلاط من الأرض • وأن التعفن يماثل التخمر فى العملية • وقيل أيضـا ان الهضم اذا استمر دون تعفن الأخلاط فان الغذاء يخرج من الجسم دون فائـدة ودون أن يعوض الجسم شيئا •

من كل ما ذكر يتبين للقـــارىء أن النظريات الطبية كانت تحاول البحث فى أمرين يختلفـان اختلافا تاما • كانت تحاول تفسير عملية الهضم وتحوله الى براز وبـول واستفادة الجسم من الطعام • وفى نفس الوقت كانت تحاول تفسير حدوث الأمراض • قائلة ان كل الأمراض تنشأ من سـوء الهضم وذلك بتوالد افراز هو بمثابة (البريتوما) يحدث الأمراض فى سائر الأعضاء • وفى كل هذه النظـريات كان الجهـــل مخيما وواضحا • ذلك لأن القوم لم يتعرفوا على وظائف المعده والأمعاء والكبد والبنكرياس وغير ذلك من الغدد التى تؤثر على هضم الطعام طيله مروره من الفم الى المستقيم والمثانه • لم يتعرفوا على وظائف الغدد اللعابيه وافرازها (وهو اللعاب) بل قيل انهم لم يتعرفوا على وظائف الأســـنان وبالتالى وظائف أنواع الأسنان • كما أنهم لم يتعرفوا على وظيفة المرىء والمعدة والافرازات المختلفـة التى تفرزهـا خلايا المعدة • وبالطبع لم يتعرفوا على العلاقه العصبيه بين هذه الافرازات وبين فتح وقفل بوابات الجهاز الهضمى • لقد جهلوا وظيفة السائل المرارى وكيفية اختلاطه بالطعام وتفاعله مع المواد الدهنية وتحلل هذه المواد ثم امتصاصها بالدم • أما عملية هضم المواد الزلاليه فلم يعرفوا عنها شيئا • والمعروف أن لكل جزء من القنـاة الهضمية وظيفة بل وظائف على الرغم من تشابهها منظرا • فالأمعاء الدقيقة قسمان • والأمعاء الغليظة ثلاثة أقسام صاعد ومستعرض ونازل • وهنـاك المستقيم والشرج كل هذا فيما يتعلق بالجهـاز الهضمى • أما عن الجهاز البولى فلم يصلنا ما يفيد أنهم تعرفوا على وظيفة الكليتين • وهذا الجهـل يكفى لتبرير تخبطهم فى تفســير تكوين البـول وما الى ذلك • وأما عملية الاحتراق الداخلى وهى الغرض الأساسى من تناول الغذاء والشراب فكانت مجهولة تماما •

لقد ذكرت فى الفقـرة السالفة ما ذكرت منعا من تأثر القارىء بالنظريات القديمه اذا لم يكن ملما بمبـادىء الطب وعلى الأخص عملية الهضم • كما اننى أردت أن أذكر القـــارىء بأن ما أوردته من تلك النظريات القديمة على تخبطها وبعدها عن الصواب انما قصدت به اظهار مدى ما يصـل اليـــه الانسان من أخطاء اذا لم تكن نظـرياته أو أبحاثه مبنية على أسس تشريحية ومشاهدات للحقائق •

والذى يهمنا هنا هو النظرية المصرية القديمة الخاصة بسبب المرض • لقد سبق أن ذكرنا أن هذه النظرية تقول بأن ال (أوخـدو) ينزل الى القدمين فى سيره كما يصعد الى أعلى فى اتجـاه القلب • وتقول النظرية ـ فى أهم جزء منهـا ـ ان ال (أوخدو) يتكون فى الأمعاء (بحوى) وأنه ممكن تحويله الى صــــديد ينتقل فى أجزاء الجسم وان أهم وسائل هذا الانتقال هى الأوعية •

فاذا ركزنا تفكيرنا في ان « صــــعود » المواد البرازيه هو سبب المرض (راجع قرطاس برلين ٣٠٣٨ لوحه ١٣ سطر ٣) — لان هده العبـارة تقول بان ال (أوخدو) يصعد ويتحول الى سدة او جلطه فاننا لا نجد ذكرا لنوع الجلطة ولا عن مكانهـا في الأوعيـة • وعلى الرغم من ذلك فقد وصف علاج لاستئصال ال (أوخدو) باعتبـاره المادة المفســدة بالجسم • والى القـارىء ترجمه ما جاء بهذا الخصوص بقرطاس برلين (لوحـة ١٣ ســطر ٣ — ٧) (مأخـودة من ترجمـه (شـوير) و (سوندرس) من كتابهما ص ٣٨) .

« وصفه أخرى ضد بحيرة ال (اوخدو) المحدثه للحمى (٣) (التى يكون فيهـا) جسم الانسان ثقيلا وفم معدته مريضا (وقد يكون المقصود بفم المعدة بوابة المعدة) وقلبه ساخن وهو ينبض (٤) و (يحس) بثقل الغطاء عليه • ولا يحتمل تعدد الاغطيه • ويعطش ليلا • ويشعر بضيق قلبـه كالشخص الذى أكل فاكهة الجميز (٥) ، ولحمه (عضلاته) ضعيف كالشخص الذى وجده الطريق (أى الملقى فى الطريق) فاذا قرفص ليتبرز فانه يشـــعر بضـــغط فى دبره (زحار) مع أنه لا يتبرز (٦) فقل عنه (بخصوص هذه الحالة) انه شخص تحت بحيرة (أوخدو) فى جسمه • هو يشعر بقلبه (أى يشعر بضربات قلبه) فاذا ما صعدت (البحيرة) فيه وأصبحت سدة فيجب عليك أن تصنع (٧) له الأدوية ضد (أوخدو) مع أدوية (لاتلاف) ال (أوخدو) • (الأعداد هنا تشير الى رقم السطر فى قرطاس برلين لوح ١٣ سطر ٣ — ٧ وصفة ١٥٤) •

هذه الترجمة ليست حرفيـــة • ففى السطر الأول لم تـرد الا كلمـــة بحيرة ولم تنسب الى (أوخدو) • وقد استند المترجمان فى ترجمتهما الى ما ورد بالسطر الســادس من عبارة (بحيرة أوخدو) • وقالا (شتوير وسوندرس) أيضـــا ان لفظ (بحيرة) استعمل مجازا والمقصــود به « حالة العفن » التى تنشأ عنها الرائحة الكريهة الصاعدة من المياه الراكدة • والقول بأن (بحيرة أوخدو) تحدث حمى يتفق مع ما جاء بشرح الحالة من أن المريض يشكو من عطش وكراهة الغطـاء والامســـاك وسرعة النبض • كل هذه أعراض الحمى • « وجس النبض » فى هذه الحالة الحمية أمر يدعو الى الاعجاب • والشعور بالهبوط يتفق مع الحمى •

وعباره « المحدثة للحمى » ليست حرفية • فهى فى الأصل « التى تصعد منها الحرارة » وليلاحظ أن اللفظ المستعمل هنا للحرارة وهو (تاو) ورد بقرطاس ايبرس (لوحة ١٠١ سطر ٢١) بمعنى « الالتهاب » كما ورد بمعنى « الحرارة » • ويعتبر (الأوخدو) الذى يحدث الحمى متفقا مع الأغراض السابق ذكرها • ويمكن اعتبار هذه العبارة كأقدم ذكر جمع بين الحمى والعفن فى تاريخ الطب كله • وعباره « ينبض » المستعملة مع القلب ذكرت على أنها تعنى « النبض » مع أنها تعنى « حركة خاصة بالقلب » • فالكلمة المصرية القديمة هى (خنس) ترجمها الأستاذ (فريزنسكى) « فان » ضعيف أو صغير بمعنى أن قوة النبض ضعفت مما يدل على ضعف العضـــلة القلبيه • فالتعبير المصرى القديم أقرب الى الصواب من الترجمة التى أوردها (شتوير) و (سوندرس) • وعبارة « لا يحتمل تعدد الأغطية » فيها مجاز فالفعل فى الأصل مشتق من كلمة (أوخد) التى فيها معنى الألم فلا يبعد أن يكون المقصود « لا يحتمل ألم تعدد الأغطية » هذا اذا أخذنا برأى (جرابو) الذى يقول ان (أوخدو) تعنى « المادة المحدثة للألم » • وذكر الامســـاك أمر عادى فى الحميات غير المعوية • أما احتباس البول فقد جاء ضــــمنا فى العبـارة الأصلية • وعلى العموم فان النص الأصلى « فاذا قرفص ليتبرز فانه يشعر بضغط فى دبره انه لا يتبرز » نص غير واضح • فقد استعمل لكلمة يتبرز الأولى لفظا قريبـــا مـــن يتبول • كما أنه استعمل لكلمة تبرز الثانية لفظا بمعنى يتبول • فالترجمة اجتهادية بها بعض التكلف • ولا يبعد أن الكاتب عنى أن المريض كان مصابا بزحار مع عسر التبول أو احتباس البول •

وأهم عبـــارة وردت بهذا النص هى « فاذا ما صعدت (البحيرة) فيه وأصبحت سدة » وقد ورد اسم (ســـدة) (شـنع) بهذا المعنى فى (قرطاس برلين لوح ١٢ ســـطر ٨) وأيضـــا (قرطاس برلين لوح ١٧ سطر ٢ ، ٤) — بمعنى سدة معوية • ثم وصف لها علاج لاهباط بحيرة ال (أوخدو) (برلين لوح ١٧ سطر ٤) •

كل حالات سـدة ال (أوخدو) والوصـفات الموصوفة للاضطرابات المعوية نسبت الى الطبيب (نترحوتب) الذى كانت شهرته فى أمراض الأمعاء عظيمة • لأن النصوص الطبية الأخرى لم تذكر اسم صاحبها أو مؤلفها أو حتى كاتبها •

ويبـدو من وصـــفات قرطاس (ايبرس) ان ارتفاع او صعود بحيرة ال (اوخدو) يسمى فى الحد العدوى للامعاء • ومع ذلك فان عبارة صعود ونزول ال (أوخدو) فى الأوعية قد تعنى الاعضاء العليا دون تحديدها • فقد يصعد ال (اوخدو) الى الرأس (قرطاس ايبرس لوحة ٤٨ سطر ٧) أو الى القلب (ايبرس لوحة ١٠١ سطر ١ ــ ١١) • تماما كما تصور الاغريق صعود افراز (البريتوما) الى منطقة الرأس (ص ١٢ ــ كتاب شتوير ، سوندرس) •

ان الحالة المرضــــية الواردة بقرطاس برلين (لوحة ١٣ سطر ٣) تشبه حالة التخمة أو التلبك المعدى Plethos الواردة بقرطاس Pap. Anon Lond من حيث ان كليهما يشير الى الامســاك كعارض مرضى هام •

ولا يبعد ان اعتبر الاعريق الحمى نتيجة العفن • ورد ذلك فى نصــوص (أبقراط) • ولا يبعد أيضـــا أن كان هذا الاعتبـــار مأخوذا عن مصر القديمة • على الرغم من أن الطب المصرى القديم لم يقل بنظريه الأخلاط •

ومن الجائز أن التخمة التى تعنى البشم كانت موجودة بالطب المصرى القديم • فقد ورد بقرطاس برلين (لوحة ١٣ سطر ١١ ــ لوحة ١٤ سطر ٥) ما معناه « وصفة ضـد كسل الهضم عندما يكون بطنــه (أى بطن المريض) ثقيـــلا • اصنع له العلاجات لابادة ال (اوخدو) من بطنه ــ استأصل (الأوخدو) » •

وليلاحظ أن (ابل) ترجم كلمة (ثسو) بكلمة (صعود) دون محاولة تفسير هذا الصـعود • وليلاحظ أيضا أن كلمة (ثسو) وردت عدة مرات بقرطاس (ادوين سميث الجراحى) (حالة ٣ الخ) بمعنى تصلب أو تيبس •

وقصـــارى القول فان الأستاذين (شتوير) و (سوندرس) قالا (ص ٥٣ من كتابيهما) ان كلمة (أوخدو) تعنى المادة المعروفة (بالافراز المفسد) Materie peccans، وان هذه المادة هى سبب التقيحات التى تنتهى بالتسمم الدموى وتكون الصديد وتجلط الدم • ويعتبر التجلط آخر السوط المرضى للاصابة بال (أوخدو) • وقد اعتبر القوم البراز الحامل الطبيعى لمادة ال (أوخدو) • وأن افـرازات الجســـم (البـراز والبـول) قد تكون العوامل المحدثة لمادة ال (أوخدو) • وقال المؤلفان المذكوران (ص ٥٤) ان قرطاس Pap Anon Lond ذكر أن (يوريفون Euryphon) بمدينة (كنيدس) ذكر نصوصا تشير بشــكل غامض الى نظرية ال (أوخدو) السابق ذكرهـا ولم يذكر الكاتب مصـــدر معلوماته عن هـــذه النظرية ــ هل كان مصدرا شفويا أو تحريريا • وليلاحـظ أن آراء (يوريفـــون) هـذه وردت مقتضبة • ويمكن اعتبار حلقة الوصل بين الطب المصرى القديم والطب الكنيدى هى الاعتقاد بصعود المواد البرازية فى الجسم كأول سبب من أسباب احـداث المرض مع ما يصحب ذلك من آراء عن التعفن الذى هو أســاس فكرة الافراز المفسد المسمى بالبريتوما • واعتبار (البريتوما) سببا للتعفن ظل سائدا حتى ظهرت تعاليم طب كوس (كوا) التى تزعمها (أبقراط) • تلك الآراء التى اوجدت نظريات الأخلاط • ومما يعزز هذا الرأى ما قاله (سيجرست) (تاريخ الطب جزء ١ ص ٣٥٦) من أن أمم شرق البحر الأبيض المتوسط كانت تعرف جيدا الطب المصرى القديم بل كانت تحت تأثير تعاليمه ، ولابد أن نذكر هنا أن ترجمة الاصطلاحات الطبية ليست بالهينة فلم تكن اولا ثابتة المداول بل كانت تتكيف مع عقلية الأطباء •

لقد اقتصرنا فى بحثنـا عن نظريات قدمـــاء المصريين الطبية على ما جاء بنصوصهم عن سبب المرض بمادة (أوخدو) • ولكن هناك عددا كبيرا من النظريات لم نذكرها لأنها أولا فى ظاهرها لا تتفق مع الواقع وثانيا لأنها وردت مقتضبة بشكل لا يقبله العقل السليم • مثال ذلك « أن نفس الحياة يدخل الأذن اليمنى كما أن نفس الموت يدخل الأذن اليسرى » (ايبرس لوحة ١٠٠) • ومع ذلك فان من يدقق فى بعض النصوص يجد

فيها ما يشير الى بدء نظرية الأخلاط • مثال ذلك ما جاء بقرطاس (ايبرس لوحة ١٠٠) من أن للكبد أربعة أوعية توصل له الخلط والهواء اللذين يحدثان بعد ذلك كل الأمراض التى تنشأ به عن طريق افعامه بالدم (وهو تعبير قريب من تعبيرنا الطبى الحديث المسمى بالاحتقان) • فهل هذه العبارة تعنى أن أمراض الكبد تبدأ باحتقانه ؟

ومن النظريات التى قد يكون لها بعض الأساس السليم ما جاء بقرطاس (ايبرس لوحة ١٠١) من أن « القلب اذا رقص » فان ذلك يعنى أن القلب قد تحرك الى الثدى الأيسر مندفعا من مكانه ومتحركا من موضعه • وكلمة موضعه هنا تعنى « الكيس الدهنى بالجانب الأيسر القريب من كتفه » • ان هذا التعبير قد يعنى تضخم القلب وظهور دقاته بالقرب من حلمة الثدى الأيسر كما قد يشير الى أن القلب تحرك وترك مكانه •

والآن ننتقل الى الآراء الاغريقية فنوجزها فى الآتى :

كان أرسطوطاليس (٣٨٤ ــ ٣٢٢ ق•م) أشهر فلاسفة اليونان وكان مدرسا للاسكندر المقدونى وهو الذى أسس معهد الليسيوم ومدرسة الفلسفة المعروفة باسم Peripatetic School of Philosophy التى كان لها أثر عظيم فى توجيه الفكر ، كان والده طبيبا مقدونيا ودرس على بلاتو Plato ساهم كثيرا فى الناحية العلمية خصوصا فى علم الأحياء • فوضع نظرية سلم الطبيعة Ladder of Nature ، كما وضع نظرية الوراثة وغيرهما • وقارن بين تشريح الحيوانات الا أنه لم يشرح جسم الانسان • وقد أجاد فى شرح أعضاء الحيوان وعزز ذلك بالرسم السليم • وشرح معدة الحيوان المجتر • وأهم بحث له فى علم الأجنة هو الخاص بتطور جنين كلب البحر ومقارنة ذلك بجنين الثدييات ،الأمر الذى أثار اعجاب أكبر علماء الأجنة المحدثين مثل يوهانز مولر (١٨٠٧ ــ ١٨٥٨ ميلادية) أما أبحاث (أرسطوطاليس) فى النبات فجديرة بالاعجاب • اعتبر (أرسطوطاليس) القلب مركز الفهم على الرغم من أن مدرسة (بلاتو) اعتبرت المخ مركز العقل والحس •

نعود الى نظرية (أرسطوطاليس) الخاصة بتكوين المادة والتى استمرت مدة طويلة يتقبلها العلماء من بعده الى أن أسقطت نهائيا وأضحت فى خبر كان ، فلم يعد الطلبة الحديثون يعرفون عنها شيئا الا من الناحية التاريخيه •

كان امباذوكليس (٤٩٠ ــ ٤٣٠ ق•م) وهو فيلسوف وسياسى اغريقى ولد بصقلية معروفا بأنه أول من ابتكر نظرية أو عقيدة العناصر التى اعتبرت كل الأشياء مكونة من الأرض والهواء والنار والماء • وأن الجسم الآدمى مركب من هذه العناصر أيضا • وأن الصحة نتيجة توازن هذه العناصر والمرض نتيجة عدم توازنها • وقالت النظرية بعدم النشء الذاتى • وهو قول يتفق مع النظرية الحديثة القائلة بالاحتفاظ بالطاقة وقالت ان كل شىء يبدأ باتصال هذه العناصر وينتهى بتنافرها • ثم طبق هذه النظرية على الحب والكراهية ثم على الخلق • وعلى ذلك فتواجد المادة هو نتيجة اجتماع عناصر مماثلة • أما التلف فهو نتيجة أيلولة كل عنصر الى ما يماثله • فالهواء يعود ثانية الى هواء والنار الى نار والأرض الى أرض •

فلما أتى (أرسطوطاليس) (٣٨٤ ــ ٣٢٢ ق•م) أخذ بعقيده العناصر الأربعة وأشرك معها صفات أربعا هى البرودة والحراره والجفاف والرطوبة •

وقال : ان النار = الحرارة + الجفاف
وان الأرض = البرودة + الجفاف
ان الهواء = الحرارة + الرطوبة
وان الماء = البرودة + الرطوبة

والحق يقال انه قبل (أرسطوطاليس) بمدة (بل قبل أبقراط أيضا) كانت العناصر الأربعة والصفات الأربع معروفة • ثم ظهرت نظرية الأخلاط الأربعة فى الجسم • فأمكن الجمع بين العناصر الأربعة والصفات الأربع والأخلاط الأربعة بطريق الضم والتبادل كالآتى :

الحرارة + الرطوبة = الدم
البرودة + الرطوبة = بلغم
الحرارة + الجفاف = مرارة صفراء
البرودة + الجفاف = مرارة سوداء

واعتبرت باثولوجيا الأخلاط أن الصحة والمرض هما نتيجة توازن وعدم توازن هذه الأجزاء ·

بعد ذلك أتى (جالينوس) والعرب من بعده فزادوا هذه النظريات تعقيدا · فقال العرب ان السكر بارد من الدرجة الأولى وحار من الدرجة الثانية · وجاف من الدرجة الثانية ورطب من الأولى وهكذا ·

واستنتجت بعد ذلك أمزجة عدة والمقصود بالمزاج هنا الغريزة أو الشيعة أو المشرب أو الفطرة أو الخصلة أو الخلة أو الطبع · وهو كما ترى لفظ أرسل ارسالا بغير تقييد للدلالة على تغلب صفة أو صفات طبيعية على بعض صفات الفرد ·

فقالوا ان هناك أشخاصا مزاجهم دموى · أصحابه متوردو الوجوه سريعو النبض أقوياء الشهوة ·

وقالوا ان هناك أشخاصا بلغميى المزاج · أصحابه باردو الاحساس غير مكترثين · ويقال لهم أيضا ليمفاويو المزاج يمتازون ببياض اللون والشعر الفاتح اللون ، وارتخاء العضلات وضعف الارادة والشهوة ·

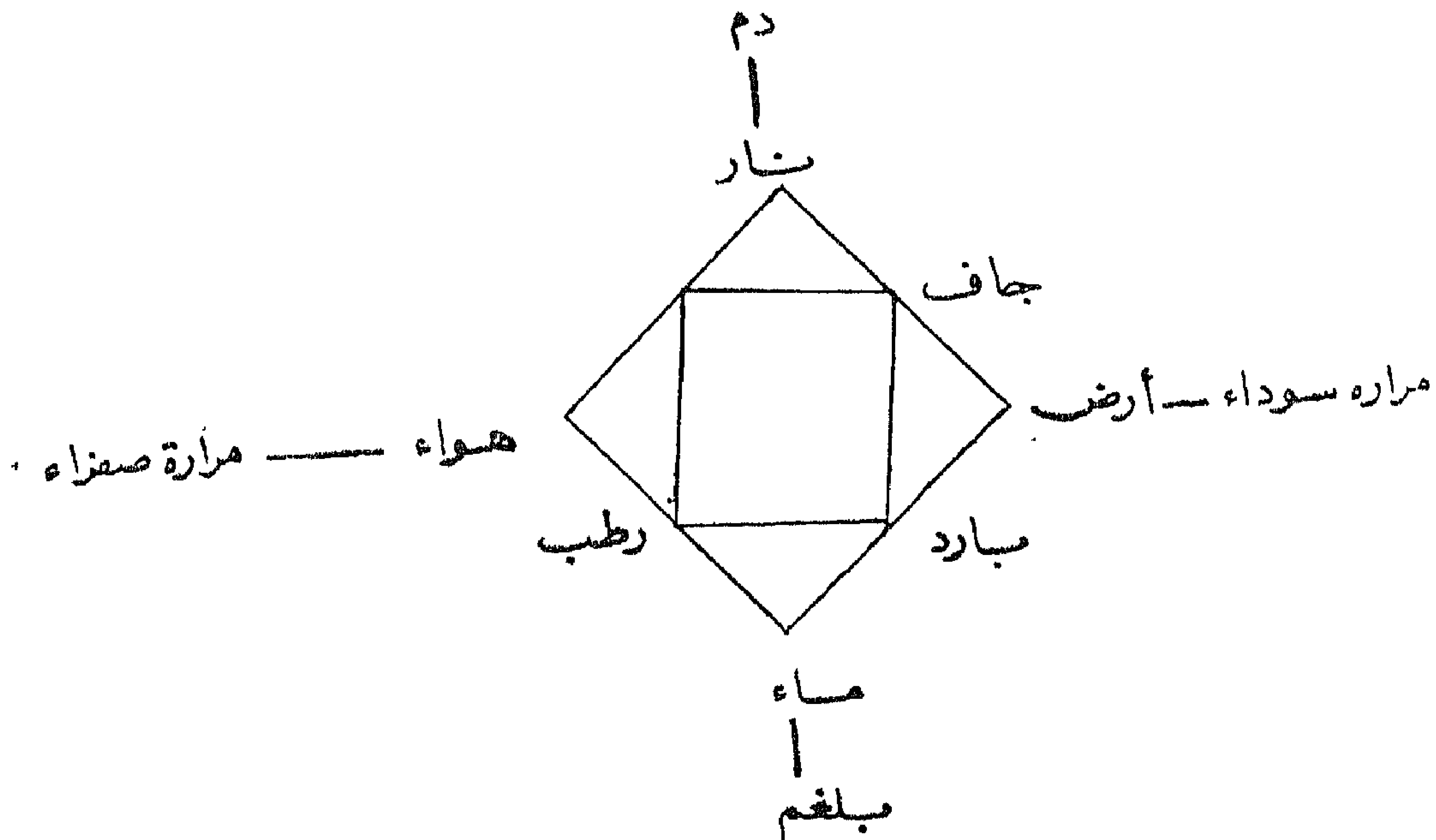
وقالوا أيضا بوجود أشخاص مزاجهم صفراوى وهم صفر الوجوه أو السوداوى ، أو الكئيبى

وقالوا أيضا بوجود أشخاص مزاجهم مالنخولى وهو المزاج السويدائى ، « داكنو لون الشعر » بطيئو الدورة الدموية ·

ولم يعد لكل هذه الآراء قيمة الآن · فأسقطت كلها الا أن بعضها لا يزال موجودا فى جميع اللغات تقريبا ·

فلا نزال نصف بعض الأشخاص بأنهم عصبيو المزاج لنشاط جهازهم العصبى وزيادة حسه · ونقول « هوائى المزاج » أى متقلب · وان فلانا « نارى الطبع » اذا كان حاد الطبع وشرسا · والفضل فى نسف هذه يرجع الى (روبرت بويل) (١٦٢٧ ـ ١٦٩١ م) وغيره ممن عاشوا فى القرن السابع عشر الميلادى ·

وفيما يلى رسم للعناصر الأربعة (الأرض والهواء والماء والنار) بالاتحاد مع الأخلاط الأربعة (الدم والبلغم والسوداء والصفراء) والصفات الأربع (البرودة والحرارة ، الجفاف والرطوبة) مأخوذا عن الأستاذ سنجر (من كتابه عن تاريخ الطب ص ٣٤) ·



الفصل السادس

التشريح وعلم وظائف الأعضاء

بدأ قدماء المصريين علم التشريح بداية طيبة • بدءوه فى أجسام الحيوانات التى قدموها للقرابين والتى قدسوها وحنطوها والتى أكلوها •

ان دراسة التشريح لا تتم الا بدراسة الأجنة • وهذه الأخيرة كانت مستحيلة فى تلك العصور الغابرة •

نحن نقارن الآن جسم الانسان بالآلة البخاريه• فكما تحتاج الآلة الى وقود تحوله الى قوة فان الانسان يحتاج الى غذاء لنفس الغرض • والقوة التى يتطلبها جسم الانسان على عدة أنواع • منها الميكانيكية التى نشاهدها فى انقباض وانبساط العضلات • والكهربية التى نتتبعها فى الاعصاب • والكيميائية التى تتمثل فى عملية الهضم • والحرارية التى نحس بها فى دفئنا • كل هذه أنواع من القوة نتيجة احتراق الغذاء • وهو احتراق يشبه الى حد ما احتراق الفحم من حيث الاتحاد بغاز الاكسجين • ولولا الغذاء ما تكونت فى الجسم قوة •

عرف المصريون ضرورة الغذاء • فقالوا انه يدخل الجسم عن طريق الفم الى المعدة • فاذا لم يلائم الطعام هذه المعدة مرضت ومرض الجسم تبعا لها• وقالوا ان حرارة الجسم تشتد فى بعض الأمراض فهم بذلك عرفوا أن الجسم لا يستفيد الا من الغذاء الصحي • وأن حرارة الجسم تتأثر بالمرض• لم يكن فى مقدورهم أن يميزوا بين الأوتار والأعصاب والأربطة • ولم تكن لديهم فكرة عن الخلايا التى يتكون منها جسم الانسان • ان (جاليليو جاليلى) لم يخترع المجهر الا عام ١٦٠٩ ميلادية • ولم ير (مارسيللو مالبيجى) خلايا الأجسام الا بعده بعدة سنين (١٦٢٨ ــ ١٦٩٤ ميلادية) •

سبب شرف تشريح جسم الحيوان الى جالينوس المولود عام ١٥٠ ميلادية بمدينة (برجاموم) • قسم هذا الطبيب العظام الى مفرطحة وطويلة وشرح عظام الجمجمة • واعتبر الأسنان عظاما • وتعرف على ٢٤ فقرة من العمود الفقرى • وقال انها تنتهى بعظمة العجز • ووصف الفقرات والأضلاع وعظمة القص والترقوة وعظام الأطراف• وقسم المفاصل الى ثابتة ومتحركة • وتعرف على العضلات وميز عضلات العين والحنجرة واللسان• لم يكن موفقا فى تشريحه للمخ والدورة الدموية • لكنه قال ان الأعصاب تبدأ من المخ • لذلك اعتبر جالينوس زعيم التشريح فى العهد الاغريقى بمدينة الاسكندرية •

أما زعيم التشريح فى العهد الحديث فهو (رودلف فيرشو) المولود فى مقاطعة (بومرانيا) عام ١٨٢١ • فهو الذى ميز أنواع الخلايا • وتعرف على خراج الرئة • وميز فيه الخلايا الدموية

البيضاء والرئويه والصديديه · ونعرف على الخلايا الراكدة والمتحركة · كما نعرف على الخلايا السرطانية والأنسجة الطبية السليمة ·

يتكون جسم الانسان من الهيكل العظمى والمجموعات العضلية والدموية والعصبية والليمفاوية والغددية والبولية وغيرها ·

ان ما جاء بهذا الفصل لا يعنى أنه نهاية ما بلغه قدماء المصريين فى التشريح فقد نعثر فى يوم من الأيام على معلومات جديدة ·

هناك ألفاظ عامة تناولها التشريح هى :

١ ـ جسم الانسان : وسمى بالمصرية (خت) وهو لفظ يعنى أحيانا البطن · ويسمى الجسم أيضا (زت) ·

٢ ـ اللحم واسمه بالمصرية (أوف) (جرابو ـ كتاب الطب · جزء ١ ص ١٩) ·

٣ ـ عضو الجسم : اسمه بالمصرية (عت) (جرابو ـ كتاب الطب جزء ١ ص ١٨) ·

٤ ـ عظمة : اسمها بالمصرية (قس) (قرطاس ايبرس وصفة ٦٣٦) · وقد يطلق اسم العظمة على الجزء الذى هى فيه (قرطاس ادوين سميث حالة ١ فقرة تفسيرية جـ) ·

٥ ـ المفصل : اسمه بالمصرية (راعـى) (قرطاس ايبرس وصفة ٦٥٤) ·

٦ ـ كلمة (مت) : شرح الأستاذ برستد معناها فى كتابه عن قرطاس (أدوين سميث) (ص ١٠٩ ـ ١١٠ ـ ١١١) فقال انها تعنى الأوعية الدموية كما تعنى العضلات والأوتار · وقد قارن قدماء المصريين أوتار العضلات المتوترة بالحبال (قرطاس أدوين سميث لوح ٣ سطر ٦ ، ٧) وميز المصريون بين العضلات المتوترة والمرتجفة (قرطاس ايبرس وصفة ٦٩٤ ، ٧٦٦) · ووصفوا العقاقير لاحياء العضلات (قرطاس ايبرس لوح ٨١ سطر ١٧) وتنشيطها وتهدئتها (قرطاس ايبرس لوح ١٠٨ سطر ٢) وتسكينها (قرطاس ايبرس لوح ٨٥ سطر ٢) ·

فى القائمة التاليه مراجع هذا الفصل مرفوعه بالأرقام المسلسلة يرجع اليها أثناء الكلام بين قوسين · فمثلا عبارة (٢ جـ ٤ ص ٢٠٣) اذا رجعنا فيها الى الجدول الثانى تعنى (كتاب الطب المصرى للأستاذ جرابو وزميليه · الجزء الرابع الصفحة ٢٠٣ منه) · على اعتبار أن جـ = جزء ، ص = صفحة ، ل = لوح ، ف = فقرة ، و = وصفة ، ح = حالة ، س = سطر وهكذا ·

1. Lefebvre, Gustave, supplement aux Annales du Service des Antiquites — No. 17, 1952.
2. Hermann Grapow et al : Grundress Der Medizin Der Alten Agypter, I, Anatomie und Physiologie.
3. F. LL. Griffith : Hieratic Papyri from Kahun & Gurob, 1898.
4. J. H. Breasted : The Edwin Smith Surgical Papyrus.
5. Der Ebers Papyrus : Wreszinki 1913 trans. by B. Ebbell 1937.
6. The London Medical Papyrus, Wreszinski, 1912.
7. Papyrus Hearst, Wreszinski, 1918.
8. Berlin Medical Papyrus, Wreszinski, 1909.
9. Sethe : The Old Egypt. Pyr. Texts, 1908-109-1303-1315.
10. Lacau : Text Religieux 27 (Rec. Trav. 30, 1908, 65).
11. A. Erman ; Zauerspruche fur Mutter & Kind (Papyrus Berlin 3027).
12. E Naville ; La Litanie du Soleil, 1875.
13. E. W. Budge ; The Book of the Dead 1898.
14. A. Gardiner ; Hieratic Papyri in the British Museum, 3rd series.
15. E'd du Papyrus Magique du Vatican.
16. E'd du Papyrus Magique du Turin

17. E'd des Inscription d'un socle de Statue ptolemaique per E't Drioton.
18. De Buck : Coffin Texts.
19. A. Gardiner : Chester Beatty Papyrus.
20. Worterbuch — Agypt. Spr.
21. Urkunden.

وصف عام للهيكل العظمى

يتكون الجسم الآدمى من (١) الجمجمة (٢) العمود الفقرى (٣) ملحقات العمود وهى الأضلاع والطوق الصدرى ويشمل الكتفين والطوق الحوضى والطرفين العلويين والطرفين السفليين.

وتتكون الجمجمة من عدة عظام ملتحمة مع بعضها، كلها ثابتة الا الفك السفلى . أما سلسلة الظهر (العمود الفقرى) فتتكون من ثلاث وثلاثين فقرة . الفقرة فوق الأخرى . قاعدة كل فقرة صلبة وعلى السطح الظهرى أو الخلفى لكل منها قوس عظمى . وفى التجويف الناجم بين القوس العظمى خلفا وجسم الفقرة أماما تتكون قناة بطول السلسلة الفقرية . فى هذه القناة يحتمى الحبل السوكى . وهو الذى يأخذ من المخ حتى يبلغ فقرات القطن . والأضلاع عددها اثنا عشر ضلعا بكل جانب . وهى مثبتة مفصليا بالفقرات الصدرية من الخلف أما من الأمام فسبعة الأضلاع العليا من كل جانب تتصل اتصالا مفصليا بعظمة القص . والأضلاع الثامن والتاسع والعاشر من كل جانب تتصل خلفا بالفقرات الظهرية أما أماما فتتصل بواسطة غضاريف بالضلع السابع . فهى لذلك غير متصلة اتصالا مباشرا بعظمة القص . يبقى بعد ذلك الضلعان الحادى عشر والثانى عشر ، هما الضلعان الطافيان . سميا كذلك لأنهما لا يتصلان أماما بعظمة القص بطريق مباشر أو غير مباشر .

ويتركب الطوق الصدرى من لوحتى الصدر خلفا (على كل جانب لوحة) من عظمتى الترقوة على جانبى الصدر أماما .

أما الطوق الحوضى فيتكون من عظمتين كبيرتين . على كل جانب عظمة . تعرف كل منهما باسم عظمة الردف وهما متصلتان خلفا بعظمة العجز . وهذا الطوق يسمى أيضا بالحوض فقط .

ويشبه التكوين العظمى للطرف العلوى تكوين الطرف السفلى . فكلاهما يتكون من جزء علوى فيه عظمة واحدة تسمى عظمة العضد فى الطرف العلوى وعظمة الساق فى الطرف السفلى . أما الساعد ففيه عظمتان هما عظمة الزند ، وعظمة الكعبرة . يقابلهما بالساق عظمة الساق والشظية .

هناك عدة عظام صغيرة تتكون منها راحة كل يد وكل كعب تلى ذلك العظام المشطية لليد وللقدم . تلى ذلك السلاميات للأصابع فى اليدين والقدمين .

وظيفة الهيكل العظمى

هناك ثلاث وظائف هى :

١ ــ الحماية .

٢ ــ التدعيم .

٣ ــ تكوين كريات الدم .

والمفاصل بين العظام تساعد على حركة الأعضاء .

أما الجمجمة فتحوى المخ وهى صلبة وكفيلة بحمايته الا اذا تعرضت لصدمات خارجية عنيفة . وتحمى الجمجمة أغلب أعضاء الحواس . فالعينان غائرتان فى تجويفهما . كذلك عضوا السمع والتوازن محفوظان فى عظمة الصدغ . أما حاسة الشم ففى داخل الأنف . وأما حاسة الذوق ففى التجويف الحلقى . وتقوم عظام الجمجمة بأكبر قسط فى معالم الوجه .

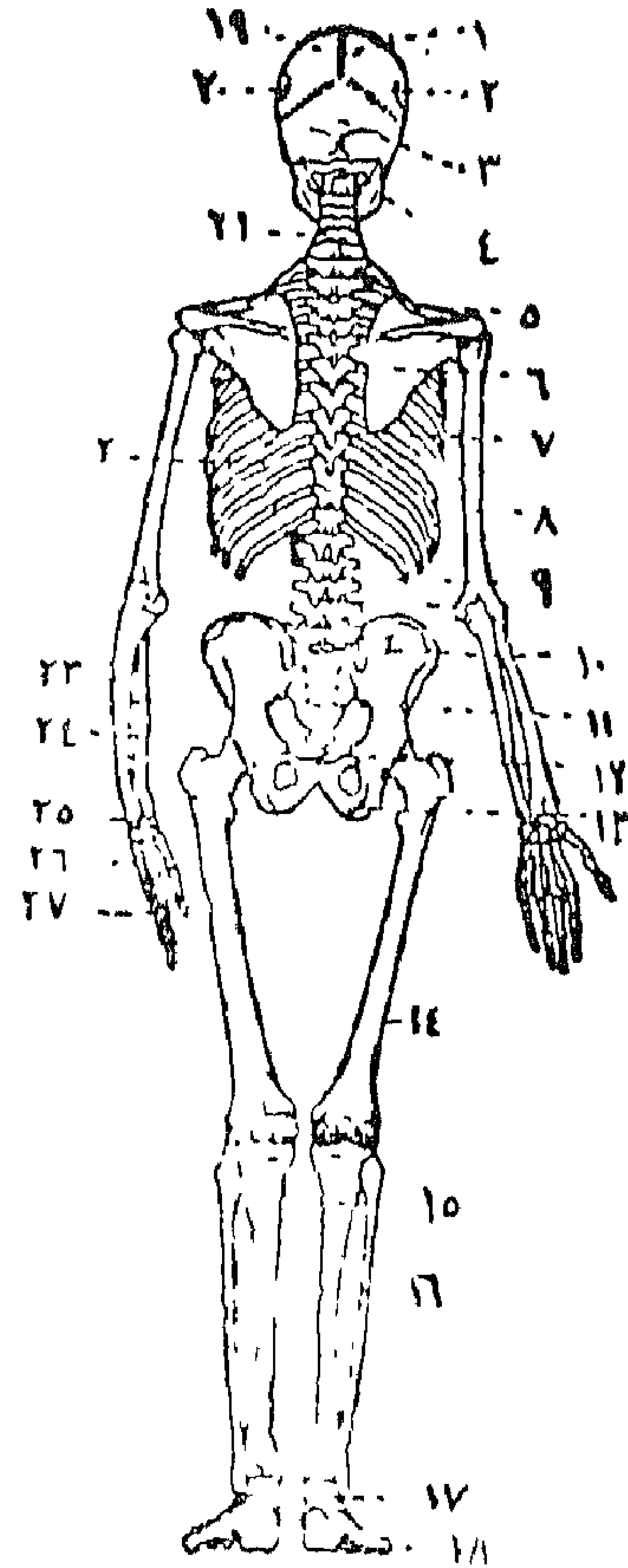
أما العمود الفقرى فيحوى الحبل السوكى ويحميه . وهو أيضا دعامة الجسم . والحلقات العنقية تساعد على تحرك الجمجمة ، أما الحلقات الصدرية فهى وسيلة الاتصال خلفا بين اضلاع الجانبين . أما أسفل العمود الفقرى فهو واسطة الاتصال بين عظمتى الحرقفة فيتكون بذلك الحوض الذى يحمل الجسم . والحلقات الأربع الأخيرة من العمود الفقرى تكون العصعص ، وهو البقية الباقية من ذيل سابق .

يتكون القفص الصدرى من الفقرات الصدرية خلفا والأضــلاع جانبـا وعظمــة القص أماما • والقفص يحوى القلب والرئتين ويحميها • وعظام القفص ذات أهميه قصوى فى التنفس •

أما الطوق الصدرى فأهم وظائفــه تثبيت الطرفين العلويين فى الصدر • ويؤدى الطرفان العلويان وظائف : (١) القبض ، (٢) التوازن ، (٣) الدفاع • ويعتبر الابهام أهم اصبع فى اليد •

وأما الطوق الحوضى فأهــم وظائفــه تثبيت الطرفين السفليين فيه وتوزيع ثقــل الجســم عليهما •

الطرفان السفليان أقوى من الطرفين العلويين لزيادة العبء عليهما • وتتحمل عظــام الفخذين والساقين هذا العبء وتوصله الى عظام القدمين• ويتكون العظم من أملاح معدنية • وتحوى العظام الحية ٢٥٪ ماء • ومهمة نخــاع العظام تكوين كريات الدم •



الهيكل العظمى للانسان من الخلف

١ ــ العظم الجدارى Parietal باقت Sm 4 بمعنى قشرة فقط •

٢ ــ العظم الصدعى Temporal جما Eb 5819 (ماع) 18 Lef.Sm p, V3

٣ ــ العظم المؤخرى Occipital (مكحا) (Eb 856)

٤ ــ الفك السفلى Lower Jaw (أوجيت) Sm 18

٥ ــ الترقوة clavicle (ببو) Sm 34

٦ ــ اللوح Scapula (مشعمن) Sm 35

٧ ــ العمود الفقرى الظهرى Dorsal Vert. (سس • ن • بسد) Lef 31

٨ ــ عظمة العضــد Humerus (جــاب) Sm 36 p. 355

٩ ــ العمود الفقرى العجزى (نبحو) Eb 292, 877

١٠ ــ الحرقفة Iunominate لم ترد

١١ ــ العجز Sacrum (نبحو) Eb Ebers p. 134

١٢ ــ العصعص Coccyx لم ترد

١٣ ــ العظم الوركى Ischium لم يرد

١٤ ــ عظمة الفخذ Femur (منت) Lef 54

١٥ ــ عظمة القصبة Tibia سوت Lef 55

١٦ ــ عظمة الشظية Fibula لم ترد

١٧ ــ عظمة المترعى Talus لم ترد

١٨ ــ عظمة العقب Calcanius لم ترد

١٩ ــ العظــم الجدارى Parietal لم يــرد الا فيما يخص الصدفة أو القشرة •

٢٠ ــ العظم الصدغى Temporal (جما) Eb Sm 18

٢١ ــ العمود الفقرى العنقى Cervical Vert (نس • ن • نحبت) Lef 31

٢٢ ــ الأضلاع Ribs الضــلع (سبر) و (حز) Sm 42 وجرابو ص ٤٨ •

٢٣ ـ عظمة الزند Ulna لم ترد

٢٤ ـ عظمة الكعبره Radius لم ترد

٢٥ ـ رسغ اليد Wrist لم يرد

٢٦ ـ مشط اليد Carpals لم يرد

٢٧ ـ سلاميات اليد Sm p. 216 Phalahges

الرأس : اسمه بالمصرية (نب) (٩) وأيضــا (زارا) (٣ ل ٢ ص ٢٦ ، ٤ ح٤ س١٣ ، ح١١ س١٦ ، ح ٣٠ س١) ٠ وقد يعنـــى (زازا) الجمجمة أيضـــا (٢ جـ ١ ص ٢٤) وجـــاء (٨ و ١٦٣) ان ٢٢ وعـاء دمـــويا تذهب الى الرأس (٢ جـ ١ ص ٢٤) ٠

الجمجمة : اسمها (زننت) (٤ ح اف جـ) و (٤ح ٢ ، ح ٣) ٠

القشرة : أو الحرشـــفة اســـمها (باقت) (٤ ح ٤ ف أ ، ح ٧ ف أ ، ح ٨ ف أو ح ٩ بالعنوان و ف الفحص) و (٥ و ٤٧٦ ، ٧١٠) ٠

التدريز : اسمه بالمصرية (نباو) (٤ ح٧) ٠

اليافوخ : اسمه بالمصرية (اهب) ، (نهد) (٤ ح ٦ ، ٧) ٠

قمة الرأس : اســمها (أوبت) (٥ و ٧٧٦) وقال (١ ص ١١) انهـــا تعنى فروة الرأس وترجمها (ابل بالتاج) ٠

صندوق الجمجمة : الاسم المصرى (هنن تب) (٤ ح ٧) ٠ وتعنى أيضـــا اليافوخ الأكبــــر (٤ ص ١٦٩ ، ١ ص ١٢) ٠

عظمة الجبهة : اسمها (دهنت) (٥ و ٨٥٦) ٠

مؤخر الرأس : اسمه (مكحا) (٥ و ٨٥٦) ٠

الشعر : اســمه (شنى) (٨ ل ٢١ س ٥٤ ، ٥ ل ٤٧ س ٢٠) ٠ والضفيرة (منســكت) (١ ف ١٠) وصف المصريون لأسـارير الوجه الوصفات (٤ ل ٢٢ س٩) ولتحســـين الجلد (٥ و ٧١٤) وتجميله (٥ و ٧١٥) وملاســته (٥ و ٧١٦ ، ٧١٧) وازالة النمش (٥ و ٧٢١) ـ وعالجوا ســـقوط السعر (٥ ل ٩٩ س ١١) وقالوا ان الحمى نسبب العرق (٤ ح ٧) ٠

امثـــلة

(أ) « اذا فحصت شخصا مصابا بجرح فى رأسه واصل الى العظم لكنه غير غائر ، فيجب عليك أن تضع يدك عليه وأن تجسه ٠

فاذا وجدت جمجمته سليمة غير منقوبة ؟ » (٤ ح ٢) ٠

(ب) « أما عن شرخ جمجمته فانه يعنى فصل صدفة عن صدفة » (٤ ح ٤ ففرة تفسيرية أ) ٠

(جـ) « مصاب بجرح غائر فى رأسه واصل الى العظم وشارخ لجمجمته ٠٠ أما بخصـــوص شرخ جمجمته فانها نعنى فصل صدفة عن صدفة من جمجمته بينما الأجزاء لا نزال لاصقة بلحم رأسه ولا نخرج » ـ أى لا ننفصل (٤ ح ٤) ٠

(د) « شخص مصاب بجرح غائر فى رأسه واصل الى العظم وثاقب لجمجمته ويتألم من توتر فى عنقه » (٤ ح ٣) ٠

(هـ) « أما بخصوص نهشم جمجمته فهى تعنى نهشما فى جمجمته بحيث تغور عظام منطقة هذا التهشم فى داخل جمجمته ٠ ان رســالة ما له علاقة بجروحه نقول انها تعنى نفت جمجمته الى أجزاء عديدة تغور فى داخل جمجمته » (٤ ح ٥ فقرة تفسيرية أ) ٠

(و) « أما عن صندوق رأسه (أو تجويف جمجمته) فيعنى وسط قبوة رأسه الملاصق لمخه وهو يسببه الصندوق » (٤ ح ٧ ف ح) ٠

(ز) اذا وجدت تهشما فى جمجمته منــــل الثنيات أو الأســــارير (المقصـــود هنا تلافيف المخ) التى تتكون أعلى النحاس المصـــهور ٠ ووجدت هناك شيئا ينبض ويرتجف تحت أصابعك (المقصود هنا المخ) مثـــل المكان الضعيف فى قبوة رأس الرضيع قبل انسداده (أى اليافوخ) ٠ فاذا ما انسد اليافوخ امتنع النبض والارتجاف تحت أصابعك » (٤ ح ٦ فقرة الفحص) ٠

(خ) « أما بخصوص ثقب تداريز جمجمتـه فانها تعنى ثقب الجزء الواقع بين صدفة وصدفة من جمجمته ٠ ان هذه التداريز مكونة من جلد (أى مادة جلدية) » (٤ ح ٧ فقرة تفسيرية أ) ٠

(ط) « اذا فحصت شخصا عنده جرح غائر برأسه واصل الى العظم وثاقب لتداريز جمجمته. فجس جرحه ولو أنه يرتعش بسابة »(٤ح٧) .

المخ : اسمه (عم) (١٨ جـ ٣ ـ ١ ـ ٩) وسميت محتويات الجمجمة (مخ ونخاع شوكى)ـ (أيس) (ا ف ١١) . وسمى المخ أيضا (تبن) (ا ف ١٣) . ولو أن ز ابل) ترجمها نخاع العظام . ووردت عبارة « أحشاء الجمجمة » وتشمل المخ طبعا (٤ ل ٢ س ١٨) .

ووردت عبارة بمعنى « تلافيف المخ » فى حثالة النحاس المصهور (٤ ح ٦) . والتلافيف تفصلها أخاديد .

الأم الجافية : اسمها (نت نت) (٤ ح ٦) .

السائل المخى الشوكى : اسمه (نخ) (٤ ح ٦) .

أمثلة

« أما بخصوص تفت جمجمته وكشف مخ جمجمته فان ذلك يعنى أن التفتت كبير فانسح الى داخل جمجمته الى السحايا الكاسية لمخه حتى تدفق سائله من داخل رأسه » (أى السائل المخى الشوكى) (٤ ح ٦ ف أ) .

الوجه : اسمه (حر) (٤ ح ٧) اهتم قدماء المصريين بازالة أسارير الشيخوخة وبتجميل الوجه وملاسنه .. الخ (٥ و ٧١٦ الى و ٧٢١) .

الجبهة : اسمها (دهنت) (٥ ل ١٠٣ س ١٤) . يقال لها أيضا (حات حر) (٤ح٩) ويعنى هامة الوجه وهى التى يضع عليها الملك مصاغ الصل الملكى (ا ف ١٢) .

المحيا : اسمه (حنت) . ورد بالقبطية بمعنى الأنف . ويستعمل أحيانا ظرف مكان بمعنى أمام (١ ص ١٤) .

الصدغ : اسمه (ماع) (٥ ل ٥٨ س ١٩)، (٢ جـ١ ص ٢٩) . وقد جمع قدماء المصريين بين اصابات العين والأذن بالصدغ (٥ و ٨٥٤ ل ٩٩ ص ٦ ، ٧) . وقيل للصدغ أيضا (جما) (٤ ح ١٨) وحدد مكانه بأن الواقع بين فتحتى العين والأذن . وفى هذه الحالة ورد لفظ (جما) بأنه يعنى بعض عظمة الصدغ (٤ ص ٢٧٧) .

الخد : اسمه (مندت) (٤ ح ١٦) .

أمثلة

(أ) « وهناك وعاءان فيه الى جبهته » (الضمير عائد الى الشخص) (٥ و ٨٥٦ / G) .

(ب) « للصدغ ـ كرفس يسحن فى ماء بارد ويضعه الانسان على صدغه فيشفى حالا » (٥ و ٣٦٣) .

(جـ) « اذا فحصت مصابا عنده شرخ فى خده مصحوبا بتورم » (٤ ح ١٦) .

(د) « أما اذا كان حبل فكه السفلى منكمشا ، فان ذلك يعنى توتر جزء من أوتار فرع فكه السفلى المثبت فى عظمة الصدغ أى عند نهاية الفك . فلا تتيسر الحركة الى الأمام أو الخلف ـ (دليل تعرفهم لحركة الفك السفلى) فيتعذر عليه فتح فمه نتيجة ألمه » (٤ ح ٧ ف ب) .

الفك السفلى : اسمه (عرت) (٤ ح ٧ ، ١٥ ، ٢جـ ١ ص ٤٢) .

وأيضا يقال له (أوجيت) (٤ ح ١٨) .

شعبة الفك السفلى : اسمها (امعت) (٤ ح ٧ ، ٢٢ ، ٢٥) . وجاء (٤ ح ٢٢) ان آخر الفك السفلى وهو الشعبة شبيهة بمخلب الطائر (امع) عندما يقبض على شىء . ولم يتعرف للآن على هذا الطائر (٤ ص ٢٩٤) .

وفى عهد الأسرة ١٨ سميت عظمتا الفكين العلوى والسفلى (حز) ؟ (راجع Gayet فى معبد الأقصر ل ١٢ س ٨) . وذكر قدماء المصريين حالة (الكزاز) وهى عدم القدرة على فتح الفم .

الذقن : اسمه (انع) (٩ ـ ١٣٠٨ أ ؛ ٤ ح ٢٢) .

اللحية : اسمها (جبسوت) (١٨ جـ ٣ ـ ٣٥ ـ ٢ جـ) .

أمثلة

(أ) « وحالما تجد حبل فك المريض السفلى منكمشا ، أى متوترا ، اصنع له كمادات ساخنة حتى يرتاح وينفتح فمه » (٤ ح ٦) ·

(ب) « اذا فحصت شخصا عنده خلع بفكه السفلى ووجدت فمه مفتوحا ولا يمكنه قفله » (٤ ح ٢٥ ف الفحص) ·

(جـ) « أما بخصوص نهاية شعبة فرعه (أى تفرع الفك السفلى) فالمقصود بها نهاية فكه السفلى · وهذا الفرع نهايته فى صدعه تماما كمخلب الطائر (أ مع) لما يقبض على شيء » (٤ ح ٢٢) ·

الاقليم الصدرى : اسمه (قبت) (٤ ح ٤٢ – ٤٤) حيث جاء « وثى فى أضلاع صدره » أى فى اقليم صدره (٤ ح ٤٢ ف الفحص) ·

البدن : اسمه (حع) (٢ جـ ١ ص ١٨ ، ٥٥) ·

القفص الصدرى : لم يعثر عليه بالنصوص الفرعونية بصفة مؤكدة لكن هناك تعبير « أن قلبك بداخل صندوقه » (٢٠ – ٢ – ٤٩٢ – ٢)· وتعبير ثان وهو « صندوق الجسة » · Lange ; Amenemope) ٣ – ١٣) يجعلان الانسان يفكر فى أن كلمة الصندوق هذه انما تعنى القفص الصدرى · وقد تعنى الصدر (٤ ح ٣٩) ·

الحلقة الفقرية : اسمها (ثس) (٤ ح ٣١ ص ٣٢٨) ·

العمود الفقرى : اسمه (بقسو) (٢ جـ ١ ص ٥٧) ، (١ ف ٣١) · وأيضا (بسد) (٤ ح ٨) · وهى كلمة كانت تعنى البروز الخلفى للفقرة · وتعنى أصلا الظهر (٤ ص ٤٢٦) · ويقال للعمود الفقرى أيضا (ايات) و (آت) (٥ و ٨٣٦) وذلك مع السمك (٢ جـ ١ ص ٥٥ ، ٥٦) ·

الفقرات العنقية : اسمها (ثس · ن · نحبت) وصفت بأنها مكونة من سبع فقرات (٤ ح ٣١) · وورد ذكر لجرح هذه الفقرات (٤ ح ٢٩) ووثيها (ح ٣١) وخلعها (٤ ح ٣١) ونقلها (٤ ح ٢٢) ونهشمها (٤ ح ٣٣) وورد ذكر الفقرة العنقية الوسطى – وهى الرابعة – (٤ ح ٣١) ·

الفقرات الصدرية : اسمها (ثس · ن · بسد) (١ ف ٣١) ·

الحبل الشوكى : اسمه (ايماح) (١ ف ٣١)·

الوثى : اسمه (نروت) (٤ ح ٣٠ ص ٣٢١) ·

الخلع : اسمه (انح) (٤ ح ٣١ ص ٣٢٣)·

العجز : اسمه (نبحو) (٥ و ٨٧٧ ، ٥ و ٢٩٢)·

عظمة القص : اسمها (قابت) (٤ ح ٣) وهى تحد القفص الصدرى من الأمام · جزؤها العلوى اسمه (حنتا) وهو اليدوى (٤ ح ٤٠) · ويرى (ابل) ان اسمه (شنبت) ·
Acta Orienta, 15, 1937, 297.

الترقوة : اسمها (ببو) (٤ ح ٣٤ ف أ) ·

اقليم العنق والصدر المجاور لعظمتى

الترقوة : اسمه ببيت (٤ ص ٣٤٩) ·

الضلع : اسمه (سبر) · وهى تعنى أحيانا مجموعة أضلاع · ويقال للضلع أيضا (حن) (٤ ح ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤) والأضلاع السبعة الأولى متصلة بعظمة القص اتصالا مباشرا · وقد وردت عبارة تعنى أضلاع عظمة القص شرحها الجراح بقوله « الأضلاع المثبتة بالقص » (٤ ح ٤٢ ص ٣٩٤) ·

الاقليم الضلعى : اسمه (شوتى)(٨ ل ٤ س ٩ ، ٤ ح ٤٣) حيث جاء بالأخيرة عن الأضلاع المخلوعة « ان المصاب يتألم باستمرار من أورام على اقليمى أضلاعه » · وهناك اسم للاقليم الضلعى هو (زرو) لم يستعمل فى النصوص الطبية (١ ف ٢٧ ، ١٤ – ٧ – ٤ – ٤) · وفى قرطاس تورين ورد ذكر الاقليم الضلعى الايمن والاقليم الضلعى الأيسر ·

عظمة اللوح : اسمها (مشعقت) قربها برسند الى (مخعقت) (٤ ح ٣٥) حيث جاء « اجعله ينبطح على ظهره مع (وسادة) بين لوحتى كتفيه » وذلك فى حالة كسر الترقوة .

ووردت فى (٤ ح ٨) عبارة « تفرع شعبة الكتف » وهو الجزء الذى يشمل الأخرم والنتوء الغرابى سماه الجراح شوكة الكنف (٤ ص ٢١٥) مستعملا فى ذلك كلمة (أمعت) (٤ ح ٢٢) لما شبه شعبة الفك السفلى بمخلب الطائر .

الكتف : اسمها (حنت) (٥ و ٨٧٧ ، ٤ ح ٤٧) .

امثلة

(أ) جاءت بقرطاس ايبرس الوصفة رقم ٢٩٥ تفيد تعرف المصريين على (١) مجموعتى عضلات العنق الخلفية (٢) اتصال هذه العضلات بالفقرات العنقية (٣) عارض توتر هذه العضلات (٤) عارض عدم قدرة المريض على ثنى عنقه الى الأمام فيما يلى : « اذا فحصت شخصا مصابا بعنقه (روماتيزم) وهو يتألم من عضوى (أى عضلتى) عنقه . ويتألم من رأسه . وحلقات فقام الفقرية متوترة . ويحس بثقل فى قفاه ولا يمكنه أن يثنيه لينظر الى بطنه من الألم » .

وجاء فى (ايبرس) - وصفة ٨٥٦ - ان هناك وعاءين فى عنق الانسان . فاذا مرض عنقه أو ضعف بصره فقل عندئذ ان أوعية عنقه قد أصابها المرض .

(ب) « اذا فحصت شخصا عنده خلع فى فقرة عنقه ووجدته فاقدا لوعيه من ناحية ذراعيه ورجليه بسبب ذلك (أى مشلولا) . وكان قضيبه منتعظا بسبب ذلك وبوله يقطر دون ارادته .. » (٤ ح ٣١ ف الفحص) .

(ج) خلع بالمفاصل بين القص والأضلاع . « اذا فحصت شخصا عنده خلع بأضلاع صدره ووجدت أضلاع صدره بارزة ورؤوسها حمراء وهو يتألم باستمرار من أورام بجانبيه » - أى اقلبى أضلاعه (٤ ح ٤٣) .

(د) « يجب أن تقول ان عنده جرحا فى صدره واصلا الى العظم وثاقبا ليد قصه » (٤ ح ١ ف التشخيص) .

(هـ) خلع فى المفاصل بين القص والأضلاع .. « أما بخصوص خلع أضلاع صدره فهى تعنى زحزحة رؤوس أضلاع صدره المثبتة فى القص » (٤ ح ٤٣ ف تفسيرية أ) .

(و) تعليمات خاصة بكسر فى عظمة ترقوته » .. وأيضا « يجب أن نجعله منبطحا على ظهره وبين لوحتى كتفيه لفافة . ثم توسع بين كتفيه لنشد خارجا بذلك عظمة ترقوته حتى يقع الجزء المكسور فى مكانه الطبيعى » (٤ ح ٣٥) .

(ز) « اذا فحصت شخصا عنده خلع فى عظمتى ترقوته . ووجدت كتفيه مقلوبتين ورأسى عظمتى ترقونيه مقلوبين نحو وجهه » (٤ ح ٣٤) .

الكتف : اسمها (رمن) (٩ - ١٣٠٩ أ) . ويقال لها أيضا (فعح) (٥ ل ١٠١ س ١٤) ويقال لاقليم الكتف (حثث) (٥ ل ١١٠ س٢ ، ٤ ح ٤٧) .

العضد : اسمها (رمن) أيضا (١٤ - ١٧٢ - ٢٣) .

العضد مع الساعد : يسمى (جاب) (٥ ل ١٠٣ س ١١ ، ٤ ح ٣٥) . واستعمل هذا اللفظ بمعنى عظمة العضد Humerus (٤ ح ٣٦ ص ٣٥٥) .

المرفق : لم يعرف اسمها بالمصرية . وان كانت معروفة بالقبطية بعبارة « مفصل الذراع » .

اليد : اسمها (زرت) (٩ - ٥٨ - ٢ ب) .

الساعد : اسمها (عا) (٤ ح ٤٧) و (مح) (٩ - ٤٤٩ ب) .

ظهر اليد : اسمه (سا . ن . زرت) (٤ ح ٢٠ ، ٢ جـ ١ ص ٥٢) .

راحة اليد : اسمها (حرى . اب . ن . زرت) (٤ ح ٨) . استعملت اليد فى قياس

الحرارة (٤ ح ٤٥) فيما يلى : « اذا فحصت انسانا مصابا بأورام بارزة على صدره • ووجدت هذه الأورام منتشرة • واذا وضعت يدك على صدره وعلى هذه الأورام ووجدتها باردة جدا ولمست هناك حمى على الاطلاق اذا لمسته يدك » •

الاصبع : اسمه (زبع) • استعمل أيضا بمعنى ابهام (٤ ح ١ ، ٤ و ٥) •

القبضة : اسمها (خفع) (٩ ـ ٧٣١ ب ، ١٢٤٨ ب) •

الظفر : اسمه (عنت) (٤ ح ٨) • وقد يطلق على الابهام (٩ ـ ٤٢٤) •

الاصبع الصغير : اسمه (زبع شرر) (٩ ـ ٢٧٥ ، ٢ جـ ١ ص ٥٤) •

الاصبع الوسطى : اسمه (زبع أور) •

أمثلة

(أ) « اذا فحصت شخصا عنده كسر فى ذراعه ووجدت ذراعه مندلية بعيدا عن زميلتها » (٤ ح ٣٦) • عنوان هذه الحالة « كسر فى عظمة العضد » •

(ب) « اذا فحصت شخصا مصابا بوثى فى فقرة بعنقه فيجب أن نقول له انظر الى كتفيك والى صدرك » (٤ ح ٣٠) •

(جـ) جاء فى وصفة لازالة الشيب « سائل دموى من عمود فقرى الغراب يضاف الى لادن حقبقى ويدهن به » (٥ و ٤٥٧) •

(د) « اذا فحصت شخصا عنده جرح فاغر فى كتفه ولحمه مطروح خلفا وجوانبه متباعدة وهو يتألم من تورم فى لوحة كتفه فيجب عليك أن نجس جرحه » (٤ ح ٤٧) •

(هـ) جاء تسبيه فى فقرة التشخيص (٤ ح ٨) « كالشخص الذى يسقط وأظافره فى وسط راحة يده » •

(و) « اذا وجدت اصبع يد أو اصبع قدم فيه سائل (صديد) متكون داخله ورائحته كريهة ويخرج منه دود الخ » (٧ و ١٧٤) •

عظمة الفخذ : اسمها بالمصرية (منت) (٥ ل ١٠٣ س ٦) • وهو لفظ يطلق أيضا على الفخذ (١٦ ف ٣٠) كذلك سميت (أوعرت) ثم أطلق هذا الاسم على اقليم الفخذ أيضا (١ ف ٦٠) •

الساق : اسمها (رد) (٥ ل ٧٧ س ١٥ ، ل ٧٨ س ٢) ، (٨ ل ١٠ س ٧ ، ل ١١ س ١) •

عظمة القصبة : اسمها (سوت) (١ ف ٥٥ ، ص ٦٧) • ويطلق هذا الاسم على القدم أيضا (١ ف ٥٥) •

عظمتا الساق : (عظمة الساق والشظية) ويقال لهما (سزح ؟) (٥ و ١٢٨ ل ٣٠ س ١) • ترجمها (ابل) بمقدم الساق (١ ف ٥٦) •

السطح الأمامى للساق : اسمه (حعت سزح) (٥ و ١٢٨) •

السطح الخلفى للساق : اسمه (ستوى) (١ ف ٥٧) •

الركبة : اسمها (باد) (٥ و ٦١٢ ل ٧٧ س ١٦) • وردت باسم (سست) (٥ و ٥٦٢ ل ٧٣ س ٧) •

اخمص القدم : اسمه (ثبت) (٩ ـ ٢٠٦٧ أ) ، (١ ف ٥٨) •

اصبع القدم : اسمه (ساح) (٥ و ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ل ٧٨ س ٤ ، ٦ ، ١٠ الخ) •

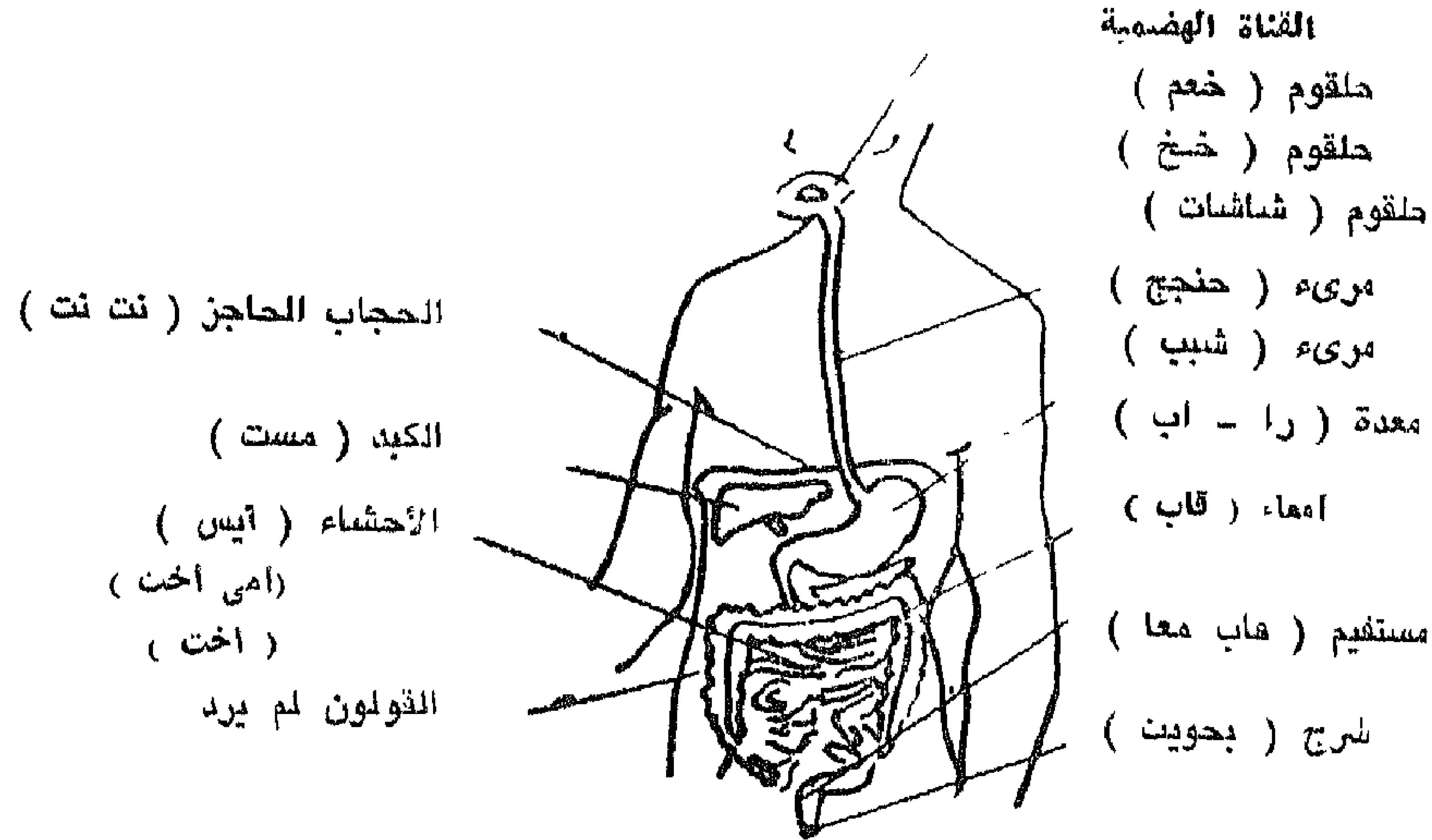
الظفر : اسمه (عنت) (٥ و ٦١٨ ل ١٨ س ١٠) (٧ ل ١٢ س ٦) •

الكعب : اسمه (نبس) (١ ف ٥٨) •

أمثلة

(أ) فى حالة شلل بالطرف السفلى (٤ ح ٨) « أما بخصوص دلفه بأخمص قدمه فان الجراح يعنى بذلك أن المريض يمشى وهو يجر أخمص قدمه • لذلك كان المشى عنده ليس هينا • حيث ان الأخمص ضعيف ومقلوب وأطراف أصابعه منثنية نحو كلوة اخمصه • لذلك نجد أصابع القدم تتعثر فى الأرض وقت المشى عندئذ يقول الجراح : « ان المريض يدلف بقدمه » •

(ب) ورد (٥ و ٨٥٦) « وهناك وعاءان لعظمة الفخذ (وترجمت أيضا بالفخذ) • فاذا



مرض بفخذه أو تألم بـــدمه فعل بشــــأنه ان الوعاء شرتيو Superficial Veinous Plexus فى فخذه أدركه المرض » ٠

(ج) ورد (٥ و ٦٠٨) علاج لتليين الركبة: حثالة النبيذ ١ فاكهة بسلة ١ ملح بحرى ١ دهن ثور ١ نخاع ثور ١ لحم ثور ١ طحال ثور ١ حثالة بيرة عذبة ١ عسل ١ (عفا) ١ آس ؟ ١ تمزج معا ٠ ويضمد به » ٠

الجهاز الهضمى

يدخل الغذاء الفم فيبلعه الانسان ويمر بالزور ثم بالمرىء فالمعدة فالأمعاء الدقاق ٠ وفى المعدة والأمعاء يهضم الغذاء فتتحلل أجزاؤه ٠ ثم يمر فى الأمعاء الغلاظ فالمستقيم ليخرج من الشرج ٠

والفم مبطن بغشاء مخاطى رطب بفضـــل اللعاب الذى تفرزه الغدد اللعابية فيه ٠

وتعداد الأسنان ٣٢ ٠ وهى عظمية التركيب٠ بعضها مهيأ للقطع ويسمى القواطع ٠ وبعضها للمضغ وتسمى الطواحن وبعضها للنهش وتسمى الأنياب ٠ والأسنان تمضغ الطعام وتهيئه للبلع والهضم ٠

واللسان عامل هام فى المضغ والبلع ٠

والجهاز الهضمى أنبوبة طويلة ٠ كل جزء منها مخصص لعملية ٠

هناك تغير فى حركة الأمعاء يسبب أعراضا هى : (١) اذا أسرعت حركة الأمعاء مر الغذاء بسرعة وتبرز الشخص سائلا نصف مهضوم — ويقال للحالة (اسهال) أو (دوسنتاريا) (١) اذا بطؤت حركة الأمعاء تأخر فيها الغذاء وامتص أكثر مائه فينشأ الامســاك ٠ والآن نستعرض ما عرفه قدماء المصريين عن المجموع الهضمى :

الأحشـــاء : بالبطن أو الصدر أو الجمجمة اسمها (ايس) (١ ف ١١ ، ٣٥) ٠ وأيضا (أمى خت) (٢ ج ١ ص ٨٠) ٠

تجويف الفــم : قيل انه (حنجج) (١١ — ١ — ١١) (١ ف ٢٠) ٠ قال جرابو (٢ ج ١ ص ٤٩) انه المرىء ٠

الفم : اسمه (رو) (٤ ح ٧) ٠

اللعـــاب : اسمه (مويت رو) (٥ ل ٩٩ س ١٧) و (أيشى) (٤ ح ٧) ٠

الأسنان : اسمها (ابحو) (١ ف ٢٠) وأيضا (نســـت) (١٥ — ٥) وأيضـــا (نحزوت) (٤ ح ٧) وقد تعنى الطواحن (١٤ — ٥ — ١٢٦)٠

جذر السن : اسمه (واب) (٣ — ٧ — ٣٧ ، ٣٨) ٠

اللثة : قد تكون المقصـودة بلفظ (حعو) (٥ ل ٧٢ س ١٥ ، ل ٨٩ س ٩) ٠

اللسان : اســمه (نس) (٩ — ٣٠٦ أ) ، الشفة العليا والشفة السفلى (١ ف ٢٠ ، ٢ ج ١ ص ٤٠) ٠

اللسان : اسمه (نس) (٩ — ٣٠٦ أ) ٠

المعدة : اسمها (را — اب) (٥ ل ٣٦ س ٤) ويعنى المعدة كلهـــا ٠ ويطلق أحيانا على الرحم (٤ ص ٤٨٧) وقد جـاء فى المعدة اذا أصيبت بسدة فان الغذاء بداخلها لا يتركها فتصبح مثل

قربة جلدية داخلها زيت والطبيب يحس ذلك بأصابعه (٥ و ١٩٩) ويقال ان كلمة (هن) التى تعنى العلبة تطلق أحيانا على المعدة ٠

الحلق أو البلعوم : اســمه (خخ) (٩ ـ ١٢١٣ هـ) وسمى فى العهد الاغريقى (مرت) (٢٠ ـ ٢ ـ ١٠٧ ـ ٧) ٠

المرىء : الجزء العلوى منه اسمه (شانسات) (٤ ح ٣٤) ٠ والمرىء اسمه أيضا (حنجج) (٢ ج ١ ص ٤٩) وأيضا (شبب) (٤ ح ٢٨)٠

وجاء فى (٥ و ٨٥٩) « اذا فحصــت غددا كبيرة فى زور انسان نتيجة نزلة مرارية ؟ » ـ والمقصود هنا أعلى المرىء ٠

الحجاب الحاجز : اســمه (نـت نـت) 1937-15-304 Acta Orienta,

الأمعاء : اســمها (مختــو) ، (أمخت) (١ ف ٤١) ـ القسم الأخير فيها ٠ والنصوص الطبية تستعمل كلمة (قاب) (٥ و ٢٠٤) ٠

المستقيم : اسمه (قاب معا) (٥ و ١٩١) ٠

فتحة الشرج : اسمها (بحويت) (٥ و ١٣٢، ١٦٣) وأيضا (عــرت) (٩ ـ ١٣٤٩ أ) ٠ وردت عبــارة « أنا أتبرز من فتحة شرجى » (٤ ص ١٨٧) ٠

فحص المصريون البــراز (٥ و ٢٠٧) ٥ ل ٤٢ س ١٢) فجاء « أعط المريض مسهلا واصبح مبكرا يوميا لتفحص برازه » وجاء (٥ و ١٩٦) ان تمدد المعدة يحصل من دخول الطعام المخاطى فيها (ل ٤٠ س ٢) ٠

وجــاء أن الجــوع فى المعــدة والعطش فى الشفتين (٢ ج ١ ص ٤٠) ٠

وجاء أن التعبير يتجمع على اللسان ويبقى على الشفتين (٢ ج ١ ص ٤٠) ويفهم منه أن اللسان والشفتين هما عضوا الكلام ٠ وجاء أن الكلمات تخرج على الشفتين (٢ ج١ ص ١) (٢١ ـ ٩٧١ ـ ٤) وعبروا عن البـلع بلفظ (عم) (٢ ج ١ ص ٤١) ٠ « وان اللســان يكرر ما يتخيله قلبك » (٢ ج ١ ص ٤١ » وهكذا اعتبر اللسان عضو الكلام الرئيسى ٠ ولم يرد ذكر اللسان كعضو للتذوق ٠ لكن هناك فعـل (دب) بمعنى ذاق ولفظ (دبت) بمعنى التذوق (٢ حـ ١ ص ٤١) ٠

أمثــلة

(أ) جاء فى حالة ضعف هضم (٥ و ١٨٩) ذكر لأعراض المرض « امساك ٠ غازات معدية ٠ كركرة » هكذا ٠٠ « اذا فحصــت انســـانا مريضا بفم معدته ٠ وكل أعضائه ثقيلة من دخول الضعف ٠ وضع يدك على فم معدته ٠ فاذا وجدت فم معدته يطبل (أى منتفخا) وانه يروح ويجىء تحت أصابعك ٠ فقل عن الحالة انها تلبك معدى منعه من تعاطى الطعـــام ٠ وعندئذ اجعله يفـرغ أمعاءه » ٠

(ب) جاء (٥ و ١٩٤) « فاذا وجدت الألم قد ترك ذراعه وتخلص منــه ٠ فقل ان المرض سرب الى الأمعاء الحقيقية فى منطقة الشرج » ٠

(د) وجــاء (١٩ و ٩ ل ٥ س ٧ ـ ٨) « عـلاج لسـقوط الشرج حتى تشفى ذراعـاه ويزول عنه الألم ٠ عندئذ قل ان المرض تسرب الى الشرج والمستقيم ٠ ولا أكرر الدواء مطلقا » ٠

(د) وجاء (١٩و٩ ل ٥ س ٧ ـ ٨) « علاج لسقوط الشرج » (والمقصود هنا المستقيم) : دقيق فول ٠ لبلاب ٠ ملح بحــرى ٠ زيت حنالة عسل ٠ امزجها معا ٠ ضعها على الشرج لمدة ٤ أيام ٠

الجهاز التنفسى

ان استنشاق الأكسجين واخراج ثانى أكسيد الكربون من الجسم من ضرورات الحيـــاة ٠ وعملية التنفس هذه عملية مزدوجــة تتكون من شهيق وزفير وهو ما يسمى بالتنفس الخارجى ٠ أما التنفس الداخلى فهو وصول غاز الأكسجين عن طريق الدم الى الأعضاء وتفاعله مع الأنسجة وخروج ثانى أكسيد الكربون نتيجة لذلك عـن طريق الدم والرئتين ٠

يدخل الهواء الرئتين أثنــاء الشهيق الى أن يصــل الى الحويصـلات الرئوية وفيها يذوب الأكسجين فى الدم ٠

الأنف : اســـــمه (فنز) (٤ ح ١١) ، (شرت) (٥و٨٥٦) ، (٤ ح ١١ ـ ١٤) ٠ ووردت فى (٥و٧٦١ ، ٧٦٣) وصفنان لزناخة الأنف ولرشح الأنف ؟ (٥و٧٦٢ ، ٤١٨) ٠

فتحتا الأنف : اسمهما (شرتى) (٤ ص ٢٤١)٠ ويظهـر أن (فنز) تعنى الأنف الخارجى الذى يشمل عظمة الأنف (٤ ص ٢٤١) ٠

جناحا الأنف : Alae nasi اسمهما (جبت٠ ن ٠ شريت) (١ ف ١٦) ٠

تجويفا الأنف : اسمهما على الأرجح(مسدتى)٠ وقد يعنى الحرء الســفلى على الأقل من هذين التجويفين (٥و٨٥٤ ـ ل ٩٩ س ٥ ـ ٦) ٠

مخاط الأنف : جاء فى (٥ و ٨٥٤) « هناك أربعة أوعية فى أنفه اثنان يفرزان المخاط واثنان يعطيان الدم » ٠

غضروف الأنف : اســمه (أون ٠ ن ٠ فنز) (٤ ص ٢٤٢) ٠

عظمة الأنف : اسمها (شنيت ٠ نت ٠ فنز) (٤ ح ١٢) وقد تعنـــى التجويـف الجبهــى (٤ ص ٢٤٨) ٠

جذور الأنف : اسمها (تبت ٠ حرى ٠ ن ٠ فنز) (١٣ ص ٨ ـ ١ ـ ٦) ٠

الحلقوم : اســـمه (حت) (١ ف ١٢) ، (٤ ح ٣٤) وأيضا (خنخ) (٩ ـ ١٢١٣ جـ) ، (مرت) (٢٠ ـ ٢ ـ ١٠٧ ـ ٧) ٠

الحنجرة : قد يكون اســـمها (عش عش) (١٤ ـ ٧ ـ ٣ ، ٤) أو (ببيت) (٢٠ ـ ١ ـ ٤٥٥ ـ ٥) (١ ف ٢٢) ٠

القصبة : اســـمها (شبب) ابــــل فـى (Acta Orienta ١٥ ـ ١٩٣٧ ـ ١٩٩) ٠ أما برسند فترحمها الحلقوم (٤ ح ٢٨) ٠

الحجاب الحاجز : اسمه (نت نت) (١ ف ٢٩)٠

الرئة : اســــمها (سما) (٤ ح ٣٤) ، (٥و١٨٥ ، ٨٥٥ أ ، ٨٨٥ د) ٠ وأيضا (اوفا) (٢ جـ ١ ص ٧٨) (١ ف ٣٢) ٠

الشعب الصدرية : جاء فى (٤ ص ٣٤٩) لفظ (مت) بمعنى الشعبة الهوائية الصدرية وذلك فى العبارة التالية : « أما بخصوص خلع عظمتى ترقوته فان ذلك يعنـــى زحزحة رأسى عظمتى ترقوته المتصلتين بأعلى عظمة صدره والموصلتين الى زوره (حت) الذى يكسوه لحم مقدم صدره (ببيت) أى اللحم ٠ وهناك وعاءان تحته واحد على يمين وواحد على شمال صدره واصـــلان الى رئتيه » وهو تعبير يدل على اهتمام الجـــراح بأنسجة الجسم أسفل موضــــع الخلع وعلاقتها بالتشريح السطحى ٠ ويظن أن هذين الوعـاءين هما شعبتا القصبة الهوائية (٤ ـ ص ٣٤٩) ٠

وفى الخط الهيروغليفى رسم يمثـل الرئتين والشعبتين والقصبة الهوائية (٢ جـ ٤ ص ٧٨)٠ وجــــاء فى (Zeitsch ; B.D.) ســـنة ١٩٠٥ ص ٨٠ عن Borchardt أن المصرى القديم ميز بين لون القلب والرئتين فى رسم للقلب وللرئتين مع جزء من القصبة الهوائية وذلك فى رســـم لقربان على احدى البرديات ٠ فقـد لون القلب أحمر داكنـــا ولونت الرئتـــان أحمر فاتحـــا ٠ اما القصبة الهوائية فلونت أصفر فاقع لونها ٠ وتلك هى الألوان الطبيعية لهذه الأعضاء ٠

أما عن وظيفة الرئتين فقـــد جاء بقرطاس ابيرس (ل ٩٩ س ١٣) أن النفس أى الهواء يدخل الأنف ثم يصل الى القلب والرئة ٠ وهذان ويوصـــلانه الى البطن وصفه ٨٥٥/ a وهو قول سليم ٠ وجاء فى (٤ ح ٣٤) « أن هناك وعاءين تحت رأسى الترقوتين وعاء على اليمين ووعاء على اليسار للحلقوم واصلان (الرئتين) على النحو الوارد أعلاه » ٠

ـ أمثـــلة ـ

(أ) « اذا فحصـــت شخصا عنده كسر فى عمود أنفه ٠ وعنده تشوه بأنفه وانخساف فيه بينما الورم الذى عليه يأخذ فى البروز ٠ وهو ينزف دما من طاقتى أنفه ٠٠٠ ـ (٤ ح ١١) ٠

(ب) « هناك أربعة أوعية فى خيشومبه : اثنان يعطيان المخاط واثنان يعطيان (يوصلان) الدم ٠٠ (٥ و ٨٥٤) ٠٠ أما بخصوص النفس،

الذى يدخل الأنف (الشهيق) فانه يدخل الى القلب والى الرئة • وهذان يوصلانه الى كل الجسم ••• » •

هذه العبارة الأخيرة صحيحة الى درجة بعيدة• فالنفس يدخل الأنف • ثم الرئة ثم يذوب غاز الأكسجين الذى فيه فى الدم • فينتقل من الرئة الى القلب لتوزيعه على سائر أجزاء الجسم •

(ج) « غيره لعلاج منطقة العنق وطرد جميع الأمراض من البطن وعلاج الرئة (٥ و ١٨٥) •

(د) « اذا فحصت شخصا عنده جرح فى شفته نافذ الى داخل فمه ، فافحص جرحه حتى عمود أنفه • ضم هذا الجرح بالخياطة (٤ ح ٢٦) •

الجهاز الدموى

الدم ـ عرف المصريون الدم بأنه سائل أحمر يتجلط من نفسه بعد مدة ، ولم يتعرفوا على كرياته الحمراء ولا البيضاء ولا صفيحاته Platelets •

القلب ـ عرفوه • ولم يرد فى نصوصهم الطبية ما يفيد تعرفهم على دوره الدم كما نفهمها نحن من دورة فى الرئة ودورة فى سائر الجسم• ولم يرد ما يفيد تعرفهم صمامات القلب ولا سير الدم فى القلب • كما أنه لم يرد ما يفيد معرفتهم للأوعية الدموية الشعرية واتصال الأوعية الشعرية الشريانية مع الوريدية المعروف بالتفعم •

طرائف عن الدورة الدموية تظهر الصعاب التى اعترضت أجدادنا فى بحثهم لهذا الجهاز :

١ ـ تعداد الكريات الدموية الحمراء حوالى ٥ ملايين كرية فى المليمتر المربع • اذا صفت من هذه الكريات ٣٢٠٠ كرية بلغ طول الصف ٢½ سم •

٢ ـ حضاب الهيموجلوبين فى الدم ـ هام لأنه يذيب الأكسجين فى دم الرئتين وينقله الى الأنسجة •

٣ ـ عمر الكرية الحمراء من ١٠ ـ ٣٠ يوما •

٤ ـ تتكون الكريات الحمراء فى نخاع العظام الأحمر •

٥ ـ تتفتت الكريات الحمراء فى شيخوختها بالكبد والطحال •

٦ ـ تعداد كريات الدم البيضاء فى الحالة الطبيعيه فى كل ملليمتر مكعب يتراوح بين ٥٠٠٠ ، ٩٠٠٠ وهى على عدة أنواع •

٧ ـ تتكون الكريات البيضاء • عادة فى النخاع الاحمر والغدد الليمفاويه •

٨ ـ لكل كرية بيضاء مكان فى الجسم تتكون فيه •

٩ ـ عمر الكرية البيضاء يقرب من عمر الكريه الحمراء •

١٠ ـ البلازما (السائل الدموى) يعادل ٥٥٪ من الدم •

١١ ـ يحمل البلازما الغذاء الى الأنسجة كما يحمل الخمائر اللازمة •

١٢ ـ التجلط من خصائص بلازما الدم •

١٣ ـ هناك أربع فصائل دموية يرمز لها بالأحرف Ab, Ba, AB, O يستعان بها فى نقل الدماء وفى الطب الشرعى لتعرف البنوة •

١٤ ـ هناك عامل خاص يسمى .Rh فى البلازما له علاقة بموت الأجنه •

١٥ ـ هناك نوعان من الأوعية الدموية :

(أ) الأورده وهى التى تنقل الدم الى القلب •

(ب) الشرايين وهى التى تنقل الدم من القلب الى الأنسجة • يقال ان قدماء المصريين عرفوا الفرق بين هذين النوعين من الأوعية •

١٦ ـ هناك نوع من الأوعية يقال له الأوعية الليمفاوية دقيقة الحجم جدا يتجمع عدد كبير منها ليصب فى غدة ليمفاوية ثم تتجمع الأوعية النهائبة فى وعاء ليمفاوى كبير فى الظهر ليصب سائله الليمفاوى فى الدم الوريدى قبل دخوله القلب •

١٧ ـ القلب عضلة كبيرة مكونة من عدة عضلات · لكل عضلة عمل خاص ·

١٨ ـ هناك صمامات بالقلب توجه سير الدم فى الدورة وتتحكم فيها ·

١٩ ـ ينقبض القلب حوالى ٧٨ مرة فى الدقيقة فيطرد الدم فى الأوعية الدموية · وينبسط اثر كل انقباض فيستقبل الدم من الأوردة · يظن أن قدماء المصريين عدوا النبض ·

٢٠ ـ هناك شبكة دقيقة من الأعصاب وعصب كبير اسمه العصب المتحير يتحكمان فى انقباض القلب وانبساطه ·

٢١ ـ هناك تيار كهربائى ثابت أثناء كل حركة قلبية يمكن تسجيله بآلة خاصة ·

٢٢ ـ لحركة القلب أصوات تسمع بالمسماع · قال عنها المصريون الأقدمون انها ـ كلام القلب ـ وهذا الكلام يمكن تسجيله الآن كما تسجل الأغانى ·

٢٣ ـ تقاس القوة الضاغطة داخل الشرايين بآلة خاصة ·

٢٤ ـ عرف المصريون النبض وعلاقته بالقلب · وسموه « كلام القلب الداخلى » ·

٢٥ ـ يخضع القلب للتغيرات الكيميائية بالدم مثل قلة الأكسجين وزيادة ثانى أكسيد الكربون ·

٢٦ ـ يتأثر القلب فى حركته بحرارة الجسم · اذا ارتفعت زادت سرعته كما يحصل فى الحميات ·

٢٧ ـ جدر الشرايين مطاطة فتتمدد وتنكمش مع ارتفاع الضغط الدموى وانخفاضه ·

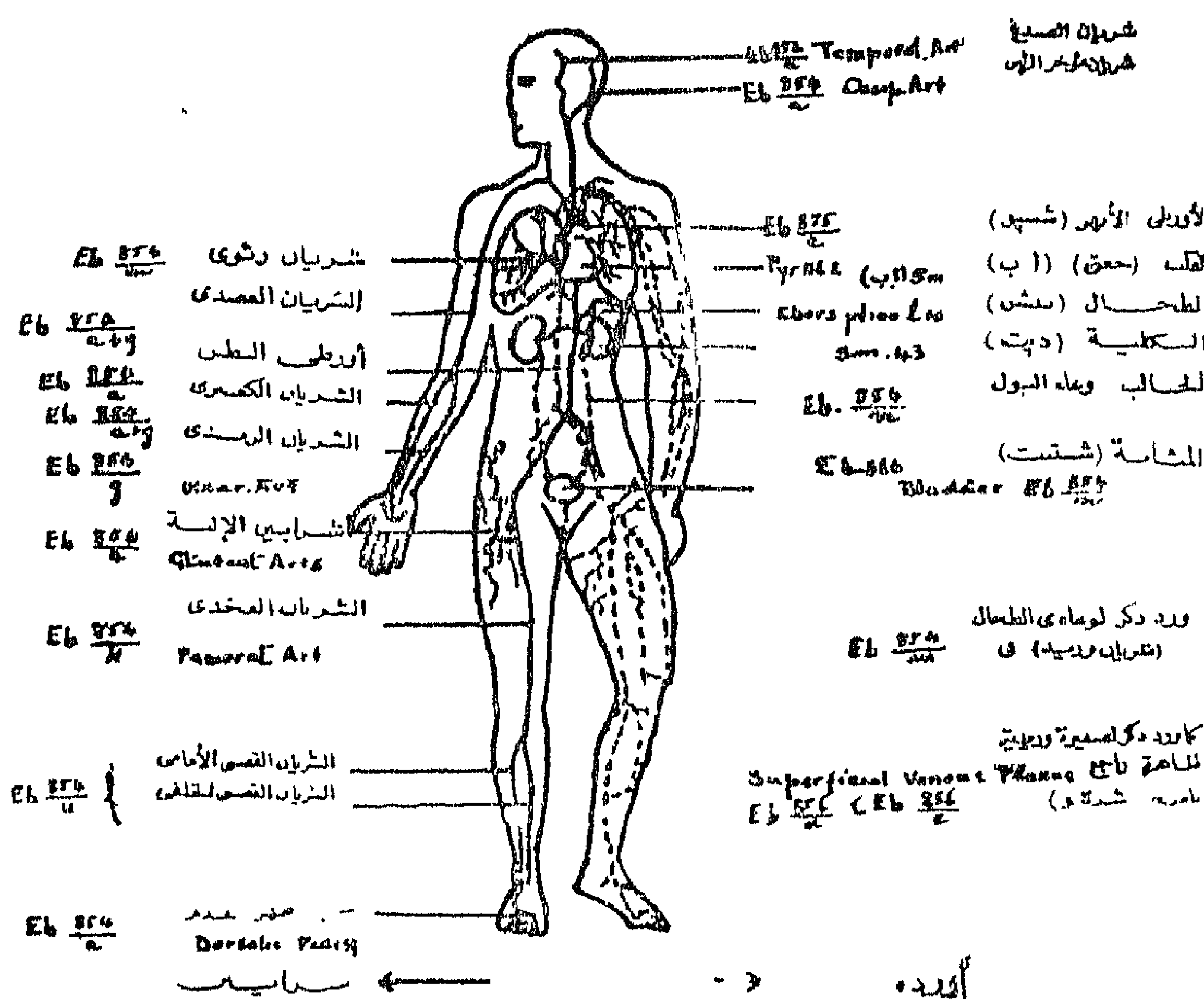
ان تعرف قدماء المصريين على القلب ووظيفته وعلى الأوعية بنوعيها ورد بقرطاس (ادوين سميث) ، (ابيرس) ، (برلين) ·

تعرف الطبيب المصرى على القلب بصفته ، مركز جهاز الأوعية الدموية وهنا تظهر لأول مرة فى التاريخ أهمية ملاحظة حركة القلب ·

الدورة الدموية ـ الأوعية الدموية ـ الشرايين والأوردة

قال (برستد) فى مقدمة كتابه (قرطاس ادوين سميث) (ص ١٣) : « ومن المؤسف أن تكون العبارة الخاصة بهذه الملاحظات قد وقعت ضمن الجزء التالف المفتت من هذا السجل · وعلى الرغم من سوء حالة نصوص هذا الجزء وفقد بعضها فان هناك احتمالا كبيرا فى أن الجراح عد

الشراين والأوردة من واقع نصوص القراطيس



ضربات القلب (٤ ص ١٠٥) . قارن هذا بما هو منسوب الى (هيروفيلوس) السكندرى (المولود عام ٣٠٠ ق.م) الذى عاش فى مصر من أنه أول طبيب نسب اليه عد النبض . لم يكن ذلك مصادفة فى بلد كان أول من ابتكر آلات تقسيم الزمن . ذلك لأن (هيروفيلوس) استعمل الساعات المصرية المائية فى عد النبض . والمعروف عن (هيروفيلوس) أنه باحث مستقل . وانه الطبيب الاغريقى الأوحد الذى أوشك أن يكتشف الدوره الدموية ، حتى ظن بعض المؤرخين أنه توصل فعلا الى اكتشافها . قارن هذا بما جاء بقرطاس (ادوين سميث) الذى يشير الى أن مؤلفه كان يعلم بأن النبض نتيجة قوة القلب وحركته . أما (هيروفيلوس) فكان أول اغريقى ذكر هذه الحقيقة .

عاش (هيروفيلوس) فى مصر التى اعتبرت القلب صاحب القوة المركزية منذ ٢٥٠٠ سنة قبله، لذلك لم تكن معلوماته عن القلب مجرد مصادفة .

والمعلومات الواردة بقرطاس (ادوين سميث) عن حركة القلب وتغذيته للأطراف وأجزاء الجسم بالدم لا تعنى التعرف على الدورة الدموية تماما » .

وقال الدكتور (ابل) فى مقدمة كتابه عن قرطاس (ايبرس) (ص ٢١) ان الفقرات الواردة باللوحات (لوحة ٩٩ سطر ١ ــ لوحة ١٠٣ سطر ١٨) التى تحوى المعلومات عن الأوعية وما يتبعها من ملاحظات تفسيرية تحتاج منا الى اشارة خاصة .

« ان هذا القسم يحوى نوعين من الأوعية جاء تعدادها فى النوع الأول ٤٦ وعاء وفى الثانى ٢٢ وعاء . ولا يعنى هذا التباين حدوث تغير فى نظرية الأوعية . فالقائمتان المختلفتا العدد تسيران الى اختلاف فى أمور أخرى غير العدد . كاختلاف الصفات واختلاف الوظائف ، فمن النوع الأول جاء أن (النبض) أو (كلام) القلب يمكن جسه على طول هذه الأوعية . وأن هذه الأوعية هى التى تسبب افراز الأنف (المخاط) والخصيتين (السائل المنوى) والمثانة (البول) وانها ترسل السوائل كما ترسل الهواء الى بعض الأحشاء الباطنية كالكبد والطحال والشرج والرئتين ، أما النوع الثانى من الأوعية ، فوصف بأنه قنوات تنتشر بواسطتها الأمراض فى الجسم وأنها تستلم هذه الأمراض وتوزعها » .

« من ذلك يتضح أن هناك شيئين مختلفين مقصودين بالذات . وأن هذا الاختلاف هو نتيجة اختلاف الأوعية الذى نميز عندنا بين الشرايين والأوردة . وهناك سبب قوى يعزز ذلك . فقد ورد عن النوع الأول (الشرايين) أنه يوصل النبض أو كلام القلب . مثل هذا الوعاء هو الشريان قطعا . فاذا كان الأمر كذلك كان المقصود بالنوع الثانى هو الأوردة . ولا يمكن أن أذهب فى تفكيرى الى أبعد من ذلك . لأن الملاحظات والافتراحات والنظريات مضطربة لدرجة يستحيل معها الوصول الى نتيجة حاسمة عن حقيقة معرفة قدماء المصريين للدورة الدموية ... » .

الى أن قال : « وعلى هذا فالقسم المذكور (لوحة ٩٩ سطر ١٢ الى ١٠٠ سطر ٢ ومن لوحة ١٠٠ سطر ١٤ الى لوحة ١٠٢ سطر ١٦) يحوى حقائق مشوقة عن العقائد المصرية بوظائف الأعضاء وبالتغيرات المرضية . ومن المؤسف أن هذه المعلومات فقدت كثيرا من قيمتها لتعدد الألفاظ المجهولة المعنى لدينا وتعدد العبارات العسيرة الفهم . وعليه فترجمة هذه النصوص لا تزيد عن كونها اجتهادية . فالعبارة كلها غير أكيدة المدلول حتى لتتعذر علينا اعتبارها أساسا سليما يستنتج منه الكثير » . والآن أشرح للقارىء رأيى فيما جاء بهذا الخصوص .

حركة القلب والنبض : ورد بقرطاس (ايبرس) وصفة a/٤٥٨ (لوحة ٩٩) ما تعريبه : « مبدأ سر الطبيب . معرفة حركة القلب (والحركة هنا تشمل الانقباض والانبساط) معرفة القلب (والصيغة الاطلاقية استعملت لتشمل فى معناها كل ما هو متعلق بالقلب) . هناك أوعية تخرج منه لكل عضو . أما بخصوصها فان أى طبيب (باطنى) (وأى جراح (كاهن سخمت) وأى ساحر (وأرى أن المقصود هو الطبيب الروحانى) يضع يديه أو أصابعه على الرأس والمقصود هنا غالبا الشريان الصدغى أو على مؤخر الرأس (المقصود هنا شريان مؤخر الرأس) أو على اليدين (والمقصود هنا غالبا الشريان الكعبرى) أو على المعدة (والمقصود هنا هو أورطى

البطن) أو على الذراعين (والمقصود هنا الشريان العضدى) أو على القدمين (والمقصود هنا غالبا هو الشريان الذى بظهر القدم) فانه بذلك يفحص القلب • لأن كل أعصابه (أى أعضاء الانسان) تحوى أوعيته — أو بعبارة أخرى — أنه (أى القلب) يتكلم عن طريق أوعية كل عضو » • ولفظ الكلام هنا يقصد به أحد أمرين اما حقا وحينئذ يعنى صوت انقباض القلب واما مجازا وحينئذ يعنى النبض الذى هو بمثابة حركات الاشارة الكلامية عند البكم •

بيان بالأوعية كما هو وارد بقرطاس ايبرس بالفقرتين ٨٥٤ ، ٨٨٥ : ٨٥٤/ b « هناك أربعة أوعية لمنخرى أنفه • اثنان بعطيان المخاط واثنان يعطيان الدم » •

٨٥٤ C « وهناك أربعة أوعية داخل صدغيه وكل أمراض العيون تحدث عن طريقهـا • لأن هناك ثقبـة للعينين (وقد يعنى بذلك ثقبـة العصب البصرى المعـروفة طبيا باسم الثقبة البصرية) ويمر بهـا العصب البصرى والسريان البصرى أيضا • أما الدموع التى يفرزها فان انسان العين هو الذى يفرزها • وفى قراءة أخرى « انه النوم فى العينين الذى يحدثها » • وهذا خطأ فالدموع تفرزها الغدد الدمعية بالجفن العلوى لكل عين • قال جرابو (٢ جـ ٤) ان لفظ (زفد) تعنى القزحية •

٨٥٤/ d « هناك أربعة أوعية منتشرة فى الرأس تصب (أو تنتهى) فى مؤخر الرأس Occiput وهى التى تحدث (حتب) (؟ بقعة الصـلع) وسقوط الشعر ؟ • هذا هو عملها فى أعلى » •

٨٥٥/ « أما بخصوص النفس الذى يدخل الأنف (السهيق) فانه يدخل الى القلب والى الرئة • وهذان يوصلانه الى كل البطن » — وهو قول اذا أخذناه بحرفيته كان مطابقا للواقع • فالهـواء (والمقصود به فى عصرنا الأكسجين) يدخل الرئة الى الدم الرئوى ومن ثم ينتقل الى القـلب بطريـق الوريد الرئوى فالأذين الأيسر فالبطين الأيسر فالأورطى (ويقال له الأبهر أيضا)• وهذا الأخير هو الذى يوصل الدم المؤكسد الى كل الجسم •

٨٥٤/ e « أما بخصـوص الذى يسبب صمم الأذنين • فهناك وعاءان يسببانه وهما الوعاءان الواصلان الى جذر العين » • وفى قراءة أخرى « الى كل عـين » • فاذا فقـد السـمع فقد النطـق Deaf Mutism • وهذا تصريح غريب لأنه جمع بين الصمم والبكم • والمعروف أن الصمم يصحبه البكم خصوصا عند الأطفال •

وفى قراءه أخرى « أما بخصوص صمم الأذنين فان هذه الأوعية بصدغى الانسان (حرنشتو) • ان تسبب القطع فى الانسان ؟ ، لأن القاطع يأخذ الهواء لنفسه ؟ » • العبارة غير واضحة • قال جرابو (٢ جـ ٤) ان هذه العبـارة خاصـــة باستحواذ الجان على المريض • وقال ان ليففر قال انها تنصب على مرض السقيمة Migrain .

٨٥٥/ b « أما بخصوص طفح القلب (وقد ترجم ابل لفظ القلب بالمعده) فان سائل الفم (اللعاب) هو سبب ذلك • وكل أعضائه تصاب بضعف » • قد نعنى هذه العبارة النهوع (القىء) • وسائل الفم (اللعاب) هو الذى يكثر عند التهوع أو على الأقل هكذا يحس المصـاب • ويصحب القىء ضعف عام وهو المذكور أعلاه •

٨٥٥/ C « وأما بخصوص ضعف القلب (وقد ترجم ابل أيضا لفظ القلب بالمعدة) فان هناك وعاء اسمه « المسلم » (شيسبو) الذى يسببه (أى يسبب ضعف القلب) فهو الذى يعطى القلب الخلط البدنى — هل يعنى هذا الشريان التاجى ؟ أو بعبـارة أخرى هل المقصـود بهذا الجلطة التاجيـة ؟ وكل أعضـائه تصاب بهبوط اثر اصابة القلب بذلك • (لوحة ١٠٠) •

٨٥٥/ d أما بخصوص ضعف القلب فان ذلك يسبب نورما أو شعورا بالانتفاخ يصل الى الرئة والى الكبد • وينتج من ذلك عدم السمع (اغماء ؟) من القلب ثم تسقط (أى يهبط) أوعيته بعد (سقوط) القلب • هذا شعور المصاب بجلطة قلبية وهو ألم مع ضيق أو شعور بانتفاع فى القلب يصل الى جانبى الصدر (الرئتين) وأعلى البطن (الكبد) يصحبه اغماء وهبوط بالنبض نتيجة هبوط القلب •

٨٥٤/ F هناك أربعة أوعية (أو قنوات) للأذنين قنـــاتان (للأذن اليمنى) أى الجانب الأيمن •

وقنانان للجانب الأيسر (الأذن اليسرى) يدخل نفس الحياة فى الأذن اليمنى ويدخل نفس الموت فى الأذن اليسرى • وفى رواية أخرى يدخل نفس الحياة فى الجانب الأيمن ونفس الموت فى الجانب الأيسر • « فهل تعنى هذه الفقرة القناة السمعية الخارجية ، قناة بوستاك ؟ أما القنــاة الســمعية الخارجية فمعروفة وأما قناة (بوستاك) فهى قناة توصل أعلى الحلق أو الزور بالأذن الوسطى ؟ فاذا أخذنا برأيهم أن الأوعية قد تحوى هواء فهذا التفسير قد يكون صائبا •

٨٥٤/ G هناك ستة أوعية تصل الى الذراعين• ثلاثة للذراع اليمنى ، وثلاثة للذراع اليسرى وكلها تنتهى فى الأصــــابع » ـ هذا القول ينطبق على الشريان العضدى ، الشريان الكعبرى والشريان الزندى • أما الشريان العضدى فيأخذ من الأورطى ثم يتفرع عنـد الكــوع الى الشريان الكعبـرى والشريان الزندى • وهذان الأخيران ينفرعان عدة أفرع فى الأصابع •

٨٥٤/ H هناك ستة أوعية تنتهى بالقدمين ثلاثة للرجل اليمنى وثلاثة للرجل اليسرى تمتد حتى أخمص القدم • والواقع أن الطرف السفلى يحـوى على الشريان الفخـذى الذى يتفـرع الى الشريان القصـــبى الأمامى والشريان القصــبى الخلفى وعليه فهناك ثلاثة شرايين فى كل طرف كما هو وارد بالنص • بعد ذلك يتفرع الوعاءان الأخيران فى القدم حتى الأخمص •

٨٥٤/ I هناك وعاءان للخصيتين : هما اللذان يفرزان السائل المنوى » وهذان الوعاءان هما على ما أظن الحبلان المنويان ، وهما اللذان يوصلان الســـائل المنوى من الخصيتين الى الحويصلة المنوية •

٨٥٤/ K وهناك وعاءان واصلان الى الاليتين •

وعاء للالية اليمنى ووعاء للالية اليسرى وقد يكون المقصود أكبر وعاء بتلك المنطقتين •

٨٥٤/ L وهناك أربعة أوعية للكبد • هى التى تعطى الكبد الأخلاط والهواء • وهى (أى الأخلاط والهواء) التى تحدث كل الأمراض التى تحصل فيه (أى فى الكبد) بافعامه بالدم » •

هناك ثلاثة أنواع من الأوعية (أو الأنابيب) تصل الى الكبد وتتفرع فيه :

أولا : الشريان الكبدى وهو ممتلىء دما فى الحياة وهواء فى الموت كالعادة •

ثانيا : الوريد الكبدى وهو الذى يصـــل الى الكبد حاملا خلاصة الغذاء المهضوم من القنــاة الهضمية ويقال له الوريد البابى •

ثالثا : الوريد الأجوف السفلى وهو الذى يوصل خلاصــة الغذاء بعد تحليلهـا الى عناصر غذائيـة دفعة تستقبلها أنسجة الجسم وتستفيد بهـا • والمعروف أن دم الوريد الأجوف السفلى يصب فى القلب ليوزعه على سائر أنسجة الجسم •

رابعا : القناة المرارية وهى التى توصل السائل المرارى الى الأمعاء ليساعد على هضم المواد الدهنية وغير ذلك • ويخزن الزائد من هذا السائل فى كيس الصفراء •

فهذه أربعة أوعيـة : شريان ووريدان وقنـاة مرارية • فهل هى المقصودة بأربعـة الأوعيـة الواردة بالقرطاس القديم ؟

وقد سبق أن ذكرت أن عبـــارة « هى التى تحدث كل الأمراض التى تحصـل فيه (أى فى الكبد) بافعامه بالدم » تنطبق على الحالة الواقعة وهى أن أمراض الكبد تبدأ أولا باحتقانه ـ وهو الافعام بالدم • كما يشاهد ذلك فى احتقان الكبد قبل تكوين الخراج الدوسنتارى •

٨٥٤/ M وهناك ٤ أوعية واصلة الى الرئتين

والى الطحال • هى التى نعطى الأخلاط والهواء له أيضا » • أما عن وعاءى الرئة فقد ورد ذكرهما فى قرطاس ادوين سميث (٤ ح ٣٤ ، ص ٣٤٩) على لسان الدكتور لوكهاردت « بأن هذه العبارة تظهر معرفة قدماء المصريين بالعلاقة بين خلع عظمه الترقوة وبين الأنسجة تحتها • فان الوعاءين المذكورين فى الحالة (واحد لليمين وواحد لليسار) ليسا وعاءين دمويين بل شعبتين هوائيتين بدليل ما جاء من أنهما يصلان الى الرئتين • فاذا لاحظنا أن تفرع القصبة الهوائية الى شعبتين يحصل فى مستوى الضلعين الثالث والرابع كان ذلك دليلا كافيا على أن المقصود هو الشعبتان الهوائيتان هذا عن وعاءى الرئتين » •

أما عن وعاءى الطحال فهناك الوريد الطحالى والسريان الطحالى فهل يا ترى هما المقصودان ؟ ، أما أحدهما فممتلىء دما فى الوفاة (الوريد) وأما الآخر ففارغ (الشريان) فى الوفاة •

٨٥٤/ N وهناك وعاءان واصلان الى المثانة هما اللذان يفرزان البول » ولا يمكن أن ينطبق هذا الوصف الا على الحالبين • فهذان الوعاءان هما اللذان يوصلان البول الذى تفرزه الكليتان الى المثانة • لكل كلية حالب • هذا اذا أخذنا بأن كلمة (مت) تعنى وعاء أو قناة • فقد قال جرابو (٢ جـ ١ ص ٧٣) كل أو أغلب الأوعية (متو) الواردة بالقراطيس الطبية ذكرت على أنها تحوى أو توصل :

(١) الهواء (من الأنف الى القلب الى الدبر) (Eb لوحة ٩٩ سطر ١٢ ـ ١٣ ، لوحة ١٠٣ سطر ١٧ ـ ١٨) وتوزعه بواسطة القلب الى كل الأعضاء (Eb لوحة ١٠٣ سطر ٣) وفى أحوال أخرى ، (٢) الهواء الى الأذنين ، (٣) الماء والهواء الى الرئة والكبد والطحال والمستقيم ، (٤) الدم والبلغم (أو المخاط) الى محارات الأنف conchae ، (٥) الدم فقط الى الصدغين ، (٦) السائل المنوى الى الخصيتين ، (٧) البول الى المثانة ، (٨) البراز الى المستقيم • وهناك الى جانب ذلك وعاء اسمه (المسملم) بالقلب الذى يعطى النسلب والبطن الماء » • ولا يمكن فى مثل هذه الحالات الا أن تعنى « وعاء » أو « أنبوبة » الخ ينتقل بواسطتها السائل مهما كان نوعه من مكان فى الجسم الى مكان آخر •

٨٥٤/ O وهناك أربعة أوعية تفتح فى الشرج أو المستقيم ، هى التى تحدث الأخلاط والهواء له • والآن (نجد) أن الشرج يتصل بكل وعاء على الجانب الأيمن والجانب الأيسر فى الذراعين والرجلين اذا امتلأت بالمواد البرازية » •

أما المقصود بأربعة الأوعية فى الشرج ، فلا يمكن التكهن به ولعله يعنى الكثرة •وأما افراز الأخلاط فقد سبق أن ذكر فى فصل النظريات الطبية • وأما امتلاء الشرج أو المستقيم بالمواد البرازيه واتصاله بكل وعاء بالجسم فان ذلك قد يكون تعبيرا مجازيا لحالة بواسير أو نواسير أو حالة بلهارسيا مستقيمه أو هى كلها معا • كل هذه الحالات تكون مصحوبة أحيانا بافرازات دموية وصديدية وبآلام مبرحة بكل الجسم خصوصا بالأطراف السفلى مما جعل الكاتب يعتقد أن مثل هذه الحالات هى نتيجة امتلاء المستقيم بالبراز وتكوين مادة (أوخدو) التى تحدث الألم وتوزيع هذه المادة فى سائر الجسم بما فى ذلك الأطراف العليا والسفلى •

٨٥٥/ E « نظريات وتفسيرات وظيفية وردت بقرطاس ايبرس خاصة بالجهاز الدموى :

وأما الاغماء فان ذلك يسبب عدم كلام القلب (المقصود هنا ضعف سماع دقاته أى ضعف عضلته) أو أن أوعية القلب قد خرست (أى لم تعد تنبض) فلا تحس بها تحت أصابعك • هذا يحصل من الهواء الذى يملؤها » هذه حالة ضعف العضلة القلبية المصحوبة بانعدام النبض وعدم سماع دقات القلب يصحب هذه الحالة طبعا اغماء أو فقد الوعى • وقد يعنى الكاتب أن الدم بداخل الأوعية غير موجود وأنه استعيض عنه بالهواء • لذلك صعب على الطبيب جس النبض • أما أن الأوعية غير مليئة بالدم ، فقد تصل الحالة الى عدم امكان العثور عليها أثناء العلاج كما يحدث فى

حالات الصدمات القلبية أو الاسهال الشديد المصحوب بقيء كالكوليرا • فى منل هذه الحالات يقل حجم الدم جدا من خسارة كمية كبيرة من المصل الدموى فى القيء والبراز وتكون الأوعيه حينذاك فارغة تقريبا Collapsed • ومن هنا ظن الطبيب المصرى أنها مملوءة هواء !

ملاحظة هامة :

ان ترجمة الفقرات الواردة هنا تكاد تكون حرفية • ولما كانت التعابير والمصطلحات الطبية فى تلك العصور عسيرة الفهم أحيانا ومستحيلة أحيانا أخرى فانني أرجو من القارىء الكريم أن يتحمل فى قراءته لها بعض المشاق فيشترك معنا فى تفهم مداها اذا أمكن •

F/٨٥٥ أما « الاحساس بالمرض » فان ذلك نتيجة ضعف القلب الناجم من حرارة (التهاب) الشرج • فاذا وجدت هذا (الاحساس بالمرض) شديدا فان ذلك يصحبه زوغان ؟ أو دوران ؟ فى اقليم قلبه وفى عينه » •• وحالات الالتهاب المعدى المعوى الحاد يصحبها عادة احساس بمرض واحتقان بالشرج وألم بالمستقيم وألم فوق المعدة (الاقليم القلبى) ودوخة عابرة (هى زوغان عينيه) • هذا هو ما أمكن تفسيره اذا أخذنا بترجمة (ابل) • أما اذا أخذنا بترجمة جرابو (٢ ص ٥ جزء ٤) التى يقول فيها :

« أما بخصوص (قلبه ضعيف) ، فان ذلك يعنى أن قلبه وهن بسبب حرارة دبره فتجده كبيرا وعنده أشياء تدور فى معدته دوران انسان العين » فمن العسير القطع برأى •

G /٨٥٥ أما بخصوص زوال ذاكرته ؟ فان ذلك نتيجة وجود مواد برازية فى أوعية قلبه • لا جدال فى أن تعليل ذلك بعيد عن الصواب •

H /٨٥٥ أما بخصوص الأمراض الارتشاحية التى تصيب العين اليسرى وتنبع من السرة (٢ جرابو جزء ٤) ـ فان ذلك نتيجة النفس الناجم عن سماط الكاهن • ان القلب هو الذى يجعل هذه تدخل فى الأوعية وهناك نغلى وتغلى فى كل لحمه (عضلاته) • فيصاب القلب بحالة (نزح زح) بسبب ذلك لأنه يصبح فى حالة غليان ويحصل اغماء • وأما بخصوص « هم نقلوا ملابسهم » فان ذلك يعنى «الأمراض الارتشاحية» • وأما بخصوص عبارة «أمراضه الارتشاحية مرتفعة» فان ذلك يعنى أنها طافحة •

هذا نص عسير تكييفه بصيغة علمية لأن من العسير تعريبه •

/٨٥٥ I أما بخصوص «حالة (نزح زح) التى تصيب العقل » فان ذلك يعنى أن العقل فى القلب ـ وفى صيغة أخرى ـ أنها تعنى أن العقل فى القلب يصعد ويهبط بعد ما يصل الى الزور ؟ • ذلك لأن عقله مصاب بضعف ؟

أظن أن هذه حالة عقلية مصابة بتهييج يعقبه هبوط •

K /٨٥٥ أما بخصوص « ذاكرته تركع » فان ذلك يعنى أن أفق عقله ضيق وأن قلبه فى مكانه وسط دماء رئتيه وقد صغر حجمه • وذلك نتيجة اصابة القلب بالحمى وحينئذ تصبح ذاكرته ضعيفة » بسببها فهو يأكل قليلا ، وهو سريع الغضب (متوتر الأعصاب) • هذا الوصف قد ينطبق على حالة احتقان سحايا المخ كما يحصل من أى حمى حادة كالتيفوس أو من التهاب سحائى للحمى المخية الشوكية المصحوبة بانفعال شديد ـ ويمتاز الأطفال المصابون بدرن سحايا المخ بأنهم يصيحون بين حين وآخر صيحات ذات رنين خاص تعرف باسم Meningeal cry فى كل هذه الحالات تكون الحرارة مرتفعة ، والاحتقان واضحا (وقد يكون ذلك هو المقصود بعبارة أن قلبه وسط دم رئتيه) •

L/٨٥٥ « أما بخصوص « جفاف العقل » فان ذلك يعنى أن الدم قد تجلط فى قلبه » ان تجلط الدم فى أوعية المخ معروف بأنه سبب من أسباب ضياع الذاكرة كما يحدث كثيرا فى الشيخوخة · وقد يكون الطبيب المصرى قد أخطأ فى تحديد محل الاصابة لجهله بأجزاء المخ ووظائفها فنسب التجلط الى دم القلب بدلا من دم المخ ·

أما بخصوص « أن القلب يركع (يضعف) من الاصابة بالتهاب صديدى فان ذلك يعنى أن ذاكرته صغرت (أى ضعفت) فى جسمه وأن الصديد سقط على قلبه (أى أن الحمى نتيجة التقيح — أى التسمم الدموى أثرت على القلب) — فظهر على المصاب عارض (ايار) وعارض الهبوط » ·

المقصود هبوط قلبى من تسمم دموى صديدى غالبا ·

M /٨٥٥ أما بخصوص ضعف الشيخوخة فان ذلك يعنى أن هناك تعيجا فوق قلبه » ربما يكون تفسير هذه العبارة فى نظرية قدماء المصريين بخصوص مادة (أوخدو) · يراجع فى ذلك فصل النظريات ·

N /٨٥٥ أما بخصوص «قلبه يرقص» فان ذلك يعنى أن القلب نفسه تحرك نحو الثدى الأيسر زاحفا وتاركا مكانه · حتى ان كيسه الدهنى (النامور ؟) الذى فى جانبه الأيسر يتجه يسارا نحو كتفه اليسرى » · معنى هذا أن القلب تحرك الى اليسار — كما يحصل فى الانسكاب البلورى الأيمن أو الاسترواح الهوائى الأيمن أو ضخامة القلب من مرض بالصمام أو ارتفاع الضغط الدموى الخ ·

O /٨٥٥« أما بخصوص «هبوط معدته كثيرا» فان ذلك يعنى أن معدته سقطت الى أسفل فلم تعد فى مكانها الطبيعى » · هذه حالة سقوط المعدة ·

P /٨٥٥ أما بخصوص « قلبه فى مكانه (الطبيعى) فان ذلك يعنى أن كيس القلب الدهنى (النامور) هو على جانبه الأيسر · فلم يصعد الى أعلى ولم ينزل الى أسفل من أى سبب · لذلك بقى (القلب) فى موضعه ·

ملاحظة :

يفهم من هذه الفقرة والفقرة التى قبلها أن قدماء المصريين تعرفوا على الكيس الخارجى للقلب (التامور) · ولا يمكننى استبعاد معرفتهم لحالة انسكاب التامور · كما أننى لا يمكن أن أذهب أبعد من ذلك ·

Q /٨٥٥ أما بخصوص قلبه يرفرف بشدة (والترجمة هنا عن ٢ ص ٦ جزء ٤) والكيس الدهنى (التامور) ؟ أسفل الثدى الأيسر · فان ذلك يعنى أن قلبه انتقل الى أسفل قليلا وأن المرض خرج ؟ » ·

R/٨٥٥ « أما بخصوص معدته ممنوعة فان ذلك يعنى أن معدته كبيرة » · تعبير لغوى قديم ·

S/٨٥٥ « أما بخصوص « معدته ساخنة وواخزة وأما بخصوص قلبه الواخز » ، فان ذلك يعنى أن الحرارة (السخونة) قد ذهبت من قلبه · وأن ذلك يعنى أن قلبه سخن بسبب الحرارة (الحمى) مثل الرجل الذى تورم من حشرة لادغة » (ترجمة Grap ص ٤ جزء ٤) ·

الغالب أن هذه حالة قرحة معدية التى يحس المصاب بها بالسخونة والوخز فوق المعدة · والألم الواخز فى هذه الحالة كثيرا ما ينتشر فوق اقليم القلب · والحالة يصحبها ارتفاع خفيف فى الحرارة · وهو يشعر أن حشرة لادغة قد لدغته فى معدته ·

٨٥٥/ T أما بخصوص قلبه مغموم كالشخص الذى أكل فاكهة الجميز الفجة » ، فان ذلك يعنى أن قلبه مغطى كالذى أكل فاكهة الجميز الفجة (ترجمة جرابو ص ٣ جزء ٤) . هذه حالة تلبك معدى غالبا . والتفسير جاء كمن فسر الماء بعد الجهد بالماء .

٨٥٥/ U أما بخصوص زوال العقل وفقد الذاكرة ، فان ذلك من النفس الآتى من نشاط الكاهن الذى يتلو النصوص . فهذا النفس يدخل الرئتين عدة مرات فيرتبك العقل بسبب ذلك » (ترجمة ابل (Ebell) .

٨٥٥/ V « أما بخصوص كرة سقطت على قلبه ، فان ذلك يعنى أن كرة من الحراره سقطت على قلبه فهو ضعيف باستمرار . ذلك يعنى أنه مصاب بلوثة فى عقله بسبب (زنز) Znz ان قلبه المفعم بالدم هو الذى يحدثه ويحدث ذلك من شرب الماء وأكل سمك (سبيت) هذا هو السبب » (ترجمة جرابو ص ٧ جزء ٤) .

هذه حالة عصبية ظنها الكاتب ناجمة من طعام السمك (سبيت) وشرب الماء تماما كما يقول العامة لا تأكل السمك وتشرب اللبن فيذهب عقلك .

٨٥٥/ W أما بخصوص « قلبه أسود (ملانخوليا ؟) وهو يذوق قلبه » فان ذلك يعنى أن عقله انكمش وان هناك ظلاما فى بطنه بسبب (زنود) وهو يعمل هذه العملية ليلتهم عقله (المقصود هنا ندم) .

لا يمكننى أن أعلل هذه الفقرة .

٨٥٥/ X « أما بخصوص «كل لحم (عضلاته) فى حالة (زدنو) مثل الرجل المتعب الذى وحده الطريق (طريح الطريق) » . فان ذلك يعنى أن لحمه متعب بسببه كتعب لحم الانسان الذى مشى مسافة طويلة » .

هذا تفسير لتعبير طبى يحوم حول حالة ضعف عام لا يقوى صاحبها على المشى .

٨٥٥/ Y « أما بخصوص الهذيان من شىء وقع من أعلى فان ذلك يعنى أن عقله يهذى من شىء سقط من أعلى » (ابل) .

٨٥٥/ Z/ « أما بخصوص « عقله عارف » فان ذلك يعنى أن عقله ينسى كالشخص الذى يفكر فى شىء آخر » مجرد تفسير طبى .

الكلام عن الجهاز الدموى كما هو وارد بقرطاس ايبرس بالفقرة ٨٥٦ وبقرطاس برلين بالفقرة ١٦٣ : وهاتان الفقرتان أقدم عهدا من الفقرتين السابقتين بايبرس . فهما لذلك أكثر بدائية .

مبدأ كتاب انتقال المادة المسببة للألم (جرابو ص ٧ جزء ٤) (أوخدو) فى كل أعضاء الانسان وقد ترجم (الأوخدو) الدكتور ابل بلفظ التقيح (لوح ١٠٣ سطر ١ ، ٢) (وترجمها المرحوم أحمد كمال باشا بالوخذ) كما وجد فى مخطوط تحت أقدام (انوبيس) فى مدينة أوسيم (امبابة) Letopolis . أحضر هذا المخطوط الى جلالة ملك مصر العليا والسفلى (يوسفايس) المرحوم — (وهو من ملوك الأسرة الأولى) .

نعود هنا فنكرر ما قاله (ابل) فى مقدمة كتابه لقرطاس ايبرس (ص ٢١) من أن الفقرات الواردة بهذا القرطاس خاصة بالأوعية (وهى الفقرات ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦) تحتاج الى اشارة خاصة . لقد سبق أن ذكرنا « أن هذا القسم يحوى نوعين من الأوعية جاء تعدادها فى النوع الأول ٤٦ وعاء (وهى السابق ذكرها والواردة بالفقرتين ٨٥٤ ، ٨٥٥) وفى الثانى ٢٢ وعاء (وهى التى وردت فى الفقرة ٨٥٦) . ولا يعنى

هذا التباين حدوث تغير فى نظريه الأوعيــة ٠ فالقائمتان المختلفتـــا العدد تشيران الى وجـود اختلاف فى أمور أخرى غير العدد ٠ كاختلاف فى الصـفات واختــلاف فى الوظائف ٠ فعن النوع الأول جاء أن النبض (أو كلام القلــب) يمكن جسه على طول هذه الأوعيــة ٠ وأن هذه الأوعية هى التى تسبب افراز الأنف (المخاط) والخصيتين (السائل المنوى) والمثانة (البول) وأنهــا ترســـل السوائل كما ترســل الهواء الى بعض الأحشــــاء الباطنية كالكبــد والطحال والشرج والرئتين ٠ أما النوع الثانى من الأوعية (وهو الذى سيرد ذكره توا) فوصف بأنه قنوات تنتشر بواسطتها الأمراض فى الجسم وأنها تستلم هذه الأمراض وتوزعهــا ٠ من ذلك يتضح أن هناك شـــيئين مختلفين مقصودين بالذات ٠ وأن هذا الاختلاف هو نتيجة اختلاف الأوعية الذى مير عندنا بين الشرايين والأوردة ٠

هذا رأى الدكتور (ابل) أما رأيى فقد أوردته عند الكلام عن الأوعية الواردة بالفقرتين ٨٥٤ ، ٨٥٥ بايبرس ٠

وقد ورد ذكر الأوعية بقرطاس برلين أيضا ٠ فاجتهد جرابو أن يقارن بين رواية ايبرس الواردة فى الوصفة ٨٥٦ وبين روايه برلين الواردة فى الوصفه ١٦٣ ٠ وقد وردت بخصوص ذلك مقدمة فى الوصــفة ١٦٣ بقرطاس برلين هى العبــارة التالية :

مبدأ المخطوط الخاص بانتقال المادة المسببة للألم (أوخدو) الذى وجد ضمن كتب قديمة فى صندوق تحت أقدام المعبود (انوبيس) بمدينة أوسم (امبابة) ــ ليتوبوليس ــ فى عهد جلالة ملك مصر العليا والسفلى (يوسفايس) المرحوم (وهو من ملوك الأسرة الأولى) وبعد وفاته انتقل الى جلالة ملك مصر العليــــا والسفلى (ســند) المرحوم (من ملوك الأسرة الثانية) كما أبانوا ذلك ٠ كان هذا الكتاب محفوظا تحت القدمين ومختوما بواسطة الكاتب المقدس والطبيب الكبير (نسرحونب) ٠ وأن الذى ألف الكتاب كان خادما للشمس وقدمت له القرابين من الخبز والجعة والبخور فوق النار باسم المعبودة (ايزيس) الكبيرة والمعبود (حورس ختنتى) والمعبود (خونس ــ تحوت) والمعبود الذى فى الجوف (برلين وصفة ١٦٣ لوحة ١٥ سطر ١ ــ ٥) ٠

رواية قرطاس ايبرس

ايبرس ٨٥٦b يوجد بالانسان ٢٢ وعاء تبدأ من قلبه وتذهب الى كل أعضائه لتعطيها الهواء (جرابو ص ٧ جزء ٤) ٠

(لوحة ١٠٣ سطر ٣ ــ ٥)

ايبرس ٨٥٦ C هناك وعاءان فيه فى (سرتيو) الضـــــفيرة الوردية الظــــاهرة الى ثـديه (mammarpgland) هى التى تحدث الالتهاب فى الشرج ٠ ما يصنع لها : لبن صابح ٠ جزء (حمو) من الخروع ٠ جزء (تبــاوت) مـن الجميز ٠ تصحن معا فى ماء ويصفى ويؤخذ على أربعه أيام ٠

ايرس ٨٥٦ /P (لوحة ١٠٣ سطر ١١ ــ ١٣) : (هنــــاك وعاءان لفخذه فاذا مرض بفخــذه أو بقدميه (نألم ؟) ، فقل بخصوصه ان ذلك نجم من وعاء سرنيو (الضفيرة الوردية الظاهرة) بأعلى فخذه وقد أصابه المرض : الذى يفعل له : سائل لزح ٠ نبات (سعم) ٠ نطرون ٠ تغلى معا ويشربه الانسان على ٤ أيام (٢ ــ ص ٨ جزء ٤) (٥ ص ١١٩) رواية قرطاس برلين ٠

رواية قرطاس برلين

برلين ١٦٣ b (لوحة ١٥ سطر ٥ ، ٦) :

دليل الانسان وكل أمراضه الموجودة فيه ففى رأسه ٢٢ وعاء تسحب النفس الى قلبه وتعطى النفس الهواء (الى جميع ذراعيه) ٠

(لوحة ١٥ سطر ٦ ــ ٨)

برلين ١٦٣ c هناك وعاءان الى ثديه ٠ وهما اللذان يعطيان الحرارة الى الشرج ٠

ما يعمل لهما : بلح صابح ٠ جزء (حنو) من الخروع ٠ جزء (تباو) من الجميز ٠ يمزج بالماء ويخلط معـــا ويتعاطاه المريض فيلطفه فى أربعة أيام ٠

برلين ١٦٣ d (لوحة ١٥ سطر ٨ ــ ٩) ٠

هناك وعاءان فى فخذيه ٠ فاذا حصــــل ضعف فى فخذيه وضعفت ذراعاه ٠ فتكون أوعية فخذيه أصابها مرض ٠

(٢ ص ٨ جزء ٤) ٠

رواية قرطاس ايبرس

ايبرس ٨٥٦ e (لوحة ١٠٣ سطر ٨ ــ ١١) ٠

(وهنا وعاءان فى قفاه) b. ص ١١٩ فاذا مرض بعنقه وضعف بصر عينيه فقل عنه ان ذلك بسبب استلام أوعية قفاه للمرض ٠ الذى يفعل لذلك نبات (خت دس) آس ؟ حبالة الغسال فاكهة (برت شن) فاكهة (شمس) تمزج فى عسل وتوضع على القفا وتضمد لمدة ٤ أيام ٥. ص ١١٩) ٠

ايبرس ٨٥٦ f (لوحة ١٠٣ سطر ١١ ــ ١٣): يوجد وعاءان فى ذراعه فاذا مرض بكتفه أو تألم بأصابعه بخصوص أن ذلك ألم (روماتزمى) الذى يعمل له اجعله يتقيأ بواسطة سمك وجعة و (ظايس) أو لحم ، وضمد أصابعه ببطيخ حتى يشفى (٢ ص ٩ جزء ٤ (،) .Eb ص ١١٩) ٠

ايبرس ٨٥٦ g (لوحة ١٠٣ سطر ١٣ ــ ١٦) :

هناك وعاءان فيه لمؤخر رأسه

هناك وعاءان فيه لجبينه

هناك وعاءان فيه لعينه

هناك وعاءان فيه لجفنه

هناك وعاءان فيه لأنفه

هناك وعاءان فيه لأذنه اليمنى نفس الحيـــاة يدخل فيهما ٠

هناك وعاءان فيه لأذنه اليسرى نفس الموت يدخل فيهما ٠

ايبرس ٨٥٦ h (لوحة ١٠٣ سطر ١٦ ــ ١٨) :

كل هذه الأوعية تذهب الى القلب ثم تتفرع فى أنفه وكلها تجتمع فى دبره ٠ وأمراض الدبر تنشأ منها ٠ وهذه الأمراض تنشأ من مواد برازية تنقلها هذه الأوعية ٠ وأول أوعية يدب فيها الموت هى أوعية القدمين (٥ ص ١٢٠) ٠

رواية قرطاس برلين

برلين ١٦٣ e(لوحة ١٥ سطر ٩ ــ ١٠) ٠

الذى يصنعه الانســـان كعلاج : نبات (خت دس) حبالة الغسال ٠ فاكهة الشبت (امست) تمزج مع عسل ويضمد بها العنق حتى يتحسن لمدة ٤ أيام ٠

برلين ١٦٣ f (لوحة ١٥ سطر ١٠ لوحة ١٦ سطر ١) ٠

هناك وعاءان فى ذراعه فاذا مرض ذراعه ووجد صديد فى أصابعه ، قل ان عنده صديدا واعمل له مفيئا ٠

يأكل سمكا فى جعة ونبات (ظايس) أو لحما وضـــمد أصـــابعه بنبات البطيخ (بدوكا) حتى يشفى ٠

برلين ١٦٣ g (لوحة ١٦ سطر ١ ــ ٣) ٠

هناك وعاءان لمؤخر رأسه ٠

هناك وعاءان لجبينه

هناك وعاءان لحلقه

هناك وعاءان لحاجبيه

هناك وعاءان لأنفه

هناك وعاءان لأذنه اليمنى نفس الحياة يدخل فيهما ٠

هناك وعاءان لأذنه اليسرى نفس الموت يدخل فيهما ٠

برلين ١٦٣ h (لوح ١٦ سطر ١ ــ ٣) ٠

(هذه الأوعية) تتجمع فى قلبه ٠ ثم تتفرع الى أنفه لتتقابل فى دبره ٠

وأمراض دبره تنشأ منها ٠ ان البراز هو الذى يحدث (المرض) وأول ما يموت (من الجسم) هى أوعية الرجلين ٠

(٢ جزء ١٤ ص ١٠) ٠

يتضح من مقارنة نصـــوص قرطاس ايبرس ونصـــوص قرطاس برلين فيما يتعلق بالفقرات أعلاه أن كلتا العبارتين يرجع تاريخهما الى زمن الملك (يوسفايس) (من الأسرة الأولى) وأن الملك (سند) (من الأسرة الثانية) اهتم بذلك ٠ وان القرطاس الحاوى لهذه النصـــوص مختوم

بواسطة طبيب باطنى شهير اسمه (سرحوتب) . كان كل ذلك قبل الأسرة التالية التى أتى فى آخر عصرها (أمحوتب) . وعلى ذلك فالعبارتان الواردتان أعلاه أقدم عهدا من باقى العبـــارات الواردة بالقرطاس . ونصوص العبارتين مقتضبة ومن الصعب مقارنتها بالمعلومات الحديثة . قال (ابل) انهـا قد تعنى الأوردة . وهو تفسـير اجتهادى . وهى تتلخص فى أن بالجسم ٢٢ وعاء (والوعاء هنا معنـــاه أنبوبة بصرف النظر عن محتوياتها ان كانت دما (شريان أو وريد) أو كانت سائلا (مخاط ــ سائل منوى ــ دموع ــ بول ــ ســـائل مرارى) أو هـواء (التشـعب الصدرية) .

هذا هو رأيى فى معنى كلمة (مت) (الوعاء) ونحن نسميها الآن باسم محتوياتها فنقول عن القناة التى تنقل الدموع قناة دمعية . وعن القناة التى تنقل البـــول الحالب Ureter او مجرى البول . لذلك اذا حوت القناة سائلا منويا سميت قناة منويه واذا حوت السائل الصفراوى سميت قنـاة صـفراوية واذا قال لنا أجدادنا ان هذه الافرازات المتنوعة تأتى من القلب فان هذا القول ليس بعيدا عن الحقيقه . فكل الافرازات تفرزها غدد خاصه من السائل الدموى الواصل اليها . ولما كان الدم يأتى اليها من القلب فمن الجائز اعتبار القلب منبع هذه المواد الى حد ما .

وتفرع الأوعية الدمويه يقال له باللغة الطبيه ضفيرة . وقد قال الدكتور (ابل) ان مثل هذا التفرع يتواجد أعلى الفخذ وكان يسمى بالمصريه القديمة حينئذ (سرتيـــو) أى التفرع الوريدى الظاهر (٥ فقرة ٨٥٥ لوح ١٠٣ سطر ٣ ، ٧ . أيضا فقرة ٨٧٣ لوح ١٠٨ سطر ١٤) .

أما الدم ــ واسمه بالمصرية (سنف) فلم يتبين لنا مقدار تفهم قدماء المصريين لأهميته الحيويه . قال جرابو (٢ ــ ص ٧٦ جزء أول) ان قيمته فى نظرهم تنحصر فى أنه أحد افرازات الجسم . ولم يعثر على نص صريح يشير الى جريان الدم بالأوعيه . وكل ما جاء عن علاقة الأوعية بالقلب هو الوارد بالقراطيس الطبية ايبرس (وصفات ٨٥٤ و ٨٥٥ و ٨٥٦ ، برلين وصفة ١٦٣ وأدوين سميث فى الحالة رقم ١ سطر ١ ، ٢) . وقد جاء بقرطاس ايبرس (٨٥٥ لوحة ٩٩ سطر ١٨) أن بالجسم وعاء اسمه «المستلم» Receiver هو الذى يغذى القلب بالماء (الدم ؟) وقد يكون هذا الوعاء الاورطى . ولم يرد ذكر لاهميه الدم فى المرض . انما ذكر الدم فى الاصابات كالرعاف اى النزف الأنفى والنزف الأذنى (راجـع قرطاس أدوين سميث) . لكن ذكر ان هناك اهميه لعلاج الاوعيه بفكرة أنها أصـــل الداء . وقد وردت حـالات (٥ و ٥٠٢ لوحه ٧٥ سطر ١٦) جاءت بها عباره « الدم الاكال » وقـد ترجمه (ابـل) بمرض الاسقربوط وهو مرض من اهم اعراضه التهاب اللثه وتورمها وتزفها . وجاء بقرطاس ايبرس (٥ و ٧١١ لوحه ٨٧ سطر ١٧) ان هناك مرضا يأكل دم الجســم قال عنه (ابل) أيضـا انه الاسقربوط . ووردت وصفه (٥ و ٥٦٢ لوح ٧١ سطر ١) « عن وجود عش دم غـير ثابت بالجسم » وتردد التعبير نفسه « عش الدم » فى « ٥ و ١٦٨ لوح ١٩ سطر ١٢ ــ ١١) قال (ابل) عنهما انهما يعنيان « نزف المعدة » وأكد ذلك .

ويمكن ان يقال انهم لاحظوا ما يشير الى جريان الدم فى كلامهم عن النزف الرحمى (٥ و ٨٢٨ لوحه ١٠١ سطر ١٧) والى تجلط الدم (٥ و ٨٣١) فى حالة تآكل عنق الرحم . وورد ذكر الدم الجاف ضمن العقاقير الموصوفه للناسور الشرجى fistula (٥ و ٨٦٢ لوحه ١٠٦ سطر ١) . اما تجلط الدم وتسبيهه بالدود الصغير فقد ورد فى حالة كسر الأنف (٤ حالة ١٢) حيث جاء أن « على الطبيب أن ينظف الأنف من كل دودة دموية تكونت من التجلط داخل الأنف » .

قال جرابو (٢ ــ ص ٧٧ جزء أول) انه من الطبيعى أن يلاحـظ قدماء المصريين النزف من الجرح الظاهر . فقد جاء فى (٥ و ٥١٧ لوحة ٧٠ سطر ٤) عـلاج لايقاف النزف من الجرح وجاءت عبارة (٥ و ٨٣٣ لوح ٩٧ سطر ٤) عن صعود الدم فى سن اليأس عند النساء وهو تعبير لا يزال مستعملا فى « العادة الشهرية ارتفعت » أو « الدم ارتفع » .

وورد لفظ (سنف) بمعنى نزف (٥ و ٣٣٧ لوح ٥٦ سطر ٧) وجاء أيضا فى (٥ و ٨٧٦ لوحة ١٠٩ سطر ١٥) عبارة « النزف من الوعاء »

(الدموى طبعا) • وذلك فى حالة تورم دموى ــ كدم ــ وهو أمر غاية فى الغرابة والأهمية • لأن ذلك يعنى أنهم تتبعوا الأنزفة من الأوعيــة غير الظاهرة •

والى القارىء ما جاء من ألفاظ خاصة بالجهاز الدموى :

القلب « اســمه بالمصريه (حاتى) (٤ لوح ١ سطر ، ٧) ، أيضا (أب) (٩ ــ ١١٦٢ ــ أ) وقد استمر استعمال هذه الكلمة الأخيرة بمعنى العضلة القلبية (١ فقرة ٣٤) •

الوعاء الدموى ــ اسمه بالمصرية (مت) •

الدم ــ اسمه (سنف) ، أيضا (دشرو) ومعناها أحمر (٢ ص ٧٦) •

النبض (اســـب ــ اب) (٤ ص ١١٣) ، (مدو) ــ ومعناه الكلام ــ (٤ ص ١١٣) •

وقد اســتعمل لفظ (اب) بمعنى الفهــم والاحساس والشعور •

والمعروف أن عمليـــة التحنيط الخاصـــة باستخراج أحشاء الجثث قام بها أخصائيون من طائفة المحنطين • ومن المؤكد أن هؤلاء لم يكونوا قصابين لانهم كانوا من طائفة أخرى والغالب أن هؤلاء الأخصائيين لم يقطعوا الا جثث الانســان والحيوانات المقدســة (التمســاح ، الطير ، الخراف ، القطط) • ولم تظهر لنــا عنايتهم بالمخ والعصب الفقرى أثنـــاء التحنيط • وقد يكون ذلك من عدم تفهمهم لأجزاء المخ • ومع ذلك فان جهلنا لكثير من كلماتهم وتعابيرهم يجعلنــا نتريث كثيرا قبل أن نحكم عليهــم بهذا التقصير القاسى •

ولا يفوتنا أن نشير هنا الى النــروة اللفظية الكبيرة فى اللغة المصرية القديمة ذات العــلاقة بتشريح الانسان • فهناك عدة ألفاظ تشــير الى مدلول واحد ــ الأمر الذى لا يستغرب من لغة ظلت متــداولة حــوالى أربعــة آلاف ســـنة • والمعروف أن وفرة المرادفات دليل التبحــر • وطول مدة استعمال اللغة سبب ســقوط بعض الألفاظ تارة وتغيير مدلولهــا تــارة أخرى • بل وتغيير تركيبها تارة ثالثة •

قــد يكون المقصـــود من لفظ (اب) القلب الروحانى • كما قد يكون المقصود بلفظ (حاتى) القلب العضوى (٢ ــ س ٦٧ جزء أول) ، فقد ورد لفظ (حـاتى) فى (٥ و ٨٥٤ لوحـــة ٩٩ سطر ١ ، ٢) فى « مبـــدأ سر الطبيب • معرفة حركة القلب (حاتى) ومعـرفة القلب نفسه (حاتى) •• » وجـاء أيضا أن الطبيب عنــدما يفحص النبض انمــا هو فى الحقيقة « يفحص القلب » الا أن ذلك لا يمكن البت فيه نهائيا • وجاءت عبارة (٥ و ٨٥٥ لوحة ١٠١ سطر ١٣) •

« أما بخصوص رقص القلب (دقات القلب فى موضع غير طبيعى) فان ذلك يعنى أن القلب يتحرك نحو الثدى الأيسر وأنه يندفع من مكانه» • ومكانه هذا قد يعنى الكيس الدهنى بالجانب الأيسر من الصــدر ــ أى التامور ــ المجــاور للكتف • والاندفاع هنــا قد يعنى انقباض العضلة القلبية بسرعة ووضـــوح والانقباض يصحبه طبعا الانبساط • وجاء فى الوصفة نفسها (لوحة ١٠١ سطر ١٦) عبارة (القلـــب فى محله السليم) وهى تعنى أن كيسه الدهنى أى التــامور موجــود فى جانبــه الأيسر • فلا هو يتحرك الى أعلى ولا الى أسفل من أى سبب • فهو لذلك (فى محله) ومعنى هذا أن تغيير موضع القلب اعتبر دليل مرضه • وأن القلب ما دام فى وضعه السليم فان ذلك يعنى سلامته • وهو قول سليم الى درجة ما • فنحن نعرف أن المرض يؤثر على القلب فيضخمه أو يمدده أو ينقله من مكانه • فى مــــل هذه الحــالات استعمل لفظ (حاتى) للدلالة على القلب •

وهناك عبارة (٥ و ٨٥٥ لوحة ٩٩ سطر ١٨) (شــسبو) أو (شيبس) القلب وتعنى وعــاء يقال له المســتلم هو الذى يعطى القلــب الماء ؟ (الدم) فهــل يعنى ذلك الأورطى أو الشريان التاجى ؟ •

الجهاز البولى

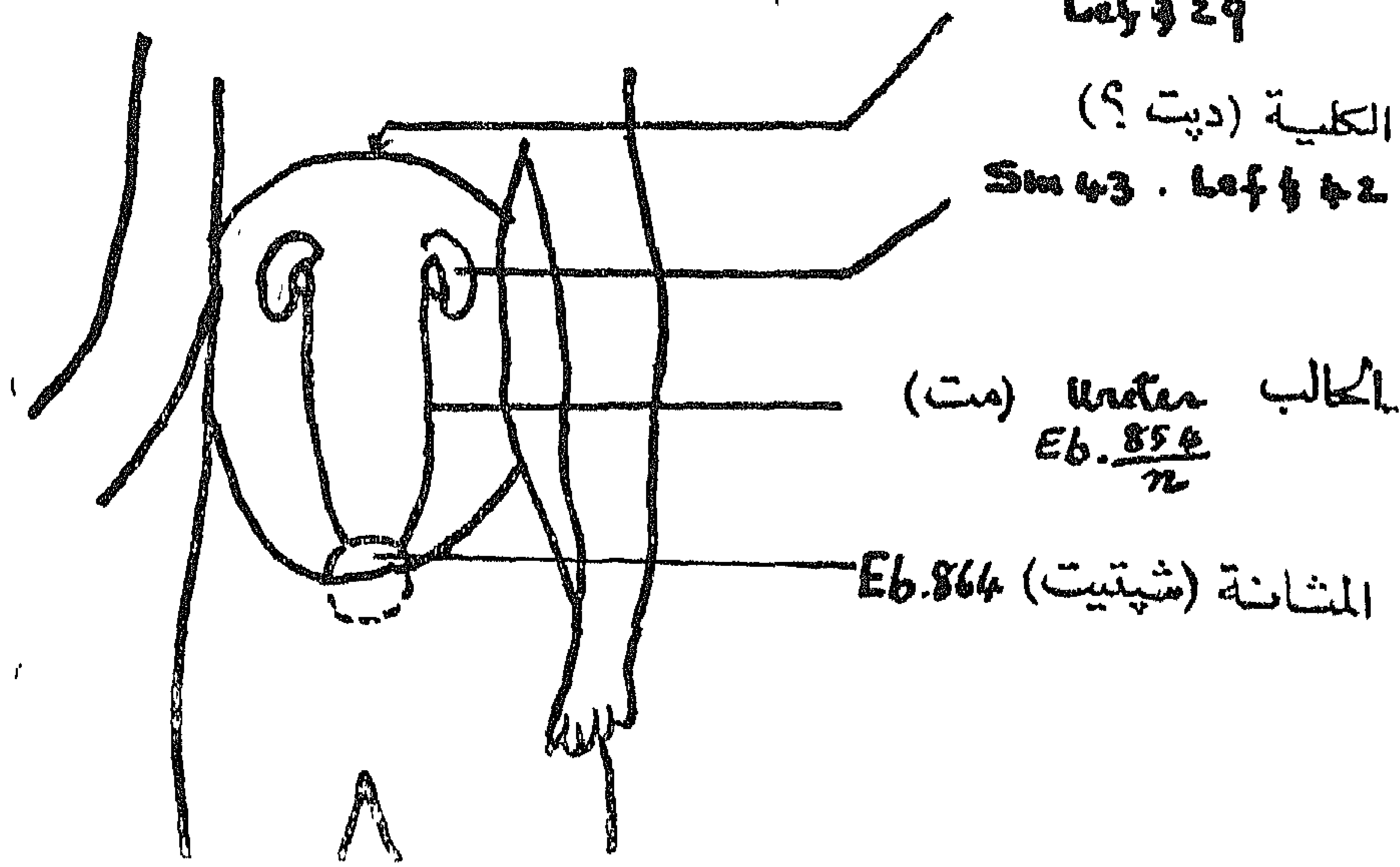
وهنــاك أربع طرائق هامة لخروج افرازات الجسم هى : (١) الكليتان (٢) الرئتان (٣) الجلد (٤) الأمعاء الغليظة • وأهم هذه الطرائق الكليتان اللتان تفرزان البـــول • أما الرئتان فتفرزان

ثانى أكسيد الكربون وبعض الماء فى هيئة بخار، وذلك فى حركة الزفير وأما الجلد فيفرز العرق (وهو ماء مذابا فيه بعض الأملاح) .. والعرق عامل هام فى حفظ حرارة الجسد عند مستواها الطبيعى (٣٧° مئوية) لأن التبخـــر يخفض درجة حرارة الجلد .

واقليم الأهـرامات Renal Pyramids وحوض الكليه Pelvis .

وفيما يلى بيان بأعضــاء الجهاز البولى التى وردت أسماؤها فى النصوص البردية :

الكلية : وردت كلمـة (دبت) (٤ حـــالة ٤٣ لوحة ١٥ سطر ٦) قد تعنى الكلية أو القطن.



واما الأمعاء الغلاظ فتفرز الجير والحديد فى المواد البرازية وبعض الماء . والكليتان بشـكل فولة اللوبيا واقعتان خلف تجويف البطن بالقرب من الحجاب الحاجز يصـل الدم اليهما بطريق Renal Artery ويتركهما بطريق الوريـــد الكلوى Renal Vein وفى أثناء مرور الدم من الشريان الكلوى الى الوريد تمتص الكليتــان البول وهو السائل الذى يحوى المواد المفرزة من الدم . وتصب كل كلية بولها فى حوض صغير Pelvis ومن ثم يخرج البول عن طريق الحالب الى المثانة . ويخـــرج البـــول من الجســم (من المثانة) عن طريق المجرى البولى Urethra أثناء عملية التبول .

ولم تصلنا الى الآن نصوص قديمة تفيد بأن قدماء المصريين تعـــرفوا على محفظـــة الكليـــة Capsule وجزئها المعروف بالقشرة Cortex

وقيل أيضا ان كلمة (ججت) قد تعنى الكليـــة (١٤ ـ ٧ و ٤ و ٥) . ويرى الأستاذ برســـتد أن لفظ (بخـد) قد يعنى الكليـة (٥ ولوحة ١٠٠ سطر ٧ ـ ٨) (٤ ص ١١١) .

المثانة : ويقال لها بالمصرية (شبتيت) (٥ ـ لوح ٤٩ ولوح ١٠٠ سطر ١١) وقد جاء وصفها فى قرطاس (٥ لوح ١٠٦ سطر ١١) بأنهـا واقعة فى مقدم البطن وذلك فى الوصفة رقم ٨٦٤ الخاصـة بحـالة فتق اربى . ويعتبر هذا أقدم خطوات التحديد لأماكن الأعضاء فى الجسم .

البول ـ اسمه (مويت) (٥ لوحة ٤٨ سطر ٢١ الخ) .

الحالب ـ جـاء بقرطاس ايبرس (وصـــفة ٨٥٤ حرف n) ان هناك وعاءين يوصلان البول الى المثانة . وهو وصف لا ينطبق الا على الحالبين . ومعنى هذا أنهم ما داموا قد تعرفوا على وظيفة الحالبين وقالوا انهما يوصلان البـــول

الى المثانة فلابد من أنهم قد تعرفوا أيضا على الكليتين وهما العضوان اللذان يتصل بهما كل حالب من أعلى . ومتى قالوا ان الحالب ينقل البول فمعنى هذا أنهم عرفوا أن البول من افراز الكلية .

وقد وردت عدة وصفات لتنظيم البول (هيرست وصفة ٦٢) ولطرد حرقان الشرج والمثانة المصحوب بأرياح بطنية شديدة لا يراها الانسان (٥ و ١٣٩ لوحة ٣١ سطر ٨) .

أما تسلسل البول بدون ارادة فقد ورد فى (٤ حالة ٣١) ويقال له (ننى) (٤ ص ٣٢٣) .

ـ امثـلة ـ

(أ) جاء بقرطاس (ايبرس) (وصفة ٢٦١) ما تعريبه :

« مبدأ علاج منع احتباس البول عندما يتألم المريض من أسفل بطنه قمح ٤ رو ، ملح ٨ رو ، من مشوى ٩ رو ، ماء ٢٤ رو . يصحن ويصفى ويؤخذ على أربعة أيام » .

(ب) وصفة رقم ٢٦٢ بقرطاس (ايبرس) :

« غيره لجعل الطفل يتبول ما تجمع من بوله فى بطنه » .

(ج) وصفة رقم ٨٥٤ (ايبرس) .

« وهناك وعاءان للمثانة هما اللذان يفرزان البول (يوصلانه) » .

الجهاز التناسلى للذكور

يتكون الجهاز التناسلى عند الذكور من :

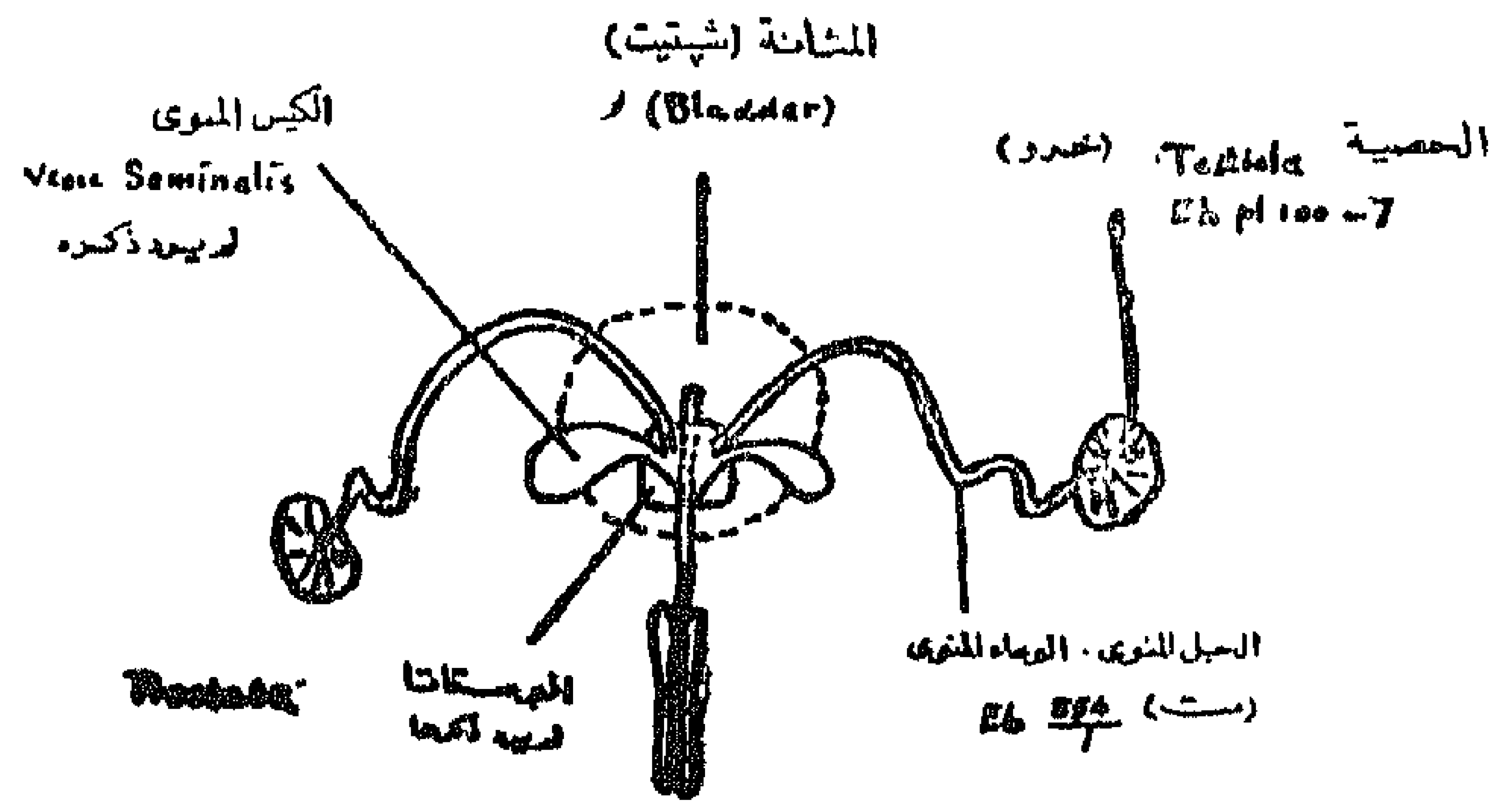
الخصيتين : وهما اللتان تفرزان السائل المنوى .

الحبل المنوى : الذى يوصل السائل المنوى الى الكيس المنوى .

البرستاتة : التى تساعد على طرد السائل المنوى وقت التلقيح .

الكيس المنوى : وهو الذى يختزن فيه السائل المنوى .

القضيب : وهو الذى يوصل السائل المنوى الى عنق الرحم عند التلقيح .



الجهاز التناسلى للذكور

الخصيتان : هما غدتان تفرزان (١) السائل المنوى (٢) الهرمون الذكرى الذى يحدث أعراض الرجولة بالجسم كخشونة الصوت وغزارة الشعر فى الشارب واللحية الخ .

يخرج الحيوان المنوى الكامل النمو من الخصيتين فى السائل المنوى فيدخل الحبل المنوى ـ وهو أنبوبة ملتوية طويلة تنتهى فى البرستاتة ملاصقة للكيس المنوى حيث يختزن السائل المنوى .

وأثناء التلقيح تصب البرستاتة والكيس المنوى وغدد غيرهما افرازاتها فتقذف بذلك الحيوانات المنوية الى الخارج والافرازات الأخرى هذه تحافظ على حياة الحيوان المنوى . واليك ما ورد فى النصوص عن الجهاز التناسلى للذكور :

العانة : ـ Pubes ـ هناك لفظ (كنس) قيل انها تعنى العانة أو أسفل البطن (١ ـ فقرة ٤٤) وقيل انها تعنى العجان ـ وقيل انها قد تعنى المهبل .

الخصيتان : اسمهما ـ خروى ـ (٥ ل ١٠٠ سطر ٧) (٦ ل ١٣ س ٤) وورد اسمهما

(انســوى) فى عير النصـوص الطبية (١ ــ فقرة ٤٦) ٠

السائل المنوى ــ اســمه (متـوت) (١ ــ فقرة ٤٦) (د ل ١٠٠ سطر ٧) ٠

القضيب : ــ عرف باسم (حن) (٩ ــ ١٣١٢ ــ ٢) وأيضــا (باح) (٥ ل ٤٩ سطر ١٤ ، لوح ٩٣ سطر ٢) وقال برستد (٤ ص ٣٢٥) ان كلمة (باح) قد تعنى الأعضــاء التناسليه (للذكر والأنثى على حد سواء) ٠ أما لفظ انتعظ فيقابله فى المصرية (نخت) ، (عـا) (٢ ــ ص ٨٦ جزء أول) ٠ وهناك تعبير فى عهد المملكة الحديثـة هو (قرنت) يعنى القضيب الذى لم تعمل له عملية ختـان ٠ وقد يعنى أحيانا الجزء الذى يقطع فى عمليــة الختـان وهو القلفـــة (١ ــ فقرة ٤٥) (٢٠ ــ ٥/٦٠ ــ ٦١ الخ) وفى عهد الأسرتين ١٨ ، ١٩ أطـلق على القلفـة اســـم (زام) (٢٠ ــ ٥/٣٥٤) ٠ ووردت وصـفات لارخـاء القضيب وقت انتعاظه الدائم (٥ و ٦٥٨ ، ٦٦٠ ، ٦٦١) ٠ ويقال لخروج السائل المنوى (منس Emissio Semini ٤ حالة ٣١ ص ٣٢٣) ٠

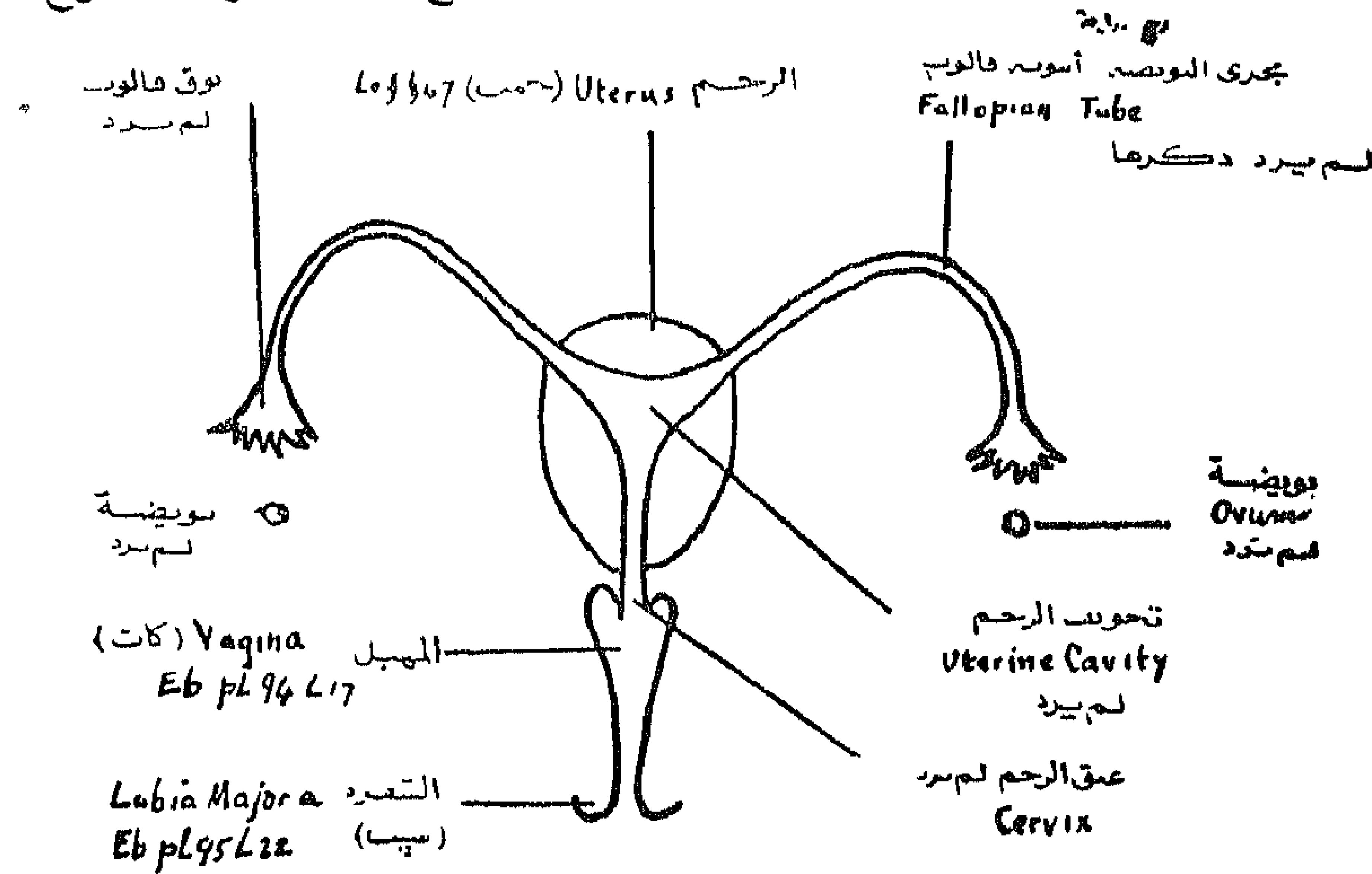
الجهاز التناسلى للاناث

ينكون هذا الجهــاز من مبيضين يفــرزان البويضات ٠ فاذا ما أفرزت البويضــة دخلت بوق (فاللوب) وهو فتحة مجرى البويضــات المعروفه باســـم (أنبوبة فاللوب) ٠ فى هذا المجرى تسير البويضة متجهة نحو الرحـــم الى أن تصـله ٠ وتعتبر أنبـوبة فاللوب جزءا من الرحم ٠ وفى الرحم تتلقح البويضــة وتعيش فيه حتى الولادة ٠ وللرحــم عنق صغير يفتح بالمهبل ويدخل عن طريقه الحيوان المنوى ٠

هناك تغيرات شهرية تحصل فى هذه الأعضاء نعرف أحيانا باسم « العادة الشهرية » وأحيانا باسم (حيضه) ، وتعرف العـادة الشهرية فى المصرية القديمــة باســم (حس ٠ مــن) (٢ ــ ص ٩٠) ٠

لنرجع الآن الى الألفاظ التى وردت باللغــة المصرية القديمة عن هذا الجهاز :

الرحم : اسمه بالمصرية (حمت) ويرســم ممثلا برحم البقــرة (أى بقرنين) (٣ ــ ١ ــ ٢ ، ٦ ــ ١٠) ، (٤ لوح ٢٠ ســطر ١٥) ، (٥ لوح ٩٤ سطر ٧ ، لوح ٩٥ سطر ١٥) ٠



الجهار التناسلى للإناث

وقد عرف المصريون أن الجنين يتكون فــى الرحم (٢ ــ ص ٨٩) ٠

الفــرج : ــ لم يتـأكد للآن اذا كان قـدماء المصريين قد ميزوا بين الفرج والمهبل

لكن هناك كلمة (شــد) الواردة بقرطاس (٥ ل ٩٥ سطر ٢٢) تعنــى الفــرج وقــال (٢ ــ ص ٨٨) انها تعنى المهبل ٠

هناك تعبير هو (سبتى شـد) أى شـفرتى الفـــرج ٠

المهبل : اسمه بالمصرية (كات) وذلك في عبارة (ار ـ م ـ مت ـ ردى ـ م ـ كات س) أي يعمل لبوسا ويوضع في المهبل (١ ف ٤٨) . وورد اسمه (شـد) في (٥ و ٨١٣ لوحـة ٩٥ سطر ١٧) .

وعبر قدماء المصريين عن الولادة ب « خروج من الجسم » (١ ـ فقرة ٣) .

وسـموا الجنين « الطفل » أو « الموجـود بالبطن » (٢ ـ ص ٨٩) .

الجهاز العضلي

لم ترد الينا في النصوص المصرية معلومات مفصلة عن هذا الجهاز . قال الأسـتاذ لففر (١ ف ٦٣) ان الأستاذ موللر رأى أن كلمة (ايوا) تعني العضـل (P. Rhind I ١٠/٤ ص ٤٥) .

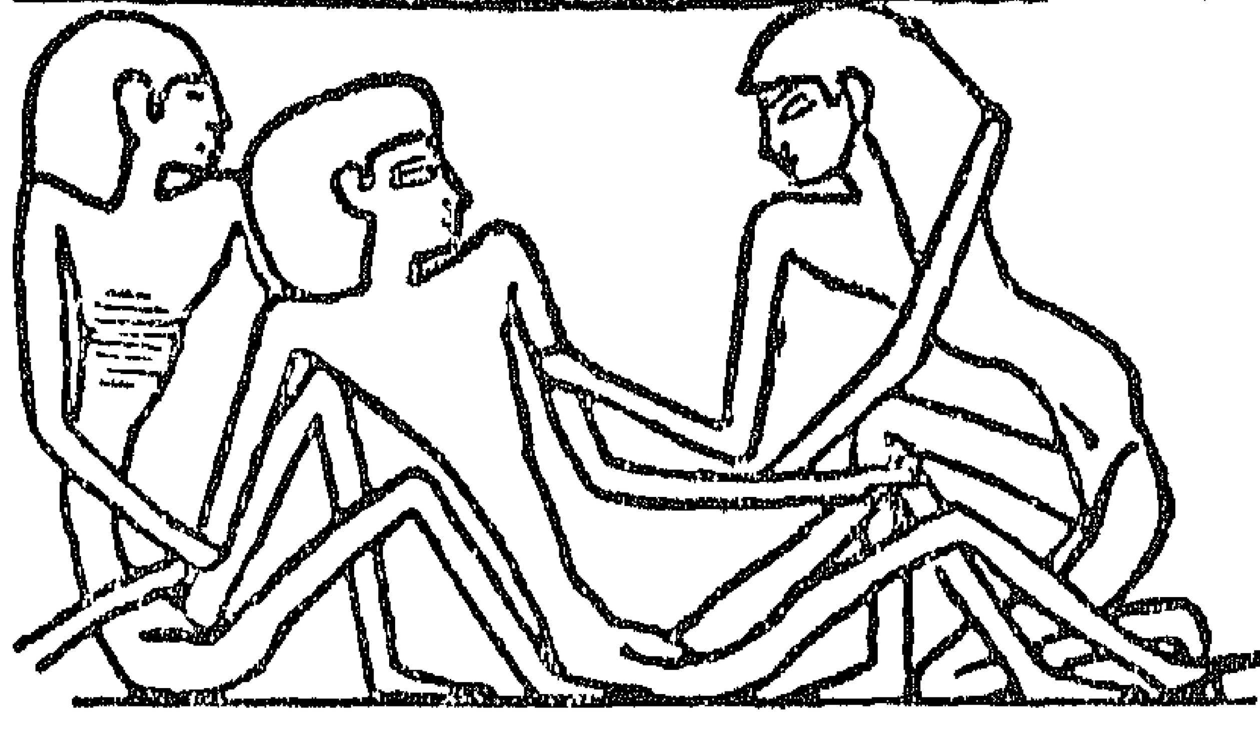
هناك الحـالة (رقم ٢٩٥ قرطاس ايبرس) لروماتزم بالعنق (لوح ٥١ سـطر ١٩ ، لوح ٥٢ سـطر ١) ورد بهـا ذكر لعضلات العنق (القفا) على الجانبين . قيل انها تتوتر وتتألم وانهـا مرتبطـة بالفقرات العنقية . وذلك في العبارة التالية :

« اذا فحصت شخصا مصـابا (بروماتزم) بعنقه وهو يتألم من (عضـلات) جانبي قفـاه ويتألم من رأسه . وحلمات قفـاه الفقـرية متوترة . ويحس بنقل في قفاه . ولا يمكنه أن (ينثنيه الى الأمام) لينظر الى بطنه من الألم » .

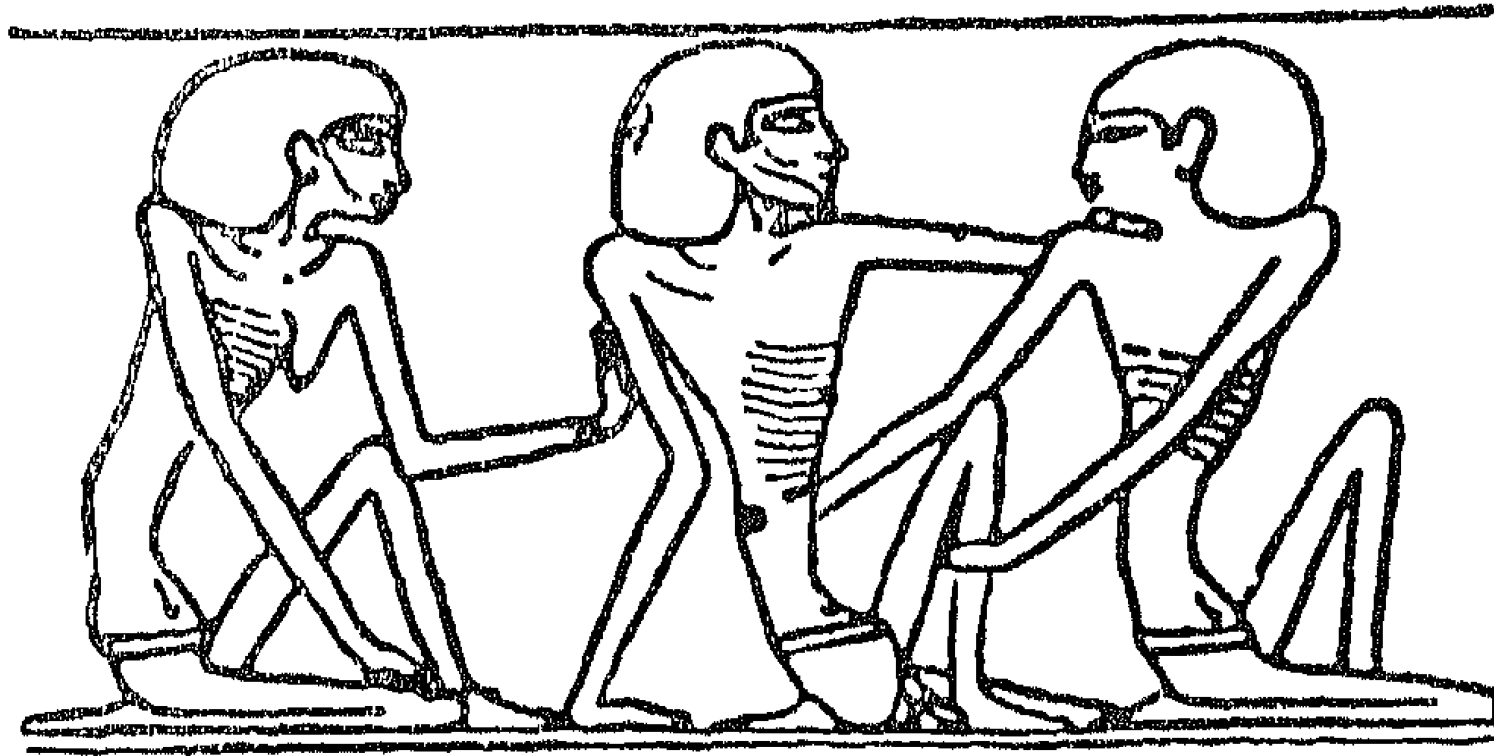
وهناك حاله رقم ٧ بقرطاس (أدوين سميث) فيها اشارة واضحة الى العضلات وأوتارها فقد جاء بها أن المصاب لا يمكنه ثني عنقه لينظر الى صدره (لتوتر أوتار العنق) وجـاء أيضـا أن (وتر فكه السفلي متوتر وعنقه متوتر ويصعب عليه فتح فمه) . وجاء بفقرة الفحص الثانيـة من الحالة نفسها ذكر لتوتر أوتار العنق وشـد الحاجب (من توتـر عضـلات الجبهة) . وجاء بفقرة التشخيص الثانية أن (عنقه متصلب) .

وسواء أميز قدماء المصريين العضـلات على انفـراد أم اعتبـروا الأوتـار والصفاق Fascia والأعصاب كتلة واحدة فان معرفتهم للعضـلات لا يمكن اعتبارها معدومة .

وردت عدة تماثيل تمثل عضـلات الوجـه والجسم والأطراف السفلى والعليا ـ كلها واضحة بشكلهـا الطبيعي . كمـا وردت نقوش لأقوام مسهم الجوع حتى أصبحوا هياكل عظمية بحيث







تكاد تكون الطبقة الدهنيـــة والعضــلات غير موجودة . وردت هذه الرسوم منقوشة على جدار هرم (أوناس) بسقارة . وهي من زمن الأسرة الخامسة وتمثل منتهى الضعف البنى من الجوع. لقد برزت الأضـــلاع وتعذر الجلوس وضـمـر البطن حتى تجوفت الى الداخل وأصـــــبح كل شخص يسند الآخر وظهرت العظام .

كل هذا يظهر معرفة قدماء المصريين للعضلات فقد رسموها نامية كما رســـموها ضـــامرة . هناك أيضا تماثيل تمثل ضـــمور العضلات في حالات درن العمود الفقرى . وهناك تماثيــل ورسوم تظهر ارتخاء عضـــلات البطن في مرض Dystrophie Adiposo Genitalis في عهـــــد اخناتـون .

وهناك داء السمنة ممثلا في بعض التماثيل ، راجـــع بحثى في المؤتمـــر الطبى بالقاهرة ١٩٢٨) وتمثال (توت عنخ آمون) يمثل النحافة العامة المشاهدة في الدرن عادة .

لا شك في أن أجدادنا عرفوا العضلات لكنهم لم يميزوها عن بعضها فلم يسموها أسماء خاصة. عرفوها ورسموها سليمة ناضجة . ورسموها ضامرة مع تقدم السن كما رسموها متغيرة في حالة المرض . وضمور الطرف السفلى من شلل الأطفال واضح على لوح قبر الكاهن (روما) .

وقال القوم بوجود عضلات متوترة (نخت) ومرتجفة (سدا) (٥ و ٦٩٤ ، ٧٦٦) . فقـد جـاء عن الثانيـــة « فـاذا ارتجفت الفنـــــاة الخارجية » – وهى المقصودة بالوعاء .

وورد ذكر للعقاقير التى تحيى العضـــــلات (٥ ل ٨١ سطر ١٧) وتنشطها وتهدئها (٥ ل ١٠٨ سطر ٢) وتسكنها (٥ ل ٨٥ سطر ٢) .

الجهاز الغددى

١ – **الثديان** : هما غدتان بالصـــدر تفرزان اللبن للرضيع أما اســـم الثدى بالمصرية فهـو (منز) (٩ – 1119a, 3816 الـسخ) . وقـد ورد بقرطاس ايبرس أن القلب يقع تحت الثدى الأيسر (منز . اياى . بى) وهى أقدم محاولة لتحديد موضع عضو باطنى من موضـــع عضـو ظاهرى . وورد نص بقرطـاس برلين الطبـــى خاص بالثديين الأيمن والأيسر (٨ و ١٣٢) .

حلمة الثدى : اسمها (تب – ن – منزوى ؛ (٩ – ١٢٨٢ – ٥) وهناك كلمة قليلة الاستعمال تعنى (ثدى) هى (بنتى) (Legrains statues III 80) وتعنى أيضـــا الصدر وأيضـــا الحلمة (١ – فقرة ٢٥) .

٢ – **الكبد** : هى العضو الكائن بالجهة اليمنى لأعلى البطن وهو الذى يفرز الصفراء ويخزنهـا فى كيس الصفراء . للكبد وظائف أخرى هامة ليس هذا مكان شرحها لأنها لم ترد فى نصوص قدماء المصريين .

أما ما ورد بتلك النصوص خاصا بالكبد فهو :

(أ) الكبد اســمها (مست) (٥ لوح ٣٦ سطر ٩ ، ٤ لوح ١٩ ســـــطر ٤ التعويذة الخاصة) .

الصفراء – افراز الكبـــد اسمه (نبف) (Dawson J.E.A. 1933, 136) الســــائل الصفراوى الآدمى : اسمه (اودد) .Dawson) (Z.A.S. 62, 1927, 21 وقد يعنى هذا الكيس الصفراوى (١ ف ٣٨) وقد يكون اســـمها (منظر) (Gardiner An. Eq. On. I, 18) (٥ و ٧٦٦ فقرة ٤) وقال (ابل) ان (منظر) قد تعنى المـــخ (٥ لوح ١٠٩ ســـطر ٧) (وصفة ٨٧٥) .

أما الســـائل الصفراوى فى الحيوان فكان يعرف باسم (سخ) (٢ – ص ٧٩) .

– أمثـــلة –

(أ) وردت باللوح ١٩ ســـطر ٤ بقرطاس أدوين سميث العبارة التالية :

(أ) وردت باللوح ١٩ سـطر ٤ بقرطـاس « لا تأخذ كبدى لأوزوريس » .

(ب) جـاءت فى (٥ و ١٨٨ فقـــرة أ) العبارة التاليـــة : (وهى حالة احتقان كبـــدى غالبا) « اذا فحصت انسانا مصابا بسدة بفـم

معدته ومتضايقا جدا ٠ فلا يأكل طعاما ٠ وبطنه منكمش وهو تعس لا يمكنه أن يمشي كالمصاب بحرقان في دبره ٠ فافحصه وهو منبطح وممدد على ظهره ٠ فاذا وجدت بطنه دافئا ٠ ووجدت فم معدته يقاومك (اقليم معـدته متوترا) ٠ فقل له ان هذا حالة كبدية ٠

(جـ) الحـالة (٥ و ٣٩٢ ـ لـوح ٦١ سطر ١٢) :

« علاج للعين المصابة بكل أنواع السـوء : صفراء آدميـة تقسم قسمين : يوضع قسم في عسل وتدهن به العين مسـاء : ويجفف القسم الآخر ويصحن ناعما وتدهن به العين صباحا »٠

اللفظ المستعمل للصفراء هنا هو (اودد) ٠

(د) من (٥ و ٧٧٦ فقرة د) « فاذا تورمت العين فحضر العقاقير ضد الجفاف : رأس فأر ، صفراء (منزر) ، صـدفة سلحفاة ، زعتـر يرش أو يذر عليها عدة مرات ٠

(هـ) جاءت بوصفة (٥ و ٨٧٥) عن اليرقات؟ تحت الجلد (لوح ١٠٩ سـطر ٨) العبـارة « منظر الفأر » بعد عبارة شـق الورم « فاذا كان فيها ما يشبه (منظر) الفأر » قال (ابل) انه يتشكك في معنى هذه الكلمة ٠ ولعلها تعني « مخ » ٠

(و) جاء بقرطاس (٥ و ٣٥١) وصفة لعمى الليل في العينين : « كبـد ثور تشوى وتدهك وتعطى ضـد هذه الحالة ٠ عظيم حقيقة » وهذا أقدم برهان على تعرف قدماء المصريين لعـلاج بعض أمراض العيون بالعلاج الباطني ٠ أو بعبارة أخرى على تعرفهم على أمراض العيـون المسببة من مرض باطني ٠ والحقيقة أن عمى الليل نتيجة لنقص الفيتامين أ في الجسم ٠ والكبـد مخزن كبير لهذا الفيتامين ٠ فالوصفة سليمة ٠

٣ ـ **الطحال** : غدة صـماء بأعلى البطن من اليسار ٠ لها علاقة بالدم ففي حـالات النزف أو التمرينات الرياضية أو الانفعالات النفسـية ينكمش الطحال ويطـرد الدم المخزون فيـه ٠ ويقال للطحال بالمصرية (ننشن Gun, Studies, 84, 87, 92 وقد ورد ذكره بالقراطيس الطبية

(٥ لوح ١٠٠ سـطر ١٠ و ٨٥٤/ m ، لوح ٧٧ سطر ٧ ـ ٨) ٠

ـ أمثـلة ـ

(أ) جـاء في (٥ لـوح ١٠٠ سطر ١٠) ما يأتي :

« وهناك أربعة أوعية تصل الى الكبد ٠ وهي التي تعطيه الخلط (السائل) والهواء ٠ وهما اللذان يسببان كل أمراضه عن طريق اغـراقه بالدم ٠ وهناك أربعة أوعية للرئة والطحال وهي التي تعطي الخلط (السائل) والهـواء لهما أيضا » ٠ راجع ما جاء عن هذه الأوعيـة تحت فقرة الأوعية بالجهاز الدموي ٠ وهناك حاولت أن أشرح هذه الأوعية الكبدية الأربعة فقلت ان هذا العدد قد يعني الشريان الكبدي والوريد الأجوف السفلي والوريد البابي والقناة المرارية٠

(ب) وجاء بالوصفة رقم ٦٠٨ (ايبرس) ما تعريبه : لتليين الركبة : (سسكا) ١ حثالة نبيذ البلح ـ ١ فاكهة تحوا ـ ١ ملح بحـري ١ دهن ثور ١ نخاع ثور ١ لحم ثور ـ ١ طحال ثور ـ ١ حثالة بيرة عذبة ١ عسل ١ (عفا) ١ آس myrtle ؟ ـ ١ تضم لبعضها ويضمد بها ٠

(جـ) تضخم الطحال (٥ و ٢٠٤) :

« اذا وجدت انسانا مصابا بصلابة بجانبـه الأيسر ٠ وهي تحت خاصرته ولا تتعـدى الى الجانب الآخر من بطنه فقـل عنـه ان المرض أحدث ما يشبه الشاطيء ٠ وكون ما يشبه كعكة (شايت) ٠ حضر له الأدوية لأجل ٠٠ (تركه شاغرا ولا يبعد أنه كان مخصصا للطحال) ٠

٤ ـ غدة البنكرياس : اسـمه بالمصرية (سنجن) ورد ذكره للحيوانات (Gardiner An Eq. Om. II, 255, 604): هي غـدة في الجزء الخلفي من البطن تفـرز مادة تعرف باسـم الانسولين لحرق السكر بالدم كما تفرز أيضـا افرازا لهضم الطعام ولم يرد بالنصوص المصرية ما يشير الى هذا للآن ٠

٥ ـ الغدة الدرقية : عرف قدماء المصريين هذه الغدة وسموها « حعو » في عبارة (حعو ـ ن ـ بت) (٤ ـ حالة ٣٤ فقرة تفسيرية أ) ٠ وهذه

الغدة مكونة من فصين وبرزخ يفصلهما بمقدمة العنق . وزنها حوالى ٣٠ جراما وهى مليئة بالأوعية الدموية حتى لقد قدر بعضهم كمية الدم التى تمر فيها فى الساعه الواحدة بحوالى ٥ لترات . وافراز هذه الغدة ضرورى لنمو الأطفال وعملية الاحتراق الداخلى ، وقلة افرازها يحدث الاقزام وضعف الادراك وقصر الشعر وغير ذلك . والغدة مرتبطة ارتباطا كبيرا بالغدة النخامية (أسفل المخ) . وكثرة افراز الغدة الدرقية يحدث سرعة النبض وتهيج الأعصاب وجحوظ العينين وزيادة الاحتراق الداخلى وقلة الشحم الخ ..

واذا زاد الافراز الى حد التسمم ظهرت أعراض خطرة كالتهوع والقىء والاسهال والضمور وارتفاع الحرارة وسرعة النبض وضعف العضلات والغيبوبة .. الخ .

وأهم عنصر كيميائى فى افراز هذه الغدة هو اليود وللآن لم تصلنا فى النصوص أخبار عن غدة (البارا درقية) وهى متصلة اتصالا وثيقا بالغدة الدرقية . ولها أهميتها من حيث الجير وكميته بالجسم .

٦ ـ الغدة النيموسية : يظن (ابل) أنها كانت تسمى (سخ) قال انها وردت فى (٥ و ٨٦٠ ل ١٠٥ سطر ٢) فى العبارة : « اذا فحصت غدة متضخمة شبه متكيسة على عنقه ووجدتها مثل الغدة النيموسية فى الجسم الخ» (ا ف ٢٢ـ300 ,1947 ,15 .Acta Orienta)

هذه الغدة تقع أعلى الصدر من الأمام وهى كبيرة عند الأطفال ضامرة عند البالغين ويقال انها تكون أو تتكون فيها كريات الدم الليمفاوية البيضاء . وقد تتضخم الغدة فى مرض Status Lymphaticus الذى تحدث فيه الوفاة الفجائية . والغدة تزن حوالى ٢٥ جراما تقريبا . واكتشاف هذه الغدة فى تلك العصور العتيقة شرف كبير . وقد شبهوا بها بعض الغدد كما هو وارد أعلاه .

٧ ـ الغدة النخامية : للآن لم يعثر لها على ذكر فى النصوص المصرية القديمة .

الجهاز العصبى

من أهم ميزات الانسان عن سائر الحيوان جهازه العصبى وعلى الأخص ما له علاقة بالمخ . ويشمل النشاط العصبى الذاكرة والتفكير والتعليم والتوجيه بما يتكيف مع الظروف الخارجية والداخلية . وهذا أساس قولهم العقل السليم فى الجسم السليم . ترد الى المخ وحبله الشوكى اشعارات الحواس الخمس . والجهاز عبارة عن مجموعة خلايا يقال للواحدة منها نيورون لها خاصية الاشعار ونقله .

وتتكون النيورون من نوية وخيط عصبى يقال له المحور وعراق الخلية (جمع اعراق) وهو خيط عصبى أيضا . ومجموعة هذه الخيوط يقال لها العصب والجمع أعصاب . هذه الخيوط تنقل الاشعارات من والى المخ وحبله الشوكى أما عراق الخلية فينقل الى نوينها الاشعار الوارد . وأما المحور فينقل الاشعار الصادر من النوية الى نيورون آخر مثلا .

وكل اشعار يمر فى الخيوط العصبية يجب ألا تقل قوته عن حد أدنى وأن تكون مدة ارساله كافيه حتى يقبله الخيط العصبى . والاشعار اما كهربى أو كيميائى أو حرارى أو ميكانيكى . وأهم الاشعارات هى الكهربية . وهذه تستعمل كثيرا فى الأبحاث الطبية وهناك آلات كهربية حساسة تقيس التيار الكهربى أثناء مرور الاشعار فى العصب . ومهما اختلف نوع الاشعار فهو ينتقل بشكل تيار كهربى . وبعد ما يمر الاشعار بالعصب يستريح العصب ليستجمع نشاطه وذلك فى فترة قصيرة . قيل ان بعض الأعصاب يمكنها أن تنقل ٢٠٠٠ اشعار فى الثانية .

وهناك أعصاب أقل سرعة . وكلما غلظ الخيط العصبى كان توصيله للاشعار أسرع . وفى الجسم الآدمى تتراوح سرعة توصيل الاشعار العصبى بين ميلين ، ٢٠٠ ميل فى الساعة .

الفعل المنعكس ، الحبل الشوكى :

الحبل الشوكى محفوظ داخل السلسلة الفقرية . هو امتداد المخ . شبيه بالحبل

بيضى المقطع ٠ مقسم أجزاء صغيرة تعدادها ٣١ جزءا ٠ يخرج من كل جزء ضفيرة أمامية وتحوى أعصاب الحركة (اكتشفها شارلس بل عام ١٨١١) وضفيرة خلفية وتحوى أعصاب الحس (اكتشفها ماجندى عام ١٨٢٢) ٠ ثم تجتمع ضفيرتا كل جانب فى عصب واحد ٠ وبذلك يتكون عصب أيمن وعصب أيسر ٠ تنتشر كل منهما بعد ذلك فى أجزاء الجسم المخصصة له ٠

والعصب بعد امتزاج الضفيرتين يكون مكونا من خيوط عصبية حسية هى خيوط استقبال الاشعار وخيوط عصبية حركية هى خيوط ارسال الاشعار ٠

ولو قطعنا الحبل السوكى مستعرضا لوجدناه مكونا من جزء خارجى يعرف بالمادة البيضاء وجزء داخلى هو المادة السمراء ٠ ولا يحوى الجزء الخارجى سوى خيوط عصبية ٠ أما الجزء الداخلى فيحوى نويات خلايا عصبية وأفرعها ٠ وبياض الجزء الخارجى بسبب وجود كسوة دهنية للأفرع العصبية ٠ وشكل المادة السمراء شبيه بحرف H اللاتينى فله قرنان أماميان ، وقرنان خلفيان ، وقناة وسطى ٠

قوس الفعل المنعكس Reflex Arc : الفعل المنعكس هو أساس الكثير من نشاط الجسم العصبى ٠ وهو قوس مكون فى خمسة أجزاء رئيسية هى :

١ ـ جهاز استقبال الاشعار ـ هو عادة عضو الاحساس ٠

٢ ـ النيورون الموصل لاشعار الاستقبال ٠

٣ ـ النيورون الوسيطى ٠ وهو الوسيط بين ٢ ، ٣ ٠

٤ ـ نيورون ارسال الاشعار أو نيورون الحركة ٠

٥ ـ جهاز الحركة أو التنفيذ كالعضل الذى ينفذ الاشعار الوارد اليه من ٤ ٠ وجهاز الاستقبال هو عادة أحد أعضاء الحواس ٠ ولنضرب لك مثلا : الاصبع اذا لمس جسما ساخنا شعر بالسخونة بواسطة جهاز عصبى فيه اسمه جهاز الاستقبال هو المرقوم برقم (١)٠ هذا الجهاز يرسل لتوه اشعارا بالسخونة عن طريق نيورون الاستقبال (٢) ٠ نوية هذا النيورون موجودة بالعقدة الشوكية التى تتسلم الاشعار بالسخونة وتترجمه وترسله بطريق الخيط العصبى حتى يبلغ الحبل الشوكى ، عن طريق الضفيرة الخلفية ٠ هناك يتفرع هذا الخيط حول نوية جهاز نيورون الوسيط ٠ وهناك أيضا ينتقل الاشعار بتفاعل كيميائى كهربى من آخر نيورون الاستقبال الى نيورون الوسيط فيسرى فيه الاشعار الى نهايته فى القرن الامامى من المادة السمراء ٠ وهناك بنفس الطريقة المذكورة تنتقل الاشارة الى نيورون الحركة الموجودة فى الضفيرة الأمامية والواصل الى احدى العضلات ٠ فاذا ما وصلت الاشارة الى العضلة انكمشت فأبعدت الاصبع عن المادة الساخنة حتى لا تحترق ٠

هذه الدورة التى تبدأ من مركز الاحساس الموجود بالاصبع حتى نهايتها بانكماش العضلة لابعاد الاصبع من الاحتراق هى المعروفة باسم قوس الفعل المنعكس ٠ يحصل هذا الفعل من أوله لآخره فى مدة قصيرة ٠

هذا أبسط أنواع أقواس الفعل المنعكس ٠ وكلما تعقدت الأقواس كثرت نيوروناتها الوسيطية فتعددت نيوروناتها الحركية وتعددت تبعا لذلك العضلات بدلا من عضلة واحدة ٠

أنواع الأفعال المنعكسة : كل الأفعال المنعكسة لا ارادية ٠ مثال ذلك الفعل المنعكس الرضفى (ورضفى نسبة الى الرضفة وهى عظمة الركبة) اذا وضع شخص جالس احدى ركبتيه على الأخرى ثم خبط بأطراف أصابعه على الوتر أسفل عظمة الركبة ارتجف الساق واهتز الى الأمام تلقائيا ٠ حصل هذا الفعل المنعكس من تنبيه أعصاب الوتر بخبط الأصابع ثم حصول اشعار حسى تسلمه نيورون الاستقبال الذى أوصله بدوره الى النيورون الوسيطى الذى نقله بدوره الى نيورون الحركة الذى سلمه بدوره الى العضلة التى دفعت بالساق الى الأمام ٠

مثال ثان : هو دغدغة باطن القدم ٠ هذه الحركة تسير كاشعار فى قوس الفعل المنعكس

بالمنطقة فتسحب القدم من مكانها – هناك (١) أفعال منعكسة وراثية ، (٢) أفعال منعكسة مكتسبة • والفعلان المذكوران أعلاه وراثيان • أما الأفعال المنعكسة المكتسبة فهي كالأفعال المشاهدة عند استعمال الآلة الكاتبة وعند العزف على البيانو أو الكمان وهي أفعال نتيجة اشعارات مخية •

ومن أهم وظائف الحبل الشوكي ترجمة الاشعارات الحسية الواصلة اليه ثم ارسالها بشكل اشعارات حركية وقد تكون هذه الاشعارات الحركية موجهة الى عضلة أو عدة عضلات فتنكمش أو تنبسط أو الى غدة أو عدة غدد فتكثر من افرازها أو تقلل منه حسب المطلوب • وهناك وظيفة أخرى هامة للحبل الشوكي هي ارسال اشعارات الى المخ والى مناطق أخرى بالحبل الشوكي لتترجم على مستوى أعلى حتى يكون التصرف أحكم وأكثر انتاجا •

الجهاز العصبي السمبثاوي : هي مجموعة من الأعصاب مستقلة الوظيفة تعمل بين الحبل الشوكي وأجزاء الجسم خاصة بحركات الأحشاء كالقلب والغدد اللعابية والأمعاء • وهناك أيضا الجهاز العصبي الباراسمبثاوي يعمل بين المخ وأعضاء الجسم الأخرى كالعين والغدد اللعابية والقناة الهضمية والمثانة • وعلى ذلك يمكن اعتبار الجهازين السمبثاوي والباراسمبثاوي كجهازين فرعيين للمخ والحبل الشوكي • وأغلب الأحشاء تتمتع بوصلتين سمبثاوية وباراسمبثاوية وكل وصلة عادة تحدث أثرا في الجسم مضادا للأخرى حفظا للتوازن •• الخ •

فالقلب مثلا يسرع اذا وصلته اشارة من المجموعة السمبثاوية ويبطؤ اذا وصله اشعار من المجموعة الباراسمبثاوية – عن طريق العصب المعروف باسم المتحير •

والقناة الهضمية وافرازاتها تنشط باشعار من المجموعة الباراسمبثاوية وتخمد باشعار من المجموعة السمبثاوية •

وانسان العين : يضيق باشعار من المجموعة الباراسمبثاوية ويتمدد باشعار من المجموعة السمبثاوية • وهكذا •

تركيب المخ : المخ هو استمرار للحبل الشوكي وهو أكبر حجما • وأكثر تعرجا • يحتوي على مادة بيضاء ومادة سمراء كالحبل الشوكي • وهو مقسم ثلاثة أقسام : قسم أمامي ، وقسم خلفي وقسم أوسط • ويخرج من المخ إثنا عشر عصبا • وللمخ جذع مكون من النخاع المستطيل والقنطرة والمخيخ • وهذه تكون الجزء الخلفي • أما المخ الأمامي فبنكون من نصفي كرة المخ والمهاد وما تحت المهاد والغدة النخامية •

ونصف كرة المخ والمخيخ أكثر الأجزاء نموا في الانسان بالنسبة الى الحيوان • وتكسو هذه الأجزاء مادة سمراء أما المادة البيضاء ففي داخلها • وسطحا نصف كرة المخ متعرجان فيهما أخاديد تفصل تلافيف • وهما أكثر أجزاء المخ تعقيدا وقد قسما الى حوالى ٢٠٠ منطقة •

أعصاب الجمجمة : – عددها ١٢ عصبا • تبدأ كلها من المخ • هذا بيانها :

١ – عصب الشم واصل الى الأنف ٢ – عصب البصر واصل الى العين (٣ ، ٤ ، ٦) أعصاب حركة العين ٥ – عصب حسي للرأس ٧ – عصب حركة عضلات الوجه والغدد اللعابية ٨ – عصب السمع ٩ – عصب اللعاب وبلع الطعام ١٠ – العصب المتحير وهو عصب جهازي التنفس والهضم والقلب (١١ ، ١٢) عصبا اللسان والكتفين •

أغشية المخ والحبل الشوكي : تكسو المخ والحبل الشوكي ثلاثة أغشية أو سحايا • أحدها ملاصق لمادة المخ ويقال له الأم الحنون والغشاء الأوسط ويقال له الشبكة العنكبوتية والغشاء الخارجي ويقال له الأم الجافية •

نشاط المخ : المقصود بالنشاط هنا هو كل ما له علاقة بحركة عضلات الجسم الارادية واللاارادية ونشاط الغدد • وما له علاقة باشعارات الحواس الواردة اليه من هذه الأعضاء • أما حركات الجسم (العضلات) فاشعاراتها تبدأ من حقل الحركة الواقع في وسط نصف كرة المخ • من هذا المركز أو الحقل ترسل الاشعارات بطريق الخيوط العصبية الى الحبل الشوكي ومنه الى العضلات المطلوب تحركها •

وحقل الحركة هو الذى يهيمن على نصف الجسم المقابل له . بمعنى أن عضلات الجسم الأيمن من الجسم تقع تحت اشراف حقل الحركة فى نصف كرة المخ الأيسر . والعكس بالعكس . وحقل الحركة مقسم الى عدة أقسام العلوى منه خاص بالطرفين السفليين . والأوسط بالبطن والصدر والذراعين والأسفل بالرأس والعنق .

أما المخيخ فهو مركز توازن حركات العضلات . فاذا ما أصاب المخيخ مرض أو تلف تمايل الجسم فى مشيه وخطا خطوات كالمصاب بالدوار وتكلم كلاما ممضوغا واذا قبض على كوبة كسرها من شدة ضغطه عليها مع أنه يحاول قبضها فقط .

هناك مراكز بالمخ وعلى الأخص بالنخاع المستطيل تهيمن على كثير من وظائف عضلات الجسم . فهناك مركز للتنفس (الشهيق والزفير) . وهناك مركز لسرعة حركة القلب ومركز آخر لبطئها . كما أن هناك مركزا لانقباض الأوعية الدموية وآخر لتمددها . ومركزا للبلع وآخر لافراز اللعاب . وغيره للقىء وهكذا .

اما نشاط الجسم الحسى فيتلخص فى وجود حقل الحس الملاصق لحقل الحركة ، وهو الذى يتسلم اشعارات الحواس فينقلها الى حقل الحركة . وهو يبدأ من أعلى بحواس الطرفين السفليين وينتهى من اسفل بحواس الرأس على نمط حقل الحركة . وهناك خلاف ذلك مراكز حسية أخرى . كمركز السمع بالفص الصدغى ومركز الابصار بالفص المؤخرى وهكذا .

بعد هذا الشرح الموجز نعود الى ما جاء بالنصوص المصرية القديمة لنرى ما وصل اليه أجدادنا :

المخ — اسمه بالمصرية (أيس — ن — زنست) ومعناها أحشاء الجمجمة (٤ — حالة ٦ ، ٧) ويقال له (عمم) (١ — فقرة ١١) .

الحبل الشوكى : — اسمه (ايماخ) (١٠ ص ٣٠ Dendara . جزء ١ ص ٩ ، ١٥) وهو امتداد المخ فى القناة الفقرية .

السائل المخى الشوكى : هو السائل الذى يحيط بالحبل الشوكى كما يحيط بالمخ . واسمه بالمصرية (نخ) (٤ حالة ٦) .

الأم الجافية : أحد الأغشية الثلاثة الحافظة للمخ . وهى أسمك تلك الاغشية تحتها غشاء يقال له طبيا الغشاء العنكبوتى وتحت هذا غشاء ملتصق بالمخ التصاقا متينا يعرف باسم الأم الحنون . عرف المصريون الأم الجافية وسموها (ت نت) (٤ ح ٦ فقرة تفسيرية أ) فقد جاء بهذا الخصوص ما يلى :

« التهشم كبير فاتح لداخل الجمجمة وللسحايا الكاسية للمخ . حتى تدفق السائل بداخل الرأس وخرج الى خارجها » . وهو تعبير يوضح معرفة الجراح المصرى القديم لهذا الغشاء . ووصف الجراح السائل المخى الشوكى بأنه بين غلاف المخ والمخ نفسه . ويظهر أن قدماء المصريين لم يتوصلوا الى نصوص أو على الأقل لم تصل الينا نصوص تقول بمعرفتهم للغشاءين الآخرين وهما الغشاء العنكبوتى والأم الحنون لرقة الأولى وارتباط الثانى بمادة المخ مما يجعل التعرف عليهما غير يسير .

قال المصريون ان المخ ينبض مع القلب كما ينبض يافوخ الطفل الرضيع . وهو قول صحيح لان أوعية المخ الدموية عديدة ومادته هشة فهو لذلك ينبض مع كل نبضة قلبية . هذا هو سر المحافظة عليه داخل الجمجمة . وقالوا أيضا ان المخ محفوظ داخل غشاء الأم الجافية (٤ — حالة ٦) . وقالوا فى (٥ و ٧٦٣ لوح ٩٠ سطر ١٦) فى حالة التهاب الأنف المصحوب بزوائد أنفية ؟ Polypi : « ان المصاب يحس بتكسير العظام وبصداع شديد ملف للجمجمة واصل الى نخاع العظام (؟ المخ) ومسبب المرض للسبع فتحات التى بالجمجمة » (فتحتا العينين وفتحتا الأنف وفتحتا الأذنين وفتحة الفم) . هذا مثال لمعرفة قدماء المصريين للآلام البعيدة عن موضع المرض المعروفة باسم صدى الألم ففى الحالة المذكورة يلاحظ أن الأنف هو موضع الاصابة وأن الآلام نتيجة ذلك عمت الفتحات السبع ، كما عمت العظام بل والمخ أيضا (٢ — ص ٢٨) . ومثال آخر للألم المعروف بالصدى

ما جاء فى (٤ ــ لوح ٢٢ سطر ١١ ، ١٢) « اذا شاهدت انسانا يتألم بسرجه ويعانى كثيرا من تقلصات ساقيه سواء أكان واقفا أم جالسا » ربط الجراح بين اصابة الشرج وصدى الألم بالسافين · قال هيرودوت ان قدماء المصريين استخرجوا المخ عن طريق الأنف بآلة معقوفة ثم حقنوا تجويف الجمجمة بسائل ·

وما من شك فى أن قدماء المصريين عرفوا تجاعيد أو تلافيف المخ ولذلك سموها (أرمو) (٤ ص ١٦٧) · وهذه عبارة عن تلافيف تفصلها أخاديد ، وتشبهوا تلافيف المخ بتجاعيد حثالة النحاس المنصهر (٤ حالة ٨) ·

وجمع المصريون بين بعض اصابات المخ وتوتر العنق واستحالة ادارة الرأس أو ثنيها الى الأمام او جانبا (٤ ــ حالات ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٢٩ ، ٣٢) · وقالوا ان هذا التوتر هو سبب هذه الاستحالة (٤ ص ١٣٠) وهو استنتاج سليم · ويرى الدكتور (لوكهارت) Luckhardt أن توتر عضلات العنق يحصل من التهاب سحايا المخ ــ وهو أمر معروف بين الأطباء · ومن الحالة رقم ٨ (٤) يتبين أن قدماء المصريين ربطوا بين اصابة المخ الجانبية بحول العين الى جانب الاصابة وبين شلل الطرف السفلى بجانب الاصابة نفسها · والواقع أن اصابة الرأس فى أحد جانبيها بصدمة أو كسر تحدث أحيانا اصابة محبة فى جانب المخ الآخر المقابل كنزيف المخ · ومن هنا ينشأ حول العين والشلل النصفى أو شلل الطرف السفلى فى جانب الاصابة · ذلك لأن حقل الحركة كما قلنا سابقا يقع فى وسط سطح نصف كرة المخ وكل حقل يهيمن على حركات عضلات نصف الجسم المقابل له · بمعنى أن اصابة جزء من حقل الحركة بالمخ بالجهة اليمنى منه يسبب شللا فى النصف الأيسر من الجسم · والعكس بالعكس · ويعرف رد الفعل هذا فى الجمجمة بعبارة : Contre coup fracture.

وعلى العموم ، فربط حركة الأطراف باصابة المخ خطوة كبيرة فى الجراحة والطب الباطنى · كذلك ربط حركة العينين باصابة المخ لا يقل أهمية · وتعتبر هذه أولى المحاولات لتعرف حقل الحركة بالمخ · وجمع المصريون بين بعض اصابات المخ والبكم (٤ ــ حالة ٢٢) · والمعروف أن مركز الكلام هو عادة فى الجهة اليسرى من المخ تحت الصدغ الأيسر ولفائف هذا المركز تعرف باسم لفائف (بروكا) · والحالة ٢٢ عبارة عن تهشم بعظام الصدغ (المرجح أنها عظام الصدغ الأيسر) · وحالات البكم المصحوبة باصابة المخ فى الجهة اليسرى منه أمر مألوف فى حالات النزيف بالمخ أو الجلطة الدموية التى تحصل فى أوعية منطقة الصدغ الأيسر من المخ (لفائف « بروكا ») ·

وفى حالة رقم ٨ من قرطاس أدوين سميث وهى حالة كسر نفتنى مضاعف بالجمجمة غير مصحوب باصابة ظاهرة ورد شرح لحالة شلل الطرف السفلى نتيجة للاصابة (فقرة تفسيرية ب) : « فاذا منى دلف بباطن قدمه · والجراح يقصد بذلك أن المريض يجر باطن قدمه جرا لأن المشى لم يعد سهلا · فباطن قدمه ضعيف ومقلوب وأطراف أصابع قدمه منثنية نحو سمانة باطن قدمه · وأصابع القدم تعبث بالأرض أثناء المشى · وعندئذ يقول الجراح ان المريض يدلف » · وليس بعد هذا التفسير من مزيد ·

وفى الحالة نفسها (٤ ح ٨) أيضا ورد شرح لشلل الطرف العلوى بالفقرة التفسيرية هذا تعريبه « كالذى يتعذر عليه تخليص رأس شوكة كمه وكالذى لا (وتعتبر أداة النفى هنا زائدة) يسقط وأظافره فى وسط راحته » · فسر ذلك الدكتور (لوكهارت ٤ ص ٢١٦) بأن مثل هذه الاصابة لابد وأنها كانت قديمة · لأن الجراح ذكر أن المريض يدلف بباطن قدمه · والمعروف أن اصابة حقل الحركة بالمخ يصحبها شلل النصف المقابل من الجسم مما يجعل المشى مستحيلا عادة فى أول الأمر · ولا يبعد أن المصاب بعد ذلك قد استرد قدرته الى حد ما على المشى · ومثل هذا التحسن يستغرق بضعة أسهر عادة أما الطرف العلوى فشلله يكون أعظم وتحسنه أقل · لذلك كثيرا ما نجد الذراع وقد أصيبت بانكماش ويكون العضد فيها مضموما نحو جسم المصاب · وهذا هو المقصود من عبارة « الذى لا يمكنه تخليص رأس شوكة كتفه » أما الساعد فمثنى بشكل حاد على العضد وفى

حالة كب (أى بوجيه راحة اليد الى أسـفل) وتكون اليد فى حالة انثناء قليل أما سلاميـات الأصابع القريبــة من مركز البـدن وبالأخص السلاميات الطرفية فتكون فى حالة انثناء تام . وبما أن العضد مشدود نحو الجسم والأصـابع منثنية فان هذا الشخص يكون كمن يتعذر عليه استخلاص رأس سوكه كتفه وكمن يقع وأظافره فى راحة يده » .

أما تعبير « شوكه كتفه » فان ذلك قد يعنـى البروزين حول عنق لوحة الكتف المعروفين باسم الأخرم ، والنتوء الغــرابى . وقد يعنى تعبير « شوكه كتفه » جزءى عظمة الزنـد المعروفين باسم ابرة الزند ، والنتوء الاكليلى الا أن ذلك أول ترجيحـــا . أما شــلل الطرفين العلويين والسفليين فقد وردت عنهما الاشـارة بقرطاس « أدوين سميث « حالات ٣١ ، ٣٣ الأولى خاصة بخلع فقرة عنقية والثـانية خاصة بتهشم حلقة عنقيه .

ورد ذكر الشلل النصفى الأيمن فى (٥ ــ لوح ٩٠ سطر ٦ فقرة ٧٥٧) وقد رجح (ابل) أن كلمة (رويب) تعنى الشلل . ولم يـرد ذكر أعراض للحاله .

أما الصرع وهو من امراض المخ فقد ورد فى (٥ ص ١٠٤) وورد ذكر لمرض العنة ــ وهو مرض عصبى ونفســـــانى فى (٥ ــ ص ٩٧ لوحة ٨٣) .

أما عن الأمراض العقليــة فوردت عبـارة (٥ لـوح ١٠٢ ص ٩ ، ١٠ ــ وصــــفة ٨٥٥ فقرة W) خاصــــة بظلام العقــل (وهو داء السوداء عبارة عن الهذيان) من سبب خارجى (٥ لوح ١٠٢ ص ١٤) وعبـاره عن ضـيـاع أو فقد الذاكرة (٥ لوح ١٠٢ سطر ١٥) .

وعبارة نبض المخ ، ودفيفه وردنا فى (٤ح٦) وأيضا (٤ ص ١٦٨ ، ١٦٩) .

وقد سبق أن المعنا الى أن البكم عارض من أعراض الاصابة المخــــة . فسواء أكانت هذه الاصابة من عامل خارجى أحــدث ضــــغطا على أو نهتكا فى مادة المخ أم من عامل داخلى كالنزف والورم وما أشبهه فان كانت هذه الأسـباب قد أصابت حقل الكلام بالمخ وهو المعـروف بحقـل (بروكا) ظهر على المصاب عارض البكم . والبكم اسمه (دجـم) وقد ورد ذكر البــكم هذا فى ٥ حالات بقرطاس أدوين سميث هى (حــالة رقم ١٣ عن كسر نفتتى مضــاعف فى جـانب الأنف) ، (حالة رقم ١٧ عن كسر تفتتى مضاعف فى اقليم الفك العلوى والزيجوما أو العظــم الوجنى) ، (حالة ٢٠ حــالة كسر العظــم الصدغى) ، (حالة ٢٢ وهى كسر مضـاعف تفتتى بالصدغ ــ جاء فيها « اذا ناديته لم يجبك فهو أبكم لا يتكلم » ، و (حالة ٣٣ وهى حشر حلقة عنقية فى أخرى) والبكم هنا مصحوب بالحزن والضعف (٤ ص ٢٩٦) .

وورد فى الحالة رقم ٣١ بقرطـاس أدوين سميث ــ وهى حالة خلع احدى فقرات العنق ــ أن هذا الخلع أحــدث شللا بالطرفين العلويين والسفليين كما أحدث افراز السائل المنوى من قضيبه وتسلسل البول دون ارادة . ويبدو أن الجراح ميز بين خلع احدى فقرات العنق السفلى التى تحدث شلل الأطراف الأربعـة فقط وبين خلع الفقرة الوسطى العنقية التى تحدث افراز السائل المنوى . وهذا الأخير يحصل فى عملية الشنق لان مركز الافراز المنـوى يقع أسـفل الحلقة الرابعة العنقية (٤ ص ٣٢٣) .

ومن أعراض مرض العمــود الفقرى بالمرض او بالاصابة ، انتفاخ الأمعاء وعدم خروج الغازات منها لشلل عضلاتها . وورد ذكر هذا العـارض فى (٤ ــ حالة ٣١) ، وهى حــالة خلع احدى الفقرات العنقية (سطر ١٤) حيث جاء « أن لحمه أخذ ريحا » (أى ان بطنه انتفخت جدا ») .

عضو الابصار

العينان هما عضوا الابصار ــ مركبتان تركيبا دقيقا . والابصار يعنى رؤية الأشعة الضوئيـة وتعرف الشكل وتمييز الألوان وقياس الأعماق وتحديد المسافات .

والعين محفوظة فى تجويف عظمى بالجمجمة تعلوها حاجب ــ كل ذلك لوقايتها من العوامل الخارجية . أما الدموع فتقى العين بغسلهــــا باستمرار وتقتل الجراثيم المرضية . وأما جفنا العينين فلوقايتهما من الأتربة والغازات والسوائل

الضــارة · ويحس بذلك الشخص اذا ما هبت عليه ريح شديدة أو تعرضت العين لغاز مهيج · وتفرز الدموع غدد دمعية أعلى العين وهذا الافراز يمر على مقلة العين فيغسلها ثم ينصرف الى الأنف بواسـطه القناة الدمعية في الجهة الانسية من العين · وقد تكون هاتان القنـاتان ضمن أربعـة الأوعيـــة أو الأنابيب الوارد ذكرها في قرطاس ايبرس ·

أما المقلة فمكونة من ثلاث طبقات: (١) الخارجيه وتسمى الصلبة وهي شـــفافة في جزئها أمام العين وحينئذ يقال لها القرنية (٢) والوســطى وهي حمراء اللون ويقال لها المشيمة · وفي الجزء الأمامي من العين تتواجد القزحيــــة والجسم الهدبي (٣) والطبقة الداخليـــة وهي المبصره واسمها الشبكة وتعتبر بداية عصب الابصار

ويقال للمسافة بين القزحيــة خلفا والقرنية أماما بالخزانة الأمامية ، أما المسافة بين القزحية أماما والعدسة خلفا فتسمى بالخزانة الخلفية ، وكلتا الخزانتين تحويان سائلا مائيا أما الخزانة الكبرى الواقعة خلف البلورية فيقال لها الخزانة الزجاجية وهي تحوى الجسم الزجاجي ·

تدخل الأشعة (المعكوسة من المرئيات) العين عن طريق القرنية (مخترقه اياها لأنها شفافة) فالعدســة (مخترقة اياها أيضـــا) منكسرة في طريقها حتى تصل الى الشبكية بعد اختراقهـــا للجسم الزجاجي · فتلقى على الشبكية صـــور المرئيات ·

هذا وصــف موجز لتشريح العين وطريقـــة الابصـــار · أما العصـــب البصرى فبعد ما يترك المقلة يقابل ويتقاطع مع زميله في هيئة تصالب ثم يخرج من هذا التصالب عصبان : عصب يبصر المرئيـــات على يمين البـــاصر · وعصـــب يبصر المرئيات على شمال الباصر ·

نكتفي بهذا القـــدر ونبــدأ بذكـــر ما جاء بالنصوص الفرعونية عن عضو الابصار :

العين : ـ يقال لها بالمصرية (ارت) (١٦ ـ Tur. 3 & 4) العين اليمنى (ارت انمت) والعين اليسرى (ارت ابت) · **زاويتــــــا العين** ـ (فعحو) (٥ و ٤١٢ لوحة ٦٢ سـطر ١٥) ·

وورد بقرطاس (٤ حالة ١٨) لفظ (سعنك) بمعنى الزاوية الخارجيـة او الوحشـــية للعين

الحدقة ـ أو انســـان العين ـ : ورد ذكره في (٥ لوح ٥٧ سطر ٣ باسم « زفد » · وورد في صحه المنتى (٥ لوح ٩٩ سطر ٩) · وهنـــاك تعبير (انســانة العين) أي السـيده التي في العين) يقصد به الحدقة (٩ ـ Pyr 93, a) وفي قرطاس (٥و٨٥٤) ورد ذكر وعاءين لكل عين في صدغ الانسان (راجـــع شرح ذلك في الدورة الدموية) · كما ورد أيضـا في (٥ لوح ١٠٣ سطر ١٥) · قال جرابو (حـ ٤ ص ٢٥) ان (زفد) تعني القزحية أيضا ·

بياض العين : وهو صلبـــة العين وسـمـوه (حز) (Dendara III, 83, 14 & IV, 37, 5) .

مقلة العين : Eye globe ورد ذكرهـــا في قصة (حورس ، ست) (١٠ ـ ٤) في عبارة « كرتا ؟ العينين » ـ (١ ـ فقره ١٧) ·

الفجوة التي تستكن فيها العين (بالجمجمة) سميت (واب ـ ن ـ ارت) اللوحة ٩٩ سطر ١٥) بمعنى جدر العين root of eye مرة وبمعنى «كهفا العينين» (Caves of the 2 eyes) (٣ل٣س٢٢) ·

وللآن لم نهتد الى أسماء الملتحمه ولا القرنية ولا العدسة ولا قسمي العين المائيين ولا القسم الزجاجي ولا الشبكية ·

الجفنان : (سان اربى) ـ (٥ و ٢٩٠ لوح ٦١ سطر ٦ ـ ١٥) ·

الجفن السـفلى : ـ يحتمل أنه كان يســمى (مندت) (١٣ ـ (172, 15 B.D.)) ·

أهداب العين : ـ اســمها (جابنى) (١٣ ـ (B.D. 172, 15

الحواجب : ـ اســمها (انــح) (٥ ـ لوح ١٠٣ سطر ١٥ ، ٤ لوح ٣ سطر ١١ ، لوح ٤ سطر ٢ ، ٣ الخ وبرلين لوح ١٦ سطر ٢) · وورد بقرطاس ايبرس (٥ ـ لوح ١٠٣ سطر ١٥) أن هناك وعاءين للحاجب وجاء في (٤ حالة ٧) « إن إنحراف أو شد الحاجبين يعني أن احداهما مسدودة الى أعلى وثانيتهما مرتخية الى أســـفل كالشخص الذي يغمض عينيه ووجهـــه يبكي ، أما الحاجب المرتخي فهو غالبـــا المشـلول ·

(فقرة تفسيرية ط) (والخالة لجرح غائر بالرأس مخترق العظم والتداريز) ·

- أمثلة -

(أ) **لتضييق الحدقة** - فتات الآبنوس ١ · (سماى) صعيدى · يصحن فى ماء · ويوضع على العين مرارا (٥ و ٣٤٥) ·

يجوز أن يكون المقصود بالعلاج هو حالة تمدد الحدقة · وهى حالة اعتبرها الاغريق مرضا قائما بذاته مسببا للعمى (٥ ص ٦٩) ·

(ب) جاء فى (٥ وصفة ٣٩٠) أثمد (مسدمت) وهو كبريتيد الانتيمون أو الرصاص، ملحبت ، لازورد ، مغرة صفراء اجزاء متساوية · يصنع على هيئة عجينة ثخينة وتوضع على الجفون ·

الجهاز السمعي والتوازني

ينتقل الضوء فى الفضاء · أما الصوت فينتقل بواسطة مادة غازيه كالهواء أو سائلة كالماء وينقسم سير الموجات الصوتية الى قسمين : القسم الأول وهو الموجات التى تعبر الهواء أو الماء حتى تصل الى طبلة الأذن ، والقسم الثانى هو الموجات الصوتية التى تنتقل من الطبلة عن طريق ثلاث عظمات دقيقة (تعرف بالشاكوش ، المدق ، المهماز) حتى تصل الى حلزون الأذن حيث تترجم فيتعرفها المخ صوتا ·

وقسمت الأذن عموما ثلاثة أقسام :

١ - القسم الخارجي ويقال له أيضا الأذن الخارجية وهو الصيوان - الذى يوجه الموجات الصوتية الهوائية أو المائية الى القناة السمعية الخارجية · ويتبع القسم الخارجى القناة السمعية الخارجية التى توجه الموجات الصوتية الواقعة عليها الى الطبلة وهذه الطبلة تتذبذب بالموجات الصوتية الواصلة اليها فتنقل هذه الذبذبات بواسطة ثلاث عظمات (هى الشاكوش والمدق ، والمهماز) الى حلزون الأذن · وسميت هذه العظام بأسمائها المذكورة لتشابهها بمسمياتها ·

٢ - القسم الوسط - أو الأذن الوسطى - ويكون من تجويف مليء بالهواء · الضغط فيه يتعادل مع الضغط الخارجي بواسطة قناة (يوستاك) التى توصل الأذن الوسطى بالحلق· فيتعادل بذلك الضغط الجوى على جانبى طبلة الأذن ·

وتحصل ذبذبات العظمات الثلاث المذكورة نتيجة للموجات الصوتية التى تقع على الطبلة ، فتنتقل هذه الذبذبات من الطبلة الى عظمه الشاكوش ، منها الى عظمه المدق ، منها الى عظمة المهماز · ومن المهماز الى غشاء دقيق ممدود على نافذة بيضية هى فتحة الحلزون · وهذا الغشاء يفصل بين الأذن الوسطى والأذن الداخلية ·

٣ - القسم الداخلي : ويسمى الأذن الداخلية - عبارة عن هيكل حلزونى الشكل فى داخل عظمة الصدغ · فى هذا الحلزون دهاليز وقنوات دقيقة وسائل ليمفاوى وأدوات ميكانيكية أخرى غاية فى الدقة ليس هذا مقام سردها · ويكفينا أن نقول ان الموجات الصوتية بعدما تتحول الى ذبذبات تنتهى الى الحلزون الذى يترجمها أصواتا مسموعة ·

وتشمل الأذن الداخلية الى جانب ما ذكر جهازا آخر غاية فى الأهمية والدقة هو جهاز التوازن يتكون من كيس اسمه Saccule ، وحويصلة utricle وثلاث قنوات شبه دائرية · أما الكيس والحويصلة فمملوءان بسائل ليمفاوى وفيهما شعر يتأثر بكل حركة يقوم بها الجسم · فاذا ما رقد الانسان على ظهره فترة ثم وقف فسرعان ما يسترجع وضعه الطبيعي نتيجة لاشعارات التوازن الصادرة من الكيس والحويصلة · كذلك حركات الجسم الأخرى تهيمن عليها الأجزاء الدقيقة الميكانيكية الكائنة داخل القنوات الثلاث شبه الدائرية ·

هذا باختصار تشريح لعضوى السمع والاتزان·

والآن ننتقل الى ما ورد بالنصوص المصرية القديمة عن هذين الجهازين :

الأذن - اسمها (مسندر) - قالوا بوجود أذن يمنى ، وأذن يسرى (٥ لوح ١٠٠ سطر ٣ ، ٤ ، لوح ١٠٣ سطر ١٥ ، ١٦) ·

وورد مخصص الأذن برسم أذن آدمية فى (تل العمارنة جزء ٤ - ١٥ ، ٦) · جاء بفرطاس

ايبرس (لوح ١٠٠ سطر ٢ – ١٥) (وصفة ٨٥٤ فقرة F) : هنـاك ٤ أوعية للأذنين بما فى ذلك القناتان السمعيتان ٠ وعاءان بالجانب الأيمن ووعاءان بالجانب الأيسر (ترجمة ابل فى ٥ ص ١١٦) ٠

أما (جرابو) فترجم ذلك هكذا : « هناك ٤ أوعيـة الى أذنيـه ٠ وفى الحقيقـة وعاءان لكتفه اليمنى ووعاءان لكتفه اليسرى » ٠

ورأيى فى هذه العبارة أنها تعنى وعاءين لكل من الأذنين ٠ هما القناة السـمعية الخارجية وقنـاه (يوسناك) ٠ وهما واصـلان الى داخل الأذن ٠ وتستمر العبارة فتـذكر « نفس الحياة يدخـل الأذن اليمنى٠ ونفس الموت يدخل الأذن اليسرى » وهى عبارة لا تمت الى الواقع بشيء ٠ فالموت يعنى توقف الوظيفة من تلف العضو الحى ٠ وأنسجه الجسـم العديدة كالمخ والقلب والنخاع الشوكى وغيرهـا اذا توقف وصـول الدم اليها ماتت ٠ وأنسـجة المـخ لا تتحمل الحرمان لأكثر من ٤ دقائـق ٠ أما القلب فيحتمل ذلك الى حـوالى ٧ دقائق ٠ لذلك يمكن بواسـطة التدليـك أو غيره ارجاع القلب الى حركته ٠ وقيـل انه اذا رجـع القلب الى حيويته فى حوالى الدقيقة السابعة فان الشخص بعد ذلك لا تكتمل قوته الفكرية لموت بعض خلايا مخه ٠

والغريب أن هنـاك أنسجه كالشعر والأظافر تبقى حية لمدة بل وقد تنمو بعد وفاة الجسم ودفنه (راجـع British Medicel Journal 1959) ووورد ذكر الأذن فى (٤ حالة ٢٢ ، ٢٣) ٠ ففى الحـالة الأولى وهى كسر عظمة الصـدغ ذكر أن المصاب ينزف من أذنه وطاقتى أنفه٠ أما فى الحالة الثانية فهى قطع حلمة الأذن ٠

وورد ذكر « داخل الأذن » فى (حالة ٢٠) كما ورد ذكر « فتحة الأذن » فى (٥ و ٧٦٦) ٠

القناة السمعية الخارجية : كانت تسمى – خنو (٥ – لوح ٩١ سطر ٢٠) ٠

هذا كل ما وصل الينا عن الأذن ٠ أما عضو التوازن فلم يصلنا عنه شيء للآن ٠

– أمثلة –

جاء بقرطـاس (٥ وصـفه ٨٥٤ فقرة E) : « أما بخصوص الذى يسبب صمم الأذنين ٠ فهناك وعاءان يسببانه ٠ هما الوعاءان الواصلان الى جذر العين ٠ وفى قراءة أخرى الى كل العين ٠ فاذا فقد السمع فقد النطق٠وفى قراءة أخرى «أما بخصوص سبب صمم الأذنين ، فانها هذه الأوعية بصدغى الانسان ٠٠٠ » وأظن أن هذين الوعاءين همـا القناة السمعية الخارجية وقناة (يوسناك) فى كل ناحيه ٠

جهاز الشـم

يدخل عصب الشم من المخ الى أعلى التجويف الأنفى حيـث ينتشر بهيئـة أفرع دقيقـة تنتهى بأجهزة صغيرة حساسة للشم ٠

ما جاء عن هذا الجهاز فى المصرية القديمه هو :

الأنف : – اسمها (فنز) (٩ – ١٣٠٥ حـ) ، (فند) (٤ ل ٥ سطر ١٤ ، ٢١) ٠ ووردت الأنف باسم (شرت) (٣ لوح ٣ سـطر ١٢ ، ٥ لوح ١٠٣ سـطر ١٥ ، ٨ لوح ١٦ سـطر ٢ ، ٤ ، شسنربيتى ١٩ لوح ٧ سطر ٢ ، ٨) ويقال ان (شرت) تعنى الخيشوم وهو أحد تجويفى الأنف (١ ف ١٩) ٠

جناح الأنف : يظن أنه ورد باسم (جابت) فى قرطاس الليدن بهولاندا رقم ٣٤٣ (ا ف ١٩) ٠

أما قرطاس ايبرس فاستعمل لكلمة الأنف لفظ (مسدت) وقيل ان هذا اللفظ قد يعنى تجويف الأنف ، وان الغشـاء المخاطى للأنف كان يسمى (نشوت) (ا ف ١٩) ٠

غضروفا الأنف : – قيل ان اسمهما (ايون – ن – فنز) ٠

(٤ ص ٢٤٢ ، لوح ٥ سطر ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، لوح ٩ سطر ٨) ٠

عظمة الأنف : – اسمها (شتيت – نت – فنز) (٤ لوح ٥ سطر ١٦ ، ١٧ ، ٢١ – وأيضـا ص ٢٤٨) ٠

جذر الأنف : – اسمه (نب – حرى – ن – فنز) (٤ لوح ٥ سطر ١٤ ، ص ٢٤١) ٠

طرف الأنف : ــ اسمه (تب ــ ن ــ فنز) (١٣ ــ ص ٨/١/٦) .

التشريـــح الظاهرى

للتشريح الظاهرى أهمية قصوى عنـد الطبيب والجراح على حد سواء . فهو يعنى التعرف على معالم الجسم الظاهرة وعلاقتها بالأعضاء الداخليه من حيث الموضع ومن حيث أقرب طرق الوصول اليها . هنـاك أحشاء داخليـة لا نرى ولا تحس ولا يمكن تحديد مكانها الا بالتشريح الظاهرى ، خذ مثلا القلب فقد قال عنه قدماء المصريين انه يقع تحت الثدى الأيسر (٥ لوح ١٠١ سطر ٨ ، ١٢) كذلك تشعب القصبة الهوائية الى شعبتين قالوا عنه انه خلف رأسى عظمتى الترقوة (٤ ص ٣٤٩) ــ وهو ما نعبر عنه حاليا بأنه المستوى الواقع بين الضلعين الثالث والرابع . وتقسيم سطح الجسم الى أقاليم يساعد أيضا على تعرف ما يقع تحت كل اقليم من أحشاء أو أجزاء . والى القارىء ما جاء بهذا الخصوص :

اقليم الجبهة : ــ هامة الوجه اسمها (حات حر) (٤ ح ٩ فقرة الفحص) .

الوجــه : (حر) (٤ لوح ٣ سطر ٣) .

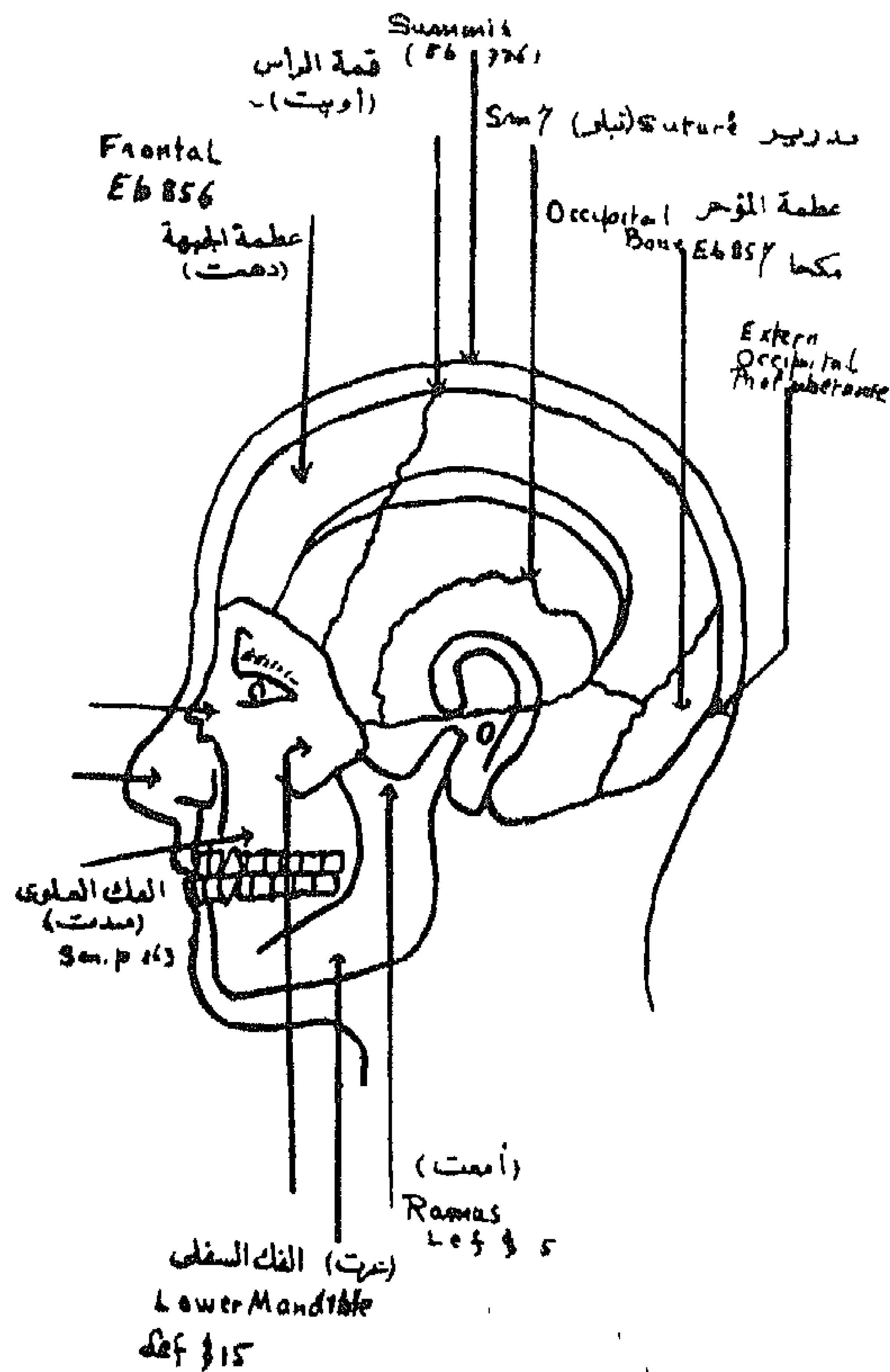
اقليم الصدغ : (معا) ــ (٥ لوح ٥٨ سـطر ١٩) .

اقليم الخـد : (مندت) (٤ ــ حالة ١٦) .

اقليم الذقن : (انح) (٤ ــ حالة ٢٢٢) .

الاقليم الأمامى من العنق : يرجح أنه (خعم) (٥٩٦٥ لوح ٧٦ سطر ٨ الخ) (٤ ــ حالات ٩ . ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ الخ) .

الاقليم الخلفى من العنق : القفا ــ (نحبت) (٤ ــ حالة ٣) حيث وردت عبارة « هو يتألم من تصلب عنقه ــ أى قفاه » (راجع أيضـا ٥ لوح ١ سـطر ٤) .



مؤخـرة الرأس ــ القمحدوه ــ (مقحا) (٥ a/854 ، ٨ و g/163 .

الاقليم الأمامى السـفلى للعنق : وهو الاقاليم الذى يشمل أسفل الحلقوم ممتدا الى الجزء العلوى لعظمة القص ورد باسم (ببيت)، (شاشا ــ ت) (٤ ص ٣٤٩) (١ ــ فقرة ٢٨) وقد يعنى الاقليم المهدى (٤ ص ٣٤٩) (٤ ح ٣٤) .

إقليم الحلقوم : (حت) (٩ ــ Pyr. 270 c) (فخ) (٩ ــ Pyr. 1213 c et و (مرت) (wort. 2, 107, 1).

اقليم الجزء العلوى من المرىء : (شاشا يت) (٥ لوح ١٠٤ سطر ١٤ ، ١٧) .

اقليم الحنجرة : (عنس عس) (١٤ ــ Ch. B.) VII, 3, 4 ، (ببت) (٢٠ ــ Wort I, 455, 5.

منطقة الأوردة الوداجيـة أى العنقية : القسـم السفلى من العنق ــ نحر ــ (شنبت) (٥ وصفه ١٨٣ لوح ٣٥ سطر ١٥) .

اقليم الاضلاع : (شوتى) (١ ف ٢٦) ورد بقرطاس برلين رقم ٣٠٣٨ (اللوح ٤ سطر ٨ ــ ٩) وصف لاستئصال ورم فى الجانبين (سوتى) وجاء فى (٥ لوح ٤١ سطر ١٤) عن حالة قائمة ان المريض يشكى باستمرار من جانبه (شوتى) (٤ ص ٤٠٠) ووردت وصفة فى قرطاس (سستربينى) رقم٣٢ لانعاش القفص الصدرى .

الظهر : Back ــ اسمه (بسد) (١ ف ٢٩ ، ٥ لوح ٩٧ سطر ١١ ، ٤ لوح ٣ سطر ١١) .

اقليم البطن عموما : ــ (خت) (٤ ــ المعويذة السادسة سطر ١٦ الخ ٥ وصفة ٨٠٩) .

اقليم أعلى البطن : الاقليم الشراسيفى ــ (٥ و ٨١٤ لوح ١٠٦ سطر ٨) ــ (أوبت ــ ن ــ خت) .

اقليم أسفل البطن : (حرى . ن . خت) ويقال له الاقليم المربضى أو الختلى (٥ لوح ١٠٦ سطر ١٣ ، ١٤ ، ١٥) (Grop جزء ١ ص ٦٢) ويسمى أيضا (كنس) (٥ وصفة ٨١٢ لوح ٦٥ سطر ١٦) .

اقليم السرة : (خبا) (ابل فى Acta Orienta. 15, 1934, 297) . أما السرة والحبل السرى فكان يسمى كل منهما (خبا) (٩ ــ Pyr. 118) (٥ لوح ٩٤ سطر ٢ ، لوح ١٠٠ سطر ١٩ ، لوح ١٠٦ سطر ٨) (١ ــ فقرة ٣٦) .

وقال (يونكر) فى آخر كتابه عن (كنس) انها قد تعنى منطقة العجان .

قرنا البطن : هما الاقليمان الواقعان على الرباط الحرقفى فى ناحيتى البطن . والرباط يمتد من النتوكة الحرقفية الى شوكة العانة (٥ وصفة ٨٦٤) والقرنان معا يكونان القوس الفخذى وهو قمة الفخذين ويقال ان العبارة المصرية (أوب ــ منتى) قد تعنى ذلك (١ ــ فقرة ٣٧ ــ ١٠ T.R. 27, 19, 29 الخ) وهى المقصودة بثنية الأوربيتين الأربية (اسمها بالمصرية (نبحو)) حسب رأى الدكتور وارن داوسون Dr. Warren Dawson ــ (١ ــ فقرة ٣٧) . أما ابل فقال ان هذا اللفظ يعنى الاقليم العجزى وقال برسند ان هذا اللفظ يعنى الشفرة (٤ لوح ٢١ سطر ١) .

ــ مثالان ــ

(أ) ورد بقرطاس ايبرس وصفة رقم٨٦٤ عن فتق أوربى ما يأتى :

« اذا فحصت ورما بغطاء قربى بطنه أعلى أعضائه التناسلية فضع أصابعك عليه وافحص بطنه . ونقر على أصابعك . فاذا فحصت الذى يخرج ويبرز نتيجة لسعاله الخ » .

(ب) وصفة رقم ٨٦٥ (٥ ــ Ebl) خاصة باستسقاء البطن بعلامات خاصة بتورم الجزء السفلى من بطنه : اذا فحصت هذا الجزء السفلى من بطنه و (وجدت) ماء فى بطنه يصعد وينزل الخ ...

اقليم القطن : اسمه (دبت) (١٠ــ ف ٤٢٠) ويقال له ــ « بيت الكلاوى » ورد ضمن (٤ ــ حالة ٤٣) وهى خلع الأضلاع المتصلة بالفقص جاء فيها أن جانبيه تعنى قطنيه (فقرة سيسرية حـ) .

الاليتان : (خبد) (٥ وصفة ٨٥٤ ف K لوح ١٠٠ سطر ٧) وذلك فى عبارة « هناك وعاءان الى العجزين العجز (الأيمن) ، والعجز (الأيسر) .

اقليم الكتف : (حثت) (٤ حالة ٤٧ لوح ١٦ سطر ١٦ ، ١٧ ، ٥ لوح ١١٠ سطر ٢) .

اقليم العضد أيضا وقيل الكتف ــ (رمن) (١٣ ــ B.D.172, 23) (١ ــ فقره ٣٠) (٩ ــ Pyr. 1309 Ia) .

اقليم الساعد : (عا) ــ (١ ــ فقرة ٥١) (٤ لوح ١ سطر ١٣ الخ) .

راحة اليد : (حرى . اب . ن . ذرت) على ما يبدو (لوح ٤ سطر ٨ ، ١٨) .

ظهر اليد : (سا . ن . ذرت) (٤ لوح ٨ سطر ٢) (اف ٥١) .

الفخذ : (منت) (٥ لوح ١٠٣ سطر ٦ ، ١ ــ فقره ٥٤) .

أعلى الفخذ : (وابو . ن . منتى) (١ ــ فقرة ٥٤ ، (Maspero Et. Myth. et arch IV 414 Cas III حيث يفترح وجود مرض بالرحم يسبب آلاما

بالدبر (بحوى) وأسفل البطن (كنس) وأعلى الفخذين (وابو · متى) أى الاقليم الاربى ·

السطح الأمامى للســـاق : (جعت سزح) (٥ وصفة ١٢٨ ، اللوح ٣٠ ، السطر ١) ·

السطح الخلفى للساق (السمانة) (سستوى) (١ ـ ففرة ٥٧ ,Litan 12, 43, Litan 14, 38 ١٢) ·

الركبة : (باد) (١ ـ فقرة ٥٧) ·

اخمص القدم : (ثبت) ـ (٩ pyr. 2067 a ١ ـ فقرة ٥٨) ·

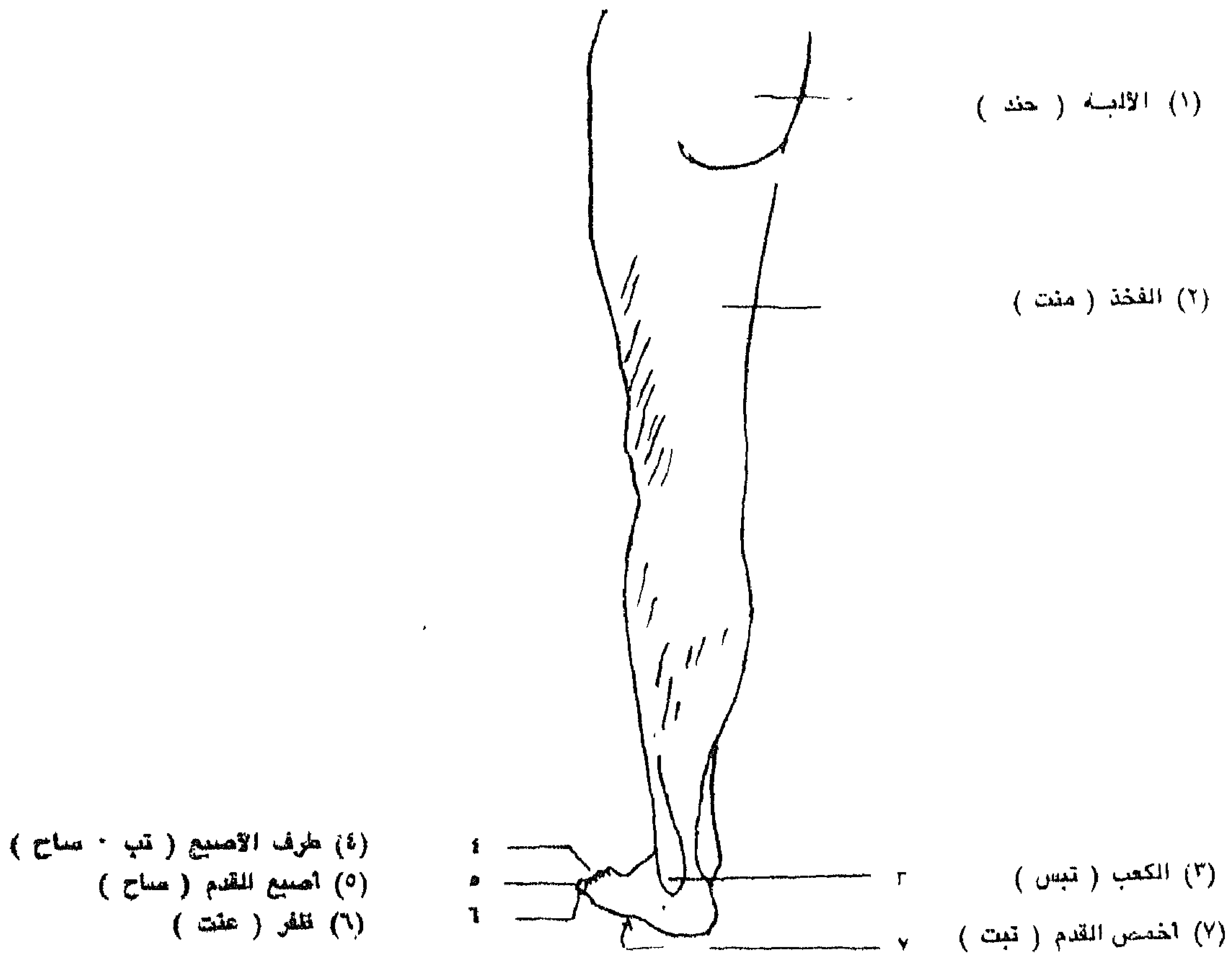
الكعب : (تبس) ـ (١ ـ فقرة ٥٨) (٢٠ ـ (Wort, 5, 262, 9

التشريح الظاهرى

الركبه : (باد) (١ ــ ففرة ٥٧) ٠

احمص القدم : (ثبت) ــ (٩ ــ Pyr - 2067 a ١ ــ فقرة ٥٨) ٠

الكعب : (تبس) ــ (١ ــ ففرة ٥٨) (٢٠ ــ wort, 5, 262, 9)



الجزء الثاني

تمهيد

قال أحسن الخالقين :

« **ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين • ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين • ثم خلقنا النطفة علقة • فخلقنا العلقة مضغة • فخلقنا المضغة عظاما • فكسونا العظام لحما • ثم أنشأناه خلقا آخر • فتبارك الله أحسن الخالقين** » •

تناول الجزء الأول نشأة الطب فى المشرق ، وأثر المناخ على الصحة العامة • وممارسة الطب ، ومدارس الطب • وحياة الطبيب (أمحوتب) ، والنظريات الطبية ، وعلمى التشريح ووظائف الأعضاء •

ويتناول هذا الجزء التشخيص ، العلاج والأمراض ، والطب النفسانى ، والعقاقير • والأوزان ، والأكيال ، وكلها مواضيع تتطلب دقة الملاحظة •

والمصرى القديم دقيق الملاحظة • حرم من وسائل الفحص الحديثة فارهف حواسه ودقة الملاحظة غريزة يحظى بها القليلون • ففى أثناء تعلمنا أصوات القلب والغاطه كان سمع الأستاذ أدق من سمعنا ، كانت الأصوات مسموعة• كانت عديدة متباينة • لكنها عسيرة الفهم • كان الأستاذ يفرزها فرزا وينقدها نقدا وكنا نتنبه لها •

ما أكثر ما نستبعده حواسنا ! وللاستبعاد خطره •

فمزارع الميكروبات اذا تلوثت استبعدت وأهملت • أما (فلمنج) فلم يستبعدها ولم يهملها ، فاكتشف البنسلين • وفى أثره اكتشف المضادات الحيوية الأخرى •

والدائم لا يسترعى الأنظار كثيرا • فتماثيل الفراعنة تمتاز بتقدم الطرف السفلى الايسر على الأيمن • ومع بساطة ووضوح هذه الحقيقة لم يتعرفها الا أثرى واحد منذ عهد قريب •

حواسنا تحتاج الى ارهاف دائم • قالوا (.Brit. Med. Jour عدد ٢ أبريل سنة ١٩٦٠ ص ٩٨٦) : ان نويات خلايا الدم البيضاء فى النساء تمتاز ببروزين صغيرين متصلين بخيطين• وان هذه الملاحظة صدقت فى خمسين عينة متتابعة لدماء نساء • وعلى مدى السنين الطويلة التى مضت فحصت فيها الملايين من شرائح الدم دون أن يتعرف على هذه الظاهرة أحد •

الواقع أن لكل انسان عينين لا يستعملهما كل انسان •

فى جدل كبير حول عمى الأطفال الذين لم يكتملوا خلال الأشهر الرحمية قيل ان عدم الاكتمال هذا هو سبب العمى • ثم ظهر أن غاز الأكسجين الذى كان يعطى لهم هو السبب الأكبر وهكذا أنقذ العديد من عمى محقق •

هذه أمثلة لدقة الملاحظة • وهذه الدقة سر عظمتنا القديمة • تلك العظمة التى وصفها تعالى فى قوله :

« **كم تركوا من جنات وعيون (٢٥) وزروع ومقام كريم (٢٦) ونعمة كانوا فيها فاكهين(٢٧)** » سورة الدخان •

الدكتور حسن كمال

القاهرة فى سنة ١٩٦٤

الفصل الأول

التشــــخيص

١ ـ الحــوار :

فى كل زمان ومكان يستدعى الطبيب لزيـاره المريض اذا كانت حالة الأخير لا تسمح بالانتقال • وفى كل زمان ومكان يذهب المريض الى الطبيب اذا سمحت حالته بذلك• هذا هو نظام الاستشارة الطبيـة •

فاذا وصل الطبيب ذكر المريض شكواه وشرح آلامه وعسر حركته وطول أرقه • ويشترك الأهل فى الحديث فيـذكرون ما لاحظوه من أعراض • يذكرون الحمى كما يذكرون القيء وكما يذكرون الاسهال والهلوسه والتهيـج •

وتشير النصـوص الى أن الطبيب كان يوجـه أسئلة الى المريض ليتعرف الداء • كان يسأله عن تاريخ مرضه وسيره وعن نومه وعن يقظته • كان يبحث عن أعراض الاصابة حينذاك •

جاء بفقرة التشـخيص بالحـالة رقـم ٢٠ (قرطاس أدوين سميث الجراحى) ما يأتى :

« فاذا سألته عن مرضه ولم يجبك » • جاءت هذه العبارة ضمن فحص حالة جرح نافذ فى عظمة الصدغ • هذا السؤال يشعرك بأن الطبيب كان يتحرى ذاكرة المريض وقدرته على النطق ومدى ما وصل اليه الضرر بمنطقة الاصابة •

كان الطبيب يبدى اهتماما بحركات المريض ، لأن حركة المريض أبلغ من وصفه • ففى حالة عسر هضم وردت (بقرطاس ايبرس فى الوصفة رقم ١٨٩) العبارة التالية :

« اذا فحصت انسانا مريضا بفم معدته • وكل أعضائه ثقيلة من دخول الضعف • فضع يدك على فم معدتـه •• » (ابل) •

واضح من العبـارة أن الطبيب حـدد منطقة المرض وذكر شـعور المريض وأثـر المرض على حركات الأعضاء كلها • ولفظ « كل » هنا هام • لأنه يعنى أن الطبيب فحص جميع الأعضـاء • وبتخصيص الجس باليد يعنى الراحة والأصابع • والا لقال بأطراف الأنامل• ولا يمكن فحص المعدة الا باليد كلها• وعبارة « فضع يدك على فم معدته » تعنى أن الطبيب حدد مكان المعدة • فالتعبير على قصره بليـغ •

ولابد أن الطبيب كان يناقش المريض • فقد جـاء فى بعض الحالات ما يشـير الى ذلك • على الرغم من خلوهـا من أسئلة وأجوبة • فالحالة الكبـدية (قرطاس ايبرس وصـفة رقم ١٨٨) مشروحة بأسلوب يشعرك بتبادل السؤال والجواب بين الطبيب والمريض فقـد وردت بها العبـارة التـالية :

« اذا فحصت مصـابا بسدة بفم معدته وكان متضايقا جدا ولا يتناول طعاما وكان بطنه ضيقا وهو تعس كالمصـاب بحرقة فى دبره فافحصـه راقدا على ظهره • فاذا وجدت بطنه دفيئا ووجدت فم معدته يقاومك فقل انه مصاب بكبده »(ابل)•

هذه الفقرة على بساطتها تحوى الكثير . فالشعور بالسدة لا يذكره المريض الا اذا سئل . وضيق البطن يعنى أن الطبيب استفسر عن هضم الطعام وفقد الشهية نتيجة عسر الهضم . ولابد أن الطبيب ناظر بطن المريض لأنه وصفها بالضمور . ولا يبعد أنه سأل المريض عما يشعر به فى بطنه وأمعائه لأن الفحص لم يكن قد بدأ . وعبارة « افحصه راقدا على ظهره » تعنى أن الفحص تلا الحوار .

لقد وجد الطبيب نفسه بعد ذلك أمام مريض تعس فى حالة نفسية سلبته السعادة . ولابد أن الطبيب وجه عدة أسئلة للمريض ليصل الى هذه النتيجة . لأن المريض لا يقول بلقائيا انه تعس. ثم تدرج الطبيب فى حواره ليتبين أثر هذه التعاسة ولم يجد وصفا أقرب من تعاسة المصاب بحرقة الدبر . مثل هذا التشبيه يشعرنا بأن الطبيب كان واسع الافق .

العبارة على قصرها تشير الى حوار طويل .

وقول : « افحصه راقدا على ظهره » يستدعى التحليل . ذلك لأن هذا الوضع أسلم الأوضاع لفحص الاحشاء الباطنة . وكلمة « راقدا » تشير الى الرغبة فى تعرف حالة عضلات البطن . فاذا كانت العضلات طبيعية سهل الرقاد على الظهر . أما اذا كانت متوترة فان ذلك يصبح عسيرا . لقد كان الطبيب حاذقا .

وعبارة : «اذا وجدت بطنه دفيئا» تعنى محاولة تعرف حرارة الجسم . وأوفق أجزاء الجسم لذلك هو البطن لانه أكثرها غطاء وأشدها وضوحا فى الحميات . ولا يبعد أن الطبيب كان يرمى من فحص البطن الى التعرف على حالة الهابة . لأن عبارة « اذا وجدت » تعنى أنه فحص البطن فحصا دقيقا . ودفء البطن يشير الى أنه لم يجد شيئا غير طبيعى .

وقوله : « فاذا وجدت فم معدته يقاومك » تشير الى تصلب عضلات البطن والى أن الطبيب كان يبحث عن التهاب الأحشاء . وقوله : « فم معدته » يعنى أنه فحص كل بطنه فلم يجد توترا الا فى هذه المنطقة .

كان الطبيب حريصا فى حواره وفحصه وملاحظاته . لذلك أصاب الحقيقة لما قال انها حالة كبدية .

بهذا الحوار وهذا الفحص جنب الطبيب البعيد وقرب المحتمل فوصل الى هدفه .

كان الالم أهم مواضيع الحوار لأنه عادة دليل المرض لذلك اهتم الطبيب به . هناك آلام باطنية لا يشعر بها المريض الا اذا ضغط الطبيب على العضو المصاب أو جسه .

ورد فى وصف حالة انكلسوما (قرطاس ايبرس وصفة ٢٠٥) أن المريض كان يشكو من آلام بجانبيه . وفى حالة أخرى (قرطاس ايبرس وصفة ٢٠٦) تشبه سرطان المعدة شكا المريض من « أن معدته تتألم اذا ما دخلها طعام » . فهو بذلك حدد موضع الالم وظروف حدوثه (ابل) .

فى حالة ذبحة صدرية (قرطاس ايبرس وصفة ١٩١) تتبع الطبيب الألم فقال : «ان المريض يتألم بذراعه (لاحظ صيغة الافراد) وبصدره وباقليم فم معدته » . ثم نطق بالانذار فقال : « انه مهدد بالموت » (ابل) .

تعرف الطبيب بالحوار الدقيق على أعراض لا ترى .

٢ ـ المناظرة :

لا يزال الفحص النظرى من أهم وسائل التشخيص . وطبيعى أن أدوات التشخيص الحديثة لم تكن موجودة .

على الرغم من هذا النقص كان الطبيب المصرى سليم التفكير .

ناظر مرضاه ووصف أعراضهم . قال (قرطاس ادوين سميث حالة رقم ٧) عن مصاب بجرح برأسه : «ان جرحه نافذ الى المخ ومخترق التداريز» وفى مكان آخر فى الوصفة نفسها قال الجراح : « فاذا وجدت وجهه لزجا من العرق ووجدت أوتار عنقه متوترة . ووجهه محتقنا ، ووجدت أسنانه وظهره .. ورائحة صندوق رأسه مثل بول الغنم وكان فمه مطبقا وحاجباه مسحوبتين ووجهه كوجه من يبكى » . كان الجراح قوى الملاحظة فلم

يمه لون الوجه وعرقه وحالة الفم والحاجبين ومظهر المحيا وتوتر العنق ورائحة المريض ــ (برستد) ٠

وان شئت مثلا آخر فهاكه عن مرض العينين : قال الجراح ان العين قد تكون حمراء كالدم (ايبرس وصفة ٣٥٢) أو حراقة (ايبرس ٣٦٦) أو بها حبوب (ايبرس ٣٥٠) أو نقاط بيضاء (ايبرس ٣٦٠) أو دامعة (ايبرس ٣٧٦) أو مرتخية الجفنين (ايبرس ٤٠٨) أو منحرفة (قرطاس ادوين سميث حالة ٨) ٠

وفى حالة جراحية وصفت عضلات الفك السفلى بأنها منكمشة (قرطاس أدوين سميث حالة ٧) ووصف الفم بأنه فاغر (أدوين سميث حالة ٢٥) والذكر بأنه منعظ (أدوين سميث حالة ٣١) (برستد) ٠

واستعان الطبيب القديم بالتشبيه والمقارنة كما يفعل الطبيب الحديث ٠ شبه المريض الضعيف بمن يلفظ النفس الأخير «قرطاس ايبرس وصفة ١٩٦ » فى حالة طاعون دملى هذا تعريبها :

« اذا فحصت شخصا مصابا بالقسعريرة السابق ذكرها (وصفة ١٩٣) التى دامت ساعات كالالتهاب الملتهم وبالضعف كمن يلفظ النفس الأخير فقل ان ذلك نتيجة احتباس تجمعات لايمكن اخراجها ولا تخضع للعلاج البسيط ٠ ان هذه (التجمعات) قد أحدثت دملا تعفن فيه الصديد ٠ وان المرض أصاب المريض (فى الصميم) ٠ اعمل له علاجا لفتحه بواسطة الأدوية » (ابل) ٠

وهاك مثلا للمقارنة : قال الطبيب فى وصف لحالة درن العمود الفقرى (قرطاس ايبرس حالة ٢٠٠) : « اذا فحصت شخصا مريضا بفم معدته ووجدت مرضه فى ظهره كالملدوغ من عقرب أو ما يماثله ٠ فقل ان الالتهاب أتلف ظهره » قارن الطبيب ألم الظهر بألم اللدغ ٠ والعقارب كثيرة بمصر القديمة ٠ وقدماء المصريين أدرى بألم لدغها ٠ والاضطراب هنا يعنى الألم وما يصحبه من تلف الأنسجة وتوتر العضلات وتقلد الحركة ــ ترجمة (ابل) ٠

وتحوى الحالة (رقم ٧ بقرطاس أدوين سميث) مقارنة بين محيا المصاب ومحيا الشخص الباكى ٠

والعقدة الدرنية المتقيحة (قرطاس ايبرس وصفة ٨٥٨) شبهها الجراح بفاكهة نبات العشر (ابن البيطار) Calotropis procera ، وزاد فقال انها غدة منحللة يكسوها جلد صلب ليس بدرجة كبيرة من الصلابة ٠ فحتى درجة الصلابة اهتم الجراح بملاحظتها وتسجيلها ٠

ومقارنة الأورام بالفاكهة أمر عادى ٠ فكثيرا ما نقول ان الورم كمثرى الشكل ٠ والمناظرة أولى وسائل الفحص الأربع ٠ أما الوسائل الأخرى فهى الجس والقرع والسمع ٠ فى قرطاس ايبرس (حالة ١٩٩) شبه الطبيب تمدد المعدة بكيس من الجلد يحوى زيتا ٠ وفى حالة نزف معدى (ايبرس وصفة ١٩٨) قال الطبيب : « ويحصل فى هذه الحالة أن يخرج من فم المريض أو من دبره ما يشبه دم الخنزير المشوى » (ابل) ٠

٣ ــ الجس :

اهتم أطباء قدماء المصريين فى فحوصهم بالجس ٠ ففى حالة (قرطاس أدوين سميث رقم ٨) وضع الجراح يده على جرح الرأس وجسه باصبعه فوجد كسرا بالجمجمة فقال :

« اذا فحصت مصابا بتهشم فى جمجمته بينما عينه تنحرف بسبب ذلك الى الجانب الذى حصلت فيه اصابة جمجمته واذا مشى جر معه أخمص قدمه فى الجانب نفسه الذى حصلت فيه اصابة جمجمته ٠٠ » (برستد) ٠

ثم استمر الجراح يقول : «وحالما تجد أن التهشم الذى فى جمجمته (متموج) شبيه بالجعادات التى تتكون على النحاس المصهور وان هناك شيئا ينبض ويرتجف تحت أصابعك مثل المكان الضعيف فى جمجمة الطفل (اليافوخ) » ٠

يتضح من ذلك أن الجراح جس ما تحت الجلد٠ فجس عظام الجمجمة بعدما تأكد من سلامة الفروة ولم يكتف بالنظر ٠ فلما وجد كسرا متفتتا وصفه بالتهشم ٠ ثم جس ما تحت التهشم فوصل باحساسه الى المخ النابض الخافق تبعا لانقباض القلب وانبساطه٠ قارن سطح المخ بسطح النحاس

المصهور • ولابد ان احساس الجراح كان مرهفا • فعلى الرغم من سمك الفروة وطبقة العظام المكسورة أحس بنبض المخ فسبهه بنبض يافوخ الرضيع • كان فى تشبيهه صائبا • فيافوخ الطفل قبل التئامه لا تفصله عن المخ الا أغشية رقيقة لا تمنع من جس نبض المخ وخفقانه بالاصابع •

وانحراف العين الى جانب الاصابة وشلل الطرف السفلى فى الجانب نفسه يدلان على الملاحظة المقرونة بالجس • وربط حركة الأطراف باصابة المخ خطوة اكلينيكية • كذلك ربط حركة العين بالاصابة المذكورة لا تقل أهمية • ونعتبر هذه أولى محاولات تعرف حقل الحركة بالمخ •

والذى حصل أن الصدمة بأحد جانبى الرأس أحدثت اصابة فى الجانب الآخر (رد فعل) فنشأ الشلل وحول العين بجانب الاصابة (راجع الجزء الأول من هذه السلسلة باب التشريح ووظائف الأعضاء فقرة الجهاز العصبى) •

كاد الجراح أن يجس كل جرح يصادفه استنتاجا لما ورد بالنص • والنظافة من ضرورات الطب والعبادة فلم يكن تلوث الجروح كبيرا •

كان الجراح يجس الجرح لمتعرف غوره وحالة العظام تحته •

قال الجراح عن جرح فاغر بالرأس واصل الى العظم ومالق للجمجمة (قرطاس أدوين سميث حالة رقم ٤) : « اذا فحصت شخصا مصابا بجرح فاغر فى رأسه واصل الى العظم وشارخ للجمجمة وجب عليك أن تجس جرحه فان وجدت شيئا يضطرب تحت أصابعك وهو يرتجف جدا والورم الذى يعلوه يبرز •• » الجراح هنا وصل باصبعه الى المخ فأحس به يضطرب أما الورم البارز فهو دموى (الترجمة لبرستد) •

وفى حالة جرح فاغر بالرأس مع كسر تفتتى بالجمجمة (قرطاس أدوين سميث رقم ٥) قال الجراح : « اذا فحصت شخصا مصابا بجرح فاغر فى رأسه واصل الى العظم ومهشم لجمجمته وجس جرحه فاذا وجدت تهشم جمجمته عميقا وغائرا تحت أصابعك بينما الورم الذى يعلوه بارز » (برستد) من هذا القول نستنتج الأغراض التى من أجلها جس الجرح • أراد الجراح أولا أن يتأكد من حالة العظام وثانيا أن يتعرف على نوع الكسر اذا وجد ـ هل هو فالق أو مهشم ثالثا أن يتبين غور الكسر ومدى ما بلغته أجزاؤه • أراد أن يتبين كل هذا رغم الكدم الذى علا الاصابة • وواضح أيضا ان الاهتمام كان منصبا على الجرح وتلف الأنسجة والعظام • أما الكدم فلم يعره اهتماما كثيرا بل اكتفى بذكره كعقبة فى طريق الفحص •

وأثناء جس عظمة الأنف (حالة ١٣ قرطاس ادوين سميث) المصابة بكسر مضاعف متفتت قال الجراح : « اذا فحصت شخصا مصابا بتهشم فى أنفه فيجب أن تضع يدك على أنفه أعلى التهشم • فاذا طقطق تحت أصابعك بينما هو ينزف دما من منخريه ومن أذنه التى على جانب التهشم وهو يتألم عندما يفتح فمه بسببه وهو فاقد النطق•• » نستنتج من هذا أن الجراح قصد بالجس تعرف حالة عظمة الأنف والاستعانة بالسمع مع الجس للتأكد من الكسر وعلاقة ذلك بالنزف الأنفى والأذنى وفقد النطق •

وفى حالة يظن انها خراج بارد (حالة ٤٦ قرطاس أدوين سميث) قال الجراح : «اذا فحصت مصابا بخراج له قمة بارزة على الصدر ووجدت ورما كبيرا جدا بارزا على صدره مائعا كالزيت تحت أصابعك وقد تدبق الجلد من جراء ذلك والسطح غير مصحوب باحمرار •• » •

من هذا الوصف نستنتج أن الجراح حدد موقع الخراج ووصف حجمه وبروز قمته • ولابد أنه داف بيديه حول الجرح فقد قال عنه انه كبير جدا• ثم جس الورم لتعرف محتوياته التى وصفها بأنها كالزيت • ولم تفته حالة الجلد فقال انه متدبق • ويظهر أنه كان يبحث عن احمرار بالجلد فلم يجده فسجل ذلك •

هناك حالات كثيرة بقرطاس (ايبرس) استعمل فيها الطبيب طريقة الجس • فالورم المائى أو الخراج المتكيس (حالة٨٦٧) قال عنه الطبيب: « اذا فحصت ورما متكيسا فى أى عضو بالانسان ووجدته يذهب ويرجع تحت أصابعك وهو منقسم أجزاء حسه باليد عندما يثبت •• » مثل هذا الوصف قد ينطبق على خراج مزمن أو كيس عرقى

ومنه يتضح أن الطبيب كان يعلم أن هذا الورم يصيب أى عضو فى الانسان وأنه قاصر على الجلد لا علاقة له بالأنسجة تحته وأنه مكون من فصوص يمكن تعرفها بالأصابع .

وفى قرطاس ايبرس (وصفة رقم ٨٦١) وصف الجراح غدة درنية بالعنق متقيحة فقال : « اذا فحصت غدة متضخمة متقيحة فى عنق شخص . وبعد ما كبرت أزالت الجلد الذى يعلوها وسقط وأخذ (مكانه) أزرار لحمية واستمرت سنين وأشهرا وهى تفرز سائلا شبيها بالسائل المنوى لسمك الشال ٠٠» من هذا الوصف يتضح أن الطبيب حدد مكان المرض وتابع سيره فذكر تبدل الجلد بالأزرار اللحمية ثم شرح افراز الورم وشبهه .

جاء بقرطاس ايبرس (وصفة ٢٠٣) ذكر لحالة قد تكون التهاب الزائدة الدودية هذا تعريبه « اذا فحصت شخصا مصابا بفم المعدة فضع يدك عليه . فان وجدت المرض قد تركز فى جانبه الأيمن ٠٠ » (ابل) من هذا الوصف نستنتج محاولة التعرف على موضع المرض وعلاقته بالأحشاء .

واهتم الأطباء بحاسة اللمس . ففى حالة خلع فقرة عنقية (قرطاس أدوين سميث حالة ٣١) قال الجراح : « اذا فحصت شخصا مصابا بخلع فقرة عنقية ووجدته فاقدا لوعيه فى ذراعيه ورجليه بسبب ذلك وكان ذكره منتعظا بسبب ذلك وبوله منسابا بدون علمه » .

وحرارة المريض كانت موضع اهتمام . ففى حالة عسر هضم (قرطاس ايبرس وصفة رقم١٨٩) قال الطبيب : « اذا وجدت منطقة صدره دافئة وبطنه باردا ٠٠ » كذلك فى حالة (رقم٣٩ قرطاس ادوين سميث) وردت العبارة التالية « اذا فحصت شخصا مصابا بأورام لها رأس بارز فى صدره ووجدت الأورام منتشرة مع صديد على صدره وقد أحدثت احمرارا وسخونة شديدة فى داخله اذا لمسته يدك » . (ابل) . هذه الوصفة ذكرت ثلاثة من أعراض التقيح الأربعة ، وهى التورم والحرارة والألم . صحيح أن الألم لم يرد ذكره فى الوصف الا أنه كان أهم سبب فى استشارة الطبيب .

والقشعريرة السابقة للحمى وردت بقرطاس ايبرس (رقم ١٩٣) فيما يلى : « اذا فحصت شخصا مصابا بانسداد فم معدته . فضع يدك عليه . فاذا وجدت مرضه عبارة عن قشعريرة فى كل جسمه بمجرد لمس أصابعك له فقل انها حالة التهاب لم تتركز بعد » . الجملة الأخيرة تشعر بأن الطبيب كان يعلم بأن القشعريرة تسبق هجوم المرض (الترجمة عن ابل) .

ورد ذكر الحمى فى كثير من الحالات المرضية . وكان الطبيب يقدر شدتها باليد .

وما من شك فى أن الطبيب المصرى جس النبض . نطقت بذلك القراطيس الطبية . وليس بمستغرب أن يشغل القلب بال الأطباء والجراحين . وما يقال عن القلب يقال عن الأوعية .

تعرف الأطباء على حالة المريض من دقات قلبه . واعتبروا ضعف دقاته انذارا غير حميد . استمع الى ما جاء بالحالة (رقم ٧ قرطاس أدوين سميث ـ ترجمة برستد) : « اذا فحصت شخصا عنده جرح فاغر فى رأسه واصل الى العظم مخترق تداريز جمجمته فجس جرحه ولو أنه يرتعش بشدة . اجعله يرفع وجهه فاذا عسر عليه فتح فمه وكان قلبه ينبض ضعيفا ٠٠ » أرأيت كيف جمع الطبيب بين اصابة الرأس وضعف القلب . وعبارة « قلبه ينبض ضعيفا » تعنى أن نبضه يحس بصعوبة .

وردت مواقع جس النبض فى قراطيس ايبرس، برلين ، أدوين سميث . وردت بقرطاس ايبرس (فقرة ٨٥٤) العبارة التالية (والترجمة لابل) :

« مبدأ فن الطبيب . معرفة حركة القلب . معرفة القلب . هناك أوعية (تخرج) منه لكل عضو . أما بخصوصها فان أى طبيب وأى جراح (كاهن سخمت) وأى ساحر (طبيب روحانى) يضع يديه أو أصابعه على الرأس (لعله يقصد الشريان الصدغى) أو مؤخر الرأس أو اليدين (الشريان الكعبرى) أو موضع المعدة (١) (الأبهر الباطنى) أو الذراعين (الشريان العضدى) أو القدمين (٢) (شريان ظهر القدم) فانه بذلك يفحص القلب لأن كل أعضائه (أعضاء الانسان) تحوى أوعيته (٣) ـ أو بعبارة أخرى أنه (أى القلب) يتكلم عن طريق أوعية كل عضو » .

لقد ذكرت أسماء شرايين باعتبار أنها اقرب الاحتمالات لما كان يعنيه الكاتب بحكم مركزها بالجسم وقربها من الجلد وسهولة جسها · فالتسمية اجتهادية ·

١ ـ ترجم جرابو موضع المعده « بمكان القلب » ·

٢ ـ قال جرابو « الرجلين » بدل القدمين ·

٣ ـ ترجم جرابو هذه العبارة هكذا « لان كل أوعيته تذهب الى كل عضو » ·

بعد ذلك نجد بقرطاس ايبرس قائمه بتوزيع الأوعية بالجسم منها أربعة أوعية فى الخيشوم (ابل) ـ ترجمها (جرابو) فى عظامى أنفه · وأربعة أوعية بداخل صدغيه · وأربعة أوعية لمؤخر الرأس ·

وليلاحظ أن النبض سمى « كلام القلب » وهى تسمية أبلغ من النبض المشتق من نبض العرق تحرك وضرب · التعبير العربى يهدف الى حركة الوعاء ·والتعبير المصرى يهدف الى القلب كأصل·

لم يستبعد الأستاذ برستد أن قدماء المصريين عدوا النبض · قال : (فى مقدمه قرطاس أدوين سميث ص ١٦) ان الجراح المصرى اقترب لدرجة مدهشة من تعرف الدورة الدموية · ولا ينفى ذلك تعداد النبض كان ممكنا باستعمال وحدة زمنية الليل والنهار مع الاحتفاظ بتعداد ساعات كل منهما · ولاشك فى أن تقسيم الزمن الى دقائق كان عسيرا ان لم يكن محالا · ومع ذلك فقد قبل ان تعداد النبض كان ممكنا باستعمال وحدة زمنية أطول من الدقيقة · يعزز هذا ما ورد (بالحالة رقم ١ بفقرتها التفسيرية أ بقرطاس أدوين سميث) من « أن فحص الشخص شبيه بعملية الكيل بمكيال أو العد بالأعداد » (ترجمة برستد)· جاءت هذه العبارة فى الفقرة نفسها التى عرفت القلب وأوعيته ·

كانت معلومات قدماء المصريين محصورة فى بطء النبض وسرعته بدرجة قدرها الطبيب وقتئذ · وبهذه المناسبة أذكر أن أول ساعة استعملت لعد النبض هى التى اخترعها (السير جون فلوير) (١٦٤٩ ـ ١٧٣٤ م) وهو طبيب ريفى بريطانى وذلك عام ١٧٠٧ · كانت وحدة الزمن بهذه الساعة لا تعدى الدقيقة الواحدة · ولم يعم استعمال هذه الساعة الا فى أواسط القرن التاسع عشر · وفى ذلك الوقت عم أيضا استعمال مقاييس الحرارة ·

٤ ـ القرع :

يحدث القرع على سطح الجسم صدى مختلف الرنين · لذلك استعين به على تعرف مراكز الأعضاء مواضع المرض · وأول من ابتكر ذلك هو الطبيب النمساوى أون بروجر (١٧٢٢ ـ ١٨٠٩م) وذلك عام ١٧٦١ م ·

ولم يخبرنا قدماء المصريين عن طريقة استعمالهم للقرع · ويتلخص القرع الحديث فى أن يضغط بالاصبع الوسطى أو السبابة اليسرى على المكان المطلوب فحصه · ثم يقرع بالاصبع الوسطى اليمنى على الاصبع الضاغطة فيسمع رنين نتيجة لذلك · فاذا كان ما تحت الاصبع الضاغطة أجوف كان الرنين عاليا واضحا · واذا كان صلبا كان الرنين خافتا مليئا · بهذه الطريقة يمكنك تحديد سطح الكبروسين فى صفيحته وبالتالى تعرف كميته ·

وردت بقرطاس ايبرس (فقره ١٨٩) وصفة لعسر الهضم هذا تعريبها (ابل) : « اذا فحصت مريضا بفم معدته · وكل أعضائه ثقيلة من دخول الضعف · فضع يدك على فم معدته · فاذا وجدت فم معدته يطبل وأنه يروح ويرجع تحت أصابعك وقل انه عسر هضم منعه من تناول الطعام » ·

عبارة « يطبل » تعنى القرع على وعاء فارغ · وقد أشار الطبيب الى هذا الفراغ أو الانتفاخ لما قال ان عسر الهضم منع تناول الطعام · ولعل عبارة « يروح ويرجع » تعنى قرع المريض واقفا ومستلقيا لأن الوقوف يسقط المعدة قليلا والاستلقاء يردها الى مكانها ·

وحالة الفتق الأربى (قرطاس ابرس ٨٦٤) تقول (ابل) : «اذا فحصت ورما بغطاء قرنى البطن فوق أعضائه التناسلية · فضع اصبعك عليه وافحص بطنه واقرع على أصابعك فاذا فحصت الذى يخرج ويبرز نتيجة لسعاله فقل عنه انه ورم بغطاء البطن » ·

واضح ان الفرع عمل بأصابع اليد ومع السعال وغير ذلك والسعال يرفع ضغط البطن ويخرج الأمعاء فى قناة الفتق فيبرز الورم • لقد حدد الجراح مكان الفتق بالنسبة لأسفل البطن والأعضاء التناسلية • فكأن الطبيب استعان فى تشخيصه بالسعال •

وعبارة فرما البطن « نعنى اقليمى الأربية » • فالاقليمان يشكلان قرنين أما « غطاء البطن » فيعنى جداره •

٥ ـ التسمع : كان التسمع معتبرا الى عهد قريب من ابتكارات القرن السابع عشر • قيل ان ليوفيل لينك أول من ابتكر المسماع •

جاء بقرطاس هيرست (وصفة ٢٠) ما نعربه (فرسسكى) « علاج لتخفيف القرقرة الداخلية : دم خنزير يوضع على نبيذ ويشرب لتوه » •

فى هذه الوصفة دليل التسمع وتحديد مكان الصوت• يعزز ذلك العلاج الذى يشير الى الأمعاء•

وحالة الاستسقاء الزقى (قرطاس ايبرس ٨٦٥) تقول (ابل) : « تعليمات عن تورم أسفل البطن • اذا فحصت هذا (التورم) بالجزء السفلى من بطنه (ووجدت ماء فى بطنه يصعد وينزل••) نشير الى أن الطبيب هز المريض ليسمع صوت السائل فى بطنه والى أنه فحص المريض واقفا ومستلقيا لأنه قال ان الماء يصعد وينزل •

امثلة لطرائق الفحص السابقة

١ ـ حالة فتق شريانى (ايبرس ٨٧٢) (بل) :

« اذا فحصت ورما وعائيا بأى عضو بانسان ووجدته نصف دائرى وهو ينمو تحت أصابعك فى كل سير (نبض) واذا فصلته عن جسمه (بالضغط على الوعاء قبل وصوله للورم) فلا ينبض لأنه كبر ولا يمكنه أن يصغر فقل عنه انه ورم وعائى وهو مرض سأعالجه وهو مسبب عن الأوعية نتيجة اصابة وعاء » •

ناظر الجراح الورم وحدد مركزه ثم جسه فتعرف على التحدب وتغير الحجم نتيجة نبضه • وربط هذا بحركة القلب • وعبارة « اذا فصلته عن جسمه » نعنى فصل الورم عن القلب بمنع دخول الدم اليه •

٢ ـ حالة كدم دموى (ايبرس ٨٧٦) (ابل) :

« اذا فحصت نزا من وعاء بأى عضو ووجدته أحمر ضاربا الى الزرقة ومحدبا نتيجة ضربة عصا او ضربة أى شىء لأى عضو •• فقل ان ذلك نز من وعاء وأنه نتيجة اصابة الوعاء الذى سبب ذلك » •

كانت هناك محاورة عن كيفية حصول الكدم والآلة التى أحدثته• وكانت هناك مناظرة للتعرف على الورم ولونه • وكان هناك جس للتعرف على شكل الورم •

٣ ـ حالة التواء الأمعاء (ايبرس ١٢٠) :

« اذا فحصت مصابا ببلغم مع مغص ، وكل بطنه متوتر وعنده ألم فوق فم معدته • فاذا كان البلغم فى بطنه لا يخرج منه وليس هناك طريق لخروجه منه فان الخلط سيتعفن فى بطنه • ولكونه غير قادر على الخروج فانه سيتحول الى التواء الأمعاء • فاذا لم يتحول الخلط الى التواء الأمعاء فانه سيتحول الى (أونن ـ مت) وعندئذ سيتبرزه وسيشفى لتوه • فاذا لم يتبرزه حضر لالتواء الأمعاء علاجا لافراغ الأمعاء حتى يشفى حالا » • (ترجمة ابل) •

وردت هذه الوصفة بقرطاس ايبرس مرة أخرى (تحت رقم ٢٩٦) مع فارق طفيف غير هام فى النص • لذلك اكتفيت بذكر الوصفة (١٠٢)•

ترجم الأستاذ جرابو هذه الوصفة فى الجزء الرابع من كتابه عن الطب المصرى القديم Der Grundriss Der Medizin Der Alten Aegypten سنة ١٩٥٩ بالصفحة رقم ١٠٨ • كما أورد النص المصرى القديم للوصفتين ١٠٢ ، ٢٩٦ بالجزء الخامس من كتابه هذا بالصفحتين ١٨٨ ، ١٨٩ •

فسر (ابل) كلمة البلغم بعبارة أحد السوائل المسببة للمرض وذلك بالصفحة رقم ٣٩ بكتابه عن قرطاس ايبرس طبعة ١٩٣٧ •

وترجم جرابو كلمة « مغص » الواردة أعلاه بعبارة Schneiden Behafteten (ص ١٠٨ فى القسم الأول من الجزء الرابع من كتابه المذكور أعلاه) .

وترجم جرابو كلمه « التواء معوى » بكلمة Gewurm وتعنى الدودة أو الثعبان فاذا كان ذلك قصد الكاتب فيكون استعمل تشبيها قريبا . لان الأمعاء الملتوية نتيجة للضغط على أوعية مساريقاها من الالتواء يزرق لونها ثم يسود فتشبه الثعبان شكلا الى حد ما .

واضح من الوصف أن الطبيب كان عالما بأعراض الحالة وسيرها ومضاعفاتها . وأنه أجرى حوارا مع المريض عن الألم ومكانه واحتباس الأمعاء . ثم فحصه فتعرف على توتر عضلات بطنه . وواضح أيضا أنه سبق ان أجرى الصفة التشريحية على مصابين بهذه الحالة . لأنه ذكر الالتواء وشبهه (كما قال جرابو) بالثعبان أو الدودة وتتبع سيره كمن رآه رأى العين . ولم يخبرنا عن العلاج الذى وصفه لافراغ الأمعاء . فهل هو حقنة شرجية أم مسهل بالفم ؟

صدى الالم ــ يتطلب معرفه طبية عالية . لأن الطبيب يفحص أولا موضع الألم المشكو منه . فان وجده سليما فحص الأعضاء الجائز صدور الصدى منها. وألم الاصابات الجلدية يحدده المخ بسهولة. أما ألم الأحشاء فكثيرا ما يرجعه المخ الى منطقة من الجسم تتحد مع العضو المريض فى العصب .

فألم مفصل الفخذ كثيرا ما يشعر به فى مفصل الركبة لان مفصلى الفخذ والركبة مشتركان فى عصب واحد . كذلك ألم العمود الفقرى كثيرا ما يشكو منه المريض فى جانبيه اللتين تتحدان فى العصب مع الفقرات المريضة . والأحشاء الباطنه كالقلب والمعدة اذا تألمت كثيرا ما تعذر على الطبيب تعرف مرضها لأن لها نوعين من الأعصاب (العادية والسمبثاوية) لذلك كان ألمها بعيدا عنها. ويكون الجلد فى منطقة الالم مرهف الحساسية . والمعروف أن ألم القلب له صدى بالجهة الانسية للذراع اليسرى أو للذراعين. وتهيج المعدة يصحبه صدى ألم فوق فم المعدة وفى الظهر . وصدى ألم الكبد كثيرا ما يكون بالكتف اليمنى . وصدى ألم الدبر يكون عادة بظهر الفخذين الى الركبتين .

وصدى ألم الرحم يكون بأسفل الظهر والفخذين . أما صدى ألم المبيضين فيشمل الظهر والأربيتين ومقدم الفخذين ومفصل الفخذين والركبتين .

فطن قدماء المصريين الى هده الحقائق فقالوا (قرطاس تشستربيتى وصفة ١٠) : ان مرض الشرج قد يؤثر على المثانة ويسبب لها أعراضا . وانه قد يسبب ألما بالصدر (وصفة ١٤) وألما بمنطقة القلب (وصفات ١٨ ، ٢٢ ، ١٥) . وجمعت الوصفه ١٣٢ (ايبرس) بين علاج البطن والشرج على اعتبار أن ألم الشرج يصحبه ألم بالبطن . وذكرت الوصفة ١٣٩ (ايبرس) علاجا لطرد الحرقة من الشرج ومن المثانة المصحوبة بأرياح معوية كثيرة لا ترى . وقالت الوصفة ١٥٣ (ايبرس) ان التهاب الشرج وانسداده قد يحصل من مرض القدمين . ولا يبعد أن يكون ألم القدمين صدى لألم الشرج .

وحالة ١٨٥ (ايبرس) لمرض رئوى بلغ صدى ألمها منطقتى العنق والبطن .

وحالة الذبحة الصدرية (ايبرس ١٩١) تقول: « اذا فحصت انسانا مصابا بضيق فى فم معدته وتعتريه آلام فى ذراعه وفى صدره وفى جانب فم معدته ويقال عنه مرض (واز) .. الذى يهدد بالموت .. حضر له أعشابا منبهة .. ثم ضع يدك مبسوطة عليه حتى تشفى ذراعاه ويزول عنه الألم » . لقد حدد الطبيب مواضع صدى ألم الذبحة فى فم المعدة والذراع ، أو الذراعين معا وفى الصدر .

٦ ــ الشـم :

الشم حاسة هامة يستعان بها على تشخيص الأمراض . فللتيفوس رائحة الفئران . ومريض البول السكرى تنبعث منه أحيانا ومن بوله رائحة الفاكهة. وخراج الرئة وغنغرينة الرئة لهما رائحة التعفن الرمى . وفيما يلى حالات استعان المصرى القديم على تشخيصها بالشم .

جاءت الوصفة (رقم ٢٥ بقرطاس ايبرس) لافراغ البطن وطرد العفونة من بطن الانسان هى حب الخروع يمضغ ويبلع مع بيرة حتى يخرج كل ما ببطنه .

وحراج الرئة أو الغنغرينة الرئوية ورد (قرطاس ايبرس وصفة ١٩٠) فى العبارة التالية: اذا فحصت مصابا بسدة وهو يخرج بصاقا ٠ ومرضه الذى تحت جانبى صدره مثل المرحاض (فقل عنه) ان ما عنده نتيجة تجمعات فى جانبى صدره وأنه مصاب بضيق فى فم معدته (ترجمة ابل) ٠

وجاء بقرطاس ايبرس (حالة ٧٠٨) علاج لطرد نتانة الصيف ٠ وعلاج (حالة ٧٠٩) لطرد عفن جسم الرجل أو المرأة٠ وعلاج (حالة ٧٦٥) للأذن التى تفرز سائلا عفنا ٠ وعلاج (الحالتان ٨٦١ ، ٧٦٣) لالتهاب الأنف العفن ٠

وورد بقرطاس ادوين سميث (حالة ٧) وصف لحالة انثقاب تدارين الجمجمة قال : « ان رائحة صندوق رأسه (جمجمته) تشبه رائحة بول الغنم » ٠ (برستد) ٠

٧ ــ الخبرات :

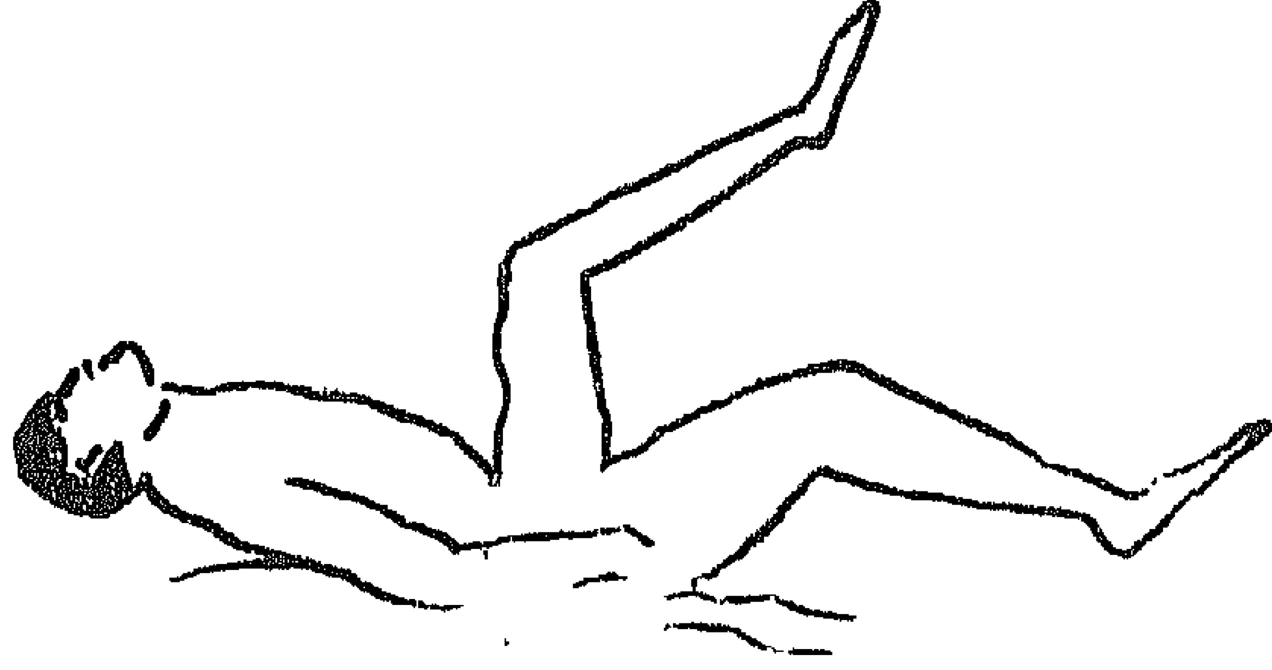
(أ) خبرة النظر الى الصدر والى الكتفين :

فى حالة وثى فقرة عنقية (قرطاس أدوين سميث حالة ٣٠) يقول الجراح : « اذا فحصت شخصا مصابا بوثى فى فقرة عنقية وجب عليك أن تقول له انظر الى كتفيك والى صدرك ٠ فاذا فعل هذا وكان نظره مؤلما وجب عليك أن تقول عنه « انه واحد عنده وثى فى فقرة عنقية » (ترجمة ابل) ٠

والحالة (قرطاس أدوين سميث رقم ٣٢) تقول : « اذا فحصت شخصا مصابا بزحزحة فقرة عنقية وكان وجهه ثابتا Fixed ، ولا يمكنه ادارة عنقه وجب عليك أن تقول له انظر الى صدرك والى كتفيك » ٠ فاذا كان لا يقدر أن يدير وجهه ليرى صدره وكتفيه فقل انه مصاب بزحزحة فقرة عنقية (ترجمة ابل) ٠

ويستعمل الطب الحديث خبرات مشابهة لتحديد مكان الاصابة ونعرف خطورتها وذلك فى حالات الكسور والخلع واصابات العضلات والمجموع العصبى ٠

من ذلك خبرة بابنسكى أو علامة بابنسكى ــ سميت تبعا لاسم مكتشفها Joseph Babinski (١٨٥٧ ــ ١٩٣٢ م) المولود بباريس ٠ كان اكتشافه لها عام ١٨٩٦ وتتلخص فى أن يمرر الطبيب طرفا حادا على أخمص القدم ٠ فاذا ارتفع الاصبع الأكبر وتباعدت الأصابع الأخرى اعتبرت الخبرة ايجابية ودلت على وجود مرض بأعلى الجهاز العصبى كأورام المخ وخراج المخ ونزيف المخ وتخثر دمه وجلطاته ٠ ان ذكر هذه الخبرة هنا لا يعنى أن قدماء المصريين عرفوها أو استعملوها٠



وهناك خبرة كرنج أو علامة كرنج ٬ سميت تبعا لاسم مكتشفها الطبيب الروسى (١٨٤٠ ــ ١٩١٧ م) وتتلخص فى أنه فى الشخص السليم يمكن ثنى الطرف الأسفل بشكل مستقيم (ممدود الفخذ والساق) على الجذع فى زاوية قائمة ٠ أما فى حالات التهاب سحايا المخ فلا يمكن عمل زاوية قائمة الا اذا ثنى المريض ساقه على فخذه كما نرى فى الشكل ٠

وردت خبرة « النظر الى الصدر والكتفين » كثيرا فى قرطاس أدوين سميث ٠ ففى الحالة رقم ٣ عن جرح فاغر بالرأس واصل الى العظم وثاقب للجمجمة قال الجراح : «فاذا وجدته غير قادر على النظر الى كتفيه وصدره وأنه يتألم من توتر فى عنقه » (برستد) ٠ استعان الجراح بهذه الخبرة على تعرف حالة عضلات العنق ٠

والنظر الى الصدر يعنى ثنى العنق أماما الى أسفل ، أما النظر الى الكتفين فيعنى ادارة الرأس يمينا وشمالا مع ثنى العنق أماما ٠

وردت هذه الخبرة أيضا فى الحالة رقم ٤ بنفس القرطاس لجرح فاغر بالرأس واصل الى العظم وشارخ اياه ٠

كما استعملت فى الحالة رقم ٥ بالقرطاس نفسه لجرح فاغر بالرأس مع كسر مضاعف منفتت

بالجمجمة . وتستعمل خبرة ثنى الرأس أماما حاليا فى تشخيص اصابات السحايا .

(ب) **خبرة رفع الوجه** : وردت فى الحالة رقم ٧ بقرطاس أدوين سميث « لجرح فاغر بالرأس واصل الى العظم وثاقب لتداريز الجمجمة » (برستد) للتأكد من توتر أو تصلب عضلات العنق .

(ج) **خبرة فتح الفم** : وردت فى الحالة رقم ٧ بقرطاس أدوين سميث لجرح فاغر بالرأس واصل الى العظم وثاقب للتداريز . طلب فيها الجراح من المصاب أن يفتح فمه ثم فحص بعضه .

وتوتر عضلات الصدغين من أعراض الكزاز . جاء فى الحالة رقم ٧ بقرطاس أدوين سميث « لجرح فاغر بالرأس واصل الى العظم وثاقب للتداريز » ان المصاب يتألم من فتح فمه مما يعوق التغذية . تغلب الجراح على ذلك بوضع جبيرة خشبية بين فكيه ليتيسر ادخال الغذاء فى فمه . أما الكزاز فعالجه بالكمادات الساخنة . ووصف الكزاز بقوله : « بأن أوتار فكه متوترة » (حالة ٧ فقره الفحص الأولى) .

(د) « **خبرة مد الرجلين وثنيهما معا** » وردت فى الحالة رقم ٤٨ بقرطاس أدوين سميث لوثى باحدى الفقرات . قال الجراح : « اذا فحصت شخصا عنده وثى فى احدى فقراته وجب عليك أن تقول له : «والآن امدد رجليك ثم اثنهما ثانيا. فاذا مدهما فسرعان ما ينيهما بسبب الألم الناجم من فقرة عموده الفقرى التى يتألم منها » (ترجمة برستد) .

(هـ) **خبرة المشى** : المشية وهيئتها دليل الصحة والمرض. فالطفل السليم يمشى بين السنة والسنة والنصف . ويتأخر من ضعف الادراك أو تشوه مفصل الفخذ أو كساح .

ويسبب شلل الأطفال ضمورا بالعضلات فيحدث تشوهات كالقدم الرحاء وحنف القدم واختلاج الخطوة والعرج .

أما مرض مفصل الفخذ فيحدث عدم توازن الخطوة بحيث يلف بجسمه وهو منحن أماما كلما خطا بطرفه المريض .

وفى الشلل النصفى يجر المريض رجله المشلولة .

وفى ادمان الخمر والتسمم بالرصاص تختل الخطوة كمن يتفادى حجر عثرة .

ومشيه الخراع ـ من خرع الرجل خراعة او خروعا لانت مفاصله واسترخت وضعف جسمه بعد صلابته . تتخبط فيها الخطوات وتفقد تناسقها ونظامها. ويشاهد هذا فى زهرى النخاع الشوكى . ولم يعثر للآن بين قدماء المصريين على الزهرى . وخطوات الشلل التشنجى تصحبها هزات أو رجات أو نخعات . وخطوات الشلل الاهتزازى قصيرة مرتعشة مندفعة أماما .

وخطوات الكوريا أو الزفن اهتزازية شاذة غير مألوفة .

تلك أمثلة للمشيات المرضية فى الطب الحديث.

أما الطبيب المصرى القديم عندما فحص كسرا مفتتا مضاعفا بالجمجمة غير مصحوب باصابة ظاهرة فقد طلب من المصاب أن يمشى ليتبين الشلل ونوعه ومكانه فقال (قرطاس أدوين سميث حالة ٨) : « اذا مشى جر معه أخمص قدمه التى فى جانب اصابة جمجمته ».وزاد فى الفقرة التفسيرية (ب) قوله : « أما بخصوص عبارة واذا مشى جر معه أخمص قدمه » فالجراح هنا يتكلم عن مشيته وأخمص قدمه مسحوب معه مما يسبب عسرا فى مشيه . فأخمص القدم ضعيف ومقلوب بينما اطراف أصابعه منثنية نحو كلوة أخمصه . واصابعه تحك الأرض . يقول الجراح : « هو يجر قدمه » (ترجمة برستد) .

الى جانب دقة الملاحظة والوصف ربط الجراح بين الأعراض البعيدة ومكان الاصابة . فهل كان عندهم منهج طبى بالمعنى المعروف عندنا ؟

نحن نعرف ان الأعراض اعتبرت بادىء الأمر أمراضا . ثم جمع القوم بين عدة أعراض فنشأ المركب المرضى . ثم حددوا الاصابات فسموا الكسر باسم العظمة المكسورة كما سموا الخلع باسم العظمة المخلوعة . ثم تعرفوا على بعض الأمراض من طبيعتها . فذكروا الحمرة (ايبرس

٩١) والعرق (لندن ١٥ ــ ٢١) والبول الدموى (ايبرس٦٢) وعمى الليل (ايبرس٣٥١) والرمد الحبيبى (ايبرس ٣٤٦ ، ٣٥٠) والتهاب المفاصل (ايبرس ٢٩٤) واليرقان (ايبرس٤٧٧) والتهاب الغدد الليمفاوية (ايبرس٥٦٨) وضخامة الطحال (ايبرس ٢٠٤) وغير ذلك ٠

كانت هناك محاولة لسرح المرض دون تسميه ، فعى حالة طاعون دملى (ايبرس ١٩٦) قال الطبيب: « ان المريض تعتريه قسعريرة لعدة ساعات كقشعريرة التفيح ٠ ويصاب بضعف شديد كمن ينهظ النفس الأخير وتتورم الغدة الليمفاويه وتتعفن فيصرع المرض صاحبه » وقد سميت العدة الليمفاوية (خسد) ــ (ابل) ٠

واليك قائمة بأمراض أمكن التعرف عليها بقرطاس ايبرس :

الاسم الحديث للمرض	الاسم المصرى القديم	رقم الوصفة
البول الدموى (البلهارسيا)	عاع	٢٧٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١
الجذام العقدى	عات ٠ نت ٠ خنسو	٨٧٤
سرطان الرحم	انمت ٠ م ٠ حعت	٨١٣
الانكلستوما	بتو	٢٠٥
الدودة الشريطية	بنـد	٦٦ ، ٦٧
البواسير	نيظو	٢٦٢
الرمد الحبيبى	نحات ٠ م ٠ ارتى	٣٥٠
التهاب المفاصل	ستت	٢٩٤
السيلان	شين	٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧
الربـو	جحو	٣٢٦ ، ٣٢٧

قال (سيجرست) فى كتابه : (A History of Medicine ص ٣٥٥) : ان واضع قرطاس (ادوين سميث) لاحظ كثيرا من الأعراض المرضيه فوصفها وصفا دقيقا حتى أمكننا أن نتعرف منها على خراج الندى الحاد (حالة ٣٩) وانحراف حاجز الأنف (حالة ١٢) وكسر قاعدة الجمجمة (حالة ٣ ، ٦) والنخر العفن بأوردة المخ (حالة ٧) والنخر الجيب الوريدى الوحشى (حالة ٢٠) ٠

هناك تعبيرات لا نزال نجهل معناها مثل عدم استقرار الرحم ، وعض الرحم ، وجوع الرحم ، وعطش الرحم ، وصعود الرحم ، وسقوط الرحم ، وكلها واردة بقرطاس كاهون ٠

المراجــــع

1. Henry, E. Sigerist — A History of Medicine 1951, p. 319-335.
2. B. Ebbell. The Papyrus Ebers. Copenhagen 1937.
3. H. Grapow. Grundriss Der Med. Der. Alt. Agypt. IV — 1 & 2, 1958.
4. Chauncey D. Leak. The Old Egypt. Med. Papyr, 1952.
5. J. H. Breasted — The Edwin Smith Surg. Pap. 1930.
6. M. A. Ruffer. Studies in the Paleopathology of Egypt, 1921.
7. F. Le. Griffith, Gurob & Kahun.

الفصل الثانى

العـــــلاج

المعروف عن أبقراط (٤٦٠ ـ ٣٥٧ ق٠م) أنه فضل العلاج بالغذاء على العلاج بالدواء فاذا وصف دواء فلتقوية مفعول الغذاء ٠ أما الجراحة فكانت آخر ما يلجأ اليـه ٠ لكن هل كانت هذه الطريقة سليمة وناجعة ؟

نحن لا نزال نجهل الكثير عن الغذاء العلاجى٠ وعلى الرغم من أننا نصف أغذية خاصـــة للكلى والقلب والأمعاء والجلد فاننا نعلم أن هنـــاك أمراضـــا لا نفاعل تفاعلا حميـــدا مع الغذاء الموصوف ٠ هناك مثلا مرضى مصابون بمرضـين أو أكثر ٠ فأى الأغذية يصفها الطبيب وأيهـــا يمنعها ؟ هنـــاك فوق ذلك مشـكلة الحساسية أو الاستهداف لنـــوع من الغذاء ٠ كالأرتكاريا والاسهال والربو والقىء ٠

نحن لا ننتظر من أجدادنا أن يعطونا معلومات كثيرة عن التغذية ٠ وكل ما يمكن أن يقال عنهم انهم اهتموا بالعلاج العشبى أكثر من غيره ٠

تكررت بقرطاس (أدوين سميث) نصـيحة تقول « ارس المريض بأوتدة مرســـاه » بمعنى أطعم المريض طعامه العادى دون دواء ٠ لقد شبه الطبيب مريضه بسفينة تربط فى مرساها حتى يصفو الجو ٠ ولا يزال المعنى الحقيقى فى بطن الشاعر ٠

الى جانب هذا نجد عبارة مشابهة يقولهـــا الطبيب الانجليزى اذا تأزم موقف مريضه هى اترك اللحم يستوى فى (مرقته) ٠

وصـف الطبيب المصرى لمرض لم يشخص للآن (برلين ١٦١) شعيرا محضرا بطريقة مخصوصة وزاد فمنع المريض من تناول أى غذاء ساخن ٠ مثل هذه الارشادات نجدها فى وصفات أخرى ٠ ومنها يستدل على وجود أغذية علاجية خاصـــه عندهم ٠

وعلى العمـــوم فان الدواء كان أهـــم أركان العلاج ٠ وكان فى كثير من الوصـــفات سليما وناجعا ٠ لقـد اشتهرت مصر القديمـــة بكثرة عقاقيرها ووفرة سمومها ٠ ورد بالأودبسا (٤ ـ ٢٢٩ ـ ٣٠) أن تربة مصر غنية بالعقاقير أغلبها ناجع يؤخذ شرابا وكثيرها سام ٠

ان ترجمة الوصفات الفرعونية والتعرف على عقاقيرها ليس بالسهل ٠ قال الدكتور ابل فى مجلة Zschr. Aegypt. Sprache, 1929, 64, 48-540 تحت عنوان : Die Aegyptischen Drogennamen ان اســم النبـــات بالمصرية لا يعنى معرفته الا اذا ورد هذا الاسم بلغـــات أخرى كالقبطية ٠ أما المخصص الذى اعتـــاد المصريون أن يرسموه آخـــر كل اسم فيرشد الى ناحية واحدة غير محددة ٠ فمخصص ورقة النبات يشير الى النبات أو ورقه ٠ ومخصص الشـجرة يشير الى فاكهتها أو جذرها ٠

الى جانب ذلك نجد اسماء عقاقير وردت مجازا . فرأس الحمار الموصوف ضمن عقاقير دهان (ايبرس ١٠٦) لايمكن أن يكون مقصودا بذاته . كذلك سن الخنزير الموصوف للسعال (ايبرس ٣١٦) .

وما لنا نذهب بعيدا ولدينا الكثير . فست الحسن نبات سام لا علاقة له بالست ولا بالحسن . تستعمل منه الجذور والأوراق . أصله الفعال الاتروبين من القلويات الشديدة . مسكن . مضاد للتشنج ممدد للحدقة : مقلل للافرازات . يوصف للربو والسعال وسلس البول والامساك .

وفم الأرنب Comopodium tomentosa، وذيل القط Lyqeum spartum لو ترجمناهما لفظيا لضللنا الطريق .

وكثير من أسماء العقاقير الأجنبية مصاب بذلك . فزهر الكشاتبين digitalis المسمى بالانجليزية Foxglove لشكل زهره الاصبعي اذا ترجمنا اسمه الانجليزى الى العربية قلنا (قفاز الثعلب) مع أن النبات لا علاقة له بالقفاز ولا بالثعالب وأن الثعلب لا يستعمل قفازا .

والمستعمل من هذا النبات الأوراق والجوهر الفعال فيه الديجتالين وهو من القلويات مقو للقلب منظم لضرباته منبه للدورة الدموية مدر للبول يوصف للاستسقاء القلبى والكلوى .

باليك أمثلة تظهر صعوبة تعرف معنى العقاقير المصرية القديمة من ألفاظها . واليك المزيد :

اسم النبات	اسمه باللاتينية	اسم القاموس		صفحة
١ ـ نبات يقال له الحمار	Orisopsis miliacea	قاموس النبات لأحمد عيسى		١٢١
٢ ـ نبات يقال له حمار البيت	Artemisia Judaica	»	»	١١
٣ ـ نبات يقال له حمار العدس	Artemisia Judeica	»	»	٢٢
٤ ـ نبات يقال له الخنزيرى	Asplenium astragulus	»	»	١٥
٥ ـ نبات يقال له عرف الديك	Bongardia chrysogo num	»	»	٣١
٦ ـ نبات يقال له ذنب الأيل	Callitris Lacinata	»	»	٣٧
٧ ـ نبات يقال له عرق الذهب	Cephaelis npecauanha	»	»	٤٥
٨ ـ نبات يقال له لسان عصفور جبلى	Cirenthe	»	»	٤٥
٩ ـ نبات يقال له دار صينى	Cinnamomum Zeilanicum	»	»	٤٩
١٠ـ نبات يقال له سبع	Violeceae	»	»	١٠٢
١١ـ نبات يقال له ثعلبة	Salsola Lanigera	»	»	١٦١
١٢ـ نبات يقال له ذيل السبع	Salsola bicolor	»	»	١٦١
١٣ـ نبات يقال له عين القط	Verbascum anagalloides	»	»	١٨٨
١٤ـ نبات يقال له كبش	Rosa discolor	»	»	١٥٧
١٥ـ نبات يقال له رجلة الغراب	Rœmeria dodecandra	»	»	١٥٦

كتب قدماء المصريين وصفاتهم بأسلوبنا . تناولوا أدويتهم بالطرائق نفسها . حضروا المراهم والحبوب والأمزجة والأبخرة . وخطونا الى الأمام فابتكرنا الحقن الجلدية والعضلية والوريدية والشوكية والمخية .

بدأت وصفاتهم باسم بالمرض . قالوا مثلا :
« علاج لقتل ثعبان البطن » (ايبرس ٥٠)
« وعلاج لايقاف الاسهال » (ايبرس ٤٤)
« وعلاج لانبات شعر الأصلع » (ايبرس ٤٦٥)
« وعلاج القرحة الأكالة » (ايبرس ٥٥١) . ثم

ذكروا الجواهر السامة مصحوبه بكميه كل منهــا •

قال الدكتور (نشونسى ليك) ان هذه الدقة وضحت في العقاقير الثمينة كالبخور أو السامة كالأملاح المعدنيـــة Ciba Symposia 1940, 1-311-22 .

وفى نهاية الوصفة ذكروا طريقـــه التحضير فقالوا مـــثلا يغلى ويصفى أو يسحق فى هاون • واليك أمثلة :

١ ـ لبخـــة للالتهـــاب الجلدى المصحوب بحكة هذا تعريبها (ابل) :

« ابتـــداء (العلاجـــات) لازالة الافرازات وتهدئة الحكة فى كل عضـــو من الانسان : نشا ؟ الشعير ١ عود الرقة ١ يمزج مع ســـائل لزج ويضمد به » (ايبرس ٥٥٦) •

٢ ـ علاج مضاد للديدان (ايبرس ٥٠) - ترجمة (ابل) : ـ

« لقتل ثعبان البطن (اسكاريس) : جذر الرمان ٥ رو ، ماء ١٠ رو • اتـركه فى الندى طول الليل • صفه • يشرب على يوم واحد » •

(١ رو = ١٥ سم٣) •

٣ ـ علاج ضد الاســـهال (ايبرس ٤٤) ـ ترجمة (ابل) :

« علاج لمنع التبرز العديد : (ظرت) صابح ـ ترجمه جرابو حنظل ـ ٤ رو ، بليلة طازجـة ٤ رو ، زيت ، عســل ٨ رو ، شـــمع ٢ رو ، ماء ٢٥ رو • يغلى ويؤكل على أربعة أيام •

٤ ـ علاج ضد الامساك (ايبرس ٢٨) ـ ترجمة (ابل) :

« غيرة لاحداث الاســهال : ٦ قرون سنامكى (التى تشبه فول كريت) ، فاكهة (منوح) التى تسمى حنظل ـ تصحن ناعمـــا ويضـــاف اليها عسل • يأكلهـــا الانسان ويبلعها مـــع نبيد عذب ٥ رو » •

أما السواغ وهو الشراب الذى تمزج فيـــه العقاقير فكان كثير النوع كالبيرة ، نبيذ العنب ، نبيذ البـــلح ، لبن المرأة ، لبن البقـــرة ، لبن الحمارة ، والعسل •

ووصفوا العقار أحيـــانا فى كعكة قد تحوى دهنا وقد لا تحويه •

وصنعوا الحبوب بمزج العقـــار مع لبـــاب أو عجين • واليك ترجمـــة (الوصـفة ١٥) قرطاس ايبرس (ابل) « غيرة (لطرد البراز) : ملاخيت يصحن ناعما ويوضـــع فى عجينة خبز ويعمل ثلاث حبات يبلعها الانســـان مـــع بيرة عذبة » •

الملاخيت واسمه بالمصرية القديمة (شسمت) هو كربونات النحاس الاخضر القاعدى أهم وأقدم خـام للنحاس ناتـج من الأكسدة نتيجة تحلل كبريتيد النحاس • ويوجد على سطح رواســب أغلب خامات النحاس فى الصحراء الشرقيـــة وسيناء •

وحضروا المروخ بمزج العقار مع زيت زيتون أو زيت خروع أو زيت اهليلج •

وحضروا المراهم بمزج العقار بدهن حيوان •

وبالمروخ والمرهم ضمدوا الجسم ودلكوه •

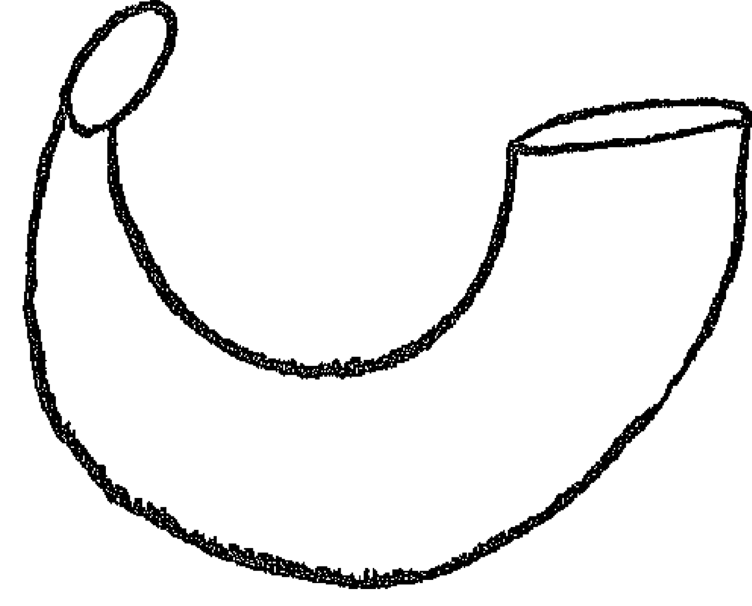
وابتكروا اللبوس • واليـــك مثـــلا ورد (ايبرس ١٤٥) لسقوط الشرج (ابل) :

« غيرة لخلع الدبـــر : مر ١ كندر ١ حب العزيز من الحديقة ١ (مهتت) من الشـــاطىء ١ كرفس ١ كزبرة ١ زيت ١ ملح ١ تغلى معا وتوضع فى فتائل (جمع فتيلة) وتوضـــع فى الدبر » •

ملاحظة : قال ابل الفتائل وقال جرابو حزمة فتائل •

ويظهر أنهم اعتقدوا أن المســـتقيم قـــادر على امتصـــاص ما يحويه اللبوس وكمـــا عالجوا المستقيم باللبوس عالجوا المهبل به أيضا •

ووصفوا الحقن الشرجية علاجا ووضعوا فيها العقاقير • قال بلينى (تاريخ طبيعى ٨ ـ ٢٧) ان قدماء المصريين تعلموا الحقن الشرجيـــة من



قرن استعمل للحقن الشرجي ـ متحف اللوفر ـ ليفقر

أبي قردان الذى يغسل دبره بمنقاره . قيل انهم استعملوا ما يشـبه القـرن الأجوف للحقن الشرجية أو المهبلية .

استخدموا الحرارة علاجا . فوصفوا اللبنات الساخنة والرمل الساخن .

واستعملوا ريشة النسر نقاطة تنقط بها قطرة العين (ايبرس ٣٣٩) .

وتداووا بالبخور لأمراض الشرج والمهبـل ، كما تداووا بالأبخرة لأمراض الجهاز التنفسى . ولا يزال البخار المشبع بالجاوى مستعملا لهذه الأغراض .

ورد استعمال البخـار لعلاج السـعال فى (ايبرس ٣٢٠) واليك التعريب :

« غيره (لطرد السـعال) : (تعم) ١ رو ، (عماو) ١ رو .

يصحنان ناعمـا . ويوضـعان على النـار ويستنشق البخار الناجم بواسطة غابة لمدة يوم واحد » .

وكثيرا ما شفعوا الوصفة بارشاد كمـا هو وارد بالوصفة (ايبرس ١٣) ترجمة (ابل) وتعريبها : « غيرة (لطرد البراز) : بلح صابح ١ ملح بحرى ١ سائل (شبت) ١ تمزج معا فى ماء وتوضع فى وعاء (محت) ويضاف الى ذلك مسحوق السنامكى ويغلى معا .

ويوضع فى صندوق أو وعاء (باو) . يأكله الانسان دافئا بالقدر الذى تتحمله الاصبع وتشرب معه بيرة عذبة » .

وصف الطبيب علاجه ليوم واحد كما وصفه لأربعة أيـام . وعدد الأربعة هذا تكرر حتى قيل انهم اعتقدوا بوجود سر فيه . وقد حصل فى عهد الاغريق أن اعتقد القوم مثل ذلك .

كانت هناك أدوية تترك تحت النـدى طول الليل . وكانت هنـاك أدوية لا تحضر الا فى أشهر معلومة . وحصـل أن أكد الطبيب فائدة علاجه فسجل « مجرب كثيرا ومفيد جدا » .

وبعدم الورم ووصفوا علاجا مزدوجا للمرض الواحد . عالجوا الحمرة بدهان يحوى التربنتينة وبمسهل يحوى الحنظل والسنامكى (ايبرس ٩٠) ـ (ابل) .

كانت العقاقير نباتية وحيوانية ومعدنيـة . وكانت غالبا فى متناول اليـد . فمن الفواكه وصفوا العنب والزبيب والبلح والبطيخ والتين والجميز . ومن الخضر والتوابل تداووا بالخيار والبصل والكرات أبو شوشة والثـوم والفول والبسلة والكرفس واللوتس وبذر الكتان وبذر الشبت والخردل والكزبرة واليانسون والشمر والكمون والزعفران والقرفة والدار الصينى . ومن الحبوب وصفوا القمح والحنطـة والشعير والفول واستخلصوا منهـا الدقيق والردة . وصنعوا من الدقيق العجين والعصيدة .

ووصفوا أيضا مواد غريبة كمسحوق الأبنوس ونشارة خشب الصنوبر والصفصاف والسنط (ثمره وعصيره وصمغه) .

ومن المواد الراتينجية (وأغلبهـا مطهـرة) وصفوا الكندر (لبان ذكر) والمر والميعة والجاوى والتربنتينة والكلخ Sagapen المعروف بأبى كبير والمن واللادن . جـاء بقرطـاس ايبرس (وصفة ٢٥١) ما يأتى (ترجمـة الدكتـور وارن داوسون) :

« قائمة بفوائد الخروع وجدت بكتاب قديم خاص بالأشياء النافعة للانسان :

اذا دهكت قشور ثمره فى ماء ووضعت على الرأس المصاب شفى حالا كأنه لم يتألم .

واذا مضغ بعض بذره مع بيرة شخص مصاب بامساك طرد البراز من جسم هذا الشخص .

وينمو شعر المرأة بتأثير ذلك · ادهك البذر كتلة واحدة · امزجه بالشحم واجعل المرأة تدهن به رأسها · ومن بذوره يستخرج زيت اذا دهنت به القروح التى تفرز افرازا عفنا شفيت كأنها لم تكن · ستختفى اذا دهنت به لمدة عشرة أيام · ادهن القروح مبكرا فى الصباح اذا أردت أن تزيلها · هذا علاج حقيقى تأكد ملايين المرات » ·

الفيتامينات : ورد بقرطاس ايبرس (وصفة ٣٥١) علاج لعمى الليل هذا تعريبه (ابل) :

« علاج آخر لعمى الليل بالعينين : كبد ثور مشوى ومدهوك يعطى ضد هذا عظيم حقيقة » · وعمى الليل هو عدم الابصار فى الضوء الضئيل وفى الظلمة · وهو اما وراثى واما نتيجة قلة فيتامين أ · وحكاية الفيتامينات ترجع فى تاريخها الحديث الى حوالى ١٨٨٠ · فقد كان معروفا وقتئذ أن الفئران لو أطعمت غذاء كيميائيا من مواد زلالية ودهنية وسكرية امتنع نموها وتعرضت للمرض والموت · وفى عام ١٩٠٦ اكتشف (جولاند هوبكنس) أن اضافة كمية ضئيلة من اللبن الى غذاء هذه الفئران زادت من نموها · فاستنتج أن باللبن مادة تنمى الحيوان · ثم اتضح أن الأغذية الطازجة تحوى هذه المادة أيضا · فاطلق عليها اسم فيتامين من فيتا أى الحياة · ثم اكتشفت عدة فيتامينات منها فيتامين أ الموجود بكثرة فى الكبد وقلته تسبب جفاف القرنية وعمى الليل وعدم نمو الأسنان وتكرر الاجهاض · وقد وصف قدماء المصريين كبد الثور لعمى الليل (ايبرس ٣٥١) وكبد عصفور الجنة (ايبرس ٨٠٩) لتكرر الاجهاض ·

الى جانب ذلك يوجد فيتامين ب١ وقلته تسبب مرض البربرى ، فيتامين ب٢ ، وقلته تحدث البلاجرا ، ب١٢ وقلته تحدث الأنيميا الخبيثة ، فيتامين جـ وقلته تسبب الأسقربوط ، وفيتامين د وقلته تحدث لين العظام والكساح وفيتامين هـ ، ك وغيرهما ·

الهرمونات : وصف الصينيون أبا زنيمة للاستسقاء العام من قديم الزمان · واتضح أخيرا أن جلد هذا الحيوان غنى بمادة بيوفاجين المدرة للبول والمزيلة للاستسقاء ، وغنى أيضا بمادة الادرنالين التى تقوى وتسرع القلب وترفع الضغط الدموى وتزيد من افراز السكر فى الدم · اعتبرت هذه الوصفة مبهرة (رتسى كالدر فى كتابه Medicine & Man ص ٥٣) ·

ووصف المصريون لازالة الهربس الشفوى ما يلى (ايبرس ٣٠٣) (ابل) :

« ضفدعة مقلية فى الزيت يدهن بها » ·

وعولج الاستسقاء فى جسم الانسان بأبى زنيمه أيضا (ايبرس ٦١١) فى الوصفة التالية (ابل) : « غيره لطرد الاستقساء من الانسان : (وادو) من الغيط · أبو زنيمة من البركة · مقليان فى زيت وتدهن بهما الأرجل » ·

وقصة الهرمونات تبدأ بالجراح السويسرى تيودور كوخر (١٨٤١ – ١٩١٧) الذى لاحظ تضخم الغدة الدرقية وما يحدثه من سرعة الانفعال وخفقان القلب وسرعة النبض ورعشة الأطراف وجحوظ العينين · كما لاحظ أعراض قلة افراز هذه الغدة كبطء الحركة والادراك وانخفاض درجة حرارة الجسم وضعف النبض وخشونة الجلد وتورمه · شاهد أيضا أعراض القلة فيمن استئصلت فيهم الغدة الدرقية ·

وفى عام ١٨٨٤ اكتشف (مارتز شيف) أن اعطاء هذه الغدة لمصاب بقلة افرازاتها أحدث تحسنا واضحا · كان هذا أول هرمون اكتشف · بعد ذلك اكتشفت هرمونات المبيضين ، والخصيتين والبنكرياس (أنسولين) والغدة فوق الكلية (أدرنالين) وغير ذلك ·

المضادات الحيوية : عالج قدماء المصريين السحجات الجلدية والرضوض (هيرست ٨٩ – ٩٢) بلباب الخبز · واليك ترجمة الوصفة ٨٩ (فرنسكى) :

« علاج الكدم أو الرض فى اليوم الأول : تراب الفخار · فاكهة (ظرت) – ترجمها جرابو حنظل · لباب خبز · يدلك به » ·

قال الدكتور تشونسى لبك فى كتابه The Old Egyptian Medical Papyri (١٩٥٢) ما يأتى « ووصفات قرطاس هيرست ذوات

الأرقام (٨٩ ـ ٩٢) خاصة بعلاج السحجات الجلدية والرضوض جاء بها وصف فتات الخبز العفن وملح الطعام والخرقات Rags لهذه الحالات مما يجعل الانسان يتساءل عما اذا كان أطباء تلك العصور الغابرة على علم بالنظريات المانعة للالتهابات في حالات اصابات الجلد · هناك فارق كبير بين آرائنا عن المضادات الحيوية وبين معلومات قدماء المصريين · لكن هناك دليلا كبيرا على مهارة هؤلاء القوم » ·

بدأ قصة المضادات الحيوية بالبنسلين · في سبتمبر سنة ١٩٢٨ لاحظ (فلمنج) بلندن أن نوعا من الفطر افرز مادة منعت نمو الميكروبات فقتلها · وبمعاونة (تشين) ، و (فلوري) أمكن التعرف على هذه المادة وفصلها · وفي أغسطس ١٩٤٢ أصيب صديق للدكتور فلمنج بالتهاب سحائي حاد قاتل · حقنه فلمنج بما لديه من البنسلين في العضل والقناة الشوكية · فشفي المريض بعد ثلاثة أسابيع وكأنه لم يمرض · كانت هذه ثاني تجربة · أما أول تجربة فكانت في فبراير سنة ١٩٤١ لما عولج شرطي مصاب بتسمم دموي فأعطي ما كان موجودا من البنسلين فتحسن · لكنه كان في حاجة الى كمية أخرى فمات · بعد ذلك اكتشفت عدة مضادات حيوية كالأستربتومايسين ، الأورمايسين والتراامايسين وغيرها ·

الدواء الحيواني : أهم حيوان استعمل علاجا الثور · كان أقرب حيوان الى المصري · يشتغل معه في الحقل ويورد له اللحم والجلد والدواء · وتعطي له البقرة اللبن · تعالج المصري بمخ الثور ومرارته وطحاله ودمه ونخاعه ولحمه وشحمه · بعد ذلك يأتي الخنزير الذي استعملوا أجزاءه علاجا كمخه وسنه · ثم الأسماك كالبلطي والرعاد والقشر والشال · لقد تداولوا بجماجمها (ايبرس ٢٥٠) ولحمها (ايبرس ٦٣٩) وزيتها (ايبرس ٧١٢) ·

ومن الطيور تداولوا بأكبادها (ايبرس ٨٠٩) · ومن السلحفاة وصفوا مرارتها ودرقتها · (ايبرس ٣٥٠) · وتداولوا بدماء الثور والحمار والخنزير والماعز والكلب والوطواط والسحلية والضفدع · الى جانب هذا نجد ما يشبه طب الركة كوصفه بيت العنكبوت لايقاف النزف · وما يشبه الطب النفساني كدرقة السلحفاة وسلسلة النسر الفقرية ورحم القطة وبيض النسر ودم الثور الأسود وقرن الغزال وحافر الحمار ودهن الثعبان الأسود وشوك القنفذ ·

كانت العقاقير المعدنية قليلة · قال سيجريست انها شملت الأثمد · والاثمد ملح أسود اتضح أنه مكون غالبا من كبريتيد الرصاص Lead Sulphide ونادرا من كبريتيد الانتيمون · وهناك خلات الرصاص وكربونات النحاس وكربونات الصوديوم · وقيل أيضا كبريتات النحاس · وهذا الأخير لم أجد ما يثبت استعماله ·

وهناك المغرة الحمراء وهي أكسيد الحديد الطبيعي · والمغرة الصفراء وهي ايدرات أكسيد الحديد ·

يضاف الى ذلك العقاقير المعدنية القابضة أو المطهرة كالاستبنيت (ن٢ كب٣) وهو الأنتيمون الأسود أو كبريتور الأثمد (قاموس شرف) وملح الطعام والشبة (كبريتات الألومنيوم والبوتاسيوم) والماجنيتيت (ح٣ أ٤) وهو أحد المواد التي يصنع منها الحديد (قاموس شرف) ومسحوق المرمر واللازورد Silicate of sodium & Aluminum ·

ووصف الكربون بشكل هباب الحائط (ايبرس ٢٤٣) أو مسحوق مداد أسود (المكون من كربون وصمغ) (ايبرس ٦٣٨) ·

أما الأدوية فكان يحضرها الصيدلاني والطبيب على حد سواء ·· والاثنان كانا يقومان بالبحث عن العقاقير في الأسواق ويختزنانها بالمنزل ·

الجراحة : عولج هذا الموضوع باسهاب في الفصل الخاص بأمراض قدماء المصريين ·

جراحة الأسنان : شرحت أيضا في الفصل المذكور فلا لزوم لتكرارها ·

رأيي في الأوعية (متو) :

تعرف وظيفة العضو أول خطوات الطب : فاذا تعطلت الوظيفة أو توقفت كما يحصل في

السلل المؤقت والشلل الدائم ظهرت أعراض اعتبرت مرضا . كذلك اذا زاد نشاط العضو زيادة مؤقتة أو دائمة كالغونر العابر والغوتر الدائم اشتكى المريض واعتبرت شكواه مرضا .

وللحياة الاجتماعية أثرها على العقلية المصرية . فالمصرى فلاح بالوراثة وفلاح بالمجتمع . فلاح فى تفكيره ومعاملته . آراؤه مرسلة لا تعقيد فيها . هو يعتقد ما يراه أكثر مما يتصوره . هو واقعى أكبر منه نظريا .

والفلاحة تجهيز وبذر ورى . والماء فى نظره سر الانبات بل سر الحياة . قال تعالى : « **وجعلنا من الماء كل شىء حى** » . عرف المصرى ذلك فنظم الرى وشق الترع والقنوات . ذلك لأنه رأى أنه لولا الماء لبقيت الأرض جرداء . ولولا الماء لمات النبات . وكل عقبة فى مجرى الماء تضر الزرع . فضيق القناة من ضخامة جدرها أو وجود حجر عثرة فى مجراها أو تغير فى مستواها يضعف الزرع أو يقتله . وقلة الماء من قطع القناء أو سماحة المورد تحدث نفس الأثر .

القنوات اذن ضرورية لحياة النبات .

ولاحظ المصرى أيضا أن ذبح الحيوان يسيل دمه ويقتله . وأن نزف الانسان له الأثر نفسه . فاعتبر الدم سر الحياة للحيوان والانسان .

رأى الماء يسيل من النيل فى حقله . ورأى الدم يسيل من القلب فى أوعيته . ثم تعرف على دقات القلب ونبض أوعيته فقال ان ذلك دليل الحياة . ثم شاهد النبض يسرع اثر مجهود أو خوف أو حمى ، فقال ان هذه عوامل تؤثر على القلب .

لاحظ أيضا ضرورة الغذاء والماء والهواء للحياة . رأى الغذاء يجرى فى قنوات هى المرىء والمعدة والأمعاء ليخرج من الدبر . رأى الماء يدخل الجسم عن طريق الفم ليخرج من مجرى أو قناة البول . أحس بدخول الهواء فى قنوات هى خيشوماه وحنجرته وشعبه الصدرية ثم يعود فيخرج من حيث دخل .

فقال ان للدم قنواته وللغذاء قنواته وللهواء قنواته وللبول قنواته . ولما عرف الأحشاء قال ان للمثانة قناتين تصبان البول فيها .

أسمى القناة (مت) والجمع (متو) .

لم يخصص أسماء للقنوات الدموية كالشريان والوريد والأوعية الشعرية .

ولم يخصص أسماء للقنوات الهضمية كالحلقوم والمرىء والمعدة والاثنى عشر والأمعاء الدقاق والقولون والمستقيم . ولم يخصص أسماء للقنوات الهوائية كالشعب الكبيرة والصغيرة والحويصلات الرئوية . ولم يخصص أسماء للقنوات البولية كالحالبين ومجرى البول ولا للحبل المنوى والبرستاتة والحويصلة المنوية . اعتبر اسم القناة عاما ثم خصصه بما يسيل فيها . قال قناة الهواء وقناة الدم وقناة الطعام وقناة البول .

فلما ترجم الأثريون النصوص المصرية استشكل عليهم الأمر ، قالوا ان قدماء المصريين أصحاب وهم وخيال . اعتبروا الأوعية خارجة من القلب ثم قالوا انها تحوى دما وهواء وبولا وبرازا . لم يتمشوا مع عقلية المصرى فتخبطوا فى تفسيرهم .

لقد عالجت هذا الموضوع من ناحية التشريح ووظائف الأعضاء فى الجزء الأول من هذه الموسوعة أما هنا فسأعالجه من الناحيتين الوظيفية والمرضية كجزء من العلاج .

قال المصرى ان القلب يهيمن على الفكر والبول والدموع والبراز . وقال ان القلب مركز الهم (١) .

والواقع أن المخ يستمد حسه وتفهمه من القلب . فهو فى حاجة الى دم يسيل فيه تحت ضغط . فاذا ارتفع الضغط وتصلب الوعاء أو انفجر الوعاء الدموى المخى أو اذا سد الوعاء المخى حرم المخ من الغذاء ومات . وظهر الفالج

---

(١) انظر . Le Coeur dans les Textes Egyptiens depuis L'Ancien Empire a la fin du Nouvel Empire 1930 - A. Piankoff.

واضطرب الحس وصعب الفهم وانعدم الكلام . ويحصل أن يتوقف القلب أثناء جراحة فيدلكه الجراح ليعيد اليه نشاطه . فاذا تأخر التدليك وعاد القلب الى نشاطه عادت الحياة لبعض خلايا المخ ولا تعود للأخرى . فهناك خلايا لا تحتمل الحرمان الا ثوانى معدودة . وهذه اذا ماتت نقصت القوة العقلية . فالقول ان القلب مركز الفكر له ما يبرره .

والقلب عامل هام فى الهضم ، فهو يغذى القناة الهضمية فتفرز العصارات . وبواسطة أوردته يمتص الغذاء المهضوم ويرسله الى الكبد ثم يوزعه الى أجزاء الجسم .

والقلب يهيمن على افراز البول . فضعف القلب يسبب ضعف الكليتين والتسمم البولى .

واذن فاشراف القلب على المخ والهضم والكليتين قول سليم واجب الاحترام .

فلا معنى اذن من أن يسفه المؤرخون آراء أجدادنا .

قال (سيجرست) فى كتابه عن تاريخ الطب (ص ٣٥٢ الخ) ان لقدماء المصريين فى الأوعية نظريتين : نظرية وظائف الأعضاء (الواردة بابيرس و ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، أدوين سميث حالة ١) ونظرية المرض (الواردة بابيرس و ٨٥٦ ، برلين و ١٦٣) . قال سيجريست عن النظرية الأولى أنها مشوشة غير واضحة بها فقرات تفسيرية قديمة . وصفت النظرية بأنها « سر الطبيب » ثم شرحت بأنها « معرفة حركة القلب ومعرفة القلب » ثم شفعت هذه العبارة بديباجة قصيرة تقول ان الأوعية تبدأ من القلب الى كل عضو . وان جس النبض هو جس القلب ، لأن القلب يتكلم عن طريق الأوعية فى كل عضو . بعد ذلك تستمر النظرية فتذكر ٤٦ وعاء تصحبها فقرات تفسيرية عتيقة تعتبر محاولة لتفسير مظاهر الحياة بطريقة معقولة لا بالطريق الميثولوجى أو الأساطيرى أو الخرافى كما يقولون . وفى التفسير محاولة لتفسير المرض بطريق نظرى . وقال أيضا (ص ٣٧٢) ان لفظ (متو) لا يعنى الا أنبوبة يسيل فيها الخاط Humour .

قال (ابل) فى مقدمة كتابه (عن قرطاس ايبرس ص ٢١) ان لفظ (متو) يعنى شيئين متباينين . فهو تارة يعنى الشريان الذى يتكلم عن القلب (أى الذى ينبض) وتارة يعنى الوريد . ولا يشاركه هذا الرأى الكنيرون . مع أن الرأى الأول سليم فالوعاء النابض هو لا محالة شريان أما الرأى الثانى فيعنى الوريد أحيانا ويعنى غير الوريد أحيانا أخرى وذلك بحسب السائل الذى يسيل فيه . فاذا كان السائل بولا فهو قناة بولية أو حالب أو مجرى بولى . وان كان السائل أصفر فهو مجرى صفراوى وهكذا .

واعتقد القوم أن الأوعية (متو) قد تمرض وقد تحمل المرض الى أجزاء الجسم وأن الجزء المريض يعالج حينئذ بعلاج أوعيته .

وقال الدكتور (شتوير) (مجله -Suppl.10) Bull. Hist. Med. Baltimore 1948 ان المعلومات القليلة التى وصلتنا عن طب المملكة القديمة أعطتنا فكرة عما نسميه نظرية الأخلاط وأسماء قدماء المصريين « التجمع لطرد أوخدو » . قال (شتوير) ان لفظ (أوخدو) يعنى التسمم الدموى الصديدى (برلين ١٦٣) . فقد ورد فى أول الفقرة هذه « انها وجدت ضمن الكتب القديمة بصندوق يحوى صكوكا تحت قدمى المعبود (أنوبيس) فى مدينة (ليتوبوليس) — أوسيم (بامبابة) — فى عهد جلالة الملك (يوسفابس) المرحوم (ثانى فراعنة مصر — أى خليفه مينا) . وتحوى هذه النظرية ٢٢ وعاء لا ٤٦ كالواردة بابيرس (٨٥٤ ، ٨٥٥) . أى ان النظريتين مختلفتان والفقرة ح من (برلين ١٦٣) تقول : « وكلها تتجه الى قلبه وتتفرق فى أنفه وتجتمع فى دبره . فاذا مرض دبره بسببها وكان السائل يتجه الى وعاء القدمين نحو الموت فافعل له أدوية العلاج الذى وصفه الحكيم العاقل (نفر حوتب) » — هذه العبارة قد تعنى التسمم الدموى الذى يقول به (شتوير) .

هذه آراء ثلاثة من فطاحل الأطباء المؤرخين (سيجريست ، ابل ، شتوير) . أما رأيى فى الأوعية (متو) فقد صدرت الكلام به .

بقى أن نعرف ما جاء عن هذه الآراء فى (ايبرس ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦) وبرلين (١٦٣) وأدوين سميث (حالة ١) وهذه تجد ترجمتها

معربة بعد ابل ، وجرابو فيما يتعلق بقرطاس ايبرس . وبعد فرسنسكي وجرابو فيما يختص بقرطاس برلين . وبعد برستد وجرابو فيما يتعلق بقرطاس أدوين سميث .

ومن الطبيعي أن ينجه تفكير الطبيب المصري وجهتين : وجهة وظيفية تبحث في السليم من الأعضاء ووجهة مرضية تعالج المريض منها . وتفهم المرض يأتي بعد تفهم السلامة . كما أن تعرف الشاذ يأتي بعد تعرف المألوف . والى القارىء ترجمة ما جاء بأدوين سميث (حالة رقم ١) وايبرس (٨٥٤ ، ٨٥٥) :

جاء بقرطاس أدوين سميث (حالة ١) : « أما بخصوص عبارة اذا فحصت مصابا فان ذلك يعني انسانا أيا كان .. كما لو كنت تكيل أشياء بزكيبة . لأن كلمة فحص تعني العد بمكيال كالزكيبة أو العد على الأصابع حتى تعرف .. انه كال الأشياء ، شخص حسبت فيه المرض كما تكيل مرض الانسان » .

« اذا أردت أن تعرف حركة القلب فهناك قنوات فيه لكل عضو . فاذا وضع كاهن (سخمت) (اى الجراح) أو أى طبيب باطني يديه أو أصابعه على قدميه (شريان ظهر القدم) فهو يعد القلب (أو يكيله) ذلك لأن أوعية القلب (موجودة) بمؤخر رأسه (شريان مؤخر الرأس) وفي النبض . ذلك لأن النبض هو في كل وعاء واصل لأى عضو . فهو يقول كال أو عد بخصوص جرحه لأن الأوعية تذهب الى رأسه ومؤخر رأسه وقدميه .. قلبه للتعرف على الاشارات التي ظهرت هناك . وأقصد بعبارة كال أو « عد » معرفة ما هو حاصل هناك » .

من ترجمة برستد في كتابه عن قرطاس أدوين سميث – المواضع المنقوطة شاغرة في الأصل .

ملاحظة : يقول الطبيب ان فحص المريض أشبه بكيل حبوب أو عد أشياء . فاذا أردت أن تعرف كمية حبوب أو تعداد أشياء كلت الأولى وعددت الثانية . بمعنى اذا فحصت مريضا وجب أن تفحص كل أجزاء جسمه فحصا دقيقا . تماما كما تكيل الحبوب أو تعد الأشياء . ولخص الكاتب الجهاز الدموي فقال ان أوعية الجسم تبدأ في القلب وتنتشر في الجسم من مؤخر رأسه الى قدميه وأن نبض هذه الأوعية دليل حركة القلب . فالعبارة مقتضبة وتطلب من الطبيب استعمال الدقة في الفحص وتتبع المرض أو الاصابة في كل أجزاء الجسم كما يتتبع النبض وسير الأوعية . وواضح أن الكاتب يخاطب طبيبا ملما بحالة الجسم الطبيعية وتصرفات المرض .

وأما ما جاء بقرطاس ايبرس بالفقرتين (٨٥٤ ، ٨٥٥) فاليك ترجمته عن (ابل وجرابو) الأول بكتابه عن قرطاس ايبرس والثاني بكتابه Der Grundriss Der Medizine der Alten Aegypten 1959 والعبارات التفسرية بين الأقواس الأقرب في عرفنا الى قصد الطبيب القديم ٨٥٤/a :

« مبدأ فن الطبيب . معرفة حركة القلب . معرفة القلب . هناك أوعية (تخرج) منه لكل عضو . أما بخصوصها فان أى طبيب باطني وأى كاهن (سخمت) (جراح) وأى ساحر (طبيب نفساني) يضع يديه أو أصابعه على الرأس أو على مؤخر الرأس أو على اليدين و على مكان المعدة (قال جرابو القلب بدل المعدة) أو على الذراعين أو على القدمين (قال جرابو الرجلين بدل القدمين) فانه بذلك يفحص القلب ، لأن كل أعضائه تحوى أوعيته . او بعبارة أخرى انه (أى القلب) يتكلم عن طريق أوعية كل عضو » .

٨٥٤/ b « هناك أربعة أوعية في خيشوميه : اثنان يعطيان المخاط (تجويفا الأنف) واثنان يعطيان الدم » (شريانا الأنف) .

٨٥٤/ c « هناك أربعة أوعية بداخل صدغيه (الفنانان الدمعيان) وشريانا الجفنين . كل أمراض العيون تحدث بسببها . لأن هناك فتحة للعينين (فتحة الدموع) .

أما بخصوص الدموع التي تفرزها فان انسان العين هو الذي يفرزها . وفي قراءة أخرى انه النوم في العينين الذي يحدثها »

٨٥٤/ b «هناك أربعة أوعية منتشرة بالرأس (٢ شريان صدغي) وعدد ٢ شريان مؤخـــرى تصب في مؤخر الرأس هي التي تحدث الصداع وسقوط الشعر هذا هو عملها في أعلى » ٠

٨٥٥/ a « أما بخصوص النفس الذى يدخل الأنف (الشهيق) فانه يدخل الى القلب والى الرئة وهذان يوصلانه الى البطن » ٠

٨٥٤/ e « أما بخصوص النفس الذى يدخل الأذنين فهناك وعاءان يسببانه (عدد ٢ القنـاة السمعية الخارجية) وهما الوعاءان الواصلان الى جذر العين ٠ وفي قراءة أخـــرى الى كل عين ٠ فاذا فقد السمع فقد النطق ٠ وفي قراءة أخرى أما بخصوص سبب صمم الأذنين فان هذه الأوعية بصدغي الانسان (القناة السمعية الخارجية) ان هذه الأوعية تسبب في الشخص القطـع لأن القاطع يأخذ هواءه ؟ ٠

العبارة غامضة كما تـــرى وخصوصا الجزء الأخير منها ٠

٨٥٥/ b « وتمتلىء المعدة من لعـاب الفم ٠ وحينئذ تضـــعف كل أعضـــائه (ابـــل) ٠ أما (جرابو) فترجم العبارة هكذا ، أما امتلاء القلب فان ذلك من ماء الفم وكل أعضاء جسمه ضعيفة » ٠

والعبارة غامضة أيضا ٠

٨٥٥/ c « وأما بخصوص ضـــعف قلبـه (جرابو » فان ذلك بسبب الوعـــاء المستـلم (الشريان التاجي) فهو الذى يعطى الســـائل للقلب ٠ فتتعب كل أعضائه بعد استلام القلب لذلك » (ابل) ٠ ملاحظة : هل نحن أمام جلطة قلبية ؟

٨٥٥/ d « أما بخصوص الضعف الذى يحل بالقلب فان ذلك من (خاســـف) حتى الرئـة والكبد (معنى خاسف غير معلوم) وفقد الوعى ؟ ينتج من ذلك (القلب) ٠ وتضمر أوعيته بعد نبضها ٠

العبارة غامضة ومع ذلك فقد يكون المقصود فشل القلب المصحوب بارتشاح الرئتين والكبد ثم هبوط القلب المصحوب بالاغمـــاء وضـعف النبض ٠

٨٥٤/ f « وهنـــاك أربعة أوعية الى أذنيه بما في ذلك المجـرى (السمعى) ٠ هما اثنـان بالجانب الأيمن (القنـــاة السمعية الخارجيـــة والداخلية) واثنان بالجانب الأيسر ٠ يدخل نفس الحياة بالأذن اليمنى ويدخل نفس الموت في الأذن اليسرى ٠ وفي قراءة أخـــرى ٠ يدخـل نفس الحياة في الجانب الأيمن ٠ ويدخل نفس الموت في الجانب الأيسر » (ابل) (ترجم جرابو لفظ الجانب بالكتف) ٠

٨٥٤/ g هنـــاك ســـتة أوعية تذهب الى الذراعين ٠ ثلاثة للذراع اليمنى (الشريـان العضـــــدى + الشريان الكعبرى + الشريان الزندى) وهى تصل الى أصابعه » ٠

٨٥٤/ h « وهناك ستة أوعية تصـــل الى الرجلين (جـــرابو) ثلاثة الى الرجـل اليمنى (الشريان الفخذى + شريان القصبة الأمامى + شريان القصبة الخلفى) وكلها تصل الى أخمص القدم » ٠

٨٥٤/ i « وهناك وعاءان لخصيتيه (الحبلين المنويين) هما اللذان يفرزان السائل المنـوى ٠

٨٥٤/ k « وهنـــاك وعاءان للأليتين واحد للألية اليمنى وواحد للألية اليسرى » ٠

٨٥٤/ L « وهنـــاك أربعة أوعية للكبد : (الوريد الأجوف السفلى + الوريد البابى + الشريان الكبدى + القناة الصفراوية) ٠ وهى التى نعطبه الخلط والهواء الذين يســـببان كل أمراضه عن طريق اغراقه بالدم » ٠

ملاحظة : قد يكون المقصود بعبارة الاغــراق بالدم هو الاحتقان ٠

٨٥٤/ m « وهنـــاك أربعـــة أوعيـــة للرئة والطحال (شـــعبنى الهواء للرئتين) ، شريان الطحال ووريده هى التى تعطى الهواء لهما » ٠

ملاحظة : ليس للطحال شـــعب هوائية لذلك رجحت شريان الطحال ووريده ٠

٨٥٤/ n وهناك وعاءان للمثانة هما اللذان يفرزان البول (الحالبان) ٠

٨٥٤/ o « وهنـــاك أربعة أوعية تفتح فى الشرج (لعـــل المقصود بالأربعـــة الكثيرة وهو ما نسميه تفعم الأوعيه حول الشرج) هى التى تفرز الخلط والهواء لأجله ٠ والشرج مفتوح لكل الأوعية من ذات اليمين وذات الشمال من الذراعين والرجلين عندما يمتلىء بالمواد البرازية » (جرابو ترجم الجملة الأخـــيرة هكذا ــ كل وعاء ممتلىء بالمواد البرازية) ٠

ملاحظة : العبارة مشوشه ٠ وكل ما يستنتج منها هو معرفتهم للتفعم الدموى حول الشرج ٠ وصدى الألم الذى ينتشر فى أنحـــاء الجسم فى التهابات الشرج وعلاقة ذلك بالبراز ٠

الى هنا انتهى ما جـــاء بخصـــوص التشريح ووظائف الأعضاء ٠

بعـــد ذلك أخذ الكاتب يفسر تعبيرات طبية بأسلوب معقد لغة ومعنى ٠

٨٥٥/ e « أما بخصوص الاغماء فهو نتيجة عدم كلام القلب أو نتيجة عدم كلام أوعية القلب (لعل المقصود هنا ضعف القلب) فلا يحس بها (بالأوعية) تحت أصابعـــه وهى نتيجـــة هواء بداخلها (ابل وجرابو) ٠

٨٥٥/ f « أما بخصوص الغثيان فان ذلك نتيجة ضعف القلب من حـــرارة الشرج ٠ فاذا وجدت ذلك شديدا ، فان هناك شيئا يدور فى دخه كما يحصل فى العين » ٠

ملاحظة : الغـــالب أن المقصود هو نزلة معدية معوية ٠ والقلب هنا بعنى غالبا المعدة ولا مانع من أن يعنى القلب ذاته ٠ والأعراض هى ضعف وحمى ودوار (شىء يدور فى معدته) وغثيـــان والتهاب بالشرج ٠

٨٥٥/ g « أما بخصوص فقد ذاكرته (ابل) ــ قال جرابو قلبه بدل ذاكرته ــ فان ذلك نتيجة نقل المواد البرازية عن طريق أوعية القلب » ٠

ملاحظـــة : هل نحـــن أمام حالة تيفودية فى الفقـــرتين ٨٥٥/ f ، ٨٥٥/ g مصــــــحوبة بهذيان ؟ ٨٥٥/ h أما بخصوص كل الأمراض الارتشاحيـــة التى تدخل العين اليمنى آتية من الأعضاء التناسلية فان ذلك نتيجة النشاط نفسه عند الكاهن ٠ ان القلب هو الذى يسبب دخولها فى أوعيتـــــه وهى تغلى وتغلى فى كل لحمـــه والقلب ٠٠ ؟ اليه عند طريقها لأنها صارت تغلى وأوعية قلبه تضعف عنده بسبب ذلك » ٠

ملاحظة : لعل المقصود هنا حالة سيلان ٠

ولا يبعد أن كان السيلان شديدا حينذاك ، ثم فقد حدته كما حصل مع الحمى القرمزية حديثا ٠ وقد ورد ذكره بقرطاس ايبرس (٧٠٥ ، ٧٠٦ ،

٧٠٧) (ابل) • لقد قضت العقاقير المعروفة بالاضادات الحيوية على السيلان حاليا ، فأصبحنا لا نرى منه الشدة ولا المضاعفات الواردة بالكتب الطبية القديمة • كان سير السيلان قبل المضادات الحيوية ينتقل من الأعضاء التناسلية الى العين بطريق اللمس عادة وسرعان ما ينتشر أيضا الى الخصيتين والبرستاتة والمثانة وأحيانا الى المفاصل كالركبة والكعب والمعصم والرسغ • وقد يسبب سمما دمويا والتهابا بأغشية القلب وخراريج بالجسم • وقد يمتد في المهبل الى الرحم الى المبيضين ويسبب التهاب البريتون يصحب ذلك حمى وأعراض عامة وعصبية تدخل كلها تحت عبارة « نغلي ونغلي في جسمه » •

أما بخصوص « هم نقلوا ملابسهم • فان ذلك يعنى الأمراض الارتشاحية أما بخصوص « أعراضه الارتشاحية عالية » فان ذلك يعنى أنها نطفح » (ابل) •

ملاحظة : قد نعنى العبارة الأولى عدوى المرض بتغيير الملبس • وقد تعنى العبارة الثانية غزاره الافراز • وقد نكون أمام حالة طفحية تنتقل عدواها بالملابس ومصحوبة بطفح غزير كالجدرى •

٨٥٥/ ا « أما بخصوص « تزحزح » الذاكرة فان ذلك يعنى أن الذاكرة « حطا » في القلب • وفى قراءة أخرى أنها تعنى أن الذاكرة « حاجا » في القلب الذى يرتفع وينخفض بعدما يبلغ زوره ويكون عقله مصابا بالضعف ؟ (ترجمة ابل) •

ملاحظة : العبارة غامضة فهى تحوى ثلاث كلمات مجهولة المعنى هى « نزحزح » ، « حطا » ، « حاجا » وكلها شاغلة مراكز رئيسية في العبارة •

٨٥٥/ k « أما بخصوص ذاكرته تركع فان ذلك يعنى أن ذاكرته ضاقت وأن قلبه في مكانه في دم الرئة لأنه أصبح صغير الحجم • وهذا بسبب سخونة القلب • وحينئذ تصبح ذاكرته ضعيفة وهو يأكل قليلا كما أنه سريع الغضب (ابل) •

ملاحظة : نحن أمام حالة حمى (سخونة القلب) شديدة الوطأة أفقدت المريض ذاكرته (جعلتها تركع)وأثرت على قلبه (أصبح صغير الحجم) وأفقدته شهية الطعام (يأكل قليلا) وقد نفد صبره (سريع الغضب) •

٨٥٥/ L « أما بخصوص (جفاف ذاكرته) فان ذلك بسبب الدم المتجلط في القلب ، (ابل) •

ملاحظة : هل نحن أمام جلطه قلبية ؟ فاذا كان كذلك فهل قام الطبيب بعمل الصفة التشريحية ؟

« أما بخصوص « ذاكرته تركع من الالتهاب » فان ذلك يعنى أن ذاكرته صغيرة بداخل بطنه وأن الالتهاب سقط على قلبه • وبذلك صار « يار » و « ركع » (ابل) ـ عبارة غامضة •

٨٥٥/ m « أما بخصوص « الضعف من تحلل الشيخوخة » فانه ذلك الالتهاب الذى فوق قلبه » (ابل) •

٨٥٥/ n « أما بخصوص رقص القلب فان ذلك يعنى أنه يتحرك الى الثدى الأيسر مندفعا من مكانه ومتحركا من موضعه • وعبارة « موضعه » تعنى أن كيسه الدهنى هو في جانبه الأيسر نحو الاتصال بكتفه » •

ملاحظة : قد تكون الحالة انكماش رئة نسريا أو استرواحا صدريا أيمن مما يدفع القلب الى اليسار •

٨٥٥/ o « أما بخصوص » أن معدته واطئة جدا » فان ذلك يعنى أن معدته سقطت فنزلت الى أسفل وهى ليست في وضعها الطبيعى » (ابل) •

ملاحظة : حالة سقوط المعدة .

٨٥٥/ p « أما بخصوص أن قلبـه في مكانه الصحيح فان ذلك يعني أن كيس القلب الدهني في جانبه الأيسر . وهو لا يصعد ولا يسقط من شيء . بل هو باق في مكانه » (ابل) .

٨٥٥/ q « أما بخصوص فلبه غير منتظم جدا (قال جرابو flattert) وان الشـــحم موجـود تحت ثديه الأيسر فان ذلك يعني أن فلبه سقط قليلا .. وهكذا يتمدد ألمه » (جرابو ص ٦) . وقد فضلتها على ترجمة (ابل) .

ملاحظة : الحالة قلبية مصحوبة بفشل القلب وتمدده .

٨٥٥/ r « أما بخصوص « اقليـــم معدته متمدد » فان ذلك يعني أن اقليم معـدته كبير » (جرابو) .

٨٥٥/ s « أما بخصوص « فمه ساخن ويلدغ » وأن معدته تتألم فذلك بسبب أن الحرارة مرت على قلبه وان معدته ساخنة بسبب الحرقة تماما كالرجل الذي (ابـل) يتألم مـن لدغة حشرة (جرابو) » .

ملاحظة : نحن غالبا أمام حالة حمى مصحوبة بنزلة معدية والتهاب شديد بالفم (والحلق) دفتريا ؟

٨٥٥/ t « أما بخصوص « معـدته مغمومة كالشخص الذي أكل جميزا فجا » فان ذلك يعني أن معدته مغطاة كالشـــخص الذي أكل جميزا فجـــا » .

٨٥٥/ u « أما بخصوص « مـوت الذاكرة والنسيان » فان ذلك بسبب نشــــاط الكاهن المرتل . فهو يدخـــل الرئة عدة مرات ومن ثم تضطرب الذاكرة » (ابل) .

ملاحظة : في الفقرة ٨٥٠/ h وردت عبارة (نفس النشاط عند الكاهن) . وفي هذه الفقرة وردت عبارة (نشاط الكاهن المرتل) فيظهر أن (نشاط الكاهن) مقصود به معنى آخر غير المعنى اللفظي .

٨٥٥/ v « أما بخصوص « الدوران الواقع على قلبه » فان ذلك يعني أن دوران الحرارة يقع على قلبه حيث ان الكثيرين يغمى عليهـــم وان ذاكرته قد نفدت بسبب (ظنظ) . ان امتلاء قلبه بالدم كثيرا هو سبب ذلك . وهذا الامتـــلاء نتيجـة شرب الماء وأكل الســـمك (سبيت) الساخن فهو الذي يجعله يحصل » (ابل) .

ملاحظة : هل الحالة تســـمم غذائي من أكلة سمك (سبيت) مصحوبة بحمى واغماء ؟

٨٥٥/ w « أما بخصوص « عقله مظلم (أي حزين) وأنه يذوق قلبه » فان ذلك يعني أن عقله انكمش وحل الظلام بداخله نتيجة « ظنود » وهو يفعل ذلك نادما » (ابل) .

ملاحظة : يجوز أن تكون الحالة سوداء ، أي ملانخوليا .

٨٥٥/ x « أما بخصوص « كل لحمه ظدنو ZDNW مثل تعب الانســـان الذي أخذه (أتعبه) الطريق » فان ذلك يعـني أن لحمـــه (عضلاته) تعب بسببه كمـا يتعب اللحـــم (العضلات) من المشي الطويل » (ابل) .

ملاحظة : حالة نهاكة .

٨٥٥/ y « أما بخصوص « الهذيان بسبب سيء نزف من أعلى » فان ذلك يعنى أن عقله يهذى من شيء نزل عليه من أعلى » (ابل) ٠

٨٥٥/ z « أما بخصوص « عقله غرق » فان ذلك يعنى أن عقله ينسى مثــل الشخص الذى يفكر فى شيء آخر » ٠ الى هنا انتهى ما ورد بالنصوص الطبيه عن وظائف الأعضاء وتأثرها بالمرض ٠

البحث المرضى

ننتقــل الآن الى التفكير فى ســـبب المرض ٠

ورد ذلك فى موضعين هما (١) قرطاس ايبرس فقرة ٨٥٦ ، قرطاس برلين فقره ١٦٣ وفيما يلى تعريب ما جــاء بالفقرة ٨٥٦ من قرطاس ايبرس (بعد ابل) ٠

٨٥٦/ a « بدء الكتاب عن الالتهاب (قال جرابو المادة المؤلمة بدل الالتهاب) فى كل أعضاء الانسان حسبما وجد فى النصوص تحت قدمى (أنوبيس) بمدينه (ليتوبوليس) ـ هى أوسيم بامبابة ـ لقد أحضر هذا الكتاب الى جلاله ملك مصر العليا والسفلى (يوسفايس) المرحوم » ـ وهو ثانى ملوك مصر أى خليفة مينا ٠

ملاحظة : العبارة قديمة جدا ترجع الى ما قبل حكم الأسر ٠ فهى شحيحة العبارات عن التشريح اذا ما قورنت بمــا جـــاء بقرطاس ايبرس (٨٥٤ ، ٨٥٥) ٠

٨٥٦/ b « أما بخصوص الانسان ففيه ٢٢ وعاء واصلــه الى القــلب هى التى تعــطى لكل أعضائه (ابل) الهواء (جرابو) ٠

٨٥٦/ c « هناك وعاءان فى ثديه هما اللذان يسببان ســخونة دبره (جرابو) : الذى يعمل ايهما بلح صابح ٠ جزء من الخروع (جرابو) جزء من الحمبز ٠ تصحن معـــا فى ماء وتصفى وتشرك لتؤخذ على أربعة أيام » (ابل) ٠

ملاحظة : قد يكون المقصود هو الشريان تحت الترقوة ٠

٨٥٦/ d « هناك وعاءان فيه بفخذه ٠ فاذا مرض بفخذه أو تألم بدمه (قال جرابو ارتعش بدل تألم) ، فعل بشأنه « ان الوعاء (شرنيو) بفخذه قد أدركه المرض » (ابل) : الذى يعمل ضده : سائل لزج ٠ نطرون يغليان معا ويشربهما الشخص لمدة اربعة أيام » (ابل) ٠

ملاحظة : قال (ابل) ان الوعاء (شرنيو) قد يعنى الضفيرة الوريدية السطحيه وأنا أرجح أن يكون المقصود هو الشريان الفخذى لأنه لم يذكر لاطرف السفلى وعاء غير هذا ٠ لأن نصوص (ايبرس ٨٥٤ ، ٨٥٥) تقول بوجـــود ثــلاثة أوعيه بكل طرف سفلى ٠ ولا يبعد أن كان شريان الفخذ هو المعروف أولا ، ثم تقدم التشريح وتتبع الجراح ســـير الوعاء حتى وصـــل الى الشريان القصبى الأمامى والخلفى ، فتــم بذلك تعـــداد ثلاثة الأوعية لكل طرف سفلى ٠

٨٥٦/ e « هناك وعاءان فى رقبته ٠ فاذا مرض برقبتــه وضعف نظر عينيه فقل ان ذلك بسبب أوعية عنقه التى تعبلـت المرض : والذى يعمل ضده : آس ٠ عسالر ٠ صنوبر ٠ فاكهة (شمس) ٠ تمزج هذه مع عسل وتوضع على القفا وتضمد بها لمدة أربعة أيام ٠

ملاحظة : هل المقصود بذلك الشريان السباتى الخارجى ؟ فاذا كان كذلك فيكون هذا أقدم ذكر ورد فى التاريــخ لهذا الوعــاء ٠ اما الحـــالة فروماتزمية ٠

٨٥٦/ f « هناك وعاءان فيــه الى ذراعيه ٠ فاذا مرض بكتفه أو تألم (قال جرابو) ارتعشت (ص ٩ جزء ٤ مجلد ١) أصابعه ٠ فيجب أن

نقول عنه انه هذا ألم (روماتزمى) • والذى يعمل ضـــده : اجعله يتفيأ بتعاطى سـمك مع بيرة (ظايس) أو لحم • ضـمد أصابعه ببطيخ حتى يشفى » (ابل) •

ملاحظة : المقصود بالوعاءين هنا هما الشريانان العضديان لكل عضد شريان • فلما تقدم التشريح نعرف الجراح على تفرع هذا الشريان الى شريان كعبرى وشريان زندى فتم بذلك ثلاثة أوعية لكل ذراع (ايبرس ٨٥٤) •

٨٥٦/ g « وهنـــاك وعاءان فيه الى مؤخر الرأس » •

« وهناك وعاءان فيه الى جبهته » •

« وهناك وعاءان فيه الى عينيه » (القنـــاة الدمعية وشريان الجفن السفلى) •

« وهناك وعاءان فيه الى حاجبيه » •

« وهناك وعاءان فيـــه الى أنفـه » (تجويفا الأنف) •

« وهنـــاك وعاءان فيـــه الى أذنه اليمنى » (المنانان السمعيتان الخارجية والداخليـة) •

« وهنـــاك وعاءان فيه الى أذنه اليسرى » (القنانان السمعيتان الخارجية والداخلية) •

٨٥٦/ h « كل هذه (الأوعيـة) تذهب الى القلب وتتفرع فى الأنف وكلها تلتقى فى دبـره ومرض أجزاء مؤخره يبدأ منهـا • انهـــا المواد البرازيه التى يحملها • أن أوعيـــة القدمين هى التى تموت أولا » •

ملاحظة : واضـــح أن الفقـــرة ٨٥٦ بقرطاس ايبرس بدائية صعبه الفهم أحيانا غامضة المعنى أحيانا أخرى • فيها خيـــال وفيها وهم وفيهـا حقائق • تشريحها قليل وبحثها المرضى بسيط • وهى كما قال الكاتب ترجع الى ما قبل الملك مينا ، أى الى أكثر من ٦٠٠٠ سنة تقريبا •

واليك ترجمة الفقرة ١٦٣ من قرطاس برلين عن (فرسنسكى وجرابو) :

(أ) « مبدأ كتاب طرد الألم • وجد مكتوبا فى كتاب قديم فى صندوق من الجلة تحت أقدام (أنوبيس) فى مدينة ليتوبوليس) ــ أوســـيم بامبابة ــ فى عصر جلالة الملك (يوســـفايس) أو (اثونيس) صادق القول • وبعد وفاته انتقل الى جلالة ملك مصر (سند) الصادق القول • كما أبانوا ذلك • اذ أن هذا الكتاب الذى كان محفوظا تحت الأرجل ومختوما بواسطة الكاتب المقدس والحكيم العاقل (نترحوتب) الذى ألف الكتاب وكان خادما للشمس وأعطاه (أى قدم له) قربانا من الخبز والبيرة والبخور على النـــار باسم (ايزيس) الكبيرة و (حورس خنتى) ، (خنســـو) و (تحوت) المعبـــود الذى فى الأحشاء » •

ملاحظة : تحوى هذه الفقرة معلومات تكمل ما جاء بالفقرة ٨٥٦/ a (ايبرس) •

(ب) « دليل الانسان لكل مرض : يوجـــد عنده فى رأسه ٢٢ وعاء تسحب النفس الى قلبه وهى تعطى النفس الى جميع ذراعيه » •

(ج) « وعاءان فى يديه هما اللذان يعطيان الحرارة الى الشرج : العلاج بلح صابح • ورق خروع (جرابو) بعض الجميز ، مـــاء • يمزج معا • ويشربه الانسان فيلطفه فى أربعة أيام » •

ملاحظـــة : قد يكون المقصـــــود بالوعاءين الشريانان تحت الترقوة •

(د) « يوجد وعاءان فى فخذيه • فاذا تألم من فخذيه وهمد عضواه فيكون الوعـــاء السرى لفخذيه قد مرض » ــ لعل المقصود هنا الشريان الفخذى •

(هـ) « وصـــفة له : آس غسالة الغسال • فاكهه النبت (جرابو) يمزج فى عسل ويضمد به العنق فيشفى » •

(و) « يوجد وعاءان فى عضده • فاذا مرض ذراعه أصيبت أصابعه بمرض (صديد) فقل ان عنده صديدا • واعمـــل له مقيئا • بأن يأكل سمكا مع نبات (ظايس) أو لحم • واعمل له أيضا العلاج الذى يصـــنع له • وهو أن تضمد أصابعه ببطيخ وبيرة لمدة أربعـة أيـام فيتحسن حـــالا » •

(ز) « ويوجد وعاءان بمؤخر رأسه (لعلهما الشريانان المؤخــران ووعاءان فى جبينــه » (لعلهما الشريانان الصدغيان) ٠

« ووعاءان فى أنفه » (تجويفا الأنف) ٠

« ووعاءان فى أذنه اليمنى (القناتان السمعيتان الخارجية والداخلية) لدخول الحياة فيها » ٠

« ووعــاءان فى أذنه اليسرى (القنــــاتان السمعيتان الخارجية والداخلية) لدخول الموت فيها » ٠

(ح) « وكلها تتجه الى قلبـــه وتتفرق فى أنفه وتجتمع فى دبره » ٠

« فاذا مرض دبره بسببها وكان السائل يتجه الى وعاء القدمين نحو الموت افعــــل له أدوية العلاج حســـب ما صـــنعه الحكيم العاقــل (نترحوتب) » ٠

بعد ذلك يصف الحكيم جرعتين ، خمس حقن شرجية – يراجع الأصل فى الجزء الثالث ٠

الرأى

١ – ترجع النظرية المرضية الى أكثـــر من ٦٠٠٠ سنة ٠

٢ – النظرية بدائية ٠ مليئة بالخيال شحيحة الحقائق ٠ مبادئهـــا التشريحيـــة قاصرة على الأوعية ٠

٣ – عبـــارات ايبرس (٨٥٤ ، ٨٥٥) ٠ أدوين سميث (حالة ١) أحـدث عهدا ٠ قليـلة الخيال ٠ كثيرة الحقائق تناولت الأحشاء الباطنية فوق مظاهر الجسم ٠ علم التشريح فيها متقدم وعلم وظائف الأعضاء يحوى الكثير من المحاولات لتعرف الحقيقة ٠

٤ – اذا أخذنا فى الاعتبـــار تعدد وصفات ابيرس وهى (٨٧٧) وقرطاس برلين (٢٠٣) بخلاف الفقرات (ايبرس ٨٥٦ ، برلين ١٦٣) لعلمنا أن الطب فى زمن هذين القرطاسين كان أرقى بكثير عنـــه فى زمن الوصـــفتين (٨٥٦ ابيرس) ، (١٦٣ برلين) ٠

هل عالج قدماء المصريين بالسحر ؟

نادى بذلك كثير ممن بحث فى الطب المصرى القديم ٠

ورأيى ان الالتجاء الى الله بالدعــاء وتــلاوة النصوص الدينية نوع من الايحاء النفســـانى قصد به الاهتمام بالمريض وبعلاجه ٠

كان قدماء المصريين اذا ما أصابهـــم مرض مستعص عمدوا الى العبادة والقربان والبخـور والرقى وهو الطب النفسانى او الروحانى ٠

بلغ من اعتقاد بعض الأثريين أن ذكروا السحر فى عناوين كتبهم الطبية ٠ لقد أسمى الدكتـور (وارن داوسن) كتابه الطبى باسـم Magician & Leeth اى الســـاحر وركيب العلق ٠ والعلق دود يمتص الدم ثم يتقيـــأه ٠ وأسمى الدكتـــور بول غليونجى كتـــابه الطبى « طب وسحر » والعنوان دليل المادة وعقيدة الكاتب ٠

اشترك فى هذه العقيدة الأســـاتذة Ebbell, Ranke, Ermas, GrapoW wreszinski, وغيرهم ٠

وأبلغ ما ورد فى بعد الرقى عن السحر هو قوله تعالى : « **حتى اذا بلغت التراق ٠ وقيل من راق وظن أنه الفراق ٠ والتفت الساق بالساق ٠ الى ربك يومئذ المساق** » ٠

المراجـــــع

1. The Ebers Papyrus, B. Ebbell, 1937.
2. Der Grosse Medizinische Papyrus Der Berliner Museums (text & translation) by Walter Wrizinski, 1909.
3. Der Londoner (10059) & Hearst Med. Pap. — Walter Writzinski 1912.
4. Der Grundriss Der Medizin Der Alten Aegypten, Hermann Grapow, 1959.
5. The Old Egypt. Med. Papyri — Chauncey Leake.

6. Hieratic Papyri from kakun & Group, F. LL. Griffith 1898.

7. Paleopathology of Egypt. A.J. Ruffer.

8. A History of Medicine — Primitive & Archaic — Sigerist.

9. The Edwin Smith Surgical Papyrus — James H. Breastd.

10. Magician & Leech — Warren Dawson.

11. History of Medicine — Charles Singer.

12. Z. schr. Aegypt. Sprache 1929, 64, 48, — 54 — Ebbell.

13. قاموس النبات للدكتور أحمد بك عيسى

14. Ciba Symposie, 1940, I = 311-22 Chauncey Leake

15. طب وسحر — للدكتور بول غليونجى

16. الطب المصرى القديم — للدكتور حسن كمال

17. Medicine & Man. Ritchie Calder.

18. A. Piankoff, Le coeure dans les textes égyptiens depuis L'ancien jusque'à la fin du Nouvel Empire 1930.

19. Bull. Hist. Med. Baltimore 1948 Supp. 10, R. C. Steuer.

الفصل الثالث

الأوزان ـ الأكيال ـ الأبعاد

أحدث مراجع هذا البحث كتابان هما :

١ ـ كتاب The Old Egyptian Medical Papyri تأليف Chauncey Leek نشرته جامعة بالولايات المتحدة عام ١٩٥٢ ٠

٢ ـ كتاب A History of Technology تأليف Charles Singer, و A. R. Hall, E. J. Holmyard ومســـاعدة آخـــرين ٠ قامت بطبعـــه ونشره Clarendon Press بمدينة Oxford عـــام١٩٥٥ ٠

الأوزان : دون أطبـــاء مصر القديمة أسماء عقاقيرهم بالمداد الأسود ٠ ودونوا مقاديرها بالمداد الأحمر ورمزوا للأكيال والأوزان برموز خاصة ٠ قال (ايبرس) ان هناك علاقة بين وحدة الأوزان المصرية القديمة والدرهم ٠ والمعروف أن وحدة أوزان مصر القديمة هى ال (قدت) وتعادل ١٤٤ قمحة أى ٩ر٣٣ جراما ٠ أما الدرهم فيقرب من ٣ جرامات أى ٤٨ قمحة انجليزية ، ولا يبعد أن كانت وحدة الأوزان المصرية أكبر من ذلك لصغر المقادير الواردة بالوصفات المصرية ٠

قســـم المصريون وحدة أوزانهم الى ١/٢ ، ١/٣ ، ١/٤ ، ١/٨ ، ١/١٦ ، ١/٦٤

أما وحدة أكيالهم فكانت ال (نناب) وتعادل ٦/١٠ من اللتر ٠ ولهذه الوحدة وأجزائها رموز خاصـــة ٠

وقسم المصريون وحـــدة أكيالهم الى ١/٢ ، ١/٣ ، ١/٤ ، ٥/٦ ، ٢/٣ ، ١/١٦ ، ٣/٤

واذا وصف الطبيب مقادير متساوية من عقاقير وضع أمام كل منها خطا رأسيا ٠

الأوزان ـ فيما يلى بيـــان بالأوزان المصرية القديمة :

قدت = ١٤٤ قمحة = ٩ر٣٣ جراما

دبن = ١٠ قدت

سب = ١٠٠ قدت

بكا = ٢٠٠ قمحة

فى الفترة بين ٥٠٠٠ ، ١٥٠٠ ق٠م ٠ كان خطأ الوزن لكل ١٠٠ قمحة (٦ر٤٨ جراما) = ٢ قمحة (١٣ر٠ جراما) وكان خطأ الوزن فى كل ٢٠٠٠ قمحـــة (١٣٠ جراما) = ٣٠ قمحة (١ر٩٤ جراما) Hist. of Techn. ٠ وفى الفترة بين ١٥٠٠ ق٠م٠ ، ٤٠٠ ب٠م٠ كان خطأ الوزن لكل ١٠٠ قمحة بكل كفة ميزان = ١ قمحة (٠٦٥ر٠ جراما) أما اذا وضع فى كل كفة ٢٠٠٠ قمحة فخطأ الوزن قد يصل الى ٥ قمحات (٣٢٤ر٠ جراما) ٠

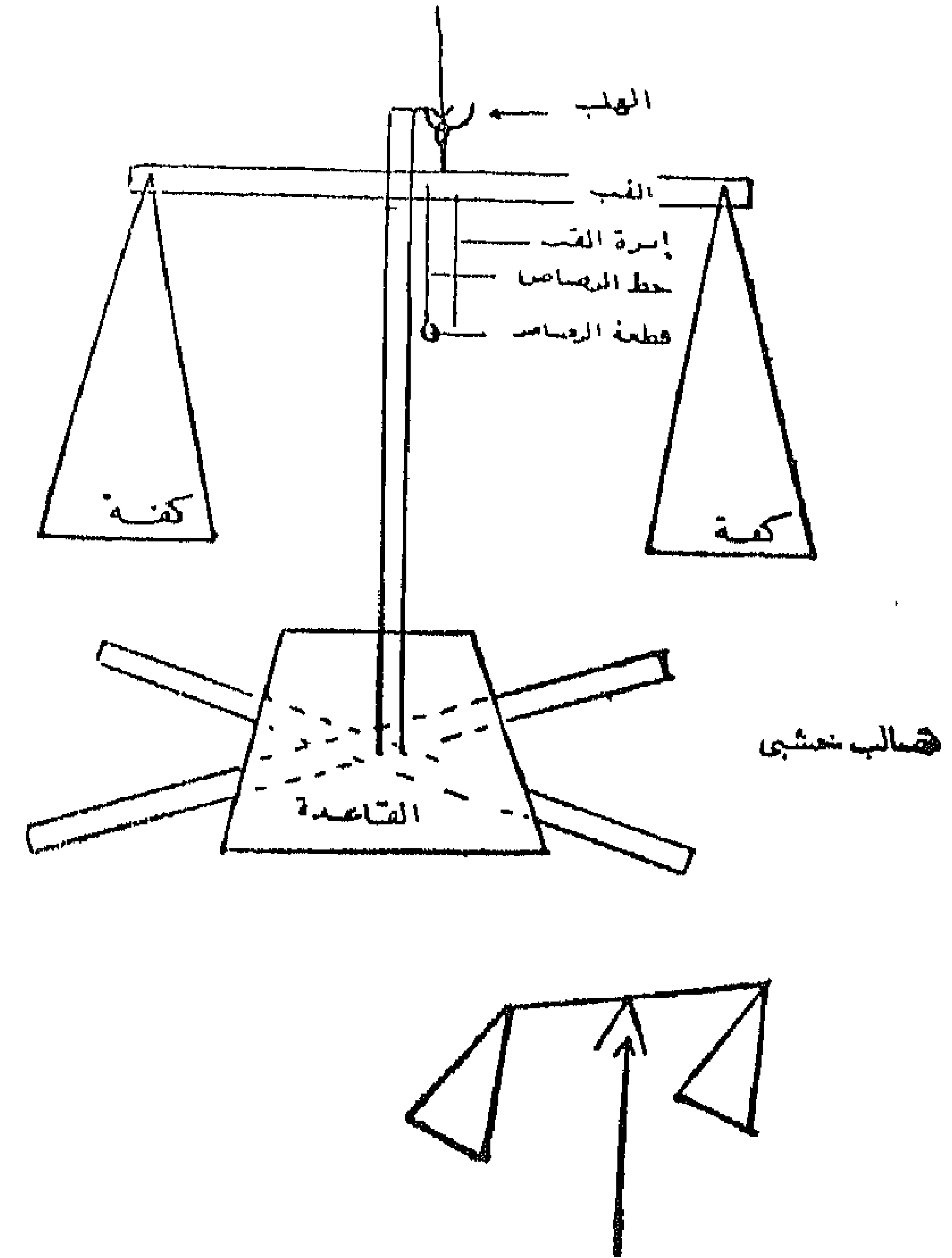
والمرجح أن الأثقال (السنج) استعملت أولا فى وزن التبر (تراب الذهب) ٠

ويقال ان أقدم ميزان معروف فى التاريخ هو على وجـــه التأكيد الذى استعمله أهالى شمالى

الهنـد حوالى (٢٥٠٠ ق٠م) وعلى وجه الجواز السومريون فى بلاد النهرين ٠

لكن هناك موازين مرسومة على آثار الأسرة الخامســـة (حوالى ٢٥٠٠ ق٠م٠) استعملها الصياغ وتجار الجواهر وموردو السبائك الذهبية للمعابد ٠ ومنذ ذلك الوقت حتى ١٣٥٠ ق٠م لم يعثر على ما يثبت استعمال الميزان فى التجارة العـادية ٠

حلقة مغلق بها القب فى الهلب



عدم التوازن أحدث زاوية بين الابرة وخط الرصاص

وأقدم وزن معروف هو ال (بكا) beqa وجد حجريا فى معابد كثيرة ترجع الى زمن ما قبل حكم الأسر ٠ وذلك فى نقـاده ٠ ولم يستعمل ال (بكا) الا فى وزن الذهب ٠ والواقع أن كل الأوزان كانت حجرية حتى ١٤٥٠ ق٠م٠ وكانت مصقولة جيدا فلم تتفتت مدى التاريخ ٠

قارن (هيوبولت ديكرو) مدير قسم الصيدلة بمصلحة الصحة المصرية عام ١٩٠٧ بين الميزان الفرعونى والميزان الحديث ٠ استعان بنقـوش المقابر والتوابيت ورسوم البردى ورسوم الأسواق الفرعونية ٠ ولما كانت الموازين تستعمل فى الدار الآخرة لوزن الحسنات والسيئات استعملت رمزا للعدالة وقدست ٠

كان قدماء المصريين أول من ابتـــكر الميزان الحساس ٠ ابتكروا قاعدة الميزان وعاتقه وقبه وابرته وكفتيه ٠ أما العاتق فعمود مثبت أسفله فى قاعدة وأربع عوارض متصالبـة ٠ أما أعـلاه فينتهى بما يشبه الهلب الذى يأخذ أحيانا شكل الريشـــة ٠ وقد يتوج أعلى العـــاتق بحلية أو لا يتوج ٠

فى وسط القب حلقة يعلق بها فى الهلب المثبت بأعلى العاتق ٠ وهذه الحلقة تفصـــل وتركب بســهولة ٠ والقب مثقوب فى طرفيه لتثبت الخيوط الحاملة لكفتى الميزان ٠

وبينما تتبع الأبر فى الموازين الحديثة حركة القب متحركة أمام لوحة مقسمة ، نجد أن ابرة الميزان المصرى القـــديم تحدث زاوية مع خط الرصـــــاص اذا انحرف القب عن مســـــتواه الأفقى ٠

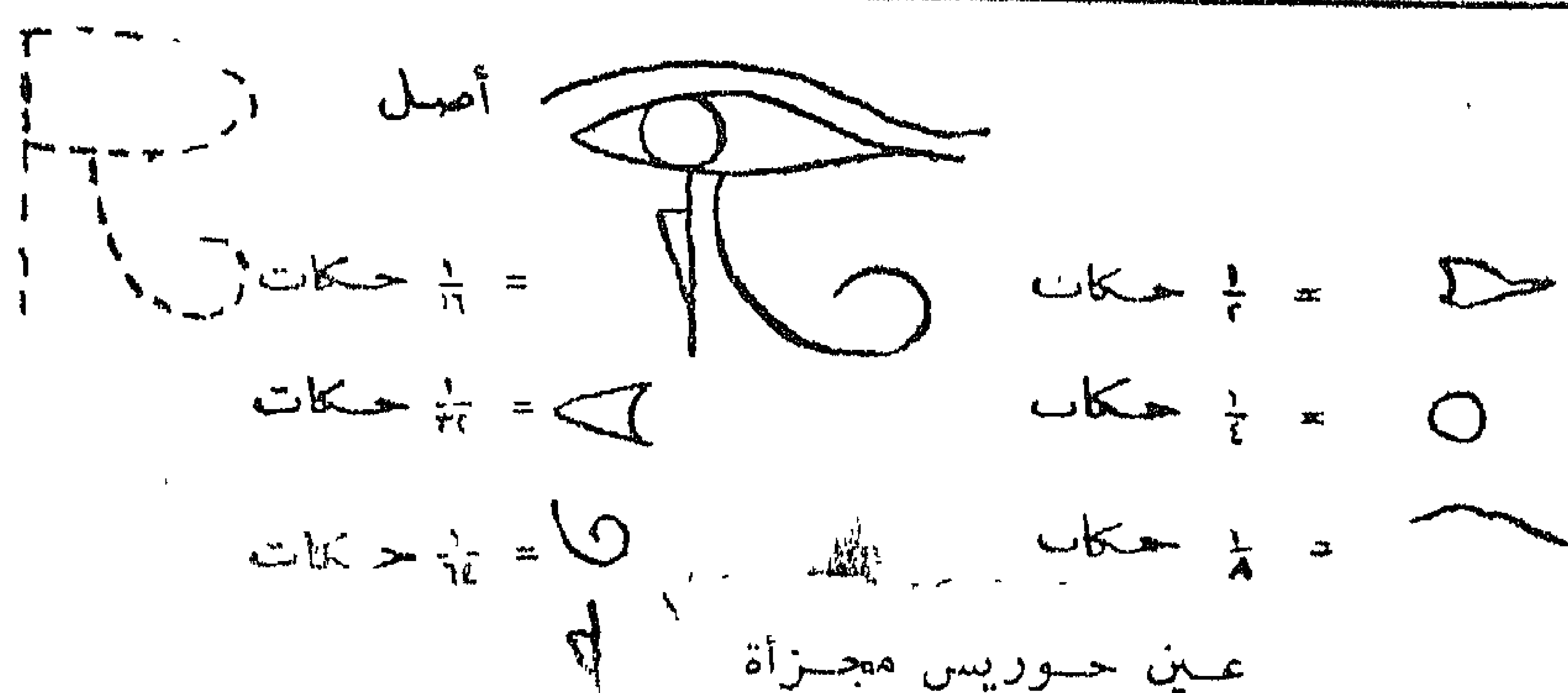
وخيط الرصـــــاص من الأجزاء الرئيسـية ٠ أما الابرة فقد ترسم وقد لا ترسم ٠ وقد تكون الرصاصة على شكل قدر أو قلب ٠ ويمثل خيط الرصاص العدالة والمساواة فأى انحراف لابرة القب يحدث زاوية مع خيط الرصاص مشيرا الى عدم التوازن ٠ ويصـــنع القب من الخشب أو المعدن ٠ وكفة الميزان مسطحة أو على هيئة صحن أو سلة ٠

احتفظ الميزان بقداسته فى كل الديانات٠ قال تعالى : « **والسماء رفعها ووضع الميزان ٠ الا تطغوا فى الميزان ٠ واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان** » ــ سورة الرحمن ٠

الأكيال : جاء فى كتاب Hist. of Techn أن الكيـل المصرى القديـم المتـداول عـادة كان يقال له (هن) ويســـاوى ٤٧٧ سم بزيادة أو نقص ٣٣ سم٣ ٠ وهذا القدر يعادل ٨٤ر٠ من الكيل الانجليزى المسمى (باينت) ٠ وجزء الهن مناصفة عدة مرات حتى $\frac{١}{٣٢}$ كما قسم أحيانا الى $\frac{١}{٥}$ هن (وهو المسمى خاى) ٠

قارن الدكتور تشـــونسى ليك فى كتابه بين الأكيال المصرية القديمـة والانجليزية كالآتى :

الكيل المصرى القديم	ما يعادله عند الانجليز	ما يساويه بالسنتيمتر المكعب
١ (رو) = ملء الفم	ملعقة مائده	١٤ ـ ١٥ سم٣
٢ (رو) = ملء الحفنة	أوقية	٢٨ ـ ٣٠ سم٣
٤ (رو) = ملء حفنتين	جل	٥٦ ـ ٦٠ سم٣
٨ (رو) = ملء ٤ حفنات	جاك	١١٢ ـ ١٢٠ سم٣
١٦ (رو)	ملء فنجان	٢٢٤ ـ ٢٤٠ سم٣
٣٢ (رو) ملء أبريق = هن	باينت	٤٤٨ ـ ٤٨٠ سم٣
٦٤ (رو)	كوارت	٨٩٦ ـ ٩٦٠ سم٣



عـين حـوريس مجـزأة

١٠ هن أو هنو = ٣٢٠ رو = ١ حكات = ٤ر٥ الى ٨ر٤ لترا = ملء زلعة امفورا .

هدا الازدواج فى الأكيـــال المصرية يتمشى مع ازدواج الأكيال الانجليزية كالآتى :

2 Quarts	=	I Pittle
2 Pottles	=	I Gallon
2 Gallons	=	Peck
2 Pecks	=	I Pail
2 Pails	=	I Bushel
2 Bushels	=	I Strike
2 Strikes	=	I Comb
2 Combs	=	I Barrel
2 Barrels	=	I Hogs' kead
2 Hogs' Heads	=	I Pipe
2 Pipes	=	I Tun

وذكر Leake فى كتابه ص ٢٦ أن حورس ابـن ايزيس كان له أخ شرير قلع عين حـورس فحضرت الأم وعالجت العين وأرجعنها كما كانت . فلما استبدل الكيل المسمى (حكات) بالكيل المسمى (هن) وجزىء الحكات رمز لأجزائه بأجزاء عين حورس بالطريقة التالية :

ملاحظة : راجع قرطاس Rind الرياضى ، أيضا ما قاله جورج مولر فى مجلة Zeit. Fur Reg. Sp. 1191 p. 99-106 : 48.

ويقـــال ان حرف R̄ الذى يبدأ به الطبيب وصفاته حاليـا هو أول حـرف من لفظ Recipe اللاتينى ويعنى اصنع . ويقال أيضا انه مأخوذ عن عين حورس .

جاء فى كتاب (.Hist. of. Tech ، الفصل ٣٠) أن التقسيم المئوى للأوزان والأكيال دخل أوربا فى القرن التاسع عشر بعد الميلاد . قبل ذلك كان كل قطر مستقلا بأوزانه وأكياله ولم تكن هناك صلة بين أوزان وأكيال الأقطار المجاورة .

لا شك فى أن التجزئة المئوية نشأت فى بلاد النهرين وحوض البحر الأبيض المتوسط · فقـد عرف سـكان تلك المناطق زراعة الحبوب منذ ٨٠٠٠ ق·م· ونيف · فلما نركزت الحياة فى المدن ودبرت التجارة بينها بالمبادلة تداول القوم بالأوزان والأكيـال · ومنذ ٣٠٠٠ سنة ق·م · كانت هناك أوزان وأكيال بالمعابد يرجع اليها للتأكد من مطابقة الأوزان والأكيـال المتداولة لها · ورد بالذكر الحكيم « صواع الملك » بسورة يوسف ·

الأبعـاد :

كانت مقاييس الأبعـاد أولى المقاييس التى استعملها الانسـان · جـاء فى كتـاب Hist. of Tech. (الفصل ٣٠) أن الانسـان عنـدما ارتقى من عيشة الكهوف الى الأكواخ الى المنازل اتخذ من أفرع الشجر وحدة لقياس الأبعاد· فلما شاد المنازل الحجرية واحتاج الى قياس أدق وجد فى أعضاء جسمه ضالته · اختار ساعده وحدة وهو المسافة بين طرفى المرفق والوسطى · ثم استعمل الذراع الخشبى وحدة · ثم قسمه الى شبرين · واعتبر القدم ٣/٥ أو ٢/٣ الذراع كما اعتبرت الراحة ١/٦ أو ١/٧ الذراع بحسب موضع القياس ان كان عند قواعد الأصـابع أو قواعد الأظافر ·

والذراع المصرى يسـاوى ٤٥٧ر· من المتر ورمزوا للذراع فى المصرية بالساعد مع اليد ·

والأذرع المصرية التى عثر عليهـا غير ثابتة الأبعاد · نسبة الخطأ فيها لا تتعدى ٢٪ تحت العجز والزيـادة وذلك طوال المدة بين سـنة ٣٠٠٠ ق·م· الى أواسط القرن التاسع عشر الميـلادى · فى ذلك القرن أدخل أهالى أوربا الأبعـاد المصرية فى بـلادهم بطريق الهجرة أو التجارة ·

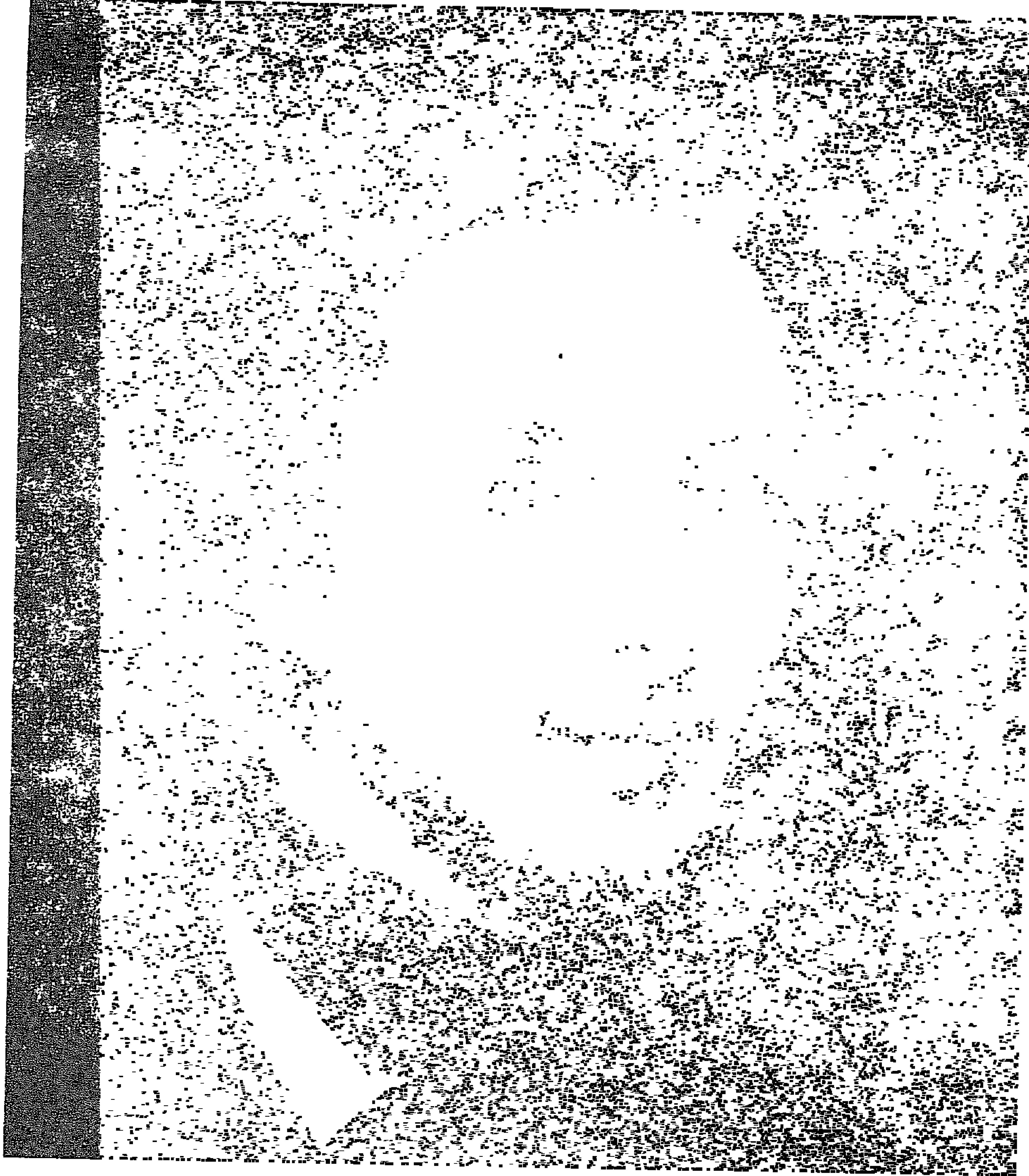
والذراع الفرعونى يساوى ٥٢٤ ملليمترا مع ٥ ملليمترات تحت العجز أو الزيادة · كان هذا الذراع مجزأ الى ٧ راحات (الراحة = ٧٤ر٩ ملليمترا) (والاصبع = ١٨ر٠٧ ملليمترا) ·

واذا رسمنا مربعا كل ضلع فيه يساوى ذراعا فرعونيا كان وتر هذا المربع يسـاوى ٧٤٠ر٧ ملليمترا · وهو البعد المعروف بالذراع المزدوج الذى استعمل وحدة لقياس الأراضى ·



أمحوتب أقدم شخصية طبية في التاريخ

راجع ترجمة حياته في المجلد الأول ص ١٠٩ - ١١٥

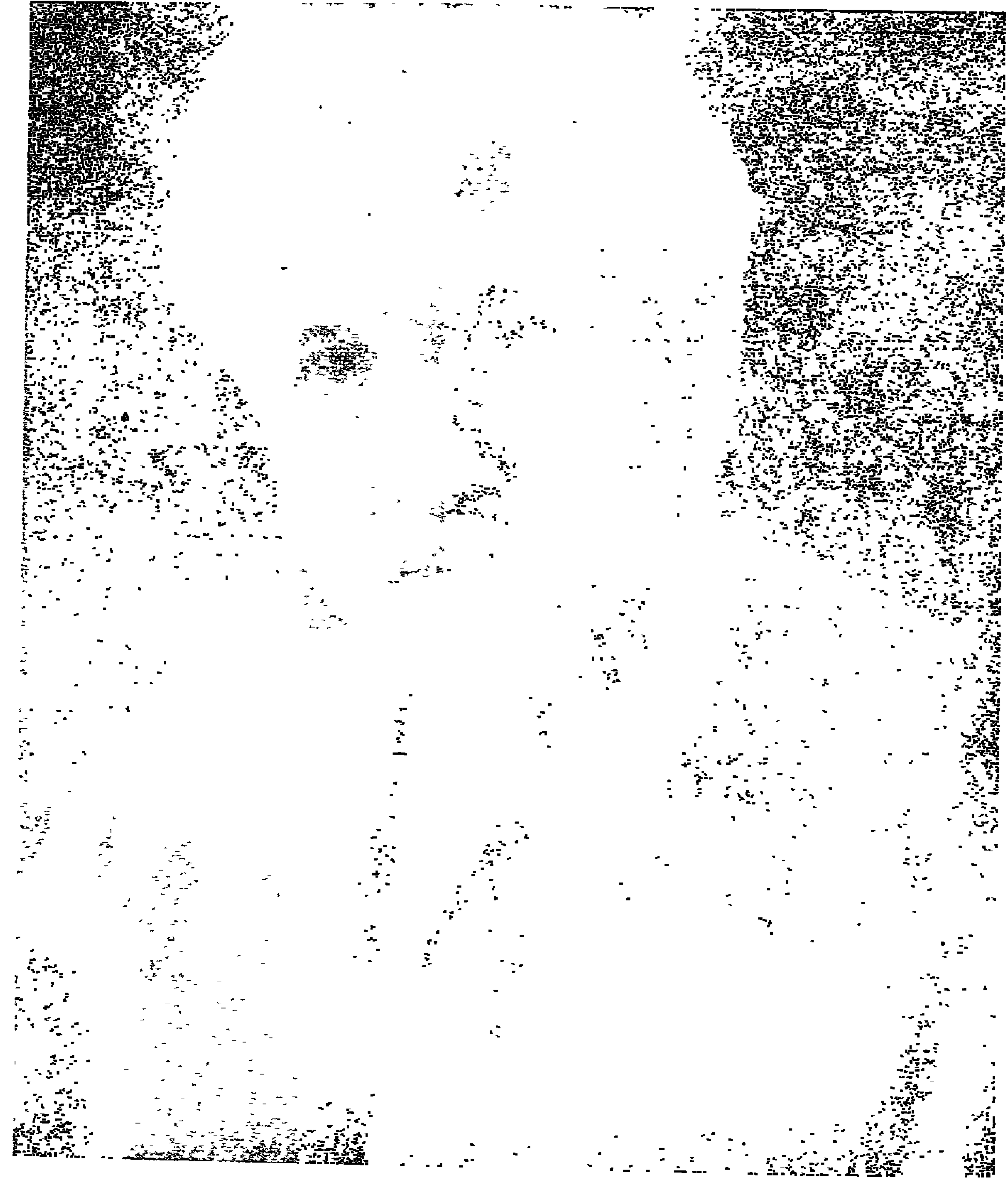


أدوين سميث (١٨٢٢ - ١٩٠٦)

راجع ترجمة حياته في مقدمة قرطاس أدوين سميث

من كتاب Medicine Throughout Antiquity تأليف B enjamin Lee Gordon

ص ٢٠٥ سنة ١٩٤٩

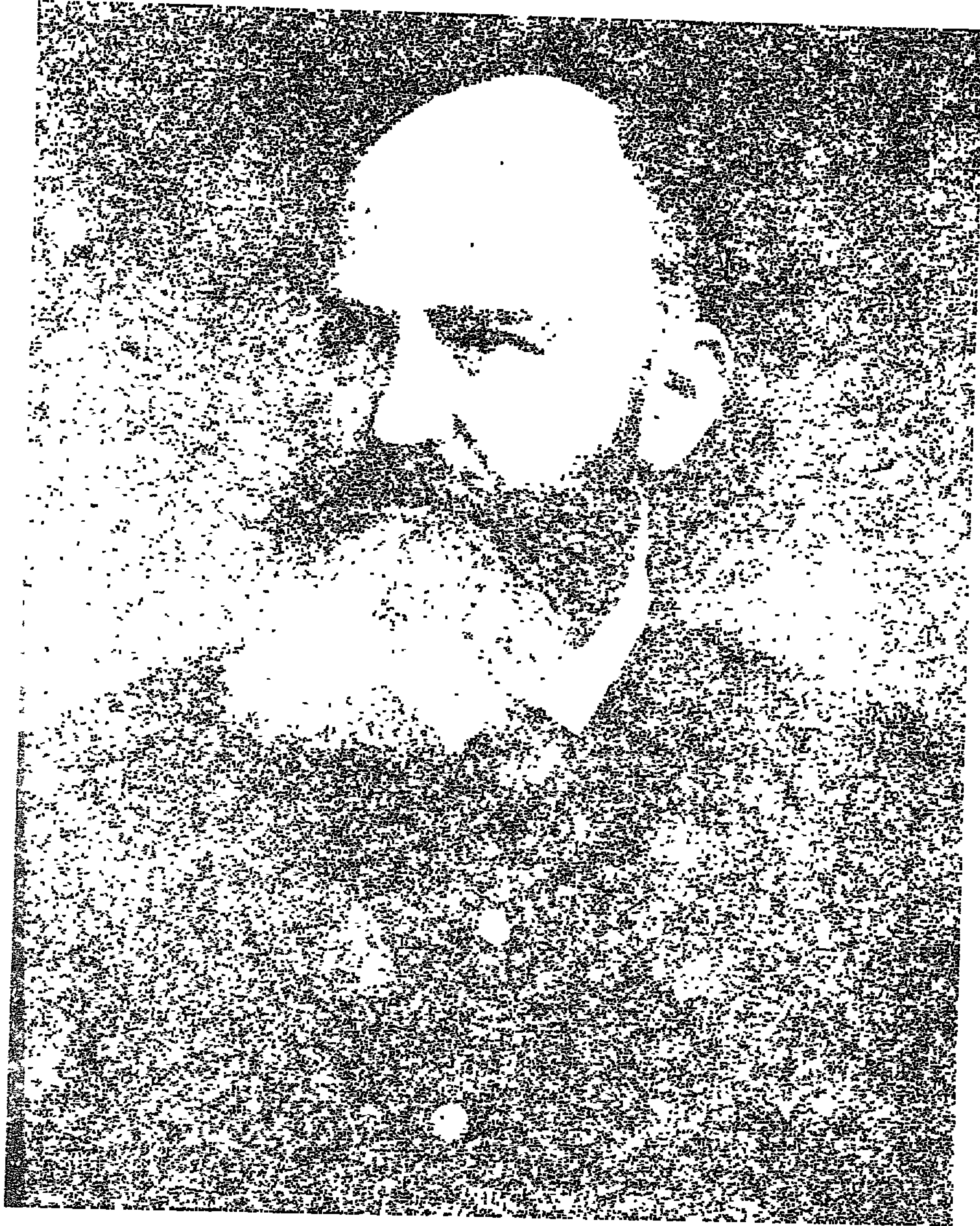


جيمس هنرى برستـــــد ١٨٦٥ - ١٩٣٥

راجع ترجمة حياته فى مقدمة قرطاس أدوين سميث

من كتاب Medicine Throughout Antiquity تأليف B enjamin Lee Gordon

ص ٢٠٦ سنة ١٩٤٩

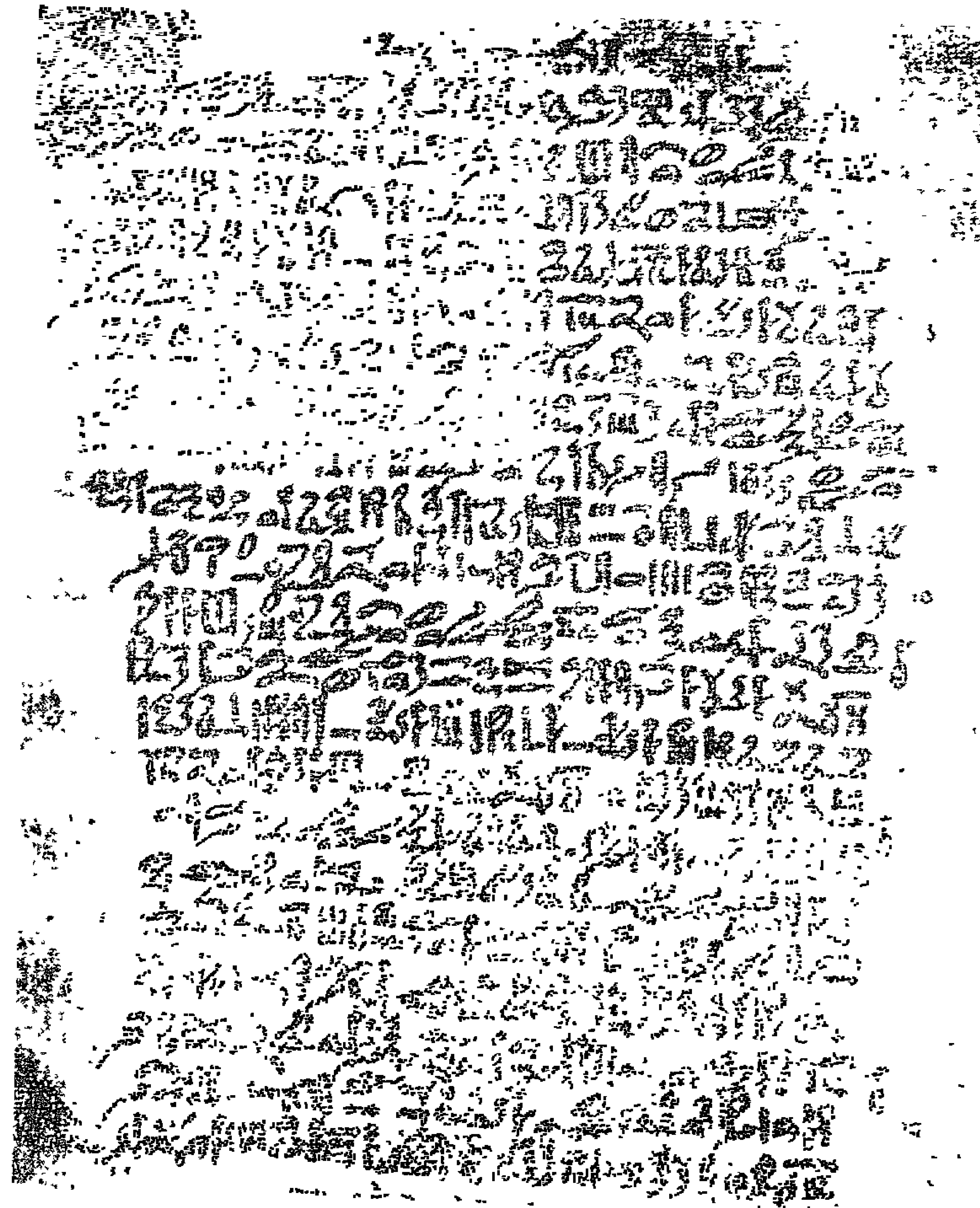


جـــورج ايبرس ١٨٣٧ - ١٨٩٨

راجع ترجمة حياته في مقدمة قرطاس ايبرس

من كتاب :Medicine Throughout Antiquity تأليف B enjamin Lee Gordon

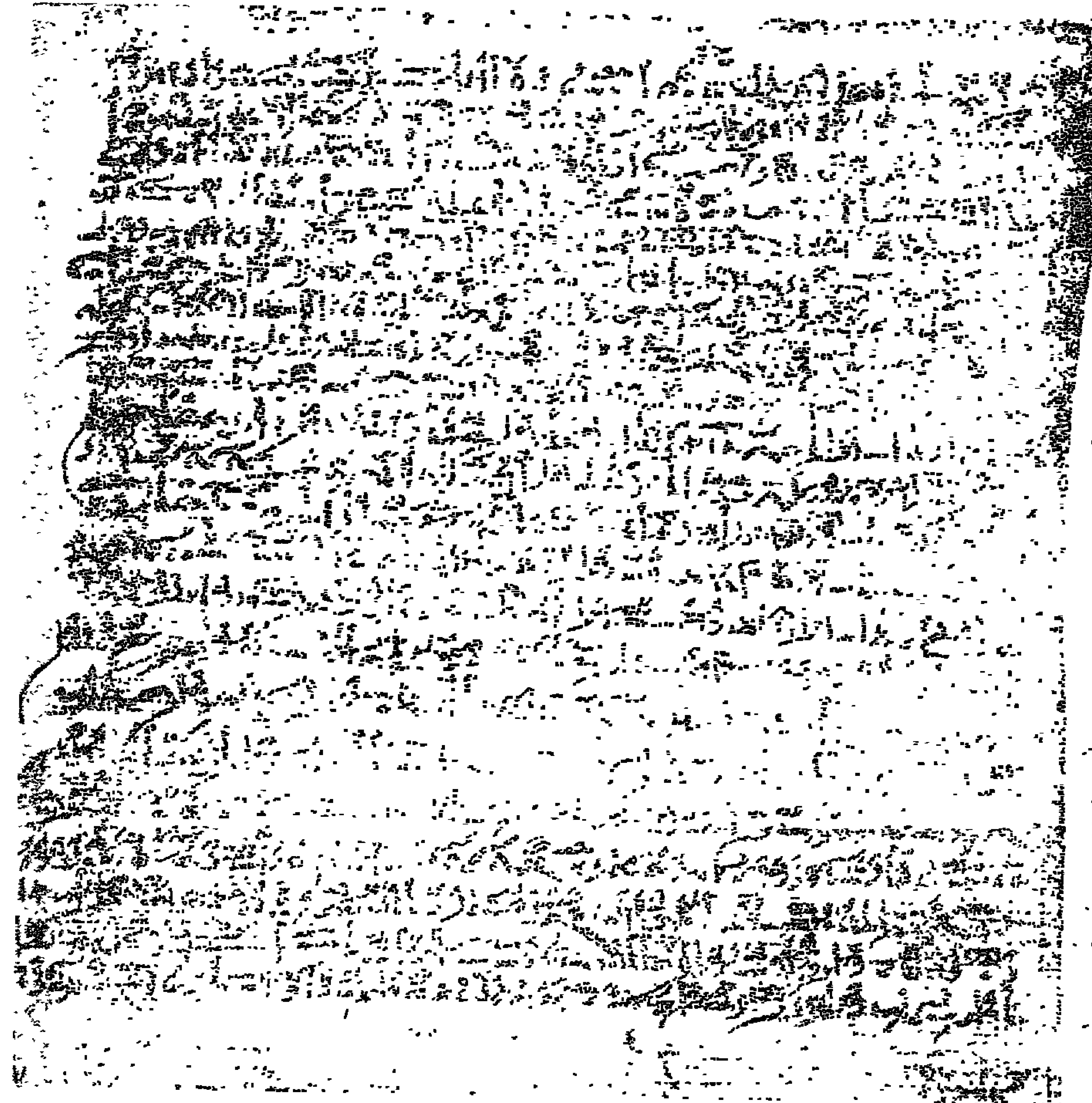
ص ٢١١ سنة ١٩٤٩



نصـــــوص العمــود ٤٠ من قرطاس ايبرس الطبــــــى

من كتاب (سيجرست) عن تاريخ الطب لوح ٣٧ سنة ١٩٥١ .

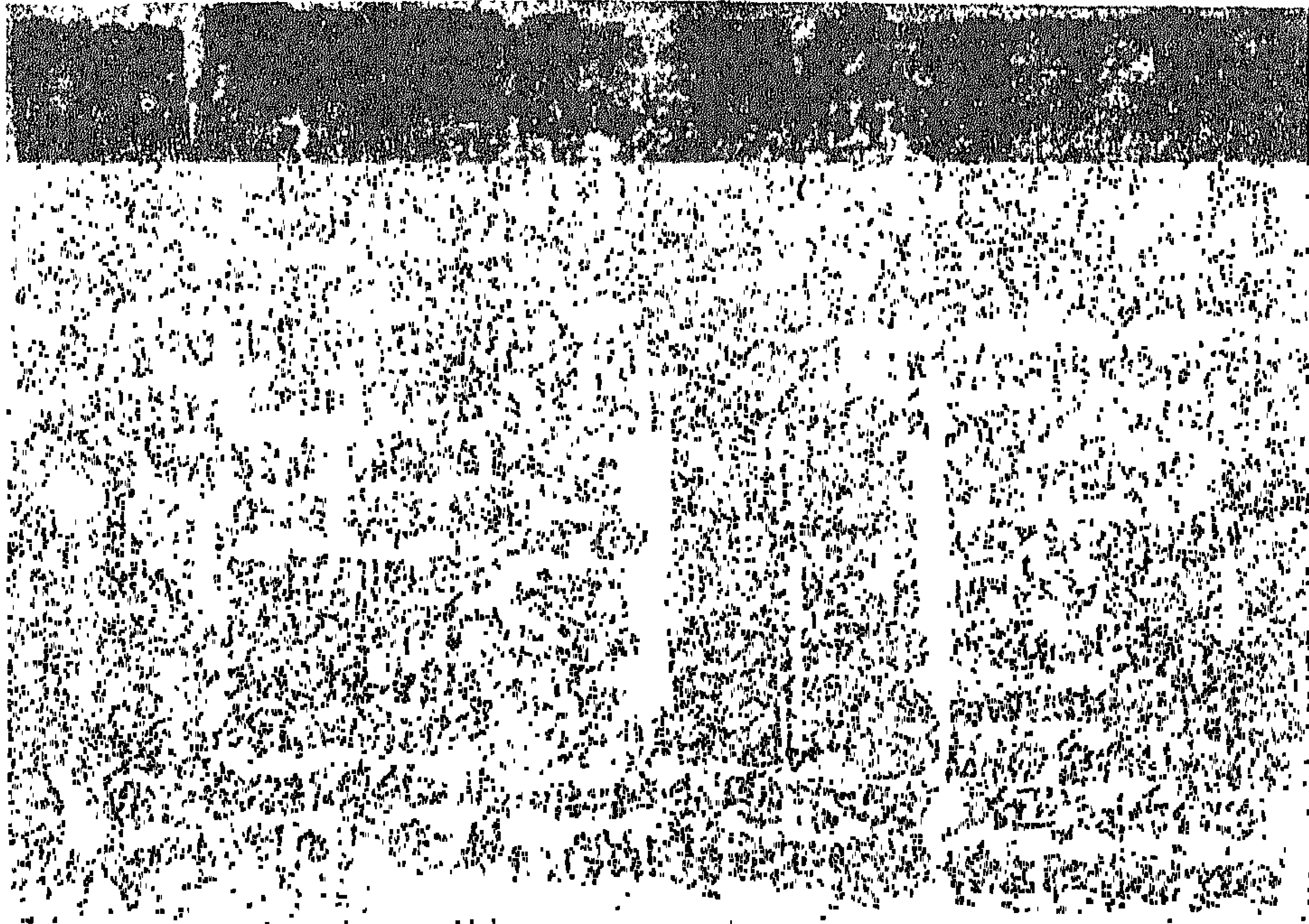
Plate XXVII A history of Mecicine - H.E Sigerist



نصوص العمود الخامس من قرطاس أدوين سميث الجراحى

من كتاب (سيجرست) عن تاريخ الطب لـــــــوح ٣٧

H. E> Sigerist - A history of medicine- plate XXVII



بعض نصوص قرطاس لندن الطبي عن الاستاذ (سيجرست)
في كتابه تاريخ الطب لوح ٣٨

H.E. Sigerist - A history of Medicine - Plate XXXVIII



من نصوص قرطاس امراض النساء (كاهون) من كتاب (سيجرست)
عن تاريخ الطب راجع كتاب كاهون وجوروب للأستاذ جريفث لوح ٣٨

الفصل الرابع

علم العقاقير فى مصر الفرعونية

اهتم المصريون بالنبات والحيوان • زرعوا الخضر والبقول والفاكهة • ربوا المواشى والطيور • صادوا الأسماك • تعرفوا على الفوائد العلاجية التى فيها فوصفوها لمرضاهم •

سجل ناظر زراعة محصول حديقة فاكهة تابعة لمعبد رمسيس الثانى (١٢٩٢ — ١٢٢٥ ق•م) فقال : « ان أشجارها أخرجت ١٠٠٠٠ قفة من فاكهة الرمان ، ١٠٠٠٠ قفة من العنب » • وقال فى موضع آخر « انه حصل على مقدار ٣٢٥ لترا من النبيذ ، و ٢٥٠٠ لتر من عصير الرمان ، ٢٥٠٠ لتر من شراب يقال له (موت) » (٣١ ل ٤ س ٦ ، ٧) •

وجاء بقرطاس هاريس (٢٧ — ل ١٩ س ١٣ — ٢) ذكر لمقدار « ١٥٥٠٠ قفة من الرمان للمائدة ، ١٢٤٠ قفة من الرمان لأغراض أخرى ، ٣١٠ زلعة زيتون » وجاء فى القرطاس نفسه (ل ١٥ ب سطر ٣) انه جمع ما مقداره ١٣٥٢ كيلا كبيرا من الزيتون لاستخراج الزيت منه •

وهذه المقادير تشير الى عناية القوم بالمحصول النباتى •

وآثار ما قبل حكم رمسيس الثانى (١٢٩٢ — ١٢٢٥ ق•م•) مليئة برسوم العنب (٢٨ ل ٢٢ — ٢٥) أما مقابر سقارة (الأسرة الخامسة ٢٥٦٠ — ٢٤٢٠ ق•م•) فغنية برسوم الجميز والبلح والدوم والتين •

قسم المصريون حدائقهم عدة أقسام تفصلها مماش تظلها الأشجار ترويها قناة نابعة من النيل • تتوسط الحدائق منازل جميلة • وعلى يمين ويسار الداخل حجرات البواب ومستخدمى الحدائق ودار الضيافة • أما عرش الكرم فممتدة بطول الحديقة وعرضها • وأما المقاعد فعديدة • وتحف الحديقة من داخل سورها أشجار النخيل والدوم • وبالحديقة حياض مياه • ومن السهل التعرف على شجر الرمان والتين بين رسوم الأشجار •

وصف المصرى النبات بدقة • قال عن الزعفران (سنوت) (٦ و ٢٩٤) انه نبات يزحف على بصلته (أى بطنه) مثل نبات (قدت) • زهره كزهر اللوتس الى أن تظهر أوراقه (أى أن زهره يخرج قبل ورقه) مثل (خت بز) •

ووصفت قرون السنامكى بأنها تشبه قرون فول كريب (٦ و ٢٨) •

لم يقل اهتمام المصرى بالحيوان عن اهتمامه بالنبات • كانت قطائع الماشية كبيرة وتربية الطيور عديدة • وحظى السمك بعنايتهم • لذلك كانت ثروتهم الحيوانية عظيمة ، تعرفوا على الفوائد العلاجية لأجزاء الحيوانات فوصفوها لمرضاهم • أما المعادن فنقبوا عنها فى المناجم من أقدم الأزمنة • وعرفوا الكثير من خصائصها الطبية فاستعملوها علاجا وطهورا وحنوطا •

وعليه فالعقاقير المصرية القديمة ثلاث فئات : نباتية وحيوانية ومعدنية رتبت أبجديا · ولا يعنى أن ما أوردته نهائى · فما أكثر اختلاف الآراء فيها ! هناك نبات اسمه بالمصرية (ميمى) قال عنه ابل (٦) ويونكر (١٦) انه الخلة ، وقال عنه فرسنسكى (٢) انه الدوم · وقال عنه (كايمر) (٤ ص ١٤٩) انه كمون حبشى · وقال عنه جرابو (٥ ج ٦ ص ٢٢) انه القمح · أما (ليففر) فقد أشار من طرف خفى الى الذرة (٢٦ ، ٦ س ٢٢٣) ·

وهناك لفظ مصرى (طرت) قال عنه (دوسن) انه يعنى الحنظل (٢٩) وقال لوريه انه يعنى الخروب أو الخرنوب (٣٠) · وقال (لبك) انه ربما يعنى القرع والحنظل (٨ ص ٦٨) · أما (ابل) فاكتفى بذكر اللفظ المصرى فقط · وأما (جرابو) فقال انه يعنى الحنظل (٥ ج ٦ ص ٥٩٠) ·

هذان مثالان لتضارب الآراء بين العلماء · وليس لدينا الا وسيلتان يستعان بهما على فهم المدلول· هما أولا الخصائص الطبية للعقار وفائدتها فى العلاج · وثانيا المقارنة اللغوية بين المصرية والقبطية والعبرية والعربية ·

قال لى المرحوم كمال باشا ان لفظ (طرت) المصرى هو (الصراية) العربى وهو الحنظل ·

ولتيسير تتبع المراجع الواردة بآخر الفصل ذكرت أرقام بين قوسين الرقم الأول يشير الى المرجع · والثانى هو رقم الجزء (ج) أو اللوح (ل) أو الفقرة (ف) أو الصفحة (ص) أو الوصفة (و) أو السطر (س) ·

فمثلا العبارة التالية وردت بالفقرة ٤٥ من هذا الفصل خاصة بالشبت ·

« قال المرحوم كمال باشا (١٥ ص ٢٦) ان اسم الشبت هو (امس) (١ ل ٤٧ س ١٣) · قال (ابل) انه ورد ضمن (٦ و ٢٤٩) وضمن ضماد مسكن (٢ و ١٦٣) كما ورد ضد الجرب (١٧ فصل ١٣٦ س ٣٦) راجع (٤ ف ٢٤ ، ٧ ف ١٢٠) ·

اذا رددنا العبارة المذكورة الى مراجعها الواردة بآخر الفصل لأصبحت كالآتى :

« قال المرحوم كمال باشا فى كتابه اللآلىء الدرية صفحة ٢٦ ان اسم الشبت بالمصرية هو (امس) · وقد ورد بهذا الاسم فى قرطاس ايبرس (فرسنسكى) لوحة ٤٧ سطر ١٣ · قال (ابل) فى ترجمته لقرطاس (ايبرس) انه ورد ضمن ضماد (قرطاس ايبرس) ترجمة (ابل) وصفة ٢٤٩ وضمن ضماد مسكن (برلين ترجمة فرسنسكى وصفة ١٦٣) · كما ورد ضد الجرب (قرطاس زوبجا فصل ١٣٦ سطر ٣٦) · راجع كتاب (كايمر) عن نباتات الحدائق فقرة ٢٤ ، وكتاب لوريه عن النباتات الفرعونية طبعة ثانية فقرة ١٢٠ ·

والخصائص الطبية الواردة فى الشرح مرجعها « المجموعة النباتية الصغرى » · لعازر ارمانيوس طبعة ١٩٣٤ ·

وفيما يلى قائمة بأرقام وأسماء العقاقير المصرية القديمة الواردة بهذا الفصل ، يمكن الرجوع الى أحدها بالرقم المخصص له :

العقاقير النباتية

الرقم	العربى	الانجليزى	المصرى
١	أبنوس	Ebony	هبن
٢	آس	Myrtle ?	خت أوس
٣	أسـل	Rush	سـوت
٤	اهجليج	Balenitis	باق
٥	أنيسـون	Anis	انست
٦	بابونج	Cambomile	———
٧	بـان	Moringa	نجـم
٨	بردى	Papyrus	ها • شو
٩	برسيم حلو	Sweet trifoil	عفـا
١٠	بسـلة	Pea	نحـوى
١١	بشنين • لوتس	Lotus	سشن
١٢	بصـل	Onion	حز أو وظ
١٣	بصل عنصل	Squill	———
١٤	بطـم	Pistacia Terebinthus	عـارو
١٥	بطيخ	Water melon	بدوكـا
١٦	بقـدونس	Parsley	مانت
١٧	بلـح	Date	بنر
١٨	بلسم مكة • بلسان	Balm of Mecca	خسـايت
١٩	بـنج	Common henbane	بسـنذ
٢٠	بنطاطو • رجل الأوز	Chinopodium	شوت ظحوى
٢١	تربنتينـة	Terpentine	سـفذ
٢٢	تـوت	Mulberry	نحـوت ؟
٢٣	تين	Fig	دب
٢٤	ثـوم	Garlic	حتوم • حظ
٢٥	جـاوى	Benzoin	اهمـت
٢٦	جميز	Sycamore	نهى • نقعوت
٢٧	حب العزيز	Rush-nu galingale	جبـو
٢٨	حشيش • قنب	Hemp	شمشـمت
٢٩	حلبـة	Fenugreek	حمـايت ؟
٣٠	حنظـل	Colocynth	شمنيتا • ظرت
٣١	خـردل	Mustard	شـخت
٣٢	خـروع	Cestor oil Plant	دجـم
٣٣	خـروب	Carob	داروجا
٣٤	خس	Lettuce	اسـو
٣٥	خشـخاش	Poppy	شـبن
٣٦	خلال (خلة)	Ammi	مـم
٣٧	خيـار	Cucumber	شسبت

العقاقير النباتية ..

الرقم	العربى	الانجليزى	المصرى
٣٨	دوم	Dom palm	ماما · مافت
٣٩	رمـــان	Pomegranate	انهمـــان
٤٠	زعفـــران	Saffron	ســـنوت
٤١	سرخس	Sory	ســـاور ؟
٤٢	ســعتر	Thyme	انــك ؟
٤٣	سنامـــكى	Senna	جنجت
٤٤	ســـنط	Acacia nilotica	شـــندت
٤٥	شـــبت	Dill	امســـت
٤٦	شـــعير	Barley	آنى
٤٧	شـــمر	Fennel	بســـبس
٤٨	القانت · شنجار	Alkanet	نســـتيو
٤٩	شـــيبة	Absinthium Arborescens	شـــنايت
٥٠	صـــبر	Aloes	خت عـوا
٥١	صمغ أبيض	White Gum	بايت حـــز
٥٢	صمغ نشـــادرى	Gum ammonia	نحـــدت
٥٣	صفصـــاف	Willow	ثـــرت
٥٤	صـــنوبر	Pine	برت شـــن
٥٥	طرفـــاء	Tamarisk	آيـــام
٥٦	طلـــح	Acacia seyal	تـــون
٥٧	عرعـــر	Juniper	أوعن
٥٨	عشر	Calotropis procera	اربـــو
٥٩	عفـــص	Gall-Nut	عـاجت
٦٠	كرم عنب	Vine	يارت
٦١	عود الرفة · انجدان	Silphium	شـــنفت
٦٢	غـــار	Bay-tree ?	ياعـــرت
٦٣	فاشرا	Bryony	خســـايت
٦٤	فجـــل	Radish	ســـمو ؟
٦٥	فحم نبـــاتى	Charocoal	زعبت
٦٦	فول مصرى	Eg Bean	يوريت · فـــور
٦٧	قرفـــة	Cinnamon	تشـــبس
٦٨	قمـــح	Wheat	ســـوت
٦٩	كتـــان	Flax	ايات · محى
٧٠	كـــرات	Leek	ياقت
٧١	كـــرفس	Celery	ماتت
٧٢	كســـبرة	Cariander	شـــاو
٧٣	كلـــخ	Sagapen	جســـفن
٧٤	كمـــون	Cummin	تبنن

العقاقير النباتية

الرقم	العربى	الانجليزى	المصرى
٧٥	كنـــدر	Incense. Oliban,	نتر · سنتر
٧٦	لادن	Ladanum	ابـــرى
٧٧	لبـــلاب	Dolic	يوريت ؟
٧٨	مـــر	Myrrh	عنتى
٧٩	مخيـــط	Sebesten	اشـــد
٨٠	من	Manna	أوعـــح
٨١	ميعـــة	Storax Liquid	نيوبن · حظو
٨٢	ناردين	Malabathron, Indian	حـكنو
٨٣	نبق	Spikenard	نبس
٨٤	نعنـــاع	Lote tree	شاتانبو
٨٥	نيـــلة	Pappermint	درنـــكن
٨٦	يبروح	Indigo Mandrake	ديـــدى

عقاقير حيوانيـة

الرقم	العربى	الانجليزى	المصرى
١	دهن قط	Cats' fat	مرحت ماو
٢	دودة عبنمت بحرى	Chaetopod	عبنمت
٣	الدودة ألفية الأرجل	Millipedes	اكـــوننا
٤	دودة عنعرت	Wassermolch	عنعـــوت
٥	زبـــاب	Shrew mouse	عمعمـــو
٦	زيت الســـمك	Fish oil	مرحت رم
٧	ســمك بلطى	Bolti	انت
٨	سمــك رعـاد	Silurius	نعـــرت
٩	ســمك بـورى		عطـــو
١٠	ســمك الشــال	Synodontis	دشرو
١١	ســمك القشر	Latus	عحـــا
١٢	ضـــفدع	Frog	عبخـــن
١٣	طحـــال	Spleen	ننشـــم
١٤	عـــاج	Ivory	ابـــو
١٥	عســـل نحـــل	Honey	ببت
١٦	قـــوقع	Snail	وازيت
١٧	كبـــد	Liver	امســـت
١٨	مرارة الثـــور	Ox-Bile	بنف
١٩	مرارة المعـــز	Goat's bile	بنف
٢٠	مخ سمك الرعاد	Silurius Brain	عـــم
٢١	نخـــاع	Marrow	نـــين
٢٢	خصـــية حمـــار	Donkey's testes	ســـماتى

عقاقير معدنية وعضـــوية

الرقم	العربى	الانجليزى	المصرى
١	أسفلت	Asphalt	مرحت دوب ؟
٢	جبس	Gypsum	بســـن
٣	خـــل	Veniger	ـــــ
٤	ســـاقون	Minium ; red lead oxide	برش ؟
٥	شـــبه	Alum	ابنـــو
٦	زفت	Bitumen	منى
٧	قطـــران	Oakum tar, 30 pissa	خعت ٠ نت ٠ ابنى
٨	كبريتور الزرنيخ	Orpinent	اوت ٠ اب
٩	كبريتيد الأنتمون	Ant. Sulphide	مســـدمت
١٠	كبريتيد الرصـــاص	Gal ena	مســــدمت ؟
١١	كبريت العمـــود	Sulphur	ـــــ
١٢	كلامينـــا	Calamine	حتـــم ؟
١٣	لازورد	Lapis Lazuli	خســـبد
١٤	مغرة صفراء	Yellow ochre ; hydrated Oxide of iron	ســـتى
١٥	مغرة حمراء	Red ochre ; Natural oxide of iron	منشـــت
١٦	ماجنيتيت ح ٣ أ ٤	Magnetite	بيـــاقسى
١٧	ملاخيت	Malachite	وزد ٠ وزو
١٨	ملـــح	Na Cl.	حمـــات
١٩	نحاس (برادة)	Hammering Flakes of copper	خاود نوخمت
٢٠	نطـــرون	Natron	حســـمن
٢١	نفـــط	Naphtha	برى حرخاستف
٢٢	هماتيت (خام حديد)	Haematite	ديـــدى

العقاقير النباتية

١ ــ ابنوس Ebony (دقلية) Diospyros ebenum : نبات اسمه معرب من العبرية « حجر » نسبة لصلابة اخشابه ٠ والأبنوس اذا حرق صعدت منه رائحة زكية بدون أدخنة ٠ استعمل القدماء مطبوخه فى الروماتزم وبعض الأمراض ٠ قال المرحوم كمال باشا (١٠) ان اسمه بالمصرية (هبنى) ٠ ذكر بمقبرة (تى) بسقارة (مملكة قديمة) ٠ وكثر استعماله أيام الأسرة ١١ ٠ وصف موضعيا لضيق حدقه العين (٦ و ٣٤٥) ولطرد عتامة العين (٦ و ٤٠٤) ولابعاد مرض (تحم) (١١ رقم ٣ ف ٨ س ١٤ ــ ١٥) ٠ راجع (٧ ف ٩٦) ٠

٢ ــ آس (آسية) Myrtus Communis : دائم الخضرة طيب الرائحه ينتفع منه بالثمار والأوراق والأزهار ٠ فالثمار تؤكل خضراء وجافة وهى قابضة دافعة للأرياح ٠ رجح (ابل) (٦ ص ١٣٣) أن (خت أوس) هو الاسم المصرى لهذا النبات ٠ فاذا أخذنا بذلك يكون الآس قد ورد فى (٦ و ١١٠) ضمن دهان لحمرة البطن ، (٦ و ٢٠٩) ضمن جرعه للصرع ، (٦ و ١٧٥) لحرقة أسفل البطن والمثانة ، (٦ و ٢٤٩) دهان للصداع و (٦و٢٦٩) لتنظيم البول ، (٦ و ٣١٢) للسعال ، (٦ و ٤٧١) لانماء الشعر ، (٦ و ٧٥٨) للشلل ، (٦ و ٨١٢) ضد آلام العجز من الرحم ٠ راجع (٤ ف ٣٣) ، (٧ ف ١٣٢) ٠

٣ ــ آسل Rush (اسلية) Juncus maritimus : نبات حشيشى يطلق عليه القش والسمار قال جرابو (٥ ج ٤ ص ١٠١) ان الأسل اسمه بالمصرية (سوت) وهو Binse بالألمانية ٠ وقد وصف للنسلل (٦ و ٧٥٨) راجع (٧ ف ٤٠) ٠

٤ ــ اهجليج اهليج هلج Myrobala, Balanitis aegyptiace : (آسية) اسمه بالمصرية (باق) (٦) ثمره زيتونى قابض وملين٠ وهو على أنواع : أصفر ، صينى ، كابلى ، وهندى٠ ورد ذكره فى (٦ و ١٠٩ و ١١٠) ضمن دهان ، (٦ و ١٤٣) ضمن حقنة شرجية ضد الالتهاب ، (٦ و ٤٣٧) ضد القراع ، (٦ و ٥١٧) لايقاف النزف من الجرح ، (٦ و ٦١٤) للرسغ المتألم و (٦ و ٦٨٧) مسكن موضعى ، (٦ و ٧٠٧) ضمن حقنة شرجية للسيلان ، (٦ و ٧٦٨) للأذن الملتهبة ، (٦ و ٨٢٩) حقنة شرجية لمنع النزف الرحمى ، (٦ و ٨٤٦) موضعى لمنع لدغ البعوض ، (١٦ و ١٥) لانعاش الشرج ، (١٦ و ٢٦) حقنة شرجيه لالتهاب الشرج ، (٢ و ١٦٤) للنزلة المعدية المعوية ، (٢ و ١٦٥) للدوسنساريا ، (٢ و ١٦٦) لاحتقان المثانة ٠

قال جرابو (٥ ج ص ١٥١) ان (باق) هو المادة المستخرجة من جوز اليسار Aptera, Moringa وهو البان وثماره منشوريه تحتوى على بذر يشبه البندق الصغير ٠ وتسمى عند العامة الحبة الغالية Semence de ben ولها زيت ثابت جيد (٩ ص ١٢٠ ف ١٨) ٠ راجع (٧ ف ١٦٩) ، (٧ ف ١٤٥) وأما ابل (٦ ص ١٣٢) فترجمه بزيت الاهليلج وبهذا المعنى ذكر أنه ورد فى الوصفات السابقة ٠

٥ ــ أنيسون Anise. Anisum offcinale (حيمية) : ينسون بلغة العامة ورد فى (٢٣) أن اللفظ (أنست) يعتبر مع التحفظ أنه يعنى (أنيسون) أو الينسون ٠ وهو منبه معدى عطرى معرق منفث مخرج للأرياح ينفع لانتفاخ الأمعاء ٠ يضاف للمسهل ضد المغص ٠ قال (ليففر) (٢٦ ص ٦١) انه يكاد يتحقق أن (أنست) يعنى أنيسون ٠ وبهذا المعنى ورد فى (٦ و ٥٥٤ ، ٧٤٩) و (١٦ ص ٦٠ ، ٦٤) ضمن غسيل للفم ومهدىء عام ٠ أما (ابل) فلم يقل عنه شيئا ٠ وكذلك يونكر (راجع ٥ ج ٦ ص ٤٤ ـ ٤٥) ٠

ولا يزال يستعمل للآن بشكل روح الأنيسون Spirius anisi كسواغ فى الأمزجة الصدرية ٠

ورد علاجا للفم فى (٦ و ٤٦ ، ٢١٠ ، و ٢١٩، و ٢٢٦) (= هيرست ٨٤) ، و ٢٢٧ ، و ٢٢٨ ، و ٢٣٥ (= هيرست ٥٠) ، و ٢٦٧ ، و ٤٨٠ ، و ٦٣١ ، و ٦٣٢ ، و ٦٣٣ ، (٣ هيرست ٨٤) ، (١٦ و ٢٢) ٠ راجع (٥ ج ٦ ص ٤٤) ٠

قال (ليك) (٨ ص ٦٩) ان الأنيسون ورد في (هيرست ٢٨ ، ٥٠ ، ٨٤) لطرد الأرياح مما يتفق تماما مع الغرض الذى من أجله وصف.

واعتبر (ليك) أن (أنست) يعنى الأنيسون. راجع أيضا (٤ ف ٢٦) وقال جرابو (٥ ج ص ٤٥) ان معنى (أنست) لا يزال غامضا .

٦ ـ بابونج Anthemis nobiis, Camomile : نبات أزهاره مرة . ورد علاجا موضعيا ضد أكلة الجلد والجرب (١٧ فصل ١٣٦ س ١٥ ، ٣١) .

٧ ـ بان . يسار (بنفسجية) : شجر طيب الرائحة ثماره تعرف بحب البان وجوز البان والحبة الغالية . قال ابل (٦ ص ١٣٢) ان الاسم المصرى هو (نجم) أما لوريه (٧ ف ١٤٥) فقال ان اليسار اسمه المصرى (بان) . وقال جرابو (٥ ص ٣٢٠) ان (نجم) هو اسم شجرة فقط . وقد ورد اسم (نجم) فى (٦و٨٠) لقتل ثعبان البطن Ascaris .

٨ ـ بردى Cyperus papyrus ويقال له Egyptian Sedge (سعدية) ويقال له أيضا الخاص والقرطاس . نبات من جنس السعد كان معروفا عند المصريين والرومانيين . وكان يصنع منه الورق المسمى بالبابيروس والحصير المعروف بالأكياب . وقد أوشك أن ينقرض من أرض مصر لكنه كثير فى الهند . وكان دقيقه معتبرا من ضمن الأدقة الغذائية . ويقال ان (ها) اسم البردى (٧ ف ٢٨) وان اسم ورق البردى هو (دجاما) (٧ ف ٨) . ورد البردى باسم (ها) فى (٦ و ٣٤٠) لابعاد تقرحات الدين وباسم (شـو) أى ورق البردى فى (٦ و ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٩٧) ، (لندن ٤ و ١٨) ورد ضمن ضماد للحريق (٦ و ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٩٧) . راجع (٥ ص ٤٨٣) .

٩ ـ برسيم حلو . اكليل الملك . الحندوق. النفل . بلغة الفلاحة (بقولية) Melilotus officinalis : قال ليففر (٢٦ ص ٥٦) ان اسم البرسيم الحلو هو (عفا) . وقد قال بذلك أيضا (دوسن) . أما لوريه فقال (٧ ف ١١٣) ان (عفا) هو الخس . وأما (ابل) (٦) فلم يتعرض لترجمة (عفا) . وأما جرابو (٥ ح ٦ ص ٧٨) فأخذ برأى داوسن .

والبرسيم الحلو نوعان بستانى يؤكل . وبرى يرعى . أزهاره متى جفت تكتسب رائحة قويه مقبوله تنسب للكورامين المحتوية عليه . ورد (٦ و ٦٠٩) ضمن ضماد لتليين الركبة . (٦ و ٤٦٧) ضمادا لانماء الشعر ، (٦ و ٥٣٠) موضعيا للقرح المتقيح ، (٦ و ٦٠٨) وضمادا للركبة المتيبسة ، (٦ و ٦٤) لطرد ثعبان البطن والدودة الشريطية ، (٦ و ٦٧) لطرد الدودة الشريطية ، (٦ و ٨٦) لصرف الصديد من البطن ، (٦ و ٦٤٠) لتليين المفاصل ، (٦ و ٧٥١) ضد الصرع ، (٧ و ٣٦) لايقاف القيء ، (٧ و ٢٠١) لضعف السمع و (هيرست و ٢٠٩) ضد الصرع .

١٠ ـ بسله Pisum Setivum (بقوليه) : قال جرابو (٥ ص ٥٦٠) ان اسم البسلة المصرى هو (نحوى) . نبات غذائى . حبه دقيقى سكرى . له طعم مقبول . من أفضل الخضر للانسان . يدخل فى تركيب المراهم . وصف هذا النبات ضمن دهان للشلل الخفيف (٦ و ٦٠٧) وضمادا للركبة المتيبسة (٦ و ٦٠٨) ومسكنا لآلام القدمين (٦ و ٦١٥) وللذبحة الصدرية (جرابو) (٦ و ١٩١) ولالتهاب الزائدة الدودية ؟ (٦ و ٢٠٣) ، لتليين الأعضاء (٦ و ٦٣٠) وضد الاسقربوط (ابل) (٦ و ٧٢٢) ، حقنة مهبلية لمنع النزف (٦ و ٨٢٩) ، ضمن لبخة لعقدة ليمفاوية متقيحة (٦ و ٨٥٨ ، ٨٥٩) وضد ثعبان البطن (٢ و ٦) وموضعيا لالتهاب الاصبع (هيرست و ١٩٩) .

وجد مقدار كبير منها فى مقبرة هوارة ، كاهون . ووجد (أونجر) حبوب البسلة فى هرم دهشور . وعثر نيوبرى عليها فى كاهون (الأسرة ١٢) (٢٠٠٠ ـ ١٧٩٠ ق.م .) .

١١ ـ بشنين ـ Water lily — Nymphaea (نيلوفريه) ويقال له عرايس النيل ، اسمه بالمصرية (سشن) (٥ ص ٤٦٥) Nymphaea Lotus (راجع ٧ ف ١٩٣) نبات مائى تتفتح أزهاره اذا طلعت الشمس وتنقبض اذا

غربت • وقد نسبت اليها خاصية العقم ويحضر منها شراب مسكن • وصف زهره للبول الدموى (٦ و ٢٢٤) ، ضمن دهان مسكن (٦ و ٢٥٨)، ووصف ورقه لسقوط الشعر (٦ و ٤٧٥) وبطريق الفم علاجا للكبد (٦ و ٤٧٩) ولسقوط الشعر أيضا (هيرست) و ١٥٨) ، ضمن حقنة شرجية لالتهاب المثانة (١٦ و ١٣) •

١٢ – بصل Onion. Allium cepa زنبقية : نبات من جنس الثوم • اسمه بالمصرية (حظو) (٥ ج ٦ ص ٣٨٥ – ٣٨٧) (٧ ف ٤٢) وترجم كل من (ليفبر) ، (ابل) لفظ (حطو) بالبصل • يحوى البصل زيتا طيارا نفاذا اليه تنسب حرافته • وصف للربو (٦ و ٣٣٠) ولمنع خروج الثعبان (٦ و ٨٤٤) وضمن لبخة لخراج (٦ و ٨٥٩) ومسكن للصرع (هيرست و ٢٠٩ بالفم) ولتبريد الأوعية (هيرست ٢٣٧) والتليين وعاء (شوت) (١١ رقم ٥ و ١٩) (راجع ٥ ج ٤ ص ٣٣) •

١٣ – بصل العنصل Squill. Scilla maritima زنبقية : ويسمى ببصل الفأر لأنه يميته اذا أكله • المستعمل منه البصيلات المجففة • منها الأبيض ومنها الأحمر • مقو للقلب كالديجتالا digitalis مدر للبول فى الاستسقاء • مفت فى النزلات الشعبية والسعال الديكى • مسحوقه من ٦ الى ٢٠ سنتيجرام • ويحضر منه خل ومعسل وشراب وخلاصة سائلة وصبغة مقدارها من ٥ الى ١٥ نقطة • وصف فى (١٧ فصل ١٣٦ من ١٨) ضد الجرب والحكة •

١٤ – بطم Terebinth. Pistacia terebinthus : قال ابل ان الاسم المصرى (عارو) يعنى Pistacia (atlantice ?) (٦ ص ١٣٢) • قال جرابو (٥ ج ٦ ص ١٠٦) انه لم يعرف معنى (عارو) بالضبط • نبات شجرى من جنس المستق • حبه يسمى بالحبة الخضراء • يؤكل • ورد ذكره فى (٦ و ٩٩ ، ١٢٧ ، ١٨٢ ، ٢٢٥ الخ)

نستخرج منه التربنتينة التى وصفها المصريون ضد الدودة السريطية (٦ و ٧٥) وسموها بلفظ (٦ ص ١٣٣) أما جرابو فقال (٥ ص ٢٣٧) ان كل ما يمكن أن يقال عن لفظ (سفط) انه نوع من الزيت • وصفت التربنتينة ضد البول المدمم والحمى (٦ و ٧٧ ، ٩٠) ، (٦ و ٢٢٥) – ولاحداث الاسهال (٦ و ٧١٣) ومسكنا (٢ و ١٨٨) ومسهلا (هيرست و ١٥١) •

١٥ – بطيخ Pastèque, Watermellon, Cucumis citrull قاوون الماء بلغة الانجليز : قرعية • القثاء النضيج بلغة جالينوس • الخربز بلغة العرب • اسمه المصرى (بدوكا) (١٠) ، (٦ ص ١٣٢) ويقال ان الاسم المصرى هو أصل الاسم العربى (راجع ٤ ف ٩) ، (٧ ف ١٢٥) أما جرابو فقال ان معنى (بدوكا) لم يتأكد (٥ ج ٦ ص ١٨٩) • نبات زاحف ثماره لبية مائية ذات عصارة غزيرة • وصف مقويا للباه (٦ و ٦٦٣) ولابعاد التهاب الشرج (١٦ و ٢٣) وورد البطيخ مرسوما على الآثار وملونا بالأخضر • كذلك الشمام ورد على الآثار ملونا بالأصفر • كان قدماء المصريين يكثرون من زراعته • وأورد Unger فى كتابه عن النباتات القديمة رسوما لهذا النبات (شكل ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢) ووجد فى تابوت الكاهن (نبنسى) ورق البطيخ كاسيا المومياء (مجلة المعهد العلمى المصرى ١٨٨٢ سلسلة ٢ جـ ٣ص ٧٢) • وعثر على بذوره فى مقبرة مصرية قديمة • وتوجد بعض بذوره فى متحف برلين •

١٦ – بقدونس Persil. Parsley. Petroselinum Sativum (خيمية) : لم يعرف اسمه بالمصرية على وجه التأكيد • لذا لا يمكن القول بعدم وجوده بالوصفات الطبية • قال جرابو (٥ ج ٦ ص ٢١٦) ان لفظ (ماتت) قد يعنى البقدونس أو الكرفس Parsley أو Cellery (١٩٥٩) والمستعمل منه سائر أجزائه • والأصل الفعال فى النبات هو ابيول Apiole وهو سائل خافض للحرارة مدر للطمث فى عسرة انقطاعه • مقداره من ٣ الى ٥ نقاط •

١٧ – بلح date ويعرف النخيل المصرى باسم date palm tree وهو Phoenix dactylifera نخيلية • قال جرابو (٥ ص ١٧٧) ان البلح اسمه بالمصرية (بنر) واسم عصيره (بنيو)

راجع ٧ ف ٣٨) . ويقال النخلة اسمها بالمصرية (ايما) (٥ ص ٣١) وان الليف اسمه (تنو) (٧ ف ٣٨) .

وجدت بوادى النيل أنواع من النخيل (ثيوفراستوس . تاريخ النبات ٤٢٢ ـ ٨ ، ٩)، (بلينوس . تاريخ طبيعى ١٣ ـ ٩) . وورد رسم النخيل بعدة مقابر مصرية (روزالليني ج ٢ ل ٦٩) ، عثر (دى مورجان) على نوى البلح بمصر من العصر الحجرى (Recherches ج٢ ل ٦٩) ، ميزه (شونيفورت) و (بترى) على الآثار (مجلة المعهد العلمى المصرى سنة ١٨٨٢ ج ٣ ل ٧٤ ، ١٨٨٤ ص ٢٠٨) . قال (استرابون) (١٧ ـ ٨١٨) ان أجود أنواع البلح هو المزروع بالأقصر .

صنع المصريون أعمدة معبد (ساحورع) (بورخاردت . ساحورع ج ٢ ص ٥١٦) وادفو بهيئة النخيل . وزين القوم حدائقهم بهذا النبات (هاريس ل ٢٧ س ٢) كما وجد مرسوما على صحيفة قبر بدار تحف القاهرة (ماسبيرو . تاريخ الشعوب الشرقيه ج٢ ص ٥١٦) . وأكل المصريون البلح غضا (هاريس ٢١ ب) ، وجافا (هاريس ٤٤ ـ ١ ـ ٩) ، ومسكرا فى عسل وعجوة (هاريس ٢٧ ـ ١ ـ ٥) وصنعوا منه نبيذا هو أصل مشروب العرقى . قال كمال باشا (بغية الطالبين ص ٣٤٣) ان المصريين صنعوا منه عسلا سموه (انى . نت . بنر) .

وصف القوم البلح فى قراطيسهم الطبية كملين (٦ و ٢٢) ومدر للبول (٦ و ٢٦١) . وقال ليك (٨) ان البلح ذكر فى ١٤ وصفة بقرطاس (هيرست) وأخذ (بلنوس) فوائد البلح عن المصريين فأشار باستعماله فى أمراض المثانة والمعدة والأمعاء (تاريخ طبيعى ٢٣ ـ ٥١) .

١٨ ـ بلسان . بلسم مكة Conium opobalsamum. Balm of Mecca (أحمد عيسى) .. قال (ابل) ان اسمه بالمصرية (سنن) (٦ ص ١٣٢) . قال (ابل) ان نبات البلسان (تربنتينه) Balsamodendron هو الذى يستخرج منه المر ـ مر بطارخ Myrrh وهو مادة راتنجية صمغية . تستعمل ذرورا مطهرا للجروح وللفم واللثة . واسمه بالمصرية (خسايت) (٦ ص ١٣٣) . وقال جرابو (٥ ج ٦ ص ٤٤٨) ان (سنن) تعنى (بلسم) وان (ليففر) قال انه صمغ شجرة البلسم وأن (ابل) قال انه بلسم مكه . أما (خسايت) فانها تعنى الفاسرا Bryonia dioica.

والبلسان راتينج يستخرج من شق الشجرة الصغيرة المسماة لسان اسرائيل . وورد ذكره فى (٦ و ٢٦٠ ، ٤٣٠ ، ٣٣٧ ، ٣٩٣ الـخ) . وصف للحمى (٦ و ١٢١) وضمن ضماد مسكن (٦ و ٢٦٠) وضد ظفرة العين (٦ و ٣٧٣) ، لتحسين الابصار (٦ و ٣٧٧) . ضد الكتاركتا (٦ و ٣٧٨) .

١٩ ـ بنج Jusquiame noire, Common henbane, Hyoscyamus niger (باذنجانية) يقال له البنج الأسود . نبات حشيشى سام تستعمل منه الأوراق بعد تجفيفها . والأصل الفعال فيه هو Hyoscyamine متحدا مع Hyosine . منوم مسكن . مخدر . مضاد للتشنج والتقلصات . مخفف للآلام المثانيه والمغصة . ممدد للحدقة . نافع لآلام الأسنان . منقوعه فى الزيت مسكن دهانا . ومسحوقه من ١٠ الى ٥٠ سنتجرام . وتحضر منه صبغه مقدارها من ٣٠ الى ٦٠ نقطة . والمقدار من الهيوسيامين من نصف الى ١ مليجرام فى السلل الاهتزازى . والبنج فى لغة الفلاحين يطلق على السيكران وسم الفراخ .

قال (ابل) (٦ ص ١٣٢) ان اسمه بالمصرية (بسد) أما جرابو فقال (٥ ص ٢٠٦) ان معنى (بسد) لم يحدد للآن .

وصف ضد المغص من ثعبان البطن (٦ و ٦٦)، ضد الحمى (٦ و ٩٨) ، ضد الحمى بالفم (٦ و ١٠٠) وللأمعاء (٦ و ١٧٣) ضد العنة (٦ و ٦٦٣) وضمن ضماد مسكن (٦ و ٦٧١ ، ٦٧٣ ، ٦٧٨ ، ٦٩٣) وضد الشلل (٦ و ٧٥٨)، ومسكنا موضعيا (هيرست و ٢٠٤) .

٢٠ ـ بنطاطو ـ رجل الأوز ـ Pontetilla reptans (داوسين) Five leaf. Quinquefolium Cinqfoil (رغليه) Genus Pontetilla الرغل بلغة العرب . ويطلق على عدة نباتات غذائية دوائية منها :

رجل الأوز الديدانى : والأصـــل الفعال فيه زيت طيار يعرف بزيت الكينوبوديوم · يستخرج من البذور · ومقداره من ٣ الى ١ نقطـــة · طارد للديدان ·

رجل الأوز المريح · ويعرف بالعنبرية يؤخذ بمثابة الشاى مقويا معديا · رجل الأوز المثنى · وهو الزربيح المكنى فى لغة الفلاحه بفســـاء الكلاب · اسمه بالمصرية (شـــوت ظحوتى) (جرابو) الذى قال عنه Kriechends Funffinger Straur (٥ ج ٤ ص ١١٥ و ٧٩ ص ١٠٢و٦٣١) · وصـــف لقتـــل الدودة الشريطية (٦ و ٧٩) ولعـــلاج الشـــلل النصفى الأيسر (٦و٦٣١) ولتليين تصلـــب الأعضـــاء (٦ و ٦٦٩) – ولعلاج التهاب اللثـــة (٦ و ٧٤٥) وضـــمن مضمضة ضد السعال (٦ و ٧٥٨ – جـرابو) وللنزلة المعدية (٢ و ١٥٥) ·

وقراءة (شوت ظحوتى) لابل (٦) · راجع (٥ ج ٦ ص ٤٨٤) ·

٢١ – ترمنتينه Terpentine اسمه بالمصريه سفد (٦ ص ١٣٣) (٦ و ٧٥) وشجرة البطم Pistacia terebinthus (راجـــع بطـــم) · وراتينج التربنتينة اسمه بالمصرية (سنتر) (جرابو) · وصف ضـــد الدودة الشريطيـــة (٦ و ٨٩) · وضمن دهان للحمرة (٦ و ٩٠) و (٦ و ١١٤) وضد الصداع (٦ و ٤٤٩) ·

والتربنتينة مطهر موضعى ومهيج · وطـــارد للأريـــاح · قاتـــل للديـــدان المعوية كالدودة الشريطية · لكن ابطل استعماله أخيرا لخطورته · ويوصف ضـــمن حقنة شرجيـــة لقتل الديدان الخيطية Oxyurides · وهو منفث فى النزلات الصـــدرية ويقـــال انه مخفض للحـــــرارة · ويستعمل الآن ضمن الأدوية المسكنة للأمباجو وغيره · وضد الصـــداع · وهو أهـــم عنصر فى السائل المعـــروف باسـم Sanitas ولا يزال يستعمل فى انتفاخ البطن فى الحميات وغيرها · لا يزال يوصف بكميات صغيرة للنزلات الشعبية المزمنة · وهو خطير اذا أعطى للمصاب بالتهاب الكلى · ويباع حاليا تحت أسماء عديدة مثـــل terpine و terpinol (٥ ج ٦ ص ٤٣٧ ومما يختص بلفظ – سفد – الذى ترجم بزيت ففط – ، ٥ ج ٦ ص ٤٥٢ فيما يختص بلفـــظ – سنتر – الذى قيل انه راتينج التربنتينة – بعد الوريه) ·

٢٢ – توت (انجريه) · منه التـــــوت الأســـــود · Murier Morus nigra, Black mulberry, noir ويقال له الفرصاد فى لغـــة العرب · ثماره حمضية · قابضة قليلا · يحتوى عصيرها على ٢٫٥٪ من حامض الليمون· يحضر منها شراب مبرد فى الحميات وغراغر ملطفةفى الذبحات الصـــدرية · ويضاف للأدوية ملونا ومحليا · والعامة يستعملون شرابه لحوسا مرطبـــا عند الأطفال · جذوره مســـهلة طاردة للديدان · والمقدار من الشراب درهم ·

توت أبيض · ويعرف بالشـــامى · أوراقه تستعمل غذاء فى تربية دود القز ·

توت أحمر · ويعرف بالصبغى وبالرومى · يستعمل عصـــيره فى الصبـــغ باللون الأحمر · قال ابل (٦) ان قدماء المصريين عالجوا بعصـــير التوت berry juice مرض البلهارســـــــــيا (٦ و ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨) ووصفوه لتبريـــد المعدة (٦ و ٢٣٧) وللسعال (٦ و ٣٢١) · قال شوينفورت ان التوت الأبيض أصـــلى فى مصر · أما الأسود فكان نادرا لعدم غرسه فيها · ومع ندرته فان فلندرس بترى وجد بعضا منه فى مقابر هوارة · قال لوريه (٧ ف ٦٠) ان المصريين سموا التوت الأبيض بالمصرى والأسود بالشامى (١٠ ص ٩٧) · أما جرابو فلم يذكر اســـم عصير التوت فى ترجمتـــه للوصـــفات (٦ و ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٣٢١) (٥ ج ٤ ص ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٤) ولفظ berry يعنى التوت والكباثة والعليق الـــخ · وورد (١٠ ص ٢٩٩) ان ثحوت نـــوع من النبت (بروكش) لعله التوت ·

٢٣ – التين (انجريه) Figuier, Fig. tree, Ficus carica نبات شجرى كبير · تؤكل ثماره رطبة وجافة · منـــه الأبيض الفرنسى والأصفر الدسم والبنفسجى الطبى ·

وقد ورد التين مرسوما على موائد الموتى ضمن القرابين · قال لوريه انه استعمل علاجا (٧) ·

وصنع الفوم منه النبيذ (مريت • مصطبة ص ١٨٠) ووجد (شوينفورت) التين بالمقابر المصرية • وللتين عدة أسماء بالمصرية منها (تون) (١٠) ومنها (دب) (٦) •

وصف التين مليناً (٦ و ٦ ، ١٧ ، ٤٤) وللكبد (٦ و ٤٧٧) •

وقال (ليك) (٨) انه ورد مسكنا في (هيرست و ٢٩ و ٥٦) وفي هيرست (٥٧) لعلاج الرئة • (و ٧٠) لعلاج المثانة ، (و ٨٤) لعلاج البلهارسيا (راجع ٧ ف البين ، ٥ ج ٦ ص ٥٦٢) •

٢٤ ـ ثوم (زنبقية) Garlic. Allium Sativum ترياق الفقراء تحتوى بصيلاته زيتاً ذا رائحة نفاذة قوية مهيجة تسيل الدموع (كبريتور الأليل) • منبه معدى خافض للحرارة مطهر في النزلات المعوية (كمستحضر Aniodole Interne منفث في السعال الديكي والربو • مخرج للرياح • ومن الظاهر محمر كاو ينفع للصمم قطوراً ويزيل عين السمكة كياً •

كان القدماء يستخرجون من الثوم دهناً يسمى بدهن الثوم (دهن الرهبان) كان ذا شهرة عظيمة علاجاً للمقعدين • وأهل الفلوات ينظمون فصوص الثوم في خيط ويعلقونه حول عنق الأطفال المصابين بالديدان المعوية بالأخص عندما تصل الى المريء وذلك لخلو تلك الأماكن البعيدة من الأدوية المحققة •

قال كمال باشا (١٠ ص ١٨٤) ان اسم الثوم بالمصرية (حنوم) • قال (ليك) (٨) ان الثوم والكرات وصفا ضمن علاج موضعي ضد لدغ الحشرات وتهيج الجلد • ولهذين النباتين خاصية القبض وخاصية التطهير قد تفيدان كثيراً في الوصفات التي وردا فيها •

جاء ذكر الثوم علاجاً ضد الجرب (١٦ فصل ١٣٦ س ٣٨ ، ٤٨) •

قال (لبففر) (٢٦ ص ١٠٢ ف ١٠) ان الثوم ورد في قرطاس كاهون وكارلسبرج في وصفتين لمعرفة المرأة التي تلد والتي لا تلد • وقال ان لفظ (حظو) يظهر أنه يعني الثوم والبصل • وقال ان (هيرودوت) (جزء ٢ ف ١٢٥) ذكر أن عمال الهرم الأكبر كانوا يطعمون البصل والثوم • وقال أيضاً ان الوصفة (٦ و ٨٤٤) تمنع خروج الثعبان من جحره بوضع فص ثوم على مدخل الجحر •

وقال لوريه) ٧ ف ٤٣) ان اسم الثوم المصرى هو (ساحن) ولو أنه لم يرد ضمن النصوص •

٢٥ ـ جاوى (دفلية) Eenjoin, Benzoinum, Styrax benzoin نبات شجرى يسيل من قشوره راتينج عطرى بلسمى يعرف بالجاوى • منبه • منفث • قابض • مسكن للسعال • مخفف للافرازات • ويستعمل استنشاقاً في النزلات الشعبية والتهاب الحلق وبخوراً معطراً • وغباراً مطهراً للجروح • مسحوقه من ١ الى ٢ جرام • ويحضر منه مرهم • وصبغة مركبة من ٣٠ الى ٦٠ نقطة • والمخفف منها بالماء بالنسبة ١ الى ٤ يستعمل ملطفاً لبشرة الجلد • ويطلق عليه « لبن البكارى » • اسمه بالمصرية (اهمت) (ابل ٦) • ورد ضمن حقنة شرجية للحرقة (٦ و ١٥٥) قال (جرابو) (٥ ج ٦ ص ٥٩) ان (اهمت) تعنى الراتينج أو البلسم فقط • ورد ذكر (اهمت) ضمن ضماد (٦ و ٦٥٢) (هيرست و ١٠١) •

٢٦ ـ جميز Sycamore, Ficus sycamorus كان مقدساً عند قدماء المصريين (هرم أوناس س ٥٥٥ ، تتى س ٣١٦) وخصوصاً في القسمين الخامس والسابع من الوجه البحرى • والجميز من أقدم أشجار مصر وأشهرها • لذلك جعل اسمه (نهى) علماً على مصر فسميت (نهى) أيضاً • وكثيراً ما رسم القوم شجرة الجميز والمعبودات (نوت) ، (حاتحور) و (نايت) خارجة منها • وورد عن الكاتب (آنى) أنه لما توفى استظل في الآخرة تحت شجرة جميز (Rec. de Mon. Ip 30) وزعم القوم أن أزوريس دفن في تابوت من خشب الجميز (Rec de Trav. III 55).

والجميز مصرى الأصل • وجد من ثمره مقدار جاف في المقابر كما وجدت سلال مملوءة بثمره وورقه في توابيت الموتى • وكانت تصنع منه التوابيت والأثاث والتماثيل • وكثيراً

ما شاهد أشجاره مرسومة على جدر المقابر . وفي بني حسن (الأسرة ١٢ ــ ٢٠٠٠ الى ١٧٩٠ ق.م) رسوم يستدل منها على كيفية جنى ثماره حيث تشاهد شجرة جميز كبيرة خالية من الأوراق بين أفرعها ثلاثة من القردة تجنى ثمرها وتلقى به على الأرض فيلتقطه رجل فى سلال معه وتأكل البعض بيدها الأخرى .

وكثيرا ما ورد الجميز فى الوصفات الطبية . وتحوى جميع متاحف أوربا بعضا من الجميز مجففا من العهد الفرعونى محفوظا جيدا .

قال (ابـل) (٦) ان لفظ (نقعوت) يعنى الجميز . وبهذا الاسم ورد مسهلا وملينا فى (٦ و ٧ ، ١٨) وضد التهاب اللثة (٦ و ٧٤١) وضد الأسقربوط (٦ و ٧٤٩) .

قال السيد صابر جبرة (والمرجع تحت خشخاش) ان عصير الجميز كان يعرف باسم (ارت) . وقد استعمل للأمراض الجلديه خصوصا مرض Paura المعروف باسم (Psoriasis) أى الصدفية كما وصف الجميز للنزلة المعدية (٢ و ١٥٥ ، ١٥٧) . قال لوريه (٧) ان اسم الجميز بالمصرية (نوهى) . راجع (٥ ج ٦ ص ٣٠٦ ــ ٣٠٩) بخصوص (نهت) ، ص ٨١٨ بخصوص (نقعوت) ١٩٥٩ .

٢٧ ــ حب العزيز Souchet comestible, Edible galingale, Cyperus esculetus Rush-nut ويقال له حب الزلم (قاموس النبات لأحمد بك عيسى ، ص ٦٦ رقم ٢) (سعدية) نبات من جنس السعد يكنى بالسعد الغذائى والسعد المأكول . وسمى بحب العزيز لأن أحد ملوك مصر كان مولعا بأكله . والمستعمل منه درناته . وهى غذائية سكرية فى حجم البندق وطعم القسطل . صغارها حب السمنة . وأهل النمسا يحمصونها كالبن . كما أن أهل مصر يطعمونها للمراضع مسمنة . ويحضر منها فى بلاد الأسبان مشروب يباع فى الأسواق أسوة بمشروب العرقسوس عندنا ويقوم مقام شراب اللوز بالنسبة لمذاقه . ولذا كنى بما معناه « لوز الأرض » . بذوره زيتية تعتصر فيخرج منها زيت حلو الطعم ملطف مسكن من تهيجات الثدى .

قال (ابل) (٦) ان اسمه بالمصرية (جيو). راجع أيضا (٢) ، (٨ و ٢٢٨) . ورد فى (٦ و ٥٨ ، ٨٣ و ١٠١ ، ١٦٨ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ٤٩٧ الخ). وصف لتعبان البطن (٦ و ٥٨) ، لكتاركتا العين (٦ و ٣٨٥) وللأكزيما (٦ و ٥٦٥)وللأكزيما الرطبة موضعيا (٦ و ٥٦٣) وضد أكلة الجلد (٦ و ٥٨٩) وضمن دهان فى الحمى (٢ و ٩٦) وضد البلهارسيا (٢ و ١١٦) وضد التهاب الرحم (١٥ و ١٠) . قال لوريه (٧) ان اسمه بالمصرية (حايو) . راجع أيضا (٥ ج ٦ ص ٥٣٦ الى ٥٣٧) .

٢٨ ــ حشيش . قنب . (أنجرية) . نبات معروف بالقنب وأيضا بالتيل كثير الاستنبات سياجا حول المزارع تجدل من أليافه الحبال ومن خيوطه الأقمشة السميكة . أوراقه لا تخلو من تأثير مخدر بسيط وهو لا يمتاز عن القنب الهندى سوى بتأثير المناخ وتربة الأرض التى يستنبت فيها الأخير . ويسمى Cannabis Sativa و Hemp و Chanvre .

أما القنب الهندى المسمى حشيش Indian hemp. Cannabis indica Hashish, Chanvre indien فيطلق على النبات بأكمله كما يطلق الحشيش على الراتينج الذى يستخرج منه . ويحصل عليها بهضم الأورام والقمم الزهرية ورؤوس الثمار للنبات الأنثى فى الكحول على الساخن ثم التقطير فالتصعيد فيتبقى الراتينج وهو المعروف اصطلاحا بالحشيش وبذوره بالشرانق والهشدانج .

وبمقادير صغيرة الحشيش منبه للمجموع العصبى منشط للوظائف العقلية منوم يقوم مقام الأفيون عند الأشخاص الذين لا يتحملونه . وبمقادير كبيرة مخدر. والادمان على تعاطيه يورث الجنون . وتحضر منه صبغة مقدارها ٥ الى ١٥ نقطة . استعمل فى البواسير والنواسير والكحة . واستعمل باطنيا فى الدوسنتاريا والربو والسعال الديكى والأرق وألم المثانة .

قال جرابو (٥ ج ٦ ص ٤٩٣) ان اسمه بالمصرية (شمشمت) ويقابله بالألمانية Hanf وهو Cannabis sativa .

ورد ضـــمن ضماد مسكن لاصبع القدم (٦ و ٦١٨) وضمن حقنـــة مهبليـــة لالتهاب الرحم (٦ و ٨٢١) ومسكن موضـــعى (هيرســـت ٣ و ١٧٧ ، ١٨٨) ومســـكن لالتهاب المثـــانة (١٦ و ١٣) وضـــمن حقنة شرجية مسكنـــة (١٦ و ٢٤) ولتسكين ألم العين (١١ رقم ٣ ف أ س ٢٦) ، ولتخفيف ألم البلهارســـيا وبخورا (٢ و ٥٩) ودهانا لابعاد الحمى (٢ و ٨١) ٠

٢٩ ـ حلبة (بقولية) Fenugrec Fenugreek, Trigonella foenum graecum نبات بذوره شديدة الرائحة كثيرة المرارة٠ يخلط دقيقها بالذرة فى عمل الخبز ٠ نصنع منه ضمادات٠ تؤكل اداما أسوة بالسريس ٠ وأهل أوربا يعطونها للماشية علفا ٠ تدخل فى تركيب مرهم الخطمية وبعض اللصوق ٠ قال صـــابر جبرة (المرجـــع تحت خشخاش) ان هذا النبات اســـمه بالمصرية (حمايت) ٠ ورد بقرطاس (أدوين سميث)(٢٥) لازالة تجاعيد الشيخوخة ٠ وقال ان التحاليل الأخيرة أثبتت أن بذر الحلبة يحوى زيتا مقويا مدرا للبن ٠ ولابد أن قدماء المصريين عرفوا ذلك لأنهم أدخلوا الحلبـــة فى خبزهـــم فى العهـــد الاغريقى الرومانى ـ والحلبـــة نبـــات حامض مبرد يحتوى على (بى أوكسالات البوتاسيوم) ٠ أوراقه كبيرة تؤكل مطبوخة فى الريف وتدخل فى شوربة الخضار ٠

وصف للثدى المريض موضعيا (٢ و ١٨) ولطرد الروح الخبيثه ـ علاجا نفسانيا (٢ و ٩٢) أما جـــرابو فقـــال (٥ ج ٦ ص ٣٤٦) ان (حمايت) تعنى خضرة ذات قشر hulsenfrucht ، وقـــال ان (حمـــايت) ورد فى (٦ و ٨٠١ ، ٨٠٢) لاحـــداث الاجهـــاض ، فى (٦ و ٢٠٣) بالفـــم غالبـــا ضد التهاب الزائدة الدودية ، فى (٦ و ٣٢) لاســـهال البطن ، فى (٦ و ٤٦٠) لطرد الشيب ، فى (٦ و ٧٥٢) ضـــد الصرع (راجع ٥ ج ٦ ص ٣٤٥) ، (٦) ٠

٣٠ ـ حنظل ٠ علقم (قرعية) Coloquinte, Colocynth Citrullus colocynthis نبات شديد المرارة ثماره تكنى بالتفاح المر ٠ المستعمل منه لب الثمار والبذور ٠ مسهل شديد ٠ يزيد فى الافرازات المعويـــة المخاطيـــة ٠ وبمقادير كبيرة يجتنب اعطاؤه فى الحمل وفى الالتهابات المعدية المعوية ٠ وبحمص تفلهـــا كاللبن ويؤكل كالخبز عنـــد أهل البـــادية ٠ ومسحوقه من ٥ الى ١٥ سنتجرام ٠ ومن الصبغة من ٥ الى ١٥ نقطة ٠ جرى (جـــرابو) (٥) على أن اســـمه المصرى (ظرت) وجرى (ابـــل) (٦) على أن اســـمه (سميتا) ٠ وقال (ليك) (٨ ص ٦٨ ، ٦٩) ان لفظ (ظرت) قد يعـــنى القـــرع العســـلى (الاستمبولى) gourd وقد يعنى الحنظل ٠ وهذا مثال لتضـــارب آراء فطاحل العـــلم فى النبات الفرعونى ٠ ورأيى أن (جرابو) على صواب لأن المرحوم كمال باشا قرب (ظرت) من (صراية) الذى يعـــنى الحنظـــل ٠ والأخير لفظ عربى ٠ والوصفات التى ورد فيها لفظ (ظرت) تتفق مع مفعول الحنظل (راجـــع ٥ ج ٦ ص ٥٩٠) أما (لوريه) ويونكر (٧) و (١٦) فاعتبرا (ظرت) يعنى الخروب ٠

وصف الحنظـــل للاســـــهال (٦ و ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٩) وللحمى (٦ و ٩٣) وللشرج بالفـــم (٦ و ١٣٣ و ١٣٤ الخ) وللاستسقاء (٦ و ٣٠٢) ـ وللتراكوما (٦ و ٣٨٣) وللكبد مســـــحوقا (٦و٤٨٠) ولأكلة الجلد (٦ و ٥٨٩) وللســـان مضمضة (٦ و ٧٠٢) وللسيلان حقنـــة (٦ و ٧٠٦) وللثـــانة الصـــيف (٦ و ٧٠٩) وللاجهـــاض (٦و٧٨٣) وللاجهاض لبرس مهبلى (٦و٨٠٢) ولجعـــل الرحـــم ينقبض ٠ حقنـــة مهبليـــة (٦ و ٨٢٣) وللحرق علاج موضعى (لنـــدن ٣ و ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٠) ٠ وورد مسهلا فى (هيرست ٣ و ٢٩ ، ٤٨ ، ٨٣ ، ١٣١ ، ٢١١) ٠ وورد ضمن لبخة لخراج الندى (٢ و ١٤ ، ١٨) وضـــمن لبخة لخراج الاصبع (هيرست ٣ و ١٨٤ أ) ٠

٣١ ـ خردل (صلبيه) Moutarde Mustard Brassica, Sinapis. نبات حار حريف يخرج مع البرسيم ويسمى بالكبر خطأ ٠ ويعرف أيضـــا بالقـــرلة ٠ ويؤكل اداما كالسريس ٠ منـــه البستانى ومنه البرى ٠ كما أن منـــه الأبيض والأسود ٠ والأخير يفضله طبيا ٠ والمستعمل فى كل منهما البـــذور ٠ والتجارى خليط من بذور النوعين ٠ والخـــردل من التوابـــل ٠ ويحتوى زيتا طيارا حريفا اليه تنسب خواصه ٠ منبه ٠

مدر للعاب • مفيء بمقدار ملعقة كبيرة في كوب ماء ساخن • وهو من الظاهر محمر منفط مضاد للالتهاب الرئوى والروماتزم المفصلي والنزلات الشعبية والآلام المعوية والعصبية • تصنع منه حمامات نصفية في انقطاع الطمث وحمامات قدم في الاستهواء والنزلات محولا • ويحضر منه الورق الشهير في المتجر بورق الخردل •

قال (ايل) ان اسمه بالمصرية (سمخت) (٦ ص ١٣٣) •

ورد ضمن مسهل بالفم (٦ و ٣١) ، للذبحة الصدرية بالفم (٦ و ١٩١) •

أما جرابو فقال (٥ ج ٦ ص ٤٦٣) ان معنى (سمخت) لم يتأكد للآن •

٣٢ ـ خروع (فربيونه) .Castor oil plant Ricin, Ricinus communis نبات شجرى اوراقه ذات خمسة فصوص في شكل راحة اليد • ثماره تحتوى على لوزة زيتية تعصر فيخرج منها زيت مسهل بنسبة ٥٠٪ وعصير ملطف من التهاب العين •

وزيت الخروع من المسهلات السليمة التى تناسب الأطفال • ومقداره من ٣٠ الى ٦٠ جراما مستحلبا معلقا في الصمغ العربى أو من داخل محافظ • ومن البذور عشرون عدا •

جاء بقرطاس ايبرس ما يأتى (وصفة رقم ٢٥١) (ترجمة وارن داوسن (١٣) • « قائمة بفوائد الخروع وجدت بكتاب قديم خاص بالأشياء النافعة للانسان » •

« اذا دهكت قشور ثمره في ماء ووضعت على الرأس المصاب شفى حالا كأنه لم يتألم • واذا مضغ بعض بذره ببيرة شخص مصاب بامساك طرد البراز من جسم هذا الشخص • وينمو شعر المرأة بتأثير بذره • ادهك البذر كتلة واحدة • امزجه بالشحم • اجعل المرأة تدهن به رأسها • ومن بذره يستخرج زيت • اذا دهنت به القروح التى تفرز افرازا نتنا شفيت كأنها لم تكن • ستختفى اذا دهنت به لمدة عشرة أيام • ادهن القروح مبكرا في الصباح اذا أردت أن تزيلها • هذا علاج حقيقى تأكد ملايين المرات »•

قال جرابو (٥ ج ٦ ص ٥٨٤) ان قدماء المصريين تداووا بفاكهة الخروع المسماة (برت) (٦ و ٢٥) وبفاكهة الخروع المسماة (اسدت) (هيرست ٣ و ١٦٩) وبورقة (قرطاس اللاوفرو ٤٦) وبجذره (٦ و ٢٥١) وبزيته (٦ و ١٢٣) ، و ٢٥١) واسم الخروع بالمصرية (دجم) •

وصف الخروع ملينا (٦ و ١٩) ولطرد العفونة (٦ و ٢٥) وضمن ضماد للحموة (٦ و ١٢٣) ولمنع ادرار الدموع (٦ و ٣٧٦) وضد القراع (٦ و ٤٣٧) •

قال (ليك) (٨ ص ٧١) ان أوراق الخروع وأوراق زهره وجدت بالبدارى وغيرها • واعتاد المصريون أن يمضغوه مع البوظة ، الأمر الذى يشير الى أنهم عرفوا أن الزيت أكثر ذوبانا في الكحول منه في الماء (راجع ٧ ف ٤٤) • راجع لعلاج الشرج (١٦ و ١٨) •

قال (ليك) (٨ ص ٧١) ان أوراق الخروع وأوراق زهره وصفت لادرار البول وازالة الارتشاح (هيرست و ٦٢ ، ٨٢) وفي وصفات موضعية (هيرست و ١٠٣ ، و ١٦٩) واستعمل لعلاج الشرج (١٦ و ١٨) •

٣٣ ـ خروب (بقولية) Caroubier, Carob tree, Seratonia silique ويقال له أيضا خرنوب نبات شجرى ثماره قرنية تحتوى بذورا يحيط بها لب سكرى حامض مغذ ملين مرطب كالعناب والتمر هندى يستعمله العرب في النزلات والآفات الشعبية وفي الحميات الصفراوية والالتهابية والمحمص من الثمار يقوم مقام البن في عمل القهوة • وأهل أسبانيا يعلفون به البغال والحمير • كما أن أهل الشام يعلفون به الخنازير • وتحضر منه خلاصة مقدارها من ٣٠ الى ٥٠ سم • ويقال ان اسمه بالمصرية هو (ظرت) •

قال (حريفت) ان قدماء المصريين استعملوه في علاج أمراض النساء (١٥ و ٣) ووصف الخروب لالتهاب الشرج (١٦ و ٧ و ٨٢) ولانعاش الشرج (١٦ و ١٤ ، ١٦) ولانعاش القلب والشرج (١٦ و ١٨) وضمن حقنة شرجية

المشرج (١٦ و ٢١ ، ٢٢) وللالتهـاب الشرج (١٦ و ٣١) ولانعاش القفص الصـدرى (١٦ و ٣٢ ، ٣٧) ٠

أما جرابو فيخالف يونكر فى (١٦) فقال ان ما قال عنه يونكر انه خروب ، هو فى الحقيقة حنظل ٠ والفارق كبير ٠ راجـع أيضا (١٢ ص ٣٤) ٠ وقال لوريه (٧ ف ١٤٦) ان (دروجا) هو الاسم المصرى للخروب ٠ وقال لوريه (١٦ ص ٢٦ ف ١٠) ان اسـم الخروب بالمصرية هو (أوحع) فى حين نجد جرابو (٥ ج ٦ ص ١٣٤) يعتبر (أوحع) يعنى فاكهه ذات قسر غير مؤكدة المدلول ٠

٣٤ ـ خس (مركبة) Laitue, Lettuce, Lactuca Sativa نبات خضراوى غذائى سليم حميد سهل الهضـم مبرد مرخ نؤكل أوراقـه « سلاطة » ٠ تعتصر بذوره فيخرج منها زيت مقبول الطعم سـهير بزيت الخس يقوم مقام الزيوت الغذائية استعمالا ٠ غنى بالفيتامين هـ ٠

والخس البرى تسيل من فروعه وسـوقه عصارة لبنية حريفة مرة ذات رائحة مهوعة تسمى (لاكتوكاريوم) منها يحضر (الثريداس) ٠ وكل منهما من الجواهـر المخـدرة المدرة للبول ٠ والمقادير فى الأول من ١٠ الى ٤٠ سنتى ٠ وفى الثانى من ١٠ الى ١٥ سنتى ٠ ويحضر من النبات صبغة من ٢ الى ٤ جـرامات وشراب من ١ الى ٢ درهم ٠ ،

وصفه قدماء المصريين مسكنا موضعيا لالتهاب الاصبع (هيرست ٣ و ١٧٧) ، و (هيرسـت ٣ و ١٩٢) ومسكنا للحروق (٣ لندن و ١٦) ٠ ورد مرسوما بجوار المعبود (من) كمنبه للباه ٠ قال صابر جبرة (والمرجع تحت فقرة خشخاش) ان هذا النبـات يحـوى فيتامين هـ الخاص بالاخصاب ؛ راجع (٤ ص١ ـ ٦) ، (١٢ ص٥٦) ٠ وقال (جرابـو) (٥ ج ٦ ص ٢٠ ـ ٢٢) ان لفظ (ابو) الذى قيـل عنـه انه يعنى الخس لم يتأكد معناه راجع (٣٣ ص ١٠٤) ٠

٣٥ ـ خشخاش (خشخاشية) Pavot. Poppy, Papaver somniferum أبو النـوم بلغة العامة المستعمل منه الثمار وتسمى بالمحافظ ٠ ومنها يستخرج الأفيون بعمل شقوق دائرية عليهـا ٠ منه الأبيض والأسود ٠ والأول نؤكل بذوره دون أن تعتصر ٠ والثانى تعتصر بذوره ويحصل منها على زيت شبيه بزيت الزيتون ٠

والخشخاش مسكن منوم ٠ تصنع منـه مطبوخات فى أوجاع الأمعاء والآلام العصبية وكمادات فى آلام العين وغرائر فى آلام الأسنان ٠ ومسحوقه من ١ الى ٢ جرام ٠

قال (لبك) (٨ ص ٧١ ـ ٧٢) ان استعمال قدماء المصريين للأفيون كمسكن للألم لم يتأكد للآن ٠ لكن هناك ما يشير الى أن حب الخشخاش استعمل طاردا للأرياح ذلك لأن الجواهر الفعالة فى الخشخاش لا تستخرج الا بتجفيف عصير فاكهة الخشخاش غير النـاضجة ٠ ومثـل هذه الطريقة لم تكن معروفة ـ على ما يظهر ٠

ذكر صابر جبرة فى مجلة Cahiers d'histoire égyptienne, serie VII. Fasc 4/5. Juillet, 1959 « ان الأفيـون المستحضر من نبـات الخشخاش Papave somniferum كان له أهمية اقتصادية فى العصر الاغريقى الرومانى » ٠ كان الخشخاش متوطنا بالقطر المصرى ذكـره Dioscorides فى (Materia Medica ١٧ ـ ١٦٤ ١٦٧) ٠ وذكره بلينى (٢٠ ـ ٧٦) ، ذكره أيضا (ثيوفراستوس) (٨ ـ ٢٠) و (سرابيون) (٥٠٥) ٠ ودامت أهميـة الخشخاش والأفيون حتى العهد الاسـلامى ٠ ذكـره عبد اللطيف وابن البيطـار وابن تميمى ٠ وقالوا انه كان مشهورا بجهة ابى تيج بالصعيد ٠ ورد ذكره فى القراطيس الطبية الاغريقية المعـروفة باسـم Zenon, Oxytrinchus وجاء بقرطاس (بترى) رقم ٣ أن الخشخاش وغيره زرع فى مسـاحة بمصر قدرها ١٩٤ اورورا ٠ ورسـم الخشخاش على فخـار من العهد الاغريقى الرومانى ٠ وقد ورد ذكر الأفيون كثيرا فى النصـوص القبطية (راجع Chassinat سنة ١٩٢١) حيث ذكـر الأفيون وفوائده ٠

قال صابر جبرة ان كلمـة (شبن) المصريه القديمـة تعنى محفظة الخشخاش ٠ وأن عبـارة (شبن دشر) المصرية القديمة تعنى الخشخاش

الأحمر . والمعروف أن الخشخاش الأحمر Pap. Rhoeas أقدم من أبى النوم .Pap Sommiferum وكان معروفا جيدا فى المملكة القديمة . وأن فائدته وردت بقرطاس (أدوين سميث) وهو غير سام ولا يحوى المورفين . راجع (٣٣ س ١٠٤) .

وحبوب الخشخاش التى اكتشفت بالفيوم هى من نوع Pap. rhoeas أى الخشخاش المنثور . وسمى كذلك لأنه يسرع نثره . وعرف باسم خشخاش مصرى ورمان السعال . وسمى أبو النوم لأنه يورث النعاس . ومعنى Rhoeas السائل (راجع معجم النبات لأحمد بك عيسى) . ورد الخشخاش مرسوما على أرضية سراى موجودة بمتحف القاهرة . ووجدت أزهاره على مومياوات ملكية .

قال (جرابو) (٥ ج ٦ ص ٥٩٠) ان لفظ (شبن) ورد ضمن دهان (٦ و ٤٤٠ ، ٤٤٣) وضمن مسحوق (٦ و ٤٤٥) . (٢٥ ح ٤١ ، ٤٦) . وضمن علاج بالفم فى (٦ و ٧٨٢) . والوصفة الأخيرة للطفل الكثير البكاء . وقد ذكر أنه ورد بمعنى Mohnkorner أى حب الخشخاش فى القاموس المصرى .Ag. W.B

قال (ليففر) (٢٦ ص ١١٠) ان الخشخاش ورد فى (٦ و ٧٨٢) لابطال صراخ الطفل الكثير وذلك بطريق الفم .

أما (ابل) فلم يترجم (شبن) فى (٦ ص ١٠٨) .

ورأى (جرابو) (٥ ج ٦) أن لفظ (شبن) يعنى فاكهة غير مؤكد مدلولها .

٣٦ ـ خلال . (خيمه) ,Visnague Pick-tooth. Ammi visnaga خلة بلغة العطارة نبات حشيشي بذوره « الوخيشيزك » فارسى معرب ومعناه الطارد للدود . كما أنه محلل للارياح مسكن للمغص مدر للبول . والعامة يستعملونه مفتتا وطاردا للحصوات . وأشعته الخيمية المجففة تستعمل مسكنة للأسنان . وبه جوهر فعال اسمه (خلين) Khillin يرخى العضلات اللاارادية فيمدد الأوعية الدموية والبولية . وقد اكتشف حديثا . ويستعمل منذ ذلك الوقت فى الأمراض التى تنشأ من تقلص تلك الأوعية كالذبحة الصدرية والمغص الكلوى والمغص الكبدى . وهو يساعد على مرور الحصوات البولية ويعالج من ألم المغص فى تلك الحالات .
قال (ابل) ان (مم) الوارد بقرطاس ايبرس يعنى الخلال . وقال (فرسنسكى) ان (مم) هو الدوم . وقال (جرابو) انه الحنطة Emmer (راجع ٦ ، ٢ ، ٥) .

وصف الخلال ضمن دهان (٦ و ١٠٩) وضد الحمى (٦ و ١٢١) وضد تمدد المعدة (٦ و ١٩٩) وضد ضخامة الطحال (٦ و ٢٠٤) وضد السعال (٦ و ٣١٨ ، ٣٢٢) وضد قشر الرأس (٦ و ٧١٢) ولحشو السن المسوسة (٦ و٧٣٩) وضد النملل (٦ و ٧٥٨) وموضعيا (هيرست و ٢٣٠) وضد التهاب المثانة (١٦ و ١٣) .

وأنا أرجح رأى (ابل) فى أن (مم) يعنى الخلال أو الخلة لأن أكثر الحالات التى وصف لها هذا العقار تتحسن بالخلة . وشارك يونكهير الرأى مع ابل (١٦) .

أما (جرابو) فقال (٥ ح ٦ ص ٢٢٢) ان (مبدى) وهو (مم) يعنى فاكهة بشكل حب ويغلب أنها الحنطة .

٣٧ ـ خيار (فرعية) ,Concombre, Cucumber Cucumis sativus نبات زاحف ثماره رقيقة الجلد ملساء . وهذا ما يميزه عن القثاء التى جلدها وبرى خشن . كل منهما ممتلىء بذورا يحيط بها لب .

قال (ابل) (٦) ان لفظ (شسبت) يعنى الخيار بالمصرية القديمة . وصف للقلب (٦ و ٢٢٠) ووصف ورقه للحمى (٦ و ٢١٩) وللشلل النصفى الأيسر (٦ و ٦٣١) وللوقاية من التهاب الشرج (١٦ و ٢٣) . راجع (٥ ج ٤ ص ١٤٦) ، (١٢ ص ٥٥) ، (٧ ف ٨٤) .

قال (جرابو) (٥ ج ٦ ص ٥٠٥) ان لفظ (شسبت) يعنى الخيار Gurke . وان (كايمر) قال عنه انه القثاء cucumis melo . وللقثاء أنواع منها العجور ، العبد اللاووى ، الفقوص ، الضميرى ، الشمام ، الحرش (راجع ٩ ص ٦٢ و ٥ ، ٦ ، ٧) .

٣٨ ـ دوم (نحبلية) Doumier. Dcom-palm Hyphoenathebaica ويقـال له النخيـل البرى • نبات سجرى عظيم الارتفاع • يعمر نحو المائة عام • ثماره فى غلظ البرتقـال • يؤكل جوهرها الاسـفنجى وينقع فى الماء مع التمـر مرطبا • وتحتوى ثمرة الدوم على نواة فى حجم بيضة الدجاج • ومنها تصنع المسابح • والفقراء يستعملون الثمار وقودا نظرا لرخص أثمانهـا وسرعة قابليتها للاحتراق • قال المرحوم أحمد كمال باشا ان اسم الدوم بالمصرية هو (مافت) ، (ماما) (١٠ ص ١٢٠) • ورد الدوم باسم (مم) فى (٣ هيرست و ١٠٥ ، ١٠٨) لتلطيف الأوعية (فرسنسكى) • أما (جرابو) فقال ان (مم) يعنى فاكهة بشـكل حبـوب ويغلب أنها الحنطة Emmer وأما (ابل) فترجم (مم) بالخلال (٦) •

وصف الدوم لازالة حرقة المثانة (٣ هيرست و ٧٠) ولتثبيت السن (٣ هيرست و ٨) وضد البـول الدموى (٦ و ١٧٣) ولتبريد الكسر (٣ هيرست و ٢٣٤) •

وجـد ثمر الدوم بكثرة فى المقابر المصرية القديمة مثل كاهون بالفيوم • كان الدوم يقدم قربانا وكان يؤكل هشـا وحشفا وعجينا • قال (استرابون) وكانوا يصنعون من ورقه حصرا • ويوجد بمتحف (فلورنسا) زوج نعال سـجل تحت رقـم ٢٧٠٣ مصـنوع من خوص الدوم • وكانوا يتخذون من جذوعـه عمدا طويلة يحلون بها معابدهم ويرسمونه كثيرا على آثارهم بجوار النخيل لأنه من الأشجار التى كانوا يزينون بها بساتينهم • قال (مريت) كان الدوم مقدسـا عندهم ويعلو علوا بلغا بدلالة العبـارة الواردة بقرطاس (سالير) (رقم ١ ل ٨ س ٤) وتعريبها « أيتها الدومة الشاهقة البالغـة سـتين ذراعا المحملة بالنقل ذى النـوى الذى يحوى داخله الماء » •

ورد ذكر الدوم فى قرطاس ايبرس ٣٢ مره حسب قول بعضهم ضمن أدوية متنوعة التركيب راجع حسن كمال فى مقتطف ١٩٣٦ عدد فبراير ص ٢١٩ •

وقال لوريه (٧ ف ٣٦) ان اسـم الدوم بالمصرية هو (ماما) • وعثر عليـه بكثرة فى كاهون فى عهد الأسرة الثانية عشرة • أما فاكهة الدوم فكان اسمها (كوكو) ومنه اشتق الاسم الاغريقى الرومانى Cucifère ـ أى الشجره التى تثمر كوكو • لذلك سـمى النبـات Cucifera thebaica.

٣٩ ـ رمان • (آسبه) Grenadier, Pomegr-anate, Punica granatum نبات شجرى قشور ثماره قابضة لاحتوائها على التنين • تدخل فى الدباغة • عصيرها مرطب مبرد وقشور الجذور طاردة للديدان • والأصل الفعال فيها البلليتيرين Pelliterin واليه تنسب خواصه •

والمغات جذور الرمان البرى ، ويعرف بالعراقى فى لغة العطارة • يعطى مطبوخا فى اللبن أو الماء للضعفاء ، وأهل مصر يعطونه مقويا للنفساوات •

وأقدم رسم لشجرة الرمان هو الوارد بمقبرة فى تـل العمارنة من عهد أخناتون (١٣٧٥ ـ ١٣٥٨ ق•م •) (بترى • تل العمارنة • ل ١٢)ـ وأورد الدكتور (أنجر) رسـوما لهذا النبات مأخوذة عن مقابر طيبة • قال (بلينوس-١٣-٣٤) ان رمان (صاموس) يمتاز عن رمان مصر بأن أوراق أحدهمـا حمر وأوراق ثانيهما بيض • ويستدل على كثرة زراعة الرمان بمصر من العبارة الواردة بقرطـاس انسـطاسى (٤ ـ ٦ ـ ٧) ومضمونها أن ما جمع من الرمان من تلك الحدائق وقتئد بلغ ١٠٠٠٠ ففة وعثر الأثريون على كثير من فاكهة الرمان من تلك العصور ودور تحف أوربا تحوى ثمار هذا النبات (فلورنسا ٣٦٠٨ ، برلين ٤٤٩ ، لندن ٥٣٦٧ ، لندن ٢ ـ ٣ و ٦) وغيرها •

أكل القوم الرمان فاكهة • وصنعوا منه شرابا سموه (شدو) (٧ ف ٧٨) وذكروه دائمـا مع النبيـذ • قال المرحوم أحمد باشـا كمال « ان محصـول بستان رمسيس الثانى (١٢٩٢ ـ ١٢٢٥ ق•م •) شمل عنبا ورمانا وثلاثة أنواع من الشراب هى النبيذ العذب (أى عصير العنب) والنبيذ المعتاد وشراب الرمان » •

ووردت وصـفة طبيه لمستحلب مصنوع من جذور الرمان وأخرى من قشر الرمان بقصد طرد الديدان المعوية • فقد جاء بقرطاس ايبرس ضد ثعبان البطن (٦ و ٥٠ ، ٢ و ٦) وذلك بالفم •

ويظهر أن قدماء المصريين عرفوا أن جوهره الفعال أكثر ذوبانا في الكحول من الماء فوصفوه مع البوظه (البيرة العذبة) (٦و ٦٣) • وعالجوا الجرب بقشر الرمان (١٧ فصل ١٣٦ سطر ٣٧) • قال (جرابو) (٥ ج ٦ ص ٤٢ ، ٤٣) ان الرمان وصف بالفم ضد الديدان المعويه • وورد باسم (مسيب) الرمان في (٦ و ٦٣ ، ٢ و ١٠) وان كايمر (٤ ف ٣٤) ، لوريه (٧ ف ١٣١) و (لبفقر) (٢٦) قالوا ان لفظ (انهمان) يعني الرمان راجع أيضا (١٢ ص ٦١) •

وأول من أدخل قشر الرمان في الطب الأوربي (هو بيوكانان) وذلك عام ١٨٠٧ الميلادى • والرمان قديم جدا • ورد بالتوراة • واسمه عند الرومان Malum punicum الأمر الذى يشير الى أنهم عرفوه من قرطاجنة كما رواه بابنوس • ومن هنا نشأت الفكرة بأن الوطن الأصلي لهذا النبات هو شمال أفريقيا •

٤٠ ــ زعفران Safran, Saffron, Crocus sativus (خيمبة) • معرب من العبرية • ومعناه الأصفر • المستعمل منه الاستجماتات وأطراف حوامل أعضاء التأنيث •

تحضر منه صبغة من ٥ الى ١٥ نقطة • ويدخل في تركيب ال Laudanum وشمع (فيجو) •

قال (ابل) ان اسمه بالمصرية هو (سنوت) (٦ و ٢٩٤) وقد جاء في الوصفة المذكورة ٢٩٤) أن « هذا النبات يزحف على بطنه ينمو على بصاته أى بطنه) مثل نبات (قدت) وزهره كزهر اللوتس الى أن تظهر الاوراق (معنى هذا أن الزهرة تخرج قبل الورق) مثل (حت بز) • يبحث عنه • ويدلك به العجز » • راجع كايمر (٤ ص ٧) • وقال (جرابو) (٥ ح ٦ ص ٤٤٢ ، ٤٤٣) ان نبات (سنوت) ورد في (٦ و ٢٩٤ ، ٨٣ ، ٧٥٩ ، هيرست و ٣٥) • ووصف بالفم للدودة الشريطية (٦ و ٨٣) ودهانا للروماتزم (٦ و ٢٩٤ . هيرست ٣٥) • وقال أيضا ان (سنوت) يعني نباتا ولم يتقيد بأكثر من هذا • وزاد فقال ان (وارن داوسن) ترجم (سنوت) بـ Convolvulus

وهو الشبرق (اذا كان رطبا) Hystrix والصريع (اذا يبس) • ويقال له أيضا الحلة (معجم أسماء النبات لأحمد بك عيسى ص ٥٦) •

٤١ ــ سرخس (سرخسة) Fern. Dryopteris, Aspedium, Nephrodium شرد باغة الشام • يطلق على بعض نباتات في خفية الزهر يرجع تاريخها الى عدة آلاف من السنين منها تكونت طبقات الفحم الحجرية • ومن أنواعه :

سرخس ذكر ــ Male Fern سوقه الأرضية تحتوى على زيت طيار وزيت ثابت أخضر اللون اليها تنسب خواص النبات الطاردة للديدان وبالأخص الدودة الوحيدة • وتحضر منه خلاصة أثيرية سائلة تؤخذ بمقدار ٥ الى ٦ جرامات من داخل محافظ مع أخذ مسهل قبل وبعد المعاطى مع تجنب زيت الخروع لأنه مذيب للخلاصة وربما تسبب عنه تسمم •

سرخس أنثى : خواصه كالنوع السابق انما دونه فعلا •

سرخس حاوا : (بنجا وار) بالهندية • خواصه كالصوفان •

سرخس ذهبي : (حشيشة الطحال) •

سرخس ملوكي : تحشى منه المراتب فراشا للأطفال المصابين بالكساح •

قال (ابل) ان اسمه بالمصرية (ساور) (٦) • واذا اعتبرنا (ساور) أصل لفظ سرخس وقارنا الأمراض التى من أجلها وصف تبين أن مدلول الكلمة هو السرخس غالبا • فقد وصف لتنظيم البول واحداث الاسهال (٦ و ٢٧) وضد الدودة الشريطية (٦ و ٨٣) وضد الحمرة (٦ و ٩١) وضد الحمرة (٦ و ٩٥) وضمن مرهم (٦ و ١١٢) وضمن مرهم للحمرة (٦ و ١١٤) وضد الربو (٦ و ٣٣٢) وضمن ضماد للعين (٦ و ٣٣٩) ولقرحة العين (٦ و ٣٥٤) وللقراع (٦ و ٤٤٧) ولطرد الدودة (فند) (٢ و ٢٠) وضد البول الدموى (٢ و ٦٣) وضد لدغة العقرب (٢ و ٧٨) وضمن ضماد للاصبع الملتهبة (٣ هيرست ١٧٥ أ) •

قال (جرابو) (٥ ج ٦ ص ٤٢٠ ـ ٤٢١) ان (داوسن) اعتبر (ساور) يعني راتينج ـ صمغ الصنوبر · وان (ابل) و (فريسنسكي) اعتبرا (ساور) بمعنى Sory · وقال ان لفظ Sory ذكره (ديوسقوريديس) تحت أملاح النحاس والحديد · فالآراء متباينة ولعل المقارنة بالعربية هي الأصوب ·

٤٢ ـ سعتر · زعتر · (شفوية) Thymus (Vulgaris, Origanum vulgaris Thyme نبات من التوابل المستعمل منه القمم الزهرية · تحضر منهـا مطبوخات وغسـولات ومنقوعات شايية · والأصل الفعال منه التيمول Thymol وهو طارد للديدان ·

قال ابـل (٦) ان النبات المسمى (انك) بالمصرية قد يعني السعتر · ومضى في ترجمه لقرطاس ايبرس على هذا الأسـاس · وصفه قدماء المصريين لطرد الفضلات (٦ و ٢٠) وضد الدودة الشريطية (٦ و ٦٩) وضـد الحمى (٦ و ٨١ ، ٩٩) · وضد البول الدموي وللحرقة حقنة شرجية (٦ و ١٨٥) وللأمعاء (٦ و ١٧٣) وضمن جرعة للذبحة الصدرية (٦ و ١٩١) وضد البول الدموى (٢ و ٦٢) وضد النزلة المعدية (٢ و ١٥٥) وضد ضعف السمع (٢ و ٢٠٠)·

قال (جرابو) (٥ ج ٦ ص ٣٩ ، ٤٠) ان نبات (انك) ورد دواء بالفـم في (٦ و ٦٩ ، ٨١ ، ٩٩ ، ١٧٣ و ١٩١ ب (= ١٩٤ ب) وفي هيرسـت و ٤٢) وورد في (٢ و ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٥٣ ، ١٦٢) وورد أيضا في (١٦ و ١٥)·

وقال انه من غير المؤكـد ان (انك) يعني نباتا مؤكدا · وان لوريه (٧ ف ١١٢) · قال ان للفظ (ساور) معنيين هما (١) Conyza aegyptiaca الدمسيس أو نشـاش الذبـاب و (٢) السعتر أو الزعتر Thyme وقال أيضا ان (بترى) عثر على كوش أو البرنوف Flore III Conyza Dioscorides بمقبرة هوارة بالفيوم · (معجم أسماء النبات لأحمد بك عيسى) ·

٤٣ ـ سـنامكي · سنا · (بقوليـة) · Sc'ne. Senna. Cassia نبات متعدد الأنواع منه المصرى والهندى والعربى · المستعمل منه الثمار والأوراق · وهي من المسهلات الشديدة الفعالة الأكثر انتشارا بين الأهالي · تنفع بنوع خاص في الامساك العادى في شكل منقوع دون مطبوخ ، لأن الطبخ يفسده خواصه · ونضاف اليه غالبا العطريات منعا من المغص الذى يتولد من تعاطي مركباته والمتسبب من غشيه بأوراق الأرجويـل وغيرها · كما يضاف اليه القهوة أو الشـاى احفاء لطعمه المر المهوع غير المقبول ·

والمقدار من مسحوقه من نصف الى ١ درهم · ويحضر منه شراب وصبغة وخلاصـة سـائلة مقدارها من ١٠ الى ٣٠ نقطة ·

وقهوة السنامكي تحضر مـن منقوع الأوراق المغسولة بالكحول في القهوة مع اللبن المحلى · قال (ابل) ان اسـم السـنامكي المصرى هو (جنجنت) وعلى هذا الأساس جرى في ترجمته لقرطـاس ايبرس (٦) · ورد هذا النبـات في (٦ و ١١ ، ١٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٢٩٧) (= ٣٢١) وفي (٢ و ١٣٦) ·

اما (جرابو) فقال (٥ ج ٦ ص ٥٣٩) ان (جنجنت) نبـات لم يتأكد نوعه · وقال ان ايبرس شبهه بفول كريت ·

٤٤ ـ سنط (بقولية) Arbre à gomme, Egyptian thorn, Acacia Vera نبات شجرى موطنه أعالي النيل وبلاد السنغال والهند · تسيل من جذعه المادة الصمغية المعروفة بالصمغ العربي· ولذا يكنى النبات بشجرة الصمغ · كما يطلق عليه الشوكة المصرية · ثمـاره القرظ (قرض بلغة العامة) تعتصر فيخرج منها الأقاقيا · كان شهيرا قديما علاجا قابضا في نفث الدم وفي الأرماد والسوم أصبح نادر الوجود · ويقوم مقامه القرظ الأوربي المعروف بالكاذب ·

وسنط الهند تستعمل قشـوره في الدباغة ويحضر منها مطبوخ أسوة بالقرظ ·

قال (ابل) ان اسـم السنط بالمصرية هو (شندت) ؟ وصف عصـير السنط ضد ثعبان البطن (٦ و ٦٨) وضد البول المدمم والحمى (٦ و ٩٩) وضمن دهان (٦ و ١٣٠) وموضعيا للبواسير (٦ و ١٦١) ووصف عصير السنط بالفم لالتهاب العنق (٦ و ١٨٧) وضد الصرع

(٦ و ٢١٠) وضد السعال (٦ و ٣٢٣) ومضمضة لالتهاب اللسان (٦ و ٧٠٤) وضد التهاب الأذن (٦ و ٧٦٦) وموضعيا لالتهاب الغدة النكفية (٦ و ٧٧٩) وللاجهاض (٦ و ٧٨٢) وحقنة مهبلية لالتهاب المهبل (٦ و ٧١٨) وحقنه مهبليه لانقباض الرحم (٦ و ٨٢٩) وضمن لبخة لالتهاب غدد العنق (٦ و ٨٦٢) وضمن حقنة شرجية لالتهاب المثانة والشرج (١٦ و ١٣) ٠

قال (ليك) (٨) ان السنط وصف ٢٠ مرة بقرطاس هيرست ٠ منها ١٧ وصفة ضمن عجين أو لبخة للعلاج الموضعي قد تكون مفيدة٠ ووصف ضد الاسهال فى (هيرست و ١٥٢) ٠

وللسنط خاصة الاسهال اذا أخذ بكميات كبيرة ٠ ووصف لتلطيف تهيج الأمعاء فى (٣ هيرست و ٤٧ ، ٤٨) ووصف موضعيا لازالة الألم (٢ و ١٣١) وموضعيا لايقاف النزف ٠ (٢ و ١٥١) ومسهلا (٣ هيرست و ١٥٢) ومسكنا موضعيا لالتهاب الاصبع (٣ هيرست و ١٨٠) وموضعيا لمنع النزف (٣ هيرست ١٨٢) ٠

قال لوريه (٧ ف ٩٣) ان اسم السنط بالمصرية هو (آش) وقال فى (ف ٩٣) ان للسنط اسما آخر هو (شنت) ٠ أما (جرابو) فقال (٥ ج ٦ ص ٥٠٢ ، ٥٠٣) ان (شندت) تعنى السنط ٠

٤٥ ــ شبت (خيمية) Aneth. Dill. Anethum graveolens نبات من الخضر والتوابل والمستعمل منه البذور ٠ فهو معدى قلبى طارد للرياح ٠ ينفع الفواق ٠ اعتقد الاغريق أن وضع الشبت فى أكاليل الرؤوس يقى من الأمراض ٠ مسحوقه من ١ الى ٢ جرام ٠ ومن زيته الطيار من نصف الى ٣ نقط ٠ والشبت الحالى أوربى وهندى والأول يفضل استعماله ٠

قال المرحوم أحمد كمال باشا (١٠ ص ٢٦) ان الاسم المصرى للشبت هو (امس) وانه ورد فى (١ ل ٤٧ س ١٣) ٠

وقال (ابل) ان الشبت ورد ضمن ضماد (٦ و ٢٤٩) وضمن ضماد مسكن (٢ و ١٦٣) وضد الجرب (١٧ فصل ١٣٦ س ٣٦) ٠ راجع كايمر فى (٤ ف ٢٤) ولوريه (٧ ف ١٢٠) ٠

وقال (جرابو) (٥ ج ٦ ص ٣٤) ان لفظ (امست) يعنى الشبت ٠ وان لوريه قال ذلك ٠ وكذلك كايمر (٤ ص ٣٧ ، ١٤٧) ٠ وقد وصف بالفم فى (٣ هيرست و ٤٤) لتسكين الألم فى أى عضو ٠ والسواغ نبيذ ٠ وورد ضمن ضماد فى (٣ هيرست ٧٧ = ٦ و ٢٤٩) وضمن ضماد لتسكين أو تليين وعاء الكتف (٦ و ٦٥٠) ٠

وقال (ليفقر) (٢٦ ص ٢٤) ان الشبت ورد فى (١ و ٥٥٤) لعلاج اللثة والأسنان واعتبر لفظ (انست) يعنى الشبت ٠

٤٦ ــ شعير (نجيلية) Orge. Barley, Hordeum vulgare نبات حشيشى يستعمل حبه غذاء وعلفا تحضر منه مطبوخات مدرة للبول والمستنبت منه الملت Millet ٠ يدخل فى صنع الجعة العذبة (البوظة) المستعملة مشروبا عند قدماء المصريين ٠ قيل ان أبقراط أول من صنع من الشعير مطبوخا ٠ كان يعطيه للمرضى غذاء وعلاجا ملطفا فى الحميات والالتهابات ٠ والشعير المقشور هو المنزوع منه القشرة الخارجية ٠ والشعير اللؤلؤى هو المنزوع منه القشرتان ٠ ويفضل الأخير استعمالا لأنه يترك للماء معظم غرويته ٠

استعمل قدماء المصريين مسحوق الشعير ضمن مرهم أو لبخة للأكزيما الرطبة (٦ و ٥٦٥) وضد الهبرية Seborrhea (٦ و ٧١٢) وضد الانسكاب الدموى (٦ و ٧٣٦) وضمن لبخة المنقيح الموضعى (١٦ فصل ١٣٦ س ٧٣) ٠ واستعملت البوظة لادرار البول (٢ و ١٤٣) ٠

واسم الشعير بالمصرية (آتى) ٠ راجع لوريه (٧ ف ١٦) وهارتمان فى (١٢ ص ٥١) و (جرابو) (٥ ج ٦ ص ٦٩ الى ٧٥) ٠

٤٧ ــ شمر (خيمية) Fenouil, Fennel, Foeniculum vulgare. نبات كالآنيسون ٠ منبه عطرى ٠ والمقدار من مسحوقه من ١ الى ٥ جرامات ٠

والشمر العذب (فينوكيا) من الخضر المألوفة عند أهل ايطاليا ٠

قال المرحوم أحمد كمال باشا (١٠ ص ٢٤٥) ان اسم الشمر بالمصرية هو (ســـــمر) • قال فريسننسكى (٢ و ٣) ان الاســـم المصرى للشبت) هو (بسبس) •

ورد الشبت ضمن ضماد مسكن (٣ هيرست و ١٨٤) ومسكن عام ضد الصرع بالفم (٣ هيرست و ٢٠٥) وضمن لبـــوس لالتهـــاب الشرج (١٦ و ٦) • راجع كايمر (٤ ف ٢٥) •

أما (جرابو فقال (٥ ج ٦ ص ١٨٠ ، ١٨١) ان لفظ (بســـبس) ورد فـــى (١ و ٧٥١ و ٧٤٧،٥٥٤ ، و٨٣٠ ، و ٨٢٠ ، و ٩٠ ، و١٠٦، و ١١٠ ، و ١١٢ ، و ٦١٤ ، و ٦٦٣) كما ورد فى (٢ و ١٧٥ ، و ٥٨ ، و ١٣٥) وكما ورد فى (٣ هيرست و ٢٠٩ ، و ٢١١ ، و ١٧٥) وكما ورد فى(١٦ و ٦) • وان معنى اللفظ (بسبس) غير معروف •

وقد ترجـــم (ليففر) هذا اللفظ باســـم سمر (٢٦) •

وقال لوريه (٧ ف ١٢١) ان بسـباسة هو أحد أسماء الشمر العربية وهو نفس (بسبس)•

٤٨ ـ شنجار Alkanna tinctoria (معجـم أحمد بك عيسى ص ٩) Alkanet ويقال له أيضا القانت ، جذر الشــنجار ، وحميرا • والحميرا مادة صابغة بالحمرة تستخرج من جذور الشنجار أو حنا الفول (قاموس شرف ص ٤٠) • اسمه بالمصرية (نستيو) (٦ ص ١٣٢) • وصف ضد الحمرة (٦ و ١٠٦ ، و ١٠٧ الخ) •

٤٩ ـ شـــــيبة Ligneous Wormwood, Absinthium arborescens نبات شجيرى من جنس الافسنتين يعرف بذقن الشيخ نظرا للون أوراقه الأبيض • والأهالى يستعملون الشيبـــة بخورا مطهرا وقـاية من العنة • بين الثيــاب • قال كمال باشـــا (١٠ ص ٢٤٩) ان اســـم الشيبة بالمصرية هو (شنابت) Artemisia • قال لوريه (٧ ف ٢٠٢) انه عثر على كمية كبيرة منها فى توابيت الأسرة الثانية والعشرين • ولا يبعد أن تكون من نوع Parmelia fufuracea ويقال لها أيضا خمير •

أما الشيح Roman wormwood, Absinthium ponticum فنبات حسينى مـــن جنس الافســـنتين يعرف بالصغير • وعـرب البـــادية يتعاطونه فى الحميات • ولم يتعرض له لوريه فى كتابه (٧) قال صابر جبرة (٣٣ ص ١٤٤) انه مقو ومنشط وطارد للديدان ومجهض •

٥٠ ـ صبر • (زنبفيـــة) Aloe's, Aloes نبات أوراقه عريضة كثيفة لحمية تسـيل منها عصارة بفعل شقوق عليها يحصـــل منهـا على الصبر • مقو • مر • معدى • ملين • وبمقادير كبيرة مسهل • وتأثيره خاص بالأمعاء الغلاظ • يعطى فى عسر الطمث واحتبـاس الصفراء • ومـن الظاهـر يسـتعمل مسـحوقه ذرورا على الجروح • والأصل الفعال فيه الصبرين Aloin .

والمقدار من مسحوقه ٢ الى ٥ قمحات • وتحضر منه صبغة من ١ الى ٢ درهـــم • وخلاصـة من ١ الى ٥ قمحات •

وصبر أمريكا (أجاف) بالفرنسية يحصل من عصارته السكرية على نبيذ عظيم القيمة عند أهل المكسيك • ويكنى النبات بحشيشة المائة عام لبطء تزهره •

ترجم (ابل) (٦) لفظ (خت عوا) المصرى بالصبر • وبهذا المعنى ورد فى (٦ و ٤١٨) ، (و ٤١٩ وغـير ذلك) • وصـــف للعينين (٦ و ٣٧٤) ، ولتقـــرح العينين (٦ و ١٤٥) •

أما (جرابو) فقال (٥ ج ٦ ص ٤٠٥) ان (خت عوا) دواء غير معـروف غير أن (ابـل) وليففر (٢٦) قالا انه الصبر •

٥١ ـ صمغ أبيض White gum اسمه بالمصرية (بايت حز) (ابل) (٦) وصف ضد مرض الأمعاء كالعفونة (٦ و ٣٠) • وصمغ فقط ضد الاسهال (٦ و ٤٨) وضد السعال (٢ و ٣٧) الـخ •

والصمغ العـــربى يسـتخرج من شـجرة السنط (راجع ف ٤٤ من هذا الفصل) •

٥٢ ـ صـــمغ نوشـــادرى ـ (خيميـــة) Gum ammonia, Dorina Ammoniacum Ammoniaque فسوخ • نبات شجرى تسيل منـه مادة صمغية راتينجيـة منبهة منفثـــة فى

النزلات الشعبية المزمنة وفي الربو عند الشيوخ . ومن الظاهر محمرة منضجة للأورام . مسحوقها من نصف الى ٢ جرام مستحلبا أو من داخل حبوب .

والصمغ النشادري الكاذب يعرف بالفسوخ المغربي واستعماله شائع بخورا بين الأهالي . وبالخصوص في طب الركة عند المغاربة .

اسمه بالمصرية (نحدت) ؟ (ابل ٦ ص ١٣٢) وليففر (٢٦) . ورد في (٦ و ٢٩٩ ، و ٣٣٦ ، و ٣٨٧ وغير ذلك) . وورد ضمن ضماد لتلطيف الركبة للروماتزم (٦ و ٢٩٩) بالفم ، موضعيا لتليين الركبه (٦ و ٦٣٤) وحقنة مهبلية لالتهاب المهبل (٦ و ٨١٧) .

أما (جرابو) فقال (٥ ج ٦ ص ٣١١ ــ ٣١٢) ان معنى (نحدت) لم يثبت للآن .

٥٣ ــ صفصاف (صفصافية) . Osier, Willow, Salix alba صفصاف أبيض . شجر عظيم الارتفاع . المستعمل منه قشور جذوره الحديثة ويستخرج منه السالسين Salicin الذى يقوم مقام الكينا خافضا للحرارة ومقام سلسلات الصودا مضادا للروماتزم . ومقداره من ٥ الى ٢٠ قمحه .

ويحضر من الصفصاف الأسود خلاصة سائلة مقدرها من ٢٠ الى ٦٠ نقطة في الاضطرابات التناسلية .

والصفصاف الباكي يستنبت للزينة . ويعرف بالستحى وبأم الشعور .

اسمه بالمصرية (ثرت) (ابل ــ ٦) . وصف ضد العنة (٦ و ٦٦٣) وموضعيا ضد ألم الضرس (٢ و ٧٥) ومسكن موضعي (٣ هيرست ٢٣٤) ومبرد للأوعية موضعيا (٣ هيرست و ٢٣٨) .

قال لوريه (٧ ف ٥٥) ان اسم الصفصاف بالمصرية هو (نساري) . راجع (جرابو) (٥ ج ٦ ص ٥٦٤ ــ ٥٦٦) .

٥٤ ــ صنوبر (مخروطية) Pin. Pine, Pignon, Pinus pinea نبات شجرى جبلي عظيم الارتفاع يكون غابات متسعة في المناطق الشمالية الباردة وفي أعالي جبال المناطق الحاره . تستخرج من أنواعه الراتنجات والتربنتينات والبلاسونية والقطران والزفت النباتي . أخشابه تدخل في بناء المراكب الكبيرة . بذوره ريتيه تعتصر . كان القدماء يستخرجون من الصنوبر دقيقا في أزمان القحط .

قال (ابل ــ ٦ ص ١٣٢) ان اسم الصنوبر بالمصرية هو (برت شن) . وورد هذا الاسم في (٦ و ٢٣ ، و ٣٤ ، و ٤٨ ، و ١٠٢ ، و ١١٦ ، و ١٤٠ ، و ١٥٤ ، و ١٦٤ ، و ١٦٧ ، و ١٧٣ ، و ١٩٠ ، و ٢٤٠ ، و ٢١٦ ، و ٢٢٢ ، و ٢٣٤ ، و ٢٦٤ ، و ٢٨١ ، و ٢٨٣ ، و ٣٦١ ، و ٤٧٨ ، و ٤٨٥ ، و ٤٨٨ ، و ٤٩٨) الخ .

ورد مسهلا (٦ و ٢٣ ، و ٣٤ ، و ٤١ ، و ٤٢) ووصف ضد الحمى (٦ و ١٠١) ولخراج الرئة (٦ و ١٩٠) وضد النزف المعدى (٦ و ١٩٨) الحروق (٦ و ٤٨٧) ولشفاء الفقاقيع الجلدية (٦ و ٧٠٨) وللبلهارسيا البولية (٢ و ٦١) وضد الحمى (٢ و ١٠٧) وللبلهارسيا (٢ و ١١٥) ولازالة نتانة الحرف (٣ لندن و ٦١) وضمن دهان للسرج (١٦ و ١٠) ومسكن موضعي (٣ هيرست و ٢٢٨) .

أما لوريه فقال (٧ ف ١٤٤) ان (برت شن) يعنى قنة Acacia farnisiana .

قطران الصنوبر Pine ter . وصف لعلاج الحروق (٦ و ٤٨٧) ولشفاء الفقاقيع الجلدية ضمن ضماد (٦ و ٤٥٦) ولتليين المفاصل (٦ و ٦٩٠) وللجرب موضعيا (١٦ فصل ١٣٦ س ٢٤) .

وأما (جرابو) فقال (٥ ج ٦ ص ٢٠٠ ــ ٢٠٢) ان معنى (برت شن) لم يثبت للآن .

٥٥ ــ طرفاء Tamaricacées, Tamarisque, Tamarisk, Tamarik جميل المنظر ، يكون غابات عظيمة في جبل طور سيناء . وكبيره الأثل وهو العبل الذى تصنع منه القصاع . قال الدكتور أحمد عيسى في معجمه انه الأثل .

طرفاء العفصر : يتولد عليه نوع من العفص يسمى بالبجم .

والعصفينيج قابض فى الجروح وثماره تنفع من نفث الدم

طرفاء المن : يفرز مادة سكرية تعرف بمن الطرفاء وبمن الاسرائيليين ٠ وكان يأتى به العرب من جبل طور سينا ويبيعونه بمصر بصفة مسهلا ، مع أنه خال من المبيت أى الاصل الفعال فى المن الحقيقى ٠

قال (ابل) (٦ ص ١٣١) ان الاسم المصرى للطرفاء هو (ايام) ، (ايما) ٠ ورد مسهلا (٦ و ٥٣٥) ضد الحمى (٦ و ٩٦) وضمن ضماد لانماء الشعر (٦ و ٤٧٢) وضد الحرق (٦ و ٤٨٢) وممو للباه (عصيره) (٦ و ٦٦٣) ولتنانة الصيف (٦ و ٧١٠) وعصيره للأذن الضعيفة (٦ و ٧٦٤) وموضعيا للحرق (٣ لندن و ٥٧) ٠

راجع كايمر فى (٤ ف ٣٨) ٠ ولوريه (٧ ف ١٣٣) قال ان اسم الطرفاء المصرى هو (آسر) ٠ راجع (جرابو) (٥ ج ٦ ص ٦٢ ، ٦٣) ٠

٥٦ ـ طلح ٠ Acacia seyal. ويقال له سيال٠ وثمره صمغ ٠ ورد كثيرا فى العلاج الموضعى ضد الالتهاب (٦ و ٨٦٠ ، و ٨٥٨ ، و ٨٥٧) ٠ قال (ابل ـ ٦ ص ١٣٣) ان اسم سيال المصرى هو (نون) ٠ وقد ورد ضمن علاج موضعى لخراج الثدى (٢ و ١٦) ودهانا ضد الحمى (٢ و ٩٥) وموضعيا لمنع الشيب (٣ هيرست و ١٤٧) ومسكنا موضعيا (٣ هيرست و ١٨١ ، و ٢٠٠ ، و ٢٠١) وضمن دهان للشرج (١٦ و ١٠) راجع لوريه (٧ ف ١٤٣) ٠ أما (جرابو) فقال (٥ ج ٦ ص ٥٦٣) ان لفظ (تون) اسم لنبات مجهول ٠

٥٧ ـ عرعر ٠ (مخروطية) ,Genévrier, Juniper Juniperus vulgaris ويقال له عرعار ٠ نبات شجيرى ثماره عنبية لبية سكرية تحتوى عصارة راتينجية ٠ يستقطر منها زيت طيار ٠ وبالتخمر يحصل منها على نوع من النبيذ يصنع منه الجن Gin من السوائل الروحية المدرة للبول ٠ والمقدار من زيته الطيار من نصف الى ٣ نقط ٠ ويحضر منه كحول من ٥ الى ٢٠ نقطة٠

ويستخرج من حشب العرعر زيت الكاد الكثير الاستعمال فى الأمراض الجلدية وفى جرب المواشى ٠ اسم العرعر بالمصرية (أوعن) (ابل ٦) ٠

وصف للاسهال (٦ و ٢٦ ، و ٤٦) ٠ ضد الدودة الشريطية (٦ و ٨٥) وللأمعاء (٦ و ٨٦) وللحمى (٦ و ١٠١ ـ و ١٢٢) وللشرج بالفم (٦ و ١٣٧ ، و ١٣٨) وضمن ضماد مسكن (٦ و ٢٥٤) ولتنظيم البول (٦ و ٢٦٣) ومسكن للمعدة (٦ و ٢٨٤) وللربو (٦ و ٣٢٧) لعلاج السعال (٦ و ٤٨١) وضمادا للرسغ المألم (٦ و ٦١٤) ومسكنا (٦ و ٦٧٩) وضد النسال النصفى (٦ و ٧٥٨) ولاحداث العادة الشهرية المنقطعة (٦ و ٨٣٣) وموضعيا للحرق (٣ لندن و ٦١) وضمن ضماد للشرج (١٦ و ١٠) وللرومانزم (٢ و ١٢٠) ، ومسكنا موضعيا (٢ و ١٣٣ و ١٣٤) وللنزلة المعدية (٢ و ١٥٤) ٠

قال (ليك) (٨) ان قدماء المصريين وصفوا العرعر لادرار البول منذ عهد بعيد ٠ فقد ورد ضمن وصفات كثيرة تخص المجارى البولية وازالة الارتشاح ٠ وقد ورد ذكره فى عشرين وصفة أغلبها لادرار البول ، ووصف لمنع الشيب موضعيا (٣ هيرست ١٤٧) ٠

وقد اتفق رأى جرابو مع آراء اوريه وليففر ويونكر وابل (٥ ج ٦ ص ١٢٩ ـ ١٣٢) واستعمل العرعر فى التحنيط (٣٣ ص ٩٨) ٠

٥٨ ـ عسر ٠ عشار (عشارية) Asclepsiac procera, calotropis procere قشره وأوراقه وأزهاره وبيضه أو ثمره وعصيره كلها مستعملة يستعملها أهل آسيا فى كثير من الأمراض (غير قانونية الا فى الفارماكوبيا الهندية الى عهد قريب) (قاموس شرف ص ٤٦٥) ٠

والعشار ذو عصارة لبنية أكالة تستعمل فى نتف الشعر وتعرف باللبانة المغربية يستخرج منها المطاط ٠ بذوره محاطة بوبر صوفى تحشى به المخاد والمراتب ويكنى النبات « بترياق السموم » ٠ ويقع على شجره سكر ٠

(قال) (ابل) (٦ ص ١٣١) ان اســم النبات بالمصرية هو (ارتيو) • ومسحوقه من ١ الى ٢ جرام •

ورد العشر فى (٦ و ١٣٠) ضمن ضــماد لازالة الالتهاب (ابــل) أو ازالــة المادة المؤلمة (جرابو) وأيضــا فى (٦ و ٨٥٨) فى تشبيه العسر بالقدة الليمفاوية المنقيحة •

راجــع (كايمــر) (٤ ف ١٨) ، لوريه (٧ ف ٩٢) ، وجرابو (٥ ج ٦ ص ٥٢) •

٥٩ ــ عفص Gall-nut • جوزة العفص • راجع قاموس شرف ص ٣٣٠ تحت Galla • اسمه بالمصرية (عاجيت) (ابل ــ ٦) ورد لجعل لون الندبــة أسود (٦ و ٥٠٣) وضمن ضماد لازالة نتانة الصيف (٦ و ٧١٠) •

أما جرابــو فقــال (٥ ج ٦ ص ١١٢) ان (عاجيت) جزء من نبات (وام) •

٦٠ ــ عنب • كروم (كرمية) Vigne, Vine, Vitis vinifera من الأشجار المتسلقة الأكثــر نفعا والأعم وجــودا • تــؤكل أوراقه وترعاهــا الماشية • الغض من ثماره الحصرم • والرطب منهــا العنب • والمجفف الزبيب • ومن عصير الحصرم يحضر شراب يقال انه ينفع فى السمنة •

ومن عصير العنب يحصل على النبيذ بعملية التخمر • وهو يحصل منه بالتقطير على المشروبات الروحيــة • وهو ملين مرطــب • ينفع فى بعض الأمراض الكبدية بأن يؤخذ بمقادير كبيرة يوميا صباحا على الريق •

زرع العنب منذ أقدم العصــور التاريخية • استعمل القوم رسم عريش العنب حرفا فى الخط الهيروغليفى العتيق • قال ديودور الصــقلى (ج ١ ــ ٢ ــ ٨) ان أوزوريس هــو الذى عمم زراعة العنب بالأرض وعلم الناس صناعة النبيذ• لذلك اعتبره القوم اله الكروم ورمزوا له بغصن العنــب • قــال بلوتارخ Plutarch (رواية اوزوريس وايزيس ٩) ان المصريين اعتبروا النبيذ ممثلا لدم الأعداء الذين قهرتهــم آلهتهم • وهذا هو السبب الذى حمــل اليونانيين فى أواخـــر التاريخ المصرى القــديم على تشبيه أوزوريس بمعبودهم (باخوس) وجعـــل القوم يرسمون أوزوريس جالســـا تحت عريش العنب (راجع Budge فى By Nile & Tigris ج ١ ص ٣٣٦)• وللسبب نفسه أيضا نعزى عادة تقـديم العنب لأوزوريس (راجع Bibl. Egypt t. v II p. 3 ووصف Baillet تمــالا لأوزوريس يمثله عاريا لابسا قلنسوة طويلة مدببة وواضــعا احدى أصابعه فى فمه ومتكئا بيده الأخرى على مقدار كبيرمن العنب يعلوه صل ملكى رافعا رأسه ويعلو رأســه قرص الشمس • وفسر ذلك الأســتاذ (باييــه) بأن هذا التمثال يمثل أوزوريس اله الوحى فى مملكته الزراعية ومنسوبا اليــه فيها زراعه العنب •

وجاء فى مجلة المعهد العلمى المصرى (١٨٨٤ مسلسلة ٢ رقم ٥ ص ٢٣ رقم ١٨) أن الزبيب المعروف فى بلاد الشام بالعرف الذى عثر عليه فى احدى المقابر المصرية القديمة هو من النوع الأسود كبير الحجم • واستدل من تباين أحجام بذور هذه الفاكهة على أنها من أنواع متعددة على الأرجــح • وعثر على كثير مــن أوراق العنــب بالمقابر المصرية طبقتها الداخلية تعلوها قشور بيضاء دقيقة (مجلة المعهد العلمى المصرى ١٨٨٥ سلسلة ٢ ص ٢٦٩) مما يميزها من أنواع العنب التى تزرع الآن •

والعنب من الفصيلة الكرميــة Vitaeccea التى تشمل الآن حوالى الأربعين نوعا • أقدمها النوع المصرىالقديمالمعروف باسم Vitis vinifera واليــه ينتمى نــوع العنب المعــروف باسم silvestria المنتشر على سواحل البحر الأبيض المتوسط والواصل الى بلاد القوقاز شرقا وألمانيا شمالا والمعتبر الآن أصل العنب الحديث •

ورد عن الاغريق أنهم صنعوا النبيذ بكثرة فى عهد (هوميروس) ، واستدل بذلك على كثرة زراعة العنب هنــاك وقتئذ • ولابــد أن كانت زراعة العنب وصلت ايطاليــا فى عهد بعيد أيضــا • واســم العنب المصرى (ياررت) (راجــع حسن كمال فى مقتطف فبراير سنة ١٩٣٦ ص ٢١٦ ، ٢١٧) والزبيب (أونش) (ابل ــ ٦) •

وصف العنب كثيرا فى العلاج المصرى • جاء فى علاج أمراض النساء (١٥ رقم ١٦) ووصف

بشكل زبيب لأمراض الصدر (١٦ و ١٦) وبالفم ضد التهاب الشرج (١٦ و ٢٣) – وللوقاية من حرقة القلب (١٦ و ٢٥) . ووصف العنب لانعاش الصدر (١٦ و ٣٢ ، و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧) ووصف الحصرم لابعاد الأكلة (١٧ فصل ١٣٦ سطر ١٤) وذكر النبيذ لاذابة بعض العقاقير الموجودة بالنبات كقشر الرمان (١٧ فصل ١٣٦ سطر ٣٨) . ووصف العنب موضعيا فى لبخة لعلاج التقيح (١٧ فصل ١٣٧ سطر ٧٢) ووصف ورق العنب القديم موضعيا لمنع التقيح (١٧ فصل ١٣٧ سطر ٨٤) . وصف لعلاج الصرع (نسيت) (٣ هيرست ٢٠٧) اذا أخذنا برأى ابل (٦) القائل ان (نسيت) هو الصرع .

راجع كايمر (٤ ف ٤٢) . أما لوريه فقال (٧ ف ١٧٦) ان اسم العنب المصرى هو (ارورى) . راجع جرابو (٥ ج ٦ ص ١١ ، ١٣٦) .

٦١ – عود الرقه . انجدان (خيمية Silphium قال ابل (٦ ص ١٣٣) ان اسمه بالمصرية (شنفت) ورد مسهلا (٦ و ١٦ ، و ٣٦) وضد الدودة الشريطية (٦ و ٧٠ و ٧٣ ، و ٧٤) وضد الصرع (٦ و ٢٠٩ و ٧٥٢) ومسكنا للمعدة (٦ و ٢٨٦) وللسعال (٦ و ٣١٩) وللقراع (٦ و ٤٤٠) وضد الأكزيما (٦ و ٥٥٦) وموضعيا ضد الأكزيما الرطبة (٦ و ٥٦٣) وضد القيء (٢ و ٤٤) وضد الصرع (نسيت) (٣ هيرست و ٢٠٦) وموضعيا للحرق (٣ لندن و ١٩) .

سمى كذلك لاحتوائه على سائل راتينجى اشتهر عند القدماء بنفعه لستين مرضا باطنيا وظاهريا (بلينى) . ورسم على نقود فيراونة موطنه . وأسمته الاغريق (سلفيام) (راجع قاموس شرف ص ٨٢٦ ، ٨٢٧) .

وقال جرابو (٥ ج ٦ ص ٤٩٨ ، ٤٩٩) ان معنى لفظ (شنفت) غير مؤكد . وان (ابل)(٦) ظن أنه يعنى (سلفيام) أى عود الرقة . قارن هذا بما قاله (ديوسقوريديس) (٣ – ٨٤) عن Silphion بأنه نبات عصيره علاج له شهرة خاصة .

٦٢ – غار (غارية) — Bay-tree, Laurier Laurus nobilis الغار الفاخر وغار السعراء . نبات شجيرى كان يرمز به القدماء للنصر والفخار . فكانوا يتوجون به أبطالهم وشعراءهم . ولذا كانوا ينسبونه لأبولون أحد آلهتهم فقالوا (غار أبولون) . ثماره عطرية . تعصر على الساخن فيخرج منها زيت معروف بزيت الغار . يحضر منه مرهم ينفع فى الروماتزم . ويستعمل الغار كثيرا فى الطب البيطرى .

ورد ضمن مرهم للصداع (٦ و ٢٥٧) .

قال (ابل) (٦ ص ١٣٢) ان لفظ (باعرت) قد يعنى حب الغار .

وقال جرابو (٥ ج ٦ ص ١٩١) ان (باعرت) دواء غير معروف . وان (ابل) (٦) وليففر (٢٦) ترجماه حب الغار لكن هذه الترجمة لا أساس لهـا .

٦٣ – فاشرا (فرعية) Eryone, Bryony, Bryonia albaet dioica الكرمة البيضاء نبات جذوره تحتوى على عصارة حريفة مهيجة مسهلة شديدة كانت تعطى فى الاستسقاء والجنون وفى الحميات الصفراوية والمغص الكبدى . والفلاحون يحصلون من عمق الجذور على سائل مسهل يسمونه ماء الفاشرا مسحوقه من نصف الى ٢ جرام . وتحضر منه صبغة من ١ الى ٢ جرام .

ذكر (ابل ٦ ص ١٣٣) أن اللفظ المصرى (خسايت) قد يعنى Balsamodendron kata أو kafal الذى يستخرج منه المر .

ومع ذلك فلم يستعمل هذه الترجمة .وحافظ على الاسم القديم طوال ترجمته (٦) .

وقال جرابو (٥ ج ٦ ص ٤٨١) ان لفظ (خسايت) قد يعنى (بلسم) أو (راتينج) . ومع ذلك فقد جرى فى ترجمته للكتب الطبية على أن هذا اللفظ يعنى الفاشرا .

واعتبر ليففر (٢٦) أن لفظ (خسايت) من (خاسست) يعنى الفاشرا .

ورد الماشرا (اذا أخذنا برأى جرابو وليففر) ضد الحمى (٦ و ١٢٢) وضمن ضماد (٦ و ٢٤٩) وللصرع (٦ و ٢٥٢ و ٢٠٩) ولالتهاب المثانة (٦ و ٢٨٣) وضد أمراض الكبد (٦ و ٤٧٧) وضد الحرق (٦ و ٤٩١) ولعلاج الفقاقيع الجلدية (٦ و ٥٤٦) ولتيبس الركبة (٦ و ٦١٠) وضمادا للرسغ المتالم (٦ و ٦١٤) ولالتهاب الفم (٦ و ١٢٢) وللذبحة الصدرية (٦ و ١٩١) وضد العنة (٦ و ٦٦٦) ومسكن موضعى (٦ و ٦٥٥) وضد الرعشة (٦ و ٦٨٢) وضد الصرع (٦ و ٧٥٢) ومسكن بالفم (٢ و ٣٥) وضد البلهارسيا (٢ و ٥٩) ومقيىء فى الحمى (٢ و ١٠٧) وضد الصرع (٢ و ١٠٩) ومسكن موضعى (٣ هيرست و ٢٢٨) وللحرق (٣ لندن و ٦١) وللوقاية من التهاب الشرج (بالفم) (١٦ و ٢٥) ٠

٦٤ – فجل (صليبية) Radis, Radish, Raphanus vulgaris نبات خصراوى كثير الاستنبات بمصر اقوى ما فيه بذره ثم قشره ثم لحمه ثم ورقه ٠ مقو معدى مدر للبول مغرز للبن ٠ تعتصر بذوره فيخرج منها زيت يعرف بالسحيفة ٠ عصيره ينفع ضد الحصوات الصفراوية شرابا ٠ ومقداره من ١٠٠ الى ٢٠٠ جرام ٠ ورد ضمن وصفة لجعل ندبه الحرق تسود (٦و ٥٠١) ٠ عن أن (ابل) ترجمه كرات ٠

تعرف Unger على رسمين للفجل بمعبد الكرنك (راجع كتابه فى النباتات المصرية ص ٥١) (رسم ٢٤ ، ٢٩) وقال لوريه (٧ ف ١٨١) انه عثر على فجلتين فى احدى مقابر كاهون (٢٠٠٠ – ١٧٩٠ ق٠م ٠) وان هيرودوت ذكر أن عمال الهرم الأكبر بالجيزة كانوا يطعمون الفجل ٠ ولا يبعد أن يكون اسم الفجل بالمصرية (نون) ٠ وقال جرابو (٥ ج ٦ ص ٤٤٠ – ٤٤١) ان لفظ (سمو) الذى يعنى العشب قد يعنى الفجل ٠

٦٥ – فحم نباتى Charcoal ، قال جرابو (٥ ج ٦ ص ٥٩٧) ان اسم الفحم النباتى بالمصرية هو (زعبت) ٠ ووافقه على ذلك (ابل) (٦) ٠

وصف الفحم النباتى ظاهريا ضد الأكزيما (٦ و ٥٦٤ = هيرست و ١٢٦) ودلكا لتليين الأعضاء (٦ و ٦٥٧ = هيرست و ٦٤ = رماسيوم ٥ رقم ٥) وضمادا لحالة معوية اسمها (نميت) (٣ هيرست ١٦٨) ٠

٦٦ – فول مصرى ٠ (خشخاشيه) Egyptian Bean. Nymphoea nelumbo فول الماء لقدماء المصريين ٠ وطارى الهندوس ٠ والنيلوفر الجميل ٠ نبات جذوره تؤكل طبخا ٠ ويستخرج منها دقيق يصنع منه الهنود خبزا ٠ كان كثير الاستنبات بأرض مصر بضواحى منف حيث كان يستنبت مع البردى ٠ واليوم تلاشى كل منهما تقريبا ٠

وهناك نبات الفول (بقوليه) Fève, Bean, Faba vulgaris الجامشة والباقلى ٠ نبات حسينى يستنبت غذاء وعلفا ٠ ثماره نسوية ٠ كان الرومان يخلطونه بدقيق القمح زمن القحط ٠ أزهاره زكية الرائحه ويستخرج منها ماء عطرى ويحضر منها منقوع كان يؤخذ شرابا فى البول السكرى ٠

عثر بـرى على كثير من الفول فى مقبرة فى عهد الأسرة الثانية عشرة (٢٠٠٠ – ١٧٨٨ ق٠م٠) (لوريه) ٠ وزاد رمسيس الثالث (١١٩٨ – ١١٦٧ ق٠م) فى دخل الفول لمعبد آمون (مجلة المعهد العلمى المصرى سنة ١٨٨٤ ص ٧) ٠

استعمل قدماء المصريين مسحوق الفول ضمادا مسكنا للركبة المتألمة (٦ و ٦٧٢) وضمن لبخة لخراج منكون (٦ و ٨٥٧) وضمن لبخة لغدة منفبحة (٦ و ٨٥٨ و ٨٥٩) وضد الامساك (٢ و ١٨٤) ٠ راجع لوريه (٧ ف ١٥٧) ٠

قال جرابو (٥ ج ٦ ص ١٧) ان لفظ (يورت) يعنى الفول ٠ وذلك طبقا لرأى كايمر (Ancient Egypt. ص ٤٦) وقال (ليك) (٨ ص ٧٠) ان الشعير والفول والبسلة والقمح ذكرت كثيرا فى قرطاس هيرست ضمن لبخ موضعية ٠ قال (ليففر) (٢٦ ص ١١٨) ان الفول (واسمه بالمصرية يوريت) أى Vigna sinersis Endl ذكر كثيرا فى قرطاس

ايبرس وغيره · وان الاغريق أطلقوا على هذا النوع اسم dolique وقال لوريه (٧ ف ١٥٧) ان الاسم المصرى (أوور) أو (وور) يقابله بالعبرية (بول) وبالعربية (فول) · قال : وعثر (شويفورت) على الفول فى مقبرة من الأسرة الثانية عشرة ·

٦٧ – قرفة · دار صينى (غارية) Cinnamomum Ceylon Cinnamom, Zeylanicum Cannellier de Ceylon شجيرى دائم الخضرة قشوره عطرية ذات طعم حار سكرى ، لذاع تحتوى على زيت طيار اليه تنسب خواصه· منبه عطرى · مخرج للرياح · مضاد للتشنج قابض للاسهال · مطهر فى الحميات المعوية · تضاف القرفة للأدوية مصلحه معطرة · مسحوقها من ١٠ الى ٢٠ قمحة · تحضر منها صبغة من نصف الى ١ درهم · يرجح جرابو أن اسمها المصرى هو (تشبس) · وبهذا الاسم وردت ضد الحرق المتعفن (٦ و ٤٩١) وأيضا (٦ و ٥٣٤ ، و ٥٣٥ ، و ٥٤٠) ومسكنا موضعيا (٣ هيرست و ٢٢٨) · قال (ليك) (٨ ص ٧٠) ان القرفة وصفت ست مرات فى قرطاس هيرست · ويظهر أنها أدخلت مصر مع رحلة (حتشبسوت) الى الصومال (١٤٩٥ – ١٤٧٥ ق·م ·) ·

قال لوريه (٧ ف ٧١) ان اسم القرفة المصرى هو (تاس) ·

وقال (جرابو) (٥ ج ٦ ص ٥٥٠) ان لفظ (تشبس) قد يعنى القرفة وقد لايعنيها · وجرى (ابل) على ترجمته بالكمون منزل (٦ و ١٤٠) لتبريد الشرج ، (٦ و ٢٥٥ ، هيرست) دهانا لعلاج الرأس ·

٦٨ – قمح · بر (بجيلبة) Blé Wheat. Triticum sativum نبات حبه من أجل الأغذية للانسان · يصنع من دقيقه الخبز · قوام الأبدان · فهو يحتوى على عناصر جلوتينية آزوتية وسكرية وفوسفانية ودهنية · تستخرج الردة من قشور الحبوب · ويحضر منها الانجليز غذاء خاصا للأطفال يحتوى على فوسفات قابلة التمثيل · كان المعتقد أن نقوعها فى خل يمنع الروماتزم والأورام والالتهاب مسكنا ومحللا · والمحمص فى الحب هو الفريك · ويستعمل مبرئا فى القروح والماشية ترعاه ·

يرجح (ابل) استعمال الردة ضد التهاب اللسان (٦ و ٦٩٩) ولتليين تيبس الأعضاء (٦ و ٦٧٥) · ووصف دقيق القمح لبخة موضعية للركبة المتألمة (٦ و ٦٠٩) وللسيلان البولى (٢ و ١٨٤) وللنزلة المعدية (٢ و ١٨٥ ، · وجاء فى (٣ هيرست و ١٤٥) فى وصفة لانماء الشعر وهى تحوى « قمحا أسود » · وقال (ليك) ان هذه الوصفة تحوى نبات الجويدار . (الارجوت – .Ergot) .

قال لوريه (٧ ف ١٣) ان (سو) هو الاسم المصرى للقمح · وقال (٧ ف ١٧) ان لفظ (بوتى) يعنى الحنطة Triticum spelta فى العهدين الفرعونى والقبطى وأن هناك نوعين : الأبيض والأحمر · وان هناك شكا فى معنى (بوتى) فقد يعنى الحنطة الرومى spelt ، وقد يعنى الذرة ·

وقال جرابو (٥ ج ٦ ص ١٨٦) ان (بدت) تعنى نوعا من الحنطة هو العلس Emmer حسب رأى Gardiner الذى قال ان اسمه اللاتينى هو Triticum dicoccum · وأن Barns و Dawson قالا ان (بدت) هو Emmer العلس · وأن (ابل) (٦) ترجمه بالحنطة الرومى Spelt · وأن لبفغر (٢٦) ترجم (بدت) بالحنطة Getreide .

٦٩ – كتان · (كتانة) Lin Flax. Linum Usitatissimum نبات بذوره زيتية غروية · يستخرج منها بالعصر زيت ثابت معروف بالزيت الحار · كان قدماء المصريين واليونان والرومان ينسجون من خيوطه الثياب المسماة بالكتان حتى ظهور زراعة القطن · وهو داين ملطف مدر للبول محلل للأورام · تحضر منه المنقوعات والمطبوخات والحقن الشرجية ·

رجح (ابل) (٦ ص ١٣١) أن لفظ (آبات) المصرى قد يعنى الكتان · وبهذا المعنى جرى فى ترجمته لقرطاس ايبرس · وقال لوريه (٧ ف ١٧٧) ان الكتان ذكر كثيرا بالقراطيس الطبية باسم (ماهى) وان هذا الاسم باق فى

اللغة القبطية . وقال جرابو (٥ ج ٦ ص ٢٨١) ان لفظ (محى) هو الكتان .

وصف بذر الكتان للقروح (٦ و ٤٨٩) والفقاقيع (٦ و ٥٤٩) وللأكزيما الرطبة ؟ ولطرد الحرقة موضعيا (٦ و ١٧٩) ولضعف الباه (٦ و ٦٦٣) وضد انسكاب الدم (٦ و ٧٣٤) وللصلع (٦ و ٧٧٤) ومسكنا موضعيا لالتهاب الاصبع (هيرست ٣ - و ١٨٧) وموضعيا للشق الشرج (١٦ و ٥) .

٧٠ - كرات (زنيفية) .Poireau, Leek القرط بلغة العرب نبات Allium porrum خضراوى من جنس الثوم المستعمل منه بصيلاته وأوراقه ، منه الكبير الرومى ويعرف بالكرات أبو شوشة يؤكل مطبوخا . ومنه الصغير النبطى ويؤكل سلاطة .

قال لوريه (٧ ف ٤٤) ان الكرات ورد بالتوراه . وعثر عليه (شوينفورت) فى مقبرتين قديمتين (مقتطف أكتوبر ١٩٣٥ ص ٣١٢ - دكتور حسن كمال) .

وقال جرابو (٥ ج ٦ ص ١٢) ان الاسم المصرى للكرات هو (ياقت) .

وصف الكرات لعضة الانسان (٦ و ٤٣٢) ومبردا للأوعية (٣ هيرست و ٢٣٧ ، و ٢٣٨ ، و ٢٤٠) ولعضة الانسان أيضا (٣ هيرست و ٢١) .

٧١ - كرفس (حممة) ,Célerie sauvage كرفس الماء Wild celery, Apium graveolens كرفس برى . نبات حشيشى من التوابل والخضر . سائر أجزائه عطريه . منبه مدر للبول . يحضر منه شراب .

والكرفس البستانى يستعمل معطرا للمأكولات .

عثر على بذره بمقبرة قديمة . معروض منه فى متحف فلورنس . وجدت أوراقه وأفرعه ضمن اكليل الكاهن (كنت) بالشيخ عبد القرنة (٧ ف ١١٧) (حسن كمال مقتطف أكتوبر سنة ١٩٣٥ ص ٣١٣) قال جرابو (٥ ج ٦ ص ٢١٤ - ٢١٧) ان لفظ (مات) المصرى يعنى الكرفس Celery والبقدونس (Petersilie) وان ليففر (٢٦) ميز بين (ماتت) الكرفس المزروع وهو Apium graveolens . (ماتت محيت) وهو الكرفس البحرى Apium dulce Mill ? (ماتت خاست) وهو الكرفس الصحراوى أو البرى وهو Apium petroselinum وهو البقدونس أو الكرفس الصخرى .

وجرى يونكر فيما يتعلق باسم (ماتت محيت) بأن ترجمها بقدونس Persil أما (ابل) فجرى على ترجمة (ماتت) بالكرفس .

وأما Barns فلم يتعرض لترجمة (ماتت) .

وظن Dawson أن (ماتت) قد يعنى اليبروح (Mandragora J.E.A. ١٩٣٣ عدد ١٩ ص ١٣٣) . راجع كايمر (٤ ف ٢٨) .

ورد الكرفس فى وصفة ضمن مرهم لطرد الحمرة ؟ (٦ و ١١١) وموضعيا لسقوط الرحم (٦ و ١٤٥) ولمنع سلس البول (٦ و ٢١٢) ، وضد الربو (٦ و ٣٣٤) ، وضد الحرق (٦ و ٤٨٧) ولتقوية اللثة (٦ و ٧٤٨) وضد الشلل (٦ و ٧٥٨) ولالتهاب اللسان (٦ و ٧٠١) وحقنة مهبلية لالتهاب المهبل (٦ و ٨٢٢) ، وضمن دهان للحمى (٢ و ٨٧) وللنزلة المعوية (٢ و ١٥٧) وضد العقم (٢ و ١٩٢) ولضعف السمع (٢ و ٢٠٠) .

٧٢ - كسبرة (خيمية) ,Coriandre, Coriander كسبر ، كزبرة Coriandrum Sativum نبات ثماره عطرية . تنتشر منها فى حالتها الرطبة رائحة كرائحة البق . ولذا يطلق الفرنسيون على النبات « قرين البق » . ومتى جفت تكتسب عطريتها . ويقطر منها زيت طيار مقداره من نصف الى ٣ نقط . ومسحوقها من ١ الى ٤ جرامات . والكزبرة تدخل فى بعض المربيات والحلوى .

قال جرابو (٥ ج ٦ ص ٤٧٥) ان لفظ (نساو) المصرى يعنى كسبرة . وقال بذلك أيضا لوريه (٧ ف ١٢٢) وابل (٦) .

وصف نبات الكزبرة لسقوط الشرج (٦و١٤٥) ولعلاج الأمعاء (٦ و ١٧٠) والبول الدموى

(٦ و ٢٢٦ ، و ٢٣٩) وضمن ضماد مسكن (٦ و ٢٤٩ ، و ٦٢٨) وأيضا (٢ و ١٨٨) قال (لبك) (٨ ص ٤١ ، ٦٩) ان الكسبره والكمون كان لهما تاريخ حافل فى العهدين الاغريقى والرومانى بل وفى العهود الوسطى بأوربا كمبردين وقابضين • ورد ذكرهما فى قرطاس هيرست فى وصفات لحالات التهابية متهيجة • وصف للبلهارسيا (٢ و ١١٥) ، موضعيا للكسور (٢ هيرست و ٢٢٠) ومسكنا موضعيا (٣ هيرست و ٢٢٨) •

راجع كايمر (٤ ف ٢٩) • وعثر على صرتين من حب الكسبرة فى مقبرة مصرية قديمة معروض بعضها بدار تحف ليدن بهولندا (دلبل ٤٨) •

راجع الدكتور حسن كمال – مقتطف أكتوبر سنة ١٩٣٥ ص ٣١٤ •

وعثر على سلتين بهما حبوب الكسبرة فى قبر (توت عنخ آمون) (مجلة Annel. Serv. Ant. رقم ٤١ سنة ١٩٤٢ ص ١٤٥) •

٧٣ – كلخ Sagapen • سقبينوم (خبمة) • الحلتيت • أبو كبير Asafetida نبات شجرى تسيل من جذعه بفعل الشقوق عليه مادة صمغية راتنجية ذات رائحة قوية وطعم مر • مضادة للتشنج والهستريا •

قال جرابو (٥ ح ٦) ان الاسم المصرى لأبى كبير هو (جسفن) وجرى فى ترجمته على ذلك (٥ ج ٤ ، ٤ أ) • وقال (ابل) ان (جسفن) هو Sagapen وجرى على ذلك (٦) •

ورد الكلخ ضمن ضماد مسكن (٦ و ٢٥٨) وضمن ضماد للعين (٦ و ٣٤٠) وللقراع (٦ و ٤٤٧) •

٧٤ – كمون Cumin. Cummin, Cuminum معرب من العبرية Symimum • نبات ثماره من التوابل خواصه كالآنيسون • ثماره منبهة معدية مخرجة للرياح توضع على الخبز معطرة وفى أوروبا خلط بالشوفان مفتحا لقابلية الخيل•

اسمه بالمصرية قمنين (كمال باشا ١٠ ص ٢٦٧) • وقال لوريه (٧ ف ١٢٣) ان اسمه المصرى هو (تبنن) • وقال كمال باشا (ص ٢٦٧) ان المصريين عرفوا خاصية الكمون وهى التحليل والترويق والتنظيف • واعتبر (ابل) (٦) أن (تبنن) هو الكمون •

ورد الكمون ضمن مسهل (٦ و ١٧) ، وضد الدودة الشريطية (٦ و ٧٩ ، و ٧٣) وللحمى (٦ و ٩٧) ، ضمن مرهم (٦ و ١١١) ، ومسكنا للمعدة (٦ و ٢٨٤) وللروماتزم (٦ و ٢٩٩) وللسعال (٦ و ٣٢١) وللربو (٦ و ٣٢٧) وللحروق (٦ و ٤٩١) ولطرد الأمراض من البطن (٦ و ٢٦) ومسكنا للرسغ المتألم (٦ و ٦١٤) وضمن لبخة لخراج الفتق (٦ و ٨٦١ ، و ٨٦٢) وضد القىء (٢ و ٣١) وضد الجرب (١٧ فصل ١٣٦ سطر ٣٢ ، ٤٦) •

راجع كايمر (٤ ف ٣٠) ، جرابو (٥ ج ٦ ص ٥٥٦ ، ٥٥٧) •

٧٥ – كندر • لبان (تربنتينة) Incense, Lebonah (des Hebreux) Oliban, Boswellia carteri, Thus (des Romains), Libanos (des Grecs) نبات شجرى منه الهندى والأفريقى تسيل من جذعه عصارة لبنية متى تجمدت كونت لبانا وهو الكندر والبخور ودخنة اليهود • منه النقى ويعرف باللبان الذكر • وما دونه فهو الأنثى منه • معرق • وبخورا معطرا فى المعابد • ويدخل فى تركيب بعض المشمعات الزئبقية واللصق الأمريكية •

اسمه بالمصرية (سنتر) • قال جرابو (٥ ج ٦ ص ٤٥٢ ، ٤٥٣) ان لفظ (سنتر) يعنى راتنج التربنتينة Terpentine resin تبعا لبحث قام به لوريه عام ١٩٤٩ • أما ليففر (٢٦) ، يونكر (١٦) و (ابل) (٦) فترجموا (سنتر) بكندر Incense • وجرى على ذلك Barns . راجع لوريه (٧ ف ١٦٤) حيث قال ان (سنتر) هو صمغ شجرة الصنوبر Pinus halepensis .

وصف الكندر ضمن دهان مسكن (٦ و ٢٥٦ ، ٢٦٠ للصداع) ، ضمن ضماد مسكن للروماتزم (٦ و ٢٩٨) ، وموضعيا لشفاء الأكزيما الأكالة (٦ و ٥٨٩) ، وموضعيا للرسغ المتألم (٦و ٦١٤) ومسكنا موضعيا (٦ و ٦٥٠) ، ولإزالة تجاعيد الوجه (٦ و ٧١٦) ، ومهدئا عاما

(٦ و ٦٨٧) وضمن مضمضة للسان الملتهب (٦ و ٧٠٠) ولتثبيت السن (٦ و ٧٤٣) ، ومحهضا بشكل لبوس مهبلى (٦ و ٨٠٢) وحقنة مهبلية لالتهاب المهبل (٦ و ٨١٧) ولازالة نتانة الحرق (٣ لندن و ٦١) .

٧٦ ـ لادن (لادنيـــــة) Labdanum, Ladanum, Cistus Ladaniferus نبات شجرى كثير الانتشـــــار فى منطقة البحر المتوسط . تسيل من أوراقه مادة راتنجية فى شكل نقط متى تجمعت كونـت اللادن . كان يجنى قديما بمشـــــيط لحى الماعـز التى ترعى أشـــجاره واللادن صـــلب جاف قابل للكسر ذو رائحة بلسمية مقبولة . ويستعمل علكا منبها كما يدخل فى تركيب بعض اللصق .

قال جرابو (٥ ج ٦ ص ٢٤) ان لفظ (ابر) المصرى يعنى الـــلادن Ladanum الذى هو راتينج Cistus villosus من نوع Créticus وهو المعروف باسم عبدم فى لبنان (معجم أسماء النبات لأحمد بك عيسى ص ٥٠ رقم ٥) . قال بذلك (ابل) (٦) ، لبفغر (٢٦ ص ٥٦) حيث قال ان (ابر) هو اللادن وهو راتينج مستخرج من Cistus villosus (creticus) يقـــال له أيضا Cistus Ladaniferus L. وهو نبات موطنه كريت واليونان وفلسطين دون مصر .

ووصف اللادن ضمن ضماد مســـكن للفتق (٦ و ٢٩٨) وضمن ضماد للعين ضد التراكوما (٦ و ٣٥٠) ، ومسكنا موضعيا (٦ و ٦٥٠ ، و ٦٥٤) ولمنع سقوط شعر الرأس (٦ و ٧١٢) وموضعيا لضعف السمع (٢ و ٢٠١) ومسكنا لالتهاب الاصبع (٣ هرست و ١٩٤) .

٧٧ ـ لبلاب (بقولية) Dolic. Lablab. Dolichos Lablab نبات يتسلق الشجر . يطلق عليه عاشـق الشجر وحبل المساكين . والعرب يعرفونه بالبقلة الباردة . ثماره سوداء ذات سرة بيضـــاء . وهذا ما يميزهـــا عن حب اللوبيـــــا والفاصوليا فثمارهما بيضاء ذات سرة سوداء .

واسمه بالمصرية هو (ايوريت) . قال كايمر (Anc. Egypt 1929) ان هـذا اللفـظ هو Vigna sinensis Endl. . وقال ليففر (٢٦ ص ١١٨) ان نبات Vigna Sinensis معروف باسم Harricot وله فى المناطق الحـــارة نفس مكانة فول الفاصوليا ـ المعروف باسم Harricot وقال لوريه (٧ ف ١٥٧) ان (ايوريت) هو الفول . وأما جرابو (٥ ج ٤) فجرى على رأى لوريه . راجع كايمر (٤ ف ٣١ ف ٣٢) .

قال يونكر (١٦) ان اللبلاب استعمل لعلاج الشرج (١٦ و ٩) ، ضمن حقنة شرجية لالتهاب الشرج (١٦ و ٢٨) .

٧٨ ـ مر (تربنتينية) Myrrhe, Myrrh Balsamodendron Myrrha مر بطارخ . نبات شجيرى تسيل منه مادة راتينجية صمغية تعرف تجاريا بالمر . ومن الظاهر كان يستعمل ذرورا فى قلاع الفم واللثة الاسـفنجية وفى أوجاع الأذن مسحوقه من ٥ الى ١٥ قمحة . نحضر منه صبغة من نصف الى ١ جرام .

ولانزال جذور شجر المر موجودة بحديقة معبد الدير البحرى بالأقصر . وهـــذه الأشـــجار استحضرت من بـــلاد الصـــومال أيام الملـكة (حتشبسوت) وكان يســـتعمل فى التحنـيط (٣٣ ص ١٤٥) .

وفى المدة من الاسره ١٨ (١٥٥٥ــ١٣٥٠ق٠م٠) الى الأسره ٢٦ (٦٦٣ ـ ٥٢٥ ق٠م٠) أدخلت فى مصر الأشـــجار الآتية : اللوز . الموالح . الليمون . الجوز . البندق . الخوخ . الكمثرى . التفاح (راجع لوريه ٧ ف ١٦٣) .

أما جرابو فقال (٥ ج ٦ ص ١٠١) ان لفظ (عنتيو) يعنى (راتينج) . وقال (ابل) (٦) ان اسم المر بالمصرية هو (عننى) ووافقه على ذلك يونكر (١٦) . أما (ليففر) فقال انه يعنى Oliban أى الكندر .

ورد المر ضمن مرهم ضد الحمرة (٦ و ١١٢) وأيضا (٦ و ١٣٠) وضد الروماتزم (٦ و ٢٩٩) وضمن ضــــماد للعين (٦ و ٣٣٩) وفى نزلة العينين (٦ و ٣٦٧) وللقـــراع (٦ و ٤٤٤) وللحرق (٦ و ٤٩١) وللرسغ المتألم (٦ و ٦١٤) ومســـكنا (٦ و ٦٨٧) ولازالة نتانة الصيف (٦ و ٧٠٨) وضمن دهان للشرج (١٦ و ١٠) .

٧٩ ــ مخيط (ثورية) Cordia mixa, (ابل) Cordie sebestana, sebestier, sebesten
نبات السبستان شجرى يستنبت فى مصر ثماره غذائية غروية فى حجم النبق · كانت تصدر لأوربا من بلاد الهند الى أن استعيض بها العناب وهى تحتوى على مادة دبقة تسمى المخيط يستعملها الصبيان فى صيد العصافير ·

قال (ابل) أن اسم المخيط بالمصرية هو (أشد) (٦ ص ١٣٢) · راجع كابمر (٤ ف ١٧) · أما جرابو فقال (٥ ج ٦ ص ٦٤ ، ٦٥) ان (أشد) هو اسم لفاكهة لم يتأكد مدلولها· وقال ان (ليففر) لم يتعرض لترجمتها· راجع (لوريه) (٧ ف ١٦٩) ·

وصف المخيط ملبنا (٦ و ١٧ ، و ٣٦ ، و ٣٩) ولكثرة البول (٦ و ٢٧٥) ولعلاج الكبد (٦ و ٤٧٧) وللشلل (٦ و ٦٣٢ ، ٦٣٣) وللصرع (٦ و ٧٥٤) وللصلع (٦ و ٧٧٧) ولبوسا مهبليا للاجهاض (٦ و ٨٠٥) ومسكنا موضعيا (٢ و ١٤٠) وللنزلة المعدية (٢ و ١٥٥ و ١٥٦) ·

٨٠ ــ من Manna : عسل الندى (ابن البيطار) · طل يقع على شجرة لسان العصفور المزهرة أو الدردار Ash. Fraximus ornus وغيرها من الأشجار · وهو الغذاء الالهى الذى أرسل الى بنى اسرائيل فى صحراء العرب (قاموس شرف ص ٤٧٢) ·

قال (ابل) (٦ ص ١٣٢) ان اسمه بالمصرية هو (اوعح) ·

أما جرابو فقال (٥ ج ٦ ص ١٣٤) ان (أوعح) يعنى Hulsen frucht ولم يعرف مدلوله بالضبط · أما ليففر (٢٦) وبونكر (١٦) فقالا انه خروب جاف · ورد كثيرا بقرطاس ايبرس · من ذلك (٦ و ٧٤٦) لطرد القرحة الأكالة فى اللثة ·

٨١ ــ ميعة Liquid storax. Storax Liquide amber orientale Ambre Liquid. Hamamélidées : ميعة سائلة · لبنى · نبات شجرى · تستخرج من قشوره مادة زيتية راتينجية بلسمية مقبولة الرائحة يطلق عليها بالافرنجية العنبر السائل · تحتوى على حامض الجاوبك benzoic Acid خواصها كالبلاسم تستعمل من الظاهر فى بعض الأمراض الجلدية · قاتلة للحشرات الطفيلية · يحضر منها مرهم ·

والميعة اليابسة ــ اصطرك ــ (مقرب) تدخل فى الروائح نظرا لرائحتها البلسمية المقبولة ·

قال (ابل) (٦ ص ١٣٢) ان لهذا النبات اسمين هما (نيوبن) Storax Liquid و (حذو) storax offinalis (٦ ص ١٣٣) · أما جرابو فقال (٥ ج ٦ ص ٣٠٢) ان لوريه قال عنه انه Liquidamber orientalis (شجرة الميعة) التى يستخرج منها راتينج الميعة Liquid storax .

وصفت الميعة فى حقنة شرجية ضد الحرقه (٦ و ١٥٦) ومسكنا موضعيا (٦ و ٦٢٥) ولبوسا مهبليا للاجهاض (٦ و ٨٠٢) وضمن حقنة مهبلية لالتهاب المهبل (٦ و ٨١٧) · ومسكنا لالتهاب الاصبع (٣ هيرست و ١٧٧ ، و ١٩٢ ، و ٢٣٦ ــ فرسنسكى) ·

٨٢ ــ ناردين (فوية) Nard. Malabathron. valeriana Jatamenrsi Indian Spike nard indien ساذج هندى · ناردين الهند · سنبل الهند · نبات من جنس حشيشة الهر ومن أطياب القدماء الثمينة · سوقه الأرضية طيبة الرائحة ومسحوقها من ١ الى ٥ جرامات ·

(قال ابل) (٦) ان اسمه المصرى (حنكو) · وانه ورد بقرطاس ايبرس (ايبرس ٦ و ٨١٣) ضمن حقنة مهبلية لسرطان الرحم ·

قال جرابو (٥ج ٦ ص ٣٨٤) ان (حنكو) دواء غير معروف · وان ليففر (٢٦) وابل (٦) ترجماه نادرين Malabathron .

٨٣ ــ نبق (متفرعة) Zizyphus spina Christi . Rhamnaceae هو ثمرة شجرة السدر (معجم أسماء النبات لأحمد بك عيسى ص ١٩٢)· نبات شجرى ثماره الرطبة حلوة الطعم والجاف منها يعطى علفا للابل والبرى هو الضال بلغة العرب · وأهل البادية يصنعون من دقيقه عصائد

منوية . ويحضر منه مطبوخ قابض فى الاسهال. وشجرة النبق يعمر طويلا . وأخشابه سريعة التلف والتسوس . ولذا تجفف وتمطن فى الماء المالح قبل استعمالها .

قال المرحوم كمال باشا (١٠ ص ١٤٤) ان اسمه بالمصرية (نبس) .

وقال جرابو (٥ ج ٦ ص ٣٠١) ان (نبس) يعنى Christdorn وهو النبق Zizyphus spina Christi.

راجع كايمر (٤ ص ١٦٠) ، لوريه (٧ ف ١٦٦) .

وصف ضد الصرع (٦ و ٢١٠) ولعلاج الكبد (٦ و ٤٨٩) ومسكنا موضعيا (٣ و ١٤١ . و ١٥٣) . (هيرست و ١٤) .

وجد النبق بكثرة فى المقابر المصرية القديمة ونقل منها الى دور تحف أوربا . وجد (ماسبرو) فى الجبلين بعضا من النبق وأرسلها الى (شوينفورت) لبحثها (مجلة المعهد العلمى المصرى سنة ١٨٨٥ سلسلة ٦ ص ٢٦٠) . وعثر (فلندرز بترى) على نبق بمقبرة كاهون كان مقدما قربانا للموتى . وصنع القوم منه خبزا لذيذ الطعم . وقد ذقته واستسغته . واتخذ القوم منه مقابض للمراوح . وكانت ببلاد النوبة بلدة تسمى (بى نبس) أى مدينة النبق . فلعله كان كثيرا فيها . وعثر بقبر (توت عنخ آمون) على ٣٦ سلة بها نبق (فاكهة وحب) (راجع مجلة Annal Serv. Antiq مجلد ٤٩ سنة ١٩٤٢ ص ١٤٥) .

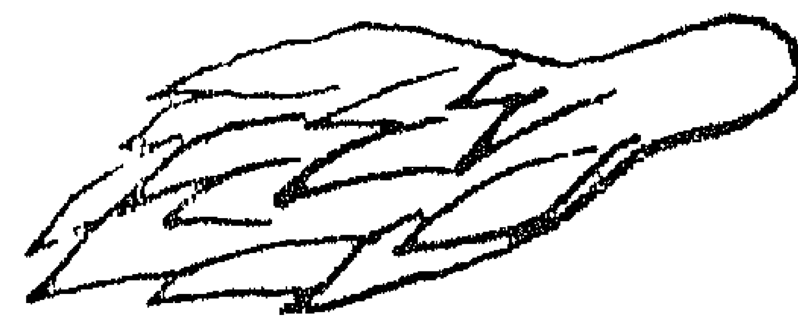
٨٤ ــ نعناع (شموية) Menthe Poiveree نعناع فلفلى Mentha piperita Peppermint . نعناع انجليزى . نبات كافة أجزائه عطرية ذات رائحة نفاذة وطعم حار لذاع . يقطر من أزهاره زيت طيار وماء معطر . منبه معدى . مطهر . مسكن . مخرج للرياح . معطر للأدوية ينفع ضد المغص والانتفاخ عند الأطفال . ومن الظاهر محمر .

اسمه المصرى (شاتابنو) ومعناه حرفيا حشيشة الفأر (١٠ ص ٤٤) . ولم يستدل عليه بالقراطيس الطبية الآن . راجع كايمر (٤ ف ١٣) . قال لوريه (٧ ف ٧٩) أن اسم النعناع بالمصرية هو (اجاى) وأحيانا (نجباتا) .

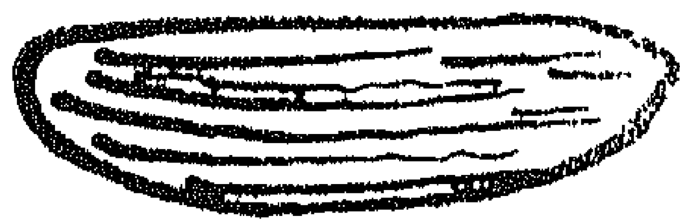
٨٥ ــ نيلة (بقولية) Indigotier, Indigo, Indigofera tintoria نبات صبغى تعرف أوراقه بالوسمة . تستخرج منها بعملية الاختمار مادة ذات لون أزرق داكن تستعمل فى الصباغة .

نيل برى : يستخرج منه صبغ يقوم مقام النيلة المعتادة .

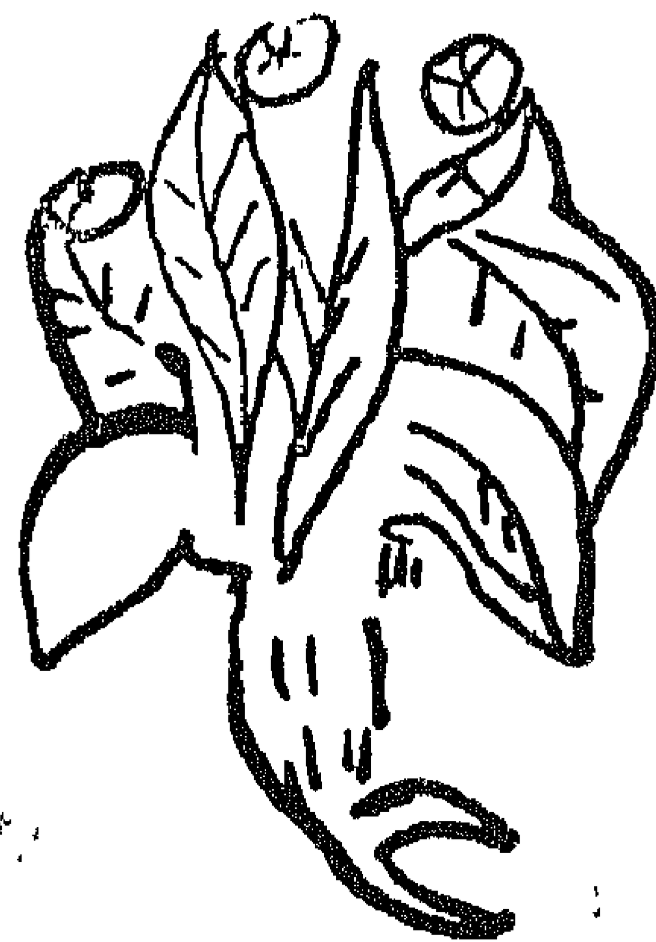
نيل صيفى : يستخرج منه مادة صبغية تدخل فى صنع أقلام التلوين .



خس (٤ ص ١٦٧ رقم ١)



نبات (٤ ص ١٧١ رقم ٦)



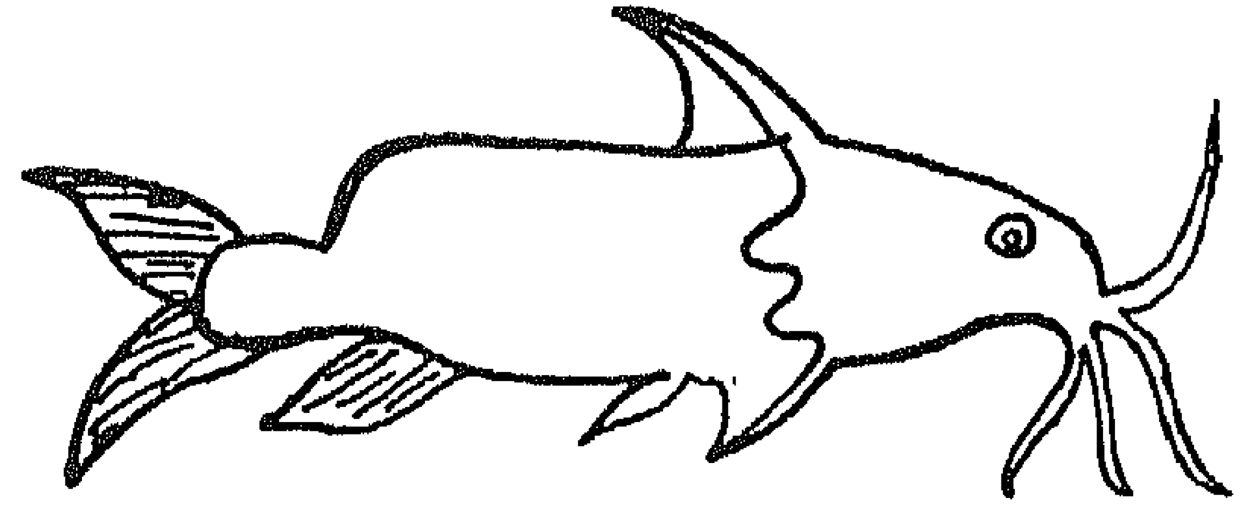
يبروح (٤ ص ١٧٢)



يبروح (٤ ص ١٧٢)

قال المرحوم كمال باشا (١٠ ص ٣٠٥) ان اسم النيلة بالمصرية القديمة هو (درنكن) · وقال لوريه (٧ ف ١٥٠) ان اســـم النبات بالمصرية هو (دنكن) · أما جرابو (٥ ج ٦ ص ٥٧٨) فقال ان (درنكن) اسم نبات فقط وأن النصوص المتأخـــرة قالت انه نبـات به صبغة زرقـــاء ·

٨٦ ـ يبروح (باذنجانية) Mandregora Mandragora officinalis Mandrake : مـن السريانية ومعناه « عاوز روح » اعتبـارا بأن جذور النبات على صورة آدميين متعانقين تنقصهما الروح · ثماره اللفاح وتفاح الجن · والمستعمل منه الأوراق والجذور · استعملها القدماء مخدرة في العمليـــات الجراحة وذلك في عهد أبقراط وجالينوس واليوم أهمل استعماله ·



سمك شال (٢٢ شكل ٤١ ـ مقبرة ني)



سمك رعاد (٢٢ شكل ٤٥ ـ مقبره ني)

و (الفازانو) دواء محضر من اليبروح يستعمل في دوار البحر ·

قال (فرسنسكي) (٢ ، ٣) ان هذا النبات وصف لعلاج المعدة (٢ و ٧٧) وضمن ضماد لمرض (تميت) (٣ هيرست و ١٦٨) وضمن مسكن للاصـبع (٣ هيرست و ١٨٥) ومسكنا موضعيا (٣ هيرست و ٢٣١ ، و ٢٣٢) ·

قال (فرسنسكي) ان اسم النبات المصرى هو (ديدى) · أما جرابو فقال (٥ ج ٦ ص ٥٧٣) ان (ديدى) يعنى Blutstein أى حجر الدم Hematite · ولما كانت الحالات الموصوف لها اليبروح تتفق مع خواصه ، فانني أرجح أن ديدى هو اليبروح · راجع كايمر (٤ ف ١١) أما (ابل) فقال (٦) ان (ديدى) هو دم التنين Dragons blood ، ويستحوذ منه على راتينج يسمى صمغ البلاط Lithocolla (معجم أسماء النبات لأحمد بك عيسى ص ٧٢ ف ١١) ·

ملاحظة : الخصائص الطبية للنباتات المذكورة في هذا الفصل تتفق مع القطاع الطبى العلاجى في أوائل القـرن العشرين عندما كانت الأدوية النوعية لا يتعدى تعدادها أصابع اليد· أما العقاقير النوعية والمضادات الحيوية والمبيدات الحشرية والعقاقير المشعة والاستنباتات الوقائية والعلاجية الخ فقد ظهرت بعد ذلك ·

العقاقير الحيوانية

١ ـ **دهن القط** : ورد مستعملا ضد الفئران (٦ و ٨٤٧) ·

٢ ـ **دودة (عبننت)** قال جرابو (٥ ج ٦ ص ٨٤) ان هذا اللفظ قد يعنى Wassermolch وهو حيـــوان مائى · أما (ابل) فلم يتعرض لترجمتها · وردت فى (٦ و ٤٢٧ ، و ٥٧٦ ، و ٧٢٧ ، و ٧٣٣) · (٣ هيرست و ١٥٩) ، (١١ رقم ٣ ب و ٢ ، و ٨) ·

٣ ـ **الدودة الفيـة الأرجـل** Millipedes, Diplopoda · من المرجح أن يكون اسم هذه الـــدودة بالمصرية (اكونتـــا) · وردت فى (٦ و ٥٧٦) ضمن ضماد لايقاف الافراز ·

٤ ـ **دودة (عنعرت)** ترجمهـــا (ابـــل) (٦ ص ١٣٢) Chaetopoda ورد ضمن وصفة لاســـقاط الشعر (٦ و ٤٧٤) لالتهاب اصبع القدم (٣ هيرست ١٩٧) وضمن ضماد لايقاف الافراز (٦ و ٥٧٦) ·

٥ ـ **زباب** Shrew mouse (الواحد زبابة) حيوان شبيه بالفأر طويل الخطم يأكل الحشرات· قال (ابل) ان اسمه المصرى هو (عمعمو) وصفت رأســـه ضمن درور لجفاف تقرح الأذن Xerosis (٦ و ٧٦٦) · وورد أيضـــا فى (١٥ و ٩) · قال جرابو (٥ ج ٦ ص ٩٥) انه نوع من الفأر أو الجرذ ·

٦ ـ **زيت الســـمك** · زيت فرس البحر · وردا فى (٦ و ٧١٢) لانبات الشعر ·

٧ ـ **سمك بلطى** Tilapia Nilotica اسمه بالمصرية (انت) الجاف منه يمنع خروج الثعبان من جحره (٦ و ٨٤٢) ·

٨ ـ **سمك رعاد** Silurius (ابل ـ ٦) · وصفت منها الجمجمة ضد الصداع النصـــفى Migrain (٦ و ٢٥٠) ولحمها لتليين المفاصل

اليابسة (٦ و ٦٣٩ و ٦٥٦) · اسمه بالمصرية (نعرت) ·

٩ ـ **سمك بورى** : اسمه بالمصرية (عظو) (راجع ٥ ج ٦ ص ١٢١) · وصف فى (٦ و ٦٥٦) لتليين صلابة الأعضاء ·

١٠ ـ **سمك الشال** Synodontis : (ابل ـ ٦) وصفت الجمجمة ضمن ضماد (٦ و ٢٤٨) ـ (راجع جرابو ٥ ج ٦ ص ١٣٨) ·

١١ ـ **سمك القشر** Latus : قال جرابو (٥ ج ٦ ص ١٠٧) ان اسمه المصرى هو (عحا) · ورد ضمن ضماد (٦ و ٢٤٨) ·

١٢ ـ **ضفدع** : وصف لازالة الهربس herpes والاستسقاء (٦ و ٣٠٣ ، و ٦١١) ووصف أبو زنيمة دهانا للاستسقاء (٦ و ٦١١) اسمه بالمصرية (عبسخن) ·

١٣ ـ **طحال** : وصف طحال النور موضعيا لتليين الركبة (٦ و ٦٠٨) ومقويا للباه (٦ و ٦٦٦) وموضعيا ضد الانسكاب الدموى (٦ و ٧٣٨) اسمه بالمصرية (ننشم) (جرابو ـ ٥ ج ٦ ص ٣٠٣) · ورد أيضا فى (٦و٦٤٥)، (٦ و ٦٥٩ ـ ٢ و ٤٩) ، (٦ و ٦٦٥) ، (١١ رقم ٥ و ٩) ، (٣ هيرست و ١١٤) ·

١٤ ـ **عاج** Ivory اسمه بالمصرية (ابو) وصف ضمن ذرور لازالة القراع (٦ و ٤٤٤) · أما جرابو فقال (٥ ج ٦ ص ٤) انه عقار غير معروف ·

١٥ ـ **عسل** Honey اسمه بالمصرية (بت) (ابل ٦ ، جاردنر) وصف للأمعاء وللبطن (٦ و ٧ و ٨ ، و ٩ و ١١ ، و ١٤ ، و ٤٦) وضد الدوسنتاريا (٦ و ٤٩) وضد التهاب العينين (٦ و ٣٧٢ ، ٣٥٤) ، لتحسين الابصار (٦ و ٣٩٥) وللحرق (٦ و ٤٩٢) راجع جرابو (٥ ج ٦ ص ١٥٦ الى ١٦٨) ·

١٦ ـ **قوقع** Snail اسمه المصرى (وازيت ـ جرابو) ضمن ضماد لطرد السحر (٦ و ١٦٥) وللدامس (٦ و ٦١٦) ·

١٧ ـ **كبد · كبد الثور** : وصف ضد العشى (عمى الليل) (٦ و ٣٥١) · قال صابر جبرة (والمرجع تحت خشخاش) ان قدماء المصريين عالجوا الاجهاض المتكرر Habitual abortion بالكبد · والسر فى ذلك هو وجود فيتامين أ فيه بكثرة · راجع جرابو (٥ ج ٦ ص ٢٢٣ ـ ٢٢٥) واسم الكبد بالمصرية (مستا) ·

١٨ ـ **مرارة** : مرارة الثور · وصفت ضد ثعبان البطن (٦ و ٧٥) وضمن مرهم للحمرة (٦ و ١١٣) واسم المرارة بالمصرية (بنف) (ابل) قال جرابو (٥ ج ٦ ص ١٧١) ان للمرارة بالمصرية اسمين هما (بنف) ، و (أودر)· وقد استعمل المصريون المرارة بالفم (٦ و ٧٥) وضمن ضماد (٦ و ١١٧ ، و ٨٥٧) ·

١٩ ـ **مرارة المعز** : وصفت ضمن ضماد لعضة الانسان (٦ و ٤٣٣) ·

٢٠ ـ **مخ سمك الرعاد** Silurius : وصف مسكنا موضعيا (٣ هيرست و ٢٠٣) ·

٢١ ـ **نخاع** Marrow : وصف موضعيا لالتهاب الاصبع (٣ هيرست و ١٧٥ ب) ·

٢٢ ـ **خصية الحمار** Donkey's Testes: وصفتا ضد الصرع وذلك بهرسهما ووضعهما فى النبيذ · يتعاطاه المريض (٦ و ٧٥٦) · واسم الخصيتين بالمصرية هو (سماتى) · راجع جرابو (٥ ج ٦ ص ٤٣٨) ، (٣ هيرست و ٢٠٨) ·

عقاقير عضوية ومعدنية

١ ـ **اسفلت** Asphalt : وصف ضد الدودة السريطية (جرابو ٥ ج ٤ ولكنه أردفه بعلامة ؟) قال (ابل) (٦ و ٧٦) انه زيت صخرى · فهل هو البترول ؟

٢ ـ **جبس** Gypsum : مكون من Hydrated Calcium Sulphate بنسبة ٨٠٪ ، Calcium carbonate بنسبة ١٢٪ (Lucas) اسمه المصرى (بسن) (٦ ص ١٢٣) · ووصف لدرن العمود الفقرى بالفم (٦ و ٢٠٠) وضمن لبخة على دمل لفتح (٦و ٥٦٩) ولتجفيف صديد الدمل (٦ و ٥٧١) ولتليين المفاصل اليابسة (٦ و ٦٧٦) وللغدة الدرقية بالعنق (٦ و ٨٦١) ·

قال صابر جبرة (والمرجع تحت خشخاش) ان كلمة (أمرو) الواردة بقرطاس (أدوين سميث ح ٢٥) نعني الجبس ·

استعمله قدماء المصريين « مونه » للبنــاء (لوكاس فى Materials & Industries ص١٢) راجع (٥ ج ٦ ص ١٨٢) · وقد ترجم (بسن) بلفظ Ton .

٣ ــ خــل · وصف ضــد الحكة الجلدية (١٧ فصــل ١٣٦ س ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٧) وضد القمل (١٧ فصــل ١٣٦ س ٨٦) · ولم يـرد ضمن نصوص القراطيس الفرعونية · والغالب أنه لم يكن معروفا لأنه يستدعى تفاعلا حيـويا خاصا ·

٤ ــ سلقون Minium : يظن أن اســمه بالمصرية (برش) وهو أكسيد الرصاص الأحمر (٦ و ٢٤٢ . و ٤٤٨) ·

٥ ــ شـبه ــ Alum : وصف ضد الحمى (٦ و ٩٦) (ابل ٦) · الاسم المصرى (ابنو) (ابل ، جرابو) وصف للعينين (٦ و ٤٢٢) · وكان مستعملا قطـرة للعينين الى عهــد قريب ويوجد الشبة فى الواحات الداخلة والخارجة ·

٦ ــ قار معدنى · زفــت Bitumen : قال (ابل) ان اســمه بالمصرية (منى) · وصف لاستنشاق البخار الصاعد منه (٦ و ٣٢٥) ·

٧ ــ قطــران Oakumtar, Zopissa . قال ابل (٦) ان القطران هو المقصود بعبارة (خت · نت · انى) · وصف لعــلاج الرحـم ورده الى وضعه الطبيعى (٦ و ٧٩١) ·

٨ ــ كبريتور الزرنيخ A natural Sulphide of Arsenic, Orpinant وصف بخاره للاستنشاق ضد السعال (٦ و ٣٢٥) · قال ابل (٦) ان اسمه المصرى هو (اوت أب) ·

٩ ــ كبريتيد الأنتيمون Antimony suphide اسمه المصرى (مسدمت) · قيــل انه استعمل كحلا لكن نادرا · وقيل انه الكحل نفســه · استعمله الاغــريق والرومان (٢١ ص ٢٤٨) ورد فى (٦ و ٣٧٠ ، ٣٨٨ وضمن حقنة للسيلان (٦ و ٧٠٧) · راجع مرض البلهارسيا ·

١٠ ــ كبريتيد الرصــــاص Galena : استعمل كحلا منذ أقدم العصور الى العهد القبطى (٢١ تحت كبريتيــد الأنتيمــون) ورد فــى (٦ و ٣٦٩ ، و ٣٧١ ، و ٣٧٣ ، و ٣٨٩) ·

يستخرج من خامه بعمليــة صهر بسيطة · ويوجد بكثرة بجبل الرصاص على بعد ٧٠ كيلو من الأقصر (٢١ ص ٢٧٦) · راجــع جرابـو (٥ ج ٦ ص ٢٨٧ ــ ٢٩٠) ·

١١ ــ كبريت العمود Sulphur : وصف ضــد الجرب (١٧ س ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٦٨) يوجد بكثرة جهــة راس جمصبة وراس بناس على البحر الأحمــر · عثر على كثير من كبريت العمود فى آثار قدماء المصريين · ويظهر من العينات أنها صهرت (٢١ ص ٥ ٣ ــ ٣٠٦)·

١٢ ــ كلامينا : اسمه المصرى (حتم) ؟ (ابل ٦) · ورد ضمن ضماد لرعشة الأصــابع (٦ و ٦٢٤) وضد ظفــرة العينين (٦ و ٣٧٤) وموضعيا لخراج الثدى (٦ و ٨١٠) ومسكنا موضعيا (٣ هيرست و ٢٢٩) وضــد الجرب (١٧ فصل ١٣٦ سطر ٩٠) والكلامينا هو كربونات الزنك الخام أو حجـر النوتية · ويقال له Cadmia (١٩ ص ١٦٧) ·

١٣ ــ لازورد Lapis Lazuli مكون مــن Silicate of Sodium & Sodium sulphide, Alluminium سمى زمن الاغريق Sapphiros وصف لتحسين الابصار (٦ و ٠ ٤) ·

١٤ ــ مغرة صفراء Yellow Ochre اسمها المصرى (ستى) وهى عبــارة عن Hydrated Oxide of iron (٢١) · وصفت ضد الاســهال (٦ و ٤٥) ولبوسا للشرج (٦ و ١٤٠) وضد الانكلستوما (٦ و ٢٠٥) وضــد النســيان (٦ و ٢٢٦) ومضمضة للسان (٦ و ٧٠٠) ·

١٥ ــ مغـرة حمــراء Red ochre : هى Netural oxide of iron اسمها المصرى(منشت) (ابل ــ ٦) ووصفت ضــمن دهــان للحمرة (٦ و ١٢٢) وضمن ضــماد لالتهاب الاصبع (٣ هيرست و ١٧٣ أ ، و ١٧٥ أ) ، مسكنــا موضعيا (٣ هيرست و ١٧٧) وموضعيا للحرق (٣ لنــدن و ٥٧) وموضعيا لايقـاف النزف (٣ لندن و ٤٣) ·

١٦ ـ مغنطيت Magnetite مركب حديد ح ٣ أ ٤ (١٩) وصف ضد الظفرة بالعين ـ (٦ و ٣٧٤) • اسمه المصرى (بياقسى) (٦) ورد فى (٦ و ٢٥٥) •

١٧ ـ ملخيت = Green Ore of Copper Malachite (٢١) • هو الكحل الأخضر (٦ و ٥٣ ، و ٥٨) وصف لطرد ثعبان البطن • ضمن حقنة مهبلية لالتهاب المهبل (٦ و ٨١٧) اسمه المصرى (ورد) (ابل) (٦)، (وازو)(٥)• وصف لالتهاب الملتحمة (٦ و ٣٣٦) وضد التهاب اللثة (٦ و ٧٤١) ولتثبيت السن (٦ و ٧٤٣) ومضمضة لتقرح الفم (٦ و ٧٤٧) وضد سيلان الأذن (٦ و ٧٦٦) وضمن لبخة لغدة درنية (٦ و ٨٦١) وموضعيا لالتهاب الاصبع (٣ هيرست ١٧٣ ب) •

١٨ ـ ملح • كلوريد الصوديوم • وصف ضمادا للجرح (٦ و ٥٢٨ ، و ٥٣٧) وللحرق (٦ و ٥٥٠) وضمن لبخة للاكزيما الرطبة (٦ و ٥٦٣) ولبوسا للاجهاض (٦ و ٨٠٢) وضمن لبخة لخراج (٦ و ٨٠٧) •

١٩ ـ نحاس • برادة النحاس Hammering flakes from copper قال ابل (٦) ان اسمها بالمصرية هو (خاو • نوحمت) ، وصفت ضمن عدة وصفات بقرطاس ايبرس •

٢٠ ـ نطرون Natron • الاسم المصرى (حسمن) • وهو مزيج من بيكربونات الصوديوم (٢١) • وصف ضمادا للحمرة (٦ و ١٠٥) ، (٦ و ١١٥) ولعلاج الفقاقيع الجلدية (٦ و ٥٧١) وذرورا (٦ و ٨٤١) ولمنع خروج الثعبان (٦ و ٨٤٣) ولتحسين الجلد (٣ هيرست و ١٥٣ ، و ١٥٤) وضمن ضماد لالتهاب الاصبع (٤ هيرست و ١٧٥ أ) وضمن دهان لناسور أو باسور (١٦ و ١٠) وضد الجرب (١٧ س ٢٧ ، ٤٩) ويوجد بكثرة بوادى النطرون •

٢١ ـ نفط Naphtha • اسمه المصرى (برى • حر • خستف) (٦) • ورد ضد كتاركتا العين (٦ و ٣٨٠) •

٢٢ ـ هماتيت Haematite خام الحديد(٢١) وصف لأجل البول السكرى (٦ و ١٩٧) هو أكسيد الحديد • على عدة ألوان : الأسود والأحمر والأسمر • يرجع استعماله الى ما قبل عهد الاسر • يتواجد بكثرة فى الصحراء الشرقية (٢١ ص ٤٥٢) •

المضادات الحيوية Antibiotics

اقدم ما له صلة بالمضادات الحيوية هو ما ورد فى وصفة الخبز العفن ضد الالتهاب (٣ هيرست و ٨٩ ـ ٩٢) •

الكحول

هو سائل يستخلص من السكر بتأثير الخميرة • فى هذه العملية يحصل التخمر فينفصل غاز الكربونيك صاعدا نحو الهواء • والسائل المتبقى يحوى الكحول مذابا فى الماء بنسب مختلفة • فروح النبيذ تحوى ٩٠٪ كحول • والروم والكونياك والويسكى تحوى من ٥٠٪ الى ٦٠ ٪ كحول • وتحوى الشمبانيا ١٢٪ والبيرة من ٢٪ الى ٥٪ كحول • وتمتص أنسجة الجسم الكحول بسرعة • وهو يؤثر على الدورة الدموية والجهازين الهضمى والعصبى • يخدر الألم قليلا ويقلل من الانزعاج والهموم • وهو فى الوقت نفسه يحلل من كبح الجماح فيغير الشخصية ، ويأتى شاربه بحركات غير متزنة وينطق نطقا ملعثما • فاذا أسرف اعترته حالة السكر •

قيل انه ينبه الهضم قليلا • ولكن الثابت على نقيض ذلك • والادمان يحدث التهاب المعدة المزمن وبالتالى عسر الهضم المزمن • وليس للكحول أية نتيجة على التنفس • أما الدورة الدموية فتتأثر ثانويا للمجموع العصبى • والكحول يمدد الأوعية الشعرية فيخفض الضغط الدموى • ويقلل من عبء القلب فيحدث احساسا كاذبا بالدفء •

والكحول عامل فى قصر العمر • والاعتقاد بأنه يمنع البرد باطل •

هو سم بطئ فى حالة الادمان • سم للأجهزة العصبية والهضمية والدموية •

يستعين به الكيميائي في اذابة بعض العقاقير .

وفي بحث عن الألم وعلاجه بمجلة British Medical Journal عدد ٤ يونيو سنة ١٩٦٠ ص ١٧٢٤ قال الطبيبان M. J. Linnett, J. H. Hunt ان الكحول أقدم مسكن للألم . وله خاصيتان عرفتا منذ عشرات الآلاف من السنين هما قتل الألم والشعور بالصحة Euphorism . والكحول أحد المواد القليلة التي تمتصها المعدة . فهو لذلك سريع التأثير وما أكثر الوصفات المزيلة للألم التي تحوي الكحول ! كان الكحول ضمن عقاقير كوكتيل Cocktail مستشفى Brompton للأمراض الصدرية بلندن . وكثيرا ما كان الطبيب يحتفظ في ذاكرته بالكحول ليصفه للمصابين بمرض الموت بقصد قتل الألم في حالات خاصة . وخاصيته وهي تمدد الأوعية تقلل من الألم في أمراض الأوعية المتطرفة .

والمشروبات الروحية الفرعونية نوعان : البيرة والنبيذ .

أما البيرة فاستخرجوها من الشعير باستنباته فتتأثر نشوياته بالخميرة الموجودة به فتتحول الى مادة سكرية صمغية . رسم قدماء المصريين هذه الصناعة بكل درجاتها من نقع ثم تعرض للهواء ثم بلل مرة أخرى ثم ترشيح في اناء مثقوب ثم فصل القشور المرة ثم تحويل ذلك الى عجين ثم وضع العجين في مكان دافيء ليتخمر ثم تصفيته ثم تخزين السائل في اوان خاصة .

وهناك من حول الشعير المنقوع الى قوالب صغيرة جافة لتوضع عند الحاجة في ماء ثم تعرض لبعض الحرارة ليتخمر ثم تصفي الخ بالطريقة نفسها التي تصنع بها البوظة حاليا .

أما النبيذ فصنعوه من عصير العنب ومن سائل النخيل ومن البلح (عرقي) ومن المخيط ومن الرمان . وصناعة نبيذ العنب سهلة تتلخص في عصره (بالأرجل عادة) ، ثم وضع العصير في أوان خاصة . وغشاء العنب يحوي الخميرة الخاصة . وقد تصل نسبة الكحول في هذا الشراب الى ٤١٪ . وفي العصور الأخيرة سد القوم مسام أواني النبيذ بمادة منعت دخول الهواء وهي عادة راتينجية .

حضروا نبيذ النخيل بشق ساقه العليا أسفل الجريد فيخرج منها سائل يشبه نبيذ البلح . ولم يثبت للآن وجود نخيل غير نخيل مصر استخرج منه مثل هذا النبيذ .

وصنعوا نبيذ البلح بنقعه جافا في ماء ثم تصفية السائل وتخميره بالخميرة الموجودة فيه . وصنعوا نبيذ المخيط ــ كما رواه ــ ثيوفراستوس ــ بأنه صنعوا منه كعكا ثم نبيذا من هذا الكعك .

وصنعوا نبيذ الرمان ــ كما ورد بقرطاس بردي من القرن الثالث ب.م . (Oxyrhynchus Papyrus رقم ٨ ص ٢٤١) . ولم يرد وصف له قبل ذلك التاريخ .

ودخل كل من النبيذ والبيرة في كثير من وصفات قدماء المصريين .

المراجع

1. Der Papyrus Ebers — Walter Wreszinski, 1913.
2. Der Grosse Medizinische Papyrus Der Berliner Museums (3038) by Walter Wreszinski mit Ubersetzung, 1909.
3. Der Londoner (10059) und Hearst Med. Pap. W. Wreszinski, 1912.
4. Ludwig Keimer, Die Gartenpflanzen in Alten Aegypten I, 1924.
5. Hermann Grapow, Grundriss Der Medizin Der Alten Aegypten 6 volumes, 1959.
6. The Ebers Papyrus, Trans. by Ebbell, 1937.
7. Victor Loret. La Flore Pharaonique, 2nd. edit., 1892.
8. Chauncey Leake ; The Old Egyp. Med. Papyri, 1952.

9. ١٣٤٩ هـ . ـ معجم أسماء النبات ـ أحمد بك عيسى

10. اللآلئ الدرية فى النباتات المصرية ـ أحمد كمال باشا

11. John W. B. Barns ; Five Ramesseum Papyri, 1956.

12. Fernande Hartmann, L'Agriculture Dan L'Ancienne Egypte, 1923.

13. Warren Dawson ; Magician & Leech.

14. Abhandlungen der Konigl. Presuss., Akademie der Wissenshaften zu Berlin, 1901, Zauberspruche fur mutter und kind 52 pp. & 2 plts.

15. Hieratic Papyri from kahun & Gurob ; F.L.L. Griffith 1898, p. 5-11.

16. Frans Jonkeherre ; Le Papyrus Medical Chester Beatly, La Mediicine Egyptienne 1947, Brussels.

17. قرطاس زويجا فى ص ٦٢٦ من كتاب وصف آثار متحف بورجانيو بايطاليا رقم ٢٧٨ .

18. Pap. Carlsberg VIII with some remarks on the Egyptian Origin of some popular birth prognosis — EJNAR MANKSGAARD, 1939.

19. معجم انجليزى ـ للدكتور محمد شرع

20. المجموعة النباتية الطبية الصغرى لعازر أرمنيوس ١٩٣٤ .

21. A. Lucas: : Ancient Egypt. Materials & Industries.

22. Mém ; L'institut Fren. D'Arch. Du Caire, Claude Gaillard, 1923.

23. الدكتور حسن كمال : المقتطف أعداد فبراير ، يوليو ، أكتوبر سنة ١٩٣٥ .

24. Sigerist ; History of Medicine, Prim. & Archaic.

25. J. H. Breasted : The Edwin Smith Surgical Pap.

26. Gustave Lefebvre ; La Médicine Egyptienne de L'Epoque Pharaonique 1956.

27. Chabas ; Pap. Harris in the British Museum.

28. Davis ; The Tomb of Nakht.

29. Journal of Egypt. Arch. 1934, 20, p. 41.

30. Rec. Trav. XV. 1983, p. 121

31. Pap. Anastasi, 1400 B.C., by Chabas.

32. Agypt Worter Buch.

33. ١٩٦٠ ـ تاريخ العقاقير والعلاج للدكتور صابر جبرة ـ مطبوعات الأكاديمية المصرية للصيدلة .

34. Cahier d'histoire égyptienne, serie VII, Fasc. 45/, Juillet 1956.

الفصل الخامس

أمراض قدماء المصريين

تقديم :

كان أول ميادين البحث فى هذا الموضوع المومياوات المصرية . وكان فى مقدمة الباحثين فيها الدكتور (فوكيه) ومن بعده الدكتور (اليوت سميث) فالدكتور (وود جونس) . ثم تبعهم الدكتور (مارك ارمند روفر) . والى هذا الأخير يرجع الفضل فى تعرف الكثير من هذه الأمراض .

ولد (مارك ارمند روفر) بمدينة ليون بفرنسا عام ١٨٥٩ . أبوه البارون (ألفونس جاك دى روفر) تلقى علومه بكلية (براسنس) بأكسفورد وحاز البكالوريوس عام ١٨٨٥ ثم بكالوريوس الطب من لندن عام ١٨٨٩ . اشترك مع (باستور) و (متشنيكوف) فى أبحاثهما عن الحصانة (فيجوسيتوس) . كان (روفر) أول من وصف الغشاء الدفتراوى وصفا دقيقا . قال عنه انه ميدان حرب بين باشيل الدفتريا وكريات الدم البيضاء . وفى عام ١٨٩١ انتخب (روفر) مديرا للمعهد البريطانى للطب الوقائى . وبناء على ارشادات (متشنيكوف) قام بأبحاث عن

السرطان . وبينما هو يبحث عن مصل مضاد للدفتريا أصيب بذات المرض اصابة شديدة أعقبتها مضاعفات شللية اضطرته الى الاستقالة .

قصد (ارمند روفر) القطر المصرى للاستجمام . وبعد قليل عين أستاذا للبكتريولوجيا بالقصر العينى ثم مديرا عاما لمصلحة الكورنتينات (١٩١١ ـ ١٩١٧) . وفى هذه الفترة أبعد الكوليرا عن مصر .

بحث (روفر) فى المومياوات المصرية التى يرجع تاريخها الى الأسرتين الثامنة عشرة (١٥٥٥ ـ ١٣٥ ق.م .) والسابعة والعشرين (٥٢٥ ـ ٣٣٨ ق.م .) . كان بحثه علميا الى أقصى درجة . استعان بالمجهر وبآلة قطع الشرائح وبالأصباغ . فذاع صيته بين علماء الآثار والطب . نشر كثيرا من أبحاثه فى مجلة British Medical Journal.

وكان (روفر) فى الحرب العالمية الأولى رئيسا للصليب الأحمر فى مصر . ثم غادرها الى بلاد اليونان (١٩١٦ ـ ١٩١٧) ولما هم بالعودة اغتيل عام ١٩١٧ . وبعد وفاته جمعت السيدة جرمه مخطوطاته فقام بطبعها روى مودى ونشرتها جامعة (شيكاجو) تحت اسم Achondroplsia.

فى ميدان آخر ـ ميدان النحت والنقش ـ بحث آخرون عن أمراض قدماء المصريين فعثروا على الكثير . تعرفوا على درن العمود الفقرى (داء بوت) كما تعرفوا على شلل الأطفال فى رسم للكاهن (روما) ـ الأسرة ١٨ ـ بدار تحف هولاندا .

فتحت هذه الأبحاث آفاقا عديدة . عكف الأطباء على دراسة تاريخ الطب فى شتى نواحيه وعهوده . كانت دراسة الطب المصرى القديم الحجر الأساسى فى دراسة تاريخ الطب .

كشفت لنا هذه الدراسة أمورا لم تكن في الحسبان • كشفت عن معارك دحرتها أوبئة : هزم طاعون عكا نابليون كما أسقط من قبل امبراطوريتي روما والصين • كشفت عن حقائق لم نتصورها • كشفت عن أوبئة فقدت حدتها بما أحدثته من حصانة وعن أمراض زادت حدتها كالسرطان •

علمنا تاريخ الطب ان الصحة مرآة المجتمع • وأن رقي المجتمع نتيجة لرقي وعيه الصحي • وما تخطيط المدن والعناية بمياه الشرب بالمسكن بالملبس الا نتيجة هذا الوعي • اذا ارتقى الوعي الصحي قلت الأوبئة والوفيات وسلمت العقول •

علمنا تاريخ الطب ان هناك مدنا أبادها مرض النوم •

علمنا أن الملاريا أباد أقواما ولا يزال يحصد الملايين سنويا •

علمنا أن الدوسنتاريا والحمى الصفراء قتلتا آلاف العمال في (بنما) واضاعتا ملايين الدولارات •

ان تاريخ الطب هو تاريخ البشر •

في هذا الفصل أوردت أمراض قدماء المصريين مدروسة من واقع الكتب الطبية الفرعونية والمومياوات المصرية والنقوش والتماثيل • أوردتها مقسمة تقسيمنا الحديث كالآتي • ويلاحظ أن كثيرا من أسماء الامراض التي أخذ بها (ابـل) لم يقبله لغويون كثيرون حتى قيل انه تجاوز الحدود المقبولة في ترجمتها :

١ ــ أمراض معدية •

٢ ــ أمراض الجهاز الهضمي •

٣ ــ أمراض الجهاز التنفسي •

٤ ــ أمراض الجهاز الدموي •

٥ ــ أمراض الجهاز البولي •

٦ ــ أمراض الجهاز الجلدي •

٧ ــ أمراض الجهاز العصبي •

٨ ــ امراض جهاز الابصار •

٩ ــ أمراض جهاز الغدد

١٠ ــ امراض جهاز السمع •

١١ ــ امراض الأنف •

١٢ ــ أمراض المفاصل •

١٣ ــ أمراض سوء التغذية •

١٤ ــ أمراض النساء •

١٥ ــ أمراض الأطفال •

١٦ ــ أمراض الأسنان •

١٧ ــ أمراض جراحية •

١٨ ــ الكسور •

١٩ ــ الخلوع •

٢٠ ــ امراض العظام •

٢١ ــ الحشرات المنزلية والحشرات السامة والثعابين •

واليك بيانا يشمله كل قسم :

١ ــ الأمراض المعدية : الحمى • التسمم الدموي • الحمرة • الدوسنتاريا • التهاب الغدد النكفية • الروماتزم • الطاعون الدملي • الدرن الجدري • شلل الأطفال • الجذام • التيتانوس •

٢ ــ أمراض الجهاز الهضمي : الجهاز الهضمي • الامساك • جرح الشفة العليا • القيء • عسر الهضم • النزلة المعدية • تمدد المعدة • النزف المعدي • سرطان المعدة • التهاب الزائدة الدودية • التواء الأمعاء • الديدان المعوية • ثعبان البطن • الدودة الشريطية • الانكلستوما •

٣ ــ الجهاز التنفسي : الربو • التفحم • التهاب ذات الرئة • غنغرينا رئوية •

٤ ــ الجهاز الدموي : الذبحة الصدرية • الارتشاح • النزف • تخثر الدم • انفريزما • اثروما • أمراض الأوردة • تصلب الشرايين •

٥ ــ الجهاز البولي : تنظيم البول • سلس البول • احتباس البول • التهاب المثانة • البول السكري • السيلان • التسمم البولي •

البلهارسيا · ضمور الكلى · تقيح الكلى · الحصوات البولية ·

٦ — الجهاز الجلدى : أورام دهنية · أورام جلدية ليفية · العناية بالجلد · منع الشيب · الصلع · جعادة الوجه · عين السمكة · أكزيما رطبة · الهبرية · عفونة الصيف · ليخن قرحة أكاله · قروح صدرية · فقاعات · الحروق · حالات جلدية عصبية · الندويد · الجرب · القراع ·

٧ — الجهاز العصبى : شلل نصفى بالوجه · شلل الأطفال · شلل الأطراف الأربعة · شلل نصفى بالجسم · الصرع · استسقاء الدماغ · النسيان · الرعشة · الهستريا · العنة ·

٨ — أمراض العيون : التراكوما · تقرح الجفون · الشعيرة · الظفرة · عتامات القرنية · الشطرة الخارجية · الشطرة الداخلية : ضعف الابصار · العشى · الكتاركتا · خضر العين (اغلوكوما) · العيون الصناعية ·

٩ — أمراض الغدد : الكبد · الحصوات الصفراوية · الصفراء · ضخامة الطحال · الخصية · الشذوذ الجنسى ·

١٠ — أمراض الأذن : ضعف السمع · نتانة الأذن · سيلان الأذن · ثقب الحلمة ·

١١ — أمراض الأنف : النزلة الأنفية : نتانة الأنف · ضخامة العظام الملتوية · اصابات أنفية ·

١٢ — أمراض المفاصل : الجماجم · التهاب العمود الفقرى التشوهى · الالتهاب العظمى المفصلى · قروح الفراش · عقد بوشار · التهاب مفصلى مزمن · الرومانزم · الالتهاب الشبيه بالروماتزم ·

١٣ — أمراض سوء التغذية : الفيتامينات · نقص فيتامين أ ، ب ، ج ، د ·

١٤ — أمراض النساء : انقطاع الطمث · عدم انتظام العادة الشهرية · النزف الرحمى · الاجهاض · تعجيل الولادة · تعرف جنس الجنين · هل سيعيش الطفل ؟ جودة اللبن · استدرار اللبن · أمراض الثدى · التهاب المهبل · التهاب المثانة · سقوط الرحم · التهاب الرحم · تقلصات الرحم · سرطان الرحم ·

١٥ — أمراض الأطفال : صراخ الطفل · رعاية الطفل · تبول الطفل ·

١٦ — أمراض الأسنان : أسنان قدماء المصريين · أطباء الأسنان · التهاب اللثة · جراحة الأسنان · خلع الفك السفلى · الاسقربوط · سرطان الفم · كسر الفك السفلى ترقيع الأسنان ·

١٧ — الجراحة : المشارط · الالتئام بالقصد الأول · جراحة قرطاس أدوين سميث · جراحة قرطاس ايبرس ·

١٨ — الكسور : تمهيد · كسور قرطاس أدوين سميث ·

١٩ — الخلوع ·

٢٠ — أمراض العظام · مرض Equino Varus · الحنف مرض اخناتون ·

٢١ — الحشرات : الثعابين · العقارب · ولتيسير تتبع المراجع الواردة بآخر هذا الفصل ذكرت أرقام وأحرف بين قوسين · الرقم الأول بين القوسين يشير الى المرجع · والثانى هو رقم الجزء ج أو اللوح ح أو الفقرة ف أو الصفحة ص أو الوصفة و أو السطر س ·

١ — الأمراض المعدية

فلما يجد الباحث ميدانا نجح فيه الطب نجاحه فى ميدان الأمراض المعدية · فمنذ منتصف القرن الثامن عشر بدأت وفيات هذه الأمراض تقل · كما بدأت أسباب الوفيات تتغير · لوحظ ذلك فى البلدان المتمدينة دون البلدان الاستوائية · قلت الملاريا والطاعون والتيفوس والجذام والدوسنتاريا فى البلدان الراقية وبقيت منتشرة فى المتخلفة · واذا اضطرد هذا التحسن الصحى فستنقرض هذه الأمراض من الأولى وتقل فى الثانية · ثم تنعدم فى الاثنتين ·

ويرجع الفضل فى هذا التحسن الى اكتشاف الميكروبات والفيروسات والتعرف على المضادات الحيوية والمبيدات الحشرية · لذلك قلت الوفيات ، وزاد متوسط العمر ·

هناك اسمان كفيلان لأن يظهرا مبلغ ما وصل اليه الجهل فى تاريخ الطب · أولهما الملاريا · هذا الاسم ايطالى الأصل أطلق على المرض المعروف فى القرن الثامن عشر · ورد هذا المرض فى القراطيس الطبية تحت اسم حمى ، قشعريرة ، ضخامة الطحال · المعروف عن هذا المرض أنه نتيجة الاصابة بجراثيم تنتقل من انسان الى آخر بواسطة البعوض · وأن لهذه الجراثيم دورة حياه خاصة بكل من الانسان البعوض · ظن القوم أولا أنه ناجم من الهواء الفاسد · فسموه ملاريا (مال = فساد ، آريا = هواء) · ونحن نعلم أنه لا علاقة للمرض بالهواء ·

أما الاسم الثانى فهو الأنفلونزا · تخيل القوم أن مرض الانفلونزا وباء ساقط من السماء · وأن سقوطه هذا ناجم من تغير المناخ وأن الهواء يصبح ساما بعد الغروب · فسموا المرض أنفلونزا أى السموم الهابطة من النجوم ·

والغريب أن بعض أهالى ايطاليا لايزال يعتقد أن هذين المرضين ناشئان عن تغير المناخ ·

ليس هناك دليل على أن هذين المرضين فقدا شيئا من حدتهما على مر الزمان · فالوصف الذى تركه أبقراط عن الملاريا لا يزال مطابقا لما نعرفه عن هذا المرض ·

كثير من الأمراض المعدية قديمة · وأعراضها وردت ضمن نصوص تلك الأزمنة ·

ولا يحسبن القارىء أن جهل الماضى ــ بعيدا كان أو قريبا ــ قاصر على أسماء الأمراض بل هو شامل لكل ما يختص بالأمراض

فى القرن السابع عشر استعمل نبات الكينا Cinchona فى علاج الحميات فنجح فى بعضها وفشل فى الآخر · كان هذا التفاعل سببا فى تقسيم الحميات الى قسمين : قسم يتأثر بنبات الكينا وقسم لا يتأثر · وهو تقسيم خاطىء ومضلل · فلكل مرض جرثومه · ولكل جرثوم سمومه · ولكل سم أعراضه · ولكل سم ترياقه · والترياق هو العلاج النوعى ·

تتراكم الخرافات حول المرض المجهول · ثم تكثر التعاويذ والأحجبة تبعا لذلك · وكلما اشتدت حدة المرض وكثرت مضاعفاته ووفياته زادت هذه الخرافات والتعاويذ والأحجبة نوعا وعددا · والخوف والجزع والجهل أسس هذه الخرافات ·

وردت بقرطاس (أدوين سميث) رقيتان (ل ١٩ س ١٨ ــ ل ٢٠ س ٥) ، (ل ٢٠ س٥ ــ ٨) القصد منهما ابعاد الوباء وخطره ·

والطب المصرى والطب الأوربى صنوان فى هذه الناحية ·

روى أنه كان باقليم (بيرو) بأمريكا الجنوبية حاكم له زوجة اسمها الكونتيسة سنكونا · على جانب كبير من الجمال · قيل ــ والعهدة على الراوى اذا وجد ــ ان هذه الزوجة مرضت يوما بالحمى وأوشكت على الوفاة · فاستدعى أطباء القصر ولم يفلحوا · ثم استدعى الكهنة فأخفقوا · وفى اللحظة الحاسمة وصل هندى الى سراى الحاكم نازلا من الجبال وحاملا بعضا من لحاء الشجر ــ كان الهندى يلهث فقدم اللحاء علاجا لزوجة الحاكم · رفض الأطباء والكهنة هذا العلاج واعترضوا عليه · وعلى الرغم من كل هذا وافق الحاكم على الدواء فتناولته الزوجة وشفيت(١٨) ·

تحمل هذه الرواية بين سطورها كثيرا من التشفقة والعطف والتقدير والمجازفه · استمرت الألسنة تتداولها مبررة فوائد نبات الكينا · والطريف أن هذه الحادثة لم تحصل · فكونتيسة السنكونا لم تذهب الى (بيرو) ولم تمرض بالملاريا · فلم تكن فى حاجة الى لحاء شجرة سنفيها ومع ذلك فقد استمرت الخرافة شائعة لسبب واحد · ذلك أن النباتى Linnaeus صدق الرواية وسمى لحاء الشجرة (سنكونا) نسبة الى الكونتيسة المذكورة · بعد ذلك حرف الاسم الى كينا ·

ليس هذا مقام شرح الرقيتين المذكورتين بقرطاس (أدوين سميث) (١٥) للوقاية من الأوبئة فسيجد القارىء تعريبهما فى الجزء

التالى من هذه الموسوعة · ويكفى أن نذكر أن عبارتهما لا تمت بشىء الى الطب وأن أسلوبهما منبق وأنهما لايخرجـــان عن كونهما دعـوات ونوســلات · ولما كانت الرقى لا تتلى الا فى الأحوال التى يقف فيها الانسان حائرا لا يدرى ماذا يفعل ، فان المرجح أن هاتين الرقيتين تشيران من طرف خفى الى شدة أوبئة تلك العصور وكثرة وفياتها واضطراب المجتمع أثناءها ·

(أ) الحمى : ورد ذكر الحمى فى (٥ و ٩٣ ، و ١١٥) ، (٢ و ٨٠ ــ ٨٨ ، و ١٠٧ ، و ١٠٨)· ذكرت القشعريرة وهى عارض عام فى الحميات فى (٥ و ١٩٣) · قال قدماء المصريين ان هناك حمى خبيثة يصحبها ارتفاع شديد فى الحرارة وتسمم واضح كالغيبوبة وتمتاز بكثرة وفياتهـا (٥ و ٩٦) ·

الحمى عارض مشترك بين كثير من الأمراض المعدية · ولما كان تشخيص الحميات حديث العهد فلا ننتظر من أجدادنا أن يتعرفوا على التيفودية والتيفوس والتهاب المخ السحائى والتهاب المخ السباتى · لأن تشخيص هذه يستنزف الوسائل الاكلينيكية والمعملية ــ الأمر الذى لم يكن معروفا حينذاك ·

عولجت الحمى بالقلويات (النطرون) وملح الطعام بالفم (٥و١١٥) بالمقيئات (٢ و ١٠٧ ، ١٠٨) ·

وللمقيئات تاريخ فى علاج الحميات · مرض لويس الرابع عشر ملك فرنسا بالتيفودية وأخذت حرارته تهبط حتى وصلت الحد الطبيعى تقريبا · وصف له الطرطير المقيىء فأخذه ثم تقيأه وأحس بالشفاء · عندئذ اعتقد الأطباء أن الشفاء أتى عن طريق المقيىء فأطلقوا عليه اسم العلاج الملكى Sovereign cure ، والواقع أن المقيىء لم يشف الحالة · اذ أن التيفودية مرض يصيب الأمعاء ويحدث تخرجها وأن القىء الذى حصل قد يسبب تأخير الشفاء واحداث مضاعفات · لكن المصادفات حجبت الحقائق ·

حصل أيضـا أن الكاتب الفرنسى (موليير) كان له ابن مرض بالتيفودية فوصف الأطباء له مقيئا فتعاطاه ثم توفى · كان لذلك أثر كبير فى نفس الوالد · فكتب بما يسىء الى الأطباء ويشهر بجهلهم بقلمه اللاذع المعروف ·

عولجت القشعريرة بالمسهل (حنظل) وبالنبيذ وحب العزيز (٥ و ١٩٣) أما الحميات فعولجت بالقلويات (النطرون) (٥ و ٩٦) ·

(ب) التسمم الدموى : (أخدو) : ذكر الدكتور (روبرت شتوبر) (٦ ص ٦١) أن تعرف المصريين على التسمم الدموى يعتبر خطوة نحو تعرفهم على المرض وعلى علاج الدمامل والقروح والجروح ومنع التعفن · ناقش الدكتور (شتوبر) هذا الموضوع وقال ان (أخدو) يعنى التسمم الصديدى Pyaemia وان هـذا المرض ورد بقرطاس هيرست (٣ و ١٣٨) ويعتبر هذا الرأى احدث الآراء عن تعرف المصريين على الأمراض الباطنية · قال (شتوبر) ان (أخدو) ورد كثيرا فى القراطيس الطبية مقرونا بالمواد البرازية · وان اهتمام قدماء المصريين بضرورة اخراج الصديد المتكون جـاء نتيجة تأكدهم من ضرورة ذلك · وقال ان الخراج المعروف باسم (سموت) (٣ هيرست و ١٣٨ ، ١٣٩) يشير الى مرض من نوع التسمم الدموى والى أن رأى قدماء المصريين فى هذا التسمم له علاقة بمرض الاوعية الدموية (متو) والتجلط الدموى وعلاج الجروح وعملية التحنيط · (راجع النظـريات الطبية بالجزء الأول)

(جـ) الحمرة : والاسم العربى والافرنجى يشيران الى حمرة الجلد · وهناك اسم غربى هو المرض الوردى واسم ثالث هو St. Antonys' Fire أو نار القديس أنطونى · والمرض التهاب شامل للجلد والأنسجة الرخوة تحته مصحوب بحمى نتيجة الاصابة بالميكروب السبحى الصديدى Streptococcus pyogens · ذكر بالقراطيس الطبية باسم (أوحاو) (٥) · جاء أنه يصيب البطن (٥ و ٩٠) ، حيث وصف له دهان يحوى السمع والتربنتينـة والسرخس وملين يحوى الحنظل والسنامكى ·

ذكرت حـالة حمـرة ثقيلة تصيب البطن (٥ و ٩١) · وقد تكررت اصابة البطن بالحمرة (٥ و ٩٤ ، و ٩٥) وأيضا فى (٥ و ١١٣ ، و ١١٤) · جاء أن هذا المرض يصحبه التهاب

ووصف له دهان يحوى مرارة النور والملح • وجـــاء فى (٥ و ١١٤ ، و ١١٦ ، ١١٨) أن الحمرة تصيب أى عضو • ولا يبعد أن تكون الوصفة (٥ و ١١٩) الخاصــة بالحمى تابعة للحمرة لوقوعها بين وصـــفات هذا المرض • وحينئذ يجوز لنا أن نستنتج أن قدماء المصريين لاحظوا الحمى فى الحمرة •

وعلى هذا ، فيمكن القول ان قدماء المصريين قسموا الحمرة الى خفيفة (بسيطة) وثقيـــلة (شديدة) وهو التقســيم الحديث • وانهـــم وصفوا أعراضه بالحمرة والالتهـاب والحمى • وانهـــم عالجوه بالجرع والعـــلاج الموضعى • ولم يذكر المصريون شـيئا عن الطفح سوى انه احمرار جلدى • فلم يذكروا بقعــــه أو حليماته أو بثراته أو توزيعه أو ميعاد ظهـوره أو أماكن ظهوره أو طول مدته • كما لم يذكروا القشعريرة البدائية •

(د) الدوســـنتاريا لفظ مكون من كلمتين معناهما (عسر الأمعـــاء) أطلق على عدة حالات مرضية أهمها الدوســنتاريا الباسيلية والأميبية والطفيليـــة والدودية • وتتميز هذه الأمراض بالتهاب الأمعاء الغليظة والمغص والزحير والاسهال والبراز المخاطى الدمـــوى ، أما تشخيص هذه الأمراض فلم يـكن ميسورا لجهـــل أجدادنا بالميكروبات والجراثيم وطرائق زرعهـــا ولعدم وجود مجهر لديهم •

وردت بقرطاس ايبرس ســـت وصـــفات للدوسنتاريا (٥ و ٤٤ الى و ٤٩) وجاء فى الوصفة ٤٤ أن المرض تصـــحبه كثـــرة التبرز • وفى الوصفة ٤٩ أن البراز مدمم •

وصف للمرض المن (بالفم) والعسل • والمن يحوى ســـكر المانيت يستخرج من نبـــــات Fraxinus ornus • وهو مدر للسائل المرارى•

وجاء فى (٢ و ١٦٥) ذكر لبراز عديد مدمم (باشيلى ؟) عولج شرجيا بحقنة زيت وعسل وبوظة • قال (داوسن) (٨ ص ١١٩) ان لفظ (دجاديت) المصرى يعنى الاسهال •

(هـ) التهـــاب الغـــدة النكفية Epidemic Perotitis-Mumps : التهـاب نوعى فيروسى معدى يصيب الغدة النكفية عادة والغدد اللعابية الأخرى أحيانا • تظهر اصابته بشكل وبائى فى الأطفال والشباب عادة • قال (ابـل) (٥) ان هذا المرض اسمه بالمصرى (محسن) • ورد فى (٥ و ٧٧٨ ، و ٧٧٩) وعولج موضعيا بعصير السنط والبطم (راجع الفصـل الرابع ، الفقرتين ١٤ و ٤٤) •

(و) روماتزم Rheumatism : لفظ اغريقى معناه الخلط • أطلق على عدة حـــالات مرضية تشترك فى عارض واحد هو التهـــاب أو تحلل الأنسجة الليفية حول المفاصل وفى العضلات • واللفظ قديم يرجع الى فكرة الاخلاط humours والمرض يصيب المفاصل والعضلات • وقد قسمت اصاباته الى تسعة أقسام هى (١) حمى روماتزمية (٢) روماتزم تحت حاد (٣) روماتزم عضـــلى (٤) روماتزم قطنى (لمباجو) (٥) عرق النساء (٦) التهاب مفصلى شبه روماتزمى (٧) التهـاب عظمى مفصـلى Osteo Arthritis (٨) داء الملوك (٩) أمراض مفصلية أخرى •

قال (ابل) (٥) ان اسم الروماتزم بالمصرية هو (ستت) (٥ و ٢٩٤) وفى هذه الوصـــفة ورد بما يرجح أن يكون التهابا عظميا مفصليـــا Osteo Arthritis بمنطقـــة العجز • وجـــاء بالوصفة (٥ و ٢٩٥) أن المرض يصيب العنق وان صاحبه يتألم من عضلات ناحيتى عنقه ومن تحرك رأسه وأن حلقات العمود الفقرى متيبسة وان عنقه ثقيل بحيث يتعذر عليه رؤية بطنه •

وتطلق كلمة (ستت) على الروماتزم والآلام الروماتزمية كما تطلق على الخلط المقول عنـــه بالبلغم • ولا يبعد أن قدماء المصريين اعتقدوا أن الروماتزم هو نتيجة هذا الخلط • لذلك نجدهم استعملوا اللفظ الواحد للحالتين • فكأن فكرة علاقة الروماتزم بالأخلاط ترجع الى حوالى ١٥٥٠ ق•م • أو الى ما قبل ذلك • ومعنى (ســـتت) يتفق مع معنى الكلمة الاغريقيـــة Rheuma .

وقد وصف للحـــالة (٥ و ٢٩٤) التدليك بالزعفران وهو نبـــات عطرى مســـكن مضاد للتشنج • راجع الفصل الرابـــع • ووردت فى

(٥ و ٦٠٣) عبارة مبدأ الأدوية لتليين الركبة . ولما كان الالتهاب العظمي المفصلي Osteo Arthritis منتشرا بالقطر المصري (١٧) فان هذه العبارة قد تعني هذا المرض خصوصا وان العلاج موضعي وبشكل ضماد (٥ و ٦٠٨ ، و ٦١٠) وذكر التصلب والتيبس في (٥ و ٦٦٤، و ٦٧٠) وقيل انه يصيب أي عضو .

واستعمال السيكران يلفت النظر (دهانا) (٥ و ٦٧٣ ، و ٦٧٧ ، و ٦٧٨) واستعمال الطحال ضمادا يلفت النظر هو الآخر (٥ و ٦٦٥، و ٦٦٦) . فأما السيكران فمسكن . وأما الطحال فصعب تفسيره وأصعب منه تحقيره (راجع السيكران والطحال في الفصل الرابع) .

(ر) الطاعون الدملي Bubonic Plague

وردت وصفة (٥ و ١٩٦) عن حالة مرضية شخصها (ابل) طاعونا دمليا هذا تعريبها : « اذا فحصت دملا مصحوبا بقشعريرة دامت ساعات كالالتهاب الملتهم ويضعف كانسان في آخر نفسه (أي كالذي يلفظ نفسه الأخير) ، فقل ان ذلك نتيجة احتباس تجمعات عسير اخراجها لا تخضع للعلاج البسيط . ان هذه (التجمعات) قد أحدثت دملا تعفن فيه الصديد وان المرض قد أصاب المريض (في الصميم) . اعمل له العلاج لاخراجه بالأدوية .

قبل أن أناقش هذه الحالة أذكر القارىء بالمعلومات التالية :

الطاعون الدملي نتيجة الاصابة بميكروب الطاعون . يصيب الفئران أولا ثم ينتقل منها الى الانسان بواسطة البراغيث . أعراضه في الانسان حمى حادة والتهاب في الغدد الليمفاوية مصحوب بأنزفة ونقرسة بالدمل . أكثر الغدد اصابة هي غدد الأوربية والابط والحرقفة والعنق . فاذا اخترق الميكروب نطاق الغدد الليمفاوية دخل الدورة الدموية وأحدث تسمما دمويا ينتهي غالبا بالوفاة . أما اذا اقتصر على الغدد الليمفاوية فان الحالة تتحول الى تقيح موضعي ينتهي بخروج القيء ثم بالشفاء .

نعود الآن الى الوصفة المذكورة : ان القشعريرة نتيجة دخول الميكروب في الدم فهي احدى أعراض التسمم الدموي . واستمرارها ساعات نتيجة استمرار دخول الميكروب في الدم. أما وصف « الالتهاب الملتهم » فيعني الالتهاب الذي يلتهم حيساة المريض فالوصف واقعي . وقياس الزمن بالساعة أقدم ما ورد بالطب .

وقد أكد الطبيب سوء الانذار فقال ان المريض يكون ضعيفا « كانسان في آخر نفسه » أي كانسان يلفظ النفس الأخير . وهو تشبيه واقعي فالتسمم الدموي شديد الوطأة في الطاعون لذلك سرعان ما تخور فيه قوة المريض ويضعف القلب وترتفع الحمى ثم يفقد صوابه ويهذي ويقترب من الموت .

بعد ذلك يقول الطبيب « ان هذا نتيجة تجمعات عسير اخراجها » . فالالتهاب حاد في الغدد مصحوب بتورم وحمرة وتسمم . وهو بطيء التقيح في الحالات التي تنتهي بالشفاء . أما الحالات التي تنتهي بالوفاة فلا تتقيح غالبا . واذن فقوله (تجمعات عسير اخراجها) انما يعني أن الغدد متضخمة وملتهبة سائرة نحو التقيح ولا يمكن اخراج قيحها لأنه لم يتكون بعد . وما دامت الغدد لم تتقيح فالمريض يكون على شفا الموت . وقوله « لا تخضع للعلاج البسيط » يعني الالتهاب غير عادي فهو صعب العلاج . فالدمل غائر بطيء كثيرا ما ينتهي بالوفاة قبل حصول التقيح .

وقوله « ان هذه التجمعات أحدثت دملا تعفن فيه الصديد » قول سليم . فالالتهاب في أوله التهاب تسممي ثم تغزوه الجراثيم القيحية .

هكذا تتبع الطبيب سير الحالة بدقة : تتبع الالتهاب ثم تكون الخراج ثم الصديد الذي وصفه بالتعفن . وقوله « ان المرض أصاب المريض » (في الصميم) يعني أن المرض قتال وأن المريض كثيرا ما يصبح لا حول له ولا قوة . أما قوله « اعمل له علاجا لفتحه بواسطة الأدوية » فيعني عجل له باخراج الصديد اثر تكوينه حتى تقصر مدة المرض والنقاهة .

قال (رونفر) (١٧ ص ١٥ ، ١٦) انه عثر على جثة مصرية من العهد الاغريقي بها اصابة رئوية بالفص السفلي واصابات أخرى بالفص

العلوى يحوى كلها باشـيل مستدير الأطراف . ووجد الميكروب نفسه فى الكبد . ولولا عدم عثوره على دمل بالجسم لقطع بأن الاصابة طاعون . وأنا أرى أن الوصف كاف لتشخيص حـالة طاعون رئوى .

(خ) الدرن Tuberculosis يسمى بالدرن لأن الدرنات أهم أعراضه . وهى عقد ليمفاوية صغيرة تظهر فى مكان الاصابة . والدرن يصيب أى عضو فى الانسـان . يصيب الجلد والعينـين والعنق والعظام والمفاصـل والأمعـاء والكليتين والمثانـة والرئتين . وهو نتيجة دخـول ميكروب الدرن بالجسم من عدة طرائق كالنفس والطعام . وهو عضوى الشكل يصيب الانسان والحيوان .

ورد درن الغدد الليمفاوية فى (٥ و ٨٦٠ ، ٨٦١) . واليك تعريب الوصف (٥ و ٨٦٠) :

« اذا فحصت غدة متضخمة متكيسة فى عنقه (عنق المريض) ووجدتها مثل الغدة التيموسية (السعترية) Thymus فى الجسم لليونتها عند الجس وبيـاض افرازهـا .. فقـل ان الشخص مصاب بتضخم الغدة فى عنقه » . أما الوصـفه (٥ و ٨٦١) فهذا نصها معربا .

تعليمات خاصه بالعدد المتقيحة فى عنق إنسان وحدث

عدة متقيحة فى عنق إنسان وبعد ما كبرت صديد الجلد

الذى عليها وأحدثت أورام الحمه وقد مضى عليها سنوات وأشهر

ويخرج منها افراز مثل السائل المنوى لذكر سمك

الشال فقل بنه أنه مصاب بعدد متقيحة متضخمة وهو مرض اكافحه

وصفة لغدة درنية مزمنة بالعنق (د ٨٦١) الترجمة بعد (إلخ)

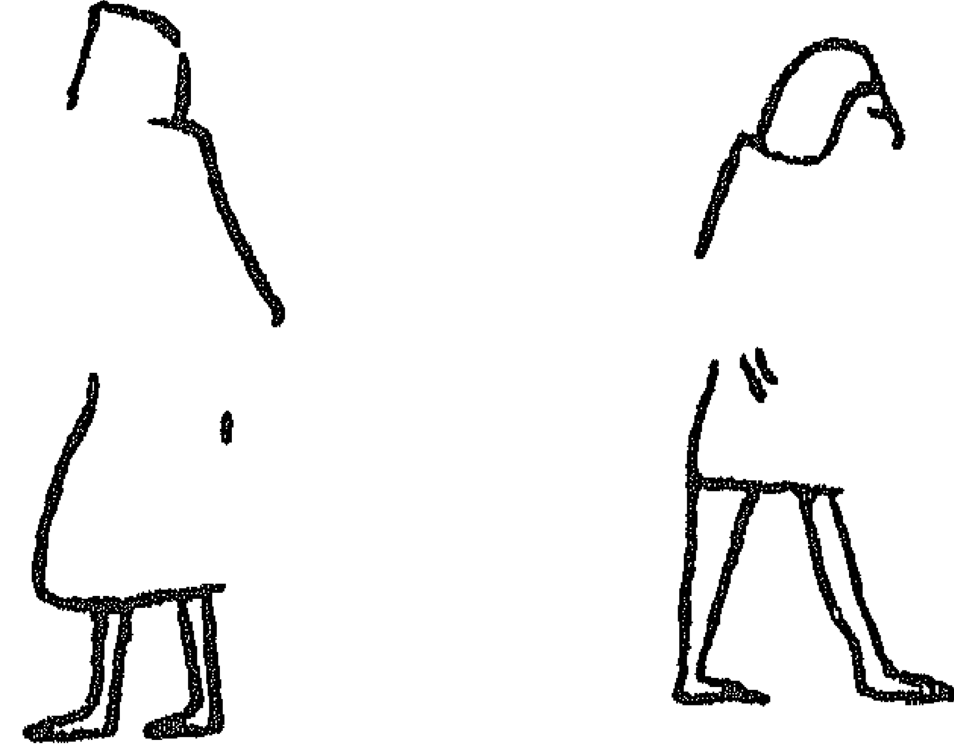
والعلاج للحالتين موضعى .

قال الدكتور (روفر) (١٧ ص ٣ ـ ١٠) انه عثر على خراج بارد Cold Abscess فى منطقـة العضل السواسى الأيمن Right Psoas Mus وأورد أيضـا (١٧ ل ١ أمام ص ١٠) رسـمين احدهما لكاهن آمون من الأسرة الحادية والعشرين (١٠٠٠ ق . م) ـ مرسوم من الجـانب ليظهر حدبـة عموده الفقرى المشـاهدة عادة فى درن العمود الفقرى . أما الثانى فهو لداخـل القفص الصدرى والبطن ويبين كبر حجم الخراج السواسى الذى كان يحوى الصديد الناتج من اصابة درنية بالفقرات القطنية . وكانت مادة الصديد لينـة وقت التحنيط .

وذكر (اليـوت سميث) و (وود جونس) حالات لدرن العمود الفقرى فى مومياوات بمقبرة بالأقصر من الأسرة الثالثة والعشرين (٧٤٥ ـ ٧١٨ ق . م) وعثر (روفر) و (اليوت سميث)

على حالة درن بالعمود الفقرى فى موميا يرجع تاريخها الى ١٠٠٠ ق ٠ م ٠

قال روفر (١٧ ص ٤٢) انه ورد على الآثار رسمان لدرن العمود الفقرى ٠ الأول ببنى حسن واضح به تشوه فقرات العنق السفلى وفقرات الصدر العليا ٠



الرسم الأول   الرسم الثانى

اما الرسم الثانى فموجود بتل العمارنة يرجع تاريخه الى الاسرة الثامنة عشرة (١٥٥٥ ــ ١٣٥٠ ق٠م٠) به حدبة مركزها أسفل الفقرات الصدرية أو أعلى الفقرات القطنية (١٧ ل ٩ ش ١٥،١٤)٠

وبدار تحف القاهرة تمثال خشبى صغير أحدب ممثل فيه درن العمود الفقرى (حوالى ٤٠٠٠ق٠م)٠

(ط) الجدرى Small Pox هو مرض معدى حاد يمتاز بطفح جلدى يعم الجسم تقريبا ٠ يبدأ حلمات ثم حويصلات ثم بثرات ثم يتقشر تاركا ندبا جلدية ٠ يصيب كل الأعمار ٠ قيل انه دخل أوربا من آسيا ٠ وقيل ان أقدم ما ورد عنه هو ما رواه Gregory Proscopius of Tours خاصا عن بلاد العرب ومصر وجنوب أوربا ٠ وأقدم الروايات الموثوق بصحتها هى التى رواها الرازى (سنة ٩٠٠ ميلادية) وفى أثناء الحروب الصليبية انتشر الجدرى بشكل وباء ذريع ٠

المعروف عن عدوى هذا المرض أنها تنتقل بالرذاذ الخارج من الأنف أو الفم أثناء العطاس أو السعال وبالقشور المتخلفة عن الطفح ٠٠

ورأى أن الوباء الذى أصاب أثينا عام ٤٣٠ ق ٠ م ٠ وذكره (ثيوسيديدس) فى كتابه الثانى (الفصول ٤٧ ــ ٥٣) ــ وترجمه (أرنولد توينبى) (١٩ ص ١٦٥ ــ ١٦٨) هو الجدرى ــ راجع الأول بفصل نشأة الطب فى المشرق ــ الطب الاغريقى ٠ (لاحظ أن أبقراط ولد ٤٦٠ وتوفى ٣٥٧ ق ٠ م ٠) ٠

يشاهد طفح الجدرى على موميا رمسيس الخامس أحد ملوك الأسرة العشرين (حوالى ١١٦٠ ق٠م٠) على الوجه والأذنين وفروة الرأس والعنق بهيئة بثرات مختلطة من النوع المسمى Confluent Small Pox مما يشير الى شدة الاصابة ٠ وطبيعى أن باقى الطفح مختف تحت اللفائف٠ لقد شاركنى فى هذا الرأى المرحوم الدكتور سامى صابونجى مدير مستشفى الحميات بالعباسية سابقا ٠

قال (روفر) (١٧ ص ٣٢) انه فحص قطعة من هذه الموميا ٠ فوجد طبقتها السطحية قد زالت نتيجة التحنيط وكذلك طبقة مالبيجى Malpighian layer وحلماتها ٠ وعثر فيها على حليمات منفصصة ٠ ثم صبغ شرائح بصبغة وأزرق المثلين وخلص بالآتى :

١ ــ ان الاصابة بالجدرى محتملة مما يستدل من خصائص الطفح بعد التحنيط ٠

٢ ــ انه وجد بكتريا عديدة بطبقات الجلد المحفوظة على الرغم من مرور مدة طويلة بعد الوفاة ٠

٣ ــ انه أمكن صبغ هذه الميكروبات بالصبغات الحديثة ٠

(ى) شلل الأطفال Anterior Poliomyelitis سببه فيروس يدخل الجسم مع الطعام ويخرج مع البراز ٠ وهو يصيب الجزء الأمامى من النخاع الشوكى عادة ٠ ونتيجة لذلك تشل العضلات المتصلة بأعصاب هذه المنطقة ٠ يصيب الأطفال عادة ٠ وهو معدى وينتشر بشكل وبائى ٠ وتبدأ أعراضه بحركة حمية خفيفة يظهر بعدها الشلل٠ بعد ذلك تضمر العضلات المشلولة ٠ ويتشوه العضو ونعوج العظام ٠

ورد هذا المرض منقوشا على شاهد قبر لكاهن اسمه (روما) بالدانمرك ٠ من زمن الأسرة ١٨ (حوالى ١٥٠٠ ق ٠ م) ٠ وصفه (هامبورجر) (٢١ ج ١٠ ص٤٠٧ ــ ٤٢١) بأنه مصاب بضمور

عضلات الساق اليمنى وقصرها ويسير معتمدا على عصا طويلة .

وشخص الدكتور (جون منشل) شلل الأطفال فى موميا عثر عليها بترى فى دساشة (٣٧٠٠ ق . م .) (٢٢ ص ٢٣٥) .

(ك) البرص . الجذام . راجع (ابل) (٥) ان اسمه المصرى (مرض خونسو) . والبرص مرض مزمن نتيجة الاصابة بميكروبه وهو نوعان: (١) عقدى أو درنى ، (٢) تخديرى أو عصبى ننتقل عدواه بالغذاء أو بافرازات الأنف أو الفم. يوجد ميكروبه فى دماء المصابين . واذا كانت الاصابة من النوع العقدى ظهرت العقد على دفعات فوق أجزاء الجسم المكشوفة كاليدين والوجه . وان كانت من النوع العصبى صلبت الأعصاب وظهرت التقرحات .

ذكر (اليوت سميث) و (درى) (٢٣ ص ١٦٠ ش ٦٦ ، ٦٧) حالة برص وصورها . وقال (ابل) ان الوصفة (٥ و ٨٧٤) قد تعنى الاصابة بالجذام العقدى . ونعريبها : « اذا فحصت (ورم خونسو) الكبير بأى عضو بالانسان. وهو مخيف اذا تعددت أورامه . وتواجد بداخله شىء شبيه بالهواء يتلف قلب الورم وينبئك بحدوثه . وهو لا يشبه ما سبق أن قيل عن الأورام . وهو متعدد الألوان . ويحدث تآكلا . وكل الأعضاء المصابة به خاملة . لا تفعل له شيئا » .

وقال (ابل) أيضا ان الوصفة (٥ و ٨٧٨) قد تعنى البرص التخديرى المصحوب بطفح يفعى وقاعى . اليك تعريبها : « اذا فحصت (طفح خونسو) الآكال على أى عضو فى جسم الانسان . وكانت عيناه خضراوين بسبب ذلك ، أو كان هناك تنازع فاذا وجدت تغيرا فى اللون على الكتفين والذراعين والعجز والفخذين ، فلا تعمل له شيئا. أما اذا وجدته شبيها بافراز أى قرحة أو بافراز الجرح السطحى على الندى أو على الحلمة أو أى عضو وهو يذهب ويجىء (أى غير مثبت بالأنسجة فوقه أو تحته) وهو رطب تحت الأصابع ويحوى سائلا أعلاه . فقل عنه انه فى اليد » (أى ممكن علاجه) .

(ل) التيتانوس Tetanus ورد كمضاعفة للحالة (١٥ح ٧) وهى حالة جرح فاغر فى الرأس واصل الى العظم وثاقب الندارين الجمجمية . قال الجراح المصرى ان المصاب تعتريه رعشة شديدة . ويتعذر عليه فتح فمه وهو مصاب بضعف القلب ولعابه عالق بشفتيه . ولا يمكنه أن ينظر الى كتفيه وصدره (نتيجة توتر عضلات العنق) . وصف الجراح كمادات ساخنة فوق الفك السفلى. ثم قال ان المصاب تعتريه الحمى أحيانا . كل هذه أعراض التيتانوس .

٢ ـ أمراض الجهاز الهضمى

(أ) الامساك : تفرغ الأمعاء نفسها مرة يوميا عادة . وهناك من يتبرز مرتين . وهناك من يتبرز مرة كل يومين أو ثلاثة . والامساك مزمن عادة . وليس هذا مقام المقارنة بين البراز العادى وبراز الامساك من حيث اللون والحجم والوزن والقوام والطفو على سطح الماء وعلاقة ذلك بالطعام والشراب. انما يمكن أن نذكر أهم أسباب الامساك وهى قلة الحركة وزيادة امتصاص القولون للمياه وتقلصات القولون وارتخاء عضلات القولون وخلو الطعام من الألياف والتعود على اهمال رغبة افراغ الأمعاء وهى عادة تزداد باستعمال المسهلات .

وردت عدة وصفات للامساك (٥و٤ الى و٢٦) منها الشراب (٥ و ١١) واللبوس (٥ و ٨) والحبوب (٥ و ١٥) واليك مثالين لمسهلين :

المثال الأول (٥ و ٢٤) . علاج آخر للبطن : حنظل ٨ رو ، سنامكى ٨ رو نبات سعم ، ٨ رو ، بوظة ١٦ رو . يمزج معا ويغلى ويصفى ويؤخذ على يوم واحد . يخرج كل الغائط بالبطن .

والمثال الثانى (٥و٢٥ ص ٣٢) : غيره لافراغ البطن وطرد العفونة من بطن الانسان : بذر الخروع يمضغ ويبلع من البوظة حتى يخرج كل ما فى بطنه .

(ب) جرح الشفة العليا : وردت هذه الاصابة فى (١٥ حالة ٢٦) اليك تعريبها « اذا فحصت شخصا مصابا بجرح فى شفته نافذ الى داخل فمه . فافحص جرحه حتى عمود أنفه . ضم هذا الجرح بالخياطة » .

(ج) القىء : هو تفريغ المعدة بطريق الفم . فاذا صحب القىء تكلف سمى تهوعا . هذه العملية يشرف عليها مركز عصبى بأسفل البطن

الرابع بالمخ . يحدث القيء من تهيج المعدة أو تهيج المركز العصبي . وقد يسبب عسر الهضم قيئا. كما يحدث تمدد المعدة أو تقرحها أو اصابتها بالسرطان قيئا أيضا .

ورد القيء بقرطاس برلين (٢ و ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٧) . منها (٢ و ٣٠) لمنع القيء عند الطفل . وقد عولج القيء بالصمغ والعسل والبوظة (٢ و ٣٦) والنبيذ (٢و ٣٩) والكمون (٢ و ٣١) .

(د) عسر الهضم : الاسم الافرنجي يعنى الالم، لأنه مكون من كلمتين اغريقيتين معناهما « أنا أهضم بصعوبة » ومع ذلك فلا يتحتم أن يكون عسر الهضم مصحوبا بألم خصوصا طيلة وجود الطعام بالمعدة وقد ينشأ عن عسر الهضم امساك أو اسهال . وهناك أسباب لعسر الهضم لا علاقة لها بالطعام كسوء المضغ والاسراع فى الأكل .

وردت فى ابيرس (٥ و ١٩) أعراض عسر الهضم وهى الامساك وتمدد المعدة وانتفاخها والقرقرة والضعف العام . هذا تعريبها : « اذا فحصت مريضا بفم معدته وكل أعصائه ثقله من دخول الضعف . فضع يدك على فم معدته (أى افحص معدته) . فاذا وجدت فم معدته يطبل (أى منتفخا) وأنه يروح ويجيء تحت أصابعك . فقل عن الحالة انها تلبك معدى ، منعه من تعاطى الطعام . عندئذ اجعله يفرغ كل ما فى أمعائه . ثم استرجع شهيته » .

وهناك وصفات (٥ و ٢٨٤ الى ٢٩٣) لجعل المعدة تقبل الطعام .

والعلاج هو النين والعرعر ولبان الذكر والكمون (٥ و ٢٨٤) والبوظة (٥ و ٢٨٥) والنبيذ (٥ و ٢٨٧) والمن (٥ و ٢٩٠) والعسل (٥ و ٢٩٢) .

(هـ) النزلة المعدية : عدد الطبيب المصرى أعراض هذا المرض فى (٢ و ١٥٤) فقال : (١) يكون جسم المريض ثقيلا (٢) وفم معدته متألما (٣) ومعدته ملتهبة (٤) وكسولة — تأخر عملية الهضم (٥) وتثقل عليه ملابسه (٦) وعنده شعور بالبرد فلا تدفئه كثرة الملابس (٧) وعنده ظمأ بالليل (٨) وطعم فمه كالضباب كمن أكل جميزا (٩) وعنده احساس بالتعب كمن سار كثيرا (١٠) واذا جلس ليتبرز ثقل شرجه ولا يخرج برازه . وعالج الطبيب الحالة بالخروب أو الحنظل والعرعر والعسل واللبن .

وفى حالة (٢و ١٥٥) وصف الطبيب الليمون ولبان الذكر والعنب والنين والبوظة .

وهناك وصفه أخرى (٢ و ١٥٦) للحالة نفسها. ثلها وصفة (٢ و١٥٧) لازالة النسع الذى يثقل البطن — وهو تعبير يعنى فقد الشهية . واذا دققنا ترتيب الوصفات ، لاحظنا أن الطبيب أرجأ علاج فقد الشهية الى ما بعد هدوء الحالة. وارجاع الشهية كان بالعرعر والبركم ولبان الذكر والبوظة .

(و) تمدد المعدة : قد تصحبه أعراض وقد لا تصحبه. فاذا صحبته فأهمها تأخر هضم الطعام فى المعدة ثم تخمره فتتألم المعدة وتتأثر الصحة العامة . وأهم أسباب التمدد الضعف العام (نتيجة الاصابة بمرض منهك كالسل أو الاجهاد العقلى أو النفسى) وسقوط المعدة (من عدم انتظام الجلوس الخ) وندبة من قرحة بالقرب من بوابة الخروج. وقد تكون الحالة خلقية من ضيق خلقى بهذه البوابة . ويصحب الحالة عادة ضيق وضجر وحرقة وشعور بثقل فوق المعدة وأحيانا قيء وامساك الخ .

وردت هذه الحالة فى وصفة (٥ و ١٩٩) هذا تعريبها : — « اذا فحصت انسانا مصابا بمقاومة بقاعم فم معدته . ووجدت هذه المقاومة تذهب وتجيء تحت أصابعك مثل زيت داخل قربة جلدية (من رجة الغذاء داخل المعدة) ، فقل انه مصاب بحالة دخول سائل لزج فى فم معدته » ترجمة (ابل — ٥) . راجع (ليففر — ١٦) .

المقاومة هنا قد تعنى توتر عضلات البطن بالمنطقة . وقد تعنى سدة بالمعدة كما قد تعنى تأخر هضم الغذاء بالمعدة .

(ز) النزف المعدى : أهم أسبابه القرحة . قيل انها أكثر حدوثا فى النساء والشباب . وقد يكون النزف من مرض دموى . وردت هذه الحالة فى ايبرس (٥ و ١٩٨) هذا تعريبها : « اذا فحصت انسانا مصابا بمقاومة فى اقليم معدته . وقد ساءت حالته فتغير لونه وامتقع كالميت (والتعبير الحرفى كالذى عدى برزخ الآخرة) وقد فقد وعيه وجفت معدته . فقل عنه انه مصاب

بتجمع دموى لم ينبب · اصرفه بالأدويه » راجع تفسير (المقاومة) فى الفقرة عالية ·

ونشير الأعراض المذكورة الى نزف، من مرض القرحة أو سرطان او من مرض كبدى · وقد تعنى المقاومة سد فتحة البوابة · أما امتناع اللون وفقد الوعى فمن أعراض النزف · وجفاف المعدة يعنى الظمأ ·

(ح) سرطان المعدة يحدث عادة بعد الخمسين ويصيب النساء والرجال فد لاتظهر أعراض الا فى آخره · وقد يصحبه تمدد المعدة واحتباس الطعام وعسر الهضم والضجر والقىء المدمم وفقد الوزن والقوة ·

فهل ان الوصفة (٥ و ٢٠٦) قد تعنى سرطان المعدة واليك تعريبها ·

« اذا فحصت انسانا مصابا بسده فى اقليم معدته · واذا دخل معدته شىء تألم · فاذا تناول طعاما ضاقت الفتحة · ويشكو المريض من ألم فى رجليه واليتيه · واذا فحصته بعد ذلك (أى بعد مدة) ووجدت معدته تغيرت كالمرأة التى وضعت جنينـا (أى عاثرة) وانكمس وجهه فقـل انـه مصاب بسدة (ترجمها ابل سدة صديدية ··) اذهب اليه ولا تتركه » ·

هذا الوصف قريب من سرطان المعدة·فالاصابة طويلة المدة تنتهى بضـعف شديد ونحافـه وألم بالرجلين والاليتين (صدى ألم) ·

(ط) التهاب الزائـدة الدوديـة ·· أول من عرفه الدكتور (فتز Fitz) وذلك عام١٨٨٢ وقد ظن المرض خراجـا بالأعور coecum دون الزائدة الدودية Appendix · ثم انضـح بعد ذلك أن المرض فى الزائـدة الدودية ومن ثم يمتـد الى الأنسـجة المجاورة · وأهم الأعراض ألم بالحفرة الحرقفيـة اليمنى واضطراب فى الهضـم كفقد الشـــهية والغثيان والقىء والامســــاك وزيادة الحساسية والشعور بالألم عنـد الجس بالحفرة الحرقفية اليمنى وخصوصا اذا ركزت فى نقطة (ماكبرنى) الواقعة فى منتصـف المسافـة بين الشوكة الحرقفية اليمنى والسرة وارتفاع الحرارة·

وردت بايبرس وصفتان (٢٠٢،٥ ، ٢٠٣) هذا تعريبهما (بعد ابل) :

الوصفة ٢٠٢ : «اذا فحصت مصابا بسدة فى اقليم معدته · وهو يتقايا من شدة مرضه ويتألم من جرح فقل ان ذلك نتيجة الاصـابة بالتهاب لم يتركز مكانه » ·

اذا أخذنا فى الاعتبار أن سدة المعدة يصحبها توتر عضـــلات البطن · وأضفنا الى ذلك القىء والألم فان الوصف قد يشير الى التهاب الزائدة الدوديه · كما يشير الى حالة كبدية ·

الوصفة ٢٠٣ : « اذا فحصت مريضـا ببطنه فضع يدك عليه (أى افحصه بيدك) فان وجدت مرضه تركز فى جانبه الأيمن اصنع له العلاج ·· لمدة ٤ أيام · فان فحصته بعد ذلك ووجدت المرض كما كان (أى لم يتحسن) اصـنع له الأدويـة العنيفة لتنصرف ويشفى » ·

واضـــح من الوصـــفة الثانية (٢٠٣) أن الطبيب حـدد منطقـة المرض بالجهة اليمنى من البطن ، مما يجعل الانسان يفكر فى جواز الاصابة بالتهاب الزائدة الدودية ·

ولا يمكن أن أذهب الى أبعد من ذلك ·

وصـف الدكتور (اليوت سميث) (٢٢ ص ٢٣٥) حالة التهاب الزائـدة الدودية المزمن فى مومنا بها التصاقات حول الزائدة الدودية ·

(ى) التواء الأمعاء : هو التواء طية من الأمعاء على نفسها مما يسبب انسـدادها واحتبـــاس محتوياتها · أهم الأعراض هى (١) ألم (٢) قىء (٣) عدم تبرز (٤) انتفـاخ البطن · فاذا لم تسعف الحالة اعترى المريض هبوط · أما الذاكرة فتحتفظ بها غالبا · وقد يعتدل وضع الطية من نفسه فيختفى وتعود الحالة الى طبيعتها ·

وتشخيص الحالة ليس سهلا · فهناك كثير من الأمراض تسد الأمعاء · أمراض فى الجدار المعوى وخارج الجدار المعوى · وبالرغم من ذلك شخص الطبيب المصرى الحالة بصراحة · ولابد أنه فتح البطن وشاهد المرض ودون أعراضه قبل الوفاة · واليك ترجمة الوصفة (٥ و ١٠٢) بعد (ابل) :

« اذا فحصت مصـابا بالتهاب (حالة مسببة لســـائل مرضى ـ خلط) وبمغص وبتوتر فى البطن وبألم فى منطقة المعدة · فان كان الالتهاب الذى فى بطنه لا يخرج (أى احتبس فلا ينصرف) وليس هناك طريق آخر لخروجه ، فان الالتهاب

سيبعفن rot فى بطنه (أى ان الأمعاء الملتوية تصاب بغنغرينا) · ولعدم قدرة خروج الالتهاب فانه سيتحول الى التواء · فاذا لم يتحول الالتهاب الى التواء فانه سيتحول الى (أون · مت) وعندئذ سيبرره وسيتمشى لموه · فاذا لم يبرره لانواء الأمعاء اصنع علاجا لانواعها حتى يشفى حالا » ·

وقد تكررت هذه الوصفة بالقرطاس نفسه (٥ و ٢٩٦) ·

ذكر الطبيب فى هذه الوصفه ثلاثة أعراض هى الألم وعدم التبرز وانتفاخ البطن · ولم يذكر القيء · وقسم سير الحالة الى مرحلتين : الأولى هى الالتواء المبتدىء غير التام · ثم قال انه اذا لم ينصرف فستتعفن الأمعاء · والمرحلة الثانية قال عنها انه اذا لم يتحول الى التواء تام فان الأمعاء تعود الى وضعها الأصلى وحينئذ يتبرز المريض · فاذا تأخر التبرز فليعط مسهلا ولم يذكر نوع المسهل هل هو جرعة أم حقنة شرجية ؟ ·

(ك) الديدان المعوية ـ عديدة الأنواع · الواردة منها بالنصوص المصرية ثلاثة هى :

(أ) ثعبان البطن أو الدودة الحراكة
Ascaris Lumbricoides.

(ب) الدودة الشريطية Tape worm ·

(ج) دودة الانكلستوما
Ankylostoma duedenale.

(أ) ثعبان البطن · يقطن غالبا الأمعاء الدقاق · لكنه يوجد أحيانا فى المعدة أو فى الأمعاء الغلاظ · وقد يترك المعدة فيبلغ الفم أو الأنف أو الحنجرة · ومتوسط طول الدودة عشرون سنتيمترا · وهى شبيه دودة الأرض العادية ظاهرا لكنها أصفى لونا : ومن هذه الدودة الذكر والأنثى · وتنتقل عدواها بانتقال بويضاتها من براز المصاب الى غذاء السليم · وقد تحصل العدوى عن طريق مياه الشرب · وسمعت من المرحوم الدكتور محمد خليل عبد الخالق أن العدوى كثيرا ما تنتقل بالريح من الارض الملوثة الى فم السليم فى الريف لكثرة اختلاط الأطفال بالقرب من برازهم · واسم الدودة بالمصرية هو (حفت) ·

(ب) الدودة الشريطية المنتشرة فى مصر القديمة هى المعروفة باسم Taenia Mediocanellata اسمها بالمصرية (بند) · تتركب من رأس فى حجم رأس الدبوس وعنق طويل ورفيع ومن أجزاء صغيرة يبلغ تعدادها السبعمائة أو اكثر · وفى الرأس مصاصات تحيط بكل منها صنانير صغيرة تثبت الدودة فى الجدار المعوى · والغالب أن يكون موطن الرأس أعلى الأمعاء أما باقى الدودة فمعلق فى الجزء الأوسط والأسفل من الأمعاء · وكل جزء من أجزاء الدودة يحوى أعضاء تناسل (تذكير وتأنيث) · وكلما نضج جزء منها انفصل عن أمه · والأجزاء القريبة من الرأس صغيرة ورفيعة · أما التى فى المؤخرة فكبيرة وعريضة وبالغة · ويحتوى كل جزء بالغ بضع ألاف من البويضات · والدودة كبيرة الشبه بالشريط ، لذا سميت بالشريطية · ويبلغ طولها حوالى ثلاثة الأمتار · والاجزاء البالغة المنفصلة تخرج مع البراز اذا أكلها ثور استقرت فى جوفه وذاب غلافها وخرجت وانحرفت معدته وتكيست فى عضلاته · فاذا أكلها انسان دون أن يعرضها جيدا لحرارة الطبخ خرجت من أكياسها وثبتت نفسها فى أمعائه ·

(ج) دود الانكلستوما : هو دود صغير الحجم · طوله حوالى السنتيمتر الواحد · منه الذكر والأنثى · يعيش فى الأمعاء الدقاق · ولكل دوده رأس شبيه بالصنارة ينبت بواسطته بالجدار المعوى · تمتص الدودة دم الانسان وتسبب نزفا مستمرا · والاصابة بهذه الديدان تحدث فقر الدم أو الكلوروز المصرى · والشفاء منها باخراجها · واسم الدودة بالمصرية (ينو) (ابل ـ ٥) واليك ما ورد بالنصوص المصرية عن هذه الديدان الثلاث :

ورد ثعبان البطن بقرطاس ايبرس (٥ و ٥٠ الى ٦١) وبرلين (٢ و ٥ الى ١٠) · من هذه الوصفة (٥ و ٥٠) هذا تعريبها : « جذر رمان ٥ رو · ماء ١٠ رو · يترك فى الندى طول الليل ويصفى ويؤخذ على يوم » والرمان نبات شجيرى ثماره قابضة لاحتوائها على التنين · يحضر منه مطبوخ قابض للدوسنتاريا والاسهال · وقشور الجذور طاردة للديدان · والأصل الفعال فيها (البيللترين) واليه تنسب خواصه ·

والوصفة (٥ و ٦٣) تقول : « غره · جذر شجرة الرمان يدق فى بوطة بمقدار ٥ رو ويترك فى اناء اسمه (هن) مع ماء ١٥ رو · يستيقظ الانسان مبكرا ويصفيه فى قماش ثم يشربه »

تشمل هذه الوصفه الكحول الموجود فى البوظة · والبلهارسيا...

تشمل هذه الوصفه الكحول الموجود فى البوظة · والبللترين أكثر ذوبانا فى الكحول عنه فى الماء · ذكر المغص الذى يصحب الاصابة بثعبان البطن وبالدودة الشريطية فى (٥ و ٦٦) وتعريبها « لدرء الآلام الناشئة من ثعبان البطن (حفت) ومن الدودة الشريطية (بند) » ·

وورد ذكر الدودة الشريطية (بند) Taenia Mediocanellata بقرطاس ايبرس (٥و٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٢ الى ٨٥) وكثرة الوصفات دليل انتفشى · وصف للمغص المسبب من ثعبان البطن والدودة الشريطية السيكران مسحوقا ··(٥و٦٦) ووصف للمغص الناجم من الدودة الشريطية السعتر (٥ و ٦٩) ·

أما دود الانكلستوما فورد فى (٥ و ٢٠٥) ، (١٠ و ٥ ، ١٣) · واليك ترجمة (٥ و ٢٠٥) : « اذا فحصت شخصا متألما من اقليم معدته · ووجدت لونه ممتقعا كالميت (الترجمه الحرفيه كمن عدى برزخ الاخرة) ويشكو من ألم بجنبيه · وكان بطنه ضامرا لا يقبل الطعام · ومعدته متضايقة اذا دخلها شىء (طعام) فقل ان ذلك نتيجة الاصابة بدود (بنو) · داوه بالعقاقير الشديدة بعد ما تعمل له كمادات بماء الشعير » ·

يتبين من هذه الوصفة أن الطبيب المصرى لابد وأن يكون قد عاين الديدان المعويه فقسمها الى ثلاثة أنواع هى : ثعبان البطن والدودة الشريطية ودود الانكلستوما · ولما كان دود الانكلستوما صغيرا ورفيعا ويسكن الأمعاء فلا يخرج منه عادة الا بويضاته ، فلابد أن الطبيب المصرى قد شرح الجثة المصابة وفتح أمعاءها وشاهد هذا الدود فيها ·

٣ ـ أمراض الجهاز التنفسى

يتكون هذا الجهاز من الرئتين ومن غشائهما المعروف بالبلورا ومن الشعب الصدرية التى تتحد لتكون القصبة التى تنتهى بالحنجرة من أعلى كل جزء من هذا الجهاز قابل للمرض وكل مرض له أعراضه · وهناك الحجاب الحاجز الذى يمكن اعتباره جزءا من هذا الجهاز لأنه يساعد على الشهيق والزفير ·

عرف قدماء المصريين القفص الصدرى · عرفوا عظمة القص وجزءها العلوى والأضلاع والاقليم الضلعى وعظمتى الترقوة والرئة والحجاب الحاجز · ولم يرد بين الأسماء المعروفة اسم الحنجرة وان كان لفظ (ببست) الذى ظهر فى العهد الاغريقى قد يعنيها ·

توجد بين النصوص وصفات عنوانها « علاج الرئه » (٥ و ٢١ ، ٣٥) ووردت وصفات أخرى لطرد السعال · والسعال عارض ينجم من التهاب الحنجرة أو القصبة الهوائية أو الشعب الصدريه او الرئة أو البلورا · وردت وصفات السعال (٥و٣٠٥ الى ٣٢٥) وهى تحوى عقاقير معروفه وأخرى غير معروفة · فمن المعروف المن والخلة والعسل والسبستان والكمون وعصير السنط والسنامكى (٥و٣٠٧ الى ٣٢١) وبخار القطران للاستنشاق (٥و٣٢٥) · وفيما يلى بيان بأمراض الجهاز التنفسى التى أمكن التعرف عليها :

(أ) الربو Asthma : تعرف (ابل) على هذا المرض فى (٥و٣٢٦ الى ٣٣٥) والعقاقير التى وصفها له هى لبان ذكر (٥و٣٢٧) وهو منبه مطهر معرق مسكن · والحنظل (٥و٣٣٠) ·

(ب) التفحم Anthracosis : قال روفر (١٧ ص ١٥) انه فحص رئتى موميا من الأسرة ٢١ تبدو عليها أعراض التفحم · فقد وجدت ذرات الهباب فى حويصلاتها الرئوية مصحوبة بالتهاب حول هذه الرواسب · مثل هذه الحالة توجد بين عمال المناجم والطهاة · ولا يبعد أن كان صاحب الموميا قد مارس مهنة لها صلة بالدخان ·

(جـ) التهاب ذات الرئة ·· Pneumonia : قال (روفر) (١٧ ص ١٥) انه عثر على التهاب ذات الرئة فى رئتى مومياء من الأسرة ٢٠ · وقال: « اننى لا أتردد فى تشخيص التهاب ذات الرئة » فقد وصل الالتهاب الى مرحلة التكبد hepatisation.

(د) غنغرينا رئوية : ورد فى (٥و١٩٠) ذكر لبصاق منتن يغلب أنه نتيجة غنغرينا · اليك الترجمة :

« اذا فحصت شخصا مصابا بسدة · وكان يسعل ويبصق · ومرضه تحت جانبى صدره كالمرحاض فقل عنه ان ذلك نتيجة تجمعات بجانبى صدره وان هناك ضيقا باقليم معدته » هذا هو كل ما عرف عن أمراض جهاز التنفس الى الآن ·

٤ ـ أمراض الجهاز الدموى

القلب عضو لا يدركه البصر · وهو بعيد عن الحس والجس · محفوظ داخل القفص الصدرى لذلك كانت أمراضه غير واضحه · ولذلك أيضا عرفت أمراضه بالطريق غير المباشر · فأمراض القلب التى عرفت أولا كانت بعيدة عنه واضحه للعين · فالارتشاح وضيق التنفس والزرقه أمثله لذلك· ولا يزال تشخيص أمراض القلب فى حاجة الى كثير من المران على الرغم مما بلغــه من دقه وعمق وما بلغه من وســائل حساسه كالأشــعة السينية والرسم الكهربى · من أجل ذلك كانت معرفــة قدماء المصريين لأمراض القلب محدودة · كان عسيرا عليهم أن يتعرفوا على التهاب غشــاء القلب الخارجى أو الداخــلى أو التهاب عضــلته أو صماماته او أوعيته كالشريان التاجى · كان عسيرا أيضــا أن يتعرفوا على أمراضه الوظيفيــه كخفقان القلب وسرعه دقاته وبطئها · لقد أمكن الطب الحــديث أن يتعرف على عشرات من هذه الأمراض حتى لقد قيل ان وفيات هذه الأمراض تفوق عددا وفيات الأمراض الأخرى · أضف الى ذلك أن هذه الأمراض الأخرى كثيرا ما تؤثر على القلب فتسبب هبوطه أو فشله كما يحصل فى التهاب الكليتين والروماتزم والدفتريا · أليست هذه صعوبــات جابهت أجدادنــا عند بحثهم فى أمراض القلب ؟ ومع ذلك فقد تعرفوا على الآتى :

(أ) الذبحه الصــدرية : وردت بخصوصها الوصفة (٥و١٩١) وهى : « اذا فحصت مصابا بضــيق فى اقليم فم معــدته وبآلام فى ذراعــه وصــدره واقليم فم معدته وهو المعروف بمرض (واز) فقل ان هذه الحالة نتيجة دخول شىء فى فمه وانه مهدد بالموت · صف له أعشابا منبهة ·· وبعد ذلك ضــع يدك مبسوطة عليه حتى تشــفى ذراعاه ويزول الألم ·· الخ » ·

عبــارة « ضيق فم المعــدة » تعنى الاحساس بالانقباض · الأعراض فى مجموعها تشــير الى الذبحة الصدرية · بعد ذلك يقول الطبيب ان المريض مهدد بالموت وهو قول حق يشير الى خطورة الحالة · وقوله « ضع يدك مبسوطــة عليه حتى تشفى ذراعاه ويزول الألم » يعنى أن الألم عابر ·

(ب) الارتشاح : هناك وصفة (٥و٧٥٠) قال عنها (ابل) انها قد تعنى الارتشاح المتنقــل · والارتشاح من أهــم أعراض فشل القلب وعبارة متنقل قد تعنى عدم الدوام · فالارتشاح يزول بالراحة ويعود بالمجهود · وطبيعى أن هناك أسبابا أخــرى كالتهاب الكلى · ولا يمــكن أن أذهب فى تفسيرى الى أبعد من هذا ·

(ج) النزف : وردت بقرطاس برلين وصفات لايقــاف النزف (٢و١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢) دون تحديد لموضــع النزف · لكن لوحظ أن الوصفة (٢و١٥٢) تحوى دواء يتعاطاه المريض على ٤ أيام مما يشير الى عدم امكان الوصول الى مكان النزف أو الى تعذر ايقافه اذا كان سطحيا · وفى وصفه أخرى (٣ هيرست و٩) خصصــت فى عنوانها انها « لعلاج النزف » فقط ·

(د) تخثر الدم Thrombosis : فى قرطاس (هيرست) ما يشير الى ذلك (٣ هيرست و٩٩ الى ١٠٩) · فالوصــفه رقم ٩٩ يقول عنوانها انها لعلاج الوعاء المصاب بسدة وتورم فى أى عضو بالجسم · والمعروف أن السدة يصحبها تورم · ثم يظهر أن الطبيب اعتبر اصابة الوعاء فى حكم وفاته فوصــف وصــفته (٣ هيرست و ١٠١) « لاحيــاء وانعاش الوعاء » · ويظهر أن الطبيب اعتقد ان الألم حينذاك يحتاج الى علاج فوصف له الوصفات (٣ هيرست و١٠٣ الى ١٠٩) · ومن ضمن العقاقير التى وصفت موضعيا اليبروح Mandrake وهو نبات مخدر · والاثل أو الطرفاء Tamarix وهو قابض ـ والخروع والمر ·

(هـ) فتق الوعاء الدموى · انيوريزما : يعنى تمدد الجدار الوعائى أو فتقه · يتكون من ذلك كيس دموى · أهم أعراض هذا الفتق تورم نابض مصــحوب بلغط مسموع وضــغط على الأنسجه المجاورة محدثا الألم أو الشلل أو غير ذلك ·

الضــــغط الدمــوى الطبيعى داخــل الشريان يتــراوح بين ١٢٠ ملليمتر زئبق وقت انقبــاض القلب و ٨٠ ملليمتر زئبق وقت انبساطه · هذا الفارق بين الضغطين تواجهه الشرايين بمرونتها Elasticity وهذه المرونة تقــل بتقدم السن · وتواجهه الشيخوخة بحد النشاط· يصاب الغشاء الباطنى للشريان أحيانا بتلف فى أماكن متعددة · فيسمى التلف اثروما · فى هذه الأماكن أو البقع تنعدم المرونة فيتعرض الجدار الى التمدد أو الفتق نتيجة للضغط الداخــلى · وقد تســتمر الاثروما سنين دون فتق اذا عاش صاحبها عيشة هادئة ·

اما اذا عاش عيشــة عنيفة ارتفع ضغطه الدموى فنهار مقاومة بقع الاثروما ويحصل الفتق · واذا نواجد وريد بالقرب من السريان فان الفتق قد يفتح فيه ·

وتصلب السرايين تيبس وتصحم فى جدرها · وهى حالة مرضية تكثر بتقدم السن · وقد تبكر نتيجة الاصــابة بالزهرى أو النقرس أو التسمم بالخمر أو الرصــاص · وقد يكون التصلب موضعيا وقد يكون عاما · واذا أصاب أوعية المخ ضعفت الذاكرة وتعرض المريض للاصابة بالجلطة المخية وغيرها · قال (ابل) ان الانيوريزما ورد فى (٥و٨٧٢) هذا تعريبها :

« اذا فحصت ورما بوعاء فى أى عضو ووجدته أحدب hemispherical نابضــا تحت أصابعك · واذا فصلب الورم من الجســم بأن ضــغطت على الوعــاء أعلى الورم فانه نتيجة لذلك لا ينبض · فلا يكبر ولا يصــغر · قل عنه حينئذ انه ورم وعائى وانه مرض سأعالجه · وانه مكون من أوعية ـ وانه نتيجة ضرر لحق بالوعاء · اعمل له العملية · اكوه بالنار · فهو لن ينزف كثيرا · عالجه جراحيا (اى كما يعالجه الجراح) ·

والوصفة (٥و٨٧٣) قال عنها (ابل) انها قد تعنى انيوريزما شريانية وريدية اليك تعريبها :

« اذا فحصت ورما وعائيا بطبقات الجلد بأى عضو · وهو فى ظاهره يضحم (ينبض) نتيجة لالتوائه الثعبانى · وقد كونت الأوعية عقدا كأنها مليئة بالهواء · فقل انه مرض مكون من أوعية · لا تضع يدك على شىء مثل هذا · فانه هو الذى يسبب الأذى فى ذراعه » ·

(و) الاثروما Atheroma قال (ابــل) ان الوصفة (٥و٨٦٩) تعنى الاثروما · وتعريبها :

« اذا فحصــت ورما يحوى مادة فى أى عضــو بالانســان · ووجدت فمتــه تبرز (أى تنبض) ووجدتها معقدة Poined وحدباء ؟ hemispherical فقل انه ورم مكون من المادة التى تجرى فى جسمه (الدم) وهو مرض أعالجه جراحيا » ·

ونترجم (ابل) الوصفة (٥و٨٧٠) على أنها تعنى الاثروما أيضا · وتعريبها :

« اذا فحصت ورما فى الشعر ووجدته أحدب ولينا ووجدت محتوياته تكبر (أى تنبض) (فقل عنه) انه مرض سأعالجه جراحيا » ·

(ز) أمــراض الأوردة كالدوالى الصــــفنية varicocele أو دوالى القدمين varicose veins أو البواسير Piles الخ ذكرت ضمن الأمراض الجراحية ·

(ح) تصــلب الشرايين : ورد ذكره فى (٣ هيرست و١١٠) وعولج بالنعناع الفلفى موضعيا · ذكر (روفر) (١٧ ص ١٣) انه فحص أورطى موميا (الأسرة ١٨ ــ ٢٠) فوجد به رواسب جيرية كما فحص أورطى آخر من نفس العهــد فوجــد بغشائه الداخلى عدة بقع اثروما منتشرة على طول الأورطى · وعثر على اثروما فى شرايــين العنــق والحوض والأطراف السفلى وغيرهــا · وجد كل هذه فى مومنا لم يكن صاحبها طاعنا فى السن ·

وقال أيضا (١٧ ص ١٤) انه عثر على بقــع الاثروما بجدار الأورطى وشرايين العضدين فى موميا اغريقية قدر سنها بحوالى الخمسين عاما ·

وقال ايضا (١٧ ص ١٤) انه فحص شريان ساق موميــا فوجــده متحجرا من أوله الى آخره واستنتج أن أمراض الشرايين كانت منتشرة بمصر القديمة · وزاد فقال ان الشرايين الصــدغية فى مومياوات المتاحف ملتوية بالدرجة نفسها المشاهدة حاليا على الرغم من صغر عمر أصحابها ·

وذكر (روفر) أيضا (١٧ ص ٢٠ الى ٣١) نتيجة أبحاثه على شرايين مومياوات مصرية يرجع تاريخها الى الفترة بين (١٥٨٠ ــ ٥٢٥ ق·م ·) قال (ص ٢٨) ان تصلب الشرايين فى تلك العصور لم يتغير على مر الزمن · ويتلخص فى التــكلس calcification بعد الاثروما وأن بقــع الاثــروما لا تزال واضحة فى الشرايين على الرغم من مرور آلاف السنين · والمعروف أن المرض يبدأ بتحلل عضلات الجدار الشريانى وغشائه الداخلى فى عدة بقــع · تتجمع بعد ذلك فتتكون بقعة كبيرة تبرز داخل الشريان حتى تبلغ تجويفه · قال (روفر) انــه اعتقــد أن قدماء المصريين عانوا من أمراض الشرايين ما نعانيه· ولابد أن كان مرض الشرايين منتشرا انتشاره حاليا ·

ثم نـاقس (روفـر) بعض الاثروما وتصلب الشرايين فقال ان الرأى السائد حاليـا ان هذه الاصابات تحدث من الطباق أو الدخان ٠ ولما كان الطباق مجهولا عند الفراعنة فيجب استبعاده ٠ بعد ذلك يأتى الزهرى وهذا بالتالى يستبعد لعدم العثور عليـه فى العهد الفرعونى ٠ أما العـامل الثالث فهو الادمان فى الخمر وهذا نجده مرسوما ومنقوشـا على آثار أجدادنا ٠ كان أهـم مشروب عندهم البوظـة ثم النبيذ ٠ ولكن لم يكثر قدماء المصريين من تعـاطى الكحول الا وقت الولائـم ٠ فالعامل لم يكن هاما فى نشئ أمراض الشرايين ٠ بقى العامل الرابع وهو الاجهاد ٠ فقدماء المصريين أجهدوا أنفسهم جسميا وذهنيا ٠ ثم ناقس العامل الخامس وهو الاسراف فى الطعام فقال ان أهـم غذاء يحدث مرض الشرايين هو اللحم ٠ ولم يكن قدماء المصريين مسرفين فى هذه الناحية على الرغم من أن قرابينـهم شـملت العجول والأوز والبط والخضر ٠ ومع ذلك قال روفر ان المصريين كانوا نبـاتيين بدرجة كبيرة ٠ ثم عاد فقـال ان هنـاك مومياوات لكهنة شرايينهم مريضة من الاسراف فى أكل اللحـم ٠ وخرج من كل هذا بعـدم امكانه الوصول الى سبب وجيه ٠ وختم (روفر) كلامه (ص ١٧٣) بأن شرايين صدغى رمسيس الثانى بارزة وملتوية ومكلسة ٠ وان أورطى فرعون بنى اسرائيل (منفتاح) مكلس أيضا ٠

٥ – أمراض الجهاز البولى

مهمة هذا الجهاز فصل البول من الدم ثم طرده فى عمليـة التبول ٠ ويتـكون الجهاز من كليتين وحالبين يوصـلان البول من الكليتين الى المثانة ٠ ومن المثانة ينصرف البول الى الخارج بواسـطة المجرى البولى الذى يبدأ من أســفل المثانة مارا بأسفل العانـة ٠

والبول افراز كلوى يحوى المواد النـاجمة من نشاط الجسم ٠ وهناك علاقة بين البول والعرق فاذا كانت الكليتان سليمتين وقائمتين بوظيفتهما قـل العرق ٠ واذا غزر العرق كما يحصـل فى الحميات ، فان كمية البول تقل فتتركز فيه المواد الصلبة ٠ ويمكن أن يقال اجمالا ان كمية الماء التى تفرز مع العرق تعادل نصف كمية الماء التى تفرز مع البول ٠ ومع أن العرق لا يحوى الا قليلا من المواد الصلبة الموجودة بالبـول الا أنه اذا تعذر على الكليتين افراز هذه المواد ، فان الغدد الجلدية سرعان ما تقوم بهذه الوظيفة ٠

وردت وصـفات بالقراطيس الطبيـة لتنظيم البول (٥و٢٦٣) ولسـلس البول (٥و٢٧٧) ولاحتبـاس البول (٥و٢٦١) وللتبـول المؤلـم (٢و١٦٦) وللالتهاب المثـانة مع كثرة التبـول (٣ هيرست و٦٢ ، ٦٣ الخ) وللبول السكرى (٥و١٩٧) وللبلهارسيا (٥و٦٧) ، (٣ هيرست و١١٨) وأغلب هذه الحـالات أعرض ٠ فتنظيم البول يقصد منه ادراره بعد احتباسه ٠ واحتباس البـول يحصـل من عدم افراز الكليتين له ٠ أو احتبـاسه بالمثـانه نتيجـة ضعف عضـلاتها أو ضخامة البروستاتة أو أورام أخرى أو غير ذلك٠

اما سلس البول فيحصل أحيانا من اصابة مركز التبول بالنخاع الشوكى من اصابة حلقات العمود الفقرى التى تحميـه ٠ والتبول المؤلـم من أهـم أعراض التهاب المثانه ٠ وهذا الالتهاب يحدث من الاصابة بالبلهارسيا أو مضاعفة لحمى أو لالتهاب ذات الرئـة أو من امتـداد التهاب مجـاور أو من الاصابة بالسيلان أو كمضاعفة لحصوات بوليـة الخ ٠٠ وقد وردت بالقراطيس وصفات لالتهاب المثانة (٣ هيرست و٦٣ الى ٦٦ ، من ٧٠ الى ٧٥) الـخ ٠

والبول السكرى ناجم من تراكم السكر بالدم وزيادة افرازه تبعا لذلك بالبول ٠ هذا فى الأحوال العـادية ٠ والمرض معـروف من قديـم الزمان (٥و١٩٧) الا أنه لم يشرح الا فى القرن السابع عشر بمعرفة (ولبس) Willis ، أما أول من أشار الى ضرر الاسراف فى أنواع الطعام فى هذا المرض فهو الدكتور Rollo وذلك عام ١٧٩٧ الميلادى ٠

والبلهارسيا – ويقال له البول الدموى المصرى – هو نتيجـة الاصـابة بدود البلهارسيـا واسمه بالمصريـة (حور) (٥و٦٢) ينتشر فى الأماكن حول المياه الراكدة حيث تتجمع القواقع التى تنقل المرض الى الانسـان – ويقطن دود البلهـارسيا بنوعيه (ذكر وأنثى) أوردة الكبد عادة وهناك يلقح الذكر الأنثى ٠ فتنتقل هذه بعد تلقيحها الى المثانة او المستقيم حيث تضع بويضاتها التى تخرج

مع البول أو البراز وبفقس فى الماء • يخرج من كل بويضة حيوان مهدب يظل عائما حتى يجد قوقعا خاصا فيخترق جلده ويكمن فى جسمه مدة من الزمن • بعد ذلك يخرج حيوان البلهارسيا من القوقع بشكل مذنب فى الماء حتى يقابل شخصا يستحم أو يخوض فيخترق جلده ويسبح فى دمه حتى يصل الى الكبد • وهناك يتميز الذكر من الأنثى ويحصل التلاقح وتبدأ الحلقة من جديد •

(أ) تنظيم البول : وردت وصفة (٥و٢٧) لتنظيم البول وأحداث الاسهال • وافراغ الأمعاء يسبط الدورة الدموية حول المثانة ويقلل من الاحتقان فينتظم البول •

(ب) سلس البول : هو تبول بدون اراده • ورد فى قرطاس أدوين سميث (١٥ ح ٢١) تسمى حالة خلع احدى فقرات العنق وتعريبها « اذا فحصت شخصا مصابا بخلع احدى فقرات عنقه ووجدته لا يشعر بذراعيه (أى أنه مشلول الذراعين) ولا برجليه نتيجة لذلك • ووجدت احليله منتعظا بسبب ذلك • وبوله يقطر بدون ارادة•• » وورد سلس البول أيضا فى (٥و٢٧٤) عند الأطفال وفى (٥و٢٧٧) وفى (٥و٢٨٢) والعلاج بالفم يشمل لب الغاب والبوظة والصنوبر وحب العزيز •

(ج) احتباس البول : ورد بقرطاس ايبرس (٥و٢٦١) فى عبارة « مبدأ أدوية احتباس البول وألم المثانة » والجمع بين الاحتباس والألم دليل الاحتباس الحاد • وتنظيم البول يشمل احتباس البول (٥و٢٦٣) وقد عولج بالعرعر والفاشرا Bryonia العسل وسنبلة الغاب• وهناك وصفة لاحتباس البول عند الأطفال (٥و٢٦٢) وأخرى ضد مرض (حدبو) (٥و٢٦٥) الذى يحبس البول فى المثانة •

ووردت عدة وصفات ضد احتباس البول بقرطاس هيرست (٣و٥٩،و٦٨ الخ) وقد وصف الصنوبر للحالة (٥و٢٦٤) وقيل عنه انه مدر للبول • كما وصف الآس myrtle (٥و٢٦٩) وقيل ان لعصير ثماره خاصية ادرار البول • كما وصف النبق •• Zizyphus (٥و٢٢٧) ويقال ان ثماره الغروية تصنع منها مطبوخات مدرة للبول •

(د) التهاب المثانة : ورد بقرطاس برلين (٢و١٦٦) وصفة للانسان الذى يتألم من بوله • راجع أيضا (٢و١٧١) وأيضا هيرست (٣و٦٢) لعلاج المثانة واصلاح البول •

(هـ) البول السكرى : رجح (ابل) أن هذا المرض ورد فى قرطاس ايبرس (٥و١٩٧) فى الوصفة التالية : « اذا فحصت شخصا مريضا بافليم معدته ووجدت جسمه ضامرا كالمسحور • واذا فحصته ولم تجد مرضا فى بطنه • بل وجدت (حنوت) جسمه منبل (بيت) فقل انه مصاب بتحلل داخلى » يلى ذلك العلاج الذى يحوى أكسيد الحديد Haematite (جرابو) وبذر الكتان والحنظل وهى أدوية معوية وملينة • ثم تلى ذلك عبارة « يتعاطاه الانسان على أربعة أصبحة الى أن يروى ظمأه ويتخلص من التحلل الداخلى » والظمأ عارض هام • والتحلل الداخلى كثيرا ما يكون بغدة البنكرياس ••

(و) السيلان . قال (ابل) انه ورد فى (٥ و ٧٠٥) التى تبدأ بعبارة « بدء أدوية علاج السيلان الذى يسبب ضيق لحم الرجل أو المرأة » أى ضيق الأعضاء التناسلية • وقد وصف لذلك حقنة شرجيه• ووصف الطبيب الحنظل (٥و٧٠٧) ثم شفع ذلك بوصفة تحوى زيت الأهليلج وبرادة النحاس وكبرينيد الأنتيمون •

(ز) التسمم البولى •• قال (ابل) ان الوصفه (٥و٢٠١) قد تشير الى تقلصات cramps من تسمم بولى مصحوب بارتشاح Oedema هذا تعريبها :

« اذا فحصت شخصا مصابا بضيق باقليم فم معدته وكان منتفخا جدا Very dropsica فقل له انه مصاب بسدة وتقلصات • أوقفها • فهى مثل نوبات الصرع التى ثبتت نفسها بالبطن » • وقد وصف لذلك الوالريانا (جرابو) وحب العزيز والحنظل والمعروف أن الوالريانا مسكن للجهاز العصبى ومخفض للضغط الدموى ومبطىء للقلب ومملل للتشنجات أما حب العزيز فمسكن خفيف• وأما الحنظل فمسهل •

(ح) البلهارسيا : ورد بقرطاس ايبرس (٥و٦٢) وصفة هذا تعريبها :

« دواء عظيم ضمن الأدوية التى تحضر للبطن : غاب (جرابو) ونبات يقال له (شمس) يصحن ناعما ويغلى مع عسل · يعاطاه الانسان المصاب فى بطنه بدود (حرو) الذى يسبب البول المدمم · (وهذا الدود) لا يمنله علاج » ·

قال (ابل) (٥) ان المقصود بكلمة (حرو) هو دود البلهارسيا · وهو من الديدان المرطحة أى Trematode ··· يتواجد فى أوردة أحشاء البطن فى حالات البول الدموى وهو متوطن فى مصر وعبارة « لا يقتله علاج » اقرار بعدم معرفة العلاج النوعى · والبول الدموى بالمصرية (ععا) ·

قال (روفر) (انه فحص كلى مومياوين من عهد الأسرة العشرين (١٢٠٠ ــ ١٠٩٠ ق·م) ووجد بهـــا كثيرا من بويضـــات البلهارسيا وكانت أكثر عددا فى الانابيب المستطيله · والبويضات متكلسة (ص ١٨) · عولج بالوالريانا والحديد والســـيكران (٥و٢٢١ الى ٢٢٣) وكبريتيـــد الأنتيمون (هيرست و ٨٣) · وقد ذكر البول الدموى فى قرطاس ايبرس (٥و٢٢١ والى و٢٤١) وفى قرطاس برلين (٢و٥٨ الى ٦٥ ، و١١٤ الى و١١٦) وفى قرطاس هيرست (٣و١٨ ، و٧٩ الى و٨٧) ·

وتلوث المياه اثم نهى عنه الدين ــ « الاعتراف السلبى » رقم ٣٦ « أنا لم ألوث ماء » (كتاب الموتى بدج ــ ص ٣٧٠) ·

(ط) ضمور الكلى الخلـقى : حالـه خلقيـة يصحبها عـادة التهاب · عثر (روفر) على هذه الحاله بداية احدى المومياوات (١٧ ص ١٧ ، ١٩) ·

(ى) تقيح الكلى : هو التهاب مصحوب بتحلل وفقر الدم وارتشاح عام وزلال بولى · عثر (روفر) على خراريج متعددة بالكلى داخلهـا باشيل تأثر بالصبغات العاديـة · كانت هذه الميكروبـــات الباشـيلية مجموعات داخل الكريـات الصديدية وحول الخراريج · وهى قصيرة لكنها لم تنصبغ بصبغة جرام ويشبه البـاشيل باشيل القولون (١٧ ص ١٧) ·

(ك) الحصوات البولية التى تتكون فى المثانة تختلف حجما بين بيضة الدجاجة وبيضة الأوزة · ويقول ان الأعراض تظهر عادة اذا بلغت الحصاة بيضة الحمامة · هناك ثلاثة أنواع من الحصوات : (١) بوليـكى مصحوب ببول حامض التفـاعل وانحراف نحو النقرس (٢) اكساليك مكون من اكسالات الجير ويصحبه عادة عسر الهضم وشعور بالضـيق (٣) فوسـفاتى نتيجـة التهاب مزمن بالمثانة مصحوب بتحلل ·· دائم فى البول ·

أما أعراض الحصاة المثانية فهى أعراض التهاب المثانة،مع عدم الراحة أثناء الحركة وألم اثر التبول·

قال روفر (١٧ص١١) انه حلل ثلاث حصوات بولية من عهـد ما قبل حـكم الأسر (أى قبـل ٣٢٠٠ ق·م) ارسـلها اليه الأسـتاذ (بترى) الأولى وزنها ٣٠ جراما وهى كمثرية السكل · والثانية وزنها ٢٤ جراما وهى مثلثة السكل · والثالثة وزنها ٧ر١١ جراما وهى مثلثة الشكل أيضـا ·

قام الأستاذ ادرز بليمر بتحليل الأخيرة بمعامل ··· كلية الجامعـة College بلنـدن فـكانت النتيجة كالآتى :

ماء ٥ر٦٪ I_2O_5 ٦ر٣٧٪ CaO ٨ر٠٪
مواد عضـــويه ٨ر٣٤/ MgO ٧ر١٩٪ المجموع ٤ر١٩٪ ·

ولب هذه الحصاة أصفر اللون · وهى مكونه من عدة طبقات · وجدت بينها بلورات حامض البوليك Uric Acid ولم يعثر بها على بقايـا عضوية أو بويضات ·

ويغـلب أن هده الحصـوات (كانت بالقصر العينى) مزيج من حامض الفوسفاتيك وحامض البوليك · فهى من النوع الكثير الوجود فى العصر الحالى بالقطر المصرى ·

٦ ــ أمراض الجلد

هذه طائفـة كبيرة وهامة وهى متعـددة لتنوع مقاومة الجلد وحدة الاصابة · وهى فوق ذلك ذات علاقـة بالصـحة · فقد تكون مظهرا من مظاهر أمراض باطنية أو وراثية أو مكتسبة · قسمت هذه الأمراض خمسة أقسام هى :

١ ــ أمراض الجهاز الافرازى الجلدى ــ الغدد العرقية والغدد الدهنية ·

٢ ـ أمراض النمو ـ تغيرات غضروبة ـ تغيرات تليفية · أورام جديدة ·

٣ ـ أمراض التهابية ـ اكزيما · بثور · حروق ·· الخ ·

٤ ـ أمراض عصبية ـ حكة ·

٥ ـ أمراض طفيلية ـ جرب ـ اصابة برقية · والجلد غشاء خارجي · يتقابل مع الغشاء المخاطي عند الفتحات ·

قسم الأطباء جلد الانسان الى طبقتين أصلا وتركيبا هما :

١ ـ طبقة البشرة ويقال لها epidermis, cutis ... ، وهى عبارة عن الكسوة الخارجية للجسم ··· ecto derm ، (٢) طبقة الجلد الحقيقى ويعرف بأسماء cutis vera, dermis, corium وهى طبقة ليفية · وأصلها من الكسوة الجنينية ·· mesoderm .

والبشرة هى الطبقة السطحية للجسم · وهى متباينة السمك · فهى غليظة فوق راحتى اليدين وأخمص القدمين ورفيعة فوق الوجه · وهى مكونة من خمس طبقات هى : (١) الطبقة الصلبة horny Layer تخترقها قنوات وفتحات غدد العرق وغدد الدهن (٢) الطبقة الشفافة Stratum Lucidum (٣) الطبقة الحبوبية أو الحبيبية Granular Layer وهى التى تتحول فيها خلايا الطبقة الرابعة الى خلايا الطبقة الثانية (٤) الطبقة المخاطية ·· Stratum Mucasum (٥) الطبقة المنبتة وتعرف باسم Stratum Germiatum.

وطبقة الجلد الحقيقى True Skin ليفية يختلف سمكها باختلاف الموضع · فهى غليظة على الظهر دقيقة على الصدر وهى أغلظ فى الرجال

تحوى أعصاب اللمس والألم والحرارة كما تحوى الأوعية الدموية التى تغذى الجلد وكما تحوى منابت الشعر وغدد العرق · وفى طبقة الجلد الحقيقى تكون ثنيات صغيرة بشكل موجات ثابتة هى التى تكون البصمات فى التحقيقات الشخصية والجنائية · وتفتح غدد العرق بأعلى هذه الثنيات ·

أمراض الجهاز الافرازى الجلدى :

(أ) أورام دهنية Comidones ليست نادرة فى المومياوات المصرية · قال (روفر) (١٧ س ١٧٣) ان هذه الأورام واضحة فى وجه رمسيس الثانى (١٢٢٥ ق·م) وتشاهد على أظافره خطوط مستطيلة تشير الى طول مرضه قبل وفاته · أما شرايين صدغه فبارزة وملتوية ومتكلسة ·

(ب) أورام ليفية ·· قال (ابل) انها وردت بقرطاس ايبرس (٨٦٣ر٥) واليك تعريب ما جاء « اذا فحصت ورما بلحم أى عضو بانسان وكان مثل جلده (أى متصلا بجلده) واذا دلكته فانه يذهب ويعود حسب توجيه أصابعك · واذا تركته بقى فى مكانه · قل عنه انه ورم فى اللحم وانى سأعالجه · وبعد ما تفحصه بالنار عالجه جراحيا » ·

قد تعنى هذه الوصفة ورما ليفيا كما قد تعنى ورما دهنيا Sebaceous .

أمراض نمو الجلد :

(أ) العناية بالجلد :

تحسين الجلد ـ راجع (٤ هيرست و ١٥٤)، (٥ و ٧١٤) ·

تجديد الجلد ـ راجع (٣ هيرست و ١٥٣)·
تجميل الجلد ـ راجع (٥ و ٧١٥) ·

ازالة حعادة الوجه (٥ و٧١٦ الى و ٧١٩)

(ب) منع الشيب :

الوصفات التالية وردت لمنع الشيب (٥و٤٥١ الى ٤٦٠) ولمنع شيب الحواجب (٥و٤٦١ الى ٤٦٣) وردت أيضا في (٣ هيرست و ١٤٧ الى و ١٤٩) .

والشعر أحد معايير الصحة . فالأطباء كثيرا ما يعالجون الشعر بطريق الجسم وذلك بواسطة الفيتامينات والمقويات والخضراوات . واهتم المصريون بشعورهم فابتكروا الأمشاط التى تدلك الفروة وتنشط دورتها الدموية وتزيل الصئبان والحشرات . والشيب تغير يتمشى مع السن ولو أنه ينجم أحيانا من صدمات عصبية كالتى انتابت (مارى انطوانيت) وقد يصل طول الشعر المترين والعادة أنه حوالى ٧٥ سنتيمترا .

ومنذ أقدم العصور استخدم الشعر لتمييز طوائف الانسان . فقد تميز الزنوج بالشعر الأكرد كما تميز المصريون بالشعر الناعم الكثيف . ولم أشاهد شعرا أصفر أو أحمر على الآثار المصرية لكن جاء بكتاب تفسير الأحلام (ل ١١ س ٥) أن شعر أتباع (ست) أحمر اللون . فاذا اعتبرنا (ست)آسيويا كان الشعر الأحمر دخيلا .

(جـ) سقوط الشعر : عالجوه بزيت الخروع (٥و٢٥١) . والمعروف عن الصلع اما أنه وراثى أو نتيجة أمراض منهكة أو حادة كالحميات أو جلدية . قاوم المصريون الصلع بالصفراء السائلة والبرسيم الحلو Melilotus (٥و٤٦٧) . وهناك وصفه (٥و٤٦٨) قيل انها عملت لوالدة الملك (تتى) (٣٥٠٠ ق٠م) حوت عقاقير مجهولة ترجمتها اللفظية « رجل كلب » ، « حافر حمار » ويغلب أنها أسماء مقصود بها حشائش كما نقول « ذيل القط » و « فم السبع » .

وصف المصريون لانماء الشعر العقاقير الآتية : (١) الصنوبر الذى يحوى الراتينجات والتربنتيمات والقطران والزفت النباتى (٢) حب العزيز الذى يحوى زيتا ملطفا (٣) الطرفاء الذى يتولد عليه نوع من العفص يسمى البجم قابض للجروح (٤) الوالر بارا (٥) الخلة (٥و٤٧٢) والتربنتينة (٥و٤٧٣) . ووردت وصفات بقرطاس هيرست لانماء الشعر (٣و١٤٤ ، و١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، و ١٥٧ و ١٥٨) . ووردت وصفات لازالة الشعر (٥و٤٧٤ الى و ٤٧٦) ، (٣ هيرست و ١٥٥ ، ١٥٦) كان الصلع منتشرا . كانت الملكة نفرتارى) صلعاء القمة . وكانت الملكة (نوتمبت) كذلك . ولم تعمل أبحاث عن حشرات الرأس والجلد فى زمن الفراعنة الى الآن .

قال (روفر) (١٧ ص ١٧٣) انه عثر على صئبان بشعور بعض المومياوات . وقال انه لم يتمكن من معرفة سبب صلع قدماء المصريين . وقال قد يكون استعمالهم للشعر المستعار سبب صلعهم . ويرى الأطباء حاليا أن الصلع قد ينجم من الاكزيما الدهنية الجافة Seborrhoea sicca أو النخالية Furfuracea أو الصدفية Psoriasiformis.

(د) جعادة الوجه : كانت موضع اهتمام قدماء المصريين ، لأن الوجه عنوان الشخصية والجمال . ونضارته من عناية صاحبه . وحيويته فى عضلاته ودورته الدموية . وردت بقرطاس (ادوين سميث) وصفة لارجاع الشباب (ازالة جعادة الوجه) (١٥ ح ٢١ سطر ٩ ـ ل ٢٢ ص ١٠) هذا تعريبها : « حضر كمية كبيرة من فاكهة (حمايت) أى ما يقرب من ٢ خار. شقها وعرضها للشمس. فاذا جفت تماما افصل قشورها ودرها حتى تنفصل منها الحبوب تماما . كيل الحبوب المتبقية وغربلها بالغربال وقسمها قسمين .

« القسم الأول : أضف عليه ماء واتركه ثم حوله الى عجينة وضعه فى اناء حديد على النار ، واطبخه جيدا حتى لا تتبقى فى الماء مرارة . عرضه للشمس وجففه على قماش الغسال . فاذا جف ، اطحنه فى طاحون .

« القسم الثانى : ضعه فى اناء واتركه • حوله الى عجينة • ضعه فى اناء على نار • اطبخه جيدا وتأكد من أنه يغلى حتى يتبخر سائله • استخرج ما تبقى بمغرفه • ضع هذه المادة فى اناء (هن) من الفخار • ودلكها حتى تصبح سميكة • أخرج المادة وافردها على قماش موضوع على حافة الاناء (هن) • بعد ذلك ضعها فى اناء فاخر » •

ملاحظة : قال (ليفغر) (١٦ ص ١٧٣) ان (حمايت) هو الحلبة • والى جانب هذه الوصفه وردت فى قرطاس ايبرس (٥و٧١٦) وصفة لازالة جعادة الوجه تحوى زيت الأهليلج وأيضا (٥و٧١٧) تحوى مسحوق الصمغ ، (٥و٧١٨) وتحوى مرارة النسور ، (٥و٧١٩) وتحوى زيت التربنتينة ، (٥و٧٢٠) وتحوى مسحوق المرمر والعسل •

وقال لوكاس (٤١ ص ١٤٥) انه عثر بمقبره (توت عنخ آمون) على بذور الحلبة Fenugreek وهى المرة الوحيدة التى عثر فيها على الحلبة فى قبر مصرى • ولا تزال الحلبة تزرع وتضاف الى الذرة فى صناعة الخبز فى الريف •

(هـ) عين سمكة • ثمن • جساه • ثؤلل • عرن (٤٢) هى تضخم البشرة مخروط الشكل • فمنه متجه الى الداخل • أظن أنها وردت ضمن الوصفة (٥و٦١٥) • أما (جرابو) فقد ترجم الحالة بالدم الأكال • واما (ابل) فاكتفى بعلامة الاستفهام ؟ •

حالات التهابية جلدية :

(أ) اكزيما رطبة • قد تكون حادة • وقد تكون مزمنة • والأخيرة تشاهد كثيرا فى المتقدمين فى السن لقلة افرازات غددهم • وردت الاكزيما الرطبة المصحوبة بحكة فى (٥و٥٥٦) • ووردت وصفات لتجفيف الافراز (٥و٥٥٧ الى و ٥٦١) • وردت الاكزيما الجافة فى (٥و٥٦٣ الى ٥٨٢) ووردت وصفات لمنع افراز الصديد (٥و٥٨٣ الى و ٥٨٧) ، (٥و٥٩٠ ، و٥٩١) ووردت وصفة لتسكين الحكة (٥و٥٨٩) •

فى هذه الوصفات عقاقير نافعة كالمطهرات أمثال نبيذ البلح (٥و٥٨٩) ونبيذ العنب (٥و٥٩٢) والكندر (٥و٥٥٨) والفحم النباتى والبيرة (٥و٥٦٤) • والمسكنات كالنشا (٥و٥٥٦) والنطرون (٥و٥٥٧) والسردة (٥و٥٦٠) ولبخة الفول ودقيق الخبز والملح (٥و٥٦٢) وحب العزيز الذى يحوى زيتا مسكنا (٥و٥٦٥) والزيت الطازج (٥و٥٦٥) وهناك العقاقير المجففة كمسحوق الشعير مع سائل كحول (٥و٥٧٩) والآس الحاوى على الميرتول (٥و٥٨٤) والعرعر الذى يحوى زيت الكاد (٥و٥٨٥) والمغرة الصفراء (٥و٥٨٨) والمر الجاف (٥و٥٩٤) •

(ب) الهبرية Dandruff : قال (ابل) أن الوصفة (٥و٧١٢) تعالج الهبرية واليك ترجمتها : « علاج لطرد الهبرية من الرأس : مسحوق شعير مطحون محمص ٥ رو • • مسحوق الخلة Ammi المحمصة ٥ رو دهن طرى ٥ رو • يمزج معا ويدهن به » •

« فاذا سقط الشعر وتحولت قمة الرأس الى أرض جرداء (صلعاء) دون وضع أى دواء عليها • فبعد ما تصلع قمة رأس ادهنها بهذا العلاج •

« ادهن بزيت سمك ثانى يوم • ثم يدهن فرس البحر ثالث يوم • ثم يدهن بلادن Ladenum رابع يوم • ثم يدهن بـ (ابت) الخبز الحامض (ترجمة جرابو ؟ Fladen) الرأس يوميا » •

ملاحظة : العلاج هنا على مرحلتين الأولى اسقاط الشعر والثانية استنباته • ويمكن اعتبار المرحلة الأولى أقدم ما ورد عن ازالة الشعر • وقد يحوى (ابت) مادة من المضادات الحيوية كالبنسلين •

ولا تزال زيوت الأسماك مستعملة لانماء الشعر لاحتوائها على الفيتامين أ •

(ج) عفونة الصيف : هى نتيجة تحلل العرق والتهاب الجلد واصابته بالارتيما • تنجم العفونة من غزارة العرق وعدم ازالته • وقد وردت عدة وصفات لهذه الحالة (٥و٧٠٨ — ٧١١) ، (٣ هيرست و ١٥٠ ، و ١٥١) • وأهم العقاقير الموصوفة هى الكندر والصنوبر والمر (٥و٧٠٨) والحنظل (٥و٧٠٩) وطرفاء العفص gall nut (٥و٧١٠) •

ولم يتعرف الى الآن على حالات جفاف الجلد Xeroderma والغضاب Ichthyosis والكلف Chloasma واشقرار اللون Albinism ومرض اديسون ودرن الجلد والزهرى والفقاع Pemphigus والفوبة الصفراء Impetigo والصدفية Psoriasis .

(د) ليخن Lichen : طفح جلدى حليمى papular يعم الجسم ولا يعمر طويلا · يحدث عادة من عسر الهضم · قال (روفر) (١٧ ص ١٧٤) ان (ماسبيرو) لاحظ طفحا جلديا شبيها بالليخن على فخذ الملكة (آن هابون) - الأسرة ١٨ - ١٩ (١٥٥٥ - ١٢٠٠ ق·م ·) ·

(هـ) الفرحة الأكالة Phagedism : هى تقرح جلدى شديد مصحوب بغنغرة · وهو عادة مصحوب بضعف · قال (ابل) ان هذا المرض ورد فى الوصفات (٥و٥٢٧ ، و ٥٥١ ، و ٥٧٢)· وقد وصف فى (٥و٥٢٧) بالجرح الأكال ، وفى (٥و٥٥١) بالقرحة الأكالة · والعلاج شمل ورق السنط (٥و٥٢٧) والدقيق والملح والعسل والحنظل والنبيذ (٥و٥٥١ ، و ٥٥٢)ويلاحظ أن المزيج الوارد بالوصفة (٥و٥٥٢) يؤخذ بالفم مما يثبت أن قدماء المصريين ربطوا بين الأمراض الجلدية والأمراض الباطنية ·

(و) قروح صدرية Chest Ulcers وردت فى (١٥ حالة ٣٩) قال برستد انها قد تكون نتيجة اصابة صدرية · هذا تعريبها (اذا فحصت انسانا مصابا بأورام لها رأس بارزة فى صدره ووجدت الأوراق منتشرة على صدره مع صديد فوق صدره وأحدثت احمرارا rubor ساخنا color فى الداخل اذا لمستها ··) شمل هذا الوصف أعراض الالتهاب هى : الورم والاحمرار والسخونة · أما الألم فمفهوم ضمنا ·

(ز) الفقاعات : قال (ابل) انها وردت بقرطاس ايبرس (٥و٥٤٦ الى ٥٤٩) ووصف لها الصنوبر والتربنتينة والفاشرا Bryonia والمغرة الصفراء والملح والنطرون والزيت (٥و٥٤٦ ، و ٥٤٧) والبيرة وبذر الكتان (٥و٥٤٨ ، و ٥٤٩) ·

(ح) الحروق : وردت وصفات كثيرة بقرطاس لندن (٣و١٥ الى ٢١ ، و٤٦ الى و ٦١)· من هذا ما قصد به منع التهاب الحرق (٣ لندن و ٥٢ ، و ٥٣) ومنها ما وصف لمنع نتانة الحرق (٣ لندن و ٦١) ·

وحوى قرطاس ايبرس عدة وصفات للحروق (٥و٤٨٢ الى و ٥٠٩) أغلبها ضمادات حوت الشعير والمن والبلح والزيت والصنوبر والصمغ والتربنتينة وعصير السنط وبذر الكتان واللادن · أما عقاقير منع التعفن فكانت الملاخيت ولبان الذكر والكمون وصمغ الكلخ والمر ·

ووردت وصفة (٥و٥٠١) لجعل ندبة الحرق تسود · والى جانب ما ذكر وردت وصفات للحرق حوت الكرات والبسلة والكرفس (٥و٥٠٢ الى ٥٠٦) ·

وتعدد الوصفات يعنى كثرة الحروق ·

حالات جلدية عصبية :

الأكزيما الرطبة والأكزيما الجافة : سبق الكلام عليهما ·

الهربس Herpes قال (ابل) انه يجوز أن يكون مقصودا بالوصفتين (٥و٣٠٣ ، ٣٠٤) والمرض عبارة عن حويصلات صغيرة صفراء شبيهة بحويصلات الجديرى تجف بعد مدة ثم تنتشر · وهو نتيجة التهاب عصبى · وقد يكون الهربس عارضا لمرض خطير ·

حالات جلدية طفيلية :

(أ) التدويد Myiosis : تضع الذبابة بويضاتها على الأرض فتخرج منها حشريات تخترق الجلد (بالذراع أو العضد أو الساعد أو الألية أو الصفن) فتحدث تورما يحدث سائلا· وبعد حوالى سبعة أيام تخرج من الورم علقات Larva · وفى أواسط أفريقيا ذبابة اسمها Tumbu تحدث الأعراض نفسها · ولا يبعد أن كان هذا النوع من الذباب موجودا أيام الفراعنة (٣٤) ·

قال (ابل) ان التدويد قد يكون مقصودا بالوصفة (٥و٨٧٥) وتعريبها :

« اذا فحصت ورما (عاوت) بأى عضو بالانسان فضمده ، فاذا وجدته يذهب ويجيء مخترقا اللحم (العضلات) أسفله فقل ان بداخله يرقات ، اعمل له العملية – شقه بسكين (دس) وأمسك على ما بداخله بالملقط (هموح) وأزله بالسكين (دس) ، فتجد فيه شيئا مثل مخ الفأر ، أزل هذا بالسكين (شساس) دون أن نستأصل الكيس الملاصق للحم ، اما الجزء الذى يشبه الرأس فامسكه ب (هنويت) من أى (ظارت) ، عامله كذلك » .

فى كل النصوص الطبية الفرعونية لم يرد وصف دقيق لعملية جراحية الا هذا ، والى جانب هذه ذكرت عمليتان لالتهاب الأذن (٥و٧٦٦ ، ٧٦٧ تحت أمراض الأذن) .

(ب) الجرب Scabies : هناك قرطاس طبى قبطى (قرطاس زويجا) خاص بالأمراض الجلدية (١٢ فصل ١٣٦) ، جاء فيه (س ٨٥ – ٨٧) أن القمل يسبب الحكة ، وقد يكون المقصود هنا قمل الرأس أو قمل الجسم أو قمل العانة ، أما اذا كان المقصود هو حيوان الجرب Acarus فان ذلك يعنى دقة فائقة ، وورد (س ٧٠ – ٨٥) أن الاصابة الجلدية بتقيح ، وهو ما يحصل فى الجرب الشديد ، وورد بالقرطاس المذكور كبريت العمود علاجا للجرب ولا يزال مستعملا الى أن ابتكر عقار Benzyl Benzoate وغيره ، العقاقير التى وصفت للجرب البابونج والمر والنطرون وزيت الورد والنبيذ والخل والأفيون (س ١٣ الى ٣٤) .

والقملة العادية حشرة ، أما حيوان الجرب فليس بحشرة ، تحفر أنثاه (أنثى حيوان الجرب) مجراها فى الجلد وتضع بويضاتها فى نهايته ، وتبقى هناك ، أما الذكر فليس له عمل الا أن يهيم على الجلد ملقحا الاناث ، وبفضل الأنثى ظهر اليدين وبين الأصابع ، لكنها قد تصيب أى جزء آخر ، وينتقل الجرب بالمخالطة والملامسة والنوم فى فراش موبوء ، فهو لذلك مرض اكتظاظ ، ويتراوح حجم الأنثى بين ٣ر٠ الى ٤ر٠ ملليمتر ، اما حجم الذكر فحوالى ٢ر٠ ملليمتر ، وتخرج من البيض يرقات تنسلخ أربع مرات ، ومتوسط عمر حيوان الجرب أربعة أسابيع .

هناك وصفة لحكة بالقضيب (٥و٦٦٢) قد تكون جرب العانة وحيوانه معروف باسم Phthiris Pubis وصف له حثالة البوظة ونبيذ البلح والملح .

والجرب دليل القذارة ، ومع ذلك فقد أصيبت به شخصيات تاريخية ، روى المؤرخ Canabés (٢٥ ص ٩٤٩) أن نابليون بونابارت كان يحارب برتبة زعيم بالمدفعية أثناء حصار طولون عام ١٧٩٣ ، فلما توفى رئيسه حل محله فنام مكانه فورثه فى الجرب ، ظهرت عليه أعراض الجرب بعد بضعة أيام ودامت عدة سنوات على الرغم من علاجه بكبريت العمود ، وقد عرض عليه العلاج بالكى فرفض لأنه كان يكره الندب .

(حـ) القراع Favus. Achor يحتمل أن كان منتشرا انتشاره حاليا ، وهو نتيجة الاصابة بفطر نباتى اسمه Tinea Favus يخترق الطبقة السطحية للجلد ويصل الى منبت الشعر ، وتبادل غطاء الرأس من أهم عوامل عدواه .

قال (ابل) ان هذا المرض ورد فى (٥و٤٣٧) وما بعدها من الوصفات (٥و٤٣٨ الى و ٤٥٠) ، والوصفات وردت تحت عنوان « بداية الأدوية لطرد الالتهاب الجلد الرطب من فروة الرأس » ، والوصفات التى وصفت هى الخروع وزيت الاهليلج والمغرة الحمراء وعود الرقة والمر والكمون والحنظل وصمغ الكلخ والربتينة وثمر السرخس .

٧ – أمراض الجهاز العصبى

الشلل هو أهم عارض لمرض الجهاز العصبى ، يمكن التعرف عليه فى المومياوات وعلى الآثار وبين النصوص ، والشلل فقد للقوة العضلية ، وقد يكون الفقد كليا Paralysis أو جزئيا Paresis . ويسمى الشلل باسم العضو المصاب ، فيقال شلل نصفى بالوجه أو شلل نصفى بالجسم ، ولم يرد بين نصوص القراطيس ما يشير الى أن قدماء المصريين ميزوا بين الشلل الزاحف Creeping Paralysis والشلل الراجف Shaking paralysis والشلل الضامر Wasting Parelysis ، وجرت العادة أن يقسم

الشــــلل اكلينيكيا بحسب مكان الاصــــابة . فيقال مثلا شلل مخى Cerebral paralysis وشلل فقرى Spinal Paralysis وشلل دائرى Peripheral Peralysis.

(ا) شلل نصفى بالوجه Bell's Palsy هو شلل دائرى نتيجة اصابة العصب السابع بالوجه . يحصل من التعرض لتيار الهواء كما يحصل نتيجة ورم أو كدم . فى هذه الحالة يتعذر على المريض تحريك عضلات جانب الوجه المريض . ويشاهد ذلك وقت الضحك أو الصفير . كما يصعب عليه غمض العين بالجانب المشلول . واذا مضغ المصاب طعاما تراكم الطعام فى الشدق المشلول .

وردت بقرطاس برلين (٣و٧٦) وصفة لابعاد انكماش جانب الوجه وانحراف الفم (أى شلل نصــــفى بالوجـــــه) واليك ترجمتهـــا (بعــد فرسنسكى) :

«يبخور لدرء انقباض شق وجهه واعوجاج فمه : آس ؟ (أبل) يبخر به المريض . ويطفأ بمبرة عذبة لنفض عرقا من نفسه (أى ليعرق نفسه) ثم يدلك به » .

قد تفيد هذه الوصفة اذا كانت الاصابة نتيجة التعرض لتيار هوائى .

هنــاك مومياء لامرأة من زمن الغزو الفــارسى (حوالى ٥٢٥ ق.م.) فحصها الاستاذ Bouchard وشخص فى يديها المرض المسمى باسمه . قال عنها روفر (١٧ ص ١٢٧) ان وجهها مصــاب بما يشبه الشلل النصفى الأيمن . وهذه هى المومياء الوحيدة التى لوحظ عليها هذا التغير (١٧ ص ١٣٢) .

(ب) شلل الأطفال Infantile Paralysis : سبق الكلام عليه تحت الأمراض المعدية . هو نتيجة الاصــــــابة بفيروس المرض الذى يصيب الجزء الأمامى من المادة السنجابية للنخاع الشوكى . وهو يؤثر على الحركة دون الاحساس . والمرض معدى . وقد عمل أخيرا طعم يقى منه . وقد وجد ممثلا فى رسم الكاهن (روما) .

أما الزهرى فلم يكن موجودا بمصر الفرعونية .

(ج) شلل الأطراف الأربعة من تهشم وحشر فقره : الحالة ٣٣ بقرطاس ادوين سميث تقول (والترجمة بعد برستد) : « اذا فحصت مصابا بتهشم فقرة عنقية ووجدت فقرة قد تدخلت فى أخرى . وكان المصاب فاقد الصوت وغير قادر على الكلام . فان ذلك يكون نتيجة سقوطه على رأسه مما هشم الفقرة وحشرها فى التى تليها . والمصاب يكون غير شاعر بوجود ذراعيه ورجليه (أى أنه مصاب بشللهما) فقل عنه ... » .

(د) شلل نصفى بالجسم Hemiplegie :
وجــاء بقرطاس ايبرس (٥و٦٠٧) مايشير الى شلل جزئى Paresis (ابل) . ووصف لذلك دهان للركبتين مما يشير الى جواز وجود شلل نصفى سفلى .

ووردت بقرطاس ايبرس الوصفات (٥و٧٥٧ الى ٧٦٠) لعلاج الجانب الأيمن . قال (ابل) انهــا قد تعنى الشلل النصفى الأيمن والعلاج ضماد للجزء المشلول . والضماد يشمل الخردل (٥و٧٥٧) والكندر والعرعر والكرفس وقطران الصنوبر والسبكران والزعفران والخلة والعسل (٥و٧٥٨ الى ٧٦٠) . ولم يرد فى الوصــفات ذكر للعنمة النطق أو فقده نتيجة اصابة منطقة (بروكا) بالمخ .

وأكثر اصابات الشلل النصفى تكون نتيجة لاصابة النصف المقابل من المخ . فالشلل النصفى الأيمن يكون نتيجة اصــابة النصف الأيسر من المخ . ولم يرد فى النصوص ما يميز بين أسباب الشـــلل كالنزف أو الجلطــة . ولم يرد وصف لدرجة الاصــابة ومكانها وسرعــة حصولها وعمر صاحبها والأعراض المصاحبة لها . نعم ان تصلب الشرايين كان منتشرا كما هو واضح فى المومياوات مما يبرر كثرة الجلطات المخية . لكن هذا من قبيل الترجيح . ونحن نعلم أن المخ يستأصل عنــد التحنيط . لذلك اســتحال تشخيص الجلطــة أو النزف أو الورم المخى فى الصفة التشريحية للمومياوات .

(هـ) الصرع : هو تسنجات فجائية مصحوبه بفقد الوعى . ذكر كثيرا فى النصوص الفرعونية واعتبر نوعا من غضب الآلهـة . وهو اما شديد Grand mal أو خفيف Petit mal وهنـاك صرع جاكسون يبدأ بتقلصات مجموعة عضلات ثم يعم الجسم مع الاحتفاظ بالوعى . ولا نزال نجهـل الكثير عن هذا المرض . وتبـدأ نـوبة الصرع بشعور داخلى خاص يصرخ المريض بعده صرخة يقال انها نتيجة انقباض عضلات الحنجرة . وهناك نوبات لا يصحبها صراخ . واذا حصلت النوبة وصاحبها واقف سقط وتعرض لاصابات . وقد تقتصر التقلصات على جانب واحد . وأثناء النوبة ينعطف الرأس ويقف التنفس ويمتقـع اللـون ويسرع النبض وتتمدد الحدقتـــان . ثم تتوتر العضـــلات ويهتز الجسم . وقد يعض المريض لسانه فيقطعه . وتخرج من الفم رغوة مدممة . بعد ذلك يعترى المريض ارتخاء وعودة الى الوعى . ثم يدخل مرحلة النوم ثم يفيق منهكا مقبوضا أو متهيجا .

قال (ابـل) ان اسـم الصرع بالمصريه هو (نسى) . ورد فى (٥و٢٠٩ ، و ٢١٠ ، ٧٥١ الى ٧٥٦) . أما العلاج فكان يشمل الفاشرا الذى يحوى عصـــارة مسـهلة والكرفس الذى يحوى عصـــارة منبهة ومدرة للبول والآس ؟ الحاوى للميرتول والتربنتينة والطلـح السـيال والتين والمخبط وهو مهدىء ومسـكن والعرعر وعصير السنط والنبيذ (٥و٢٠٩ ، و ٢١٠) .

وقال (ابل) ان الوصفات (٥و٧٥١ الى ٧٥٦) تخص الصرع أيضا . والوصفة (٥و٧٥١) لابعاد الصرع عن العينين وتحوى نبـــات اكليل الملك Melilotus الذى يحوى الكـورامين والبـــيرة . أما الوصفات الخمس التالية فذكرت على أنهـــا تطرد الصرع من الجسم . وهى تحوى العـرعر والفاشرا والحنظل ونبيذ البلح . وتحوى الوصفة (٥و٧٥٦) خصيتى حمار نهرسان فى نبيـذ يتعاطاه المريض . وتعتبر هذه الوصفة من أقدم الوصفات للغدد الصـماء . وقيل انهـا تشـفى الصرع حالا .

وردت وصفتان بقرطاس هيرست (٣ و ٢٠٦ ، ٢٠٧) لمرض (نسى) الذى ترجمـه (ابـل) بالصرع تسبهان الوصفتين (٥و٧٥٢ ، ٧٥٤) . أما الوصـفتان (٣و ٢٠٨ ، و٢٠٩) فتحويـان السـمار والفول والبرسـم الحلو والبصـل . وتحوى الوصـفة (٣و٢١٠) الملـح كما تحوى الوصفة (٣و٢١١) الحنظل والشمار والبوظة .

وفى قرطاس كاهون (١٠و٣٣) وصفة لمنع المرأة من عض لسـانها . فهل هذه لمرض الصرع أو لمرض الاكلامسيا ؟

واستسقاء الدماغ ، مزمن ، خلقى . يوجـد بالمتحف المصرى تمثـال صـغير لشخص اسـمه (بنب . نت . نسو) مصـاب بهذا المرض من المملكة القديمة كبر الدماغ صغير الوجه نحيف القوام منعطف الرأس .

(ز) النسيان ورد بقرطاس ايبرس (٥و $\frac{٨٥٥}{N}$) ففقرة ايضاحية تقول « أما بخصوص (عقله غرق) فان ذلك يعنى أن عقله ينسى مثل الشخص الذى يفكر فى شىء آخر » . وللنسيان أسباب منهـا تصلب الشرايين أو انسدادهـا أو النزف المخى أو ارتجاج المخ أو الصرع .

وهنـــاك فقـره أخرى (٥و $\frac{٨٥٥}{u}$) تقول : « أما بخصوص (موت الذاكرة والنسيان) فان ذلك بسبب نفس ضار من كاهن (شرحب) . فهو يدخل الرئة مثل المرض النـازل ثم يخرج فيبتعد القلب بسبب ذلك » (ترجمة جرابو) . أما ترجمة (ابل) فهى « فان ذلك يسبب نشاط الكاهن المرتل الذى يدخل الرئة عدة مرات ومن ثم نضطرب الذاكرة » .

وورد أيضا العبارة التالية (٥و $\frac{٨٥٥}{w}$) : « أما بخصوص (عقله مظلم) ـ ملانخولى . حزين (ابل) ـ و (أنه يذوق قلبه) . فان ذلك يعنى أن قلبـه انكمش وحل الظلام فى داخله نتيجة (ظنون) وهو يفعل ذلك نادما » . ترجمة ابل .

وهناك عبارة (٥ و $\frac{٨٥٥}{k}$) « أما بخصوص (ذاكرته تركع) فان ذلك يعنى أن ذاكرته ضاقت

رأن قلبه فى مكانه فى دم الرئة لأنه أصبح صغير الحجم . وهذا بسبب سخونة القلب . وحينئذ تصبح ذاكرته ضعيفة . وهو يأكل قليلا . كما أنه سريع الغضب » – ترجمة ابل . أما جرابو فترجم « ذاكرته » بقلبه .

ملاحظة : واضح أن العبارات الواردة أعلاه هى محاولات بدائية لمعرفة الأمراض العقلية .

(ح) الرجفة **Tremor** : هى رعشة ورجفة عضلات الجسم . تشاهد فى عضلات الوجه أو اليدين أو اللسان أو القدمين . وهى خفيفة أو شديدة . وتحصل فى الحوريا Chorea والتصلب العصبى Disseminated sclerosis والادمان فى الخمر والتسمم من المعادن كالرصاص والشيخوخة والزهرى العصبى وغير ذلك .

وردت الرجفة بقرطاس ايبرس (٥و٦٢٣ ، و٦٢٤) وبقرطاس هيرست (٣و٢٠٥) – والأولى والثالثة لرجفة الأصابع . أما العلاج فموضعى . وتحوى الوصفات الطلح السيال والملح والكندر والسمع والمغرة الحمراء والمغرة الصفراء (٥و٦٢٣،و٦٢٤) والريت والبطيخ (٣و٢٠٥).

(ط) هستريا : اللفظ اغريقى مشتق من الرحم . أعراضه تشير الى تهيج بعض أجزاء المجموع العصبى وشلل أجزاء أخرى . ونتيجة لذلك تعترى المصاب أعراض عقلية ونوبات نفلصية وأحيانا الشلل وفقد الاحساس . وهى أكثر حدوثا فى الشابات . قيل ان للمرض عاملا وراثيا .

قال (جريفث) (١٠و ١١) ان الهستريا موجود فى هذه الوصفة التى تقول « المرأة التى تحب النوم ولا تقوم ولا تهزها قل عنه انه مغص أو تقلص رحمى » . والعلاج بالمقيئات .

(ى) العنة Impotence : قال (ابل) ان هذه الحالة وردت فى الوصفة (٥و٦٦٣) التى عنوانها (ضعف عضو التذكير) أما (جرابو) فقد ترجم هذه الفقرة « ضعف الوعاء » وقد ورد بالوصفة ٣٧ عقارا فجاءت قريبة لما كان يسمى بالقرطاس فى طب الركة . وأهم هذه العقاقير السيكران والحنظل والصنوبر والعرعر والصفصاف والسبط والنبق والطرفاء والمر والملح والمغرة الحمراء والصفراء والنطرون والوالريانا .

٨ – أمراض العيون

(أ) التراكوما Trachoma : وهو الرمد المصرى أو الحبيبى . منتشر فى بلدان حوض البحر الابيض المتوسط وغيرها . الحالات الخفيفة يحس صاحبها بما يشبه الرمل . أما الحالات الشديدة فيصحبها ألم وافراز واحتقان وفزع من الضوء . وقد يتخلف عن الاصابة تقرح القرنية أو تقرحها أو انقلاب الجفنين فتحك أهدابها سطح القرنية (وتعرف بالشعرة) فتعتم القرنية وتنشأ العتامات التى تحجب الابصار . وتعرف العتامة عند العامة بالنقطة .

قال (ابل) ان اسم التراكوما بالمصرية هو (نحات) . وقد ورد فى (٥و٣٤٦ ، ٣٥٠) حيث عولج بالأثمد والمغرة الصفراء والحمراء والنطرون (٥و٣٤٦) ، مرارة السلحفاة واللادن (٥و٣٥٠) . ووردت الوصفة (٥و٣٨٣) لطرد التراكوما بعصير السنط ومسحوق الحنظل ضمادا . أما الوصفة (٥و٤٠٧) فلا تخرج عقاقيرها عما جاء فى غيرها .

(ب) تقرح الجفون Biare eyedness : ترجم (ابل) الوصفة (٥و٣٣٩) كالآتى : « لطرد التقرح من جفون العين : مر ١. سرخس ١. حنظل ١ (جرابو). ماخيت١ ؟ براز الغزال ١. قلب حيوان (قدب) ١ . زيت أبيض ١ . يوضع فى ماء ويترك فى الندى طول الليل ويصفى ويضمد به لمدة أربعة أيام . درس آخر : « يمكنك أن تنقط منه بواسطة ريشة نسر » .

ملاحظة : استعمال الريشة لتنقيط القطرة بالعين هو أقدم طريقة معروفة . « براز الغزال » لا يؤخذ لفظا . فقد يكون مجازا مثل « ذيل القط » .

(ج) الشعيرة Hordeolum : رجح (ابل) أن الوصفة (٥و٣٥٥) قد تعنى الشعيرة . والشعيرة التهاب جذر شعرة من هدب العين . يبدأ الالتهاب بتورم خفيف مؤلم ثم يتقيح وهو مصحوب عادة بضعف عام . واليك ترجمة الوصفة (بعد ابل) :

« غيره لطرد الحبة من العين : أثمد (ابل) (كحـل أسود ـ جرابو) ، ملخبت ١ حنظـل (جرابو)١ • صبر (ابل) ١ • كلـخ (ابل) (أبو كبير ـ جرابو) ١ • يمزج فى ماء ويوضع على الجفن » •

يلاحظ القارىء أنى أضفت الى ترجمة (ابل) رأى (جرابو) مشفوعا باسمه •

(د) ظفرة : قال (ابل) ان هذه الحالة وردت فى (٥و٣٦٥) وترجمها كالآتى : « غيره لطـرد الظفرة من العين : براز البجع (قد يكون تعبيرا مجازيا) ١ ملح بحرى ١ كندر ، يمزج معا ويوضع على العين » •

والظفرة بقعة عاتمة تمتد على جزء من القرنية• ولفـظ Ptergium اغريقى معـناه جنـاح • والظفرة مثلثة الشـكل ورأس المثلث متجه نحو انسان العين وقاعدته نحو المآق الأنسى •

(هـ) عتامة القرنية Leucoma Cornea : وردت فى (٥و٣٤٧) والترجمة كالآتى :

« غيره لازالة البقع البيضاء من العينين : مرارة سلحفاء ١ عسل ١ يوضع على جفنى العينين » •

(و) شطرة خارجة Ectropion ـ ومعـنى اللفظ الاغريقى الانقلاب الى الخارج ـ وهى حالة تصيب غالبا الجفن السفلى اذا انكمش جلده من نـدب نتيجـة حروق أو غيرهـا • ورد بقرطاس ايبرس (٥و٤٢١) ما تعريبه :

« غيره لازالـة انقـلاب الجفن الى الخـارج : ملخبت • كندر • تربنتينـة (جرابو) مغـرة حمراء • يسحق ويوضع فى العينين » (ابل) •

(ز) شطرة داخلة Entropion : هى حالة نتيجة التهاب مزمن بسبب انكماش أنسجة الجفن الداخلية وحكة أهداب العين لها محدثة تهيجها • وردت الحالـة فى (٥و٤٢٤ الى ٤٢٩) واليـك تعريب (٥و٤٢٩) :

« غيره لمنع انبات الشعر فى العين بعد نزعه » وهو تعبير يعنى أن المصريين نتفوا الشعر علاجا• أما الوصفة (٥و٤٢٥) فذكرت أنها تمنع الشعره بعد استئصالها • وباقى الوصفات أدهنة لمكان الشعر بعد استئصاله •

(ح) ضعف الابصار : ورد بقرطاس ايبرس ذكر لحالة ضعف الابصار (٥و٣٩٣ الى ٤٠١) مما يشير الى انتشاره • لأن تعدد الوصفات دليل الانتشار • وينجم ضعف الابصار عادة من عتامات القرنية أو تقرحها أو تشوه القرنيـة أو عتـامة العدسة أو عتامة الجسم الزجاجى • وهنـاك أمراض بقاع العين والمخ تضعف البصر • والعلاج المصرى موضعى ويحوى الأثمد (ابل) والبلسان والعسل وماء الحنظل (ترجمة جرابو) والملخبت والمغرة الصفراء •

نشر (ماكس مايرهوف) خطابا لرجل أصيب بفقد بصره فى (٢٤) عثر عليه Spiegelberg من عهد الملك رمسيس الثانى (١٢٢٩ ـ ١٢٢٥ ق•م•) هذا تعريبه :

« رسالة من النقاش (بوى) الى ابنه النقاش (بى ـ رع ـ حوتب) لا تتركـنى فانـنى فى تعاسة لا تنه أسفك على • لأننى فى ظلام • لقد هجرنى الهى آمون • أحضر بعض العسل لعينى وبعض الدهن •• ودهان العين الحقيقى بأسرع ما يمكن • ألست والدك ؟ نعم •• اننى ضعيف وأريد الاحتفاظ بنظرى • ونظرى مفقود » •

(ط) العشى Hemeralopia. Night-blindness هى حالة تعذر الرؤيه فى الظلمة • بعضها وراثى والبعض نتيجة نقص الفيتامين أ • وردت وصفه بقرطـاس ايبرس (٥و٣٥١) هذا تعـريبها : « عـلاج آخر للعشى بالعينين • كبد ثور محمر مدهوك • يعطى ضد هذا عظيم حقيقة » هذه أقدم وصـفة لعـلاقة العشى بنقص التغذية • والكبد مخزن للفيتامين أ •

وفى الوصفة ملاحظات تستحق الذكر : **أولا :** تواجد العشى بالعينين مما يشير الى فحصه لكل عين على حدة • **ثانيا : معرفة الصلة بين العشى والكبد وهما عضوان لا يربطهما جوار ولا وظيفة** ظاهرة• **ثالثا :** شى الكبد ودهكه مما يسهل هضمه ولا يتلف الفيتامين (**لأن الشى يتنـــاول الطبقة الخارجية**) • **رابعا : لفظ « ضد » يشير الى الشعور بنوعية العلاج** •

وورد العشى بقرطاس لندن (٣و٣٤) باسم (شاور) فى حين ذكر فى ايبرس باسم (شاوو) ٠

وورد فى (٣ لندن و٣٥) للعشى « كبد ثور نوضع على نار مساعدة من أغصان قمح أو شعير ٠ يشم الدخان الصاعد ٠ أما السائل المبقى فيعصر على العينين » ٠

(ى) كتاركتا اى سقوط الماء فى العين : ورد التعبير نفسه فى (٥و٣٨٥) وهى رقية تتلى على مزيج من الملاخيت والعسل وحب العزيز ـ علاجا موضعيا ٠

والكتاركتا عتامة العدسه تحجب الابصار وتحصل من الشيخوخة أو من أمراض كالبول السكرى أو من اصابة العدسة ٠

(ك) خضرة العين ـ اجليكوما ـ هى حالة تذهب بالبصر اذا أهملت ٠ تحصل عادة بعد الخمسين من ارتفاع ضغط العين الذى يتلف عصبها البصرى ٠ وتحصل أحيانا نتيجة انزعاج أو صدمة عصبية ٠ وتبدأ فجأة أو تدريجا ٠ فاذا بدأت فجأة ظهرت بشكل صداع شديد بأحد جانبى الرأس مع قىء أو غثيان ٠ يرى المصاب حينئذ هالات حول الرياب المضيئة ٠ وتختفى أوعية العين وتتسع حدقتها وينكمش حقل ابصارها ٠

وردت وصفه (١٠و١) ترجمتها : « علاج امرأة مصابة بعينيها وهى لا ترى وعندها ألم بالعنق ٠ قل لها ان ذلك نتيجة افرازات رحمية فى منطقة العين » وهو قول يجبز اعتبار الحالة اجليكوما ٠

أما ليففر فقال (١٦ ص ٧٩) ان هذه حالة التهاب قزحى Iritis ٠وقال (ص ٩٦) ان دلفوس اعتبر الحالة التهابا قزحيا سيلانيا ٠

العيون الصناعية

هناك عدة أبحاث قدمت الى المؤتمر الخامس لجمعية العيون المنعقدة فى نيوزيلاند (٢٦) من بينها بحث عن العيون الصناعية بمصر الفرعونية قام به الدكتور (رولاند ولسون) عالج فيه التشريح والترقيع والتجميل ٠ قال فيه ان مجهودا كبيرا يبذل حاليا لجعل العيون الصناعية مطابقة فى مظهرها للعيون الطبيعية ٠ والكثير ممن فقدوا أعينهم لسبب من الأسباب يرغبون فى أعين صناعية للمحافظة على مظهرهم ٠ وبالرغم من تقدم هذه الصناعة حاليا فان الاتقان لم يصل الى الدرجة التى بلغها أجدادنا ٠ ومن أسف أنه لم لم يهتد الى الآن الى دليل لاستعمال قدماء المصريين لهذه العيون بصفة قاطعة ٠

قال ولسون انه توجد عين صناعية بمتحف كلية الجامعة بلندن وصفتها الدكتورة م٠ا٠ مارى بأنها من حيث الشكل والحجم ودوران الحافة يظهر أنها كانت مستعملة ٠ ذلك لأن حافات العيون الصناعية التى صنعت للمومياوات والتماثيل لا تصلح للاستعمال الآدمى » ٠

وقال أيضا . « ان قرطاس ايبرس الذى يرجع تاريخه الى ١٥٥٠ ق٠م٠ يحوى الكثير من أمراض العيون » ٠ وهذا الكثير يرجع بعضه الى زمن (امحوتب) وزير وطبيب الملك زوسر (الأسرة ٣) ولم يشمل علم تشريح العين الأجزاء الداخلية ٠ لكن اذا لاحظنا أن الملك (اثوثيس) ابن الملك ٠ (مينا) وضع كتابا فى الطب جاز لنا أن نستنتج أن قدماء المصريين عرفوا شيئا عن تشريح العين . وقد روى (هيرودوت) أن (سيروس) ملك الفرس أرسل الى مصر طالبا أحد كحاليها لعلاجه٠ واذا أخذنا فى الاعتبار انتشار أمراض العيون فى مصر القديمه . جاز لنا أن نستنتج أن علم الكحالة كان متقدما ٠ وقد وردت عدة وصفات لأمراض العيون ومن بينها علاج العشى بكبد الثور وتنتهى بعبارة « حقيقة عظيم » (٥و٣٥١) ٠

وقال : « انه ورد على الآثار ذكر لعدد كبير من أطباء العيون٠ ومن بينهم الطبيب (ايرى) وقبره بالجيزة (مملكة قديمة) ٠ والطبيب (ار ـ ن ـ أخت) كحال السراى الملكية ورد اسمه على حجر غرب هرم خوفو ٠ والطبيب (وح ـ دوا ـ و) ومصطبته بالجيزة كان رئيس أطباء السراى الملكية أيضا٠ وهناك الطبيب (وع) الاول طبيب العيون (الأسرة ٤ ـ ٥) وقبره بالجيزة٠ والطبيب (وع) الثانى طبيب البطن والعين وقبره بسقارة٠ والطبيب (مدو ـ نفر) رئيس أطباء عيون

السراى الملكية ومصطبته بالجيزة ـ (مملكة قديمة) الخ ٠

« ولابد أن مهنة الطب كانت مربحة وقتئذ ٠ وكان أطباء العيون يذكرون ضمن الاخصائيين ٠ كان الطب وقتئذ نوعا من العبادة ٠ واعتبرت عين (حورس) المسماة (واجات) ذات أثر روحانى فحملها الكثيرون حجابا ٠ وفى عام ١٩٣٧ اختيرت هذه العين رمزا لمؤتمر العيون الذى عقد فى القاهرة لأن عين (حورس) تمثل العين السليمة ٠ ومن ثم استعملت حجابا للمحافظة على جودة نظر حاملها ٠

« صنع قدماء المصريين العيون الصناعية لوضعها مكان العيون الطبيعية فى الموميـاوات وفى الغطاء المقوى الموضوع على وجوه المومياوات وفى التوابيت والتماثيل ٠ وقد عثر على هذه العيون فى عهد ما قبل الأسر ٠ وبعضها معروض بدار تحف القاهرة ٠

« كانت العيون تصنع من الحجر أو القواقع : وفى زمن الأسرة ١٨ عرف القوم صناعة الزجاج فصنعوا العيون الزجاجية ٠ وفى عهد الرومان استعمل القوم الزجاج المنفوخ ٠

« وأجمل العيون الصناعية هى التى يرجع تاريخها الى عهد المملكة القديمة ٠ فيها ساهد أهم الأجزاء كالجفون والصلبة والقرنية وانسان العين والقزحية وحليمه مآق العين والتنيات نصف الهلاليه واضحه وضوحا مدهشا ٠

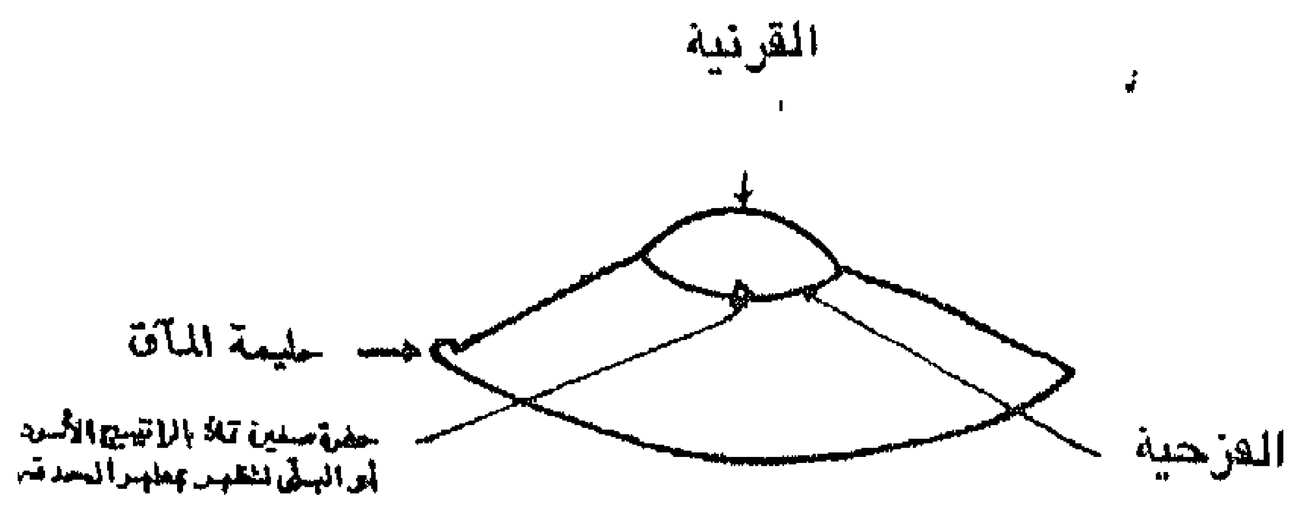
« صنع القوم حافات الجفون من النحاس مسننة بحيث طغت قليلا على المقلة فأضفت عليها شكل الاهداب ٠ أما الصلبه فصنعت من البلور الصخرى Quatrz أو من الحجر الجيرى المتبلور ٠ وكان الجزء الذى مثل الصلبة مصقولا جيدا ومحدبا ليمثل الطبيعة ٠ أما المآق الداخلى Inner Canthus فقد صنعت صلبتـه قليلا بالأحمر لتمثل الحليمة والثنيات نصف الهلالية ٠ وأما المآق الخارجى فلون أحيانا بالأحمر ٠ ويرجع اهتمام المصريين باللون الأحمر هنا الى كثرة اصابتهم بالظفرة Pterygrum وتفشى التهاب الملتحمة بزاويتى العين ٠

قال ويلسون ان ٦٠٪ (١٩٥١) مصابون بذلك ٠

« وصنعت القرنية من البلور الصخرى الشفاف ٠ وثبتت بالحفر فى جسم الصلبة بعد صقلها تماما ٠ والغريب أن قدماء المصريين جعلوا القرنية أكثر تحدبا من الصلبة تمشيا مع الطبيعة ٠ وهى ملاحظة غاية فى الدقة ٠

جسم القرنية من الصوان الشفاف ٠ نلاحظ زيادة تحدب القرنية بالنسبة للصلبة ٠

عين صناعية لتمثال



ولاظهار القزحية دهن القرار الذى تستقر فيه القرنية براتينج أسود أو بنى اللون كما هو واضح بالشكل (بعد ويلسون) ٠

كل هذه الدقة أثبتت معرفة قدماء المصريين لأجزاء العين المذكورة ٠

لقد ذكرت ما عرفه قدماء المصريين عن تشريح العين فى باب التشريح ووظائف الأعضاء ٠

كانت العين تعرف باسم (ارت) (ال٤س٦)، (ال٩٩س١٥ ، ل١٠٣س١٤) ، (٣ هيرست ل١٤س١) الخ ٠ وورد ذكر العين اليمنى والعين اليسرى (قرطـاس تورين ٣ ، ٤) كما وردت بالأخير كلمة (بر) بمعنى العين ٠

أما الحدقة pupil فوردت (ال٥٧س٣) باسم (زفد) كما وردت باسم (حنوت ٠ أمنت ٠ أرت) بمعنى السيدة الجالسة فى العين (١٦ ص ٦٩) ٠ قارن هذا بانسان العين ٠ والاسمان (المصرى القديم والعربى) يختلفـان جنسا ويتحدان معنى ٠ وقد ترجع هذه التسمية الى انعكاس صورة الشخص الجالس مقابلا للعين ٠ ذلك لأن القرنية شـفافة ملساء براقة تعكس

صورة ما أمامها . وفى العهد الاغريقى سمى انسان العين « كم » أى سواد العين .

أما الصلبة فاسمها المصرى (حز) وأما محجر العين فاسمه المصرى (واب . ن . ارت) .

٩ ـ أمراض الغدد

لا يمكث الطعام فى الفم الا قليلا . ولا يتم الهضم اللعابى الا فى المعدة ويستغرق ذلك حوالى نصف الساعة . والطعام الذى يدخل المعدة أولا يكسو جدارها ويؤخر تفاعل العصير المعدى مع الطعام الذى يدخل بعد ذلك . بهذه الطريقة تتمكن خميرة اللعاب (تيالين) من تكسير ذرات النشا . فاذا زادت حموضة المعدة بعد ذلك وقفت عملية هضم النشا .

وجرى العرف الطبى على تقسيم المعدة ثلاثة أقسام : هى الطرف القلبى والقسرار Pylorus واقليم البوابة fundus .

ومتوسط سعة المعدة لتران ونصف لتر فى البالغين . ويتكون جدارها من أربع طبقات هى : الغشاء المخاطى (الداخلى) والغشاء تحت المخاطى والعضلى والبريتونى . ونوجد فى الغشاء المخاطى الغدد التى تفرز العصارة المعدية. وتوجد بمنطقة البوابة بالغشاء المخاطى غدد تفرز حامض الايدروكلوريد . أما الغشاء أسفل المخاطى فيحوى الأوعية الدموية . وأما الطبقة العضلية فسميكة وهامة . فهى تمزج الطعام بالعصارة المعدية . وبعد الهضم تطرده سائلا غليظا الى الاثنى عشر والى الأمعاء . أما الطبقة البريتونية فهى الخارجة وتكسو سائر الأحشاء .

واهم وظائف المعدة تخزين الطعام وتدفئته وهضمه ودفعه الى الأمعاء الدقاق حيث يتم هضم الطعام ويصبح جاهزا للامتصاص . وتشاهد حركات المعدة بالمنظار المعدى وبالأشعة السينية. وتوجد بالعصير المعدى خميرة (رنين) تجبن اللبن وأيضا خميرة (ببسين) تكسر ذرات الزلال. وبتم الهضم المعوى بافراز الكبد والبنكرياس والأمعاء .

ويخزن السائل الصفراوى فى كيس الصفراء ومنه يخرج الى الأمعاء . ووظيفة السائل الصفراوى تصبين الدهن الغذائى . وقد عرف قدماء المصريين الكبد كما عرفوا البانكرياس .

ويحوى افراز البنكرياس ثلاث خمائر هى : (١) (ليبيس) تحول ذرات الدهن الى جلسرول وحامض دهنى (٢) (تربسين) تكمل هضم المواد الزلالية (٣) (أميليس) تكمل هضم النشا .

ويتعرض الكبد لكثير من الأمراض . فدود البلهارسيا يعيش فى أوردته . والدوسنتاريا الأميبية تسبب احتقانه وخراريجه . والملاريا والديدان المعوية والكحول تؤثر عليه أيضا .

وفيما يلى أمراض الكبد والطحال والخصيتين والشذوذ الجنسى :

أمراض الكبد

(أ) التهاب الكبد : قال (ابل) انه ورد فى (١٨٨و٥) فى الوصفة التالية :

« اذا فحصت مصابا بسدة فى اقليم معدته من ناحية قلبه . وهو منضايق لدرجة يرفض فيها الطعام . وبطنه مقعر (أى ضيقا) . وهو تعس كالرجل الذى يتألم من حرقة فى دبره . افحصه وهو نائم على ظهره . فان وجدت بطنه دفيئا وعضلاته متوترة فوق اقليم معدته . فقل ان عنده حالة كبدية . اصنع له الدواء العشبى السرى الذى يصفه الطبيب .. لمدة ٤ أيام حتى يفرغ بطنه . فان وجدت بعد ذلك جانب بطنه الأيمن دفيئا والأيسر باردا فقل ان المرض بدأ يختفى . افحصه بعد ذلك . فان وجدت كل بطنه قد برد. فقل ان الكبد قد أفرغ (أى شفى) وان العلاج نجح » .

تحوى هذه الوصفة :

١ ـ اشارة الى العلاقة بين الكبد والمعدة .

٢ ـ الربط بين الكبد والجوع .

٣ ـ توتر عضلات البطن فوق الأحشاء الملتهبة .

٤ ـ تحديد مكان الكبد فى الجانب الأيمن للبطن ·

٥ ـ فحص الكبد والمريض نائم على ظهره ·

٦ ـ الدواء الموصوف عشبى ·

٧ ـ العلاقة بين مرض الكبد والأمعاء (امساك) ·

٨ ـ مراقبة أثر العلاج لمدة ٤ أيام ·

الى جانب هذه الوصفة وردت خمس وصفات للكبد (٥و٤٧٧ الى و٤٨١) (راجع ١٦ ص ١٤١)· قال عنها (ابل) (٥ ص ٨٠) انها معنونة بعنوان « علاج الكبد » الا أن الأفضل اعتبارها علاجا للصفراء لأنها وردت ضمن وصفات الأمراض الجلدية ولأن مرض الكبد ذكر فى مكان آخر · وأنا أوافقه على ذلك لان الصفراء افراز كبدى· ولابد أن المصريين عرفوا العلاقة بين الكبد والصفراء ·

(ب) الحصوات الصفراوية : قال (روفر) (١٧ ص ٥٠) ان الدكتور (اليوت سميث) أراه كيسا صفراويا لموميا مصرية فيه حصوات صفراوية · وذكرت الحصوات الصفراوية ايضا فى (٢٣ ص ١٥٦) ·

(ج) الصفراء : ذكرت أعلاه أن هناك خمس وصفات (٥و٤٧٧ الى و٤٨١) وردت تحت عنوان « مبدأ أدوية علاج الكبد » (جرابو) (٤ج٤) اما (ابل) فترجم العنوان (٥) « مبدأ أدوية علاج اليرقان » · والصفراء أو اليرقان تلون الجلد من رسوب الصبغة المرارية فى طبقاته العميقة · ويحصل أحيانا من سدة بالقناة المرارية · وتقسم الصفراء الى : **كبدية** التى فيها يمتص السائل الصفراوى بعد افرازه ، **دموية** التى تذوب فيها الصفراء فى السائل الدموى نتيجة تلف كريات الدم الحمراء · والنوع الأول أكثر حصولا وينجم من انسداد القناة الصفراوية من حصاة أو تليف القناة أو اصابتها بالسرطان ·

ورد ذكر الصفراء باسم Icteros بقرطاس زويجا (١٢ ص ٦٢٦ الى ص ٦٣٠)·أما العقاقير التى وصفت للصفراء فهى : العنب · والجميز والقاسرا · ورانبنج النربنتينة (٥و٤٧٧) والصنوبر والمغرة الصفراء (٥و٤٧٨) والنبيذ والنبق وورق اللوتس والعرعر والبوظة ، (٥و٤٧٩) والسبستان والحنظل (جرابو) (٥و٤٨٠) ، (١و٤٨٠) ·

أمراض الطحال

الطحال عضو باطنى يقع تحت الضلعين العاشر والحادى عشر اليساريين · طوله حوالى ١٣سم · ووزنه حوالى ١٨٠ جراما · ولم يعرف عن وظائفه الا القليل·وضخامته مزمنة أو حادة · أما الضخامة المزمنة فتحصل فى الداء الشمعى والبلهارسيا والملاريا الخ · وأما الضخامة الحادة فتحصل فى الحميات كالتيفود والملاريا والحمى الفحمية والطاعون · وأهم مضاعفة لضخامة الطحال هى تمزقه وما يتبع ذلك من نزف قد يؤدى الى الوفاة ·

قال (ابل) ان الوصفة (٥و٢٠٤) تعنى بلا شك ضخامة الطحال · وتعريبها :

« اذا فحصت مصابا بصلابة (ورم صلب) فى جانبه الأيسر تحت حاصرته ولا يتعدى الى الجانب الآخر من بطنه فقل ان المرض أحدث ما يشبه الشاطىء وكون ما يشبه كعكة (شايت) · حضر له الأدوية لأجل ·· الموجود به من الأمام ··· (العلاج) خله ٨ رو · مسحوق (تعم) ٤ رو · صنوبر ٢ رو (شاشا) (ابل) والريانا (جرابو) ٤ رو · يغلى معا فى زيت½ وعسل½ · يأخذه الشخص على ٤ أيام · فاذا فعلت ذلك وفحصت المريض بعدئذ ووجدت مرضه قد انتشر ونزل الى أسفل فحضر له مسحوق السيكران (ابل) يغلى كله ويتناوله الانسان حتى يمتلىء بطنه و (سبا) أمعائه لمدة ٤ أيام ·

« ثم ضع يدك عليه ـ (أى افحصه بعد المدة المذكورة) فاذا وجدت الورم قد تفتت وزال كالحبوب فحضر له « عصير النوت » لبيرد وهو : خلة ١ · (ايوح) ١ · ماء ١ يصفى ويؤخذ على أربعة أيام » ·

تشير هذه الوصفة الى معرفة قدماء المصريين للطحال ومكانه فى البطن · والطحال الطبيعى لا يمكن جسه باليد · فهو لا يجس الا اذا تضخم· وحده الأمامى متعرج تعرج شاطىء النيل ·

شبه الكاتب حزة الطحال بتعرج الساطيء ٠ وشبه الفراغ الباطني بمجرى النهر ٠ فقال ان الطحال في ضخامته لم يصل الى الجانب الأيمن أي لم يشمل تجويف البطن كله ٠

قال (روفر) (١٧ ص ١٥٣) ان أمراض الأحشاء الهشه تعرفها العين المجردة ٠ وانه عثر على مومياوين مصابتين بضخامة الطحال لا يبعد ان كان صاحباهما مصابين بالملاريا ٠ وهما من العهد القبطي ٠

مرض الخصية . قال قدماء المصريين ان الصرع يحصل من قلة افراز الخصية ٠ فوصفوا له خصيتي الحمار في نبيذ يتعاطاه المريض (٥و٧٥٦) ٠

وقال (ابل) انه لا يبعد أن كان المقصود بالوصفة (٥و٧٨٠) التهاب الخصيه ، والعلاج الموصوف بالفم وعقاقيره غير معروفه ٠ وتشخيص هذه الحالة لا يمكن أن يبت فيه برأى ٠ فهناك اكزيما الصفن وسرطان الصفن والفتق الصفني والدوالي والقيلة المائية والالتهاب الدرني والالتهاب السيلاني والالتهاب النكفي والاصابات العرضيه كالرض والورم الدموي ٠

الشذوذ الجنسي

نشر الدكتور (ادوارد مارجتس) (٢٧) بحثا عن شخصية الملكة (حتشبسوت) (الأسرة ١٨ – ١٤٩٥ الى ١٤٧٥ ق٠م٠) جاء فيه أن شذوذ هذه الملكة وسلوكها وأحداث حكمها جعلت منها أغرب شخصية تاريخية ٠ توفيت (حتشبسوت) في الحلقة السادسة٠ أبوها (تحوتمس الأول) وأمها (أحمس) ٠ تزوجت بتحوتمس الثاني وهو أخوها من والدها ٠ ثم تزوجت بتحوتمس الثالث أخيها من والدها من امرأة ٠ مثل هذا الزواج كان مسموحا به خصوصا بين أفراد الأسرة الحاكمة ٠

على موميا تحوتمس الثاني طفح جلدي لمرض ربما كان سبب الموت المبكر (حوالي الثلاثين) ٠ حكم تحوتمس الثاني بضع سنوات كانت أثناءها الملكة (حتشبسوت) حاكمة بأمرها ، كانت أقوى شكيمة وأصلب عودا ٠ فلما توفي تحوتمس الثاني تزوجت بابن والدها تحوتمس الثالث ابن محظية واحتفظت بسلطانها ٠ وفي عهدها ارتقى المعمار وأينعت التجاره ٠ ولا يزال معبد الدير البحري أهم آثارها ٠ ولا نزال نجهل ظروف وفاتها كما أنه لم يعثر للآن على موميائها ٠

كانت هذه الملكة طموحا مجتهدة ومقدامة ٠ ظهرت منذ صباها بمظهر الرجال ٠ فرسمت على الآثار بملابس الرجال وبدت للجمهور بشكل اله أو ملك ٠ لبست اللحية المستعارة كالرجال ٠ ورسمت قصيرة الشعر عارية الكتفين ضامرة الثديين٠ وصفت نفسها بصفات الرجال ٠ورسمت وهي طفلة بأعضاء تناسل الذكور ٠ بدت عليها دائما الأنافة والصلابة والقوة ٠ ولم يرد على الآثار ما يشير الى غريزة جنسها ٠ لقد أنجبت طفلين من (تحوتمس الثاني) ٠ ومع ذلك فقلما ورد على الآثار ما له علاقة بحياتها الشخصيه مع زوجها وأطفالها ٠

أعلن أبوها أنها وريثة ملكه مفضلا اياها على ابنه (تحوتمس الثاني) ٠ أما زواجها من أخيها (من والدها) تحوتمس الثاني فكان بمثابة وجهة رجولة (Male Front) .

قالت الروايات الوارده على جدر المعابد انها سليله (آمون رع) من والدتها (أحمس) ٠ ونقوش الدير البحري تمثل هذا المعبود يهدى نفس الحياة للملكة (أحمس) ويلقحها ٠ ومثل هذه الرسوم تظهر العلاقة بين « نفس الحياة » والسائل المنوى كما تظهر العلاقة بين التنفس والاختلاط الجنسي ٠

قال الأثريون ان ذكورة (حتشبسوت) قصد بها توطيدها على العرش لأن الأهالي لم يعتادوا بل لم يرتاحوا الى حكم السيدات٠ وهذا قول لا يمكن أن يؤخذ على أنه نهائي ٠ فحق (حتشبسوت) لم يكن موضوع نقاش أو جدال ٠ فلم يكن ثمه سبب لاظهارها بمظهر الرجولة ٠ لقد كان الشعب يعلم أنها سيدة فلم يكن هناك سبب لاقناعه بذلك٠ وفوق هذا لم يحدث في تاريخ مصر القديم مثل هذا الحدث ٠ لم يحدث في تاريخ الدول الأخرى ٠

من أجل ذلك ظن البعض أن هذه الملكة ربما كانت مصابة بشذوذ جنسي ٠

لقد حظيت (حتشبسوت) بحب والدها ٠ لكنها كرهت (تحوتمس الثانى) ولم تحترمه ٠ وكرهت (تحوتمس الثالث) أيضا ولم تحترمه ٠ ثم ذهبت الى أبعد من ذلك فحاولت تدنيسهما ومحو اسميهما ٠

ان عدم انسجامها مع زوجيها قد يكون من أعراض الشذوذ الجنسى ٠ وانجابها لأطفال لا ينفى مثل هذه الاصابة ٠ وليس هناك ما يمنع على الأقل من اصابتها بحب لباس الجنس الآخر وهو المعروف باسم Transvestion .

١٠ ـ أمراض الأذن

(أ) ضعف السمع : يضعف السمع من أمراض الأذن الخارجية والوسطى والداخلية ومن أمراض مخية ٠ وأهم أمراض الأذن الخارجية المسببة لضعف السمع الأورام والأجسام الغريبة وكل ما يسد القناة السمعية الخارجية ٠ أما أمراض الأذن الوسطى التى تحدث هذه الحالة فأهمها التهاب الطبلة أو تلفها أو تلف عظام الأذن الوسطى٠وأهم أمراض الأذن الداخلية هى الحميات كالتيفوس والتيفود والالتهاب السحائى الوبائى والتسمم ببعض العقاقير ٠ وأمراض مخية ٠

وردت وصفة لضعف السمع (٥و٧٦٤) حوت ريت الأهليلج وعصير الطرفاء والمغرة الصفراء موضعيا (ترجمة ابل) ٠ وردت فى قرطاس برلين (٢و٥٧) وصفة لابعاد ضعف السمع بالبسلة والنطرون النقى ـ موضعيا ٠

وهناك وصفه ثالثة (٢و٢٠٠) لابعاد ثقل الأذن٠ والعلاج موضعى مكون من السعتر والكندر والكرفس (ترجمة فرسنسكى ، جرابو) ٠

(ب) نتانة الأذن : تحدث هذه الحالة من التهاب أى جزء من الاذن ثم وصول جراثيم العفن اليه ٠ وردت بقرطاس ايبرس الوصفة (٥و٧٦٥) بعنوان « للأذن التى يخرج منها سائل نتن » ٠ والعلاج موضعى ٠

(جـ) سيلان الأذن : شملت الوصفة (٥و٧٦٦) خطوات علاج هذه الحالة واليك ترجمة ما جاء بها (بعد ابل) :

« لعلاج الاذن ٠ عالجها بالادوية الباردة ـ لا تسخنها ٠

« اذا كان مجرى الأذن الخارجى مؤلما ، فحضر له الملخيت Green Ore of Copper يصحن ويوضع عليه لمدة أربعة أيام ٠

« بعد ذلك حضر له فتيلة (جرابو) وزيت ٢/١ وعسل٢/١ ٠ ضعه عليها عدة مرات ٠

« فاذا نزل من فتحتها افراز فحضر له مسحوقا ليجف القرح : عصير سنط ٠ عصير نبق ٠ فاكهة دمفصاف ٠ كمون ٠ اصحن وأعطه له ٠

« فاذا تورمت الأذن (صارت سمينة Xerotic) فحضر لها الأدوية ضد جفاف القروح ٠ ومن هذه الأدوية السعتر ٠٠ يذر عدة مرات » ٠

« وكما يفعل للاصبع المكسورة التى تمطر نخاعا عظميا على الارض عالج الأذن المشقوقة على (ستت شو) (الصيوان) التى لا تسقط على الأرض (قال ابل ان هذا قد يعنى مكان اتصال الأذن بالرأس وان (ستت شوو) قد يعنى أعلى الصيوان فى ذلك المكان) ٠ جهز لها شبكة كتانية ونبتها (أى تبث الأذن) بها فى مكانها مع عصارة الجميز حتى تتصل الأذن بدمها دون أن تضع عليها زيتا وعسلا ٠

« اقطع ناحية منها حتى يخرج الدم من أحد جانبيها ٠ (قال ابل ان هذا القطع يظن أنه عمل قبل تثبيت الأذن بالشبكة الكتانية) ٠ ولا تدعها تتقيح أبدا (المقصود هنا الالتئام بالقصد الأول ـ خلافا لما ورد فى (٥و٥٢٢) حيث عولج الجرح بعد تقيحه) ٠

« وبعد ما تلاحظ أن طرفى الجرح التأما حضر زيتا وشمعا واصهرهما وضمدها بهما بمقدار قليل (يلاحظ أن الصهر تعقم) ٠

« استعمل ذلك لكل حالة انبثاق effluency نتيجة الشق » ٠

« فاذا أصيب الجرح بنخرة necrosis جهز له ضمادا كتانيا واربطه فى مؤخر رأسه » ٠ الترجمة حرفية والأسلوب عتيق ٠

وهناك الوصفة (٥و٧٦٧) برجمها (ابل) كالآتى :

« الذى يعمل لعلاج الانبثاق الخارج من الأذن » ٠

« اذا كانت الأذن تفرز افرازا قذرا (كا) يسيل مع الخلط مثل سائل العجين فلف حولها بالمشرط (خبت) الى حد كل تلف فيها ٠ جهز لها زيتا وعسلا وفتيل (جرابو) وضع ذلك فيها ثم ضع غيارا من الكتان fillet of Linen وضمدها به حتى تشفى » ٠

ويتعذر على الباحث أن يميز ما قصده الطبيب القديم بالافراز وبالخلط ٠ وبقرطاس ايبرس وصفة (٥و٧٧٠) لتجفيف الخلط humour الخارج من الاذن تحوى زيت الاهليلج والزيت العادى والكمون والمغرة الحمراء Natural Oxide of Iron.

ويحوى قرطاس برلين (٢و٢٠١ ، ٢٠٢ ، و٢٠٣) ضد سيلان الاذن علاجا موضعيا شمل اللادن وزيت الأهليلج والمغرة الصفراء Hydrated Oxide of Iron والأثمد Stibium (ابل) ٠

(د) ثقب حلمة الاذن : قال (روفر) (١٧ص ١٧٢ الى ص ١٧٣) ان آذان المومياوات كثيرا ما وجدت مثقوبة لتثبيت الأقراط ٠ وهذه الثقوب أحيانا صغيرة وأحيانا كبيرة ٠ وفى مومياوات الأسرة ٢١ (١٠٠٠ ق٠م٠) وجدت الاذن وقد سحب صيوانها الى أسفل وبحلمتها ثقب واسع لقرط يمكن ادخال الابهام فيه ٠

امراض الأنف

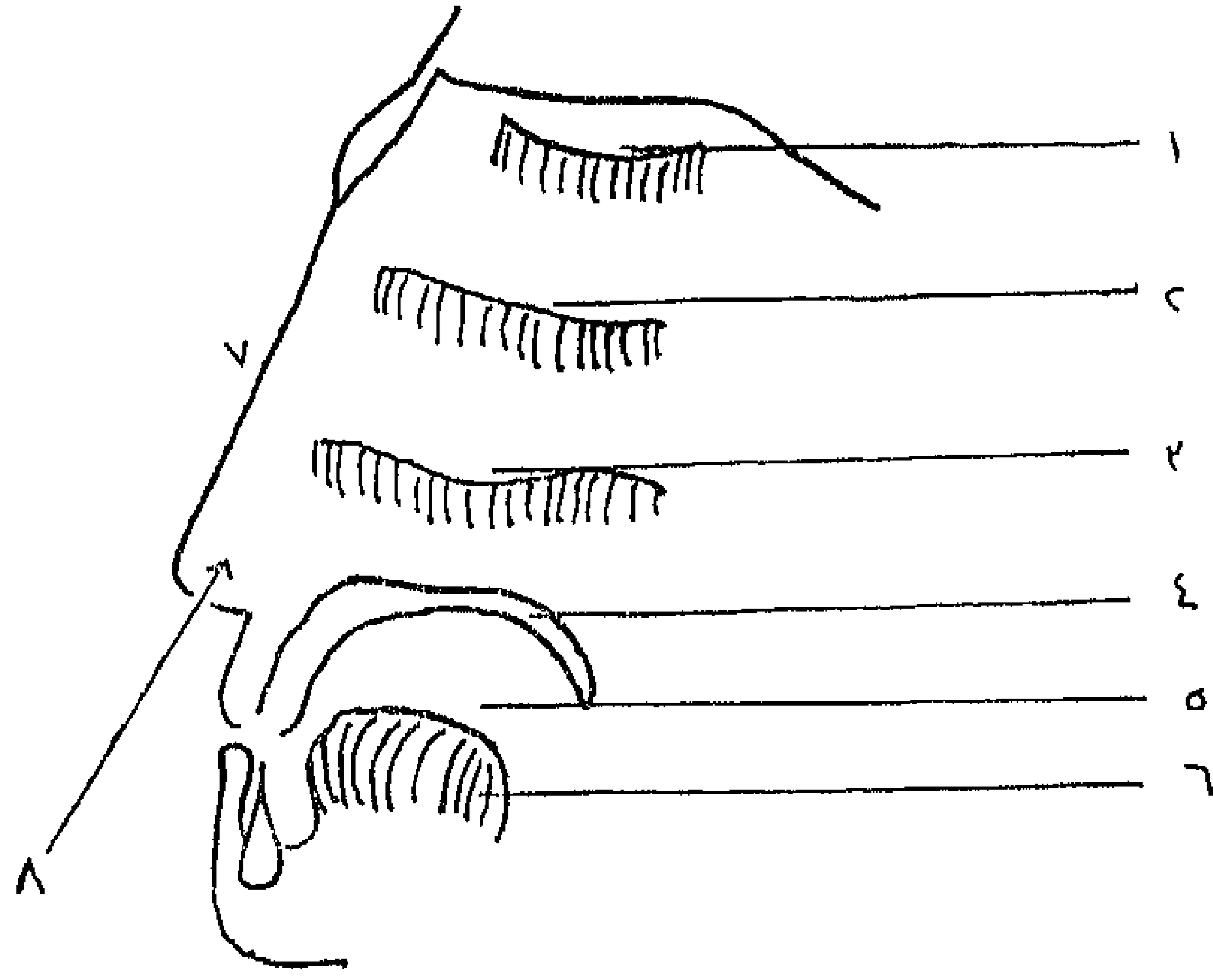
للأنف وظيفتان رئيسيتان (١) الشم (٢) تكييف هواء الشهيق واخراج الزفير ٠ يقع الأنف أعلى الفم والحلق ويفصله عنهما السقف الحنكى الصلب Hard Palate والرخو Soft Palate .

والأنف الخارجى بعضه عظمى وبعضه غضروفى٠ والحاجز الأنفى يقسم تجويف الأنف قسمين أو فراغين ٠ وكل فراغ يقال له الفراغ الأنفى أو الحفرة الأنفية Nasal Fossa .

ومثبت بالحائط الوحشى لكل حفرة من الداخل ثلاث عظمات ملتوية أو مفتولة لتكيف الهواء ٠ هى العليا والوسطى والسفلى ٠ حافة كل منها منجهة الى أسفل ٠ وهذا الوضع للعظمات الملتوية أو المفتولة يجعل هواء الشهيق يمر فى ثلاث مجار ٠ ويكسو كل عظمة مفتولة غشاء مخاطى غنى بالأوعية الدموية هى التى تكسب هواء الشهيق الدفء والرطوبة ٠

ننتقل الآن الى ما عرفه قدماء المصريين من أمراض الأنف :

(النزلة الأنفية Catarrh : قال (ابل) ان الوصفة (٥و١٩٢) تعنى حالة نزلة أنفيه مع المهاب الملتحمة ٠ تعريبها :



الشرح : ١ - العظمة الملتوية العليا ٠

٢ - العظمة الملتوية الوسطى ٠

٣ - العظمة الملتوية السفلى ٠

٤ - سقف الحنك (صلب ورخو) ٠

٥ - تجويف الفم ٠

٦ - اللسان ٠

٧ - الأنف ٠

٨ - الخيشوم ٠

« اذا فحصت شخصا مصابا بسدة فى منطقة معدته (والمقصود هنا الشعور بالضيق) وهو

يفرز افرازا غزيرا مركزا فى محياه • عينـــاه واهنـــان وأنفه يسيل منه الافراز • فهـل انه مصاب ببلغم متعفن لم ينصرف الى دبره • (ابل) وقد ترجم (جرابو) الافراز بالقيء (٤ جـ ٤ ص ٨٩) •

وقال (ابل) ان الوصفه (٥و٧٦٢) قد تعنى العطس •

(ب) نتانة الأنف Ozaena : وردت الوصفة (٥و٧٦١) ضـد نتـانة الأنف (ابـل) • قال (جرابو) انها ضد الزكام • وصف فيها نبيـذ البلح يصب فى الأنف • أما الوصفة (٥و٧٦٣) فعبارة عن رثيه الحالة نفسها •

(جـ) ضخامة العظام المفتولة : قال (روفر) (١٧ ص ١٧٣) انه لم يعثر قبل العصر القبطى على ضخامة العظام المفتولة • لكنه عاد فقال انه عثر على جمجمة مصريه من حوالى ١٠٠٠ ق٠م٠ مغلقة الخيشومين من ضخامة العظام المفتولـة • كما أنه عثر على مثل هذه الحالة فى خيشوم واحد بجمجمتين من العهد الاغريقى من زمن الاسكندر الأكبر •

(د) اصابات الأنف : الحالة رقم ١١ بقرطاس ادوين سميث خاصة بكسر عظمة الأنف مع خسفه وتشوهه وظهور كدم أعلاه ورعاف •

الحالة رقم ١٢ بقرطاس أدوين سـميث لكسر مضاعف بعظمة الانف نافذة الى تجويفه مع خسف الأنف وتشوه الوجه وبروز كدم •

الحالة رقم ١٣ بقرطاس أدوين سميث عن كسر نفتتى مضاعف بأحد جانبى الأنف ، جس فيها الجراح مكان التهشـم وأحس بخشخشــه تحت أصابعه • وصحب ذلك رعاف ونزف من الأذن فى ناحية الاصابة • وصعب على المريض فتح فمه • وقد فقد النطق •

١٣ — امراض المفاصل

المفصل هو مكان اتصال عظمتين أو غضروفين • والمفصل اما ثابت أو متحرك • أما الثابت فيوجد بين عظام الجمجمة (التداريز) • وأما المتحرك فيوجد فى الأطراف وغيرها •

يتكون المفصـل النـابت من طرفـين لعظمتين يفصلهما فاصل غضروفى أو ليفى يربطهما ربطا مبينا • ويتكون المفصل المتحرك من أربعة أنسجة هى العظمتان والطبقـه الغضروفيـه التى تكسو طرفى العظمتين وغشـاء خـارجى للمفصل ليفى التركيب والغشـاء المبطن للمفصـل ويقـال له الحوصله الزلاليه • سمى بذلك لانه يفرز سائلا زلاليا ييسر انزلاق طرفى المفصل أثناء الحركة •

قال (روفر) (١٧ ص ٩٤ الخ) ان (ماسبرو)، (بترى) ، (كيبنـج) ، (بريشيا) طلبوا منه فحص عده مومياوات عثر عليها فى الصعيد وفى الاسكندرية جهتى الشـاطبى وكوم الشقافـة • والمعروف ان بالشاطبى جبانه لجيش الاسـكندر الاكبر وبطليموس الأول • ولما امتد العمران ابتلع الجبانـة • عثر (بريشـــيا) — مدير متحـف الاسكندريه وقتئذ — على جثث جنود فى كهوف صخريه ووجد أن مستوى الأرض انخفض عما كان عليه أيام الاسكندر فتسربت مياه البحر الى بعض الكهوف وأتلفت ما بها•أما الكهوف التى لم تصلها مياه البحر فلم تتأثر كثيرا • وجد (روفر) جثث الجنود مع جثث زوجاتهم وأطفالهم • عثر على ٣٢ جمجمة • أنوف بعضهـا بارزة ، وانوف بعضها مفرطحة • وأمكنه التمييز بين جماجـم قصيرة وأخرى طويله • أما القصــيرة ويقال عنهـــا Brachiephalic فلا يقل عرضها عن أربعـة أخماس طولها • وهى ألبية الجنس (نسبة الى جبال الألب) وأما الطويلة Dolichocephalic فعرضها يقل عن أربعة أخماس طولها •

اكتشف (روفر) الى جـانب هذا جمجمتين لزنجـيين • وليس هذا بمسـتغرب لأن جيـش الاسكندر لم يكن من عنصر واحد • فقد ورد فى قاموس سميث Smiths' Classical Dictionary ان الجيش لمـا غزا اليونان كان تعداده ٣٠٠٠٠ مقاتل ، منهم ١٢٠٠٠ اغريقى ، والباقون أجانب أغلبهم من تراقيا •

اتضـح أن أغلب نقوش الجبانـة اغريقيــة • ولا يبعد أن تزوج هؤلاء الجنود بمصريات • فمن بين أهـالى كوروسـكو من يتباهى بأن جداتهم مصريات • ويلاحـظ أن لفظ تركى كان يشمل الاغريقى والبلغارى واليوجوسلافى حينذاك •

فحص (روفر) بعض مومياوات كوم السفافه فوجدهـا من القرن الثانى الميلادى كما فـادره (بريشيا) • كان المعتقد أنها لشبان الاسكندر الذين قتلوا فى مذبحة بأمر الامبراطور (كاركالا) ثم اتضـح انها تحوى رجالا ونسـاء وأطفالا وأن طريقة الدفن هى نفس طريقة دفن الساطبى •

وقام (روفر) بفحص الجثث الصعيديه من العهد القبطى (القرن الخامس الميلادى) • وفحص (روفر) جثـة رجل اسمه (نفرمعـات) ـ من الأسرة الثالثة (٢٩٨٠ ـ ٢٩٠٠ ق•م•) فوجد عظامها هشة نتيجـة لمرض • وجد الوتر الخلفى الشـوكى Post. Spinous Ligament متعظما والفقرة الخامسة القطنية متحدة بعظمة العجز • واستدل من كل هذا على اصابة العمود الفقرى بالالتهاب النشوهى Spondylitis Deformens ووجد (روفر) أيضـا ضاعـا مكسورا والتهابا مفصليا •

ولما فحص (روفر) جثث الفيوم ـ وهى من الأسرة الثالثة (٢٩٨٠ ـ ٢٩٠٠ ق•م•) عثر على المرض نفسه Spondylitis Deformans وعلى الالتهاب العظمى المفصـلى Osteo Arthritis وقال ان بعض مفاصل الأصـابع كانت مصابة بالمرض الأخير •

وعثر (روفر) فى جثه من الأسرة الثانية عشرة (٢٠٠٠ ـ ١٧٨٨ ق•م•) على اصـابة بالتهاب تشوهى بالعمود الفقرى Spond. Def. فى الجزء الأمامى من الفقرتين التاسعة والعاشرة الصدريتين• كما عثر على المرض فى النتـوء الخلـفى لبعض الفقرات •

وفى جثة طاعنة فى السن اسمها (Nsi-tet neb-taris) (نسى • تت • نب • تاريس) من عهـد الأسرة ٢١ (١٠٩٠ ـ ٩٤٥ ق•م•) اكتشف (روفر) قروح فراش تحصل عليه من مرض طويل ناهك • كانت القروح على الظهر وعلى خلف احـدى الرجلين • وأورد (روفر) رسوما شمسـية للالتهاب العظمى المفصـلى فى بعض المومياوات بأصابع الأيدى وعظام الكعبرة • (١٧ ل ٢٥ ش ٢٣ ، ل ٢٧ ش ٣٦) • وهذا المرض مزمن يصيب عظام المفاصل وينتهى بتشوه دون حمى • يبدأ عادة اثر اصابة عارضة أو التهاب • وأكثر ما يصيب عظام مفاصل الفخذ والركبه والعمود الفقرى • ويصـيب عادة المتقـدمين فى السن • ويبدأ بتلف حول المفصل المصـاب وبامتصاص غضروفه مما يسبب صوتا أثناء الحركة • وكلما طالت الاصابة قلت الحركة• وقد يصحب الاصابة ألم وقد لا يصحبها •

وقال (روفر) (١٧ ص ١٠٤) انه عثر على عهد (بوسار) بدى موميا من عهد الفتح الفارسى (٥٢٥ ق•م•) وأورد رسما لها (١٧ ل ٢٦ ش ٣٠ ، ٣١) • ولما اطلع (بوشار) عليها قال انها نتيجة تمدد المعدة المزمن •

ثم انتقل (روفر) الى الكلام عن جثث جبانة اسـكندر بالساطبى (١٧ ص ١٠٤) فقـال ان الالتهاب التشوهى بالعمود الفقرى كان منتشرا بينها • لأنه وجد المرض فى أربعين جثة فى العجز والعصعص (١٧ ص ١٠٨) والحوض والركبـة (١٧ ص ١٠٩) • ولا شك فى أن قدماء المصريين أصيبوا أيضا بأمراض مزمنة أخرى •

واعتاد القوم أن يرسموا بعد كل كلمه مخصصا لها • فرسموا بعد الالتهاب المفصلى المزمن رجلا فى دور الشيخوخة • ومع ذلك فقد يصيب المرض أحيانا الأطفـال • وحصل فعـلا أن اكتشف هذا المرض فى جثتين لطفلين لم يكملا ابدال أسنانهما اللبنية بالدائمة (١٧) •

ولفت (اليوت سميث) ، (ود • جونس) (١٧ص١١٧) النظر الى انتشار الالتهاب العظمى التشوهى والالتهاب العظمى المفصـلى بين قـدماء المصريين ونسـبا ذلك الى البيئـة • بدليـل أن المسيحيين الذين وفدوا على جزيرة الفيلة وأهالى النوبة المحدثين مصابون بهذين المرضين • وقد استبعد (روفر) وجود عنصر الدرن •

وشرح (روفر) (١٧ص ١٣٩ ـ ١٥٤) نتيجة أبحاثه على مومياوات قبطية (٥٠٠ ـ ٦٠٠ ميلادية) من مدينه (أنتينوى) بالصعيد فقال انه عثر على التهاب الفقرات العنقيـة والتهاب اللثـة وتلف الأسنان الشديد فى موميا رجل • كما وجد طحالا ضعف حجمه الطبيعى (١٧ ص ١٥١) مع ضخامة واضحة بالكبد ، وعثر أيضا على طحال متضخـم فى موميا بالفيوم• وقال ان عامل الملاريا مستبعد فى الأولى وجائز فى الثانية •

أما الروماتزم والآلام الروماتزمية. فقال (ابل) ان اسمه بالمصرية هو (ستت) (٥ص١٣١) وترجم الوصفة (٥و٢٩٤) كالآتى :

« مبدأ الأدوية التى تصرف روماتزم العجز » • وقد وصف لذلك نبات الزعفران • وقال ان الوصفة (٥و٢٩٥) قد تعنى روماتزم العنق وترجمها كالآتى :

« اذا فحصت شخصا مصابا بروماتزم فى عنقه • وهو يتألم من عضوى (أى جانبى) عنقه ومن رأسه ووجدت فقرات عنقه متيبسة وعنقه ثقيلا ويتعذر عليه مشاهدة بطنه لما يصحب هذه الحركة من ألم • قل انه مصاب بروماتزم عنقى » •

شرح (ابل) معنى كلمة (ستت) (٥ص٦٤) بأنها تستعمل بمعنى الروماتزم والآلام الروماتزمية والخلط (البلغم) الذى يحدث المرض • ولا يبعد أن اعتقد قدماء المصريين أن الروماتزم نتيجة الخلط أو البلغم • فاستعملوا للحالتين لفظا واحدا • ولا يبعد أيضا أن كان معنى لفظ (ستت) الأصلى هو نفس معنى اللفظ الاغريقى (rheuma) الذى يعنى الفيضان أو التدفق (flow, Flux) .

وورد فى (٢٨) التهاب المفاصل الشبيه بالروماتزم • وجد بكثرة فى مومياوات مصر والنوبة حتى ليندر وجود جثة غير مصابة به • والمرض مزمن ويشمل الانسجة الليفية حول المفاصل • يمتد بعد ذلك فيصيب المحفظة الزلالية والغضاريف • وهو عادة مصحوب ببؤرة التهابية فى الأسنان أو الأمعاء •

أمراض سوء التغذية (قلة الفيتامينات)

الفيتامين مادة توجد بكميات ضئيلة فى الطعام ضرورية للنمو ولمقاومة المرض • اذا قلت ظهرت من قلتها أمراض كالكساح والبرى برى والبلاجرا والاسقربوط • وأهم الفيتامينات المرموز لها بالأحرف أ ، ب ، جـ ، د ، هـ •

فيتامين أ : اذا قلت كميته جفت القرنية والجلد والأغشية المخاطية وتعرض الشخص للعشى (عمى الليل) • يكثر هذا الفيتامين فى الجزر وفى البيض والزبد وكثير من الخضر والكبد •

عالج المصريون العشى بتناول الكبد (٥و٣٥١) وورد هذا المرض فى (٣ لندن و٣٤ ، و٣٥) •

فيتامين ب . عديد الأنواع • منها ب الموجود بقشور البقول ونقصه يسبب التهاب الأعصاب وضعف العضلات وفشل القلب • وكلها أعراض مرض (برى برى) المنتشر فى الهند واليابان • ومنها ب٢ (ويسمى ريبوفلافين) وله علاقة بالنمو • قلته تسبب تشقق الشفتين والتهاب اللثة ومرض البلاجرا • وهناك أنواع أخرى كثيرة من هذا الفيتامين •

فيتامين جـ : يوجد بكثرة فى الفواكه الطازجة كالبرتقال • سريع التلف اذا تعرض للحرارة • قلته تسبب مرض الاسقربوط (وأعراضه ضعف العضلات والأنزفة تحت الجلد والتهاب اللثة وسقوط الأسنان ونزف المفاصل) •

فيتامين د : ويوجد فى الألبان والزيت الحيوانى • قلته تحدث الكساح ولين العظام •

فيتامين هـ : يوجد فى زيوت البقول وأوراق الشجر الخضراء • له علاقة بالاخصاب والاجهاض •

الى جانب ذلك يوجد فيتامين ق ، فيتامين K ، وفيتامين P ولكل منها أثره •

والى القارئ بيانا بأمراض نقص الفيتامين التى وجدت فى الآثار الفرعونية •

نقص الفيتامين أ :

المرض الوحيد الذى ورد عن ذلك هو العشى (٥و٣٥١) • راجع أمراض العيون •

نقص الفيتامين ب :

لم يرد ما يفيد اصابة قدماء المصريين بالبرى برى أو بالبلاجرا •

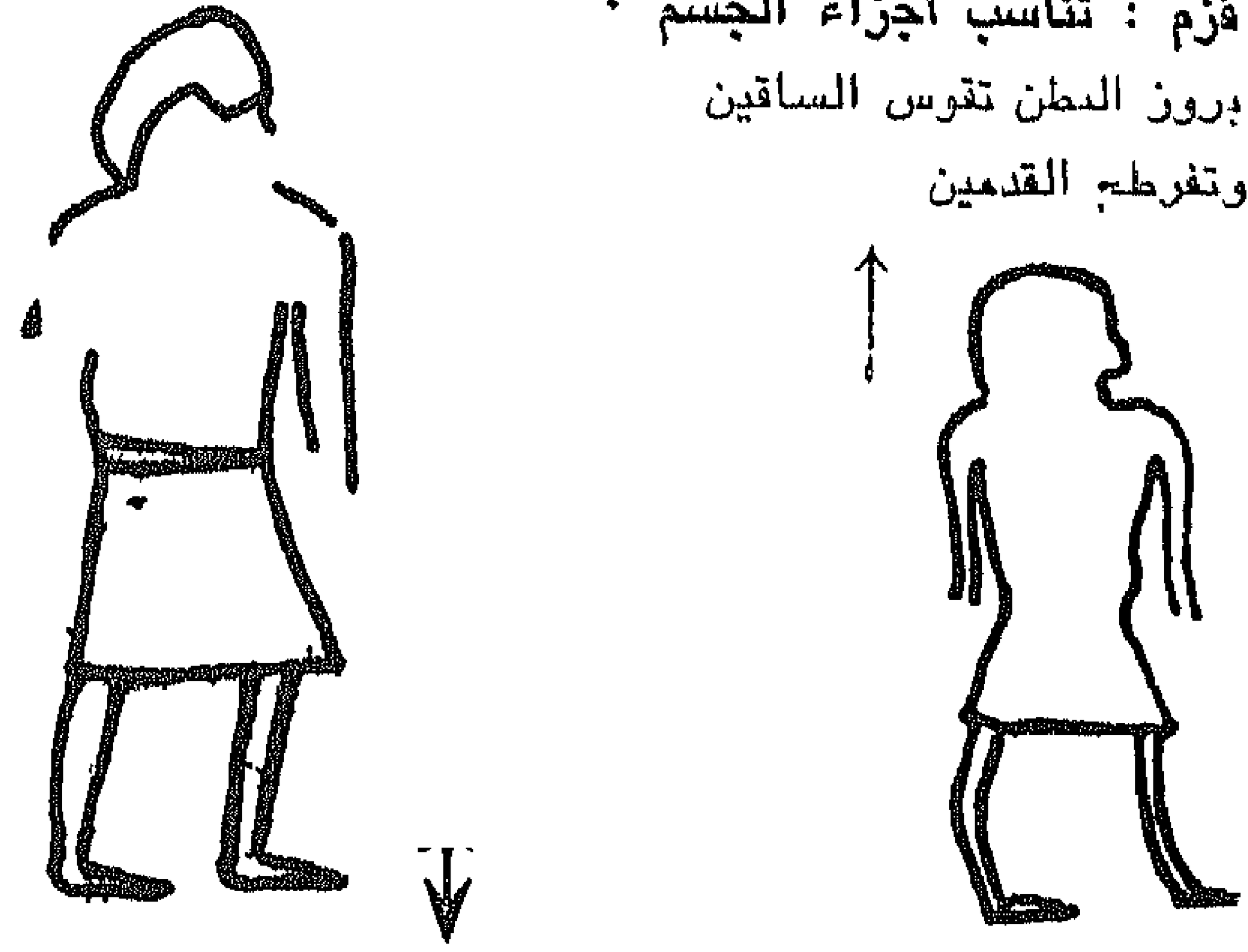
نقص الفيتامين جـ :

على الرغم من وفرة الخضر والفاكهة بمصر الفرعونية فان (ابل) رأى أن الاسقربوط ورد فى الوصفات (٥و٢١١) ، (٥ و٥٩٢ ، ٥٩٣ ، و٥٩٤) ، (٥و٧٢٢ الى ٧٢٥) ، (٥و٧٤٩) • واعتبر (ابل) أن عبارة «الدم الأكال» تعنى الاسقربوط

نقص الفيتامين د :

وردت رسوم وتماثيل الأشخاص تبدو عليها أعراض الكساح كتقوس العظام واعوجاج العمود الفقرى وقلة دوران الأضلاع وبروز القص وصغر الوجه بالنسبة للرأس وضخامة الجذع وعدم تناسب العرض مع الطول وتشوه الأطراف السفلى وتقوس الساقين وتفرطح القدمين .

بعد (روفر) (١٧ ل ٩ ش ١٠)
قزم : تناسب اجزاء الجسم .
بروز البطن تقوس الساقين
وتفرطح القدمين



بعد (روفر) (١٧ ل ٩ ش ١٢)
كساح : تشوه الساقين واستسقاء الدماغ

والرسمان من عهد الأسرة ١٢ (٢٠٠٠ - ١٧٠٠ ق.م.) .

وقال (روفر) (١٧ ص ٣١٣) انه لم يعثر على أسنان كساحية أو زهرية . وعلى أية حال فحالات الكساح نادرة .

وقد عثر على أسنان عليها خطوط أفقية من اصابة بمرض شديد مزمن .

١٤ - أمراض النساء

قبل ان الاجهاض كان محرما . وقبل ان تحديد النسل كان معاقبا عليه . ومع ذلك فالوصفة (٥و٧٨٣) ذكرت لمنع الحمل لمدة سنة ولسنتين ولثلاث سنوات .

(أ) انقطاع الطمث : ورد بقرطاس ايبرس الوصفة ٨٣٣ تعريبها :

« اذا فحصت امرأة مضت عليها سنون طويلة ولم تحض . وهى تتقايأ شيئا شبيها بماء (حبيث) وتتألم ببطنها كالتى تتألم من نار . ولكنها تستريح بعد القيء . فقل ان هذا هو صعود الدم من رحمها .. » .

(ب) عدم انتظام العادة الشهرية : وردت وصفة (٥و٨٣٢) تقول : « اذا فحصت امرأة مصابة بألم بأحد جانبى بطنها من أسفل . فقل انه نتيجة عدم انتظام العادة الشهرية ... » .

ومن أسباب عدم انتظام العادة الشهرية فقر الدم . ومن أعراض مرض المبيض ألم الجانب . ووردت وصفة (١٥ ل ٢٠ س ١٣ - ل ٢١ س ١٤) تقول ان العادة الشهرية المؤلمة يصحبها تجلط الدم بعنق الرحم .

(ج) النزف الرحمى : وردت بقرطاس ايبرس وصفات (٥و٨٢٨ الى و٨٣٠) تحت عنوان « لمنع النزف الرحمى عند المرأة » . ولم تذكر علاقة ذلك بالعادة الشهرية .

(د)الاجهاض : هو انفصال وطرد ما يحويه الرحم الحامل قبل الميعاد الطبيعى . جرت العادة أن يطلق « الاجهاض » على انفصال الجنين من الرحم قبل الشهر الثامن . أما اذا حصل قبيل الولادة فيقال عنه ولادة قبل الميعاد أو ولادة عاجلة . والاجهاض أكثر حصولا فى الأشهر الرحمية الأولى . ومن أسبابه مرض الجنين وتشوهه وعدم اعتدال الرحم وسوء وضع الجنين والقيام بمجهود جسمى كبير وسوء صحة الأم والاصابة بالزهرى وتعاطى عقاقير مجهضة .

وردت بقرطاس ايبرس وصفات (٥و٧٩٧ الى و٨٠٧) لافراغ الرحم (الاجهاض) . أما الوصفة ٧٩٨ فعنوانها « غيرة لجعل كل ما فى بطن المرأة ينزل » (ابل) . وأما الوصفة (٥و٨٠٠) فعنوانها « لجعل الطفل (الجنين) ينفصل من أمه » (ابل) وأما باقى الوصفات فعنوانها « غيره » .

وقال لبفر (١٦ ص ١٠٧) ان الوصفة (٥ و٧٩٨) قد تعنى الفترة الثانية للوضع . وقد تعنى الولادة العسرة . أما الوصفات (١و٨٠١ الى ٨٠٧) فهى لالغرض نفسه . والعلاج لكل منها

لا يحرج عن أن يكون جرعه أو مروخا أو كمادة أو حقنة مهبلية ٠

ومن طرق الاجهاض الفرعونية استعمال الحرارة (مسحوق شقفة فى زيت يسخن ويحقن) فى المهبل (٥و٧٩٨) ٠ والحرارة عامل مجهض هام مشاهد فى الحميات كالملاريا ٠ ومن طرائقهم المشروب الساخن (نبيذ وبلح وزيت) (٥و٧٩٩)٠ ومنها لبوس مهبلى يحوى قطران الصنوبر (٥و٨٠٦) ٠

وبقرطاس كاهون وصفة (١٠و٤) لعلاج امرأة حامل مصابة بضخامة الجنين٠ والوصفة (٥و٧٩٧) قيل عنها انها « لجعل المرأة الحامل تلد » ٠

وكل ما ورد عن الولادة الطبيعية هو جاوس الأم القرفصاء رافعة ذراعيها والجنين منفصل عنها ٠

(هـ) تعرف الحمل وجنس الجنين :

وردت بقرطاس برلين (٢و١٩٩) (ج ٤ص ٢٧٥) وصفة تقول :

« طريقة أخرى لانباء المرأة التى تلد والتى لا تلد ٠ بشعير وقمح ترويهما المرأة ببولها يوميا كما تفعل بالبلح وبالرمل فى كيسين ٠ فاذا نبت الاثنان فالمرأة سوف تلد ٠ واذا نبت الشعير فانها ستلد ذكرا ٠ واذا نبت القمح فانها ستلد أنثى ٠ واذا لم ينبت هذا أو ذاك فلن تلد » ٠

وقيل ان هذه أقدم محاولة لمعرفة حصول الحمل وجنس الجنين ٠ وقد تأكدت هذه الفكرة من ناحية الحمل وذلك فى خبرة Aschheim, Zondek المعروفة بين الأطباء المولدين وأطباء المعامل ٠ راجع أيضا (وارن داوسن) فى (٨ص١٤٤ ــ ١٤٦)٠

وردت فوق الوصفة المذكورة وصفات أخرى (١٠و٢٦ الى ٣٢) ، (٢و١٩٣ الى ١٩٨) ٠

(و) تعرف حياة الطفل اثر ولادته :

وردت وصفة (٥و٨٣٨) تقول « للتعرف على حياة الطفل يوم ولادته ، اذا قال « نى » عاش واذا قال (مبى) مات » ٠ والوصفة (٥و٨٣٩) تقول « اذا أدار الطفل وجهه الى الأرض فان ذلك يعنى أنه سيموت » ٠

(ز) تعرف جودة لبن الأم :

جاء بالوصفة (٥و٧٨٨) أن رداءة اللبن تبدو من رائحته التى تشبه نتانة السمك (محيت) ٠ وقالت الوصفه (٥و٧٩٦) ان للبن الجيد رائحه شبيه رائحة المن ٠ (ابل) (راجع أيضا ٤ ج ص ٢٨٦) ٠

(ح) استدرار اللبن :

تقول الوصفة (٥و٨٣٦) ان هذا الادرار يحصل اذا حرق العمود الفقرى لسمك القشر فى زيت ودهن به الظهر ٠ والوصفة (٥و٨٣٧) تصف لذلك علاجا بالفم يحوى نوعا من الخبز (مصنوع من الشعير) حامضا ونبات (خساو) ٠

(ط) أمراض الثدى : يتغير الثدى مدى الحياة٠ فالأنثى اذا بلغت سن المراهقة تأتيها العادة الشهرية ٠وفى أثناء ذلك يحتقن الثدى ويتضخم ضخامة عابرة ٠ وفى أثناء الحمل وفى فترة الرضاعة يتضخم الثدى أيضا ٠ وفى السن المتقدم يضمر ٠

هذا التغير من ضخامة متعددة وضمور يعرض الثدى الى كثير من الأمراض تبدأ من تشقق الحلمة الى خراج الثدى الى الأورام الحميدة والخبيثة ٠

اهتم قدماء المصريين بالرضاعه ٠ رسموا (ايزيس) ترضع طفلها (حورس) ٠ اعتقدوا أن فى اللبن سر الحياة٠ فتمثال البقرة (حاتحور) التى يرضع ثديها (تحوتمس الثالث) يظهر أن مجرد دخول لبنها فى جوفه أكسبه الحياة ٠ فانقلب سواده بياضا مائلا الى الحمرة كما كان فى الدنيا ٠ أما اهتمامهم بجودة اللبن فلأنه غذاء الطفل الوحيد أثناء رضاعته ٠ وتتجلى قيمة اللبن الغذائيه فى الرضاعة لأن الطفل الذى لا يتغذى الا بلبن أمه يتضاعف وزنه ضعفين فى الشهر الرابع وثلاثة أضعاف فى الشهر الثانى عشر ٠ فهو وقت الولادة يزن ٧ أرطال ٠ وفى نهاية الشهر الرابع يزن ١٤ رطلا وفى نهاية السنة الأولى يزن ٢١ رطلا ٠ هذه الزيادة ليست شحما كما يحصل بعد سن البلوغ ولكنها زيادة فى كل أنسجة الجسم ، لأنها نتيجة نموها من عظام وعضلات ودم وأعصاب الخ ٠ فمن اللبن اذن يصنع الجسم النامى كل أنواع الأنسجة ٠ وهو

فى هذه الناحية كبير الشبه بمح البيض الذى ينمو عليه جنين الطير ويتكون منه اللحم والدم والعظم والريش ٠

جاء بفرطاس ايبرس (٥و٨١٠) علاج لالتهاب الثدى ٠ وهو موضعى ويشمل الكلاميناCalamine ومرارة الثور ٠ أما الحالات المستعصية فقد استعانوا عليها بالطب الروحانى (٥و٨١١) ٠

والتهاب الثدى بكل درجاته من تشقق الحلمة الى أورام الثدى هو المقصود بكلمة (بسى) راجع (٢و١٤ الى ١٦) ٠ أما (جرابو) فقال ان هذه الكلمة تعنى الورم ٠ والعلاج موضعى ويشمل الحنطة الرومى أو القمح الجبلى Speltl والحنظل (جرابو) والنطرون والعسل والسرخس وطاحح سيال (ابل) ٠

وورد بفرطاس برلين (٢و١٧ ، ١٨) وصفتان « لمرضى الثدى » العلاج فيهما موضعى ٠

(ى) التهاب المهبل : السيلان المهبلى ٠ عارض لعدة أمراض ٠ هو حاد ومزمن ٠ الحاد يصحبه افراز سميك أبيض ٠ أما المزمن فافرازه مائى ٠

ويظهر الافراز قبل العادة الشهرية ٠ والمصابات بالمرض ضعيفات فقيرات الدماء ٠ ويلتهب المهبل من الاصابة بالسيلان أو بالدودة الخيطية أو نتيجة لالتهاب الرحم أو غير ذلك ٠ وتنصب الوصفة (٥و٨١٧) غالبا على السيلان المهبلى ٠ عنوانها « للمريضة المصابة بمرض شفرتى مهبلها » ٠ والعلاج حقنة مهبلية تحوى الميعة Styrax ، والصمغ النشادرى (قسوخ) والكندر وعصير السنط ٠ والميعة (نوع من عائلة Hammamelis) وهو صمغ يستخرج من نبات Liquidambar orientalis L. وأما صمغ النشادر فيستخرج من Dorema Ammoniacum Don (١٦ ص ٩٦)

وهناك وصفتان (٥و٧٨٦ ، ٧٨٧) عنوانهما « للمرأة التى تفرز سائلا لزجا » ٠

ويظهر أن الحالة رقم ٣ (١٠) تنصب على التهاب المهبل والفرج وأعلى الساقين ٠ وقد ذكرت ان الالتهاب نتيجه افرازات رحمية ٠

(ك) التهاب المثانة : خصصت له عدة وصفات ٠ والمعروف أن المثانة عند النساء تتعرض كثيرا للنزلات ، والالتهاب مدة الحمل ٠ هناك وصفة (١٠و١٠) للمرأة التى تتألم من التبول (ترجمة جرابو) كذلك هناك وصفة (٥و٧٨٤) لمنع اصابة المرأة ببولها ٠ والعلاج حقنة شرجيه ٠

(ل) الرحم : عضو فارغ أسفل البطن مثبت فى مكانه بأربعة أربطة، ومكون من عنق ومن جسم طوله حوالى ٨ سم وعرضه ٥ سم ٠ يضخم فى الحمل ٠ غنى بالشرايين والأوردة والأوعية الليمفاوية والأعصاب ٠ كثير من أمراضه مزمن ٠ واهم أعراض أمراضه الألم وعدم انتظام العادة الشهرية والسيلان المهبلى والضعف ٠ وهو أيضا عرضة للتشوه الخلقى ٠ فقد يكون طويل العنق أو ضعفه ٠ وقد يكون ضئيل الحجم (طفل) ٠ أو كبره ٠ وقد يكون فى غير مكانه كما قد يكون مرتخيا ٠ وقد يكون منحنيا أماما أو منقلبا خلفا ٠ وقد يلتهب غشاؤه الداخلى أو تلتهب عضلته ٠ وقد يصاب بالأورام الحميدة أو الخبيثة ٠

تحوى الكتب الطبية الفرعونية كثيرا من الأمراض التى تصيب الرحم :

ورد سقوط الرحم فى (١٥) ، (١٠) ٠ ووردت عبارة « انتقال الرحم » فى (٥و٧٨٩ ــ و٧٩٥) ٠ وجاءت بعنوان (٥و٧٨٩) عبارة « علاج لرد الرحم الى وضعه الطبيعى » ٠ أما الوصفات (٥و٧٩٠ الى و٧٩٥) فكلها لجعل « الرحم يرجع الى وضعه » ويلاحظ أن (٥و٧٨٩) تحوى تحميلة pessary من نشارة صنوبر وحثالة نبيذ وقماش (دايو) ٠

ويقول عنوان (١٠و١٣) « علاج امرأة تتألم من ٠٠ فى رجليها وفى أحد جانبيها فقل عنه ان ذلك (قاهو) ــ أى انثناء الرحم » (ترجمة جريفث) ٠

التهاب الرحم ورد فى (٥و٨١٢ ، و٨٢٠) أما عنوان (٥و٨١٢) فهو « لازالة الآلام الروماتزمية (الملغم) من الرحم » وأما (٥و٨٢٠) فعنوانها « لتبريد الرحم وطرد الحرقة منه » ــ والعلاج حقنة مهبلية فيها خلال (خلة) (ابل) وحب العزيز وزيت ٠ بعد ذلك تأتى الوصفة

(٥و٨٢١) للمرض نفسه والعلاج حقنة مهبلية نحوى القنب • وأما الوصفة (٥و٨٢٢) فهى ايضا للغرض نفسه وعلاجها حقنة مهبلية نحوى الكندر والكرفس • وفى قرطاس كاهون (١٠و٥) وصفة للمرأة التى تتألم من أسنانها وفكها • ولا تقدر أن تفتح ؟ فاها • فقل عنه انه (نتيجة) تهيج رحمى • وفى نفس القرطاس (١٠و٧) تقول « للمرأة التى تتألم بقدميها ورجليها بعد المشى ـ قل لها ان ذلك نتيجة افرازات رحمية » • كذلك الوصفة (١٠و٨) تقول « للمرأة التى تتألم بمنفها وبطنها وأذنيها وهى لا تسمع كلاما ـ انه فزع ـ أى تقلصات وشدة ـ بالرحم » •

قال (ابل) عن الوصفة (٥و٨٣١) انها تعنى تقرح الرحم لأن مطلعها « اذا فحصت امرأة تفرز افرازا مائيا ورسبه يشبه الدم المتجلط • فقل ان ذلك نتيجة تآكل الرحم » •

وقال (ابل) أيضا ان سرطان الرحم ورد فى الوصفات (٥و٨١٣ الى ٥و٨١٥) بعنوان « المرض الأكال بالرحم (سرطان) الذى يحدث قرحة أكالة فى رحمها Phagedena » .

وفى قرطاس كاهون (١٠و٢) وصفة قال عنها (جريفث) انها قد تعنى سرطان الرحم •

ولابد أنهم شاهدوا ضخامة الرحم وجسمه والا لما وصفوا ضخامة عنقه وفتحة الرحم وتقرحه الخ •

١٥ ـ أمراض الأطفال

يعجز الطفل عن شرح متاعبه وآلامه اصغره • فهو فى حاجة الى عناية لينشأ سليما • وللقارئ بعض علامات صحة الطفل : تحريك شفتيه ورأسه وأطرافه • فرد أصابعه وثنيها • مد رجليه وثنيهما • مد السفتين فى اليقظة • كل هذه أدلة حيوية الطفل • هناك الى جانب هذا أعراض الانتباه • ففى الشهر الثالث يلفت نظر الطفل الضوء الساطع أو الشيء المتحرك • وهناك أيضا أعراض أخرى كظهور الأسنان اللبنية فى الشهر السادس فاذا تأخر كان نتيجة مرض كالكساح • والطفل السليم يقف على رجليه بمفرده فى آخر السنة الأولى ويسير أيضا بمفرده حوالى ذلك •

حقائق عن الأطفال :

صراخ الطفل يحصل عادة من ألم أو جوع أو ضرر • وأغلب الصراخ سببه الألم كالمغص وعسر الهضم • والطفل معرض لكثير من الحميات لكن حدة الحمى لا تعنى كثيرا لان مركز حرارة الطفل سرعان ما يفقد توازنه • وانتفاخ الجفون يعنى عادة التهاب الكليتين • والتنفس من الفم عارض لضخامة لوزتى الحلق وزوائد الأنف • وانكماش عضلات الوجه دليل خلق الطفل • وغور العينين اثناء الاسهال والقيء من أعراض الوهن • ورأس الطفل بالنسبة الى جسمه أكبر من رأس البالغ • ونمو الوجه أسرع عند الرضيع • وفى أعلى جمجمة الطفل يافوخان يقفل الأمامى منهما فى أواخر السنة الثانية • فاذا قفل مبكرا سبب قلة الادراك • واذا تأخر جاز أن يكون من كساح • والعادات السيئة تحدث تقوس الظهر واختلاف جانبى الصدر • وينفعل الطفل اذا ارتعشت يداه وقدماه ، أو بدا عليه الخجل أو بطؤت حركته أو تبول دون ارادة أو مص أصابعه أو عض أظافره أو استعمل اليد اليسرى بدل اليمنى • والنوم ينمى الطفل ويزيد وزنه •

هناك مثل مصرى قديم يقول . « أذنا الطفل على ظهره لا يسمع الا اذا ضرب عليهما » • ولابد أن كانت وفيات الأطفال كبيرة لأن ظروف هذه الزيادة لم تتغير منذ تلك العصور • فأهم أسباب زيادة وفيات الأطفال النزلة المعدية والمعوية صيفا والالتهاب الرئوى شتاء • بعد ذلك تأتى الأمراض الاجتماعية كالكساح والدرن والزهرى • وكلها متوفرة فى مصر الفرعونية الا الزهرى • والذباب أهم وسيلة لنقل عدوى النزلات المعوية والرمد بنوعيه والفراع • والذباب كان منتشرا قديما انتشاره حديثا • ذلك لان عوامل تكاثره كانت متوفرة • وهذه العوامل هى القمامة وبراز الحيوان بالقرى والمدن وضيق الطرق وقلة تعرضها للشمس •

فلما أزيلت هذه العوامل بسعة الطرق وبالتالى توفر الشمس فيها وفى المنازل وعلى جانبيها مع الحفاف • كذلك لما أزيلت القمامة ومنع روث الحيوان باستبدالها بالآلات امتنع توالد الذباب فارتفع المستوى الصحى • الى هذا يضاف عامل هام وهو يقظة الوعى الصحى عند الجمهور •

والحق يقال ان بعض مدن مصر القديمه كانت فسيحه الطرق كنل العمارنة لكن هناك مدنا أخرى كانت ضيقة الشوارع كمدينة كاهون . أما المجارى فكانت قناة وسط الشارع تجرى فيها السوائل القذرة - وهو اجراء صحى بدائى . ويكاد الرأى يجمع على أن القرى المصرية الحديثة صورة للقرية القديمة .

كانت كثرة وفيات الأطفال موجودة قديما كما هى حديثا .

وتفيد الوصفات الطبية أن قدماء المصريين عرفوا عظام الجماجم وتداريزها (١٥ح٧ فقرة تفسيرية أ) وورد ذكر ليافوخ فى (١٥ ح٦ ، ح٧) .

رعاية الطفولة : تجلى هذه الرعاية عند قدماء المصريين فى المحافظة على حياة الطفل (٥و٨٣٨ ، و٨٣٩) والاهتمام بجوده لبن الطفل بالندى (٥و٧٨٨ ، و٧٩٦) وبكمينه (٥و٨٣٦) - وسلامة الندى وارضاع الأم طفلها (٥و٨١٠ ، و٨١١) وابعاد الحشرات المؤذية كالذباب (٥ و٨٤٥) والبعوض (٥و٨٤٦) وتعديسهم للرضاعة . وحكاية حورس من أولها الى آخرها حكاية رعاية طفولة . وأورد لبفر (١٦ل ٢) صورة لامرأة تحمل طفلها واناء لبن لارضاع الطفل منه .

وبكاء الطفل عارض هام اهتم به قدماء المصريين ووصفوا له العلاج (٥و٧٨٢) .

النزلات المعوية : اهتم بها قدماء المصريين (٢ ٣٠ - و٤٨) . والوصفة (٥و٤٩) تشير أيضا الى هذه الناحية . ويظهر أنه كانت هناك عدة وصفات للنزلات المعوية لأن الكاتب قال فى (٥ و٤٩) ان « الوصفات تشبه بعضها » . وعنوان الوصفة (٥و٤٩) « لطرد نوبات التبرز المؤلم العديد » ؛ وهو غالبا النزلات المعوية .

التسنين : شرح (وارن داوسن) ادرار اللعاب وقت التسنين عند الأطفال (١٦ ص ١١٢) .

التبول عند الأطفال : اهتم به قدماء المصريين . فوصفوا العلاج لاحتباس البول (٥و٢٦٢) . ولتنظيمه عند الأطفال (٥و٢٧٢) . واعتبر قدماء المصريين لبن الأم وسيلة يمكن بواسطتها اعطاء الطفل العلاج . فوصفوا الدواء اللازم للأم المرضع بقصد نزوله فى لبنها (٥و٢٧٢) . وقسم الأمراض المعدية فى أول هذا الفصل يحوى الكثير من أمراض الطفولة كشلل الأطفال والتهاب الغدة النكفية أحيل عليه القارىء .

المراضع : ذكرت المراضع صراحة فى (٥و٢٧٣) . وفى القرآن الكريم عن سيدنا موسى « **وحرمنا عليه المراضع** » .

١٦ - أمراض الأسنان

الأسنان الدائمه تنبت فى السنة السادسه بدلا من الأسنان اللبنية . تعدادها ٣٢ ، ١٦ منها فى الفك العلوى ، و١٦ فى الفك السفلى .

يحوى كل فك ٦ أضراس حافية - ثلاثة بكل جهة ، ٤ أضراس أمامية اثنان بكل جهة ونابين واحد بكل جهة . وأربعة قواطع أمامية .

القواطع للقطع . الأنياب للنهش . الاضراس للطحن .

للأسنان وظيفتان : مضغ الطعام والتلفظ بالكلام .

كل سنة مكونة من أربع طبقات مختلفة :

١ - الطبقة العاجية وهى الخارجية . تحتها

٢ - طبقة المينا . تحتها

٣ - طبقة الاسمنت . تحتها

٤ - طبقة اللب Pulp .

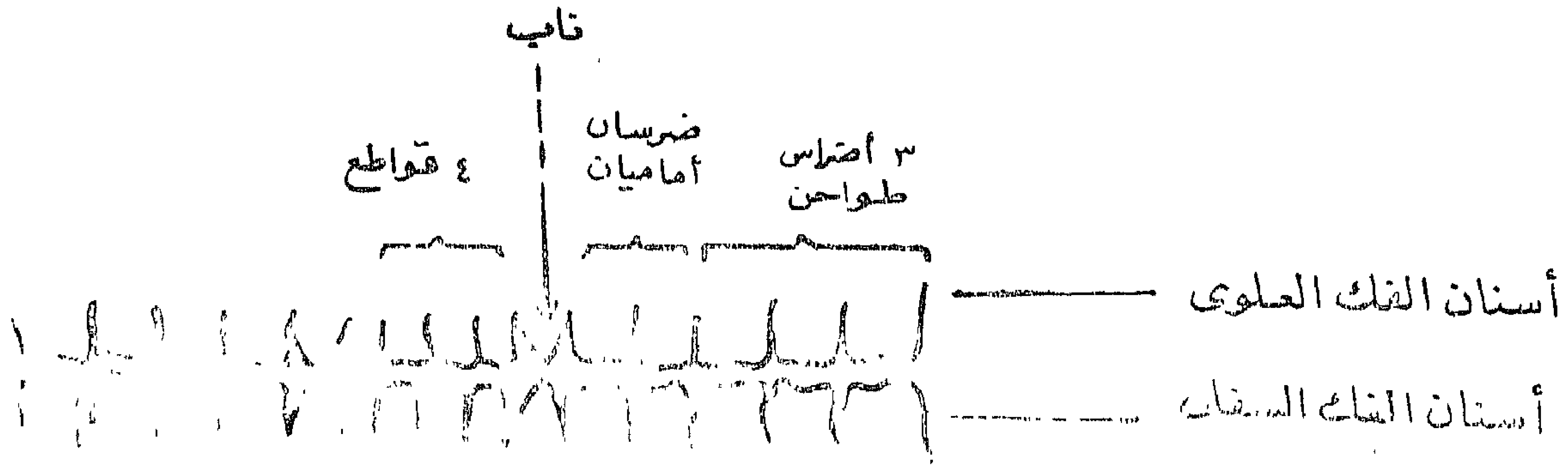
والأسنان على صلابتها كثيرة الأمراض . ومرضها يسبب عسر الهضم . وظهور الأسنان اللبنية يصحبه الاسهال والسعال والتشنجات والحمى أحيانا . وألم السن نتيجة اهمال نظافته . والتسوس الاسنان شائع بين الأمم المتمدينة والتسوس يحصل من دخول الميكروبات فى الأسنان من حثر الطعام أو التهاب اللثة . وتخلخل الأسنان يحصل من ضمور اللثة .

والتهاب اللثة هو تقيح جيوب الأسنان . ويقال له (بيوريا) . وبلع الصديد الناجم من هذا الالتهاب يمرض المعدة والعينين والمفاصل .

دلت أبحاث (سودهوف) على أن أسنان قدماء المصريين وأهالى النوبة فى العصور الأولى كانت سليمة الى حد كبير . وقد عزا ذلك الى بساطة الغذاء الذى كان أغلبه نباتيا حاويا لكثير من السلبولوز . أما فى العصور التالية فقد انتشر السوس والتعبج ورسوب الطرطر .

فى عام ١٩١٧ عثر على فك سفلى لرجل متوسط السن من زمن الأسرة الرابعة (٢٩٠٠ - ٢٧٥٠ ق.م.) . فى هذا الفك أثر لعملية جراحية لعلاج خراج أسفل ضرس طاحن أيمن سفلى تتلخص فى عمل ثغرين لتيسير خروج الصديد .

ورد بقرطاس (ادوين سمث) (١٥ ح ٢٥) وصف لارجاع خلع الفك السفلى الى وضعه الطبيعى بطريقة فنية صحيحة .



توزيع الأسنان الدائمة بالفكين

وقال (روفر) (١٧) ان الملك أمنحوتب الثالث لم يكن يتحمل آلام أسنانه لو لم يكن عنده طبيب أسنان لخلعها .

كتب (واينبرجر) Weinberger (٢٥ص٩٦٥) « قيل ان جراحة الاسنان نشأت فى عهدنا الحديث على أيدى الحلاقين والحدادين . وهو قول خاطئ . فهذه المهنة ظهرت منذ أقدم العصور . فقد اكتشفت عدة مقابر ونصوص أكدت ذلك . وفى أفواه المومياوات وجدت أسنان مريضة وبالفة ومنزوعة مما يؤكد وجود جراحة أسنان وقتئذ » .

قال (هيرودوت) انه كان بمصر القديمة أخصائيون فى الأسنان . والوصفات العديدة الواردة بالنصوص الطبية الفرعونية تؤكد ذلك . وأغلب معلوماتنا عن جراحة الأسنان الفرعونية مأخوذ من قرطاس (أدوين سميث) الجراحى . أما القراطيس الاخرى فذكرت الوصفات لالتهاب اللثة والتهاب لب الأسنان وألم الأسنان عموما .

وبين قائمة مشاهير أطباء الفراعنة التى أوردنها بالجزء الاول أسماء لبعض أطباء الأسنان من بينهم من حمل لقب « جراح أسنان السراى » ، لقب « رئيس أطباء السراى » مثل (حسى رع) كبير جراحى الاسنان والأطباء فى عهد الملك (زوسر) (٢٧٨٠ ق.م) وطبيب الأسنان (نى عنخ سخمت) من زمن الأسرة الخامسة (٢٥٦٠ - ٢٤٢٠ ق.م) ، والطبيب (خوى) من زمن الأسرة السادسة (٢٤٢٠ - ٢٢٧٠ ق.م.) .

اعتبر (ابل) فى ترجمته لقرطاس (ايبرس) التهاب اللثة عارضا لمرض الاسقربوط (٥و٧٢٢، ٧٢٣) . وقد اهتم قدماء المصريين بالناحية الوقائية من تقيح اللثة (٥و٧٤١) . أما الوصفة (٥و٧٤٢) فلعلاج السن القارضة فى فتحة الفم . وهناك الوصفة (٥و٧٤٥) لعلاج اللثة بطريق المضمضة . وجاء بالوصفة (٥و٧٤٦) أنها لطرد القرحة الأكالة من اللثة (تقرح الفم) . وذكرت

الوصفة (٥و٧٤٨) لتقوية اللثة وعلاج اللثة . أما الوصفة (٥و٧٤٩) فلعلاج الدم الأكال (الذى اعتبره ابل مرض الاسقربوط) .

تقرحات اللثة السرطانية : ذكرت فى قرطاس ايبرس (٥و٧٤٦ ، و٧٤٧)، وفى قرطاس كاهون (١٠و٥) .

تخلخل الأسنان : حرص المصريون على تثبيت أسنانهم (٥و٧٣٩ ، و٧٤٠ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤) ، (هيرست ٣و٨) ، (١٠و ٥) . قال برستد فى مقدمة كتابه (١٥) ان الدكتور Hooten اكتشف ثقبا فى الفك السفلى من زمن الأسرة الرابعة عمل لتصريف صديد فى خراج تحت احدى الأسنان (٤٤)٠ وقد سبق أن أشرت اليه .

اصابات عظمة الفك العلوى : وردت فى (١٥ ح ١٥ ، ١٦ ، ١٧) بقرطاس (ادوين سميث) .

كسر الفك السفلى : وردت حالة الكسر هذه بقرطاس (أدوين سميث) (١٥ ح ٢٤) .

خلع الفك السفلى : ورد فى (١٥ ح٢٥) واليك ترجمة ما ورد : « اذا فحصت شخصا مصابا بخلع فكه السفلى ووجدت فمه مفتوحا ولا يمكنه أن يقفله . فضع ابهاميك على آخر فرعى فكه السفلى rami داخل فمه . ومخلبيك (أى أصابع يديك) تحت دقنه لتجعله يسقط الى الخلف ويرجع فى مكانه » .

قال (روفر) (١٧ ص ٢٦٩) ان (اليوت سميث) بحث موضوع أسنان قدماء الاغريق (٢٩) خاصا بجنود المقدونيين بجيش الاسكندر الأكبر المدفونين بالشاطبى بالاسكندرية وبجبانة كوم الشقافة بالاسكندرية أيضا وخرج بالنتائج التالية عنهم وعن قدماء المصريين عموما :

١ ــ ان اختلاف مراكز الاسنان وانسجامها وتعدادها كان نادرا .

٢ ــ ان سحج الأسنان attrition كان واضحا وساعد على دخول الميكروبات التى أحدثت تقيحات دون تسوس .

٣ ــ ان تسوس الأسنان كان موجودا فى كل عصور مصر القديمة لكن بدرجة أقل فى بدء التاريخ .

٤ ــ ان الخراجات السنخية والمجاورة كانت كثيرة فى كل العهود . وأن أسبابها هى ذات الأسباب الحالية . وأغلب هذه الخراجات ثانوية لتقيح مزمن . ويعتبر هذا الأخير أهم عامل فى سقوط الأسنان .

٥ ــ كان التهاب العمود الفقرى والالتهاب العظمى المفصلى Osteo Arthritis مصحوبين كثيرا بتلف الأسنان مع أن العلاقة بين هذه الحالات لم تثبت بعد .

٦ ــ لم تكتشف اصابة زهرية أو كساحية فى أسنان قدماء المصريين بما فى ذلك العهد القبطى .

٧ ــ لم يستدل على استعمال قدماء المصريين للفرشاة لنظافة الاسنان . ومع ذلك فقد قيل ان أهالى الاسكندرية ومروة (أعالى النوبة) ، وفرس (النوبة) استعملوها .

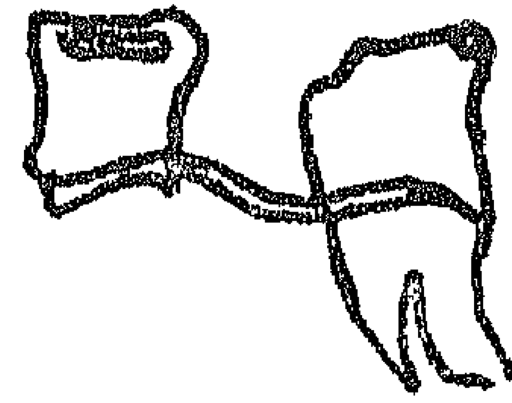
٨ ــ الحالات الالتهابية الجسيمة التى وجدت بأسنان المومياوات تشير الى شدة ما عاناه هؤلاء من ألم . ونشير أيضا الى أن كل هذه الحالات لم تعالج جراحيا .

٩ ــ عثر على أسنان صناعية من العهد الرومانى فى ميناء (صيدة) بلبنان . يغلب أنها أدخلت من ايطاليا أو اليونان (١٧ ص ٣١٥) .

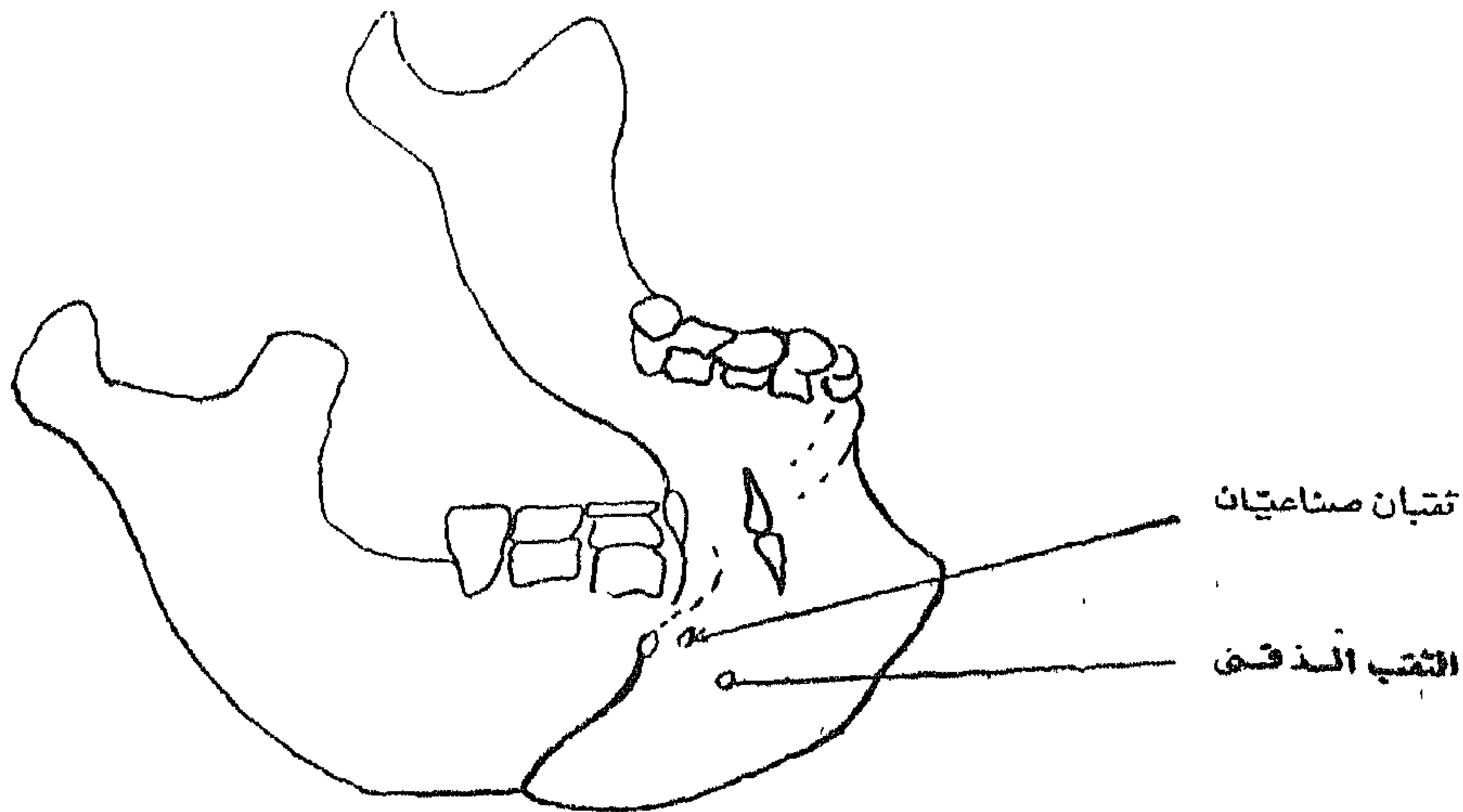
وقال (روفر) (١٧ ص ٢١٣) ان البيانات المعروفة لا تكفى لعمل احصائيات ذات قيمة عن أمراض أسنان قدماء المصريين . وقد عثر على جراحات حول الأسنان المخلخلة لم يعمل لها شىء . وعلى الرغم مما قيل عن مهارة قدماء المصريين فى جراحة الاسنان فانه لم يعثر على ما يؤكد خلعهم اياها . كذلك لم يعثر على دليل على حشو الأسنان المسوسة ولا على أسنان صناعية الا فى حالة واحدة عثر عليها (برينسبا) فى قبر رومانى . وهى عبارة عن مجموعة أسنان مثبتة جوار بعضها بسلك ذهبى عملت للاحتفاظ بالشكل الظاهرى دون المضغ . قال (روفر) (١٧ ص ١٢٤) انه فى العهد الاغريقى نظف القوم أسنانهم بالفرشاة .

سبق أن ذكرت رأى الأستاذ Weinberger فى سنة ١٩٤٠ (٢٥) والآن أذكر رأيه فى سنة ١٩٤٦ (٣٠) .

« ان القول ان طب الاسنان لم يكن معروفا ظهر الآن ما يفنده • فهناك فك سفلى من الأسرة الرابعه معمول فيه عملية جراحية • والفراطيس الطبية الفرعونية بها كثير من الوصفات العلاجية لكثير من أمراض الاسنان • وكان المعروف الى عهد قريب أن جراحة ترقيع الأسنان Proshesis لا ترجع الى أبعد من القرن السابع قبل الميلاد • فلما اكتشف الأستاذ (يونكر) هذا نقلت هذه الجراحة الى أقدم من ألفي سنة قبل العهد السابق • فقد اتضح في هذا الكشف بما لا يقبل الشك ربط سنين مع بعضهما بسلك ذهبي • احدى هاتين السنين ثابتة والأخرى مخلخلة • والقصد من الربط هو منع سقوط السن المخلخلة (راجع كتاب هرمان يونكر عن مصاطب الاسرة الرابعة بالجيزة) (٣١) •



رباط معدنى وجد فى الجيزة يرجع تاريخه الى ٢٥٠٠ ق٠م • يعتبر أقدم أثر لجراحة الترقيع يشمل سلكا ذهبيا ملفوفا حول ضرسين طاحنين بالجهه اليسرى للفك السفلى (يونكر) (٣١) •



فك سفلى (١٩٠٠ - ٢٧٠٠ ق٠م٠) به ثقبان اعلى الثقب الذقنى بمعرفة جراح اسنان بمتحف Peabody بجامعة هارفارد •

١٧ - الجراحة

ورد بقرطاس ايبرس (٨٥٤و٥ س ٢ ، ٣) ان هناك ثلاث طوائف من المعالجين هى :

١ - طائفة الأطباء الباطنيين •

٢ - طائفة الأطباء الجراحين (كهنة سخمت) •

٣ - طائفة الأطباء الروحانيين الذين يعالجون بالايحاء والرقى •

وسائل الجراحة : قال برستد ان وسائل الجراحة الواردة بقرطاس (ادوين سميث) هى :

١ - قطع من نسيج الكتان (فتت) •

٢ - الفتيل أو الحسو •

٣ - الأربطة أو اللفائف •

٤ - اللصوق •

٥ - الخياطة وقد ذكرت لأول مرة فى التاريخ بقرطاس (ادوين سميث) لجروح فاغرة بالأنسجة الرخوة •

٦ - الكى وذكر لاول مرة فى التاريخ أيضا بالقرطاس نفسه لأورام غير مؤكدة ولقروح الثدى •

٧ - الجبائر وهى على ثلاثة أنواع :

(أ) الصغيرة المكسوة بالكتان •

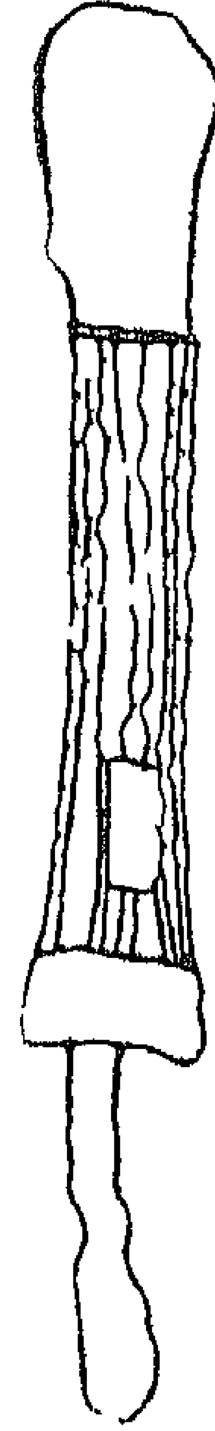
(ب) الخشبيه المكسوة بالكتان •

(حـ) الكتانية المقواة •

٨ - وسادات لمساعدة المريض على الجلوس • يتضح مما تقدم أن وسائل الجراح حينذاك لم تكن عديدة • لكنها على أية حال كانت أقدم ما استعمل فى الجراحة •

الآلات الجراحية : من أسف أنه لم يدرس للآن آلات الجراحة الفرعونية رغم ما جاء من نوعها فى النصوص •

فقد ورد فى قرطاس (ادوين سميث) (١٥ح ٣٩) ذكر للمنقاب النارى Firedrill الذى أستعمل للكى · والنقبان الصاعيان السابق الكلام عليهما بالفك السفلى فى فقرة الأسنان يظهر من أمرهما أنهما صنعا بهذه الآلة ·



مثقاب النار مع زهوته Firedrill block

آثار (توت عنخ امون) ـ دار تحف القاهرة عن كتاب (ليففر) (١٦ ل ٨) Baton à feu et bloc de bois à plusieurs cavités.

ويظهر أن الجراح المصرى كان مزودا بكثير من الآلات كالمدية والمبضع والخطاف والمسبر والكماشة (منتاشة) ·

قال سيجريست (١٤ ص ٣٤٦) انه متأكد أن كل دار تحف مصرية تحوى بعضا من هذه الآلات لكن لم يقم أحد بدراستها فنيا ·

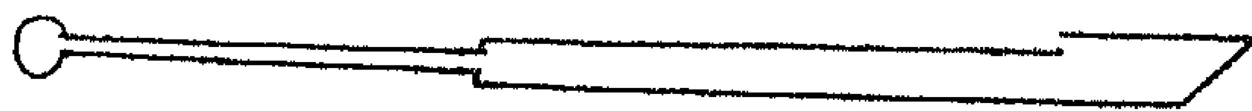
ولا يمكن الجزم بأن المديات الموجودة بدور التحف صنعت لاستعمالها فى الجراحة · وحتى الآلات المنقوشة على جدار معبد (كوم أمبو) التى اعتبرتها آلات جراحية قال عنها بعضهم انها قد تكون آلات لصائغ · والآلات مرسومة ضمن أربعة أسطر أفقية : السطر الأول يشمل من اليمين الى اليسار قرنين لا يبعد أن استعملا للجراحة أو للحقنة الشرجية · ثم مجموعتى ابر كل منها يحتوى على ثلاث ابر فمجس أو قسطرة وآله كى ثم مسبر ومجس ثم آله غليظة الوسط رفيعة الطرفين الخ · وشمل السطر الثانى (هاوون) بميزاب ومدقة أسفله (هاوون) أو اناء عميق بدون ميزاب ثم مبضع صغير بحدين ثم جفت ثم زجاجة صغيرة أسفلها ثلاث ملاعق ثم مبخرة أسفلها مخرازان · أما السطر الثالث فيحوى رسما لميزان بكفتين أسفله زهر اللوتس والبردى ثم حجابين على شكل عينى حورس اسفلهما قرن ثم آنيتين للعقاقير ثم جفنين · ويشمل السطر الرابع مشرطين ثم ابرتين ثم حوضا مزدوجا أسفله لفه خيط ثم مقصا برمبرك ثم ملقاطا ثم كأسى حجامة ·

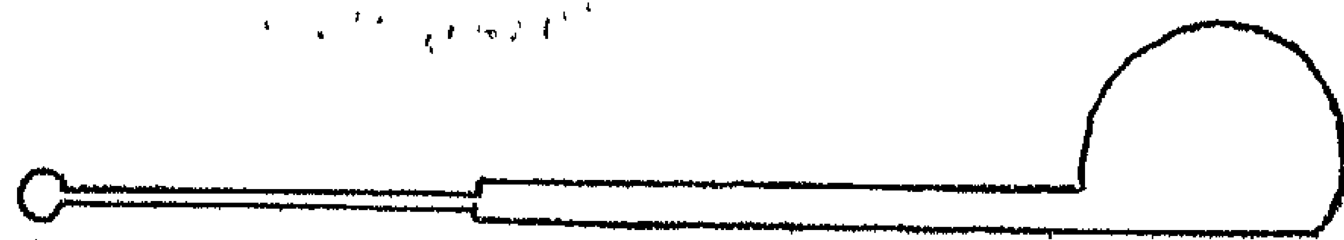
والمعبد المذكور يرجع تاريخ انشائه الى حوالى ١٢٠ ق·م ·

وفيما يلى بيان بأسماء آلات جراحيه وردت فى النصوص المصرية القديمة · يغلب أنها مشارط الخ :

١ ـ (خبت) Khpt بقرطاس ايبرس (٥ و٧٦٧) فى حالة تقيح الأذن ·

٢ ـ دس ds
٣ ـ هنوح hnwh وردت فى (٥و٨٧٥) فى
٤ ـ شاس Shas استئصال ورم ·





مشرطان جراحيان بدار تحف اللوفر ـ من العصر الفرعونى المتاخر · أوردهما (ليففر) فى كتابه (١٦ ل ٦) طبعة ١٩٥٦ ·

وان شئت أمثلة لما جاء عن عمليات جراحية فى النصوص الفرعونية فهاكها :

١ ـ العملية الأولى : وردت الوصفه (ايبرس ٨٧٥) عن التدويد Myosis هذا تعريبها : « اذا فحصت ورما (عساوت) بأى عضو بالانسان فضمده · فاذا وجدته يذهب ويجىء محترقا اللحم (العضلات) أسفله فان بداخله يرفات اعمل له العملية · شقه بسكين (دس) وأمسك على ما بداخله بالملقط (هنوح) وأزله بالسكين (دس) · فنجد فيه شيئا مثل مخ الفأر يسببه الرأس أمسكه ب (هنويت) من أى (ظارت) عاملة كذلك ·

٢ ـ العمليه الثانية (ايبرس وصفة ٧٦٦) لعلاج سيلان الأذن . « لعلاج الأذن · عالجها بالأدوية الباردة · لا تسخنها · اذا كان مجرى الأذن الخارجى مؤلما فحضر له الملحيب · يصحن ويوضع عليه مدة أربعة أيام · بعد ذلك حضر له فتيلا وزيتا ١/٣ وعسلا ١/٣ ضعه عليها عدة مرات · فاذا نزل من فتحتها افراز فحضر له مسحوقا ليجف القرح : عصير سمط · عصير ببو · فاكهة صفصاف · كمون · اصحن وأعطه له ·

« فاذا تورمت الأذن فحضر لها الادويه ضد جفاف القروح · من هذه الأدوية السعتر يذر عدة مرات · وكما يفعل للاصبع المكسورة التى تقطر نخاعا عظميا على الارض تعالج الأذن المسقوقه على : ستت شو) (الصيوان) والتى لا سسقط على الأرض » · (قال ابل ان هذا قد يعنى مكان اتصال الأذن بالرأس) وان (ستت شو) قد يعنى أعلى الصيوان بذلك المكان ـ وأنا أقول ولم لا يكون المقصود هو شق النتوء الحلمى للأذن » · جهز له شبكة كتانية (فتيلا) وثبتها (أى ثبت الأذن) فى مكانها مع عصارة الجميز حتى تتصل الأذن بدمها دون أن نضع عليها زيتا وعسلا ·

« اقطع ناحية منها حتى يخرج الدم من أحد جانبيها (قال ابل ان هذا القطع يظن أنه عمل قبل تثبيت الاذن بالشبكة الكتانية) · ولا تدعها تتقيح أبدا (المقصود بهذا الالتئام بالقصد الأول ـ خلافا لما ورد فى ايبرس وصفة ٥٢٢ ، حيث عولج الجرح بعد تقيحه) ·

« وبعد ما تلاحظ أن طرفى الجرح التاما حضر زيتا وشمعا واصهرهما ، أو ضمدها بهما بمقدار قليل (الصهر تعميم) · استعمل هذا لكل حالة انبثاق effluency نتيجة للشق « فاذا أصيب الجرح بنخيرة Necrosis جهز له ضمادا كتانيا واربطه فى مؤخرة رأسه » الترجمه حرفية والأسلوب عتيق ·

٣ ـ العملية الثالثة (ايبرس وصفة ٧٦٧) لعلاج سيلان الاذن :

« اذا كانت الأذن تفرز افرازا قذرا (كا) يسيل مع الخلط humour مثل سائل العجين فلف حولها بالمشرط (خبت) الى نهاية كل تلف فيها · جهز له زيتا وعسلا وفتيلا وضع ذلك فيها · ثم ضع غيارا من الكتان وضمدها به حتى تشفى » ·

ويتعذر التمييز بين الافراز والخلط ·

وكان الغيار المفضل للجرح فى اليوم الأول اللحم الصابح (فرطاس أدوين سميث) · وفى حالات أخرى الزيت والعسل · فاذا ما أريد غيار آخر فضل الدهن والعسل تحت ضماد كتانى ·

قال سيجريست ان العلاج باللحم الصابح معقول · لأنه لا يخرج عن كونه وسادة لينه ضاغطة مانعة للنزف · وكان لدى المصريين طرائق أخرى لمنع النزف كالكى والشحم والدهن وزيت الأهليلج والزجاج المصهور والشعير المحمص (ايبرس و ٥١٧ ، و ٥٢٤) وقال ايضا ان القوم لم يحاولوا الوصول الى التئام جروحهم بالقصد الأول · لذلك كانت أغلب جروحهم متقيحة ·

كانوا يستعملون الفتائل · فاذا كان الافراز غزيرا وضعوا على الجرح مادة مجففة · أما اذا كان الجرح جافا وضعوا الشحم أو التربنتينة عليه (ايبرس ٥٢٢) · واليك ترجمة هذه الوصفة بعد (ابل) :

علاج الجرح فى اليوم الأول : دهن ثور أو لحم ثور الى أن يتقيح · فاذا تقيح كثيرا فضمده بخبز شعير حامض حتى يجف (بنسلين) · بعد ذلك أعد تضميده بالدهن حتى يتقيح · فاذا قفل (تكونت قشرة) القيح فضمده بدهن الايل

وتربنتينة وبسلة (جرابو) • أما اذا بكا تحتها فذر عليه مسحوق الزجاج المصهور الأخضر • بعد ذلك ضمده بفتائل من نبات (دبيت) مع سائل (ابخت) •• عبارة غير مفهومة •• تضمد به الى أن يشفى : فاذا قمل بعد ذلك على صديده فحضر له دهن (ظايس) وضمده به الى أن يفتح فمه (سطحه) ويخرج صديده •

والوصفة (ايبرس ٥٢٤) تقول « غيره • مسحوق الزجاج المصهور الأخضر ليمزج مع عسل ويضمد به » •

واستعان الجراح على تكوين الأزرار اللحمية بالأثمد ودهن الثور ومسحوق الملحيت والعسل (ايبرس ٥٣٣) •

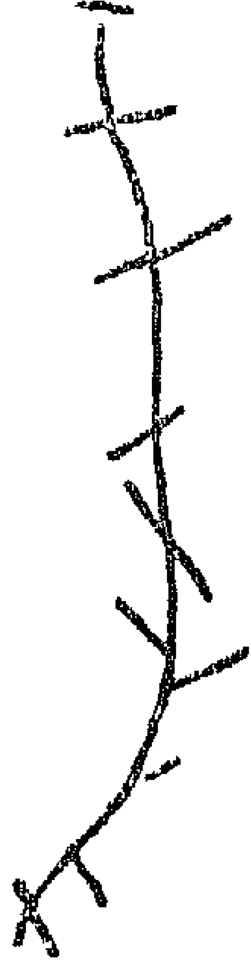
واذا كان الجرح كبيرا وفاغرا ضم الجراح حافتيه مستعينا بالمصيص اللاصق (قرطاس أدوين سميث حالة رقم ١٠) •

قال (برستد) ان قدماء المصريين خاطوا الجروح • وان كلمة (أدوين) وردت ست مرات بقرطاس (أدوين سميث) بمعنى خاط (كتاب قرطاس أدوين سميث ص ٢٢٩) • وأورد صورا شمسية لمومياوات من الأسرة ٢١ (١٠٠٠ ـ ٩٤٥ ق•م•) فى بطونها جروح مخاطة بالخيط مما يقطع بصحة قوله •

ومع ذلك فان (ابل) قال ان هذه الكلمة تعنى « مشبك » كالمستعمل حاليا فى تقريب حافتى الجروح • والمعروف أن « المشبك » خطوة بعد الخياطة فى الجروح السطحية •

قال بعض المؤرخين ان المصريين قاموا بعملية التربنة • والمعروف أن الفرنسيين قاموا بها فى العهد السابق للتاريخ • وشرح أبقراط العمليه والحالات التى عملت من أجلها • وذكر جالينوس نوعين من آلات التربنة • وعملت هذه العملية فى العصور الاغريقية والرومانية والوسطى • وللآن لم يعثر على دليل قاطع لقيام المصريين بهذه العملية رغم قول (سيجرست) •

كما أننا لم نعثر على أثر لعمليات البتر • وكل ما يقال عن أطباء تلك العصور انهم استأصلوا أوراما وأكياسا سطحية ووصفوا محتويات هذه الأكياس فقالوا انها تحوى سائلا لزجا واذا ترك جزء منها عاد الكيس الى الظهور (ايبرس ٨٦٩) •



جرح التحنيط فى موميا من عهد الأسرة ٢١ ، به عدة (غرز) ـ برستد ، اللوحة ٤ ـ قرطاس ادوين سميث •

قال (ابل) ان قدماء المصريين عالجوا الفتق البطنى والمياه المائية والفتق الشريانى جراحيا (راجع كتابه عن ترجمة قرطاس ايبرس ص ١٢٣) •

ويشمل قرطاس (أدوين سميث) العلاج اليدوى manipulation الى جانب العلاج الطبى والغذائى •

واذا أردنا أن نلخص ما جاء بقرطاس (أدوين سميث) عن معرفة قدماء المصريين لجسم الانسان وجدنا التحديد البدائى المتوقع فى ذلك العصر السحيق جنبا الى جنب مع الملاحظات والتفاسير بشكل لم يكن منتظرا • فلأول مرة سجلت كلمة « مخ » باللغة المصرية قبل أن تسجلها أية لغة أخرى • كان هذا التسجيل فى الألف الثالثة قبل الميلاد • وكان أول ذكر بعد ذلك هو الوارد فى النصوص الاغريقية الطبية • وفى حالة كسر مضاعف منفتح نافس الكاتب المصرى فتق الكيس المغلف للمخ (الأم الجافية dura meter) •

والحالة ٣ بقرطاس (أدوين سميث) تشمل أقدم ذكر للخياطة الجراحية • فبعد أن وصف الجراح حالة جرح غائر بالرأس واصل الى العظم وناقب للجمجمة ويتألم صاحبها من تصلب عنقه ـ قال الجراح : « والآن بعد أن تخيطه يجب عليك أن تضع عليه لحما صابحا فى اليوم الأول » •

ويخبرنا القسم الجراحى بقرطاس (ايبرس) عن عمليات جراحية عديدة عملت • ولابد أن

الجراحة بلغت درجة عظيمة فى تلك الأزمنه ، لأنهم قاموا بعمليات للفتق وتمدد الأوعية الدموية (انفريزما) . ومن النصائح الجراحية فى حالة استئصال (أتروما) ان هذا الكيس يجب أن يستأصل تماما فلا يترك منه شىء منعا من العودة أو الانكماش مما يشير الى طول التجربة وصواب الحكم (ايبرس ٨٦٩) الترجمة بعد (ابل) .

وعرف القوم حدود قدرتهم الجراحية فنصحوا بعدم العلاج للانفريزما (الفتق) الشريانى الوريدى (ايبرس ٨٧٣) وللدوالى (ايبرس ٨٧٧) .

ومن أسف أنه لم يصلنا شرح مطول لعمليات جراحية . وكل ما جاء سبق أن أوردنه فى الأمثلة السابقة (ايبرس ٨٧٥ ، ٨٦٦ ، ٧٦٧) . وفيما عدا ذلك كان الجراح يقول « اعمل العملية الجراحية » أو « ان الحالة تحتاج الى جراحه » (علاج سخمت كما يقولون) . ولما كان مثل هذا العلاج يذكر عادة مصحوبا بعبارة « نار » أو « سخونة » فالمحتمل أن ذلك يعنى الجراحه بالكى . وما من شك فى أنهم مارسوا الكى بالحديد المتوهج لايقاف النزف . والواقع أن « علاج سخمت » وصف عادة للحالات التى كان ينتظر فيها حصول نزف خطر كعمليات الانفريزما والأورام تحت الجلد والعنق واستسقاء البطن بقصد منع الجرح من الالتئام بسرعة (راجع Celsus لوحة ٧ سطر ١٥) (راجع مقدمة ابل فى ترجمته لقرطاس ايبرس) .

وعلى العكس من هذا لم نجد (علاج سخمت) موصوفا للعمليات الصغيرة وغير المصحوبة بنزف يذكر مثل عمليات الأتروما والخراريج التى تعالج بالسلاح غير المتوهج . أما ثقب الأذن للقرط فموجود بالموميات وغير موجود بالنصوص .

وفيما يلى بيان بالحالات الجراحية التى وردت بقرطاس (أدوين سميث) مقسمة مجموعات من أ الى ز (راجع برستد فى مقدمة ترجمته للقرطاس ص D) .

(أ) الجمجمة وما عليها من أنسجة رخوة وما بداخلها :

من مخ الخ — الحالات ١ — ١٠

الأنف — الحالات ١١ — ١٤

الفك العلوى — الحالات ١٥ — ١٧

الجزء الصدغى — الحالات ١٨ — ٢٢

الأذنان . الفك السفلى . الشفتان . الذقن الحالات ٢٣ — ٢٧

(ب) الزور والعنق مما فى ذلك الحافات العنقية للعمود الفقرى . — الحالات ٢٨ — ٣٢

(حـ) الترقوة — الحالات ٣٤ — ٣٥

(د) عظمة العضد — الحالات ٣٦ — ٣٨

(هـ) عظمة القص وما عليها من أنسجة والاضلاع الحقيقية — الحالات ٣٩ — ٤٦

(و) الكتفان — الحالات ٤٧

(ز) العمود الفقرى (غير كامل) الحالات ٤٨

كل مجموعة مرتبة ترتيبا خاصا . تبدأ المجموعة بالحالة البسيطة ثم بالخطيرة ثم بالقاتلة . يذكر الكاتب أولا الحالات السطحية ثم يتدرج الى الحالات الواصلة للعظام . ففى المجموعة (أ) بدأ الجراح كلامه عن حالة جرح سطحى بفروة الرأس وانتقل بعدها الى حالة جرح فاغر . أما الحالة الثالثة فأشد غورا وصفت فيها الجمجمة بأنها « منقوبة » . والحالة الرابعة موصوفة بأنها مضاعفة بشرخ . والخامسة كسر تفتتى مضاعف . والسادسة مصحوبة بتمزق سحايا المخ . بعد ذلك ذكرت الحالتان السابعة والثامنة وهما مميتتان غالبا .

يتدرج الجراح فى سرد الحالات من عظمة الجبهة الى الأنف الى الفك العلوى الى الوجنة الى جانب الأنف (الحالة ١٤) الى ثقب عظمة الوجنة (الحالة ١٥) مكسر تفتتى مضاعف (الحالة ١٧) .

واذا استثنينا حالات الكسور والخلع فان الحالات الجراحية الباقية فى قرطاس (أدوين سميث) تكون :

والجلد ممزق والكسر متصل بالخارج وهو معرض للتلوث (٣) **الكامل :** وفيـه يكـون الجـزءان

حاله رقم ١ جرح بالرأس واصل الى العظم ٠

حاله رقم ٢ جرح بالرأس غائر وواصل الى العظم ٠

حاله رقم ١٠ جرح غائر أعلى الحاجب واصـل للعظم ٠

حاله رقم ١٤ جرح بالأنسجة الرخوة بأحـد جانبى الأنف واصل الى تجويف الأنف ٠

حالة رقم ١٨ جرح بالأنسجة الرخوة بالصدغ مع عدم اصابة العظم ٠

حاله رقم ٢٣ شق الاذن الخارجية ٠

حاله رقم ١٦ جرح بالشفة العليا ٠

حاله رقم ٢٧ جرح فاغر بالذقن ٠

حاله رقم ٢٨ جـرح فـاغر فى الزور ثـاقب للحلق ٠

حاله رقم ٢٩ جرح فاغر فى ففرة عنقية ٠

حاله رقم ٣٩ أورام وقروح بالصدر ٠ قد تكون نتيجة اصابة عارضة ٠

حاله رقم ٤٠ جرح بالصدر ٠

حاله رقم ٤١ جرح ملوث بالصدر ٠

حاله رقم ٤٥ أورام بارزة بالصدر ٠

حاله رقم ٤٦ خراج برأس بارز بالصدر ٠

حاله ٤٧ خراج فاغر بالكنف ٠

وقرطاس (ايبرس) يحوى حوالى ٢٧ حالـه جراحيه (من الوصفه ٥١٥ الى ٥٢٤) موصـوفة ومصحوبه بالتشخيص والانذار (احيانا) والعلاج ٠ من هذه الوصفة ٨٥٧ لخراج بالقفا ، الحالة ٨٥٩ لخراج ، الحاله ١٠٢ عن النواء الأمعاء ، الحالات مفيحه ، الحالة ٨٦٠ لغدة درنية ، الحالة ٨٧١ لخراج ، الحالة ١٠٢ عن التـواء الأمعاء ، الحالات ٩٤ و ٩٥ و ١٣٠ لحمرة بالرأس ، الحالة ٢٠٢ لالتهـاب الزائـد الدودية ، الحاله ٨٦٣ لورم لبفى ، الحالة ٨٦٤ لفتـق أوربى ، الحالة ٨٦٥ لاستسقاء زقى ، الحالة ٨٦٦ لقيلة مائيه ، الحاله ٨٦٧ لورم مائى hygroma ، الحالة ٨٦٨ لورم لحمى Polypoid ، الحالة ٨٧٢ لانفريزمـا ، الحالة ٨٧٣ لانفريزما شريانية وريدية ، والحالة ٨٧٥ لاصابة برقبة ٠

وكثرة الوصفات تعنى كثرة الاصـابات وشده الاهتمام٠ وردت بقرطاس(ايبرس) عدة وصفات للشرج ٠ منها الحالة ١٢٣ لعلاجه ، الحالة ١٦١ للبواسير، أما قرطاس (تشستربيتى) ففيه وصفات (٢٣ الى ٤١) لعلاج البواسير والنواسير ٠ وورد تسقق الشرج فى (ايبرس) (وصفة ١٣٩ ، ١٤٠) ٠ وفى قرطاس (تسشستربيتى) (٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠) وورد خراج حول الشرج فى (ايبرس ١٤١) وسقوط الشرج (ايبرس ١٤٥ ، ١٤٦ ـ وتسشستربيتى ٩) وحـرقه الشرج فى (ايبرس ١٥٥ الى ١٦٤) ٠

قال ليففر فى كتابه عن الطب الفرعونى (ص ١٣٩) ان لفظ (أونخ) (ايبرس ١٤٥) يعنى البواسير وهناك وصفتان (تشستربيتى) تخصان سقوط الشرج Prolapse (ص ١٣٩) ٠

وشمل العلاج الدواء بالفم والأقماع الشرجيه (اسـمها المصرى مت) والسـدادة tampon (واسمها بالمصرية فتت) والكريـة pellet (واسمها بالمصرية سويت) والغسيل (واسمه بالمصرية أودجا) والكمادات (واسمها بالمصريـة أوت) (ايبرس ١٦١) ٠وهناك كمادات ساخنه (هيرست رقم ٧) (ليففر ص ١٣٩) ٠

فى قبر لطبيب بسقارة اسمه (سسى) يجد الداخل فيه الى اليمين رسوما لعملية الختان يظهر منها تألم المريض لأن الجراح شد الوثـاق حول معصميه وخصص شخصـا ليمنعـه من الحركة ودفع يديه الى أعلى ليسهل عليه عمل العمليه ٠ والى جانب ذلك رسم لشخص آخر تجرى له نفس العملية وهو لا يتـألم كثيرا فلم يكن هنـاك داع لوثاق ٠ وقد تكون العملية توطئة لزواج ٠ وفى الحالتين استعمل الجراح مدية حجريـة شبيهة بالتى عثر عليها (لوريه) بالعرابة ٠

١٨ ـ الكســور

الكسور على أنواع ٠ منها (١) **البسيط :** وفيه العظمة مكسورة والأنسجة حولهـا متأثرة قليلا والجلد سليم (٢) **المضاعف :** وفيه العظمة مكسورة

والجلد ممزق والكسر متصل بالخارج وهو معرض للتلوث (٣) **الكامل** : وفيه يكون الجزءان المكسوران منفصلين تماما (٤) **غير الكامل** : وفيه تكون العظمة مكسورة كسرا جزئيا والغشاء العظمى غير ممزوع (٥) **الشرخ** : وفيه تكون العظمه مشروخة وفى موضعها الطبيعى (٦) **المتشمف** : وفيه تنغرس الأجزاء المكسورة فى الأنسجة تحتها (٧) **المحشور** : impacted وفيه تكون الأجزاء المكسورة محشورة فى بعضها صانعة ما يشبه الزاوية غالبا (٨) **غير الملتئم** : ununited الذى لم يلتئم بعد مدة طويلة (٩) **الملتئم التئاما معيبا** : malunited وهو الملتئم فى غير وضعه الطبيعى ٠

أسباب الكسر : (أ) العنف المباشر (ب) العنف غير المباشر : وهو الموجه الى مكان بالجسم غير مكان الكسر مثل كسر الترقوة نتيجة السقوط على اليد وكسر عظمة الرجل من النواء القدم ٠

ويصحب الكسر عادة تمزق الأنسجة والأوعيه الدموية وغشاء العظم ٠ ويبدأ التئام الكسر بالكلس الرخو soft callus ٠ ثم يرسب الجير ٠ ثم يتكون الكلس الصلب مكان الرخو ويحصل الالتئام فى وسط الكلس الصلب وذلك فى بضعة اسابيع أو أشهر ٠

التئام العظام : ورد ذلك فى قرطاس هيرست (وصفات ١٠ الى ١٤) ٠

جبائر العظام المكسورة : وردت بقرطاس هيرست (الوصفات ٢١٧ الى ٢٢٧) ٠

وفيما يلى بيان بالكسور الواردة بقرطاس (أدوين سميث) :

الحالة رقم ٥ جرح غائر بالراس مع كسر تفتتى مضاعف بالجمجمة ٠

الحالة رقم ٦ جرح غائر بالرأس مع كسر تفتتى مضاعف بالجمجمة وتمزق السحايا ٠

الحالة رقم ٧ جرح غائر بالرأس وواصل للعظم وثاقب للتداريز ٠

الحالة رقم ٨ كسر تفتتى مضاعف بالجمجمة غير مصحوب باصابة واضحة خارجية ٠

الحالة رقم ٩ جرح بالجبهة مع كسر تفتتى مضاعف بالجمجمة ٠

الحالة رقم ١١ أنف مكسور ٠

الحالة رقم ١٢ كسر بعظمة الانف ٠

الحالة رقم ١٣ كسر تفتتى مضاعف بأحد جانبى الأنف ٠

الحالة رقم ١٥ ثقب العظم باقليم الفك العلوى والعظم الوجنى ٠

الحالة رقم ١٧ كسر تفتتى مضاعف باقليم الفك العلوى والعظم الوجنى ٠

الحالة رقم ١٩ انثقاب الصدغ ٠

الحالة رقم ٢٠ جرح للصدغ ثاقب للعظم ٠

الحالة رقم ٢١ انفلاق عظمة الصدغ ٠

الحالة رقم ٢٢ كسر تفتتى مضاعف بعظمة الصدغ ٠

الحالة رقم ٣٣ هرس أو تفتت فقرة عنقية ٠

الحالة رقم ٣٥ كسر عظمتى الترقوة ٠

الحالة رقم ٣٦ كسر عظمة العضد ٠

الحالة رقم ٣٧ كسر عظمة العضد مع تهتك الأنسجة الرخوة الكاسية ٠

الحالة رقم ٣٨ شرخ عظمة العضد ٠

الحالة رقم ٤٤ أضلاع مكسورة ٠

قال برستد انه عثر على ٥٠٠٠ أو ٦٠٠٠ هيكل آدمى،اتضح من فحصها أن٣٪ منها مصابة بكسور كالتى تحصل فى معركة حربية أو قتال موضعى (كتاب أدوين سميث ص ١١) ٠ وتبين من فحص هذه الكسور أن أطراف كسورها قربت من بعضها وأعيدت الى وضعها الطبيعى وثبتت بجبائر خشبية أو قماشية صلبت بمادة غروية ٠

استخرج القوم الغراء من العظام والجلود والأوتار والغضاريف وذلك بغليها فى الماء حتى تركز ٠ ثم يصب السائل اللزج فى قوالب لتتجمد ٠ قال لوكاس فى كتابه (صفحة ٦ ــ ٨ Anc. Egyp. Mat. & Indust.) انه عثر على غراء من عهد الأهرام (٢٧٨٠ الى ٢٢٧٠ ق٠م٠)٠

ويحوى قرطاس هيرست عده وصفات لكسور (الوصفة ١٠ الى ١٥) تشير الى ارجاع الكسور لوضعها الطبيعى والاهتمام بها بعد ذلك · ولم تذكر طريقة تثبيت هذه الكسور · وكل ما ورد هو أن يغمس الرباط فى دقيق الفول أو الشعير مع قشدة وعسل وغير ذلك من المواد الغروية التى تكسب الرباط صلابة بعد الجفاف ·

١٩ ـ الخــلع

الخلع هو تغير الوضع الطبيعى لعظام المفصل · ويصحب الخلع تهتك الأنسجة الرخوية كالأربطة أحيانا ·

والخلع أنواع · منها : (١) البسيط الذى يغطيه الجلد (٢) المضاعف وفيه تبرز عظمة أو أكثر من الجلد · وقسمت الخلوع أيضا الى : (أ) خلع خلقى و (ب) خلع مكتسب من عنف ·

هناك خلع لا يلبث أن يرجع كخلع مفصل الفخذ · وخلع يستقر كخلع مفصل العضد ·

وهناك تقسيم آخر للخلوع هو : (أ) خلوع قديمة لا يسهل ارجاعها (ب) خلوع حديثة يسهل ردها · والعادة أن العنف يحدث كسور العظام عند الأطفال والشيوخ لهشاشة عظامهم · ويحدث الخلوع عند البالغين لصلابة عظامهم ·

أعراض الخلع : فقد الوظيفة وألم وتورم محل الخلع ·

وردت حالات خلع بقرطاس (ادوين سميث) هذا بيانها :

الوصفة رقم ٣٠ وثى sprain بالفقرات العنقية ·

الوصفة رقم ٣١ خلع فقرة عنقية ·

الوصفة رقم ٣٣ زحزحة فقرة عنقية من مكانها ·

الوصفة رقم ٣٤ خلع الترقوة ·

الوصفة رقم ٣٤ وثى فى المفاصل بين عظام القص والأضلاع ·

الوصفة رقم ٤٣ خلع فى المفاصل بين عظام القص والأضلاع ·

الوصفة رقم ٤٨ وثى بين فقرات العمود الفقرى (غير كاملة) ·

أمراض العظام

للقزم والأحدب تاريخ عجيب · احتفظ سراة السرف بهما فى منازلهم فأصبح لهما نفوذ كبير · فقيل من لمس أحدب نال حظا · وقيل ان للقزم سرا وقوة خارقة · واعتبر الأحدب مضحكا · وفى عصر النهضة الاوربية احتفظ الملوك والأمراء فى قصورهم بالاقزام ثقة بهم ورغبة فيهم · قيل ان ذلك حصل اثر الحروب الصليبية · وأطلق الرومان اسم (نانى) على القزم (راجع روفر ـ مرجع ١٢ ص ٣٥ ـ ٤٢) ·

قال برستد (تاريخ مصر القديم ـ ترجمة حسن كمال ص ٩٠) وكان لسراة المصريين غرام كبير بالاقزام خصوصا وقت رقصهم لأنهم شبهوهم بالمعبود (بس) الممثل ضاحكا على الآثار · واعتقد المصريون قديما أن أرض الأقزام ذات صلة بأرض الموتى الغربية المعروفة بأرض الأرواح · وكثيرا ما أمضى ملوكهم فراغهم فى مرح من رقص الأقزام · لذلك لما علم الملك (ببى الثانى) بخبر حضور قزم مع (حرخوف) سر سرورا عظيما على حداثة سنه · فأرسل الى (حرخوف) كتابا خاصا رجاه فيه بالاهتمام بعدم ايذاء ذلك القزم والاحتراس من غرقه فى النيل · ووعده بمكافأة أكبر من التى أعطاها الملك (ازيسى) لوزيره (بردد) لما أحضر له قزما من (بنت) ـ أى بلاد الصومال · وقد سر (حرخوف) بهذا الخطاب كثيرا · فنقشه على واجهة قبره اثباتا لعلاقته المتينة بالبيت المالك · ويقع (قبر حرخوف) فى الجهة الغربية من نهر النيل مقابل مدينة أسوان وأسفل قبة الهواء ·

ولع الرومانيات بالاقزام · وللآن لم نعرف الفرق بين ما أسموه nanus . pumilio . Moris ولابد أن كانت هناك أنواع من الاقزام · ويجوز أن كان بعضهم ضاويا Cretin · قيل ان بعض الأطفال وضعوا فى قوالب لمنع نمو أجسامهم وتشويهها · وفى زمن أبقراط كان قزم اسمه Philetus يثقل نفسه بالأثقال حتى لا تذروه الرياح ·

كان الاقزام عديدين بمصر الفرعونية كما هو واضح من النقوش والتماثيل · قال بعض الأثريين ان الأقزام أتى بهم من أواسط أفريقيا · ويعزز هذا الرأى ما جاء برواية (حرخوف) السابقة ·

وفى دار متحف القاهرة تمثال لقزم اسمه (خنوم حوتب) من المملكة القديمة اتضح بعد فحصه طبيا أنه ليس بقزم ، ولكنه مريض بمرض Achondroplasia (حوالى ٢٧٠٠ ق٠م٠) فحجم رأسه كبير وصدره كبير بالنسبة لأجزاء جسمه وأطرافه قصيرة لذلك نجد عقدة الحزام أعلى العانة ٠ عنده فوق ذلك قصر عظمتى الفخذين ونفرطح القدمين وقصر عظام الطرفين العلويين لدرجة ان أطراف أصابعه تكاد تلمس أعلى الفخذين ٠ الى جانب كل هذه الأعراض نجد تقوس العمود الفقرى أماما Lordosis ٠ ويقول البعض بجواز اصابة صاحب هذا التمثال بقلة افراز الغدة الدرقية ٠ بفند هذا الرأى شغل هذا الشخص لمرتبة عالية فى السراى ، تطلب ذكاء ونشاطا دائمين، الأمر الذى لا يتوقع مع من يعانى من قلة افراز الغدة المذكورة ٠

ولعل سر حب الأقدمين للأقزام ذكاء هؤلاء حتى حتى جرى مجرى الأمثال ٠ فقد قيل كل قصير ماكر ٠ فاذا وجد المكر فى طويل قيل انه مكون من قصيرين ٠

هناك رسوم أظهرها برستد (شكل ٤١ ص ٦٢ من كتابه تاريخ مصر القديم ترجمة حسن كمال) تمثل الأقزام يقومون بالصياغة يركبون أجزاء القلادات والحلى ٠

وفى بنى حسن (الأسرة ١١ ـ ١٢) (٢٠٠٠ ق٠م٠) رسوم تمثل مصابين بالحنف equino-varus أو القدع ٠ وفى تل العمارنة (الأسرة ١٨ ـ ١٣٧٥ ق٠م٠) وردت هذه الحالة المرضية واضحة فى رسوم لسيدات ٠

هناك ما يشير الى وجود الكساح بمصر الفرعونية ٠ فهناك رسوم لأشخاص رؤوسهم كبيرة ووجوههم صغيرة وأطرافهم السفلى مشوهة وساقاهم مشوهتان وقدماهم مفرطحتان ٠

أما رسم ملكة (بونت) ـ أى الصومال ـ الموجود بالدير البحرى فيمثلها مصابه بالمرض المصاب به (خنوم حوتب) وهو achondroplasia وهو نقص فى نمو كراديس العظام الطويلة (قاموس شرف) ٠ لا علاقة له بمرض الكومحة steatopygia ٠

ومجمل القول فى هذا الموضوع هو (١) ان نقص النمو فى كراديس العظام الطويلة كان موجودا بمصر القديمة منذ ٣٠٠٠ سنة ق٠م(٢)٠ وان الكساح كان موجودا منذ ٢٠٠٠ سنة ق٠م٠ و (٣) ان تشوه الأقدام كان موجودا منذ ٢٠٠٠ ق٠م ٠

قال (اليوت سميث) فى (كتابه عن توت عنخ آمون ص ٨٨) انه كتب فى الكتالوج العام لمتحف القاهرة خاصا بالمومياوات الملكيه عام١٩١٢ ان الملك اخناتون وهو حمو (توت عنخ آمون) كان مصابا باستسقاء الدماغ hydrocephalus مع بروز وضخامة الفك السفلى و بالقوام النسائى feminine contour وتأخر التئام الكراديس delayed union of epiphyses مما يشير الى اصابته بمرض Dystocia Adiposo genitalis .

وفى العدد الخامس من المجلد ٢٠ فى ٢٠/١٢/١٩٤٦ من مجلة Bull Hist. Med كتب Egil Snorrason أن تشوه الجماجم أيام اخناتون كان فريدا وان هذا التشوه كان نتيجة لمرض استسقاء الدماغ ٠ فاذا صح ذلك كان أفراد الأسرة المالكة وكبار الدولة حينذاك مصابين بهذا المرض الذى ينتهى غالبا بالوفاة بنسبة تتراوح بين ٩٠ ، ٩٥٪ ـ الأمر الذى لا يتفق مع الواقع ٠ لذا وجب البحث عن تشخيص آخر ٠

فحصت جمجمة والد ووالدة اخناتون (امنوفيس الثالث والملكة تى) فاتضح أنهما طبيعيا النمو مع بروز طفيف غير طبيعى بالذقن٠ ومثل هذا البروز كان موجودا بأسرة (هابسبرج) بأوروبا ٠

وجمجمة اخناتون تمتاز ب (١) الانسياب الأمامى الخلفى الشامل للجبهة والأنف (٢) بروز الذقن الواضح ٠ ويمكن اعتبار هذين الميزتين عارضين مرضيين ٠

شخص (اليوت سميث) مرض استسقاء الدماغ فى جمجمة ظنها لاخناتون ٠ فلما فحص Derry هذه الجمجمة اتضح أنها ليست لاخناتون ، بل هى لزوج ابنته (سمن خارع) ، كما اتضح أن التشخيص كان خطأ ٠

ولما فحصت جمجمة بنت اخناتون (زوجة توت عنخ آمون) وجدت طبيعية ·

اما جمجمة اخناتون فلم يعثر عليها للآن ·

وتطرقت (مس ماری) الى شكل جمجمة اخناتون نظرة سنائية فقالت هذا الشكل هو من تصفيف الشعر (تسريحة) · لكن التجاعيد التي وجدت على جماجم أطفال حينذاك استبعدت هذا الرأى ·

واذا لاحظنا أن جمجمة اخناتون كانت وحدها ترسم بهذا الشكل ، استبعدنا الفكرة الهزلية caricature خصوصا وان المقام تطلب التقديس والوقار ·

وخرج Snorrason بأن اخناتون كان مصابا بكبر الأطراف Acromegaly أما تاريخ هذا المرض فيتلخص فى أن الطبيب الفرنسى Pierre Marie كان أول من شخصه وذلك عام ١٨٨٥ م وأول من قال عنه انه نتيجة مرض الغدة النخامية Pituitary gland · وتتلخص أعراضه فى ضخامة الانف وترطحها وضخامة الحاجبين وعظمتى الوجنتين والأذنين والذقن وعظام الجمجمة وضخامة اليدين والقدمين وطول القامة · وهذه الأعراض نتيجة افراز خميرة تزيد النمو وتسبب التعب وتقليل النشاط ·

كان اخناتون موضع جدل كبير استرعى خيال كتاب عديدين · ولعل أبعد ما بلغه هذا الخيال ما أورده Immanuel Velikovsky سنة ١٩٦٠ الذى قارب فيه بين (أوديب الملك) و (اخناتون) حتى كاد يقول بأن أوديب كان اخناتون · آراء خيالية ظاهرها يبدو شبه حقيقة وباطنها لا يسنده تاريخ ·

نعود الى Snorrason فنجده يقول ان هذه الأعراض المرضية موجودة فى صور اخناتون · وان تتبع هذه الصور طوال حكمه يظهر تقدم المرض التدريجى فى الحاجبين وعظمتى الوجنتين والأنف والشفتين والذقن وطول اليدين والقدمين·

ولا يبعد أن كان عدم اكتراث الملك بالحوادث الجسام التى وقعت على حدود مملكته والنزاع الدينى بينه وبين الكهنة من أعراض هذا المرض·

قال Snorrason ان هذا المرض (كبر الأطراف) تتخلله فترات تحسن ثم يعود بعدها الحالة الى ما كانت عليه · وقد تكون فترات التحسن ووجود مستشارين أكفاء عوامل ساعدت على استمرار حكمه مدة تتراوح بين ٢٠ ، ٢٥ عاما·

وختم Snorrason كلامه بأن تصرفات اخناتون الاجتماعية والدينية ورغبته فى اظهار نفسه بهذا الشكل (الذى كان سائدا فى كريت وقبرص) تظهره بمظهر عدم الواثق بنفسه ·

الحشرات المنزلية والحيوانات السامة

١ ـ البراغيث : وردت وصفتان ضد البراغيث فى (ايبرس ٨٤٠ ، ٨٤١)

٢ ـ البرغش : (البعوض الصغير) ـ وردت عنه الوصفة (ايبرس ٨٤٦) ·

٣ ـ الذباب : وردت عنه الوصفة (ايبرس ٨٤٥) ، (ادوين سميث ل ١٩ سطر ١٤ ـ ١٨) ·

٤ ـ الفيران : وردت فى الوصفة (ايبرس ٨٤٧)·

٥ ـ السوس ؟ : ورد فى الوصفة (ايبرس ٨٤٩) ·

٦ ـ العقرب ؟ : ورد فى الوصفة (ايبرس ٨٥٠) ، (برلين ٧٨ ، ٧٩) ·

٧ ـ الثعبان : ورد فى (ايبرس ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤) ·

أما القمل : فقد وجد روفر صئبانا فى شعور بعض المومياوات (راجع أمراض الجلد فقرة جـ)· وقرطاس زويجا به وصفات لحالات جلدية تحصل من الاصابة بالقمل · وفى دار تحف القاهرة (موجز فى وصف آثاره الهامة طبعة ١٩٥٤ ص ١٢٥) تحت رقم ٥٣٠٠ تمثال لأم تقتل القمل فى شعر ابنتها ·

ينقل الدبيب كثيرا من الأمراض بأرجله وبعاداته الغذائية · من هذه الأمراض الحميات المعوية والدوسنتاريا · وذبابة (تسى تسى) تنقل مرض النوم ·

أما البعوض فينقل الملاريا والحمى الصفراوية والدنج وداء الفيل .

وأما البراغيث فتنقل الطاعون وأحيانا التيفوس .

وأما القمل فينقل التيفوس والحمى الراجعة .

وأما الفيران فيبدأ فيها الطاعون . وهناك حمى يقال لها حمى عضة الفأر .

دورة حياة الذباب : تضع الذبابة بويضاتها فى السماد الطبيعى أو المواد العضوية المتخمرة . تفقس البويضات فى حوالى يوم . ثم تتطور فى أسبوع الى يرقة ثم الى ذبابة كاملة . تبيض الذبابة بعد أسبوعين من ولادتها كبيضة . كل أنثى تضع من ١٢٠ الى ١٥٠ بويضة . ويتراوح تعداد سلالة الذبابة الواحدة فى شهرين بين ٢٥ ، ٥٠ مليونا . والذبابة تتقايأ وتتبرز وهى تأكل ، وتنقل الميكروبات من البراز الى المأكولات والمشروبات . لذلك وصفت بالاسفنج الطائر .

دورة حياة البعوض : يضع بويضاته على سطح الماء . تتحول البويضة الى يرقة ثم الى علقة ثم الى بعوضة صغيرة . والبعوض أنواع عديدة . ولكل نوع خصائصه والأمراض التى ينقلها .

دورة حياة البراغيث : يبيض فى شقوق الأرض وتحت الحصير أو البساط أو الطنافس . ومدة نمو الجنين من يوم ولادته كبيضة الى تمام نموه حوالى ١٨ يوما . وبرغوث الفأر ينقل الطاعون .

دورة حياة القمل : هناك ثلاثة أنواع : قمل الرأس . قمل الجسم . قمل العانة . تبيض القملة بيضها المعروف بالصئبان وتلصقه بالشعر بمادة لاصقة . ويتطور الجنين ثلاث مرات قبل أن يتم نموه وذلك فى فترة حوالى ١٢ يوما .

الثعابين

قال لودفج كايمر (٣٣) ان تاريخ حاوى الثعابين يرجع الى مصر القديمة بالتأكيد . لقد تغيرت الرقى والتعازيم على مر الزمان أما الحاوى فلم يتغير . قال (دريتون) عام ١٩٣٩ ان تمثالا لرمسيس الثالث حمل نص الرقى التى كانت تتلى على الثعابين والعقارب . ويرجع تاريخ هذه الرقى الى ما قبل العصر التاريخى . وفى عام ١٩١٢ أورد (شوينفورت) رسما من العهد السابق لحكم الأسر يمثل سيده ترقى حية جهة اسوان .

والصل الموجود على تاج الفراعنة معروف باسم Ureus ، وهو من نوع الكوبرا . ولا تزال كلمة ureus باقية فى Horapollon . ورسم المصريون الصل عادة متحفزا للدغ وسموا هذا الوضع « الثعبان ممدود العنق » . أما علاقة الصل بالشمس فهى أنه يفتك بأعدائها . لذلك صار الصل ضمن تاج فرعون، ورسم ملفوفا بالجبهة أو حول التاج .

قال بعض الأثريين ان ثنيات الصل الملكى فى عهد الامبراطورية الوسطى (٢٠٠٠ ــ ١٧٠٠ ق.م.) كانت أكبر حجما مما كانت عليه فى عهد المملكة القديمة (٣٢٠٠ ــ ٢٧٢٠ ق.م .) فقد كان لكل فرعون من فراعنة الامبراطورية الوسطى صل خاص يتميز بشكل ثنياته .

سمى قدماء المصريين الصل (الكوبرا) (نايا هايا) ورسموه غضبان منتفخا . وسموه أيضا (اعرت) أو (عرت) ويعنى الصاعد من صعد . وقد سمى هذا الثعبان بالعربية عدة أسماء منها الناشر من نشر بمعنى فرد أو بسط . ويقال ان هذا الاسم موجود فى اللغة المصرية فى كلمة (نسرت) وهو لفظ لا يبعد أن كان مشتقا من كلمة بمعنى اللهب . وقد وجد تمثال للصل الملكى بمقبرة (توت عنخ آمون) منفردا .

جاء بكتاب معجم الحيوان الفريق أمين المعلوف طبعة ١٩٣٢ ص ٦٩ ما يأتى :

« صل . ناشر . حية ناشر . أو ثعبان ناشر . سود Cobra . حية خبيثة جدا تقتل لساعتها سميت بالناشر لانتفاخ عنقها اذا غضبت وهى معروفة فى مصر بهذا الاسم الى يومنا ومن أسمائها الزاقة والدودس والناغران والبخاخ وهى أنواع منها :

« صل مصرى . ناشر مصرية . حية ناشر . ثعبان ناشر . بزاقة Egypti: Cobra Naia Haji

وقال أيضا فى نفس الصفحة : « وقد أجمع المحققون على أن الناشر هو الصل الصرى المعروف عند قدماء المصريين باسم Aspis – كانت مقدسة عند قدماء المصريين – وهى الحيـة التى نملت بها كليوباترا نفسها • ذكرها بلينوس الرومانى وسماها Ptyas أى « البزاقة » •

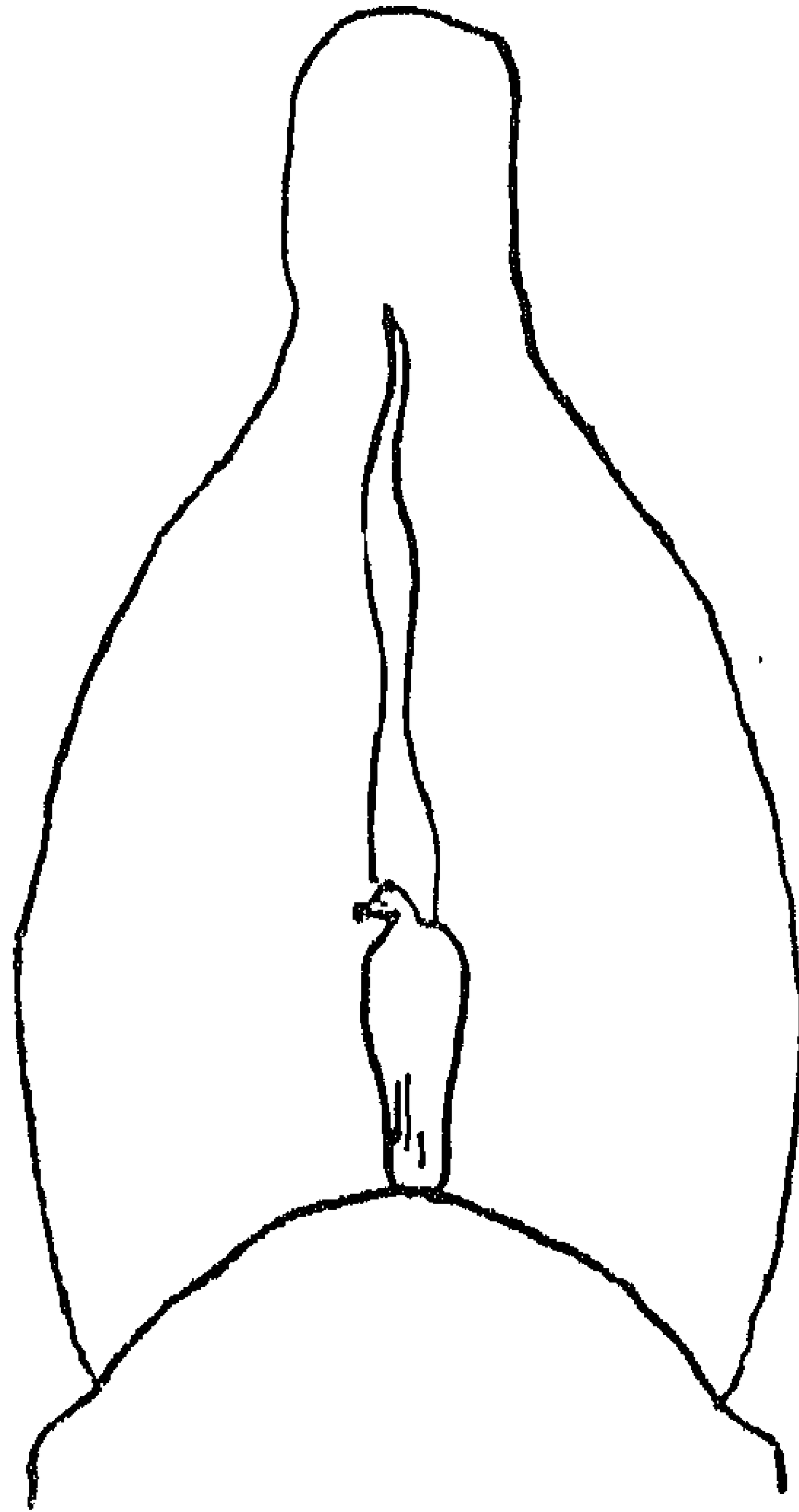
وهناك رسوم مصرية قديمة من عهد ما قبل الأسر ظهرت فيها الثعابين المسماة بالشجاع والتنين وحية الصخر Python بطول الفيل هاجمة على الفيل • والعداوة بين التنين والفيل معروفة من قديم الزمان •

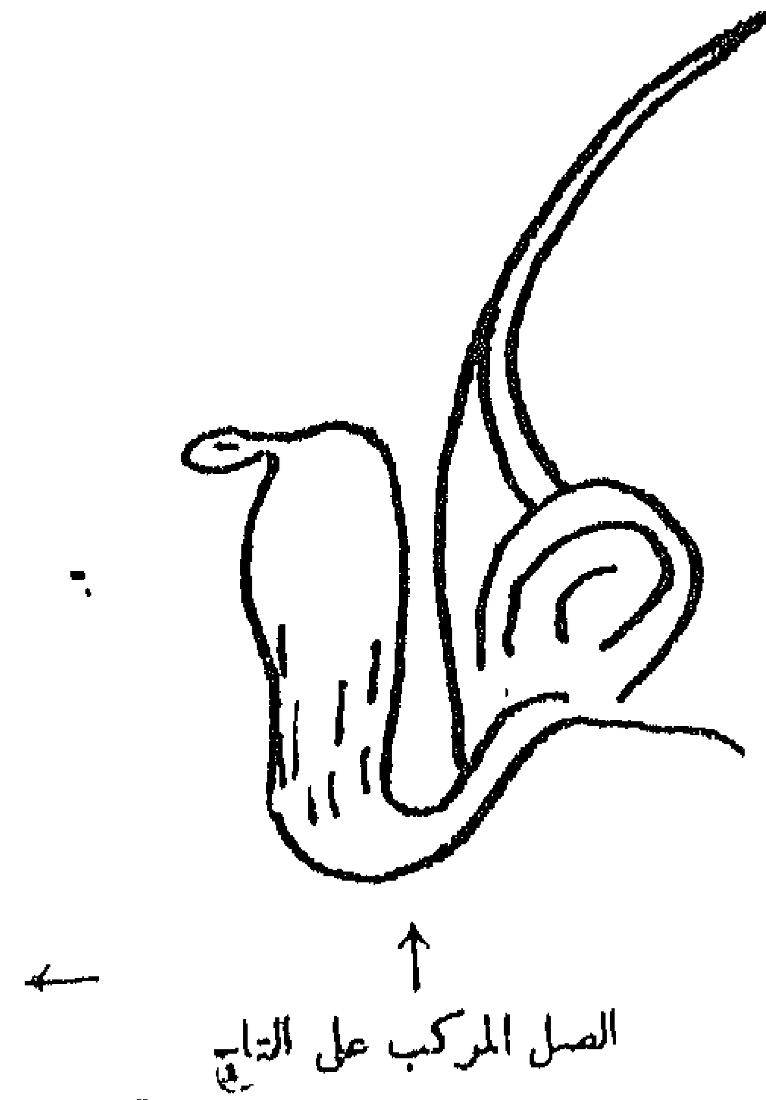
وفى عهد بطلميوس الثانى ٢٨٥ – ٢٤٦ ق٠م٠ كان القوم يحضرون ثعابين التنين من السودان الى مصر • وقد عثر على كثير من الثعابين المحنطة قد تسفر دراستها عن معلومات طبية وأثرية •

لقد لعب الثعبان دورا هاما فى تاريخ مصر • ففى المدة بين ٥١ ، ٤٧ ق٠م • تولى ملك مصر كل من كليوباترا وأخيها بطليموس الرابع عشر • وفى سنة ٤٨ ق٠م • نفى بطليموس هذا أخته كليوباترا • ولما هزم بومبى فى معركة فرساليا عام ٤٧ ق٠م : التجأ الى مصر ونزل بجيوشه فى بلوزيوم (جوار بور فؤاد) حيث غدر به بطليموس الرابع عشر وقتله •

عند ذلك نزل يوليوس قيصر Julius Caesar بالاسكندرية وعزز مركز كليوباترا فى منفاها وهزم بطليموس الرابع عشر الثائر الذى غرق فى النيل • ولما أصبح يوليوس قيصر حاكم روما المطلق عين بطليموس الخامس عشر (أخ كليوباترا وكان عمره وقتئذ ١١ عاما) عضوا بمجلس وصاية مع أخته كيلوباترا على عرش مصر وذلك عام ٤٧ ق٠م •

دبرت كليوباترا قتل أخيها بطليموس الخامس عشر ونفذته عام ٤٥ ق٠م •





الصل المركب على التاج

عين يوليوس قيصر بطليموس السادس عشر (وهو ابن يوليوس قيصر من كليوباترا وكان يسمى قيصرون) شريكا مع والدته على عرش مصر ٠

وفى سنة ٤٤ ق٠م اغتيل يوليوس قيصر ٠

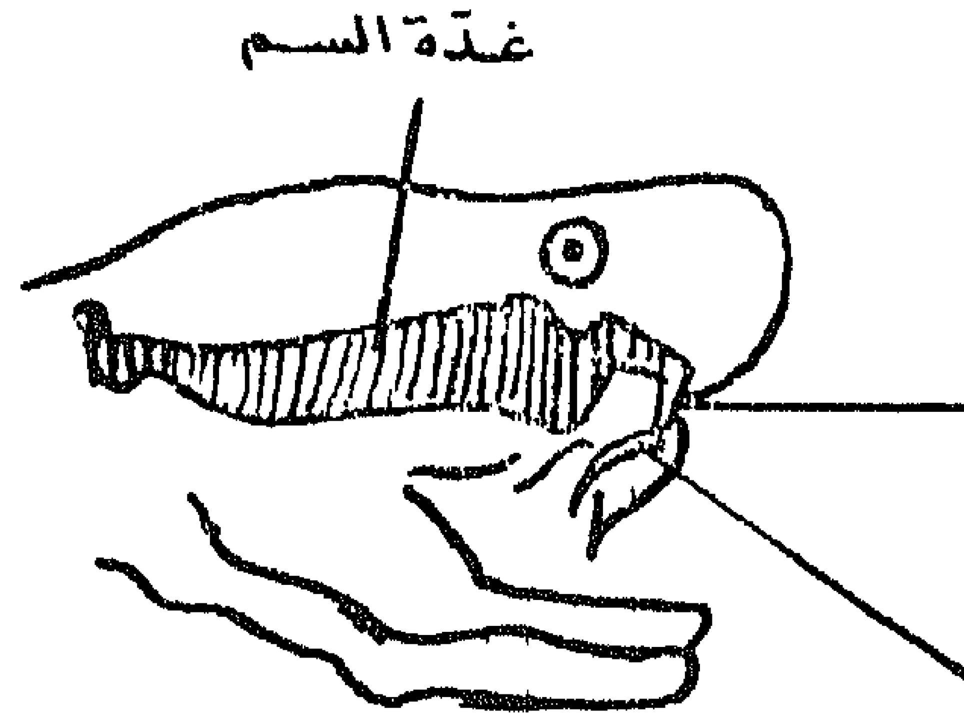
وفى عام ٤١ ق٠م دعا أنطونيو امبراطور روما كليوباترا الى روما لاستجوابها عن سلوكها نحو قائدها (البناس) الذى ساعد كلا من (بروتاس) ، و (كاشياس) فى (فيلبى) ٠ عندئذ وقع أنطونيو فى حب كليوباترا وعاشرها عدة سنوات معاشرة غير شريفة٠ وفى عام ٣١ق٠م أصدر السنيت Senate قرارا باعتبار أنطونيو خائنا ٠ وعلى أثر ذلك قاد (أكتافيوس) الجيوش ضده وهزمه فى اكتيوم واستولى على الاسكندرية ٠ فانتحر أنطونيو ، وكليوباترا وكان ذلك عام ٣٠ ق٠م ٠

قيل انها انتحرت بلدغة ثعبان أحضرته خصيصا ٠ كان هذا الثعبان الذى حمى عرش الفراعنة آلاف السنين هو الذى سلمه الى روما ٠ فأصبحت مصر منذ ذلك الوقت ولاية رومانية ٠

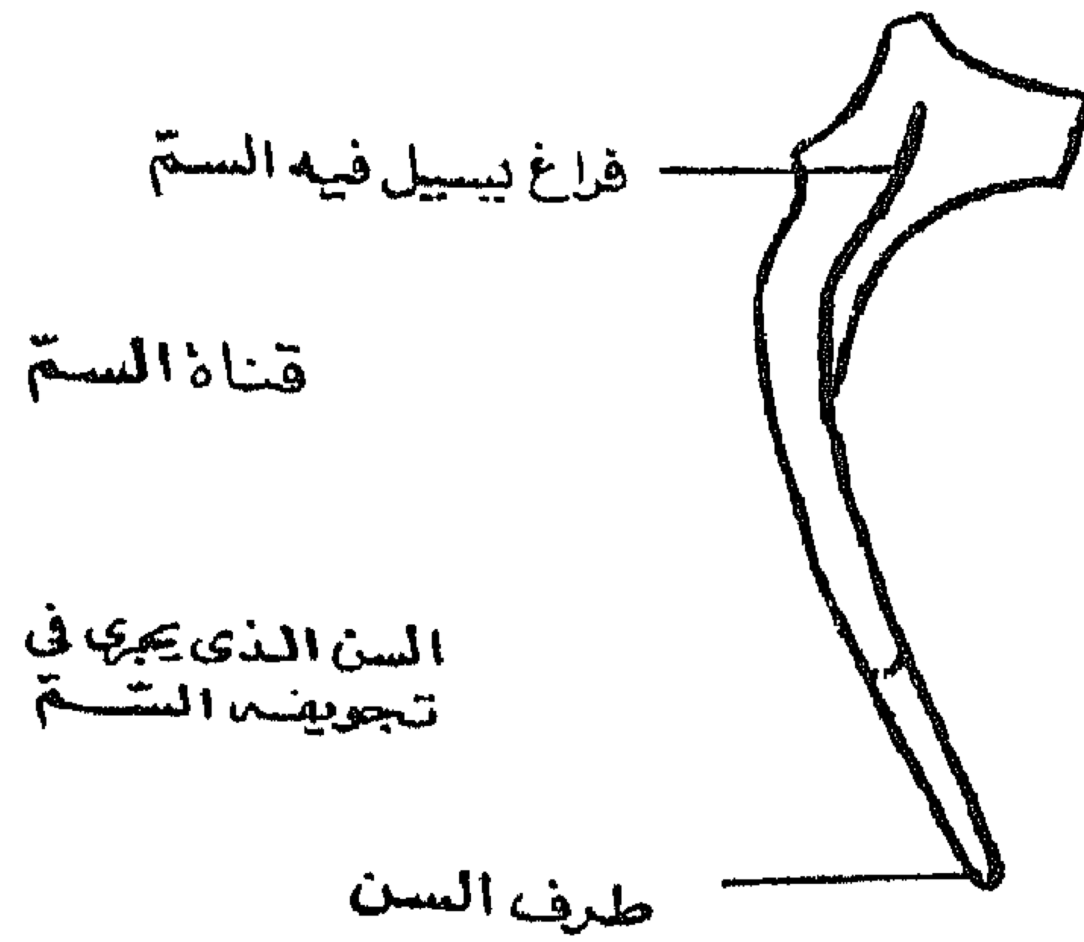
ليست كل الثعابين سامة ٠

ويحصن الحواة أنفسهم بجعل الثعابين تلدغهم لدغات خفيفة ٠

والثعابين السامة صنفان : الكوبرا والحيات Viper لكل منهما أنياب مجوفة متصلة عند جذورها بقناة يسيل فيها السم الذى تفرزه غدة بسقف الحلق ٠



راس ثعبان سام



سن ثعبان سام

واللدغ هو غرس هذه الأسنان (اثنتان فى الفك العلوى) فى جسم الفريسة ٠ يضغط الثعبان بلسانه على سقف حلقه فيخرج السم من الغدة ويسيل فى قناة الى تجويف السن ليدخل أنسجة الجسم الملدوغ ٠ وعلى ذلك فاللدغ عملية شبيهة بالحقن تحت الجلد ٠

وسم الثعبان سائل كهرمانى اللون يحوى مواد زلالية (٣٤ ص ٨٣٣) وهو نوعان :

١ ـ سم الكوبرا ويؤثر على المجموع العصبى Colubrinae فيحدث شللا فى مركز التنفس والصل المصرى من هذا النوع ٠

٢ ـ سم الحية Viper (Viperidae) ويؤثر على الدورة الدموية محدثا تسمما دمويا وحمى وقلقا وغيبوبة ونزفا من الجرح وأحيانا غنغرينة ٠

ولا يظن القارىء أن السم عديم الفائدة ٠ فسم الحيات يوقف النزف فى خلع الأسنان وفى مرض الهيموفيليا ٠ أما سم الكوبرا فمخدر لآلام الأمراض المزمنة كالسرطان ٠ وقيل انه يفيد فى الصرع ٠

أعراض سم الصل المصرى : (الكوبرا المصرية) Naia Hajj يلتهب مكان اللدغ ويتورم وبعد حوالى ساعة تعترى الشخص شبه غيبوبة ويفقد قدرته على الوقوف ٠ ثم يعتريه تهوع وقىء وادرار اللعاب ٠ ثم يشل لسانه

وعضلات حنجرته · ثم يضعف التنفس حتى يقف · فاذا تغلب الجسم على السم دخل دور النقاهة · والغالب أن كليوباترا ماتت هذه الميتة ·

أعراض سم الحيات Viperidae : من هذه الطريقة المفرنة التى تمثل حرف (ف) فى الخط المصرى القديم · وهى حية دقيقة العنق عريضة الرأس قصيرة الذنب خبيثة جدا تقتل لساعتها اذا نهشت · وفيما يلى أعراض سمها : ألم مبرح مكان اللدغ مع تورم حاد وافراز مدمم وانسكاب دموى تحت الجلد وحول مكان اللدغ · بعد ذلك تعترى المريض هبوط عام وضعف النبض وتهوع وقيء وتمدد حدقة العينين ثم غيبوبة · فاذا نجا المريض من أثر السم ظهر مكان اللدغ التهاب تقيحى وغنغرينة وتورم خبيث وأنزفة من المثانة أو المستقيم وتمتاز لدغة الحية بعدم وجود شلل بالعضلات ·

قال (جريفث) (٣٥ ص ٢٤) هناك حية تمثل حرف (ز) فى الخط المصرى القديم مطوقة العنق بطوق أخضر من نوع Viper المعروف باسم Echis ·

وردت أعراض لدغة الثعبان فى القصة الدينية بقرطاس (تورين) تتلخص فى أن (ايزيس) أرادت أن تعرف اسم (رع) الخفى الذى يرتبط ارتباطا كبيرا بوجوده فى الكون فأخذت بعضا من لعابه ومزجته بالطين وشكلت العجينة بهيئة ثعبان · وتركت الثعبان فى طريق (رع) فلدغه لدغة شديدة كانت أهم أعراضها : (١) ألم شديد جعله يصيح بأعلى صوته (٢) اصطكاك أسنانه وارتعاش شفتيه (٣) فقد النطق (من شلل اللسان وعضلات الحنجرة) (٤) حمى شديدة وقشعريرة (٥) آلام شديدة بالأعضاء (٦) فقد البصر ·

هذه أعراض سم الكوبرا ·

ولا يحسبن القارىء أن كل ملدوغ من ثعبان سام يموت · فالوفاة لا تحصل الا فى حوالى ٣٠٪ من الملدوعين · أما الباقون، وهم ٧٠٪ فلا يموتون · وقد أمكن تحضير نوع من المصل مضاد لسم النوعين من الثعابين ·

كان خوف قدماء المصريين من الثعابين شديدا · ورد هذا فى كتاب الموتى · واعتقد قدماء المصريين أن للثعابين مكانا هاما فى الدار الآخرة · ووردت وصفات لمنع خروج الثعبان من جحره (ايبرس ٨٤٢ _ ٨٤٤) ·

أما العقارب فأمرها معروف · وهى أقل خطرا من الثعابين · قدسها قدماء المصريين · لدغها مؤلم مصحوب بالتهاب عادة · وردت بقرطاس ايبرس (وصفة ٨٥٠) لقتل العقرب ؟ كما وردت بقرطاس برلين الوصفتان (٧٨ ، ٧٩) لعلاج لدغة العقرب · وسم العقرب فى العقدة الأخيرة من ذنبه وهى تحوى ابرة رفيعة جوفاء يسيل فيها السم اذا ما غرسها العقرب فى جسم فريسته ·

كتب Tod (٣٦ ص ٥٥) يقول : كثيرا ما نجد بين قراطيس العهد الاغريقى والرومانى ما يشير الى خطر العقارب لتفشيها فى القطر وقتئذ وقد تلاشت الى درجة كبيرة فى العهد الحاضر ·

وجد على موميا من العهد الاغريقى بمتحف برلين (بالقسم المصرى) ما يفيد أن المدعو Apollonius توفى من لدغة عقرب ·

وعلى لوحة قبر من الحجر فى جبانة مسيحية فى طحنة Tchneh (Acoris) من (العهد الخامس أو السادس الميلادى) ما يفيد عن وفاة صائد السباع من لدغة عقرب فى النص التالى المعرب : « ان اللعنة التى أصابتنى فى حياتى لم تقتصر على حرمانى من ذرية بل خطفتنى بقسوة من بين اخوتى الثلاثة وأمى العزيزة وزوجتى الحبيبة » ثم جاء بعد ذلك ما يفيد أن المتوفى كان عمره وقتئذ ١٥ عاما ·

وجاء فى نقوش على شاهد قبر من الحجر الجيرى بالعرابة المدفونة بدار تحف برلين النص الآتى المعرب: قبر كليوباترا بنت منون· وداعا·· يا من انتهت حياتك بطريقة مؤثرة وبلا تقدير · لقد أصابتك مصيبة الموت بقسوة لا تتفق مع طيبتك · فقد لدغك عقرب فى محراب Thripis جوار التل فى اليوم العاشر من شهر توت عام ٣٨ فى الساعة الخامسة وحصلت الوفاة فى اليوم

الحادى عشر • أى أن الوفاة حصلت فى ظـرف ٢٤ ساعة من حدوث اللدغ •

قال بلينى (٣٧) ان هناك عقارب كبيرة وسامة حـول قفط اذا لدغت قتلت لتوها • وان لدغة العقرب كانت قاتلة دائما للشابات وعادة للنساء• أما الرجال فلا يموتون الا اذا لدغوا صباحا مبكرا وهو الوقت الذى تبلغ شدة السم فيه أقصاها •

كانت هناك رقى ضد العقارب • وكانت هناك أحجبـة •

الوقاية من سموم الحيوانات :

لم يخل بلد من خرافات • وكان لمصر نصيبها• من هذه ما له علاقة بالثعبان • بمتحف تـورين قرطاس يرجع الى (١٢٠٠ ــ ١١٠٠ ق•م) أغلبه مكتوب بالمداد الأسود وبعضـه بالمداد الأحمر • والخط هيراطيقى • والقرطاس غير كامل • لكن جزءه الخاص بهذا الموضوع كامل •

نشر نصـــوص هذا القرطاس Rossi ، Pleyte (٤٥) ثم ترجمها ليففر(٤٦) وفيدمان(٤٧) بعد ذلك لخصـها كل من ادولف ارمان (٤٨) وماسبرو (٤٩) • ثم أتى (بدج) فنقل نصوص هذا القرطاس من الخط الهيراطيقى الى الهيروغليفى وأعاد ترجمته وطبعه (٥٠ ص ١٢٧) •

يحوى القرطاس قصة دينيـة نعرف بقصة (رع) و (ايزيس) زوجة (أزوريس) •

تبدأ القصة بذكر ألقاب (رع) العظيمة بصفته سيد الكون ثم بذكر أسـمائه السرية العديدة • وكانت (ايزيس) فى ذلك الوقت تعيش كامرأة ساحرة بارعة كاحدى النسـوة اللواتى يدعين « فتح البخت ورمى الودع وقياس الأثر » • وجاء أيضا أن (ايزيس) برعت فى الطب حتى سميت « امرأة الطب » • والجمع بين الطـب وكشف الغيب دارج بين منجماتنـا اللواتى يطفن المدن مناديات « نشوف البخت • ونبين زين • وندج • ونطاهر » أى نقرأ الغيب ونوشم ، نؤدى عملية الختـان •

قالت الرواية ان (ايزيس) بعـد أن زاولت مهنتها ردحـا من الزمن طمعت فى أن تسـود الأرواح والمعبودات فقررت أن تعرف اسم (رع) السرى الذى فيه سر بقائه • وكان (رع) حريصا عليه لأن من يعرفه يسود الكون بدله • لم تنجح (ايزيس) بالطرائق العـادية فجـربت طرائق أخـرى •

كان الاعتقاد أن الساحـر اذا حصل على جزء من جسم انسان كشعره أو ظفره أمكنه أن يسيء اليه • ولاحظت (ايزيس) أن (رع) هرم وسال لعابه على الأرض فأخذت بعضا منه ومزجته بطين وشكلته ثعبانا ساما وتلت عليه الرقى ووضعته فى طريق (رع) ليلدغه وقت مروره فوق مصر •

مثل هذا العمل معروف باسم « أخذ الأثر » عند بعض العـامة الذين يعتقدون أن السـحر يستمر مفعوله طيلة وجود « الأثر » عند الساحر• يعمل هذا فيما يتعلق بالحب والكراهيـة • وبولغ فيـه أحيـانا حتى أدخل فى الأغانى مثـل « أعمل لك حجاب على ورق الخيار يسهره بالليل ويجننه بالنهار » •

قال Johnston (٣٩) ان أهالى بانيـورو بالسـودان يصطادون وحش الجاموس بوضـع الثعابين الهامة فى طريقه بأن يثبتوا ذيولهـا بمسامير • ويقال ان ثعبانا واحدا يقتل أحيـانا عشرة جواميس • الفريسة الأولى لا يأكلها الأهالى لاعتقادهم أنها سامة • أما الباقى فيأكلونه •

وقالت القصة ان الثعبان الذى وضعته (ايزيس) فى طريق (رع) لدغه وأفرغ سمه فيه • تأثر (رع) من السم • وتألم كثيرا • ارتعشت فكاه واصطكتا • فصرخ متألما • سـمعت المعبـودات صياحه فأسرعت اليه • فأخبرهم بما حصل •

قالت المعبودات هذا حادث غريب لأن (رع) محصن بالسحر وبالاسم السرى •

اسـتدعى (رع) آلهة السحر • فحضرت وكانت (ايزيس) من بينهم •

التفتت (ايزيس) اليه وقالت : « ماذا أصابك أيها الوالد المقدس ؟ » •

اجابها (رع) بأن ثعبانا لدغه • سمه أحر من الجمر وأبرد من الماء • فارتعشت أعضـاؤه وضعف بصره •

قالت (ايزيس) ماكرة : « خبرني باسمك السرى أيها الوالد المقدس فإن كل من يفشى اسمه يعيش » فسرد صفاته المقدسة وختم كلامه بأن اسمه (خبرا) فى الصباح ، (رع) فى الظهيرة ، و (تمو) فى المساء . وظن أن ذلك يمنع (ايزيس) فتشفيه .

لم تنخدع (ايزيس) لأن (رع) لم يقر باسمه السرى .

قال (رع) : « ان (ايزيس) تسعى ورائى . وان اسمى سيترك قلبى ويدخل جسمها » .

اعتزل (رع) سفينته التى كان يطوف بها السماء ملايين السنين واحتجب عن آلهتها .

تشككت (ايزيس) فى اجابة (رع) . فاتفقت مع (حورس) على أن لاتشفى (رع) حتى يقسم لها بأنه اذا لم يقر باسمه يخسر عينيه (الشمس والقمر) .

وافق (رع) على ذلك . وباح باسمه السرى . فخرج منه الاسم ودخل جسم (ايزيس) . ثم تلت عليه (ايزيس) هذه الرقية :

« اخرج أيها السم الزعاف من جسم رع . اخرجى منه يا عين حورس . وأضيئى من خارج فمه » .

« أنا (ايزيس) الساحرة التى تخرج السم من الجسم وتسقطه على الأرض » .

« لقد استخلصت من المعبود الكبير اسمه السرى . وسيبقى رع حيا » .

« أما السم فيموت . لأنه اذا عاش السم مات رع » .

كان لهذه الرقية شأن كبير فتلاها القوم للوقاية من الحيوانات السامة . فهى أكيدة الأثر لأنها أخرجت السم من (رع) ولأنها من ابتكارات (ايزيس) الطبيبة الكبيرة والساحرة الماهرة ، ولأنها كانت الواسطة فى تعرف اسم (رع) السرى .

قال الكاتب المصرى : « اذا تليت هذه الرقية على ورقة بردى أو قطعة من الكتان أو تمثال لاحدى المعبودات (تمو) أو (حروحكنو) أو (ايزيس) أو (حورس) قوى مفعولها السحرى » .

مثل هذه الأوهام يتداولها البسطاء . فرجال الرفاعية يتلون الرقى ثم يبصقون فى ماء يشربه الشخص الذى يريد أن يحصن نفسه ضد لدغ الثعابين .

الى جانب هذا توجد طاسات الخضة التى يصب فيها الماء ليشربه المرعوب أو الملدوغ ليشفى . وذكر (بدج) (٥٠) حكاية ابن الفلاح الذى لدغه عقرب ولم يشف الا بعد تلاوة رقية (ايزيس) هذه .

المراجــع

1. Der Papyrus Ebers — Walter Wreszinski, 1913.
2. Der Grosse Medizinische Papyrus Der Berliner Museum (3038) by Walter Wreszinski mit Ubersetzung, 1909.
3. Der Londoner (10059) und Hearst Med Pap., W. Wreszinski, 1912.
4. Hermann Grapow, Grundriss Der Medizin Der Alten Aegypten 6 volumes 1959.
5. The Ebers Papyrus B. Ebbell, 1937.
6. Chauncey Leake ; The Old Egypt. Med. Pap. 1952.
7. John W.B. Barns ; Five Ramesseum Pauyri, 1956.
8. Warren Dawson ; Magician & Leech.
9. Abhandlungen der Konigl, Presuss., Akademie de Wissenschaften zu Berlin, 1901, Zauberspruche fur mutter und Kind 52 pp. and 2 plts.
10. Hieratic Papyri from Kahun & Gurob ; F. Ll. Griffith, 1898, p. 5-11.
11. Frans Jonkeheere ; .Le Pap. Med Chester Beatty, La Medicine Egyptienne 1947, Brussels.
12. قرطاس زويجا ص ٦٢٦ من كتــاب وصف آثار متحف بورجانيو بايطاليا رقم ٢٧٨ ·
13. Pap. Carlsberg VIII with some remarks on the Egyp. Origin of some popular birth prognosis, EJNAR MUNSKAAD, 1939.
14. Sigerist, History of Medicine, Prim. & Archaic.
15. J.H. Breasted. The Edwin Smith Surgical Papyrus.
16. Gustave Lefébvre ; La Medicine Egyptienne de l'Epoque Pharaonique, 1956.
17. A.J. Ruffer ; Paleopathology of Egypt.
18. Ritchie Calder ; Medicine & man.
19. Arnold Toynbee ; Greek Historical Thought.
20. Elliot Smith ; Egypt.
21. Bull. Soc. Franc. Hist. Med. 1911.
22. Benjamin Gordon ; Medicine Throughout Antiquity.
23. Elliot Smith & Warren Dawson ; Egyptian Mummies.

المراجع

24. Lucas ; Ancient Egypt. Materials & Industries.

25. Bull. Hist. Med. Baltimore Vol. 8 No. 7 Weinberger July 1940.

26. Wilson, New Zealand Med. Jour. 1951.

27. Ed. Margette, Bull. Hist. Med. XXV No. 6 p. 559, Nov. Dec. 1951.

28. Report. Arch. Sur. Nubia, 1907-8.

29. The Royal Mummies, Cet. Gen. of Cairo Museum 1912, E. Smith.

30. Bull. Hist. Med. Vol. XX July 1946 — Weinberger No. 2 p. 188.

31. Junker ; Giza I, Die Mastaba der IV Dynasti auf dem Westfriedhof, Vienna.

32. Elliot Smith ; Tut-Ankh-Amen & his Tomb.

33. L. Keimer, Mémoire Presenté à l'Inst. d'Egypte Tome 50, 1947.

34. Sir Philip Manson's Tropical Medicine.

35. F. LL. Griffith ; Hieroglyphics.

36. M.N. Todd ; Jour. Egypt. Arch. Vol. XXV Part I, June 1939.

37. Pliny-Nat. History XI, 25, 86.

38. J.H. Breasted ; A History of Egypt.

39. Johnston ; Uganda Vol. II, p. 584.

40. Gustave Lefébvre, Essai sur le Medecine Egyptienne de l'époque pharaonique 1956).

41. Lucas-Annals du Service Des Antiquite's Vol. 41, 1942 p. 145.

42. قاموس الدكتور شرف الطبى

43. Max Meyerhoff, Mitt. Gescho. Med. Naturwiss., 1918, 17, 167.

44. E.A. Hooton ; Howard African Studies.

45. Pleyte and Rossi, Pap. Turin, 31, 177, 131-138.

46. Lefébvre, A. Z. 1883, p. 27 ff.

47. Wiedmann ; Religion of the Ancient Egyptians, p. 54.

48. Adolph Erman : Aegypten, p. 359.

49. Gaston Maspero, Les Origines, p. 162-164.

50. W. Budge ; Egyptian Magic (Metternich), pl. I. 48-71, p. 149.

الفصل السادس

حالات نفسية

المشاعر والمحسوسات ـ خطابات الموتى ـ الأحلام

ملاحظة : المراجع مشار اليها بين قوسين . العدد الأول رقم المرجع آخر الفصل . والحرف التالى للجزء ج أو اللوحة ل أو الصفحة ص أو السطر س الخ .

١ ـ المشاعر والمحسوسات

الحياة مشاعر ومحسوسات . وهذه بدورها ذات صلة بالأفكار والذكريات .

والألحان والأغانى والأشعار عوامل توقظ الشعور والاحساس . ولم يصلنا الا القليل من أغانى قدماء المصريين مما يضفى ضوءا على أفكارهم ومحسوساتهم ـ أما الألحان الموسيقية والغنائية فذهبت لغير رجعة ، ولم يبق منها الا اللفظ العتبق والآلات البالية .

وليست هناك وسيلة لتعرف مشاعر أجدادنا ومحسوساتهم ، الا ما ورد من أقوالهم فى مناسبات الزواج والعشق والنصر وما الى ذلك .

وضعت Miss M. Murry كتابا أسمته The Splendour That was Egypt جاء بالصفحة ٣٠٧ منه ما تعريبه :

اعتاد قدماء المصريين أن ينشدوا أغنية الأميرة (موتارديس) فى أفراحهم وتقع فى عدة فقرات .

السطر الأول لكل فقرة تنشده الفرقة أو المجموعة . أما باقى الفقرة فينشده المطرب أو المطربة . نقتطف من هذه الأنشودة ما يأتى مع تصرف بسيط يلائم اللغة العربية :

***

العاشقة التى هجرها حبيبها كانت ولا تزال هدف الشعراء . ومن أقدم ما نظم فى ذلك ما أوردته (مس مارى) فى كتابها السابق (ص ٣٠٧) واليك تعريبه :

ففدتك فقدتك يا حبيبى
يمر بدارى ولا يلتفت نحوى
أزين نفسى ويعرض عنى
لا يحبنى . هلا مت قبل يومى

***

يا رب يا رب يا قوى يا عزيز
أما لتضحيتى وصلاتى من مجيب
أهديتك كل ما لدى عزيز
ارحم بكائى ورد لى الحبيب

***

قبلتك حلوة كالشهد
حلوة على شفتى وصدرى وشعرى
لا تحرق قلبى كشمس الجنوب
فيقفر البستان وتذبل القلوب

***

تعال قبلني وأنا أفارق الحياة
فنفسك أنـت نفس الحيـاة
قبلتك وأنا في قبر بلا حيـاة
تفك قيـد الموت وتـرد الحياة

***

بمثل هذه الأفكار عبر القوم عن مشـاعرهم ومحسوساتهم . وبمثل هذه الأفكار عبروا في خطاباتهم لموتاهم .

٢ - خطابات الموتى

كاتب قدماء المصريين موتاهم . كاتبوهم على البردي كما كاتبـوهم على أواني النـذور . خصصوا البردي للرسائل الطويلة . وخصصوا الأواني للرسائل القصيـرة . ولا تـزال بعض الأضرحة يرمى فيها بشكاوى من طالبي الانصاف .

لم تكن خطابات الأواني بدعة طـارئة . بـل نتيجة محاولات عديدة . كانت القـرابين في بادىء الأمـر كثيرة . كانـت الخيرات وفيرة ، وتعداد السكان مناسـبا . فلمـا زاد التعداد تعذرت النذور فتضاءلت حتى أصبحت وعاء من خبز أو حبوب . ثم تعذر ذلك فاكتفى بوعاء من ماء . ولعل أواني المياه هذه هي أصل « سبيل » الأضرحة . ولعلها أيضا صب المياه حول القبر .

كانت خطابات الموتى واقعية . جاء بأحدها : « ان أهلنا سوف لا يعدمون وسيلة للحصول على الطعام الذي نقـدمه لهـم . فلم لا نغتنم هذه المناسبة لنعرض متاعبنـا على أواني القـرابين فيقرءونها ؟ » .

ومكاتبة الموتى وليـدة عقيدة : لقـد اعتبروا الحياة الروحية والجسمية مستمرة بعد الوفاة ، كما اعتبروا مراسلة الدنيا مراسلة الآخرة .

اعتقد القوم في قدرة الأرواح على الانتقال . قالوا انها تبـلغ السماء وتسبح مع الشمس . وتزور الغيطان والبحيرات والجبال . وانهـا على صلة دائمة مع الأحياء .

ولم تكن مراسلة الموتى امتـدادا لمراسلة الدنيا بل فاقتها . لقد اعتقد القـوم في قدرة الموتى ونفوذهم . فقالوا انهم قادرون على الخير والشر . فاذا تعذر على الأحيـاء أمر تيسر على الأموات عمله . لذلك طلبوا من الموتى العون على مصاعب الدنيا . قالوا ان معاملات الدنيـا موجودة بالآخرة .

تفصـح نقوش المملكة القديمـة (٣٢٠٠ - ٢١٠٠ ق.م) بقـدرة الموتى على الحاق الأذى والخير بالأحياء . من أجل ذلك صبوا اللعنات على من تسول له نفسـه هتك حرمة القبور . أما من احترم القبر وحافظ عليه وقدس حرمته فهو محصن من الأذى H. Sottas La Préservation de la propriété dans l'ancienne Egypte, Paris. (لسنة ١٩١٣) .

وردت العبارة التالية على قبر - «أما بخصوص هذا القبر الذي شدته في هذه الجبانة واخترت له مكانا نظيفا واسعا فأي كبير وأي موظف وأي شخص تسول له نفسه اتلاف حجر واحد أو لبنة واحدة فيه فسوف يحاسـب في وجودي أمام محكمة الاله الأكبر . سوف أقبض عليه من عنقه كالطائر وأجعل كل حي يخشى الأرواح البعيدة (راجع (Egyptian Letters to the Dead, p. 30 S.B.A., 13, 122.

العبارة السابقة تشـير الى محكمـة للموتى تفصل في شؤونهم ذكرها في قوله : « سـوف يحاسب في وجودي أمام محكمة الاله الأكبر » . والاله الأكبر هو في الغالب (أزوريس) .

انصبت هذه العقيـدة على الأمراض . فورد بقرطاس ايبرس (الوصفة ٢) الآتي :

« يا ايزيس يا عظيمة السحر . فكي قيودي . خلصيني . خلصيني . من كل سوء وضرر وإثم ومن نقمة المعبود ونقمة المعبودة . ومن ضرر الميت أو الميتة . ومن ضرر العدو أو العدوة الذي يمكن أن يعترضني » .

ترجم الأستاذان Gardiner و Kurt خطابات الموتى في كتاب بعنوان : Egyptian Letters to the Dead هو المرجـع الأسـاسي في هذا الفصل .

الخطاب الأول :

ورد مكتوبا على قطعة من الكتان أعطيت الرقم ٢٥٩٧٥ (٥ ل ١) طوله ٢٥ سم وعرضه ٣٩ سم خطه غير منفن · تاريخه من الأسرة السادسة · كاتبه يخاطب شخصا عالما بأموره وظروفه · استعمل لفظ « أخت » للزوجة ولفظ « أخ » للزوج · المخاطب ميت يتمتع بميزات الأموات · وهو مكرم لأنه لما توفى عملت له كل المراسيم المقدسة · فهو من « المقبولين » فى الآخرة ·

والخطاب مرسل من زوجة اسمها (ارتى) ومن ابن اسمه (آى) عانيا العداء من أشخاص فحررا خطابهما الى الزوج (والد الطفل) · والوالد دائما صاحب الولاية على الابن · إسم الوالد هو (سا ــ عنخ ــ ن ــ بتاح) وفيما يلى شجرة العائلة :

آى (الجد)

ارتى (الزوجة) ساعنخ · ن · بتاح (الزوج)

آى (الطفل اليتيم)

كتب الخطاب تحت تأثير الضرر · جاءت به ذكريات منزلية وعائلية ·

كانت الكتابة غير متيسرة للكثيرين · وكان لخطابات الموتى أسلوب خاص · تخصص فيه كتاب عموميون · اذا تصفحت الكتاب لاحظت أن الزوجة بدأت بالعتاب ثم بتعدد الخدمات التى قامت بها نحوه ثم باخلاصها له · قالت انها وقفت جوار رأسه (قرب الوفاة) · ذكرته بوصول رسول موفد من شخص اسمه (بحزتى) Behezti هو المشكو منه لظلمه للابن وتصرفاته غير السليمة نحوه ·

قالت الأم للزوج انه قبل وفاته ترك العناية بطفله (آى) الى مندوب (بحزتى) موصيا اياه باكرام ابنه والا تعرض للعنة جده (آى) وباحترام ارثه عن والده ·

قالت الأم وعلى الرغم من وصيتك وأنت على فراش الموت وتأكيدك باستعانتك بالأموات ، فقد لزم النحس الأم والابن على حد سواء ·

قالت الأم (ارتى) : هناك شخص اسمه (وابويت) وزوجته اسمها (ازيزى) استوليا على منزل زوجها (سا عنخ · ن · بتاح) بما فى ذلك الأثاث والخادمات الثلاث بقصد الاستيلاء على ارث الطفل طمعا فى ثروته ·

ويظهر أن الضرر الذى لحق بالأم (ارتى) لم يكن جسيما ، لأنها ذكرت أنها تفضل موت (آى) ابنها على وصاية ابن ازيزى عليه وضرورة طاعته له ·

يشعرنا الخطاب بوجود محاكم للأحوال الشخصية وقانون ولاية · وان تنفيذ ذلك حز فى نفس الأم · ولا يبعد أن كانت (ازيزى) قريبة للطفل (آى) وان حقها الشرعى الذى آل اليها من الوصاية كان كبيرا · كانت (ارتى) مقتنعة بعدالة طلبها فقد سألت زوجها كيف يمكنه أن يبقى هادئا أمام هذه الأعمال ؟ ·

الموضوع يدور حول من هو أولى برئاسة الأسرة بعد وفاة عميدها ؟

طلبت الزوجة (ارتى) طلبا فريدا من زوجها· طلبت منه أن يفيق ويستنجد بآبائه وأجداده لينتقموا من (بحزتى) وأن يلجأ الى قضاة الآخرة وذكرته بوصيته عن ارثه قبل وفاته ·

كان بحزتى عميدا للعائلة لم يتمكن من حضور وفاة (سا عنخ · ن · بتاح) فأرسل (عاى) بن (عنخنى) نيابة عنه · ويظهر أن (بحزتى) من أسرة (وابويت) و (ازيزى) ·

وفيما يلى ترجمة الخطاب :

« هذا خطاب من أنت لأخيها ومن ابن لأبيه »·

« أنت الآن كشخص مات منذ آلاف السنين · أكرمك الله فى آخرتك كما شاء · وأراحك ملك الموت كما رغب » ·

« هذه تذكرة شفوية عن حقيقة وصول رسول (بحزتى) الى سريرك وأنا واقفة قرب رأسك لما ناديت ابن (ارتى) ليحضر ولما أوصيت بوضع الطفل تحت رعاية رسول بحزتى » ·

« لقد قلت وقتئذ نول أمر الطفل واخش بأس جده (آى) • ألا فليحل العفن بخشب سريرى هذا اذا رقد عليه شخص يحرم ابنا من ارث أبيه » •

« والآن اعلم ان (وابويت) حضر مع (ازيزى) وعمنا بمنزلك واستوليا على ما به ليزيدا من ثروة ابن (ازيزى) ويفمرا ابنك على حساب ثراء ابن (ازيزى) •

« لقد استوليا على الخادمات الثلاثة (يازيت) ، (بيتى) ، (عنخنى) وعلى ما خصهن • فهل يستريح قلبك لهذا ؟ أنا أفضل أن نأخذ ابنك الى جوارك على ان أراه خاضعا لابن (ازيزى) •

« قم أيها الأب • أسرع وانهض ضد (بحزتى) • أنت تعلم من الذى يعارضك أمام القضاء مع (بحزتى) ، (عاى) ابن (عنخنى) •

«قم أنت ووالدك وأجدادك واخوتك وأصدقاؤك ، اعزل (بحزتى) ، (عاى) بن (عنخنى) ، تذكر ما قلته ل (آى) بن (ارتى) « ان بيوت الآباء يجب أن تبقى مفتوحة • وان بيت الابن ثم بيت الابن • اللهم اجعل ابنك يفتح بيتك كما فتحت أنت بيت والدك •• » تلى ذلك عبارة لا تستقيم مع ما هو وارد قبلها بالخطاب •

وليلاحظ أن عبارة « من أخت لأخيها » تعنى من زوجة الى زوجها •

والخطاب صعب القراءة • وأصعب منه فهم كل نصوصه •

كان الابن ينسب الى أمه فيقال ابن (ارتى) بدلا من ابن (ساعنخ ن • بتاح) وأيضا ابن (ازيزى) بدلا من ابن (وابويت) •

الخطاب الثانى :

هو فى الحقيقة خطابان كتبهما ابن لوالديه • وجد مكتوبا على اناء من فخار أحمر • اكتشفه (بترى) عام ١٩٢٤ فى جاو الكبير • عرض الاناء ١٩٫٥ سم • وعمقه ٦ سم • موجود بدار كتب University College London فى Edward • خطه هيراطيقى • عهده بين الأسرة ٦ (٢٤٢٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م •) والأسرة ١١ (٢١٠٠ ـ ٢٠٠٠ ق٠م •) وان كانت الأسرة ٦ أقرب الى الصواب: وجد هذا الاناء خلف رأس الميت فى قبره •

يتلخص الخطاب فى أن رجلا لم يذكر اسمه توفى عن ولدين هما (شبسى) ، (سباك حوتب) أوصى الوالد بأملاكه ل (شبسى) وحرم منها (سبك حوتب) • وبعد ذلك توفى فى حياته • فلما توفى قام بالواجب نحو الجنازة (سبك حوتب) • كان أخوه (شبسى) يكرمه ولظروف اضطرارية دفن أخاه فى جبانة غير المدفون فيها والداه • ثم نقل بعد ذلك رفات أخيه الى الجبانة التى بها الوالدان •

حصل بعد ذلك أن شخصا اسمه (حنو) ابن (شير) اغتصب أرض (شبسى) • ولا يبعد أن كان (حنو) هذا ابن (سبك حوتب) أو قريبه •

تقدم (شبسى) بخطابين أحدهما لأبيه وثانيهما لأمه • طلب فيهما (١) رد الأرض التى اغتصبها (حنو) منه (٢) فض النزاع العائلى القائم بينه وبين أولاده •

خطاب الوالدة مكتوب على خارج الاناء وتعريبه :

« هذا من (شبسى) يخاطب والدته (آى) • هذه تذكرة شفوية بحقيقة ما قلت لابنك « أحضر لى سمانا آكله • وقد أحضر لك الابن سبع سمانات أكلتها • هل يرضيك أن يصيبنى أذى وأنت موجودة • الأطفال خاصمونى • وأنا ابنك أصب لك ماء الطهور • احكمى بينى وبين (سبك حوتب) لقد نقلته الى هذه الجبانة ليكون بين ملاك قبره ؟ وجهزت له الكفن • فلم يقوم ضدى ولم أفعل له مكروها ؟ والظلم لا ترضاه الآلهة » •

عبارة تذكرة شفوية تشبه قولنا « بأمارة كذا •• » •

وأسلوب هذين الخطابين يشبه كثيرا أسلوب الخطاب الأول • فى كل منهما « أمارة » بشىء حدث فى الدنيا له علاقة حسنة بين الحى والميت • وتلى ذلك عبارة الظلم ثم عبارة الالتجاء الى التحكيم •

« الأمارة » فى خطاب الأم هى « السمان » الذى طلبته • ويظهر أنها كانت تحب هذا الطير• ويسأل الابن أمه كيف تسكت على ما يقع عليه من سوء وهو يقدم لها ماء الطهور • على الأم أن تختار بين (شبسى) ، (سبك حوتب) • و (شبسى) صاحب معروف أكرمها فى دنياها •

أما خطابه للوالد فيشير الى المتاعب التى سببها له (سبك حوتب) • ذكر فيه (شبسى) ما قام به من معروف نحو أخيه • قال انه قدم له ما يساوى ١١٠ لترات من الشعير قربانا كما قام بنفقة جنازته • أما الأمارة التى ذكرها الابن لوالده فهى ذكر عدة أسماء لأشخاص كان الوالد يعرفهم وأن الوالد طلب منه يوما أن يجلس ويتناول معه الطعام • ويفهم من النصوص أن الوالد لقب (شبسى) بوارثه •

وسبب الشكوى اغتصاب (حنو) لأرض (شبسى) •

والغرض من الكتابة الالتجاء الى محكمة الدار الآخرة •

ويظهر أن المقصود بعبارة « الأطفال يخاصموننى » هو أنه على غير وفاق مع أطفاله •

ويحوى الخطاب نصوصا عسيرة الفهم •

والشكوى للوالد تقول : « ان ابنك (سبك حوتب) جلب على كل هذا الظلم • مع أنك قلت فى دنياك ان كل أملاكك تؤول من بعدى الى ابنى (شبسى) • اسمع لقد اغتصب (حنو) ابن (شير) أرضى الزراعية • اسمع • هو الآن معك فى جبانة واحدة • حاسبه قضائيا • ان كتبة المحاكم (أى القضاة) فى الجبانة التى أنت مدفون فيها •• » •

الخطاب الثالث : وجد مكتوبا على آنية من الفخار حمراء اللون • موجودة فى Edwards' Library, University College, London. الخط هيراطيقى ويرجع الى عهد بعد الخطابين السالفين• وهو قصير • وصعب الفهم • سقط منه اسم المذنب •

الشكوى من سوء ادارة المذنب فى تركة (نفر سفخى) الذى اغتصب نصيب بنت الشاكية ولا يبعد أن كان المسىء ابن الشاكية •

الأم هنا تشكو نيابة عن ابنتها مستندة على صلة القرابة والدفاع عن الحق • وزادت فقالت ان ابنتها تقية وقامت بما هو واجب شرعا نحو والدها المتوفى • والذنب هنا لا ينصب على شخص حى وانما يقع على روح شريرة غررت به ففعل الظلم •

ولم يذكر اسم صاحب الروح الخبيثة كما هو متبع فى مثل هذه الخطابات •

الخطاب الرابع : اشترى من تاجر آثار بالقاهرة عام ١٩٢٦ • وهو مكتوب على اناء من الفخار أحمر اللون • ارتفاعه ٣ر٨ سم وقطره ٥ر٢١ سم • مكتوب بالخط الهيراطيقى • يرجع الى زمن الأسرة ١١ (٢١٠٠ الى ٢٠٠٠ ق•م •) والنص مفهوم عموما •

الخطاب شكوى من زوج الى زوجته المتوفاة • أصيب الزوج بعدة صدمات أسماها « جروحا » هى عامة أكثر منها خاصة ـ كالفقر والجوع • والشاكى فى حالة ذهول لحصول ذلك •

قال أولا ان زوجته أثناء حياتها لم تشك منه أبدا وانه يشك فى أنها تعلم شيئا عن سيئاته •

وعلل حصول الصدمات بثلاثة أسباب فندها واحدا واحدا فقال :

أولا ـ هل هى تعلم ما هو حاصل له الآن • اذن فلتعلم أن أولادها سيتقاسمون الهوان مع أبيهم •

ثانيا ـ اذا كان هذا الهوان حاصلا دون علم الزوجة ، فان والدها المدفون بالجبانة كفيل بعلاج هذه الحالة •

ثالثا ـ ربما كانت الزوجة غير راضية أو غضبانة لسبب تخفيه • فاذا كان الأمر كذلك فان الزوج يرجوها أن تصفح عنه رأفة بالأولاد •

وطلب الصفح ورد فى الجملة « ارحمينى •• ارحمينى •• ترحمك الآلهة » •

وفيما يلى ترجمة الفقرة الهامة بالخطاب (بعد طلب الرحمة والخير للمتوفاة) :

« لقد حضرت الى قبرك هذا (أى لقد دفنت) ولم تكن عندك ضغينة ضدى • فان كانت جروحى

هذه حدثت وأنت عليمة بهـا فالمنزل وأولادك فى شقاء • وان كان ما حدث حدث رغما عنك فوالدك رجل عظيم فى قبره • وان كان فى نفسك ضغينة ضدى فانسيها رأفة بأولادك •• ارحمينى •• ارحمينى •• ترحمك آلهة (تاوده) » •

الخطاب الخامس (٤ ص ٧ ، ٨) :

مكتوب على آنية صغيرة قطرها ١٦ سم • وهو من زمن الأسرة ١٢ (٢٠٠٠ – ١٧٩٠ ق٠م ٠) ويتلخص فى أن أسرة الكاهن (انتف) كانت لديها خادمة مرضت •• والأرملة تعاتب زوجها لاهماله فى حق الخادمة وهى عماد الخدمة فى منزل العائلة •

والطريف أن الشكوى تنصب على المرض لا على شخص معين • وقد سبق أن ذكرت أن قدماء المصريين اعتقدوا أن بعض الأرواح الخبيثة تسبب الأمراض • واليك تعريب الخطاب :

« مرسل من (ديدى) الى الكاهن (انتف) ابن (أو نخت) بخصوص الخادمة (اميو) المريضة • أنت لا تدافع عنها ليلا ونهارا ضد روح أى رجل أو امرأة تسبب لها الضرر • ولأى سبب ترغب أن يهمل منزلك هكذا ؟ اسمع من أجلها من جديد حتى تستتب أمور المنزل ويتيسر صب الماء الطهور لك • اذا لم تقدم هذه المساعدة فان منزلك سيتحطم • ألا تعلم أن هذه الخادمة تقوم بخدمة منزلك ؟ اسمع من أجلها •• راعها • خلصها من روح أى رجل أو امرأة تقصد ايذاءها حتى تستتب أمور منزلك وأمور أطفالك • اللهم اجعله يسمع » •

الخطاب السادس (٤ ص ٨ – ٩) :

معروف بقرطاس ليدن (رقم ٣٧١ – لوحة ٧ ، ٨) • يختلف قليلا عن الخطابات السابقة • فهو مدون على ورقة بردى طولها ٣٥ر٥ سم وعرضها ١٩ر٥ سم • وهو من زمن الأسرة ١٩ (١٣٥٠ – ١٢٠٠ ق٠م) كاتبه كان منفعلا ومندفعا • ذكر كلمات لا لزوم لذكرها – ونسى كلمات كان يتحتم عليه اثباتها • كان يبدل ضميرا بضمير • أسقط أحرفا فسبب صعابا فى الترجمة •

كاتب الخطاب رجل فقد زوجته • فانتابته الأحزان اثر ذلك • ماتت الزوجة قبل كتابة الخطاب بثلاث سنوات • وفيما يلى ترجمة الخطاب :

« الى روح (عنخ رع) المجيدة •

« أى سوء عملته لك حتى أصبح فى هذه الحالة السيئة ؟ ماذا فعلت لك ؟ لقد وضعت يديك على (أى سببت لى الألم) مع أننى لم أسبب لك أذى » •

« منذ زواجنا الى يومنا هذا – ماذا فعلته لك حتى أخفيه عنك ؟ (أخبرينى) ماذا فعلت ؟ » •

« كل ما فعلته أنت هو أنك أجبرتنى أن أقدم هذا الانهام ضدك (أعيد فأكرر) ماذا فعلت لك ؟ • سوف أشكوك بكلمات صادرة من فمى أمام آلهة الآخرة • وحينئذ سوف يحكم بينى وبينك فيما هو مكتوب فيها • لقد تزوجتك فى شبابى • وكنت رفيقك طيلة قيامى بأعمال وظائفى » •

« لازمتك دائما ولم أهجرك •• لم أسمح لحزن أن يصل الى قلبك » •

« فعلت كل هذا فى شبابى لما شغلت المناصب الرئيسية بالسراى دون أن أهملك » •

« كنت دائما أقول « كانت دائما معى » هكذا كنت أقول •

« كان كل انسان يأتينى أمامك أمتنع عن مقابلته قائلا « سوف لا أعمل الا ما يتمشى مع رغبتك » •

« والآن أنت لا تسمحين لقلبى بالراحة • سأحتكم الى القضاء المقدس وحينئذ يظهر الحق من الباطل •

« ألا فاسمعى • لما كنت أعلم الضباط فن الفروسية وفن الحرب فى جيش فرعون كنت أجعلهم يرتمون على بطونهم احتراما لك • لقد أحضرت كل طيب لك • ولم أخف عنك شيئا فى حياتك •

« لم أسبب لك ألما فى أفعالى • عاملتك معاملة الرجل النبيل (لزوجته) •

« لم أهملك كما يفعل الفلاح لما يدخل منزلا آخر (أى يتزوج بأخرى) ·

« لم أسمح لرجل بأن يلحمك بأذى فى كل أعمالى نحوك ·

« ولما عينونى فى وظيفتى الحالية لم أستطع السفر الى الخارج كما اقتضاه واجبى ·

« كنت أحضر لأفعل لك كل ما هو مطلوب من شخص مثلى فى منزله ·

« لقد قدمت لك أدهنـــة (التجميـــل) وكل ما احتجت اليه ·

« قدمت لك ملابسك · أحضرتهـــا اليك · لم أضعها فى مكان لا يليق بك قائلا « السيدة هنـــاك » ·

« هكذا فلت · لم أهملك · وهناك أمور أخرى فعلتها لك لا تعرفينها ·

« هأنذا أرســـل لك لأخبرك بمـــا أنـت تفعلينه لى ·

« لما مرضت أحضرت لك كبير الأطباء ليعالجك· فعـل كل شيء طلبته منـه · وذلك عنـدما كنت تقولين له افعل كذا ·

« ولما صحبت فرعون فى رحلته الى السودان وكنت مريضة مكثت معك ثمانية أشهر لا آكل ولا أشرب كما يأكل الرجال ·· وهنا توفيت الزوجة ·

« ثم طلبت الاذن من فرعون· فسمح لى بالعودة اليك من حيث كنت ·

« بكيت بكاء مرا أنا وأهلى أمام الحى الذى كنت فيـه ·

« أحضرت كفنك من الكتان · وأحضرت ملابس كثيرة لك · لم أقصر فى أى شيء طيب نحوك ·
« بل فعلتــه ·

« والآن اسمعى · مضت على ثلاث سنوات وأنا وحيد لم أدخل بيتا (أى لم أتزوج بعدك) مع أن هذا لا يحسن بمثلى أن أفعله · اسمعى · فعلت هذا من أجلك · اسمعى أيضا أنت لا تعرفين الجيد من الردىء ·

« سوف يكون حساب بينى وبينك ·

« اسمعى ان الأحوات فى المنزل (أى النسوة) (أى أن هنـــاك نساء كثيرات) لم أتصل بواحدة منهن » ·

الخطاب السابع (٤ ص ٨ ، ٩) مكتوب على اناء من الفخار الأحمر بدار تحف موســكو برقم (٣١٧ ب لوح ٩) من عهد الأسرة ١٨ (١٥٥٥ ـ ١٣٥٠ ق · م ·) ·

كاتب الخطاب (نب) كان فى نزاع مع زوجته (تينا) فطلقها ثم توفيت · وحصـل نزاع على نصيبه فى تركتها · فطالب بهذا النصيب · وهو الآن يشكو من عدم استلامه هذا النصيب ·

الخطاب موجـه الى كاهن غير معروف الصلة والكاهن متوفى · هدد الكاتب الكاهن بأنه اذا لم يجب طلبه ويســاعده على استرداد نصيبه سيمنع عنه الماء الطهور الذى يصبه لأجله عند قبره ·

والخطاب غير موجه الى قريب لأنه لا يشير الى قرابة · وفيما يلى ترجمة نصه :

« من الكاتب (نب) الى الكاهن (خنم · أم · واسخت) هذا كتاب لاخطار سيدى · أطلب من (تنتا) الحضور اليك · وجادلها فى أن حصـه (تيتا) أصبحت لى (بعد وفاتها) · وما فائدة الكلام أو حتى السكوت ؟ لقد تصرفت تصرفا غير لائق فسرعت وطلقتها لأن ··

وهناك أمر آخر : أطلب من سيدى أن يرسل الى (تيتـــا) ويخبرها أنهـــا اذا حضرت الى فسأضربها ·

وأمر آخر : أليس من حـقى فى حالـة عـدم اهتمامك بأمرى أن أعاملك بالمثل ؟

تسير هذه الخطابات الى حالات نفسية متباينة· كل خطاب يكون حالة · وهى من عصور مختلفة أصحابها من طبقات متباينة ·

٣ ـ الأحـــلام

هذه ناحية نفسية أخرى · فالنوم فترة راحة للجسم عامة وللمجموع العصبى خاصة · وهو موضوع جدل منـذ زمن طويل وخصوصـا حول تفكير الانسان خلال فترة نومه ·

تتناوب اليقظة مع النوم كل ٢٤ ساعة • ولا علاقة للنوم بالظلام • لأن عمال الليل ينامون بالنهار دون ضجر • وهناك من يجزىء نومه على فترتين أو أكثر فى كل ٢٤ ساعة •

ما أكثر ما قيل عن أسباب النوم ! • قيل انه نتيجة قلة الدم الواصل الى المخ كما ينضح أثناء عمليات المخ • لوحظ أن المخ يصغر أثناء النوم ثم يعود الى حجمه فى اليقظة • ومعروف أن أنيميا المخ العابرة تحدث الاغماء لكن المعروف أن أنيميا المخ وقت النوم هى نتيجة راحته كما يحصل بأعضاء الجسم الأخرى فهى اذن نتيجة لا سبب • وقلة نوم الشيخوخة نتيجة الأنيميا الشديدة • فى حين نجد أن قلة النوم فى حالات التهيج العصبى هى من زيادة كمية دم المخ • وعلى ذلك فالنوم الطبيعى يحتاج الى درجة خاصة من الأنيميا •

هناك نظرية تقول ان النوم نتيجة قلة الأكسجين بالأعصاب • قال علماء وظائف الأعضاء ان كمية الأكسجين التى يستهلكها الجسم فى ٢٤ ساعة تستهلك بنسبة ٦٧٪ نهارا ، ٣٣٪ ليلا وأن كمية غاز ثانى أكسيد الكربون التى يفرزها الجسم فى ٢٤ ساعة تفرز بنسبة ٥٨٪ نهارا ، ٤٢٪ ليلا •

زيادة كمية غاز ثانى أكسيد الكربون تحدث دوخة وفقد وعى •

من ذلك يتضح أن حاجة الجسم للأكسجين وزيادة كمية غاز ثانى أكسيد الكربون عاملان للنوم • لكنهما لا يفسران حصوله على نوبات نهارا ولا نوم بعض الأصحاء فى أى وقت اذا رقدوا فى أسرتهم •

هناك نظرية ثالثة تقول : ان نشاط الجسم فى اليقظة يصحبه تغير كيميائى بخلايا المخ أشبه بفقاقيع الهواء التى تتولد بقرار الماء الراكد فتنبه سطحه • فاذا نام الانسان قل نشاط مخه كما يهدأ سطح الماء الراكد المذكور •

كل هذه نظريات لا تكشف عن حقيقة •

والمعروف أنه اذا حل النوم أغمضت العينان وفقد الابصار واتسعت الحدقتان وخف السمع وضعف اللمس • وأن أول ما يفقده النائم قوة ارادته • وهى أيضا آخر ما يسترجعه عند يقظته • وفقد الارادة يبدأ بفقد انسجام الأفكار وقوة الادراك • وتبقى الذاكرة كما يبقى الخيال أطول مدة بعدها يدخل الانسان فى نوم عميق لا حلم فيه • وبعد مدة تقل درجة النوم تدريجا •

هناك أجزاء من الجسم تستريح أثناء النوم كما يستريح المخ • فالكليتان تقللان من افرازهما للبول • وضربات القلب تقل قوتها عن اليقظة ونوبات التنفس ينقص عددا • وبالنسبة الى احتقان الجلد قليلا وقت النوم فانه يستحسن تغطية الجسم بغطاء حتى لا يتعرض النائم للبرد • وهناك أعضاء لا تستريح • فالقلب يدق من ٢٠٠٠ الى ٣٠٠ مليون دقة طول العمر • ولا يستريح الا فى فترات قصيرة بين كل دقتين • وما يقال عن القلب يقال عن المراكز الحيوية بالمخ • والمعروف عن الذاكرة أنها لا تخبت تماما فى النوم • فهى دائما تستلم الاشعارات من أنحاء الجسم بما يطرأ حوله • لكنها اشعارات خفيفة لا تؤثر عادة على نوم الشخص •

وهناك أشخاص يصحون على صوت تعودوا عليه مهما خفت حدته • وهناك أشخاص لديهم القدرة على الصحو بعد مدة معينة • كل هذا يشير الى أن الذاكرة لا تخبت كلية أثناء النوم • فاذا تخدرت مراكز التفكير والارادة على الرغم من أن النوم لا يزال سطحيا فان الذاكرة والخيال يبقيان يقظين مما يسبب رؤية النائم للأشياء • مثل هذه المرئيات تكون عادة مشوهة أو مشوشة وتحصل من اضطراب الأحشاء أو من حالة الجسم الخارجيه •

فعسر الهضم بعد وجبة دسمة يحدث أحلاما مزعجة كالسقوط من جرف هار •

أما اذا حصل أثناء النوم أن بقيت الذاكرة يقظة وكانت مراكز أعصاب الحركة يقظة فان النائم قد يأتى بحركات تستقيم مع ما يراه فى حلمه • كأن يحرك أعضاءه السفلى أثناء حلمه بالهروب من شىء • والحقيقة أن أى اضطراب فى سطح الجسم النائم أو فى أحشائه يكفى لأن يجعل النوم سطحيا لدرجة يتيسر فيها للأحلام أن توقظ صاحبها بسهولة •

وقد يكون الحلم دا أثر كبير على نفسية النائم فيتذكره تماما فى صحوته • أو قد يتذكر بعضا منه • وفى هذه الحالات لا يشعر الانسان بعد صحوه براحة منعشة كالتى يشعر بها لو لم تكن هذه الاضطرابات اعترته •

اهتم الباحثون بتعرف العلاقة بين الحلم والذاكرة المكبوتة (أو العقل الباطنى) • فاذا تذكر النائم أحلامه بعد صحوه فذلك يساعد على تعرف الأفكار المسببة لحالته النفسية • وكثير من المرئيات والمحسوسات والسمعيات أثناء النوم تسير الى علة بالجسم •

وهناك من علماء النفس من يقدر على تفسير هذه الأحلام بالنسبة لحالة النائم النفسية وأسباب اضطرابها وطريقة علاجها •

أما فزع الليل Night Terrors الذى يصيب الأطفال عادة فله علاقة بالأحلام • فالطفل الذى ينام اثر انفعال نفسانى أو تعب شديد أو أكلة دسمة يصحو مفزوعا بعد بدء نومه بمدة وجيزة • هناك أطفال تصرخ من هول فزعها • ولا يمكن تهدئتهم الا بصعوبة • بعض هؤلاء الأطفال قد لا يعرفون من حولهم الا بعد مدة • واذا هدأ الطفل وسئل عن السبب عجز عن الاجابة • من أجل ذلك وجب ابعاد هؤلاء الأطفال عن كل انفعال أو تعب • ويفضل عرضهم على أخصائيين نفسانيين، لأن العلاج المبكر يبعد كثيرا من المضاعفات العقلية • وهناك حالة تعرف بنوم اليقظة Comnambulism وهى حالة ينتقل فيها النائم من مكان لآخر دون وعى • هى حالة تكون فيها كل مراكز المخ فى سبات الا مراكز الحركة ويقظة العضلات المتأثرة بها • والنوم فى هذه الحالات على درجات متفاوتة • فمن الناس من يغنى • ومنهم من يمشى • ومنهم من ينادى بأعلى صوته • ومنهم من يجلس فى سريره • ومنهم من يصعد الى السطح ويمشى على سوره من جهة الى أخرى بل ومن عمارة الى أخرى • ومنهم من يتسلق النوافذ والبلكونات • ويذهب الى الجيران أو يسقط فى الشارع ويموت • كل هذه حركات لا يتذكرها صاحبها فى اليقظة • ويقال ان التنويم المغناطيسى يعالج ذلك •

والناحية الطبية للأحلام هامة • فهى ذات علاقة بتفكير الشخص ونموه وصحته ومرضه وحالته النفسية • فقد تكون الأحلام دليل المرض وقد لا تكون • وقد تكون الرؤيا أمرا أو الهاما • فرؤيا سيدنا يوسف « **انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين** » الهام ولا يزال الموضوع غامضا • وما أوتينا من العلم الا قليلا !! •

لننتقل الآن الى الناحية التاريخية فنرى ما وصلنا عن أجدادنا •

ذكر الدكتور (ألان جاردنر) Alan H. Gardiner (٧ ص ٩–٢٢) فى الجزء الأول شرحا لما جاء بكتاب الأحلام الفرعونى نلخصه فيما يلى :

الورقة البردية المكتوب عليها كتاب الأحلام ناقصة • ويتعذر تقدير الجزء المفقود • والكتاب أقدم ما عرف من نوعه فى العالم • يرجع الى زمن الأسرة ١٢ (٢٠٠٠ – ١٧٩٠ ق•م) ولو أن ذلك عسير اثباته • وهو عبارة عن جداول لما يراه الانسان فى نومه • وأمام كل رؤيا تفسيرها • وفى اعلى كل لوح عبارة بالخط الهيراطيقى الكبير تقول : «اذا رأى شخص نفسه فى حلم» والمفروض أن يقرأ الانسان هذه الجملة عندما يبحث عن رؤياه قبل أن يبحث فى القائمة • فاذا اهتدى فى القائمة الى ما رآه وجد تفسير رؤياه مقابلا لها •

وشرح الرؤيا وارد بعبارة سديدة محكمة • ولا يقل تفسيرها سدادا وحكمة وفيما يلى طريقة استعمال الكتاب :

« اذا رأى انسان نفسه (يفعل كذا ، كذا) فان ذلك له دلالة طيبة أو سيئة • فهو يعنى أنه سيحصل كذا ، كذا » •

هذه هى طريقة الكتاب العادية • الا أنها قد تتغير أحيانا • فقد تستبدل بجملة « يفعل كذا ، كذا » جملة أخرى • وقد تهمل عبارة « فهو يعنى » •

والقرطاس مقسم الى ألواح • يحوى كل لوح تفسيرا لعدد من الأحلام يتراوح بين ٥ ، ٢٨ حلما ثم ينتقل الكاتب من جديد الى لوح آخر •

وقد جمعت الاحلام السارة مع بعضها . كما جمعت الأحلام المقبضة مع بعضها . والفئة الأولى أكثر عددا من الثانية . وعبارة مقبضة تشير الى السؤم ، لذلك كتبهــا الكاتب بالمداد الأحمر . شبيها بلون الدم .

ولا يبعد أن كان الكتاب معنونا بعنوان « كتاب تفسير الأحلام » . كما لا يبعد أن كان اسم مؤلفه منبوتا عليه .

فسم الكاتب النــاس فريقين هما « أتبــاع حورس » ــ أى « المقبولون » ، « أتباع ست » ــ وهــم المبغوضون . والوصف الوارد باللوح ١١ يتفق مع رواية (بلوتارخ) و (ديودوروس) عن كره المصريين لذوى الشعر الأحمر أو لأسـباب أخرى باعتبار أنهم من (أتباع ست) . ويظهر أن مآل أتبــاع (حورس) ، كان غير مآل أتبــاع (ست) . وعلى العموم فالعبارة غامضة فلم تذكر طريقة التعرف على فريق (ست) ولك أن تأخذ اسم (ست) على أنه أصــل (شيطان) ولك أن لا تأخذ به .

ولم يتعمق الكاتب فى موضوع التقسيم هذا بل اكتفى بالاشــارة العــابرة كلما تطلبها نوع الحلم . ذكر ذلك فى اللوح ١١ ــ فقال مبدأ أحلام أتباع ست (راجع اللوح١١ س ١٩) . تحت هذا العنوان وردت أربعة أحلام من النوم السعيد .

واذا اعتبرنــا القســم الأول الخاص بأتبــاع (حورس) مماثلا للقسم الثانى الخاص بأتبـاع (ست) ، فان الجزء المفقود لابد أنه حوى الأحلام السيئة الطالع لأتباع (ست) .

والقسم الخاص بأتباع (حورس) ينتهى عند اللوح ١٠ سطر ١٠ .

أما القسم الخاص بأتبــاع (ست) فيبدأ من اللوح ١١ سطر ١٨ .

ولا يبعد أن كان القسم الأول الخاص بأتباع (حورس) مسبوقا بوصف لهم . فهــم فريق النبلاء ذوو المستقبل السعيد .

ومهما كان شأن العبارة الواردة بأول القرطاس فقد فقــدت . لأننــا عنــدما نقرأ أول نصوص القرطاس نجد أنفســنا فى وسط أحلام أتبــاع (حورس) .

وتكاد تكون نصوص القرطاس خالية من الخطأ . وهى فوق ذلك لا تحوى الا القليــل من الألفــاظ العتيقة أو غير المعروفة المعنى . ومع ذلك فترجمة النصوص لم تكن سهلة . فالعبارات المختصرة صعبة الفهم . وهنــاك ألفاظ معروفــة لكنها فى تعبير الكتاب مبهمة أو غامضة. ويظهر من أسلوب الكتاب أنه من زمن المملكة الوسطى . ومع ذلك ففى النصوص أحرف هجاء من النوع المستعمل فى عهد الرعامسة .

وفيما يلى مقتطفات من الكتاب :

اذا رأى شخص نفسه فى الرؤيا (الحلم) .

اللوح ٢ سطر ٥ ــ ٩

يأكل ورق اللوتس
جيد . ذلك يعنى شيئا نتمتع به

يسدد سهما الى علامة
جيد . ذلك يعنى حصول شىء طيب له

أعطى نصلا أو حربة
جيد . ذلك يعنى شيئا يطرب له

يتكلم عن زوجته لزوج
جيد . ذلك يعنى انحسار السوء عنه

اللوح ٤ سطر ١ ــ ١٣

يقتــل ثعبانــا
جيد . ذلك يعنى يقتل كلاما (منافشة)

يرى وجهه كالفهد
جيد . ذلك يعنى سيصبح رئيسا

يرى قطة كبيرة
جيد . ذلك يعنى سيحصد حصادا كبيرا

يشرب نبيــذا
جيد . ذلك يعنى أنه سيفتح فمه ليتكلم

السطر ٥ يربط رجاله المشئومين ليلا
جيد . ذلك يعنى سيأخذ اعترافات أعدائه

يعبر فى سفينة
جيد . ذلك يعنى خروجه من مناقشات

يرى نفسه على شجرة
جيد • ذلك يعنى ابادة كل سيئاته

يقتل ثـورا
جيد • ذلك يعنى يقتل أعداءه

يشاهد فى (أبى صير)
جيد • ذلك يعنى أنه سيبلغ سنا متقدمة

سطر ١٠ بلح متخمر
جيد • ذلك يعنى سيعثر على غذاء

يصعد صـاريا
جيد • ذلك يعنى سيرفعه الله

يتلف ملابسه
جيد • ذلك يعنى سيخرج من همومه

يرى نفسه ميتا
جيد • ذلك يعنى سيعيش طويلا

اللوح ٧ سطر ٢٥ :

تشب النار فى سريره
سيىء • ذلك يعنى هجران زوجته له

يلوح بخرقة
سيىء • ذلك يعنى يستهزأ به

يوخز نفسه بابرة
سيىء • ذلك يعنى يكذب

اللوح ١٠ سطر ١ :

يركب سفينة شمالا
سيىء • ذلك يعنى كلمات قاسية

يأكل خزفـا
سيىء • ذلك يعنى كلمات شديدة

يصنع قاعة للأعياد
سيىء • ذلك يعنى اظهار سيئاته

يرعى أطفالا
سيىء • ذلك يعنى زوال أملاكه

السطر ٥ يكيل شعيرا بكيل
سيىء • يعنى أن غذاءه يطفح

يأكل لحم ثور
سيىء • ذلك يعنى يتوقع مشاجرة

يطفىء نارا بالماء
سيىء • ذلك يعنى نهاية أملاكه

يصنع بيرة فى اناء
سيىء • ذلك يعنى نقل بعض أثاث منزله

يكسر اناء بقدمه
سيىء • ذلك يعنى مشاجرة •

ذكر الكاتب بعد ذلك تعويذة لحماية صاحب الرؤيا • جاء بها لأول مرة فى الآثار أن اعتبر (حورس) الأنموذج الأصلى للرجل المصرى الذى فسرت أحلامه فى القسم الأول • وعبارة التعويذة غير واضحة •وهى نداء من (حورس الى (ايزيس) لحمايته من سيئات أحلامه • والسيئات من أعمال (ست) •

يلى ذلك وصف طريف لأتبـاع (ست) وان كان غير كامل لأن كلماته مبعثرة وغير مرتبة • يفهم منه ان هناك اناسا اختارهم (ست) امتازوا بعدم الزواج (اللوح ١١ سطر ٢ ـ ٣) وبحمرة الشعر (اللوح ١١ سطر ٥) وبالادمان فى الخمر • الى جانب هذا ذكر الكاتب طرفا من أعمار أتباع (ست) ومراتبهم التى يتبوءونها ونوع حياتهم الأخروية • والغريب أن الكاتب اهتم بأمر هؤلاء المكروهين • وجاء أن أحلام أتباع (ست) لا تنطبق عليها تفاسير أتباع (حورس) •

هنـاك شواهد على اهتمام المصريين بالأحلام • اعتبروها وحيا من عالم حقيقى كالذى نعيش فيه Renouf (٨ تحت اسم Dream,) • توسلوا بالدعاء ليروا فى أحلامهم ما طلبوه • وقد عثر على مثل هذا الدعاء ولو أنه من عصر متأخر • واعتاد القوم أن يفسروا أحلامهم عند أخصائيين يقال لهم (حرشسسا) أى كاتم السر •

وفيما يلى أمثلة لأحلام وردت على الآثار •

١ ـ هناك نقوش على لوح حجرى كبير منصوب بين ذراعى أبى الهول تقول ان تحوتمس الرابـع (١٤٢٠ ـ ١٤١١ ق•م) رأى أبا الهول فى الحلم ووعده اذا هو أزال الأتربة التى حوله أن يجلسه على عرش مصر • قال برستد عن ذلك :

« ولما توفى (أمنحوتب) الثـانى ولى بعـده تحوتمس الرابـــع • وردت بخصوص هذا الملك

قصة تداولتها الألسن بعده عدة قرون ساخص فى أنه لم يكن منتظـرا أن يرث الملك عن والده • فخرج يوما قبل وفاة الوالد للصيد حول أهرام الجيزة حيث دفن ملوك الأسرة الرابعة التى يرجع تاريخها الى حوالى ١٣٠٠ سنة اذ ذاك • استراح فى ظـل أبى الهول فرآه فى المنام طالبـا ازالة الرمال المنهالة حوله من قديم الزمان ووعده ان فعل ذلك أن يساعده على تولى الملك • فلما صحا نحوتمس الرابع أقسم بأنه سيحقق رغبة المعبود• وقد نفذ ذلك بعدما تـولى الملك • نقشت هذه القصة على حجر جرانيتى كبير مقام بين ذراعى أبى الهول • ويظهر أن هذا الحجـر أخذ من معبـد (ازوريس) المجاور • ولا يزال هذا الحجـر فى مكانـه •

٢ ـ على شاهد حجرى بمعبد (خونسو) بطيبة (الأقصر) ـ والآن محفوظ فى باريس بمبـنى Bibliothèque Nationale ـ نصـوص من زمن رمسيس الثانى (٢١٩٢ ـ ١٢٢٥ ق٠م) تقول ان رمسيس هذا وصـل الى بلاد النهرين (العراق) فتقدم اليه حكام تلك المناطق بالهدايا• وكان من بينـهم الأمير (بختن) Bekhten وقد أهدى ابنته الكبرى ذات الجمال الفتان الى رمسيس • فأعجب بها وتزوجها فأصبحت ملكة مصر وأسماها (رع نفرو) •

حصل فى السنة ١٥ من حكم رمسيس هذا أن وصله رسول من أمير (بختن) بهـدايا الى (رع نفرو) وطلب طبيبا لعلاج شقيقتها المصابة بمرض عصبى • فأرسل رمسيس طبيبـا روحانيـا فلم ينجح • جدد أمير (بختن) طلبه مظهرا رغبته فى ارسال معبود لعلاج ابنته • وبعد اجراءات دينية معقدة وافق المعبود (خونسو) على أن يرسـل معبودا من طرفه لهذه المأمورية• فلما وصل تمثال هذا المعبود شفيت المريضة وخرجت منها الروح الخبيثـة • كانت المناقشـة بين المعبود والروح الخبيثة حادة أفزعت أمير (بختن) •

بعد ذلك رأى أمير (بختن) فى المنام المعبود (خونسو) يطلب منه أن يرجع التمثال الى طيبة فنفذ ذلك • الحادثة ـ أو القصة ـ دعاية لاظهار أهمية (خونسو) بقصد جمع المال والتأثير على أذهان الشعب •

٣ ـ فى قرطـاس سـالبير رقـم ٢ نصـائح (أمنمحت) الأول لابنه • وصفت بأنها وحى نزل عليه فى الحلم (١٩٨٠ ق٠م) • قال (برستد) عن هذا فى كتابه تاريـخ مصر القـديم ترجمـة الدكتور حسن كمال :

« ولما تقدم فى السن هذا الملك العظيم نـادى ابنه وألقى عليه من خبرات حياته الطويلة لآلىء الحكم ما استحق الاعجاب • ومن أسلوب هذه النصائح نظهر شدة أثر مؤامرة اغتياله فى نفسه وفيما يلى ترجمتها :

« استمع لقولى واعلم أنه مهما علـت منزلتك فصرت ملكا أو حاكما أو محسنا فان واجبك يحتم عليك استعمال الشدة مع مرؤوسيك • فالناس تحترم كل من يخيفهـم ويفزعهـم • أحذرك ألا تقترب منهـم بمفردك وألا تتخذ منها أخـا ولا رفيقا ولا صديقا • فلا فائدة فى ذلك •

« اذا غشيك النوم فليكن قلبك رقيبا عليك • لأن الأهل تترك الانسان وقت البلاء •

« لقد أحسنت الى المسـكين وأطعمت اليتـم ونحادثت مع الوضيع كمحادثتى مع الأمير •

« لكن كل من أكل خبزى قام ضدى •

« وكل من أعطيتـه يدى مؤتمنا ايـاه خانى فصرت أوجس منه شرا » •

الى جانب هذه الأحلام الثلاثة الفرعونية نجد أحلاما بالكتب السماوية من عهد قديم أيضا منها :

ما جاء بالذكر الحكيم فى قول ابراهيم لابنه اسماعيل : « **يابنى انى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى • قال يا أبت افعـل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين** » •

وفى سورة يوسف (الآيتان ٣ ، ٤) جـاء : « **اذ قال يوسف لأبيه يا أبت انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهـم لى ساجدين قال يا بنى لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ••** » تحققت هذه الرؤيا فى الآية (٩٩) : « **ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا • وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل** » •

وفي سورة يوسف (الآية ٤٢) : « **وقال الملك اني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات** » فسر يوسف ذلك بقوله : « **تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون (٤٧) ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون (٤٨) ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون** » ٠

ورؤيا رابعة وردت بسورة يوسف (الآية ٢٥) هي : « **ودخل معه السجن فتيان ٠ قال أحدهما اني أراني أعصر خمرا ٠ وقال الآخر اني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه ٠ نبئنا بتأويله انا نراك من المحسنين** » فسرها يوسف بقوله : «**أما أحدكما فيسقي ربه خمرا ٠ وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه ٠ قضي الأمر الذي فيه تستفتيان** » (الآية ٤٢) ٠

أما عن ابراهيم عليه السلام فقال المؤرخون انه ولد بمدينة (أور) بكالديا جنوب العراق ٠ عاش مدة مع والده ٠ وحوالي عام ١٥٥٠ ق٠م رزق من هاجر باسماعيل (١٢) ٠

أما تاريخ سيدنا يوسف فلا يزال موضع جدل٠

أهمل كاتب قرطاس تفسير الأحلام فأخطأ ٠ ذكر في (اللوح ٧ سطر ٥) أن أكل لحم الثور يعني شيئا طيبا ٠ ثم عاد فقال (اللوح ١٠ سطر٦) ان ذلك يعني شيئا سيئا ٠

وعبارات الكتاب غير منتظمة ٠ وبعضها يحوي الفحش ٠ فهل انزلق المصريون الى ذلك الحد ؟ !

وقسم الكاتب الناس فريقين ٠ فريق يتبع (حورس) وفريق يتبع (ست) ٠

و (حورس) معبود رئيسي هو ابن (أزوريس) من (ايزيس) ٠ يرسم بهيئة طفل شاب أو برأس باشق ٠ قالوا ان (حورس) انتقم من (ست) الذي قتل والده (أزوريس) ٠ أما (ست) فهو ابن (نوت) و (سب) ٠ تزوج (ست) من المعبودة (نفتيس) ٠ وبالرغم من نظر الناس له كمعبود الشر فقد قدسوه في (كوم أمبو) و (تنيس) ٠

والقرطاس دليل على أن تفسير الأحلام كان منتشرا ٠ وأمثال هذا الكتاب مستعملة في الشرق والغرب ٠ هناك قرطاس آخر لتفسير الأحلام مكتوب بالخط الديموطيقي معروف باسم قرطاس القاهرة رقم ٥٠١٣٩ (١١) ٠

قيل ان تفسير الأحلام كان هاما في بابل ٠ بدليل ما عثر عليه في مكتبة (أشور بانيبال) في (نينوى) ٠ والأحلام كالمرآة تعكس حالة عصر صاحبها ٠ فلم تكن بمصر الفرعونية طيارات ولا امتحانات عامة ولا مواعيد دقيقة كما هي الحال الآن ٠ لذلك نجدها خالية من هذه الناحية ٠

وقيل ان هناك سبعة أحلام أجمع علماء النفس على تفسيرها هي :

١ ـ العثور على مال : هو تعبير عن الشعور بفقد شيء مالا كان أو حبا أو شيئا آخر ٠

٢ ـ العري : قد نرى أنفسنا عراة ٠ فاذا لم يقترن ذلك بخجل دل على الرغبة في العودة الى الطفولة بحريتها وانطلاقها ٠ أما اذا اقترن بالخجل فذلك يعني الشعور بذنب أو ندما على اثم٠

٣ ـ الطيران : دليل الرغبة في تحقيق مطمع ٠

٤ ـ التأخر عن الميعاد ، دليل التوتر لفرصة ضاعت ٠

٥ ـ الامتحان : دليل موقف عسير ٠

٦ ـ المراوغة : دليل وجود مشكلة ٠

٧ ـ الحلم داخل حلم : دليل الرغبة في تحويل حقيقة الى حلم ٠

قال (فرويد) Freud ان هناك عقلا باطنيا غريزيا نشيطا ٠ لا يهدأ ولا يستقر لولا وجود رقيب يكبحه ٠

اذا تعب هذا الرقيب انفسح المجال أمام العقل الباطني فتتعدد الأحلام ٠

المراجـــع

1. M. Murray ; The Splendour That was Egypt.
2. H. Sottas ; La préservation de La propriété dans l'ancienne Egypte, Paris, 1913.
3. Proc. S.B.A., 13, 122 Egypt. Letter's to the Dead p. 30.
4. Kurt & Gardiner ; Egypt. Letters to the Dead.
5. Journal d'entrée pl. I.
6. Edward's Liberary, University College, London.
7. Alan H. Gardiner ; Hieratic papy in the British Museum, 1934.
8. A.A. Morton & M. Brodrick ; A concise Dictionary of Egyptian Archaeology.
9. J. H. Breasted ; A History of Egypt.
10. القرآن الكريم
11. Spiegelberg ; Demotische Inschriften und Papyrus Vol. III, p. 101.
12. Encyclopaedia Britanica (1928).

الفصل السابع

التحنيط

حنط القوم جثثهم رغبة فى البقاء ورهبة من العدم • حنطوها ليجنبوها الفساد ويبقوا عليها الدوام • استعانوا بالجراحة وبالعقاقير وبالرقى • قرءوا العزائم لترد الابصار للعينين والكلام للسان والمضغ للفم والسمع للأذنين والحركة للأطراف • استعانوا بالأحجبة لاحياء القلب وبالبخور لاسترجاع الدفء وبسكب السوائل لاعادة الرطوبة • وأقاموا الولائم ليشاطروهم فقيدهم • أثثوا المقابر لينعم بها • ثم بالغوا فشادوا ببعضها المراحيص • الى هذا الحد بلغ ايمانهم بالآخرة •

توافرت بمصر عوامل الجفاف التى حفظت جثث أهلها آلاف السنين • هى حرارة الصيف ودفء الشتاء والرمال الماصة للسوائل وارتفاع القبر عن المياه الجوفية •

دفن المصريون موتاهم بادىء الأمر مغلفين بالجلد وبالكتان • اختاروا لجباناتهم الصحارى • ثم زادوا القبر عمقا بعد ما كان سطحيا • ثم شادوه بالطوب أو بالخشب ولما صنعوا اللفائف الكتانية كسوا بها الأعضاء •

وبمرور الزمن ازداد القبر اتساعا • ودفن القوم موتاهم فى توابيت خشبية ثم حجرية وكلما تضاعف الاقتصاد تضاعفت العناية بالموتى • وبعد ما كانت اللفائف طبقة واحدة أصبحت فى حالة (توت عنخ آمون) ست عشرة طبقة • وبعد ما كانت الجثة تدفن دون تابوت أصبحت الجثة فى حالة الملك نفسه تدفن فى ثلاثة توابيت خشبية وتابوت حجرى وأربعة معادس (جمع مقدس Shrine) •

حنط الميت عالج جثته وحشاها بالحنوط كى لا يدركها فساد • والحناط الحنوط كل طيب يمنع الفساد • ولفظ Embalm يعنى (حنط) من أصل لاتينى balasmum ، اى حفظ فى البلسم • أما لفظ موميا ، فقال عنها صاحب « أقرب الموارد » انها دواء وربما أطلقت الموميا اليوم على ما حنط من الأجسام • وهى يونانية معناها حافظ الأجسام • الى جانب هذا يقول لوكاس (٢ ص ٣٠٨) ان هذا اللفظ قد يكون فارسيا بمعنى القار وأنه أطلق فى العصور المتأخرة على الجثث المصرية المحنطة لقرب لونها من القار • قال وهى تسمية خاطئة لأنه لم يعثر على قار الا فى مومبا واحدة من العصر الفارسى •

وحتى يتيسر للقارىء تتبع المراجع الواردة بآخر هذا الفصل ذكرت أرقام وحروف بين قوسين • الرقم الأول يشير الى المراجع والرقم الثانى يشير الى الجزء ج أو اللوح ل أو الفقرة ف أو الصفحة ص أو الوصفة و أو السطر س • ففى الفقرة السالفة ذكر المرجع (٢ ص ٣٠٨) وبالرجوع الى بيان المراجع بآخر الفصل نجد أن :

٢ — كتاب للدكتور A Lucas اسمه Ancient Egypt. Materials

ص = صفحة ، ٣٠٨ هو رقم الصفحه فى الكتاب المذكور •

١ ــ نحن نعلم الآن عدة طرائق لمنع التعفن مدة من الزمن تتراوح بين الأسابيع والسنين • نعلم طريقة التبريد فى ثلج الماء وثلج ثانى أكسيد الكربون وفى الثلاجات الكهربيه • ونعلم طريقة منع التعفن بالتعبئة فى الصفائح بعد تعقيم محتوياتها • ونعلم طريقة « التخليل » طريقة « التمليح » وطريقة « التدخين » وطريقة « التجفيف » • ونعلم أيضا مواد كيميائية تمنع العفن كالجلسرين والكحول والزيوت الطيارة والتوابل وحامض الجاويك وثانى اكسيد الكبريت • ونعلم أيضا أنه اكتشفت حديثا وسيلة لتعقيم الغذاء بتعريضه للاشعاع • ونعلم أيضا أن الجثث فى أقسام التشريح بالمستشفيات التعليمية تحفظ من العفن بحقنها بالمواد المطهرة •

كل هذا معروف وممارس فى نواحى حياتنا • لكن هناك سؤالا سرعان ما يبادرنا عند مناقشة الموضوع • هو ماذا عرف اجدادنا من وسائل منع العفن مكنتهم من تحنيط جثث موتاهم بدقة أذهلت العالم ؟ خصوصا اذا لاحظنا أن جسم الانسان يحوى من الماء ٧٥٪ من وزنه وأن اخراج هذه الكمية من الجسم ليس بالسهل •

تضاربت الآراء فى وسائل منع العفن التى استعملها أجدادنا • قال S. Yeivin (١٤ ص ١٥) انه عثر فى طيبه على حجرة بقبر Hatisy مليئة بالجثث حتى سقفها وعلى حجرات مجاورة تكسو جدرها طبقة من الهباب تجيز تجفيف الجثث المذكورة بالحرارة البطيئة (وهى طريقة « التدخين ») • لم يقر هذا الرأى كثيرون • اذ لا يعقل أن عددا كبيرا من الأهالى قدموا جثث موتاهم بهذا العدد الضخم دفعة واحدة • وفسرت N. de G. Davies (١٥ ص ١٩ ــ ٢٠ ــ ٢٤ ــ ٢٧ ــ ٢٨) وجود الهباب بأن الدخان استعمل قديما لتطهير المقابر فقط • ولم يذكر (هيرودوت) ولا (ديودور) شيئا عن تجفيف الجثث بالحرارة البطيئة ، لذا استبعدت وسيلة « التدخين » •

أما عن « التمليح » فقال (وارن دوسون) (١٣ ص ٣٩) ان قدماء المصريين استعملوا حمام الملح بعد استخراج الأحشاء أثناء التحنيط • والثابت أنهم حفظوا الأسماك بطريقة « التمليح » لوفرة الملح ورخصه • وليس هناك ما ينفى استعمالهم له فى التحنيط الا أنه لم يعثر بالمومياوات على ما يشير الى ذلك ، أما فى العهد المسيحى فقد عثر على الملح فى لفائف الجثث وفوق الملابس • ومع ذلك فان (شمييت) ، و (اليوت سميث) أكدا استعمال الملح فى التحنيط (١٦) ، (٣ ص ١٦٨) وزادا على ذلك بقولهما ان ملح الطعام كان أهم مواد التحنيط فى أغلب الأوقات •

الى جانب هذا يلاحظ أن ملح النطرون يحوى نسبة عالية من ملح الطعام • فعينات النطرون من ناحية الكاب حوت حوالى ٥٧٪ من ملح الطعام • ولا يبعد أن القول السابق كان نتيجة لهذا • بمعنى أن اعتبرت المادة الشائبة وهى ملح الطعام أصلية وأهملت مادتا كربونات وبيكربونات الصودا على أنهما شوائب • فى حين أن الحقيقة عكس ذلك • يعزز هذا أن موميا فرعون (منفتاح) وصفت بأنها مكسوة بملح الطعام نتيجة الغرق على اعتبار أنه فرعون موسى • ثم أظهر التحليل الكيميائى أن كمية هذا الملح قليلة وأن هذه الكمية قد تكون شائبة لمادة النطرون الذى استعمل لتحنيط هذه الموميا • من أجل ذلك يمكن استبعاد طريقة « التمليح » على أنها ليست الطريقة العادية فى التحنيط • أما استعمال الجير الحى فقد أجاز (جرنفل) استعماله فى التحنيط بقصد ازالة الجلد ثم التأثير عليه بالنبيذ • وشاركه فى هذا (بتيجرو) (٥) • وقيل ان Paul Hans وجد كربونات الجير فى بعض المومياوات بنسبة ٦ر٨٪ مما يعزز هذا الرأى • أما (لوكاس) فقال (٢ ص ٣١٣) انه لا يوجد أى دليل أو حتى شك فى استعمال المصريين للجير الحى فى التحنيط أو فى أى غرض آخر قبل زمن البطالمة (راجع ١٦) • وعلى هذا يمكن استبعاد الجير الحى من عملية التحنيط •

بقى استعمال النطرون كمادة أساسية فى عملية التحنيط • قال بذلك المؤرخون والأثريون والعلماء • عثر على النطرون بكثير من المقابر • عثر عليه بمقبرة (يويا) ، (تويا) ــ الأسرة ١٨ ــ وفى قبر بسقارة (الأسرة ٢١) • وعثر على أكياس مليئة بالنطرون فى بعض المقابر كمقبرة (توت عنخ آمون) • ووجدت بسقارة مومياوات بها

نطرون • وعثر على أكياس بها نطرون فى صدر بعض المومياوات • وعثر على لفائف مومياوات من الأسرة ١٢ مشبعة بالنطرون • ووجد النطرون داخـــل جمجمة طفـــل بقبر الملك (أمنوفيس الثانى) (١٧) •

أخطأ الكثيرون فى ترجمة ما كتبه (هيرودوت) عن التحنيط • فقالوا ان هذا المؤرخ ذكر استعمال « محلول النطـرون » فى التحنيط • مـن هؤلاء (بتجـرو) الذى قال ان (هيرودوت) روى أن المصريين حفظوا جثثهم فى « حمام النطرون » • وبعد الرجوع الى النص الأصلى ظهر الخطأ •

استمر استعمال النطرون فى التحنيط منذ زمن الأسرة الرابعة (٢٧٢٠ ـ ٢٥٦٠ ق•م) حتى العصر الفارسى (٥٢٥ ـ ٣٣٢ ق•م) • قال (هيرودوت) ان النطرون كان مستعملا للتحنيط أيامه (القرن الخامس ق•م) •

٢ ـ خطوات أجود أنواع التحنيط :

لعل أسهل طريقة لمعرفة تحنيط قدماء المصريين هى سرد خطوات العملية باختصار ثم شرح هذه الخطوات مع الأبحـاث التى عملت بشأنهـــا • والمرجعـــان الهـــامان لما هو وارد هنـا همـا (لوكاس) (٢) ، (أحمـــــد زكـى ، زكـى اسكندر ـ ١٢) •

١ ـ تنقل الجثة الى معمـــل التحنيط وتنزع ملابسها وتوضع على مائدة السطح (سيأتى الكلام عليها فيما بعد) •

٢ ـ يســـتخرج المخ عادة عن طريق الأنف وأحيانا عن طريق الثقب الأعظم Foremen Magnum فاذا استخرج عن طريق الأنف هشمت العظمـة المصفاوية Ethmoid Bone وفى الحالتين كان المخ يهتك هتكا لضـــخامة حجمه وضـآلة فتحة اخراجه • والعملية شاقة وهى أيضا ضرورية لأن المخ من أوائل الأنسجة التى تتعفن بعد الوفاة • وكان يستعان على اخراج المخ بقضبان معقوفة •

٣ ـ تستخرج الأحشاء الباطنية عن طريق شق البطن • ويعمـــل هذا الشـــق عادة فى الخاصرة اليسرى • ببـــدأ باستخراج الأمعـاء ثم الكبد والطحـــال ـ أما الكليتـــان فتتركان عادة فى مكانهما • ثم يشق الحجاب الحاجز لاستخراج الرئتين • أما القلـب وأوعيتـه الكبيرة فتركت مكانها (١٢ ص ٢٤٥) •

٤ ـ يغسل تجويفـــا البطن والصـــدر بنبيذ البلح والتوابل • وهو اجراء لا يترك أثرا ظاهريا على المومبا •

٥ ـ تعالج الأحشـــاء بعد ذلك بالنطـــرون والسموم والعطـــور والراتينج بهذا الترتيب وتقسم الأحشاء أربعة أقســـام لتوضـــع داخل أربعة أوان • فى زمن الأسرة ٢١ وضـــعت هذه الأوانى فى تجويف المومبا مع كل منهـــا تمثال شمعى لأحد أبناء حورس • وفى زمن الأسرة ٢٦ أعيد اســـتعمال الأوانى الجنائزية منفصلة عن المومبا وموضوعة بين سافيها •

٦ ـ الفكرة الرئيســـية من التحنيط هـو تجفيف الجثة لمنع الميكروبات اللاهوائية من النمو على أنسجتها • لذلك وضعت الجثة بعد استخراج أحشائها وغسلها داخل كوم من النطرون الجاف (أو ملح الطعام الجاف) على مائدة مائلة السطح ذات مجرى صغير ينتهى بخزان تتجمع فيه المياه الخارجة من الجثة نتيجة لعملية الانتضاح ••• Osmosis.

٧ ـ تستخرج الجثة بعد ذلك من النطرون وتغسل بالماء وتجفف بالمنشفات وقد تغسل بسائل آخر مثل نبيذ البلح •

٨ ـ يحشى تجويف الجمجمـــــة بالراتينج أو بالكتان المشبع بالراتينج • ويحشى تجويفـــا الصـــدر والبطن بمواد مثـــل الآنيسون والمر والكاشيه (خيار شمبر) ومواد عطـــرية أخرى وبالكتـــان أو بالكتـــان المغمـــور فى الراتينج وبالنشـــارة المشبعة بالراتينج أو بالتـــراب والنطرون • وقد يضـــاف الى ذلك بصـــلة أو بصلتان •

وفى زمن الأسرة ٢١ ملىء تجويفـا الجثة بأربع لفائف تحوى الأحشـــاء مع بعض المواد المذكورة أو كلهـــا • وقد تحشى الجثـــة بأكيـاس مليئة بالنطرون •

ثم تقرب شفتا الجرح • ويغطى الجرح بلوح معدنى أو شمع العسـل • ويثبت اللوح بصب الراتينج المصهور عليه •

٩ ـ بعد ذلك تدهن الجثة بزيت القادروس (الشربيني) وأدهنة أخرى ثم ندهن بالمر والآنيسون ومواد مماثلة ·

١٠ ـ يحشى الفم بالكتان المغمور في الراتينج· وتعالج الأذن والأنف أحيانا بالطريقة نفسها · ولا تستخرج العينان بل يضغط عليهما في تجويفهما · ثم يحشى التجويفان بالكتان المغمور في الراتينج · وتجذب الجفنان على الحشو ·

وفي زمن الأسرة ٢١ استعملت العيون الصناعية (راجع فصل أمراض قدماء المصريين ـ العيون) وحشيت العضلات بالراتينج وبالكتان مع الراتينج للمحافظة على الشكل الظاهري · أما القطران فاستعمل بعد ذلك وحده أو ممزوجا مع الراتينج ·

١١ ـ تعالج الجثة كلها بالراتنج المصهور لاكساب الجثة صلابة ولسد مسامها فيمتنع بذلك دخول رطوبة الهواء فيها ·

١٢ ـ تكسى الجثة بالألوان فوق طبقة الراتينج · ثم تغلف باللفائف باتقان بحيث تلتصق اللفائف ببعضها وبالجثة بواسطة الصمغ أو الراتينج ·

٣ ـ مائدة التحنيط :

قال الأستاذ H. E. Winlock (١٨) انه كان يوجد باستراحة مصلحة الآثار بالقرب من مدينة (هابو) بالأقصر لوح من الحجر الجيري كان العثور عليه أثناء البحث عن سماد في معبد مدينة (هابو) حوالي سنة ١٩٠٠ م · فنقله المستر (كارتر) الى مكانه المذكور ·

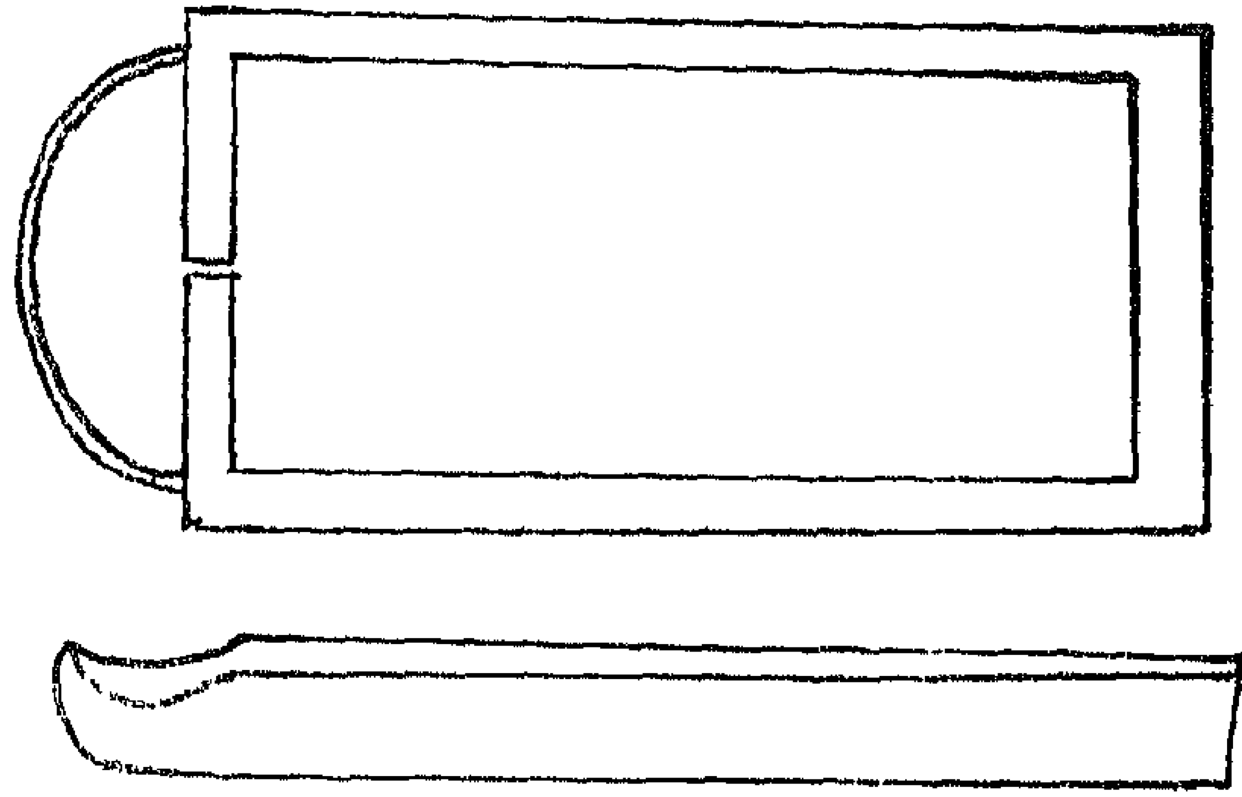
تعرف عليه (وينلوك) على أنه مائدة تحنيط طولها ٢٢٥ سم وعرضها ١١٠ سم وارتفاعها ٢٦ سم · ولها حافة أبعادها من داخل الحافة كالآتي : الطول ٢٠٠ سم والعرض ٨٨ سم والعمق مكان الرأس ١ سم ومكان القدمين ٦ سم· والسائل يجري بحكم ميل السطح وانخفاضه نحو فتحة أو ثقب عند القدمين لبتجمع في خزان ملاصق للمائدة ·

وسبق أن نشرت معلومات عن مائدة أخرى أبعادها ٢١٦ سم طولا ، ١٤٩ سم عرضا · تلك كانت أوصاف مائدة التحنيط في عهد الأسرة ٢١·

أما مائدة التحنيط التي اكتشفتها بعثة متحف Metropolitan ، فهي من الأسرة ٢٦ وهي خشبية المادة تشبه المائدة السابقة · وارتفاعها ٢٤ سم ·

أما مائدة (هابو) فمن زمن بعد رمسيس الثالث (١١٥٨ ـ ١١٦٧ ق·م ـ الأسرة ٢٠) ولم يتأكد اذا كانت ضمن معمل تحنيط داخل مدينة (هابو) أو كانت خاصة بشخص معين · فقد جرت العادة أن السرير أو الحصير أو المائدة التي كانت تحنط عليها الجثة تدفن بالقرب من قبر المتوفى ·

قال (وينلوك) واذا كانت مائدة التحنيط موضوع البحث ملكا لشخص فلابد أنه كان عظيما وثريا مثل الملكة Amenardis أو احدى الملكات اللواتي عشن في عهد الأسرتين ٢٥ ، ٢٦ والمدفونات بمنطقة الدير البحري أمثال : Shapen wepet, Nitocris, Mehitenweskhet.



مائدة تحنيط في عصر متأخر مبسطة بعد H. E. Winlock

نشرت بمجلة Annales de Serv des Anting. d.l Egypte Tom XXX - 1930.

٤ ـ عملية التحنيط :

يعالج هذا الكتاب الناحية الطبية فقط · فلا يتعرض لسواها كالعيون الصناعية والأظافر الذهبية وأصباغ الوجه وطلاء الموميا وحليها ·

عالج موضوع التحنيط المؤرخون أمثال (هيرودوت) و (ديودوروس) والأثريون أمثال (وارن دوسن) والأطباء مثل (اليوت سميث) والعلماء أمثال (لوكاس) و (فوربس) ٠

ولا يمكن سرد كل ما قاله هؤلاء لأن بعضه اجتماعي لا يمت الى الصحة بشيء وبعضه زخرفي لا يمت الى الطب في شيء وبعضه كررته الروايات فلا معنى من اعادة تكراره ٠

(أ) لعل أقدم ما كتب عن التحنيط هو ما ذكره (هيرودوت) في كتابه (أوروبا ــ جزء ثان) قال هذا المؤرخ : « اختص بالتحنيط رجال كانوا يقدمون لأهل الموتى نماذج خشبية صغيرة تمثل طرائق التحنيط التي تختلف دقة زخرفة ٠ يبدأ المحنطون باستخراج المخ بقضبان حديدية معقوفة عن طريق الأنف ثم يحقنون سائلا ليستخرجوا ما تبقى منه ٠ بعد ذلك يفتحون البطن بسكين حادة ويخرجون الأحشاء وينظفونها ويضعونها في نبيذ البلح ثم يعطرونها بالمر والآنيسون والعطور ما عدا الكندر ٠ ثم يخيطون الفتحة ويضعون الجثة في النطرون مدة سبعين يوما ٠ وفي نهاية المدة يغسلونها ثم يلفونها باللفائف الكتانية المغمورة في الصمغ ويسلمونها الى أهلها ٠ يضع هؤلاء الجثة في تابوت خشبي بهيئة آدمي ينصبونه ملاصقا لجدار الحجرة ٠ وهذه أغلى طرائق التحنيط ٠

أما الطريقة الثانية فدون الأولى قيمة واتقانا ٠ كانوا يبدءونها بقذف زيت القادروس (التربيني) في البطن عن طريق الشرج ويخيطون فتحة الشرج بعد ذلك ٠ ثم يضعون الجثة في النطرون المدة المقررة وهي سبعون يوما ٠ فاذا ما انقضت المدة فتحوا الشرج فيخرج السائل مندفعا نحو الخارج حاملا معه الأحشاء شبه مذابة ٠ ولم يتبق من الجثة الا هيكلها العظمي المكسو بالجلد ٠ وتسلم الجثة بهذه الحالة الى أهلها ٠

أما الطريقة الثالثة فتتلخص في غسل البطن بزيت الفجل ثم وضع الجثة في النطرون لمدة سبعين يوما تسلم بعدها لذويها ٠

و (هيرودوت) ولد عام ٤٨٤ وتوفي عام ٤٢٥ ق٠م ٠

(ب) أتى بعده (ديودوروس) الصقلي وهو مؤرخ يوناني زار القطر المصري في الفترة بين ٦٠ ، ٥٧ ق٠م ٠ وذكر شيئا عن التحنيط المصري وأفاض في شرح الحداد ومراسيم الدفن وفيما يلي ما ورد عن التحنيط :

كان عندهم ثلاث طرائق للتحنيط : الغالية والمتوسطة والرخيصة ٠ تعلم المحنطون المهنة عن ابائهم وأجدادهم ٠ كانوا يسألون أهل الميت عن الطريقة المطلوبة ٠ وبعد الاتفاق يتسلمون الجثة ٠ يضع رئيس المحنطين الجثة على الأرض ويعلم مكان الشق على خاصرتها ثم يأتي الشخص المختص ويشق البطن ويفر هاربا لأن القوم يقتفون أثره يرمونه بالحجارة لاعتبارهم لفظاعة عمله في نظرهم ٠ ويلعنون عليه ما يجدونه من قاذورات٠ لانهم اعتقدوا أن كل من أهان أو جرح أو أضر جثة انسان جدير باللعنة والكراهية ٠ أما المحنطون فكانوا محترمين لانهم اعتبروا زملاء الكهنة ٠ وبعد شق البطن يدخل المحنط يده ويخرج الأحشاء ما عدا القلب والكليتين ثم ينظفها بنبيذ البلح ويدعكها بالعطور ٠ ثم تغسل الجثة كلها وتدهن بزيت القادروس مضافا اليه عقاقير اخرى ٠ ويستغرق هذا العمل ثلاثين يوما ٠ ثم تدهن الجثة حافظة لمعالم الوجه والمظهر الطبيعي ٠ فيتيسر لمن يراها أن يتعرف عليها دون تردد ٠

وقد دفن أعاظم القوم موتاهم في قبور جميلة وتعهدوها بالزيارة والاصلاح على الدوام ٠

قال الدكتور Pettigrew (٥) ان النوع الأول من التحنيط تكلف ١٨٠ جنيها ٠ وان النوع الثاني تكلف ٦٠ جنيها ٠ أما الثالث فتكلف ٤ جنيهات ٠

(ج) وفيما يلي ما نشره الدكتور وارن دوسون) (٤) :

كانت الجثة المراد تحنيطها توضع على لوحة أو مكان مرتفع (٤ ص ٤١) ٠ وقد عثر على احدى هذه اللوحات الخشبية (٩) طولها ٩ أقدام وبوصة واحدة ، وعرضها ٤ أقدام وبوصتان ونصف البوصة ولها عوارض خشبية battens ومحملة على كتلتين و مسندين خشبيين ٠ وبعد ذلك بسنتين عثر على نعش من الصفصاف المجدول استعمل للغرض نفسه (١٩) ٠ ورسمت على جدر

قبور الفراعنة موائد استعملت لعملية التحنيط (٤ ص ٤٢) .

يبدأ باستخراج المخ عن طريق العظمة المصفاوية Ethmoid . وقد يخطىء المحنط فيخترق عظمة السفن Sphenoid . وهذا الاجراء يحتاج الى قوة عضلية ممتازة لذلك تعرضت عظام الوجه للكسر . وتكسر العظام بآلة كالأزميل و المقطع ثم يدخل قضيب حديدى معقوف آخر، لهك سحايا المخ والمخ نفسه فتتحول قطعا صغيرة . وتستخرج أجزاء المخ بقضيب أصغر حجما يشبه الملوق Spatula حلزونى النهاية . ودلت التحريات على أن المخ كثيرا ما استخرج تماما وعلى أن التجويف المخى بالجمجمة كان يغسل تماما بالمواد الأكالة . ولا ينفى هذا وجود بقايا المخ فى بعض الجماجم . وهناك جماجم استخرج مخها بطريق الثقبة العظمى .

بعد ذلك ينظف الفم ويحشى بنسيج الكتان المشبع بالراتينج . ونعالج الأذنان بالطريقة نفسها ثم يغطى الوجه بعجين راتينجى . أما العينان فتتركان مكانيهما وتضغطان فى تجويفهما وتوضع فوق كل منها وسادة كتانية صغيرة تقفل عليها الجفون .

تستخرج الأحشاء من شق بالخاصرة اليسرى (وقد عثر على مومياوين عمل لهما الشق بالخاصرة اليمنى) . ثم يدخل المحنط يده فى البطن وبمدية صغيرة يقطع كل اتصالات الأحشاء مبتدئا بالأحشاء الباطنية . بعد ذلك يشق المحنط الحجاب الحاجز ويدخل ذراعه فى تجويف الصدر ويخرج أحشاءه فيما عدا القلب الذى يترك مكانه .

قال (وارن دوسن) ان (ديودورس) روى أن المحنط كان يترك الكليتين مكانهما لكن اتضح أن ذلك لم يكن دائما . وحصل أن المحنط أهمل ففصل القلب من مكانه ثم تركه فى الصدر . وعلى كل حال لم يحصل أن قطع القلب ووضع مع الأحشاء فى الأوانى المخصصة لها (٤ ص ٤٣) . كان شق البطن عموديا أيام الأسرة الثامنة عشرة (١٥٥٥ ــ ١٣٥٠ ق.م) مبتدئا من أسفل بالشوكة الأمامية العليا لعظمة الحرقفة Ant. Sup. Iliac Spine ومنتهيا من أعلى بالأضلاع وفى أواخر زمن هذه الأسرة ــ أيام تحوتمس الثالث بدا الشق مائلا مبتدئا بالشوكة المذكورة ومتجها الى الوسط وأسفل فى محاذاة رباط (بوبارت) Poupart's Lig . ثم عادوا الى الشق العمودى من جديد (٤ ص ٤٣) .

واستمر (وارن دوسون) فقال : « روى (هيرودوت) أن البطن والصدر كانا يغسلان ويملآن بالمر والمواد الحانطة الأخرى . ثم يخاط الشق . بعد ذلك تنقع الجثة فى النطرون لمدة سبعين يوما (٤ ص ٤٣) .

وهنا يجدر بنا أن نصحح ما ورد أعلاه لأن الجثة لم تنقع فى محلول النطرون بل حشيت بملح النطرون الجاف داخلا وأحيطت به خارجا . وأن حياكة الشق الباطنى كانت تعمل بعد علاج الجثة بملح النطرون وغسلها .

ويؤثر التحنيط على الجلد فينفصل بشرته . فاحتاط القوم ضد سقوط الأظافر فثبتوها بخيط أو سلك رفيع حول كل ظفر . ونبست أصابع الملوك بما يشبه (الكستبان) . Stall الذهبى . أما الراس فيحتفظ ببشرته وشعره (٤ ص ٤٣) .

وقال (دوسن) ان الحمام الملحى أو النطرون كان غالبا على هيئة قدر كبير كالذى كان مستعملا فى (بيرو) بجنوب أمريكا وباستراليا (٤ ص ٤٤) .

وتغسل الجثة بعد اخراجها من النطرون وتحشى أعضاؤها (تحت الجلد) بمادة صلبة لاكسابها مظهرها الحيوى .

قال (دوسن) : ثم تجفف الجثة (٤ ص ٤٥) لأنها تكون مشبعة بالماء بعد الحمام . ولا يبعد أن تكون حرارة الشمس احدى وسائل التجفيف . وليس هناك ما منع استعمال الحرارة الصناعية لنفس الغرض . وعزز (دوسن) كلامه بما قاله Yeivin (١٤) .

ثم قال : وبعد تجفيف الجثة تغطى بطبقة من معجون الراتينج الممزوج بالنطرون أو الدهن

الحيوانى ولا يبعد أن اسعمل المحنط مصهور الراتينج لأن فحص المومياوات الدقيق آثبت وصول الراتينج الى الهيكل العظمى ٠

وقال (دوسن) ان القطران أو القار لم يستعمل فى التحنيط الا فى العهد الاغريقى الرومانى وحتى حينذاك لم يكن شائعا ٠

أما شق البطن فكانت نفسرب شفتاه ويغطى بطبقة شمعية أو معدنية ٠ وهذه الطبقة أو اللوحة لم تكن فى حاجة الى تنبيت لأن الطبقة الراتينجية التى كسيت بها الجثة كانت كافية لحفظها فى مكانها ٠ وهناك مومياوات خيط شق بطنها فلم تكن ثمة حاجة الى الطبقة الشمعية ٠

بعد ذلك تحشى الجمجمة بقطع الكتان المشبعة بالراتينج ٠ ثم يحشى كل خيشوم بقطعة كبيرة من الراتينج ٠ وتكسى الأعضاء والصدر والبطن بعجين الراتينج ٠ ثم يلف كل جزء من الجسم على حدة ٠ ثم يلف الجسم كتلة واحدة بحيث تكون الذراعان محاذيتين للجذع أو متصالبتين أمام الصدر (٤ ص ٤٦) ٠

وردت طقوس التحنيط مرسومة فى مقبرة Thoy بطيبة (القبر رقم ٢٣ الأسرة ١٩) ٠

علاج الأحشاء :

المخ : لم يعرف الى الآن مآل المخ بعد اخراجه مفتتا ٠

الأحشاء : كانت تجزأ أربعة أجزاء يلف كل جزء منها على حدة ويوضع فى آنية لها غطاء يمثل أحد أبناء حورس ٠ استعملت هذه الأوانى منذ زمن الأسرة الرابعة ٠ وفى زمن الأسرتين ٢١ ، ٢٢ لفت الأحشاء بلفائف ووضعت بتجويف الجثة التى كانت فيه فى الحياة مصحوبة بتماثيل شمعية لأبناء حورس ٠ وفى العهد الصاوى وضعت هذه الأوانى بين ساقى المومياء (٤ ص ٤٨) ٠

هذه هى طريقة التحنيط العادية ٠

لكن هناك مومياوات لم تشق بطونها لا تزال احشاؤها فى أماكنها ٠

وهناك مومياوات استخرجت أحشاؤها بطريق الشرج أو بطريق المهبل ٠

أما حقن السائل فى الشرج لاذابة الأحشاء ـ وهو ما قاله (هيرودوت) عن الطريقة الثانية فيصعب تصديقه ٠ وقد يكون القصد ايقاف العفن لحين التجفيف بالنطرون ٠ على كل حال ، فهناك دلائل على استخراج الأحشاء بطريق الشرج (راجع عملية كراسك Krask ٠٠) (٤ ص ٤٨) ولف الجسم باللفائف فن ٠ ولكل لفة اسم ٠ ولكل لفة تعويذة كانت تتلى أثناء لف الجسم بها (٤ ص ٤٩) ٠

(د) والدكتور (اليوت سميث) درس التحنيط وكتب فيه ٠ قال عن اللفائف (٣ ص ١٩٣) ان العناية بها ظهرت بوضوح منذ زمن الأسرة الثانية ٠ وفصل القلب عن الجثة ابتداء من زمن الأسرة الرابعة ٠ ووضع مكانه قلب حجرى ، وعثر على مومياوات لم تفتح بطونها منذ زمن الأسرة ١١ (٢١٠٠ ـ ٢٠٠٠ ق٠م) وهناك مومياوات أخرجت أحشاؤها عن طريق المهبل وعن طريق المستقيم وذلك بعد حقنها بسائل مذيب ٠ وانتشر شق البطن فى زمن الأسرة ١٢ (٢٠٠٠ ـ ١٧٨٠ ق٠م) ونزعت الأحشاء : (الكبد ٠ الرئتان ٠ المعدة الأمعاء ٠ الطحال ٠ القلب) ووضع مكان القلب جعران منقوش عليه تعويذة (ص ١٩٤) وعم استعمال النطرون الجاف فى عهد المملكة الجديدة وخصوصا أيام الأسرة ٢١ (١٥٤٦ ـ ١٠٥٥ ق٠م) وأبقى القلب مكانه ٠ وحشيت تجاويف البطن والصدر بالكتان المشبع بالراتينج ٠ وعثر على مومياوات مكسوة بالشمع ٠ ووجدت مومياوات حشيت اعضاؤها بالرمل لاكسابها مظاهرها قبل الوفاة ٠

وفى زمن الأسرة ٢١ ابتكر القوم لف كميات صغيرة من النطرون فى قماش من الكتان بهيئة كرات وضعوها فى تجاويف البطن والصدر كما أضافوا الى النطرون نشارة ليكن Lichen ٠

(هـ) وعن R. J. Forbes فى موسوعة عن دراسات الفنون القديمة ٠ (تكنولوجيا) ٠ قال فيها (٢٠ ص ١٩٠ الخ) ان التحنيط لم يمارس على نطاق واسع ممارسته فى مصر ٠ والتحنيط اجراء دينى واجتماعى ٠ اعتقد القوم أن الروح لا تنعم الا اذا حفظت جثتها من التلف ٠ سمى القوم حجرة التحنيط « المنزل الجميل » (بر ٠

نفر ١٠ ـ ٥١٧ ـ ١١) • « ومنزل الطهاره » (وعيت ١ ـ ٢٨٤ ـ ٤) و « مخيم المعبود » (سح نثر ٣ ـ ٤٦٥ ـ ٢) مما يضفى على المكان صفة التقديس • والأسماء تشير من طرف خفى الى ما قام به (أنوبيس) من تحنيط جسد (أوزوريس) والى رغبة كل متوفى فى أن يكون من زمرة أتباع (أوزوريس) • وفى زمن الأسرتين ٢١ ، ٢٢ أقيم بالجبانة مبنى دائم هو معمل للتحنيط شبيه بحجرة الصفة التشريحية بمستشفياتنا الحديثة •

(و) قال J. E. Quibell (٢١ ص ١١ ، ١٩ ٢٨ الخ) انه عثر على قبور من زمن الأسرة الثانية (حوالى ٢٧٠٠ ق•م) ملفوفة اللفائف لفا جيدا • كل عضو على انفراد • وفى قبر الملكة (حوتب حرس) ـ والدة خوفو ـ عثر على أحشائها فى صندوق محفوظة فى سائل به ٣٪ من النطرون • فاعتبر دليلا قاطعا على تحنيط جثة هذه الملكة • وفى متحف كلية الجراحة الملكية بلندن مومياء مصرية من زمن الأسرة الخامسة (٢٥٦٠ ـ ٢٤٢٠ ق•م) (٣ ص ٧٤) •

٥ ـ **أهم مواد التحنيط :**

(أ) **النطرون :** ملح • يوجد طبيعيا بشكل مزيج من كربونات الصوديوم ، وبيكربونات الصوديوم موجود حاليا بثلاثة أماكن هى وادى النطرون ومديرية البحيرة واقليم الكاب بمديرية أسوان • يقع وادى النطرون على بعد ٤٠ ميلا شمالى غربى القاهرة • طول الوادى ٢١ ميلا به عدة بحيرات صغيرة سطحها منخفض عن سطح البحر • ونطرون الوادى مذاب فى مائه كمية عظيمة •

أما نطرون مديرية البحيرة فيقع شمال وادى النطرون وعلى بعد ٣٠ ميلا منه وعلى بعد ١٤ ميلا غرب مدينة (نقراتيس) القديمة • وكمية نطرونه عظيمة •

وأما نطرون الكاب فقال (سونيفورت) انه يتواجد فى خمسة أماكن هناك • وذكر القلقشندى (القرن الخامس عشر ب • م) مكانين آخرين للنطرون أحدهما بالقرب من بهنسة وثانيهما بالقرب من فاقوس •

قال Gauthier ، ان نطرون الكاب ووادى النطرون وردا بالآثار (٢٢) •

وذكر نطرون مصر كل من (سترابون) ، و (بلينى) •

ويحوى النطرون المصرى كمية من ملح الطعام (كلوريد الصوديوم) بنسب مختلفة قد تصل الى ٥٧٪ (٢ ص ٢٩٧ الى ٣٠٣) •

واسمه بالمصرية (حسمن) • استعمل كثيرا فى العلاج (راجع فصل العقاقير) •

(ب) **الشمع :** استعمل لتغطية الأذنين والعينين والأنف والفم وشق البطن • مادة عازلة •

(جـ) **القار • القطران :** قال لوكاس انه لم يستعمل فى التحنيط الا فى زمن الاغريق والرومان ، والمستعمل كان من النوع الطبيعى الموجود حول البحر الميت (٢ ص ٣٤٨) •

وعن R. J. Forbes (٢ ص ٩٩) أن القار ومشتقاته استعملت فى التحنيط فى عهد البطالمة ولم يستعمل لهذا الغرض قبلهم • ويظهر أن مواد القار والراتينج هما سبب هذا الخطأ الذى وقع فيه أكثر الأثريين •

(د) **القشمسية** (خيار شنبر) ، **القرفة** (دار صينى) : ينبتان فى سيلان والهند والصين • ذكر القشبة بقرطاس (هاريس) (الأسرة ٢٠) وجاء فى نصوص الأسرتين ١٨ ، ١٩ أن القرفة استحضرت من الصومال (٢ ص ٣٥٤) • عرفهما الاغريق والرومان جيدا • ولم يميز المصريون فى نصوصهم بين القشبية والقرفة • قال (هيرودوت) ان قدماء المصريين استعملوا فى التحنيط القشبية • وقال (ديودور) انهم استعملوا القرفة (٢ ص ٣٥٤) • قال (اسبورن) ، و (بتجرو) انهما تعرفا على القشبية فى مومياوين(٢ ص ٣٥٣) •

(هـ) **زيت القادروس** Cedar Oil (التربينى): ربما كان ما قصده (هيرودوت) ، و (ديودور) « بزيت القادوس » غير المعروف حاليا • يعزى ذلك اختلاف المؤرخين فى طريقة الاستعمال • ولا يبعد أن يكون ما قصداه هو « زيت تربنتينة» أو حامض خل الخشب Pyroligneous Acid الحاوى لزيت التربنتينة أو قار الخشب • أما زيت القادروس المقول عنه انه

استعمل دهانا فربما كان زيتا عاديا مضافا اليه العرعر ليكسبه رائحة عطرية • ولا يمكن أن يكون « زيت القادروس » هذا مستخرجا من شجرة مخروطية ·· Coniferous .

« وزيت القادروس » المعروف حاليا يحضر من نبات العرعر الأمريكي ; American Juniper . Juniperus Virginia • والتناطير لم يكتشف الا فى العصور الأخيرة جدا • وعصير القادروس Cedri Succus راتينج طبيعي يستخرج من نبات مخروطي (يغلب أنه العرعر ويبعد أن يكون السدر) (٢ ص ٣٥٥) •

أما مادة Cedrium التى ذكرها (بليني) فهى كيميائيا (حامض خل الخشب) السابق ذكره والذى هو مزيج من زيت التربنتينة وقار الخشب ـ فلم يرد في الآثار المصرية ما يؤيد وجودها بمصر القديمة وقد يكون المقصود بها هو قار الخشب الذى استعمل أحيانا في التحنيط (٢ ص ٣٥٥) •

(و) الحنـــاء Lawsonia Alba : Henna حشيش مصرى يزرع بالحدائق ، له رائحة ذكية يحضر من أوراقه عجين يحوى مادة ملونة تستعمل خضابا للأيدى والأرجل والشعر باللون الأحمر (والعامة يحضرون منها مطبوخا قيل انه منق للدم ومنقوع فى الخل قيل انه مسكن للأوجاع) • وأزهاره (التمر حنا) مريحة عطرية تدخل فى الروائح • استعمل فى خضاب بعض المومياوات (الأصابع والأظافر والشعر) (اليوت سميث ـ جثة Hent. tewi الأسرة ١٨) •

(ز) العرعر : Juniperus phoenicea, Juniper عثر عليه من عهد ما قبل حكم الأسر Mostagedda G. Brunton ـ ص ٩١) كما عثر على ثمره بمقبرة من الأسرة ١٨ وبقبر (توت عنخ آمون) • وعثر عليه (اوريه) فى قبرين (٢ ص ٣٥٧) • وضع المصريون فاكهة العرعر على جثث موتاهم • ولابد أن العرعر كان كثيرا بمصر القديمة • اما الآن فقد انقرض (راجع فصل عقاقير قدماء المصريين فى هذا الكتاب) •

(ح) ليكن Lichen : نبـات الحزاز • شيبة العجوز (ابن البيطار حزاز الصخر) • وجد فى بطن الملك (سـبتاح) (١٢١٠ ق•م) ، ورمسيس الرابع (١١٦٧ ق•م) بكميات كبيرة •

(ط) الراتينج Resin : لا توجد أشجاره حاليا بمصر • هو أحـد المواد النباتية عديمة الشكل القابلة للاشـتعال • والراتينج الحـر لا يذوب فى الماء ويذوب بسـهولة فى الكحول والأثير والزيوت الطيـارة (معجـم الدكتور محمد شرف ص ٧٥٦) • وأشجاره حاليا موجودة بشرق البحر الأبيض المتوسـط والسـودان والحبشة والصومال • ولا يبعد أن اسـتورده قدماء المصريين من هذه الجهـات • وجدت منه كميات بمقابر قدماء المصريين • واستعمل كثيرا فى التحنيط كما استعمل فى أدهنـة الزينـة والرائحة • أما أنـواع الراتينج الذى استعمله قدماء المصريين فلم يدرس الا حديثا •

قال Florence انـه نعـرف على راتينـج الصنوبر Pine Resin فى موميا قرد مصرى •

وقال ·· Reutter انه عثر على راتينج الاصطرك ·· Storax وراتينج حلب Aleppo Resin وراتنج المصـطكى Mastic وراتينج القادروس Cedar (٢ ص ٣٦٦) وعثر على قطران الخشب وبلسم مكة Mecca Balsam فى مومياء أخرى (٢ ص ٣٦٧) •

٦ ـ بحث كيميائي حديث :

عثر السيد زكى يوسف سـعد أثناء تنقيبه بسقارة (١٩٤١ ـ ١٩٤٢) على قبر لفارسى اسمه (امنتف نحت) به موميا صاحبه داخل تابوتين خارجى وداخـلى • كان غطاء التابوت الداخـلى ملتصقا بتابوته بالجبس • ولما فتح وجدت المومياء راقدة على ظهرها فوقها بقع بيضاء من جبس سقط عليها أثناء عملية اللصق •

نشر السيدان أحمد زكى ، زكى اسكندر (١٢) بحثا كيميائيا على هذه الموميـا بعنوان التحنيط وعقاقيره • جاء به أن المومياء من العهد الفارسى •

كانت الموميا ملفوفة بلفائف كتانيـة الصقت بمادة راتينجية • ولما أزيلت اللفائف ظهر الآتى :

١ ـ أن العظم المصفوى ·· Ethmoid Bone وجد مكسورا • وأن الجمجمة وجدت محشـوة بالراتينج •

٢ ـ أن الأطـراف لفت باللفائف على انفراد أولا ـ ثم ضمت الى الجســم فلفت معـــه كتلة واحدة ٠

٣ ـ أن الذراع اليمنى وجـــدت متنية نحو الصدر ٠ بينما الذراع اليسرى وجدت مستقيمة وموازية للجسم ٠

٤ ـ الجزء العلوى من الجسم وما يكسوه من لفائف فى حالة تحلل تعذر معها التعرف على شق البطن ٠

٥ ـ كان حشو الصدر والبطن مكونا من لفات مشبعة بالصمغ الراتينجى وقد ملئت الفوارغ بين هذه اللفـات بخيوط كتانيـة وأوراق وسيقان نباتية وريش صغير ومواد أرضية ٠ كانت هـذه المواد ممزوجة وملتصقة ببعضها بصمغ راتينجى٠

أما احشاء البطن والصدر فلم يعثر عليهـا ٠ ولم يتيسر التعـرف على القلـب والكليتين ٠ ولا يمكن الجزم اذا كانت استئصلت من مكانها أم ما زالت به ٠

٦ ـ ملء الفراغ بين الطرفين السفليين بالمادة نفسها المذكورة بالفقرة ٥ ٠

٧ ـ بعد افراغ البطن ظهر أن الجزء السفلى الداخلى مكسو بمادة راتينجية سوداء وأكثر ثخانة على عظمتى الحرقفتين Iliac Bones من الداخل ٠ كما ظهر أن أجزاء الجسم الأخرى مكسوة بالمادة نفسها ٠

٨ ـ وجدت الأنسجة حول عظمتى الســاقين ليفية وصلبـة لاحتوائهـا على الأوعية الدموية والأوتار وغيرها ٠

٩ ـ بعد نزع لفائف الصدر الكتانية اتضح أن عضلات هذه المنطقة اختفت تقريبا الا فى أماكن بقيت بها انســجة ليفيـة ٠ تحت هذه الطبقة لوحظت طبقة دهنية بيضاء هى دهن الجثة ٠

١٠ ـ وجدت على الجثـة وتحتها قطع صغيرة سوداء اتضح من تحليلها أنها راتينج وقار ٠

١١ ـ بعد نزع المومياء وجـدت بقرار التابوت طبقتان : عليا وهى سائلة ، وسفلى وتحوى مواد راسبة ٠ حجم السائل العلوى حوالى ٥ لترات ٠

وحجم السائل الحاوى للرواسب يقرب من ١٨ لترا او ما يعادل حجـم صفيحة كيروسـين عادية (١٢ ص ٢٢٤) ٠

تحليل السائل :

حلل السائل الذى كانت المومياء راقدة فيـه والغامق اللون فكانت النتيجة كالآتى :

اللون	رمادى داكن
الثقل النوعى	١ر٠٥٩
خاصة المزج	ممتزج بالماء بكل النسب
نتيجة التحريك	رغوة ثابتة

التفاعل القلوى والحمضى
متعادل مع عباد الشمس وأحمر كونجو

المواد الصلبة	٩ر١٣٪
مـــاء	٩٧ر٩٠٪
أحماض دهنية	٠١ر٠٪ (١٢ص ٢٢٥)

وبتجفيف السائل عثر على مادة صلبة سمراء تحوى مادة سليكية وأجريت عدة تجارب على هذا الراسب فاتضح ما يأتى :

قيمة التصبن	٢٠٨

مواد راتينجية موجودة بالراسب بنسبة ٣٧ر٠٪

ومواد راتينجية موجـــودة بالسائل بنسبة ٠٣ر٠٪ (١٢ ص ٢٢٨) وأصبحت النتيجة الاجمالية لتحليل هذا السائل كالآتى :

مـــاء	٨٦ر٩٠ ٪
مواد معدنية	٣ر٧ ٪
صـــابون	١٢ر٠ ٪
أحماض دهنية	٠١ر٠ ٪
راتنجات معلقة	٠٣ر٠ ٪
مواد بروتينية ، أصماغ راتينجية وأصـــماغ	٦٢ر١ ٪
المجمـــوع	٠٠ر١٠٠٪

الرواسب التى وجدت بقرار التابوت بعد اخراج المومياء فحصت بالمجهر فوجدت تحوط خيوط الكتان وذرات راتينجية سمراء ، أملاحا ، وذرات رملية • وفيما يلى نتيجة تحاليل الراسب :

راتينج :

(أ) يذوب فى الأثير والكحول	٩٠ر٣٦٪
(ب) لايذوب فى الأثير ويذوب فى الكحول	٨٧ر١٠٪
(جـ) لا يذوب فى المحاليل العضوية لكن يذوب فى محلول الصودا الكاوية	٤١ر٤ ٪
قـــار	٣٧ر٢ ٪
صوابين (جمع صابون)	٥٥ر٢ ٪
مواد عضوية متفحمة	١١ر٧ ٪
مواد معدنية	٤٦ر٢٢٪
مواد زلالية لا تذوب وخيوط كتانية	٣٣ر١٣٪
المجموع	٠٠ر١٠٠٪ (١٢ ص ٢٣٥)

هناك مادة تشبعت بها اللفائف حول المومياء حللت كيميائيا فكانت النتيجة كالآتى :

اصماغ راتينجية Gum Resins وأنــواع

من الراتينج	٥٧٪ تقريبا
مواد معدنية	٢٠٪
خيوط كتانية • أجزاء من نباتات • ريش الخ	٢٣٪
المجمــوع	١٠٠٪ (١٢ ص ٢٣٧)

ويظهر أن المادة التى تشبعت بها هذه اللفائف كانت مكونة من خيوط كتانيـــة ومادة أرضيـة ونطرون وأوراق وأجزاء نبــاتات ممزوجة مــع أنواع راتينج أو أصباغ الراتينج (١٢ ص ٢٣٧) •

هناك فوق ذلك تحاليل كيميائية عملت على :

١ ــ المادة التى استعملت فى لف الأحشـــاء وكانت النتيجة : راتينج ٧ر٥٧٪ ، قار ٣ر٤٢٪ المجموع ١٠٠٪ •

٢ ــ المادة التى وجدت ملاصقة للموميا وكانت النتيجة : راتينج ٨ر٦٢٪ ، قار ٢ر٣٧ ٪ المجموع ١٠٠٪ •

٣ ــ الماده التى وجدت تحت الموميــا وكانت النتيجه : راتينج ٨ر٦٣٪ ، قار ٢ر٣٦٪ المجموع ١٠٠٪ •

(راجع ١٢ ص ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢) •

عثر على أنواع من الراتينج فى المقابر الفرعونية منذ عهد البدارى وعهد ما قبل الأسر جلها أو كلها من نوع واحد يغلب أنها من الأشجار المخروطية • Coniferous (وتشمل القادروس أو الشربينى Cedar والصنوبر Pine والتنوب Firs السرو Cypressوالعرعر Juniper) أو من فصيلة البطم واهمها Pistacia terebintuss وتنمو فى غرب آسيا • وكانت مصر على اتصال تجارى دائم بتلك المناطق •

ولا توصلنا طرائق التحليل الحالية الى معرفة كل أنواع الراتينج التى استعملها قدماء المصريين (١٢ ص ٢٤٢) •

فحص المادة الخيطية حول حوض المومياء أظهر أنها تحوى مواد أزوتية مع خيوط • وأن الرماد المستخرج منها يحوى فسفورا ، مما يشير الى أن أصلها نباتى • أما وفرة المواد المعدنية فدليل على استعمال النطرون فى التحنيط (١٢ ص ٢٤٣) •

تحليل المادة الدهنية : التى وجدت بين لفائف الموميا الخارجية واللفائف الداخليـــة بمنطقـة الثديين ــ اتضح من التحليل أن هذه المادة دهنية خرجت من الجثة نفسها أو أنها مادة دهنية دهنت بها الجثة أثناء التحنيط • واحتواء هذه المادة على الأزوت والكبريت يشير الى أن أصلها حيوانى وأن هذه المادة لابد أنهـــا أتت من الجثـــة ذاتهــا (١٢ ص ٢٤٤) •

التفاعلات الكيميائية أثناء التحنيط :

هناك تفاعلان كيميائيان يحدثان أثناء التحنيط هما التجفيف والتصبين • أما التجفيف فهـــو فصل الماء عن الجثة بطرق النضح أو التناضح • Osmosis • وأما التصــبين فهـــو تـكوين الصابون من تفاعل النطرون بشحم الجسم وفصل مادة الجلسرول من الدهن نتيجة لذلك •

التفاعلات الكيميائية التى تحدث بعد الدفن

فهى كالآتى (١٢ ص ٢٤٨ ـ ٢٥٠) :

تكون الجثة فى هذه الحالة معزولة عن الهواء باللفائف العديدة المغمورة فى الراتينج هناك • الى جانب هذا نطرون فى تجاويف الجثة ونطرون ملاصق من الخارج • هذا النطرون يمتص بقايا المياه الموجودة بالجثة بطريقة الانتضاح osmosis • هذه المياه تذيب بعضا من أملاح النطرون الجافة فتحدث محلولا قلويا • وهذا المحلول يتفاعل مع بقايا محلول دهن الجثة فيصبنه كما يصبن أيضا بعضا من الراتينج •

واستنتج من الرماد المستخرج من السائل ومن الرواسب فى قرار التابوت موضوع الفحص أن النطرون الذى استعمل كان رديئا • فكمية كربونات الصوديوم فيه قليلة نسبيا فى حين أن كمية كلوريد الصوديوم وكبريتات الصوديوم كبيرة •

واتضح أن الكمية القليلة من كربونات الصوديوم لم تتفاعل الا مع قليل من الراتينج وبشكل أقرب الى التعادل Neutralisation منه الى التصبن Saponificetion • لذلك فقد الراتينج الموجود حمضيته لدرجة كبيرة فى حين لم تتأثر عملية التصبن •

هكذا تكونت بعض أنواع الصابون الراتينجى •

أما شحم الجثة فان قليله المعروف بشكل esters تصبنى لقلة كمية كربونات الصوديوم ونتج عن هذا التصبن القليل تكون بعض الصابون الشحمى • وقد تأكد ذلك فى السائل •

هناك فوق ذلك احماض دهنية حرة Free fatty Acids استنتج من وجودها أن بعض شحم الجثة قد تأثر بتغيرات التميؤ hydrolyeis دون واسطة القلويات • ومثل هذه التغيرات المسببة لوحظت فى عينات الدهن القديم كدهن الجبن الذى عثر عليه بمقبرة (حور أحا) •

وبينما كانت هذه التفاعلات الكيميائيه سائرة داخل الجثة كانت السوائل المتشبعة بها الأنسجة تبحث عن منفذ لها الى الخارج بأحد طريقين :

١ ـ يذيب المحلول الملحى الموجود بالأنسجة بعضا من البروتينات فيصل الى اللفائف وينبع من شقوق بين أنسجتها بهيئة سائل كمية الراتينج فيه قليلة أو تكاد تكون معدومة •

٢ ـ يولد التعفن الذى يحدث بالجثة غازات تحدث شقوقا فى اللفائف الراتينجية الخارجية الصلبة فيخرج منها السائل •

فاذا خرج السائل من داخل الجثة تفاعل مع مزيج النطرون والراتينج والقطران المحيط بخارج الجثة وتجمع السائل خارج الجثة يؤثر على الموجود بعلافها من نطرون وراتينج وقطران • وكلما زادت كمية هذا السائل ، تغير مستواه فى التابوت محدثا خطوطا مستعرضة على جدار التابوت من الداخل •

ونتيجة لهذا التفاعل يصاب الجزء العلوى من الجثة بتحليل شديد فقد يكفى لتفتيته مجرد اللمس • أما الجزء السفلى المغمور بالسائل فأشد صلابة وأقل تحللا لسببين :

١ ـ الجزء العلوى من الجثة تعرض لنطرون رطب مدة أطول من السفلى الذى وصله النطرون بشكل سائل •

٢ ـ الجزء العلوى بعد ما يجف فيه تهل النطرون والمواد الأخرى التى كانت تكسوه ينكشف فى حين يبقى الجزء السفلى مغمورا فى السائل ـ وبذلك يتعرض الجزء العلوى لتفاعل البكتريا اللاهوائية فيكون التلف الذى يصيبه أكثر من التلف الذى يصيب باقى الجثة •

الخلاصـــة

التحنيط هو تجفيف الجثة مهذب بعدة طرائق للابقاء على الشكل والمعالم والأحشاء الحيوية وهذا الاجراء يختلف باختلاف الأزمنه ٠ أساسه العقيدة الدينية فى البعث بعد الموت وامكان رجوع الروح الى الجسم والتمتع بالحياة كما كان الحال قبل الوفاة ٠

وردت بقرطاس (ســـاليير) رقـم ٢ العبارة التالية :

« أما المحنط فأصابعه قذرة منتنة لأن رائحتها من رائحة الجثث ٠ عيناه دامعتان من شدة الحرارة (التى يتعرض لهـا) ٠ هو فوق ذلك ضــــعيف لدرجة يصعب عليه الوقوف أمام ابنته ٠ وهو يمضى نهاره يقطع الأقمشة القديمة حتى يصبح الكساء فى نظره لعنة » (ص ١٩٦) ٠

المراجـــع

1. L. Reutter ; De l'empaumement avant et après Jesus Christ.
2. A. Lucas : Ancient Egyptian Materials & Industries. 2nd Ed.
3. G. Elliot Smith & W. R. Warren Dawson-Egptian Mummies.
4. W. Dawson. Making a Mummy ; Jour. Egyp. Arch. XIII, pp. 40-49.
5. T.J. Pettigrew : History of Egyptian Mummies.
6. M.A. Ruffer : Histology. Studies on Egyptien Mummies, Mem. Inst Egypt. VI. III.
7. P. E. Spielmann : Bitumen for Embalming ; Jour. Egypt. Arch. XVIII, p. 177.
8. P.C. Rouyer : Description d'Egypte, Antiquités, Memoires, I, 1809, p. 207-20.
9. H.E. Winlock : Egypt. Exped. for 1920 i/ Bull. Met. Mus. of Art. New York. Dec. 1922, p. 34.
10. H. Carter : The Tomb of Tut-Ankh-Amon.
11. R. Engelbach & D.E. Derry : Annales des Serv. Antiq. (Egypte), Tome 41, 1942, p. 233.
12. A. Zaki & Z. Iskander, Annales du Serv. Antiq. 1943. Tom 42 p. 223-255.
13. W. Dawson : Magician & Leech.
14. S. Yeivin ; Liverpool Annals, Vol. XIII,, 1926, p. 15.
15. Ñ. de G. Davies, The tomb of Menkheperasonb, Amenmose and another.
16. W. A. Schmidt, Chemische u. biologische Untersuchungen. V, p. 369-72, 1907. Bd VII-Agyptischen Mumien material etc. Ztsch. f. Allg. Physio.
17. A. Lucas : Preservative Materials used by The Ancient Egyptians in embalming, p. 13 etc.
18. Annales du Service Des Antiquites, 1930, Vol. 30 p. 102-104.
19. H. E. Winlock : Bull. Metrop. Museum 1924, Vol. II, p. 32.
20. R. J. Forbes, Studies in Anct. Technology Vol. III Leiden 1955.
21. J. E. Quibell, Excav. in Saccarah, 1912-1914.
22. H. Ceuthier, Dict. Geogr. Vol. III, p. 99 etc.

الجـزء الثالث

مقدمة

للثقافة الفرعونية عصران : عصر التكوين الذى نشأت فيه وترعرعت وهو سابق لحكم الاسر . وعصر الانتشار الذى توثقت فيه عرى الاتصال بين مصر والامم الأخرى . ويمتاز عصر التكوين بانه عصر تفاعل داخلى فى بوتقة مصرية انتج الثقافة الفرعونية . ثم جاء الفينيقيون فنشروا الحضارة الفرعونية وهذبوها بالحضارة البابلية .

وفينيقيا لفظ معناه أحمر أطلقه الرومان على الفينيقيين بسبب لون جلدهم . الفينيقيون قوم رحل من اصل فارسى استوطنوا الشاطىء الشرقى للبحر الأبيض المتوسط وبرعوا فى الملاحة والتجارة بعدما تعلموا الفلك عن المصريين . اسسوا لتجارتهم مدنا عظيمة مثل صيدا وبيروت وعكا .

ظهر الفينيقيون على مسرح التاريخ منذ ٣٠٠٠ سنة ق.م. أخذوا عن المصريين العلوم والفنون : اخذوا عنهم التعدين والنسيج والزجاج . حوروا الخط المصرى القديم الى ما يطابق لغتهم السامية .

ظهر قوم آخرون مع الفينيقيين فى القرن الثلاثين قبل الميلاد فى جزيرة كريت أسماهم قدماء المصريين (خفتيو) أو (كفتيو) . اتصل هؤلاء بالمصريين منذ عهد الأهرام وأخذوا عنهم صناعة التعدين والخزف . كان أزهى عهودهم عهد ملوك (كنوسوس) الذى كان مطبوعا بالطابع المصرى الواضح . وأهم ما أخذه أهل كريت من مصر صناعة النحاس والخط . كان الكريتيون أسلاف الاغريق فى الحضارة التى نشأت نتيجة لغزو برابرة اليونان وأعقبته الحضارة اليونانيه .

كانت هذه أول خطوة فى العهد التاريخى (أى التالى لحكم مينا) لانتقال الثقافة المصريه الى جنوب اوروبا . كانت هذه الخطوة كما يرى القارىء نتيجه للتجارة والحروب .

وفى القرن السادس قبل الميلاد بدا النفوذ اليونانى يغزو مصر ويأخذ عنها الحضارة والعلوم وينقلها الى تساليا وايطاليا وصقليه وفرنسا . وافق ذلك ظهور الفينيقيين الذين اسسوا مدينه قرطاجنه ونقلوا المدنيه المصريه والثقافه المصريه الى تونس وجبل طارق وغيرهما . هناك نافسوا روما فأخذت روما علوم مصر وحضارتها . وفى اواخر القرن الاول قبل الميلاد انتزعت روما السلطان من قرطاجنه واسست أكبر امبراطوريه عرفها التاريخ بما فى ذلك بريطانيا ومصر .

لم تتأثر أوربا بالثقافة المصرية فقط . بل تأثرت أيضا باللغة . قال الأستاذ (فيرمان) فى محاضرة له بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ان بعض الكلمات المصرية القديمه ما زالت مستعملة فى الانجليزيه مثل ليبيا وواحه وأبنوس وأسد ونطرون وبارلت . وان هناك ألفاظا فرعونية أدخلت فى اللغة الانجليزيه مثل Adobe التى تعنى (طوبة) أدخلها الأمريكيون فى اللغة الانجليزيه بعدما أخذوها عن اسبانيى أمريكا الذين أخذوها عن مواطنى اسبانيا الذين أخذوها عن العرب (طوبة) ، الذين أخذوها عن القبطى (طوبى) . هناك تعابير انجليزية مثل Splitting Headache أى الصداع الفالق هو فى الحقيقة ترجمة حرفية لتعبير مصرى قديم مماثل . ويقال ان بعض الأسماء مثل مريم Mary أصله مريت بالمصرية القديمة أى المحبوبة . وهمفرى Humphrey

وهو اسم علم انجليزى دارج أصله مصرى قديم معناه خادم الشمس • أما لفظ Egypt فأصله بالمصرية القديمة (حاكبتاج) • اسم منف القديمة •

بلغ من تأثر الرومان بالديانة المصرية أن أقام الامبراطور (كاركلا) معبدا للمعبود المصرى (سرابيس) وهو مزيج من المعبودين (أزوريس) و (أبيس) • كما أقام الامبراطور هدريان مسلة فى روما نقشها بالخط الهيروغليفى • وما أكثر تماثيل (ايزيس) التى وجدها السائحون على ضفتى نهر الراين والدانوب لا على أنها مصرية بل على انها من مواطنى تلك البلاد ! •

قال بعض المؤرخين ان أهم ما تعلمه الرومان من مصر القديمة هو نظام الحكم والمجتمع •

ولعل وفرة ما خلفه لنا أجدادنا من آثار استحوذت على أذهاننا فلم يكن لدينا متسع من الوقت للبحث عن كيفية تسرب الثقافة الفرعونية الى البلاد الأخرى • ولا كيفية تأثر أهالى تلك البلاد بالثقافة المصرية القديمة •

كان أول ما لفت الأنظار الى هذه الناحية أثر الثقافة المصرية القديمة على بلاد آسيا • ونجم عن ذلك أن اكملت معلوماتنا عن مصر القديمة جزءا كبيرا عن الأمم الآسيوية المجاورة •

كان المعترف به الى عهد قريب أنه طغى على أوروبا آسيويون عريضو الجماجم ذوو سحايا معهم حضارتهم وثقافتهم فلم يفكر أحد فى اثر مجهود مصر القديمة وثقافتها على قارة أوروبا التى تزعمت ثقافتها الآن ثقافة عصرنا الحاضر •

قيل انه فى أواخر القرن الحجرى ظهر فى أوروبا آسيويون عريضو الجماجم ذوو سحايا جسمية خاصة مختلفون تمام الاختلاف عن الأوربيين المعاصرين لهم حينذاك • هؤلاء الآسيويون انتشروا فى جبال الألب وفى الوديان والسهول على الشاطئ الجنوبى الدفىء وعلى الشاطئ الجنوبى الدفىء وعلى الشاطئ الشمالى الغربى البارد حيث تقع الجزر البريطانية (١ فصل ٢) • وقد وجدت آثار هؤلاء الأقوام بالجزر البريطانية نفسها كما وجدت فى جزر البحر الأبيض المتوسط وكما وجدت على شواطئ أفريقيا الشمالية من مصر الى مراكش الى جزر الخالدات • مثل هذا الانتشار لا تفسره البيئة ، لأن الجهات المتباينة التى انتشروا فيها تختلف كثيرا من حيث الحرارة والبرودة والرطوبة والجفاف والعلو والانخفاض •

أثرت الثقافة الفرعونية على أوروبا قبل الغزو الآسيوى : لان الطابع الآسيوى لما دخل أوروبا كان غريبا متباينا • ودلنا البحث الطبى الحديث على جماجم وعظام الأقدمين أن سكان القطر المصرى قبل العهد التاريخى وقبل الغزو الآسيوى كانوا من العنصر نفسه الذى استوطن شمال أفريقيا وجنوب اوروبا فى العصر الحجرى • هذه الاستنتاجات اتت من بحوث علمية هامة قام بها الاستاذ (سرجى) والاستاذ (اليوت سميث) ولما كانت مصر هى الدولة الوحيدة التى قامت بنهضتها وخلصت نفسها من المدنية الحجرية فقد ترعرعت تلك المدنية التى أنشأتها بأيدى أهلها ومجهودهم الفكرى والعضلى فنشأت بذلك الثقافة المصرية القديمة التى بدأت بالعهد النحاسى ثم بالعهد البرونزى •

وبالبحث فى عادات هؤلاء السابقين للغزو الآسيوى لأوروبا اتضح أنهم بدءوا رحلتهم من القطر المصرى غربا • لقد أمكن الاهتداء الى ظهور عادات جديدة مختلفة تماما بين أهالى المناطق المذكورة على الآثار الحجرية : وثبت دون شك وجود عامل مشترك وثيق بين جميع هذه الشعوب • ومن هنا علمنا أن الثقافة المصرية لما وصلت أوروبا فى العهد الحجرى تأثرت كثيرا بالطابع الأوربى بعدئذ • وأما مصر فاحتفظت بزعامتها الثقافية • وكلما تقدمت مصر خطوة نحو الثقافة انتشرت هذه الخطوة بالبلدان المجاورة حتى القارة الأوروبية ، وهكذا عرفنا أن انتشار الثقافة المصرية بأوروبا راجع الى انتشار العنصر المصرى فيها قبل العنصر الأسيوى • كان هذا فى العصر الحجرى ، وهكذا عرفنا أيضا أن انتشار الثقافة المصرية هذا راجع أيضا الى سرعة تأثر العنصر المصرى الجديد فى أوروبا بالثقافة التى أسسها أجداده فى وطنه الأصلى وهو مصر • مثل هذا الأمر مشاهد فى كل الظروف المماثلة ، فأفراد الأسرة اذا انتشروا فى جهات متباعدة وكانت رئاسة الأسرة ذات ثقافة ونضوج ذهنى

فان سائر أسرع هذه الاسرة سرعان ما يتأثرون بهذا التقدم الثقافى : لانهم يترسمون خطوات رؤسائهم . ويشبه ناشىء الفتيان منا على ما كان علمه ابوه .

لعل اقدم العادات الداله على أصل الانسان طريقة دفنه . لقد دلتنا الابحاث على أن طرائق الدفن فى مصر فى عصر ما قبل التاريخ هى هى التى كانت متبعة فى اوروبا فى اواخر العصر الحجرى . ولما كانت الاخيرة ماخوذة حتما من الاولى كان سكان أوروبا وقتئذ لابد أن كانوا مصريين اصلا .

تتلخص هذه العادة فى دفن الموتى على الجانب الايسر مثنيه افخاذهم وأرجلهم . وفى عصر الاهرام (الاسرة ٤ ـ ٦) دفن المصريون موتاهم منبسطى الاعضاء . اكتشف الأستاذ أورزى Orsi ان هذا التعبير فى الدفن ظهر أيضا فى جنوب اوروبا وصقلية حوالى ٢٨٠٠ ق.م . فجاء ذلك مثالا ناطقا لطريقة انتشار العقائد والعادات المصرية فى أوروبا ودليلا على وجود علاقة قديمة متينة تجارية ودموية بين سكان مصر وأوروبا وقتئذ . والمعروف ان العادات الدينية كدفن الموتى من اشد العادات مراعاة وأصعبها تغييرا . لقد قيل تغيير الاديان ولا تغيير العادات . كانت هذه العادات دليلا على شدة نفوذ وقتئذ ، ذلك النفوذ الذى مكنهم من السيطرة على عقائد اهالى أوروبا حينئذ فجعلهم يتكيفون بعقائد أجدادنا القديمة . وما يقال عن العصر الحجرى يقال عن العصر المعدنى الذى انتقل بثقافته وعقائده وعاداته من مصر الى أوروبا لينفذ بالطرائق نفسها التى نفذ بها فى الوطن الأصلى وهو مصر .

لم يقتصر الأمر على هذا بل تعداه الى سبب الغزو الأسيوى لأوروبا . ويرجع الفضل فى هذا الغزو الى مصر : لأن الآسيويين تغلبوا على أوروبا بالآلات المعدنيه التى ابتكرها المصريون . انتقلت الثقافة المصرية الى آسيا فتعلم الأسيويون العلوم المصرية ثم حاربوا أوروبا بها . وعلى ذلك فالثقافة المصريه غزت أوروبا بطريق مباشر من الجنوب وطريق غير مباشر (عن طريق آسيا) من الشرق . هكذا انفردت مصر بأنها صاحبة اليد الطولى على ثقافة أوروبا .

لم تقتصر أهمية مصر على ابتكار الثقافة ونقلها الى اوروبا ، بل على المحافظة على هذه الثقافة وتعليمها للغير . ولا تزال الآثار المصرية ولا يزال الخط المصرى القديم شاهدين على ثقافة مصر منذ آلاف السنين فى مصر وأوروبا .

ان مركز مصر الجغرافى الممتاز بين افريقيا واسيا واوروبا ساعد على نشر الثقافة المصرية القديمة ، وان جفاف طقس القطر المصرى حفظ آثار اجدادنا الاف السنين . كما حفظ جثثهم من العفن . كان هذا الطقس حافزا على ابتكار التحنيط وفكرة الخلود والبعث بعد الموت . لقد ساعدت كل هذه العوامل على توسيع القبور لتشمل المومياء وادواتها المنزلية والعدائية وغيرها . كان هذا سببا فى حفظ الجزء الأكبر من العاديات (وبالتالى الثقافة) الفرعونية بل وفى حفظ جثث الفراعنة أنفسهم . لقد خلف لنا أجدادنا كنوزا علمية عديدة اهمها تماثيلهم وتماثيلهم التى حافظت على ثقافة تلك العصور . لقد استطعنا أن نستنتج الكثير من آثر الثقافة المصرية على البلاد المجاورة . وقد مكننا الرجوع الى عظام أجدادنا من أن نصل الى نتائج تاريخيه قيمه عن علاقتهم بغيرهم .

وبحكم موقع مصر بين ثلاث قارات وبحكم كونها منبعث الثقافة والحضارة ومنشأ المدنيه والعلوم وبحكم احاطتها بالصحارى والبحار لم تتأثر مصر بالبلدان المجاوره بل هيمنت على ثقافة تلك البلدان شرقا وغربا . جعلت هذه العوامل دنون Denon يعتمد عام ١٧١٠ م أن العنصر الأوروبى مصرى الأصل .

هذا باختصار وصف لطريقة انتشار الثقافة المصرية القديمة الى القارة الأوروبية فى عصور ما قبل التاريخ وما بعده .

لنتكلم قليلا عن المصريين قبل العهد التاريخى . ان الباحث فى تاريخ الانسان يجد فى القطر المصرى مواد كثيرة مفيدة وهامة . فحرارة الطقس وجفافه ورملية التربة عوامل طبيعية حفظت جثث سكان القطر المصرى منذ ستة آلاف سنة ونيف . وهذه العوامل حفظت الأجزاء الرخوة كالمخ والأعصاب وبلورات العيون فسهلت علينا دراسة جثث أجدادنا قبل العهد التاريخى .

واذا رجعنا الى كتاب الأستاذ (اليوت سميث) فى أصل المصريين الأقدمين (١ الفصل ٤ ص ٤٨) ، لوجدنا أنه استنتج من محتويات معى ومعدات قدماء المصريين من عهد ما قبل التاريخ أغذيه اكلت قبل الوفاة بقليل • كما استنتج الدكتور (فريتز نيتولتزكى) أن غالبية هذه المواد من الشعير وأن بعضها من الدخن الذى انقرض الان والذى يعرف باسم Colonum Panicum ، هذا الدخن كثير الشبه بدخن جزر الهند الشرقية • ووجد حب العزيز Syperus Esculentus فى معى قدماء المصريين فاستدل على قدم هذا النبات بمصر • وعثر بالقرب من هذه الجثث على سنانير لصيد السمك كانت أقدم الأدوات المعدنية التى ابتكرها الانسان •

عثر أيضا فى المعى على عظام سمك الباطى كما عثر على عظام من الثدييات ، فاستدل على أن قدماء المصريين أكلوا اللحوم والنبات واستأنسوا الضأن والماعز والبقر •

ووجدت بأمعاء الأطفال بقايا فئران مما يدل على أنهم عالجوا أطفالهم بهذه الحيوانات ولا يزال هذا التداوى منتشرا فى أوروبا وفى مديريه قنا •

قسم الأثريون العهد السابق لحكم الاسر الى حديث ومتوسط وقديم كتقسيم العهد التاريخى وأطلق اسم Proto Egyptians على سكان مصر فى عصر ما قبل الأسر أى قبل العهد التاريخى • ومعلوماتنا عن المصريين من ذلك الوقت مستقاة من الجثث التى عثر عليهـا الأستاذ Reisner بنجع الدير على بعد مائه ميل شمال الأقصر ومن الجثث التى عثر عليها أثناء حفريات الدكتور (ماك ايفر) فى العمرة بالقرب من العرابة المدفونه ومن الجثث التى عثر عليها فى النوبة وغير ذلك •

اتضح من بحث هذه الجثث أنها دفنت بمقابر بيضية الشكل أو مربعة يتراوح طول الواحدة منها بين ٨٠ سم ، ٢١٠ سم • أما عمقها فيتراوح بين ٨٠ سم ، ١٢٠ • أما اتجاه الدفن فمواز لمجرى النيل ••

دفنت الجثث على جانبها الأيسر منثنية الذراعين والرجلين بحيث تكون اليدان بين الركبتين والوجه ويوجه الرأس عادة نحو الجنوب بما يتفق مع مجرى نهر النيل ، وتوضع حصير تحت الجثة وفوقها ، وتلف الجثة بقطعة من الكتان أو جلد الماعز •

دفن القوم مع موتاهم بعض الأوانى الخزفيه والحجرية والألواح الأردوازية والتماثيل العاجية والخرز وبعض الأدوات الذهبية والنحاسية والمديات والأسلحه الحجرية •

وبلغ متوسط طول هؤلاء القوم حوالى ١٦٥ سم للرجال ، و ١٥٠ سم للنساء •

كانوا نحيفى القوام مفتولى العضلات كما يستدل من بروز العظام فى مواضع اتصال العضلات • هذه الصفات وجدت أيضا فى أهالى أوروبا الذين عاصروا المصريين قبل العهد التاريخى •

شعور أجدادنا السابقين للعهد التاريخى شبيهه بشعور سكان جنوب أوروبا الحاليين وسكان أسبانيا من حيث سوادها وملاستها • فهى لا تشبه شعور الزنوج ، واعتاد القوم أن يرسلوا شعر ذقونهم دون كافة اللحية • وهى عادة كانت متبعة بين سكان خليج الباسك (راجع كتاب الأستاذ Westermarch بعنوان : (History of Human Marriage)

قال الأستاذ Sergi فى كتابه Mediterranean ان هناك شبها كبيرا بين سكان بريطانيا قبل العهد التاريخى وبين سكان البحر الأبيض المتوسط ومصر والصومال • كانت علاقه مصر بالصومال قديمة كعلاقتها بسائر بلدان البحر الأبيض المتوسط • كان العنصر المصرى قبل العصر التاريخى منتشرا فى العالم من الصومال الى بريطانيا •

تمتاز جماجم سكان هذه البلدان فيما قبل التاريخ بأنها طويلة المحور رفيعه وأنها بيضية الشكل قليله البروز أعلى الجفنين قصيرة الجبهة واضحة بروز مؤخر الرأس • تجاويفها البصرية مستديرة • عظام وجنتيها مبسوطة • أما الأنف فمتوسط الحجم وعريض قليلا • وأما الذقن فمدببة • وأما الفك فصغير • وأما الوجه فقصير وبيضى • وأما الأسنان فصغيرة •

كل هذه الصفات وجدت فى عظام أهالى مصر من عهد ما قبل التاريخ وفى عظام سكان اسبانيا وفرنسا الغربية وبريطانيا ٠ هناك اذن صلة دموية متينة بين هذه الشعوب منذ ما قبل التاريخ ٠

لابد ان كان هؤلاء ســلالة ام واحدة ، قال (اليوت سميث) (١ ص ٦٧) اننا اذا تتبعنا وطن هذه الام فى شمال البحر الابيض المتوسط وفى جنوبه لدلتنا الابحاث التاريخيه والعاديه على ان هذا الوطن هو ساحل افريقيا الشمالى — ذلك الساحل الذى يتركز فى مصر اولا وأخيرا ٠ وقال أيضا (١ الفصل ٩) ان الرأى السائد هو ان اقواما من ارمينيا غزوا اوروبا عن طريق شمال وجنوب البحر الاسود واستوطنوا بهـا وانجبوا اهالى الالب والعنصر السلافى ٠ وان هذا الغزو الكبير ســبقته هجرات غــير مصــحوبه بغزوات مماثله ٠ هذا الغزو وهذه الهجرات كانت خاتمه العهــد الحجــرى ٠ كان من اهم ما أدخله هذا العنصر الارمنى فى أوروبا عادة حرق الجثث بعد الوفاه ٠ وهى عاده تختلف تماما عن عقيده سكان العهد الحجرى الاوروبى ٠ وهى ايضـــا برهان قاطع على دخول عنصر اجنبى فى اوروبا فى بدايه العهد المعدنى ٠

وقال الاستاذ (رايلى) فى كتابه The Peaces of Europe ان العنصر الارمنى أتى من هضبة بامير شمال الهندكوش وأنه لما غزا أوروبا طغى عليها بشكل واضح ما عدا بريطانيا ٠ ذلك لان الأخيره معزولة عن القارة ٠ فكانت أقل البــلاد الأوروبية تأثرا بهذا الغزو ، شأنها فى ذلك شأن القطر المصرى المعزول عن آسيا بصحراء طور سيناء والبحر الأحمر ٠

كان هذا هو السبب فى أن مقابر البريطانيين فى العصر الحجرى حافظت على نظامها الذى كان موجودا فى مصر وقتئذ (١ ص ١٦٦) ٠ هكذا نجد أن العنصرين المصرى والبريطانى كانا كثيرى الشـــبه من حيث العزلة التاريخية ومن حيث استمرار تواجد الخصائص بأصـــحاب الجماجم المستطيلة Dolichocephalic .

ومما يدل على اتحاد العــادات بين المصريين والبريطانيين قبل العهد التاريخى أن الشعبين لم يتأثــرا بعادات العنصر الأسيوى الغازى كحرق الجثث بعد الوفاة ٠

ان ما ذكرته يعطى القارىء فكرة عامه عن طريق البحث فى نشأة وانتشار الثقافه المصريه القديمه بأوروبا ٠ وكيف فرضت نفسها فرضا على دول العالم الاخرى ٠ كما يعطى فكرة عن مدى صعوبه هــذا البحث ٠ وكمــا يقنع بأن العنصر المصرى القديم وسكان غرب أوروبا كانوا على الأرجح من أصــل واحد لتوافق العادات والعقائد الدينيــة بينهما وتوافر الميزات الجسميه والعظميه ٠

هناك ناحيه حديثه هامة سيكون لها فضـــل كبير فى جلاء هذا الموضوع تلك هى ناحيه الرابطه الدمويه ٠

المعلوم أن دماء الآدميين عموما تنقسم الى اربع فصائل رئيسيه ، وأن هذا التقسيم يستعمل الآن فى الطب الشرعى لاثبات البنوه وغيرها ٠ وكل بحث يقوم على هذا الاساس سيكون له أثر عظيم فى ايضاح مسائل تاريخيــه هامه ٠ لأن أساس تقسيم الدماء هذا هو فى وجود مواد فى رمادها غير قابله للتلف على مدى الزمن ٠

جاء بمجلة Chronique d'Egypte, No. --, 1937, p. 41 بحث يتلخص فى أن الأستاذ (كاندلا) ببروكلين بأمريكا استخرج رماد الدماء القديمه من عظام يرجع تاريخها الى ٣٣٠٠ سنه ق ٠ م ٠ ثم فحصها وتعرف على فصائلها الدموية ٠

هكذا أمكن التعرف على نوع الدماء التى كانت تجرى فى الاوعيه الدمويه لهؤلاء القدماء ٠

بحث الدكتور (كاندلا) عظام سيدات مصريات يرجع تاريخهن الى ١٥٠٠ ق٠م ٠ (الأسرة ١٨) موجودة بدار تحف بروكلين ٠ فتعرف على فصائلها الدموية وعلى فصـــائل كثير من دماء دول أخرى بالعالم ٠

عرف أن هنود أمريكا وأهالى الباسك (شمال أسبانيا) والكلت من الفصيلة الدموية الثانيــه وعرف أن سكان الهندوس وقبائل الأمزون بأمريكا الجنوبية من فصيلة الدم الثالثة ٠

هذه الأبحاث هــامة وهى ذات أثر خطــير على تاريخ الثقافه الآدمية لدقتها وصحتها ٠

لقد مكننا فحص الدماء من التعرف على خصائص سكان العهد الحجرى ٠

طبق هذا الفحص على عضلات وأعضاء باقيه من تلك العصور ؛ لان هذه العضلات والاعضاء تحوى طبعا دماء كانت تجرى فيها ٠ فنجحت التجربة ٠ بحثت ١٣٠ مومياء مصرية فثبت وجود مادتى أ ، ب فيها ٠ كانت احدى هذه الجثث من قبل العهد التاريخى أى من عهد يرجع الى اكثر من ٥٠٠٠ سنة من عهدنا الحاضر ٠

لما عمل البحث الدموى هذا على سكان القاهرة الحاليين اظهر أن المادة موجودة بنسبة ٣٧٪ ، ولما عمل البحث على أهالى أسيوط ظهر أن المادة نفسها موجوده بنسبه ٣٤٪ أما المادة ب فوجدت بين سكان القاهرة بنسبة ٢٥٪ وبين سكان أسيوط بنسبة ٣٠٪ ٠

تنطبق هذه النسب الى حد بعيد على النسب التى كانت موجودة فى العصور القديمه (راجع ص ٤٤ من عدد يناير ١٩٣٧ ـ مجلد Chronique d'Egypte .

ان هذا البحث الدموى سيكون له أثر بعيد فى التاريخ ، فالعثور على مومياء مجهولة بين مومياوات معروفة كان الى عهدنا هذا صعب الحل من حيث معرفة العلاقة بين هذه المومياء المجهولة وزميلاتها المعروفة ٠ أما الآن فمجرد تحليل الدماء يكفى لأن يظهر لنا العلاقة الدموية بينهما وبين سائر المومياوات المصاحبة لها ٠ وما يقال عن هذه المومياء يقال عن أعضاء آدمية مبعثرة وجدت بين آثار تلك الأزمنة ٠ ان مثل هذه الأعضاء يمكن ردها الى صاحبها الأصلى أحيانا ٠

لقد تقدم فحص الدماء كثيرا بمرور الزمن ٠ فتعددت الفصائل وتنوعت طرائق البحث ٠ ولنتعرض الآن لتأثر غرب أوروبا بالحضارة المصرية القديمة ٠

بدأت الثقافة المصرية من النقطة الزراعيه ثم انطلقت من نقاط أخرى ثقافية ٠

أخذت أوروبا من مصر صناعة النحاس وعمل الأسلحة وقطع الأحجار واشادة المبانى الشامخة والنقش على الحجر ٠ انتشرت هذه الثقافة عن طريق شمال أفريقيا وشبه جزيرة أسبانيا وفرنسا (١ ص ١٩٢) ٠

أورد الدكتور (اليوت سميث) (١ ص ١٩٧) صورا منقوشه على الصخور لسفن على شواطىء اسكانديناوة تمثل سفن غزو تلك البلاد ٠ وبفحصها اتضح انها صورة طبق الأصل للسفن المصرية القديمة التى يرجع تاريخها الى ١٥٠٠ ق ٠ م ٠

ابتكرت مصر رى الحياض وشق الترع ٠ فانتشر هذا الابتكار بآسيا وأمريكا الشماليه والجنوبية ومدغشقر الى جانب أوروبا ٠

كانت الثقافه المصريه العامل النشيط الدائم فى ثقافة العالم (٣٩ الفصل ٢٥) ٠

يضاف الى هذا صناعة نسيج الكتان والنجارة ، وطرائق قياس الزمن ونظام الحكم ٠

كل هذه نشأت فى مصر وانتقلت منها الى العالم القديم فالعالم الحديث ٠

الفصل الأول

تخطيط المـــدن

ملاحظة هامة : فى آخر هذا الجزء يجد القارىء بيـانا بالمراجـع التى استقيت منها المعلومات . وتسهيلا له على تتبع ما جاء فى صلب الكتـاب ذكرت بين قوسين هذه المراجع كلما تطلب المقام ذلك . فاذا وجد القارىء قوسين فى صلب الكلام فان هذا يدل على المرجع . العدد الاول بين القوسين يشير الى رقم المرجع من واقع كشف المراجع . والاحرف التالية تشير الى المكان بالمرجع (فحرف ص = صفحة ، ف = فقرة ، ج = جزء ، ل = لوح وهكذا) .

الاكتظاظ أهم مضاعفات الاسكان . يشـاهد هذا فى كل بلدان العالم ؛ لأن الاكتظاظ يتطلب وفرة الغذاء والشمس والهواء والميـاه والمجارى والنظافة . وتتضاعف هذه الصعوبات فى المدن الصناعية لما تتطلبه من زيادة فى وسائل النقل ومنع الأضرار الصحية المقلقة للراحة والخطرة .

من أجل هذا وضـــعت قوانين لتخطيط المدن واقامة المســاكن تشترط عـدم الرطوبة وكفاية التعرض للشمس والهواء وتوفر المنافذ وفصـل دورات المياه وايجاد شبكة للمجارى وأخذ تصريح بذلك من الجهات الصحية المختصة قبل التنفيذ ... الخ .

وبالقطر المصرى ميزات صـــحية كثيرة ذللت صعوبات عديدة فى اختيار مواقع المدن . فجفاف الطقس ووفرة الشمس وقلة المطر وكثرة الضوء ووفرة المياه وسهولة المواصلات البرية والمائيـة عوامل متوفرة بكل أنحاء القطر .

كانت اهم المدن المصرية القديمة مقامة على حدود الوادى المتاخمة للصحراء لكونها مرتفعة ارتفاعا كافيا فلا تصلها مياه الفيضان فتغرقها ولا تصلها رطوبة تشبع التربة . لذلك عمر الكثير من مبانى تلك العصور والرمال أوفق تربة لاشادة المساكن فوقها . فبين ذرات الرمال كمية طيبة من الهواء تمنع تحلل المواد العضوية وعفنها .

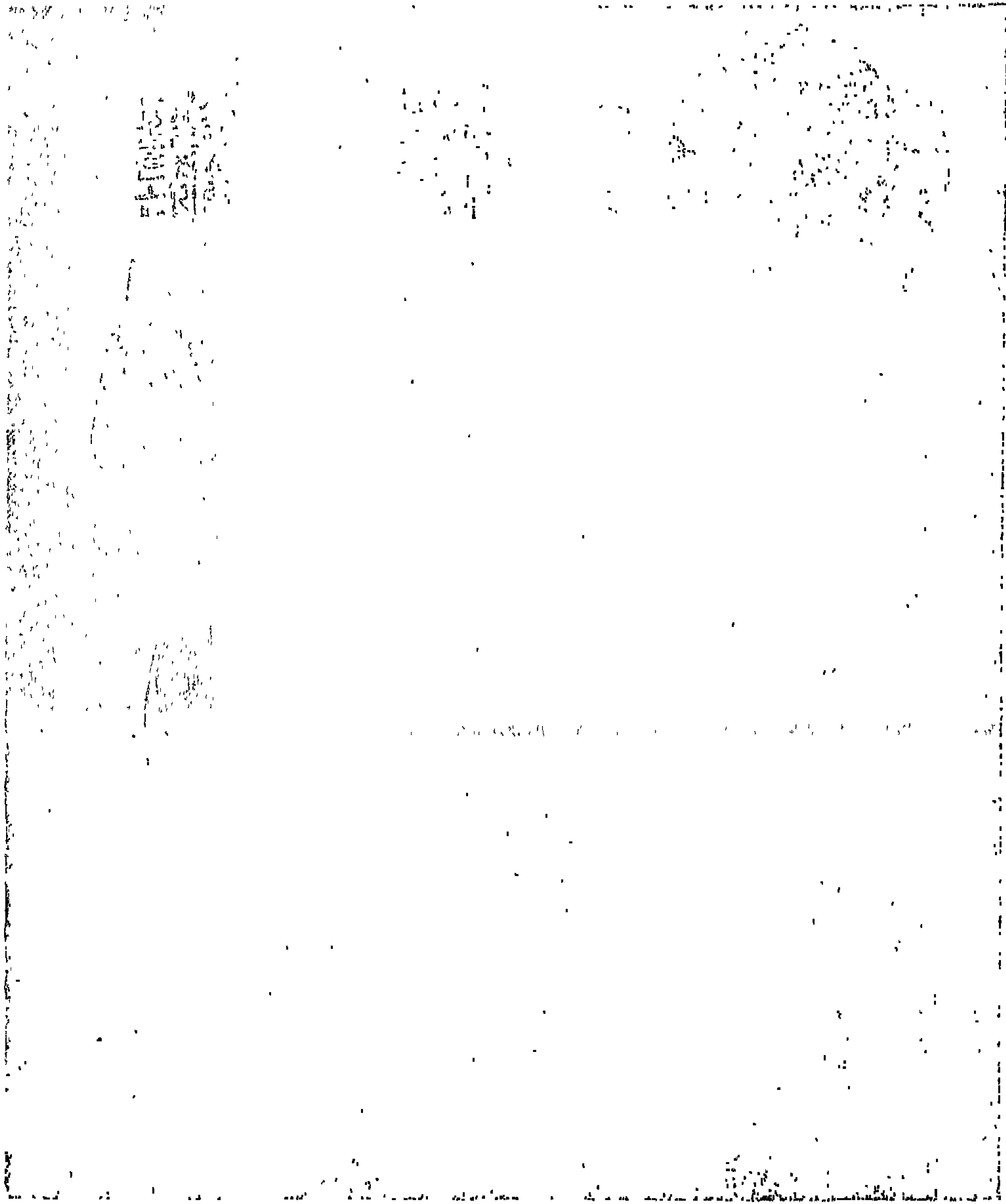
ويمكن التغلب على رطوبة الأرض الطينية فى المدن اذا اخترنا المساحات المائلة ميلا كافيا يسهل للرطوبة التسرب الى أسفل . لأن المدن الواطئة قريبة من المياه السطحية . ومعرضة لتجمع مياه الأمطار وغيرها .

أما الأراضى المردومة « بالردش » والقمامة فلا تصلح لاقامة مبان عليها .

ويفضل اقامة المبانى بعيدة عن الأنهار اذا كان سطح مياهها قابلا للارتفاع والانخفاض مما يسبب تفاعلا مع المياه السطحية الجوفية .

والنظم الحديثـة للمبـــانى تخصص للمنزل الواحد مساحة تقرب من ٤٠٠ متر ، وتفضـل زرع الأشـجار لحجب الرمال والرياح الشديدة البرودة أو الحرارة بشرط ألا تمنع وصــــول أشعة الشمس داخل الحجرات .

ان الهواء الذى يتخلل مسام التربة يحوى كمية من ثانى أكسيد الكربون تختلف باختلاف قرب التربة أو بعدها من المكان الذى يغذيهـــا بهذا الغـاز . قد يكون هذا الغـاز ناجما من تفاعل



الأمير (رع حوتب) وزوجته (نفرت) ـ مملكة قديمة • نتمثل فيهما الصحة من حيث نمو العظام والعضلات واليقظة والنشاط والعناية بالشعر وبساطة الملبس وحرية الحركة ونضارة الوجه •

كيميائى كجثث حيوانية أو بقايا نباتية وحينئذ تكون مسام التربة مليئة أيضـا بغاز كبريتيد الأيدروجين وكبرينيد النشادر والميثين وكلها مواد ضارة • الى جانب هذا يوجد عاملان آخران هما تشبع التربة بالرطوبة من هطول الأمطار وخلوها من الرطوبة نتيجة للدفء • والنشـع نتيجة فيضان النيل يطرد الهواء من جوف الأرض الى سطحها فيدخل المسـاكن • فاذا كانت الأرض المحيطة بالمساكن مغطاة بطبقة صلبة كالاسمنت نفذت الغازات من أرضية المنـازل لأنهـا أقل

مقاومه . مثل هذه الحالات تحدث من غازات المراحيض والجثث المدفونة . والأراضي المردومة تولد غازات مثل هذه من المواد العضوية التي بالردم .

وتشبع الأرض بمياه الرشح يطرد الهواء من مسام الأرض . فاذا كانت التربة رملية أو طفلية ترشح وتبخر بسرعة . أما اذا كانت طينية احتفظ الطين بالمياه بشكل رطوبة مدة طويلة .

وأغلب مدن مصر العليا القديمة مشادة على رمال الصحارى . أما مدن الدلتا فتعرضت للرطوبة وفشت فيها أمراض المفاصل .

والأمراض التي تنتقل من التربة الى الانسان والحيوان قلبلة أهمها الحمى الفحمية نتيجة دفن حيوان مصاب بها والكزاز ويقال له Tetanus والدرن الحيواني .

قال ديودور الصقلي (جزء ١ ص ٤) الذى زار مصر في القرن الأول بعد الميلاد ، ان قدماء المصريين شادوا مساكنهم من سعف النخيل كما هي الحال في بيوت الرعاة الذين فضلوا هذا النوع من المساكن على سواه . لقد سكن المصريون قبل العهد التاريخي في أكواخ من جريد النخل ثم مزجوا هذه الجرائد بالطين فزادت صلابة البناء ووقيت الأهل من الحر والبرد .. كانت هذه الطريقة متبعة في عهدى البدارى وبيت خلاف (٧ ص ٨٢٣ ، ٨) .

بعد ذلك استعمل الطين والحجر الجيرى . فضل قدماء المصريين الطوب اللبن المجفف تحت أشعة الشمس في بادىء الأمر . فلما عم استعمال الآلات النحاسية استعملوا في البناء الأحجار ولا يزال الطوب اللبن مستعملا في القرى كما كان منذ ستة آلاف سنة .

والحجر الجيرى والجبس مادتان عازلتان للحرارة تصلحان للمبانى . تحجبان حرارة الشمس وتمنعان البرد . استعمالهما دليل التقدم . والى مصر تعود طريقة ابتكار المبانى الصلبة الصحبة المعمرة . ولفظ « طوبة » اسم مصرى قديم — هو أدوب — لا يزال مستعملا بأمريكا باسم Adobe .

أما الأخشاب فاستعملت في صناعة الأبواب والسقف والعمد والأرضية وبعض المساكن . والقطر المصرى فقير من الناحية الخشبية . وأهم الأخشاب المصرية هي السنط (٤٨ ف ١٤٢) والنخيل والدوم (٤٨ ف ٣٦) واللبخ Persea (٤٨ ف ٩٨) والسدر البرى Sidder (٤٨ ف ١٦٦) والجميز (٤٨ ف ٦١) والطرفاء Tamarisk (٤٨ ف ١٣٣) والصفصاف Willow (٤٨ ف ٥٠) . وأهم الأخشاب المستوردة من الخارج الزان Beech (٣٩ ص ٤٨٩ ، ٤٩١) والبقس Box (٣٩ ص ٤٨٩ ، ٤٩١) والأرز Cedar (٤٨ ف ٦٢) والسرو Cypress (٣٩ ص ٤٨٩ ، ٤٩٤) والتنوب Fire(٣٩ ص ٤٩٠ ، ٤٩٧) والعرعر (٣٩ ص ٢٤٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧) والسنديان Oak (٣٩ ص ٤٩٠ ، ٤٩٩) والصنوبر (٣٩ ص ٤٩٠ ، ٤٩٩) والأشكل Yew (٣٩ ص ٤٩٠ ، ٤٩٩) والأبنوس (٣٩ ص ٤٩٤ ، ٤٩٦) . ورد على حجر بالرمو نص يقول انه في عهد الملك (سنفرو) استوردت مصر خشبا على أربعين سفينة .

اختار المصريون الأقدمون لأسس عماراتهم المادة الصلبة بكميات كبيرة لتحتمل ثقل المبانى . ولم يعرف أجدادنا المواد العازلة للرطوبة كالأسفلت لكنهم تجنبوا الرطوبة ما أمكن باختيار الأماكن المرتفعة الرملية . أما الجدر فكانت قوية وسابمة وغير قابلة للحريق . وأما الأرضيات فكانت تكسى بالخشب أو البلاط أو الفسيفساء أو الحجر الجيرى أو الجرانيت .

جعل قدماء المصريين أسقفهم مائلة للتخلص من مياه الأمطار وصنعوا قنوات تجرى فيها الأمطار وميازيب تسيل منها .

شرق

بحرى

قبلى

غرب

تخطيط مدينة كاهون (مملكة وسطى)

للعمال ـ بعد بترى

نشر السيد اسكندر بدوى فى (٢ ص ١ الخ) أن هناك طريقتين لاشادة المدن قديما هما طريقه الزوايا القائمة ، بمعنى ان رقعة المدينة نكون مربعة أو مستطيلة وطريقة المحور الذى هو فى الحقيقة الشارع الرئيسى المخترق للمدينة · والذى تمتد منه شوارع ثانوية · على جانبى الشارع الرئيسى والشوارع الثانوية نقام المبانى : الطريقه الأولى يقال لهـا Orthogonal ، أما الطريقـه الثانية فتعرف باسم Axial · جاء فى المقال أن أغلب آراء المختصين تجمع على أن نظام المعيشة بالريـف والمـدن بمصر القديمة كان منظمـا · فمخصص القرية المصرية الذى يذكر عادة بعـد اسم كل قرية عبارة عن دائرة (تعبر عن السور الخارجى الحامى) بها شارعان متصالبان يقسمان الدائرة أربعة أقسام متساوية ، وهناك مخصص ثان هو دائرى أيضا ولكنه يحوى مربعات صغيرة تمثل المبـانى متراصـــة بشكل يظهر الشارعين الرئيسيين المتصالبين وشوارع أخرى فرعية ·

(أ) التخطيط على طريقة الزوايا القائمـة :

لم نتمكن حتى الآن من معرفـة تخطيط المـدن الرئيسية كطيبة وعين شمس · ومعلوماتنا عن تخطيط المدن فى العهد السابق لحكم الأسر تكاد تكون معدومة الا فيما يتعلق ببعض القـلاع ، ويمكننا أن نستنتج على ضـوء ما بقى منها أن أسوار المدن حينذاك كانت دائرية · واذا اعتبرنا نظام تخطيط مصاطب الموتى مطابقا لنظام تخطيط مساكن القرى والمدن ، جاز لنا أن نستنتج أن مساكن تلك العصـــور كانت مقامة على خطوط مستقيمة تفصلها شوارع نظامية · ففى جبانة

هرم خوفو نجد هذه المصاطب متراصة خطوطا مستقيمة تفصلها مسافات تكاد تكون متساوية العرض تعرضها خطوط أخرى من المصاطب عمودية على الخطوط الأولى • هذا التخطيط جاء نتيجة تصميم شوارع تمتد من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب ، واذا اعتبرنا أن نظام الحياة بالمنازل يتفق مع نظام الحياة بالمقابر ، جاز لنا أن نعتبر تخطيط جبانات تلك العصور مطابقا لتخطيط مدنها من حيث الشوارع وهندسة المساكن • على هذا الأساس خطط حى الكهنة المجاور لقبر (خنت كاوس) بالجيزة (الأسرة ٤) ، حيث نجد الشوارع فيه ممتدة من الشرق الى الغرب • والمساكن منسقة بهيئة خطوط مستقيمة •

كاهون : وفى عهد المملكة الوسطى (٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق٠م •) أسس (سنوسرت) الثانى (١٨٩٧ ـ ١٨٧٩ ق٠م •) مدينة كاهون منظمة تنظيما دقيقا يشير الى وجود تصميم سابق لهذه المدينة درس وفحص واعتمد قبل التنفيذ • فى هذه المدينة حى كبير للعمال وحى للسرايات وسور للدفاع والحماية قائم الزوايا غالبا وسور فاصل وسط المدينة يمتد من الشمال الى الجنوب يقسمها قسمين غير متساويى المساحة • القسم الشرقى يعادل مساحته ٢ر٧ من مساحة القسم الغربى • تبدأ الشوارع من الباب الجنوبى وتتجه شمالا تعترضها شوارع ثانوية عمودية • منازل العمال متلاصقة الجانبين والخلف • حى السرايات يقع بحرى المدينة • قسمت المنازل مجموعات حسب المناطق • تفتح المنازل أبوابها على محور واحد على جانبى الطريق فتكفل بذلك الحرية المنزلية ويظهر من ضخامة درجات السلم بالناحية الشمالية الغربية من المدينة أن هذا الحى كان مخصصا لسكن فرعون مصر أو واليه (٤٢ ص ٩٨) •

نظام تخطيط هذه المدن نموذجى تجسم فيه التناسق الحركى المسمى dynamic symmetry وهو نظام وجد فى اليونان والرومان قديما والصين واليابان حديثا • السرايات عبارة عن عدة وحدات لمجموعات من الحجرات • كل وحدة عبارة عن بضع حجرات تطل على الحوش وفى الضلع الجنوبى للحوش رواق يتوفر فيه الظل الظليل والنسيم العليل وكل أروقة السرايات تتجه شمالا •

تل العمارنة : وبعد خمسة قرون من تشييد مدينة كاهون شاد أخناتون بتل العمارنة (١٣٧٥ ـ ١٣٥٨ ق٠م •) مدينته المسماة قديما (أخت أتون) وحديثا (تل العمارنة) • خططت هذه المدينة على أسس معمارية تطابق الى حد بعيد أسس مدينة كاهون : لها سور خارجى قائم الزوايا ويقسمها سور داخلى الى قسمين شرقى وغربى • مساحة المنطقة الشرقية تعادل ضعفى ونصف ضعف مساحة المنطقة الغربية ، واتجاه شوارعها من الشمال الى الجنوب • هناك شارع فى الضلع الشمالى للمدينة • أما المنازل فمتشابهة التصميم متلاصقة الجدر متراصة على هيئة خطوط مستقيمة • وللمدينة فضاء فى جنوبها هو بمثابة ساحة ، ولها باب • منازلها تفتح الى الغرب (فيما عدا الصف الغربى) ، وكل منزل يحوى حجرة للنوم ومطبخا يفتحان الى الشرق •

هذا التخطيط وفر للسكان أكبر قسط من الاضاءة وأشعة الشمس لحجرة النوم والمطبخ صباحا ولحجرة الجلوس والحوش مساء • جدر هذه المنازل الخارجية بعرض طوبة والقواطيع بعرض نصف طوبة • حوت المدينة الى جانب حى العمال حى الموظفين والخدم •

اذا قارنا بين المساحة السكنة والمساحة العامة اتضح أن هذه النسبة هى :

٥ر٦٥٪ لحى كهنة الجيزة •

٢ر٦٣٪ لمدينة كاهون •

٨٠ ـ ٩٤٪ لمدينة تل العمارنة •

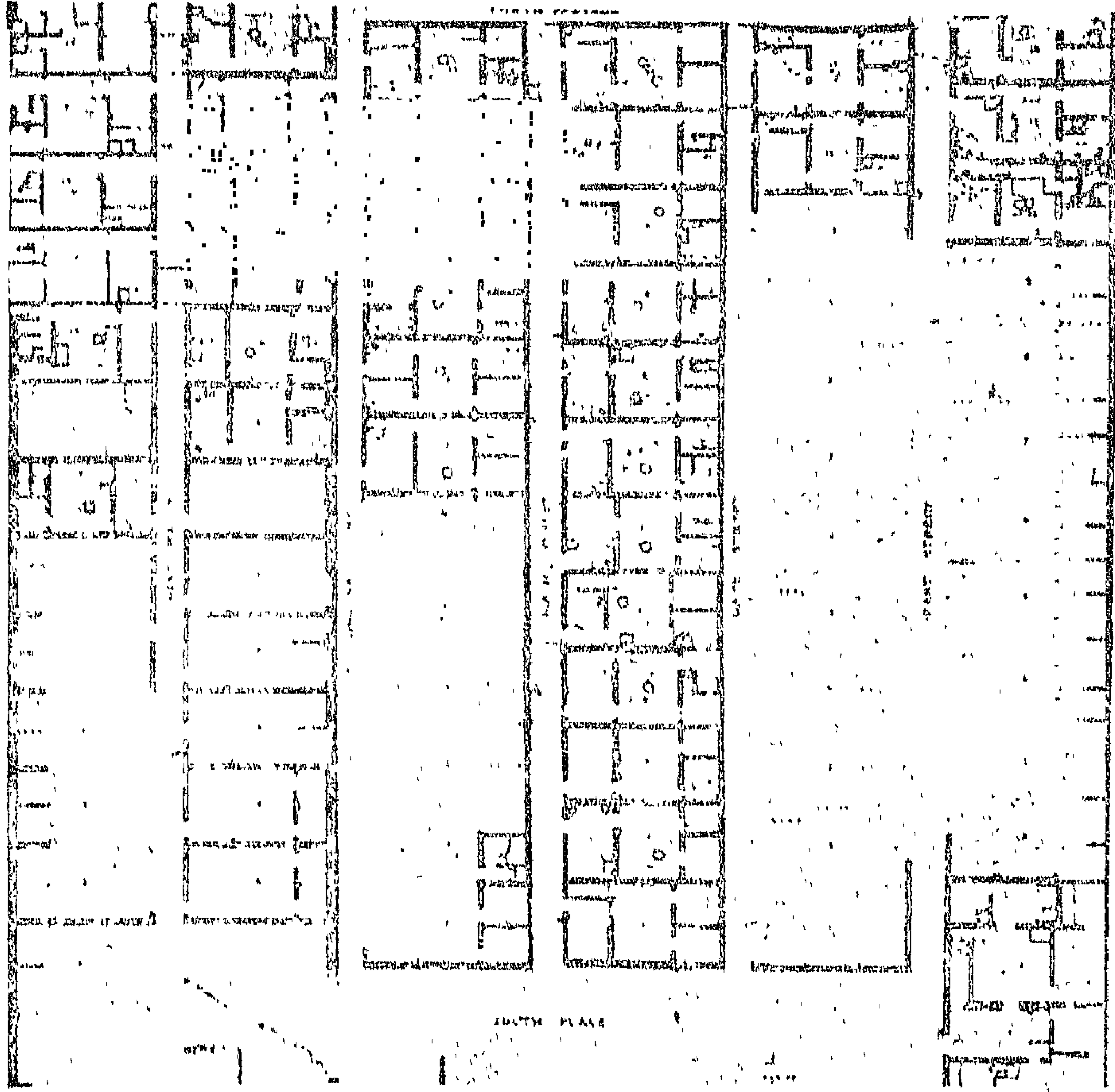
٥ر٨٣٪ لمدينة دير المدينة • وسيأتى الكلام عليها فيما بعد •

ان تخطيط المدن القائم الزوايا لم يعثر عليه بعد ذلك الا فى القرن الخامس ق • م • وذلك فى بلاد الاغريق بمدن ملتوس ، وررودس ، وثورى •

طبق الاغريق نظام تخطيط المدن المصرية فى مدنهم من حيث التوجيه العام واتجاه الشوارع وتكتل المساكن وتلاصقها • لكنهم لم يتقيدوا بشكل أسوار المدينة فقد كانت متعرجة •

(ب) التخطيط المحورى Axial Town Plan •

هذا النوع الممثل في مخصص الخط الهيروغليفى



حى العمال بتل العمارنة ـ بعد بيت ، وولى مدينة (أخت ـ اتون) ·

كان منتظرا أن يكون معروفا منذ أوائل حكم الأسر · لكن معلوماتنا عنه قليلة · ولعل ذلك راجع الى عدم البحث فيه ·

هناك قلاع روعى فى تخطيطها التصميم المحورى · من هذه قلاع سمنة ، قمة ، أورونارتى ، كوبان ، بوهن ، واكور · كل هذه يرجع تاريخها الى الأسرة ١٢ (٢٠٠٠ ـ ١٧٩٠ ق·م ·) ، وأسوار هذه القلاع غير مستقيمة الأضلاع لتكيفها بطبيعة المنطقة · أما التخطيط الداخلى فكان منسابها · كان عبارة عن شارعين رئيسيين مستقيمين متقاطعين فى الوسط وينتهيان بمدخل ·

قاعة سمنة ـ التى شادها (سنوسرت) الثانى صاحب مدينة كاهون ـ لها سور متعرج ذو بابين محصنين متصلين بشارع رئيسى يمتد من الشمال الى الجنوب ويتقاطع مع شارع آخر فى زاوية قائمة ·

أما المدن الكبيرة مثل منف وتنيس فقد حوت أحياء مقدسة مستطيلة لها سور ذو أربعة أضلاع

ثلاثة منها تحوى ثلاثة أبواب · لكل ضلع باب · وللآن لم يعرف تخطيط هاتين المدينتين لعــدم البحث عنه ·

يساهد التخطيط المحورى فى مدن الكاب وهابو والكرنك ·

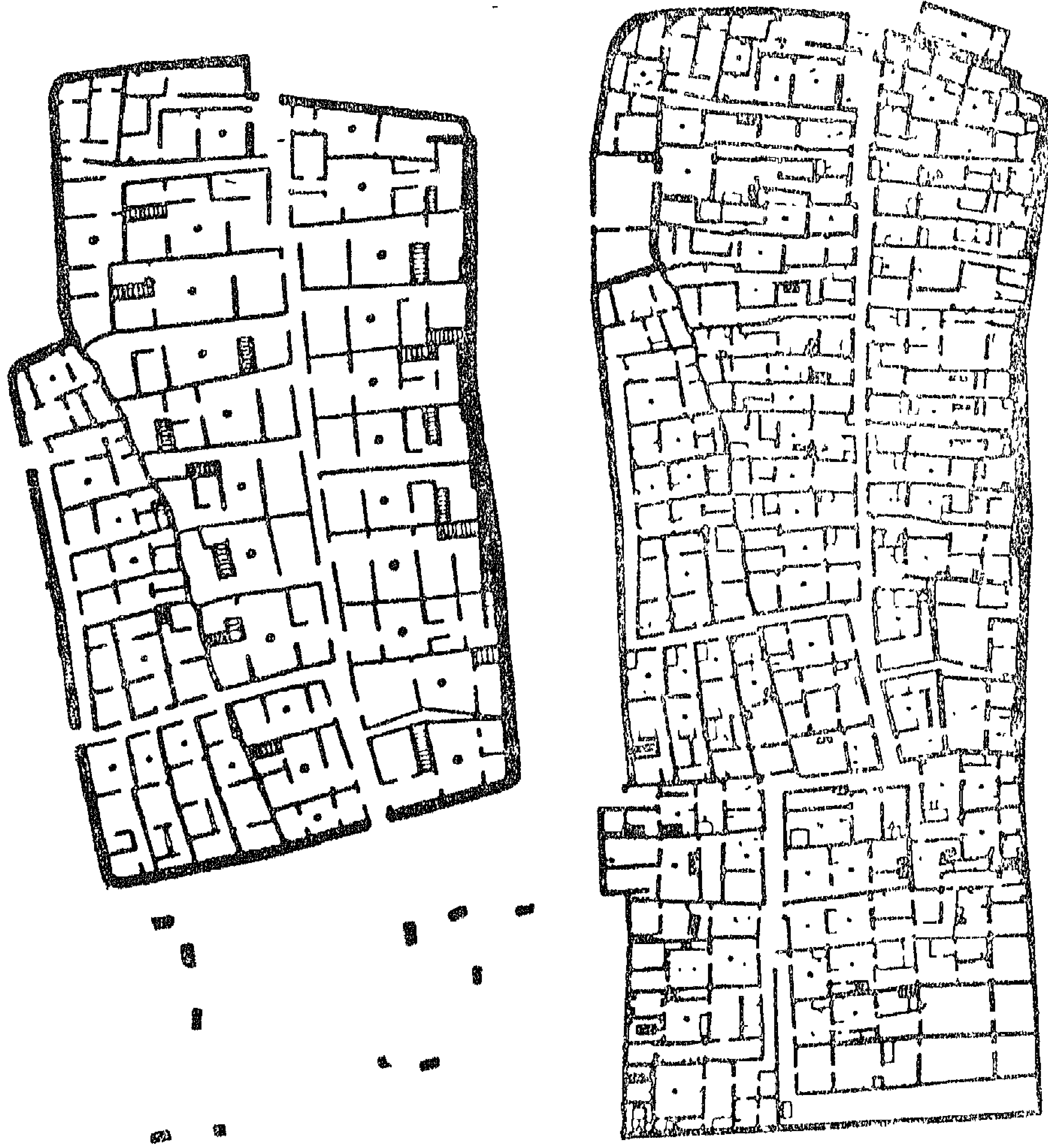
هناك مدينة عمال صغيرة شــيدت فى زمن تحوتمس الأول (١٥٢٨ ـ ١٥١٢ ق٠م ٠) بدير المدينة غرب طيبة · خطت بهيئة مستطيل يتجه محوره شمالا وجنوبا ويحيطها ســور سميك ويخترق مساحتها شــارع رئيسى · فلما كبرت المدينة أنشىء شارع آخر على ناحيته منازل عديدة (٣ الشكل ١ ـ ٢٨ ب) ·

أورد الأستاذ فيرمان رسما لأحد منازل المدينة (٣ الشكل ١٢) ·

ويقــال ان أقــدم مدينة شيدت على تصميم محورى هى بابل · وقيل أيضا ان خور ساباد صممت على النظام المحورى ·

حذا الرومان حذو المصريين فى تخطيط مدنهم المحصنة من عهد المملكة الوسطى (٢ ص ١١) شملت المدن المحوريه الرومانية شارعين متقاطعين كالمدن المصرية تماما وامتازت عنها باشتمالها على قنوات المياه والمجارى وتمهيد الشــوارع وادارة البلدية ·

احتفل المصريون بارساء الحجر الأساسى لكل مبنى عظيم وحددوا لذلك شروق نجم ليكون محور المبنى فى الاتجاه المرغوب · قدســوا الأســوار والمدخل الرئيسى لكل بلد ·



قرية دير المدينة : الايمن فى الاسرتين (١٩ ، ٢٠) · الايسر فى أواخر الأسرة (١٨) ·

لم ينشــأ التخطيط المحورى عفوا • بل جاء نتيجة تجارب متتالية وحكم مطلق • كان التخطيط المحورى موجودا بمصر منذ الفجر الأول من التاريخ جنبا الى جنب مع التخطيط القائم الزوايا •

تحكم فى اختيار مواقع مدن مصر القديمة عدة عوامل • من هذه قربهــا من الرقعــة الزراعيــة والمحافظــة عليها • ومنهــا عــوامل سياســية واستراتيجية • كانت حافة الصــحراء الموقع المفضل لمدنهم أما فى الدلتا فصادفتهم مصاعب كثيرة فى اختيار مواقع المدن •

والمدن المصرية القديمة شيدت كما قلنا بالطوب اللبن • عثر على بعضــها بالقــرب مــن حلوان (العمرى) وشــمال غــربى الدلتا (مريدا) • كانت مساكن هاتين المدينتين عبــارة عن حفــر مكسوة أرضها بالحصير • ودفن أهلوها موتــاهم تحت هذه الحصر أو بالقرب من المسكن • فجاء عملهم هذا متفقــا مع عقيــدة المصريين وهى أن القبر منزل الآخرة •

ان نظام المنزل الهندسى يتفق الى حد بعيد مع نظام القبر الهندسى •

أدخلت اللبنات فى البناء فى عهد نقادة الثانى وأخذت المنازل والمقابر أشكالا هندسية مستطيلة • كانت ســاحة (مرميدا) ٦٠٠ × ٤٠٠ يــاردة (٣ ص ٣٤) • وكانت منازلها متراصة يفصلها شارع •

هذه الحقائق اذا ضمت الى ما ظهر فى حفريات المعادى ، كانت كافية لأن تثبت تفوق الوجــه البحرى على القبلى فى تخطيط المدن (٣ ص ٣٤) •

الفصل الثانى

المساكن

معلوماتنا عن هندسة المساكن المصرية القديمة قليلة لكنها قيمة ٠

أقدم المنازل هى المكتشفة جهة المعادى وحلوان ومرميدا (٣ ص ٣٤) ٠

هناك مدينة الكاب من عهد المملكة القديمة (٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م٠) ٠ منازلها مكونة من حجرة واحدة وحوش ٠ ومع ذلك فمقابر الأسرة الثانية حوت عدة حجرات وحماما ومرحاضا (٤ ص ١١ ، ١٢ ، ٢٩) ٠ ونقوش مقابر المملكة القديمة تظهر أن منازل الأثرياء شيدت على رقعات كبيرة وحوت حجرات للموظفين وأروقة ذات عمد (٣ ص ٣٦) ٠

المنازل قائمة الزوايا ٠ شمل كل مسكن سكنا خاصا للمالك وأسرته ٠ الصالة الكبرى فسيحة وسقفها مرفوع على عمودين أو أربعة عمد ٠ سطحها أعلى من سطح باقى المنزل لادخال الهواء والضوء ٠ فهى لذلك بعيدة عن حر الصيف وبرد الشتاء ٠ خلف هذه الصالة توجد حجرات الحريم ودورة مياه خاصة ٠ وملاصقة للصالة توجد حجرات الضيافة (٣ الشكل ٣) ٠

لم تحو (تل العمارنة) مجارى ٠ الحمامات والمراحيض تصرف فى مجارير ٠

لم نعرف الكثير عن المدن الأخرى معرفتنا عن تل العمارنة ٠

أما طيبة فرقعتها ضيقة وسكانها عديدون ٠ لذلك كانت منازلها ذات طوابق ٠ عثر على رسم لمنزل ذى ثلاثة طوابق فى مقابر دبر البرشة (الأسرة ١٢) اكتشفه المرحوم أحمد كمال باشا٠ وهناك نماذج لمنازل أرواح متعددة الطوابق (٥ ـ ٢ ـ ٣١) ٠

هناك مدينتان معروفتان من ناحيتى التخطيط وهندسة المساكن هما كاهون وتل العمارنة ٠ كل منهما أنشىء فى زمن ملك من اثنين فجاءت منازل كل منهما متشابهة ٠ وتمتاز مدينة تل العمارنة بأن منازلها لم ترمم منذ انشائها ولم تجدد أو تبدل لأنها لم تدم طويلا ٠ وهى مشادة على رمال صحراوية فى مكان فسيح فلم تتحكم المساحة فى تفصيلها ٠ لذلك نجد منازل تل العمارنة مقامة على مساحات واسعة ٠

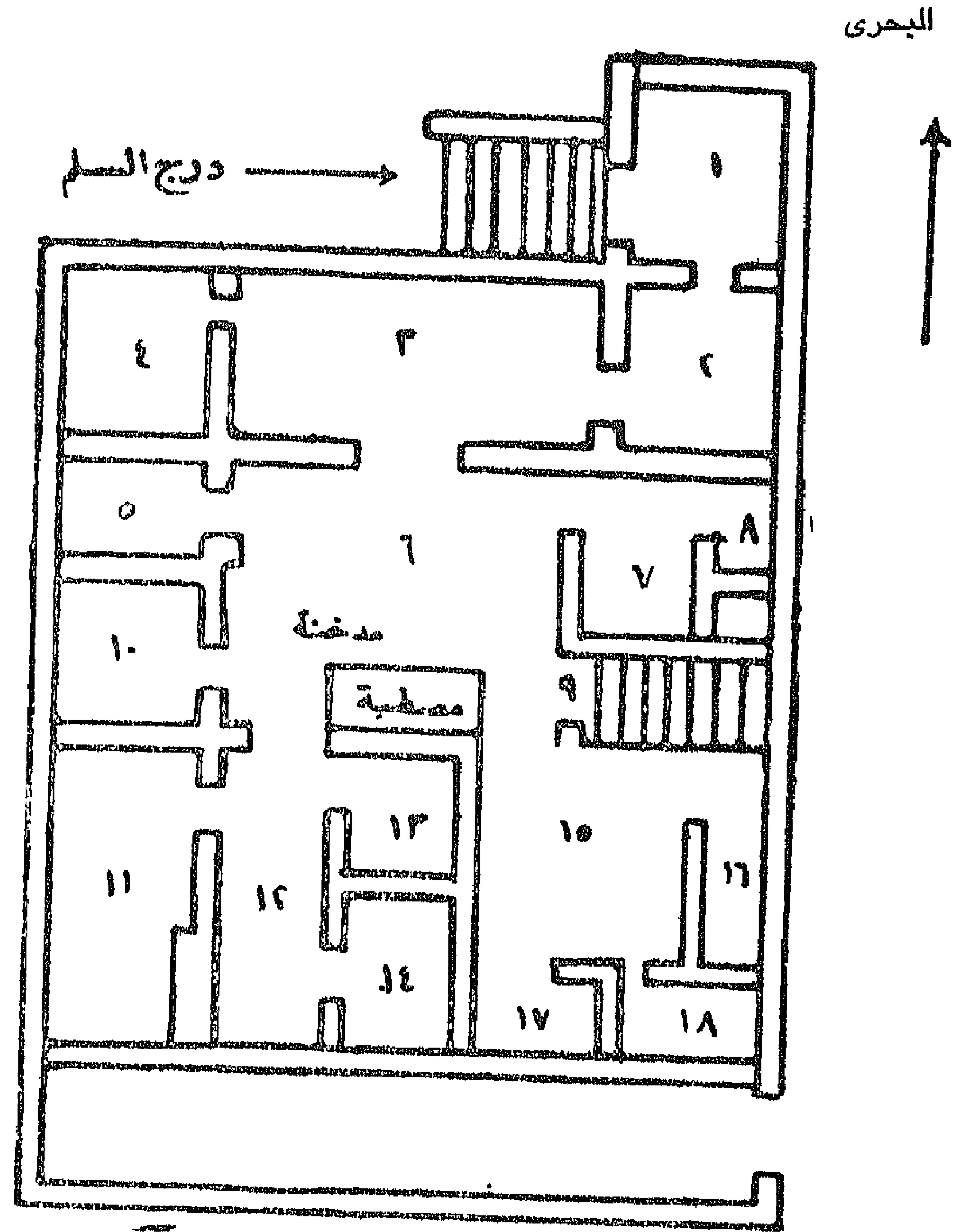
ومدينة كاهون مدينة عمال ٠ أما تل العمارنة فمدينة سادة عظماء ٠ لذلك نجد أن هندسة منازل كاهون اقتصادية وقاصرة على ضرورات المسكن ٠ اما منازل تل العمارنة فلم يتقيد مهندسها اقتصاديا بل راعى البذخ والترف ٠

وفى عهد كاهون لم تكن الطبقة الوسطى قد تكونت ؛ لذلك لا نجد لأفراد هذه الطبقة منازل بها ٠ أما فى تل العمارنة فالطبقة الوسطى كانت موجودة وتتمثل شخصياتها فى المنازل المتوسطة ٠

كان فصل الجنسين عاملا هاما فى الهندسة المعمارية ٠ فالخدم الرجال كانوا دائما مفصولين

عن الخدم النساء . وسكن الحريم كان منفصلا الى حد بعيد عن باقى المنزل .

وللأسف أنه لم يعثر فى تل العمارنة على ورقه بردية ذات قيمة طوال التنقيب ، والمعروف أن المدينة أخليت تدريجا .



المنزل رقم (٦) من كتب تل العمارنة لبترى (١١ ل ٣٨)

قال بترى (١١ ص ٢٠) ان المنزل رقم ٦ يمكن اعتباره مثالا لمنازل هذه المدينة .

الشرح : ١ مدخل ـ ٢ حارس ـ ٣ حجرة استقبال الصيف ـ ٤ ، ٥ حجرات ـ ٦ حجرة استقبال شتوية ـ ٧ ـ ٩ درج ومخازن ـ ١١ ـ ١٤ جناح رب المنزل وأسرته ـ ١٥ ـ ١٧ جناح الرجال .

للمنزل سلم له ست درجات . أرضيته مرتفعة عن سطح الأرض بحوالى نصف المتر تقريبا . السلم يوصل الى مدخل صغير رقم ١ الذى يتصل بالمنزل بباب لا يكشف المنظر الخارجى . والبحرى فى هذا الرسم هو ناحيته العليا . ولا يبعد أن كانت الحجرة رقم ١ حجرة البواب . من هذه الحجرة يدخل الانسان الردهة رقم ٢ الواقعة عند طرف حجرة الصيف (المرقوم لها بالرقم ٣) .

ويغلب أن كانت الحجرة رقم ٢ لخلع الملابس الزائدة وابداع الأشياء غير المهمه . ولا يبعد أن كانت مستعملة حجرة نوم للحارس ، والغالب أن تكون الحجرة ٣ فى الاتجاه البحرى وتنتهى دائما فى أحد طرفيها بحجرة صغيرة بحيث تحرم ثلاثة من أضلاعها أشعة الشمس . وهى مفتوحة نحو البحرى . ولا يبعد أن كانت أمامها مصطبة (فراندة) . ولما كانت الحجرات ٢ ، ٣ ، ٤ قريبة من المدخل ، فانها غالبا كانت مخصصه للزائرين .

أهم حجرة بالمنزل هى الصالة ذات الرقم ٦ وهى حجرة الجلوس الشتوية . بها عادة مصطبة صغيرة منخفضة . سقفها مرفوع على عمد . وليست بها فتحات للتهوية . وربما كان الضوء يصل اليها من طريق الباب الموصل بينها وبين الصالة رقم ٣ . وربما كان اختلاف الأسقف بين بئر السلم رقم ٩ وسقف الصالة رقم ٦ يسمح بدخول بعض الضوء الى الصالة ٦ .

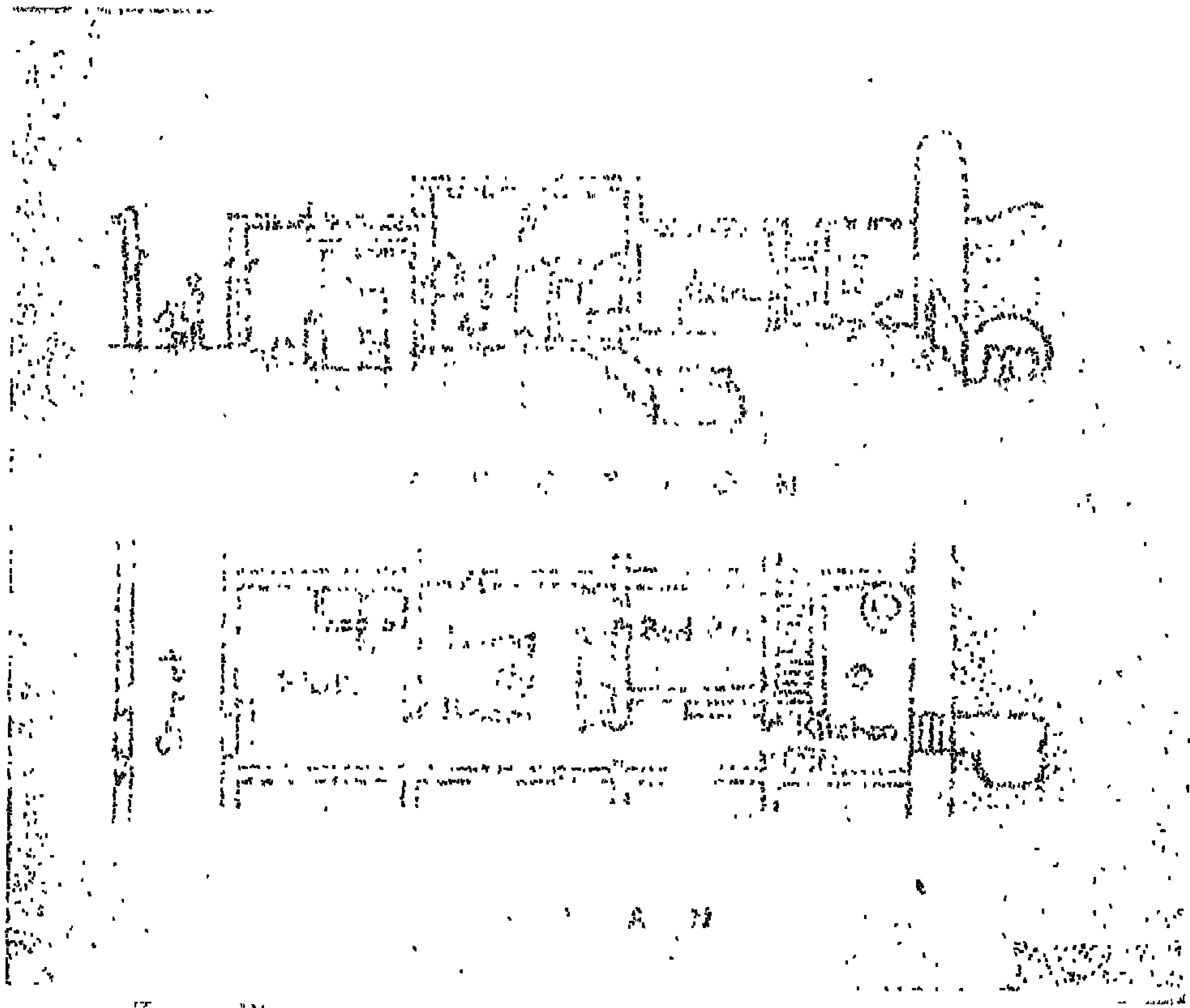
أما الجزء الشامل للحجرات ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ فخاص بسيد المنزل .

وأما الجزء الشامل للحجرات ١٥ ، ١٦ ، ١٧ فخاص بالرجال .

والحجرتان ٥ ، ١٠ للتخزين . أما ٧ ، ٨ ، ٩ فدرج ومخازن .

حجرة النوم تتصل عن طريق الحجرة ١٢ بعدة حجرات (١٣ ، ١٤) وهى دورة المياه والمطبخ والحمام . وهى لا تفتح بباب الى الخارج . وتشمل عادة حجرة نوم السيدات .

أما الحجرة ١٥ فحجرة جلوس . والجزء (١٥ ، ١٦ ، ١٧) مفصول تماما عن سكن الحريم (١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤) . وعلى ذلك فيمكن أن تكون الحجرة ١٥ لجلوس الخدم وباقى الحجرات لنومهم .



تصميم نموذجي لمنزل بقرية دير المدينة ـ بعد (برييز) ـ مجلة Town Planning العدد ٢٠ ـ ابريل ١٩٤٩ .

أما الحجرتان ٥ ، ١٠ فمخزنان يفتحان على الصالة ويقابلان بئر السلم ٩ الواصل الى السقف وهو متصل بالحجرتين (٧ ، ٨) للخزين .

والسهم فى الرسم يرمز الى الصعود .

والآن نتكلم عن منازل مدينه كاهون . ومعلوماتنا هنا مأخودة من كتاب للأستاذ فلندرر بترى (راجع المرجع بآخر الكتاب رقم ١٢) .

هذه أقدم مدينه عرف تخطيطها خططها غالبا مهندس واحد . وهى من الأسرة الثانية عشرة .

١ ـ قلعة قديمة ومنزل للحراسة .

٢ ـ ستة قصور فى الشمال ملاصقة للسور الشمالى .

٣ ـ ثلاثة قصور ملاصقة للحائط الجنوبى .

٤ ـ مخازن خلف القصور الجنوبية .

٥ ـ شوارع بحى العمال خلف القصور الجنوبية .

٦ ـ خمسة منازل للعمال فى الشرق .

٧ ـ أحد عشر شارعا للعمال فى ساحة منزلة غرب المدينة .

لقد أصاب القلعة الدمار . وهناك خمسة قصور شماليه مسادة على نمط واحد . أربعة منها على خط مستقيم ثم قصر صغير مختلف الرسم ثم قصر مشابه لأربعة المنازل الأول .

منازل العظماء :

أول منزل ملاصق للسراى الملكية من اليمين ـ الصف الأول . مدخل القصور الشمالية من الشارع الواقع جنوبها . حجرة البواب تقابل باب المنزل . الى شمال الباب غرفة تنتهى بالمكاتب وحجرات استقبال الضيوف وحجرات أعمال صاحب المنزل . وفى وسط حجرات تحيط بصالة كبيرة ذات ٤ عمد . بعد ذلك صالة كبيرة (لا يبعد أن كانت مكشوفة) واقعة شمال المنزل للصيف . تعرف حاليا باسم (مندرة) لمقابلة الزوار ، وهناك ممر طويل من الباب الى الصالة . والى يمين هذا الممر ممر آخر يفتح على عدة حجرات هى جناح الحريم . هذا الممر الطويل ينتهى أيضا

بباب المنزل . الحجرات التى على يسار المندرة تفتح عليها ويظهر أنها كانت لسكن صاحب المنزل وأفراد أسرته . وباحدى الصالات حوض ماء محاط بأعمدة ، أما الحجرات الواقعة شمال المنزل فكانت غالبا مخازن .

متوسط مساحة كل منزل ١٣٨ × ١٩٨ قدما .

المندرة وحدها طولها ٦٣ قدما أى حوالى ٢٠ مترا .

منازل العمال :

صغيرة الحجم . كل منها يحوى أربع حجرات .

حوت كل الطرق قناة حجرية فى وسطها لتصريف مياه المطر . وتعتبر هذه أقدم وسيلة لتصريف المياه بنظام فى المدن .

لكل منزل عامل سلم يصل الى السطوح .

ولكل منزل حوش صغير . وأسقف المنازل خشبية وأحيانا لبتية مرفوعة على عقود .

عثر بأحد منازل العمال خلف القصور على رسم بالأحمر والأبيض والأصفر والأسود على جدار مطلى بالجبس يمثل داخل منزل كبير طابقه السفلى يشمل حجرات لها أسقف مرفوعة على عقود . والطابق العلوى يمثل سيد الدار وأمامه خادم يقوم بخدمته جوار مائدتين خشبيتين على احداهما كعك مستدير الشكل .

كانت النوافذ أسفل السقف مباشرة .

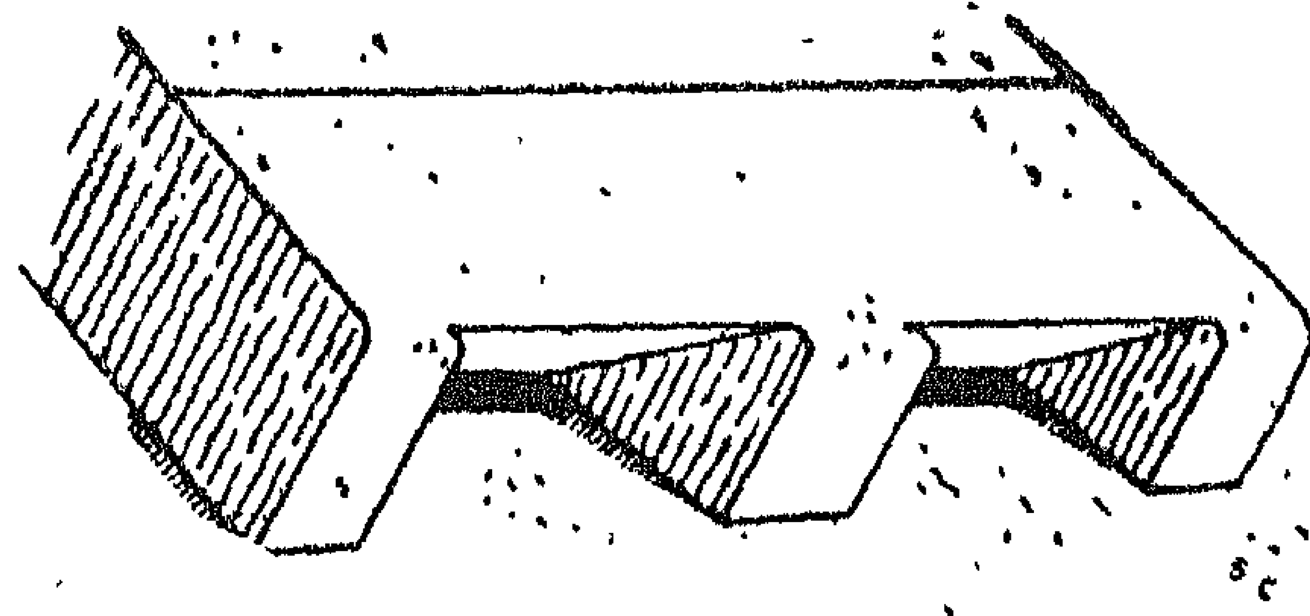
كان حب التناسق فى أوضاع النوافذ لا يقل عن حب التناسق فى أوضاع الأبواب .

لقد خصص لكل منزل مكان فسيح للتهوية ولانشاء حديقة .

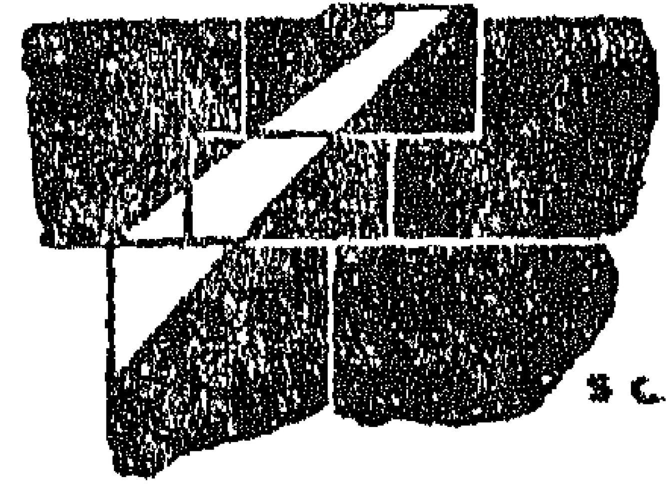
وليس هنا مقام الكلام على المادة التى صنعت منها الأبواب والنوافذ .

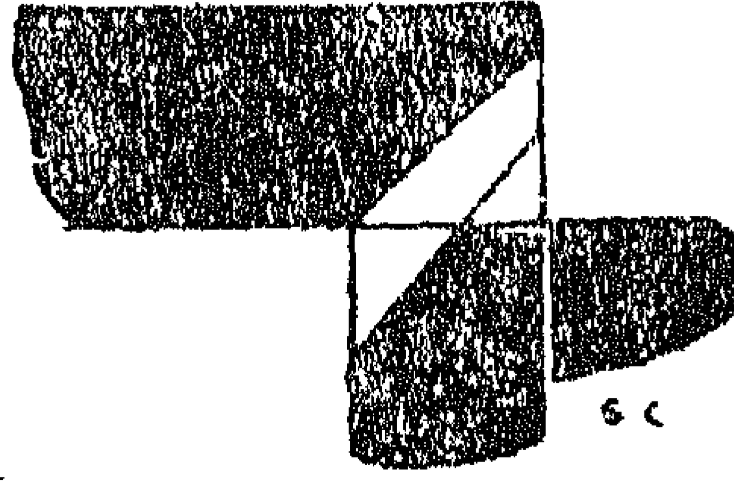
التهوية والاضاءة :

ذكر Clarke و Engelbach فى كتاب Ancient

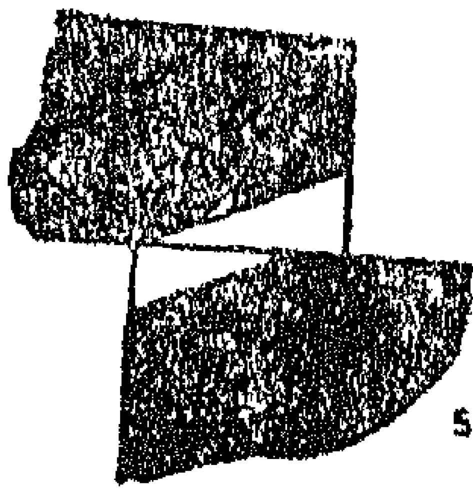


طاقة للضوء فى سقف معبد (تحوتمس الثالث) مدينة (هابو)

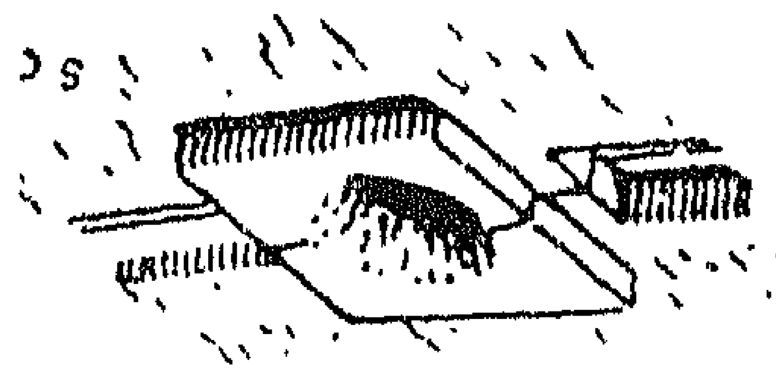




شقتان للضوء بمعبد الكرنك (عهد بطالمة)



طاقة للضوء بدير المدينة (عهد بطالمة)



طاقة تهوية فى سقف معبد سيتى الأول بالعرابة المدفونة (٦ ص ١٧١)

Egypt. Masonary وصفا لوسائل التهوية والاضاءة ·

وفيما يلى الرسوم الموضحة :

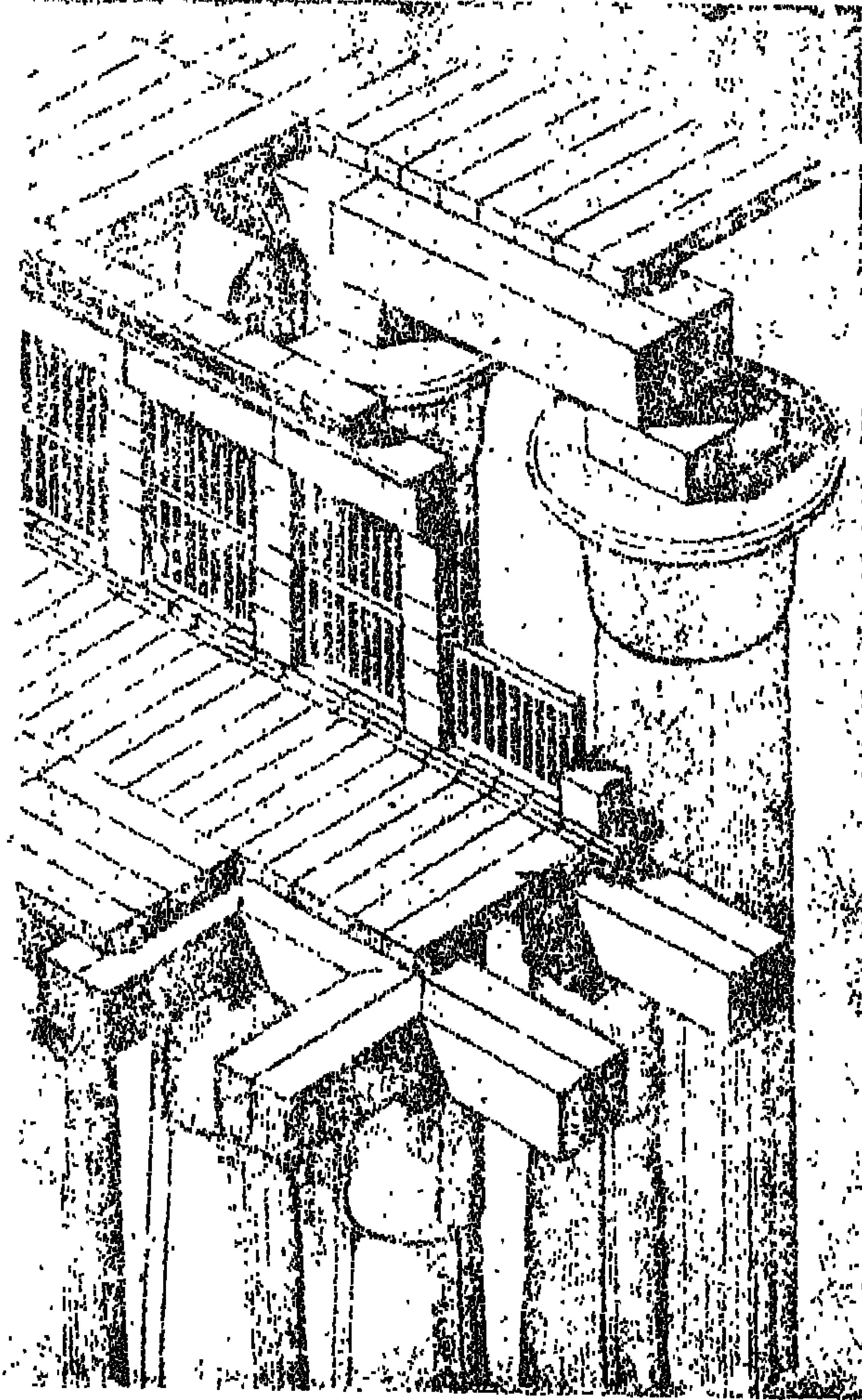
كان المنزل المصرى القديم وفير الضوء والهواء · كانت حجرة الجلوس تطل على مناظر جميلة وهى متسعة اتساعا كافيا يتناسب مع أفراد العائلة وهى مصممة هندسيا يفصلها عن باب المنزل حجرة أو حجرتان مما يكفل عدم الازعاج · وخلف حجرة جلوس الشتاء تقع حجرة جلوس الصيف وفيها مدفأة ورفع سقفها بواسطة « الشخشيخة » ضمن التهوية وعدم تجمع الغاز أو الدخان ·

أما حجر النوم فيفضل لها أهدأ مكان فى المنزل وهو الجزء الخلفى · واتساع حجر النوم ليسمح بالتهوية الكافية · ولا يزال قدر أشعة الشمس الذى يدخل حجر النوم مجهولا لعدم العثور على فوائد تلك الحجرات · وكل ما يمكن أن يقال عنها انها كانت مستطيلة ولا تحوى أركانا كثيرة تسمح بتجمع القاذورات بها ·

أما دورة المياه فمخصصة لها حجرة أو حجرتان وهو النظام الحديث الصحى · وسيأتى الكلام عن دورات المياه فى الفصل التالى ·

كانت مخازن الأغذية فى المنازل متوفرة · كان لا يصلها الانسان الا عن طريق ممر أو سلم مما يبعد عنها التلوث · وكانت أيضا مسقوفة مما يبعد عنها فساد الطعام وكانت كافية التهوية ·

وأما المطبخ فخارج المنزل ، وأما مداخل الضوء فأهمها الأبواب ثم النوافذ ·



(شخشيخة) فوق الصالة الكبرى بالكرنك

(٦ ص ١٧٢)

الفصل الثالث

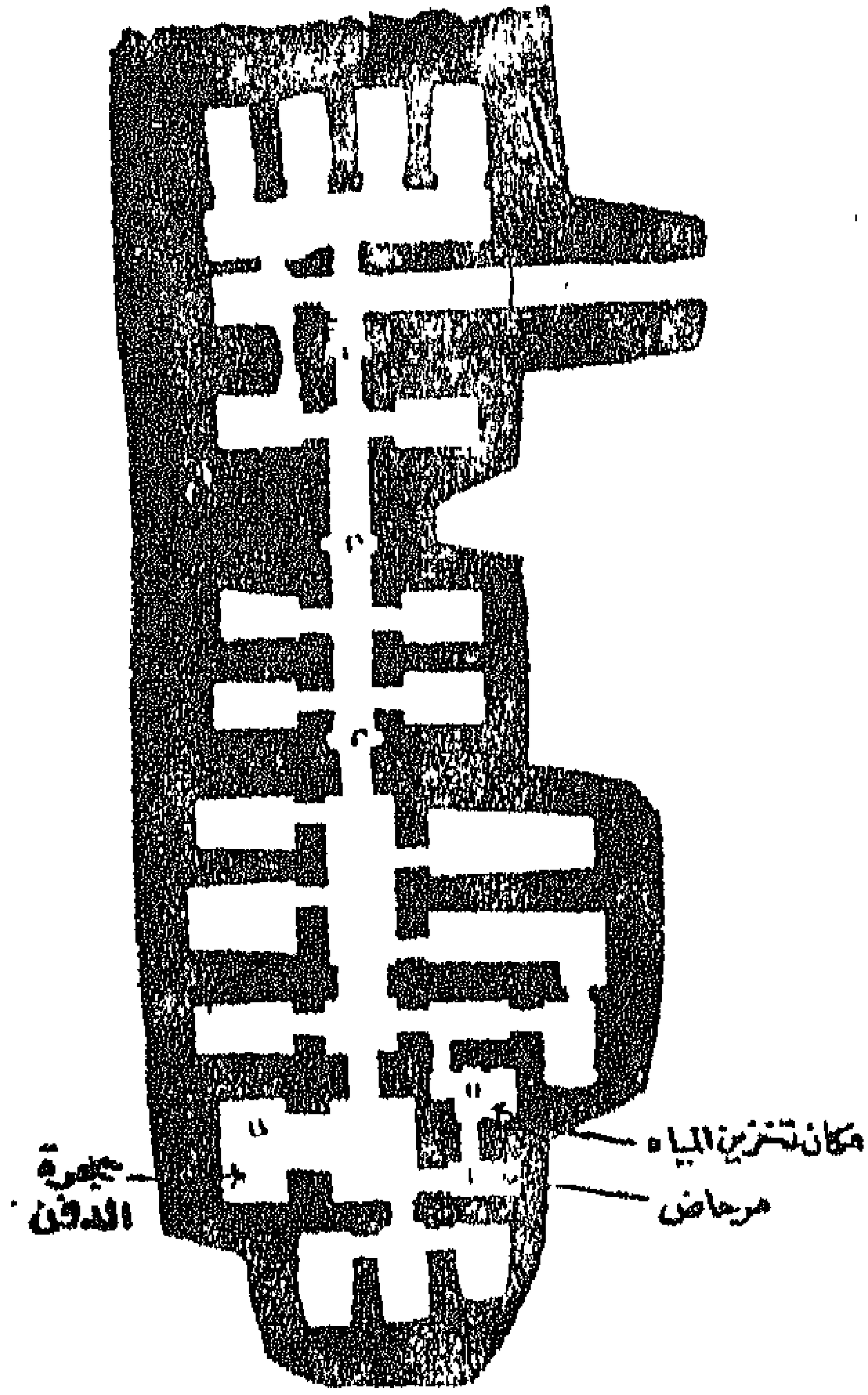
دورات المياه

لعل احسن ما كتب فى هذا الموضوع هو المقال الذى نشره الدكتور P. Honigsberg بعنوان Sanitary Inst in anc. Egypt بمجلة الجمعية المصرية الطبية عدد أبريل سنة ١٩٤٠ ص ١٩٩ ـ ٢٤٦ ، ويكاد يكون ما أوردنه هنا مأخوذا مما كتبه الدكتور هونجزبرج ٠

(أ) مقدمة :

لم نكتشف للآن منازل من عهد المملكة القديمة (٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م ٠) ٠ لكن استنتجت من قبور ذلك العصر معلومات صحية هامة ٠ ففى عام ١٩١٢ اكتشف كويبل جبانة بحرى هرم سقارة المدرج ـ هى عبارة عن مصاطب مشادة بالطوب اللبن ٠ أسفل هذه المصاطب عثر على حجرات شيدت لتكون منازل للأرواح فهى ادن تمثل المنازل الحقيقية بتلك العصور ٠

فى منازل الارواح هذه خصصت حجرات لتخزين المياه فى الأوانى كما خصص بعضها لقضاء الحاجة كما هو وارد بالرسم التالى ٠



رسم تخطيطى لقبر (روابو) مرقوم برقم ٢٣٠٢ اسفل مصطبة كبيرة نهبها اللصوص (١٤ ص ٢٠٢) (٤٥ ل ٣٠) ٠

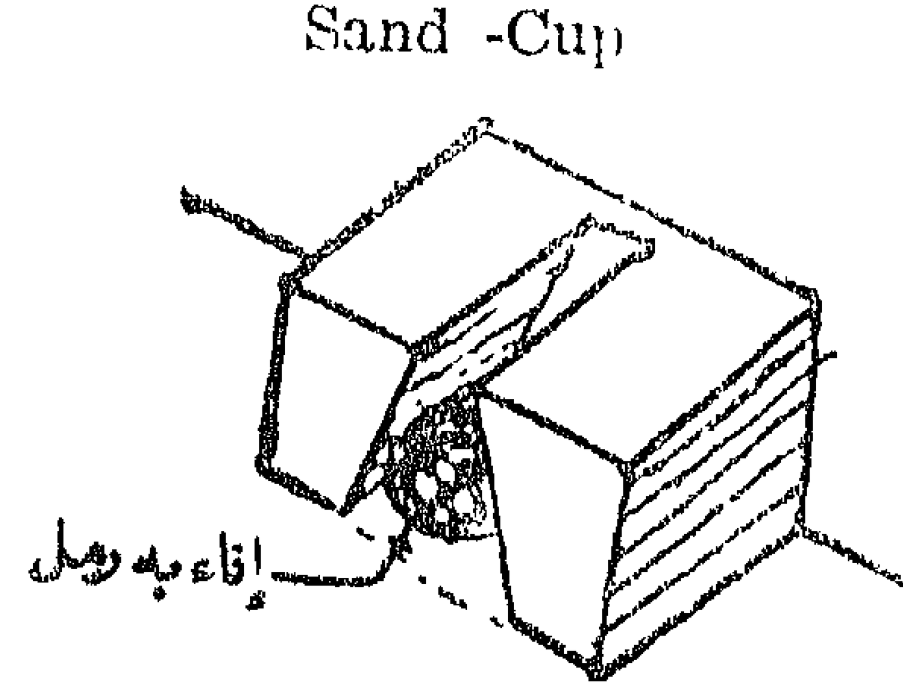
شمل هذا القبر عدة حجرات وممرا رئيسيا يتراوح ارتفاعها بين ١ر٤٠ مترا ، ١ر٨٠ مترا ، حجرة الدفن فى الجنوب الغربى للقبر ، وفى الجنوب الشرقى حجرات تخزين زلع المياه وحجرة خاصة للمرحاض ٠ وهناك حفرة عمقها ١ر١٠ مترا فى الأرضية تمتد الى أسفل الحائط الجنوبى أشبه بخزانة ٠

وجدر المرحاض مكسوة بالجير ٠ من عهد الملك نترمو (الأسرة ٣) (٣٠٠٠ ق٠م ٠) ٠

حافظت مراحيض هذا العصر على نظافتها ٠ كانت عبارة عن جدارين منخفضين متوازيين أقل سمكا من الأمام ٠ يوضع بينهما اناء فيه رمال الى مستوى النصف تقريبا لتلقى البول والبراز ٠ هذا النظام صحى وسليم وعملى ٠ ولا يزال مستعملا فى ريف أوروبا ٠ لم تكن عند قدماء المصريين فكرة عن الجراثيم المرضية ومع ذلك فقد ابتكروا المرحاض الصحى ٠ واستطاعوا التخلص من الفضلات بتجفيفها فى الرمال ٠

وترك هذه الفضـــلات دون تجفيف ، يكثر من الجراثيـم ويزيد مـن المرض · أما تجفيف هذه المواد أولا بأول فأضمن وسـيلة لابادة الجراثيم بل أسهلها وأرخصها ·

Sand -Cup



وليس هذا الابتكار أهم اجراء صحى وصلنا من عهد الأسرة الثانية · بل هناك اجراء صحى آخر لا يقل أهمية ·

ذلك هو وضع دورات المياه(الحمام والمرحاض) فى الجنوب الشرقى باستمرار مما يوحى بوجود قانون صحى (عرفى أو ادارى) يحتم ذلك · ونحن نعلم أن الزاوية الجنوبية الشرقية هى آخر جزء فى البناء تمر عليـه الريح ؛ ذلك لأن الرياح بمصر تمتاز طيلة العام بأنها شمالية غربية ·

قسمت حجرات المقابر عموما ثلاث مجموعات : المجموعة الأولى حجرات خاصـة بأهل المنطقة أو القرية تصرف فيها الأعمال المالية والتجارية الخ · المجموعة الثانية · الصالة متصلة بعدة حجرات خصصت للاقارب والضيوف · أما المجموعة الثالثة فحجراتها مخصصة لصاحب الدار وزوجته وأولاده تتبعها دورة مياه مكونة من حمام ومرحاض ·

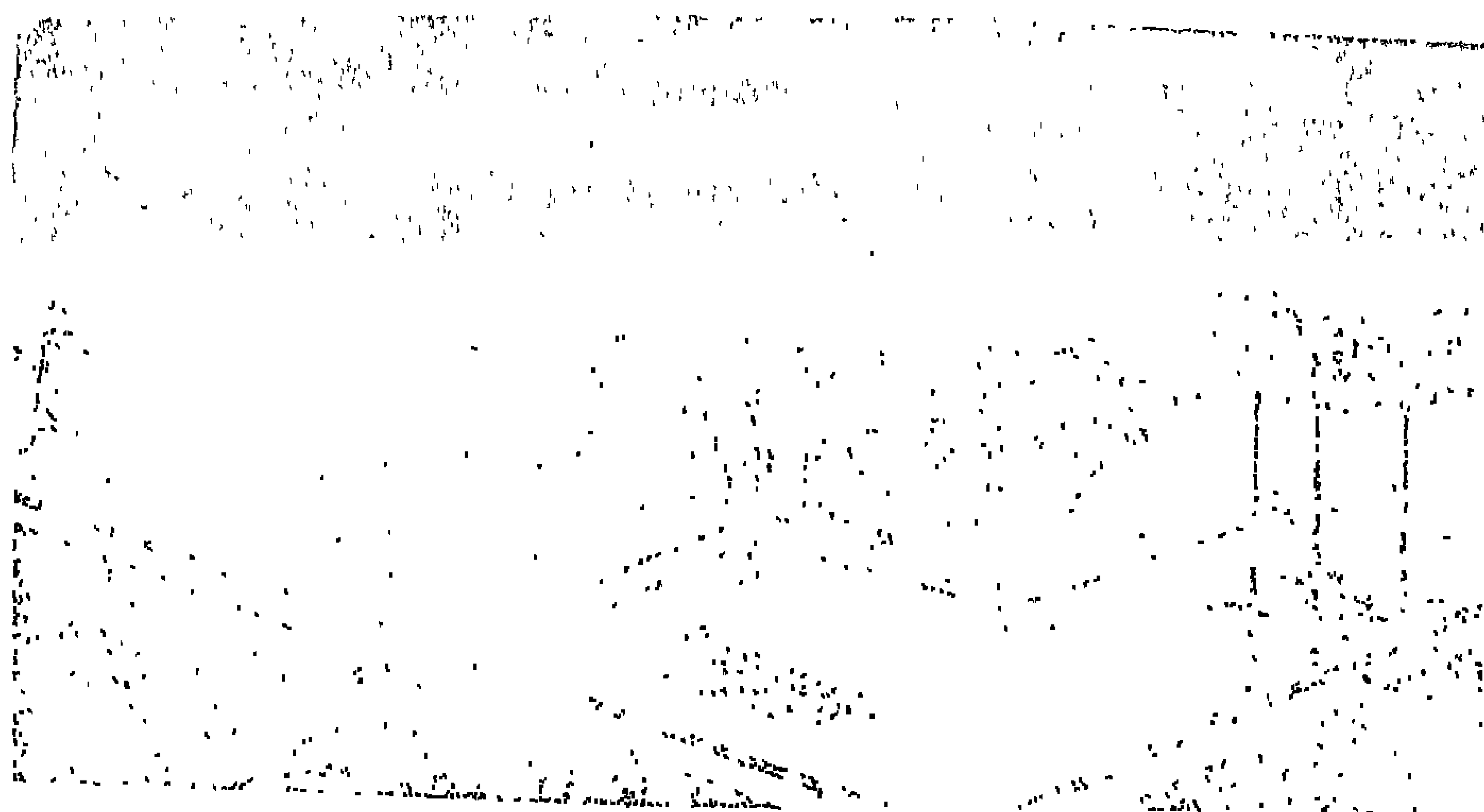
وفى القبر رقم ٢٣٣٧ هذه الدورة تتصـــل بالمجموعة الثانية الا أن هذا الاتصال ليس حتميا فى كل منزل ·

(ب)**المجارى** ، وانشاء دورات المياه بالمقابر ونزويدها بالمأكولات والمشروبات يظهر بجلاء عقيدة القوم فى الآخرة بأنها امتداد للحياة الدنيوية ·

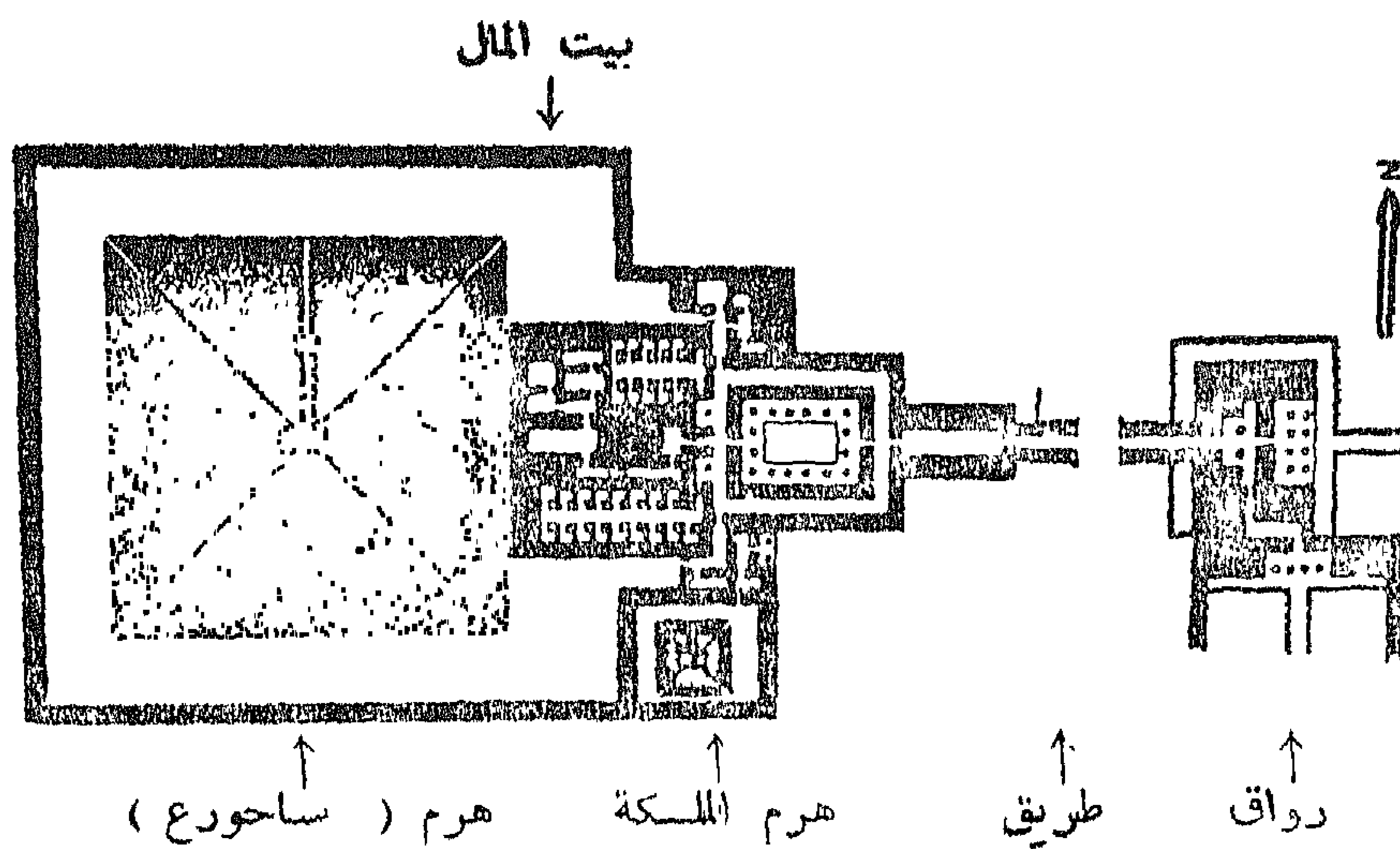
عثر (بورخـارت) بمعبـد جنـائزى للملك (ساحـورع) ثانى ملـوك الأسرة الخامســة (٢٧٠٠ ق · م ·) بسقارة (١٣) على أغرب ما شوهد فى البناء وأبعد ما كان ينصور تاريخيا وصحيا · وجد نظاما خاصـا بالمجارى تصرف بواسطنه الماذورات الى الخارج · المعروف أن القربان يشمل الكثير من السوائل المائية والزيتية والدهنيـه والعسلية · وجد بورخارت بالوعات حجرية ومجارى حجرية موصله الى الأرضية ·

وجد فى معبد (نفر ــ أر ــ كا ــ رع) حوص غسيل من الحجر الجيرى مكسـو من الداخـل بالمعدن · وجد هذا فى المحراب لكن فتحة الخروج لم تعمل لان البناء فى هذا المعبد لم يكن قد تم ·

أما فى معبد (سا ــ حو ــ رع) فيجد الانسان مجموعه كاملة لهذه الأحواض موزعة على نواحى المعبد · هنـاك حوض فى المحراب وحوضان فى حجرتين مجاورتين ورابع فى الممر الموصـــل الى المحراب · وخامس فى الممر الموصل الى الخزانة (وهو المخصص لغسيل الفضة) · كل حوض عبارة عن تجويف حجرى مبطن من الداخل بغشاء معدنى أسـفله بالوعة لهـا سدادة معدنية تنتهى من أعلى بسلسله معدنية · اذا ما شدت السلسلة نزع السداد المعدنى وتدفق الماء من الحوض فى مواسير المجارى النحاسية التى تبدأ من أول حوض مارة تحت أرضيه الحجرات ومنتهية الى الخارج · كل حوض آخر متصل بهذه الماسورة الرئيسية بمواسير فرعية · تخرج مياه المجارى بواسـطة الماسورة الرئيسية لتصب فى مكان ماء · وقد يبلغ طول هذه المجارى نحو ٤٠٠ متر (١٣ ص ٢٩) ، ولم يبق من هذه الأحواض الا آثارها على الجدر وعلى الأرضية · ولم يبق من المجارى الا مبادئها التى ازدادت عمقا لتمر تحت الأرض ·

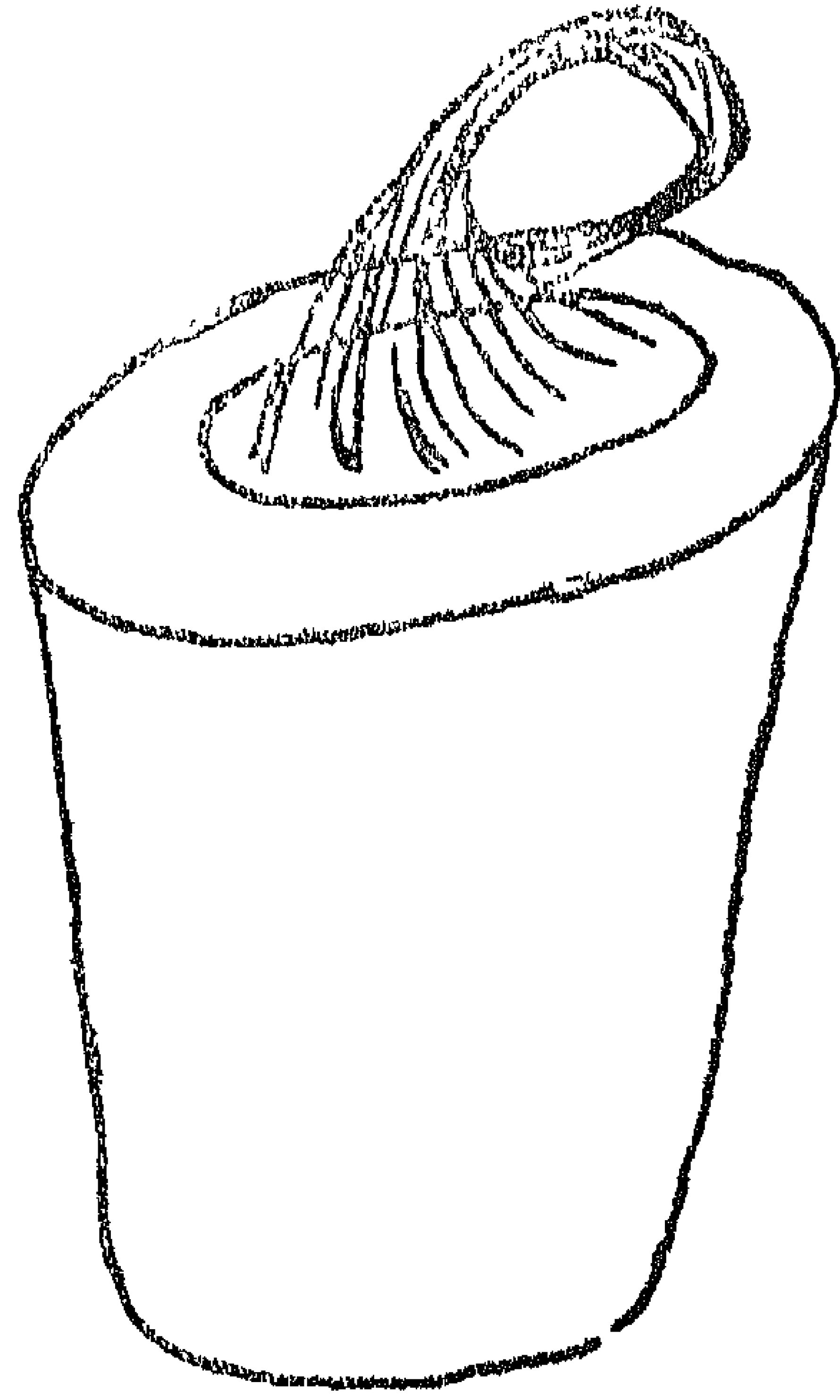


معبد (ساحو رع) الجنازى – ابى صير – (اسرة ٥ – وهرمه (على اليسار) ·



ومما يثبت وجود ثقب التصريف فى الأحواض العثور على السدادات التى استعملت لبالوعاتها (١٤ ش ٥) ٠

عثر بورخارت فى معبد (ساحورع) الجنائزى على سدادة مخروطية الشـكل حلقتها العليـا نحاسية ، أما جسم البالوعة فمن الرصـاص وأما حلقة المسيكة فمن البرونز الأصفر ٠



السدادة التى عثر عليها (بورخارت)

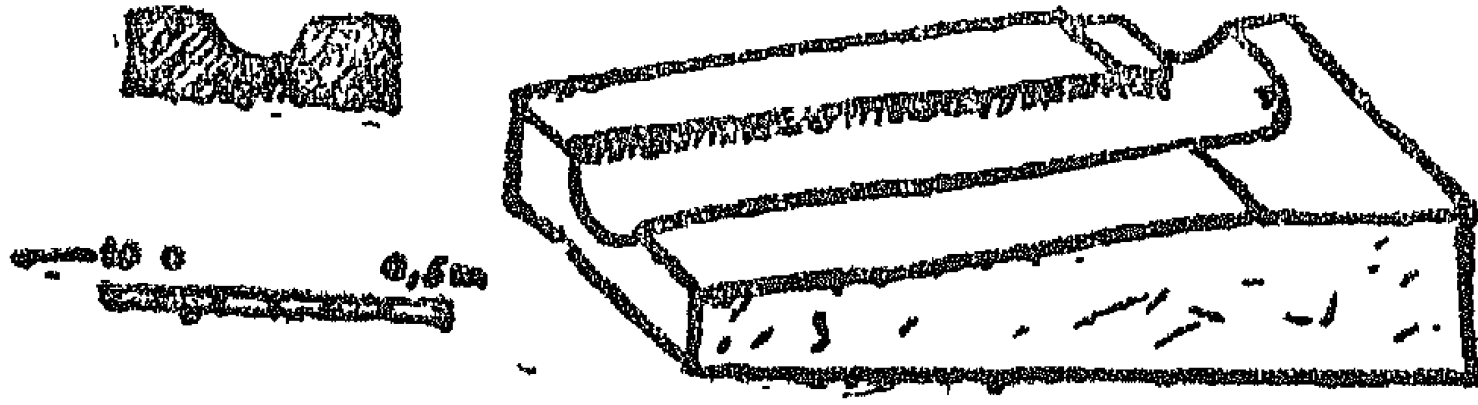
المجارى المذكورة مكونة من عدة مواسير صغيرة

طول الماسورة حوالى ٤٠ سنتيمترا وهى من النحاس المطروق ٠ واتصالها ببعضها كان بطريق الطرق بعد وضـع أسطوانة خشبية داخلهـا (١٦ ج ١ ص ١٤٩) ٠

قال (بورخارت) منتقدا ـ وهو مهنـدس وأثرى ـ ان شبكة مجارى معبد (ساحورع) الجنائزى قطر مواسيرها أكبر من اللازم وان وضع المواسير الفرعية يجعل اتجاه جريان السـائل متعارضا مع اتجاه المجرى فى الماسورة الرئيسية وان وصلات الزوايا (الأكواع) Elbow joints حادة أكثر من اللازم ٠

كانت شـبكة المجارى المذكورة المحاولة الأولى من نوعها ٠ وللأسف أننـا لم نعثر على شبكة أخرى فهى اذن الأولى والأخيرة فى الهندسـة الصحية الفرعونية ٠

انتهت الماسورة الرئيسية فى الحائط الغربى للرواق Portico بعد مرورها فى محاذاة الطريق المرتفع الموصل الى الرواق ٠ وقد وجد (بورخارت) كوعا فى هذه الماسورة ٠ من هذا الكوع كانت السوائل القذرة تصرف الى جهة بعيدة (١٤ ص ٢٠٩) ٠



زاوية مجارى من الحجر الجيرى بمعبد (ساحورع) ٠

كان القوم يفضـلون غالبـا تعريض المواد البرازية والمياه العادية لأشعة الشمس للجفاف ٠ وهو اجراء طبيعى وصحى ٠

فالجفاف عامل هام فى قتـل الجراثيم ومنع العفن ٠

وأشعة الشمس تقتل الجراثيم وتمنع العدوى وتساعد على الجفاف ٠

أحيطت موائد القرابين بميازيب منحدرة تنتهى فى أحد أضلاعها بميزاب يصب السوائل المنحدرة اليه فى اناء أسفل المائدة ٠ كان هذا الاناء يفرغ فى العراء تحت أشـعة الشمس فى مكان بعيد رملى (٦) ٠ وقد يكون الاناء مثبتا أو جزءا من المائدة يفرغ بطريقة النزح (٦ ل ٨) كان هذا النظام متبعا فى تل العمارنة ٠ أما حوض الحمام وميزابه وحوض تلقى الميـاه المستعملة فكانت مصنوعة من الحجر ٠

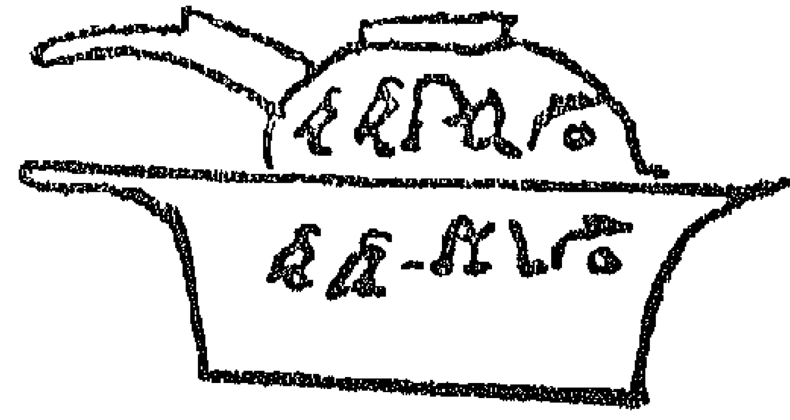
ان معلوماتنـا عن المسائل الصحية فى عهـد المملكة الوسطى (٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق ٠ م ٠) شحيحة ٠ لم يهتم القوم باقامة السرايات المجهزة بوسـائل الترف لأرواحهم ، لأنهم استبدلوا بها نماذج صـغيرة رخيصة مصنوعة من الطين وضعوها مع الموتى بالمقابر وأسـموها منـازل الأرواح ٠ فى أحد هذه النماذج وجـد مقعد ـ مثبت فى جدار حجرة نوم ـ ذو شعبتين قال عنه (بترى) انه مرحاض ٠ ولم تحو منازل الأرواح غرف حمامات ٠

شوهد هذا النقص الصحى (عدم تخصيص حجرة للمرحاض وأخرى للاستحمام) فى منازل

مدينـة كاهون · تلك المدينـة التى شـادها (سيزوستريس) الثانى (١٩٠٦ ـ ١٨٨٧ق·م)· بمدينة الفيوم على أرض بكر · تخلص أهالى هذه المدينة من قاذوراتهم بطريقة ما · لكن قصـة (سنوحى) الشهيرة التى يرجع تاريخها الى تلك العصـور تقول ان منزل أحد الأمراء المعاصرين لسيزوستريس الأول حوى حماما · وان هذا الأمير دخل الحمام وصب الماء عليه الحاوى للنطرون من ابريق ثم جفف جسمه تماما ثم عطره بالبخور ·

ورد رسـم الابريق والطست داخـل تابوت خشبى يرجـع تاريخه الى قبـل الامبراطوريـة الحديثة (١٥٥٥ ـ ٧١٢ ق · م ·) (١٨) فى الدير البحرى ·

لا يـزال الابريـق والطسـت مستعملين فى الريف · كلنا نعرفهما طبعا · نعرف غطاء الطست ذا الثقـوب ونعرف مقبضه وبه المكان المخصص لقطعة الصابون · كان ولا يزال الابريق والطست من أوليات جهاز العروس ·



ابريق وطست ـ رسم على تابوت (١٨) و (١٤ ص ٢٠٩)

يجوز أن يكون أهالى مدينة كاهون قد احتفظوا بمرحاض للضيوف · أما أفراد العائلة فلا يبعد أن كانـوا يمضون حاجتهم فى غـرفة الحيوانات حيث الرمل متوفر · وحيث تسهل تغطية المواد البرازية بالرمال فتجف بسرعة دون تفشى الرائحة الكريهة ·

(ج) القمـامة :

لم تكن ازالة القمامة فى عهد المملكة الوسطى مشكلة اجتماعيـة فالكلاب والحدأت والخنـازير وغيرها كانت تلتهمها ، هذا القول ينطبق أيضـا على المدن الكبرى مثل طيبـة ذات المائـة باب فى عهد الامبراطورية الحديثة (١٥٥٥ ـ ٧١٢ ق·م·) لسبب بسيط وهو أنه لم يعثر للآن على طريقة للتخلص من قمامة تلك العصور ·

(د) مجارى الشوارع :

عثر الأستاذ (بترى) بشوارع مدينه اللاهون على أمر غايـة فى الغرابـه · لاحظ فى وسـط شوارع المدينة مجارى حجرية مكشوفة غير عميقة عرضـها فى أعلى حـوالى ٤٥ سم · كانت هذه القنوات فى الجزء الأوسط الواطىء من الشوارع حيث تتجمع ميـاه الامطـار وغيرها ثم تنحدر بانحدار الشارع الى جهة بعيـدة تصرف فيها · يعتبر هذا أقدم محاوله لصرف مياه الشوارع · ولا يبعد أن كان هذا النظام عاما بكل مدن القطر · لانه نفذ فى مدينه عمال ذات المستوى الاجتماعى المنخفض ·

مثل هذا النظام وجـد بعدئذ فى مدن آشور والاغريق · قال W. Andrae عن مدن آشور ان قنوات الصرف فيها كانت اجراء دقيقـا لحـالات بدائيـه · لقـد صرف أصغر البيوت سوائـله بواسـطة قنـاة صغيرة فى مجـارى الشوارع المكشوفه (١٤ ص ٢١٢) ·

مثل هذا النظام لا يعتبر حلا صحيا للتخلص من المياه القذره · ولا يبعد أن كانت نهاية المصرف بركه جمعت فيها القاذورات · وقد عثر فعلا على مرحاض يتصـل بقنـاه بالمجرى العـام بالشارع المجاور بمدينه (بياس) (١٤ ص ٢١٢) ·

لم يكن هذا النظام متبعا فى كل مدن مصر من حسن الحظ لانه غير صحى بالمرة · ويعتبر موقع كاهون فذا من الناحية الصحية ، لأن المدينه مقامه على صخره صغيرة ·

ولابد هنا أن نذكر أن تجفيف القمامة الصلبة تحت أشعه الشمس القوية ورش المياه القذرة فى الخلاء لتبخيرها أسلوب بدائى صحى ·

لما حل عهد الامبراطورية الحديثة (١٥٥٥ ـ ٧١٢ ق·م) وهو العهد الذى بلغ فيه الاقتصاد ذروته وعظمت مبانيـه وخطت مدنيتـه خطوات واسعة وخطت معها المسائل الصحية كذلك سكن الملوك وعلية القوم القصور الشاهقة · حصل هذا فى عهد الاسرة ١٨ (١٥٥٥ ـ ١٣٥٠ ق · م ·) والأسرة ١٩ (١٣٥٠ ـ ١٢٠٠ ق · م ·) والأسرة ٢٠ (١٢٠٠ ـ ١٠٩٠ ق·م) ·وتعتبر تل العمارنة

مثالا طيبا لمدن ذلك العصر. وتل العمارنة أسسها أخناتون وأسماها (أخت أتون) وهى تلى شاطىء النيل الشرقى وعلى بعد ٣٢٠ كيلو مترا جنوب القاهرة .

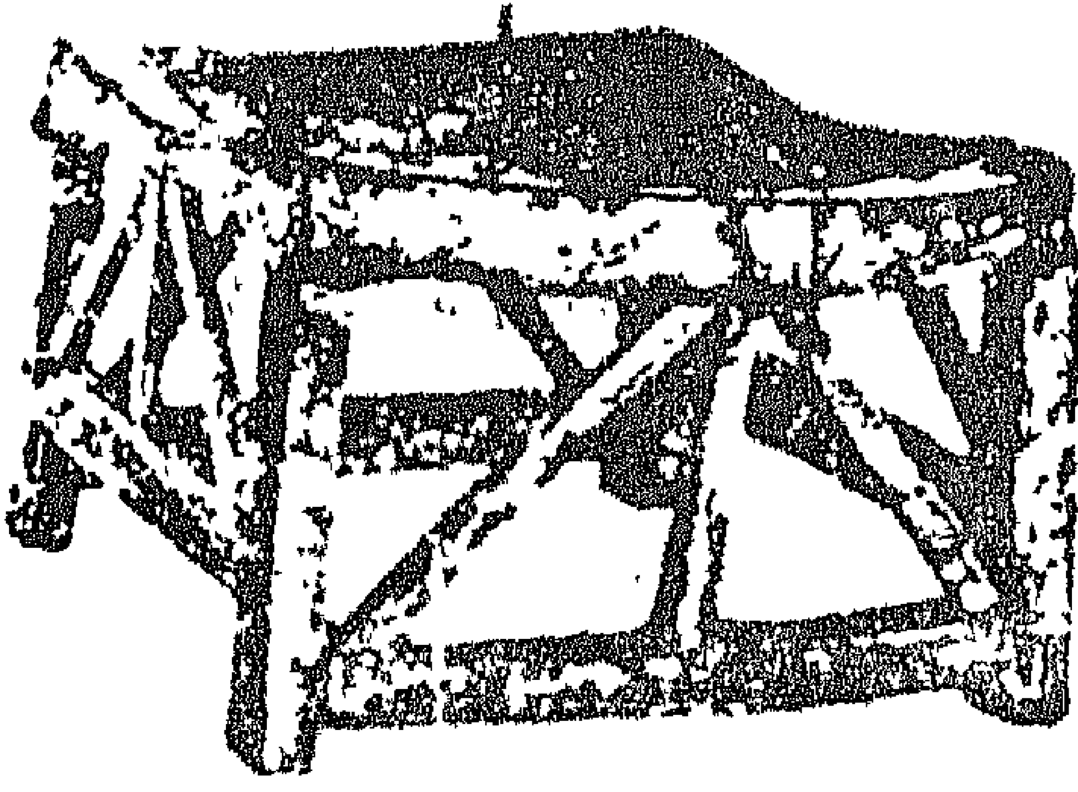
(هـ) المراحيض :

عثر فى قبر (روابو) على مرحاض حجرى . وذكر الأستاذ (بورخارت) أنه عثر بمدينة تل العمارنة فى الفترة (١٩٠٧ - ١٩١٤) على أربعة أنواع من المراحيض (١٤ ص ٢١٣) . ففى المنزل رقم (٠ - ٥٠ - ٢) عثر على مرحاض كالذى وجد بقبر (روابو) وفى المنزل رقم (٠ - ٤٨ - ٤) عثر على مرحاض جزؤه الخلفى مستدير يذكرنا بالمرحاض ذى النسعتين السابق الكلام عليه فى منازل الروح ، ومع ذلك فلم يتمكن (بورخارت) من التعرف على طريقة نقل المواد البرازية الا عام ١٩١٣ لما تأكد من أن هذه المواد كانت تجمع فى اناء فخارى كبير .

وواضح من مقابر سقارة أن مراحيضها كانت تجاور حجرات النوم ، فقد خصص مرحاض لحجرة النوم بالمنزل رقم (N-51-I) كما جمع بين الحمام والمرحاض فى غرفة واحدة بالمنزل رقم (٠ - ٤٨ - ١) وفى حالة عدم وجود مرحاض حجرى استعمل المرحاض الخشبى من النوع الذى عثر عليه بمقبرة المهندس (خا) ومقبرة (خنموسى) (١٩ ص ٣٥) .

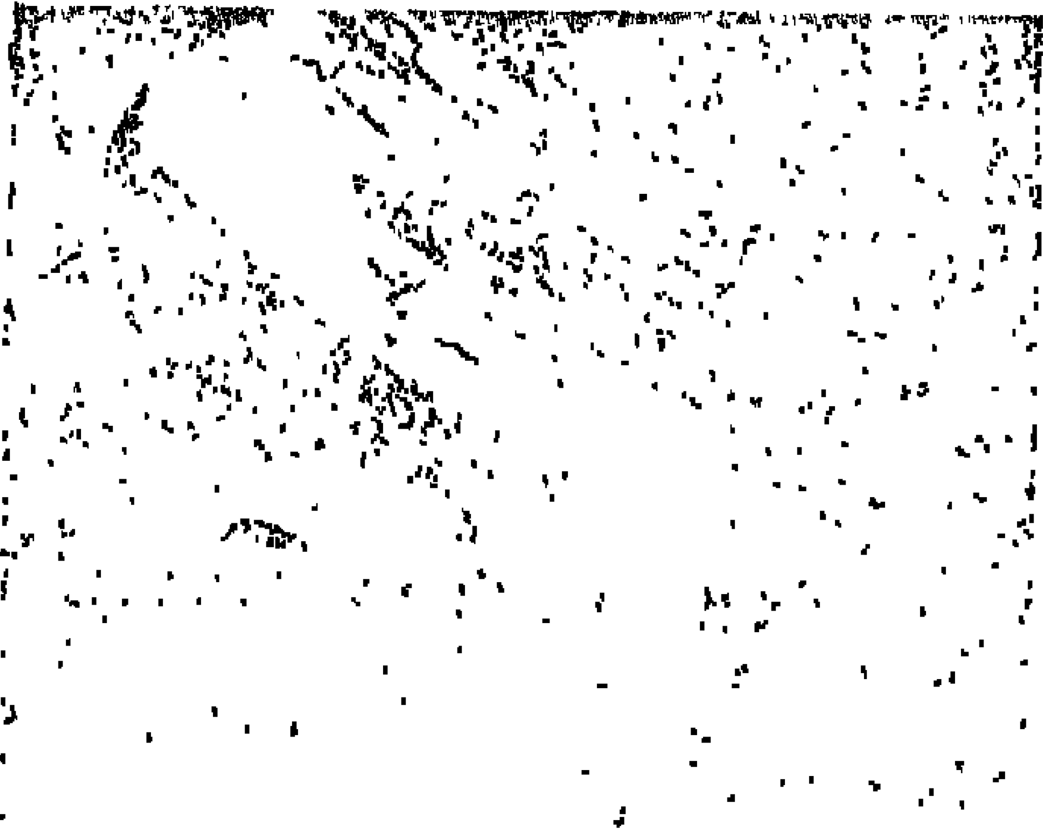
وفى عام ١٩٠٩ عثر (شباباريلى) بمقبرة سلسلة لصاحبها المهندس (خا) من الأسرة ١٨ (١٥٥٥ - ١٣٥٠ ق . م .) فى دير المدينة بالأقصر على مقعد خشبى لمرحاض مهذب كثيرا يشبه كثيرا المقعد الحالى . سطحه مقعر وبه فتحة مستطيلة وصفه (شباباريلى) بأنه أول مرحاض من نوعه عثر عليه فى مقبرة مصرية قديمة . ووجوده بين أثاث القبر يفسر الأهمية الكبيرة التى كانت لهذا المرحاض بين الطبقة العليا فى مصر (٢٠) .

هناك مرحاض أحسن صناعة من هذا عثر عليه بقبر (خنموسى) بطيبة من زمن الأسرة ١٨ (١٥٥٥ - ١٣٥٠ ق.م.) . كان (خنموسى) هذا يشغل وظيفة مراقب شئون آمون . المقعد



مقعد خشبى لمرحاض المهندس (خا) عثر عليه (شياباريللى) (١٤ ص ٢١٨) .

يشبه المقعد الذى عثر عليه بقبر (روابو) الا أنه مصنوع من الخشب وقابل للنقل .

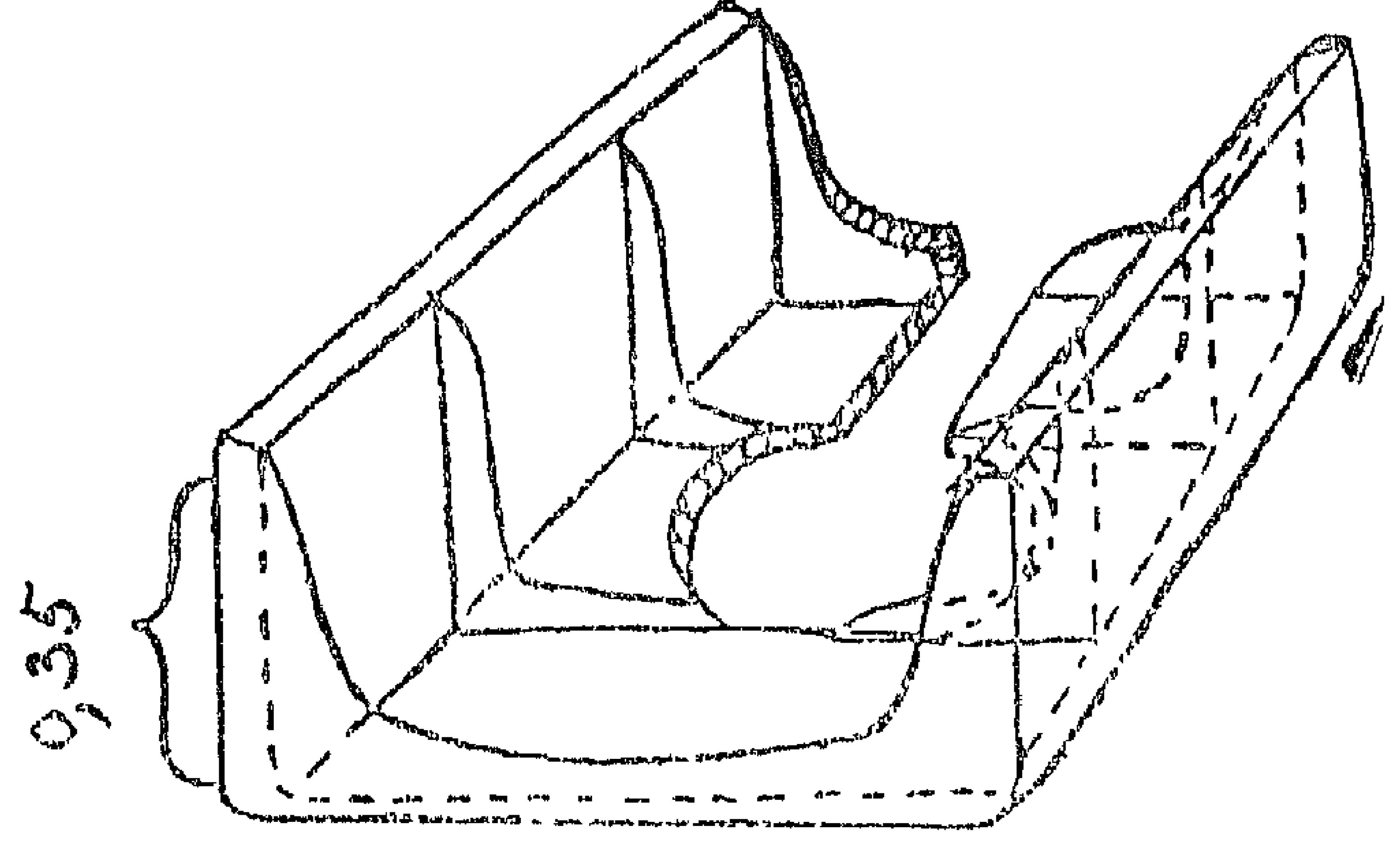


مقعد خشبى لمرحاض (خنموسى) من الأسرة ١٨ - بعد (ريكة)

لم يكن الخشب رخيصا بمصر وقتئذ . لذلك صنع متوسطو الحال مقاعد مراحيضهم من الطوب اللبن المحروق الرخيص المتناول فى يد الجميع . ولا يزال الطين المادة الأساسية لبناء كثير من مراحيض الريف . ولا تزال المصاطب وأماكن حفظ الأمتعة ومحال النوم وأوانى حفظ الحبوب تصنع منه .

عثر على كرسى مرحاض من الفخار بالقرب من دير المدينة بالأقصر فى حى العمال من عهد الأسرة ١٨ (١٥٥٥ - ١٣٥٠ ق . م .) (١٤ ص ٢١٩) ، تمتاز فتحته بأنها شبه دائرية وتختلف عن سابقاتها بوجود شق عريض أماما ، هذا الشق اجراء صحى للغاية ، لكنه أضعف كثيرا من قوة احتمال المقعد ، لأن المقعد مصنوع من مادة قابلة للكسر ، وقد حاول الصانع تعويض ما فقده

المقعد من قوة الاحتمال نتيجة لذلك فقوى الجانبين بدعامات ·



مقعد لمرحاض للفقراء مصنوع من الفخار ـ دير المدينة ـ مقلوب (١٤ ص ٢١٩)

ومع ذلك فالمقعد لم يحافظ على كيانه آلاف السنين ، ووجد مهشما ·

(و) الحمام :

ان الجمع بين الحمام والمرحاض فى حجرة واحدة فى المنزل (٠ ـ ٤٨ ـ ١) عمل هندسى صحى بارع · سيأتى وصف ذلك فيما بعد عند الكلام على تصميم الحمامات ·

كان الأستاذ (بورخارت) عام ١٩٠٧ يقوم بحفرياته فعثر على منزل قديم متواضع فيه حجرة صغيرة مقابلة لغرفة الانتظار حيطانها مكسوة ببلاط جيرى رفيع وأرضيتها مكسوة ببلاط جيرى صغير · بهذه الأرضية حوض أو مغطس صغير دائرى · هذا النظام الغريب لم يفسر الا بعد العثور على نظام مشابه له أحسن صنعا بمنزل آخر أكبر حجما (٢٢ص٢١) ، (١٤ ص ٢١٥) ·

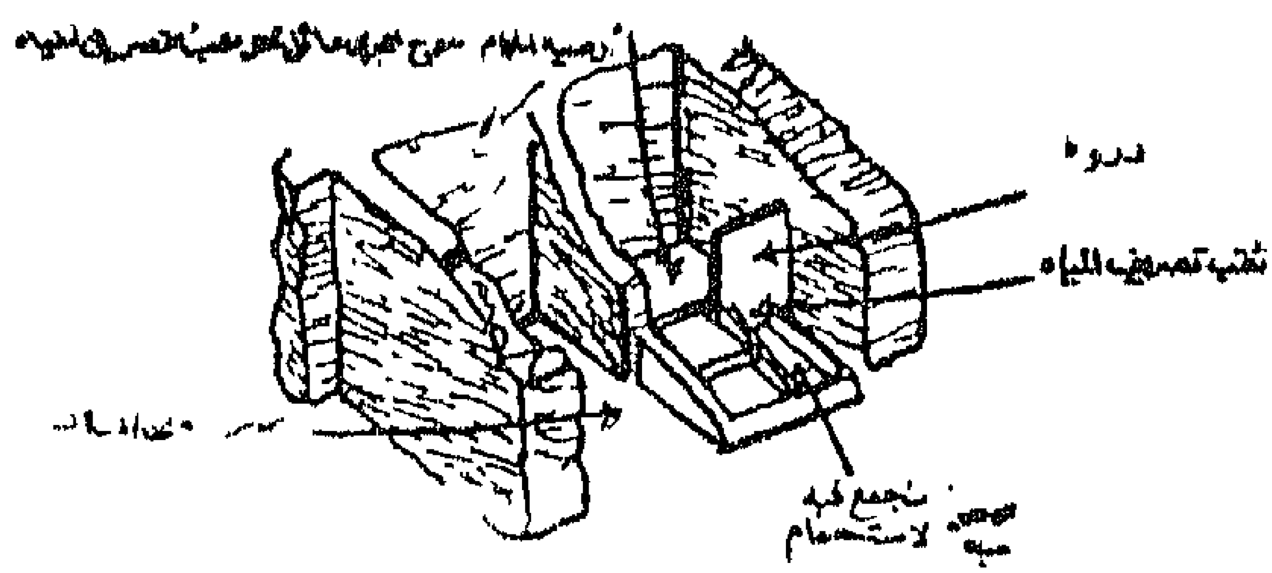
فى هذا الأخير كانت الحجرة الصغيرة مكسوة بالبلاط الجيرى وأرضيتها مكسوة بنفس البلاط · وبالأرضية فتحة خروج لتصريف الماء المستعمل بواسطة خندق أو قناة مغطاة · تتجمع المياه بعد ذلك فى خزان خارج المنزل حيث تتعرض للتبخر · وقد لا تحتاج هذه المياه الى كسح اذا كان تبخرها كافيا وسريعا · لاشك فى أن هذا النظام خطوة هامة فى الهندسة الصحية عما كانت عليه الحال أيام المملكة الوسطى (٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق·م ·)

ففى أيام المملكة الوسطى لم تحو القصور نظما خاصة بالحمام · أما فى منازل تل العمارنة فقد وجد هذا النظام وهو بسيط ومقبول · وجد هذا فى منزل خاص برئيس العمال (٢٢ ص ٢٥) فى تل العمارنة ·

اكتشف (بترى) فى تل العمارنة بالمنزل رقم ١٠ نظاما أبدع وأكمل (١١ ص ٢٠) مما سبق ·

ابتدع المهندس فى هذا طريقة جديدة لجمع مياه الحمام المستعملة بأن رفع أرض الحمام وكساها بالحجر وأحدث بالدورة ثقبا يخرج منه الماء المستعمل ليتجمع فى حوض أمامى· تغلب المهندس بذلك على صعوبة جمع هذه المياه قبل نزحها · وطبيعى أن الأرضية محاطة بحاجز لمنع تسرب المياه الى السلم · والدروة لستر العورة · والحجره المجاورة لخلع الملابس · ولا يبعد أن حوت خزانة ملابس ·

لم يكن هذا المنزل (رقم ١٠) عاديا : كان جداره الخارجى سميكا · مدخله غير عادى كما أنه لم يشمل مبانى خلفية ، الصالة مفتوحة من الوسط ولها ثلاثة أبواب ولا سقف لها · هناك حجرة كبيرة بها مصطبة ارتفاعها حوالى ١٥ سم على جميع جدر الحجرة ، يبدو أن الحجرة كانت للانتظار كمكتب أو عيادة طبيب أو مقهى ·

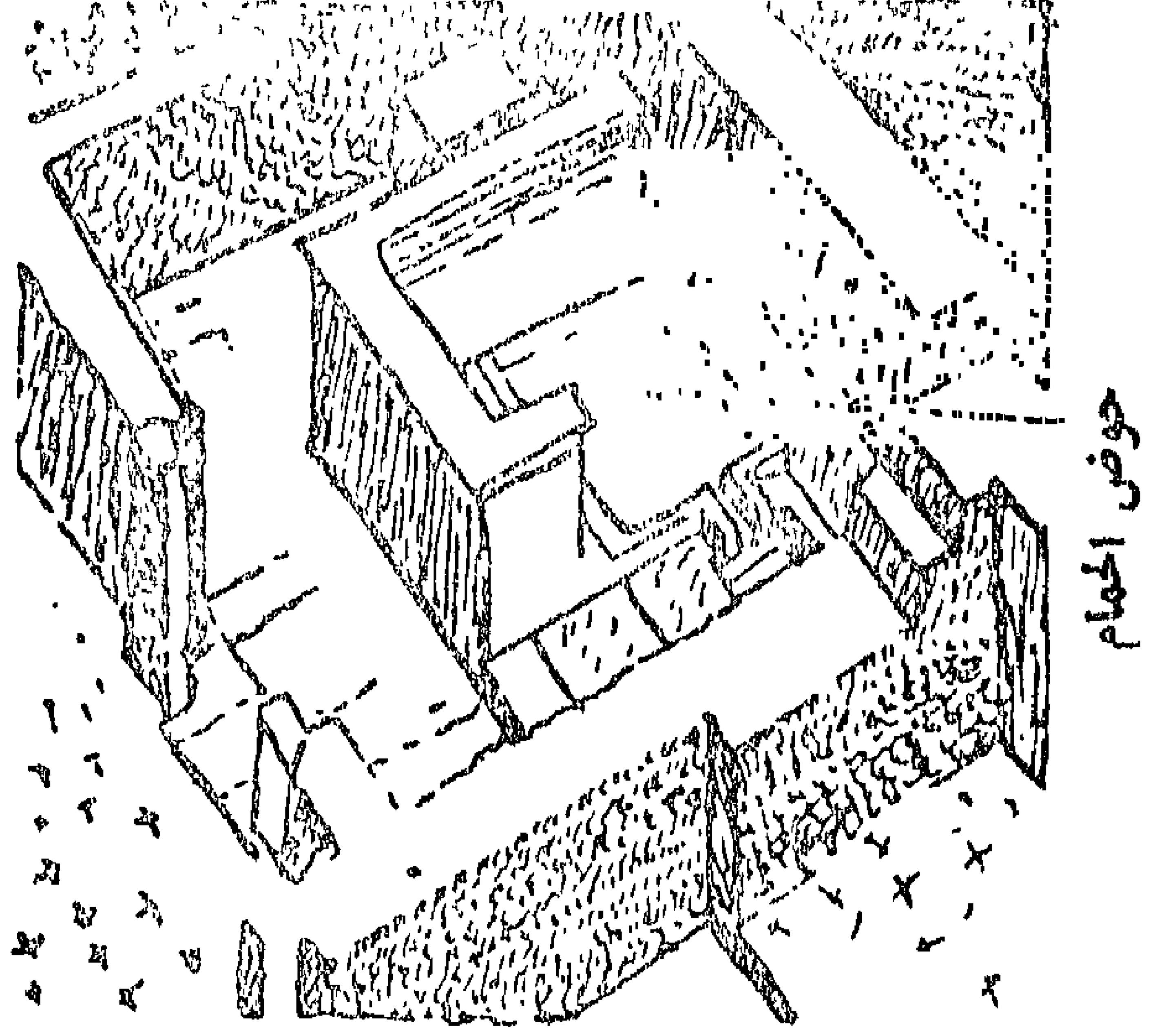


حمام فى المنزل رقم ١٠ بتل العمارنة بعد بترى

والمنزل رقم (٠ ـ ٤٨ ـ ١) يحوى تقدما صحيا ملحوظا ، لم يعد الحمام لوحة حجرية مائلة بل حوض حجرى منحوت له حائط منخفض لحجز المياه · كان الشخص يقف فى هذا الحوض ويصب الماء على جسمه من اناء أو ابريق بنفسه أو بمعرفة

شخص آخر • المياه المستعملة تنصرف في ميزاب لتصب في اناء منبت في الأرض • ومن هذا الاناء تكسح المياه •

هناك مرحاض خلف الحمام كان مركبا فوقه كرسي مصنوع من الطوب اللبن ومغطى بطبقة من البلاط (الجبس) وهو نظام صحي عملي • مكان الجلوس عريض ومريح • وميل السطح نحو الوسط ساعد كثيرا على النظافة ٤



دورة مياه (حمام ومرحاض) بالمنزل (٠ – ٤٨ – ١) – تل العمارنة – بعد ريكة (١٤ ص ٢٢٢)

حاول قدماء المصريين التخلص من المياه المستعملة • كان الوضع بالمنزل (٠ – ٤٨ – ١) مستعملا في كل منازل الطبقة الراقية بتل العمارنة •

ولم يعرف أجدادنا وقتئذ أن مياه الاستحمام تلوث بعد الحمام بأنواع الميكروبات مثل باشيل القولون • ومع ذلك اتخذوا الطريق القويم لنظافة أجسامهم • واستعملوا لحمامهم المياه الجارية لا الراكدة • وفيما يلي خطوات الاستحمام :

أولا : يبدأ بصب ماء نظيف من اناء يحمله خادم أو الشخص نفسه •

ثانيا : يتجمع الماء المستعمل في حوض عن طريق ثقب أو ميزاب •

ثالثا : تجمع المياه التي بالحوض في اناء عميق مستطيل •

رابعا : يكسح هذا الاناء في آنية أخرى ويلقى الماء المستعمل خارجا •

فضل أهالي أوروبا منذ عهد الرومان الى الآن الاستحمام في حوض يملأ بالماء يرقد فيه الشخص ويغطى جسمه بطبقة من الصابون ويدلكه بها ثم يرقد فيه ثانيا ليزيل القذارة مع الصابون في ماء الحوض • بعد ذلك يخرج منه لينشف نفسه ثم يلبس ملابسه • هذا الاجراء غير سليم الى حد بعيد • ذلك لأن الصابون مع القذارة المزالة يطفوان على سطح ماء الحوض •

فاذا قام الانسان ليلبس ملابسه تعلق الصابون وتعلقت القذارة بجسمه ثانيا • هو لذلك حمام غير صحي • الى هذا النقص يضاف نقص آخر هو أن الحوض يستعمله اناس كثيرون ، الواحد تلو الأخرى مما يسهل انتقال عدوى بعض الأمراض •

منذ حوالى الستين عاما طبع ألماني اسمه Mueller كتابا اسمه طريقتي My System شرح فيه طريقة استحمام قدماء المصريين على أنها من ابتكاراته ونجح الكتاب وذاع صيته ونفدت أعداده •

نخرج من هذا بأن طريقة استحمام قدماء المصريين وهي صب الماء النظيف على جسم الشخص وتصريف المياه المستعملة أولا بأول هي أصح طريقة لنظافة الجسم •

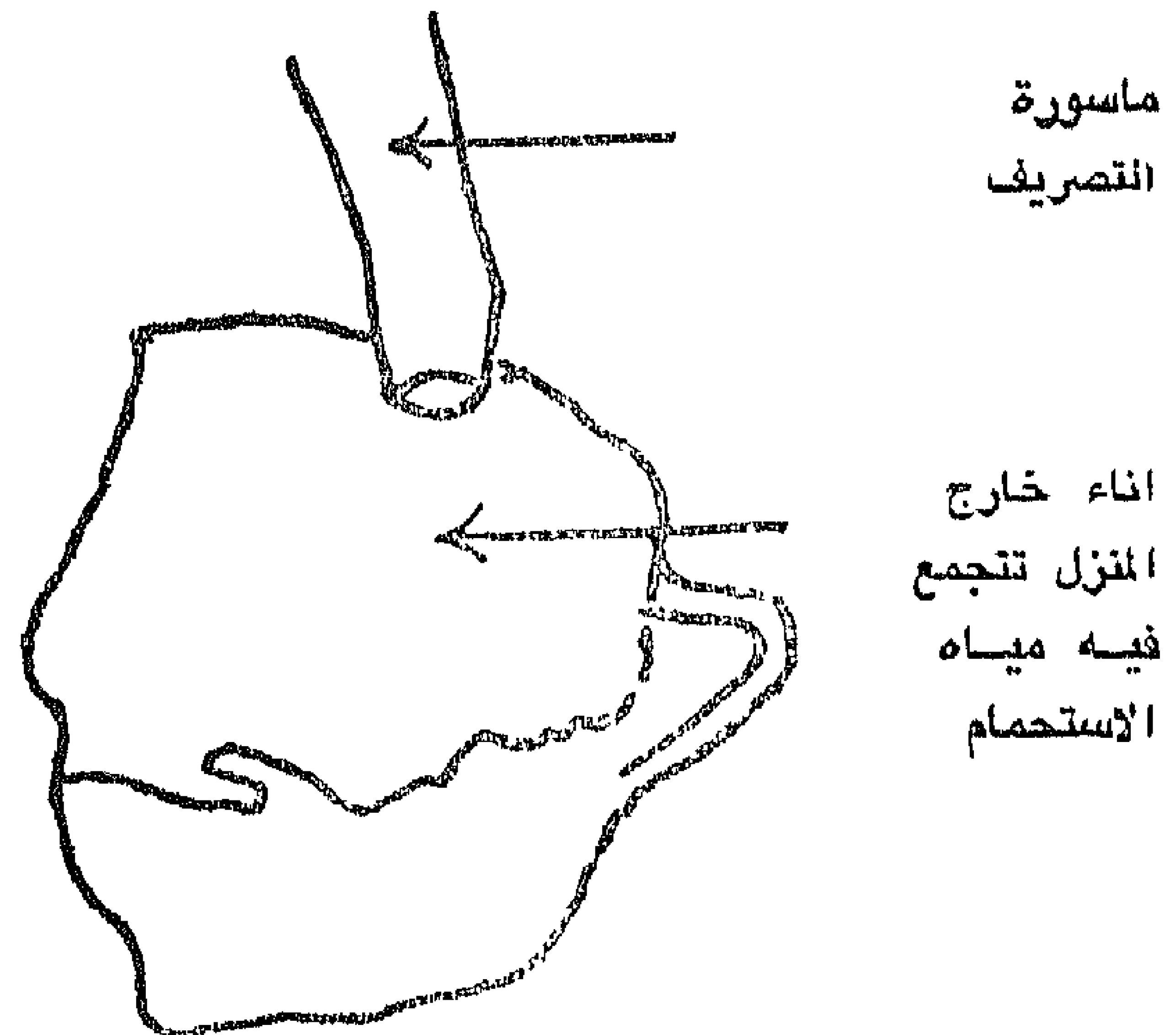
دورة الاستحمام في المنزل (٠ – ٥٩ – ٢٤) بتل العمارنة شرحها كل من Peet و Wolly فقالا ان به حماما أرضيته من الحجر الأملس مائلة نحو ثقب بالدورة لجعل المياه المستعملة تصب في حوض التجمع بعد ذلك تنزح الى الخارج (٢٣) •

وفي المنزل (٠ – ٤٩ – ٢٤) عثر على ماسورة فخارية مخترقة جدار المنزل الى الخارج لتصب المياه المستعملة في اناء خارجي • ومن ثم تكسح بكوز وجد في الاناء •

وفي المدة (١٩٢٦ – ١٩٣٧) عثر كل من Frankfort و Pendelbury بتل العمارنة (١٤) على حجرة حمام بحوض ملاصقة لحجرة أخرى بها مائدة حجرية عليها بقايا أدوات الزينة والتجميل •

الى جانب أربعة الأنواع من المراحيض السابق ذكرها التي يرجع الفضل في دراستها الى الدكتور (بورخارت) وهي : (١) النوع العادي ذو الحجرين

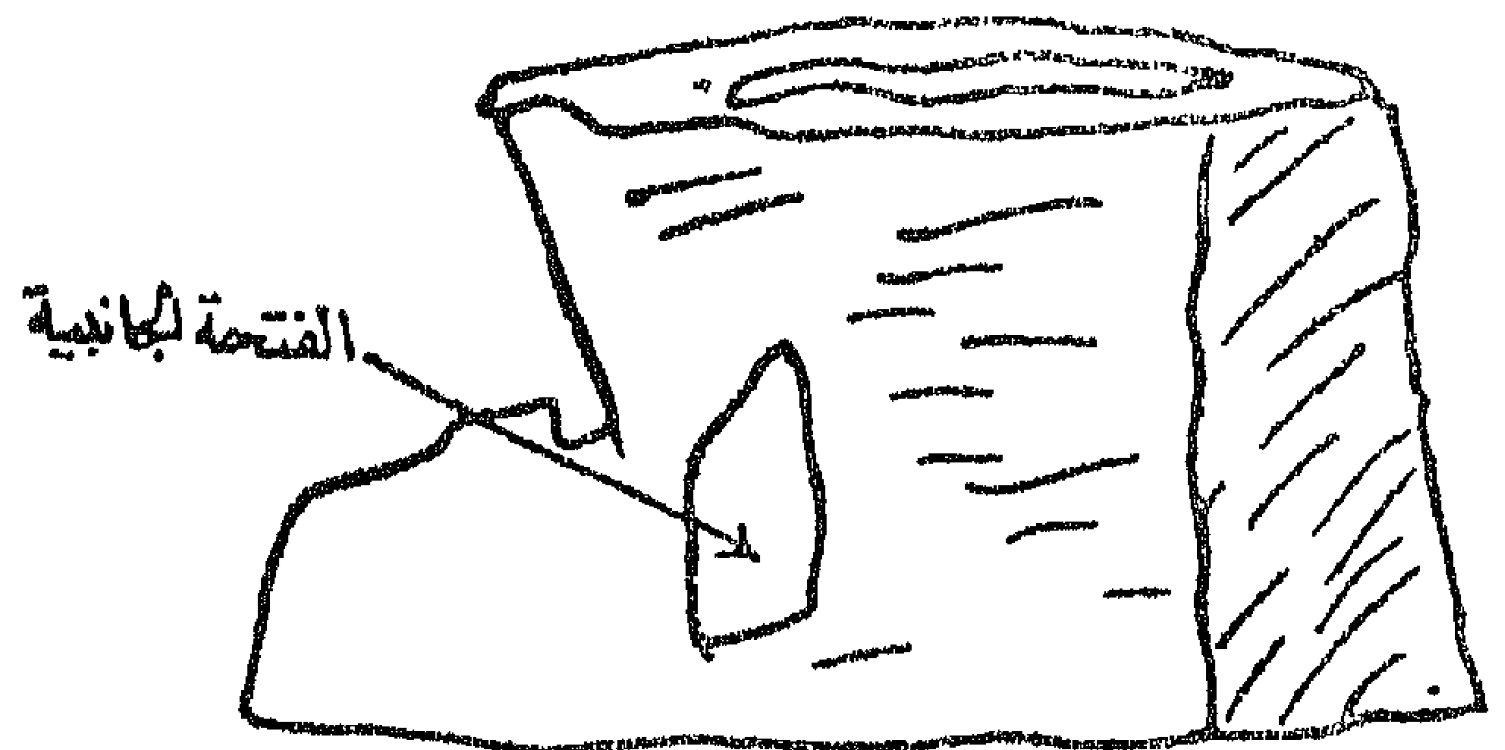
المتجاورين (٢) النوع المستدير (٣) النوع بالمنزل (٠ ـ ٤٧ ـ ١) الذى يحوى اناء كبيرا كبيرا به رمل لتلقى البول والبراز ثم تغطيتهما بالرمال لتجفيفهما (٤) النوع المتحرك فيه المقعد المصنوع من الخشب والسهل الحركة ، الى جانب هذه الأنواع الأربعة نوع (٥) وجد بالمنزل (٥ ـ ٣٦ ـ ٧) فى حجرة الحمام نفصلهما دروة صغيرة ، كرسى المرحاض مكسو بالبياض الجيرى وفى أسفل المرحاض يقترب الجانبان فى الداخل لينتهيا بفتحتين يتصرف منهما البول والبراز الى ما يحتمل أن يكون اناءين يحويان رمالا ٠



طريقة الصرف بالمنزل رقم (٠ ـ ٤٩ ـ ٢٤)
بتل العمارنة (١٤ ـ ٢٢٣)

وبفحص جدار حجرة الحمام وجد أن بياضها جدد احدى عشرة مرة مما يدل على شدة العناية بنظافة دورات المياه ٠

وفى زمن الأسرة ١٩ شاد منفتاح (١٢٢٥ ـ ١٢١٥ ق٠م ٠) ـ وهو المعروف بفرعون موسى ـ قصرا بمدينة منف (سقارة حاليا) وصف C. F. Fisher دورته الصحية كالآتى (٢٤) :



المرحاض ذو الفتحتين الجانبيتين

ولابد أن وجود شخص مع المستحم كان عاديا٠ وقد يكونون قد اعتقدوا ـ كما اعتقد اليابانيون ـ أن عدم وجود مثل هذا الشخص أو الأشخاص دليل كاف على عدم نظافة ظهر الانسان وهو الجزء الذى لا تصل اليه يدا المستحم ٠

فى عهد رمسيس الثالث (١١٩٨ ـ ١١٦٧ ق٠م٠) ـ الأسرة ٢٠ ـ بلغت مصر أقصى درجات الثروة والترف ٠ وكانت هناك ظروف وحوادث أقلقت الملك ٠

هاجمه اللوبيون وانتصر عليهم ٠ هاجمه سكان جزر البحر الأبيض المتوسط فى معركة بحرية وتغلب عليهم، هاجمه أهالى آسيا الصغرى بعربات وعاد فردهم على أعقابهم ٠ واعتمد فى جيشه على الجنود الأجنبية المرتزقة ٠ ثم دبرت ضده مؤامرة فى السراى عن طريق حريمه ٠

شاد رمسيس الثالث معبده الجنائزى ـ وهو المعبد الذى كان يقام دائما شرقى القبر لتقدم فيه القربان لروحه ـ جريا على عادة قدماء المصريين غربى الأقصر ـ وهو معروف الآن باسم (مدينة هابو)٠ هذا المعبد يختلف كثيرا عن أمثاله ٠ فهو مشاد على هيئة قلعة ذات ثلاثة أسوار مشرشرة القمة ٠ له باب محصن شرقى وآخر غربى ٠ فى داخل السور بنى رمسيس الثالث قصرا للاستراحة العابرة ، لأن مساحة المبانى كانت لا تسمح بالاقامة الدائمة ٠

هذا القصر على عظمته أزيل فيما بعد لاشادة قصر آخر أكبر منه محله ٠

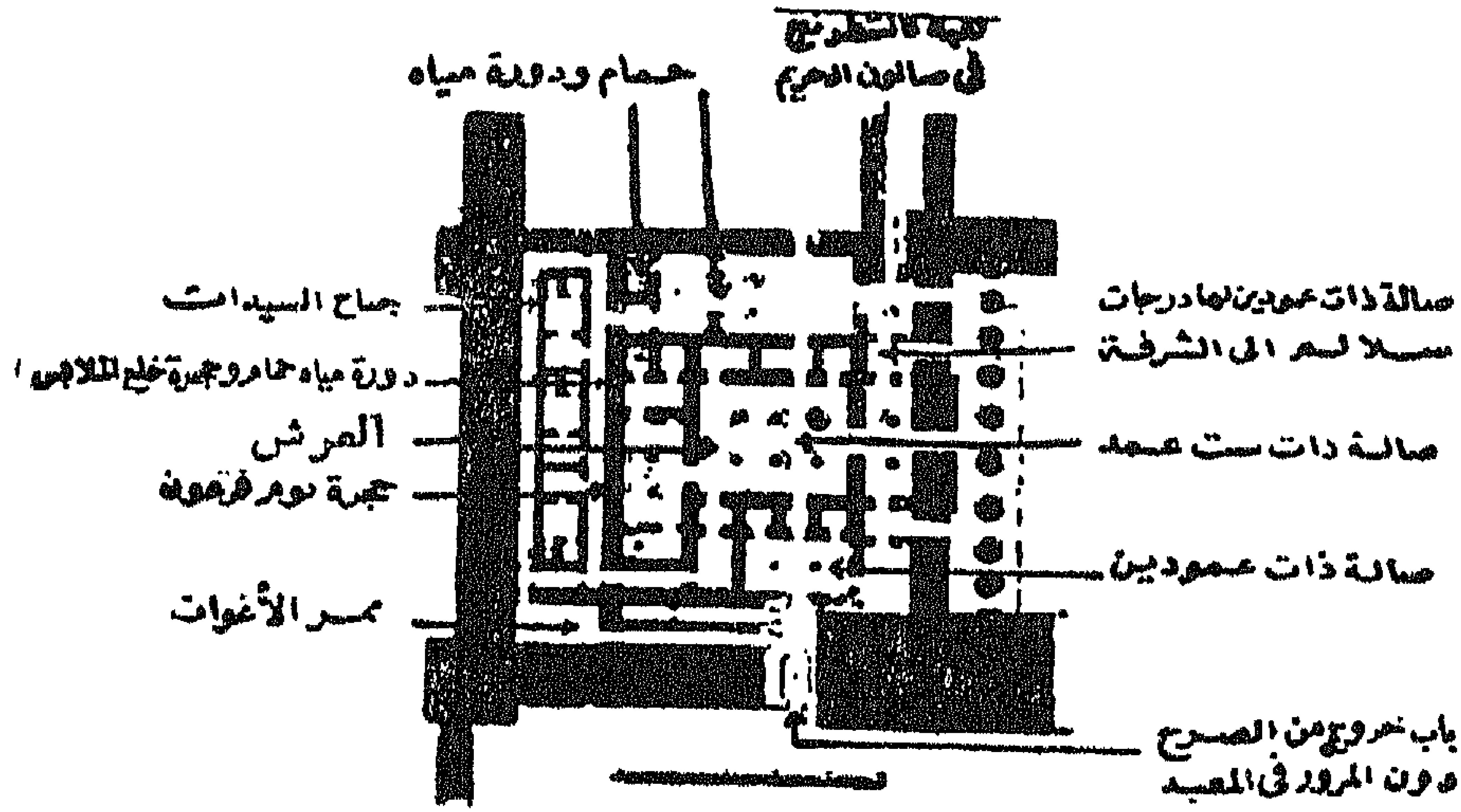
كانت السراى قد تمت تماما قبل صدور الأمر بازالتها لتقام مكانها سراى أخرى٠لذلك استعملت أحجار السراى الأولى فى بناء السراى الثانية ٠

وقد يسأل القارىء عن سبب ازالة السراى الأولى والجواب أنه لم تكن بها دورة مياه ٠ أما الثانية ففيها الكثير من الحمامات وحجرات الحريم ٠

السراى الثانية لرمسيس الثالث فى مدينة هابو بالأقصر ٠ أقيمت على نفس مساحة السراى الأولى وتمتاز بكثرة الحجرات والمنافع ، وبأنها تصلح للاقامة الدائمة ، وهى تشمل خمسة حمامات فاخرة كالسابق ذكرها بالمنزل رقم (٠ ـ ٤٨ ـ ١) بتل العمارنة ٠

« هناك مرحاض يتصل بأحد أركان الصاله مكسو بالحجر وله « دروة » حجرية مكسوة بالبلاط المنقوش عليه اشارتا الحياة والسلطان ، وفى جانب الصالة المقابل مكان للحمام · كل حيطان الحمام مغطاة ببلاط حجرى منقوشة عليه الخانات الملكية الحاوية لاسم الملك واشارتا الحياة والسعادة ، الحمام مقسم بدوره الى قسمين : الصغير يحوى حوضا لتلقى المياه بعد صبها ، يعلو ذلك رف يغلب على الظن أن فرعون مصر كان يضع عليه ملابسه عند استحمامه ، أما القسم الآخر وهو الاكبر فيظهر أنه كان الحمام الأصلى حيث كان الماء يصب على الشخص بواسطة خادم · ومن هناك كانت المياه تجرى فى قناة الى حوض تجمع فيه · كانت المياه تكسح كالعادة حيث لم يعثر على فتحة خروج لحوض تجمع المياه العادية ·

الذى يلفت النظر هو أن الحمام والمرحاض كانا مزينين بالرسوم وتفصلهما الصالة وأن حوض تجمع المياه كان مغطى وموضوعا فى غرفة مجاورة مع مكان الملابس ·



حوض الاستحمام مصنوع من حجر واحد · وليست هناك مقاعد ثابتة للمراحيض كسراى منفتاح بمنف ويظهر أن المقعد الخشبى المتنقل للمرحاض كان مفضلا حينذاك · وهكذا أصبحت دورة المياه فى عهد رمسيس الثالث عكس ما كانت عليه فى عهد الأسرة الثانية · كان المرحاض فى الأخيرة مشادا ثابتا والحمام متحركة أجزاؤه ، تغير الحال فى عهد الأسرة ٢٠ فاصبح الحمام ثابتا والمرحاض متحركا ·

شملت السراى السالفة حماما واحدا فى جناح الملك · وثلاثة حمامات فى جناح الحريم ، وكان الجناح الحريمى محاطا بممر للرقابة · وبالنسبة لضيق الحمام جعل حوض تجمع المياه المستعملة فى الممر الخارجى لجناح الحريم · هذا التصميم دليل على شدة غيرة رمسيس الثالث نحو حريمه· كانت مياه الاستحمام تنزح دون دخول غرف الحريم وتحت اشراف مراقبين · اذا ما خالفت سيدة النظام وخرجت الى الخارج حرمت من العطر ·

هناك الى جانب ذلك غرفة حمام خامسة بأحد الأجنحة المخصص للملكة غالبا ·

وفى سلاملك البرج الجنوبى لباب القلعة الشرقى نقوش تمثل حياة رمسيس الثالث مع حريمه · تمثله يأكل الفاكهة مع صديقاته ويلعب « الداما » ويربت على ذقن شابة ، الجميع بملابس شفافة فهم شبه عراة · كان رمسيس الثالث اذن عربيدا · وفرطاس تورين الغزلى (Erotic Papyrus of Turin.) يحوى رسما لرمسيس الثالث غالبا بين حريمه يمثل الدعارة · مما يعزز القول السابق ·

ولما مات رمسيس الثالث وقفت اشادة السرايات الملكية · لقد حلت بمصر أيام بؤس فيها تغلب عليها الأجانب الواحد تلو الآخر ·

وفى عام ٣٣٢ ق٠م بدأ العهـــد الاغريقى وانتشر نفوذه بالقطر ٠ ثم أعقبه العهد الرومانى٠ وأهم المراجع عن دورات المياه فى العهدين الاغريقى والرومانى هى الوثائق التجـــارية والقضائيـــة الواردة بالقراطيس البردية (٢٥) ٠ جاء باحدى هذه القراطيس (٢٦) أنه فى السنة السابعة عشرة من حكم الامبراطور (أغسطس) (٢٧ق٠م٠) حصل أن اغريقية من جنس الأعداء المقهور تعاقدت مع شخص اسمه (سرابيون) بأن أجرت له منزلا بشروط منها أن توريد الميـــاه وصـــيانة دورتها وقنواتها تكون على حسابهـــا ٠ اما ازالة القمامه فعلى حساب سرابيون ٠ وجاء ضمن قائمة محتويات المنزل مقعدان للمرحاض بشكل كراسى المنزل ، ولم يذكر بالعقد ما اذا كان هذان الكرسيان ثابتين أو متنقلين ٠ وعلى أية حـــال ، فان العقد ينطق بضرورة تسلم هذين الكرسيين سليمين دون عفن بعد نهاية مدة الايجار ٠

كانت أنابيب المياه فى العهد الاغريقى الرومانى مصنوعـــة من الفخار : ولما كانت المدن المصريـــة لا توجد بها عيون مياه مرتفعـــة فان المياه كانت ترفع الى خزانات عاليا بسواقيف تعمل بواسطة ثيران (١٤ ص ٢٣٥) ٠

وفى العهد الاغريقى انتشرت فى مصر الحمامات العامة وتوفرت فيهـــا وســـائل الدفء حتى فى الريف (١٤ ص ٢٣٥) ٠ كان الاقبـــال عليها شديدا ، ولم تفرض عليها رسوم للدخول ولكن الرسوم كانت تفرض نظير المنشفـــة ، كانت هذه الحمامات سببا فى كثير من الحوادث والمنازعات٠

حصـــل فى الســـنة الأولى من حكم بطليموس (فلوبـــاتر) (٢٢٥ ـ ٢٠٥ ق ٠ م) أن صب خادم حمام الرجال المدعو (بتخبون) ماء ساخنا على بطن امرأة وفخذيها اسمها (فلستا) زوجة (ليسيباس) وذلك فى حجرة النســـاء بالقريـــة المسماة « الثـــلاث قرى » بمديريـــة الفيوم وذلك لما خرجت هذه السيدة لتغتسل (٣١) ٠

وجاء بقرطـــاس بردى آخر أن امرأة اغريقيـــة تدعى (ثاموميس) من أهناسية المدينـــة اشتكت من أنها لما ذهبت الى الحمام العام بمدينة بهنسة قام قروى يدعى (ثوثورتايس) بالاعتداء عليها ، فلما اعتصمت بالحمام ضربت وسرقت قـــلادتها المصنوعه من الحجر ، ثم احتفظ العمدة بها لمده ٤ أيام بعدما ذهبت اليه تشكو حالها وأخيرا أخذ منها رداءها وأعطى لعدو لها (١٤ ص ٢٢٥) ٠

الى هذا الحد بلغ الانحطاط الخلقى فى العهد الاغريقى ٠

فى أوائل حكم البطالمه شيدت الحمامات على النمط الاغريقى ففى مدينه (تيادلفيا) التى كانت مقامه مكان قريه (بطن حريت) الحاليـــة فى الجنوب الغربى من الفيوم اكتشف حمام اغريقى خلو من الذوق المصرى من حيث المبنى او الحليه (٢١) ٠ الحمـــام مكون من غرفتـــين مربعتـــين لاحداهما قبو ، ابعاد كل منهما ٤٠ر٢ مترا طولا × ٢٠ر٢ مترا عرضا × ٨٠ر١ مترا ارتفاعا ٠ فيهما أحواض استحمام يوصل اليها بدرجات وتصرف مياهها المستعملة فى مجرى خارجى بأنابيب من الرصاص ويعتبر هذا أقدم اكتشاف للرصاص بحمام مصرى ٠

كان بالاسكندريه وقت استيلاء عمرو بن العاص عليها أربعـــة آلاف حمام شعبى ٠ وهذه فرية من نوع الدعاية السيئة ابتدعت بعـــد ســـقوط الاسكندرية بستمائة ســـنة ـ أى وقت الحروب الصليبية ٠ ومع ذلك فهناك آثار لعدة حمامات عثر عليها بضواحى الاسكندرية يرجع تاريخها الى عهد البطالمة (٣٣) ٠

عثر فى كوم النجيله على حوض ماء كبير من الحجر الجيرى ومغاطس توضح تبها المياه الساخنه مصنوعة من الطوب الأحمر المحروق ومشادة بمونه لا تتأثر بالماء مكونة من جير ورمل وحمرة ٠ (١٤ ص ٢٣٧) ٠

وبالقرب من أبى قير (ضاحية الاسكندرية) آثار لمدينة يونانيه اسمها (كانوب) ٠ كان يؤمها كثير من المرضى طلبا للشفاء كما قصدها الكثيرون للعربدة ـ كما هى الحال فى مدن المياه المعدنية ٠ كانت بهذه المدينة خزانـــات مياه كبيرة متصلة بمواسير من الرصاص بأحواض صغيرة ٠

وفى مدينة (ادفو) ـ (وسميت كذلك لأن اسمها بالقبطية اتبو) عثر على حمـــام من القرن الأول بعد الميلادى ، كان هذا الحمام يضم خمس

حجرات للجمهـــور · أما قاعتـه فكانت جدرها وأرضيتها مبطنة بمونة لا تتأثر بالمياه · (١٤ ص ٢٣٨) ·

الأرضية مائلة لتصريف المياه من حجرة الحمام الى حجرة تجمع الميـاه المستعملة (٢) وحجرة الحمام تشمل حوضا للرقاد تحت سطح الماء · وحوضين للجلوس بشكل مقعدين بذراعين كلها مصنوعه من مونة لا تتأثر بالماء ، ومكان القدمين واسع يسمح بأخذ مياه منه بالكوز وصب هذه المياه على الجسم ، وخلف كل مقعد مشكاة صغيرة لمصباح او ادوات زينه ·

ووجـد فى ادفو أيضـا حمامات بها نوع من (الدوش) او المرشـه ، ابعاد حوض احدهما ٨٨ر٠م × ٩٠ر٠م مكسو فى الداخـل بطبقـة سميكة من المصيص يغذى بالماء بقنوات مكشوفة وأخرى بهيئة أنابيب ، وفى حالة الاستحمام وقوفا يخرج من فم أسد ·

هناك حمام رومانى متأخر التاريخ اكتشف عام ١٩٣١ من القـرن الثـانى ب · م · من عهـد الامبراطور بيوس (١٣٨ ـ ١٦١ ب · م) أمام الصرح البطلمى لمعبد صغير بمدينـة هابو غرب الأقصر · اكتشفه الأستاذ هولشر صاحب الفضل الأول فى تقصى علم الصحة العامة لدورات المياه بالمنازل والمعابد ·

ووجـدت بالمنطقـة نفسها منـازل من عهد الامبراطور (بيوس) و (هادريان) كبيرة كالقصور فى ثلاثة منها حمام ساخن ·

ان الحمامات الاغريقية الرومانية تكون حلقة الاتصال لتطور الحمام من العهـد الفرعونى الى العصور الوسطى ·

لا شك فى أن فكرة تصميم الحمام وطريقـة تسرب الميـاه المستعملة بالمجارى أو الأنابيب الى مجرور خارج المنزل فرعونية الأصل · والمجرور وسيلة لجمع الميـاه المستعملة وغيرها فى جوف الأرض توطئـة لكسحها · وتربـة مصر رمليـة شديدة الامتصاص · هذا هو سر بقاء هذه الطريقة آلاف السنين ·

ولما ذاعت المدنية الصحية الفرعونيـة شيدت مراحيض بآشور فى سراى (توكولتى نمورتا) الأول (١٢٦٠ ـ ١٢٣٢ ق · م ·) على النمط المصرى تماما ·

ومجمل القول :

لقد نجح قدماء المصريين فى ابتكار الوسائل الصحية المنزلية بما يتفق مع طقس بلادهـم · وهذا الابتكار واضح منذ فجر تاريخهم ·

وبينما كان الاغريق يعتبرون الاستحمام مسقة كان المصريون يعتبرونه واجبا شرعيا ، هناك ملوك أوربيون لم يستحموا أكثر من مرتين فى حياتهم·

هناك سرايات بمدينة بوتسدام بالمانيا وغيرها لا تحوى حماما واحدا ·

ومع ذلك ، فان أميرا مصريا فى عهـد الأسرة الثانية (٢٧٨٠ ق · م ·) كان عنده حمام فى قبره · حصل هذا قبل بناء الأهرام ·

الفصل الرابع

الصحة الاجتماعية

١ – الزواج : كانت البنات تتزوج صغيرات – أى وهن فى حوالى ١٢ أو ١٣ سنة من العمر – أما أزواجهن فكانوا فى حوالى ١٥ أو ١٦ سنة . ويساعد هذا الزواج المبكر فى جميع بلاد الشرق حيث يتم عادة فى سن المراهقة – لذلك نجد أمهات تلك العصور سرعان ما تظهر عليهن أعراض الضعف .

هناك فوق الزواج المبكر ظاهرة أخرى غير موجودة حاليا هى زواج الأخ بأخته ، ولابد أن هذه العادة كانت قديمة جدا بدليل ما جاء بالديانة الفرعونية من أن المعبودة « ايزيس » تزوجت بأخيها « أزوريس » وأن المعبودة (نفتيس) تزوجت بأخيها (ست) . وكان الزواج بين الأخ وأخته منتشرا بين الفراعنة . ولا يبعد أن كان سبب هذا الانتشار هو تطبيق نظام الزواج بين المعبودات . ولما كان الناس على دين ملوكهم ، سار الأهالى على خطى هؤلاء الملوك فأصبح هذا الزواج عاديا فى مصر أيام البطالمة والرومان . وفى القرن الثانى بعد الميلاد كان ثلثا سكان مدينة (أرسينوى) نتيجة لزيجات بين أخ وأخته (كتاب أرمان رنكه ص ١٨٠) وهو أمر وصفه مراقبو الاغريق بأنه مخالف للعرف العام (ديودورس ١ – ٢٧ – ١) . (٣٤ ص ٢٣٩) .

هنا يتساءل القارىء عما اذا كانت مثل هذه الزيجات تحدث اضمحلالا فى أفراد المجتمع . فالمعروف الى عهد قريب أن زواج الأخ من أخته قد يكون عقيما . وحتى اذا ما أنجب هؤلاء أطفالا فانهم كثيرا ما يكونون ضعفاء مشوهين . كأن يكونون مصابين بالبكم أو الصمم أو البلاهة أو أمراض أخرى عقلية .

لقد عالج السير (ارماند روفر) هذا الموضوع فى كتابه المسمى – Studies in the Paleopathology in Egypt باسهاب (ص ٢٤٠) .

كان الزواج قاصرا عادة على زوجة واحدة لأسباب أهمها الناحية الاقتصادية . فقد كان يصعب على الزوج أن يعيل زوجتين . ومع ذلك فلم يكن هناك مانع دينى من تعدد الزوجات أو الاحتفاظ بعدد من المحظيات . فكان للملوك والأمراء حريم (٣٤ ص ٢٤٠) .

قال (هيرودوت) ان قدماء المصريين كانوا أول من سن سنة عدم الاتصال الجنسى فى المعابد وضرورة الغسل بعد الجنابة قبل دخول المعابد .

ولما كان الزواج مبكرا عادة (أى بعد المراهقة بقليل) فان الشذوذ الجنسى كان نادرا . ومما ساعد على ذلك حب القوم للأطفال .

٢ – الحمل : لا يبعد أن كانت نسبة وفيات الأطفال فى مصر القديمة مرتفعة ، وقد ورد عن رمسيس الثانى أنه أنجب ١٧٠ طفلا ، وذكر أحد موظفى المملكة الوسطى أنه رزق ٦٠ طفلا (Wiedmann p. 73 f.) وكان نظام البغاء معترفا به وكان زبائنه الرجال البعيدين عن منازلهم والمسافرين والجند .

طبيعى أن هناك عقدا اجتماعيه صحية هامة اهتم بها قدماء المصريين اهتمامنا بها حاليا . من

ذلك اذا لم تنجب الزيجة أطفالا فمن المسئول عن ذلك الزوج أو الزوجة ؟ ومتى يمكن أن يقال عن المرأة انها حامل او غير حامل ؟ واذا كانت حاملا فهل هي حاملة لذكر أم لأنثى ؟ لقد حاول أجدادنا حل هذه المشكلات فاقترحوا حلولا هي أقرب الى الخيال منها الى الحقيقة ٠ هم معذورون في ذلك لقلة معارفهم وقتئذ ٠ وعلى ذلك فلا يستحسن أن نسفه آراءهم من هذه الناحية ، وهي آراء وردت بقرطاس برلين (رقم ٣٠٣٨) وغيره من القراطيس ومن المؤكد أن جسم المرأة الحامل يختلف في حالة الحمل عنه في حالة غير الحمل ٠ وقد تأكد ذلك أخيرا بالخبرة المعروفة باسم مكتشفيها Aschheim Zondek (٣٤ ص ٢٤١) التي تتلخص في :

ان مادة البرولان وهي هرمون يفرزه الجزء الأمامي من الغدة النخامية بالمخ يكثر في بول الحوامل بشكل محسوس ، وتعمل الخبرة بأن تحضر ٥ فئران صغيرة يحقن كل منها بنصف سم٣ من بول المرأة مرتين يوميا لمدة ثلاثة أيام ٠ وبعد ٩٦ ساعة من الحقنة الأولى تقتل الفئران، وتفحص مبايضها، فاذا وجدت بها أنزفة أو ظهر بها الجسم الاصفر corpus luteum ، فان ذلك يشير الى وجود حمل بنسبة ٩٨٪ ٠

حاول قدماء المصريين حل هذا اللغز بقولهم :

ضع قمحا وشعيرا في كيسين من القماش على انفراد ٠ واطلب من المرأة أن تتبول عليهما يوميا بحيث يكون الكيسان ممزوجين مع بلح ورمل ٠ واذا نبت القمح والشعير دل ذلك على أن المرأة تلد ٠ أما اذا نبت القمح فقط فذلك دليل على أنها ستلد ذكرا ٠ وأما اذا نبت الشعير فقط فذلك دليل على أنها ستلد أنثى واذا لم ينبت القمح ولا الشعير فذلك دليل على أن المرأة لن تحمل (راجع قرطاس برلين اللوحة ١٤) ٠

٣ ـ **الوضع :** وجرت العادة في تلك العصور بل وفي عصرنا هذا أن الأم الحامل عندما تشعر بآلام الوضع تستدعي بعض قريناتها لمساعدتها ـ وفي أحد أركان حجرة الوضع كانت الأم تضع تماثيل للمعبود (بس) Bes والمعبود (ثوريس) Thoeris ، فهي تعرف أنها محتاجة لحمايتهما: لأن الأم وقت الوضع تكون ضعيفة ومشغولة فهي في اعتقاد أهل تلك العصور عرضة لافتراس الارواح الخبيثة ٠ الا اذا كان هناك من يحميها ، ومن اقدر على حمايتها من (بس) و (توريس) ٠

أما (بس) فهو معبود أفريقي الاصل قبيح الصورة ٠ وهذه الصفة هي سر قوته فهو قزم له أطراف قصيرة وبطن بارز ووجه قريب من وجه الحيوان وعينان جاحظتان ٠ ويمثل دائما مرتديا جلد فهد بمخالب وغطاء للرأس ٠ ويحمل حول عنقه قرصا معدنيا ٠ كل هذه الصفات تجمع فيه وسائل الارهاب وطرد الأرواح الخبيثة والقبض على العين الحاسدة ومنع ضررها ، فكان القوم يحتفظون بتماثيله كلما خافوا تلك الأرواح الخبيثة ، خصوصا وقت الليل لما تنعدم اليقظة أو وقت الشعور بالحب لما يفقد الانسان وازعه النفساني ٠ وقد نقش القوم المعبود (بس) على غطاء الرأس في عهد الامبراطورية الحديثة (١٥٥٥ ـ ٧١٢ ق ٠ م) كما نقشوا صورته على أيدي المرايا لأن السيدة تثير الحسد في نفوس الأرواح الخبيثة كلما أعجبها جمالها في المرآة ، وكلما زادت جمالا باستعمال الكحل ووضع الخضاب على الشفتين ، من أجل هذا كله كان تمثال (بس) موجودا دائما وقت كل وضع ٠

اما (توريس) فحامية الأمهات الحوامل ، وهي في نظر القوم والدة العالم ٠ وتمثل بشكل انثى فرس البحر الحامل الواقفة على رجليها الخلفيتين ٠ وتماثيلها صغيرة عادة لكثرة استعمالها أحجبه ٠ لكن هذا لا يعني عدم وجود تماثيل كبيره لها ٠ وفي دار تحف برلين يوجد تمثالان لها مفرغان كانت بعض الأمهات الحوامل تضع في تجويفهما قطعا من ملابسهن ٠ وفي تمثال آخر كانت الأمهات المرضعات يعصرن أثديتهن فينزل منها اللبن في التجويف ٠ ويعتبر ذلك بمثابة رجاء الى المعبودة ألا يجف لبن هؤلاء المرضعات ٠

وعند الوضع كانت الحامل تركع على ركبتيها جالسة على كعبيها واضعة تحت ركبتيها لبنة أو لبنتين حتى تحدث الفراغ المناسب للجنين النازل ، وكانت احدى النساء تسندها من ظهرها وأخرى تقف أمامها تتلقى المولود الحديث ، واعتبر القوم نزول الجنين بالرأس ولادة طبيعية كما يستدل على ذلك من مخصص كلمة الوضع في اللغة المصرية القديمة ، وهناك مخصص آخر يمثل

امرأة حاملا فى آخر شهور الحمل وهى راكعة . وهناك مخصص ثالث يمثل الأم الحامل راكعة على لبنتين والجنين نازل منها . وعبر القوم عن الوضع بعبارة « الجلوس على الأحجار » . ثم أوصل القوم مؤخرة اللبنات بلبنات أخريات فتحولت الأحجار أو اللبنات الى كرسى الوضع ، وهو أصل كرسى الولادة الذى لا يزال مستعملا فى الريف الى يومنا هذا (٣٤ ص ٢٤٢) .

وعلى جدر معبد الدير البحرى نجد عدة رسوم تمثل الملكة الوالدة (أحمس) من أول الحمل الى الوضع الى ارضاع كريمتها الملكة (حتشبسوت) .

٤ ـ **الرضاعة** : لم تستعمل المرضعات الا الطبقة العليا . أما الأكثرية العظمى من الأمهات فكن يرضعن أولادهن لمدة قد تصل أحيانا الى ثلاث سنوات كما يفعل البعض حاليا . وقد يرجع طول مدة الرضاعة الى الحالة الاقتصادية لأن لبن الأم أرخص غذاء للطفل وأسهل وسيلة لتغذيته . وفوق ذلك فان الارضاع يعوق الحمل عادة . والرغبة فى تحديد النسل كانت موجودة بالفعل لكن بين بعض الأمهات الراقيات . ووصفات تحديد النسل كانت عبارة عن بخور أو غسل المهبل ببعض العقاقير . وليس هناك ما يفيد اذا كانت هذه الوسائل ناجعة أم لا . وهناك وصفات للاجهاض لأن فى مصر كما فى غيرها كانت تطرأ ظروف يفضل فيها عدم الانجاب (٣٤ ص ٢٤٣) .

٥ ـ **الختان** : وكانت عملية الختان تعمل للأطفال الذكور فيما بين السنتين السادسة والثانية عشرة من العمر أو قبل المراهقة بقليل . وقد اتبعت هذه العملية بين اليهود كما اتبعت بين المسلمين ، وهى منتشرة بين زنوج أفريقيا . ولم يعرف للآن سبب الختان الجماعى فى مصر ولا المعنى الذى يحمله . وقد وردت رسوم قديمة تمثل هذه العملية على الآثار ، كما ورد ذكر الختان على القراطيس البردية من العهد الرومانى ، بل وجدت مومياوات أجريت لها عملية الختان ، ولم يتأكد للآن ما اذا كانت هذه العملية تعمل لكل الذكور كما هى الحال بين المسلمين وبين اليهود . وعلى كل حال فهناك مومياوات فرعونية وجدت غير مختونة فى حين وجدت أغلب رسوم الرجال من عهد المملكة القديمة (رعاة وصيادين وملاحين وغيرهم) ظاهرة عليها عملية الختان (٣٤ ص ٢٤٤) .

وقد حاول الرومان ابطال عادة الختان لكنهم لم يفلحوا . لأن هناك طقوسا دينية كان يشترط فيمن يقوم بها أن يكون مختونا . وهذا دليل على ارتباط هذه العملية بالدين . أما (هيرودوت) فقد ظنها أنها عملت من أجل الصحة الشخصية فقد قال : « ان قدماء المصريين كانوا يختنون من أجل النظافة لأنهم اعتبروا النظافة أهم من اللياقة» وهو قول خاطىء . وكانت عملية الختان تعمل فى المعابد . والذين قاموا بها كانوا الكهنة لا الأطباء . واستعملوا لذلك المديات الحجرية لا البرونزية مما يشير الى قدم هذه العادة . وقد أشار الأستاذ (فوكار) Foucart الى جواز رجوع هذه العادة الى عبادة الشمس . فهناك نص قديم يقول ان المعبود المذكور قصر دما عندما حاول تنفيذ عملية القطع على نفسه . فاذا صدق هذا الظن جاز لنا أن نعتبر هذه العملية تقليدا لما فعله (رع) . وعلى كل حال فالعنصر الدينى متوفر فى العملية بلا جدال .

أما (استرابون) فقال ان قدماء المصريين ختنوا الذكور وجبوا (أى قطعوا الاناث) . والجب أو القطع هنا يصب على البظر (Clitoris) والشفرين الصغيرين، كليهما أو بعضهما ، وليست هناك أدلة قديمة على عمل الختان للاناث ، وان كان من المحتمل أنه كان يعمل قبل زمن (استرابون) بكثير . ولا تزال هذه العملية تجرى لاناث الطبقة الفقيرة وعلى الأخص ببلاد النوبة (٣٤ ص ٢٤٥) .

٦ ـ **الملابس** : قال (ديودور) (١ ـ ٨٠ ـ ٦) ان أغلب أطفال قدماء المصريين لم ينتعلوا ولم يكتسوا . ذلك لأن مناخ القطر المصرى معتدل . وهو قول ينطبق على مصر كما ينطبق على كل بلاد المنطقة الحارة والقريبة من الحارة . والحق يقال ان دفء الجو بمصر لا يتطلب من الغطاء الليلى الا بطانية واحدة كما ان غطاء الرأس كان يقصد منه الوقاية من أشعة الشمس لذلك كانت كل ملابس قدماء المصريين تقريبا يقصد بها الزينة أو اثارة الدافع الجنسى أو فائدة سحرية . أما الحشمة أو العفة أو الحياء فلم تكن معروفة بالمعنى الذى نفهمه حاليا . حتى ان بعض المؤرخين

قالوا ان الاجسام العارية كانت أقل اغراء من الأجسام المرتدية رداء مهلهلا .

قال (هيرودوت) انه كان لكل رجل بمصر الفرعونيه ثوبان . في حين لم يكن للمرأة الا ثوب واحد ، وقد وافقه على ذلك بعض المؤرخين وذلك على الرغم من تغيير طراز الزى في كل البلدان ، أما الزى المصرى القديم فكان زى المناطق الحاره . كان عبــارة عن مئزر يتغير بتغير الزمن . كان اما ضيقا أو واسعا واما طويلا أو قصيرا . وهناك قطعة أخرى من الزى أشبه بالقميص أو الجلباب كانت هى الأخرى عرضــة للتغير وان كانت لم تستعمل باستمرار . فكثيرا ما كان يستغنى عنها . وأشخاص المملكة القديمة كثيرا ما رسموا لابسين قطعة واحدة من القماش (٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق.م) أما العمال فلم يلبســوا أكثر من ذلك اذا بلــغ اهتمامهم بالملبس هذا القدر . فهم لم يرتدوا عادة الا حزاما بسيطا مربوطا من الأمام بشكل عقده يظن أنها ذات أثر سحرى (٣٤ ص ٢٤٥) .

ورداء النساء الوحيد كان عبارة عن سربــال يبدأ من تحت الثديين وينتهى عند الرسغ ، وهو معلق من الكتفين بشريطين . كان هذا السربــال ضيقا جدا أيام المملكة القديمة (٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق م) ثم اتســع بعد ذلك لكى بدرجــة لا تمنح الجسم حرية كاملة فى حركاته . أما العاملات والخادمات والغانيات فكن يلبسن مئزرا أو حزاما كما يفعــل الرجال . وانتعــل النسوة وأمسكن بالمنديــل فى حين اكتفى الرجــال بغطاء الرأس الكتانى الشبيه بالكوفية .

أما المادة التى كانت تصنع منها الملابس فكانت الكتان . وكانت الملابس ترتدى بيضاء ناصعة . ولم يكن القطن والحرير معروفين . أما العباءات الصوفيــة التى ذكرهــا (هيرودوت) فلم ترتــد الا فى العصر الاغريقى .

بقى الزى بســيطا طيلة ألفى سنة . ثم بدأ يتغير فى عهد الامبراطورية الحديثة (١٦٥٥ ـ ٧١٢ ق.م) وذلك من ناحية الاحكام والتجميل . فقــد تدرج الازار الى جونلة أو تنورة (skirt) مكشكشة أو مطوية (بليسيه) . أما الجلبــاب فكان له كمــان منسابــان flowing sleeves وفى ذلك الوقت زاد الملبس قطعـــة أخرى عــند النساء واكتمل الزى عند الرجال والنساء بوضع الشعر الاصطناعى على الرأس .

ليس هذا مقــام بحث الزى المصرى القــديم وتطــوره . لأن الناحيــة التى تهمنا حاليــا هى الناحيه الصحية . وهذه الناحيه متوفره ولا غبار عليها فى الزى الفرعونى . فالرداء المصرى القديم ترك مساحه كبيرة من الجسم حرة . فلم يتحكم فى الحركه . واذا أردنا أن نوجه انتقادا اليه فمن ناحيه الشعر المستعار الذى كان كثيفا حارا صعب التنظيف . ومع ذلك فان هذا الشعر المستعار لم يلبسه الا القليل من الطبقة الراقيــة وحتى ذلك ففى ظروف خاصة رسميه . وليس هذا أيضا مقام الكلام على المصاغ الجميل من أساور وخلاخيــل وباقات وقلادات وأحزمه ودبابيس وخواتم ذلك المصاغ الذى تزين به سراة القوم أمثال (توت عنخ آمون) . ويجدر بنا أن نذكر أن المصاغ فى مصر الفرعونيه كان يراعى فيه الذوق والجمال ، وأهم ما يقصد به الحماية الروحانية لحامله فهو والحالة هذه يقوم مقام الاحجبة .

٧ ـ **النظافة** : هناك قاعدة عامة تقول انه كلما قلل الانســان من ملابســه ، نظف جسمه . وقدماء المصريين أكثروا من الغسيل (أغنياء كانوا أو فقراء) صباحا كان ذلك أم مساء وقبل الطعام . كانت منازل الأثرياء تحوى حجرات فيها أحواض خاصة بذلك وفيها مكان يصب على المستحم فيه الماء الدافىء .

ولم يعرف الصابون وقتئذ ، واستعمل القوم الصودا (النطرون) للنظافــة (ســيجرست ص ٢٤٦) وأكثر المصريون من استعمال الأدهنة لمنع جفاف الجلد . وكانت الأدهنة والعطريــات من ألزم اللوازم لكل طبقات المجتمع .

قال (بتاح حوتب) الفيلسوف المصرى القديم (مملكة قديمــة ٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق.م) ضمــن نصائحه : « تزوج اذا كنت عاقلا . وأحب زوجتك باخلاص ، املأ بطنهــا ، واكس ظهرها ، وعالج جسمها بالدهان ، أدخل على قلبها السرور طيلة حياتك . فالمرأة حقل خصيب لسيدها » . وقد كانت الأدهنة جزءا من أجور العمال . وفى عهد رمسيس الثالث (١١٩٨ ـ ١١٦٧ ق.م) اعتصم عمال جبانة طيبة عن العمل وقدموا شــكوى الى الكهنة

قالوا فيها : « لقد جئنا اليكم لأننا جائعون وعطشى وليست عندنا ملابس ولا أدهنة ولا سمك ولا خضراوات » (راجع ـ أرمان رانكه ص ١٤١) (٣٤ ص ٢٤٦) .

وكانت السيدة المصرية القديمة تغسل جسمها وتحلقه وتنزع شعرها غير المرغوب فيه . وتدهن جلدها بالدهان وتسرف فى استعمال العطور . وتخضب شفتيها وخديها بالأحمر وتهتم باكتحال عينيها ، وفى أيام الأسر الاولى كانت النسوة يكتحلن بالكحل الاخضر على الجفن السفلى وبالكحل الأسود على الجفن العلوى . بعد ذلك استعمل الكحل الاسود للجفنين لكى ينصع بياض العينين . وأغلب الاكحال كانت مصنوعة من كبريتيد الرصاص . ويشير الاهتمام الشديد بالكحل الى جواز اعتقاد القوم بمزايا سحرية له فوق فائدته التجميلية (٣٤ ص ٢٤٦) .

واهتمت النسوة فى مصر ـ بل وفى كل بلد متدين ـ بالعناية بشعورهن . فكن يغسلنها ويدهنها . ويعتنين بطولها أو بقصرها . ويضفرنها أو يجعدنها أو يتركنها مستقيمة مسترسلة تبعا للنمط الدارج . واعتاد الرجال حلق شعورهم . وهناك فريق من كهنة العصور المتأخرة حلقوا رءوسهم . وقد سبق ان ذكرنا أن أعضاء البلاط الملكى والنبلاء لبسوا الشعور المستعارة (بروكة) فى ظروف رسمية . ونزيد الآن على ذلك بأنهم ـ ونخص بالذكر من بينهم جلالة ملكهم ـ كانوا يضعون اللحى المستعارة أيضا . كل هذه عادات غريبة فى ظاهرها دينية فى أصلها وقد تكون البقية الباقية من عادة قديمة لها علاقة بالطقوس الدينية .

وأغلب شعر المصريين أسود . وكان الشيب مكروها بين الرجال والنساء على حد سواء لأنه يفضح السن ، كما أن الصلع كان غير محبوب ، وقد ذكر الأطباء الوصفات الكثيرة لهذه الأمور ، فوضعوا للشيب دهانا يحوى الزيت ودم عجل أسود أو دم ثور أسود أو دهن ثعبان أسود ، وهناك وصفة معقدة حوت رحم قطة وبيضة غراب وزيت ولودانوم ، نغلى وتوضع على الرأس . واستعان الأطباء بالدهن النادر لانبات الشعر فوق الرأس الأصلع مثل دهن السبع ودهن فرس البحر ودهن التمساح ودهن القط ودهن الثعبان ودهن الوعل تمزج معا . أما الصلع المبقع .. فكان يدهن بشحم يحوى شوك القنفذ المحروق .

وقد يكون من المسلى فحص هذه الوصفات بدقة ، ولا شك فى أن بعضها روحانى وأنها فى الوقت نفسه من أصل حيوانى، ذلك لأن الحيوانات التى وصفت دماؤها ضد الشيب كلها سوداء . أما جلدها وشعرها فلا يشترط فيهما السواد ، لان المقصود هو الدماء . وبعبارة أخرى كان قدماء المصريين يرجعون خاصية سواد الشعر الى الدماء. والى جانب ذلك نجد وصفات أشبه بوصفات طب الركة . كوصفة الصلع المكونة من زيت وتربنتينة (قرطاس ايبرس اللوحة ٦٧) . ومجمل القول أن الوصفات المصرية القديمة المقوية للشعر لا تمتاز فى مفعولها كثيرا أو قليلا عن الوصفات الحديثة (٣٤ ص ٢٧٤) .

وقد لفتت نظر كتاب الاغريق نظافة قدماء المصريين . قال هيرودوت : « كانوا يشربون فى كؤوس برونزيه يغسلونها يوميا . وان هذا الاهتمام كان عاما ، فلم يكن قاصرا على طبقة واحدة ، وكانوا شديدى العناية بلبس الكتان النظيف المغسول حديثا» (هيرودوت ٢ـ٣٧) . وفى العهد اليونانى روى هيرودوت أيضا أن المصريين اهتموا بنظافة أجسامهم داخليا اهتمامهم بها خارجيا . فقد أفرغوا أمعاءهم بالمقيئات والحقن الشرجية ثلاثة أيام متتالية كل شهر وفى روايه لديودور كل ثلاثة أو أربعة أيام . وقد شرح كتاب الاغريق هذه العملية شرحا معقولا فقالوا ان القوم اعتقدوا أن الأمراض نتيجة الاسراف فى الطعام ، ولا يبعد أن يكون الدين منشأ هذه العقيدة بل منشأ أغلب عقائد الطهارة .

ومما استرعى نظر الكتاب الاغريق أيضا تناقض العادات المصرية مع العادات الاغريقية قال هيرودوت (٢ ـ ٣٥) : والنسوة منهم ـ أى من قدماء المصريين المعاصرين له ـ كن يبعن ويشترين . أما الرجال فقبعوا بالمنازل ينسجون . وفى النسيج نجد المصريين يدفعون باللحمة (الخيوط العرضية) الى أسفل بينما سواهم الى أعلى .

٨ ـ الغذاء : ومصر بلد خصيب كثير الغذاء الا اذا شح فيضان النيل وجدبت الأرض . وكمية

المحبوب التى تنبتها الأرض عادة كبيرة • وأهم مواد الطعام الخبز والجعة ، وتتكون كمية الغذاء اليومى من ثلاثة أو أربعة أرغفة وجرتين من الجعة أو البيرة • وذلك خلاف البصل الذى كانوا يتعاطونه معها (أرمان رانكه ص ٢١٩) وكان الخبز والكعك متنوع الأصناف ، متعدد الأشكال• تشهد بذلك قوائم القرابين • فقد ورد ذكر أنواع من الخبز والكعك مهداة الى الميت وهو فى طريقه الى الآخرة • وهناك أنواع من الخبز أتى بها من آسيا (فيدمان ص ٢٨٩)• وكان خبز العامة خشنا مصنوعا من الشعير أو الحنطة (الدخن) أو القمح بحسكه مطحونا طحنا بدائيا أو فى طاحونة يدوية• والدقيق حينذاك يكون محتويا على كمية من القشرة الخارجية وبعض القش وبعض الحبوب غير المكسورة •

ويستدل من فحص أسنان قدماء المصريين أنها نحتت بدرجة كبيرة وكان هناك نوع من الخبز فى الدلتا يصنع من نبات اللوتس المجفف (هيرودوت ٢ ــ ٩٢) وديودور (١ ــ ٤٣ ــ ٥) •

والطيور فى مصر كثيرة على شاطىء النيل وبالمستنقعات• كان هناك كثير من البط والسمان وصغار الطير • وكان الصيد من أهم أسباب التسلية بين طبقة الأغنياء وقد وردت رسوم لصيد الطيور بالعصاة الملتوية • وأقرب الطيور الى أنفسهم الأوز الداجن الذى كان يشوى ويقدم على موائد الأغنياء والفقراء على حد سواء (فيدمان ص ٢٦٢) ورعيت الماشية منذ أقدم العصور • وفى عهد الامبراطورية الحديثة كانت الماشيه كثيرة • أكل القوم لحومها وشربوا ألبانها واستعملوها فى الزراعة • وربى القوم الغنم والماعز لأنهم لم يهتموا كثيرا بالملابس الصوفية ، ويظهر أن لحم الخنزير كان محرما فلم يؤكل لحمه (هيرودوت ٢ ــ ٤٧) •

وتتلخص عملية ذبح الثور أو البقرة فى طرح الحيوان أرضا على ظهره ثم قطع شرايين عنقه بمدية معدنية • وفحص القوم دماء الذبائح للتأكد من عدم تبعية الذبيحة الى روح من الأرواح قبل أن يلقى به بعيدا بعد ذلك •

وما أكثر الخضر والفواكه فى تلك الأزمنه وبالأخص البصل والكرات والثوم وأنواع البقول والشمام والبطيخ الخيار والزيتون والبلح والتين والعنب ! • أهم مادة دهنية استعملت فى الطهى كانت زيت الزيتون • أما المادة التى كانت تحلى بها أطباق الحلوى فهى عسل النحل وأما زيت الخروع فاستعمل للاضاءة والتطبيب •

٩ ــ **الشراب** : ولشدة حب المصريين لنهر النيل اعتبروا ماءه أحسن مياه الأرض طرا حتى انهم أرسلوا ماءه الى الأميرات اللاتى كن يتزوجن خارج مصر (فيدمان ص ٢٩٦) ، ونقل القوم مياه شربهم فى قرب من جلود الماعز وخزنوها فى جرات فخارية لتبرد • وكان اللبن المشروب الشعبى الطبيعى فى قطر غنى بالماشية • أما البيرة فكانت المشروب المفضل بين الفقراء والأغنياء على حد سواء • وهذه البيرة هى المعروفة عندنا بالبوظة • وهى تصنع بانيات الشعير أو أى حب آخر أولا ، وذلك بنقعه فى الماء ثم بدفنه فى الأرض حتى ينبت ، بعد ذلك يطحن الشعير النابت طحنا خشنا ، ثم يعمل عجين من هذا الطحين الخشن وتضاف اليه الخميرة ، بعد ذلك يشكل العجين بهيئة أرغفة ، تخبز هذه الأرغفة لمدة قصيرة بحيث يبقى الجزء الداخلى منها فجا •

بعد ذلك تكسر هذه الأرغفة وتوضع فى زلعة وتغطى بالماء ويترك هذا المزيج ليختمر لمدة تقرب من اليوم على أن يصفى بعد ذلك • وحينئذ يصبح السائل جاهزا للشرب • والسائل أصفر اللون قليلا وله رغوة • وهو حمضى الطعم بدرجة خفيفة • ولم يعرف القوم حشيشة الدينار Hops وهو النبات الذى يكسب البيرة نكهتها المعروفة • لذلك أضاف قدماء المصريين عددا من العطريات الى مشروبهم فنتجمت عن ذلك عدة أنواع تختلف باختلاف الرائحة • وكما قلنا سابقا كانت البيره (البوظة) المشروب الشعبى • أما النبيذ فكان مشروب الأغنياء • وكان العنب يزرع بمصر فى العهد السابق لعهد الأسر • وكان النبيذ المصرى ذائع الصيت • واستعمل القوم النبيذ فى الأدوية كسواغ للجواهر العلاجية (٣٤ ص ٢٥٠) •

ويظهر أن احتساء الخمر لدرجة السكر لم يكن نادرا ولا قاصرا على طبقة دون أخرى فقد قدم الخمر للفلاح كما قدم للمعبود • وما أكثر حفلات الضيافة التى تنتهى بتقايؤ الضيوف رجالا ونساء

من كثرة ما احتسوه من الخمر . وحتى هذا لم يعتبره القوم مشينا . ومع ذلك فهناك من القوم من رفع صوته ضد المشروبات الروحية . في حكم (آني) Ani الواردة في كتاب التعليم ما يأتي :

.. لا تعود نفسك احتساء قدر من البيرة (فإن فعلت ذلك) تكلمت كلاما غير مفهوم واذا سقطت فقد تنكسر أطرافك ولا تجد من يمد لك يد المساعدة . بل قد يقف قرناؤك في الشراب قائلين « ابعدوا هذا السكير » . واذا ما أتاك شخص يسألك سؤالا وجدك ملقى على الارض أشبه بطفل صغير (٣٤ ص ٢٥٠) .

ابتكر القوم الوصفات السحرية لدرء مساوىء السكر . قال هيرودوت: «وجرت العادة في ولائم الاغنياء أن يمر رجل بعد تناول الطعام على الضيوف حاملا أنموذجا يتراوح طوله بين ذراع أو ذراعين يمثل جثة داخل تابوت دقيقة الصنع وملونة . يقدم هذا الأنموذج الى المدعوين قائلا . « اشربوا وافرحوا ولكن انظروا الى هذا فانه يذكركم بما سيؤول اليه أمركم بعد الوفاة » هذه كانت عاداتهم في ندوات الخمر » .

أما وجبات الطعام اليومية فكانت عادة ثلاثة . وأما الملك وحاشيته فكانت تقدم لهم خمس وجبات يوميا (نصوص الأهرام ٧١٧) .

ويمكن القول بوجه عام ان الغذاء المصري القديم المكون من الخبز الخشن واللبن والخضر وأحيانا اللحم كان كاملا مقوما للصحة بشرط أن تكون الكمية كافية . ولابد أن ذلك كان أمرا عاديا نظرا لخصوبة وادي النيل وعدم اعتماد رخائه على المطر .

وشغف القوم بالحيوانات المنزلية كالكلاب والقطط والقردة والنمسة .

١٠ ـ الحشرات: ما أكثر الحشرات في كل عهد ! وماذا تنتظر من قطر يتحكم في حياته فيضان النيل تاركا وراءه البرك الكثيرة والأشجار الوفيرة والدفء الغزير . هذه كلها عوامل اكثار الحشرات . لذلك لا يبعد أن كان الذباب متفشيا في ماضينا تفشيه في حاضرنا . هناك رأي يقول انه يجوز أن استعمل قدماء المصريين مضارب الذباب للتخلص منه . أما طريقتهم في ابعاد البعوض فقد شرحها (هيرودوت) (٢ ـ ٩٥) بقوله :

« ... كانت البراغش (جمع برغشة وهي الناموسة الصغيرة) وفيرة . واليك الوسيلة التي أبعد بها قدماء المصريين هذه الحشرة : «في المناطق البعيدة عن المستنقعات والبرك نام القوم في أماكن مرتفعة لا تصل اليها البرغشة نظرا لأن الريح المستمرة تطردها أولا أما الاهالي الذين يعيشون في وسط المستنقعات فكانوا ينصبون شباكهم حول أسرتهم ليلا ثم يزحفون تحتها حتى يصلوا الى مضجعهم . واذا نام أحدهم بملابسه فان البرغشة تلسعه أيضا مخترقة اياها .. أما في حالة نصب الشباك على الأسرة فان البرغشة لا تتمكن من النائم » (٣٤ ص ٢٥٣) .

١١ ـ العمال : كانت الزراعة العمل الرئيسي في القطر كما هي الحال الآن . كون الفلاحون الفئة الكبرى من العمال حينذاك . وتطلبت الأعمال الزراعية مجهودا شاقا لا يقل عن مجهود الفلاح الحالي . وكانت هناك أسباب عدة لضياع المحصول . الا اذا حافظ عليه المزارعون فقد ورد في القراطيس البردية الشيء الكثير عن هذا (راجع قرطاس انسطاسي ٥ ـ ١٥ ـ ٢٦ وقرطاس سالبير ١ ـ ٦ ـ ١ ترجمة (Eric Pee) .

كان الفلاح يشتكي التهام الديدان لنصف محصول قمحه والتهام فرس البحر للنصف الآخر ، هذا قول مغالى فيه كثيرا ، ثم ازداد الفلاح في مغالاته فقال ان الفئران في الغيط كثيرة . وان الجراد قد سطا على خيرات الحقل . وان المواشي أكلت ما أكلت وان العصفور سرق ما سرق . فماذا تبقى للفلاح اذن ؟ ألم يكن الفلاح تعسا يستحق العطف ؟ أما ما تبقى في الجرن بعد ذلك فقد سرقه اللصوص ! وما أشبه الليلة بالبارحة !! .

ثم يزداد الفلاح امعانا في استدرار العطف واخفاء المحصول فيقول : وحتى سلاح المخراث النحاسي قد أصابه التلف ، وحتى الناف لحقه البلى ..

كل هذه المعاذير وأمثالها قالها الفلاح هربا من الضرائب السنوية التي كان يؤديها للحكومة فاذا ما أتى الجابي وجلس على المصطبة ليسجل

المحصول وتحديده ، أتى بحراسه المزودين بالعصى وبرجاله المسلحين بجريد النخل· ثم ينادى الجابى: « سلم حبوبك أيها الفلاح » لكن ما من مجيب · وكيف يجيب الفلاح وليس فى جرنه حبوب ! لكن هناك وسيلة أكيدة لا تخيب أبدا تلك هى مد الفلاح على الأرض ثم ضربه ضربا مبرحا ثم وثقه وقذفه فى الترعه · فاذا أصر على نكرانه كبلت زوجته وأولاده · عندئذ فقط يدفع ما فى ذمته من مال للخزانة الحكومية ولم يكن باقى العمال أسعد حظا (٣٤ ص ٢٥٣) ·

ان ثروة الفطر كانت من عرق هؤلاء جميعا ، ومن المؤسف أننا لا نعلم الا القليل عن حياة هؤلاء العمال ، لأن نصوص المعابد لا تحوى ذكرا لضرب العامل أو طرد الفلاح من أرضه أو مدة عمله بمصانع النسيج أو قيمة أجره فى المناجم · كل هذه الأمور لم يرد عنها فى الآثار الا القليل · ومع ذلك فهذا القليل أتى عرضا ضمن نصوص قد لا تمت الى موضوعنا بشىء من قريب أو بعيد ، والمهنة الوحيدة التى يمكن أن يقال عنها انها معروفة لدينا هى مهنة الكتابة · لأن أصحابها دونوا شؤونهم ورفعوا من قدرهم فى كل مناسبة·

ومن المؤسف حقا أننا لا نعلم الكثير عن أحوال الصناعة ، لأن أهم عامل فى صحة الانسان فى كل زمان ومكان هو طبيعة عمله ·

يمضى الانسان أغلب حياته يكد ويدأب · وما خلق الا فى كبد · ظروف الكد وظروف الدأب عوامل هامه لها أثرها فى الصحة · ان العمل فى حد ذاته لا يضر بالصحة بل هو ضرورى

للمحافظة عليها · فهو الذى يجعل الحياة مسلية ومفيدة وهامة وضرورية·والعضو الذى لايستعمل يضمر · والذهن الذى لا يشتغل يعتم · يزداد سرورنا بزيادة ثمار أعمالنا ويشتغل الفلاح المصرى يوميا لشهور عدة يكد ويدأب وهو يلاحظ حبوبه تنبت وتكبر وتنضج ، أما النجار فيشترى خشبه ثم يكدح ذهنه فى صناعة الأثاث أملا فى كسب وفير وما قيل عن الفلاح والنجار يقال أيضا عن الفخرانى والنساج · كل هذه المهن تحدث عند ذويها فى النهاية شعورا بالارتياح له أثره على الصحة والعقل والجسم ·

الى جانب ذلك هناك ناحية أخرى للعمل هى ناحية الاضرار بالصحة · فقد يكون العمل سببا هاما لمرض مزمن ·

يحصل هذا اذا زاد العمل عن طاقة العامل أو اذا صعب على العامل القيام به · أو اذا حرم العامل من فترة الراحة · أو اذا منع من الرياضه البدنية أو اذا كانت ظروف العمل والمصنع لا تتفق مع أصول الصحة ·

ولابد لنا هنا أن نذكر أن الظروف التى تجعل العمل مفيدا أو ضارا ليست كلها ظروفا جسمية ولا هى كلها ظروفا صحية ، بل هى ظروف للعلاقة بين العامل والبيئة التى يشتغل فيها العمال والآلات التى يستعملونها · وطبيعى أن هناك فارقا كبيرا بين الفلاح أو العامل الذى يشتغل لحسابه وبين الفلاح أو العامل الذى يشتغل لحساب غيره · وحتى بين من يشتغل لحساب غيره نجد فارقا كبيرا بين من يشتغل بأجر تحت اشراف مقاول وبين من يشتغل وهو عبد مملوك لا يقدر على شىء (٤٣ ص ٢٥٥) ·

تفيدنا المعلومات القليلة التى لدينا عن العمل فى مصر الفرعونية أنهم كانوا أرقاء · فالفلاح مثلا كان قنا أو عبدا للأرض أو عبدا مدنيا ، أى مرتبطا بالأرض التى يفلحها وتنتقل ملكيته معها· وما يقال عن الفلاح فى غيطه يقال عن الصانع فى مصنعه · وفى عهد المملكة القديمة (٣٢٠٠ — ٢٢٧٠ ق·م) كان العمال أرقاء مرتبطين بمكان عملهم تابعين للملك · ذلك الملك الذى اعتبر صاحب الأرض · أو كانوا تابعين لبعض حاشيه الملك الذين أنعم عليهم ببعض الأرض لاستثمارها لمصلحتهم · وفى عهد الاقطاع أى فى عهد المملكة الوسطى (٢١٠٠ — ١٧٠٠ ق·م) كان العمال أرقاء مرتبطين بمحال عملهم وتابعين اما للملك أو لأمير يملك مساحات شاسعة أو للمعابد التى كانت تملك أملاكا كثيرة · فكان الفلاح يحرث الأرض ويرعى البهائم والحيوانات الأخرى ثم يسلم نتيجة عمله وثمرة مجهوده الى السيد صاحب الضيعة أو المصنع محتفظا بقليل بمثابة أجره أما قيمة هذا الأجر فلا نعلم عنها شيئا ، ولا يبعد أن كان هذا القدر من الضآلة بحيث يكفى لقمة العيش للعامل وأسرته ·

قال (هيرودوت) عن الوجه البحرى ما يأتى :

« لا يوجد فى مصر (غير الدلتا) بل فى العالم كله من يحصل على محصول بتعب قليل جدا مثل أهالى الدلتا . فلا هم يحرثون ولا هم يعزقون ولا هم يعملون عملا كغيرهم من الفلاحين فالفيضان السنوى يرفع مستوى الماء وهذا يغشى الأرض ثم يهبط تاركا اياها مهيئة للبذر فى هذا الوقت يأتى فلاح الدلتا ليبذر حبوبه ثم يرسل عليها خنازيره لغرسها فى الوحل وينتظر بعد ذلك الحصاد وحينئذ يرسل خنازيره للمرة الثانية لدرس المحصول . ولم يبق له بعد ذلك الا تخزينه » (٣٤ ص ٢٥٥) .

ان قدرة أرض مصر الزراعية كانت ولا تزال عظيمة . لكن هذه الأرض على خصوبتها تحتاج الى عناء كبير للحصول على محصول جيد . فالترع والقنوات تحتاج دائما الى صيانة . أما الرى فكان يحتاج الى الشادوف وهو الآلة الوحيدة التى كانت معروفة لرى الأرض من الآبار أو المياه الواطئة . فالفلاح المصرى لم يكن فلاحا فقط بل كان أيضا عاملا فى أعمال الحفر وفوق هذا كان عرضه للاستدعاء لأعمال السخرة . ولم يعرف الفلاح متى يحضر رؤساء الاعمال الملكيين ليأخذوه من غيطه ويضموه لطائفة العمال فى بناء هرم او معبد أو انشاء طريق . وهكذا نجد أنه على الرغم من خصوبة الارض لم تكن معيشة الفلاح سهلة على الاطلاق . انه كان مستثمرا لأقصى حدود الاستثمار . كانت عيشته اذن عيشة سخرة .

ويظهر أن هذا الحال تحسن قليلا فى عهد المملكة الحديثة (١٥٥٥ ــ ٧١٢ ق.م) ففى تلك العصور الاستبدادية سمح للفلاحين غير التابعين للسراى أو المعابد أن يحتفظوا ببعض الاراضى الزراعية . ولا يبعد أن كان هؤلاء الفلاحون مؤاجرين أحرارا لتلك الأراضى كما اعتقد الأستاذ موريه لكنهم كانوا فى الوقت نفسه يؤدون ضرائب باهظة وعرضة لطلب السخرة ويبدو أنهم كانوا أحسن حالا من زملائهم فى الماضى . فقد كان هناك قانون يعترف بملكيتهم للأرض كما لا يبعد أن كان طلب السخرة قليلا بالنسبة لغيرهم ويرجع ذلك الى أن حروب المملكة الحديثة البعيدة المدى والكثيرة العدد سمحت للسراى بالاستيلاء على عدد كبير من أسرى الحرب عوملوا بعدئذ معاملة الأرقاء (٣٤ ص ٢٥٦) .

وفلاحة الاراضى بادوات بدائية مرهقة للغاية . ولا يبعد أن كان العمل الفلاحى متواصلا طول النهار من الشروق الى الغروب وذلك فى الفترة التالية لانحسار الفيضان . فاذا كان الأمر كذلك كان الانتاج ضعيفا : لأن الانتاج لا يكون وفيرا اذا كان العامل يشتغل مدة طويلة دون راحة وبأجر بخس . مثل هذه المعاملة لا تنتج الا بطئا فى العمل وكرها فى الايدى العاملة مما يقلل كثيرا من الانتاج .

بعد الفلاحين يأتى الرعاة الذين يتولون أمر الحيوانات فى المستنقعات . وقد مثل هؤلاء على الآثار عليطى الطباع شرسين مرسلين شعورهم . وكانوا فى الوقت نفسه صيادين مهرة للطيور والأسماك . واعتبرت صناعة البردى من احتكارات الدولة وأقيمت على نطاق واسع للاستهلاك المحلى وللتصدير .

كان الصناع الحاذقون (أولاد الحرف) فى مستوى الفلاحين نفسه . أى أنهم كانوا أرقاء مرتبطين بمصانعهم وتنتقل ملكيتهم مع المصانع التى يشتغلون فيها . أما هذه المصانع فكانت تابعة للملك أو الأمراء أو المعابد . كان هؤلاء العمال يقدمون ثمرة محصودهم الى سيدهم ويتناولون نظير ذلك أجرا فى شكل طعام لهم ولعائلاتهم . ولا يبدو أنه كان مسموحا لبعضهم بالاحتفاظ ببعض انتاجهم وأن يبيعوا هذا البعض فى السوق . ولم تكن هذه الطائفة من الصناع المهرة معفية من السخرة . وعلى كل حال ، ففى عهد المملكة الحديثة منح الكثير منهم حرية العمل .

هناك قرطاسان يرجع تاريخهما الى مبدأ عهد المملكة الوسطى (١٢٠٠ الى ١٧٠٠ ق . م) معروفان باسم Anastasi VII, Sallier فى المتحف البريطانى يصفان متاعب المهن المختلفة . وتعرف هذه النصوص باسم (وصايا دواوف) Instructions of Dwauf . جاء فى هذا النص أن والدا أتى بابنه الى العاصمة ليلحقه باحدى مدارسها حثه فيها على بذل جهده حتى يؤهل نفسه لأن يشغل أهم المناصب ــ والمقصود هنا

منصب الكاتب – ، ولكي يقنع الطالب بصحة رأيه عدد له سوآت كل مهنة أخرى ، فسرد لابنه الآراء وغالى كثيرا حتى قارب الهجو ، وجاء وصفه للمهن مشابها لوصف موليير للأطباء في رواياته الهزلية التي كتبها في القرن السابع عشر ، والفرق بين الوصفين أن سوآت المهن التي أوردها (دواوف) كانت حقيقية الى حد بعيد واليك تعريف هذه النصوص :

« لم أر أبدا حجارا أرسل في مهمة رسمية • كذلك لم أر صائغا كلف بمأمورية • وانما رأيت الحداد يشتغل أمام فوهة أتونه وجلد أصابعه أشبه بجلد التمساح ورائحته أشد كرها من رائحة البيض (بيض السمك) •

« وكل صانع يمسك بأزميله أشد تعبا من الذي يعزق الأرض • حقله الخشب وفأسه المعدن فاذا ما جن الليل وأصبح كما يقولون حرا حتى تسبب تعب أكثر مما تحتمله أذرعه كأنه يحمى الدار ليلا •

« أما الحجار فيبحث عن عمله في كل حجر صلب • اذا ما فرغ وجد ذراعيه تالفتين وهو متعب جدا واذا استراح وقت الشفق أحس كأن فخذيه وظهره مكسورة •

« ويحلق الحلاق طول يومه حتى المساء فينتقل من شارع الى آخر باحثا عن زبائن يحلق لهم • هو يتعب ذراعيه ليملأ بطنه ويكد دون هوادة كالنحلة •

« أما الملاح الذي ينقل البضاعة الى الدلتا ليبيعها فانه يشتغل أكثر مما تحتمله ذراعاه • ان البعوض يقتله •

« وأما النساج في مصنعه فأسوأ حالا من المرأة (التي تلازم منزلها) وهو يقعد القرفصاء وركبتاه في بطنه لا يتنشق هواء نقيا • هو يرشي البواب بالخبز ليمكنه من رؤية الضوء •

والاسكافي في غاية التعاسة • هو دائما يسأل احسانا فليس عنده شيء يشتغل فيه غير الجلد • والغسال يغسل الأقمشة على شاطئ النهر • فهو جار قريب للتمساح » (٣٤ ص ٢٥٨) •

ان هذا الوصف كان قائما لا شك في ذلك • وهو في الوقت نفسه مغالى فيه لدرجة ملحوظة لا شك في ذلك أيضا ، وعلى أية حال ، فقد أظهر مساوئ عدة حرف •

والعمل مدة طويلة يقسم الظهر ، ومن المؤكد ان بعض هذه الأعمال كانت تقسم الظهر ، كانت تؤدى في أماكن حالكة سيئة التهوية ، وكانت تستمر الى وقت متأخر من الليل •

ونعلم فوق ذلك أن رؤساء العمال (الأسطوات) كانوا لا يتأخرون كثيرا في استعمال الكرباج المصنوع من جلد فرس البحر أو من جريد النخل كلما ملأ العمال ، وما أكثر من ذاق ألم الكرباج من عبيد وأرقاء ! • كان الضرب شائعا في كل مكان • كان شائعا في المنزل للأطفال وفي المدارس للطلبة وفي المحاكم للبالغين • جاء في أمثالهم أن أذني الطفل على ظهره لا يسمع الا اذا ضرب عليهما •

كانت الصناعات تقام على نطاق ضيق بالمنازل عادة وفي الخلاء أحيانا كما يشاهد حاليا في الريف والصناعة الخلوية أقل خطرا على الصحة بلا شك •

كانت أعز أمنية للصانع اطعام عائلته ، ولا يمكن أن يكون تعداد من وصل الى الدرجة الوسطى الاجتماعية كبيرا كما لا يمكن أن يكون من التحق بالوظائف الحكومية عديدا ••

ان المباني الضخمة التي شادها الفراعنة تطلبت عملا ضخما مناسبا • لذلك سخر عدد كبير في أعمال البناء من فلاحين وصناع وأرقاء وغيرهم • لم يكن هذا العدد بلا حد لأنه لا يمكن أن تترك الأراضي دون أن تفلح والا انهار النظام الاجتماعي الاقتصادي • وقد سبق أن أشرنا الى أن هناك موردا آخر للأيدي العاملة هم الذين وقعوا في الأسر أثناء الحروب • هؤلاء يتبعون الحكومة ويصبحون أرقاء فيرسلون الى أي مكان في حاجة اليهم •

كل هؤلاء العمال الحكوميون – اذا جاز لنا أن نستعمل هذا الاصطلاح – منظمون تنظيما قريبا من التنظيم الحربي : كانوا مقسمين فرقا ، تتكون

كل فرقة من خمسة أنفار أو عشرة أو مائة ويرأس كل فرقة أسطى • كانت هذه الفرق تشتغل وتعيش معا • وكان كل أسطى يحتفظ بسجل خاص بعماله • لقد وصلنا أحد هذه السجلات كتب فيه الأسطى ٢٣ اسما لعمال اشتغلوا معه وكان مسئولا عنهم • أشر سبادبه أمام كل منهم بما يفيد وجوده أو غيابه • وذكر سبب الغياب أمام اسم من لم يحضر • لقد كان المرض أهم أسباب الغياب (Erman - Ranke p. 140 ff.) .

عاش العمال بالقرب من محال عملهم • فقد تطلب بناء الأهرام وقتا طويلا أما العمل في الجبانة المجاورة فكان دائما لا ينتهي • من أجل ذلك أقيمت العشش للعمال فكانوا يعيشون فيها مع عائلاتهم ويتقاضون أجرا بهيئة غذاء وبعض ضرورات الحياة كخشب الحريق وأقمشة الملابس وأدهنة الجسم• عاش هؤلاء من يدهم لفمهم — كما يقولون — دون أن يقتصدوا شيئا • اذا منع عنهم الأجر ماتوا جوعا • وكثيرا ما ماتوا من سوء الادارة التي تحكمت فيها الرشوة وشحت الميزانية • لقد أضرب العمال عن العمل لعدم حصولهم على غذاء بعد ما أصابهم الضعف حتى عجزوا عن العمل ويظهر أن الجلد بالسياط كان شائعا بدليل ورود خمس وصفات بقرطاس ايبرس لازالة الكدمات الناجمة من ذلك (وصفة ٥١٠ — ٥١٤) •

ربما كانت أتعس طوائف العمال هي التي تشتغل في المناجم • وخصوصا مناجم بلاد النوبة • اشتغل في تلك المناجم المساجين المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة • لقد كان السفر الى تلك المناجم وحده محنة وعذابا أليما • ذكر (ديودور) حالة هؤلاء أيام البطالمة بما يحتمل أن يكون مماثلا للحال أيام الفراعنة • قال ما تعريبه (٣ — ١٢) :

في أطراف القطر المصري وعلى حدود بلاد العرب وأثيوبيا أراض بها عدة مناجم للذهب يوجد بها هذا المعدن الثمين بكميات كبيرة • كان هذا الذهب يستخرج بكد شديد ونفقة باهظة • هناك أراض صخرية سوداء بها عروق بيضاء تفوق في لمعتها أشد الأحجار الأخرى • من هذه الأرض استخرج القوم الذهب بواسطة عمال عديدين • كان هؤلاء يرسلون من قبل ملوك مصر كمجرمين أو أسرى حرب أو غير ذلك ممن أسندت اليهم التهم كذبا ثم زجوا في السجون ظلما وعدوانا ، كان هؤلاء يرسلون اما وحدهم أو مع عائلاتهم ، والقصد من ذلك الانتقام منهم على ما أتوه من جنايات وفي الوقت نفسه الاستيلاء على ثروة كبيرة نتيجة هذه السخرة •

لابد أن كان تعداد هؤلاء المساكين كبيرا • لقد قيدوا بالحبال • وسخروا ليلا وحرموا الراحة ، وشددت عليهم الحراسة حتى لا يهربوا ، كان حراسهم جنودا أجانب مرتزقة يتكلمون لغات مختلفة فتعذرت على الشغالة رشوتهم ، وكيف يرشونهم وهم لا يفهمونهم • كانت تلك الأرض التي تحوي الذهب صلبة وكانت تعرض لأشد أنواع النيران لتكسيرها ، كان كل ذلك يفعل بالأيدي • أما الصخور اللينة الممكن تفتيتها بمجهود وسط فكان يشغل فيها الآلاف المؤلفة من الشغالة الذين يعطون الآلات الحديدية المستعملة عادة في قطع الأحجار • ان الأسطى الذي يميز بين صخر وآخر هو الذي يوجه العمال التابعين له الوجهة التي يراها ويخصص لكل منهم عمله • كان يختار أقواهم لهذا العمل الشاق المضني — ألا وهو تكسير الصخور اللامعة بالمطارق الحديدية — كان هذا التكسير يعمل بطريق العنف لا بطريق الخبرة ، كانوا يشتغلون في المغارات الطويلة غير المستقيمة والتي لا تقتفي الا أثر عرق الذهب ، لذلك كان هؤلاء يعيشون في ظلام دامس حاملين في جباههم مشاعل الاضاءة ، وكانت طبيعة الصخور تحتم عليهم العمل في كل وضع ملقين على الأرض بكل قطعة تنفصل من تلك الصخور ، كانوا يقومون بهذا العمل دون توقف، خوفا من قسوة الأسطى وعذابه • كانت الأطفال تدخل هذه السراديب لاخراج الأحجار المقطوعة بعناء شديد الى خارج المنجم • لم يعتن هؤلاء الشغالة بأجسامهم لكثرة الشغل والتعب • فلم يرتدوا ملابس ، كانوا يستدرون عطف كل من رآهم لما هم فيه من بؤس ومشقة • ومع كل ذلك لم يكن هناك صفح أو غفران أو تخفيف عمن يمرض أو يفقد أطرافه أو يطعن في السن ، ولا تستثنى النسوة من ذلك على ضعفهن • كانت هناك ضربات مبرحة تكال الواحدة تلو الأخرى • فلا يسمح لشخص بمغادرة العمل الا اذا مات • كان هناك التعساء الذين يرون في الموت رحمة فلم يتصوروا عذابا في الآخرة أشد مما هم فيه (٣٤ ص ٢٥٩ ، ٢٦٠) •

نحن نعجب بما صنعه أصحاب الحرف بمصر القديمة · والمعابد والتماثيل والمسلات · ونحن نتأثر كثيرا من اتقان العمل في الأواني الفخارية والمصاغ والأثاث والتماثيل البرونزية الصغيرة · ونحن نستحسن النقوش والرسوم التي تزين المقابر والمعابد وتظهر لنا المعيشة في مصر القديمة · لكننا لا نذكر أن كل هذه الأشياء العظيمة كانت نتيجة لأعمال ملايين من العمال الذين نجهل أسماءهم والذين كانوا عبيدا وكانوا أرقاء · كان هؤلاء يستغلون للقمة العيش · كانوا يضحون بصحتهم وحياتهم لاشباع رغبة نفر قليل من الطبقة العليا ·

كل عمل يتطلب راحة · وكل جهد يبذل يحتاج الى مدة لتجديده · فالراحة والترفيه عاملان ضروريان للاحتفاظ بالصحة · ولا يكفي لذلك النوم والغذاء فالانسان وهب عقلا ليذكره بالأمل والخوف والفرح والأسى والحب والبغضاء · ولابد له من متنفس لشعوره · ولابد له من أمل وفرح يصونان صحته · فهما لازمان له لزوم أشعة الشمس للنبات · فالى أي مدى وصل قدماء المصريين في هذا المضمار ·

هناك رأيان : رأى قاتم وآخر باسم أما القاتم فقد ذكرنا شيئا عنه · وأما الباسم فقد ورد على لوحة أثرية من عهد رمسيس الثاني (١٢٩٢ — ١٢٢٥ ق·م) عثر عليها المرحوم أحمد كمال باشا الذي ترجمها وشرحها شرحا دقيقا مستفيضا كعادته . والحجر خاص بتشغيل العمال . هذا ملخص ما نشر عن نقوشه في مجلة Recueil de Travaux Relatifs 29 année p 213-218 أن هذا الحجر على جانب كبير من الأهمية ، كان منصوبا أولا في معبد رمسيس الثاني بعين شمس ثم نقل بعد ذلك الى جنوب المدينة (منشية الصدر حاليا) حيث عثر عليه ·

والحجر حجري المادة ارتفاعه ١١ر٢ مترا وعرضه ١٫٠٦ مترا ومحلى في أعلاه بقرص الشمس المجنح ذي الصلين أسفله رسم لرمسيس الثاني مع بعض المديح وهو يعبد (حارمخيس) · أسفل ذلك نصوص تاريخية عبارة عن عشرين سطرا أفقية نقتطف منها ما يهمنا : « في السنة الثامنة من حكم رمسيس الثاني في اليوم الثاني من شهر أمشير حضر جلالته ليرتل ترتيلاته أمام المعبودين (حارخوتي) و (تمو) · وبينما كان جلالته يتمشى على جبل (أون) — أي جبل عين شمس — أمام معبد الشمس بحري معبد (التسبيح) وفي مواجهة (حاتحور) سيدة الجبل الأحمر وجد جلالته صخرة كبيرة لم يعثر على مثلها في أي عصر سابق ؛ لأنها كانت أعلى من أية مسلة من الجرانيت فأمر جلالته بقطعها بمعرفة صناع مهرة متوفرين على مهنتهم وبعمل تمثال كبير لرمسيس الثاني منها فنفذ ذلك في ظرف عام · حينئذ كافأ جلالته رئيس الأعمال والعمال بكميات وفيرة من الفضة والذهب كما وجه المديح لمن قام بالعمل لانهم كانوا يشتغلون لأجل جلالته بقلب مفعم بالحب له · ثم وجد جلالته منجما آخر بالقرب من الأول لعمل تماثيل حمراء لجلالته لاهدائها الى معبد (بتاح) وغيره من المعابد ·

خطب جلالته حينئذ قائلا : « أيها العمال المهرة الشجعان · اعرفوا جيدا قدر أيديكم التي تصنع لأجلي النصب التذكارية المعبدية من كل صنف وشكل · وكل الأعمال المختلفة الخاصة بالأحجار الكريمة ·· والنصب التي ملأت بها المعابد ·· أيها المقاتلون الطيبون الذين لا ينقطعون عن العمل أبدا · أيها الرؤساء — كل حسب رتبته — الذين يجرون بهمة ونشاط كل ما يطلب منهم · والذين يعاونون في تنفيذ المشاريع أثناء سيرهم مع الكتل في الجبل المقدس ، لقد سمعت ما قلتموه واهتممت بكفاءتكم ·· لن توجد صعوبة في زيادة أنصبتكم من البقول · وسنعمل لكم كل شيء طيب من كل نوع ·· حتى تعيشوا وتنعموا · أنا أعرف أعمالكم جيدا · وكل من يعمل منكم ·· سوف أطربكم وأوفر لكم السرور · سوف تملأ لكم الطواحين المخازن ·· كل واحد منكم سوف يستلم جرايته شهريا · سوف تملأ المخازن من كل صنف ·· من خبز ولحم وفطير ·· ونعال وملابس وعطور عديدة ·· وسوف توزع عليكم الملابس سنويا ·· ستنتعلون يوميا (أي تلبسون النعال) ·· ولن ينقصكم شيء ·· لقد عينت عمالا كثيرين لتزويدكم بحاجاتكم · كما عينت لكم كبار الصيادين ليصطادوا لكم السمك وعمالا آخرين ليصنعوا لكم الحمال والأواني لتشربوا منها الماء فتنتعشون وقت الحر ·· سنوصلكم خيرات الشمال والجنوب من قمح وشعير

بكميات لا حد لها .. كل ذلك لتعيشوا من أجلى بقلب واحد .. » .

من كل ما ذكر يتبين أن العمال فى عهد رمسيس الثانى كانوا يكافأون بسخاء . وكانت توجه اليهم الخيرات . خصص لكل منهم نصيب شهريا من الشكر بعبارات فياضة . كانوا يعطون من كل الخبز واللحم وغير ذلك . حتى العطور العديدة المستعملة للرأس وردت ضمن قائمة المخصصات الشهرية . أما النعال فوزعت شهريا حتى لايمرض أحد . وأما الملابس فوزعت سنويا ، وهكذا لم يحتج أحد منهم شيئا ، وعين رمسيس الثانى فوق ذلك صيادين لتزويد العمال بالسمك . وعين عمالا لعمل الحبال وآخرين لصنع الأوانى الخزفية ليرووا العطش وقت الحر . وزاد على ذلك بأن أمر بنقل محصول الشمال (الدلتا) والجنوب (الصعيد) اليهم من قمح وشعير وعدس وفول .

هذا الأمر دليل على عناية رمسيس الثانى بعماله من ناحية الطعام والكساء والشراب بل ومن ناحية السرور أيضا . وليس هناك ما ينفى وجود فراعنة آخرين ملأت الرحمة قلوبهم أمثال رمسيس الثانى .

١٣ ـ المعيشة المنزلية : تنصب أغلب معلوماتنا على منازل الأغنياء . كل ثرى كان يملك منزلا ريفيا يسكنه عندما يطلب الراحة . فيه حديقة وفيه بركة . أما الحديقة فلتوفير الظلال وانتاج الثمار وأما البركة فلتلطيف الجو . فاذا ما شعر الثرى بحاجة الى رياضة أو تنبيه ذهب الى المستنقعات لصيد الأسماك أو الى الصحارى لصيد الغزال وما شابهه. كان يركب قاربا صغيرا فى المستنقعات فينتقل فيه بين سيقان البردى بحثا وراء الطيور بالعصاة الملتوية homerang كما كان يصطاد السمك بالحراب .

وفى الحفلات كان السراة يحضرون عازفى الموسيقى والراقصات .

أما العازفون فكانوا اما لاعبين على القيثارة أو موقعين على الأرغول . وأما الراقصات فكن من البنات نصف العاريات اللوانى يقمن بحركات حسنة منوعة . وكان من بينهن من ينظمن توقيع تلك الحركات بالتصفيق .

ورتب الأغنياء « تابلوهات » حية شملت عددا من النسوة النابغات فى الرقص والغناء والعزف على الآلات الموسيقية ولعب الكرة والشعوذة (جلى جلى) . كانت هناك فرق خاصة تؤجر لمثل هذه الأعمال .

وفى عهد الامبراطورية الحديثة (١٥٥٥ ـ ٧١٢ ق.م .) كان الموسيقيون يستحضرون من سوريا ومعهم أدواتهم ، ثم أصبحت للفرق الموسيقية أنظمة ثابتة متقنة .

واذا أراد السيد تغيير المناظر طلب الى المصارعين أن يصارعوا بعضهم أمامه .

أما اذا أراد أن يمضى وقتا هادئا فانه يطلب من صديق له أن يلعب معه لعبة (سنت) الشبيهة (بالشطرنج) ومن السهل على الغنى أن يجد وقتا للراحة . أما الفقير فحالته تختلف . فهو يشتغل طول النهار فاذا حل المساء حل معه التعب . وعلى ذلك فمتعة الفقير محصورة فى تناول الطعام ومعاشرته لزوجته ونومه وتعبده . ولم يكن نصيب الفلاح أكثر من نصيب الصانع . نعم ان الفلاحة تتطلب عملا مضنيا مستمرا . لكن هناك فترة الفيضان يرتاح فيها الفلاح ويرفه فيها عن نفسه بأكل الخبز والسمك وشرب البيرة والاستماع للغناء والتمتع بالرقص والرياضة البدنية كالمصارعة .

١٤ ـ الديانة : للديانة فضل كبير على صحة الانسان . هناك أعياد دينية يستريح فيها العمال ويتوجهون فيها الى المعابد حيث يرون ملكهم أو أميرا أو موكب المعبود مارا بشوارع المدينة . وقد يأخذون نصيبهم من القرابين . وعلى ذلك فكانت المعابد عاملا هاما فى الصحة الاجتماعية .



أمير سوري يتطبب عند طبيب مصري (نبامون) راجع (فريزنسكى- أطلس-
(لوحة ١١٥ - ١٩٥٦) .

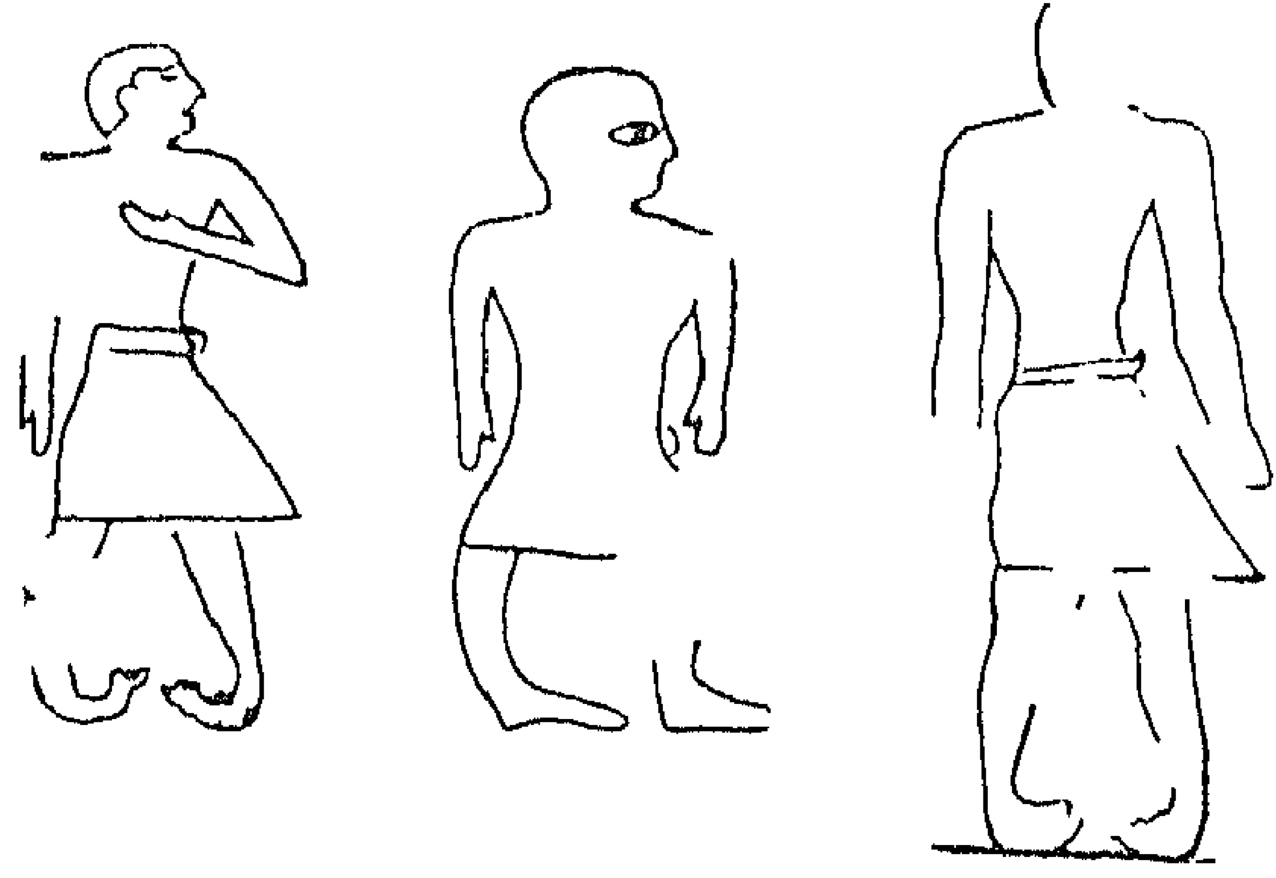


موميـــا كاهن مصرى من الأسرة ٢١ (حوالى ١٠٠٠ ســـنة قبل الميلاد) مصابة بداء پوت (أى درن العمود الفقرى)، للسير ارمند روفر والأستاذ اليوت سميث . وجدت عدة جثث قديمة من الأسر الأولى (٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد) مصـــابة بهذا الداء مما يدل على قدمه فى القطر المصرى • أما السل الرئوى فلم يعرف اسمه باللغة المصريه القديمة • ويعتقد الأســـتاذ اليوت سميث أنه اكتشف الدرن الرئوى فى احدى الموميـــات المصرية • ويلاحظ ان الرئتين عادة تكونان فى حالة تلف شديد يحول دون الفحص • أما العقد الليمفـاوية الدرنية فقد ورد وصفها وعلاجها فى قرطاس ايبرس الطبى ويشـــاهد فى الشكل أعراض درن العـــامود الفقرى كتحدب الظهر وانعطـاف الرأس خلفـا مع ارســاله الى الأمام وانحنـــاء القفص الى الأمام وتقـــارب الأضلاع ووجـدت مقبرتان متجـــاورتان فيهما جثث مصـــابة بخراجات درنية فى العمود الفقرى مما يدل على أحد أمرين أما ان أصحابها كانوا من أسرة واحـدة تفشى فبهـــا مرض السل أو انهم كانوا يعالجون فى مسبتشفى واحد •



أحدب – درن العمود الفقري–

دار تحف القاهرة .

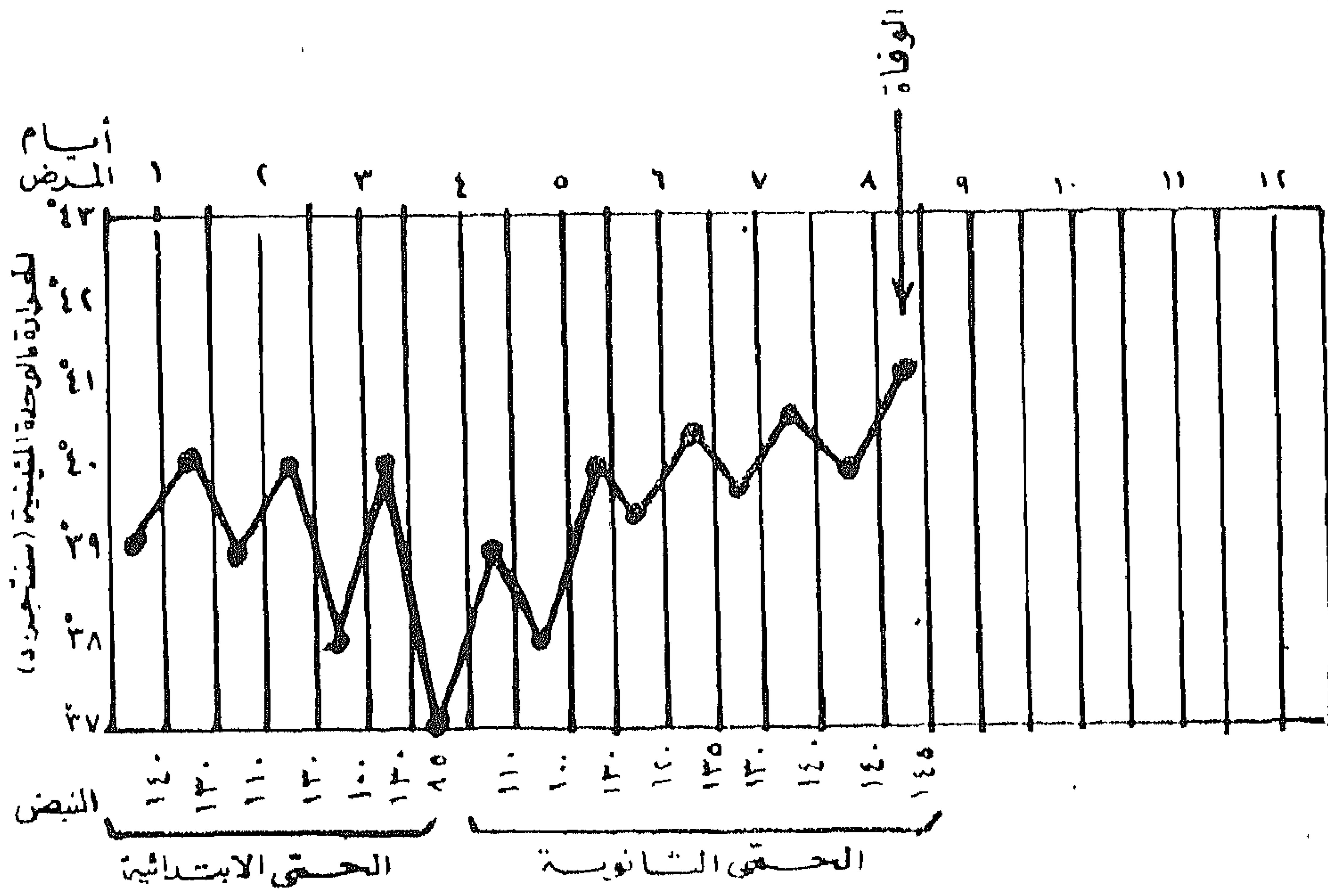


رسوم في مقابر بني حسن يرجع تاريخها إلى ٢٣٠٠ سنة ق.م. فيها ثلاث صور لرجال. اليمنى يظهر عليها مرض الفدعاء والوسطى بها داء الكساح واليسرى مرض الفدعاء أيضا عن السير أرمند روفر .



رأس رعمسيس الخامس من الأسرة العشرينية يرجع تاريخه الى سنة ١١٦٠ قبل الميلاد عليها طفح يشبه طفح الجدرى فوق الوجه والجسم طمست معالمه تقريبا نتيجة استعمال عقاقير التحنيط وانكماش الجلد ومرور الزمن ويشاهد أن الطفح يشمل الوجه بأجمعه والأذنين وفروة الرأس والعنق تشكل بثرات مختلفة الحجم ٠

جدول حرارة ونبض رمسيس الخامس من واقع إصابته الأكلينيكية ١١٦٠ ق . م .





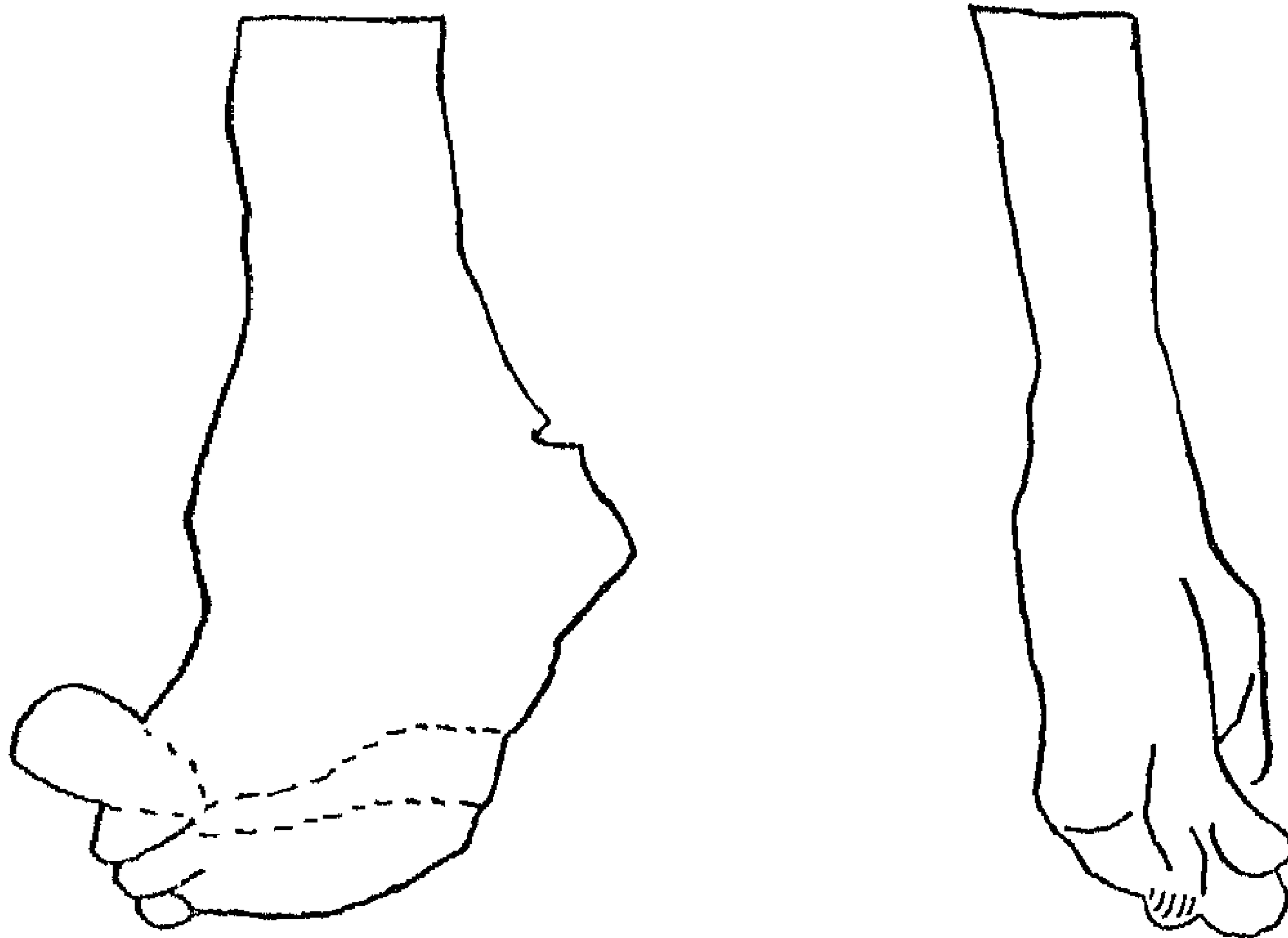
طفح الجدري على وجه رمسيس الخامس مكبرا لاظهار الحويصلات

شاهد قبر الكاهن روما وهو سوري الأصل يعرف تاريخه من ١٥٠٠ سنه ق٠م٠ من الاسره الثامنه عشر وهو الآن بكوبنهاجن بالدنمارك٠ يشاهد فيه ثلاثة صور تمثل الكاهن روما وزوجته من خلفه ثم ابنه الصغير وهم يقدمون قربانا الى المعبوده استارتا بمنف . ويفهم من نصوص هذا الاثر ان روما كان اعرج لكن فى الرسم يظهر لنا أن احدى ساقيه مصابة بقصر فى الطول وضعف فى العضلات وان القدم ممتدة والرجل منعطفة الى الجهة الانسية نتيجة اصابة هذا الكاهن بشلل الأطفال .





تمثال للملك (منتو حتب) **بمتحف القاهرة وكان العثور عليه فى الدير البحرى ٠ يشاهد فيه ضخامة الاطراف** السفلى دون **الفخذين** ٠ ومنه **يستنتج أن الملك** المذكور ربما كان مصابا بداء **الفيل ٠**



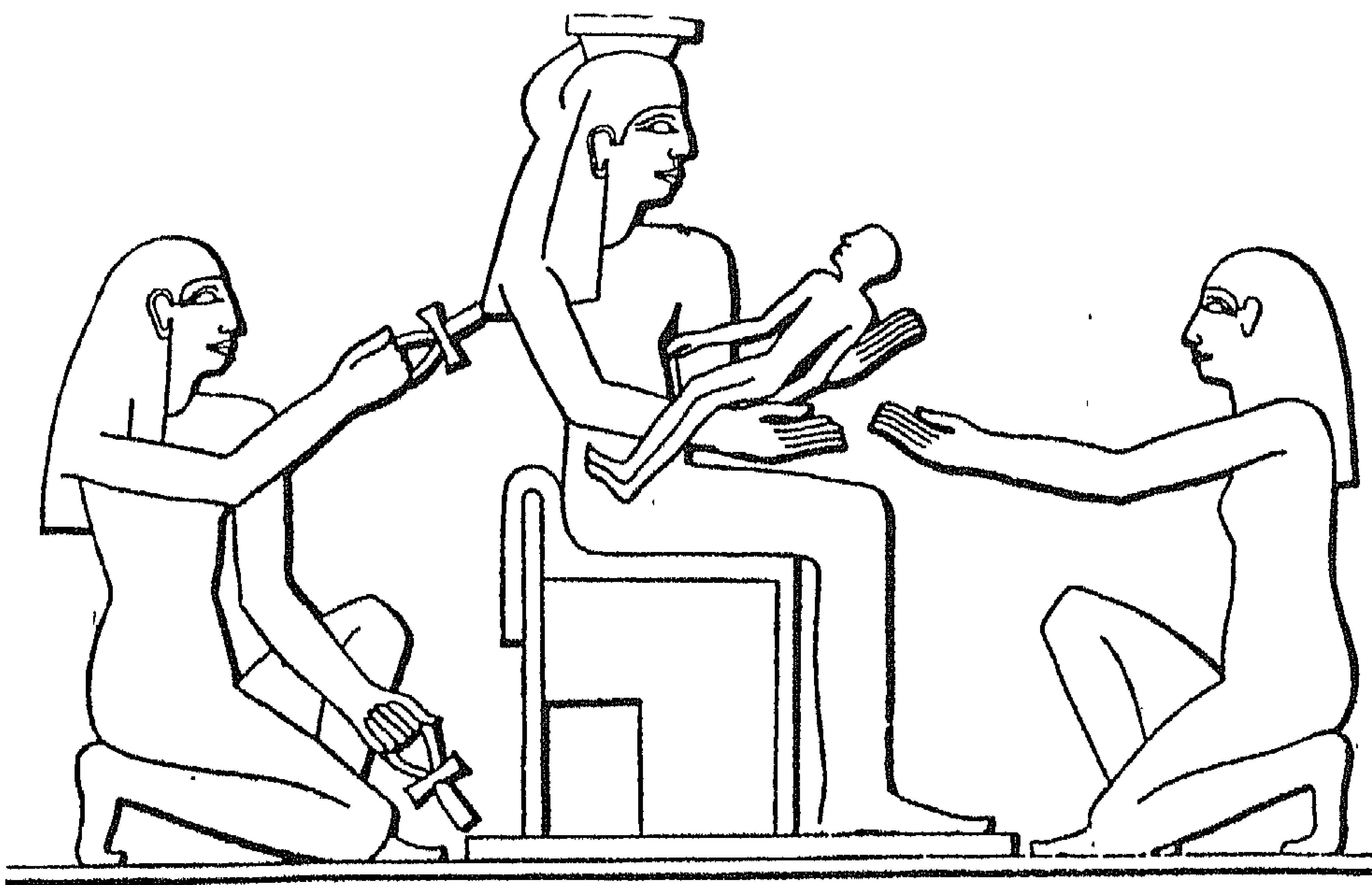
يد ورجل من القرن السادس ق٠م واضح بهما **الاصابه** بالجذام
راجع كتاب Egyptian mummies للأستاذين **اليوت سميث** و وارن دوسن
شكل ٦٦ ، ٦٧



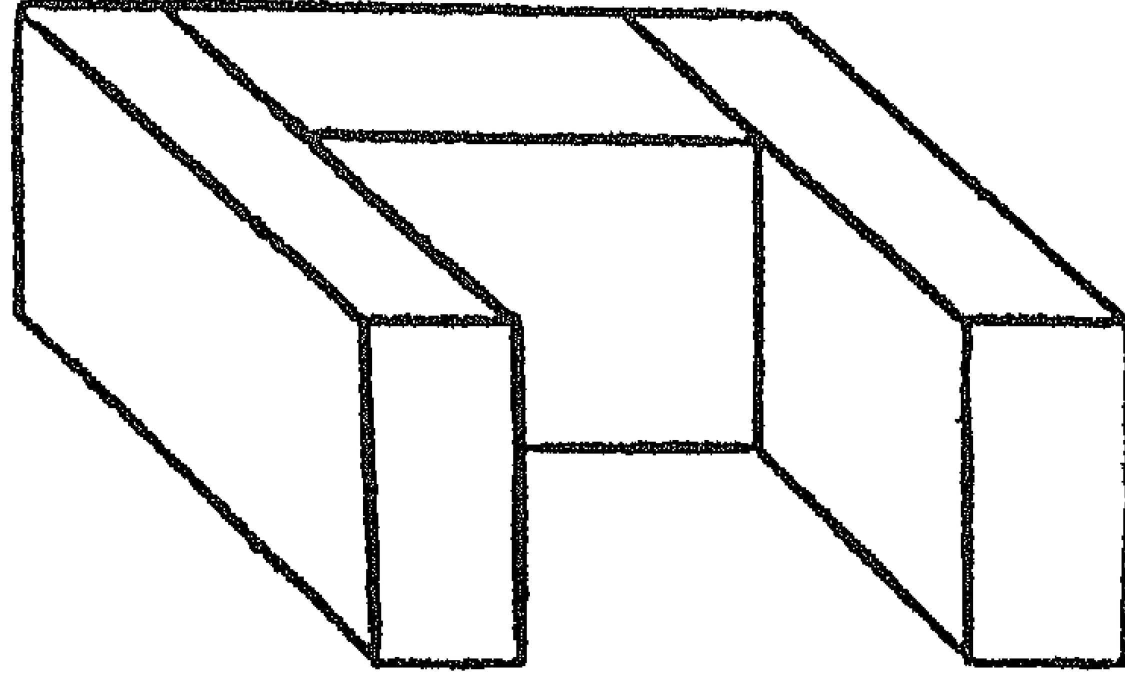
صــــيدلية قديمــة فيها قسس يحضرون الدواء مأخوذة عن فليون Fillion
كانت فى كل معبـد صـيدلية تحوى جميع العقاقير والآلات اللازمة مثل
الهاون والمصفاة الخ .



الحمـل



الولادة



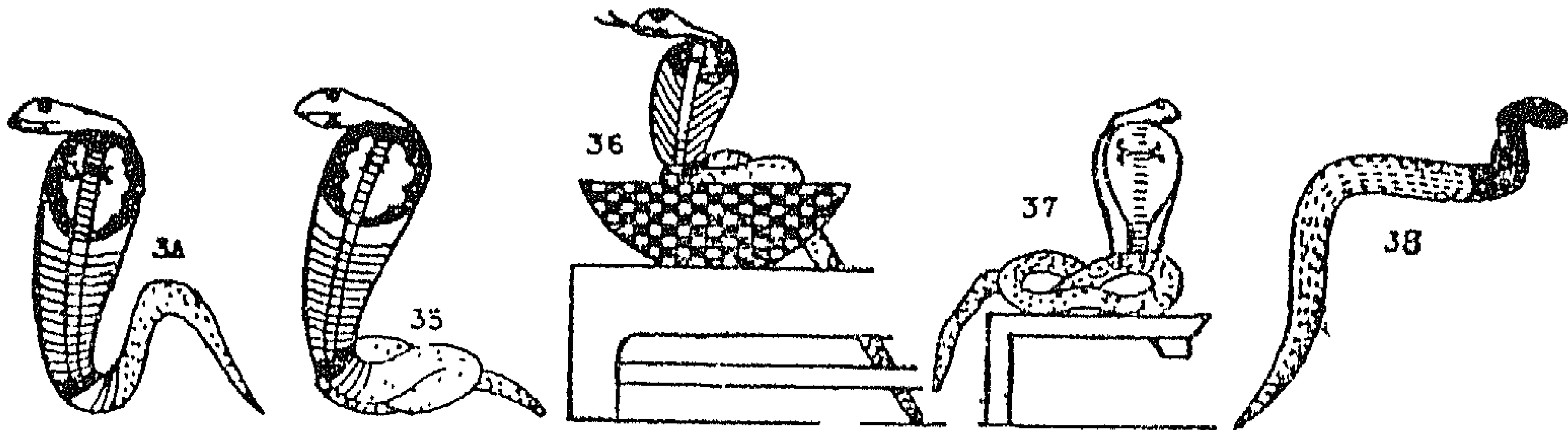
صورة كرسي الوضع منقول عن الاستاذ(ج · جيار) عند قدماء المصريين تراه مركبا من ثلاثة أحجار لتجلس عليها المراة وقت الوضع وأمامها القابلة · وليلاحظ ان الفراغ الموجود بين الاحجار ييسر للقابلة تلقي الجنين عند نزوله ·

تمثال للمعبود (بس) مصنوع من الطين ورد اسمه ضمن عدة عزائم مصرية قديمة يقال ان هذا المعبود ليس من الآلهة المصرية الا ان قدماء المصريين اعتبروه رمزا سحريا واستعملوا تماثيله تمائم لمنع الخطر وقت الوضع ·

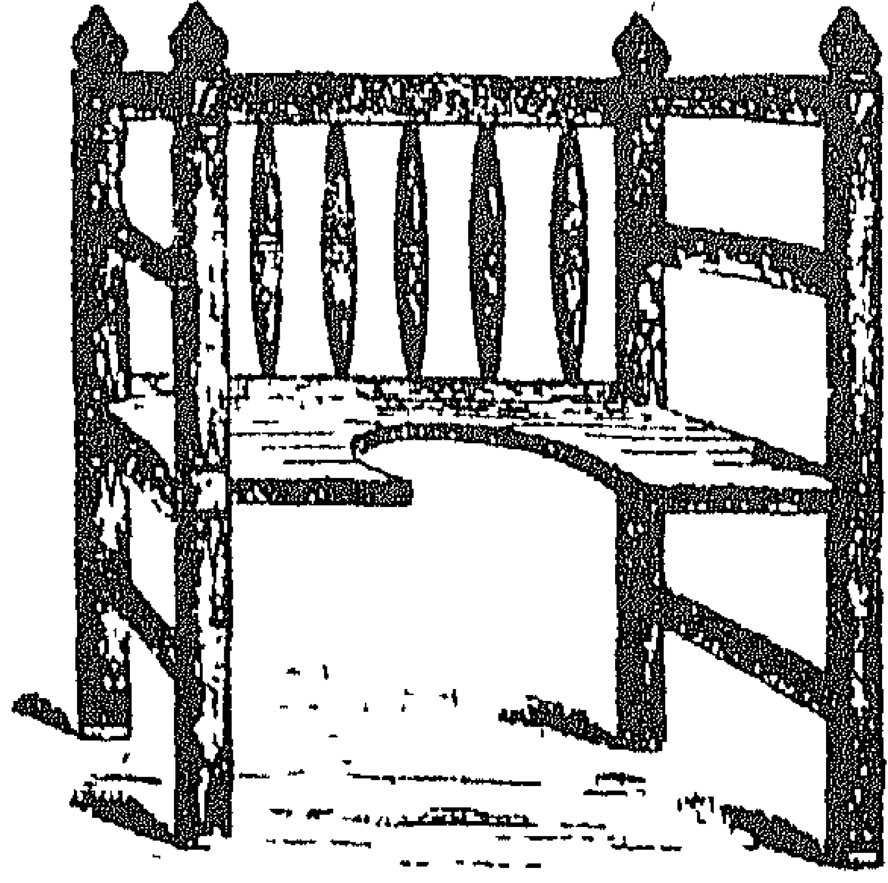




صورة المعبودة ازيس ترضع ابنها حوريس (نقلا عن ايبرس) تظهر عناية قدماء المصريين واهتمامهم بالرضاعة الطبيعية ويشاهد هذا الشكل كثيرا على جدر المعابد والهياكل.



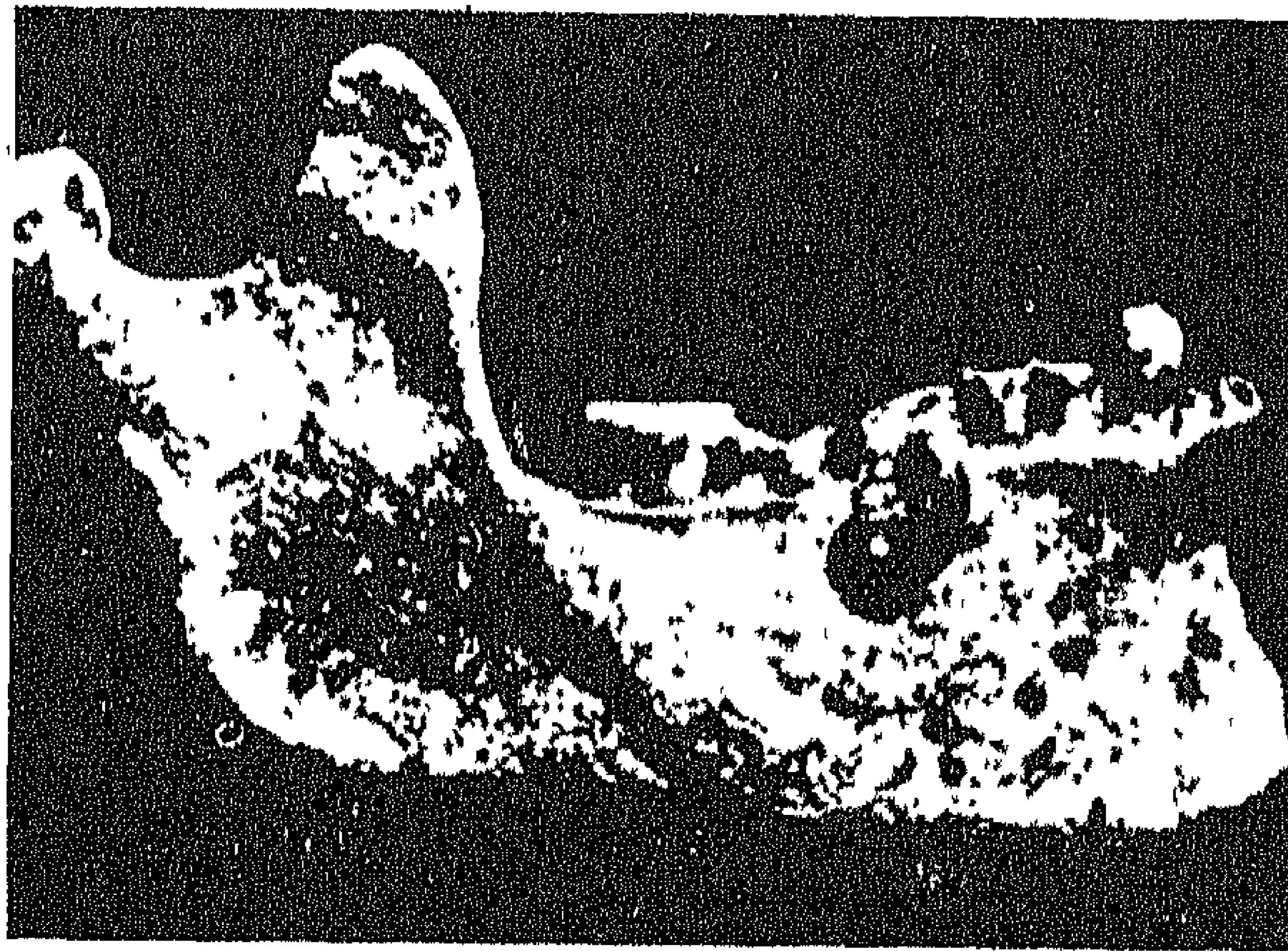
ثعابين مصرية وردت على الآثار



صورة كرسى للوضع يستعمله الآن العامة فى القطر المصرى وهو مصنوع على نسق كراسى الوضع عند قدماء المصريين · وكانت المصريات يضعن وهن جالسات ·



فك سفلى ـ مملكة قديمة به ثقبان لاخراج الصديد من خراج اسفل الضرس ·



فك سفلى من عهد ما قبل الأسر (قبل ٣٦٠٠ ق·م·) واضح به خراج تحت الضرس الطاحن الأول ·

كانت أوقاف المعابد كثيرة · وخيراتها كثيرة أيضا · لذلك نعم الفقراء ببعضها ·

هذا من ناحية الطعام · وهناك ناحية الراحة ى المواسم والأعياد ·

وهناك الناحية النفسية فى العبادة وطلب الغفران ·

وهناك ناحية نفسية أخرى هى انتظار عيشة أفضل فى الدار الآخرة · (٣٤ ص ٢٦٣) ·

وقبل اختتام الكلام عن الصحة الاجتماعية يجب على أن أعترف بفضل الدكتور سيجرست الذى عالج هذا الموضوع بجدارة فى كتابه (٣٤)· لقد رجعت اليه كثيرا وأخذت منه كثيرا ·

الفصـل الخـامس

المـــــلابس

يحفظ جسم الانسان دائما فى حالته الطبيعيه بدرجة حرارة ٣٧° سنتجراد أو مئوية مهما تغيرت حرارة المكان الذى يحيط به ·

وتساعد الملابس كثيرا على حفظ الحـرارة عند هذا الحد ، لأنهـا تعوضـه ما يفقده من حرارة نتيجة تبخر العرق والتنفس والاشعاع Radiation والايصال conduction · تنتقل حرارة الجسـم بالاشعاع الى الملابس الداخلية الملامسة للجلد ثم تخترقها بطريق الاتصال الى السطح الخارجى ، ثم تنتقل بالاشعاع الى الهواء المحيط بالجسم· تحفظ الملابس حرارة الجسـم مـدة طويلـة لأن الهواء الموجود فى مسامها موصل ضعيف · والملابس غير المضغوطة تحفظ حرارة الجسم أحسن من المضغوطة وتمنع حرارة الجو المرتفعة عن الجسم ، لأن اختراق الحرارة لمسام الملابس غير المضغوطة يكيفها ويلطفها قبل وصولها الى الجلد ·

ولا تقتصر وظيفة الملابس على عزل الهواء عن جلد الجسم · فالثابت أن الملابس الضيقة أقـل دفئا وانعاشا من الواسعة · والحيوانات الطويلة الشعور تحتفظ بحرارة جسمها عن طريق الهواء الذى بين هذه الشعور فلا تتأثر بالبرد الشديـد حولها ·

والملابس الجلدية والمطاطية تحدد تبخر العرق لأن الهواء لا يتخللها · مثل هذه الملابس لا تريح لابسها اذا كان الجو حارا ورطبا ·

واذا بللت الملابس حل الماء فى مسامها محـل الهواء · فاذا تبخر الماء انخفضت حرارة الملابس وبرد الجسم · ولهذا وصفت الكمادات الباردة فى الحميات ·

والملابس الكتانية والحريرية تمتصـان العرق بسهولة وتبخرانه بسهولة فتمدانـه بالبرودة · أما الصوف فيمتص العرق ببطء ومن هنا نجد البعض يلبس الصوف ملاصقا للجلد صيفا وشتاء· على أن تكون رفيعة صنفا · ومن هنا أيضا أوصى البعض بأن الاكثار من الملابس الداخلية ضار ·

وشـعور الملابس الصوفيـة تنكمش وتصنف بفعل العرق ·

وتغير الهواء المحيط بنا (وهو ما نسميه تيار الهواء) يعرضنـا للبرد · لذلك وجب ان تكون ملابس النوم خفيفة كبيرة المسام دفيئة· فالانسان فى نومه يولد حرارة أقل من يقظته ·

ونفضل الملابس الواسعة · والحمالات أصـح من الأحزمة التى تمدد الأوردة وتسقط الأمعـاء وتضغط على الكبد ·

وسرعان ما يتكيف الشباب مع تغير الطقس · اذا برد الجو نشط الشباب بالألعاب أو المجهود الرياضى العضلى وبزيـادة الاحتراق الداخلى من زيادة شهية الطعام · هكذا يتعادل ميزان الحرارة عند الشباب ·

أما الضعيف والمتقدم فى السن فغذاؤهما قليل واحتراقهما الداخلى قليل تبعا لذلك . فهما لا يحتملان البرودة كالشباب .

والشخص الكسول لا يحتاج الى ملابس دفيئة .

وقد نصح بعضهم بتغيير الملابس الداخلية عند النوم .

وتغيير الملابس من النظافة ، وأضمن وسيلة لابعاد الحشرات .

كانت الملابس الى عهد قريب تصنع من الكتان والقطن والصوف والحرير ثم زيد عليها المطاط والنايلون وغيرهما .

صنع قدماء المصريين ملابسهم من الكتان وأحيانا من الصوف . أما القطن والحرير فلم يوجدا وقتئذ . والكتان موصل جيد للحرارة ومانع للرطوبة فهو يوافق طقس القطر المصرى . والصوف يدفىء أكثر من الكتان . كان الكتان مقدسا عند قدماء المصريين .

صناعة الغزل والنسيج من أقدم الصناعات التى وجدت بالقطر المصرى . عثر على قطع من النسيج الكتانى يرجع تاريخها الى العصر الحجرى (٣٦) . ونقشت صناعتا الغزل والنسيج على جدر مقابر بنى حسن (الأسرة ١٢) (٢٠٠٠ — ١٧٩٠ ق.م) وطيبة أيضا من عهد الأسرة ١٨ (١٥٥٥ — ١٣٥٠ ق.م) . وعثر Winlock على أنموذج صغير لمنزل مسيج فى طيبة من عهد الأسرة ١١ (٢١٠٠ — ٢٠٠٠ ق.م) معروض بدار تحف القاهرة .

قال (هيرودوت) فى كتابه الثانى (الفقرة ٨١) عن المصريين : « وثيابهم من كتان يجعلون لها أهدابا حول الساق ويسمونها كلاسيرس . ويلبسون فوقها بجبة صوفية بيضاء » .

والكتان المصرى القديم يقال له باللاتينية Linum Usitatissimum . قال Cation Thompson انه عثر على أقمشة كتانية (فى مصر من العهد الحجرى ، وقال بترى انه عثر على أقمشة كتانية من عهد ما قبل الأسرة (٣٧) وقد صنعوا من الكتان القفاز والسجاد .

أما عن الصوف فكان متوفرا لوفرة الأغنام . عثر على قطعة من الصوف بهرم (منقرع) . وعثر بترى على قطعة أخرى بقبر من الأسرة ١٢ (٣٨) .

وأما القطن فموطنه الأصلى الهند . ولا يزال تاريخه القديم بمصر عقدة لم تحل . نشر الأستاذان جريفث وكرفوت فى (Jour. Agypt. Erch. مجلد ٢ ص ٥) ، بحثا عن هذا الموضوع الهام قالا فيه :

أخبرنا (هيرودوت) أن ملابس قدماء المصريين كانت تصنع من الكتان الأبيض . أما الأغطية (كالسيلان) و (البطانيات) فصنعت من الصوف الأبيض . وأول من ذكر اسم القطن مستعملا بين كهنة مصر القديمة هو (بلينوس) (الجزء ١٨) . ذكره باسم gossipion . وقال ان هذا النبات وقتئذ كان يزرع فى الصعيد بالقرب من بلاد العرب . أما (هيرودوت) فقد ذكر أن الملك (امازيس) الذى توفى عام ٥٢٥ ق.م . أهدى لباسين مصنوعين من الكتان والقطن الى (ساموس) و (ليندوس) ويقال ان اللغة القبطية لا تحوى لفظا لهذا النبات . وعثر (ريزنر) أخيرا فى مروة بالسودان (عهد رومانى) على منسوجات قطنية . وفحص (جريفث) بعض منسوجات اكتشفت بجهة كارانوج (ناحية ابريم) محفوظة بجامعة بنسلفانيا وأتم الفحص بعد ذلك المستر Gill الذى أرسل بعض خيوطها الى معهد القطن بمنشستر بانجلترا حيث فحصها الدكتور Turner عام ١٩٣٣ ، فاتضح أن هذه المنسوجات مصنوعة من القطن البرى المعروف باسم Gossipium Arborium Sudanensis . كانت تجارة البحر مزدهرة فى العهد الرومانى ولا يبعد أن القطن وصل الى وادى النيل من الهند عن هذا الطريق . لكن الاكتشافات تؤكد وجود نوع من القطن السودانى الموطن استعمل للنسيج فى مصر والنوبة (٣٩) .

أما الحرير فموطنه الصين . نشأت صناعته هناك ثم انتقلت الى الفرس فمصر ، وقد روى Lecanus أن رداء ثدبى كليوباترا كان مصنوعا من الحرير . وعثر على قطعة من الحرير جنوب أبى سنبل من القرن الرابع بعد الميلاد (٤٠) .

ستر المصرى جسمه فى فجر التاريخ بفراء الحيوان (الفهود غالبا) . وقد حافظت الكهنة على هذا اللباس مدى التاريخ الفرعونى .

بعد ذلك أبدله بازار يستر عورته متبت من الأمام . أما النسوة فسترن أجسامهن بملاءة ثم ظهر الازار القصير الذى استمر مدى التاريخ كما يرى فى منظر ضم الكتان .

ويستدل من جعادات هذا الازار أنه كان مصنوعا غالبا مما يشبه ألياف النخيل .

ولما تعلم المصرى نسج الكتان ظهر هذا الازار أملس أبيض مثبتا بحزام وواصلا الى على الركبتين . وفى عهد الأهرام (٢٦٥٠ ق.م.) ازداد الازار طولا وسعة .

وفى عهد الأسرة ٦ (٢٤٢٠ ــ ٢٢٧٠ ق.م.) زين هذا الازار بالزخرفة والخرز .

هناك رسوم لرجال فى زى طويل من الكتفين الى القدمين . الا أن ذلك كان نادرا .

ملابس الحفلات التى ارتداها سراة القوم كانت قصيرة وضيقة حول الفخذين ومثبتة فى الخاصرة بمشبك ذهبى .

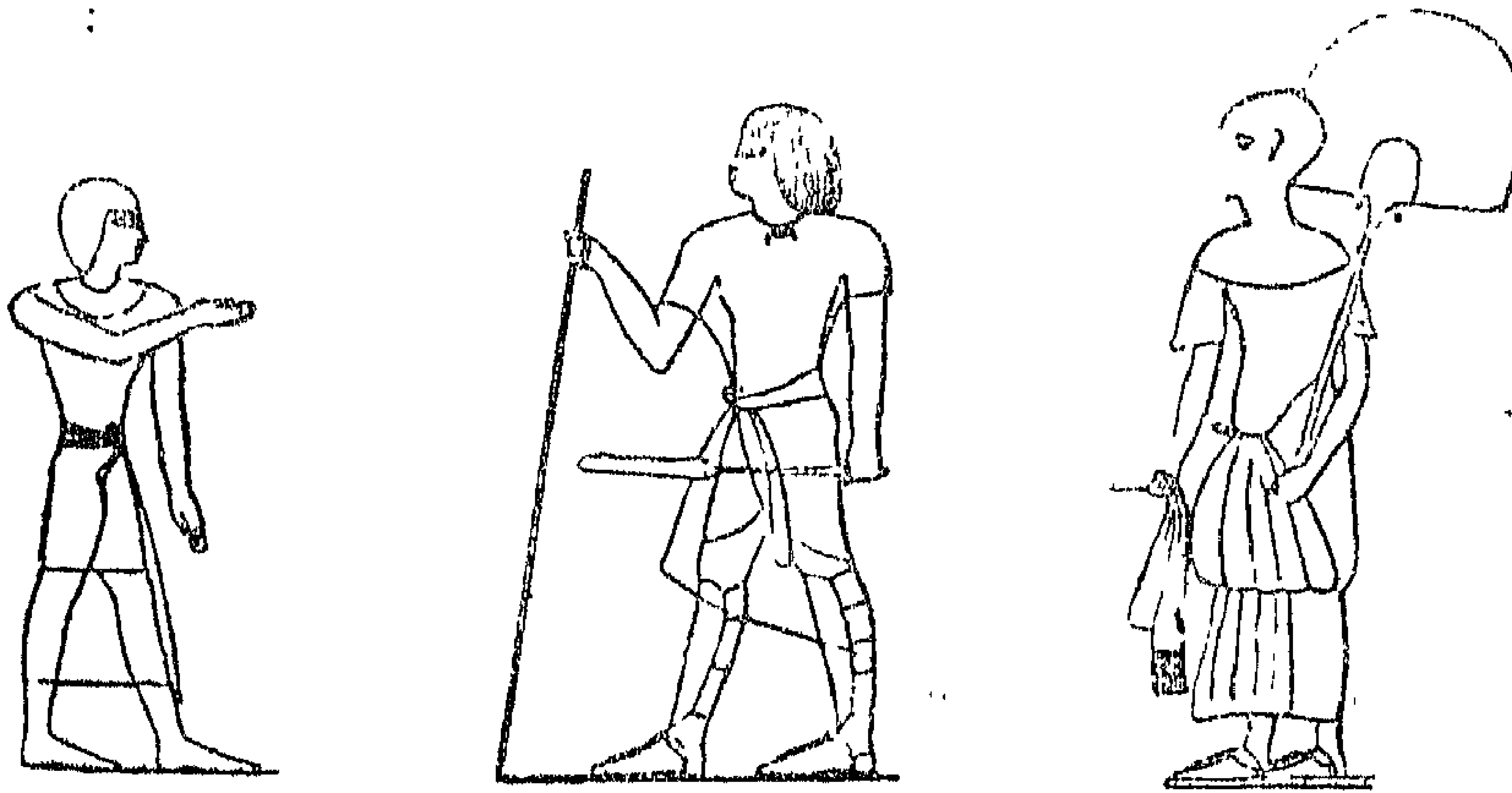
هناك حفلات ارتدى فيها الأمراء جلد الفهد وأسفله ومخلباه الأماميتان مسدلة الى الخلف وأسفله ومخلباه الخلفيتان مثبتتان بشريط طويل أعلى الكتف .

وفى الفترة بين الأسرة ٦ (٢٤٢٠ ــ ٢٢٧٠ ق.م.) ، الأسرة ١٢ (٢٠٠٠ ــ ١٧٩٠ ق.م.) وصل الازار حتى منتصف الساق . وفى آخر الأسرة ١٢ وضع القوم حزاما حول الوسط ربطوه بأنشوطة جميلة .

صنع الشعب زيهم من قماش متين. أما الأغنياء ففضلوا القماش المهلهل الذى تبدو منه أعضاء الجسم . وتفنن القوم فى دقة النسيج حتى اضطروا أن يلبسوا ازارا آخر تحت المهلهل الخارجى لستر عورتهم . فأصبح الزى الداخلى أشبه كثيرا بزى المملكة الوسطى (٢٠٠٠ ــ ١٧٩٠ ق.م.) .

وعلى جدر مقابر دير البرشه رسوم من الأسرة ١٢ لأشخاص منهم من هو لابس ازارا داخليا لستر العورة وثوبا خارجيا مهلهلا وثالثا كالمعطف يكسو الكتفين ، ومنهم من هو مرتد ثوبا ساترا جميع جسمه من العنق حتى القدمين وهو ليس بالواسع ومخطط تخطيطا أفقيا .

وفى عهد المملكة الحديثة (١٥٥٥ ــ ٧١٢ ق.م.) تطورت الأحوال وتطور الزى معها . انتشرت القمصان القصيرة الواسعة المثبتة فى الوسط وأصبح للذراعين كامل الحرية فى الحركة. لأن الجزء العلوى المضاف الى الجزء القديم لا يحيط بالعضدين بل يكسوهما فقط . فكانت هذه هى الخطوة الأولى فى ابتكار الأكمام . أما الازار فقد حافظ على جزءيه . ثم أخذ الازار الخارجى يقصر أماما ويطول خلفا .



ثلاثة أزياء .. الأيمن من عهد اخناتون والأوسط من عهد امنحوتب الثالث فيه الرداء الداخلى اقصر من الخارجى . والأيسر من عهد الأسرة ١٨ (النصف الأول) راجع كتاب الحياة فى مصر . لارمان ، ص ٢٠٧

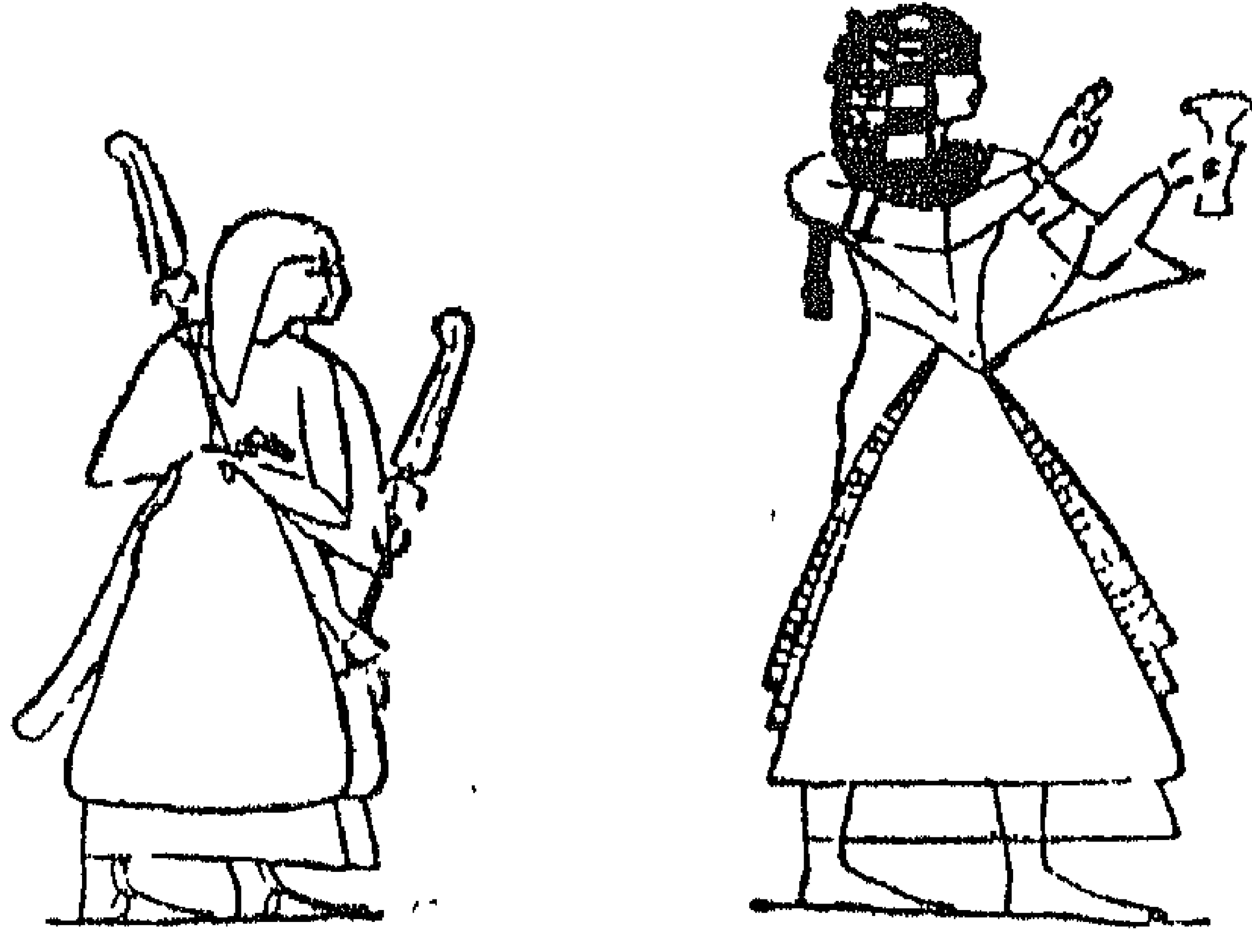
فى عهد أخناتون طال الازار الداخلى واتسع . أما الخارجى فثنى الى أعلى وثبت طرفه بالخاصرة بشكل منفوخ . وتعددت ثنيات الزى الخارجى وكبر حجمه . أما الازار الداخلى فمجعد أشبه « بالمكشكش » . والحزام منحدر الى الأمام حيث يقع أسفل السرة .

يمتاز ملابس الحفلات بقصر الزى الخارجى واتساع الداخلى وكثرة تجاعيده . أما الخارجى فمرسل حول الفخذين . تارة يطوقهما وينتهى أماما بسمار قصير . وتارة يأخذ شكل ازار العصور القديمة ، وأحيانا يلف حول الجسم مرتين أو أكثر .



ثلاثة نماذج لملابس الاحتفالات (الأسرة ١٨ ، والأسرة ١٩) ، بطل زى عهد اخناتون ، فضل القوم الرداء الخارجى الأملس الطويل .

أزياء الملوك : نتلخص هذه فى (أ) ثوب ملكى قصير (ب) ثوب ملكى مذنب معلق بشريط بالكتف اليسرى ومثبت بحزام به باطة فى جعبتها وينتهى خلفا بذيل ـ كان هذا فى عهد الأسرتين ١ ، ٢ (٣٢٠٠ ـ ٢٧٨٠ ق.م.) (جـ) زى مكون من ازار للعجزين والفخذين وقطعة مرسلة أماما وحزام به أنشوطة عليها اسم الملك . (د) فى الحفلات الدينية فى عهد المملكة الحديثة كان الزى قريبا من ملابس رؤساء الكهنة . لكنه يمتاز عنها بالازار ولباس الرأس اللذين احتفظا بالشارات الملكية . والازار مزركش عادة بالرسم كرؤوس الأسود وحمالته محلاة برسوم الأفاعى الملكية التى تشير الى السلطان والجبروت .



الرسم الأيمن من الأسرة ٢٠ والأيسر من الأسرة ١٩ (١٣٥٠ ـ ١٢٠٠ ق.م.)
القسم العلوى ازداد اتساعا فى عهد الأسرة ٢٠

الفصل السادس

التغـــذية

لاينقصـنا الدليـل على وجـود أعراض سوء التغذية وقلة التغذية فى مصر الحديثـة ، وأهم أسبابها الفقر والطفيليات المعوية والجهل ٠

والاصابة بالطفيليات المعوية تلعب دورا كبيرا فى اضـعاف المصريين بشـكل يقلل من انتاجهم ومن قدرتهم على الكسب ٠ وهى تعطـل نموهـم الجسمى والعقلى وتعرضهم للاصـابة بالأمراض الغذائية ٠

وانتشار الطفيليات المعوية كبير وقد تصـل نسبة الاصـابة فى بعض المنـاطق الى ٩٠٪ من السكان والاصابات فى أغلـب الأحوال مركبة ٠ وأكثر الطفيليـات انتشـارا البلهارسيا بنوعيها ودودة الاسكارس والانكلستوما والأميبا ٠

كانت تصل اصـابات البلاجـرا الظاهرة فى بعض المناطق الى ١٠٪ من السكان ٠ ولابد من وجود عدد كبير من حالات بلاجرا مسـتكنة فى الوقت نفسه٠والبلاجرا تتبع الاصابات بالأمراض الطفيلية فى مصر ، وقد دل تقدير كمية حامض النيكوتينيك فى دم المصابين بالأمراض الطفيلية الخالين من البلاجرا بأنه أكثر من الكمية الموجودة فى دم المصابين بالبلاجرا ٠ ولكنه أقل مما يوجد فى دم الأصحاء ، وهذا الائتـلاف بين البـلاجرا والطفيليات يثير مسـألة هامة وهى أيهما أنفـع للبـلاد محـاربة الطفيليات ، أم رفع مستوى الاستهلاك الغذائى ؟ وقد اختارت مصر أن تتبع الأمرين معـا كمـا بدىء بتجربة علاج البلاجرا بواسطة اعطاء المرضى تمرا وملوخية وهى مأكولات مصريـة وجـدت بها كميـات كبيرة من حامض النيكوتينيك (١٢ ملليجراما فى المائة) ٠

أما الاصابة بالكساح فمنتشرة أيضا وتتراوح نسبة الاصابة به بين الأطفال بين ١٠٪ و ٦٠٪ فى بعض الجهات وهذا المرض يقل فى الشمال على شاطىء البحر المتوسط ٠ ويزداد كلما نزل الانسان جنوبا حتى أسوان ، فسر هذا بأن زيادة الاصـابة تتمشى مع زيـادة النقص فى انتـاج الألبان ٠ أما بلاد النوبة فبالنسبة لعـادة شرب اللبن مع الشـاى هنـاك فانه لم يعثر فيها على حالات كساح ٠

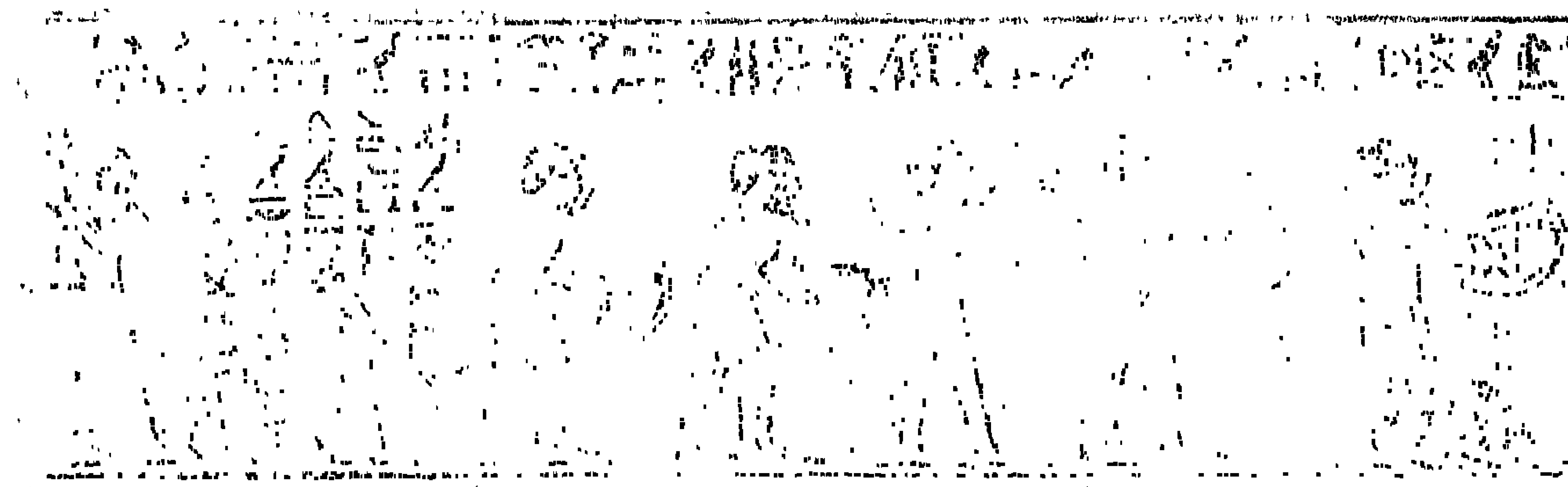
والخلاصة ، أن القطر فى الوقت الحالى ينتج أطعمة كافية للأهالى من الوجهة السعرية ولكن أغذية الأهالى تنقصها الأطعمة الواقيـة كاللبن ومنتجاته والفواكه والخضر والسـمك واللحوم ٠ ولابد من مضاعفة انتاج اللبن على الأقل ، كما أن

هذا ملخص لحالة التغذية الحالية نورده هنا لمقارنته بالحالة فى أيام أجدادنا وهو مأخوذ من المذكرة المصرية المقدمة لمؤتمر الامم المتحدة للأغذية والزراعة بأمريكا سنة ١٩٤٣ .

(راجع تقرير وزارة الزراعة عن هذا المؤتمر صفحة ٨ و ٩) .

انتاج الفواكه والخضر فى حاجة الى تشجيع





منظر من قبر (باحرى) ـ بعد تيلور ، جويفث ـ لوح ٣ ـ المنظر العلوى لضم الكتان وتنظيفه وحزمه وفصل بذوره بالتمشيط ـ المنظر السفلى لضم القمح بالمناجل . به فلاح يروى ظمأه من قربة ماء .

(أهم عناصر التغذية) ليس هذا مقام الافاضة فى محتويات الغذاء الزلالية والنشوية والدهنية والمائية ، فهذه متروك أمرها لفرص أخرى ، وهى من الوجهة الغذائية تقوم بتوليد الحرارة وتعويض المستهلك من الجسم ، من حيث احتوائها على الكربون والأيدروجين والأكسجين والأزوت . لكن هناك عناصر أخرى غذائية كالمعادن والفيتامينات، تنعدم فى بعض الاغذية وتتوفر فى الأخرى تساعد على النمو ومقاومة الامراض ، كما أن قلتها تسبب أمراضا وعاهات جسمية عديدة . والى هذه الناحية ينسب أكثر أمراض قلة التغذية وسوء التغذية . فالكالسيوم والحديد والفسفور واليود

مثـلا لا توجد الا فى الأغذية الحية الطازجـة ، ويفتـقر اليها كثير من أنواع الأطعمة التى يقبـل عليها الانسـان المتحضر ، والتى أجـريت عليها عمليات معقدة من الطهى أو التكرير والحفظ مدة طويلة ٠

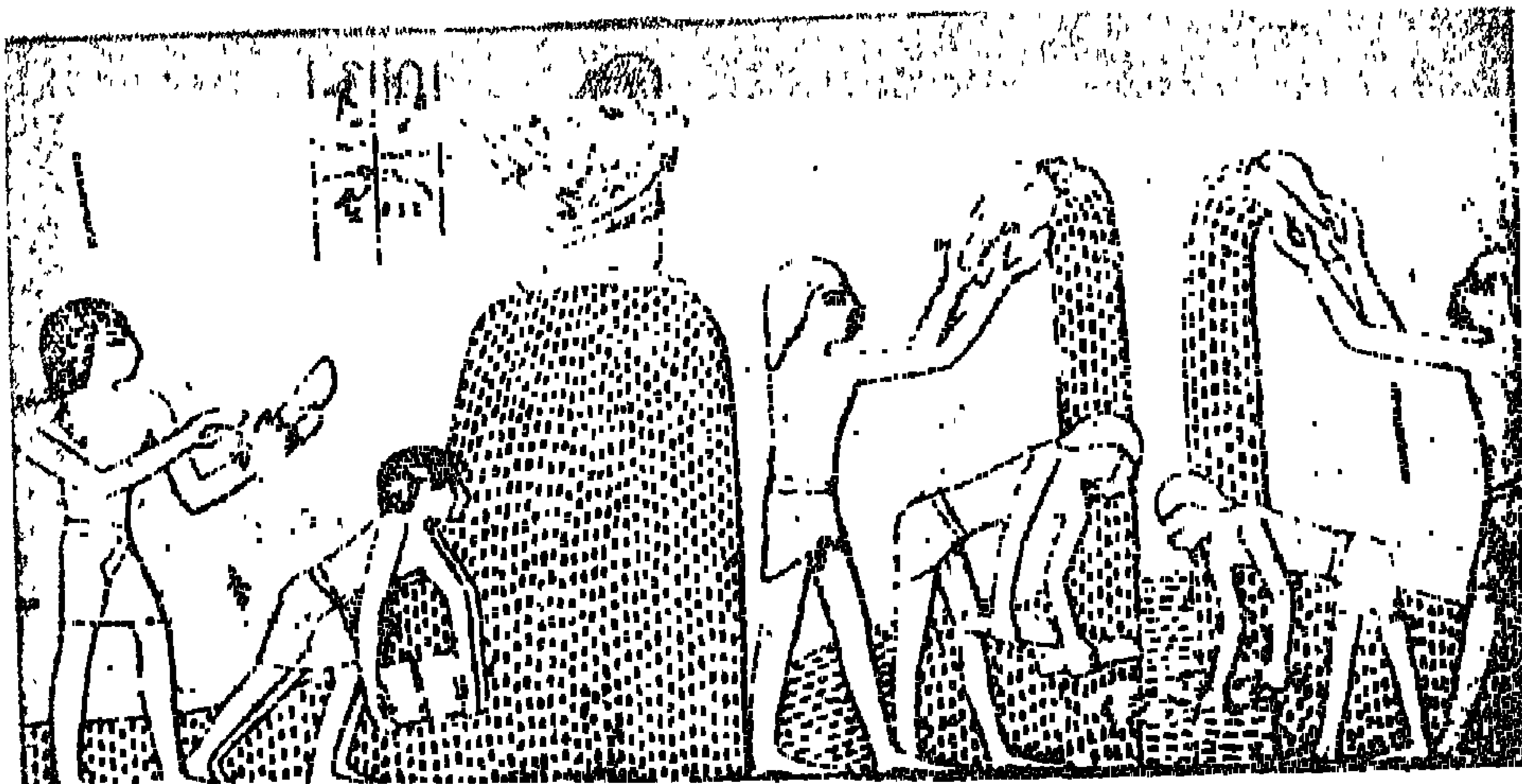
غذاء المصريين الأقدمين : مصر مهد الزراعة ٠ فيها ابتكرت وسائل الحرث والبذر والحصاد ، وفيها نشأت مشاريع الرى وتخزين المياه وطرائق حفظ الحبوب واللحوم لذلك كانت الفلاحة أشرف مهنة ، وكانت المحصولات الزراعية عماد الثروة ٠ وأهم ما أنتجه القطر يومئذ من المواد الغذائيـة القمـح والبقول والفواكه ومن المواد الكسائيـة الكتان والصوف ٠

قـال هيرودوت ان القطـر المصرى فى عهـد امازيس (٥٦٩ ـ ٥٢٥ ق٠م) كان يحوى ٢٠٠٠٠ مدينـة عامرة ٠ أما ديودور الصقلى فأحصـاها ب ١٨٠٠٠ مدينة وقرية كبيرة ٠ وقيل انها بلغت فى عهد بطليموس لاجوس (حوالى ٣٠٠ ق٠م٠) ٣٠٠٠٠ مدينة وقرية كبيرة ٠ أما تعداد الأهالى فكان يتراوح بين ثلاثة ملايين وسبعة ملايين نسمة حسب حالة الرخاء فى البلاد ٠ وقد يكون أكثر من ذلك بكثير ، اذا قارنـاه بتعـداده فى العهد الأخير ٠ ففى عام ١٨٨٢ ميلادية مثلا كان تعداد القطر المصرى ٠٠٠ر٨٠٠ر٦ نسمة بلغ عام ١٩٠٧ ـ حوالى ٠٠٠ر٢٨٧ر١١ نسمة ، ثم صعد فى عام ١٩٣٧ الى ٦٩٤ر٩٣٢ر١٥ نسمة ٠ والآن حوالى ٢٥ مليون نسمة (وقت اصدار الكتاب) :

وكانت الأراضى الزراعية وقتئذ تروى بالحياض (وهو نظـام ابتـكر فى مصر) ، لذلك كانت المحاصـيل الزراعيـة شتوية ٠ وولـع المصريون بتربية المواشى والطيور وتربية النحل ، وكانوا يكثرون من أكل اللحـوم وشرب الألبـان وأكل العسل ، مما كان له تأثير كبير فى نموهم وابعاد الأمراض عنهم وتفوقهم على غيرهـم فى الحروب والعلوم والآداب ٠

واشتهر القطر المصرى منذ أقدم الأزمنة بوفرة خضره ، ووجـد العرب عنـدما فتحـوا مدينـة الاسكندرية أربعة آلاف بائع خضر فيها (ولكنسون جزء ١ صفحة ١٩٨) ٠

لما كانت البقول أهم المواد الغذائية فى مصر الفرعونية ، وكان الرغيف عماد الغذاء فاننا نبدأ الآن بذكر موجز لتاريخ تلك البقول ٠



ذر القمح ٠ ورصد المحصول فى سجلات (قبر باحرى)

الشعير Hordeum vulagre : وجد بمقابر الأسر الأولى مع القمح الجبلي ، ولم يعلم موطنه الأصلي بالضبط ، وميز المصريون بين الشعير الأبيض والشعير الأحمر . وفي عهد الأهرام (قبل ٢٧٥٠ ق.م) صنع المصريون الخبز من الشعير ، أما الجعة او البوظة فكانت تصنع في جميع العصور من الشعير (٤٨ ف ١٨) .

الذرة Sorgham vulgare : لم توجد بمصر القديمة ولم يعثر عليها بالمقابر ولم ترسم على الآثار . وللذرة موطنان : أمريكا الجنوبية وأفريقيا . وقد ورد ذكر الأخيرة في سفر حزقيال باسم الدخن (أمين باشا المعروف مقتطف يناير سنة ١٩٣٥ صفحة ٣٨) .

الفول ــ عولج موضوعه بالجزء الثاني الفصل الرابع فقرة ٦٦ .

العدس ــ Ervum lens : نبات مصري قديم ، كان المصريون يفضلون قشوره عن حبه . وكان العدس مأكولا مألوفا طلبه بنو اسرائيل في غربتهم حيث قالوا : (**ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها**) (٤٨ ف ١٥٦) .

الحمص Cicer aretinum : وبالانجليزية Chick-pea وجد بمصر الا أن هيرودوت قال ان الديانة المصرية القديمة حرمت أكله . (٤٨ ف ١٥٢) .

وهذا بيان بأهم الخضر المصرية :

الملوخية ــ Trochorus olitorius : وردت مذكورة باسم (منح) على الآثار (اللآلىء الدرية لأحمد كمال باشا ، ص ١٣١) .

الكرنب ــ Cabbege-Brassica oleracea : ورد في قرطاس (سالبر) حكاية عن البستاني (الذي يمضي نهاره يروي الكرات وليله في ري الكرنب) (٤٨ ف ١٨٣) .

البسلة ــ عولج موضوعها بالجزء الثاني الفصل الرابع الفقرة ١٠ .

الكرات ــ شرحه فقرة ٧٠ .

الفجل ــ شرحه فقرة ٦٤ .

الخس ــ شرحه فقرة ٣٤ (٤٩ ف ١) .

القثاء والخيار Cucumic Chate Cucumber : وبالانجليزية ، وقد أسف عليه بنو اسرائيل وقت خروجهم من مصر (الأعداد ١١ ــ ١٥) ووجدت أجزاء من فروع الخيار بالفيوم (٤٨ ف ٢١٨) .

البصل ــ عولج موضوعه بالجزء الثاني الفصل الرابع فقرة ٢١ .

الثوم ــ شرحه فقرة ٢٤ .

الترمس ــ Lupinus وبالانجليزية Lipine : وجده (بتري) بمقبرة بالفيوم بمدينة هوارة .

السمسم Sesamum Indicum (٤٨ ف ٩١) .

الكرفس ــ عولج موضوعه بالجزء الثاني الفصل الرابع الفقرة ٧١ (٤٩ ف ٢٨) .

الفاكهة ــ اهتم المصريون بشجر الفاكهة فأنشأوا البساتين الكبيرة ورسموها على المعابد وفيما يلي بيان بأهم الفواكه الفرعونية الآن :

العنب ــ عولج موضوعه بالجزء الثاني الفصل الرابع الفقرة ٦٠ .

أما البلح فعولج موضوعه بالجزء الثاني الفصل الرابع الفقرة ١٧ .

وأما التوت فعولج موضوعه بالجزء الثاني الفصل الرابع الفقرة ٢٢ .

والسدر عولج موضوعه بالجزء الثاني الفصل الرابع الفقرة ٨٣ .

والبطيخ Citrullus Vulgaris عولج موضوعه بالجزء الثاني الفصل الرابع الفقرة ١٥ .

وهناك فواكه كثيرة أدخلها المصريون الى بلادهم أهمها اللوز والموالح والليمون والجوز والبندق والخوخ والكمثرى والتفاح .

هذا من جهة الثروة النباتية ، أما الثروة الحيوانية فأكثر من حالتها الراهنة ؛ لأن شمال الدلتا كان مخصصا للمراعي والطيور الأليفة وغيرها حيث كانت توجد بكميات هائلة كما

يلاحظ من رسوم المقابر حتى كانت نصاد بالعصاة المائوية . وهناك حيوانات كثيرة كانت تقطن القطر انقرضت الآن : منها الأبقار ذات القرون الطويلة ، ومنها الأكباش ذوات القرون المستعرضة والايل والغزال .

أما الأسماك فبالنسبة لكون الأرض كانت تزرع بالحياض والمياه كانت تغمر الأرض فقد كانت الاسماك كثيرة . وما أكثر ما يقدم من المواسى قربانا للموتى سنويا ! . فقد بلغ المئات وأحيانا الالوف (٤٣ ل ٢٠ ، ٤٣ ص ٢٦٨) .

وخلاصة القول ، كانت لدى اجدادنا ثروة كبيرة من اللحوم البرية والمائية والهوائية . أمة هذا شأنها لابد وان كانت أغذيتها رخيصة ومتى رخص الثمن سهل التناول ، ومتى سهل التناول كثر الاستهلاك وتحسن الغذاء وانعدم كثير من أمراض نقص التغذية وسوء التغذية وليس لدينا بيان بأثمان الحاجيات الغذائية وقتئذ لان العملة لم تستعمل الا في العهد الأخير . كانت حلقات الذهب والفضة أول عملة تواجدت في العالم وابتكرها المصريون ، الا أن قيمة الذهب كانت دائما متغيرة بالنسبة لوفرة الفضة وقلتها . ولكن لدينا طريقة أخرى يمكننا أن نستنتج منها قيم المأكولات ، تلك هي صورة الأسواق التي وجدت مرسومة أحيانا في عصور المملكة القديمة (حوالى ٣٠٠٠ ق.م) ومنها يستدل على أن الاغذية وقتئذ كانت أرخص بكثير من عصرنا هذا (ارمان - رانكه ص ٥٨٨ شكل ٢٥٠ وص ٥٨٩ وص ٢٥١) ففى أحد مناظر تلك الاسواق (شكل ٢٥٠) كانت السمكة التى تزن حوالى ٦ كيلو بالنسبة لحجمها تستبدل بصندوق خشبى صغير وبجوار ذلك آنية لدهان عطرى تستبدل بآنيتين خزفيتين . أسفل ذلك نرى بائع الكعك الحلو يتبادل بعقد من الخرز ولكن البائع يصر أيضا على أخذ نعال متينة . وفى شكل آخر نرى الخضرى يتكلم بحدة مع زبونه الذى يرغب فى شراء خضر بعقد من الخرز ، فيقول له البائع أرنى هذا . ادفع الثمن المعقول . ولما كانت العقود مصنوعة عادة من الطين المحروق الملون فهى لذلك رخيصة الثمن . وعلى ذلك لابد وأن الخضر كانت رخيصة أيضا . وفى شكل آخر نرى البصل يباع فى نظير مروحة وهكذا .

وأهم مادة سكرية كانت تستعمل وقتئذ هى عسل النحل لأن قصب السكر لم يزرع فى مصر الا فى عهد محمد على .

نعم انه وصل الى بلاد الشام قبل الميلاد بقليل وكان يطلق عليه اسم شجر العسل الا أن استخراج السكر منه لم يحصل الا بعد ذلك بمدة طويلة .

وتفنن القوم فى تخزين الحبوب فى الشون حتى تمكنوا من تغذية أنفسهم طوال السنة وحكاية تخزين المحصول سبع سنوات متتالية ليكفى سبع سنوات أخرى فى زمن سيدنا يوسف كافية لأن تظهر لنا ما بلغه أجدادنا من استعداد لتخزين غذاء القطر سنوات عديدة ، بل وغذاء البلدان المجاورة أيضا .

لكن هذا لا يكفى لأن يظهر أغذية أجدادنا من جميع الوجوه . ان وفرة المحاصيل الزراعية والحيوانية ورخص الأثمان دلائل على وجود أغذية بكميات كبيرة الا ان تحضير تلك الاغذية هام بالنسبة للمجتمع . ان الدقيق الأبيض مادة نشوية نقية تتركب من ثلاثة عناصر ، الكربون والايدروجين والاكسجين وهو يمد الجسم بمقدار من الطاقة أو السعرات الحرارية لان النخالة فصلت والنخالة تحوى السلكون والكبريت والنتروجين والحديد واليود والبوتاسيوم والمنجنيز والفسفور عدا الفتامينات والمركبات الهلامية الغرائية .

الفسفور يعمل على تقوية الأعصاب ، والحديد يقوى الجسم ويمنع الانيميا أو فقر الدم ، والكالسيوم يقوى العظام والأسنان والغضاريف ويحافظ على قلوية الدم ، والسليكون يمنع الصلع وسقوط الشعر ويقويه ويكسبه لمعانا طبيعيا ، واليود تحضر به الغدة الدرقية هرمون الثيروكسين والنتروجين والكبريت ضروريان لبناء الأنسجة وتكوينها تكوينا سليما ، والبوتاسيوم والمنجنيز وبقية العناصر لازمة لعمليات الجسم ووظائفه البيولوجية والفسيولوجية كل هذه العناصر يكاد يكون الدقيق الأبيض خلوا منها .

الطهى ـ أظهرت لنا حفائر تل العمارنة كبر مساحات المنازل وتعدد حجراتها وتنوع اختصاصاتها أما تنوع اختصاص الخدم فى تلك القصور فواضح منذ عهد الأسرة الثانية عشرة (٢٠٠٠ ـ ١٧٨٨ ق٠م) فمنذ تلك العصور كانت مخازن الطعام موضوعة تحت عهدة « رئيس الطعام » . وهو فى الوقت نفسه « رئيس الخدم » ويشرف هذا الموظف بحكم مركزه على صناعة الخبز والجعة ، ولذا نجده مرسوما عادة بدين الجسم ٠ ويتبع هذا الموظف رئيس الطهى والمطبخ ٠ ويقوم بعملية الطهى عدة أفراد ٠ كذا يعهد الى موظف خاص بالاشراف على المشروبات المتنوعة ٠ وهناك فوق ذلك القصابون وغيرهم ٠

أما منازل الطبقة الوسطى فكانت فى عهد المملكة الوسطى أصغر حجما وأوضع شأنا عما سبق وصفه ٠ لكنها حوت الطباخ والساقى والجنايني والخدم الآخرين ، وكان الرجال وقتئذ يفضلون الخادمات السوريات الجميلات ٠

أما سرايات الملوك فكانت تفوق كل ما ذكر حجما وعظمة وعددا ٠ وكان مخصصا لها مثلا موظف برتبة « رئيس موظفى الطعام » وآخر برتبة « رئيس موظفى الشراب » وغيرهم من ذوى الحيثيات الكبيرة والنفوذ العظيم ٠

كان الخبز والجعة أهم ما يوزع من الطعام على موظفى القصور ٠ ورد مثلا أن العالم Dedi البالغ وقتئذ ١١٠ سنوات من العمر كان يعطى يوميا ٥٠٠ رغيف وفخذا من عجل و ١٠٠ قدر من الجعة٠ بينما ورد أن البناء كان يعطى فى سراى الملك يوميا أربعة أرغفة وقدرين من الجعة والفيلسوف كان يعطى يوميا ثلاثة أرغفة وقدرين من الجعة٠ ذلك فى عهد المملكة الوسطى كما هو وارد فى نصوصها ٠ لكننا من جهة أخرى نرى أن موائد القربان للموتى كانت تحوى أنواعا كثيرة غير ما ذكر ، مما يشير الى أن غذاء القوم وقتئذ لم يكن قاصرا على الخبز والجعة ٠ فعلى هذه الموائد نرى الى جانب الخبز والجعة الأوز ولحم العجول كمواد غذائية، وأحيانا أغذية متنوعة بلغت خمسة أصناف من اللحوم وخمسة أصناف من الطيور وستة عشر نوعا من الخبز والكعك وستة أنواع من النبيذ وأحد عشر نوعا من الفاكهة وغير ذلك (٤٣ ل ١٦) ٠

وجبات الطعام ـ وقسم المصرى منذ أقدم العصور وجباته اليومية ثلاثا، وهذه كانت تقتصر أحيانا على وجبتين ٠ الوجبة الهامة كانت اما وجبة الظهيرة ، أو وجبة المساء ٠ وكان الانسان فى العصور القديمة جدا يأكل معظم ما تخرجه الأرض من طعام ٠ وهذا الطعام كان يقدم فى أوان توضع على حصير ٠ وبمرور الزمن استبدل بالحصير مائدة منخفضة منذ الأسرة الخامسة ، محفور فيها أطباق الطعام ، ثم رفعت المائدة واستعملت المقاعد للآكلين واستعين بالخدم فى تقديم الطعام واعتاد القوم أن يأكلوا بأيديهم ، وفى شكل ٦٦ (Erman p. 220) كان الملك أخناتون (حوالى ١٣٧٠ ق٠م) وأفراد عائلته يتناولون اللحوم والطيور المشوية بحالة بدائية ـ واعتاد القوم غسل أيديهم قبل الوجبات وبعدها ، ورسموا أوانى الغسيل هذه بجوار موائدهم (شكل ٦٧ و ٦٨ أرمان ورانكه) ٠

وولع المصريون بألوان الطعام الأجنبية من سوريا وآسيا الصغرى والعراق فكانوا مغرمين بزيت قبرص ونبيذ سوريا وبابل وفاكهة الشام٠

طرائق طهى الطعام ـ معلوماتنا عن طرائق طهى الطعام فى العهد الفرعونى ناقصة وسنذكر أهم ما وصل الينا ٠ كان أشهر طعام الأوز المشوى ، وتتلخص عملية الشى فى ادخال عصا فى بطن الطائر ثم وضعه فوق النار ، وبالطريقة نفسها كان يشوى السمك ، وطبيعى أن مثل هذا اللون من الطعام لا يكون شهيا اذا طهى بالكيفية المذكورة (راجع شكل ٦٩ ص ٢٢٢ ارمان ورانكه) ٠ ذلك هو أبسط أنواع الطهى ، أما قصور الأمراء والعظماء فكانت تحوى أفرانا نشاهد فيها تقطيع اللحوم الى أجزاء صغيرة ثم وضعها فى أوان كبيرة للطهى ترتكز على (سفودين) فوق الموقد ، وقد عثر فى مقبرة (Ich-hotpe) بمير على رسم يبين طهى ربع عجل بأكمله ٠ وفى عهد رمسيس الثالث (١١٩٨ ـ ١١٦٧ ق٠م) عثر على أوان معدنية وشوكة ، ذات سعبتين لقلب الطعام ورفع الموقد عن الأرض الى مستوى القامة بالبناء ووضع فوق الموقد السفافيد اللازمة لشى للحم ٠

فوائد الطعام ـ كانت محلاة بزهر اللوتس والأزهار الاخرى ، واعتاد القوم وقت الولائم تقديم الأزهار ذات الألوان الجميلة والروائح العطرية ٠

الخبز ـ هو أهم مادة غذائيه وكانت عمليه الطحن والخبز تعملان بالمنزل ٠ أما الطحن فكان يعمل بتحريك حجرين عدة مرات وبينهما حبوب القمح الى أن تتفتت تلك الحبوب فتصبح دقيقا والحجر الادنى أضخم من الأعلى وهو مائل الى الأمام قليلا ليسيل الدقيق فى ذلك الاتجاه فى اناء خاص ٠ أما الحجر الأعلى فأصغر حجما وأخف ثقلا٠ تقبض عليه الخادمة وتضغط به مع التحريك أماما وخلفا فوق الحبوب وهى عملية متعبة ٠ وجد الطاحون فى عهد المملكه القديمة (حوالى القرن الثلاثين ق٠م٠) موضوعا على الأرض، وفى عهد المملكة الوسطى (القرن العشرين ق٠م٠) رفع الطاحون حتى يتمكن القائم بالعمل أن يطحن القمح واقفا (٤٣ ص ٢٢٣ ، ٢٢٤) ٠

وتظهر هذه العملية أن القوم صنعوا خبزهم من عناصر القمح مجتمعة ، وهذا يعنى أن الدقيق لم يكن ناعما بالدرجة المعروفة عندنا ٠ وأنه كان حاويا لكل أنواع الفيتامينات والمعادن السابق ذكرها فى النخالة ٠ وأن الخبز المصرى كان مصنوعا من القمح فقط لعدم وجود الذرة وقتئذ ، فمرض البلاجرا مثلا لم يكن موجودا ٠

وبعد الفراغ من عملية الطحن يبدأ بعمليه العجن ثم (التقرص) ٠ وقد جعل الخبز بأشكال متباينة مستديرة ومستطيلة ومخروطية وهكذا ، ولا نخبز هذه الأرغفة داخل أفران بل فوق الأفران ٠ وأبسط هذه الافران مكون من بلاطة طينية مرفوعة فوق قالبين من الطوب بينهما نار مؤججة ، فتوضع الأرغفة فوق البلاطة المذكورة حتى تسوى ٠ ولما كان زمن الأسرة ١٨ (حوالى ١٣٧٠ ق٠م٠) وجد بتل العمارنة أنواع من الأفران أدق صنعا وأحسن تركيبا ، وبعضها مخروطى الشكل كبير الشبه بمحال تربية النحل، وبارتفاع متر تقريبا ، وهى مشادة من الطوب اللبن ومفتوحة من أعلى لاخراج الدخان ، ولها فتحة سفلية للوقود ٠ ويشاهد على جدر مقبرة رمسيس الثالث مناظر لعملية العجن والخبز واضحة ٠ كان العجن بالأرجل بدلا من الأيدى ، وبعد ذلك ينقل العجين بعد التخمر فى قدور الى الخباز الذى يقوم بعمل الأرغفة بأشكال متباينه بعضها حلزونيه ذات اللون الأسمر أو الأحمر ، والبعض على هيئة حيوانات كالابقار ، والبعض مستدير أو مثلث ٠ أما عملية تحضير الجعه فتتلخص فى دق الشعير دقا متوسطا فى الهاون ٠ ثم نقعه ثم جعل العجين فى أشكال متباينة لتخبز خبزا خفيفا ٠ بعد ذلك تسحق هذه الأرغفة سحقا متوسطا ثم تنقع فى الماء ويصفى السائل فى منخل ، وهذا السائل هو الجعة وهو يحفظ فى أوان مدهونة من الداخل بالقار ثم تسد باحكام الى حين الاستعمال ٠ ويمتاز هذا المشروب المصرى القديم على البوظة الحديثة بأن الاول كان يحفظ مدة طويله قبل تعاطيه ٠ أما البوظة فتشرب بعد الفراغ من عملها نوا ٠ وكان المصريون مغرمين بشرب البيرة الاجنبية وخصوصا الواردة من آسيا الصغرى ٠ ويعلقون عبارة (جعة من المرفأ حقا) بمعنى جعة مصدرة من ميناء آسيا الصغرى حقيقة ٠ وولع المصرى بنبيذ العنب وصنعه واستعمل « السيفون » فى نرويقه (٤٣ ص ٢٢٧) (٣٩ ص ـ ٢٣) ٠

أمراض سوء التغذية وقلة التغذية ـ وصلتنا بيانات عن بعض أمراض التغذية فى العهد الفرعونى ، نذكر منها الدرن (١١٠٠ ق٠م٠) كذا عثر بمقابر بنى حسن (٢٣٠٠ ق٠م٠) على رسوم لمرضى الكساح نتيجة قلة الفيتامين (د) مع الجير أيضا ٠ واشتهر المصرى من قديم الزمان بجودة أسنانه وحسن صحته ٠ وبالرجوع الى نماذج الجنود المصريين التى وجدت بمقابر الأسرة ٢١ (٢٠٠٠ ق٠م٠) يظهر أنهم كانوا وافرى الطول أقوياء البنية ممتلئى الجسم ، وهى علامات ان دلت على شىء فعلى عدم وجود نقص أو سوء تغذيه ٠ وتمثال الفلاح بالمتحف المصرى دليل واضح على نشاطه ومشق جسمه ، وصورة الأميرة نفرت وزوجها من عهد الأسرة الرابعة مثال واضح لكمال التغذية وقتئذ ٠

النتيجة ـ يتضح مما تقدم أنه كان هناك نقص فى بعض الحالات من ناحية الجير والفيتامين (د) لكنه كان قليلا٠وفيما عدا ذلك كان الطعام كافيا٠ وأمراض سوء التغذية قليلة أيضا ، وربما رجع السر فى ذلك الى الخبز المصرى المصنوع من القمح كله ، والى وفرة اللحوم والطيور والأسماك٠

الفصل السابع

الرياضة البدنية

أخذ شأن الرياضة البدنية ينمو ويعظم فى مختلف بلدان العالم. ظهرت فائدتها وبدأ خطرها ببلدة أولمبيا . ثم انتقلت الى الرومان حوالى عام ١٨٦ ق.م. ثم عمت أوربا وأمريكا وسائر العالم .

الوجهة الصحية :

وعبارة الرياضة البدنية (يقابلها بالانجليزية) Athletic sport مشتقة من Athlete ، أى الشخص الذى يتبارى فى الالعاب الرياضية . وقد أطلقت أولا على من يشترك فى مباراة موسيقية او رياضية أو خلافها ثم حصرت فى هواة الرياضة البدنية . واقتصرت الرياضة البدنية أولا فى بلاد اليونان على أهالى الطبقة الراقية والمراكز السامية . لكنها بعد ذلك عممت ثم انحصرت فى من دونهم .

وعنى اليونانيون وقتئذ عناية عظيمة بغذاء الرياضيين حتى كانوا يقصرونه على الجبن والتين المجفف وخبز القمح . وتتلخص ألعاب القوم حينذاك فى التمرينات الرياضية المعتادة ورفع الأثقال وثنى الأقواس الحديدية والعدو والقفز والمصارعة والملاكمة . وكان القوم يقومون بذلك وهم عراة ويدهنون أجسامهم بالزيت . قال ليفى (الجزء ٣٩ ــ ٢٢) ان الألعاب الرياضية اليونانية دخلت روما بواسطة فولفياس نوبلير Fulvius Nobilier عام ١٨٦ ق.م. وكانت معتبرة أرقى من مهنة التمثيل . والألعاب الرياضية اليونانية والرومانية مزجت بروح دينية فى أوائل أمرها . ويرى الأثريون أن هذه الألعاب كان لها نصيب وافر فى تحسين الأجسام والأذهان ببلاد اليونان كما يستدل على ذلك من كتاباتهم وعاداتهم. واستمرت الالعاب الأوليمبية مرعية فى اليونان الى أوائل تاريخهم القديم وأوليمبيا اسم لبقعة فى سهل باليونان يقال له أليس Ales والألعاب الرياضية ابتدأت فيها عام ٧٧٦ ق.م.

عند قدماء المصريين :

نعود الى قدماء المصريين فنقول ان عناية اليونان والرومان بالألعاب الرياضية لم تظهر فجأة بل كانت نتيجة تلقينهم اياها بواسطة المصريين الذين كانوا شديدى العناية بها منذ أقدم العصور . والباحث فى آثار عهد الأهرام وأواسط التاريخ المصرى وأواخره يجد أن المصريين اتقنوا منذ أقدم العصور المصارعة والمبارزة بالعصى والحركات الجسمانية الرياضية وألعاب الكرة وأنواع الصيد والقنص ومبارزة الثيران وغير ذلك . وأنهم كانوا يجدون فى ذلك لذة وسرورا حتى نقشوها على جدر مقابرهم محافظة عليها للدار الآخرة كما نقشوا الدعوات والصلوات الدينية بالقرب منها جنبا الى جنب والباحث فى هذا الموضوع من الوجهة المصرية يجد فيه مجالا يدله بطريق غير مباشر على كثير من أحوال البلاد المعاشية وعلى الغامض من جغرافية الأراضى وقتئذ وعلى عادات أهلها وما بلغته معارفهم وفنونهم .

ولما كانت مصر تروى بالحياض وكانت تحوى الكثير من البرك والمستنقعات والطيور والأسماك على اختلاف أنواعها كما كانت الصحارى تفيض بالحيوانات المختلفة ، فاننا نجد المصريين كثيرا ما كانوا يهتمون بالصيد والقنص فى الفيافى والمستنقعات ويصطحبون معهم أسرهم • وسنبدأ بحثنا فى الصيد والقنص ثم الالعاب الرياضية •

الصيد فى البرك :

والانسان بطبعه كلما تقدمت حضارته وارتفعت مدنيته ، زاد حنينه الى المعيشة التى تربى فيها أجداده • فى كثير من الأحوال أمضى الانسان وقت سروره وفرحه فى التسلية بالعاب تلك الأزمنة القديمة وملاهيها• وليس بين بلدان العالم ما يظهر قيمة هذا أكثر من القطر المصرى • فمنذ أقدم العصور التاريخية نجد السيد المصرى مرسوما على الآثار يصطاد السمك بالحربة ذات الرمحين والطيور بالعصاة الملتوية على الرغم من أن صيادى تلك العصور كانوا يستعملون فى مهنتهم الشباك والمصائد • ومعلوماتنا عن مصر القديمة تبدأ من عصر قد وصلت فيه الى درجة كبيرة من المدنية والحضارة• فالغابات الكثيفة المملوءة بالمستنقعات التى اكتظ بها الوادى قبل ذلك صارت أثرا بعد عين فأصبحت ترى الحقول الزراعية المنظمة• لكن فى كثير من الجهات كانت تتخلل البرك والمستنقعات حيث ينمو شجر البردى بغزارة ويكثر حصان البحر والتمساح والطيور المائية العديدة • هذه البقاع كانت دائما مجال حبور ؛ لأن جمالها الطبيعى جذب قلوب المصريين فذهبوا اليها للصيد والقنص • ووضع الشعراء والكتاب فى جمالها القصائد والنثر الفاض (٤٣ ل ٢٠)•

ففى المستنقعات وبين سيقان البردى الجميلة كان السيد المصرى يتريض فى قارب صغير قاطعا أزهار اللوتس صائدا الطيور العديدة بالعصاة الصغيرة الملتوية وقاتلا بالرمح الطويل حصان البحر أو سمك النيل •

فى المقبرة رقم٣ ببنى حسن التى يرجع تاريخها الى الأسرة الثامنة عشرة (٢٠٠٠ ـ ١٧٩٠ ق•م•) من حكم الملك اسرتسن الثانى تشاهد رسوم واضحة للطيور والحيوانات • ولا يجد الباحث تعبا فى معرفة أنواعها لدقة الرسم ومهارة الحفر• ونشاهد تحت الأفريز بيان بأسماء وألقاب صاحب المقبرة (خنوم حوتب) رئيس اقليم قسم الوعل ورئيس الأمراء • أسفل ذلك نشاهد الأمير يصطاد الطير فى قارب صغير مصحوبا بزوجه وابنه وسيدة أخرى من عائلته وتابع له • ويشاهد (خنوم حوتب) هذا قابضا بيده اليمنى على العصاة الملتوية وبيده اليسرى على ثلاثة طيور • وفى المياه أسفل القارب تشاهد عدة أسماك وحصان بحر وتمساح • وتحت ذلك تشاهد جماعة من الصيادين يصطادون السمك وحصان بحر بالشباك تحت ملاحظة رئيس الصيادين (منتوحوتب) •

أما القسم الأيمن للصورة فيحوى نقوشا هذا تعريبها : (الأمير الجليل الكثير الأسماك الغنى بالطيور المحب لمعبودة الصيد » تحت ذلك يشاهد منظر يمثل (خنوم حوتب) يصطاد سمكا وهو فى قارب صغير مصحوبا بابنه البكر وخادم وقابضا بيديه على حربة ذات رمحين اصطاد بهما سمكتين معا • أسفل ذلك تشاهد أسماك وحصان البحر وتمساح • أسفل ذلك تشاهد جماعة من الناس فى قوارب على سطح المياه) • واليك ترجمة النقوش فوق (خنوم حوتب) « التنزه فى مستنقعات البردى وبرك الطيور البرية والبحيرات والأنهار بواسطة (خنوم حوتب) كبير المتنزهين فى القوارب بمستنقعات البردى وبرك الطيور البرية يصطاد الطيور والأسماك وهو يجلس مختبئا ويطبق الشبكة ويصطاد بالحربة ذات الرمحين ثلاثين سمكة • ما أحلى يوم صيد فرس البحر عند (خنوم حوتب) » ! • والرجل الصغير أمامه هو الخادم (خنوم حوتب) سميه • والذى خلفه ابنه الكبير (نخت) •

تظهر هذه الصورة الصيد والقنص فى المستنقعات والأنهر •

أما الصيد فى الصحارى فيرى فى مقبرة (انتفوكر) بالأقصر (الأسرة ١١) المكونة من خمسة صفوف تمثل الحيوانات الوحشية محاطة بالشباك والسهام مصوبة اليها من الخارج بواسطة صيادين • وبعض الحيوانات الحبالى تضع صغارها من شدة الولع • ويمكن معرفة هذه

الحيوانات كالظباء والوعول والبيل والثيران الوحشية ، وساهد استعمال الكلاب السلوقية فى الصيد (٤٣ ص ٢٧٤) (٤٥ ص ٢٢٥) . (ص ٣٥٠ من هذا الكتاب) .

الالعاب المنزلية :

أما الالعاب المنزلية فعلى عدة أنواع أهمها لعب الكرة . وهذه تلعب أيضا خارج المنزل ويشترك فيها الأطفال والنسوة والرجال ، لكنها ترسم عادة خاصة بالنساء وتلعب الكرة على عدة طرائق كما يشاهد فى الرسم المأخوذ من مقابر بنى حسن (الأسرة ١٢) . الطريقة الأولى وهى العليا تتلخص فى سيدتين راكبتين فوق ظهرى سيدتين أخريين تتبادلان ثلاث كرات بسرعة . والتى تخفق فى التقاط احدى الكرات تركع لتمطيها الأخرى ، وهكذا . وهناك طريقة ثانية مرسومة على اليمين من أسفل هى سيدة تقذف بكرة الى أعلى على عدة دفعات مع الاتيان ببعض الحركات الى الأمام أو الخلف . والطريقة تتلخص فى تقاطع الذراعين وتبادل قذف ثلاث كرات بالتناوب . هذا الوضع صعب المراس . الطريقة الرابعة تتلخص فى قذف ثلاث كرات بالتناوب والذراعان ممدودتان الى الأمام . يشاهد هذا فى رسم السيدة الثالثة السفلى من اليمين ويشترط فى هذه الطريقة أن يكون فى كل يد كرة والكرة الثالثة فى الهواء . الطريقة الخامسة وهى المرسومة فى الرسم الأول من اليسار فى الصف الثانى وتتلخص فى قذف ثلاث كرات بالتناوب الى أعلى والذراعان ممدودتان الى الأمام واليدان متقابلتان بشرط أن تكون كرتان فى الهواء وكرة فى اليدين . الطريقة الأولى أخذها اليونان ولعبوها ضمن ألعابهم وأطلقوا على السيدة الراكبة « الحمارة الخاضعة الفائز » . أخذ اليونان أيضا عن المصريين لعبة قذف الكرة الى أعلى مسافة والتقاطها فى حركة قفز قبل أن تلمس الرجلان الأرض وقد ذكرها (هومروس) وقال انها لعبت فى اليونان بواسطة اليوس Halius ولاوداموس Laodamus .

والسيدة التى تجلس على ظهر الأخرى تكون رجلاها مرسلتين الى جانب واحد ، والرداء يتكون من قميص بدون كم . ولا يبعد أن يكون قد خلعن جلبابهن الخارجى للقيام بهذه اللعبة . (ص ٣٥٠ من هذا الكتاب) .

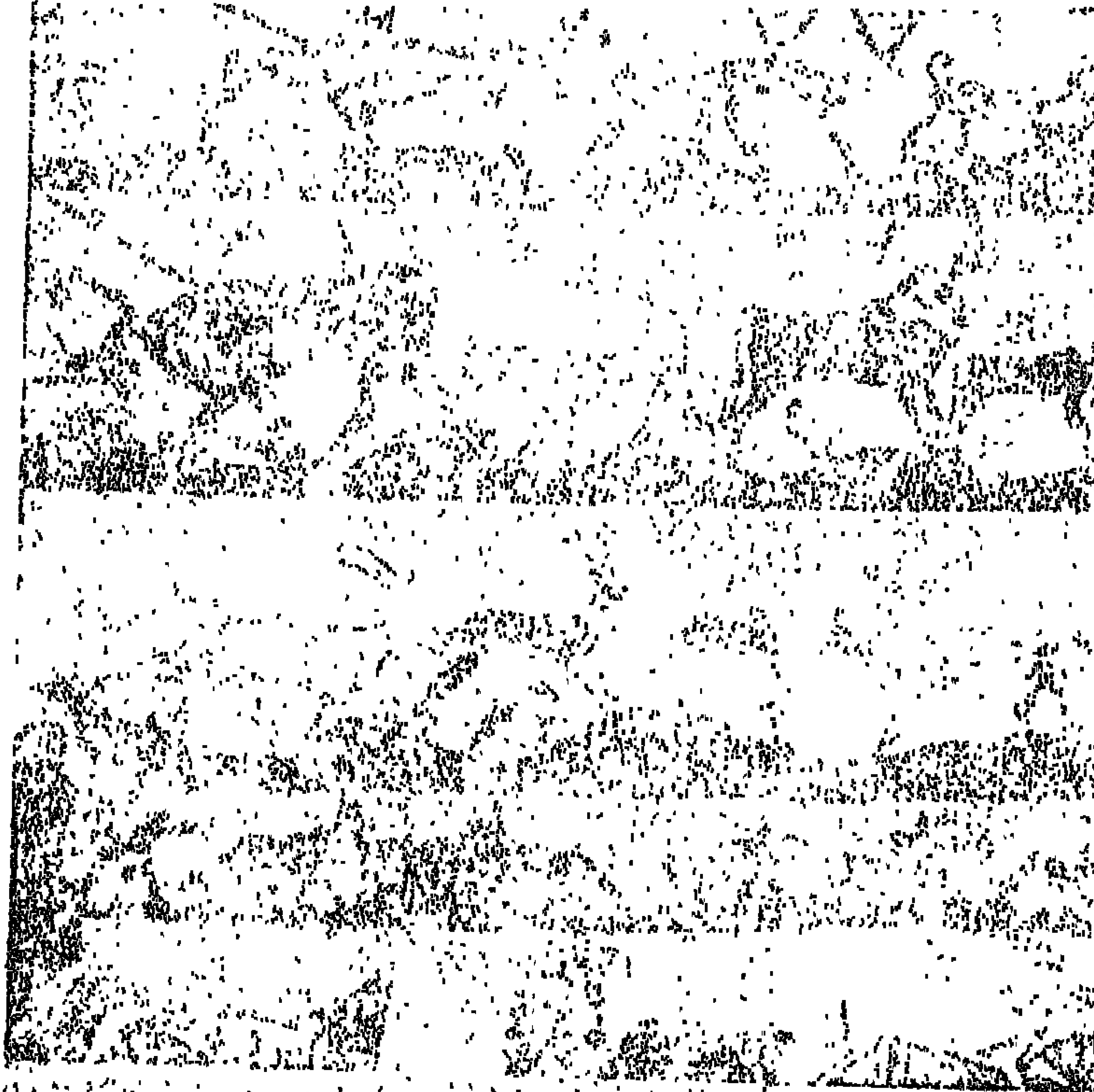
والكرة كانت تصنع من الجلد المخيط رأسيا (قطبيا الى قطب) كالكرات الحديثة . وكان حشوها الدقيق أو التبن . ويقرب قطر الواحدة منها من عشرة سنتيمترات . وهناك كرات أصغر حجما من هذه أجزاؤها متباينة الألوان .

(لعبة الكوبات) : تتلخص فى وضع كرة تحت كوبة من أربع كوبات . يراهن أحد اللاعبين زميله على أية كوبة تحتوى الكرة . (روزلليني) (٤٥ ص ٢٠٣) .

(لعبة « الجاسياد ») : هى لعبة قديمة تتلخص فى تخبئة حصاة أو ما شابهها فى احدى اليدين وتخمين أحد اللاعبين على اليد الحاوية للحصاة . أما لعبة (الضامة) فكانت معروفة ومنتشرة لكن طريقة لعبها وقتئذ لم تعرف (٤٥ ص ١٩٢ ، ٤٥ ص ١٩٠) .

ومن الألعاب التى قاموا بها داخل منازلهم وخارجها هى جلوس شخصين على الأرض ملتصقى الظهرين ثم يمد كل منهما احدى ذراعيه الى الأمام ويؤخر الأخرى للخلف . ثم يبدأ فى القيام من الأرض بدون لمسها باحدى اليدين والفائز فى هذا التمرين هو طبعا الأول فى اتمام هذه الحركة . وتعمل الحركة أيضا معاكسة بأن يقف الرجلان ملتصقى الظهرين حافظين ذراعيهما فى الوضع نفسه ثم يجتهدان فى الجلوس على الأرض . وقد وردت هذه اللعبة منقوشة على مقابر بنى حسن (الأسرة ١٢) .

ومن أجمل ألعابهم التى يشترك فيها الجنسان لعبة الالتفاف وتتلخص فى أن يقف شابان أحدهما الى جنب الآخر ويمدان احدى الذراعين الى الامام والأخرى الى الوراء . بعد ذلك تأتى غادتان رشيقتا القوام قصيرتا الملبس فتضعان أيديهما فى أيدى الشابين وتلقيان بجسميهما الى الوراء بشكل رشيق مستقيم بشرط أن تتقابل فيه الأرجل ببعضها . وبالطريقة الأخرى يدعان أنفسهما من الانزلاق . فاذا ما تم هذا التوازن بدئت حركة الالتفاف الدائرى أولا تدريجيا ثم تزداد سرعة . وغني عن البيان أن هذه الحركة



الصيد والقنص
في الصحاري



العاب الكر

تتطلب مهارة . الرجلان يحافظات على التوازن ويراقبان الالتفاف فيبدلان أرجلهما بتناوب مع السيدين . وضفائر الشعر في هذه اللعبة تعطى أثناء اللف شكلا بديعا كلما زاد الالتفاف سرعة . أساس هذه اللعبة الاستمرار في اللف عند نقطه تقابل رجلي السيدتين (٤٥ ص ٢٠١) . (الرسم الأخير من ص ٣٥١ من هذا الكتاب) .

وهناك ألعاب أخرى منزلية مثل لعبة الضامة وهى قديمة العهد جدا . ولعبة أخرى تتلخص فى ركوع شخص وقعود آخرين بالقرب منه قابضين بأيديهما على عدد من زهر الطاولة . وعلى الراكع تخمين العدد الموجود فى يد خصمه . ويتحتم عليه المكوث فى تلك الهيئة الى أن يصيب الحقيقة مرة ما . وهناك لعبة أخرى تتلخص فى استخلاص طوق بواسطة عصاة ملتوية (٤٥ ص ١٩٤) .

الألعاب الخلوية :

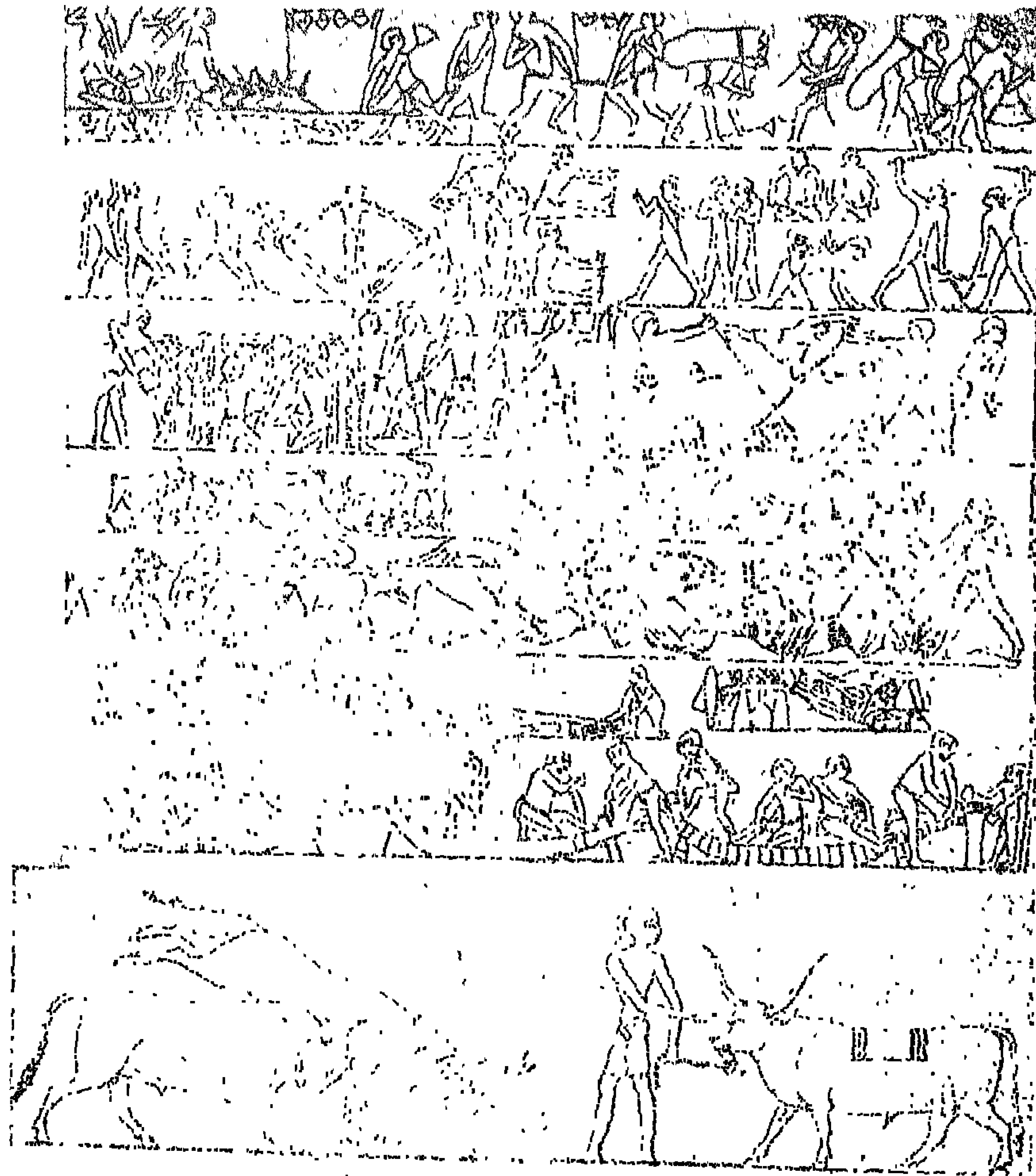
ليست هذه الألعاب وليدة عصر مخصوص فقد وجدت منقوشة على مقابر عهد الأهرام وذلك من حوالى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد أى قبل الألعاب الأولمبية بألفين وخمسمائة سنة تقريبا .

على حائط مقبرة الفيلسوف العظيم (بتاح حوتب) بسقارة مناظر حياة القطر الزراعية والمنزلية . فى الصف الأول من الصورة ترى مناظر جمع البردى وعبور البهائم للمستنقعات حيث توجد التماسيح فى انتظار فرائسها . أما الصف الثانى فتشاهد فيه عدة ألعاب يقوم بها شبان يظهر أنها كانت تقام فى موسم العنب وصنع الخمور . وأولى هذه الألعاب هو القاء العصى أو السهام المدببة على الأرض احتفالا بالمعبود (شسمو) معبود الكروم (على الأرجح) ثم شابان جالسان على الأرض مربعى الساقين وقابضين بيديهما على قدميهما أسفلهما شاب يحمل فوق ظهره طفلين يمسك كل منهما قدمى الآخر فينسبهان قفصين لحمل المحاصيل . هذا الشاب يقوم بدور دابة كالحمار . بعد ذلك يشاهد شابان واقفان كل منهما يطوق الآخر باحدى دراعيه ويقبض على ذراع الآخر بيديه . يظهر من أمرهما أنهما يقومان بحركة دوران يتبادل فيه كل منهما عنق زميله ثم يده . بعد ذلك يشاهد شاب يحمل معطفا على كتفيه يتقدم بخطوات واسعة نحو شابين جالسين على الأرض مادين أرجلهما الى الأمام وواضعين كعب قدم فوق اطراف أصابع القدم الأخرى . وشاهد فوق ذلك اليدان فى حالة البسط موضوعتين فوق القدمين . ولا يبعد أن تكون هذه الالعوبة هى المتداولة الآن بين أطفال الفلاحين وهى القفز على ارتفاعات مختلفة تبدأ أولا بارتفاع يعادل قدما واحدة ثم قدمين ثم قدمين ويد ثم قدمين ويدين . وأن الشخص الذى يعدو أمامهما هو الذى يقوم بحركة القفز على الارتفاعات المذكورة بالتوالى . بعد ذلك يشاهد شاب يعدو على أربع فوق أكتاف ثلاثة شبان كلما تخلص الشاب الثالث أخذ محله أمام الشاب الأول . وبعد ذلك تشاهد حركة الالتفاف بشكل غير السابق شرحه . مع ملاحظة أن هذه النقوش يرجع تاريخها الى القرن الثلاثين ق.م والصورة السابق عرضها يرجع تاريخها الى حوالى القرن العشرين ق.م. وتتلخص هذه اللعبة فى عمل دائرة من ستة شبان أقدامهم مثبتة بعضها فى بعض وملقين بأنفسهم الى الوراء قليلا وهم يقومون بعملية الالتفاف . وفى هذه الحالة يلف سته الأشخاص وفوق ذلك نقوش تعريبها « لف أربع مرات » . وأخيرا بعد ذلك يشاهد شاب راكعا فوق الأرض يجتهد فى أن يقبض على قدم لأحد زملائه الأربعة الذين يشغلونه بوكزه دفعة واحدة فى كل جسمه . أعلى ذلك نصوص هذا تعريبها : انركنى الكزك . اننى أتألم من جانبى . أنا أحسست بك » . (راجع الصورة العليا ص ٣٥١ من هذا الكتاب) .

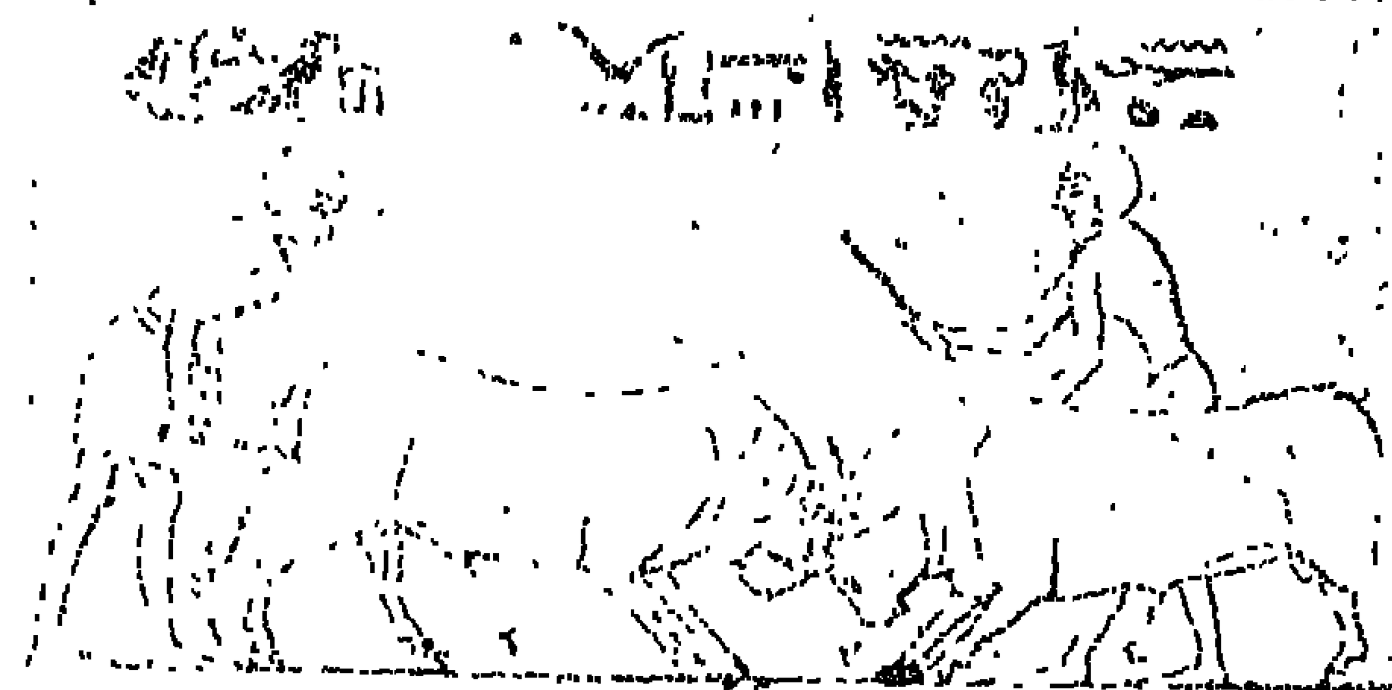
وفى الصف الثالث يشاهد رجلان يقومان برى شجرة عنب . وآخران يقتطفان الثمار وغيرهما يطأونه بأرجلهم لعصره .

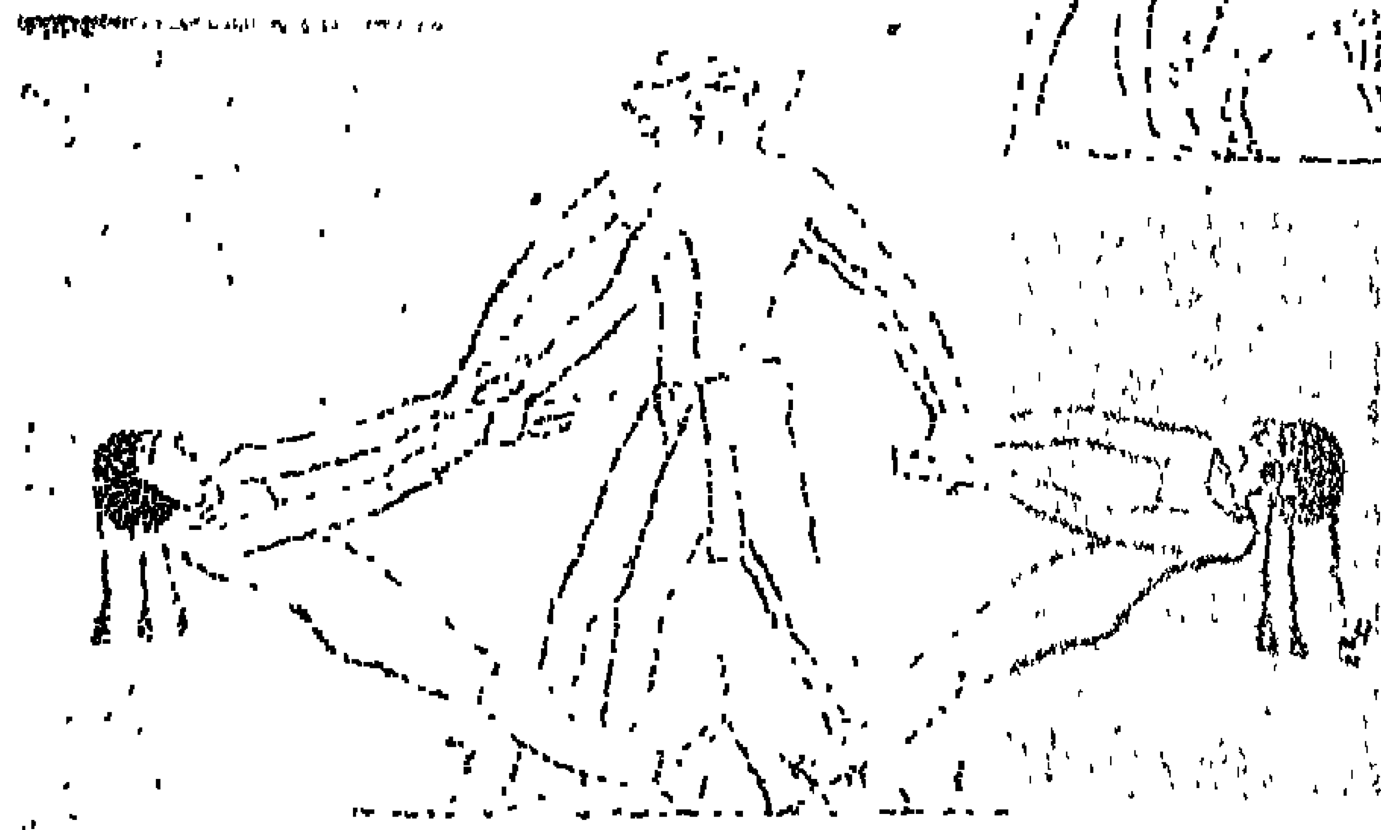
وفى الصف الرابع يوضح الصيد والقنص فى الصحارى . فالمنظر الأول لكلب سلوقى يهجم على كابين وحشيين . ثم كلب يهجم على وعل . ثم غزالة ترضع صغيرها . ثم سلوقى يقبض على تيتل . ثم نمران ثم ابن آوى . وفى القسم السفلى يشاهد رجل قابضا بحبل على كلبين من النوع السلوقى يشير بيديه الى أسد يفترس ثورا وحشيا من أنفه . ثم كلب يفترس غزالا وآخر يشد وعلا . بعد ذلك يشاهد نوع من

من مقبرة
(بتاح حوتب)



كفاح الثيران





حركة لف

البيتل وثوران وحتسيان اقتنص أحدهما رجلا بطريقة الحبل والانشوطة . ويساهد الحبل معلوقا للقرنين والجسد وعلى بعد من هذا المنظر يشاهد غزال مختبىء . ثم نمس . ثم يربوع لاجئا الى أكمة .. ثم قنفذ قابضا بفمه على صرصار .

ويشاهد في الصف الخامس مناظر صيد النيل . فالمنظر الأول من اليسار يمثل شق الأسماك وتجفيفها في الشمس . يعمل ذلك باستخراج الأحشاء الداخلية ثم القاء السمك على الأرض للتجفيف . ثم منظر لرجل وشاب يقومان بعمل الحبال اللازمة لصناعة السفن ثم مناظر صناعة السفن . ويشاهد في الصف السادس صيد الطيور بالشباك الطابقة .

(**الرقص التوقيعي**) : وارد بمقبرة (خيتي) ذات الرقم ١٧ ببني حسن (الأسرة ١٢) عبارة عن ثلاثة رجال يرقصون أمام ثلاثة آخرين يصفقون لهم بنظام والرجال الراقصون يقومون بحركات أشبه بالحركات التوقيعية . وهي مد الذراعين الى أعلى والوقوف بنشاط ثم ثني احدى الساقين الى الوراء عند الركبة . ثم بقاء الذراعين ممدودتين الى الأمام والمحافظة على حركة الوقوف السابقة مع مد الساق اليمنى الى الأمام ورفعها الى مستوى الخاصرة . ثم ضم الساقين الى جانب بعضهما وبسط الذراعين بشكل أفقي للجسم . بعد ذلك يشاهد ثلاثة رجال يصفقون لزميل لهم يقوم بحركة رقص تتلخص في رفع الذراعين الى أعلى بشكل رشيق مع المشي بشكل مخصوص الى الأمام أو الخلف (٤٣ص ٢٨٠) .

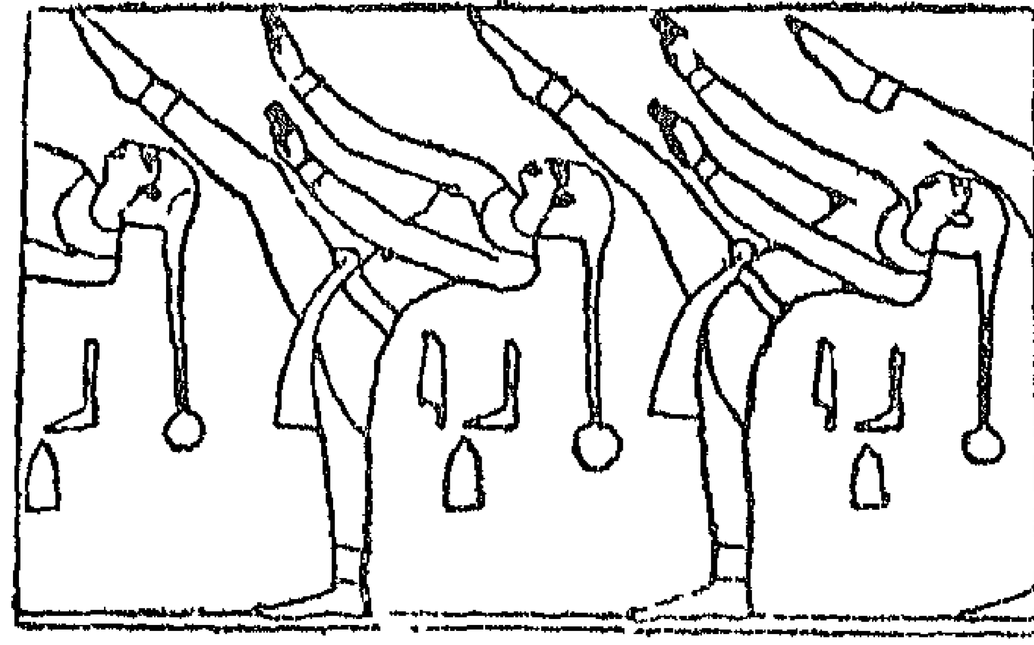
(**رفع الأثقال**) : هذه التمارين أول من أسسوها بشكل نظامي قدماء المصريين . وقد أورد الأستاذ روزلليني صورة يشاهد فيها شخص يتهيأ لرفع الثقل بيده اليمنى . عبارة عن كيس محشو رملا أو ما شاكله . وكمية الرمل بطبيعة الحال تقلل وتزاد حسب البداية أو التقدم في المران . وشخص ثان يمثل الحركة نفسها ولكن بالذراع اليمنى وشخص رابع يمثل الحركة النهائية في رفع الثقل . ويشاهد رافعا الثقل الى أعلى باسطا ذراعه اليمنى ما استطاع مراقبا توازن الثقل . بعد ذلك تنوعت الأثقال فوصلت في عهدنا الى القضبان الحديدية التي تضاف اليها الأثقال . النظرية واحدة والغرض واحد (٤٥ ص ٢٠٧) .

(**المبارزة بالنبوت**) : لا تزال هذه المبارزة ذائعة بين المصريين . وكثيرا ما كانت المشاحنات والمنازعات يفصل فيها في تلك العصور بالرجوع الى هذا . وردت لنا صور كثيرة على الآثار تظهر في مقابر المملكة القديمة (أي عهد الأهرام) . فيها تشاهد السفن الصغيرة المصنوعة من سيقان البردي وبعض الملاحين يدفعون القوارب الى بعضها ليمكن الآخرون من المبارزة وبعد التغلب على الخصم يقذف بالمغلوب في الماء (٤٥ ص ٢٠٨) .

قال هيرودوت ان رؤوس المصريين أصلب مادة من رؤوس سواهم من الأمم. ولا يبعد أنه استنتج هذا بعد مناظرته لمبارزة النبوت .

(**المبارزة بالعصي**) : هذه المبارزة أقرب ما تكون من المبارزة الأوربية المعروفة بالشيش أو السيف. وهي الاصل في ذلك النوع من الرياضة . يشاهد ذلك في صورة ذكرها الأستاذ روزلليني وفيها يقف الخصمان وقفة تتلخص في استقامة القامة والميل بها قليلا الى الامام مع ثني أحد الطرفين السفليين والاتكاء على أطراف أصابع القدم الأخرى استعدادا للكر والفر . يقبض كل فريق على عصاه التي يقرب طولها من السبعين سنتيمترا ويلبس في الساعد الآخر درعا . وهذا الدرع يمتد من مفصل الكوع الى أطراف الأصابع . والرداء القصير يمنع عرقلة الكفاح . ودلائل الانتباه الشديد تبدو في وجهي المصارعين ، ويلاحظ أن اليد القابضة على العصاة لابسة قفازا أو ما شاكله حماية لها من اصابات الخصم (٤٥ ص ٢٠٦) .

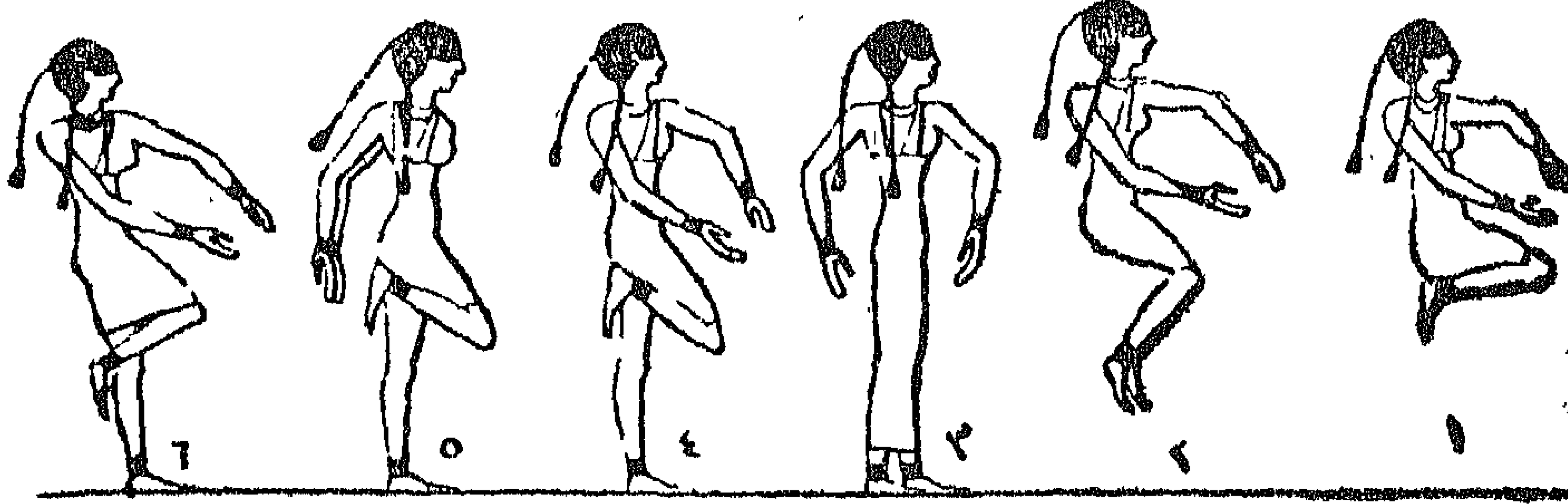
(**مصارعة الثيران**) : ولع القوم بهذا النوع من الرياضة واحتفلوا به أمام معابد مدنهم الرئيسية كمنف وغيرها وقدموا الجوائز لصاحب الثور الفائز . صرفوا زمنا ومجهودا في تمرين هذه الحيوانات كما رواه استرابون. وكثيرا ما اشترك الرعاة والفلاحون لزيادة تحمس الناس . ولم يرغم قدماء المصريين أسرى الحروب على مصارعة الحيوانات الوحشية كما فعل أهل روما . ولم يسمحوا للمبارزين بقتل أحدهما الآخر. والصورة الواردة عن هذا النوع من الرياضة تمثل مران



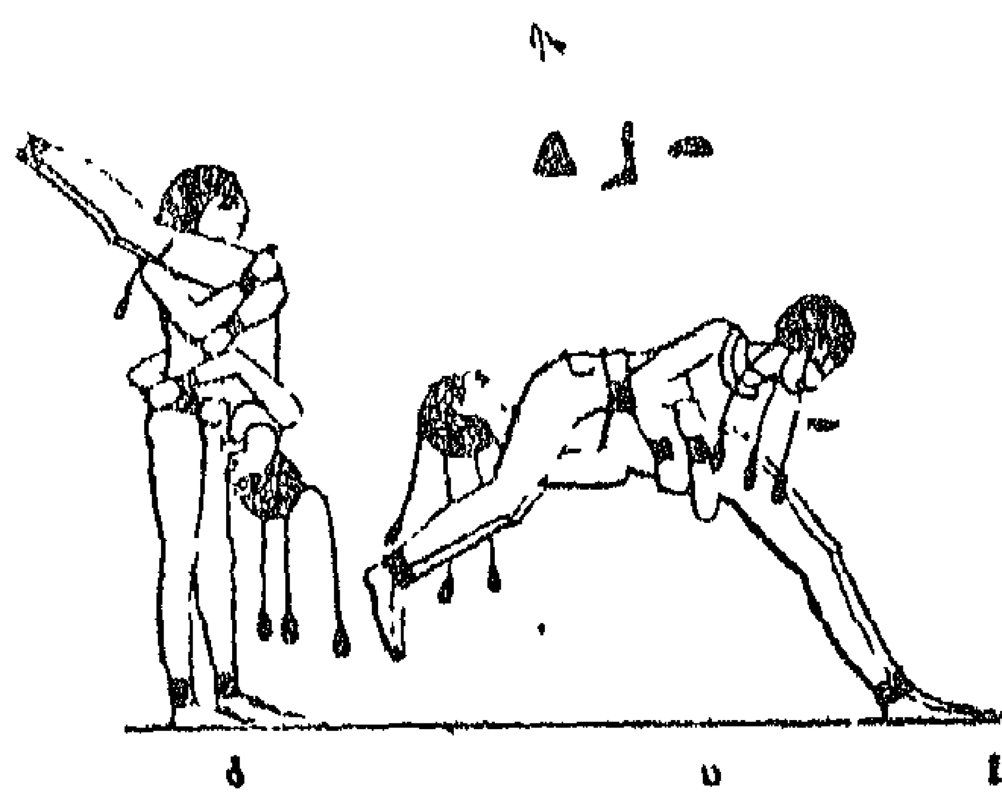
رقص

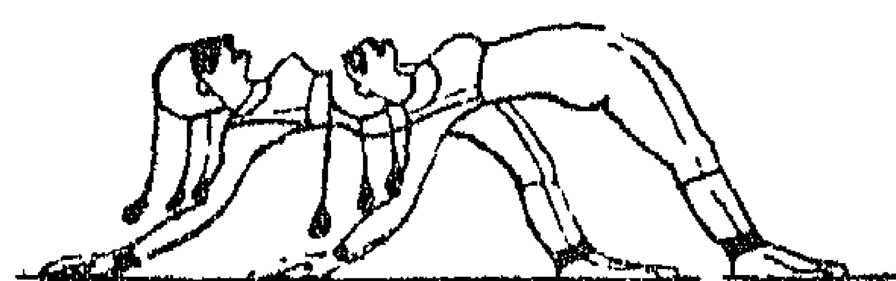






رياضة





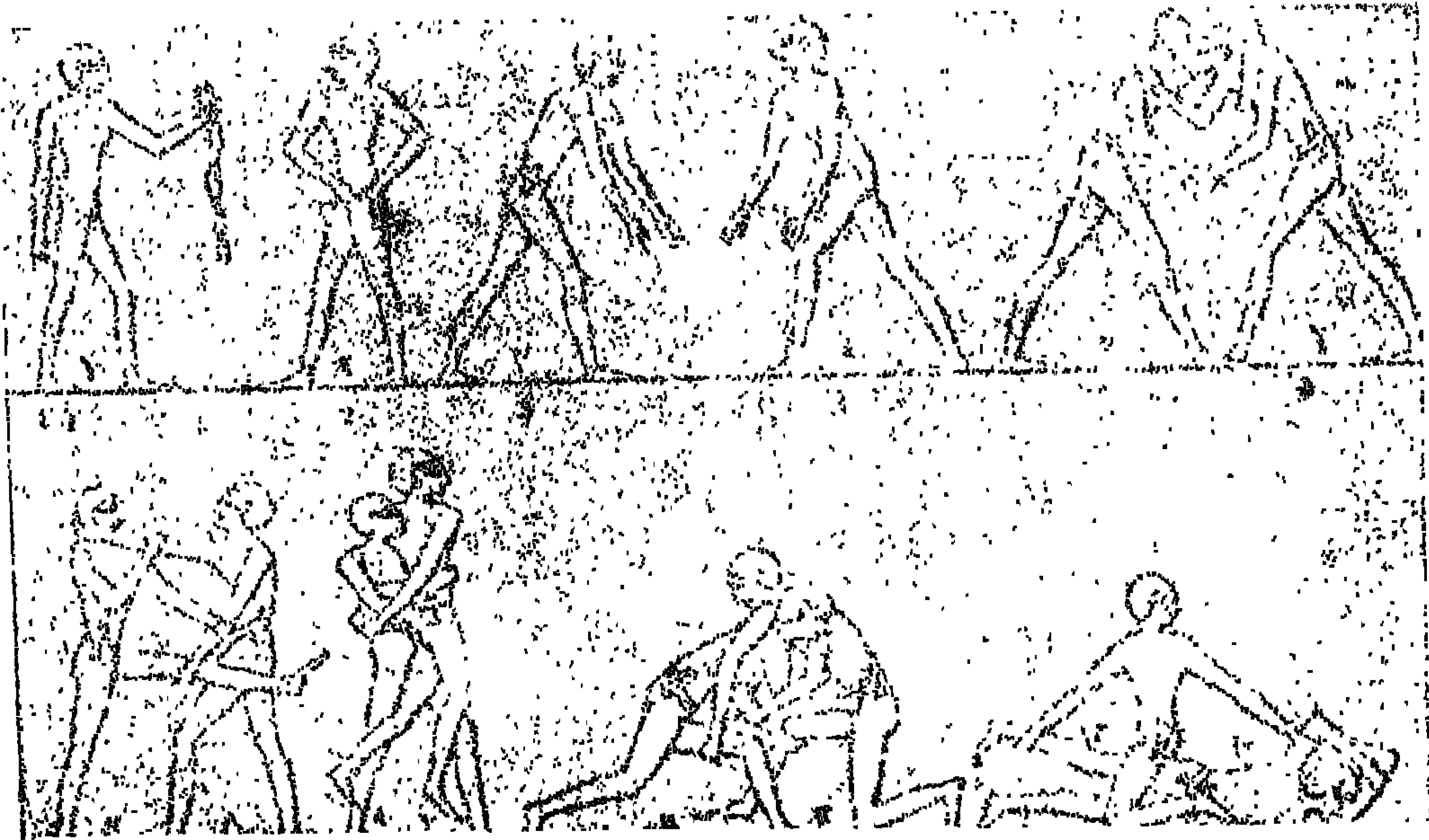
ألعاب

الثيران على هذا الكفاح ويشاهد المدرب يشجع دابته على المضى فى النطاح تارة بالكلام كما هو بالصورة وطورا بالضرب بالعصاة كما هو واضح بمناظر أخرى (٤٥ ص ٢٠٩ ، ص ٢١٠) . (ص ٣٥١ من هذا الكتاب) .

(المصارعة) : كانت هذه الرياضة البدنية من الألعاب عندهم . وردت بمقبرة (بتاح حوتب) (مملكة قديمة حوالى ٣٠٠٠ ق.م) مناظر لهذه الرياضة . لكن مقابر بنى حسن (الأسرة ١٢) حوت رسوما لكل وسائل الدفاع والهجوم . وزيادة فى الايضاح رسم الشخصان المتبارزان بلونين مختلفين (أحمر وأسود) . وهذا الصراع لا يقدره الا المصارعون . ففى الصورة يرى القارىء المصارعين عراة الأجسام . اللهم الا فيما يتعلق بوضع منطقة صغيرة حول الوسط . ولا يبعد أن كان المصارعان قد دهنا جسميهما بالزيت أو مادة أخرى قصد انزلاق ايدى الخصم وقت القبض . ولكل مصارع الحق فى القبض على أى جزء من جسم خصمه سواء كان الرأس أو العنق أو الرجلين وأن يستمر فى الكفاح على الأرض مدة كما كانت الحالة عند اليونان . وفى مقبرة ببنى حسن لأمير يقال له (باكت) روسم على ثلث الحائط الأيسر ـ وهو عبارة عن افريز أسفله ألقاب صاحب المقبرة ودعوات وسنة صفوف عليها مائتان وعشرون حركة مصارعة أحدهما ملون باللون الأحمر الفاتح والآخر باللون الاحمر القاتم تمييزا لأجزاء جسم كل من الخصمين (٤٥ ص ٢٠٥) .

واختلف الناس فى تحديد ماهية المصارعة . واختلفوا أيضا على المباح من « المسكات » والمحرم منها لذلك كثرت أنواع المصارعة وتعددت قوانينها . لكن الشائع الآن هو المنقول عن الاغريق والرومان المعروف باسم « Greco Roman » ويستعمل فى الدورات الأوليمبية لطبقة الهواة . لأنه يبعد المصارع عن الخطر فهو يحدد المسك فوق السرة ويمنعه عن الأعضاء الرخوة التى لا تقاوم الضغط .

أما آسيا فلم تتقيد بطرائق «المسك» . واعتبرت اليابان والهند وتركيا المصارعة الحرة من ضروريات الدفاع عن النفس . فأطلقت للمصارعين الحرية فى جميع أجزاء الجسم ، وقد دعى تمسك اليابان بالاباحة المطلقة وانتشار المصارعة فيها على هذا النحو الى الاجماع على تسمية هذا النوع



المصارعة ـ بنى حسن (أسرة ١٢)

«بالمصارعة اليابانية» Ju-Justo · وعند الانجليز نوع من هذه المصارعة يعرف باسم Cornish .

والثابت من رسوم بنى حسن أن المصارعة الحرة بكل أوضاعها وأنواعها مصرية · والاسم الذى يطلق أحيانا على المصارعة وهو Catch-as Catch-can لا يحوى الاشارة الى وطن هذه المصارعة ·

والأوضاع المبينة فى مقبرة بنى حسن هى للمصارعة الحرة المعروفة بـ« Catch asCatch can ويظهر أن الفوز كان يتم وقتئذ بالقاء الخصم أرضا على ظهره بشرط مساس كتفيه لها فى آن واحد ، والمصارع وقتئذ كان يستعين برقبته فى الدفاع عن كتفيه ، والحركات المعروضة مجموعة « لمسكات » عدة تعدى ما هو معروف الآن ·



الفصل الثامن

الصحة الشخصية

١ ـ لا تقتصر العناية بصحة الفرد على الفحص والدواء · بل تتعداه الى الطب الوقائى · ويدخل الطب الوقائى فى حياتنا وشمل المأكل والمشرب والمسكن ونظافه الجسم وهيأة الجلوس والنوم واستنشاق الهواء والألعاب الرياضية ·

٢ ـ ان المشرب والمأكل والملبس وكثيرا من العادات وليدة البيئة وذات صلة وثيقة بمدنيه الشعب ورقيه الفكرى واستقلاله· وللقطر المصرى ميزات صحية منذ قديم الزمان طبيعية واجتماعية· أما الطبيعيه فوفرة الغذاء واعتدال الطقس وكثرة التعرض للشمس ، وأما الاجتماعية فالاستقلال والنشاط والأخلاق ، لذلك كان أجدادنا شديدى العناية بكل ما له علاقة بالصحة الشخصية كنظافه الجسم والمسكن والعناية بالملبس والصحة ·

٣ ـ **(العناية بالرأس)** اهتم المصريون قديما بحلق رؤوسهم رجالا وأطفالا واحتفظوا للأطفال بخصلة طويلة على أحد الجانبين ، كان العمال والفلاحون يخرجون الى الحقول عراة الرؤوس · قال هيرودوت : (وهذا هو السبب فى صلابة جماجم المصريين وعدم انتشار الصلع بينهم) ! ولا يعنى هذا أن أفراد الطبقة المذكورة لم يلبسوا لباسا لرؤوسهم، أما سراة القوم فوضعوا الشعور المستعارة فى الاحتفالات وغيرها · وأرسلت النسوة شعورهن ولم يحلقنها الا وقت الحزن · وأخذ الرومان عن المصريين الشعر المستعار ·

اعتاد القوم أن يحلقوا لحاهم وشواربهم ولا يرسلونها الا وقت الأتراح · جاء فى التوراة أن سيدنا يوسف عليه السلام حلق رأسه لما استدعاه فرعون من السجن · كان هذا الحلق ضروريا حتى انهم مقتوا كل مرسل لشعره · واذا أرادوا أن يحقروا شخصا رسموه بلحية وشارب· ولما كان حب الكتنة عزيزيا فى مصر لم يسلم ملوكهم منه · فرسم القوم ملكهم رمسيس السابع بقبره فى طيبه ملون اللحية كأنها مرسلة لمدة ثلاثة أيام · وورد على الآثار رسم لرمسيس الثانى فى مواقعه الحربية يمثله بلحية مرسلة لأن شدة انهماكه فى الحرب منعته من حلق لحيته ·

امتاز الكهنة بالنظافة · حلقوا لحاهم كل ثلاثة أيام واستحموا مرتين صباحا ومرتين مساء · واتبع كثير من الأهالى هذه التعاليم · جاء عن يوسف عليه السلام أنه طلب من اخوته أن يحلقوا لحاهم وينظفوا أجسامهم عند استحضار والدهم لمصر مراعاه لعادات المصريين واحتراما لها · وحقر المصريون الأسيويين واليونانيين لارسالهم لحاهم· ورفضوا أكل حيوان ذبحه يونانى لهذا السبب · والحلاقون نسل الحضارة ولا أدل على ذلك من عادة الرومان الذين كانوا يحلقون لحاهم عند بلوغهم سن المراهقة ويقدمونها الى آلهتهم اثباتا لرشدهم · وعلى ذلك فحلاقة الرأس بأكمله عادة مصرية قديمة · وهذا هو السر فى قلة أمراض الشعر عندهم كالقراع والسعفة · وامتاز سراة القوم بلحاهم المستعارة ذات الأشكال المخصوصة· وكان أفراد الطبقة الوسطى يتزينون بلحى مستعارة لا يزيد طولها على خمسة سنتيمترات · ولحى الملوك المستعارة طويلة وذات زوايا

مستقيمة · ولحى المعبودات ملتوية الطرف السفلى ·

واعتاد النسوة أن يرسلن شعورهن وأن يضفرنها ضفائر رفيعة حتى لوحتى الظهر · وأن يرسلن شعر جانبى الرأس المضفر بالكيفية نفسها على صدورهن من الأمام · ونسبت حول الرأس شبكة خفيفة للحلية وحفظ الشعر · ونزين هذه الشبكة أحيانا بزهرة اللوتس · وكثيرا ما كانت ضفائر الرأس تثبت بأمشاط أو دبابيس · أما الأمشاط فكانت ذات حدين أحدهما غليظ الأسنان وثانيهما دقيقها ، ويبلغ طول المشط عشرة سنتيمترات تقريبا · وهناك أمشاط بحد واحد والقصد من الأسنان الغليظة تسريح الشعر · أما الدقيقة فلتنظيفه من الحشرات ، والمشط من أهم أدوات الصحة وابتكاره راجع الى قدماء المصريين · كانت الامشاط تستعمل فى مقاومة الميكروب والحمى الراجعة بازالة القمل الى عهد قريب ·

واهتم القوم باطالة شعر المرأة فاستعملوا لذلك زيت الخروع (٤٦ و ٢٥١) كذلك عنوا بانبات الشعر بعد سقوطه (٤٦و ٤٦٤ ـ ٤٧٦)·

٣ ـ (**العناية بالعينين**) : اعتاد المصريون منذ أقدم العصور أن يكتحلوا ، وأتى الرومان فأخذوا عنهم ذلك . والقصد تجميل العينين باظهارهما كبيرتين باضافة اطار أسود حولهما ، واعتقد المصريون أن الكحل يجلى البصر ، وهذا يفسر كثرة المكاحل والمراود فى المقابر المصرية وتعدد أنواعها وتباين المواد المصنوعة منها كالحجر والخشب والخزف (٣٩ ص ٩٩ ـ ١٠٢) ·

٤ ـ (**العناية بالأسنان**) : اهتم المصريون بازالة ألم التسنين (٤٦ و ٧٤٨) وبتقوية أسنانهم (٤٦ و ٧٤٣ ـ ٧٤٤) وبتعطير رائحة أفواههم فمضغوا الكندر والبنسون (٤٦ و ٨٥٣ ب) · ولم نهتد للآن الى استعمال السواك أو الفرشاة لنظافة الأسنان ·

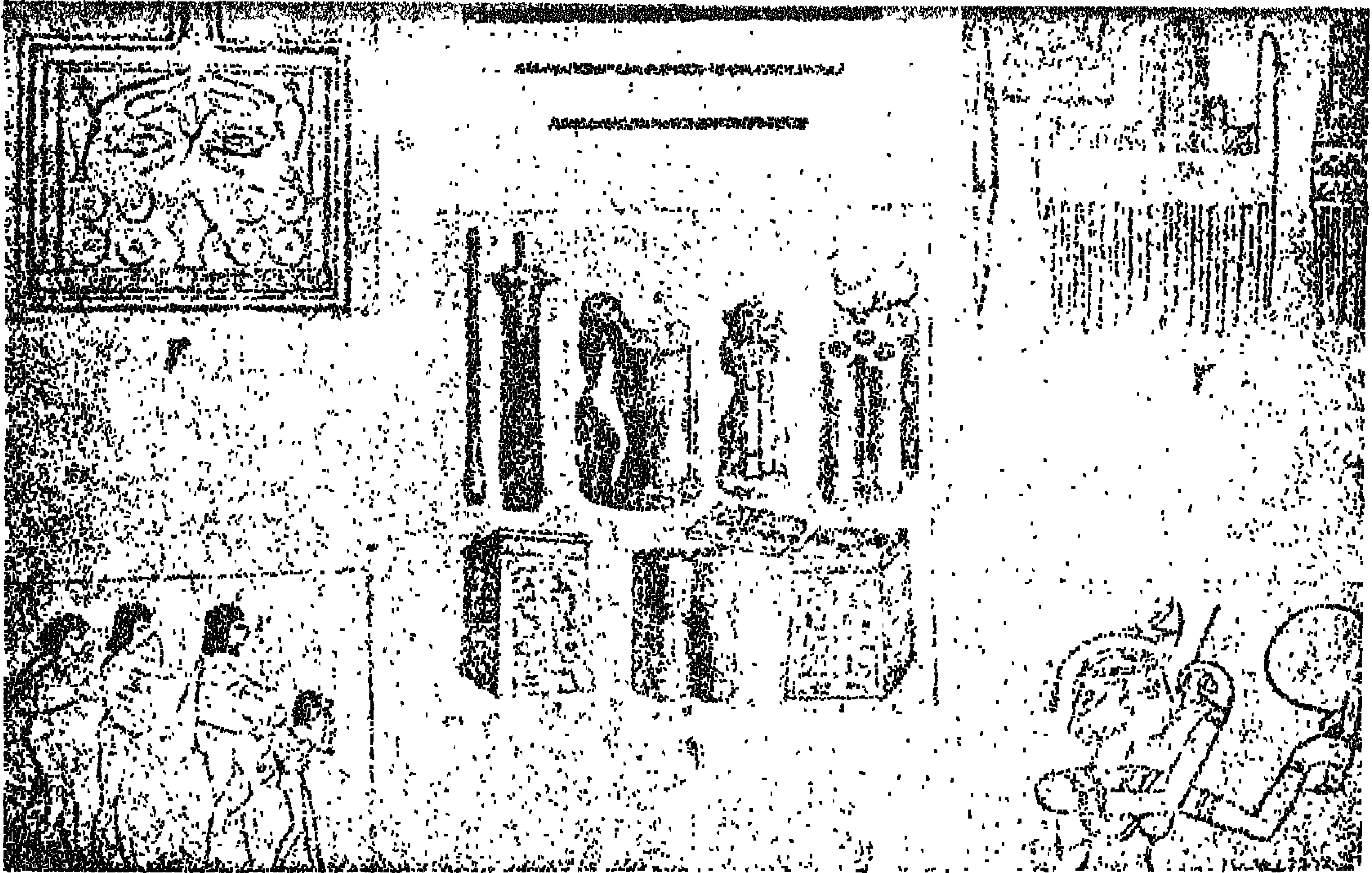
٥ ـ (**العناية بالوجه**) : عثر على كثير من أدوات الزينة بالمقابر المصرية من قارورات وأوان للمراهم والأكحال ، وعثر أيضا على عدد وفير من المرايا والأمشاط والصناديق والملاعق والأطباق الصغيرة ، ومراهم القوم المستعملة للوجه والجسم كانت عطرية ولا يزال بعضها حافظا لرائحته · ووضع القوم مراهمهم فى مواعين أو أوان مرمرية أو زجاجية أو عاجية أو عظمية أو محارية أو حجرية » ولكنسون ٢ ـ ٣٤٤) · وحضر القوم عطورهم بشكل زيوت أو مراهم ورد ذكرها بكثرة على الآثار وفى مصنفات اليونان والرومان (لوكاس ، مواد مصرية) (٣٩ ص ١٠ ، ١١٠) (٤٣ ل ١٩ وص ٢٥٨) ·

أما أحمر الخدين فقد عثر على كثير من بقاياه على ألواح بالمقابر وهو عبارة عن ملح حديدى يعرف باسم haematite أو red ochre أو red oxide of iron والغالب أن المصريات لون به خدودهن وشفاههن (٤٣ ص ٢١٦ رسم ١٠١) ·

وتتجسم الرغبة فى ازالة أسارير الوجه فى العبارة الواردة بآخر قرطاس أدوين سميث الجراحى « ١٦٠٠ ق·م تقريبا » ونلخص فى على نبات يقال له همايت ثم دهن الوجه بالعجين الناجم ، ويقرب فعل هذا الدواء من « حسن يوسف » المستعمل عند العامة · ووردت عدة وصفات لملاسة جلد الوجه (٤٦ و ٧١٧ ـ ٧٢٠) وتحسين الجلد (٤٦ و ٧١٥) ، أما المرآة التى تعكس صورهم المستحسنة وتشجعهم على العناية بمظاهرهم وصحتهم الخارجية فابتكار مصرى قديم، صنعت المرآة من النحاس المصقول بدقة فكانت تعكس المرئيات ، وفى المتحف المصرى مرآة قديمة يشاهد فيها الناظر أسارير وجهه · والمرآة مستديرة ومثبتة فى يد خشبية أو معدنية ·

٦ ـ (**العناية باليدين والقدمين**) : فى مقبرة (سسا) بسقارة (٢٦٠٠ ق·م) رسوم تمثل أحد الأطباء يعالج اليد اليمنى لمريض يظهر على وجهه أثر الالم،ورسوم أخرى تمثل علاج القدمين· وظن (كابار) أن هذه الرسوم تمثل تقليم الأظافر ·

أما « القفازات » فالمعروف أنها كانت مستعملة منذ عهد الأسرة الثامنة عشرة (١٥٥٥ ـ ١٣٥٠ ق·م) ، كما أنها كانت ضمن الجزية التى قدمتها آسيا لمصر فى عهد الملك تحوتمس الثالث



١ ـ مكاحل مصرية قديمة ومراود ٢ ـ مائدة قرابين عليها اطباق وأوزتان وابريقان
٣ ـ امشاط واجزاء أمشاط ٤ ـ المرآة والمرآة واحمر الشفاه ٥ ـ العناية بالأطفال

(١٥٠١ ـ ١٤٤٨ ق . م) . وعثر على كثير من القفازات الكتانية الطويلة المحلاة بخطوط زرقاء . ومقبرة (توت عنخ آمون) تحوى كثيرا من هذه القفازات وهى معروضة الآن بدار تحف القاهرة .

والقفازات ابتكار هام فى الطب الوقائى ، ولو أنها كانت تستعمل أولا لتدفئة اليدين ووقايتهما من البرد الا أنها لما صنعت أخيرا من المطاط أفادت فى منع وصول جراثيم الأرض الى الجروح من جهة والى يدى الجراح من جهة أخرى .

أما « النعال » المصرية القديمة فعلى عدة أشكال : فنعال السيدات وأفراد الطبقة الراقية كانت مجدولة ملتوية الطرف الأمامى مصنوعة من سعف النخل أو سيقان البردى أو سيور الجلد ومكسوة بقماش مرسوم عليه أسير أجنبى (٤٥ص٣٣١) . وعثر على كثير من الأحذية فى طيبة من العصر اليونانى مصنوعة من الجلد الأخضر .

وكثيرا ما كان القوم يغسلون أيديهم وأرجلهم قبل الولائم والافراح (ولكنسون ص ٧٦) . وجاء فى التوراة أن سيدنا يوسف عليه السلام أمر خدمه بأن يغسلوا أرجل اخوته قبل تناولهم الطعام . ورد بسفر التكوين الاصحاح ٢٤ ما تعريبه :

« وأدخل الرجل الرجال الى بيت يوسف وأعطاهم ماء ليغسلوا أرجلهم » واستعملوا لذلك الأباريق والأطسات ، وأورد هيرودوت أن أماريس وزائريه كانوا يغسلون أقدامهم فى طست من ذهب . وورد على الآثار (٤٣ ص ٢٣١) رسوم توضح غسل الملابس وعصرها وتجفيفها (٣٩ ص ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٧٥) .

وما دمنا نتكلم عن العناية باليدين والقدمين فلنذكر الحناء . استعملها القوم كما نستعملها بسحق أوراقها وعجنها بالماء ووضع المعجون على راحتى اليدين وأخمص القدمين والأظافر والشعر . أخذ الرومان عن المصريين صبغ الشعر بالحناء . وعثر الأستاذ اليوت سميث على شعر مومياء (حنتاوى) (الأسرة ١٨) (١٥٥٥ ـ ١٣٥٠ ق.م) مخضبا بالحناء . وأثبت (نافيل) أن أظافر يدى مومياء من عهد الأسرة الحادية عشرة (٢١٠٠ ـ ٢٠٠٠ ق.م) كانت مصبوغة بالحناء .

وعثر (نيوبرى) على أفرع الحناء فى مقبرة بهوارة من عهد البطالمة .

٧ ـ (**الختان**) : وردت عملية الختان مرسومة على قبر بسقارة (٢٦٠٠ ق.م) . كان المصريون يختنون قبل الزواج . والجثث المصرية القديمة أجرى عليها الختان بكثرة .

٨ ـ (**الملبس**) عولج هذا الموضوع بالفصل الخامس .

٩ ـ (**الموائد والمقاعد**) : زيادة فى النظافة ومحافظة على الجسم ابتكر المصريون الموائد والمقاعد . كما استعملوا الملاعق . هذه الأدوات مع الأطباق والأكواب من أسس الصحة العامة فى المأكل والمشرب لأنها تمنع انتشار الأمراض . وبعد الطعام اعتاد القوم أن يمسحوا أفواههم بالفوطة وأن يتقدم الخادم بها قائلا : « شفاء وعافية » .

١٠ ـ (**الرياضة البدنية**) عنى بها المصريون القدماء . وقد فصلناها فى فصل سابق .

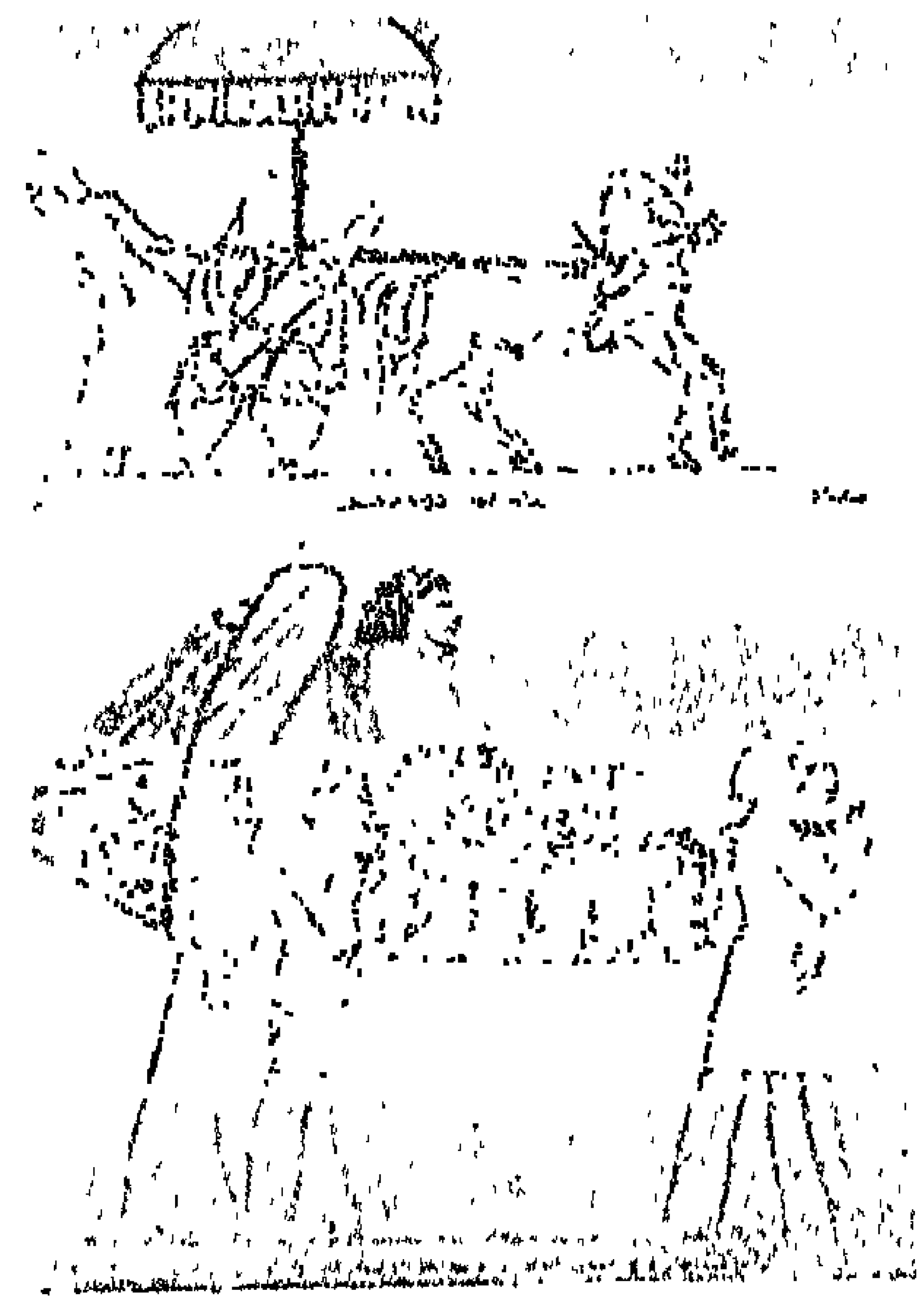
١١ ـ (**المظلات**) : كلنا نعرف شدة حرارة الصيف فى مصر وضرورة الوقاية من أخطارها . كان المعروف أن المظلات ابتكار حديث الا أن الآثار أظهرت لنا أنها مصرية قديمة . وهى على نوعين : نوع بسيط هو درع يحمله تابع ونوع مستدير مرفوع على قائمة . وهذا الأخير كثير الشبه « بالشمسية » الحديثة . ومقبرة توت عنخ آمون حوت مظلة كبيرة كان جلالته يجلس تحتها منصوبة الآن فى دار تحف القاهرة .

١٢ ـ (**دورة المياه**) عولج موضوعها بالفصل الثانى .

أما الصابون فلم يكن مستعملا عند قدماء المصريين . وأقدم ما عثر عليه كان فى مدينة بومباى . روى اليونانى Aretaeus أن اليونان تعلموا صناعة الصابون من الرومان . ولا يبعد أن كان المصريون استعملوا الدقاق (وهو مسحوق الترمس) لنظافة أجسامهم كما كان مستعملا الى عهد قريب . والثابت أنهم استعملوا النطرون .



العناية بالشعر ـ مملكة حديثة



مظلتان مصريتان قديمتان

١٣ ـ (حجرة النوم) : حوت المنازل حجرات خاصـة للنوم . خصص لكل فرد سرير . وورد على الآثار روسم لحجرة نوم تحوى سريرا لكبير وثلاثة اسرة لأطفـال . على كل سرير وسـادة و « منشـة » ومسند للرأس . كل هذه تكفل الراحة وتمنع العدوى بين أفراد الأسرة (٤٣ ص ٢١٢) .

١٤ ـ (الحشرات المنزلية) : اهتم المصريون بابعـاد هذه الحشرات عنهم محافظة على صحتهم وعلى مأكولاتهم فدونوا الوصفات لابادة البراغيث (٤٦ و ٧٥٠ ـ ٨٤٠) ولمنع لدغ النحل (٤٦ و ٨٤٥ ـ ٨٤٦) ولابعاد الفئران (٤٦ و ٨٤٧) ولتعطير منـازلهم وملابسـهم (٤٦ و ٨٥٢) واستعملوا الأمشاط (٤٣ ل ١٩) .

١٥ ـ (عقاقير الجمال) : هى عقاقير النظافة وتحسين البشرة واخفاء العاهات واحداث الجمال . استعملت منذ أقدم العصور . ففى زمن الأسرة الأولى (٣٤٠٠ ق.م) دفن المصريون مع موتاهـم أدوات الجمال كالأوانى العطرية والمرايـا وأقلام الكحل (المراود) . ولما كشف قبر (توت عنخ آمون) وجدت فيـه أوان للعطور احتفظ بعضها بعطريته حتى ساعة فتحه (٤٣ ل ١٨ ، ١٩) .

والساهد الجرانيتى المنصوب بين دراعى أبى الهول فى عهد تحوتمس الرابع (١٦٠٠ ق.م) رسم عليه الملك يقدم البخور والعطور لأبى الهول . كانت صناعة هذه العقاقير محصورة فى الكهنة . أما جواهرهـا الفعـالة فكانت محدودة . وهى اما مصرية كالسعتر والمرزنجوش Origanum واما مستوردة كالمر واللبان والكندرFrankincense والناردين Spikenard .

والوسـيط الذى خلطت به هذه العطـور هو زيت السمسم أو زيت اللوز أو زيت الزيتون .

ابتكر المصريون الحمام المنزلى . وكان يعقبه تدليك بالزيت أو بالمراهـم للمحافظة على نعومة الجلد وليونتـه ولانعاشـه . واهتمت المصريـة بعقاقير الجمال . وتركز الجمال وقتئذ فى العيون . فصبغ الجفن السفلى بالأخضر واكتحلت الاهداب والحواجب بالأسود واستعملت الأمشاط والمرايا وخضبت الأيدى والأقدام بالحناء .

وأخـذ اليهود عن المصريين هذه العقاقير . وامتدح القرآن العيون الجميلة فى قوله تعالى « **وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون** » .

كان الرومان أولا قليلى الاهتمام بعقاقير الجمال . فلما نزحوا الى جنوب ايطاليا واختلطوا بالاغريق عرفوا تلك العقاقير واهتموا بها . ثم ذاعت عقاقير

الجمال فى عهد (نيرون) (٥٤ ب م) حتى استعملها هو وزوجته Pompoea · وبيض الرومان أوجههم بالطباشير وأبيض الرصاص واكتحلوا بالكحل المصرى وخضبوا الشفاه والوجنات بالأحمر المعروف بالفوقس Fucus وأزالوا شعورهم بالدلوك أو الجموش وهو المعروف باسم psilotrum كما عالجوا جلودهم بالدقيق المخلوط بالزبد · ونظفوا أسنانهم بحجر الخفاف pumice stone فجعلوها بيضاء ناصعة وخففت السيدات ألوان شعورهن وحضروا العطور فى شكل مراهم وسوائل ومساحيق ·

١٦ ـ **(الكحل)** : للكحل منزلة كبيرة فى الشرق· نسبت اليه صفات متباينة كحدة الابصار ودفع الحسد وابعاد المرض وعلاج العلل · كان ذلك منتشرا فى القطر المصرى لكثرة ارماده وسده حرارته · وقد عثر على عدة علب فرعونية للكحل مكتوب على احداها « للوضع على الأهداب والاجفان » · وعلى أخرى « مفيد للبصر » · وعلى ثالثة « لمنع النزف » وعلى رابعة « أجمل دهان للعين » · وعلى خامسة « مسيل للدموع » ·

وصنع القوم كحلا يناسب السن ويتفق وفصول السنة · وكثيرا ما عثر بالمقابر المصريه على أربعة علب للكحل تحوى عقاقير مختلفة مكتوب على احداها (للاستعمال اليومى) وعلى الثانيه « لفتح العينين » وعلى الثالثة « لطافة العينين » وعلى الرابعة « لازالة افراز العينين » · والكحل الفرعونى نوعان : أحدهما أخضر وهو الملخيت Malachite أى كربونات النحاس واسمه بالمصرية القديمة « وز » وثانيهما أسود واسمه بالمصرية القديمة « مسدم » وبالقبطيه Stem وباللاتينية Stibium وصفه لوكاس بأنه العلابى أو galena أى كبريتور الرصاص الأسود leed sulphid .

وكان المصريون يضعون الكحل الأخضر على الجفن السفلى للعين · والأسود على حافتى العينين حتى تظهرا كبيرتين براقتين ·

والملخيت أقدم عهدا من العلابى ، وقد عثر بالمقابر الفرعونية على المادتين فى شكل كتل صغيرة أو صبغات على الواح اردوازية أو معجون فى أوان خزفية · واستعمال الملخيت راجع الى ما قبل حكم الأسر (قبل ٣٤٠٠ ق·م) وبقى مستعملا حتى زمن الأسرة ١٩ (١٣٠٠ ق·م) أما العلابى فلم يعثر عليه فى العهد السابق لحكم الأسر الا أن استعماله دام حتى العهد القبطى ·

ويلاحظ على كتل الكحل الأثرية اتخاذها شكل الاناء الحاوى لها مما يدل على أنها كانت رطبة ثم جفت · ولم نتأكد من نوع المادة التى مزج بها الكحل وكل ما يقال انها ليست دهنية وانها غالبا مائية أو مزيجا من الماء والصمغ ·

ودلت أغلب التحليلات الكيميائية على أن ٦٥٫٥٪ من الكحل المصرى من نوع العلابى أو كبريتور الرصاص galena والباقى وهو ٣٤٫٥٪ كربونات الرصاص lead carbonate وأكسيد النحاس الأسود black oxide of copper وأكسيد الحديد الرمادى ochre وأكسيد الحديد المغنط magnetic oxide of iron والملخيت malachite ونبر النحاس ochre of copper الاخضر السارب الى الزرقة المعروف باسم خوسقولا Chrysocolla .

ولم يعثر على كحل يحوى الأنتيمون antimony الا فى حالة واحدة · وعلى ذلك فالرأى القائل ان الكحل المصرى ان لم يكن (ملخيت) أو (علابى) فهو أثمد (أى ملح الأنتيمون) لا يزال يحتاج الى اثبات · ولا يبعد أن كان أساس هذا الرأى هو استعمال الاثمد فى الكحل الرومانى فقد أطلق عليه بلينى « Pliny » اسم stimmi أو stibi .

أما الكحل الحديث فيصنع من هباب القرطم المحروق Carthamus tinctorius ، وهذا يوضع على الاهداب بواسطة المرود· وأحدث أنواع الكحل يصنع من هباب القلفونية oil of terpentine الذى يتصاعد دخانا كثيفا عند احتراقه · فيجمع هذا الهباب ويستعمل كمسحوق أو يصنع على هيئة أقلام رصاص تبرى وتمرر على أهداب الجفون ويرجع استعمال المكاحل ذات المراود الى عهد الأسرة ١١ (القرن العشرين قبل الميلاد) ·

ويوجد الملخيت بسيناء وصحراء العرب · أما العلابى أو الجالينا فيوجد بقرب أسوان وعلى شاطىء البحر الأحمر ودلتنا الآثار على أن المصريين استحضروا الكحل من آسيا فى عهد الأسرة الثانية

عشرة (القرن الخامس عشر ق٠م) ولا نزال نجهل نوع الكحل المستحضر من الصومال المشهور قدما برائحته العطرى ٠ كانت الصومال محطة توزيع منتجات البلاد المجاورة ٠ وفى عهد الامبراطورية الرومانية كانت صادرات الهند ترسل الى شاطىء أفريقيا الشرقى ومنه بالسفن الى ايطاليا ٠

١٧ ـ (التدليك) Massage: استعمل المصريون الزيوت والشحوم للتدليك٠ والتدليك علاج ناجح لاستبقاء جمال الجلد ونعومته وصحته وتغذيته ومنع تجعده وذلك بالمحافظة على دورته الدموية ٠ والتدليك دليل على بعد نظر قدماء المصريين فى الجمال وسحره ٠ جاء عنهم أنهم استعملوا للتدليك الشحوم الحيوانية وزيت الخروع وزيت اللوز وزيت الكتان وزيت السمسم وزيت القرطم ٠ كما ورد ذكر التدليك فى القراطيس الطبية كقرطاس هرست (١٥٠٠ ق٠م) وجاء فى رواية مصرية قديمة أيام الأسرة الثانية عشرة (٢٠٠٠ ـ ١٧٩٠ ق ٠ م) بطلها أمير مصرى قضى معظم حياته بفلسطين ثم عاد الى مصر لزيارة الملكة قريبته ٠ كان هذا الأمير يدعى (سنوحى) ٠ فلما عاد الى وطنه اشتد فرحه ولما تشرف بمقابلة العائلة المالكة نودى « أحضروا زيت السراى » ٠ فأحضر الزيت ٠ ثم دلك جسم (سنوحى) حتى أصبح نضرا عطرا يليق بالمثول بين يدى فرعون مصر وزوجته ٠ وحدثت بعد ذلك حوادث كثيرة ليس هذا مقام ذكرها تستهجن كل ما هو أجنبى وتقابله بالاستغراب فاللهجة الشامية التى اكتسبها (سنوحى) بحكم اقامته هناك كانت منارا لضحك الأمراء المصريين وعلى الأخص أطفال جلالة فرعون مصر ٠ وهذا ان دل على شىء فعلى تعلقهم بلغتهم وعاداتهم واحترامهم لها وتقديرهم اياها ٠

١٨ ـ (العطور) : استعملت العطور فى العصر الفرعونى والاغريقى والرومانى كمستحضرات زيتية أو دهنية ٠ وصيف مصر المشهور بحرارته وجفافه خير محبذ لاستعمال هذه المستحضرات ٠ ولا تزال الزيوت العطرية منتشرة فى النوبة والسودان وبعض جهات أفريقيا وكانت الزيوت من أنواع متعددة واستعملت لغرض اذابة العطور وحفظها من الزناخة ٠

والعطور الحديثة تستخرج من الأزهار والفواكه والأخشاب والأوراق والحبوب كمحلولات كحولية٠ ولجهل قدماء المصريين بخواص الكحول وطرائق تقطيره وقابليته لاذابة العطور عمدوا الى اذابة هذه الاخيرة فى الزيوت والدهون ٠ ذكر ثيوفراستوس Theophrastus (٤٠٠ ق ٠ م) وبلينيوس Pliny (١٠٠ ب ٠ م) عملية التقطير بأسلوب بدائى ٠ وفى القرن الرابع بعد الميلاد أتى أرسطوطاليس وفصلها تفصيلا ٠ وعلى ذلك فقد استمر أجدادنا مدة أربعة آلاف سنة قبل الميلاد يستخرجون عطورهم من الأزهار وغيرها بوضعها فى الزيوت أو الدهون مدة كافية٠ وكانت الطريقة نفسها مستعملة فى عهد ثيوفراستوس حيث استعمل لهذا الغرض زيت الهليج أو الزقوم Balanites aegyptiaca غالبا الزيتون وزيت اللوز أحيانا ٠ وذكر بلينيوس (١٠٠ ق٠م) أن الرومان استخرجوا عطورهم بالطريقة عينها وزادوا عليها بأن ضغطوا على أوراق النبات العطرية أو غلوها فى الزيت ٠ ولا يبعد أن كان الرومان قد أخذوا هذه الطريقة عن المصريين ٠

وشرح بلينيوس (١٠٠ ب٠م) وثيوفراستوس ٤٠٠ ق٠م) كثيرا من أنواع العطور المصرية القديمة كالينسون والمر ٠ وجاء أن هذه العطور كانت تحفظ بالدكاكين مددا تزيد على ثمانى سنوات مع احتفاظها بصفاتها وخواصها ٠ وقيل أيضا انها كانت فى النهاية أفضل منها فى البداية٠ قال بلينيوس ان القطر المصرى كان أشهر بلاد العالم فى تحضير العطور ٠ وان أشهر هذه العطور كان المستحضر بمدينة (منديس) Mendes ببلدتنا بالدقهلية قرب السنبلاوين ، حتى أطلق على عطرها اسم (زيت منديس) كما تنسب بعض العطور حديثا الى المدينة التى تصنعها مثل (ماء كولونيا) نسبة الى مدينة (كولونيا) بألمانيا ٠ ووصف زيت منديس هذا بأنه معقد التركيب يحوى زيت الهلج belanus وراتينجا ومرا وزيت اللوز وزيت الزيتون وحب الهال (الحبهان) cardamum والبلسم balsamum والقناواشق galbanum والتربنتينة terpentine resin وقال بلينيوس ، ان المصريين استخرجوا العطر من نبات الأهليلج Myrobalanus الذى ينبت بصحراء طيبة واثيوبيا ونباتات أخرى لا نزال نجهل مدلول أسمائها ٠

ولم ينبب حتى الآن استعمال الطيوب أو العطور الحيوانية كالمسك من الظبي ... وعنبر خام ... من الفيطس والزبـــاد (civet) من القط .

وعثر على مراهم بقبور الأسرة الأولى (٣٤٠٠ ق.م) ذات رائحة شديده غير عطرية لا يبعد أنها كانت عطرية ثم تحللت وفسدت . ولم يحلل من هذه المواد الكيماوية الا القليل وكل ما يمكن قوله الآن انه عثر ضـــمن هـذه المراهم على حمض الاستياريك stearic acid مما يدل على أصـل حيوانى . وعثر بقبر (توت عنخ آمون) على أربع مواد صلبـة يرجح أن احداها تحوى بلســـما . ولا يبعد أن كانت هذه المواد راتينجية أو أصماغا راتينجية أضيفت الى الدهن لا لتعطيره ، بـل لتثبيت عطره perfume fixer .

قال روينه Reutter انه حلل ثمانية عطور فرعونية فوجدها تحوى أسطرك storax وبخورا incense وراتينج تربنتينة Terpentine Resin وقـارا bitumen وحنـاء ومواد نباتية عطريـه ممزوجة بنبيذ البلـح وصـبغة الكاشيا Cessia والتمرهندى Tamarind ولا تزال نتائج هذه التحاليل موضوع نقاش بين الكيميائيين الأثريين .

١٩ ــ **(البخور)** : من المعروف أن لفظ incense مشتق من لفظ لاتينى incendere بمعنى احترق واشتعل . أما لفظ Perfume فمشتق من كلمتين لاتينيتين هما per ,fumum ــ أى بطريق الدخان . ويطلق هذا الأخير على كل دخـان عطرى وعليـه فعبـارة perfume of flowers الانجليزية مثـلا تعبير مجازى . أما اسم البخور القـديم فمعناه الرائحـة المقدسة لكثرة اسـتعماله فى الطقوس الدينية . وقد سمى أحيانا عطر (أزوريس) . وولع المصريون بالأزهار فقدموها لموتاهم حقيقية وصناعية وزانوا بهـا حجرات منازلهم . وضـح المصريون بخورهم حبوبا صغيرة تحرق فى مباخر متعددة الأشكال . لا نزال نجهل تاريخ البدء فى اســتعمال البخور بالتاريخ المصرى وان كان أقدم المباخر يرجـع الى الأسرتين الخامسة والسادسة (حوالى ٢٥٠٠ ق.م) وتاريخ أقدم حبوب للبخور عثر عليها بالمقابر المصرية (القرن الخامس عشر ق.م) يرجع الى عهد الأسرة الثامنة عشرة . وأهم المواد المســتعملة للبخور فى مصر القـديمة هى اللبان أو الكندر frankincense والمر myrrh .

أما اللبان أو الكندر frankincense وهو يعرف كذلك باسم Olibanum فصمغ راتينجى gum-resin أصفر اللون قليلا شفاف نوعا اذا كان طازجا قاتم اذا كان قديما وكان بباضه يعد دليل جودته أيام بلينيوس Pliny (١٠٠ ب . م) ومنـه اشتق الاسم العربى والعبرى والاغريقى وهو (اللبان) ويعنى أبيض اللبن . ويستخرج اللبان من أشجار البوزوليا boswellia بالصومال وجنوب بلاد العرب . وهناك لبان آخر يستخرج من شجرة omniphora pedunculata وهى شـــجرة المر الحجارى التى تنبت بالسودان فى جهة القلابات والحبسة . ويطابق هذا روايات الفراعنة القائلة ان اللبان كان يستورد من قبائل العبيد أيام الأسرة السادسة (٣٠٠٠ ق.م) والصومال أيام الأسره الثامنة عشرة (القرن الخامس عشر ق.م) ولا يبعد أن اللبان المستورد من فينيقيا والعراق أيام الأسرة الثامنة عشرة نقل عن طريق بلاد العرب لأنه كان الطريق التجارى الكبير وقتئذ . فتجارة البخور العظيمة كان يؤتى بها من الهند والشرق الأقصى والصومال الى جنوب بلاد العرب بالسفن ومنها بالقوافل عن طريق (سبأ) و(يثرب) مسايرا فى ذلك طريق سكة الحديد الحجازية الآن حتى (العـلا) و (ميدان صالـح) . ومن ثم يتفرع الطريق فرعين : أحدهما يتجه نحو غزة . والآخر نحو (دمشق) و (طرة) ومن أجل هذا الطريق ناضلت مصر نفوذ بابل فى شمال بـلاد العرب ومن أجله كذلك شقت قناة السويس .

والأشـجار المرسومة على جـدر معبـد الدير البحـرى بالأقصر التى جـاءت بهـا بعثـة الملكة حتشبسوت من الصومال وصفها (برسمد) بأنها شجر البوزوليا boswellia التى يستخرج منها اللبان . وعلى جدار معبد الدير البحرى ثلاثون رسما لهذه الأشجار . وهى نوعان أحدهما مورق والآخر نافض .

وكان اللبـان من المواد التى تجـبى علـيها الضرائب عند دخولها القطـر المصرى فى العهـد الرومانى ســواء الوارد منـه من بـلاد العرب أو أفريقيـا . قال (بلينيوس) ان هذه المادة كانت بعد وصولها الى الاسكندرية تفرز بحسب درجاتها ثم تنظف وتجهز للبيع .

والبخور الذى وجد فى قبر (توت عنخ آمون) فحصه (لوكاس) فوجده قريبا جدا من اللبان فهو أصفر اللون سهل الكسر راتينجى الشكل . اذا احترق تصاعد منه دخان ذكى الرائحة يذوب فى الكحول بنسبة ٨٠٪ وفى الماء بنسبة ٢٠٪ فهو لذلك من نوع الصمغ الراتنجى gum-resin وعليه فهو ليس لادنا مرا ladanum ولا بلسان مكيا Mecca balsam ولا استراكس storax .

(المر myrr) : هو صمغ راتينجى عطرى كاللبان . يستورد من الصومال وبلاد العرب . وهو على أنواع متعددة منها البلسان balsamo dendron والمر الحجازى comniphora وهو كتل حمراء ضاربة الى الصفرة . قال الأستاذ برستد ان المصريين نقلوا المر من الصومال منذ الأسرة الخامسة (٢٥٠٠ ق . م) وأثبت كل من ثيوفراستوس Theophrastus (٤٠٠ ق.م) وبلينيوس Pliny (١٠٠ ب م) استعمال المصريين للمر فى مراهمهم العطرية وتوصل (روتيه Reutter) الى معرفة المر بين العطور المصرية القديمة - ويقال للمر بالمصرية القديمة عنتى Anti .

(خلبانى galbanum) : صمغ راتنجى أصفر اللون ضارب الى الخضرة صلب المادة . موطنه بلاد الفرس . وهو المعروف عند الأوربين بالبخور الأخضر الوارد ذكره فى الآثار المصرية كثيرا . ويرجح أن الخلبانى استورد أولا فى زمن الأسرة الثامنة عشرة (القرن الخامس عشر ق.م) قال بلينيوس ان الخلبانى هذا كان من عقاقير (مرهم منديس) العطرى ولم يعثر على الخلبانى فى المقابر المصرية حتى الآن . ويقال له أيضا برزد . قنة قناوشق .

(اللادن المر Ladanum) : هو راتينج صمغى استعمل كبخور عطرى . أسمر اللون ضارب الى السواد . يستخرج من نبات السستوس vistus بآسيا الصغرى وكريت وقبرص واليونان وفلسطين وأسبانيا ما عدا مصر . وأقدم رواية عنه هى الواردة فى التوراة (سفر التكوين - الاصحاح ٣٧ - الآية ٢٥) وهى : « ثم جلسوا ليأكلوا طعاما فرفعوا عيونهم ونظروا واذا قافلة اسمعيليين مقبلة من جلعاد وجمالهم حاملة كثيراء وبلسان ولادنا ذاهبين لينزلوا بها الى مصر » .

بعد ذلك نأتى رواية بلينيوس pliny (١٠٠ ب . م) عن وجود اللادن المر بمصر وأقدم قطعة منه وجدت بوادى حلفا فى جهة فرس . وهى من العصر القبطى أى القرن السابع ب . م . وقد حللها لوكاس .

(الميعة storax) : بلسم مستخرج من شجرة الميعة السائلة الشرقية liquidamber orientalis من مرتبة الهماميليدى hamemelideoe وهو سائل غليظ له رائحة الجاوى ، ويمتاز عنه باحتوائه على حمض قرفى أو السناميك cinamic acid فى حين أن الجاوى يحوى حمض الجاويك benzoic acid وقد عثر روتيه Reutter على (الميعة storax) فى مومياء مصرية وبين عطور مصرية كذلك .

مواد أخرى للبخور : وجدت بالمقابر المصرية أنواع راتينج كثيرة وهى من غير الصمغ الراتينجى fum resin مثل (اللبان (frankincense و (المر Myrrh)) شكلا ولكن لم يهتد الى نوعها بالضبط . وكانت العطور المستعملة فى الطقوس الفرعونية مركبة من عقاقير متعددة . وصنع المسيو لوريه Lore بالاتحاد مع أخصائيين فى العطور مثل Domere و Rimmel عطورا على النمط الفرعونى أودعها معهد Academie des Inscriptions فى سنة ١٨٨٦ ميلادية .

وهناك نوع من البخور أطلق عليه قديما اسم (كيفى kyphi) ذكره (مانيتو) فى القرن الثالث قبل الميلاد و Julian (القرن الأول ق.م) وهو مكون من ستة عشر صنفا منها النبيذ والمر والأسفلت والحبهان والزعفران والعرعر وقد جاء فى قرطاس ايبرس الطبى ذكر لهذا البخور .

٢٠ - (الحال الآن) : تستعمل عقاقير الجمال الآن لاتمام ما يراه الشخص ناقصا من جمال الطبيعة أو لعلاج تشوهات مرضية . وقد بذل الكيميائيون مجهودا عظيما لتنقية هذه العقاقير فأصبحت كثيرة الفائدة عديمة الضرر . واعترض أولا بأن هذه العقاقير تسد مسام الجسم فتسىء اليه . ثم اتضح أن بقاءها على البشرة وقتى لأنها سرعان ما تزال بالصابون بعد مدة يسيرة وثبت كذلك أن هذه المراهم واقية للبشرة من آثار التقلبات الجوية . وتدليك الوجه يحفظ نظافة

بسرنه ونضارتها وملاسـها فلا تتجعـد تجعدا سابقا لأوانه • وتقدمت بعد ذلك جراحة الجمال فعمـد الجراحون الى حقن المواد نصف الصلبـة نحت ألجلد لتحسين شكل الأنف والأذن والذقن وأهم ما يستعمل الآن من هذه العقاقير :

(أ) عقاقير الحمام : هى كربونـات الصـودا والنشادر والبوراكس ومواد عطرية وهى تستعمل لازالة العسر المائى وتيسير احداث الرغوة وتطهير البشرة •

(ب) عقاقير الأسنان : هى مساحيق ومعاجين ومحاليـل تزيل الأقذار وتطهر الأسـنان تحوى الطباشـير وفوسفات الجبر وكربونات المغنسيوم والصابون • وأحيانا السعتر وزيت الأوكاليبتوس وحمض الفنيك وصبغة المر وغيرها •

(حـ) عقاقير الشـعر : البرليـانتين يكسب الشعر لمعانا ورونقا • وهناك عقاقير مزيلة للشعر تحـوى كبريتور البـاريوم Barium Sulphide الذى يحلـل سيقان الشعر فيقصفها • وهناك مقويات للشعر مثل (الجابوراندى) والذبابـه الهندية والكينـا • أما « الشـامبو » فصـابون وبوراكس وحناء (للشعر القاتم) ويستعاض عن الحناء بالبابونج للشعر الفاتح •

(د) أحمر الشفاه : يصنع الآن أقلاما قوامها زيت اللوز واللانولـين والبرافـين وزيت الكاكاو مضافا اليها المادة الحمراء العادية وهى (كارمين) •

(هـ) عقاقير الأظافر : تحوى غالبا (أكسـيد القصدير) وشمع العسـل مع سوائل مثبتة ولون أحمر لاكساب الأظافر لمعانا واحمرارا •

(و) أحمر الوجنتين : يحـوى عـادة مـادة الكارمين والايوسين مع نشا وأكسيد الزنك •

(ز) عقاقير الحلاقـة : أسـاسها الصـابون مضافا اليه عقاقير مطهرة •

(ح) عقاقير الجلد : أهمها Cold Cream ، وهو مسـتحلب الزيت والشـمع فى الماء وقد يستعمل لتدليك الوجه دهان يحوى صبغة الجاوى وجلسرين البورق ويسـتعمل الكلامين وأكسـيد الزنك لوقاية الجلد من لفح الشمس •

(ط) الأملاح المفوحة Semelling Salts: ، هى محاليل تحوى النشادر أو أملاحه •

(ى) الصابون : وقد أضاف اليه الكيميائيون أخيرا عقاقير علاجية وعطرية •

(ك) المساحيق الجلديـة : تحوى أكسـيد الزنـك مع (التـلك) وقد تضـاف اليها ألوان كأملاح الحديد Yellow Ochre ، وأحيانا عطور ثانيـة •

الفصل التاسع

الأمراض الوبائية المتوطنة

العدوى هى انتقال المرض من شخص لآخر أو من حيوان لآخر أو من حيوان لانسان . ولكل مرض معد جرثومته وطرائق انتقاله وأعراضه المرضية وتغيراته الجسمية وأحواله الاجتماعية وتفاوت شدة اصاباته وغير ذلك . وقد جمع الأطباء حديثا هذه الأمراض في جدول أسموه جدول الأمراض المعدية قسموه الى قسمين حسب الأهمية الصحية . والملاحظ أن هذه الأمراض أخذت تخف نتيجة لتحسن الوسط الاجتماعى وازدياد الوعى الصحى واكتشاف المبيدات الحشرية والأدوية النوعية ووسائل الحصانة .

ولا يمكن أن ينتقل مرض من شخص لآخر الا اذا (١) انتقلت جراثيم هذا المرض من الانسان أو الحيوان المريض الى السليم بأعداد كافية . (٢) تكونت سموم جراثيم هذا المرض فى الشخص أو الحيوان بمقادير كافية (٣) قلت مقاومة المصاب ضد هذه الجراثيم وسمومها . حينئذ فقط يظهر المرض على المصاب .

وكثير من الأمراض المعدية ينتقل بالأسفار . فالحجاج القاصدون بيت الله الحرام كثيرا ما أصيبوا بهذه الأمراض. كذلك الجيوش التى غزت البلدان كثيرا ما فتكت بها الأوبئة : جيش نابليون الذى غزا روسيا عام ١٨١٢ أبادته الأمراض المعدية تقريبا . والانتقال بالسفن نقل الحمى الصفراوية والكوليرا وشلل الأطفال من أفريقيا الى أمريكا . والطاعون يتبع دائما نقل الحبوب من بلد لآخر .

ولمقاومة هذه الأمراض وضعت قوانين وأنشئت محاجر صحية أو كورنتينات وأصبح التبليغ عنها اجباريا . ثم عملت الأبحاث عن شدة الاصابات ونسبة وفياتها . ثم تشعب البحث الى تعرف عوامل الاصابة وعوامل المقاومة أو الحصانة . والى تعرف الحصانة الطبيعية الموجودة أصلا والحصانة المكتسبة من اصابة سابقة أو عملية تحصين كالتطعيم . وتعددت أبحاث الحصانة . نذكر على سبيل المثال التحصين ضد الجدرى والتيفود والكلب والكوليرا وشلل الأطفال . ثم تطور البحث عن عوامل السن والجنس والعنصر والطقس والتغذية والحالة الاجتماعية والمهنة وعلاقة كل ذلك وغيره بالأمراض المعدية .

وتطلب البحث فى الأمراض المعدية أيضا تعرف أمراض أخرى تأتى فى ذيلها فكونت مرضا ثانيا أو مرضا مركبا. ثم بحثت وسائل انتقال العدوى كالرذاذ والاختلاط والغذاء والبول والبراز والجروح والحشرات يكفى أن نذكر على سبيل المثال بعض الحشرات الناقلة للأمراض ، فذبابة المنزل تنقل جراثيم التيفود والدوسنتاريا والرمد الحبيبى وغيرها ، والبعوض ينقل الملاريا والحمى الصفراء ومرض الفيل وغيرها . أما البرغوث فينقل الطاعون ونوعا من التيفوس . وأما القمل فينقل التيفوس والحمى الراجعة . وأما القراد فينقل الحمى الراجعة الخ الخ. . وهناك الى جانب هذا نوع من القمل يسبب الجرب .

هذا بيان موجز يعطى فكرة عابرة عن أهمية الأمراض المعدية وعلاقتها بالحياة الاجتماعية .

وطبيعى أن معلومات قدماء المصريين لم تبلغ هذه الدرجة . لكنا نلاحظ فيما أورده المؤرخون وفيما جاء بالكتب المصرية القديمة ما يشير الى المجهود الضخم الذى بذله أجدادنا فى هذه الناحية على قلة معلوماتهم وقتئذ . ولايستخفن القارىء بالأعمال الصحية التى قام بها قدماء المصريين فقد كانوا صحيين فطاحل .

قال هيرودوت فى كتابه الثانى (الفصل ٩٥) :

« والبعوض فى مصر يكون بكثرة عجيبة . وقد وجد المصريون طريقة لدفع لدغه . فالقاطنون فوق المناقع يستترون من البعوض بأن يناموا فوق أبراج . فالريح تمنع البعوض أن يطير الى هذا العلو . والقاطنون فى المناقع اخترعوا طريقة أخرى فليس أحد منهم الا وعنده شبكة يستعملها فى النهار لصيد السمك . وفى الليل ينشرها فوق فراشه ويدخل ضمنها وينام . فاذا أراد أن ينام بثيابه أو يلتف بشرشف يؤذيه البعوض بلدغه . وأما داخل الشبكة فلا يحاول أن يدخل » .

هكذا كان ابتكار (الناموسية) الكلة فى مصر قبل غيرها .

ولعل أبلغ برهان على اجتهاد قدماء المصريين فى منع انتشار الأمراض المعدية ومنع انتقال الحشرات بينهم هو هرم الجيزة الاكبر الذى يرجع تاريخه الى حوالى خمسة آلاف سنة . فقد استغرق بناء هذا الأثر ثلاثين عاما . وتطلب تشغيل المائة ألف عامل باستمرار طيلة فترة البناء السنوية . ومن هنا يمكننا أن نقول ان الاجراءات الصحية التى اتخذت منعت تفشى الأوبئة بين هذا العدد الضخم لمدة ثلاثين عاما . فأولا تشغيل العمال فترة من السنة (وهى وقت الفيضان) ثم تسريحهم بعدها منع استمرار أى مرض بالمنطقة اذا تمكن هذا المرض من الوصول اليها . ثانيا : تغيير ملابس العمال ودوام استحمامهم بمياه النيل كان عنصرا هاما فى ابعاد الأمراض المعدية . ثالثا : اذا صح ما قيل من أن عشش العمال كانت تحرق آخر كل موسم كان هذا عاملا أكيدا فى ابادة ما تبقى من حشرات وحائلا منيعا دون استمرار أى مرض معد .

فى الفصل الخامس من الجزء الثانى عولج موضوع الحشرات الناقلة للأمراض كالبعوض والبرغوث والقمل والذباب . كما عولج أيضا موضوع الحميات المعدية ويجد القارىء فى المكان المذكور ما جاء بالآثار الفرعونية عن الحمى عموما وعن التسمم الدموى والحمرة والدوسنتاريا والالتهاب الكفى والروماتزم والطاعون والدرن والجدرى وشلل الأطفال والجذام والتيتانوس . وكلها أمراض ذات علاقة بالصحة العامة .

وليس هناك ما يمنع من وجود الحميات المعوية (التيفودية) والتيفوسية والراجعة ، ومن نفسى الأنفلونزا والملاريا والدنج وداء الفيل والحمى الصفراء ، والحمى المنوجية والحمى الفحمية . فالمستنقعات كانت موجودة خصوصا بالوجه البحرى . والغابات كانت متوفرة . والبعوض وسائر الحشرات الناقلة للأمراض كانت منتشرة . كذلك الحيوانات التى ينمو فيها ميكروب المرض . فالقردة التى يتولد بجسمها مكروب الحمى الصفراء كانت تقدس وتعبد . والفأر الذى يبدأ فيه مرض الطاعون كان يوصف علاجا تأكله الأطفال . وغيرها . ومتى توافرت وسائل نقل العدوى احتمل جدا وجود الوباء .

أما الديدان المعوية — وهو موضوع صحى من الدرجة الأولى — فقد عولج ضمن أمراض الجهاز الهضمى فى الفصل الخامس من الجزء الثانى أيضا . هناك يجد القارىء ما عرفه أجدادنا عن ثعبان البطن والدودة الشريطية ودودة الانكلستوما والبلهارسيا .

وضخامة الطحال والكبد وخراريج الرئة والدرنات والاسهال التى عثر عليها بين النصوص الطبية وفى المومياوات كلها أعراض تشير الى وجود أمراض أخرى .

والرمــــد الحبيبى متوطن ومنتشر فــى مصر الفرعونية وله علاقة متينة بالصحة الاجتماعية . عولــج هذا المرض تحت فقرة أمراض العيــون بالفصل نفسه بالجزء الثانى .

كذلك بحث تحت فقرة أمراض الجلد كثير من الأمراض المعدية كالقراع والجرب .

ويجد القارىء فى الفصــل الثــالث من الجزء الأول بحثا عن مناخ مصر الفرعونية وأثر النيل على الصحة العــامة وفضــل الشمس فى ابعاد الأمراض بالقطر المصرى .

وعالج الفصل الرابع من الجزء الأول مواضيع الاقتصاد والاسكان والاجتماع والتفويم . كما عالج الفصــل الخامس معــاهد الطب والمنظم الصحى فى المملكة الفرعونية . وكلها مواضيــع ذات علاقة متينة بالصحة الاجتماعية وبخاصة فى ناحيتى المرض الوبائى والمتوطن .

الفصـل العاشر

الأمراض المتـوطنة

(أ) الديدان المعوية .

(ب) التراكوما .

(أ) الديدان المعوية :

١ ـ الانكلستوما .

٢ ـ ثعبان البطن (الاسكارس) .

٣ ـ الدودة الشريطية Tapeworm .

عولجت هذه الأمراض الثلاثة بالجزء الثانى بالفصل الخامس .

البلهارسيا :

هذا المرض من أهم الأمراض المتوطنة بالقطر المصرى منذ أقدم العصـور . وجد المرحـوم الدكتور السير (أرمند روفر) بويضات البلهارسيا بكلى المومياوات المصرية . ذكر في كتابه Studies in The Paleopathology of Egypt (ص ١٨ ـ ١٩) أنه أثبت بالشرائح المجهرية وجود عدد كبير من بويضات البلهارسـيا البولية المتكلسـة فى الأنابيب المستقيمة بكلى مومياوات من زمن الأسرة العشرين (١٢٥٠ ـ ١٠٠٠ ق.م) .

لدودة البلهارسيا دورة حياة خاصـة . فهى تنتقل بأشكال مختلفة من جسم الانسان (حيث تكون بشـكل دودة مفرطحة للذكر ومسـتديرة للأنثى) وتتركه بشـكل بويضـات صغيرة ذات شوكة طرفية (فى حالة البول المدمم) أو جانبية (فى حالة البراز المدمم) ثم تفقس هذه البويضات فى الماء وتخرج منها أجنة مهدبة (ذوات أهداب) تسبح فى الماء حتى تلتقى بنوع من القواقع تعيش فى جسمه . والمهدب اسمه miracidium . وهناك نوعان من القواقع يستوطنها المهدب . فان كان المهدب من بلهارسيا البول دخل جسم القوقع Bulinus Contortus وان كان من بلهارسـيا الأمعاء دخل جسم القوقع Planorbis Boissyi يقصد المهدب كبد القوقـع حيث يتكاثر داخـل أكياس بزرية تعرف طبـا باسم Sporocysts وتنفجـر بعـد ذلك هذه الأكيـاس فتخرج منها حيوانات تترك جسم القوقع على شكل مذنبات هى المعروفة باسم cercaria تسبح فى المياه حتى تجد انسانا يستحم أو يعرض أى جزء من جسده للماء الملوث قصد الرى أو حتى الشرب فتخترق الجلد أو الغشاء المخاطى وتتجه نحو الكبد وهناك تتميز ذكرا وأنثى . فتسبح هذه الى منطقة المثانة عادة حيث تضع بويضاتها التى تخرج مع البول فى حالة بلهارسيا البول ، أو تسبح الى منطقـة الشرج حيث تضع بويضاتها التى تخرج مع البراز فى حالة بلهارسيا الأمعاء .

وبعد خـروج البويضـات عن طريـق البول أو البراز فى المياه الراكدة تبدأ الدورة المذكورة من جديد . عرف مرض بلهارسيا البول عنـد قدماء المصريين باسم (عاع) ، أما بلهارسيا المستقيم أو الأمعاء فلم يعرف اسمه كما لم يعرف سببه حينذاك . ولا يستبعد أن يكون ضمن الأمراض

المسببة للاسهال أو نزف المستقيم · وقد وردت ٥٠ وصفة لعلاج بلهارسيا البول فى الكتب الطبية الفرعونية أحصاها الدكتور Frans Jonkheere فى كتابه المسمى Une Maledie E'gyptienne, L'Hematurie Parasitaire سنة ١٩٤٤ ·

والمعروف أن مرض بلهارسيا البول (عاع) ورد ذكره ٢٨ مرة فى قرطاس ايبرس Ebers ، و ١٢ مرة فى قرطاس برلين (رقم ٣٠٣٨) ، و ٩ مرات فى قرطاس هيرست Hearst ومرة واحدة فى قرطاس لندن ·

وسنذكر فيما يلى أهم وصفة وردت عن بلهارسيا المثانة (عاع) فى قرطاس (ايبرس) (٤٦ و ٦٢) : ساق الغاب (لعله الآس) شمس (نبات) يصحن جيدا ويحلى مع عسل — يأكله الشخص الذى فى بطنه دود (حرو) أى ديدان البلهارسيا) ومرض عاع (أى البول المدمم) الذى تحدثه هذه الديدان · وليس هناك عقار يعادلها (يقتل هذه الديدان) ·

ملاحظة : قال الدكتور Ebbell معلقا على كلمة (حرو) هنا أنها تعنى بلا شك دود البلهارسيا · وهو دود صغير مفرطح يتواجد فى أوردة الكبد فى حالات البول الدموى المستوطن بمصر (٤٦ و ٢٦) ·

وفى عام ١٩٠٣ ذكر (بترى) Sir Flinders Petrie أن ثلث سكان زنزيبار مصابون بالبلهارسيا · وبينهم نسبة كبيرة مصابون بالعنة ·

وحتى ذلك الوقت كان الرأى حائرا فى معنى (عاع) بين الانكلستوما والبلهارسيا ·

وفى عام ١٩٢٣ ذكر الدكتور حسن كمال فى كتابه « الطب المصرى القديم » أن (عاع) لا يمكن أن تعنى الا البلهارسيا · فان كثرة ذكر هذا المرض تشير الى تفشيه فى مصر الفرعونية كما أن مخصص الكلمة يشير الى البول · واذا أمعنا النظر فى العقاقير الموصوفة وجدنا الكثير منها يوصف للبول · فالعرعر (وهو النبات المدر للبول) Juniper والخلة الموسع للمجارى البولية ، والسيكران hypocyamus المسكن البولى ، والأنتيمون الموجودفى الأثمد antimony sulphide — المستعمل فى علاج البلهارسيا بشكل ملح آخر — كل هذه تشير الى مرض البلهارسيا ·

هناك فوق ذلك الأعراض نتيجة للنزف البطىء المستمر ولسم ديدان المرض (وهى الألم فوق منطقة القلب ، سرعة دقات القلب ، وتلبك المعدة الخ) كلها تشير الى البلهارسيا · وفى تعليق له بمجلة Brit Med. Journ. وقتئذ على محاضرة للمرحوم Sir Sinclair Thomson عن كاسات الأنتيمون Antimonial Cups بدار تحف كلية الجراحين الملكية بلندن ذكر الدكتور حسن كمال أن قدماء المصريين كانوا أول من استعمل ملح الأنتيمون فى علاج البلهارسيا ·

وفى عام ١٩٢٧ أورد Ebbell رأيه القاطع بأن هذا المرض (عاع) هو البلهارسيا مستندا على الوصفة بقرطاس ايبرس رقم ٦٢ السابق ذكرها راجع ص١٦ من مجلة Z.Ä.S. Die Agyptische Krankeitsnamen عدد ٦٢ سنة ١٩٢٧) والتى بها أن مرض (عاع) أى البلهارسيا هو نتيجة الاصابة بديدان (حرو) وهى ديدان البلهارسيا · والمعروف أن طول دودة البلهارسيا يتراوح بين ١ و ٢ سنتيمتر وهى تسكن أوردة الأحشاء الباطنة · والغريب أنهم أولا اكتشفوا هذه الديدان على صغر حجمها فى الأوردة الباطنية ، ثانيا جمعوا بين أعراض المرض وأهمها البول الدموى وبين هذه الديدان غير المعروفة الدقيقة ·

أما مدلول (عاع) بالبول المدمم فقد ورد (٤٦ و ٤٩) أنها لطرد البول المدمم وكثرة التبول وهما العارضان المعروفان باسم (hematuria) و (frequency of micturition) .

وجاء أيضا (٤٧ و ١٦٥) « لعلاج المريض الذى يحوى بوله دما كثيرا » · وفى (٤٧ و١٨٧ و١٨٨) لمنع الافرازات (البول والبراز) المدممة · ولو أن هذه الوصفات لم تذكر صراحة مرض (عاع) باسم الا أن هناك وصفة بقرطاس لندن الطبى ذكر بها اسم (عاع) وجاء فيها نص لطرد الدم · هذه آرائى وآراء من شاركنى اياها ، هناك كثيرون لا يقبلونها ، ومنهم من يقول ان (عاع) هو الكلوروز ·

هناك عارض الرهقان وهو نتيجة الأنيميا من نزف البلهارسيا واسمه ورد بكثير من الوصفات. كما ورد ذكر للقلب بأنه يصاب فى هذا المرض أيضا .

أما العقاقير التى وصفت لهذا المرض فى القراطيس الطبية فهى :

١ ــ الأثمد Antimony sulphide .

٢ ــ السكران Hyoscyamus .

٣ ــ العرعر Juniper .

٤ ــ أهليلج Balanitis .

٥ ــ الخروب الجاف Dried Carob .

٦ ــ خرسقولا Chysocolle .

٧ ــ السمر Fennel .

٨ ــ النوم Apium .

٩ ــ بقدونس Parsley.

١٠ ــ السدر Ziziphus Spina christi

١١ ــ الخلة Ammi visnaga .

١٢ ــ السبط .

١٣ ــ الخولنجان Galangale .

١٤ ــ الرمان Pomegranate .

١٥ ــ الشعير Barley .

١٦ ــ العسل .

١٧ ــ البلح .

١٨ ــ زيت البان ــ البسار ــ الحبة الغاليه .

١٩ ــ الملح .

٢٠ ــ البيرة .

٢١ ــ البوظة .

٢٢ ــ اللوتس .

٢٣ ــ الخروع .

٢٤ ــ الكمون .

٢٥ ــ التين .

بعض هذه العقاقير نوعى مثل سلفيد الأنتمون وبعضها ملطف مثل السيكران وبعضها يمدد المجارى البولية فيسهل نزول الرمال كالخلة ، وبعضها يدر البول كالبيرة والبوظة والعرعر وبعضها يقلل من الاحتقان بافراغ الأمعاء مثل الخروع .

هناك الى جانب ذلك عقاقير أخرى كثيرة لا نزال نجهل مدلولها .

ننتقل بعد ذلك الى الناحية الوقائية لمرض البلهارسيا .

قيل أولا ان قدماء المصريين عمموا عملية الختان للوقاية من البلهارسيا وهو قول أساسه خاطىء ، من ذلك ما قاله الدكتور Allen من أن القلفة Prepuce تكون جيبا تختزن فيه المياه الملوثة بالبلهارسيا أثناء الاستحمام فيسهل اختراقها للغشاء المخاطى أو لفتحة مجرى البول . هذا الرأى قيل قبل معرفة دورة حياة البلهارسيا فهو لذلك بعيد عن الرأى الحديث .

هناك كتاب مقدس لدى قدماء المصريين يعرف باسم (كتاب الموتى) يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر كما يحوى الدعوات . جاء فيه اعتراف سلبى Negative Confession للميت يتبرأ فيه من تلويث المياه أيا كانت فيقول يوم الحساب « أنا لم ألوث ماء » (راجع الاعتراف السلبى بكتاب الموتى للدكتور بدج ص ٣٧٠) . ترجمت هذه العبارة أخيرا « أنا لم أخض ماء » .

هذه الجملة القصيرة الجامعة هى قانون الوقاية من البلهارسيا .

صنع قدماء المصريين كحل سدادهم من كبريتيد الأنتمون ومن مواد أخرى . وكان يعرف باسم (مسدمت) ــ ويقابله بالعربية الأثمد .

وصف قدماء المصريين كحلهم المصنوع من كبريتيد الأنتيمون لمرضى البلهارسيا . حصل هذا قبل عام ١٣٥٥ ق.م .

والمعروف أن الكيميائى السويسرى Paracelsus أو Philippus Theophrastus Bombastus von Hohenheim (١٤٩٣ ــ ١٥٤١ ميلادية) كان

استعمال اللودانوم (صبغة الأفيون) والأنتيمون فى العلاج الطبى ·

والفتره بين أول استعمال للأنتيمون بواسطة المصريين وأول استعمال الغربيين للمعدن نفسه تزيد على ثلاثة آلاف سنة ·

٢ ــ التراكوما (الرمد الحبيبى) :

التراكوما اسمه بالمصريه (نحا ــ م ارت) وبالعربيه الرمد الحبيبى · هو منتشر انتشارا واسعا فى الشرق وفى كثير من البلاد الاوربيه ويظهر بشكل حبيبات صغيره باهته اللون على الملتحمة فى القسم المبطن لجفن العين · يصحبه احتقان فى القسم العلوى من الملتحمه وهذه الحبيبات بعد مده تتحول الى ندب فى الملتحمه مما يسبب انقلابا داخليا للجفون وحكه بين الأهداب والقرنية واذا لم يعالج الحاله يصاب القرنية بالعتامات وتقل قوه الابصار · والمرض مزمن لكنه خطير وصعب العلاج · من أجل ذلك منعت كثير من البلدان دخول المصابين بالرمد الحبيبى فيها · من هذه البلاد الولايات المتحدة وكندا وأستراليا ·

كان تشخيص هذا المرض عسيرا فى تلك العصور : لأن مضاعفاته كثيرة ولأنهم اعتبروا المضاعفات أمراضا قائمة بذاتها فلم يعرفوا العلاقة بينهما ·

كان لأطباء العيون أو الكحالين فى العهد الفرعونى شهرة كبيرة · روى أن أحد ملوك الفرس (كوروش) Sysur استشار طبيبا للعيون مصريا · وأمراض العيون كانت منتشرة بين الأهالى انتشارها اليوم على الأقل ·

وتحتل أمراض العيون بقرطاس ايبرس الطبى جزءا كبيرا · وأهم أمراضها الواردة به أمراض الملتحمة (الرمد الحبيبى والصديدى) والتهاب القزحية itis··· والتهاب الأجفان Blepharitis وتقرح القرنية ، التشتر أو انقلاب الجفن للخارج والشعرة ودمل الجفن Stye ، والعمى ·

والعملية الوحيدة التى عملت للعين كانت استئصال شعر الأهداب فى حالة الاصابة بمرض الشعرة trichiasis · قيل انهم استخرجوا البلورية فى علاج (الكاتاراكت) Cataract الا أن هذا أمر مشكوك فيه (راجع الأستاذ (جبار) فى مجلة Biologie Medicale عدد نوفمبر ١٩٢٢ ص ٣٢٠) ·

وأغلب اصابات العين كانت تعالج بالقطرات والمراهم الحاوية للأملاح المعدنية ولا شك فى أن قدماء المصريين اهتموا بعيونهم · فتفننوا فى اظهارها شديدة الاحورار وابتكروا لذلك الكحل الأخضر والكحل الأسود ·

ولما كنا نعرف من الآثار المصرية وتاريخ مصر القديم ان السيدات المصريات كن كثيرات الدلال ، فان الزينة كانت متوفرة وقتئذ · وتوجد بدار تحف ليدن Leyden بهولندا علبة زينة ذات أربع خانات منقوش عليها العبارات الآتية :

« دهان يومى للعيون · لزيادة نصاعة بياض العين · لجعل العين تدمع لأحداث العادة الشهرية (الطمث) » ·

أما عن معدن الأنتيمون واستعماله فى الطب علاجا للبلهارسيا وكحلا للعين فانى أورد هنا راى المستر لوكاس من كتابه Ancient Egyp. Materials & Industries : **لم يعرف شيء عن معدن الأنتيمون النقى أو خامه فى مصر · ولا يبعد أن آثار هذا المعدن وجدت فى مناجم النحاس والرصاص وفى مناجم النيكل بجزيرة القديس** جنا بالبحر الأحمر · أما خام الانتيمون فموجود فى آسيا الصغرى والفرس وجزر اليونان · وهناك حالة واحدة فى مصر القديمة استعمل فيها معدن الأنتيمون النقى وحالات أخرى قليلة استعمل فيها خام هذا المعدن · الحالة الأولى هى ثلاث حرزات صغيرة وجدها بترى باللاهون يرجع تاريخها الى زمن الأسرة الثانية والعشرين (٩٤٥ ــ ٧٤٥ ق·م) · واستخراج الأنتيمون النقى من خام الأنتيمون لم يحصل الا فى القرن الخامس عشر أو السادس عشر بعد الميلاد وذلك فى أوربا · أما المواد التى وجد بها خام الأنتيمون فى مصر القديمة فهى :

(آ) كحل غير معروف زمنه مكون من كبريتيد الأنتيمون ·

(ب) كحل غير معروف زمنه مكون من كبريتيد الأنتيمون (Antimony Sulphide) والرصاص بنسبة غير معروفة ، ويرجح أن الأنتيمون هنا شائب ٠

(ج) ثلاث عينات من كحل وجد بها ملح الأنتيمون بصفة شائب ٠ وعلى ذلك فمن الخطأ اعتبار الكحل المصرى القديم (بصرف النظر عن الكحل الأخضر) مكونا من الأنتيمون أو حاويا له أو لأملاحه ٠ ويظهر أن هذا الخطأ راجع الى استعمال الاغريق والرومان لمركباته (وكان يعرف قديما باسم Stibium) كحلا (٣٩ ص ٢٢٢ ـ ٢٢٤) ٠

قال كارتر ان ذكر معدن الأنتيمون ورد ضمن قائمة مواد بقبر (توت عنخ آمون) وان (جوتييه) ذكر فى تاريخه أن الأنتيمون ورد فى النصوص المصرية وقال كل من (فنك) Fink و (كوب) Kopp ان المصريين طلوا المعادن بالأنتيمون فى عهد المملكة القديمة ٠ ان المسألة لا تزال قيد الأخذ والرد ٠

أما الأستاذ (جاردنر Gardiner) ، فقد ذكر فى أجروميته بصريح العبارة أن كلمة (مسدمت) المصرية القديمة تعنى الأنتيمون (راجع أمراض العيون فى فصل أمراض قدماء المصريين فى الجزء الثالث من هذه الموسوعة) ٠

الفصل الحادى عشر

زواج الأقربين

قال بعضهم ان لزواج الاقربين أثره على الذرية. فقد يضعفها أو يمرضها . وأوردوا مثلا لذلك فريقا من أهالى سيلان المعروفين بالفداهين Veddah مارس هؤلاء الزواج بين الاخوة والأخوات فقالوا عنهم انهم فى سبيل الانقراض وان ذريتهم مصابة بالعته والعقم . ثم اتضح عدم صحة ذلك وأنهم قوم بسطاء لا ضرر منهم ولا يتزوجون بأكثر من واحدة .

عالج المرحوم الدكتور Armand Ruffer (٤٠ ص ٣٢٢) هذا الموضوع والى القارىء ملخصه :

قال George Darwin ان مثل هذا الزواج لا يعقبه العقم ولا تصاب الذرية من جرائه بالصمم أو الجنون أو العته . ولكنه قد يكون سببا فى قصر العمر . أما الأبحاث التى عملت فى فرنسا والدانمارك وغيرهما فلم تؤكد هذا الرأى .

كان الزواج بين الأخ وأخته شائعا بين الفراعنة. أما زواج الأب من ابنته أو الأم من ابنها فكان قليلا . جاء بالديانة الفرعونية أن المعبود (كب) وهو الارض تزوج من (نوت) وهى السماء وأنجبا ذكرين هما (أزوريس) و (ست) وأنثيين هما (ايزيس) و (نفتيس) . تزوج (أزوريس) من أخته (ايزيس) . كما تزوج (ست) من أخته (نفتيس) .

اقتدت العائلات المالكة بما فعلته آلهتهم واعتبر القوم أن العرش والميراث الملكى ينتقلان عن طريق المرأة . سواء أكانت هذه والدة أم زوجة باعتبارها سيدة البيت .

قال (بترى) Petrie انه من المشكوك فيه أن لا يعتلى أحد من الفراعنة عرش مصر ما لم يكن مزوجا من امرأة ورثت هذا العرش . ولما كان الملك هو الحاكم فى حين أن الملكة هى الوارثة بلا سلطة تنفيذية ، فان الطريقة الوحيدة للاحتفاظ بالعرش كانت بأن يتزوج أقرب رجل من ذرية الملك بوريثة العرش ــ وهى فى العادة أخته .

وليلاحظ أن معنى كلمة (أخته) بالمصرية القديمة يشمل العشيقة والحبيبة والزوجة العابرة والزوجة الدائمة .

ذاعت هذه الزيجات بين الشعب حتى فى العهدين الاغريقى والرومانى (ديودور الجزء الأول الفقرة ١) .

جاء بقرطاس من العهد المسيحى يرجع تاريخه الى ١٠٨ ب . م (راجع J. Nietzold فى Die Ehe in Agypt p. 13) انه حصل زواج بين ثلاثة رجال من أصل فارسى وبين ثلاث نساء كل منهم تزوج بأخته .

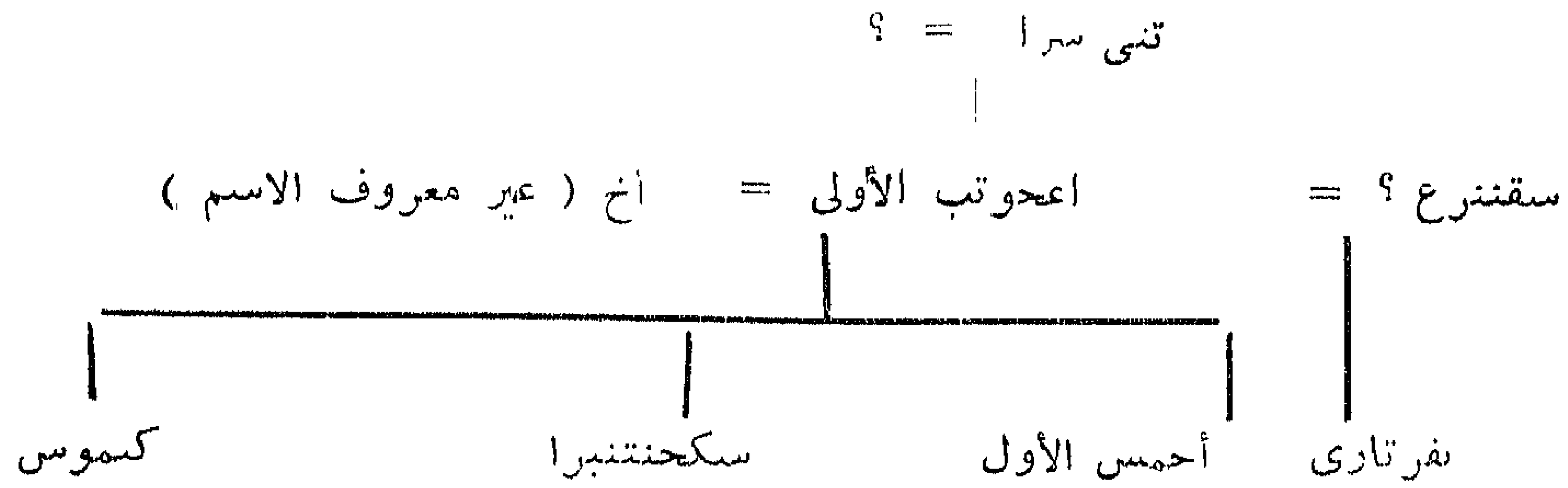
وأورد وسلى Wessely (المرجع نفسه أعلاه) عدة شجرات لأسر مصرية قديمة ذات مراكز محترمة اجتماعية تم فيها الزواج بين الاخوة والأخوات .

فاذا كان لمثل هذه الزيجات ضرر على النسل لظهر ذلك واضحا بين الذرية • ولم يشاهد (روفر) نصا مصريا يشير الى ذلك •

ملوك الأسرة الثامنة عشرة :

الملكة اعحوتب Aahotep تزوجت أولا من أخيها الأول كما هو وارد فى نصوص شاهد قبر بالعرابه المدفونة حيث جاء فيها ما تعريبه على لسان أحمس الأول ابنها : « أنا الذى أذكر جدتى من أمى وجدتى من والدى المسماة (تتى شرا Tetishera) ثم تزوجت من أخيها الثانى (على الأغلب المسمى (سقننرع Seqenenra) وقد عثر على موميـاء هذا الملك (سقننرع) وقد ظهر عليها ضخامة العضلات مما يشير الى أنه كان قويا وافر النمو • وقد توفى أثناء قتال الهكسوس • طول المومياء ١٫٧٠٢ مترا وطول الجمجمة ١٩٥ ر٠ مترا وعرضها ١٣١ر٠ مترا •وتشاهد صورة الملكة (اعحوتب) على غطاء تابوتها بدار تحف القاهرة ويظهر منها أنها كانت ممتلئة الجسم حسنة التغذية • وقد أنجبت هذه الملكة أحد عشر طفلا (راجع بترى فى كتابه Abydos III p. - IL II) راجع الشجرة رقم ١ التالية :

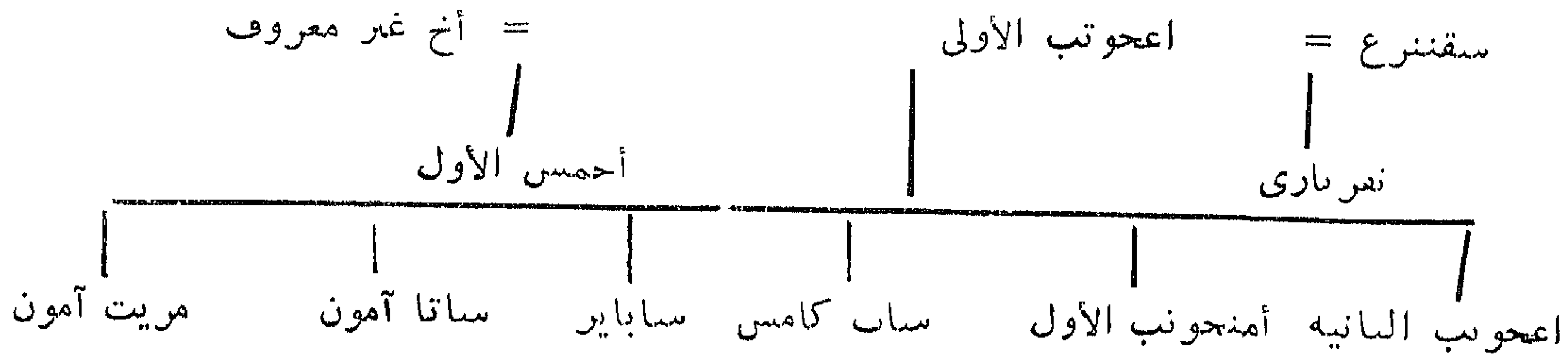
الشجرة الأولى



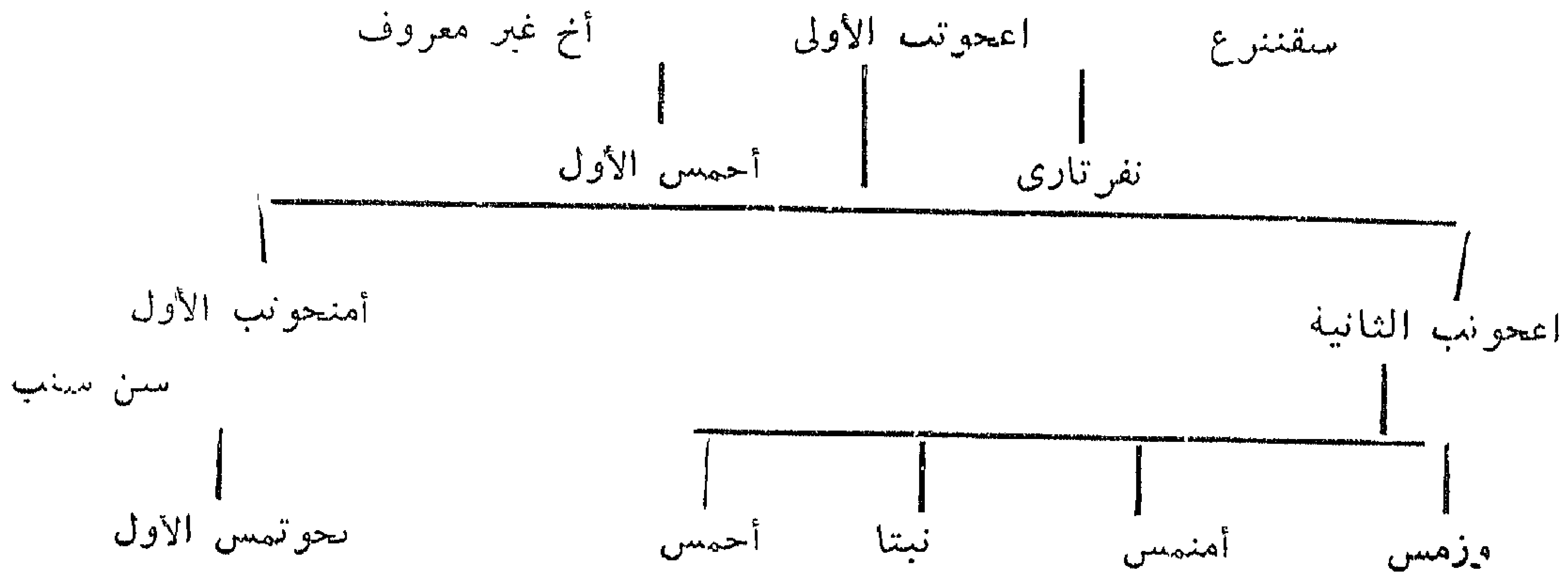
فى هذه الشجرة وغيرها علامة = تعنى الزواج• والخط الرأسى | يعنى الانجاب • تزوج أحمس الأول أخته من أمه المسماة نفرتارى • ويمكن الاستنتاج من تمثالها الخشبى الموجود بدار تحف تورين Turin أنها كانت امرأة وافرة النمو لا تظهر عليها علامات الانحلال الخلقى • وبعدما حكمت نفرتارى خمسة وعشرين عاما مع أحمس الأول عملت كرائدة لابنها (امنحوتب الأول) • ولابد أنها كانت متقدمة فى السن عند وفاتها • وكانت أول ملكة مارست أعباء الملك وبعد وفاتها قدسها قومها لمدة تقرب من ستمائة سنة •

أما أحمس الأول فقد ارتقى العرش عام ١٥٨٠ ق٠م٠ وقتما بدأت مصر تتخلص من الحكم الأجنبى ـ الهكسوس ـ الذى استمر حوالى مائتى سنة • وفى أثناء حكمه الذى بلغ حوالى الأربعة والعشرين عاما تمكن أحمس من طرد الهكسوس وحصن الحدود فجعل من الصعب اختراقها • وهكذا قوى مصر عسكريا ووضع أساسا متينا لحكم أسرته • وتمكن من جاء بعده فى الملك (وهم سلالته) من اخضاع سوريا لعدة أجيال رغم نشوب الثورات الداخلية بها • ورمم أحمس الأول مبانى الصعيد التى أصابها التصدع أيام حكم الهكسوس • وتوفى وهو فى سن الخامسة والخمسين من عمره وطول موميائه ١٫٦٣ مترا • أما وجهه فصغير كوجوه الحكام الأول فى عهد الأسرة الثامنة عشرة• ويمتاز وجهه ببروز الأنف والذقن وبالشكل البيضى وبروز عظم الوجنتين والنمو الواضح فى الأسنان العليا• وهذه الملاحظة الأخيرة واضحة فى نساء الأسرة وفى مومياء (تحوتمس الثانى) • أما الجمجمة بلفائفها فتبلغ ٢٠٧ر٠ مترا طولا ، ١٥٦ ر ٠ مترا عرضا •

الشجرة الثانية



الشجرة الثالثة



أمنحوتب الأول بن أحمس الاول غزا بلاد النوبة ورد اللوبيين وغزا سوريا ووصل نهر الفرات . وقد زاد فى مبانى الكرنك ومبانى غرب النيل . قدسه قومه لمدة ستمائة عام بعد وفاته مما يشهد بقوته الجسمية والشخصية . وقد حكم واحدا وعشرين عاما ومات وهو فى سن السادسة والخمسين ومومياؤه موجودة حاليا بدار تحف القاهرة ملفوفة بلفائفها ويظهر من أمرها ان صاحبها كان قصير القامة حيث ان طولها هو ١ر٦٥ مترا .

تزوج أمنحوتب الأول من زوجته أع حتب الثانية لكن نتيجة هذه الزيجة لاتزال مجهولة فى أغلبها . انما المعروف أن هذه الزيجة أنجبت أربعة أطفال: ولدين وهما (وزمس) و (أمنمس) Amenmes وابنتين وهما أحمس ، نبتا . وقد اشترك أحد الذكرين مع والده فى حكم مصر لمدة من الزمن . وتزوجت الابنة أحمس Aahmes بأخيها من والدها وهو تحوتمس الأول (راجع الشجرة الثالثة) وقد وردت صورة أحمس هذه على جدار بالدير البحرى ومنها يتضح أن ملامحها كانت جذابة بلا مراء ويظهر عليها الترف والجمال ويصعب جدا أن المرء يجد وجها أنبل من وجه هذه الملكة . ولم يعرف بالضبط عمرها .

ارتقى أخوها من والدها العرش ــ وهذا الأخ هو تحوتمس الأول حوالى ١٥٣٥ ق.م وقد قاد حمله على بلاد النوبة مخترقا منطقه السلال واستولى على البلاد وحصنها تحصينا منيعا . بعد ذلك غزا سوريا وبلغ بلاد النهرين وهكذا استولى على البلاد الواقعة بين نهرى الأورنط والفرات . وتوغل بعد ذلك وأسر الكثيرين من الأعداء هناك. أما أعماله فى بلاده فكانت مرهقة . لقد أشاد الكبير مثل معبد تبت tent بالقرب من نجادة والمعبد الكبير بمدينة هابو ويظن أنه اشترك فى وضع تصميم معبد الدير البحرى. وأضاف صرحا ومسله الى معبد الكرنك . وزاد فى تحصين بلده بتقوية قلاعها على الحدود . وتوفى وهو فى الثامنة والأربعين بعد أن احتفل بعيد ميلاد تتويجه الثلاثينى .

ولا يمكن التأكد من أن المومياء المقول عنها انها مومياء تحوتمس الأول هى له ولو أن الشبه بتحوتمس الثانى يكاد يعزز ذلك وطول المومياء ١ر٥٤ مترا وأبعاد جمجمتها هى ١٨ر٠ و١٣٣ر٠

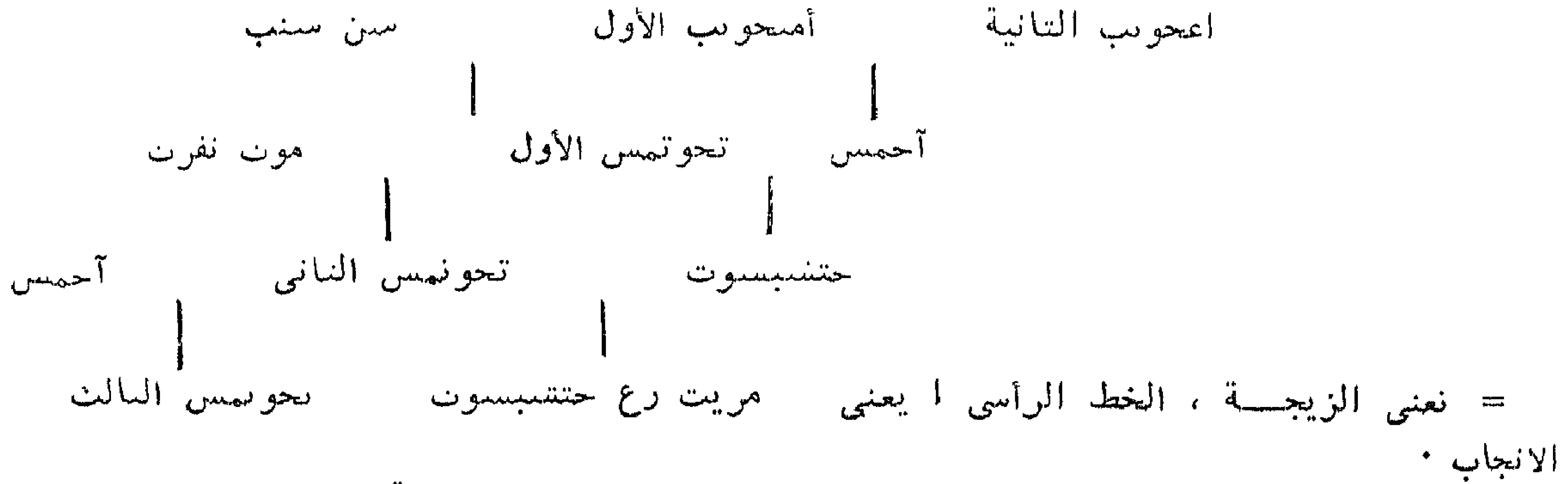
ويستنتج من طول الوجه ودمامته انه لرجل ذكى حاذق مكار ٠

ونجم عن زواج أحمس بتحوتمس الأول (أخيها من والدها) ذكران وأنثييان ٠ توفى من هؤلاء الأربعة الذكران وابنة وبقيت ابنة واحدة التى عرفت باسم (حتشبسوت الأولى) ٠ وقد اشتركت هذه الابنة فى الحكم مع والدها رغم المعارضة وقتئذ ٠ وكان تحوتمس الأول قد تزوج الى جانب الملكة أحمس بامرأة أخرى نصف ملكية تدعى (موت نفرت Mut-nefert) ٠ وعملا بالتقاليد الملكية تزوجت حتشبسوت بأخيها من والدها وهو تحوتمس الثانى ٠

وقد أضاف تحوتمس الثانى صرحا الى معبد الكرنك وأقام تماثيل بالمعبد وترك نقوشا تسير الى أعماله فى البلاد حتى برفل بالسودان ٠ وواحة فرافرة ٠ ويظهر على محيا المومياء أنه كان بسوشا جذابا وملامحه أقل قوة من ملامح تحوتمس الأول ٠ أما المومياء فرفيعة غير قوية العضلات وطولها ١٦٨٤ر١ مترا ٠ وأبعاد الرأس ١٩١ر٠ مترا طولا ، ١٤٩ر٠ عرضا وتبدو على الوجه أسارير ٠

وخالفت (حتشبسوت) التقاليد التى تقضى بتوارث السيدات للعرش الفرعونى دون الحكم لأنها بشخصيتها القوية حجبت زوجها واستأثرت بالحكم فى حياته ٠ قال الأستاذ (ماسبرو) فى كتاب (The struggle of the Nations ص ٤٢) انها تصرفت كسيد البلاد فخضعت المملكة لارادتها وأحنت مصر رأسها لها ٠

الشجرة الرابعة



= نعنى الزيجة ، الخط الرأسى | يعنى الانجاب ٠

وتوفى تحوتمس الثانى فاشترك فى الملك مع حتشبسوت ابن زوجها الأول المسمى تحوتمس الثالث من (آست Aset) ، الذى يظهر أنه لم يكن من أصل ملكى ٠

وارادت حتشبسوت أن توطد مركزها فى الحكم فأعلنت أنها سليلة المعبود (آمون) وسجلت حياتها الرحمية ومولدها وتربيتها على جدار معبد الأقصر ٠ لقد أظهرت هذه الملكة همة فائقة فى اصلاح المبانى وأشادت معبد الدير البحرى غربى الأقصر وأحضرت مسلة من النوبة الى الأقصر وأرسلت البعثة المشهورة الى بلاد الصومال (بونت) التى جلبت خيرات كثيرة من جواهر وحيوانات غريبة وأشجار ٠ وامتاز حكم هذه الملكة بالهدوء ولا يبعد أن كانت بعض ولايات آسيا قد فقدتها مصر وقتئذ ٠ كان حكمها متصفا بالعدل وعدم المغالاة ٠ وما أكثر ما ورد على آثار القطر المصرى من دعوات باستمرار طوال حكم هذه الملكة الى أبد الآبدين ! ٠ وللأسف ! لم يتمكن الأثريون من تعرف شىء عن ملامح هذه الملكة ، لأن جميع رسومها على الآثار كانت تقليدية غير تحررية ٠

ولا يقل شأنا عن هذه الملكة ابن أخيها وابن زوجها (تحوتمس الثالث) وهو ابن امرأة غير ملكية ٠ وبعد وفاة حتشبسوت صار تحوتمس الثالث من أعظم الشخصيات الحاكمة فى التاريخ المصرى ٠ والغريب أن شخصية هذا الملك كانت محجوبة تماما أيام حتشبسوت ٠ كان تحوتمس

الثالث قصير القامة نوعا فطوله الآن ١٦١٥ر١متراً. أما أبعاد جمجمته فكانت ١٩٦ر٠ و ١٥٠ر٠ متراً. ولو أنه توفى كبير السن الا أن مومياءه تبدو عليها علامات الشباب بالرغم من صلع الرأس . وتمتاز أسنان الفك العلوى لهذا الملك ببروزها .

وقد برزت شخصية هذا الملك بروزا واضحا فى التاريخ حتى كادت تتساوى مع شخصية (أخناتون) . فنشاطه الذى لم يكل لم يشاهد فى فرعون آخر . واتساع أفقه وتعدد معلوماته كانا واضحين فى الآثار . نذكر هنا على سبيل المثال طريقه اضاعة وقت فراغه فى تصميم الأوانى الجميلة . كان هذا الملك ثاقب الفكر بعيد البصر ففى الوقت الذى كان يحارب فيه فى آسيا بجيوشه فى المعارك كان يسحق محصلى الضرائب الاغتصابيين .

ترك تحوتمس الثالث آثارا كبيرة . منها مسلتى عين شمس ومسلات أبو صير ومنف ، وجوروب وغيرها . وقد أعاد بناء قفط Koptos ووسع الكرنك ومعبد مدينة هابو كما أتم بناء معبد الدير البحرى . وقد زاد تعداد المدن التى أصلح تحوتمس الثالث مبانيها على ثلاثين مدينة .

وترك تحوتمس الثالث أثره على منطقة الشرق كلها . ولم يحصل فى التاريخ قبله أن تمكن حاكم مثل هذا الملك من تثبيت مملكته وتوسيعها لمدة طويلة بعده بالطريقة نفسها التى عالج بها تحوتمس الثالث أعماله . ان النبوغ الذى وضح على هذا الملك أيام حكمه بعد أن كان كاهنا محصورا داخل المعابد يذكرنا بنبوغ الشخصيات البارزة أمثال الاسكندر المقدونى ، ونابليون. كان تحوتمس الثالث أول بطل عالمى معروف فى التاريخ . وقد وضع حكمه على أسس متينة ثابتة حديدة . وقد طغت شخصيته على كل المؤامرات الصغيرة التى كان يحيكها حكام سوريا الصغار فلم يكد يعمل لها حساب وظل أهل بلاد النهرين (العراق حديثا) يخافون بأسه لمدة ثلاثة أجيال . وأصبح اسمه يستعاذ به ويستعمل حجابا أو تعويذة حتى بعدما تجزأت مملكته بمدة طويلة . وتوفى وهو فى سن الثالثة والستين .

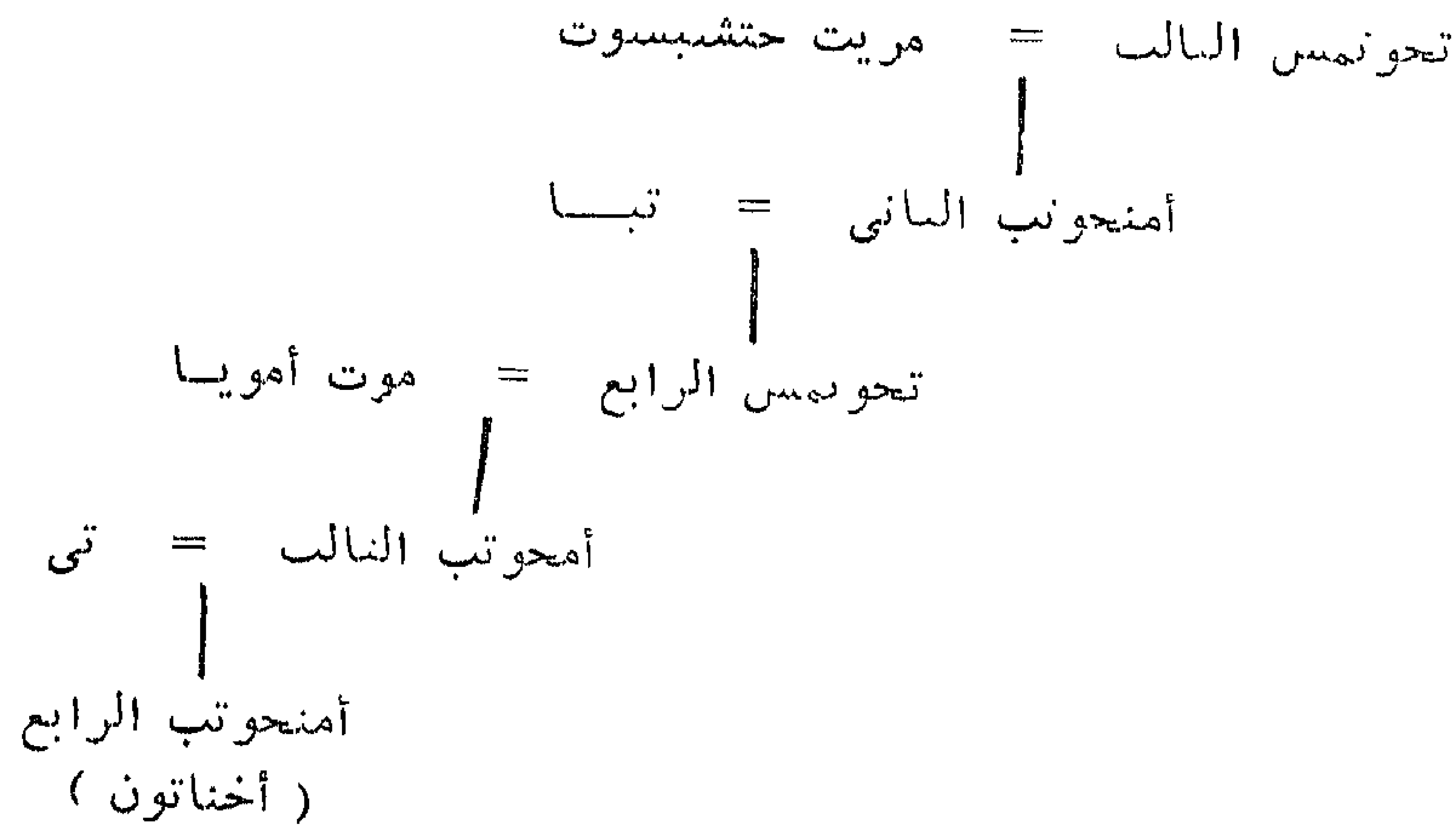
تزوج تحوتمس الثالث بأخته من أبيه المسماة (مريت رع حتشبسوت) وهى ابنة الملكة (حتشبسوت) وبامرأة أخرى يقال لها (سات عاح Sat-Aah) ، ولم يعرف بالضبط تعداد ذريته انما يقال انه رزق ثمانى بنات .

أما (أمنحوتب الثانى) وهو ابن تحوتمس الثالث من (مريت رع حتشبسوت) فكان طوله ١٦٣ر١ مترا . وكان والده قد أشركه معه فى الحكم بعض الوقت وتولى العرش لما كان عمره حوالى ١٨ سنة أو ٢٠ سنة . وقد حكم لمدة ٢٥ عاما وتوفى فى سن السادسة والأربعين . وكان ذا قوة جسمية بارزة . لقد أعلن أنه لم يخلق انسان يقدر على أن يثنى قوسه .

ولما مات تحوتمس الثالث ، شق رؤساء القبائل السورية عصا الطاعة دون أن يتبينوا شدة بأس الملك الجديد . فقام لهم (أمنحوتب) الثانى بجيشه فى شهر أبريل ولم ينته شهر مايو حتى غلب السوريين وتمكن بنفسه من أسر ١٨ أسيرا وخمسة عشر حصانا . ثم تقدم منتصرا حتى عبر نهر الفرات ثم قفل راجعا الى مصر . واتجه الى الجنوب وغزا السودان .

تزوج (أمنحوتب الثانى) من (تيا Tiaa) التى يظن أنها شقيقته من أمه — تلى الأم التى لم تكن من أصل ملكى . وأنجبا ابنا هو تحوتمس الرابع الذى ولع بصيد الأسود والذى اعتلى العرش وعمره أربعة وعشرون عاما . قاد حملة الى سوريا وغنم شحنة من خشب الأرز وأسر الكثيرين. وقد تعاقد فى معاهدة مع بابل ، وأيضا مع ملك الميتانى . وتزوج بابنة ملك ميتانى المسماه (موت أمويا Mutemuya) وتوفى وعمره ثلاثة وثلاثون عاما .

الشجرة الخامسة



وورث العرش تحوتمس الرابع بن أمنحوتب الثالث وكان عمره وقتئذ ست عشرة سنة وقد تزوج بالملكة الشهيرة (تى) ــ التى قيل انها من أصـــل سورى ومصرى كما تزوج بامرأة أخرى سورية يقال لها (كيرجيبا Kirgipa أو جلوخيبا Gilukhipa) وقد امتاز حكم هذا الملك بالتوسع الواضح فى الصناعات والتجارة نظرا لهدوء الحالة نسبيا فى عهده وقد حكم سنة وثلاثين عاما وتوفى وعمره اثنان وخمسون عاما . ولما كانت أعمار كل من (أمنحوتب الثانى) ، (تحوتمس الرابع) ، و (أمنحوتب الثالث) قصيرة ، فانهم لم يتركوا وراءهم من المعمار ما يعادل ما خلفه أسلافهم ذوو الأعمار الطويلة .

وتولى (أمنحوتب الرابع) الملك وكان آخر ملوك الأسرة الثامنة عشرة . وهو حفيد الملكة (موت أمويا Mutemuya) السورية الأصل وابن الملكة (تى) غير المعروفة الأصل وقد تكون ذكاء هذا الملك الغريب ناجما من أصله الأجنبى من والدته أو من أثر والدته عامة .

امتاز (أخناتون) بعقيدته الدينية التى تعصب لها أيما تعصب وبارتفاع مستواه الخلقى . قال الأستاذ (ويجال Weigall) (راجع كتابه عن أخناتون) أخناتون كان أول ملك مصرى اعتنق التوحيد وأول ملك مصرى اكتفى بزوجة واحدة . فى حـــين كان كل ملـوك ذلك العصر مشركـين ومزواجين . امتاز هذا الملك أيضا بحبه للسلام فى الوقت الذى كانت الامبراطورية المصرية تتنعم بثمار الحروب . اقام مدينة جديدة سماها (أخت آتون Akhetaton) تعرف الآن بتل العمارنة . وزان هذه المدينـة بمعبـد (تى) ومعبـد آتون Baketaton (أخت أخناتون) ومعبـد نفرتيتى الملكة والمعبد العظيم الأكبر المسمى معبد (أتون) .

كان (أخناتون) مفكرا من الدرجة الأولى . ابتكر فنا جميلا واقعيا ودفعه كرهه لكل ما هو قديم الى اتلاف أو تحطيم كنوز فنية قديمة كثيرة . وكان اهماله لواجباته الملكية وعدم نشاطه سببا فى ضياع امبراطوريته السورية . لم يظهر فى نشاطه أى منطق يفوق منطق أمثاله من المصلحين ومع كل ذلك فان دعوته الى التوحيد فى مواجهة الكهنة الأقوياء واشادته لمدينة جديدة بعيدة عن الظروف العتيقة المتبعة فى أنحـاء امبراطوريته واقامته بهذه المدينة للمعابـد الجميلة ورعايتـه للفن الجديد الراقى ووضعه للحن العظيم من أجل (آتون) كل هذا لا ينهض دليـــلا على نقص فى النشاط أو على الانحلال أو التخنث .

نحن نجد حكام الأسرة ١٨ يمتازون بالنشاط الذى لا حـد له ، ذلك النشـاط الذى اقترن بانتصـار مصر على كل أعدائها واقامـة حكومـة مستبدة فى الداخل وبتقدم العلوم والفنون . فى هذه الأجيال التسعة التى امتاز ملوكها بزيجاتهم من أخواتهم لم تشـاهد حالة من حالات الانحلال العقـلى . كان النشاط منـذ أحمس الأول حتى أخناتون (الذى أتى بعده بمائتى سنة) .

هذا هو رأى (أرمند روفر) • ومن رأيه أيضا أنه لا يمكن أن يقال عن ذرية هذه الزيجات انهم كانوا قليلى العدد • ومع ذلك فنحن لا نعلم الا القليل عن أحوال هؤلاء المعيسية والفكرية والصحية • هناك ملوك أصيبوا بالجنون والعته كانت حياتهم الرسمية انتاجا وكفاحا لوجود مهام مقامهم فى حياتهم • وهناك من توفى وخفيت وفاته حتى انتصرت الجيوش وانقشعت الغمة ثم أعلن الموت عين الخلف •

نعود فنقول ، ان القول ان ذرية هؤلاء الملوك قصيرة العمر لا يمكن أن يقبل على علاته فنحن لا نعرف الا أعمار الملوك أما أعمار ذريتهم فلا نعرفها • كذلك لا نعرف تعداد هذه الذرية وان كانت الروايات تشير الى أنهم كانوا عديدين •

ولا يمكن الجزم بأن هذه الزيجات صحبتها كثرة الاجهاض والتبكير فى الولادات وكثرة المواليد الموتى والتشوهات الخلقية كالصمم والبكم الخ •

قال المرحوم (أرمند روفر) ان المعلومات التى جمعها من المومياوات تؤكد أن هؤلاء الحكام كانوا ظرفاء ممتازين نبلاء • ومع ذلك فالطباع دفينة • والوفاة عادة نتيجة المرض وللمرض أثره النفسى • ومحيا المريض بعد الوفاة غير محياه قبلها •

اما البدانة الدالة على حسن التغذيه وابعاد الجمجمة الداله على نمو المخ وعدم القصر الدال على اكتمال الصحة فأمور قابلة للنقاش • فما أكثر الأمراض العقلية فى حالات البدانة واستسقاء الدماغ سبب هام فى الضعف الفكرى • قال تعالى فى آخر الجزء الرابع وأول الجزء الخامس (سورة النساء) ما يأتى :

(٢٢) « **ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا** » •

(٢٣) « **حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن • فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين الا ما قد سلف ان الله كان غفورا رحيما** » •

(٢٤) « **والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين • فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة • ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة أن الله كان عليما حكيما** » •

الفصل الثانى عشر

فصــائل الدماء

جاء فى مجلة (Chronique D'Egypte) ١٩٣٧ (٤١ ـ ٤٤) بحث عن الفصائل الدموية ـ للباحثين الأخوين William C. Boyd, Lyle G. Boyd فيما يلى :

ان الدكتور كاندلا Candela من بروكلين ـ نشر فى مجلة American Journ. of Pysical Anthrophology العدد ٢١ رقم ٣ ـ يوليو ـ سبتمبر ١٩٣٦ ـ بحثا عن طريقة جديدة لاجراء الأبحاث على الفصـــائل الدموية غير الطريقـة المعروفة الخاصة باستعمال الاتربة الدموية فى العظـــام الكبيرة الطويلة بالجســــم تتلخص فيما يلى :

ان الأبحاث الكيميائية الدقيقة على عظام قدماء المصريين الذين عاشوا منذ ٣٣٠٠ ق٠م ٠ مكنتنا من تعرف بعض أسرار الدماء التى جرت فى الأوعية الدموية لهؤلاء الأقوام ٠ لقد تمكن الدكتور كاندلا من عمل أبحاثـه على هيـاكل عظميـة لسـيدات مصريات يرجع تاريخهن الى الأسرة الثامنة عشرة (حوالى ١٥٥٠ ق٠م٠) محفوظـة بـدار تحف بروكلين ٠ قال الدكتور كاندلا انه تمكن من عمل خرائط للفصائل الدموية فى العالم تظهر الأجناس البشرية المختلفة بحسب الفصيلة الدموية الخاصة٠ فالهنود الأمريكان والكلت Celt (سكان غرب أوربا الاقدمين) وسـكان البـاسك ـ كل هؤلاء ينتمون الى الفصيلة الدموية الثانية ٠

وهناك أقوام مختلفون كالهندوس ، وسـكان الأرجنتين وشـيلى المعروفين باسـم البـاتاجونين وقبائل الأمزون ـ يتحدون عادة فى فصيلة دم واحدة هى الفصيلة الثالثة ٠

هذه الشواهد اذا تتبعها الانسان فى التاريخ القديم ترشد الى أصل الأجناس البشرية ٠ ومثل هذا الاستقصاء اذا أريد الوصول به الى حقـائق تطلب فحص دماء أناس ماتوا منذ آلاف السنين٠ ومع ذلك فالأبحاث الحديثة أوردت أن لحم قدماء المصريين والهنود المحنط يمكن اذا فحص أن يرشد الى فصيلة الدم التى ينتمى اليها صاحبها ٠ وقد واصل الدكتور كاندلا أبحاثه على العظام الجافة٠ وأمكنه بذلك أن يعمل أبحاثا تدل على الفصائل الدموية حتى فى العصر الحجرى ٠

وفى عام١٩٣٥ نشر كل من Wyman ، Boyd بحثا عن فصائل الدم وعلاقتها بالتاريخ الطبيعى للأجنـاس البشرية فى (مجـلة American Anthropologist الجزء ٣٧ ص ١٨١) ٠ وكان Lattes وزميله قد سبقاهما فى الاستفادة بخبرة فصائل الدم هذه لتعرف عدة مسائل طبية شرعية كالبنوة (راجع مجلة (Ann. Med. Légale 1934, p. 24.

وفى عـام ١٩٣٥ فى المـؤتمر الخـامس عشر للفسيولوجيـا المنعقـد فى لننجراد قدم كل من Boyd ، Boyd بحثـا عن جواز تحديد درجـة انتشار بعض العوامل الوراثية فى بعض العناصر البشرية التى يرجع تاريخها الى عدة قرون سابقة للعهد الحاضر ٠

ولم تعمل أبحاث عديدة كافية على المومياوات المصرية لتعرف طريقة توزيع فصيلتى أ ، ب منذ خمسين قرنا • لكن من المحتمل ألا تتجاوز كثيرا النسب الحالية تلك النسب التى بلغت فى القاهرة ٣٧٪ أ ، ٢٥٪ ب أما فى أسيوط فالنسب كالآتى : ٣٤٪ أ ، ٣٠٪ ب • ولا يمكن الجزم بأن هناك بعض أمراض تغير دماء أصحابها من فصيلة الى أخرى •

والموضوع كله لا يزال قيد البحث • ويحتاج الى مادة غزيرة ومجهود علمى ضخم ولو أن هذه الأبحاث أصبحت يركن اليها كثيرا فى اثبات البنوة فى الطب الشرعى •

ونشر كل من Lyle Boyd, William Boyd بحثا عن توفر فصائل الدم بأبحاث على قطع من عضلات المومياوات فى مجلة (Proc. Soc. Exp. Bil. 1934, 34, 671) ثم نشرا بحثا عن ٣٠٠ مومياء لمعرفة فصائل دمائها فى مجلة (Immunology) ١٩٣٧ عدد ٣٢ ص ٣٠٧) • هذه المومياوات بعضها مصرى والبعض الآخر أمريكى •

استعمل هذان الباحثان نفس الطرائق المستعملة حاليا لفحص البقع الدموية واللعاب الجاف وغيرها • وقد شرحا ذلك شرحا وافيا فى أول المقال • ولما كانت طريقة الفحص هذه معقدة بالنسبة لغير المختص فقد أهملت هنا وعلى من يرغب فى الاطلاع عليها أن يرجع الى الصفحات ٣٠٧ ــ ٣٥٩ من المجلة المذكورة • وفيما يلى جدول بنتيجة فحص ١٢٢ مومياء مصرية •

مومياوات مصرية

التاريخ	المجموع	الفصيلة الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	غير ثابتة
ما قبل حكم الأسر	٦	٣	٠	١	٢	٠
المملكة القديمة (١ ــ ٦)	٧	٤	٠	١	١	١
المملكة الوسطى (١١ ــ ١٢)	٢	١	١	٠	٠	٠
المملكة الحديثة (١٨ ــ ٢٣)	٢٣	١٥	٢	٢	٣	٢
عصر متأخر	٧٤	٦٢	٠	٧	٤	١
غير معروف	١٠	٨	٠	١	٠	١
المجموع	١٢٢	٨٣	٣	١٢	٩	٥

ويمكن القول بصفة عامة ان المادتين أ ، ب وجدتا فى المومياوات بشكل يكاد يكون جازما •

ودلتنا الأبحاث التى عملت على مومياوات المصريين وأهالى بيرو بأمريكا أن الدماء من الفصيلة الثالثة والرابعة أكثر انتشارا نسبيا عما هو موجود بين دماء الأحياء • ولابد أن نذكر هنا أن التعداد الذى عملت عليه الأبحاث قليل • والمعروف أيضا أن المادة أ غير ثابتة بعد مدد طويلة ومومياوات المصريين القديمة جدا لا تختلف كثيرا فى هذه الناحية عن المومياوات المتأخرة نسبيا •

ووجود المادتين أ ، ب فى المومياوات السابقة لعهد الأسر دليل كاف على أن هذه المواد غير حديثة كما يدعى البعض • ولا يبعد أن كانت هذه المواد بقايا لروابط بين الانسان والحيوانات الأخرى التى يظن أنه من سلالتها •

أما خبرة الترسيب (Precipitin Reaction) فقد أعطت نتائج غير أكيدة فى قليل من العينات •

المراجـــــع

1. Elliot Smith : The Ancient Egyptians.
2. Zeit. Agyp. Sprache & Alterumskunde 1960, 85 Band, Erstes Feft. Alexander Bedawy, p. 1-12.
3. H. W. Fairman. : The Town Planning Review Vol. XX April 1949.
4. Text Book of Public Health Frazer & Stallybrass : Livingtone.
5. اللآلئ الدرية ــ لأحمد أفندى كمال ١٨٩٠ مصر
6. Ancient Egyptin Masonry by S. Clarke & R. Engelbach 1930. Oxford University Press, London.
7. Brunton & G. Caton Thompson : The Badarian Civilisation p. 823.
8. J. Garstang : Mehasna & Bet Khallaf pp. 6-7.
9. W. King : A history of Sumer & Akkad pp. 3, 21, 22, 89, 91.
10. Hall : Cambridge Ancient History.
11. F. Petrie : Tell El Amarna - 1984. Methuen & Co. London.
12. Flinders Petrie : I llahun, Kahun & Gurob 1889-1890.
13. Communications of the German Oriental Soc. No. 37. p. 25. Borchardt, Eae Grabdenkmal des Konig Sahure Leipzig 1910, p. 29 & 76-3.
14. P. Honigsberg : Journel of Egypt.. Med. Assoc. : April, 1940.
15. R. G. Forbes : Studies in Anct. Technology.
16. Ahmed Bey Kamal : Tables d'Offrande, Cairo, 1906.
17. A. Gardiner : Story of Sinuhe, Leipzig 1909, p. 286.
18. Lacau : Les Sarcophages Anterieurs au Nouvel Empire, de Caire, 1901, I, pl. XXXI.
19. Riecke, Der Grundriss des Amarna Wohnahauses, Leipzig 1932. Hinrich's sche Buchhandlung.
20. Schieparelli, La Tomba intatta del Architetto, Cha, Torino 1927.
21. Bruyere, Rapport Sur Les Feuilles à Dier el Medineh 1934-1935, III partie, Le Caire 1939.
22. Communication of the German Oriental Society No. 34.
23. Peet & Wooley - The City of Ikhnaton I, London 1923, p. 30.
24. The Museum Journal, Philadelpha, Dec., 1917 Vol. VIII No. 4, p. 220.
25. Luckhardt Das Privalhaus in Ptolemaeischen und Romischen Agypten, Giessen 1914, p. 96 & 106.
26. Pepyri Graeci Berolinenses IV, 1116, 11.
27. Papyri Graeci Berolinenses I, 181, II 362.
28. Papyrus Londiniensis IV, 65.
29. Papyrus Londiniensis I, 121 ; II 391 p. 329 ; III, 116, 15.
30. Fouilles Franco Polonaises, Tell Edfu, 1, 190, II, p. 164.
31. Lesquier, Le Pap. de Madgôla Paris, 1912 No. 33.
32. Monuments de l'Egypte Greco-Romain, Tome I, Breccia, Teadelphia.
33. Breccia, Dialcuni begni nei dintorni d'Alessandria in Bulletin, p. 123. de la Société Archéologique d'Alexandrie No. 19, 1923, p. 142-151.

34. H. Sigerist : History of Medicine . Primitive & Archaic. Oxford University Press, New York, 1951.

35. Journ. of the Royal Anthrop. inst. LVI, 1926, p. 315.

36. W.J. Perry ; The Children of the sun ; Methuen & Co. London 1927.

37. F. Petrie Kahun, Gurob & Hawara, p. 28.

38. المقتطف — قدم الطب — للدكتور حسن كمال ص ٣٢٨

39. A Lucas-Anct. Egyp. Mat. & Indust. ;
Edward Arnsed & Co. London.

40. Armand Ruffer : Studies in the Peleopathology of Egypt. University of Chicago Press, Chicago, Illinois.

41. G. Maspero ; The Struggle of the Nations.

42. Weigall-Ikhnaton.

43. Agypte ; Erman-Ranke, 1923, Puhl. Mohr. Tubingen.

44. Quibell ; Excavations at Saqqara, 1912-14.

45. The Ancient Egyptieans : Sir G. Wilkinson, John Murray-London, 1878.

46. The Pepyrus Ebers : B. Ebbell Levin & Munksgaard, Einer Munksgaard, Copenhagen 1937.

47. Walter Wreszinski ; Der Grosse Medízinische Payprus der Berliner Museums, Leipzig, 1909.

48. La Flore Pharaonique ; Victor Loret, editeur Ernest Laroux, Paris .

49. Ludwig Keimer ; Eie Gar « oen Pflazen im Alten Agypten ; Hoffmann und Campe Verlag, Hamburg-Berlin, 1924.

50. Ahmed Bey Kemal, Receuil de Travaux Relatifs, 29 année p. 213-218.

الجـــزء الرابع

مقـــــدمة

الكتب الطبية القـديمة ـ ويقـال لها أيضـا القراطيس الطبية الفرعونية ـ هي بلا نزاع أهم مراجع الطب الفرعوى • يبلغ تعداد القراطيس الهامة ثمانيـة وتعرف بالأسـماء : (ايبرس) ، (أدوين سميث) ، (برلين ٣٠٣٨) ، (هيرست) ، (لندن) ، (كاهون) و (تشستربيتى) و (برلين ٣٠٢٧)•الى جانب هذه توجد قراطيس الرماسيوم وقرطاس اللوفر B 4864 ، وقرطاس (نوربن ٣١ + ٧٧) وهى أقل أهمية نظرا لتفتتها ولعدم احتواء نصوصها على جديد •

لقد حلل هذه القراطيس بعنـاية الدكتـور (هرمان جرابو) وزملاء له فى كتابه المعنون : « Grundriss der Medizin der Alten Agyptem» ، وهو عبارة عن ثمانية أجزاء طبعت من حوالى ١٩٥٨ على بضع سنوات •

وكان قد سبقه فى دراستها (جوستاف ليففر) ١٩٥ ونشر بعضا منها فى كتابه Essai sur la Médicine Egyptienne de l'Epoq. Phar. كما سبق أن لخصها الاستاذ (هنرى سيجرست) فى كتاب A History of Medicine وهو الجزء الأول من مجموعة أو موسـوعة جامعة أكسفورد لتاريخ الطب طبعة ١٩٥١ • أما قرطاس (أدوين سميث) فقد استقل (برستد) بنشر نصوصه وترجمته وشرحه •

والى القـارىء ترتيب هذه القـراطيس حسب قدمها : قرطاس (كاهون) ١٩٠٠ ق•م • قرطاس (أدوين سميث) ١٦٠٠ ق•م • قرطاس (ايبرس) ١٥٥٠ ق•م • قرطاس (هيرست) ١٥٥٠ ق•م• قرطاس برلين (٣٠٢٧) ١٥٥٠ ق•م• قرطاس (لندن) ١٣٥٠ ق•م• قرطاس برلين (٣٠٣٨) ١٣٥٠ ق•م قرطاس (تسـسـتر بيتى) ١٢٠٠ ق•م •

هنـاك الى جانب ما ذكر جهود فردية مضـنية بذلت فى نقل نصوص هذه القراطيس من الخط الهيراطيقى الى الهيروغليفى وفى ترجمـة هذه القراطيس • فالدكتور (و • فريزنسكى) نقـل نصـوص قرطـاس (ايبرس) عـام ١٩١٢ من الهيراطيقى الى الهيروغليفى • كما نقل وترجم نصوص قرطاس لندن عام١٩٢١وقرطاس هيرست ١٩١٢ وقرطاس برلين ٣٠٣٨ عام ١٩٠٩ • هناك أيضا الدكتور (ب • ابل) الذى ترجم قرطاس ايبرس وشرحه عام ١٩٣٧ الخ •

كل هذه الدراسـات جمعت فى هذا الجـزء مصحوبة بمراجعها •

والأمل كبير فى أن يجد القارىء ضالته فى هذه الناحية العلمية •

الدكتور حسن كمال

قرطاس (ايبرس) الطبى

يقترن البحث الحديث فى نصوص هذا القرطاس بثلاثة أعلام هم : W. Wreszinski, B. و Georg Eber's و Ebbell توفى الأولان ولا يزال الأخير حيا ٠

فأما (جورج ايبرس) فقد كتب عنه و ٠ دوسن فى كتابه ? Who was wno ص ٣ ما يأتى : كان جورج ايبرس (١٨٣٧ ــ ١٨٩٨) عالما أثريا ٠ ولد ببرلين فى مايو ١٨٣٧ ودرس القانون بجامعة (جوتنجن) كما درس علم العاديات الشرقية فى برلين تحت اشراف (لبسيوس) أستاذ الآثار بجامعة ليبزج ٠ سافر الى مصر كثيرا وكتب عنها كتابا شاملا أسماه Aegypten in 'Wortand Bild حاز قبول الناس فترجم الى الفرنسية والانجليزية ٠ ولما كان بالأقصر قابل أدوين سميث وأخذ منه القرطاس المعروف الآن بقرطاس (ايبرس) ٠ قام بترجمة القرطاس وقام بنشرها مع « فهرست » خاص (لوديج شترن) فجاءت فى مجلدين ٠ وفى عام ١٨٧٤ جمعت أبحاث (ايبرس) فوقعت فى ٢٥ مجلدا سميت Gesammelte Werke وكان طبعها بمدينة شتوتجارت وذلك فى سنة ١٨٩٣ ــ ٩٥ ٠ وفى عام ١٨٩٧ احتفل به ونشرت بهذه المناسبة أبحاث أثرية ٠ وفى عام ١٨٨٩ تـرك الخدمة ٠ وفى أغسطس ١٨٩٨ توفى بمدينة (توتسنج) فى بافاريا ٠ وأهديت كتبه الى دار تحف القاهرة ٠

كتب (ايبرس) عدة روايات ٠ فى أول رواية كتبها جعل بطلتها ابنة الملك (أمازيس) ٠ اما روايه Die Schwestern فترجع حوادثها الى عام ٦٤ ق٠م٠ بمدينة منف فيما بين معبد (سرابيس) وحصن البطالمة ٠ وأما رواية القيصر فأبطالها (هادريان) ، و (أنطونيوس) وتقع حوادثها بمدينة الاسكندرية بين الشرق والغرب وفيها وصف دخول المسيحية فى السراى الملكية ٠ وفى روايته المسماة Arachne (١٨٩٧) عاد الكاتب الى الحياة بمصر القديمة بين الغزالين بدلتا النيل والاسكندرية ٠

وأما (ولتر فريزنسكى) فقد قال عنه (و ٠ دوسن فى كتابه المذكور أعلاه ص ١٧٠ انه كان ألمانيا عالما بالآثار ولد بمدينة Mogliuo فى ١٨ مارس سنة ١٨٨٠ ، ودرس الآثار على الأستاذ (أرمان) بمدينتى (كونجزبرج) ، وبرلين٠ وفى عام ١٩١٥ عين أستاذا للآثار بجامعة (كونجزبرج) ٠ زار مصر مرارا وعمل عنها بحثا بالصور الشمسية نشرها فى كتابه Kultur-geschichte Atlas zur altaegypt ــ نشر أربعة أجزاء عن القراطيس الطبية برلين ، هيرست ، لندن ، وايبرس وذلك فيما بين ١٩٠٩ ، ١٩١٣ ٠ كما قام بنشر نصوص فينا وغيرها ٠ وكان يتولى تحرير OLZ وكانت وفاته فى ٩ أبريل عام ١٩٣٥ ٠

وأما (ب ٠ ابل) فقد كان مفتش صحة مديرية بالدانمارك ٠وقد قامت مؤسسة Nansen Fund بالنفقات المالية على بحثه فى قرطاس (ايبرس) ونشره وذلك بمدينة (كوبنهاجن) عام ١٩٣٧ ٠

تمهيــد بقلم ب ٠ ابل

« هذه ترجمــة النص الهيروغليفى الذى عمله (و ٠ فريزنسكى) عن النص الهيراطيقى لقرطاس (ايبرس) ، لأن معلوماتى عن الهيراطيقى لا تسمح بالرجوع اليه فى النص الأصلى ٠

« لقــد انحرفت فى حــالات قليــلة عن النص الهيروغليفى (خصوصا فى ابدال الراء مع النون) وأوضحت ذلك بالملاحظات » ٠

هناك للأسف كلمات كثيرة لم نعرف معناهــا تماما ٠ فامتنعت عن ترجمتها حتى لا أضع نفسى موضــع التخمين ٠ ومع ذلك فأرجو أن أكون قد نجحت فى تعرف معانى الكثير من أسماء الأمراض والأغراض ومعانى أسماء عقاقير عديدة ٠ وأعتقد انى وجدت المراجع لأغلب أوصاف الأمراض ٠

لذلك أرجو أن تساعد ترجمتى لقرطاس ايبرس على التعمق فيما عرف عنه وعلى اعطاء القراء طابعا سليما لمحتويــاته الطبية والمستوى العــالى الذى بلغه الطب المصرى القديم ٠

ويسرنى بهذه المناسبة أن أشكر قلبيا الدكتور (هـ ٠ و ٠ لانج) على نصيحته الكريمة ومساعدته القيمة طيلة السنوات العديدة التى أمضيتها أثناء ترجمتى لهذا القرطاس ٠

كما أشكر قلبيا مجلس ادارة The Nansen Fund على منحه المكافآت تشجيعا على دراستى للطب المصرى القديم ٠

مدينة (استافنجر) بالنرويج٠ أبريل ١٩٣٦٠

(أ ٠ ابل)

مقدمة بقلم (أ ٠ ابل)

قيل ان قرطاس ايبرس وجد فى قبــر ٠ وان الأســتاذ (جورج ايبرس) اشتراه عــام ١٨٧٣ وأودعه مكتبة جامعــة ليبزج ٠ نشر (ايبرس) عام ١٨٧٥ هذا القرطاس فى مجلدين مصحوبين بتقدمة ومعجم ٠ فجــاء عملا مجيدا ٠ بعد ذلك فحص باحثون عديدون نصوص هذا القرطاس ٠ كان أولهم (ايبرس) نفسه ٠ ثم أتى بعده (ج ٠ لبلاين) و (هـ ٠ شيفر) و (هـ ٠ لورنج) و (فون أوفل) و (هـ ٠ جرابو) و (و٠ر٠ دوسن) وفى عام ١٩١٣ نشر (و ٠ فريزنسكى) نسخة هيروغليفية لنصوص القرطاس ٠ وفى عام ١٨٩٠ ترجم القرطاس (هـ ٠ يواخيم)٠كانت معلوماتنا عن اللغــة المصريــة القديمة وقتئذ غير كاملة ٠ لذلك حوت الترجمة كثيرا من الأخطاء والتخمين ٠ فلم تعط للقارىء الا فكرة بســيطة عن الأمراض الواردة ٠

كتب القرطاس على ورق قدماء المصريين المصنوع من البردى وكانت كتابتــه بالخــط الهيراطيقى الجميل الواضح ٠ دونت عناوينه وما شــاكلها بالمداد الأحمر غالبا ٠ أما باقى نصوصــه فخطت بالمداد الأسود ٠

لم أذكر فى هذه الترجمة شيئا عن هذا لعدم أهميته ٠

طول القرطاس الأصلى ٢٠ر٢٠ مترا وعرضــه ٣٠ سنتيمترا ٠ وهو يحوى ١٠٨ أعمدة أو أنهار بكل منها من٢٠ الى٢٢ سطرا ٠ وقد أهمل الكاتب ذكر الرقــمين ٢٨ ، ٢٩ بينما رقم العمود الأخير ١١٠ ٠ والأعداد الواردة بهامش النصوص تشير الى بدايــة الأعمدة أو الأنهر أو الألواح وجــرت العادة أن سميت الأعمدة ألواحا٠ لذلك استعملت فى هذا الكتاب كلمة « لوح » بدل « عمود » ٠

جاء بظهر القرطاس تقويم يشمل اســم ملك أمكن منه تحديد عهد القرطاس بحوالى ١٥٥٠ قبل الميلاد أما المحتويات فأقدم من ذلك بكثير ٠ فقد ورد عن فقرة فوائد الخروع (الوصفة ٢٥١) أنها

وجدت « ضمن مخطوطات قديمة » • وجاء بكتاب الأوعية (الوصفة ٨٥٦) أن العثور عليه كان زمن الملك (يوسفايس) (الاسرة الأولى التى يرجع تاريخها الى أقدم من ٣٠٠٠ ق•م•) وفى علاج للسعر (الوصفه ٤٦٨) قيل انه حضر للسيدة (ششن) والدة الملك (بينى) (أحد ملوك الأسرة السادسة — حوالى ٢٥٠٠ ق•م•) ولو أن هذه المعلومات لا يوثق بها كثيرا الا أنه قد ثبت أن كثيرا من الوصفات نسخت من كتب طبيه أخرى • فهى حينئذ متوارثه وكان على الأطباء أن يأخذوا بها ويتبعوها •

هناك عبارات جعلتنا نعتقد أن نصوص القرطاس جمعت جمعا • وهناك أدلة على أن نصوصه أقدم • وعلى العموم فالجمع أو التصنيف لم يحدث عرضا بل نتيجة أسلوب محدد • لقد بذل الجهد فى جمع الأمراض القابلة للعلاج • ولم يذكر الكثير عن الجروح كما لم يذكر الا القليل عن الكسور والخلوع لأن مثل هذه الاصابات من اختصاص الجراح • وبخلاف ذلك حوى القرطاس الأمراض الباطنة والتخصصية• وضمت وصفات كل مرض فى أغلب الأحيان مع بعضها • ولم تخالف هذه القاعدة الا فى أمراض العيون وأمراض النساء • من أجل ذلك جاء التسجيل جيدا ومع ذلك فهناك وصفات قليلة وردت دون شك فى أماكن خاطئة •

ويتكون أغلب القرطاس من وصفات لأمراض وأعراض متنوعة • فهو كبير الشبه بكتب (جالينوس) و (ديوسقوريدس) •

قال برستد فى كتابه عن قرطاس (ادوين سميث) الجراحى ان قرطاس ايبرس لا يحوى الا القليل عن وصف الأمراض وان أغلب محتوياته وصفات علاجية• وهو ادعاء خاطىء سببه الطبيعى أن وصف المرض لم يكن حتميا ، لأن الطبيب كان يعرف الحالة من اسمها• فذكر السعال كان كافيا لمعرفة العلاج • لذلك ذكرت أدوية العلاج دون شرح • وقد بلغ تعداد وصفات العلاج للسعال ٢١ وصفة • ومثل هذا الأمر مشاهد فى كثير من الحالات •

وحتى يفهم القارىء حقيقة الأمر يجب أن يعرف أن الأسماء المطلقه على الأمراض لا تعنى الأمراض التى نفهمها تماما بل تعنى أعراضها • وقد وردت هذه الأعراض واضحة بحيث يمكن الشخص العادى أن يتعرفها • ذلك لأن أغلبها دارج لايحتاج لشرح أو ايضاح •

لم تكن معلومات الأطباء قاصرة على الأمراض الواردة فى النصوص • فقد وجد أطباء أشد ملاحظة رأوا أن هناك أعراضا تتجمع وتكون ما نسميه بالوحدات الباثولوجية أو قران الاعراض أو مساركة الأعراض• وحالة النوبة القلبية الواردة فى قرطاس ايبرس (الوصفة ١٩١) مثال لذلك • فى مثل هذه الحالات كان ضروريا تسمية المرض لمعرفة المقصود • من أجل ذلك استعمل القوم أسماء أشد غموضا تشير فى نظرهم الى نوع المرض• يلاحظ هذا فى تورم الأوعيه والأورام ذات المادة ، الحالة الكبدية ، ضعف الهضم الخ • وقد بلغ تعداد هذه الأمراض ٤٥ مرضا • قسم أغلبها الى قسمين : باطنى ويشمل الوصفات من ١٨٨ الى ٢٠٧ (ايبرس) ، وجراحى ويشمل الوصفات من ٨٥٧ الى ٨٧٧ (ايبرس) •

اذكر هنا مثالا قصيرا لقدرة المصريين ومداها فى تمييز الأمراض • لقد حاولوا أن يفرقوا بين أمراض الرئة فلم يجدوا الا عارضى السعال والربو • لم يتمكنوا من التمييز بين الالتهاب الشعبى ، التهاب ذات الرئة ، والدرن • لكنهم عرفوا مرضا رئويا ذكروه (ايبرس ١٩٠) قالوا عنه انه مصحوب ببصاق عفن مما جعل صدر المريض شبيها بكهف المرحاض • والوصف يشير بلا شك الى مرض مصحوب ببصاق منتن كالذى يحصل فى غنغرينا الرئة •

وفى مقدمة القسم الخاص بأوعية الجسم (ايبرس الوصفة ٨٥٤ أ) ذكرت أسماء لثلاث طوائف فنية كان أفرادها يعالجون الأمراض • هم طائفة (سنو) أو الأطباء الباطنيون ، طائفة كهنة (سخمت) وهم الجراحون ، وطائفة (ساو) وهم الأطباء الروحانيون •

ما من شك فى أن معنى كلمة (سنو) يطابق ما يعبر عنه بالطبيب الباطنى الذى يشفى بالعلاج الداخلى والخارجى · ومن الصعب أن يبدى المرء رأيا فى كفاءة القوم الجراحية ·

ولابد ان عبارة « كهنة سخمت » كانت تعنى الجراحين · ويلاحظ فى قرطاس (أدوين سميث) (اللوحة ١ السطر ٦) عند الكلام عن الأوعية أن كهنة سخمت ورد ذكرهم فى المقام الأول · بينما نجدهم فى قرطاس ايبرس فى المقام الثانى — وليس هذا بمستغرب فقرطاس أدوين سميث من اختصاص « كهنة سخمت » ، اما قرطاس ايبرس فمن اختصاص الأطباء الباطنيين· والواقع أن قرطاس « أدوين سميث » تناول علاج الجروح الخارجية والكسور والخلوع وما الى ذلك · والشخص الذى يتخصص فى مثل هذه الاصابات هو الذى نسميه جراحا ·

أما لفظ (ساو) فلابد أنه يعنى الساحر أو العراف أو طارد الأرواح الشريرة وافراد هذه الطائفة استعملوا الوسائل الخرافية أو النفسية كالتعازيم أو الاحجبة أو الفنون السحرية ولا يبعد أن كان لمثل هؤلاء أثر كبير وأنهم تمكنوا من شفاء أمراض احتاجت الى علاج نفسانى أو روحانى ·

وتبعا لتقسيم الطوائف الثلاث نلاحظ أن قرطاس ايبرس ذكر ثلاثة أنواع من العلاج · هى العقاقير والعمليات والتعازيم ·

أما العقاقير فتشمل مقدارا كبيرا من المواد النباتية والحيوانية والمعدنية · ومن المؤكد أن عددا منها لايفيد كثيرا · كما أن من المؤكد أن المادة الطبية الفرعونية حوت عقاقير مفيدة وناجعة· أذكر على سبيل المثال بذر الخروع والحنظل والسنامكى التى وصفت لاطلاق البطن · وجذر الرمان الذى وصف لطرد الديدان المعوية والكبد الذى أعطى ضد العشى ، والأملاح المعدنية التى وصفت لأمراض العيون ، والنباتات الحاوية لمادة الكينين للحالات المحتاجة لدواء قابض · ولعل أحسن دليل على قيمة العلاج الفرعونى استمراره آلاف السنين · ذكر الصيدلانى الاغريقى (ديوسقوريدس) عددا كبيرا من هذه المواد · ثم أتى بعده أطباء استمروا يستعملونها فى علاجهم مسترشدين بمعلوماتهم من الصيدلانى المذكور ·

كانت عقاقير اطلاق البطن (المسهلات) أكثر استعمالا · لم يقتصر وصفها على أمراض القناة الهضمية بل تعداها الى حالات لا تستدعى فى نظرنا مسهلا · هناك أمراض جلدية عديدة كالأكزيما الرطبة والقرحة الاكالة والصلع المبقع عولجت بالمسهلات · ويرجع هذا بالتأكيد الى أن قدماء المصريين كقدماء الاغريق تخيلوا أن هذه الأمراض تنتج من أخلاط مرضية بالبطن وأن علاجها يتطلب افراغ هذه المواد بالمسهلات ·

وصفت العقاقير باسلوب سليم · وصفت الجرعات عادة للأمراض الباطنية والعلاج الموضعى لتسكين الألم· وأدوية الاستنشاق لأمراض الرئة· اما امراض الجلد فعولجت بالمراهم وأما أمراض العيون فوصفت لها القطرات أو الأدهنة أو الضمادات (للجفون) وأما أمراض الأذن فوصفت لها القطرات وأما أمراض الفم فعولجت بالغرغرات · وكثيرا ما عالج القوم مرضاهم بالحقنات الشرجية · أما أمراض النساء فوصفوا لها العلاج الداخلى والظاهرى والحقن المهبلية والحمامات النصفية ·

تشبه وصفات قرطاس (ايبرس) الى حد بعيد الوصفات الحديثة العادية · تحوى الوصفة عقارا أو عقارين علاجا أساسيا مع عقار آخر هو السواغ· كان السواغ فى المراهم مادة دهنية وفى الأمزجة سائلا كالماء واللبن والنبيذ والبيرة · وكثيرا ما أضيف العسل مصلحا ذوقيا· بعد ذلك توضح طريقة التحضير فيقال مثلا : « يمزج ويصفى ويغلى ويصفى · ويترك طول الليل فى الندى الخ » · ثم تذكر طريقة العلاج بالدواء · وقد وردت طريقة العلاج فى بعض الوصفات مشروحة شرحا دقيقا · وفى أغلبها يكتفى الطبيب بعبارات مثل يشرب أو يؤكل أو يدهن به·وكانت أغلب الأمزجة توصف لمدة أربعة أيام · وقد وردت وصفات ليوم واحد فقط ·

ولنذكر طرفا عن مقادير الأدوية · اعتاد قدماء المصريين أن يفضلوا الأكيال على الأوزان ، حتى ولو كانت مادة العقار جافة · خصصوا رموزا

لوحدة الكيل وأجزائها • فأما وحدة الكيل فكانت تعرف باسم (حكات) وتعادل ٤ر٧٨٥ لترا • كان أصغر أجزائها $\frac{1}{64}$ ثم اعتبر هذا الجزء وحدة قياسية جديدة • وقد تكون هي المقصودة بالخط الرأسي الصغير أمام كل عقار • ومع ذلك فكثيرا ما نجد كسورا أمام أسماء العقاقير دون تحديد الوحدة التي تنتمي اليها هذه الكسور• والمفروض أن هذه الكسور تنتمي الى وحدة (هنو) أو (هن) التي تعادل $\frac{1}{10}$ حكات • ولفظ (هن) ورد في النصوص العبرية • وفي هذه الترجمة استبدلت المقادير المختلفة بما يعادلها بالكيل المسمى (رو) والذي يعادل $\frac{1}{320}$ من حكات أو حوالي ١٥ سم^3 الذي هو قدر ملعقة حساء •

وردت العمليات الجراحية في قسم الجراحه بالقرطاس (الوصفات ٨٦٣ الى ٨٧٧) • ولابد أن كان مستوى الجراحة أيام قدماء المصريين عاليا• فقد أجروا جراحة أمراض كالفتق والأنفريزما والنصيحة الواردة عن عملية الاثروما من وجوب الاستئصال الكلي دون ترك جزء حتى لا يعود المرض (يننكس) دليل على طول المران ورجاحة الحكم • لقد عرفوا تماما حدود جراحتهم فأشار جراحوهم بعدم التعرض للانفريزما الشريانيه الوريديه •

وانه لمؤسف حقا أن لم يصلنا شرح مطول للعمليات الجراحية المختلفة • لقد اكتفى الجراح عادة بعبارة « عالجه جراحيا » التي تعادل عبارة « اعمل له علاج سخمم »• ولما كانت النار والحرارة وما اليهما تصحب دائما هذه العبارة فقد جاز لنا أن نعتقد أن هذا العلاج الجراحي نفذ بأسلحة ساخنة • ومن المؤكد أنهم أوقفوا النزف بالحديد الوهاج • والواقع أن (علاج سخمم) استعمل خصيصا في الحالات التي ينتظر حصول نزف خطير أثناء جراحتها كعمليات الأنفريزما وأورام تحت الجلد والفتق وأيضا في الاستسقاء البطني — وهي حالات قصد فيها تأخير التئام جروحها بسرعة (راجع Celsus — ٧ — ١٥) • وعلى عكس ذلك نجد أن (علاج سخمم) لا يذكر في العمليات ذات الجرح الصغير التي لا يصحبها نزف يذكر مثل عمليات الأثروما والدمامل والأورام المتدلية وأمثالها • في مثل هذه الحالات يجوز أن يكون المشرط المستعمل غير محتاج الى حرارة •

لم تذكر الحياكة اطلاقا مما يؤكد عدم استعمالها • قال برستد ان قرطاس (أدوين سميث) ذكر الحياكة لجروح متعددة لكنه رأى بني على سوء فهم للنصوص — (ابل) • والفقرة الاخيره الواردة بعد ذكر العمليه واجرائها هي « عالجه كما تعالج الجروح في أي عضو من أعضاء الانسان » • أما طريقة اجراء العملية فلم تذكر • الى جانب هذا نجد الوصفة رقم ٥٢٢ تفهمنا أكثر من غيرها علاج الجروح وقتئذ• تفيد هذه الوصفة ان القوم لم يقصدوا في حالات المقبح الالتئام بالقصد الأول لذلك كرروا الكي واستعملوا غبارا او ضمادا من عسل وزيت لجعل الجرح يندمل على دفعات •

نستعرض أخيرا التعاويذ والرقى التي سببت تحقير الطب الفرعوني باعتبار أن أغلبه خرافات وسحر • قبل(راجع برستد في كتابه عن قرطاس أدوين سميث ص ٤ — ٥) ان القراطيس الطبيه الفرعونية استعملت دائما التعازيم والرقى وعالجت الأمراض على أنها من تهجم شيطان • وان الأطباء الباطنيين اعتبروا سحره كافحوا عالما موبوءا بالشياطين • مثل هذا الادعاء نجم من سوء الفهم• حقا كانت هناك خرافات من قديم الزمان بوادي النيل وردت بقرطاس لندن لكن هذه المخطوطات الهزيلة لا تنطق بلسان الأطباء الباطنيين • وضعها وضع العلاج الخرافي الدارج بالنسبة الى الطب الحديث الناضج •

الطب الحديث برىء من الخرافات • واذا أردنا أن نفهم ما قصده قدماء الأطباء وجب علينا أن نمسك بالنصوص الطبية الأكيدة وندرسها جيدا ثم نسأل أنفسنا السؤال التالي : ماذا تعلمنا من قرطاس ايبرس من هذه الناحية ؟

الجواب أن هذا القرطاس لا يحوي سوى ١٢ رقية• معنى هذا أن استعمال الرقى لم يكن دائما• ومع ذلك لو فحصنا الأمراض التي عولجت بالرقى لما وجدنا دليلا واحدا يثبت اعتقاد الأطباء الباطنيين وقتئذ في اعتداء شيطاني •

والرقيتان الواردتان ضد الحرق (الوصفتان ٤٩٩ ، ٥٠٠) لا تشيران الى اعتقاد المصريين في أن الحرق أو السلق من عمل الشيطان • كان

القصد من الرقى تهدئة الحالة النفسية . فتلاوة قصة اسعاف (ايزيس) ابنها (حورس) لما أصيب بالحرق كانت كافية لابعاد الصدمة عن الحروق ولطمأنة المصاب بأن هذه المعبوده سوف تشفيه كما شفت ابنها . والمصرى القديم كان شديد العقيدة فى (ايزيس) . وعلى ذلك فلا يجوز أن نقلل من قيمة هذه الرقى . واذا لاحظنا أن الخطر الأكبر فى الحرق يتركز فى الصدمة وأن أجدادنا لم تكن لديهم وسائل لمقاومة الصدمات كالتى عندنا وان كل ما كان لديهم هو العامل النفسى اتضح لنا أن مثل هذه الرقى كانت الزامية . (المعرب) .

وردت رقية أخرى (ايبرس ٨٧٣ ف د) ضد الفتق الشريانى الوريدى وهو مرض لم يجرؤ الطبيب أن يعالجه جراحيا فنصح قائلا « اياك أن تقدم بيدك نحو هذا الشيء » . واكتفى بوصف مرهم ورقية . قصد الطبيب أن يطيب خاطر المريض فلا يتركه دون علاج . مثل هذه الرقية لا تنهض دليلا على أن الطبيب اعتقد أن المرض أحدثه شيطان . لكنها تنهض دليلا على نبل الطبيب وكريم أخلاقه . ففى حالة كهذه عسرة الشفاء أراد الطبيب أن يهدىء مريضه وأن ينفس له فى مرضه فأشار بما يحدث ذلك .

وما يقال عن هذه الرقية يقال عن غيرها بقرطاس (ايبرس) بقصد تلاوتها عند وضع الضماد وفك كالضلع وتانة الأنف وكتاركتا العين وعتامة القرنية والعمى .

هناك رقيات ثلاث وردت بأول قرطاس (ايبرس) بقصد تلاوتها عند وضع الضماد وفك الرباط وتعاطى الدواء . لم يقصد بها الاستغناء عن العلاج بل قصد بها تقوية مفعوله . وربما اعتبرها القوم تضرعات وابتهالات لزيادة قوة العلاج الشفائية . ولابد أنها كانت مفيدة لأن الاعتقاد فى فائدة العلاج قديما وحديثا يرفع معنوية المريض فيسترجع صحته . لك أن تصدق أو لا تصدق . أما (ابل) فاعتبرها دليلا على التقوى ومن ثم بدأ الطبيب كتابه بهذه الرقى .

أما عن قدرة الشياطين على احداث المرض فقد أفادتنا القراطيس الطبية بالآتى . قال قرطاس برلين (الوصفة ١١٢) « ان الصرع نتيجة دخول شيء من الخارج » . هذا الشيء شرحه قرطاس ادوين سميث (اللوح ٤ السطر ١٦) بأنه « نفس صادر من معبود أو ميت » . توهم المصريون أن هذا المرض محاولة شيطانية . ولم ينفردوا بهذا الوهم فقد شاركتهم فيه شعوب كثيرة لعدة عصور .

قال قرطاس (ايبرس) (الوصفة ١٩٧) عن مريض انه مسحور تماما وهو وصف له ما يبرره لأن « جسمه ضمر » دون علة ظاهرية (والمرض هنا بول سكرى غالبا) .

وفى قرطاس (ايبرس ، الوصفة ٨٥٥ فقرة ×) جاء أن « ذاكرة المريض (نبا) » دخلها شيء من أعلى أى حاوطها الشيطان . وكلمة (نبا) قد تعنى الجنون (راجعها فى العبرية) . لذلك قال الطبيب ان المريض استحوذ عليه الشيطان .

وفى قرطاس تفسيرية لمرض عقلى (تلاشى الذاكرة والنسيان) وآخر ارتساحى قيل انهما نتيجة نفس سقاط الكاهن وهو تعبير يحتمل أنه يعنى نوعا من الأعمال الخارقة .

وعبارة « المسبب من اله أو ميت » لا تؤخذ بمعناها الظاهرى . ومن الجائز أنها تعنى أمرا آخر . فقد قيل عن البول الدموى « انه مسبب من اله أو ميت » مع أنه وردت لعلاجه أدوية طبيعية دون رقى .

الى جانب هذا نجد «فقرات تفسيرية » تكرر دائما أن مسببات المرض طبيعية . فالصمم قيل عنه انه نتيجة مرض وعائى . وطوفان المعدة قيل انه ناجم من اللعاب (سائل الفم) . ومرض المعدة (شس) قيل انه ناشيء من اصابة وعاء . وهناك أمراض وصفت بأنها نتيجة اصابة قلبية . وهكذا . وفى القسم الخاص بالأوعية ذكر أن دم أوعية العينين والكبد هو سبب مرضهما . وقيل ان ألم الفخذ والقفا يحصل من مرض الأوعية .

نحن طبعا لا نقبل مثل هذا التفسير . لكنه على أية حال يوضح لنا محاولة المصريين للتعرف على أسباب الأمراض .

نستنتج من الحقائق السابقة أن رقى قرطاس (ايبرس) قليلة جدا . وأنها وردت فى الأمراض العسرة العلاج التى تتطلب رفع حالة المريض

المعنوية . أما غالبية الامراض فقد عولجت بالأدوية الطبيعية .

هناك بعض أمراض ظنها الاطباء من عمل الشياطين . فى هذه الأمراض ما يبرر هذا الظن بل ما يجعله مقبولا .

لم يكن الاطباء المصريون منزهين عن الخرافة . وهم معاصرون لزمنهم ولا ننتظر منهم أن يكونوا فى مستوانا .

يظهر قرطاس (ايبرس) بينا أن أطباء الفراعنة كانوا متمرسين (راجع ما جاء فى البلهارسيا فى الوصفة ٦٢ وعن الانكلستوما فى الوصفة ٢٠٥) وبحاثين ومفكرين بل وقادرين على رفع مستوى الطب عاليا منذ آلاف السنين . لقد استحقوا كل تقدير . فلم يكونوا سحرة لم يقاوموا فى علاجهم عالما شيطانيا .

والنصوص الواردة (بين اللوح ٩٩ السطر ١، واللوح ١٠٣ السطر ١٨) تستحق عناية خاصة ، لأنها تحوى معلومات عن أوعية الجسم وفقرات تفسيرية .

هناك قائمتان للاوعية . الأولى وتعداد أوعيتها ٤٦ وعاء . والثانية وتعداد أوعيتها ٢٢ وعاء (وقع سهو فى كتابة رقم ١٢) . مثل هذا الاختلاف العددى لا يعنى تطور نظرية الأوعية بل يحتمل أن يعنى أن القائمتين سيئتان مختلفتان . والحق يقال ان هذا الخلاف لا ينحصر فى التعداد فقط بل يتعداه الى الصفات والوظائف . قالت القائمة الاولى ان النبض كلام القلب يمكن جسه فى أوعيتها . وان هذه الأوعية تحوى مواد تفرزها الأنف والخصيتان والمثانة وانها توصل الخلط والهواء الى بعض الأحشاء (الكبد والرئة والطحال والشرج) . وتقول القائمة الثانية ان أوعيتها قنوات تستلم المرض وتوزعه .

هناك اذن نوعان من الأوعية . والواقع أن هناك شرايين وأوردة . فهناك اذن ما يبرر أن هاتين القائمتين تعنيان نوعين من الأوعية . فالقائمة الأولى التى تقول انها تنقل النبض أو كلام القلب يقصد بها الشرايين . والقائمة الثانية يقصد بها الأوردة . ولا يمكننى أن أذهب الى أبعد من ذلك . لأن الملاحظات والفروض والنظريات مختلطة لدرجة يستحيل معها الوصول الى رأى حاسم عن مدى تعرف المصريين للجهاز الدموى .

كان (هـ . شيفر) هو الذى أطلق اسم مجموعة تفاسير (راجع Aeg. Zeitschr, 30) على قائمتى النصوص (اللوح ٩٩ السطر ١٢ الى اللوح ١٠٠ س ٢) ، (اللوح ١٠٠ س ١٤ الى اللوح ١٠٢ س١٦)اعتقادا منه بأنهما على حد تعبيره eine Sammlung von Erklarungen schwieriger Worte und Redensarten.

وقد أخذ بهذا الرأى ردحا من الزمن . لكننا اذا دققنا فى هذا الرأى لا نجده مصيبا تماما . فالحق يقال ان هناك كلمات متعددة المعنى كما أن نصف الفقرات التفسيرية تقريبا يمكن اعتبارها معلومات وظيفية ونظريات مرضية أو دلائل لأسباب حالات مرضية متباينة .

فالفقرة التفسيرية الأولى (لوح ٩٩ س ١٢ ــ ١٤) الخاصة « بالنفس الذى يدخل الأنف » تقول عنه انه يدخل القلب والرئة . هذا التفسير ليس نظريا بل تصريح قاطع عن مدى سير النفس بعد مروره بالأنف . والفقرة التفسيرية التالية تقول « أما بخصوص الذى يحدث الصمم » فان هناك وعاءين يحدثانه . واضح أن هذه العبارة تتعلق بعدم ذكر سبب الصمم . هناك تعابير كثيرة مثل هذه واردة فى فقرات أخرى . هناك فقرات غير واضحة تماما لكنها فى أغلب الأحيان مفهومة ضمنا على أنها وصف لسبب الحالة المرضية موضوع الكلام .

ان نصوص القسم المذكور تحوى دقائق مسموعة عن النظريات الوظيفية والمرضية . لكن قيمة هذه النصوص بخسها للأسف تعدد الكلمات المجهولة حتى استحال فهم بعضها . لذلك جاءت الترجمة اجتهادية . وأصبح الموضوع بأكمله متأرجح المعنى ، لا يستنتج منه الا القليل .

لنستعرض الآن القراطيس الطبية الفرعونية .

أقدم هذه القراطيس هو المعروف باسم قرطاس كاهون الذى كتب حوالى ١٩٠٠ ق.م . والذى نشره وترجمه الأستاذ (ف . لل . جريفث) . هو صغير الحجم لا تزيد ألواحه عن الثلاثة . وهو فوق ذلك بحالة تالفة . وكثير من نصوصه عسير

القراءة • يعالج أمراض النساء ويرجعها الى حالات أو تحركات رحمية هي الى حد ما « هستيرية » • يبدأ وصف كل مرض بشرح قصير لأعراضه يليه رأى الطبيب ثم تعقيب بالعلاج • وهو الأسلوب المتبع بقرطاسي (أدوين سميث) ، و (ايبرس) ولكن على نطاق ضيق • وآخر فقرات القرطاس خاص بتعرف الحمل وجنس الجنين •

واذا تتبعنا القراطيس زمنيـــا وجـــدنا أن القرطاس الذى يلى قرطاس كاهون فى التاريخ هو قرطاس (أدوين سميث) الذى يحتمل جدا أن يكون قد كتب حوالى ١٦٠٠ ق•م • نشر هذا القرطاس الأستاذ (ح • هـ • برستد) فى طبعة فاخرة تشمل النص الهيراطيقى والنص نفســه بالخط الهيروغليفى مع الترجمة والتفسير•قرطاس (أدوين سميث) عمل طبى رائع منظم جيـــدا ويبحث فى الجروح والكسور والخلوع الخ • وهو شـــبيه بقرطاس (ايبرس) • يعالـــج القرطاس اصابـــات عديـــدة بنظام مبتدئا بالرأس كالكتب الجراحية الحديثـــة • ومن أسف أن النصوص وقفت عند منتصف اصابة بالعمود الفقرى وهو عبارة عن ١٧ لوحا أو نهرا أو عمودا تحوى ٤٨ حالة مرضـــية موصوفة وصـــفا شيقا • يلى كل وصفة تفسير للألفاظ الصعبة الواردة • والمقصود بالصعبة العسيرة الفهم على المصرى العادى • هى بطبيعة الحال أعسر علينـــا • لذلك جاءت هذه الفقرات التفسيرية مفيدة فى الترجمة • وبظاهر القرطاس أربعة أعمدة ونصف عمود تحوى بعض الرقى والوصفات ضد أمراض مختلفة •

يأتى فى الترتيب التاريخى قرطاس (ايبرس) الذى كتب حوالى ١٥٥٠ ق • م • ويحوى ١٠٨ ألواح أو أنهر أو أعمدة • وهو أطول القراطيس • حالته جيدة • نصه كامل • لا يحوى شيئا عن الكسور والخلوع • وانما يحوى أنواع الأمراض الباطنية والتخصصية • ويعطينا فكرة سامية عن المستوى الطبى فى عصره •

يعاصر قرطاس (ايبرس) فى الكتابة قرطاس (هيرست) • ويحوى ١٨ لوحا أو نهرا أو عمودا بحالة غير جيدة • هو مجموعة وصفات كثير منها مطابق لنظائرها بقرطاس (ايبرس) • لم يرتب الكاتب الحـالات • خلـط الأمراض البـاطنية بالخارجية • ويمكن اعتبار هذا القرطاس متمما لقرطاس (ايبرس) مساعدا على تذليل صعابه • وفيما عدا ذلك فهو أقل فائدة •

أما قرطاس برلين الطبى (٣٠٣٨) فقد قيل عنه انه كتب حوالى ١٢٥٠ ق•م • وهو يحوى ٢١ لوحا أو نهرا أو عمودا من الأمام ، و ٣ ألواح من الخلف • هو غالبا مجموعة وصفات غير مرتبة بنظام • وهو أقل قيمة من قرطاس (ايبرس)• تحوى الالواح الخلفية نصوصا عن الحمل وتعرف جنس الجنين •

أما قرطاس لنـــدن الطبى فيحتمل أنه كتب حوالى ١٣٥٠ ق•م • حالته سيئة جدا • يحوى بعض وصفات لكنه ملىء بالرقى • يكاد لا يستحق أن ينسب الى الطب (١) •

وانها لمناسبة أن أبدى فى ختام المقدمة بعض الملاحظات عن فضل الطب الفرعونى على الطب فى العصور التالية • أقول أولا ان طب الاغريق لم ينبت فى بلاد الاغريق كما اعتقد الناس أولا • بل كثيره مأخوذ عن قدماء المصريين ــ وذلك على الأخص فى المادة الطبيـــة • بالقراطيس الطبيـــة عقاقير قيادية موجودة بنصوص (ديوسقوريد) وموصوفة للأمراض نفسها• لا شك فى أن الاغريق أخذوها عن مصر • ولا تحوى القراطيس المعروفة الا القليـــل عن ترتيب الامراض وتنسيقها وعن العقائد البانولوجية • لذلك صعب علينا أن نقرر مدى ما اقتبسه الطب الاغريقى من المصرى • ومع ذلك فهناك نقاط تجمل الاشارة اليها •

ذكرت ان قرطاس كاهون تناول أمراض النساء على اعتبار أنها نتيجة لحالات مرضية أو تحركات رحمية • مثل هذا التعبير موجود بالتمام فى طب أبقراط بكتـــابة الثـــانى بعنوان : De morbis Amulierum • واصابـــات الجمجمة المختلفـــة بقرطاس (أدوين سميث) مرتبة ترتيبا منسما • تبـــدأ بالجـــروح السطحية ثم تستمر بالعميقة فالأعمق الأمر الذى يذكرنا بكتـــابة أبقـــراط بعنـــوان de capitis Vulnerbas • ويقول قرطاس (ايبرس) (لوح ٣٦ سطر ٤ ــ لوح ٤٣ سطر ٢) ان أمراض فم المعدة Ra-ib تصحبها أمراض بأحشاء أخرى • قارن هذا بما كتبه (اسكندر تراليانـــوس) (جزء ٧ فصـــل أول) من أن

(١) القـــراطيس الثـــلاثة الأخـــيرة نشر نصوصهـــا وترجمها الأستاذ (و• فريزنســكى) •

« فم المعدة » يسبب عدة أمراض كالصرع والتقلصات · وبقرطاس (ايبرس) قسم خاص بالأورام (لوح ١٠٦ سطر ٣ ـ لوح ١١٠ سطر ٩) يذكر الانسان بما كتبه (جالينوس) بعنوان « de tumoribns contra naturum » يمكن اعتباره دون شك طليعة هذه الكتابة ·

حتى العقيدة القديمة القائلة بالأخلاط المسببه للمرض يظهر أنها أتت من مصر · لأن كلمة (ستت) المصرية وردت فى عدة عبارات بالمعنى نفسه الذى وردت به كلمة البلغم الاغريقية · قبل عن (ستت) انه سائل قابل للعفن ينتقل الى الأحشاء يحدث فيها المرض بالطريقة نفسها التى يحدث بها البلغم · والعبارة الواردة بقرطاس (ايبرس) عند التواء الأمعاء « اللوح ٢٥ السطور ٣ ـ ٨) يمكن مقارنتها بما قاله أبقراط تحت بالفصل الرابع عشر · الى de glandulis عنوان جانب هذا جاءت تعابير بقرطاس (ايبرس) جعلتنى (والمتكلم هنا ـ ابل ـ) أقرب كلمة (عروت) المصرية الى كلمة الصفراء أو المرارة بالاغريقية ·

هكذا نجد أن طب الاغريق ليس اغريقيا بأية حال · ولما كان كثيره مصريا فلا يمكن اعتباره الا امتدادا بل تطورا للطب الفرعونى· لقد ذكرت أن أقدم القراطيس الموجودة يرجع الى حوالى ١٩٠٠ ق·م· ومع ذلك فطب تلك العصور كان راقيا بشكل واضح يشير الى قدم تطوره الذى قد يصل الى ٣٠٠٠ ق·م ·

هناك اذن كل الأسباب التى تجعل الانسان يعتقد أن الطب نشأ فى وادى النيل وأن مصر هى مهده · وعلى ذلك فالذى يجب أن يحمل لقب قديس العبقرية الطبية هو (أمحوتب) المصرى لا (أسكلوبيوس) الاغريقى ·

مشتملات الكتاب

الوصفة ١ ـ ٣ (اللوح ١ السطر ١ ـ اللوح ٢ السطر ٦) رقى تتلى قبل العلاج لتعزيز مفعوله ·

الوصفة ٢٣٤ ـ ٣٣٥ (اللوح ٢ السطر ٧ ـ اللوح ٥٥ السطر ٢) أمراض باطنية ·

الوصفة ٣٣٦ ـ ٤٣١ (اللوح ٥٥ السطر ٢٠ ـ اللوح ٦٤ السطر ٥) أمراض العيون ·

الوصفة ٤٣٢ ـ ٦٠٢ (اللوح ٦٤ السطر ٥ ـ اللوح ٧٦ السطر ١٩) أمراض الجلد (مع ملحق منوعات) ·

الوصفة ٦٠٣ ـ ٦٩٦ (اللوح ٧٦ السطر ١٩ ـ اللوح ٨٥ السطر ١٦) أمراض الأطراف ·

الوصفة ٦٩٧ ـ ٧٨٢ (اللوح ٨٥ السطر ١٦ـ اللوح ٩٣ السطر ٥) أمراض مختلفة (بالأخص أمراض الرأس واللسان والأسنان والأنف والأذن وعقاقير الجمال) ·

الوصفة ٧٨٣ ـ ٨٥٣ (اللوح ٩٣ السطر ٦ ـ اللوح ٩٨ السطر ٢١) أمراض النساء (ووصفات لتدبير المنزل) ·

الوصفة ٨٥٤ ـ ٨٥٦ (اللوح ٩٩ السطر ١ ـ اللوح ١٠٣ السطر ١٨) معلومات تشريحية ووظيفية ومرضية وتفاسير لكلمات طبية ·

الوصفة ٨٥٧ ـ ٨٧٧ (اللوح ١٠٣ السطر ١٩ ـ اللوح ١١٠ السطر ٩) أمراض جراحية ·

ترجمة قرطاس (ايبرس)

الترجمة من المصرية القديمة

للدكتور (أ ٠ ابـل)

ملاحظة :

تيسيرا لتتبع المراجع الواردة بهذا الجزء أولا بأول ذكرت أرقام وأحرف بين قوسين ٠ الرقم الأول بين القوسين يشير الى المرجع بقائمة المراجع بآخر الجزء ٠ أما الرقم الثاني فيشير الى رقم الجزء ح أو اللوح ل أو الفقرة ف أو الصفحة ص أو الوصفة و أو السطر س لهذه المراجع ٠

فمثلا في الوصفة بقرطاس (ابيرس) رقم ٧٦ جاء .

« اطرد الآلام الناتجة من الدودة الشريطية : عصير السنط ١ ورق (ايايو) ١ (عفا) نقل (٨ ج ٤) ٠ (ظايس) ١ ٠ تطحن معا ٠ يضمد بها بطن الرجل أو المرأة ٠

فى هذه الوصفة قوسان يضمان ٨ ج ٤ ٠ وبالرجوع الى جدول المراجع بآخر هذا الجزء نجد أن ٨ = الطب المصرى القديم للدكتور هـ جرابو وآخرين ٠

وأن ج = جزء من هذا الكتاب للدكتور هـ ٠ جرابو الـخ ٠

وأن ٤ = الرابع من هذا الكتاب للدكتور هـ ٠ جرابو الـخ ٠

لوح ١ ــ فاتحة رقية تتلى عند وضع علاج لأى عضو بالانسان ٠

وصفة ١ : لقد خرجت من مدينة (عين شمس) مع الأقدمين فى المعبد أصحاب الوقاية وحكام الأبدية حقا ٠ لقد خرجت من (صا الحجر) مع أم الآلهة ٠ لقد وهبونى حمايتهم ٠ لدى وصفات وضعها سيد الكون لطرد الأمراض التى يحدثها معبود أو معبودة أو رجل ميت أو امرأة ميتة الخ ٠ فى رأسى هذا وفى قفاى هذا (عمودى الفقرى ١١ ص ١٠) وفى كتفى هاتين وفى لحمى هذا وفى أعضائى هذه ــ ولعقاب رئيسهم المدعى الذى يدخل الفساد فى لحمى والضعف فى أعضائى هذه كشىء يصيب لحمى هذا ورأسى هذا وكتفى وجسمى هذا وأعضائى هذه ٠ أنا أنتمى الى (رع) لقد قال : « أنا سأنقذه من أعدائه وسيكون (تحوت) دليله ٠ (تحوت) الذى جعل الخط يتكلم ٠ ووضع الكتب ٠ ووهب مهارة الشفاء للماهر وللأطباء المرافقين له » ٠ أنا محبوب الاله انا الذى سيبقيه حيا ٠

تتلى هذه (الرقية) عند وضع العلاجات بأى عضو بالانسان المريض ٠

عظيمة حقا (ومؤكدة) مرات عديدة ٠

وصفة ٢ : رقيه أخرى تتلى عند رفع أى ضماد٠ لقد فكت (ايزيس) المفكوك ٠ لقد حررت (حورس) من الأضرار التى ألحقهـا به أخوه (ست) لما قتل أباه (أزوريس) ٠ يا ايزيس يا كبيرة السحر ، حررينى ٠ أنقذينى من كل ضرر وشر وخبيث ومن المحن التى يجلبها اله أو آلهة أو رجل ميت أو امرأة ميتة من عدو يعترضنى ذكرا كان أو أنثى ٠ كما فككت وحررت ابنك (حورس) لأننى دخلت النار وخرجت من الماء ٠ لن أقع فى شرك هذا اليوم ٠ ها قد تكلمت ٠ أنا شاب وأنا (حا) ٠ يـا (رع) ناد صلك ٠ يـا « (أزوريس) ناد من خرج منك ٠ لقد نادى (رع) صلبه ٠ ونادى (أزوريس) من خرج منه ٠ لقد أنقذتنى من كل ردىء وخبيث ٠

لوح ٢ . وشرير ومن المحن التى يجلبها اله أو الهة أو رجل ميت أو امرأة ميتة الخ » ٠

انها رقية عظيمة حقا (تأكدت) مرات عديدة ٠

وصفة ٣ : رقية (تتلى) عند شرب الدواء ٠

تعال أيها العلاج ٠ تعال أيها المطارد للأشياء (الخبيثة) من معدتى هذه ٠ ومن أعضائى هذه ان الرقية تؤثر بقوة على العلاج ٠

كررها عكسيا .

ألا تعلم أن (حورس) و (ســت) أدخلا السراى الكبرى فى مدينــة عــين شمس وقدما حصلت المفاوضات مع (حورس) بشأن خصيتى (ست) وانه سيشفى مثل أى واحد على الأرض ؟ هو يفعل كل ما يشاء مثل الآلهة هناك .

تتلى عند شرب الدواء . عظيمة حقيقة . (مؤكدة) مرات عديدة .

أمراض باطنية

فاتحة تركيب الأدوية .

وصفة ٤ : لطرد الامراض من البطن : نبات (نحوى) (بسلة - ٨ ج ٤) يمزج مع بيره . يشربه الانسان .

وصفة ٥ : غيرة . للبطن اذا مرضت : كمون ½ رو ، دهن أوز ٤ رو ، لبن ٢٠ رو . يغلى ويصفى ويتعاطى .

وصــفة ٦ : غــيرة . تين ٤ رو (سبستن) (سبستان ؟) ٤ رو . جعة عذبــة ٢٠ رو . سرحه .

وصفة ٧ : علاج لفتح الأمعاء (مسهل) : لبن ٢٥ رو ، فاكهة الجميز ٨ رو عســل ٨ رو يغلى ويصفى ويؤخذ على أربعة أيام .

وصفة ٨ : غيرة للافراغ (مسهل) : عسل ١ مسحوق (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ مسحوق (سعم) ١ يعمل لبوسا للشرج .

وصفة ٩ : غيرة . لطرد البراز : حنظل ٤ رو وعسل ٤ رو يمزج معا .

لوح ٣ - ويؤكل ويبلع مع بيرة ١٠ رو أو نبيذ ٥ رو .

وصفة ١٠ : غيرة : نبات (عم) ٤ رو (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ٤ رو . حنظل ٤ رو . عسل ١ رو . يمزج معا . يتعــاطاه الانســان فى يوم واحــد .

وصفة ١١ : غيرة : عســل ٤ رو . حنظل ٤ رو . نبيذ الملح ٥ رو . سنامكة ٤ رو . زيت ٥ رو . يغلى معا . يأخذه الانسان فى يوم واحد .

الوصفه ١٢ : غيرة : نبيذ ١ عسل ١ حنظل ١ يصفى ويتعاطى فى يوم واحد .

لوح ٤ :

الوصفة ١٣ : غيرة : بلح صابح ١ ملح بحرى ١ سائل (شبب) ١ . يمزج مع ماء ويوضــع فى وعاء (محت) . يضاف مسحوق السنامكة اليه . يغلى معا ويوضع فى صندوق أو وعاء (باو) . يأكله الانسان دافئا بالقدر الذى تحتمله الاصبع ويبلع مع بيرة عذبة .

وصفة ١٤ : غيرة : حنظل ٤ رو عسل ٨ رو يسحن ناعما . يأكله الانسان ويشربه مع بيرة عذبة .

وصفة ١٥ . غيرة : ملخيت ١ يســحن ناعما ويوضــع فى عجينة خبز ويعمل ثــلاث حبات . يبلعها الانسان مع بيرة عذبة .

ملاحظة : هذه أقدم وصفة للحبوب .

الملخيت اسمه المصرى (شسمت) هو كربونات النحاس القاعدى الأخضر أهم وأقدم خام للنحاس. ناجــم من تأكسد وتحــلل كبريتيد النحاس . يوجود بصحراء سيناء والصحراء الشرقية حيث استخرجه قدماء المصريين استعمل أولا كحلا للعين من عهد البــدارى . ودام اســتعماله حتى زمن الأسرة ١٩ وهو أغنى الخامات بماده النحاس .

لوح ٥ :

وصفة ١٦ : غيرة علاج لفتح الأمعاء (اسهالها) . (وام) ١ ، (انب) ١ ، (سرى) ال (كسبب) ١ عسل ١ عود الرفة ١ يمزج معا ويؤخذ على ٤ أيام .

وصفة ١٧ : غيرة (تعام) ١ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ كمون ١ تين ١ سبستان ١ زيت ١ يمزج معا . يتعاطاه الانسان .

اوح ٦ :

وصفة ١٨ : غيرة لافراغ البطن (اسهالها) : لبن بقرى ١ فاكهة الجميز ١ (لوح ٦) عسل ١ يسحق ناعما ويغلى ويتعاطى على ٤ أيام .

وصفة ١٩ : غيرة للبطن (حمو) ال (كاكا) (خروع ٨ ج ٤) ٨ رو ، بلح (تف) ٥ر٢ رو وحب العزيز ruh-nut ١ رو ٠ (كفسا) ال (خسيت) (فاشا ٨ ج ٤) كربرة ١ رو بيرة غامطة ١٠ رو ٠ اتركه طول الليل في الندى ٠ صمه ٠ تناوله على ٤ أيام ٠

وصفة ٢٠ : غيرة : لطرد الفضلات من البطن : سعتر ١ يغلي مع لبن بقري أو بيرة عذبة ويشربه الانسان فتخرج الفضلات من بطنه ٠

وصفة ٢١ : غيرة لعـلاج الرئة : (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ٥ رو بيرة عذبة ٢١/٢ رو ٠

لوح ٧ : تترك طول الليل في الندى ويتعاطاه الانسان (لوح ٧) على أربعة أيام ٠

وصفة ٢٢ : غيرة لافراغ البطن واخراج كل سوء من جسم الانسان : حنظل ٤ رو ٠ عسل ٤ رو بلح ٥ رو ٠ من ٥ رو ٠ يمزج معا ويؤخذ على يوم واحد ٠

وصفة ٢٣ : وصفة أخرى : سائل لزج ١٦ رو٠ (سعم) ١ رو (عم) ١ رو ٠ (نعم) ١ رو ٠ صنوبر ٢ رو ٠ حب العزيز ١ رو ٠ فاكهة العرعر ٢ رو ٠ كندر ٢/١ رو ٠ ملح بحرى ١ رو ٠

يغلى حتى يصير ١٥ رو (لوح ٨) أضف اليه عسـلا قبل نزعه من فوق النـار ٠ دفئه لدرجة تحتملها الاصبع واشربه في يوم واحد ٠

وصفة ٢٤ : علاج آخر للبطن : حنظل ٨ رو ٠ سنامكة ٨ رو ٠ (سعم) ٨ رو ٠ بيرة عذبة ١٥ رو ٠ يمزج معـا ويغلى ويصفى ويؤخذ على يوم واحد ٠ تجعل الانسان يخرج كل براز في بطنه ٠

وصفة ٢٥ : علاج لافراغ البطن (اسهالها) وطرد العفونة من بطن الانسان :

حب الخروع يمضغ ويبلع مع بيرة حتى يخرج كل ما في بطنه ٠

لوح ٩ :

وصفة ٢٦ : عـلاج للحالات (التي تتطلب) اسهالا : عسـل ١ ٠ (شاشـا) (والريانا ٨ ج ٤) ١ (سـعم) ١ صنوبر ١ (لوح ٩) فاكهة العرعر ١ ٠ ملب (وازيت) (فوقع ٨ ج ٤) ١ كمون ١ (عام) ١ (تعم) ١ ملح بحرى ١ يعمل لبوسا ويوضع في الشرج ٠

وصفة ٢٧ : غيرة لتنظيم البول واحداث اسهال (دهن أوز ٥ رو ٠ سرحس ١ رو ٠ يسخن لدرجة احتمال الاصبع ويبلع مع نبيذ) ٠

وصفة ٢٨ لاحداث اسهال : ٦ قرون سنامكه (التي تشبه فول كريت) وفاكهة (منوح) (التي تسمى حنظل) تصحن ناعما (اللوح ١٠) ٠

لوح ١٠ :

يضاف اليها عسل ٠ يأكلها الانسان ويبلعها مع نبيذ عذب ٥ رو ٠

وصفة ٢٩ : غيرة ـ حنظل ٤ رو ٠ عسل ٤ رو٠ يسخن لدرجة تحتملها الاصبع ٠ ويبلع مع (حمت نى) الموجود في بيرة (زازايت) في يوم واحد ٠

وصفة ٣٠ : غيرة لطرد البراز المؤذى من بطن الانسان : صمغ أبيض ١ لون أحمر ١ لبن آدمى تمزج معا ٠ يتعاطاه الانسان ٠

وصفة ٣١ : غيرة : دقيق القمح ١ (تعم) ١ فاكهة العرعر ١ حنظل ١ ٠

لوح ١١ :

سنامكة ١ خردل ١ يصحن معا ٠ يعمل بهيئة حمر (نسنس) يأكله الانسان ٠

وصفة ٣٢ : غيرة : لافراز البطن (اسهالها) وتنظيفها من الصديد : (شسبت) ال (حمبت) يصحن ناعما ويوضع في ٤ كعكات من نوع (فكا)٠ ترطب بالعسل ويأكلها الانسان ٠

وصفة ٣٣ : غيرة : ملخيت ٢/١ رو ٠ عسـل مسله ٠

ملاحظة : بخصوص الملخيت راجع الوصفة ١٥٠

وصفة ٣٤ : عـلاج لفتـح الأمعاء (اسهالها) حنظل ١ صنوبر ١ دهن أوز ١ عسل ١ بيرة عذبة ويؤخذ على ٤ أيام ٠

وصفة ٣٥ : غيرة لطرد الأمراض من البطن وعلاج الرئـة ٠

لوح ١٢ :

بيرة عذبة (نجاجايت) · (ظرت) (حنظل ٨ ج٤) ١٠ رو · يوضع فى جرة (دس) · (حكن·ار · مت) · وتدهن فى اناء (جاجا) · عليك أن تدفئها كل مرة ·

وصفة ٣٦ : غيرة لاحداث الاسهال : بيرة عذبة ٢٥ رو ، عود الرقة ٢ رو ملح بحــرى ٢ رو سبستان ٤ رو يترك طول الليل فى الندى ويسرب على ٤ أيام ·

وصــفة ٣٧ : غيرة : شـعير ٣٢ رو محمص ومجفف تماما · يعمل بشكل كعك (فكا) يوضع فى زيت يأكله الانسان الذى يعذر اسهاله ·

وصفة ٣٨ : غيرة لتنظيم الأمعاء : (شاسا) (والريانا ٨ ج ٤) ١ (شــمس) ١ (ظع) ١ ماحيت (قابل) عسل ١ ·

لوح ١٣ :

يمزج ويؤكل قبل النوم ·

وصفة ٣٩ : غيرة لطرد (شعنيو) انتفاخ ٨ ج ٤) البطن : تين ٤ رو سبستان ٤ رو زبيب ٤ رو ،لبن ٤ رو ، فاكهة الجميز ٤ رو وفاكهة (خسبب) (فاشرا ٨ ج ٤) ٤ رو مغرة صفراء (تراب حديدى) ١ رو · كندر ½ رو · ماء يترك طول الليل فى الندى ويؤخذ على أربعة أيام ·

وصفة ٤٠ : غيرة لطرد المرض من أحد جانبى البطن · (تما) (برسم حاو ٨ ج ٤) ١ نبيذ بلح ١ يغلى مع زيت ويضمد به ·

وصفة ٤١ : غيرة لطرد كل الأمراض من البطن: تين يحمص ثم يرطب فى زيت أهلبــلج طازج · زبيب سرحه · صنوبر سرحه · يمزج معا · يأكله الانسان المريض ببطنه احعاه يسرب شيئا ·

لوح ١٤ :

وصفة ٤٢ : غيرة ــ تين محمص مرطب فى زيت الأهاليلج الصابح · زيت سرحه · صنوبر سرحه · سائل (با اب) ٢٣ رو · نبيذ ٣٢ رو · يمزج معا · يشربه الانسان المريض ببطنه ·

وصفة ٤٣ : غيرة لطرد المرض من البطن : زيت · من · (سعم) · قمح ؟ (Perle ٨ ج ٤) يصحن مع عسل · يمزج معا · يؤكل فى يوم ·

وصفة ٤٤ : عــلاج لمنــع التبرز العــديد (الاسهال) : (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) صابح٤ رو بليلة طازجة ٤ رو زيت · عسل ٨ رو شمع ٢ رو ماء ٢٥ رو · يؤكل على ٤ أيام ·

وصفة ٤٥ : غيرة (يوبت) الخبز (شسس) ٢ رو · مغرة صفراء ١ رو · مع بيضة (ان ظوبو) ٢ رو ماء ٢٥ رو · يؤكل على ٤ أيام ·

لوح ١٥ :

وصــفه ٤٦ : غـيرة ــ عود الرقـة ٤ رو · سبســتان ٤ رو · زبيب ٢ رو (انيست) ٢ رو فاكهة العرعر ٢ رو عسل ٢ رو ماء ٢٥ رو · يترك طول الليل فى الندى · شرحه ·

وصفة ٤٧ : غيرة ــ (ايوبت) الخبز (شنس) ٢ رو · مح بيض (ان · ظويو) ٤ رو (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ رو ماء ٢٥ رو · يشرب على ٤ أيام ·

وصفة ٤٨ : غيرة ــ تين ٤ رو عنب ٤ رو فاكهة الجميز ١ رو صـمغ ١ رو مغرة صـفراء ½ رو (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ رو صنوبر ٤ رو ·

لوح ١٦ :

ثم تغلى الرقية التالية · يا حيوان (بتو) · يا حيوان (بتت) · وتكرر عكسيا · يا (عظن) · يا (عظنيب) · تكرر عكســا · ثم تكمل بالماء وتترك فى الندى طول الليل · وتؤكل على ٤ أيام ·

الوصــــفة ٤٩ : غـيرة لمنع البــراز المدمم (دوسنتاريا) أى الذى يحصــل كثيرا : بليلة طازجة ٤ رو مسحوق المن ٥ رو · زيت ٤ رو · عسل ٤ رو · يصفى ويؤخذ على ٤ أيام · كل (العلاجات الأخرى) تشبه هذا تقريبا ·

الترجمة الحرفيــة ــ كل العـلاجات تشبه بعضها · وقد يكون الأصل الذى نسخ عنه هذا القرطاس قد حوى عدة وصفات كلهــا تشــمل العقاقير نفسها · فاكتفي الكاتب بهذه الاشارة ·

وصفة ٥٠ : لقتل ثعبان البطن : جذر الرمان ٥ رو • ماء ١٠ رو اتركه فى الندى طول الليل • صفه • اشربه على يوم واحد •

وصفة ٥١ : غيرة ـ سعير صيدى ٥ رو • ملح بحرى ٢٫٥ رو • ماء ١٠ رو • شربه •

لوح ١٧ :

وصفة ٥٢ : غيرة ـ عصير السنط ٥ رو ماء ١٠ رو اتركه فى الندى طول الليل • صفه • اشربه على يوم واحد •

وصفه ٥٣ : لطرد ثعبان البطن : ملخيت ٤ قطع • توضع فى ٤ كعكات من نوع (فكا) يباعها الانسان •

وصفة ٥٤ : غيرة ـ (خر) ال (كسبت) ٥ رو • سائل الخميرة ٥ رو • ماء ١٥ رو • يترك فى الندى طول الليل • يصفى • ويؤخذ على يوم واحد •

وصفة ٥٥ : لقتل ثعبان البطن : (نبب) (نواية ٨ ج ٤) البلح ٤ رو • (ظرب) (حنظل ٨ ج ٤) ٤ رو بيرة عذبة ٢٥ رو • يغلى ويصفى ويؤخذ •

وصفة ٥٦ : غيرة ـ ورق جار النهر Potamogaton ٥ رو • سعم ٥ رو • بيرة عذبة ٢٠ رو يصحن • ينخل • يؤخذ •

ملاحظة : قال الدكتور أحمد بك عيسى (قاموس النباتات ص ١٤٧/١٥) ان هذا الاسم (جار النهر) أطلق على هذا النبات لأنه لا يكون الا فى الماء أو ما يقاربه • ويقال له أيضا لسان البحر • وبوطامو عيطن (يونانية) • وساق الماء ، لأنه لا يفارق الشطوط والأنهار •

وصفة ٥٧ : غيرة : (خر) ال (كسبت) • اتركه ٤ أيام فى سائل (خمت نى) • اتركه فى الندى طول الليل وصفه فى اناء (محت) فى اليوم الخامس •

لوح ١٨ :

لا تترك •• (نص غير كامل) •• اتركه فى الندى طول الليل فى الصيف ويشرب صباحا •

وصفة ٥٨ : غيرة ـ (موت) حب العزيز rush nut (قاموس أحمد عيسى ص ٢/٦٦) ١ رو • ملخيت ١ رو ماء ٥ رو • يغلى ويؤخذ على ٤ أيام •

وصفة ٥٩ : غيرة (وام) ٨ رو • عود الرقة s.p..um ٨ رو (خر) ال (كسبت) ٤ رو • عسل ٤ رو • بيرة ٥ رو • يصحن • ويترك طول الليل مع عسل • اصبح مبكرا لدهكه فى بيرة • يشربه الانسان •

وصفة ٦٠ : غيرة (وام) ٥ رو • ماء ١٠ رو • يترك فى الندى طول الليل • ويؤخذ على ٥ أيام • (وحده) أو مع بيرة •

لوح ١٩ :

وصفة ٦١ . غيره : (اسو) ٥ رو • (شمس) ٨ رو • يغلى مع عسل ويؤكل •

رقية : لقد خف الحمل وذهب الاعماء الذى وضعه الدودة فى بطنى الشىء الذى خلقه الله دنسا العدو • ولكن الله يشفى ما أحدثه فى بطنى هذا • (بروز البطن والاعماء من أعراض ثعبان البطن) •

وصفة ٦٢ : غيرة : علاج عظيم ضمن علاجات تحضر للبطن • (أسو) (غساب ٨ ج ٤) ١ (شمس) ١ يصحن ناعما • مع عسل • يأكله الانسان الذى فى بطنه دود (حرو) الذى يسبب البول المدمم • (وهذا الدود) لا يقتله أى علاج •

ملاحظة : لا شك فى أن المقصود بكلمة (حرو) هو دود (البلهارسيا هيمانوبيا) وهو دود مفرطح يتواجد فى أوردة الأحشاء البطنيه فى حالات البول المدمم• وهو مرض متوطن فى مصر•

وصفة ٦٣ : غيرة : جذر الرمان يصحن مع بيرة ٥ رو • يترك طول الليل فى وعاء (هن) مع ماء ١٥ رو • اصبح مبكرا لتصفه فى قماش يشربه الانسان •

لوح ٢٠ :

الوصفة ٦٤ : غيرة لطرد ثعبان البطن من البطن : (عفا) (برسيم حلو • نفل ٨ ج ٤ melilotus) ١ (سعم) ١ سائل لزج ١ •

يمزج معا ويؤكل · عندئذ سيتبرز كل دود بطنه ·

وصفه ٦٥ : غيره لطرد ثعبان البطن : فاكهه الجميز الجافة غير الناضجة ١ باح من على أمه ١ يصحن معا ويوضع في بيره عذبه · يشربه الانسان ·

لوح ٢١ :

وصفة ٦٦: لطرد الآلام المسببه من ثعبان البطن Round worm أو من الدودة الشريطية tape worm : مسحوق السيكران ١ أجود صنف من (عمامو) ١ دهن أوز ١ · يخلط معا · يصفى يؤخذ على ٤ أيام ·

وصفه ٦٧ : لطرد الآلام المسببة من الدودة الشريطية : عصير السنط ١ · وزن (ايايو) ١ · (عفا) (برسيم حاو ٨ ج ٤) ١ (ظايس) تصحن معا · وتصمد به بطن الرجل أو المرأة ·

وصفة ٦٨ . علاج لقتل ثعبان البطن : عصير السنط · يوضع في ماء في اناء (نيو) · ويترك طول الليل مغطى بالمماس · قم مبكرا صباحا واصحنه في هاون حجري الى ان يصحن جيدا · يشربه المريض · بعد ذلك يدهن المريض أنفه بنبات (سوت) ·

وصفة ٦٩ : غيرة لطرد الآلام المسببه من الدودة الشريطية : سعتر ١ (أنب) ١ (ثست) من نبات (سوت) (سمار ٨ ج ٤) ١ عسل ١ يؤخذ على ٤ أيام ·

وصفه ٧٠ : غيرة لقتل ثعبان البطن : (وام) ٤ رو · عود الرقة ٢ رو ملح بحرى ١ رو · عسل ١ رو · يمزج معا ويؤخذ على يوم واحد ·

لوح ٢٢ :

وصفة ٧١ : علاج آخر : جزء (كا) من الجميز ١ ملح صابح ١ · يصحن مع بيرة · يشرب على ٤ أيام ·

وصفه ٧٢ : علاج آخر لقتل الدودة الشريطية: (خر) ال (كسمبت) ٥ رو · بيرة (دشر) ٢٠ رو · يغلى ويصفى ويؤخذ توا ·

وصفة ٧٣ : غيرة (وام) ٤ رو · ملح بحرى ١ رو · عود الرقة ١ رو · عسل ٤ رو · بيرة عذبه ٥ر٢ رو · يعمل ٤ حبوب · يبلعها الانسان مع بيرة ٥ر٢ رو ·

وصفة ٧٤ : علاج آخر : (وام) ٨ رو · عود الرقه · بيرة (دشرت) ٥ رو يصحن ناعما ويشرب على يوم واحد ·

وصفة ٧٥ : غيرة ـ حنظل ١ رو · تربنتينه ١ رو · دهن ١ رو · نطرون أحمر ١ رو · صفراء النور ١ رو · يعمل على شكل كعكة (فكا) ويؤكل على يوم ·

وصفه ٧٦ : غيرة : مغرة حمراء ١ رو · قسط cestus نسا · خبز مزدوج ١ زيت صخرى (اسملت ٨ ج ٤) بيرة عذبة يصحن ناعما · يحل يؤكل على يوم ·

وصفة ٧٧ : غيرة : حنظل ١ رو · نطرون أحمر ١ · تربنتينه ١ · يصنع على هيئة كعكه (فكا) · يؤكل على يوم ·

وصفة ٧٨ : غيرة : فاكهه (بجسو) ٤ رو · نبيذ ٥ رو · (عماو) ٥ رو · يسخن ويشرب على ٤ أيام ·

وصفة ٧٩ : غيرة : بيرة (دشرت) ١ كمون ١ (ظايس) ١ (شوت ظحوتى) (بنطاطو ٨ ج ٤) ١ (عماو) ١ (تعم) ١ سبستان ١ بيرة عذبة · يغلى ويؤخذ على يوم ·

ملاحظة : قال الدكتور أحمد بك عيسى (قاموس النبات ص ١٤٧/١٧) انCinque foil Potantilla reptens ـ بطاطو فان · بنطاطو فلون · ذو خمسة الاوراق · ذو خمسة الأجنحة · ذو خمسة الأقسام · بنطاطو من Pentaphyllon عند اليونان Quinque folia عند الرومان وهى من عائلة Five Finger Rosaceae .

وصفة ٨٠ : غيرة : فاكهة اليسار moringa ١ لبن ١ · عسل ١ · حنظل ١ نبيذ يغلى ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام · هذا يفرغ البطن ·

وصفة ٨١ : غيرة : حنظل ١ · قلب طائر (مشع) ١ عسل ١ نبيذ ١ سعتر ١ بيرة عذبة

١ · يعمل بهيئة كعكة (فكا) · تؤكل على يوم واحـــد ·

وصفة ٨٢ : غيرة لعلاج الدودة الشريطيـة : (نيايا) ١ · (كمو) ١ (نوا) ١ · (عماو) ١ تغلى ونصفى وتؤخذ على يوم واحد ·

وصــفة ٨٣ : غيرة رده البلح ٢ رو (سعم) ٤ رو · حب العزيز ٢ رو ثمرة السرخس Sory ½ رو · عـــود الرفة رو · زعفران ٢ر٥ رو · (عماو) ٥ رو · كمون ½ رو · بيرة عذبه ٢٠ رو · تغلى ونصفى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٨٤ : غيرة : (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ٤ رو · مغـرة حمراء ½ رو · سـســائل لزج من مشروب متخمر ٢ر٥ رو · زيت أبيض ٤ رو · بيرة عذبه ٢٥ رو ·

لوح ٢٣ :

يغلى ويؤخذ منه · انه يقتل الدودة الشريطية ·

وصفة ٨٥ : غيرة : فاكهة العرعر ٥ رو · ريت أبيض ٥ رو يؤخذ على يوم ·

قال (ابل) اعتقد قدماء المصريين بلا شك أن الصديد ، والحمرة والحمى — كل هذه الأمراض قطن البطن ومنشؤها مادة مرضيه لذلك اعتبروا هذه الأمراض بطنيه ·

وصفه ٨٦ : وصفه لصرف الصديد من البطن . لحم ثور طازج ٥ رو · كندر ٢ر٥ رو · (عفا) (برسيم حلو ٨ ج ٤) ٤ رو · فاكهة العرعر ٢ رو · خبز صابح ٤ رو بيرة عذبة ٢٥ رو · يصفى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٨٧ : غيرة : لطرد الصديد من البطن (تيعم) ٤ رو · سبستان ٤ رو (شخبت) ٥ رو · بيرة عذبة ١٠ رو · تصفى وتغلى وتؤخذ على ٤ أيـام ·

وصفة ٨٨ : غيرة : (سمت) ½ رو · سبستان ٤ رو · عصـير السنط ١ رو · ودهن اوز ٢ رو فاكهة العرعر ٢ رو · بيرة عذبة ٢٥ رو · شرحه ·

وصفة ٨٩ : غـيرة : فاكهة الجميز ٤ رو · عنب ٢ رو · ســبستان ٤ رو · تـين ٤ رو · كندر ½ رو فاكهـــة العرعر ٢ رو · دهن أوز ٢ رو · بيرة عذبة ٢٥ رو · شرحه ·

وصفة ٩٠ : غيرة لطرد الحمره من البطن : حجر (سـبدو) ١ ثمـرة السرخس Sory ١ (بمسبس) ١ (سسكا) ١ شمع ١ برينتينة ١ · تصحن تخلط معا · ويدهن بها · ثم تحضر علاجا مسهلا بعد احتبـاس أمعـائه : حنظـل ١ سـنامكة ١ (انب) ١ فـاكهه الجميز ١ تصحن وتخلط معا · وتعمل على هيئة ٤ كعكات من نوع (فكا) اتركه يأكل منها ·

وصـفة ٩١ : غيرة لطـرد الحمرة النفيله على البطن · ولقتلها حقيقة في البطن : مر جاف ½ رو كندر ½ رو · حجر (سبدو) ½ رو · سرخس ½ رو (انب) ١ رو · مغرة صفراء ١ رو (أسو) ٢ رو (سـعم) ٤ رو · أثمـد Stibium ½ رو سنامكه ٤ رو · حنظل ٤ رو (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ٤ رو · عسل ٤ رو · عصير المن ١ رو · يصحن ويمزج معا ويؤكل دافئا بدرجة ملائمة ·

الوصفة ٩٢ : غيرة لطرد الحمـره من البطن أو لقتلها : تين ١ رو · ملح بحرى ٤ رو · خبز صابـح ٤ رو بيرة عذبة ٢٥ رو · تغلى ونصفى وتؤخذ على يوم · علاج آخر بعد هذا ·

لوح ٢٤ :

حنظل ٤ رو · سائل خميرة ½ ٢ رو · عسل ٨ رو · بيرة عذبة ١٠ رو · يؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٩٣ : لطرد الحمى : مسحوق البلح ٥ رو · مسحوق (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ٥ رو · عجينة سائلة ٤٠ رو · يغلى الى أن يصير المزيج ٣٠ رو · يعطى للرجل أو المرأة دافئا بدرجـة مناسبه الى أن يتحسن ·

ملاحظة : العنصر الهام هنا العجينة التى تحوى الخميرة الغنية بالفيتامين ·

وصفة ٩٤ : غيرة لطرد الحمرة : (ســـعم) ٥ رو — مسحوق (ظرت) (الحنظل ٨ ج ٤) ٥ رو · ملـح بحرى ½ رو · (انيت) البـلح (نواه ٨ ج ٤) ٥ رو · زيت ½ رو (عماو) ٥ رو · بيرة عذبة ٤٠ رو · يغلى ويؤخذ دافئا ·

وصفه ٩٥ : غيرة لطرد الحمرة من البطن : مر ذكى ١ سرحس ١ (حسست) من وعاء (بطا) ١ عسل ١ • يخلط معا ويدهن به •

وصفة ٩٦ : غيره : لطرد الحمى الخبيبه : سبه ١ معرة صفراء ١ فاكهة الطرفاء ١ نطرون ١ ملح ١ • يخلط معا • ويعطى ضدها (أى ضد الحمى الخبيبة) •

وصفة ٩٧ : عيره لازالة التقبح من البطن : حنظل ٤ رو (نيام) ٢ رو نين ٤ رو (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ رو • سبستان ٤ رو • كمون ½ رو • (عام) رو • دهن أوز ٤ رو بيرة عذبة ٢٥ رو • سرحه •

وصفه ٩٨ : عيرة لازالة الصديد (فنل المادة المؤلمه ٨ ج ٤) ــ سيكران ٢ رو باح ٤ رو بيره (سحر) ١٠ رو • فاكهه الجميز (وصفها جرابو مخنونة ــ ٨ ج ٤) ٤ رو • نبيذ ٥ رو • لبن حمير ١٠ رو • يغلى ويصفى ويؤخذ على ٤ ايام •

وصفة ٩٩ : عيره لطرد الصديد والبول المدمم الدى سببه رجل ميت او امراه ميته فى جسم الرجل او المراة : عصير السنط ٥ رو • جزء السنط المسمى (خرو) ٥ رو • جزء السنط المسمى (كا) ٥ رو عصير البطم ٥ رو (سعم) ٨ رو • نيلة ٨ رو • (نيا) ٨ رو سعتر ٨ رو • زبيب ٨ رو (بيايا) ٨ رو • يخلط معا • ويعمل على هيئه (شعمو) ويؤكل على ٤ أيام •

وصفه ١٠٠ : عيرة لطرد الصديد من البطن . جزء (بى) من الباح (قال جرابو نوانه ٨ ج ٤) ٥ رو جزء (بى) من السعتر (حبوبه ٨ ج ٤) ٥ رو • جزء (أوظاعو) من البلح ٨ رو • عود البرقة ٤ رو جزء (نيت) من البلح (نوانه ٨ ج ٤) • فاكهة السيكران ٨ رو • (سعم) ٤ رو • يغلى ويترك طول الليل فى الندى ويؤخذ على ٤ أيام •

لوح ٢٥ :

وصفة ١٠١ : غيرة : جزء (موت) من حب العزيز ٢ رو • نبات حب العزيز من الحديقة ٢ رو حب العزيز ٢ رو • فاكهة العرعر ٢ رو • صنوبر ٢ رو • صمغ ١ رو • دهن أوز ٨ رو عسل ٨ رو • ماء ١٢٠ رو • شرحه •

وصفه ١٢٠ : اذا فحصت مريضا مصابا ببلعم (يحدث المرض) وبمغص وكل بطنه متوسر Stiff ومصابا بألم فوق فم المعدة • فاذا كان البلعم ببطنه لا يخرج منه (أى محتبسا به) • وليس هناك طريق لخروجه منه ، فان الخلط سيتعفن ro٤ فى بطنه • ولكونه غير قادر على الخروج فانه سيتحول الى النواء بالأمعاء • فاذا لم يتحول الخلط الى النواء الأمعاء فانه سيتحول الى (أون مت) • وعندئذ سيتبرزه وسينسحى لنوه فاذا لم ينبرزه فحضر لالتواء الأمعاء علاجا لاقراغ الامعاء (أى مسهلا) حتى يشفى حالا •

وصفه ١٠٣ : عيرة لشفاء الالتهاب من البطن وابادة الحمرة من جسم الرجل او المرأة : مسحوق المن المجفف (قال جرابو المطبوخ ٨ ج ٤) ٨ رو • حنظل ٤ رو • مسحوق حلو ٤ رو مسحوق الباح ٤ رو • دهن أوز ٨ رو • عسل ٨ رو يصحن معا ويؤكل على يوم •

وصفه ١٠٤ : بداية المراهم لطرد الحمرة . حجر (سبدو) ونبيذ وزيت صاف • يدهن به لمدة ٤ أيام •

وصفه ١٠٥ : دهان آخر : عصير السنط • سرحس • حجر (سبدو) وحثالة الغسال ـ ونطرون أحمر وعسل وزيت • يدهن به •

وصفة ١٠٦ : دهان آخر : عود الدفه ، رأس حمار ، (بسبس) ، (سبنيب) ، القسانط (سنجار) ، قذارة الحوش ، زبت أهليلج • زيت نى • يدهن به •

وصفة ١٠٧ : دهان آخر : مسحوق (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) • مسحوق الفول • القانط (سنجار) وسرخس وزيت اهليلج وزيت نفى • يدهن به لمده ٤ أيام •

وصفة ١٠٨ : دهان آخر : (سبا) (ترجمه جرابو بسبس أرضى ٨ ج ٤) ورجل حمار و (شفسفت) من بحيرة • وقشدة طازجة • وزيت نفى • يدهن به لمدة ٤ أيام •

اللوح ٢٦ :

وصفه ١٠٩ : دهان آخر : كعكة (شعت) مصنوعة من شعير محمص • كتان محمص ؟ خالة محمصة • حجر (سبدو) ولبن امرأة ولدت

دكرا · زيت أهليلج طازج · تغلى ويدهن بها لمده ٧ أيام ·

وصفة ١١٠ : دهان آخر (بسبس) و(ابسا) و (ستتبت) و (ظرت) الجميز وبذر الكتان وعصير الآس وزيت دبى · وزيت أهليلج · يدهن به لمدة ٨ أيام ·

وصفة ١١١ : دهان آخر : فداره حونس · فاكهه (ساري) كرفس (سسكا) · فاكهه (ابو) · كمون · سمع · زيت أهليلج · لبن امراة ولدت ذكرا · يدهن به لمدة ٩ أيام ·

وصفه ١١٢ : دهان آخر (شعسمت) و (بسبس) وفاكهه (ابو) و (سسكا) وسرحس وحجر (سبدو) وكرفس · ومر جاف· ومر معطر · تمزج معا ويدهن بها لمدة ١٠ أيام ·

وصفه ١١٣ : علاج لطرد الحمرة وازالة الالتهاب (ترجمه جرابو المادة المؤلمه ٨ ج ٤) · مرارة نور ٥ر٢ رو · ملح بحرى ٤ رو · عسل ١ رو · ماء ١٠ رو · يمزج معا ويدهن به ·

وصفة ١١٤ : غيرة لطرد الحمره من جسم الانسان : زيت أبيض ١ دهن فرس النهر ١ عسل و (اسنت) · وسرخس ١ · (نعم) ١ · (سعم) ١ · (باخ) ١ · شمع ١ · (بسبس) ١ تربنتينة ١ يخلط معا ويدهن به لمده ٤ أيام ·

وصفة ١١٥ : غيرة لمنع صعود الحرارة وكل الأشياء الخبيثه من اى عضو بالانسان (سابيت) جاف ١ · زيت ١ · نطرون ١ · ملح بحرى ١ · ويصحن ويمزج معا ويدهن به ·

وصفه ١١٦ : وصفة أخرى لدهان لطرد الحمرة من أى عضو بالانسان : مر معطر ١ مر السرخس ١ · زيت ١ · (ظرت) (ترجمه جرابو حنظل ٨ ج ٤) ١ صنوبر ١ · أمسد (ترجمه جرابو كبريتيد الرصاص ٨ ج ٤) ١ جزء (حنست) من اناء (بظا) ١ عسل ١ · تمزج معا ويدهن بها ·

وصفة ١١٧ : غيرة لطرد الحمرة وازالة الالتهاب (ترجمه جرابو المادة المؤلمة ٨ ج ٤) : مرارة نور ١ ملح بحرى ١ عسل ١ · تمزج معا· ويدهن بها ·

لوح ٢٧ :

وصفة ١١٨ : غيرة : مرهم لطرد الحمرة باى عضو بالانسان · حنظل زيت · يدهن به ·

وصفة ١١٩ : غيرة : لمنع دخول العنى : زيت ١٥ رو · مسحوق (سابيت) ١ ملح بحرى ١ (والزيت) ١ نطرون ١ · يصحن ناعما · ويمزج معا · ويدهن به الجسم ·

وصفه ١٢٠ : غيرة لطرد الحمره تماما · زيت ١ · بذر كتان ١ · ملح بحرى ١ · (سابيت) ١ · نطرون · يصمد به ·

وصفه ـ ١٢١ : غيرة لطرد الالتهاب (ترجمه جرابو بالماده المؤلمه ٨ ج ٤ ـ ١) (ترجمة جرابو باسم فاسرا) ١ · مغره حمراء ١ مغرة صفراء ١ عسل ١ · (سسكا) ١ خلة ١ صمغ ١ باسان ١ لادن ١ · دهن ١ · يمزج معا ويعطى ضماد ·

وصفه ١٢٢ : غيرة لطرد الالتهاب (ترجمه جرابو بالمادة المؤلمة ٨ ج ٤) من الدم : (سدم) ٤ رو (نعم) ٤ رو · (عم) ٢ رو · فاكهه (خسيبت) (ترجمه جرابو فاسرا ٨ ج ٤) ٤ رو فاكهه العرعر ٢ رو · فاكهه الجميز ٤ رو · سبستان ٢ رو · (طرت) حنظل (٨ ج ٤) ٤ رو · كندر (راتينج التربنتينة ٨ ج ٤) ½ رو · مغرة صفراء ١ رو · (سمت) ½ رو (وتيت) الجميز ٤ رو · (عمو) ٢٠ رو · اتركه فى الندى طول الليل صفه · خذه على ٤ أيام ·

ملاحظة : المغرة الحمراء = أكسيد الحديد · المغرة الصفراء = ايدرات أكسيد الحديد ·

وصفة ١٢٣ : غيرة لطرد الالتهاب (المادة المؤلمه ٨ ج ٤) : زيت الخروع يدهن به الشخص المصاب بالحمرة المصحوبة بعفونة (اتنت) · بعد ذلك (ريؤمو) الجلد كانه لم يصب بشيء · لكن عالجه بالدهان السابق ذكره لمدة عشرة أيام على أن يكون الدهان فى الصباح المبكر حتى تطرد الحمرة · هذا علاج عظيم حقيقة · (مؤكد) مرات عديدة ·

وصفة ٢١٤ : غيرة لطرد الالتهاب (ترجمة جرابو بالمادة المؤلمة ٨ ج ٤) : دردة السلحفاة ١ نطرون ١ · زيت أهليلج صابح ١ · تربنتينة ١ يمزج معا ويدفأ ويدهن به ·

وصفة ١٢٥ : غيرة لطرد الحمرة والفقاقيع (حويصلات الحمرة) (ابو) ٥ر٢ رو (شانسا) ١ والريانا ٨ ج ٤) ٨ رو خلة ٥ر٢ رو · عسل ٥ رو ماء ٢٥ رو · يترك في الندى طول الليل يصفى · ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفه ١٢٦ : غيره لطرد الالتهاب المتنقل أو الحمرة المتنقلة تين ٤ رو · عجيبه القمح ١ رو · سبستان ٤ رو · مغرة صفراء ١ رو · ماء ٢٥ رو · يترك طول الليل في الندى · ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفه ١٢٧ : لطرد الالتهاب المنفصل : عود الرفة ، قلب (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ مغرة صفراء ١ (شانسا) (ترجمه جرابو والريانا ٨ ج ٤) ١ عصير السنط ١ · سائل البطم ١ لبن بقرى · يغلى ويشرب على ٤ أيام ·

اللوح ٣٠ :

وصفة ١٢٨ : علاج آخر لقدم الرجل : مخ سمك رعاد الموجود في وسط الرأس يبلل في زيت ويضمد به حتى يشفى تماما ·

وصفه ١٢٩ : غيرة لازالة الالتهاب : مسحوق القمح ١ مسحوق الشعير ١ مسحوق الخلة ١ آس ١ عسل ١ يضمد به ·

وصفه ١٣٠ : غيرة لشفاء الجروح اذا أصيبت بالتهاب (أى اذا تضاعف الجرح بالحمرة) :

مسحوق الخلة ١ بيرة عذبة ١ Calotropis ١ · عصير السنط ١ قماش كتان رفيق عطرى ١ · الذى يعطى السائل للبيرة العذبة يضمد به ·

ملاحظة : هناك نوع من المر السائل يعرف بالاغريقية باسم Stakte لم يعرف تركيبه للآن·

وصفة ١٣١ : رقية للالتهاب : ان الالتهاب سوف يخرج كما خرج (بقن) ·· مكان شاغر بالقرطاس ·· عن ذراعى · كما أدوس بالقدم مدينة (أبى صير)· وكما أقلب مدينة (منديس) سأصعد الى السماء وأرى ماذا يجرى هناك · لأنه لم يعمل شيء في مدينة العرابة المدفونة لطرد المرض الذى سببه معبود أو معبودة أو كل أنواع الالتهاب أو رجل ميت أو امرأه ميتة الخ · لطرد الاصابات وكل السوء الذى بجسمى هذا وفى لحمى هذا وفى اعصائى هذه ·

أما اذا كانت الاصابات التى سببها معبود أو معبودة أو انواع الالتهاب أو رجل ميت أو امرأة ميتة · هذه الاصابات وكل السوء الذى فى لحمى هذا وفى جسمى هذا وفى أعصائى هذه · اذا طردت هذه نفسها فاننى لن أتلو (هذه الرقيه) ولا أعيد تلاوتها · ابصق وبقايا ومس اذا ما هممت ·

تتلى هذه الرقيه ٤ مرات · ابصق على الجزء المريض بالانسان ·

هذه الرقيه عظيمه حقا· ومؤكدة مرات عديدة·

وصفه ١٢٢: دواء لعلاج البطن وعلاج الشرج : لبن ١٨ رو · دهن أوز ٤ رو · مسحوق المن ٥ رو · حنظل ٨ رو · زبيب ٨ رو · يصفى ويؤخذ على يوم ·

وصفة ١٢٣ : فاكهة الجميز ١٦ رو · مسحوق الشعير ٨ رو : مسحوق البلح ٨ رو · عسل ٢ رو · حنظل رو · دهن أوز رو · يصفى ويؤخذ على يوم ·

وصفة ١٢٤ : غيرة · دهن اوز ٢ رو · عسل ٢ رو · حنظل ٢ رو · خبز صابح ٨ رو · يصفى ويؤخذ على يوم ·

وصفة ١٣٥ : غيرة : ماء (ظرت) (ترجمه جرابو بالحنظل ٨ ج ٤) ١٠ رو · عسل ٤ رو · يصفى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ١٣٦ : غيرة : نبيذ ٥ رو · عسل ١ رو · حنظل ٤ رو · ماء (ظرت) (ترجمه جرابو بالحنظل ٨ ج ٤) ٨ رو · سائل لزج من كعكة (شعيت) ٥ رو · دهن أوز ٨ رو · يغلى ويعمل على هيئة كعكة (شعيت) تؤكل كل يوم · وتتبع ببيرة (ن جا · جا · يت) ·

وصفة ١٣٧ : غيرة : حنظل ٤ رو · بيرة عذبة ٨ رو · عسل ٢ رو · كندر ½ رو · فاكهة العرعر ٢ رو زبيب ٥ رو · تين ٤ رو · يترك طول الليل فى الندى · يصفى ويؤخذ يوميا ·

وصفة ١٣٨ : غيرة : لطرد البول المدمم من الانسان وازالة الالتهاب وطرد الضرر الذى يصيب الانسان : عالج الدبر وبرده : (سمم) ٤ رو ٠ فاكهة العرعر ٢ رو ٠ عسل ١ رو ٠ جعة عذبة ٤ رو ٠ يصفى ويؤخذ على ٤ أيام ٠

وصفة ١٣٩ : علاج آخر لطرد الحرقة من الشرج ومن المثانة المصحوب بأرياح معوية كثيرة دون أن يراها : (ابو) ١ ملح ١ بطيخ ١ عسل يصحن معا ٠ ويعمل لبوسا ويوضع فى الشرج ٠

وصفه ١٤٠ : غيرة : لبوس لتبريد الشرج : (خيبر ــ أور) ١ صنوبر ١ فاكهة العرعر ١ مغرة صفراء ١ لسان البحر Cuttle1bone ١ كمون ١ عسل ١ مر ١ آنيسون ١ ٠ يعمل لبوسا ويوضع فى الشرج ٠

ملاحظة : Cuttle-bone = لسان البحر ٠ عظم أم الحبر ٠ يستعمله الصياغ حاليا ٠ (القاموس العصرى ــ الياس أنطون الياس ص ١٨١) ٠

وصفه ١٤١ : غيرة لطرد الخراج حول الشرج: تين ١ ملح بحرى ١ كندر ١ (نخاع شوكى ــ جرابو) البور ١ يعمل لبوسا ويوضع فى الشرج٠

وصفة ١٢٤ : غيرة لازالة الحرقه من الشرج : دهن التيتل ١ كمون ١ شرحه ٠

وصفة ١٤٣ : علاج لتبريد السرج : زيت أهليلج ١ ماء (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ ٠ زيت ٠ عسل ٥ رو ٠ يحقن فى الدبر ٠

ملاحظة : هذا أقدم ذكر للحقن الشرجية ٠

وصفة ١٤٤ : علاج آخر لتلطيف الدبر : كندر ١ (سبوت) قرأها جرابو ــ سحرت ــ وقال انها (العقيق الأبيض) ١ (خسيت) ١ ٠ عرعر ١ ٠ كمون ١ ٠ أثمد (قال جرابو كبريتيد الرصاص ٨ ج ٤) ١ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ ٠ (سيا) ١ ٠ زيت أهليلج ١ ٠ دهن ١ زيت ١ ملح بحرى ١ ٠ يصحن ناعما ويعمل لبوسا ويوضع فى الشرج لمدة ٤ أيام ٠

لوح ٣٢ :

وصفة ١٤٥ : غيرة : لخلع الدبر (سفوط الشرج) : مر ١ ٠ كندر ١ حب العريزrush nut (قاموس أحمد عيسى ص ٢/٦٦) من الحديقة ٠١ (مهست) من الشاطىء ١ ٠ كرفس ١ كزبرة ١ ٠ زيت ١ ملح ٠ تغلى معا وتوضع فى شعر نباتى (حزمة فتل ٨ ج ٤) وتوضع فى الدبر ٠

وصفة ١٤٦ : علاج غيرة : مخ بيضة أوزة ١ مخ أوزة (ترب) ١ ٠ يوضع فى الدبر ٠

وصفة ١٤٧ : غيرة لعلاج الدبر : لبن ٥ رو ٠ دهن أوز ٤ رو ٠ مسحوق المن ½ رو ٠ حنظل ٨ رو ٠ زبيب ٨ رو ٠ يصفى ويؤخذ على يوم ٠

وصفه ١٤٨ : غيرة : جميز ١/٢ رو (٨ج٤) ٠ دقيق الشعير ٨ رو ٠ دقيق الباح ٨ رو ٠ دقيق القمح ٨ رو ٠ عسل ٢ رو ٠ حنظل ٨ رو ٠ دهن ٤ رو ٠ تمزج معا وتؤخذ على يوم ٠

وصفة ١٤٩ : غيرة : دهن أوز ٢ رو عسل ٢ رو حنظل ٨ رو وخبز صابح ٨ رو يؤخذ على يوم٠

وصفة ١٥٠ : غيره : ماء (ظرت) (حنظل ٨ ج٤) ١ ٠ عسل ٤ رو ٠ يشرب على ٤ أيام ٠

وصفة ١٥١ : علاج آخر : نبيذ ٥ رو ٠ عسل ٤ رو ٠ حنظل ٤ رو ٠ ماء (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ٨ رو ٠ سائل لزج من كعكة (شعيت) ٨ رو ٠ دهن أوز ٨ رو ٠ يغلى ٠ ويصنع بهيئة كعكة (شعيت) ٠ يؤكل كل يوم ويشرب معه (خمت ــ نى) من بيرة (جاجايت) ٠

وصفة ١٢٥ : غيرة : حنظل ٤ رو ٠ جعة عذبة ٨ رو ٠ عسل ٢ رو ٠ كندر ½ رو ٠ فاكهة العرعر ٠ ٢ رو ٠ زبيب ٥ رو ٠ تين ٤ رو ٠ سبستان ٤ رو ٠ يترك طول الليل فى الندى ويؤخذ على ٤ أيام ٠

وصفة ١٥٣ : الذى يعمل عند انسداد الشرج من الالتهاب عندما يصاب الانسان بمرض (حن ــ عو) فى قدميه : قلب (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) رو ٠ بليلة طازجة ٤ رو ٠ شمع ٢ رو ٠ دهن أوز ٤ رو ٠ ماء ٢٥ رو ٠ يترك طول الليل فى الندى ويؤخذ على ٤ أيام ٠

وصفة ١٥٤ : غيره لطرد الحرقة من الشرج : (سامسا) (والريانا ٨ ج ٤) ١ (١ يوحو) ١ • صمغ ١ • صنوبر ١ • (سمم) ١ • (موت) ال (ركرك) ١ • مغرة صفراء ١٠ (تباوت) التمبز ١ • (حزت) (بصل ٨ ج ٤) ١ بلح (عمج) ١ • يصحن ويمزج • يشربه الرجل المصاب بحرقة أو المرأة (المصابه بحرقة) •

لوح ٣٣ :

وصفة ١٥٥ : غيرة لطرد الحرقة من السرج • السسط المسمى (خرو) ٥ رو • جزء لسسط دهن الفول ١ • مسحوق (ظرت) حنظل ٨ ج ٤) ١ • مر ١ • جاوى ١ • أثمد (كبريتيد الرصاص ٨ ج ٤) ١ • يعمل لبوسا • ويوضع فى السرج •

وصفة ١٥٦ : علاج للتبريد (فن التطبيب) : مبعه ½ رو • نبيذ ٥ رو • مخ (امعاء ٨ ج ٤) ثور سمين ١٦ رو • مشروب (سذر) ١٥ رو • عسل • يصفى ويحقن فى الشرج •

وصفة ١٥٧ : غيرة : مخ (أمعاء ٨ ج ٤) ثور ٥ رو • لبن مغلى ٢٫٥ رو • عسل ٥ رو • (مهوى) ١٦ رو • يصفى ويحقن فى السرج فى يوم واحد •

وصفة ١٥٨ : غيرة (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ سعتر ؟ ١ • ماء • يحقن فى الشرج •

وصفة ١٥٩ : غيرة : ماء (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ عصير السنط ١ • عصير عناب ١ (مهوى) • يحقن فى الدبر •

وصفة ١٦٠ : غيرة لتبريد الشرج : مسحوق (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ رو (سد بنو) ١ رو عسل ٨ رو • ماء ويؤكل على ٤ أيام •

وصفة ١٦١ : غيرة لتلطيف أوعية الشرج (بواسير ؟) • دهن ½ رو • عصير السنط ½ رو ويضمد به •

وصفه ١٦٢ : غيرة لشفاء الشرج اذا مرض (نجاع شوكى ـ جرابو) التور ١ • (سوج) الزيت المسمى ١ • حثالة النبيذ • يعمل لبوسا للرجل أو المرأة •

وصفة ١٦٣ : غيرة : لبوس مبرد للشرج (ساسا) (والريانا ٨ ج ٤) ١ • مسحوق (طرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ • حثالة النبيذ ١ • (خبز ـ أور) ١ • ملح بحرى ١ • مسحوق الشعير ١ • مسحوق البلح ١ • عسل ١ • يعمل لبوسا • ويوضع فى الشرج •

وصفة ١٦٤ : لتلطيف الشرج ولتلطيف المريض : مسحوق الفول ١ • نطرون ١ • يحرك فى مر سائل ١ (حسايت) (فاشرا ٨ ج ٤) من ثوم (مزا) ١ • صنوبر ١ • فاكهه العرعر ١ • مسحوق (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ • كمون ١ • عسل ١ •

لوح ٣٤ :

يصحن معا • ويمزج فى عسل ويعمل لبوسا • ويوضع فى الدبر لمدة ٤ أيام •

وصفة ١٦٥ : لطرد السحر من البطن : قلب (حمم) ١ • قلب (وجبت) (قوقع ٨ ج ٤) • كندر ١ • حنظل ١ • جعة عذبه • يدهك معا ويشربه الانسان •

وصفه ١٦٦ : غيرة : (خفع ـ عى ـ أم ـ عى) ٢٠ رو • ٥ع ماء • يترك طول الليل فى الندى • يشرب منه ملء كربة ماء ؟ كل يوم لمدة ٤ أيام •

وصفة ١٦٧ : غيرة : لطرد السحر من بطن الرجل أو المرأة : (ظايس) ١ • صنوبر ١ • حثالة العسل ١ • نطرون ١ • يمزج معا • يتعاطاه الرجل أو المرأة •

وصفة ١٦٨ : غيرة لطرد السحر والبول المدمم المسبب من معبود أو رجل ميت من بطن الانسان • جزء (نهب) من حب العزيز ٤ رو (شاشا) (والريانا ج ٨ ج ٤) ٤ رو • فاكهة (نحوى) (بسلة ٨ ج ٤) ½ رو • (ابو) ٤ رو • يعمل مسحوقا ويوضع فى بيرة ويشرب قبل النوم •

قال الدكتور أحمد بك عيسى (قاموسه عن النبانات ص ٢/٦٦) ان Rush-nut هو حب العزيز • سمى كذلك لأن عزيز مصر كان مولعا به •

وصفة ١٦٩ : غيرة : مسحوق البلح · يوضع في زيت · يوضع في شراب (شبت) · يوضع على النار · يوضع في خميرة سائلة · تأكله المرأة التي في بطنها (خسف) ·

وصفة ١٧٠ : غيرة : (ابو) ½ رو · (شمس) ٢ رو · (تحوى) (بسلة ٨ ج ٤) ½ رو · كزبرة ٤ رو · تغلى معا وتؤخذ قبل النوم ·

وصفة ١٧١ : غيرة (شمس) ٢ رو · (شاشا) (والريانا ٨ ج ٤) ٥ رو · (قسنتى) (نطرون ١١) ½ رو عسل ٢٫٥ رو · تخلط معا وتؤخذ قبل النوم ·

وصفة ١٧٢ : غيرة : عنب ٤ رو · صمغ ٢ رو (شمس) ٤ رو · عسل ٢ رو (شاشا) (والريانا ٨ ج ٤) ٢ رو · يصحن ويؤخذ قبل النوم ·

لوح ٣٥ :

وصفة ١٧٣ : غيرة سيكران ٢ رو · سعتر ٢ رو · · صنوبر ٢ رو · خاه ٤ رو (سمم) ٤ رو · عسل ٥ رو · يؤخذ قبل النوم ·

وصفة ١٧٤ : غيره : (ابو) ½ رو · كزبرة ٢ رو · حله (خلال) ٢ رو · (ساسا) · (والربانا ٨ ح ٤) ٤ رو · (شمس) ٢ رو · يسخن مع عسل ٢٫٥ رو · تأخذه المرأه عند النوم ·

وصفة ١٧٥ : علاج لطرد الحرقة من المريض · حله ١ قمح محمص ١ مسحوق القمح ١ مسحوق الشعير ١ آس ؟ ١ عسل ١ · يضمد به المريض ·

وصفة ١٧٦ . غيرة : تين ١ · مسحوق المن ١ · عسل ١ · (شفو) ١ · يضمد به المريض ·

وصفة ١٧٧ : غيرة : فاكهة العرعر ١ · كندر ١ · سبستان ١ بلح ١ زيت ١ خميرة سائلة ١ يضمد به المريض ·

وصفة ١٧٨ : غيرة : مسحوق المن ١ · عسل ١ · زيت ١ · (نبانا) ١ · آس ١ · يضمد به المريض ·

وصفة ١٧٩ : غيرة : كرة (كذاو) المصنوعة من الكتان · سائل لزج · يوضع على مربض المريض ·

وصفه ١٨٠ : غيرة : زيت من اساء (نب — دس) يوضع على مربض الرجل ·

وصفة ١٨١ :غيرة : (شمنفت) يصحن · عجينه (ابن) · يوضع على مربض الرجل ·

وصفة ١٨٢ : غيرة : لطرد الموت من بطن الرجل : فاكهة (تحوى) (بسلة ٨ ج ٤) ١ فاكهة الكرفس ١ جزء (كا) من البطم ١ قلب (وجبت) (قوقع ٨ ج ٤) ١ (شاشا) (والريانا ٨ ج ٤) ١ يصحن ناعما · يأخذه الشخص مع عسل ·

وصفة ١٨٣ : علاج المنطقة الوداجيه العنقية : Juguler Region : (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ٢ رو · كمون ٨ رو · نبيذ · يغلى ويؤخذ على ٤ أيام ·

ملاحظة : نرجم (ليففر) المنطقة الوداجيه العنقيه بالصرر (١١ ص ١١٦) ·

وصفة ١٨٤ : غيرة شعير مدشوش ٨ رو (موت) حب العزيز ٨ رو (نذر) ١ رو · قلب (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ رو · (وجيت) الجميز ١ · فاكهة العرعر رو (نمم) ٤ رو · ماء يؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ١٨٥ : غيرة لعلاج المنطقه الوداجيه العنقيه وطرد جميع الأمراض من البطن وعلاج الرئة : بيره عذبة (ن جا جا · يت) · (ظرت) (حنظل ٨ ح ٤) ١٠ رو · يوضع في اناء (داس) (حكن · ر · مت) · يدعك في اناء (جا جاو) · يسخن ما بداخله كل مرة · يشرب منه مقدار (عين) يوميا ·

لوح ٣٦ :

وصفة ١٨٦ : غيرة : لطرد (فادو) المفسح من المنطقة الوداجيه العنقية : تين ١ (سسبت) العنب ١ سبستان ١ · فاكهة العرعر ١ · كندر (راتينج التربنتينة) ١ · (سمت) ١ · كمون ١ · — (وزعو) البلح ١ بيرة عذبة · يغلى ويصفى · ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ١٨٧ : غيرة لطرد القيح من المنطقه الوداجية العنقية : عصير السنط ٤ رو · جعة

عذبة ٢٥ رو • يصحن ويترك طول الليل في الندى ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام •

وصفة ١٨٨ : ارشادات عن اصابات فم المعده •

(كلمة (را — اب) تعنى لفظيا فم المعدة ويقصد بها بوجه التأكيد فتحة المعدة المجاورة للعاب وصف الطبيب المصرى الحالة بأنها كبديه • والوصف سليم • وينطبق على التهاب الكبد كالمساهد بالمنطقة الحارة وما شاكلها) • اذا فحصت انسانا مصابا بسدة بفم معدته ومضايقا جدا فلا يأكل طعاما • وبطنه منكمس وهو تعس • لا يمكنه أن يمشى كالمصاب بحرقة في دبره • افحصه وهو نائم منبسط على ظهره • فاذا وجدت بطنه دفيئة • ووجدت فم معدته يقاومك • فقل له انها حالة كبدية • حضر له العلاج العشبى السرى الذى يحضره الطبيب • (باخسرت) • (نيت) البلح • يصفيان يشربهما الرجل صباحا لمده ٤ أيام حتى يفرغ بطنه •

فاذا فعلت ذلك ثم وجدت جانبى بطنه — الأيمن دفيئا والأيسر باردا — فقل ان هذا هو مرض (مخت) وانه يصغر ؟ ••

كرر فحصه بعد ذلك • فاذا وجدت كل بطنه باردة • فقل له ان كبده انفتح (شفى) وان الموجود الآن هو (نزازا) • حينئذ يكون قد أخذ الدواء (أى أن الدواء قد أدى مفعوله) •

ملاحظه : عبارة (نرازا) نرجمها ليففر بعبارة et il est lave أى أنه قد تطهر (١١ ص٢٤) •

وصفة ١٨٩ : اذا فحصت انسانا لمرض بفم معدته • وكل أعضائه ثقيلة من دخول الضعف • فضع يدك على فم معدته • فاذا وجدت فم معدته يطبل (منتفخا) وانه يروح ويجئ تحت أصابعك • فقل عن الحالة انها تلبك معدى امنعه من تعاطى الطعام •

لوح ٣٧ :

عندئذ اجعله يفرغ كل أمعائه : (نيت) البلح يدهك فى بيرة (نت عق) • فيسترجع شهيته • فاذا فحصته بعد فعلك هذا ووجدت منطقة جانبى صدره دفيئة وبطنه باردا • عندئذ قل ان عسر الهضم زال • اجعله يحافظ على فمه من كل (ظاف) •

ملاحظة : هذه حالة ضعف هضم بالتأكيد • يصحبها امساك ونطبل البطن وكركرة •

وصفة ١٩٠ : (حالة صدرية مع بصاق عفن كالذى يوجد فى غمغرينة الرئة) •

اذا فحصت انسانا بسدة • وهو يفرز بصاقا (الترجمة اللفظية للبصاق هى المادة التى يخرجها السعال) • ومرضه الذى تحت جانبى صدره مثل المرحاض (وقل عنه) ان ما عنده هو (نتيجه) تجمعات فى جانبى صدره • وان صدره ضاق بفم معدته ، حضر له أدوية قوية ليشربها : بايلة طازجة مغلية فى زيت وعسل و (سعم) ١ رو • وصنوبر ٢ رو (شاشا) والريانا ٨ ج ٤) ٤ رو يضاف اليه • تغلى معا وتشرب على أربعة أيام •

فاذا فحصته بعد ذلك ووجدته فى مرضه الأول ؟ فان ذلك يعنى أنه سيشفى •

وصفة ١٩١ : (قد تكون هذه حالة ذبحة صدرية) •

اذا فحصت انسانا مصابا بمرض فى فم معدته • وتعتريه آلام فى ذراعه وفى صدره (ثديه) وفى جانب من اقليم فم معدته — ويقال له مرض وار — فقل ان هذه الحالة نتيجة دخول سئ فى فمه وانه مهدد بالموت • صف له أعشابا علاجية منبهة : فاكهة (تحوى) (بسلة ٨ ج ٤) ١ (خسايت) (فاشرا ٨ ج ٤) ١ • (نيويو) ١ سعير ١ حب خردل أحمر ١ • تغلى هذه فى زيت • يشربها الرجل •

بعد ذلك ضع يدك مبسوطة عليه حتى تشفى ذراعه وتزول عنه الآلام عند ذلك قل ان المرض قد تسرب الى الشرج والمستقيم • ولا أكرر الدواء اطلاقا •

وصفة ١٩٢ : حالة نزلة أنفية مع التهاب الملتحمة •

اذا فحصت شخصا مصابا بمرض فى فم معدته ويفرز افرازا غزيرا وهو مركز فى محياه • فعيناه واهنتان • وأنفه يسيل منه افراز • فقل

انه مصاب بتعفن بلغمه الذى يسقط (أى لم ينصرف) الى عجزه فحضر له ·

لوح ٣٨ :

كعكة (شنس) المصنوعة من القمح · كسر من (سعم) · ملء اناء (دبح) من بصل يضاف اليه واعمله (سارت) بالبيرة ولحم بقرى سمين· يأكله الشخص ويشربه ببيرة (نت · حاو · اخت) · الى أن ننفتح عيناه والى أن تزول النزلة التى تركه بشكل بلغم ·

ملاحظة : قارن هذا الوصف بالتعبير الفرنسى rhume de cerveau أى برد المخ أو الدماغ ·

وصفة ١٩٣ : (حالة يحتمل أنها نوبة قشعريرة مع حمى دون أعراض موضعية واضحة كما يشاهد فى الملاريا) ·

اذا فحصت شخصا مصابا بسده بفم معدته · فضع يدك عليه · فاذا وجدت مرضه عبارة عن قشعريرة فى كل جسمه بمجرد لمس أصابعك له· فقل انها حالة تهيج لم تتثبت ، حضر له الأدوية العشبية : حبوب حمراء من (مندى) ٥ر٧ رو · تغلى فى زيت وعسل و (تعم) ٢ رو · وحنظل ٢ رو · و (شاشا) (والريانا ٨ ج ٤) ٤ رو · وحب العزيز من الشاطىء ٢ رو · حب العزيز من الحديقة ٢ رو · ونبيذ · ولبن يؤكل ويشرب مع برة عذبة حتى يشفى حالا ·

ملاحظة : قال (ابل) فى (لوح ٣٨ سطر ١٠ ــ لوح ٣٩ سطر ٢) كرر الكاتب شرحين لمرضين سبق له أن ذكرهما فى (لوح ٣٧ سطر ١٠ ــ لوح ٣٨ سطر ٣) · العبارات الواردة فى (لوح ٣٨ سطر ٣ ــ ١٠) (لوح ٣٩ سطر ٢ ــ ٧) متصلة ببعضها ولكنها وردت منفصلة عن بعضها ·

وصفة ١٩٤ : حالة ذبحة صدرية سبق أن ذكرت فى وصفة ١٩١ ــ فهى مكررة هنا : اذا فحصت شخصا مصابا بمرض فى فم معدته وبآلام بذراعه وثديه وجهة من فم معدته وهو المقول له بمرض (واز) · فقل عنه ان هذا نتيجة شىء دخل فمه وانه مهدد بالموت حضر له الأدوية العشبية المنبهة : فاكهة (نحوى) (بسمله ٨ ج ٤) أو (خاسيت) فاشرا ٨ ج ٤ (نيويو) ١ · وسعتر · وحب أحمر من الخردل ١ تغلى فى بيرة يشربها الشخص ·

ثم ضع يدك مبسوطة عليه · فاذا شفى الذراع وتخلص من الألم فقل ان المرض تسرب الى الأمعاء الخفيفية فى منطقة الشرج · ولا أكرر هذا العلاج اطلاقا ·

وصفه ١٩٥ : (مكررة لما جاء بالوصفة ١٩٢)·

اذا فحصت شخصا مصابا بمرض فى فم معدته وبافرازات كثيرة مركزة فى محياه · فعيناه واهنتان · وأنفه يسيل منه افراز · فقل انه مصاب بتعفن بلغمه الذى لم يسقط الى عجزه · فحضر له كعكة (سنس) من القمح · كسر من (سعم) ملء اناء (دبح) من بصل يضاف اليه يعمل (ساريت) بالبيرة ولحم بقرى سمين يأكله الشخص ·

لوح ٣٩ :

ويشربه مع بيرة (نت · حاو · اخت) الى أن تتفتح عيناه والى أن تزول النزلة التى تركه بشكل بلغم ·

وصفة ١٩٦ : (حالة طاعون دملى مؤكدة) :

اذا فحصت مصابا بالقشعريرة السابق ذكرها (وصفة ١٩٣) التى دامت ساعات كالتقيح الملهم وبالضعف كانسان فى آخر نفسه · فقل ان ذلك نتيجة احتباس تجمعات لا يمكن اخراجها ولا تخضع للعلاج البسيط · ان هذه التجمعات قد أحدثت دملا تعفن فيه الصديد · وان المرض قد أصاب المريض (فى الصميم) · اعمل له الوسائل العلاجية لفتحه بواسطة الأدوية ·

وصفة ١٩٧ : (حالة تحتم على الانسان أن يظن فى البول السكرى) ·

اذا فحصت شخصا مصابا بمرض فى فم معدته وبضمور جسمه وبوقوعه تحت تأثير السحر · واذا فحصته ولم تجد مرضا فى بطنه · ولكن (حنوب) جسمه مثل (ببت) · فقل له ان هذا انحلال داخلى · حضر له الأدوية ضد هذه الحالة : دم الأخوين أو الغزال (ترجمه جرابو هماتيت ٨ ج ٤) من جزيرة الفيل المصحون· بذر الكتان·

(ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) تغلى فى زيت وعسل . يأكله الشخص على ٤ أصبحة الى أن يروى ظمأه ويتخلص من انحلاله الداخلى .

وصفة ١٩٨ : حالة نزف معدى مؤكدة :

اذا فحصت سيده فى فم معدته ووجدته قد تغير واجتاز البرزخ الى الآخرة فتنبه ذاكرته وتربت فم معدته (قد يكون من العطش) وقل عنه انه مصاب بتجمع دموى لم يلتصق . أزله بالعلاج : تحضر له (سمم) ٤ رو . صنوبر ٢ رو . سبستان ٤ رو . (ساسا) (والريانا ٨ ج ٤) ٤ رو . تغلى فى بيرة (نت . باو . اشت) وتصفى معا ويشربها الانسان عندئذ يخرج من فمه أو من دبره ما يشبه دم الخنزير المنوى (وهو ما نسميه بالدم المكتوم) .

وسواء كنت قد عملت ضمادا لرأسه لتجلط هذا الدم أو لم تستعمل هذا العلاج . فتحضر له مرهما أعلى درجة من دهن الثور ، حب الكرفس و (ساوبت) ومر ، جوزة العفص gall-nut تسحق معا ويتضمد بها .

وصفة ١٩٩ : حالة تشير الى تجمع سائل بالمعده كالذى يحدث اذا تمددت .

اذا فحصت شخصا مصابا بمقاومة فى فم معدته .

لوح ٤٠ :

وبعدها تجىء وتروح تحت أصابعك مثل زيت داخل حافظة جلدية فقل ان الحالة نزلت من فمه كسائل لزج : تحضر له خاله ammi ٧ر٥ رو (دبس) البلح ٧ر٥ رو . امزج : صف مع سائل ذكر لزج اصحن . اغل فى زيت وعسل . واجعل الشخص يأكله على أربعة أصبحة . اعمل ابدا (سك) بمادة (مكات) مصحونة جافة وممزوجة .

وصفة ٢٠٠ : حالة مرض بالظهر مصحوب بتفسخ قد يكون درن العمود الفقرى .

اذا فحصت شخصا لمرضه بفم معدته ووجدت ظهره كالملدوغ من عقرب أو ما شابهه فقل ان الشخص ادعى باهره . وان هذه الحالة أعالجها بالأدوية للظهر . لازمه ولا تتركه : حضر له (حمو) ال (ظسفو) ١ وبعد ذلك اعطه الأدوية : آس ١ (نوبو) ١ . عصير السنط ١ . جبس البناء ١ . اصحن واغل من حثالة البيرة . ضمده بذلك لمدة ٤ أيام حتى يشفى تماما .

ملاحظة : الجبس المصرى القديم مكون من Hydrated Calcium Sulphate وشوائبه هى رمل وكربونات الجير وكربونات المانيزيا وأكسيد الحديد والألومنيوم (٢١) .

وصفه ٢٠١ : حالة قد تكون (نسيج بولى) مع ارتساح :

اذا فحصت عقبة فى فم معدته ووجدته مصابا بارتساح شديد . فقل عنه انه مصاب بعقبه وسنج . عليك ازالتهما . ان هذه الحالة كالصرع الذى يثبت نفسه فى البطن . حضر له (تعم) ١ . و (نسساسا) (والريانا ٨ ج ٤) . . وحب العزيز من الساحل ١ . وحب العزيز من البستان ١ . (وظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ . اغل مع بيرة عذبه حتى نكسر هذا التشنج .

وصفة ٢٠٢ : حالة بها قران الاعراض Syndrome كالذى يتواجد فى التهاب الزائدة الدوديه المبتدىء والحصى الصفراوية .

اذا فحصت شخصا مصابا بسدة بفم معدته وبقىء وبمرض شديد ويتألم منه كمن يتألم من جرح ، فقل ان هذا تهيج لم يثبت فى الجسم . حضر له مشروبا : تين ٤ رو . لبن ٢ رو . فاكهة الجميز ٤ رو . اتركه طول الليل فى الندى مع بيرة عذبة ١٠ رو . صفه واشرب منه مرارا حتى يشفى حالا .

وصفة ٢٠٣ : (حالة وصفت بأنها تركزت بالجانب الأيمن . قد تكون ألما من التهاب الزائدة الدوديه ؟) .

اذا فحصت شخصا مصابا بفم معدته . ضع يدك عليه . فاذا وجدت المرض قد تركز فى جانبه الأيمن قل عندئذ (ايو ـ زانير ـ ندب) اصنع له علاجا ضده : عصير الكبانة berry وخلة يصفى ويشرب على ٤ أيام .

لوح ٤١ :

فاذا فحصته بعد عملك هذا ووجدت مرضـه لا يزال كما كان حضر له الأدوية الشديدة الى أن ينصرف المرض ويشـفى : فـاكهة (نحـوى) (بسـلة ٨ ج ٤) ½ رو (شسبت) الملـح ٠ يصحن ويغلى مع بيرة عذبـة ٠ حضر له الأدويـة العنيفة من الزيت حتى بزول الحالة : (عات) ٠ خردل ٠ يصحنان ويغليـان فى زيت وعسـل ٠ يأكلها الشخص لمدة ٤ أيام ٠

وصفة ٢٠٤ : (حالة ضـخامة طحـال مؤكدة كالتى تتكرر فى الملاريا) ٠

اذا وجدت انسانا مصابا بصلابة فى جانبـه الأيسر تحت خاصرته ولا تعبر الى الأرض (أى لا تمتد الى الجانب الآخر) فقل ان المرض أحدث ما يسببه الشاطىء وكون كعكة (شيت) حضر له الأدوية لأجل ٠٠ نرك هذا المكان شاغرا ولا يبعد ان كان مخصصا للعضو المتضخم ٠٠ الموجود به اماما : خـلة ٨ رو ٠ مسـحوق (تعم) ٤ رو ٠ صنوبر ٢ رو (شاشـــا) (والريانا ٨ ج ٤) ٤ رو ٠ يغلى معـا مع زيت ⅔ وعسل ⅓ يأكله الشخص على ٤ أيام ٠

فاذا فحصـت الشـخص بعـد هذا ووجـدت الصلابة انتشرت ونزلت الى أسـفل فحضر له مسحوق السكران ٠ يغلى كله ويأكله الانسان حتى يمتلىء بطنه (وسبا) أمعائه لمدة ٤ أيام ٠

ضع يدك عليه ٠ فاذا وجدت (الورم) يفتت وزال كما لو كان حبـا فحضر له عصير الكباتـة berry ليبرد : خلة ١ ٠ (١ يوح) ١ ٠ ماء يصفى ويؤخذ على ٤ أيام ٠

وصـفه ٢٠٥ : (نبـدو وصـفا لأعراض الأنكاسنوما او الأنيميا (كلوروز) المصرية) ٠

اذا فحصت شخصا مريضـا بفم معدته وكان ممتقع اللون كالميت (الترجمة اللفظية كمن عدى البرزخ الى الدار الآخره) وهو يتألم من جانبيه وبطنه ضامر ٠ لا يسمح بدخول الغذاء ومعدته متضايقة اذا دخلها شيء ٠ فقل انه مصاب بدود (بنو) ٠حارب المرض بالعقـاقير العنيفـة بعـد ما تعمل له لبخة بماء الشعير ٠

وبعد ما يصبح تحت اشرافك العلاجى : حضر له طبق (زسفو) على أربعة أصبحة ، اذهب اليه ونبـه اصبعه من ١٦ رو ٠ (سبسس) الصمغ ٤ رو ٠ مغرة صفراء ٢ رو ٠ يغلى مع زيت وعسل٠ يأكلها الشخص على ٤ أيام ٠

وبعد ما تتفتح تحت أصابعك كالقرار الرملى وكل أعضائه تئن من الارتشاح (حضر له) خبزا متخمرا وأشـياء (معب) وخبز الدجاج ٠ لازمه ولا تتركه ٠

ملاحظة : دود (بنو) هنا يعنى دود الأنكلستوما بالتأكيد ٠

راجع أعراض الأنكاسنوما عند المرأة (كاهون ٧ و ٥ ، و ١٣) ٠

لوح ٤٢ :

وصفة ٢٠٦ : (حالة تشير بوضوح الى مرض منهك خطير ٠ تحوى قران الأعراض Syndrome كالذى يوجد فى سرطان المعدة ٠

اذا وجدت شخصا عنده سدة بفم معـدته ٠ وبمعدته (ععو) ٠ وهى تتألم عندما يدخل فيها شيء (الدخول فيها مؤلم) ٠ وعندما يتناول أى غذاء تكون فتحة فـم المعدة ضيقة ٠ ويشكو من رجليه ومن ألتبه لكنه لا يتألم من فخذيه ٠ فاذا فحصته ووجدت فم معدته قد تغير كالمرأة التى أجهضت ٠ وكان وجهه ضامرا ٠ فقل عنه انـه مصـاب بسدة بلعمة اذهب اليـه ولا تتركه ٠ حضر له العلاج السرى الذى يوصف لمن يشرف عليه الطبيب الا ابتك : شعير صابح غير جاف ٠ يغلى مع ماء على مهل ٠ ينزع من النار لىمزج مع (نسـ) البـلح يصفى ويؤخذ على ٤ أيـام حتى يشفى لتوه ٠

وصفة ٢٠٧ : (حالة لا أفهمها) ٠

اذا فحصت انسانا مصـابا بسدة ٠ ومعدته (قلبه ٨ ج ٤) (ععو) (منزعجة ٨ ج ٤) ووجهه (عاز) (ممتقع ٨ ج ٤) ومعدته تدفع (قلبه يدق ٨ ج ٤) فتحدث فواقا (زغطة) ؟ واذا فحصته ووجدت معدته (قلبه ٨ ج ٤) دفيئة ٠ وبطنه منتفخا ٠ فقـــل انه مصـاب بمرض (سخن) (بورم غائر ٨ ج ٤) ٠وانه قد أكل (زاف)

(لحما مشويا جيدا) . حضر له الدواء لغسل (زاف) (هذا اللحم المنسوى ٨ ج ٤) . وافتح أمعاءه بسراب : بيرة عذبه نترك طول الليل مع فاكهة جميز . تؤكل وتشرب على ٤ أيام . اصبح مبكرا فى هذا الوقت كل يوم لتفحص ما ينبرزه المريض . فاذا وجدت (نعز) قد خرج منه مثل المرارة السوداء . فقل عنه ان هذا ال (نعز) (اللحم المنسوى جدا ٨ ج ٤) قد سقط على عقابه (معدته ٨ ج ٤) . وصار عاجزا (صارت مريضة ٨ ج ٤) كما صار بطنه (خنت) .

فاذا فعلت العلاج له لمدة ٤ أيام ووجدته يتبرز ما يشبه مسلوق الفول مع افراز يشبه قطر الندى مثل افراز (تباوت) فقل عنه .

لوح ٤٣ :

ان (راف) الموجود بفم معدته قد خرج (ان الذى كان بمعدته قد خرج ٨ ج ٤) .

حضر له الأدوية لتبريد الوجه على جانب الاناء (الذى فيه ماء) على النار .

اجعله ينتظر الغليان طول المدة (هل يعنى هذا حمام بخار ؟) .

ملاحظة : النصوص صعبة الفهم . طبعا النص الأصلى للترجمة هو للدكتور (ابل) . أما ما هو بين الأقواس فللدكتور جرابو .

وصفه ٢٠٨ : علاج آخر لطرد السدة من فم المعدة : خبز من فاكهه النبق ١ . بطبخ ١ . براز قط ١ . بيرة عذبة ١ . نبيذ ١ يمزج معا ، ويضمد به .

ملاحظة : قد يكون « براز القط » تعبيرا مجازيا مثل « فساء الكلاب » .

وصفة ٢٠٩ : غيره لعلاج السدة فى الجانب الأيمن بعدما تمر به نوبة الصرع : عود الرفة Silphium ـ ٢٠ رو . خردل أبيض ٤ رو . خردل أخضر ٤ رو (سد) ال (خاسبت) (فاشرا ٨ ج ٤) ٢٠ رو . فاكهة العرعر ٢ رو . كرفس من التل ٤ رو . كرفس بحرى ٤ رو . أوراق لونس ٤ رو . مر ٢ رو . آس ؟ رو . ملخيت من سفينة ٤ رو . تربنتينة ٢ رو . طلح سيال ٢ رو . عسل ١ رو . بيرة ٥ رو . دهن أوز ٤ رو . يترك طول الليل فى الندى . يصفى ويؤخذ على أربعة أيام .

وصفة ٢١٠ : غيره لرد السدة من الجانب الأيمن بعد زوالها (أى بعد زوال النوبة الصرعية) بين ٤ رو . سبسنان ٤ رو (قسننى) (نطرون ١١) ٢ رو . زبيب ٢ رو . (انست) (أنيسون ١١ ص ٦٤) ٢ رو . فاكهة العرعر ٢ رو . لبن ٤ رو . عسل ٤ رو . كندر مفتوق ٤ رو . صمغ أبيض ١ رو . فاكهة الجميز ٢ رو . مغرة صفراء ١ رو . عصير السنط ١ رو . نبيذ ٥ رو. عصير النبق ١ رو . عصير الجميز ١ رو . بيرة ٢٥ رو . يترك طول الليل فى الندى يصفى ويؤخذ على ٤ أيام .

وصفة ٢١١ : غيره لطرد السدة والدم الأكال (الاسعربوط) من فم المعدة : عجينة (شبت) عصير لزج من سائل متخمر ١ زيت أهليلج ١ . يمزج معا ويضمد به .

وصفة ٢١٢ : علاج آخر لفم المعدة : من ٥ رو. زبيب ٥ رو . حنظل ٨ رو تين قلبلى فاكهة جميز ١ رو . (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) من الواحة . يصحن ناعما ويوضع فى بيرة عذبة (نت دبحو) . يترك طول الليل فى الندى . ويغطى حتى لا يعرض للشمس . يضاف الى ذلك عسل ٥رو. ودهن أوز ٥ رو . يمزج معا ويشربه الرجل أو المرأة .

وصفة ٢١٣ : غيره لطرد السدة من فم المعدة : خبز النبق ١ . براز قط ١ . مغرة حمراء ١ بطيخ ١ بيرة عذبة ١ نبيذ ١ . يمزج معا ويضمد به .

لوح ٤٤ .

وصفة ٢١٤ : علاج آخر لفم المعدة : عسل ١. زيت أهليلج ١ . كندر ١ . نبيذ ١ . يمزج معا ويغلى ويؤكل .

وصفة ٢١٥ : غيره : عسل ١١ . مسحوق النخلة ١١ . حنظل ١ . يعمل بهيئة ٤ كعكات (فكا) . تؤكل على ٤ أيام . بعد ما تغلى العسل أضف مسحوق النخلة والحنظل . يؤكل على ٤ أيام .

وصفة ٢١٦ : غيره لفم المعدة : كندر ½رو · صنوبر ٥ رو · حنظل ٨ رو · عسل ٨ رو · نبيذ ٥ رو · دهن أوز ٥ رو · يغلي ويؤخذ على يوم ·

وصفة ٢٧١ : غيره : لطرد المرض من المعدة (القلب ٨ ح ٤) مسحوق البلح ٨ رو ·· (ظرت) (حنظل ٨ ح ٤) ١ رو · (عماو) ٥ رو · بيرة عذبة ٢٥ رو · يغلي ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام · يكنف حتى يصل الى ١٠ رو ·

وصفة ٢١٨ : غيره : لبن ٥ رو · عسل ٢ رو · ماء ١٠ رو يغلي ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٢١٩ : علاج لطرد الحمى (حركة اللف) من القلب : (أنست) (أنيسون ١١ ص ٦٤) ١ · سبسنان ٤ رو · (بى) القمح ٤ رو· صمغ ١ رو · ورق الخيار ١ رو · (قسنتى) (نطرون ١١) ١ رو · عسل ٨ رو · ماء ٢٠ رو· يترك فى الندى طول الليل ويشرب على ٤ أيام ·

ملاحظة : تعبير الحمى بحركة اللف تشبيه للحرارة الناجمة من ادارة المثقاب بآلة اللف ·

وصفة ٢٢٠ : غيره لعلاج القلب : خيار ١ رو· فاكهة الجميز ٥ رو · مغرة صفراء ١ رو · بلح صابح ٥ رو · عسل ٥ رو · ماء ٢٠ رو · يترك فى الندى طول الليل · يصفى ويؤخذ على يوم·

وصفة ٢٢١ : مبدأ الأدوية لطرد البول المدمم من الطحال ومن القلب · فاكهة (شمس) ٢ رو (شاشا) (والريانا ٨ ج ٤) ٤ رو · مغرة صفراء ½ رو · عسل ½ هن يمزج معا ويؤكل قبل النوم ·

وصفة ٢٢٢ : غيره : حب العزيز ٤ رو (شاشا) (والريانا ٨ ج ٤) ٤ رو · صنوبر ٢ رو · ملخيت ½ رو · (سحرت) (عقيق أبيض chalcedron ٨ ج ٤) ١ رو · سبكران ١١ رو · عسل ½ هن يمزج معا ويؤكل قبل النوم ·

وصفة ٢٢٣ : غيره : صمغ ١ رو · عنب ٢ رو (شاشا) (والريانا ٨ ج ٤) ٤ رو · (شمس) ٢ رو عسل ½ (هن) · يمزج معا ويؤكل قبل النوم ·

وصفة ٢٢٤ : علاج آخر : من مسحوق ٥ رو (حسو) ال (كاكا) (خروع ٨ ج ٤) ٤ رو (خسو) الجميز ٤ رو · باح صابح ٤ رو · ورق اللوتس ٤ رو · بليلة طازجة ١٠ رو · ماء ٢٠ رو يصفى ويؤكل حالا ·

وصفة ٢٢٥ : غيره لطرد البول المسمم (المسبب من) معبود أو رجل ميت فى بطن الانسان ·

لوح ٤٥ :

عصير السنط ١ · عصير البطم ١ رو · (كا) البطم ١ رو (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ٤ رو ماح ١ رو · عنب ٤ رو · قلب (وجيت) (نوفسع ٨ ج ٤) (شاشا) (والريانا ٨ ج ٤) ٤ رو · (شمس) ٢ رو · عسل ½ (هن) ؟ يمزج معا ويؤكل قبل النوم ·

وصفة ٢٢٦ : غيره : (أنست) (أنيسون ١١ ص ٦٤) ٤ رو· تين ٤ رو · كرفس بحرى ١ رو· (فسننى) (نطرون ١١) ١ رو · عسل ٢٠ رو· عنب ١ رو · من ٢ رو · خبز النبق ٢ رو · (ابو) ١ رو كزبرة ٢ رو يصفى ويؤخذ قبل النوم ·

وصفة ٢٢٧ : لطرد البول المدمم من القلب : كرفس ٢ رو (ابو) ١ رو · بيرة عذبة ٢٥ رو · يغلي ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٢٢٨ . غيره : (ابو) ½ رو · كرفس ١ رو (تحوى) (بسلة ٨ ج ٤) ½ رو · بيرة عذبة ١٠ رو · يغلي ويترك طول الليل فى الندى ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٢٢٩ : غيره لطرد البول المدمم من القلب وطرد النسيان وتوهان العقل واصابة العقل : (أنست) (أنيسون ١١ ص ٦٤) ٤ رو · تين ٤ رو · كرفس ٢ رو مغرة صفراء ١ رو (شاشا) (والريانا ٨ ج ٤) ٤ رو · عسل ١ رو · ماء ١٠ رو شرحه ·

وصفة ٢٣٠ : غيره : عنب ٢رو · من ٤ رو · خبز النبق ٢ رو · (ابو) ٢ رو · كرفس ١ رو (أنست) (أنيسون ١١ ص ٦٤) ٢ رو · ماء ١٠ رو · شرحه ·

وصفه ٢٣١ : علاج لطرد الموت من الجسم : عصير الكبانه ـ Berry لطرد البول المدمم المسبب من معبود أو رجل ميت ولفرح كل الأشياء الخبيثة : تين ٤ رو · سبستان ٤ رو · (بى) القمح ١ رو · مغرة صفراء ١ رو · ماء ٥ رو · شربه ·

وصفه ٢٣٢ : غيره : عصير الكبانه لعلاج القلب بنجاح : تين ٤ رو · مغرة صفراء ٢ رو · صمغ ١ رو · ماء ١٥ رو · شربه ·

وصفة ٢٣٣ : عصير الكبانه لطرد الموت من البطن وطرد البول المدمم المسبب من معبود أو رجل ميت · ولفرح كل الأشياء الخبيثة : كرفس من الدلتا ١ رو · من ٨ رو · فاكهة الجمز ٤ رو · تين ٤ رو · حلة ½ رو (شاسا) (والريانا ؟ ٨ ج ٤) ½ رو عسل ١ رو · ماء ١٠ رو شربه ·

وصفة ٢٣٤ : غيره : مسحوق المن ٤ رو · تين ٤ رو · عنب ٤ رو (أنست) (أنيسون ١١ ص ٦٤) ٢ رو صنوبر ٢ رو · حب العريز ١ رو · كمون ½ رو · عسل ٤ رو· ماء ١٠ رو· شربه ·

وصفة ٢٣٥ : غيره لعلاج القلب وطرد القيح : مغرة صفراء ١ رو · صمغ ١ رو · تين ٤ رو زبيب ½٢ رو · سبستان ٤ رو · (بى) القمح ٢ر٥ رو · ماء ١٠ رو · يغلى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٢٣٦ : غيره : تين ٤ رو · (بى) القمح ٤ رو · عسل ٤ رو · مغرة صفراء ١ رو · ماء ٢٥ رو · شربه ·

وصفة ٢٣٧ : غيره : عصير الكباتة لتبريد القلب · تين ٤ رو (أنست) (أنيسون ١١ ص٦٤) ٤ رو مغرة صفراء ٤ رو · عسل ١ رو · ماء ١٠ رو · شربه ·

لوح ٤٦ :

وصفة ٢٣٨ : غيره : عصير الكباتة لطرد البول المدمم من البطن ومن القلب بنجاح : مسحوق (ابو) ½ رو · مسحوق الكسبرة ٢ رو · بيرة عذبة ٥ رو · يشرب قبل النوم ·

وصفه ٢٣٩ : غيره (ابو)½ رو · كسبرة ٢٠ رو (نحوى) (بسسله ٨ ج ٤) ½ رو (سمسى) ٢ رو · حلة رو (شاسا) (والريانا ٨ ج ٤) ٤ رو · عسل ١٦ رو · يغلى ويؤكل قبل النوم ·

وصفه ٢٤٠ : غيره : ماء شعير اربامت منه المادة، وشعير مصحون ومحمص ٥ رو · قسط Costus ٢ رو · (ظرب) (حنظل ٨ ج ٤) ١ رو · عسل ٢ رو (موت) ال (ركرك) ١ رو · جمسر ١ رو· يغلى ويصفى ويترك فى الندى طول الليل ويشرب على ٤ أيام ·

ملاحظة : جاء فى (٢٠ ص ٥٨) ان Costus = قسط وقسطا (يونانيه) وجزر البحر ·

وصفة ٢٤١ : غيره لطرد البول المدمم : (نحبوت) ال Balk (ابل) يغلى مع عسل ويعطى ضماده ·

وصفة ٢٤٢ : مبدأ الأدوية التى صنعها (رع) شخصيا : عسل دافىء ١ · سمع ١ · قنات الكندر ١ · فاكهة (سارى) ١ · (ظرت) حنظل ٨ ج ٤) ١ · (شاسا) (والريانا ٨ ج ٤) ١ (موت) حب العريز ١ · فاكهة (زايس) ١ (ابو) ١ · (خاسيت) (فاشرا ٨ ج ٤) ١ · (خنت) الكندر ١ · سلقون ١ فاكهة الكسبرة ١ · نبات العرعر · قمات الصنوبر ١ · بلبلة طازجة · تمزج معا · تضمد بها مواضع المرض · انها تطرد الأمراض المسببة من معبود أو رجل ميت أو امرأة ميتة · وأيضا تطرد جميع أنواع القيح من جميع أعضاء الانسان · فيشفى حالا ·

وصفة ٢٤٣ : غيره : علاج ثان صنعه (شو) شخصيا . مسحوق القمح ١ · ملح بحرى ١ زيت ١ مسحوق الكسبرة ١ هباب من حائط ١ مسحوق (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ مسحوق الفول ١ كندر ١ · قسط ١ مغره صفراء ١ سائل لزج ١ يمزج معا · تضمد به المواضع المريضة ·

وصفة ٢٤٤ : غيره : علاج ثالث صنعته (تفنوت) لأجل (رع) نفسه : مسحوق (عمع) ١ عود الرقة ١ دهن اوز ١ · توضع داخل اى شىء · تضمد به كل المواضع المريضة وكل الأمراض المسببة من معبود أو معبودة · فيشفى المريض حالا ·

وصفة ٢٤٥ : علاج رابع صنعته (جب) لأجل (رع) نفسه : مسحوق(ظرب) (حنظل ٨ ج ٤) ١ مسحوق (نحوى) (بسلة) (٨ ج ٤) ١ • مسحوق آس ١ يصحن ناعما مع حثالة نبيذ البلح وتضمد به كل المواضع المريضه •

لوح ٤٧ :

بالأمراض المسببه من معبود• والأشياء الضارة حتى يشفى حالا — تطابق هيرست وصفة ٧٣ •

وصفه ٢٤٦ : علاج خامس صنعته (نوت) لأجل (رع) نفسه : لبنة من حائط ١ • كذا الـ (قدت) أطراف الفناء (٩ و ٧٤) ١ حجر جيرى من ساحل البحر ١ نطرون ١ ملح بحرى (من الدلتا) ١ بلياه طازجة ١ زيت صمغ ١ تربنتينة ١ عجينة حبر (ننس) • تدقا وتمزج معا وتضمد بها كل المواضع المريضة فى كل أنواع القيح • وفى كل الأمراض وفى كل الأشياء الخبيثة •

هذه الوصفة تطابق الوصفة ٧٤ فى قرطاس هيرست •

وصفة ٢٤٧ : غيره : (العلاج) السادس صنعته (ايزيس) لاجل (رع) نفسه لطرد المرض من راسه فاكهة الكسبرة ١ (خسيت) (فاشرا ٨ ج ٤) ١ • (سعم) ١ • فاكهة (شمس) ١ صنوبر ١ عسل ١ • يمزج معا ويخلط مع هذا العسل ويضمد به حتى يشفى (المريض) لتوه •

اذا صنع هذا العلاج لأجل جميع أمراض الرأس ولأجل كل الحالات السيئة bad والخبيثة evil ، فان صاحبها يشفى لتوه •

هذه الوصفة تطابق الوصفة ٧٥ بقرطاس هيرست •

وصفة ٢٤٨ : علاج لطرد اصابات الرأس : قلب (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ (خس) الطرفاء temarisk ١ نطرون ١ (شفسفت) ١ عظمة محروقة من سمك القشر ١ عظمة محروقة من سمكة (دشرو) • جمجمة محروقة من سمكة شال • عسل ١ لادن ١ • تدهن به الرأس لمدة ٤ أيام •

هذه الوصفة تطابق الوصفة ٧٦ بقرطاس هيرست •

وصفة ٢٤٩ : غيره : بذر السبت ١ فاكهة (حسيت) (فاشرا ٨ ج ٤) ١ حب الكسبرة ١• سعتر ١ آس ١ دهن حمار ١ • يدهن به الرأس •

وصفة ٢٥٠ : غيره : للآلام بأحد جانبى الرأس (جرابو) (٨ ج ٤) • جمجمة سمكة رعادة • تغلى فى زيت ويدهن بها الرأس لمدة ٤ أيام •

وصفة ٢٥١ : لمعرفة ما يصنع بنبات الخروع كما هو وارد بالنصوص القديمة بصفته مفيداً للناس • اذا دهكت أصولها فى الماء ووضعت على الرأس المريض ، فان المريض يشفى لتوه كأنه لم يمرض • واذا مضغ انسان بعض حبوبه مع بيرة عذبة وكان مصابا باسهال ، فانها ستطرد المرض من بطنه •

وزيادة على ذلك فان شعر المرأة ينمو من اثر حبوبه ، وذلك بسحقها أولا ومزجها معا واضافة ذلك الى زيت فتدهن به المرأة رأسها •

وزيادة على ذلك ، فان الزيت الموجود داخل حب (الخروع) يستعمل دهانا للمريض بالحمرة او للمريض بمرض (انتت) • عندئذ يظهر على الجلد (ريومو) كأنه لم يحصل شىء • وهو يعالج بالدهان المذكور أعلاه لمدة •

لوح ٤٨ :

عشرة أيام • على أن يكون الدهان صباحا مبكرا جدا حتى يطرد المرض • هذا (علاج) عظيم ومجرب مرات عديدة •

وصفة ٢٥٢ : غيره : لطرد الآلام (رعشة ٨ ج ٤ ، ١١ ص ٤٧) من الرأس : اذا أصاب رأس انسان ألم (رعسة ٨ ج ٤) فضع يدك على رأسه دون أن يراها (ينحسسها ٨ ج ٤) • حضر له نطرونا مصحونا فى زيت وعسل وشمع ، يمزج معا ويضمد به •

وصفه ٢٥٣ : علاج آخر للرأس المتألم من (سسا) ويقلل من المادة المؤلمة (٨ ج ٤) : كندرا دهن نبات (ابو) ١ لادن ١ • (أسس) (غاب ٨ ج ٤) ١ دهن ١ يصحن ويغلى ويضمد به •

وصـــفه ٢٥٤ : غيره للرأس المريض ـ وهو يزيل القيح (المادة المؤلمة ٨ ج ٤) : كندر ١ كمون ١ فاكهـــة العرعر ١ ، دهن أوز ١ ، يغلى ويضمد به ٠

وصفة ٢٥٥ : غيره لعلاج الرأس : كمون ١ (ابسا) ١ ٠ عصير (خسيت) (الفاسرا ٨ ج ٤) ١ ٠ كندرا هذا هو علاج الرأس ٠

وصفه ٢٥٦ : غيره : (خننس) فى كندر ١ ٠ يدهن به الرأس مرات عديدة ٠

وصفه ٢٥٧ : غيره : لشفاء الرأس المريضه : (أسو) (غاب ٨ ج ٤) ١ عرعر ١ قطران الصنوبر pine tar ١ حب الغـــار ١ كنـــدر ١ دهن ١ يصحن ويوضع على الرأس ٠

وصفة ٢٥٨ : غيره : كمون ١ صمغ الكلخ ـ أبو كبير ١ فـــاكهة (تنتـــم) ١ ٠ مر ١ ٠ زيت أهليلج ١ فاكهـــة العرعـــر ١ ٠ زهر (جرابو) اللوتس ١ ٠ يصحن ويوضع على الرأس ٠

وصفة ٢٥٩ : غيره : لتبريد الرأس المريض : مغرة صفراء ١ كندر ١ ٠ صبر ١ (وانب) ١ كمون ١ قرن ايل ١ صمغ ١ ٠ (نذريت) (نطرون ١١) ١ ٠ (دبن) البناء ١ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ ماء ٠ يصحن ويوضع على الرأس ٠

وصفة ٢٦٠ : غيره للرأس والصدغ : كندر ١/٤ رو ٠ ميعة ١/٤ رو ٠ (نتريت) (نطرون ١١) ١ بلسان ١ ملخيت (كحل) ٢ رو ٠ أثمد (كبريتيد الرصاص ٨ ج ٤) ١ رو ٠ مغنطيت ١ رو (ح ٣ أ ٤) ٠ (واح نحبت) ١/٤ رو ٠ ماء ٢ر٥ رو ٠ يصحن ويوضع على الصدغ ٠

وصفة ٢٦١ : مبدأ أدوية منع احتباس البول عندما يتألم الاقليم المربضى أو الخثلى hypogastric region : قمح ٤ رو ٠ بلح ٨ رو ٠ من مشوى ٨ رو ٠ ماء ٢٤ رو ٠ يصـــحن ويصـــفى ويؤخذ على ٤ أيام ٠

لوح ٤٩ :

وصفة ٢٦٢ : غيره : لجعل الطفل يتبـــول ما تجمع من بول فى بطنه : خطاب قديم يقلى فى زيت ٠ يدهن به بطنه الى أن يتبول بنظام ٠

وصـــفة ٢٦٣ : غيره لمنظيم النبول : ســنبلة غاب ٤ رو ٠ بلح ٨ رو ٠ (كفا) ال (خسيت) (فاشرا ٨ ج ٤) ٨ رو ٠ عسل ٢ر٥ رو ٠ فاكهة العرعر ٨ رو ٠ ماء ٢٠ رو ٠ يصفى ويؤخذ على ٤ أيام ٠

وصفه ٢٦٤ : غيره : لتنظيم البول الكثير : حب العزيز ١ ٠ صنوبر ١ ٠ جدر بحح (٨ ج ٣) ١ ندى معا وتترك طول الليل فى بيرة ٠ ثم تشرب ٠ هناك راسب لذلك ٠

وصـــفه ٢٦٥ : غيره : لطـــرد الحــــراره heat obstacle من المثانة نتيجه للاصابة بمرض (حدبو) بالبول : ملح بحرى (من الدلتا) ١/٤ رو ٠ (مهوى) ٥ رو ٠ زيت اهليلج ١ رو عسل ١ بيرة عذبه ١ ٠ يحقن فى الشرج ٠

وصفة ٢٦٦ : غيره : لاصـــلاح البول عندما يكون غير منتظم : فاكهة العرعر ٢ رو٠ (شاشا) (والريانا ٨ ج ٤) ٤ رو ٠ شحم اوز ٤ رو ٠ عسل ٥ رو من ٤ رو (نيت) البلح ٢ رو ٠ بلح صـــابح ١ رو ٠ يترك فى الندى طول الليـــل ٠ يصفى ويؤخذ على ٤ أيام ٠

وصفة ٢٦٧ : عـــلاج آخر يعمل لمن يصـــاب بمرض (حنعو) فى بوله : مرارة (كبد ٨ ج ٤) ثور (أنسمت) (أنيسون ١١ ص ٦٤) ١ ٠ يعمل بهيئة كعكة (بعت) يأكله الشخص ٠

صفة ٢٦٨ : غيره : بذر كتـــان ٤ رو ٠ قلب (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ رو ٠ قمح مسحوق ٨ رو ٠ دهن اوز ٤ رو ٠ عسل ٤ رو ٠ (احو) ٤ رو ٠ ماء ١٠ رو ٠ يغلى ويصفى ويؤخذ على ٤ أيـــام ٠

وصفة ٢٦٩ : غيره لتنظيم البول : آس ١ يسحق مع سائل لزج ويوضع على القضيب ٠

وصفة ٢٧٠ : غيره : (مات ٠ سوت) ١ فول محمص ١ يوضع فى زيت ويدهن به القضيب ٠

وصفة ٧٢١ : ملء انســاء (هن) مـــن ماء المستنقع ١ ٠ صنوبر ١ ٠ (سد) ال (خسيت) (فاشرا ٨ ج ٤) ١ سائل لزج ١ ٠ (اعيت) البيرة ١ ٠ ورق خيار ١ ٠ بلح صابح ١ يمزج معا ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام ٠

وصفة ٢٧٢ : غيره : خشب النبق ١ · يصحن مع (خمت نى) العجينــة يدهن به القضيب ·
غيره لتنظيم بول الطفل : لب الغاب ١ يدهك كله بوعاء (باو) الملىء بالبيرة العذبة المتجلطة· تشربه المراة · ويعطى للطفل فى اناء (هن) ·

وصفة ٢٧٣ : الذى يعمل للطفل المصاب بحاله (راديت) : خزف يحرق حتى يصبح كرة اذا كان الطفل كبيرا يبلعها ·

لوح ٥٠ :

اما اذا كان الطفل رضيعا فندهكه المرضعه فى لبن خارج حدينا لمدة ٤ أيام ·

وصفة ٢٧٤ :علاج آخر لكثرة التبول : (بى) القمح ٤ سبستان ٤ · مغرة صفراء ١ · ماء ٥ رو · يترك طول الليــــل فى النــــدى · يصفى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفه ٢٧٥ : غيره : صمغ ٨ رو (بى) القمح ٨ رو بليلة طازجـــة ٨ رو ، يصفى ويؤخذ على ٤ أيـام ·

وصـــــفه ٢٧٦ : لمنع سلس البــول الدائم : صنوبر ١ حب العزيز ١ بيرة (مقدار هن — ٨ ج ٤) · يغلى ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٢٧٧ : غيره : لمنع كثرة التبول : صمغ ٨ رو · (بى) القمح ٨ رو · بليلة طازجة ٨ رو· مغرة صفراء ١ رو · ماء · عسل ١٥ رو · يترك طول الليل · ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٢٧٨ : غيره : جذر (فادت) (القثاء — ٩ و ٧٤ ، ٢٢ ص ٦٣) ٨ رو · عنب ٤ رو · عسل ٨ رو · فاكهة العرعر ١ رو · بيرة عذبة ٥ر٧ رو · يغلى ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٢٧٩ : غيره : سبستان ٤ رو · (بى) القمح ٤ رو · مغرة صفراء ١ رو · صمغ ١ رو ماء ١٠ رو · شرحه ·

وصفة ٢٨٠ : غيره : صمغ ٤ رو · عسل ١ رو · ماء ٥ رو · يصفى ويؤخذ على يوم ·

وصفة ٢٨١ : غيره : لمنع سلس البول الدائم. صنوبر ١ · حب العزيز ١ بيرة يغـــلى ويصفى ويؤخذ على يوم ·

وصفه ٢٨٢ : علاج لحجز البول : كرفس جبلى ٨ رو · كرفس شمالى ٤ (ابو) من الصعيد ٢ رو · فاكهه العرعر ٢ رو (ابو) من الدلتا ٢ رو (بسنت) ٢ رو (وام) ٢ رو · (دوات) ٢ رو · ماء ٢ رو · يترك طول الليل فى الندى · يصفى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٢٨٣ : غيره لتنظيم البول عندما يتألم المريض لأول مرة من الاقليم المربضى hypogastric عسل ١ كندر ١ · صنوبر ١ · حب العزيز ١ · (اشسف) الخبـــاز · (حس) الجميز ١ جـــذر (كاكا) (الخروع ٨ ج ٤) ١ مغرة صفراء ١ بلح صابح ١ · جذر (خسيبت) (فاشرا ٨ ج ٤) ١· بليلة · يسخن ويصفى ، ويوضع فى اناء (ثاب) يحضر فى الصـــباح المبـــكر الى أن يحـــين وقت الافطار · يشرب هكذا حتى يشفى لتوه ·

وصفة ٢٨٤ : مبدأ الأدوية التى تجعل المعدة تقبل الطعام ·

لوح ٥١ :

لحم سمين ٢ رو · مسحوق المداد ١ رو · تين ٤ رو · فاكهة العرعر ٢ رو · كندر ½ كمون ½ رو · (سمت) ½ رو (تعم) ٢ رو · دهن اوز ٤ رو · عنب ٤ رو · بيرة دسرت ٤ رو · بيرة عذبة ٢٥ رو · يشرب ·

وصــــــفه ٢٨٥ : غيره : بيرة عذبة ٥ رو · (ســــخبت) ٥ رو · بـيرة (دشرت) ٥ رو · مسحوق البلح ٤ رو · مسحوق القمح ٤ رو · فاكهة العرعر ٢ رو · كندر ½ رو (سمت) ½ رو · زبيب ٤ رو · تين ٤ رو · دهن اوز ٤ رو · يغلى ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٢٨٦ : غيره : عود الرقة ١ رو · بيرة عذبــة ٥ر٢ رو · يغلى ويصفى ويؤخــذ على يوم واحــد ·

وصـــفة ٢٨٧ : غيره : نبيذ ٥ر٢ رو (بى) القمح ٤ رو · يترك طول الليل فى الندى ويصفى ويؤخذ على يوم ·

وصفة ٢٨٨ : غيره : (تمع) ٤ رو ٠ من ٤ رو ٠ كندر ١/٤ رو ٠ نخاع العظم ٤ رو ٠ مغرة صفراء ١ رو نبيذ ٢٠ رو ٠ يغلى ويصفى ويؤخذ على ٤ أيـام ٠

وصفة ٢٨٩ : خبز جاف من (وام) ٥ر٢ رو٠ من ٨ رو ٠ قسمنى (نطرون ١١) ١ رو عسل ١ رو ٠ ماء ١٠ رو يصفى ويؤخذ على ٤ أيام ٠

وصفة ٢٩٠ : غيره : عيش محمر ٤ رو ٠ من ٤ رو ٠ عسل ١ رو ٠ ماء ٥ر٧ رو يصحن ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام ٠

وصفه ٢٩١ : غيره : لحم سمين ٢ رو ٠ نبيذ ٥ رو ٠ زبيب ٢ رو ٠ تين ٢ رو ٠ كرفس ٢ رو٠ بيرة عذبة ٢٥ رو يغلى ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام٠

وصفه ٢٩٢ : (يونيـــو) ٤ رو ٠ (حكن) ٤ رو ٠ (وظعو) البلح ٤ رو ٠ عسل ١ رو ٠ نبيذ ٥ رو يغلى ويصفى ويؤخذ على يوم ٠

وصفة ٢٩٣ : غيره : تين ٤ رو ٠ من ٤ رو ٠ كندر ١/٤ رو ٠ (وطعو) البلح ١ رو ٠ ميعه ١ رو ٠ بيرة عذبـه ٢٥ رو ٠ لحـم سـمين ٨ رو صفصاف ٤ رو ٠ يغلى يصفى ويؤخذ على ٤ أيام ٠

وصفه ٢٩٤ : مبدأ الأدوية لازالة الروماتزم من العجز :

عشب اسمه (ســنوت) (زعفــران) الذى يرحف (لفظيا ينمو على بصلته أى بطنه) مثل قدت (الفناء) (١١ ص ٦٤) ٠ وزهره كزهر اللوتس الى أن تظهر الأوراق (يعنى أن زهره يخرج قبل ورقه) مثل (خت حظ) ٠ يبحث عنه ويدلك به العجز ٠ عندئذ يذهب الروماتزم لتوه ٠ وزيـــادة على ذلك فـــان حبـــه (حب هذا النبات) يوضــع على الخبز لأجل المريض فان ذلك يجعل المرض يختفى من منطقة العجز ٠

ملاحظة : وردت هذه الوصفة بقرطاس هيرست وصفة ٣٥ ٠

وفيما يلى ترجمـــة جرابـــو لهذه الوصـــفه (٨ ج ٤ ص ١٤٠) :

مبـدأ العـــلاج لطـرد المادة المؤلمة من العجز (نبحو) نبـات اسمه (سنوت) ينمو على بطنه (بزحف) مثل نبات (قادت) ٠ يخـرج زهرا مثل اللوتس ٠ فاذا وجد الانسان أوراق الزهر مثل الخشب الأبيض ، فليحضرها ليدعكهـا فوق العجز ، وحينئذ تخرج المادة المؤلمة منه حالا ٠

ونعطى فاكهه أيضا على خبز لتخرج المادة من العجز ٠٠

وصـــــفة ٢٩٥ : غـيره : اذا فحصت مصـــابا بالروماتزم فى عنقه وهو يتألم من عضوى (أى عضلتى) عنقه ٠ ومن رأسه وكانت فقرات عنقه يابسة وقفاه ثقيلا ٠ وهو لا يقدر أن ينظر بطنه لما تحدثه هذه الحـــــركة من ألم ، عندئذ قل انه مصاب بروماتزم بعنقه ٠

لوح ٥٢ :

اعمله يدلك نفسه ويدهن نفسه حتى يشفى حالا ٠

ملاحظة : الكلمات المصريه (ستت) تستعمل لمرض الروماتزم والآلام الروماتزميه كما نستعمل للخلط (البلغم) المسبب للمرض ٠ وربما اعتقد قـدماء المصريين أن الروماتزم نتيجـة البـلغم فاستعملوا للحالتين لفظا واحـد ٠ ويبـدو أن المعنى الأصلى للفظ (ستت) هو نفس معنى كلمة rheuma الاغريقيــــه التى تعـنى السـائل أو السيلان ٠

وصفة ٢٩٦ : اذا فحصت مريضـا ببـلغم مع مغص وكان بطنه متوترا بسببه وعنده ألم فوق فم معدته ٠ ولما يكون البـلغم محتبسا فى بطنه ولا يجد سبيلا ليخرج منه وليس هناك ســبيل يمكنــه الخــروج منــــه ، عندئذ سوف يتعفن (البلغم) فى بطنه ٠ وبالنســــبة لعدم امكانه الخروج من البطن فانه يتحول الى التواء الأمعاء Ileus ٠ فاذا لم يتحول الى التواء الأمعاء ، فانه يتحول الى (أون ــ م ت) فيتبرزه ويشـــفى لتــوه ٠ فاذا لم يتبرزه نتيجة لهذا الالتـــواء ، حضر له الأدوية المسهلة حتى يشفى حالا ٠ هذه الوصفة مكررة فقد ذكرت ســابقا تحت رقم وصفة ١٠٢ ٠

وصفة ٢٩٧ : غيره لطرد البلغم من البطن : تين ٤ رو · سبستان ٤ رو · زبيب ٢ رو · كندر ½ رو كمون ½ رو حنظل ٤ رو · عسل ٤ رو · بيرة عذبه ٢٥ رو يصفى ويؤخذ ·

هذه ترجمة ابل : ويظهر أن سطرا قد سقط سهوا لأنه بالرجوع الى النص الهيروغليفى اتضح ذلك ، أما ترجمة نص فرسنسكى فهى : تين ٤ رو سبستان ٤ رو · زبيب ٢ رو كمون ½ رو · عصير السنط ١ رو · مسحوق المداد ½ رو (نيويو) ١ رو · سنامكة ٤ رو · بيرة عذبه ·· يصفى ويؤكل على ٤ أيام ·

وصفه ٢٩٨ : الذى يعمل للنزلات بالرأس والروماتزم العام . لادن ١ (خسيت) (فانترا ٨ ج ٤) ١ فرع عرعر ١ · كندر ١ · اثمد (تبريتيد الرصاص ٨ ج ٤) ١ مغرة صفراء ١ دهن وعل ١ ، يوضع فى سبكة رأس وتوضع على الرأس ·

ملاحظة : اكتفى جرابو فى ترجمته بذكر الاسم القديم للمرض فقال Akat-Krankheit ·

وصفه ٢٩٩ : علاج آخر : (سوت ظحوتى) (بنطاطو ٨ ج ٤) ١ صمغ نشادرى ١ تمون ١ فاكهة العرعر ١ راتينج المر ١ · قطران الصنوبر ١ · دهن وعل ١ · لادن ١ · يمزج معا ويترك طول الليل فى الندى · ويصفى ويؤخذ على أربعه أيام ·

وصفه ٣٠٠ . غيره : لطرد البلغم من بطن الرجل أو المرأة : تين ٤ رو · سبستان ٤ رو زبيب ٢ رو كندر ½ رو · كمون ٢ رو · حنظل ٤ رو · عسل ٤ رو · بيرة عذبه ٢٥ رو · يصفى ويؤخذ ·

وصفة ٣٠١ : علاج آخر لطرد المرض من كل أعضاء الانسان : سائل لزج من (شبب) يصحن ناعما ويمزج مع سائل لزج من شراب متخمر يضمد به ·

وصفة ٣٠٢ : غيره لطرد الاستسقاء : (ظرت) ١ حنظل ٨ ج ٤) يصحن مع عسل ويشرب مع بيرة ·

وصفة ٣٠٣ : غيره : لطرد الهربس : ضفدعة مقلية فى الزيت · يدهن بها ·

وصفة ٣٠٤ : غيره : رأس سمكة اسمها (زدب) فى زيت · يوضع على جلد الانسان ·

لوح ٥٣ :

وصفة ٣٠٥ : مبدأ الأدويه لطرد السعال : (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) صابح مع ماء فى اناء (هن) ويشرب على أربعة أيام ·

وصفة ٣٠٦ : غيره (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) يغلى مع بيرة عذبة · ويشرب منه ٥ رو على ٤ أيام ·

وصفه ٣٠٧ : غيره : ضع اناء (رمنت) واملا نصفه بالماء ونصفه الآخر بنبات (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) · اتركه ٤ ايام بلياليها بحيث يتعرض للشمس نهارا وللندى ليلا · صب من هذا الاناء (رمس) مقدار ٥ر١ رو · واطلب من الشخص المصاب بسعال ان يشربه لمده ٤ ايام حتى يشفى تماما ·

وصفه ٣٠٨ . غيره : مسحوق البلح ١ هن يعمل بهيئة عجينه اسمها (خاد) · ويوضع فى اناءين من نوع (محت) ثم يوضع فوق النار · فتتكون من ذلك عجينه (حاد) تنزع هذه من فوق النار بعد ما يعمل ما سبق ذكره · يضاف اليها دهن وزيت الاهليلج حتى تصبح بليله معروفة باسم (أمعت) · يأكلها المريض وهى ساخنة سخونة ملائمة فيشفى توا ·

وصفة ٣٠٩ : غيره :(ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ بلح مسحوق ١ · لبن ١ هن يشرب ·

وصفة ٣١٠ : غيره : لبن بقرى يغلى · بعد ذلك (معهوت) يصحن · ويضاف اليه قشدة · يأكله الشخص ويبلعه باللبن المغلى لمدة ٤ أيام ·

وصفة ٣١١ : غيره : (نيت) (نوايا ٨ ج ٤) يصحن ويوضع فى كيس قماش الذى يوضع فى سائل (شبت) لمدة يوم · ثم يوضع على النار · وننزع منه الرغوة (أ ح) ويفرغ الكيس ويوضع فى اناء (هنو) ويضاف اليه ماء ويصفى كالبيرة ويشرب على ٤ أيام ·

ملاحظة : ترجم ليففبر لفظ (شبت) (١١ ص ١١٨) باسم trempe وقال انه يقابل اسم Maisch الألمانى (Sethe) ·

وصفة ٣١٢ : غيره : سائل لزج من مسروب مخمر ٨ رو ٠ زيت ٨ رو ٠ بيرة ٨ رو ٠ يوضع فى غلاية ويغلى ، بعد ذلك اصحن (عفا) (برسيم حلو melilotus ٨ ج ٤) ١ ٠ آس ؟ ١ يوضع فى الغلاية وبعد ما يغلى يصفى ويشرب لمدة ٤ أيام ٠

وصفه ٣١٣ : غيره : مسحوق البلح ٥ رو ٠ يوضع فى ماء ٠ ونعمل منه عجينة (شدت) ونعلب وفى نفس الوقت ضع اناءين (بجا) على نار حتى يسخنا ٠ نوضع هذه العجينه (شدت) فيهما ونصنع منها عجينه (خاد) ٠ وبعد خبزها نعمل بشكل بليلة أو عصيدة (أمعت) مع عسل ودهن اوز ٠ تؤكل على يوم ٠

لوح ٥٤ :

وصفه ٣١٤ : غيره : لبن بقرى ٠ من ٠ يوضع فى اناء (رمنت) الذى يوضع على النار كما يفعل مع طبخ الفول ٠ وبعد ما يغلى يمضغ الانسان ٠ المن ويبلعه مع اللبن لمدة ٤ أيام ٠

وصفة ٣١٥ : عسل ٠ فشدة يمزجان معا ٠ يؤكلان ويبلعان مع بيرة (نت ٠ خمت ٠ نى) لمدة ٤ أيام ٠

وصفة ٣١٦ : غيره : سن خنزير يصحن ناعما ٠ ونوضع فى ٤ كعكات من نوع (فكا) وتؤكل على ٤ أيام ٠

وصفه ٣١٧ : غيره : ماء خميرة ٠ صمغ ٠ فشدة ٠ تغلى وتؤكل مع ٤ كعكات من نوع (فكا) ٠

وصفة ٣١٨ : غيره : مسحوق الحلة ٤ رو ٠ دهن اوز ٥ رو ٠ عسل ٥ رو ٠ يغلى ويؤكل على ٤ أيام ٠

وصفة ٣١٩ : غيره : مسحوق البلح ١ رو ٠ عود الرقة ١ رو (تعم) ٤ رو ٠ حنظل ٤ رو ٠ يصحن ناعما ويمزج معا ويوضع فى بيرة ٢٠ رو ويترك طول الليل فى الندى ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام ٠

وصفة ٣٢٠ : غيره : (تعم) ١ رو (عماو) ١ رو ٠ يصحنان ناعما ويوضعان على النار ٠ يستنشق الهواء الناجم عنه بواسطة غابة لمدة يوم واحد ٠

وصفة ٣٢١ : غيره : شراب لبانه berry لطرد السعال من الجوف تين ٤ رو ٠ سبستان ٤ رو ٠ زبيب ٢ رو ٠ كمون ½ رو ٠ عصير السنط ١ رو ٠ مسحوق الحبر ½ رو ٠ (نيويو) ١ رو ٠ سنامكه ٤ رو ٠ بيرة عذبة ٠ يترك طول الليل فى الندى ويؤخذ على ٤ أيام ٠

وصفة ٣٢٢ : حلة محمصه مخلوطة مع بيره ٠ يسخن لذلك اناء (بظا) ٠ نعمل عجينه تؤكل على يومين ٠

وصفه ٣٢٣ : غيره : عسل فى اناء (هن) ٠ دهن ثور مقدار كوب ماء خميرة ٢ ؟ كوب ٢ خله محمصة ١ كوب ٠ صمغ السنط ٠ يصحن معا ٠ ويغلى ويؤكل ساخنا بدرجة احتمال الاصبع ٠

وصفه ٣٢٤ : غيره :(ظرت)(حنظل ٨ ج ٤) صابع ٠ يوضع فى اناء (رمنت) نصفه ماء ونصفه (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ٠ يشرب منه مقدار (هن) كل يوم لمدة ٤ أيام ٠

وصفة ٣٢٥ : غيرة : رهج اصفر natural ٨ sulphide of arsenic ? orpiment (سندروس Sandarak ٨ ج ٤) ١ قطران ١ (عمم) ٠ تصحن معا ، أحضر عدد ٧ حصوات وسخنها على نار ٠ خذ واحدة منها ٠ ضع بعضا من هذا الدواء عليها ، غطها باناء مثقوب القرار ، أدخل غابة فى هذا الثقب ، وضع فمك عند طرف هذه الغابة ، لتتمكن من استنشاق الدخان الصاعد منه ٠ اعمل هذا مع الحصوات الأخرى ، بعد ذلك كل شيئا سمينا كلحم سمين أو زيت ٠

لوح ٥٥ :

وصفة ٣٢٦ : بدء الأدوية لاستئصال الربو ٠ ١ رو ٠ أشياء من (وازيت) (قوقع ٨ ج ٤) ٢ رو ٠ (حموت) ٢ رو ٠ براز طائر (ادو) ٢ رو زيت أهليلج ٤ رو ٠ بيرة عذبة ٥ رو ٠ تمزج معا ٠ تغلى ، تصفى وتؤخذ لمدة ٤ أيام ٠

وصفة ٣٢٧ : غيره : تين ٤ رو ٠ سبستان ٤ رو ٠ عنب ٤ رو ٠ فاكهة الجميز ٤ رو كندر

٢/١ رو · كمون ٢/١ رو · فاكهة العرعر ٢ رو · نبيذ ٥ر٢ رو · دهن اوز ٤ رو · بـيرة عذبة ٥ رو · يصحن ويمزج معا · يصفى ويؤخذ على ٤ أيـام ·

وصفة ٣٢٨ : عيره : (عماو) ٥ رو · حبز صـابح ٥ر٢ رو · مغرة صفراء ١ رو · فاكهة العرعر ٤ رو · زيت ٥ رو · ملح ٨ رو · يمزج ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٣٢٩ : غيره : كندر ٢/١ رو · (سوت) (سمار ٨ ج ٤) طازج ٤ رو (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ رو · نبيـذ ٥ رو · يغـلى ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٣٣٠ : غيره : حنظل ٤ رو · بصل ٤ رو · (حموب) ٤ رو · (تيا) ٤ رو · لحم عفن ٥ رو · دهن اوز ٤ رو · بـيرة (دشرت) ٢ رو · يغلى ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفه ٣٣١ : غيره : كندر ٥ر٢ رو (سوت) طازج (راجع الوصفة ٣٣٠) ٤ رو · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ رو · نبيـذ ٨ رو · يغـلى ويؤكل على يوم ·

وصفه ٣٣٢ : غيره : ملح بحرى (من الشمال) ٢ رو · ثمر السرخس ٢ رو · مغرة صفراء ٢ رو · نبيذ ٢ رو بيرة (دشرت) ٥ رو · يصفى ويؤكل على ٤ أيام ·

وصفه ٣٣٣ : عيره : براز تمسـاح ٥ رو · (سبا) البلح ٥ رو · بيرة عذبة ٥ رو · يصحن ويمزج معا · ويؤخذ على يوم ·

وصفة ٣٣٤ : غيره : (نور) صابح ٢ رو · عيش صابح ٢ رو · حنظل ٤ رو · (بخت) الحمار ٤ رو · كرفس ٤ رو · فاكهة العرعر ٢ رو · كمون ٢/١ رو · تين ٢ رو · عنب ٢ رو · نبيذ ٥ر٢ رو · بيرة (دشرت) ٢٥ رو · يصفى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٣٣٥ : غيره : عســـل ١ رو · بيرة (دشرت) ٨ رو · نبيذ ٥ رو · يصفى ويؤخذ على يوم ·

أمراض العيون

وصفه ٣٣٦ : غيره : بدء مجموعة (أمراض) العيون : ماذا يعمل لحصـول القبـح ؟ (المادة المؤلمه ٨ ج ٤) فى دم العين :

لوح ٥٦ :

(سيا) صعيدى ١ ، عسل ١ ، بلسم مكة ١ ، ١ · صمغ نشادرى ؟

لعـــلاج امرار العين · كندر ١ · مر ١ · (تنتم) ١ · مغرة صفراء ١ ·

لعلاج نمو : (سيا) من الدلتـــا ١ مغـره صفراء ١ ملخيت (كحل أخضر ٨ ج ٤) ١ · عسل ١ ـ بعـد ذلك حضر له : زيت ١ · شمع (حاب سا) · صمغ الكلخ (أبى كبير) ١ · (حنتت) فى بحور كنـدر ١ · مغـرة صفراء ١ (كم · ن · سا) من الصبر ١ كندر ١ دهن اوز ١ (بحوى · سا) من المغره الصفراء ١ · اثمد (كحـل اسود ٨ ج ٤) ١ · زيت ١ · تضـمد بذلك الاعين لمدة ٤ أيام · لا نزعج العين كثيرا ·

وصفه ٣٣٧ : عيره : ما يعمل للرمص بالعين فى أول يوم : ماء مستنقع وفى ثانى يوم : عسل ١· اثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) : فى يوم واحد ·

فاذا صحب الاصابة نزف ضمد موضع الاصابه لمدة يومين بعسل ١ وأثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ لمدة يومين · فاذا خرج من الاصابة خلط غزير ، محضر له العـلاج لاجل (عمس) (راياو) ١ ملخيت ١ كندر ١ · سنبلة (هدن) ١ يغلى ·

وصفة ٣٣٨ : ··· عصير السـنط ١ أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ ملخيت (كحل أخضر) ١ ظرت (حنظـل ٨ ج ٤) ١ · ماء ١ يصـحن ويوضع عليها ·

وصفة ٣٣٩ : غيره : لطرد تقرح الأجفان من العين : مر ١ · ثمر السرخس ١ · (شسيت) ١ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ (جايت محت) ١ ملخيت (كحل أخضر ٨ ج ٤) ١ براز الغزال ١ · قلب حيـوان اسمه (قـاديت) ١ · زيت أبيض ١ · يوضع فى ماء · يترك فى الندى طول الليل · يصفى ويضمد به لمدة ٤ أيام ·

درس آخر : يمكنك أن تنقطه بواسطة ريشه نسر ٠

وصفة ٣٤٠ : غيره : صمغ الكلخ (أبو كبير) ١ (أوسفاوش) ١ (كما) البردى ١ ٠ بعد دلك حضر له نخاع العظام ١ وشمع ١ ٠ يوضع هذا على ظهر (العين) أى جفنها ٠

وصفة ٣٤١ : غيره لطرد القيح (المادة المؤلمة ٨ ج ٤) من العينين : أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ مسحوق مداد ١ ٠ تضمد العين به ٠

وصفه ٣٤٢ : لتحسين الابصار بطريقه العلاج الموضعى لجفنى العين : فاكهة (ننني) ١ ٠ قلب (كسبت) ١ أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ ماء ١ يصحن ناعما ويمزج معا ويوضع على العين ٠

وصفة ٣٤٣ : غيره : (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ قلب (وريت) (فوقع ٨ ج ٤) ١ يمزج فى ريت يعمل عجينا ويترك ليجف ٠ ويسحق بعد الجفاف ويوضع على جفن العين ٠

لوح ٥٧ :

وصفه ٣٤٤ : غيره : (حبر) الأثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ مغرة صفراء ١ ٠ براز تمساح ١ ٠ سرخس ١ ٠ نطرون أحمر ١ ٠ عسل ١ ٠ يمزج معا ويوضع على جفنى العين ٠

وصفة ٣٤٥ : غيرة : لتضييق الحدقه (القزحية iris ٨ ج ٤) : فتات الأبنوس ١ (ساى) صعيدى (كبريت الزرنيخ ١١ ص ٨٠) يصحن فى ماء ويوضع على العينين مرارا ٠

ملاحظة : قد يكون القصد علاج تمدد الحدقه الذى اعتبره الاغريق مرضا قائما بذاته يسبب العمى ٠

وصفة ٣٤٦ : غيره لطرد الرمد الحبيبى (التراكوما) من العينين : أثمد (كحل أسود) ١ مغرة حمراء ١ مغرة صفراء ١ نطرون أحمر ١ ٠ يوضع على جفنى العينين ٠

ملاحظة : ورد بالوصفة لفظ (أوحات) عن الرمد الحبيبى والمقصود هو (نحات) ٠

وصفه ٣٤٧ : غيره : لازالة البقع البيضاء (العتامات) من العينين ٠ مرارة سلحفاة ١ عسل ١ ٠ يوضع على جفنى العينين ٠

وصفة ٣٤٨ : غيره لازالة النزف من العينين . مسحوق مدادا ملخيت (كحل أخضر ٨ ج ٤) ٤ أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ صبر ١ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ ٠ ماء ١ ٠ يصحن ناعما ٠ ويوضع فى العينين ٠

وصفه ٣٤٩ : علاج آخر لاصابة العين برض . برازجاف من بطن طفل ١ عسل ١ يوضع فى سائل لزج ٠ ويوضع على جفن العين ٠

وصفة ٣٥٠ : علاج آخر لطرد الرمد الحبيبى (تراكوما) من العينين : مرارة سلحفاة ١ لادن ١ ٠ يوضع فى العينين ٠

وصفة ٣٥١ : علاج آخر لعمى الليل بالعينين : كبد ثور مسوى (محمر) ومدهوك ٠ يعطى ضد هذا ٠ عظيم حقا ٠

ملاحظة : نترجم لفظ « ضد » بلفظ « على » ٠ قالت الوصفه بوجود علاقه بين عمى الليل والكبد ٠

وصفة ٣٥٢ : غيره : لازالة الدم من العينين ٠ كندر ١ ٠ كرفس ١ ٠ يوضع على العينين ٠

وصفه ٣٥٣ : غيره . لطرد حراره الاحتكاك من العينين : (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ ٠ أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ ٠ فاكهة (ننني) ١ ٠ يوضع على العينين ٠

وصفة ٣٥٤ : غيره : لطرد اصابه العينين (قرحه القرنية ؟) : أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤)١ ٠ ملخيت (كحل أخضر ٨ ج ٤) ١ مغرة حمراء ١ ٠ سرخس ١ عسل ١ ٠ يوضع على جفنى العينين ٠

وصفة ٣٥٥ : غيره : لطرد الحبة من العين (شعيرة ٠ دمل بالجفن) أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ ملخيت (كحل أخضر ٨ ج ٤) ١ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ صبر ١ ٠ أبو كبير ١ ٠ يمزج فى ماء ويوضع على الجفن ٠

وصفة ٣٥٦ : غيره : للعمى : يحضر سائل من عينى خنزير ٠ أثمد حقيقى (كحل أسود ٨ ج ٤)١

مغره حمراء ١ ٠ حثالة عسل ١ يصحن ناعما ٠ ويمزج معا ٠ يصب في أذن السحص حتى يسفى حالا ٠ افعل ذلك وسنرى النتيجة ٠ عظيم جدا ٠

انل الرقبة التالية : أنا جلبت هذا الذى وضع على المكان هناك وبدلته بالألم الشديد ٠ كرر هذا مرتين ٠

لوح ٥٨ :

وصفة ٣٧٥ : غيره : لطرد العمى من العينين بواسطة كرة صغيرة ٠ مر جاف (ترجمة لمفهر Oliban ٠ وهو اللبان واللادن والكندر ١١ ص ٨٥) يصحن مع سائل لزج من مشروب مخمر ويوضع على الأجفان ٠

وصفة ٣٥٨ : غيره : (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) يصحن مع عسل ويوضع على الجفون ٠

وصفة ٣٥٩ : غيره لعلاج ابصار العينين : أثمد (كحل أسود ٨ ح ٤) مسحوق مداد ١ (ظرب) (حنظل ٨ ج ٤) ١ صمغ الكاج (أبو كبير) ١ أثمد ذكر male stibium ١ يمزج معا ويوضع على العينين ٠

وصفة ٣٦٠ : غيره : لطرد عامات القرنية من العينين : هناك رعد في السماء الجنوبية منذ المساء ٠ هناك زوبعة في السماء الشمالية أثناء سقوط الجن في الماء ٠ وانزال نواتي (رع) على شاطئهم لأن الرءوس كانت تقع في الماء ٠ منذا الذى يحضرهم ؟ منذا الذى يجدهم ؟ انه أنا الذى سأحضرهم ٠ أنا الذى سأجدهم ٠ لقد أحضرت رؤوسكم ٠ ولقد ألصقتهم بأعناقكم لقد ثبت رؤوسكم المقطوعة في أماكنها ٠ لقد أحضرت نواتي (رع) لطرد الأمراض التى سببها معبود أو رجل ميت أو امرأة ميتة الخ ٠

يقال هذا على مرارة سلحفاة ٠ وتصحن في عسل ٠ وتوضع على الأجفان (ظهر العينين ١١ ص ١٢) ٠

وصفة ٣٦١ : غيره ٠ لطرد حرقة العيون : صنوبر من جبيل (ببلوس بلبنان) يصحن ناعما في ماء ويضعه الانسان على أجفانه فيشفى لتوه ٠

وصفه ٣٦٢ : غيره : نخاع من فك حمار ٠ يصحن في ماء بارد ٠ ويضعه الانسان على صدغه حتى يسفى لتوه ٠

ملاحظة : قال (ابل) قد يكون هذا نوعا من Cold cream.

وصفه ٣٦٣ : غيره : للصداع : كرفس يصحن في ماء بارد ٠ يضعه الانسان على صدغه فيسفى حالا ٠

وصفة ٣٦٤ : غيره : سن حمار يصحن في ماء ٠ يضعه الانسان على صدغه ، فيشفى حالا ٠

لوح ٥٩ :

وصفه ٣٦٥ : غيره : لطرد الظفرة من العين : براز البجع ١ ملح من الشمال ١ كندر ٠ يمزج ويوضع على العين ٠

وصفه ٣٦٦ : غيره : لطرد الحرقة (سيا) صعيدى يوضع في ماء (باوع) ويوضع على العين ٠

وصفه ٣٦٧ . غيره : لطرد النزلة من العينين : أثمد (كحل اسود ٨ ج ٤) ١ رو ٠ بلسان ٢ رو ٠ كلامينا ٢ رو ٠ مسحوق مداد ½ رو مر طازج ½ رو ٠ (سيا) صعيدى ½ رو ٠ يصحن ناعما ويمزج معا ويوضع على العينين حتى يسفى لتوه ٠

وصفة ٣٦٨ : غيره : لطرد (بيدى) من العيون: أثمد (كحل أسود ٨ ح ٤) حقيقى يوضع في ماء داخل اناء (هن) لمدة ٤ أيام ٠

العمل الثانى هو اضافة ذلك الى دهن اوز لمدة ٤ أيام ٠

بعد ذلك يغسل بلبن امرأة ولدت ذكرا ٠ ويترك ٩ أيام ليجف ٠

يصحن ونضاف اليه كرة صغيرة من المر ٠ نضمد به عينا المصاب بمرض (بيدى) ٠

وصفة ٣٦٩ : غيره : لطرد الظفرة Pterygium من العين :

العلاج الأول بعد ابصاره : عسل (نت خبرى) أو (جو) (أعلى قشدة ٨ح٤) ـ العسل٠ يوضع على العين لمدة ٤ أيام ٠

العلاج الثانى : ملخيت (بياى) ٤ رو • أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ٤ رو • صبر Aloes ٤ رو • (سيا) صعيدى ٤ رو • يصحن معا ويوضع لمدة ٤ أيام •

وصفة ٣٧٠ : براز برص ١ • (سيا) صعيدى ١ • أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ • حنالة العسل ١ • يصحن معا ويوضع على العينين •

وصفة ٣٧١ : غيره : مغرة حمراء ١ • أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ • حنالة عسل ١ • يمزج معا ويوضع على العينين •

وصفة ٣٧٢ : غيره : ملخيت (بياى) ١ • عسل ١ • يوضع على العينين لمدة ٤ أيام •

وصفة ٣٧٣ : غيره : مغرة حمراء ١ • أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ • بلسان ١ • حنالة عسل • يصحن معا • ويوضع على العينين لمدة ٤ أيام •

وصفة ٣٧٤ : غيره : مغرة حمراء ١ • صبر ١ • مغنطيت (مركب حديدى ح ٣ أ ٤) ١ كلامنا ؟ ١ بيض نعامة ١ (سيا) صعيدى ١ • مسحوق (حنوت) ١ • عسل ١ • يمزج ويوضع على العينين •

وصفة ٣٧٥ : غيره : حجر صوان أسود ١ • كندر ١ • أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ عسل ١ • يوضع على العينين لمدة ٤ أيام •

وصفة ٣٧٦ : غيره : لمنع ادرار الدموع : طين تمثال ١ • (حمو) ال (كاكا) (خروع ٨ ج ٤) ١ • عسل ١ • يصحن معا • ويمزج ويوضع على العينين •

لوح ٦٠ :

وصفة ٣٧٧ : غيره : لتحسين الابصار : أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ٤ رو • صبر ٨ رو • بلسان ٨ رو • مسحوق المداد ½ رو (سيا) صعيدى ½ رو • مر ½ رو • يمزج معا • تدهن به العينان •

وصفة ٣٧٨ : غيره : لمنع غمر الماء للعينين (كتاركت) : حجر اللازورد Lazuli ملاخيت (كحل أخضر ٨ ج ٤) ١ بلسان ١ • لبن ١ • أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ براز التمساح ١• (منو) ال (سبت) • يمزج معا ويوضع على الجفنين •

وصفة ٣٧٩ : غيره (ســهت) (عقيق أبيض) (٨ ج ٤) ١ • دهن اوز ١ حنالة عسل ١ • يمزج معا ويوضع على العينين لمدة ٤ أيام •

ملاحظة : عبارة (حنالة العسل) ترجمها ليفر بعسل متخمر (١١ ص ٨٢) •

وصفة ٣٨٠ : غيره : صمغ الكلخ (أبو كبير) ١• ملخيت (كحل أخضر ٨ ج ٤) ١ • نفط ١ يصحن ويمزج معا وتضمد به العينان •

وصفه ٣٨١ : غيره : لطرد الرض من العين : (شاشا) (والريانا ٨ ج ٤) محمص ١ • (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ • عسل ١ • يصحن ناعما ويوضع فى قماش • يضمد به جفن العين المصاب بالرض •

وصفة ٣٨٢ : غيره لطرد العتامات من العين : حجر جرانيت يصحن ناعما وينخل فى قماش • وينثر على العينين •

وصفة ٣٨٣ : علاج آخر لطرد الرمد الحبيبى من العينين : عصير السنط ١ • مسحوق (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ • جرانيت ١ • يصحن • تضمد به العينان •

وصفة ٣٨٤ : غيره لطرد النزف من العينين : اناءان من الخزف • أحدهما يحوى مسحوق الخلة ولبن امرأة ولدت ذكرا • وثانيهما يحوى لبنا بقريا • يتركان طول الليل فى الندى • اصبح مبكرا لتملأ عينيك بهذه الخلة • بعد ذلك اغسل عينيك بلبن البقر • اعمل ذلك ٤ مرات كل يوم•

وصفة ٣٨٥ : غيره : لمنع طغيان الماء فى العين (كتاركت) :

احضر يا ملخيت • احضر يا ملخيت • احضر أيها الأخضر • احضر يا افراز عين حوريس • احضر يا افراز عين (أتوم) • احضر أيها الافراز الخارج من (أزوريس) • احضر اليه • واطرد منه الماء والمادة والدم وضعف الابصار (والبيدى) والعمى والعشى وتفرح الأجفان والاصابات التى سببها معبود أو رجل ميت أو امرأة ميتة وكل أنواع الالتهاب وكل سيىء داخل هاتين العينين •

تتلى هذه الرقيه على ملخيت مسحوق فى عسل (نت خبرى) يصحن مع هذا حب العزيز • ويوضع على العين • مفيد جدا • ترجم لبففر « حب العزيز » بسعد souchet (١١ ص ٨٢) وهو خلنجان •

لوح ٦١ :

وصفة ٣٨٦ : غيره : للضماد ولطرد التعبح (المادة المؤلمة ٨ ح ٤) • من العينين • سنبلة (حمى) (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) • دهن اوز • أجزاء مساوية • يوضع على الأجفان عظيم جدا ومؤكد مرات عديدة •

وصفة ٣٨٧ : غيره : لطرد الأوعية المتمددة فى العينين (احتقان) : مر جاف • صمغ نشادرى ؟ ملخيت (كحل أخضر ٨ ح ٤) • أجزاء متساوية يوضع على الجفنين •

وصفة ٣٨٨ : الذى يعمل فى الشهر الثالث (برمهات) من فصل الشتاء الى الشهر الرابع (برمودة) : أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) (سبا) صعيدى • مسحوق مداد • كلامنا ؟ صبر • أجزاء متساوية يوضع على العينين •

وصفة ٣٨٩ : غيره : مرهم : يستعمل صبحا وشتاء ووقت الفيضان : أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) • يصحن فى دهن اوز صباحا بعيدا عن النار • يضمد به ليلا •

وصفة ٣٩٠ : غيره : أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) • ملخيت (كحل أخضر ٨ ج ٤) • لازورد مغرة صفراء • أجزاء متساوية • يصنع على هيئة عجينة غليظة • ويوضع على الجفنين •

وصفة ٣٩١ : غيره لطرد النزلة من الرأس بواسطة مرهم : أثمد (كبريتيد الرصاص ٨ ج ٤) ١ رو • صبر ٤ رو • بلسان ٢ رو • كلامنا ٢ رو • مسحوق المداد ½ رو • مر جاف ½ رو فاكهة (تنتى) ½ رو •

وصفة ٣٩٢ : علاج آخر للعين المصابة بكل أنواع السوء : مرارة انسان (خنزير ٨ ج ٤) تقسم قسمين • يوضع نصف فى عسل • تدهن به العين مساء • يجفف النصف الآخر • تدهن به العين صباحا •

وصفة ٣٩٣ : غيره : لتحسين الابصار : مادا يعمل من أول شهر الشتاء (طوبة) الى الشهر الثانى من فصل الشتاء (أمشير) • أثمد ذكر (كحل أسود ٨ ج ٤) • أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) • بلسان • أجزاء متساوية • يوضع على العينين •

وصفة ٣٩٤ : غيره (سبا) صعيدى • أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) يوضع على الجفنين •

وصفة ٣٩٥ : غيره (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤ أثمد• عسل• أجزاء متساوية يوضع على العينين•

وصفة ٣٩٦ : غيره : لتحسين الابصار : شقفة من اناء (هن) جديد • تبخر بسائل لزج • ويوضع على العينين مرارا •

وصفة ٣٩٧ : غيره : مرهم لتحسين الأبصار : أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) نخاع ثور • يوضع فى العينين •

وصفة ٣٩٨ : غيره لتحسين الابصار : أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ٤ عسل ٤ شرحه •

لوح ٦٢ :

وصفة ٣٩٩ : غيره لتحسين الابصار : أثمد (كحل أسود ٨ ح ٤) ماء (ظرت) (حنظل ٨ ح ٤) صابح •حثالة العسل (متخمر ١١ ص ٨٧) يوضع فى العينين •

وصفة ٤٠٠ : مرهم آخر : أثمد (كحل أسود) (٨ ج ٤) ١١ عسل ١١١١ • ملخيت (كحل أخضر ٨ ح ٤) ٨ رو • مغرة صفراء ٨ رو • لازورد حقيقى • يصحن ويوضع على العينين •

وصفة ٤٠١ : مرهم آخر : أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١١ دهن أوز ١١ • ماء ١١١١ • ينقط فى العينين •

وصفة ٤٠٢ : غيره : لطرد العتسامات التى ظهرت بالعينين : أثمد (كحل أسود ٨ ج٤) ١ صبر ١ يصحن معا يوضع فى العين •

وصفة ٤٠٣ : غيره : مسحوق مداد ١ • أثمد (كحل أسود) ١ ماء • يصحن ناعما ويوضع فى العينين •

وصفة ٤٠٤ : غيره : أبنوس ٠ أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ماء ٠ شرحه ٠

وصفة ٤٠٥ : غيره : مرارة سمك (ابدو) ٠ أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) شرحه ٠

وصفة ٤٠٦ : غيره : قشدة ٠ لبن ٠ شرحه ٠

وصفة ٤٠٧ : غيره : لطرد الرمد الحبيبى : أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) مغرة حمراء ١ مغرة صفراء ١ نطرون أحمر : يصحن ٠ ويوضع على الجفون ٠

وصفة ٤٠٨ : غيره : لازالة السقوط الاحمر (ارتخاء الجفن ؟) بالعينين : (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) سائل السنط ٠ ملخست (كحل أخضر ٨ ج ٤) ٠ لبن امرأة وضعت ذكرا ٠ يمزج معا ٠ ويوضع على الجفنين ٠

وصفة ٤٠٩ : غيره : لطرد الظفر من العين : أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١٦ رو ٠ بيضة نعامة (نسر ١١ ص ٧٧) ٢٤ رو ٠ يصحن معا ويوضع على الجفون ٠

وصفة ٤١٠ : غيره : أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١١ ٠ عسل ½ رو ٠ مغرة صفراء ٢ رو ٠ مغرة حمراء ٤ رو ٠ بلسان ٢ رو ٠ شرحه ٠

وصفة ٤١١ : مغرة حمراء ١ رو ٠ مغرة صفراء ٨ رو ٠ أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ رو ٠ بلسان ٢ رو ٠ حثالة العسل ٨ رو ٠ شرحه ٠

وصفة ٤١٢ : غيره : صوار أسود ١ رو ٠ كندر ٤ رو ٠ براز نمساح ١ ٠ عسل ١ يوضع فى زوايا (مآق) العينين ٠

وصفة ٤١٣ : غيره : مغرة حمراء ½ رو ٠ مغرة صفراء ½ رو ٠ حثالة العسل ٤ رو ٠ أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ٤ رو بلسان ١ رو ٠ شرحه ٠

وصفة ٤١٤ : غيره لتحسين النظر : قشدة ٠ لبن امرأة وضعت ذكرا ٠ يمزج معا ٠ ينقط فى العين ٠

وصفة ٤١٥ : غيره : لطرد تقرح الأجفان والظلمة وضعف الابصار والأمراض التى تصيب العيون ٠ صبر ١ ٠ ملخيت (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ ٠ مسحوق (ظرت) حنظل ١ ٠ عصير (روو ٨ ج ٤) السنط ١ نسارة الأبنوس ١ ٠ ماء (قبو) ١٠ يمزج معا ٠ ويعمل عجينة ويجفف ويصحن فى ماء ٠ ويوضع على الأجفان ٠

ملاحظة : نرجم (ليففر) عنوان هذه الوصفة هكذا (١١ ص ٧٠) :

Autre (remède) pour faire disparaître la plepharite l'amourose (k k w), l'amblyopie (harw), les douleurs des yeux.

وصفه ٤١٦ : غيره : لطرد اصابة العين . ملخيت (كحل أخضر ٨ ج ٤) ١١ مسحوق المداد١٠ أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١٦ رو ؟ نطرون ١ ٠

لوح ٦٣ :

مغرة صفراء ٤ رو ٠ يصحن فى ماء ٠ يوضع على الجفون ٠

وصفة ٤١٧ : غيره مغره حمراء (صفراء ١١ ص ٧٩) ١ دهن اوز ١ ٠ يدهن به الجفون ٠ اعمله وسترى بنفسك ٠

وصفة ٤١٨ : غيره لطرد النزلة من الأنف : أثمد (كبريتيد الرصاص ٨ ج ٤) ١ صبر ١ مر حاف ١ عسل ١ ٠ يدهن به لمدة أيام ٠ أعمله وسترى ٠ اسمع انه علاج حقيقى (أى ناجح) ٠

وصفة ٤١٩ : دهان آخر حضره كبير كهنة عين شمس اسمه (شوى) المحترم : أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ ملخست (كحل أخضر ٨ ج ٤)١٠ (سبا) صعيدى ١ ٠ (سبا) بحرى ١ مغرة حمراء ١ صبر ١ ٠ حثالة العسل ١ ٠

وصفة ٤٢٠ : غيره : لطرد العمى من العينين ٠ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) يصحن ناعما ويصفى فى قطعة قماش ويلبس بحثالة عسل ٠ ويوضع على العينين ٠

وصفة ٤٢١ : غيره : لازالة انقلاب الجفن الى الخارج ectropium ملخيت (كحل أخضر ٨ ج ٤) كندر٠ مغرة حمراء (صفراء ١١ ص ٧٤)٠ يصحن ويوضع على العينين ٠

وصفه ٤٢٢ : غيره : عـلاج للعينين أدحـاه أسيوى من جبيل (ببلوس بلبنان) • (عذرن)١ بلح ١ • شـعير طازج ١ • شعير (نونكن) ١ مغرة حمراء ١ • شبه ١ ملح رصـاص ١ أثمد (كحل أسـود ٨ ج ٤) ١ نخـاع رجل ١ • زيت أهليلج طازج ١ • يعطى علاجا •

وصفة ٤٢٣ : غيره : لطرد الحبـة (شـعيرة الجفن) من العين ؟ أثمد ١ بلسان ١ صبر ١ • تدهن به العين •

وصـفة ٤٢٤ : غيره : لازالة الشعره (ثنى الرموش) من العين trichiasis : مر (لادن ١١ ص ٧١) ١ • دم برص ١ • دم وطواط ١ • انزع السعر • وضع هذا حتى يشفى •

وصفه ٤٢٥ : غيره : لمنع الشـعرة بعـد استئصالها : كندر يصحن مع براز ابراص ١ دم ثيران ١ دم حمير ١ • دم خنازير ١ • دم كلاب ١ • دم معز ١ • أثمـد (كحل أسـود ٨ ج ٤) ملخيت (كحل أخضر ٨ ج ٤) ١ • يصحن معا مع هذه الدماء ويوضع على مكان الشعر بعد نزعه حتى لا ينبت بعدها •

وصـفة ٤٢٦ : غيره : دم وطواط ١ • قشرة من اناء (هن جديد) ١ عسل ١ • يصحن ناعما • ويوضع على مكان الشعر بعد نزعه •

وصـفه ٤٢٧ : غيره : دهـان ثـور ١ • زيت أهليلج ١ • دم حيوان اسمه (عبننت) (مخ كلب البحر ١١ ص ٧٢) • تصحن معـا وتوضع على النار • توضع على مكان الشعر •

لوح ٦٤ :

وصفة ٤٢٨ : غيره : مرارة طائر اسمه (ويات) تبلل به قشـة ، ويدهن به مكان الشعر بعـد استئصاله •

وصـفة ٤٢٩ : غيره : لمنع انبات الشـعرة trichiasis فى العين بعد نزع الشعر • براز ذبابة ١ مغرة حمراء ١ • بول ١ • يصحن معا ، ويوضع على مكان الشعر بعد استئصاله •

وصفة ٤٣٠ : علاج آخر لطرد الحبة (الشعيرة) من العين : بلسان ١ • أثمد (كحل أسود) ١ • مر ١ • تدهن به العينان •

وصفة ٤٣١ : غيره : لازالة الأذى من العين . (اسنت) الصوان flint يسحق مع سائل لزج يوضع مرات موضعيا •

أمراض الجلد

وصفة ٤٣٢ : غيره : لعلاج عضة الانسان : قسرة من اناء (عنزو) • كراث • تدهك ، تمزج معا ويضمد بها •

وصفة ٤٣٣ : غيره : العلاج الثانى : كندر ١ مغرة صفراء ١ مرارة معزة ١ • يمزج معا ويضمد بـه •

وصفة ٤٣٤ : غيره : العلاج الثالث (نترز) (نطرون ١١) ١ • كندر ١ ميعة ١ • يسخن ويعمل دهانا ويضمد به •

وصفة ٤٣٥ : غيره : ضمده باحم صابح • فى اليوم الأول • بعد ذلك عالجه بزيت وعسل الى أن يسفى بعد ذلك ضع زيتا وشحما حتى يسفى لنـوه •

وصفة ٤٣٦ : عـلاج لعضـة التمسـاح : اذا فحصت عضـة تمساح ووجدت اللحـم مشقوقـا متهتكا • كان جانبا الجرح مفصولين • فضمده أول يوم باحم صـابح • يعمل هذا مع كل جرح بالانسان• (لعل المقصود بذلك عضات الحيوانات الأخرى) (راجع قرطاس هيرست لوح ١٦ سطر ٥ ـ ٩) (وصفة ٢٣٩ ـ ٢٤٤) •

وصفة ٤٣٧ : مبدأ الأدوية لازالة افراز القراع المخاطى Achor : بذر خروع ١ دهن ١ زيت أهليلج ١ يمزج معا ويدهن به يوميا •

وصفة ٤٣٨ : غيره : (سـارى) يدهك مع عسل ويضمد به •

وصفة ٤٣٩ : غيره : مغرة حمراء ١ عسل ١ يضمد به •

وصفة ٤٤٠ : غيره : (انرسبدو) ١ نبيذ بلح ١ (شبنن) ١ عسل ١ عود الرقة ؟ ١ يمزج معا ويضمد به •

وصفة ٤٤١ : غيره : عسل ١ نبيذ بلح ١ عود الرقة ؟ silphium ١ • يدلك به •

وصفة ٤٤٢ : غيره : مغرة حمراء ١ ريب واحد ١ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ يمزج معا ويضمد به ٠

وصفة ٤٤٣ : غيره . جلد فرس البحر محروقا ، ١ زيت ١ ٠ (شبنن) ١ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ ٠ يمزج معا ويضمد به ٠

وصفة ٤٤٤ : غيره : عاج ١ ٠ مر ١ ٠ مسحوق (ظرب) (حنظل ٨ ج ٤) ١ براز تمساح ١ بيضة نعامة ٠ يذر به ٠

وصفة ٤٤٥ : غيره : (انرسبدو) ١ (شبنن) ١ ٠ مر ١ ٠ (سهرت) (عقيق أبيض ٨ ج ٤)١٠ يذر به ٠

لوح ٦٥ :

وصفة ٤٤٦ : غيره : كمون ١ حنظل ١ ٠ لسان البحر cuttle-bone ١ ٠ (شفشفت) ١ يصحن معا يذر به ٠

وصفة ٤٤٧ : غيره دهن فرس البحر ١ ٠ مسحوق (ابسا) ١ مر ١ ٠ صمغ الكلخ (أبو كبير) ١ سرخس ١ يصحن معا ويدهن به ٠

وصفة ٤٤٨ : غيره : سلقون minium ١ ٠ براز تمساح ١ ٠ (ابسا) ١ ٠ يذر به حتى يجف ٠ ثم يدهن زيتا ٠

وصفة ٤٤٩ : غيره : دهن نعامة ٠ مرارة سمك (ابدو) (قمو) ٠ سرخس ٠ تربنتينة ٠ كندر يمزج معا ، ويدهن به الرأس لمدة ٤ أيام ٠

وصفة ٤٥٠ : غيره : مغرة حمراء ١ ٠ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) صابج ١ ٠ زيت ١ ٠ يمزج معا ويدهن به ٠

بدء أدوية ازالة الشيب وعلاج الشعر

وصفة ٤٥١ : دم ثور أسود يغلى فى زيت ويدهن به ٠

وصفة ٤٥٢ : غيره : درقة السلحفاة ٠ عمود فقرى غراب ٠ يغلى فى زيت ويضمد به ٠

وصفة ٤٥٣ : غيره : لمنع ظهور الشيب : رحم (مشيمة ٨ ج ٤) قطة ٠ بيضة غراب ٠ زيت ٠ لادن ٠ يغلى ويدهن به رأس الانسان بعد ٠٠٠

وصفة ٤٥٤ : دم من قرن ثور أسود يغلى فى زيت ويدهن به ٠

وصفة ٤٥٥ : مخ عدد كبير من سمك النمال يوضع فى اناء (هن) ويوضع على رأس الانسان الذى سوف لا يشيب ٠

وصفه ٤٥٦ : غيره : ضفدعة صغيرة (أبو زنيمة) من البركة ٠ يجفف ويمزج مع لادن ٠ ويدهن به بعد ٠٠

وصفة ٤٥٧ : غيره : دم من عمود فقرى غراب يضاف الى لادن حقيقى ويدهن به ٠ بعد ذلك يمسح يده على ظهر حدأة حية ٠ ثم يضعها على رأسه أو على عصفور الجنة أو خطاف حيا ٠

وصفة ٤٥٨ : قرن غزال يغلى فى زيت داخل غلاية ٠ يمزج مع زيت ويدهن به رأس الرجل أو المرأة ٠

وصفة ٤٥٩ : غيره : لازالة الشيب بطريقة فعالة ولعلاج الشعر : دم ثور أسود يوضع فى زيت ويدهن به ٠

وصفة ٤٦٠ : غيره : لازالة الشيب : حافر حمار محروق ٠ فرج كلبة ٠ (شسبت حميت) ٠ صمغ ٠ كتان ٠ ترحم ليففر عبارة (شسبت حمت) بخبار وحلبة (١١ ص ٥٢) ٠

لوح ٦٦ :

وصفة ٤٦١ : ٠٠ دهن ثعبان أسود ٠ دود من سماد ٠ يغلى مع زيت ٠ يدهن به كثيرا ٠

وصفة ٤٦٢ : غيره : لمنع الشيب من الحواجب: عسل مع ماء (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) براز تمساح بعد غسله لمدة ثلاثة شهور ٠ وبعد (سمن ٠ سب ٠ سزر) ضعه كل يوم ٠

وصفة ٤٦٣ : غيره : علاج جيد : (سرف) الـ (سزر) ٠ كبد حمار ٠ يوضع فى اناء الى أن تتكون به كرات ٠ تجفف وتوضع فى اناء (زازاو) على النار ٠ وتترك حتى تغلى ٠ يصب فى زيت ويدهن به ٠

وصفة ٤٦٤ : بدء أدوية حفظ الشعر (أى ضد الصلع) :

(ســارى) مدهــوك ١٠ · زيت أبيض ١ · يوضع فى ماء (باوع) ويدهن به ·

وصفه ٤٦٥ : غيره : لانماء شـعر الأصلع : دهن سبع ١· دهن فرس البحر ١ · دهن تمساح ١ · دهن قط ١ · دهن ثعبان ١ · دهن وعل ١ · يمزج معا يدهن به الأصلع رأسه ·

وصفة ٤٦٦ : غيره : لانماء السعر فى الصلع المبقـع Spotted beldness فوادم quills قنفذ محروقة فى زيت · يدهن به الرأس لمدة ٤ أيـام ·

وصفة ٤٦٧ : غيره : مسحوق مداد (معـدن أحمر ٨ ح ٤) مصـحون فى سـائل المرارة ١ يوضع للاصلع ·

شرائـح (من عفـا) (برسيم حلو ٨ ج ٤) توضع فوقــه ·

قلب (وزيت) (قوقع Muschel ٨ ج ٤) مصحون مع لادن · يوضع عليه ·

وصفة ٤٦٨ : علاج آخر لانماء الشعر ، صنع لأجل (شسس) والدة صاحب الجلالة ملك مصر العليا والسفلى (تتى) المرحومة : رجل كلب ١ · (نيت) البــلح ١ · حافر حمـــار ١ · يغلى جيدا فى زيت فى اناء (زازاو) ويدهن به ·

ملاحظــة : قد تكون أسـماء (رجل كلب) و (حافر حمار) الخ لنباتات كما نقول فم السمع وذيل القط ·

وصفة ٤٦٩ : غيره : سحلية سوداء مصحونة كالنحاس (كانت · مت · رخت) · تقلى فى زيت ، ويدهن بها ·

وصفة ٤٧٠ : غيره : لعــلاج الشعر بطريقة فعالة : سن حمار · يصحن مع عسل ويدهن به ·

وصفة ٤٧١ : غيره لعلاج الشعر : مســحوق مداد ١ · أثمد (كبريتيد الرصاص ٨ ج ٤) ١· آس ؟ ١ زيت ١ · روث غزال ١ · دهن فرس البحر ١ · يمزج معا ، ويدهن به ·

وصــفة ٤٧٢ : غيره لانمـاء الشعر فى ندبه الجرح : صنوبر ١ · حـب العزيز ١ · (خس) الطرفاء Tamarisk ١ · (شاشا) (والريانا ؟ ٨ ج ٤) ١ · خلة ١ · زيت ١ · عســل ١ · يضمد به ·

لوح ٦٧ :

وصفة ٤٧٣ : غيره : لانماء الشعر : زيت ١ · تربنمينة ١ · يدهن به ·

وصفه ٤٧٤ : غيره : لاسقاط الشعر : دوده Chaetopod تغلى فى زيت مع زيت أهليلج· يوضع على رأس الزوجة المكروهة (الضرة) ·

وصفة ٤٧٥ : ورقة لوتس محروقة · توضع فى زيت · توضــع على رأس الزوجة المكروهـة (الضرة) ·

وصفة ٤٧٦ : غيره : لطرده بالطريقة التاليه : درقة سلحفاة ، تحــرق ، وتصحن ، توضع فى دهن رجل فرس البحر · يدهن به مرارا مرارا ·

وصفه ٤٧٧ : بدء أدوية علاج اليرقان ·

تين ٤ رو · سـبستان ٤ رو · (شســبت) العنب ٢ رو · فـاكهة الجميز ٤ رو ·· فـاكهة (خسبيت) (فانسرا ٨ ج ٤) ٢ رو · صمغ ١ رو· كندر ½ رو · (شمت) ½ رو · ماء ١٥ رو اتركه طول الليل فى الندى · يصفى ويؤخذ على ٤ أيــام ·

قال (ابل) : عنوان هذه الوصفة هو « علاج الكبد » لكن أمراض الكبد ذكرت سابقا · وبما أن الوصفات الخمس التالية خاصة بأمراض جلدية ، فليس هناك ما يبرر القول بأن المعنى لعنوان هذه الوصفة هو أمراض الكبد · وانما المقصود هو اليرقان ، الذى هو عارض مرضى جلدى نتيجـة لمرض الكبد · وقد ذكر اليرقان بالأوراق الطبية القبطية كمرض جلدى (راجع قرطاس زويجا) (ص ٦٢٦ ـ ٦٣٠) ·

وصفه ٤٧٨ : غيره : تين ٤ رو · زبيب ٤ رو · صنوبر ٢ رو · (ابسو) (غاب ٨ ح ٤) ٢ رو· كنــدر ½ رو مغـرة صــفراء ١ رو ماء ١ رو · شرحــه ·

وصـــفة ٤٧٩ : غيره : ورق اللوتس ٤ رو · نبيذ ٢٠ رو · مسحوق النبق ٤ رو · تين ٤ رو· لبن ٢ رو فاكهة العرعر ٢ رو · كندر ½ رو ·

بيرة عذبة ٢٠ رو · يترك طول الليل فى الندى ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٤٨٠ : غيره : بن ٤ رو · سبستان ٤ رو (انسب) (ابيسون ١١) ٨ رو · خبز النبق ٤ رو (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ رو · فاكهه الجميز ٢ رو · (شـــسيت) العنب ٤ رو · (سمت) ½ رو · كندر ½ رو · بيرة عذبة ٢٠ رو · يترك فى الندى طول الليل · ويؤخذ على ٤ أيـام ·

وصفة ٤٨١ : غيره : نبن ٤ رو · فاكهة جميز ٤ رو · فاكهة العرعر ٢ رو (سيا) صعيدى ٤ رو · ماء ٢٠ رو · يترك طول الليل فى الندى · يصفى · ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٤٨٢ : **بدء أدوية الحروق** ·

الذى يعمل فى اليوم الأول : (عمعت) (طين ٨ ج ٤) أسود · يوضع عليه ·

الذى يعمل فى اليوم الثانى : براز الغنم يحرق ويصحن جيدا مع سائل خميرة ويوضع عليه ·

الذى يعمل فى اليوم الثـالث : جوزة عفص السنط جافة تصحن فى ماء (شعت) الشـعير و (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) · يوضع فى زيت ويضمد به ·

الذى يعمل فى اليوم الرابع : شحم · دهن ثور · بردى محـروق مع من (خـروب ١١ ص ١٦٥) يمزج معا ويضمد بها ·

الذى يعمـل فى اليوم الخامس : (ظـرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · مغرة حمراء ١ (خسا) الطرفـاء ١ · يصحن ناعما مع برادة النحـاس ويمزج معا · ويضمد به ·

لوح ٦٨ :

وصفة ٤٨٣ : علاج ضماد الجرح : من (خروب ١١ ص ١٦٥) يسحق ويضمد به ·

وصفة ٤٨٤ : علاج ضد الحرق : من (خروب ١١ ص ١٦٥) ١ · شعير ١ · حب العزيز من الغبط (الواحـة) · (٨ج ٤) ١ · ملـح من الشمال ١ · (دبيت) ١ · بردى (غير مخطوط ٨ ج ٤) ١ · جلد محروق ١ · دهن ثور ١ · ريب ١ · شمع ١ · يوضع عليه بعد ما يبرد · يوضع كل يوم ·

وصفة ٤٨٥ : غيره : ضد الحرق : صنوبر ١ · (أحو) ١ · يمزج مع ماء صمغ ويوضع عليه ·

وصفة ٤٨٦ . غيره : صمغ ١ · شعر قط ١ يصحن معا · ويوضع عليه ·

وصفه ٤٨٧ : غيره : لعلاج جروح الحرق على كل أعضاء الانسان : (قبو) ١ · كرفس ١ · فطران الصنوبر ١ تربنتينة ١ · يصحن ويضمد به ·

زاد (جرابو) على ذلك عبارة : « كان هذا العلاج عظيمـا فى زمن ملك مصر العليـا والسـفلى (امنوفيس) الثالث » ·

وصفة ٤٨٨ : غيره : صنوبر ١ · (أبو) ١ · براز قط ١ · يمزج ويوضع فى ماء صمغ ويوضع عليـه ·

وصفة ٤٨٩ : غيره : نخاع العظم ١ · (هرى) ١ · (شبت) ١ · عصـــير السنط ١ · لســـان البحر ١ · بذر الكتان ١ · لادن ١ · شرحه ·

وصفة ٤٩٠ : غيره : كندر (سان) ١ · دهن وعل ١ · حجر جيرى من الشاطىء ١ · شمع ١ · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · زيت ١ · لسان البحر ١ · بذر كتان ١ · قطران الصنوبر ١ · جميز ١ · (أنسبت) (أنسون ١١ ص ٦٤) · يصحن ويعمل على هيئة (عمى) ·

وصفة ٤٩١ : غيره : ضد الحرق العفن (ربما وصفت بذلك حـالة combustio escharotica) برادة النحاس ١ · ملخب ١ · مسحوق المداد ١ · كندر صـابح ١ · كمون ١ · (قسـنتى) (نطرون ١١) ١ صمغ الكلخ (أبو كبير) ١ · شمع ١ · قرفة ١ · (خسيت) (فاشرا ٨ ج ٤) ١ · مر عطـرى ١ · تربنتينـة ١ · عسـل ١ · يصحن ناعما ، ويمزج معا ويضمد به ·

قال (ليففر) : (١١ ص ١٦٥) ان المقصود هنا الحرق بغنغرينا ·

وصفة ٤٩٢ : غيره : الذى يعمل ضد الحرق فى اليوم الأول : عسل : يضمد به ·

وصفة ٤٩٣ . غيره : طين من سقا · دهن · زيت أهلبلج · يغلى معا ويوضع عليه ·

وصفة ٤٩٤ : غيره : لعلاج الجروح من الحروق بكل أعضاء الانسان : كتان (عسب ٨ ج ٤) يغلى فى زيت ويصحن ويوضع عليه ·

وصفة ٤٩٥ : غيره : حجر من ماء ١ · (اسست) (انيسون ١١ ص ٦٤) ١ · (أبو) ١ · دهن وعل ١ · يصحن ويوضع عليه ·

وصفه ٤٩٦ : (وازيت) (فوقع ٨ ج ٤) محروق يوضع عليه ·

وصفه ٤٩٧ : غيره . ضد الحرق فى أول يوم: من محمص ١ · شعير محمص ١ · حب العزيز محمص ١ · (دبيب) محروق ١ · بردى محروق (غير مكتوب ٨ ج ٤) ١ · جلد محروق ١ · دهن ثور ١ · زبد ١ · شمع مغلى مع دهن · يمزج معا ويوضع عليه ·

لوح ٦٩ :

وصفة ٤٩٨ : غيره : صنوبر ١ · من ١ · براز قط ١ · يمزج معا فى ماء صمغ ويوضع عليه ·

وصفة ٤٩٩ : عبرة : رقية النار ·

فى المرة الأولى : ابنــك (حوريس) مصــاب بحرق فى الصحراء · هل هناك ماء ؟ ليس هناك ماء · هناك ماء فى فمى · وهناك نيل بين فخذى· ها قد حضرت لأطفىء النار ·

تتلى هذه على لبن امرأة وضعت ذكرا · يوضع عليه صمغ وشعر خروف ·

وصفة ٥٠٠ : رقية أخرى :

ابنى (حوريس) أصيب بحرق بالصحراء · ليس هناك ماء · ولست هناك · أحضرى أيتها المرأة ماء من الشاطىء · وســائلا (فضانــا) (٨ ج ٤) لاطفاء النــار ·

تتلى هذه على لبن امرأة وضعت ذكرا ·

وصفة ٥٠١ : علاج آخر لجعــل ندبة الحرق تسود : مغرة حمراء ١ · تصحن فى لبن الجميز ١ (ظرت) (حنظــل ٨ ج ٤) ١ (اوتيت) ال (ظرت ـ حنظل ٨ ج ٤) ١ · يصحن ويضمد بـــه ·

بعد ذلك اعمــــل قطع الطبيب Physicians cutting أى التشريط · كرات مدهوك ١ · فاكهة (بسله ٨ ج ٤) · يضمد به ·

وصفه ٥٠٢ : غيره : كرفس من الدلتا ١ · يدهك ويضمد به ·

وصفة ٥٠٣ : غيره : خشب (منى) مدهوك ١· جوز عفص gall-nut مدهوك فى (وام) ١ · يمزج معا ويضمد به ·

وصفه ٥٠٤ : علاج آخر لازالة البقع البيضاء (الندبات) من الحرق : (كسو) (معدن ٨ ج ٤) ١ · عسل ١ · ظرت (حنظل ٨ ج ٤) ١ · نغز أو نشرط بمسبر (النص الأصلى ابرة) · ويدهن به ·

وصــفة ٥٠٥ : ··· مغــرة حمراء · أثمــد (كبريتيد الرصاص) (٨ ج ٤) يصحن ناعما ·

وصفة ٥٠٦ : غيره : مســـحوق (ظـــرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١· يمزج مع عسل ويضمد به·

وصفة ٥٠٧ : غيره : نسيج (كتان) من أجود كتان · يدهك فى زيت ويضمد به ·

وصفة ٥٠٨ : غيره : كندر ١ · عســل ١ · يدهن به ·

وصفة ٥٠٩ : غيره : خبز شعير مع زيت وبلح (حلبة ١١ ص ١٦٧) · يمزج معا ويضمد به باستمرار حتى يشفى حالا · عظيم حقيقة · أنا شاهدت ذلك حصل معى رائعا ·

علاج لازالة الخطوط (الناجمة) من الضرب :

وصفة ٥١٠ : لازالة خطوط الضرب : عسل · مرارة ثور · جبس البناء (ماء ســارى) · نبيذ البلح · تغلى · ويضمد بها ·

وصفة ٥١١ : غيره مســـحوق المرمر · طين ديشال · حجر خفاف pumice · ســائل لزج يضمد به ·

وصفة ٥١٢ : غيره : مســحوق السعير ، لبن بقرى ، يضمد به كثيرا جدا ،

وصفة ٥١٣ : غيره : عسل ، يدهن به ساخنا بدرجة احتمال الاصبع ،

وصفه ٥١٤ : غيره (شسبت) ال (حميت) جاف ، يصحن ناعما ويوضع فى كعكة (فكا) ، ويوضـــع فى كعكة أخرى ، يبلل فى عســل ، ويبلعه الانسان ،

لوح ٧٠ :

الجـروح :

وصفة ٥١٥ : بدء أدوية علاج الجرح المصاب به الجسم ،

كتان ؟ (رباط ٨ ج ٤) مبلل بكندر وعسل، يوضع عليه لمدة ٤ أيام ،

وصفة ٥١٦ : غيره لضماد الجرح : فول يصحن ويحفظ فى قماش ويمزج مع زيت وعسل وشعر بذر (خيوط ٨ ج ٤) من نبات (دبيت) على الجهة العليا كل يوم حتى يشفى ،

وصفة ٥١٧ : غيره : لوقف الدم من فتحـه الجـرح : شـــحم ١ ، دهن ، زيت أهليلج ١ ، عسل ١ ، (ظرت) (حنظل ٨ ح ٤) ١ ، شعير محمص ١ ، يسخن ويمزج معا ويضمد به لمدة ٤ أيـــام ،

وصفة ٥١٨ : غيره : ضد الصديد الذى يخرج: شمع ١ ، دهن ١ ، يصهران معا، ويضمد بهما ،

وصفة ٥١٩ : غيره فاكهة (نحوى) (بسلة ٨ ج ٤) ١ ، سبع شعرات من (أوشع) ، زيت ١، عســـل ١ ، تربنتينة ١ ، بصـــــل ٧ قطع ، (موت) ، يصحن ويضمد به ،

وصفة ٥٢٠ : غيره لتجفيف الجرح : كندر ١ ، (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ ، دهن ثور ١ ، يصحن ويضمد به ،

وصفة ٥٢١ : غيره : صمغ ١ ، كندر ١ ، صمغ نشادرى ١ براز الذباب ١ مغرة حمراء ١ ملح بحرى ١ شمع ١ يصحن ويوضع عليه ،

وصفه ٥٢٢ : علاج الجرح : فى اليوم الاول : دهن ثور ولحم ثور الى أن يتقيح ، أما اذا تقيح كثيرا فضمده بخبز شعير حامض الى أن يجف ، بعد ذلك أعد تضميده بالدهن الى أن ينقيـح ، أما اذا قفـل (اذا تكونت قشرة) فوق القيـح فضمده بدهن ايل وتربنتينة و (نحوى) (بسله ٨ ج ٤) مصحونا ، أما اذا (بكا) نحتها قدر عليه مسحوق الزجاج المصهور الأخضر بعد ذلك ضمده بشعر البذر (خيوط ٨ ج ٤) من نبات (دبيت) مع سـائل (ابخت) ، وبعـد ضماده فانك سوف « مرهم ينظم (ممو) » — يجوز أن هذا اسم مرهم — (لتقوية الأوعية ٨ ج ٤) ، تضمده به حتى يشفى ، فاذا قفل بعد ذلك على صديده فحضر دهن (ظايس) وضمده به حتى يفتح فمه (سطحه) ويخرج صديده ،

وصفة ٥٢٣ : غيره : لضماد جرح : شمع ١ ، براز جاف ، يصحنان ناعما ويضمد بهما ،

وصفة ٥٢٤ : غيره : مسحوق الزجاج المصهور الأخضر ، يمزج مع عسل ويضمده به ،

وصفة ٥٢٥ : غيره : دهن أيل ، شمع ١ ، (ظرت) (حنظل ٨ ح ٤) ١، يمزج ويضمد به،

وصفة ٥٢٦ : الذى يعمل لمن يتألم من جرح : مسحوق الشعير ١ ، دهن ١ ، زيت أهليلج ١ ، يغلى ، ويؤخذ رغم عزوفه عنه ،

لوح ٧١ :

وصفة ٥٢٧ : علاج آخر ضد تآكل الجرح : عصير الســنط ١ ، يصـــحن ويوضـــع فى زيت ويوضع على الجرح ، يطرد التآكل ؛

وصفة ٥٢٨ : الذى يعمل ضد جرح الثدى : (اوشبت) ١ ، ملح بحرى ١ ، دهن سمين ١ ، يوضع على الثدى ويضمد به ،

وصفة ٥٢٩ : الذى يعمل ضد جرح بالقفا : مر ١ ، مسحوق (دبت) ، يمزج معا ويضمد بـــه ،

وصفة ٥٣٠ : لشفاء كل الأوجاع من كل قيح: براز ، شعير ، يصحنان مع دهن فرس البحر أو خنزير ويضمد بهما ،

وصفه ٥٣٢ : غيره : شعير محمص ١ ٠ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ ٠ كندر ١ ٠ ريت ١ ٠ يمزج معا ويضمد به ٠

وصفه ٥٣٣ : غيره لنمو اللحم (الازرار اللحميه) الذى تأكل من الجرح : أثمد (كبريتيد الرصاص) (٨ ج ٤) ١ دهن ثور ١ ٠ نسارة الملاخيت ١ ٠ عسل ١ ٠ يصحن معا ، ويضمد به ٠

وصفه ٥٣٤ : غيره . (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤)١ ٠ فول ١ ٠ قرفة ١ ٠ ريت ١ ٠ عسل ١ ٠ تصحن معا ويضمد بها ٠

وصفة ٥٣٥ : غيره : ورق الطرفاء ١ ٠ عصير السنط ١ قرفة ١ ٠ فاكهة (عنو) ١ ٠ (انب) ٠١ (حنظل ٨ ج ٤) ١ ٠ تربنتينة ١ ٠ شمع ١ ٠ يسخن ويوضع على فتحه الصديد (أى سطح الجرح المتقيح) ٠

وصفة ٥٣٦ : لعلاج كل الأوجاع من كل قيح : خبز نبق ٠ يغلى فى ماء ويضمد به فى سخونه محتملة ٠

وصفه ٥٣٧ : غيره : لطرد (اتسيت):(ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ٠ ملح من الشمال ٠ يغلى فى بول ويوضع عليه ٠

وصفه ٥٣٨ : غيره : صمغ ١ ٠ نطرون ١ ٠ عصير السنط ١ ٠ يصحن ويضمد به ٠

وصفه ٥٣٩ . غيره : لطرد برور ما يشبه الحافر (تكاثر الأزرار اللحمية) الذى يوجد فى فتحة الجرح : بيضه نعامة ١ ٠ درقة سلحفاة محروقة ١ ٠ جوزة عفص الطرفاء gall-nut of tamarisk ١ ٠ يدهن به ٠

وصفة ٥٤٠ : غيره : لشفاء كل صديد : دهن ماعز ١ ٠ شمع ١ ٠ صمغ عطرى ١ ٠ قرفة ١ زبيب أهليلج طازج ١ يمزج معا ويوضع على القيح حتى يشفى ٠

وصفة ٥٤١ : غيره : لضماد جرح : برار اسان يصحن مع حثالة بيرة عذبة وتربنتينه وعسل ويضمد به ٠

وصفة ٥٤٢ : غيره : لتلطيف القيح : سمك (انت) (بلطى ٨ ج ٤) ٧ سمكات (تمت) ٠ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ شمع ١ براز تمساح ١ ٠ عسل ١ ٠ يصحن ناعما ويخلط معا ويضمد به ٠

لوح ٧٢ :

وصفة ٥٤٣ : بدء الأدوية لطرد (أكوت) : نبيذ بلح ١ ٠ مستحرج (بدت) ١ صمغ ١ عسل ١ ٠ يوضع عليه ٠

وصفة ٥٤٤ : غيره : طلحه سوداء ١ ٠ عسل ٠١ عصير السنط ١ ٠ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ ٠ تربنتينة ١ ٠ يوضع عليه ٠

وصفه ٥٤٥ : غيره : رخمة ـ حجر خفاف يصحن ناعما مع مر ويوضع عليه ٠

وصفه ٥٤٦ : غيره : لطرد الفقاقيع من اى عضو بالانسان : قطران الصنوبر ١ تربنتينة ٠١ (خسايت) (فاشرا ٨ ج ٤) ١ ٠ لسان البحر ٠١ مغرة صفراء (أبد) ١ ماء ٠ يصحن ناعما ويمزج معا ويدهن به ٠

وصفة ٥٤٧ : غيره : ملح بحرى ١ ٠ سائل لزج ١ ٠ نطرون أحمر ١ ٠ ريت ١ ٠ يدهن به كثيرا جدا ٠

وصفة ٥٤٨ : لطرد الفقاقيع : (طع) يطبخ فى (حروت) البيرة ويؤكل على ٤ أيام ٠

وصفة ٥٤٩ : غيره : (أبد) بذر كتان ١ لسان البحر ١ ٠ (شفسفت) ١ ماء يدهن به ٠

وصفة ٥٥٠ : غيره . ملح بحرى ١ ٠ سائل لزج ١ ٠ نطرون أحمر ١ ٠ زيت ١ يدهن به مرارا ٠

القرحة الأكالة :

وصفة ٥٥١ : بدء أدويه طرد القرحه الأكالة من جسم الانسان من أى عضو ٠ دقيق لأجل خبز (بسن) ١ ملح بحرى ١ عسل ١ ٠ يدهن به مرارا ٠

وصفة ٥٥٢ : غيره : حنظل ٤ رو ٠ عسل ٤ رو ٠ يصحن ناعما ويشرب ٠

وصفة ٥٥٣ : غيره : لطرد تلف قرحة اللثة الأكالة : كمون ١ ٠ صمغ ١ عسل ١ زيت ١ يضمد به ٠

وصفة ٥٥٤ : لطرد قرحة اللثة الآكاله ولجعل اللحم بنمو (أى لتكوين الأزرار اللحمية) : (بسبس) ١ فاكهة الجميز ١ ٠ (أنست ؛ (أنيسون ١١ ص ٦٤) عسل ١ ٠ كندر ١ ٠ ماء ١٠ يترك طول الليل فى الندى ويمضمض به ٠

وصفة ٥٥٥ : غيره : (نعم) ١ ٠ (انست) (أنيسون ١١ ص ٦٤) ١ ٠ كندر ١ ٠ رده (نوان) ١ كرفس ١ ٠ جذر قرفة ١ ٠ سعتر ١٠ حب العزيز ١ ٠ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ ، ماء ٠ شرحه ٠

لوح ٧٣ :

الاكزيما :

وصفة ٥٥٦ : بدء أدوية ازاله الافرازات (الأورام ٨ ج ٤) وتهدئه الحكة فى كل عضو من الانسان (المقصود هنا الأكزيما الرطبة) شما السعير ١ ٠ عود الرفه ١ ٠ يمزج مع سائل برح ويضمد به ٠

وصفه ٥٥٧ : غيره : لازالة الافراز (المادة) : (ابشنن) ١ ، نطرون ١ ، جبس من القمينة ١ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ ، كندر ١ ٠ (نيت) (نواة ٨ ج ٤) البلح ٠ يمزج معا ويضمد به ٠

وصفة ٥٥٨ : غيره : كندر ١ ٠ أثمد (كبريتيد الرصاص) ١ مسحوق المداد ١ ٠ قسط Costus ١ عسل ١ ٠ يمزج معا ويضمد به ٠

وصفة ٥٥٩ : غيره : كتلة طين ١ ٠ توضع فى ماء وتعمل عجينة و (ظرت) (حنظل ٨ج ٤) يسحق ويوضع فى قماش ٠ يغليان معا ٠ تعمل منهما عجينة يضمد بها ٠

وصفه ٥٦٠ : غيره : ردة الحنطة spelt بيضاء (وام) ٠ يحمصان ٠ يصحنان معا ويوضعان فى قماش ويوضعان فى سائل لزج ٠ ويعملان عجينا ٠ ويمزجان مع زيت ٠ ويضمد بهما ٠

وصفة ٥٦١ : غيره : الذى يعمل لأجل الرجلين المريضتين اللتين تفرزان سائلا (الرجلين المتورمتين ٨ ج ٤) : نطرون أحمر ١ ٠ يمزج مع حثالة نبيذ البلح ، ويضمد به ٠

وصفة ٥٦٢ . غيره : للركبة : مسحوق الفول ١ ٠ دقيق خبز (بسن) ١ ٠ ملح بحرى ١٠ بول انسان ٠ يغلى ويضمد به ٠

وصفه ٥٦٣ : غيره : لمنع الافراز (الورم ٨ ج ٤) ومنع الحكه فى كل الأعضاء (المقصود هنا الاكزيما الرطبه) : حب العزيز ١ ٠ (طرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ بلح صابح ١ ٠ نطرون ١ ٠ ملح بحرى ١ ٠ سائل لزج من مشروب متخمر ١٠ عود الرفة ؟ ١ كمون ١ ٠ يغلى ويدهن به ٠

وصفه ٥٦٤ : غيره : فحم نباتى نبيذ بلح ، نطرون من الشمال ١ ٠ حثالة بيره ١ ٠ كندر ١٠ مر ١ ٠ يغلى ٠ ويضمد به ٠

وصفه ٥٦٥ . غيره : لازاله الافراز (الورم ٨ ج ٤) من كل الأعضاء : حصر له الادويه لازالة الماء من الافرازات (الاورام ٨ ج ٤) : مسحوق سعير طازج ١ ٠ حب العزيز من الساطىء ١ حب العزيز من الحديقه ١ (موت) حب العزيز ١ ٠ أثمد (كبريتيد الرصاص) ١ مسحوق (فات) ١ ٠ مع ريت طازج وسعر البذر (حيوط ٨ ج ٤) من (دبيت) ١ ٠ لون pigment ١ ٠ كندر ١٠ دهن اوز ١ ٠ سائل منوى (تيا) ١ (أوتيت) ١ ٠ مسحوق (نظ ٠ حح ٠ ظحعت) بذر نبات ١ ٠ يضمد به ٠

وصفة ٥٦٦ : غيره : مسحوق (واب) ١ ٠ عنب (سنعو) ١ يصحن مع سائل لزج ١ ٠ (عنخ) طازج ١ يصحن مع ماء (جبت) من النهر، ويضمد به ٠

وصفة ٥٦٧ : غيره : ملح من الشمال ١ ٠ دقيق خبز (بسن) ١ نطرون ١ ٠ (ابت) العجينة (قرص من قمح مقشور ٨ ج ٤) يضمد به لازاله الماء ٠

ملاحظة : يقول الدكتور (ابل) ، ان هنا خطأ فى نص القرطاس صحح فى الترجمة بعد المقارنة بنفس الوارد بقرطاس هيرست (وصفة ١٢٨) ٠

لوح ٧٤ :

وصفة ٥٦٨ : غيره : مسحوق ردة ؟ الحنطه الرومى spelt ١ دهن من جلد ١ ٠ جبس البناء ١ ٠ (شبب) ١ ٠ يصفى مع حثالة البيرة ، ويضمد به (السطح المفرز) ٠

وصفة ٥٦٩ : غيره : (حمو) طازج · يغلى مع ســائل عجــين و (حورو) على لبن امرأة : يوضع على فتحة (فم) الدمل الى ان تفتح ·

وصفه ٥٧٠ : غيره · براز ذباب مع عصــارة (لبن) الجميز · يوضع على فم (رأس) الدمل حتى تفتح من نفسها ·

وصفة ٥٧١ : غيره : (بسط) الصمغ ١ · مع لبن حمارة ١ · يوضع على فم (قمة) الدمل حتى ينفتح من نفسه · وبعد ما يفتح يوضــع به عاب درنجة ويوضــع عليه زيت كتير : عود الرقة ؟ ١ نطرون ١ · ملح من الشمال ١ · جبس من قمينه ١ كندر ١ · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · (نيت) (نواة ٨ ج ٤) البلح ١ · يصحن مع حثاله نبيذ البلح ويضمد به ·

وصفه ٥٧٢ . عبره . بدر (٨ ج ٣) حله ١ · سائل لزج (نبابى ٨ ج ٤) ١ · رده الحنطــه (النخله ٨ ج ٤) ١ (قا) ١ · براز ذباب ١ · يمزج مع سائل لزج ويضمد به ·

وصفه ٥٧٣ : غيره : مادة ملونة من الكاتب · (سومت) · يصحن مع سائل لزج ويضمد به ·

وصفة ٥٧٤ : غيره : خشب الصنوبر يصحن مع سائل لزج وقرار اناء (هن) جديد · أجزاء متساوية ، ويضمد به ·

وصفة ٥٧٥ : غيره (ثس) الأرز · يصــحن مع لبن امرأة ولدت ذكرا ، ويضمد به ·

وصفة ٧٥٦ : غيره : عدد من حيوان (عبننت)· ٧ ذبابات · ٧ دودات ألفية الأرجل Muilliuedes من الطين · مسحوق دم تنين من جزيرة الفيلة · يغلى فى زيت · ودمل الصديد (الردم ٨ ج ٤) يضمد به ·

وصفه ٥٧٧ : غيره : مسحوق الحنظل ١ · مسحوق (ســعم) ١ · مســحوق الســبستان الطازج ١ · يغلى مع (سونتر) ومع سائل لزج · يضمد به ·

وصفة ٥٧٨ : غيره : قطع من (دبخت) ١ · براز قــط ١ · براز كلب ١ · يضــمد الافراز الصديدى به ·

وصفه ٥٧٩ : غيره : مسحوق الشعير يمزج مع سائل عجين ؟ يغلى ويضمد به ·

وصفة ٥٨٠ : غيره : قطع من اناء (شامو) ١ · سن خنزير · براز قط ١ · بــراز كلــب ١ · فاكهة الآس ١ · نهرس ويضمد بها ·

وصفة ٥٨١ : غيره : (ظعت) ١ · ملح من السمال ١ عسل ١ · يغلى ويضمد به ·

لوح ٧٥ :

وصفه ٥٨٢ : غيره : (دبن) يصحن مع ماء صمغ ١ · فاكهة الجميز ١ · فاكهه النبق ١ · فاكهة الصفصاف ١ · حلة ١ · يمزج معـــا ، ويضمد به ·

وصفه ٥٨٣ : غيره : لترطيب وازالة الصديد (الورم ٨ ج ٤) ، (شاشا) (والريانا ٨ ج ٤)١، عسل ١ · يمزج ويضمد به لمدة ٤ أيام ·

وصـــفه ٥٨٤ : غيره : لطرد الصـــديد (المادة المؤلمة ٨ج٤) الذى يظهر فى كل أعضاء الانسان : قطع من اناء (شامو) · براز قط· براز كلب · فاكهة الآس يضمد به · يطرد الصديد ·

ملاحظة : الترجمة المذكورة أعلاه هى ترجمــة النص المطابق الوارد بقرطاس هيرست (وصفة ٢١) لانه اصح كتابه · (ابل) ·

وصفه ٥٨٥ : لطرد الصديد من البطن : لبن امراة ٢٥ رو · فــاكهة عرعر ١ رو (كركر) (قرأها جرابو كت كت ٨ ج ٤) ٥ رو · نهرس معا وتصفى وتؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٥٨٦ : غيره : ملح بحرى ٥ رو · بيره ٥ رو · شرحه ·

وصفة ٥٨٧ : غيره : قنح ٥ رو · عسل ٤ رو (حنبت) ١ رو (ظايس) ١ رو · تغلى وتصفى وتوخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٥٨٨ : غيره : لتجعل الأشياء تسقط من نفسها : فاكهة (تحوى) (بسلة ٨ ج ٤) ١· نطــرون ١ · ملح من الشـــمال ١ · مغـــرة صفراء ١ · زيت ١ · يمزج معا ويضمد به لمدة ٤ أيـــام ·

وصفة ٥٨٩ : غيره : لتسكين الحكة (التآكل ٨ ج ٤) : حب العـزيز من (رابنـت) ١ · مسحوق (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · كندر ١· حنالة نبيد البلح · بمزج معا · يوضـع على مكان الافراز · اصنعه وسترى · اسمع · هذا عـلاج حقيقى ! · وجد أثنـاء التفتيش بمعبد (أزوريس) · هو علاج لطرد الافراز من كل أعضاء الانسان · هو سـوف يشفيها اصنعه ، وسترى ·

وصفه ٥٩٠ . غيره : لازالة الافراز (الورم ٨ ج ٤) حتى ينقطـع تماما : مقـدار (هن) من الشعير المدقوق المصحون · ردة نطرون أحمر ١· (سعم) يمزج ويضمد به ·

وصفة ٥٩١ : غيره : لطرد الافراز واسـكان الحكه من الركبة : (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ (بسظ) ؟ الفول ١ · نطرون أحمر ١ · ملح من الشمال ١ · سائل لزج من مشروب متخمر ١· تضمد الركبة به حتى تسفى لتوها ·

وصـفة ٥٩٢ : بـدء أدويـة الـدم الأكال (الاسـسمريوط) ولتلطيف الحكة (التآكل ٨ ج ٤) : صنوبر ١ · (انون) ١ · (سارى) ١ · (سبتنيت) ١ · (سعم) ١ نطرون ١ · ردة ؟ ١· مسحوق ؟ سـائل لزج ذكر ١ · حنـالة نبيذ البلح ١ ·

لوح ٧٦ :

يغلى معا بدرجة احتمال الاصبع ويضمد به ·

وصفة ٥٩٣ : لطرد عش (نجمع) الدم الذى لا يبقى فى مكانه : (سعم) ٤ رو · سبستان ١ رو · صنوبر ٤ رو · (شاشا) (والريانا ٨ ج ٤) ½ رو · زيت ٢ رو · يغلى مع بيرة (نب · حاو · اخت) ويشرب على يوم ·

وصفة ٥٩٤ : غيره : دهن ١ · كنـدر ١ · حب العـزيز من حديقـة ١ · حب العـزيز من الشاطىء ١ · نشارة صنوبر ١ · المرهم الغالى ١ مر جاف ١ ، جوزة العفص gall-nut ؟ ١ ، كرفس١ يصحن معا ويضمد به ·

وصفه ٥٩٥ : غيره : لاستخراج المادة مسحوق البلح (وام) محمص ١ · مسحوق ردة الحنطة spelt ١ · نطرون ١ · (كات شوت) ١ يضمد به دائما ·

وصـفه ٥٩٦ : غيره : لأجل العنق : وما اناء منسقوق · يضمد به · حتى يشفى لتوه ·

وصفه ٥٩٧ : غيره : لطرد الـدم من جانب الصدر : (شبت · خبرت) · سـائل لزج من مشروب متخمر · يغلى ويمزج معا يصنع بهيئة كرنين · يحركان أماما وخلفا · يدهنان بالزيت وزيت الأهليلج ويضمد به ·

وصفه ٥٩٨ : غيره : لطرد الامراض التى فى داخـل الجسـم : خبز (شعتت) · يمزج مع عجينه سائلة ؟ بعد نزعها من النار · تضمد بها البقع المصابة ·

وصفة ٥٩٩ : غيره : خبز (شـعنت) يمزج ويسخن فى زيت وملح من الشمال تضمد به كل الاصابات والأشياء المؤلمة ·

وصفة ٦٠٠ : غيره : كعكة (شنس) تمزج مع ملح بحرى · وتضمد بها كل البقع المصابة ·

وصفه ٦٠١ : غيره : لطرد الأمراض من كل أعضاء الانسان : فاكهة الخروع · تصحن وتوضع على عسل ويضمد بها ·

وصفه ٦٠٢ : غيره : لجانب الصدر لما يمرض : (شبت) ١ ملح بحرى ١ مرارة ثور ١ يغلى معا ويمزج ويضمد به ·

أمراض الأطراف

وصفه ٦٠٣ : مبـدأ أدوية تليين الركبة : (جست) ١ · لحم سمين ١ · مسحوق القمح ١· عسل ١ · يصحن معا وتضمد به الركبة ·

وصفة ٦٠٤ : غيره : لأجل الركبة المنعطفـة خلفـا : تبن Chaff منخـول · يمزج مع ماء ويضمد به حتى يشفى ·

لوح ٧٧ :

لتوه : يعمل الشىء نفسه لكل عضو ترغبه ·

وصفة ٦٠٥ : غيره : لطرد الأمراض من الركبه: مسحوق (قات) ١ ٠ (ظايس) ١ ٠ يدهك مع بيرة عذبة ٠ يغلي ويضمد به ٠

وصفة ٦٠٦ : غيره : (سحيحب) (حسره ٨ ج ٤) يصحن في هاون بكل ملحقاتها ٠ يضمد بها ٠

وصفه ٦٠٧ : غيره : لطرد الضعف (السمل الجرثي) : (شسسات) ١ ٠ فاكهه (نحوى) (بسله ٨ ج ٤) ١ ٠ دقيق خبز (بسن) ١ ٠ يمزج مع حساله نبيذ البلح ٠ تدهن به الركبتان ٠

وصفة ٦٠٨ : غيره : لتليين الركبة : (سسكا)١ ٠ حساله النبيد ١ ٠ فاكهه (نحوى) (بسله ٨ ج ٤) ١ ٠ ملح بحرى ١ ٠ دهن ثور ١ ٠ نخاع ثور ١ ٠ لحم ثور ١ ٠ طحال ثور ١ ٠ حساله بيرة عذبه ١ ٠ عسل ١ ٠ (عفا) (برسيم حلو ٨ ج ٤) ١ ٠ آس ١ ٠ تضم لبعضها ويضمد بها ٠

وصفة ٦٠٩ : غيره : لعلاج أمراض الركبه : دهن (طعب) ١ ٠ دقيق خبر (بسن) ١ ٠ ملح بحرى ١ ٠ نطرون أحمر ١ (ظايس) ١ ٠ (ياجوت) ١ ٠ حثالة الجعة العذبه ١ ٠ (عفا) (برسيم حلو ٨ ج ٤) ١ ٠ يغلي معا ويضمد به ٠

وصفه ٦١٠ : غيره : لتليين الركبه : زيت ١ ٠ عسل ١ ٠ (بشنت) طباشير أحمر Hotel ٨ ج ٤) ١ فاكهه (حسيت) فاشرا (٨ ج ٤) ١ (نحوى) (بسله ٨ ج ٤) ٠ فاكهة كرفس ١ ٠ فاكهه (شمس) يصحن ويضمد به ٠

وصفة ٦١١ : غيره لطرد الاستسقاء (أوديما) من الاسنان : (وادو) من الغيط ٠ أبو زنيمة من البركة ١ يغليان في زيت ، وتدهن بهما الأرجل٠

ملاحظة : قارن هذه الوصفة بما ذكره الدكتور Calder في الفصل الثاني من الجزء الأول من هذه الموسوعة ٠

وصفة ٦١٢ : الذي يعمل للركبة المريضة : (شاشا) (والريانا ٨ ج ٤) ٠ يصحن ناعما ويمزج مع ماء العجين تضمد به حتى يشفى ٠

وصفة ٦١٣ : غيره : لشفاء الرسغ المريض : دهن ١ ٠ عسل ١ ٠ كندر ١ ٠ نشارة الملخيت١ ٠ مر جاف ١ ٠ يسخن ويضمد به ٠

وصفة ٦١٤ : غيره (بسبس) ١ ٠ عصير السنط ١ ٠ عصير (مافت) ١ ٠ (خسايت) (فاشرا ٨ ج ٤) ١ ٠ شمع ١ ٠ صمغ السنط ١ ٠ كندر ١ ٠ زيت أهليلج ١ ٠ (خسايت) فاشرا (٨ ج ٤) ١ ٠ فرفه ١ ٠ حب العزيز ١ ٠ قشر الصنوبر ١ ٠ قشر العرعر ١ ٠ ماء ندى السماء ٠ مر جاف ١ ٠ (سعم) ١ فاكهة العرعر ١ ٠

لوح ٧٨ :

صنوبر ١ ٠ يصحن ناعما ٠ ويضمد به الرسغ لمدة ٤ أيام ٠

ملاحظة : (خسايت) الأولى لها مخصص الزهر ، والثانية لها مخصص الحبوب ٠

وصفة ٦١٥ : غيره : لدرء (عين السمك) من القدمين ؟ (النهام ٨ ج ٤) : صنوبر ١ ٠ فاكهة (نحوى) (بسساله) (٨ ج ٤) ١ ٠ فاكهة (سمس) ١ ٠ دهن ثور ١ ٠ يسخن ويضمد به لمدة ٤ أيام ٠

أصابع اليد والقدم :

وصفة ٦١٦ : بدء أدويه اصبع اليد أو القدم : مغرة حمراء ١ ٠ شفقة من اناء (هن) جديد ١ ٠ حساله العسل ١ ٠ يضمد به ٠ بعد ذلك حضر له علاج التبريد : عصير السنط ٨ رو ٠ عصير النبق ٨ رو ٠ مغرة صفراء ١ رو مسحوق الملخيت ١ رو ٠ قلب (وزيت) (قوقع ٨ ج ٤) ٤ رو ٠ يصحن ويضمد به ٠

وصفة ٦١٧ : فاذا وجدت اصبع اليد أو القدم مريضه منقيحة عفنة وبها دود صغير فقل عنه انه مرض سوف أعالجه ٠ حضر له الأدوية القاتلة لدود (سب) : (سيا) صعيدى ١ رو (سيا) بحرى ١ رو ٠ تربنتينة ٤ رو ٠ يصحن ويضمد به ٠

وصفة ٦١٨ : غيره : لظفر اصبع القدم : عسل ٨ رو ؛ مغرة صفراء ½ رو ٠ (شمنسمت) (القنب ٠ الحشيش ٨ ج ٤) ١ رو ٠ ميعة ١ رو (أبو) ١ رو ٠ شرحه ٠ يضمد به ٠

وصفة ٦١٩ : غيره : عسل ٤ رو ٠ مغرة صفراء ½ رو ٠ زيت ١ رو ٠ شرحه ٠

وصـــفة ٦٢٠ : غيره : لعــــلاج اصبع القدم المريضـــه : مغرة صفراء ١ · نطرون ١ · ثمره السرخس ١ · حمراء ١ · (حنو) من الحوش ١· حب الكتان ١ · تنســـا · يمزج ، ويصـــحن · وبعد ما تصحنه حضر مرهما : نخاع ودهن وعسل وزيت · اصحنها معا وضعها ·

وصفة ٦٢١ : غيره : لعلاج اصـــبع القدم : مغرة حمراء ١ · شمعه من اناء (هن) جديد ١ · حثالة العسل · بضمد به ·

وصفه ٦٢٢ : غيره لعـــلاج الظفر الســـاقط (المنفصل) : حضر له : نطرون ١ · كندر ١ · زيت ١ · مغرة صفراء ١ · رش عليه نطرونا ·

وصفة ٦٢٣ : لدرء الرعشـــــة من الاصبع · فاكهة طلح سوداء · دهن نور ١ · (سمسكا) ١· لبن ١ · ملح بحرى ١ · جمير ١ · نغلى · نمزج معا ويضمد بها ·

لوح ٧٩ :

وصفه ٦٢٤ : غيره : كندر ١ · سمح ١ · مغره حمراء ١ · (نذريت) ١ · عسل ١ · تين ١ · مغرة صفراء ١ · تغلى معا ويضمد بها ·

وصفه ٦٢٥ : غيره : لطرد الالم (الرعشـــه ٨ ج ٤) من جميع أعضاء الانسان : خله ١ · ميعه (بصـــل ٨ ج ٤) ١ · عسل ١ · ملخبت ثمين ١ · بـــــراز كلب يوضـــــع على وجهه · لا تضع يديك عليه ·

وصفه ٦٢٦ : غيره خله ١ · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · ملخبت ١ · يغلى ويوضع عابه · لا تضع يدك عليه ·

ملاحظة : الكلمات المصرية (مت) أو (متو) لها معان كثيره ، فقد تعنى التذكير ، وقد تعنى الدموى · وهى فيما يلى من وصــــــفات تعنى العضلات أو الأوتار أو الأربطة · وهناك ظروف يتعذر فيها تحديد المعنى ، لذلك استعمل هنا لفظ (عضو) وهو عام يشمل المعانى كلها (أبل) ·

وصفة ٦٢٧ : بدء المراهـــم المنظمة للأعضـــاء (المقوية ٨ ج ٤) · علاج لتلطيف الأعضـــاء · دهن قط ١ · صبر alces ·١ جوزة عفص ال (اكرو) ١ · يمزج معا ، ويدلك به ·

ملاحظة : هذه الوصفة تطـــابق الوصفة ٩٧ بفرطاس هيرسمت ·

وصفه ٦٢٨ : غيره : حب الكسبره ١ · جلد (مروجى) صانع الأحذية ١ · (سمسكا) ١ · يصحن معا · ويدلك به ·

وصفة ٦٢٩ : غيره · دهن ثعبان · يدلك به · تطابق وصفة ٩٨ بفرطاس هيرسست ·

وصفه ٦٣٠ : غيره : لجعل جميع الاشـــياء متحركة : عجين خبز شعير ١ · فاكهة (نحوى) (بسلة ٨ ج ٤) ١ (ظايس) ١ · يضمد به ·

وصفه ٦٣١ : غيره : لعـــلاج العضـــو بالجنب اليسرى : بن ٤ رو · سبستان ٤ رو · عنب ٤ رو (اسو) (عاب ٨ ج ٤) رو · نبيذ ٥ رو · (أنست) (انيسون ١١ ص ٦٤) ٤ رو · فاكهة العرعر ١ رو · بطاطو (٨ ج ٤) ١ رو · كندر ½ رو كمون ½ رو · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ½ رو مغره صفراء ١ رو حبر نبى ٤ رو · ورق الخيار ٤ رو · بيرة عذبه ٢٠ رو · يترك طول الليل فى الندى · يصفى ويؤخذ على أربعة أيام ·

وصفة ٦٣٢ : علاج آخر لأجل الجانب الأيسر : بن ٤رو · سبستان ٤ رو · زبيب ٤رو · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ رو · (انست) (أنيسون ١١ ص ٦٤) ٤ رو · مغرة صفراء ١ رو · صمغ ١ رو (سمت) ½ رو · كندر ½ رو · كمون ½ رو · فاكهة الجميز ٤ رو · نبيذ ٥ رو·(سخبت) ٥ رو بيرة (زشرت) ٥ رو · يترك طول الليـــل فى الندى ، ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة : ٦٣٣ : غيره : تين ٤ رو · سبستان ½ رو · عنب ٢½ رو · (أنست) (أنيسون ١١ ص ٦٤) ٢½ رو · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ٤ رو · صمغ ١ رو · مغرة صفراء ١ رو ماء ٢٠ رو · يترك طول الليل فى الندى ويؤخذ على ٤ أيـــام ·

وصفة ٦٣٤ : غيره : لتلطيف عضو الركبة : ملح بحرى ١ · صمغ نشادرى ١ · دهن وعل ١ · عسل ١ كندر ١ · كرفس ١ · (حنتتا) ١ · كلامينا ١ · بصل ١ · براده النحاس ١ · دهن غنم ١ كمون ١ · زيت ١ · نطرون ١ · يصحن ، ويضمد به ·

لوح ٨٠ :

وصفة ٦٣٥ : غيره : لتليين المتصلب فى كل الأعضـــاء : لحم ثـور سمين تضمد به المواضع المريضـــة ٠

وصفة ٦٣٦ : مرهـم آخر لعـلاج العظم بكل أعضـاء الانسان : عظيم حفيفـه : نطرون ١ ٠ (واشبت) ١ دهن ١ ٠ صوان أسود ١ ٠ عسل١٠ يمزج معا يضمد به ٠

وصفة ٦٣٧ : مرهم لتليين كل الاشياء . صمغ١٠ ســـلفون ... ٠ (طباشير أحمر ٨ ج ٤) ١ مر ١ ٠ مغرة صفراء ١ ٠ دهن ثور ١ ٠ شمع ١ ٠ (متو) يسخن ويضمد به ٠

وصفة ٦٣٨ : غيره : مســـحوق المداد ١ ٠ خزف ١ ٠ برادة النحاس ١ ٠ كندر ١ ٠ عسل ١ نطرون ١ ٠ ملح بحرى ١ ٠ مغرة حمراء ١ ٠ دهن ابل ١ ٠ يمزج معا ويضمد به ٤ أيام ٠

وصفه ٦٣٩ : غيره : لحم السمك الرعاد ١ ٠ حثالة البيرة العذبة ١ ٠ (جيت) ١ ٠ عسل ١ ٠ يضمد به ٤ أيام ٠

وصفة ٦٤٠ : غيره (أوشبت) : ١ ٠ سلـون (طباشير أحمر ٨ ج ٤) ١ ٠ برادة النحاس ١ ٠ حثالة (سطر) ١ ٠ نطرون ١ ٠ دهن ايل ١ ٠ (عفا) (برسيم) حلو ٨ ج ٤) ١ ٠ برار حمار ١٠ (تبـــنو) طازج ١ ٠ (سسكا) ١ ٠ طلحـــة سوداء ١ ٠ سيكران ١ ٠ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ ٠ فول ١ ٠ زيت أبيض ١ ٠ يسحن ويمزج ويضمد به ٠

وصفة ٦٤١ : غيره : بلح صابح ١ ٠ (وام) طازج ١ ٠ دهن ثور ١ ٠ عسل ١ ٠ يضمد به ٠

وصفة ٦٤٢ : غيره : لجعل الأعضـــاء تقبل الأدوية : لبن امرأة وضعت ذكرا ٠ يترك طول الليل فى اناء (هن) جديد الى أن تتكون فـه القشدة ، وتدهن به كل المواضع المريضة ٠

وصفة ٦٤٣ : غيره : خمرة ٠ (شفو) البيرة يدهن به ٠

وصفة ٦٤٤ : ما يصـنع للعضـو (الوعـاء الدموى ٨ ج ٤) المرتجف فى كل عضـــو :

(خس) الطرفاء ١٠ طلحة سوداء Acacia seyal ١٠ حثالة العسل ١ ٠ يمزج معا ويضمد به ٠

وصـــفه ٦٤٥ : لحـم ثور ١ ٠ طحال ١ ملح بحرى ١ ٠ (بى) (حبوب ٨ ج ٤) القمح ١٠ دم التنين hematite (حجـــر الدم dragon ٨ ج ٤) ١ ٠ دهن ايل ١ ٠ مخ ثور ١ يضمد به ٠

وصفة ٦٤٦ : غيره : زيت أهليلج ١ ٠ كندر ١٠ ملح بحـــــرى ١ ٠ (سسكا) ١ ٠ لادن ١ ٠ عسل ١ ٠ لحم ثور ٠ يضمد به ٠

لوح ٨١ :

وصفة ٦٤٧ : غيره : لتلطيف أعضـــاء اصبع القدم ٠ شمع ١ ٠ دهن ثور ١ ٠ عصير السط ١٠ مسحوق الطلحة السوداء ١ ٠ (كفا) النبـــات (قادت) ١ ٠ (سهرت) (عقيق أبيض ٨ ج ٤) ١ مســـحوق الصمغ ١ ٠ مســـحوق (ظـرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ ٠ عسل ١ ٠ يسخن ويضمد بـــه ٠

وصفه ٦٤٨ : غيره : لتليين أعضـــاء اصبع القدم : ردة الحنطه ؟ ١ ٠ ردة ؟ الشعير ١ ٠ زيت ١ ٠ يســحن معا ويضمد به ســاخنا بقدر احتمال الاصبع ٠ عظيم حقا ٠

وصفه ٦٤٩ . غيره : لتليين الاعضاء : شمع القدم : ردة الحنطة ؟ ١ ٠ ردة الشــعير ١ ٠ حب العزيز ١ ٠ حبـوب كســبرة ١ ٠ فـاكهة (خسيت) (فاشرا ٨ج ٤) ١ ٠ فاكهة (سارى) ١٠ آس (ريحان) ١ أثمد (كبريتيد الرصـــاص ٨ ج ٤) ١ ٠ يسحن ويضمد به ٠ يتطهر مع مر سائل ٠

وصفه ٦٥٠ : غيره : لتلطيف أعضاء الكنف : مر عطرى ١ ٠ كندر ١ ٠ (سعم) ١ ٠ فـاكهة (أبو) ١ ٠ حب ... ١ حب العزيز ١ ٠ سائل لزج ذكر ١ ٠ نشارة الصنوبر ١ ٠ (سسكا) ١٠ فاكهة الجميز ١ ٠ (نشـا) ال (بتسـا) ٠ يمزج معا ويضمد به ٠

وصفة ٦٥١ : غيره : لتلطيف الأعضاء فى كل عضو ٠ شـمع ١ ٠ دهن ثور ١ ٠ صنوبر ١ ٠ (شفشفت) ١ ٠ ســـعم ١ ٠ لسان البحـــر

cuttle-bone ١ · أثمد (كبريتيد الرصاص ٨ ج ٤) ١ · عسل ١ يمزج معا يضمد به · يدهن مع مر (سائل) ·

وصفة ٦٥٢ : غيره لاحياء الأوعية واسعافها : جاوى ١ · كندر ١ · تربنتينة ١ · سمع ١ نشارة القرفة ١ · نشارة العرعر ١ · حب كسبرة ١ · دهن خنزير ١ · دهن ثور ١ · يسحن ويضمد به ويدهن مع مر (سائل) ·

لوح ٨٢ :

وصفة ٦٥٣ : مرهم آخر لتلطيف الأعضاء . لادن ١ · (خنتت) فى كندر ١ · فاكهة (تنتى) ١ · حب كسبرة ١ · يدهن به أياما كثيرة ·

وصفة ٦٥٤ : غيره لتليين المفصل فى كل عضو : عسل ١ · شمع ١ · (خنتت) فى كندر ١ · لادن ١ · (مهوى) ١ · مسحوق (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · (شاشا) (والريانا ٨ ج ٤) ١ · فاكهة (ظايس) ١ · يصحن معا ويدلك به ·

وصفة ٦٥٥ : غيره : فاكهة العرعر ١ · (موت) ال (ركرك) ١ · (خسايت) (فاشرا ٨ ج ٤) ١ · سلقون ١ حب الكرفس ١ · نشارة كندر ١ · نشارة ؟ العرعر ١ · يمزج معا ويضمد به ·

وصفة ٦٥٦ : غيره : لتليين التيبس فى كل أعضاء الانسان : نطرون ١ · فول ١ · زيت اليوم الثانى ١ · دهن فرس البحر ١ · دهن التمساح ١ · دهن سمك (عادو) · دهن السمك الرعاد ١ · كندر ١ · مر عطرى ١ · عسل ١ · يغلى ويضمد به ·

وصفة ٦٥٧ : غيره : لتليين الأعضاء : دهن ثور ١ · حثالة النبيذ ١ · بصل ١ · هباب من الحائط ١ · فاكهة (خسيت) (فاشرا ٨ ج ٤) ١ · فاكهة (تحوى) (بسلة ٨ ج ٤) · فاكهة (ظايس) ١ · (سيا) صعيدى ١ · بخور ١ · مر ١ · يدلك به الجسم ويعرض للشمس ·

وصفة ٦٥٨ : مرهم آخر لتليين التيبس : دهن خنزير ١ · دهن ثعبان ١ · دهن (ابشرسو)١ دهن فأر ١ · دهن قط ١ · يمزج معا ويضمد به ·

وصفة ٦٥٩ . غيره : لتلطيف انعاظ عضو التذكير : آس ١ · دهن ١ طحال ثور ١ · كندر ١ · فول ١ · يطبخ معا ، ويضمد به ·

وصفة ٦٦٠ : غيره . بصل ١ · بطيخ ١ · ملح بحرى ١ · عسل ١ · دهن ايل ١ · (سسكا) ١ · دهن ثور ١ دم التنين (هماتيت ٨ ج ٤) ١ · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · يضمد به ·

وصفة ٦٦١ : غيره : Mannlicher Ton ذكر ؟ (٨ ج ٤) ١ · حب الكسبره ١ · قمح أخضر (بلح ٨ ج ٤) ١ يضمد به ·

وصفة ٦٦٢ : غيره : لتسكين الحكة بعضو التذكير (وعاء ٨ ج ٤) : (ظعت) ١ · نبيذ بلح جاف ١ · ملح بحرى ١ · حثالة بيرة عذبة ١ · يضمد به ·

لوح ٨٣ :

وصفة ٦٦٣ : غيره : لضعف عضو التذكير (ضعف الوعاء ٨ ج ٤) : سيكران ١ · فول ١ · ردة ١ · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · نشارة الصنوبر ١ · نشارة (مرى) · نشارة الصفصاف ١ · نشارة النبق ١ · نشارة الجميز ١ · نشارة العرعر ١ · عصير السنط ١ · عصير النبق ١ · عصير الطرفاء ١ · عصير الجميز ١ · بذر كتان ١ · فاكهة الطرفاء ١ · ريت أبيض ١ · دهن اوز ١ · براز خنزير ١ · صنوبر ١ · مر ١ · بصل ١ · حنظل ال (جيت) ١ · بطيخ ١ · (نبو) ١ · (بسبس) ١ · (نيت) الكتان ١ · ملح بحرى ١ · ملح من واحة ١ · (انب) ١ · مغرة حمراء · مغرة صفراء ١ · نطرون ١ · دهن ثور ١ · (ساشا) (والريانا ٨ ج ٤) ١ · يمزج معا ويضمد به ·

وصفة ٦٦٤ : غيره : لتليين التصلب فى كل عضو : لحم صابح ١ (جيت) صابح ١ · عسل ١ · يصحن ويضمد به ·

وصفة ٦٦٥ : غيره : طحال ثور ١ · سائل حمرة ١ · (سسكا) ١ · يصحن ويضمد به ·

وصفة ٦٦٦ : طحال ١ · (خسايت) (فاشرا ٨ ج ٤) ١ · ردة الحنطة ١ · فاكهة (تحوى) (بسلة ٨ ج ٤) ١ · ملح بحرى ١ · يضمد به ·

وصفه ٦٦٧ : عيره : (ظرب) (حنظل ٨ ح ٤) ١ · شمع ١ · عسل ١ · سارى ١ · ملح بحرى ١ · سائل خميرة ١ · شرحه ·

وصفه ٦٦٨ : عيره : ملح بحرى ١ · سائل خميرة ١ · (ظعت) ١ · نطرون ١ · (عفا) (برسيم حلو ١ ·) (٨ ج ٤) · سرحه ·

وصفة ٦٦٩ : غيره : جار النهر pond weed من الصعيد ١ · جار النهر من الدلتا ١ ، (تيا) ١ · بنطاطو (٨ ج ٤) ١ · مسحوق المداد ١ · يضمد به ·

ملاحظة : جار النهر : سمى بذلك لأنه لا يكون الا فى الماء أو ما يقاربه · وهو تأويل اسمه · ويقال له لسان البحر وسلق الماء · لا يفارق الشطوط والأنهار Potamageton natans (قاموس النبات لأحمد بك عيسى ص ١٥٧ف١٥)·

وصفة ٦٧٠ : غيره : لتليين التيبس فى كل عضو : (ظعت) ١ · نبيذ بلح ١· نطرون بحرى١· حثالة نبيذ ١ · نطرون ١ · دهن ثور ١ · نين ١ · (عفا) (برسيم حلو ٨ ج ٤) ١ · عسل ١ براز حمار ١ (ىباو) طازج ١ · عود الرقة ؟ ١ · (سسكا) ١ · يغلى ويضمد به ·

وصفة ٦٧١ : غيره : طلحه سوداء acacia seyal (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · سيكران١· فول ١ · زيت ١ · عسل ١ · بصحص ، ويضمد به ·

وصفة ٦٧٢ : غيره : آس ؟ ١ · دهن ثور ١ · فول ١ · كندر ١ · يضمد به ·

وصفة ٦٧٣ : غيره : سيكران ١ · فول ١ · (شبس) ١ · صوان أسود ١ · لسان البحر cuttle bone (ظرب) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · كندر ١ · آس ١ · صمغ ١ · مغرة حمراء ١ · دم التنين (هماتيت ٨ ج ٤) ١ · ملح بحرى ١· عسل · يصحن ويضمد به ·

لوح ٨٤ :

وصفة ٦٧٤ : غيره : حثالة ١ · نبيذ بلح ١ ملح بحرى ١ · يغلى ويضمد به ·

وصفه ٦٧٥ . عيره لتليين التيبس فى كل الاعضاء : عسل ١ · سمع ١ · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · (سعم) ١ فاكهة عرعر ١ · حب كرفس ١ · (موت) حب العزيز ١ · (ابسا) ١· زيت ١ · (بسنت) ١ · قطران الصنوبر ١ · بيرة (ظسرت) ١ · فاكهة (سمس) ١ · كندر ١ · مغرة صفراء ١ · دقيق الردة ١ · يغلى ويضمد به ·

وصفة ٦٧٦ : غيره : جبس (طين ٨ ج ٤) ١ · ملح بحرى ١ · بيرة عذبه ١ · فاكهة الجميز ١ · يضمد به ·

وصفة ٦٧٧ : غيره : (ابو) ١ · بيرة (ظسرت)١· (شسايت) ١ · قرفة ١ · سيكران ١ · حب العزيز ١ · (ابسا) ١ · حب الكرفس ١· حب الكسبرة ١ · دهن فرس البحر ١ · يضمد به ·

وصفة ٦٧٨ : غيره : سيكران ١ · فول ١ · قرفة ١ · سائل لزج ١ · عنب مهروس مع طائر (اتحوت) مهروسا بريشه · يضمد به ·

وصفة ٦٧٩ : غيره : زيت أبيض ١ · دهن اوز ١ · دهن ايل ١ · نشارة العرعر ١ · تربنتينه ١ · مر عطرى ١· (شاسا) (والريانا ٨ ج ٤) ١ بصل ١ · شمع ١ · يسخن ويضمد به ·

وصفة ٦٨٠ : غيره : عود الرقه ١ · ملح بحرى ١ · عسل ١ · نبيذ بلح ١ · نطرون ١· (سسكا) ١ · دهن ثور ١ · حثالة ١ يغلى ويضمد به ·

وصفة ٦٨١ : غيره : علاج يعمل للعضو (الوعاء ٨ ج ٤) المرتجف فى أى عضو سائل لزج من مشروب متخمر ١ · قلب (شبت) ١ · يعمل بشكل كرة · يسخن ويضمد به ·

وصفة ٦٨٢ : غيره : صمغ نشادرى ١ · كندر ١ · فاكهة (خسايت) (فاشرا ٨ ج ٤) ١ (هبعبعت) ١ (سسكا) ١ · نشا الـ (بشا) ١ · كرفس ١ · حب العزيز ١ · قطران صنوبر ١· يسخن ويضمد به ·

وصفة ٦٨٣ : فاكهة الجميز ١ · حثالة البيرة العذبة ١ · يغلى ويضمد به ·

وصفه ٦٨٤ : غيره : لطرد الافراز من عضــو المذكر Gonorrhea : من (حروب ١١ ص ١٦٥)١٠ يمضغه الانسان مع مح بيضــة بطة · يوضع على الجزء الخلفي ·

وصفة ٦٨٥ : غيره : (خبز · اوز) ١ · شمع ١ · عسل ١ · يضمد به ·

لوح ٨٥ :

وصفة ٦٨٦ : غيره : لتنظيم (تقويه ٨ ج ٤) الأعضاء : دهن نور ١ · بخور ١ · شمع ١ · فاكهه العرعر ١ · فاكهة (خاسيت) (فاسرا ٨ ج ٤) ١ · قرفة ١ · كمون · يمزج معـــا ، ويضمد به لمدة ٤ أيام ·

وصفة ٦٨٧ : مرهم آخر لتهدئة الأعضــاء : أثمد (كبريتيد الرصاص) ١ · شمع ١ · كندر ١· قرفة ١ · مر جـــاف ١ · دهن ثــور ١ · زيت أهاليلج عطرى · يضمد به لمدة ٤ أيام ·

وصفة ٦٨٨ : غيره : لتلطيف الأعضـــاء : مر عطرى ١ · نشارة الصنوبر ١ · مسحوق القمح الأخضر ١ زيت تنظيف الأقمشة Fullers oil ١ · يغلى معا ويضمد به لمدة ٤ أيام ·

وصفة ٦٨٩ : غيره : لشد الانكماس وتليين التيبس : نبيذ بلح ١ · ملح بحــــــرى ١ · (شفشفت) ١ · زيت ١ · نطرون · (ظايس) ١· يمزج) معا · ويضمد به ·

وصفة ٦٩٠ : غيره : للتليين : نطرون ١ · ملح بحرى ١ · قطران صنوبر ١ · حثالة البيرة · يضمد بها ·

وصفة ٦٩١ : غيره : عسل ١ ملح بحرى ١ براز حمار ١ ، يسخن ويضمد به ·

وصفة ٦٩٢ : غيره : زيت ١ · عسل ١ · (تباو) طازج ١ · يغلى ويضمد به ·

وصفة ٦٩٣ : غيره : لترطيب الأعضاء : دهن ثور ١ · دهن حمار ١· دهن خروف ١ · سكران ١ · (تحوى) (بسلة ٨ ج ٤) ١ · (خسيت) (فاشرا ٨ ج ٤) ١ · ملح بحرى ١ · يضمد به ·

وصفة ٦٩٤ . الذى يعمل للعضو المصلب : (نيايــاو) ١ · جــار النهر Pond weed ١ · يهرس · يضمد به ·

وصفة ٦٩٥ : غيره : ليجعل كل شيء يفهز · طين نمسال ١ · (ابسا) ١ · (شاسا) (والريانا ٨ ج ٤) ١ · زيت ١ · سمح ١ · يغلى ويصفى ، ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٦٩٦ : غيره : لطرد (رهمو) الصديد من ذراع يتـــألم : ســــــائل لزج من الشعير (سكريو) · اجعلها كلها تحمض : ٦ · (هن) سرب في حالة دافئة· بسبب الشيء لمدة ٤ أيام ·

ملاحظة : قد يكون هذا أقدم مقيئ ·

متنوعات

وصـــفة ٦٩٧ . بــدء أدويـــة طرد المرض من اللسان : لبن يمضمض به فى الفم ويبصق ·

وصفة ٦٩٨ : غيره : للسان المريض : دهن ثـــور ١ · (عمم) ١ · لبن بقـــرى ١ · خبز طازج ١ · يمضمض به ·

وصفة ٦٩٩ : غيره : ردة ١ · لبن ١ · دهن أوز ١ · يمضمض به ·

وصفة ٧٠٠ : غيره : لعلاج اللسان المريض : كندر ١ · كمون ١ · مغـــرة صفراء ١ · دهن اوز ١ · عســــــل ١ · ماء ١ · يمضمض به لمدة ٩ أيام ·

وصــــفة ٧٠١ : غيره : أثمـــد (كبريتيـــد الرصاص) ١ · كرفس ١ · مغرة صفراء ١ · حثالة النحاس copper refuse ١ · عسل ١ · يسخن ويوضع عليه ·

لوح ٨٦ :

وصفة ٧٠٢ : غيره (خســـو) ١ · فاكهـــة الجميز ١ · (ظـــرت) (حنظـل ٨ ج ٤) ١ · عسل ١ · ماء · يمضمض به لمدة ٩ أيام ·

وصفة ٧٠٣ : غيره : سبستان ١ · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · مغرة صفراء ١ · عسل ١ · ماء ١ · شرحه ·

وصفة ٧٠٤ : غيره : عصير سنط ١ · ردة ١ · مغـــرة صفراء (ســـمت) ١ · فول ١ · دم

التنين • (همانيب ٨ ج ٤) • مسحوق المرمر ١ • عسل ١ • شرحه •

وصفه ٧٠٥ : بدء أدويه طرد السيلان الذى يضيق لحم الرجل أو المرأة (أى أعضاء التناسل) ملح بحرى ٨ رو • كندر ٨ رو • سائل لزج ١٠ رو • يحقن فى الدبر • يستعمل أيضا دون اضافة المخور •

وصفه ٧٠٦ : غيره : بسول ٥ رو (ظرب) (حنظل ٨ ح ٤) ٥ر٢ رو • شرحه •

وصفه ٧٠٧ : غيره : سائل لزج ١٥ رو • زيت أهليلج ٥ر٢ رو • برادة النحاس ٢ رو • أتمد (كبريتيد الرصاص ٨ ج ٤) ٢ رو • عسل ٤ رو • شرحه • عظيم لطرد الصديد •

نتانة الصيف

وصفه ٧٠٨ : علاج لطرد نتانة الصيف (تسحيج عفن) : كندر ١ • (أبو) ١ • صنوبر ١• مر ١ • يمزج معا ويدلك به •

وصفة ٧٠٩ . غيره لطرد النتانة من جسم الرجل أو المرأة . (ظرت) (حنظل ٨ ح ٤) يصحن ويعمل بهيئة كرة يدعك بها الجسم •

وصفة ٧١٠ : غيره : بيضة نعامة • درقة سلحفاة • عفص الطرفاء • يحمص ويدهن به • لا تتهاون فى هذا •

وصفة ٧١١ : غيره : كندر • بلبلة يمزجان معا • ويعمل بشكل كرة • يوضع فى مكان التصاق عضو بآخر •

هبرية الرأس Head Dandruff

وصفه ٧١٢ : علاج لطرد الهبرية من الرأس . مسحوق شعير مطحون ومحمص ٥ رو • مسحوق خالة محمصة ٥ رو • دهن طرى ٥ رو • يمزج معا ويدهن به •

فاذا سقط القشر من رأسه ، فان قمة رأسه ستتحول الى أرض (أى تصلع) دون وضع اى دواء عليها • والآن وبعد أن تصلع قمة رأسه ادهنه بهذا العلاج : يدهن بزيت سمك ثانى يوم• ثم يدهن بدهن فرس البحر ثالث يوم • ثم يدهن بلادن رابع يوم • ثم يدهن ب (ابت) الخبز الحامض • ويوضع على رأسه يوميا •

لوح ٨٧ :

وصفه ٧١٣ : علاج لفتح الجسم (اسهال الأمعاء) : لبن حمار ٢٥ رو • عصير السنط ٢ رو • نيلة ٢ رو • (دوات) ١ رو • (قسا) صمغ البطم ١ رو • عسل ٢ رو • يغلى ويصفى ، ويؤخذ على ٤ أيام •

تحسين الجلد

وصفه ٧١٤ . غيره : لتحسين الجلد : عسل ١ • نطرون أحمر ١ • ملح بحرى ١ • يصحن معا • يدهن به الجسم •

وصفه ٧١٥ : غيره : لتجميل الجسم : مسحوق المرمر ١ • مسحوق النطرون ١ • ملح بحرى ١• عسل ١ • يمزج معا فى عسل ، ويدهن به الجسم •

وصفة ٧١٦ : غيرة لازالة أسارير الوجه : كندر ١ • شمع ١ • زيت أهليلج ١ • حب العزيز ١ • يصحن معا ، يوضع فى سائل لزج ، ويدهن به الوجه يوميا • اصنعه وسترى•

وصفه ٧١٧ : غيره : لشد بشرة الوجه (لمنع أساريرها) : مسحوق الصمغ فى ماء (بادو) • وبعد أن يغسل الوجه يوميا ، يدهن به •

وصفه ٧١٨ : غيره : مرارة ثور • زيت صمغ• مسحوق بيضة نعامة • نسل (بدت) • يمزج ويصنع عجينا ثم يدق مع لزج • ويغسل به الوجه يوميا •

وصفه ٧١٩ : غيره : تربنتينة • عسل • نسل (بدت) • يعمل عجينة • يدق فى سائل لزج ويغسل به الوجه مرارا •

وصفة ٧٢٠ : غيره : ماء (قبو) • مسحوق حجر المرمر • وصمغ • ومادة الزجاج المصهور الأخضر green frit يمزج مع عسل • تعمل عجينة • يصحن فى لبن امرأة ، ويدهن به الوجه•

وصفة ٧٢١ : غيره : لازالة البقع من الوجه : قلب (كسبت) يمزج مع مغرة حمراء ويوضع على الوجه مرات عديدة •

الاسقربوط

وصـــفة ٧٢٢ : غيره لازالة الـــدم الاكال (الاسقربوط) من الجسم : مسحوق الرده ١ ٠ مسحوق الصدف ١ ٠ مسحوق (بدب) ١ ٠ فاكهه (تحوي) (بسلة ٨ ج ٤) ١ ٠ حثالة العسل ١ ٠ حثالة نبيذ البلح ٠ يمزج معـــا ، ويعمل عجينا ، ويضمد به ٠

وصفة ٧٢٣ : غيره : ضد الدم الاكال : نبيذ البلح ١ ٠ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ ٠ فاكهـــة (تحوي) (بسلة ٨ ج ٤) ١ ٠ حثـــالة جرانيت ١ ٠ قلب (وزعيت) (قوقع ٨ ج ٤) ١ ٠ سائل لزج من مشروب متخمر ١ ٠ يمزج معا ، ويدهن به لمدة ٤ أيام ٠

لوح ٨٨ :

وصفة ٧٢٤ : غيره : ضد الدم الاكال في كل الأعضاء : بصل يدهك في دهن ، ويعطى له ٠

وصفه ٧٢٥ : غيره : بليلة تمزج مع نطرون ومع (انبت) (نوايا ٨ ج ٤) البلح ٠ توضع على أي عضو يخرج منه الدم ٠

الشـــوكة

وصفة ٧٢٦ : الذي يعمل لاخراج الشوكة من الجسم : (بيب) (عش) الطائر (بايبايو) ٠ عسل ٠ يوضع عليه ٠

وصفه ٧٢٧ : غيره : جلد الثعبان المسلوخ ٠ يغلى ويصحن في زيت حيوان (عبننت) ٠ ينقى ويغلى ويغلى في زيت ويوضع على فتحتها ٠

وصفه ٧٢٨ : ٠٠٠ براز حمار يمزج مع سائل لزج ، ويوضع على فتحتها ٠

وصـــفه ٧٢٩ : (مـــوت) من طفـــل بري، أو عذراء يوضع عليه ٠

وصفة ٧٣٠ : غيره : جمجمة ســـمكه رعاده محروقة في زيت توضع على فتحتها حتى تخرج ٠

وصفة ٧٣١ : غيره : كندر ٠ صـــمغ ٠ ملح بحري ٠ براز ذبابة ٠ دهن ٠ مغرة حمراء ٠ شمع يوضع عليها العلاج يخرج سائلا ٠

علقـــة القضيب

وصفه ٧٣٢ . عـــلاج للغامة المطوعة (مـــن عمليه ختـــان) والتي يخرج الدم من مكانها : (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ ٠ عسل ١ ٠ لسان البحر (وهو عظـــم حيـــوان يقـــال له أم الحبر او الحبار أو صبيداج ــ حيوان بحري Cattlebone ــ القاموس العصري ص ١٨١) ١ ٠ جميز ١ ٠ فاكهة (ظاس) ٠١ يمزج معا ويوضع عليه ٠

السحر

وصفة ٧٣٣ : علاج لطرد السحر : خنفســـاء كبيرة مفصول رأسها وجناحاها ٠ تحـــرق ، وتوضـــع في زيت وتعطى له ٠ فـــاذا رغبت في اخراجها ، فيجب أن تحرق رأسها وجناحيها ٠ توضع في دهن حيوان (بننت) دافيء ، واجعل الشخص يشربه ٠

انســـكاب الدم

وصفه ٧٣٤ : غيره : ضد انسكاب الدم : لبن امرأة : (شاشا) (والريانا ؟ ٨ ج ٤) ٠ خفاف المرآة Pumice of the mirror يصحن في (ازت) (بذر ٨ ج ٤) الكتان٠ درقه السلحفاة٠ يمزج الكل معا ٠ يوضع في الشمس ٠ ثم نضف اليه (است) الحجر الصوان ضعه عليـــه حتى يزول الدم ٠

وصفة ٧٣٥ : غيره : (شـــفو) الخميرة ٠ (طمو) ٠ رمل ٠ مر ٠ يصحن ٠ ويدعك به ٠

وصـــفه ٧٣٦ : غيره : شـــعير محمص ٠ ماء (نوبـــاورع) ٠ أسمد (كبريتيـــد الرصـــاص) ٠ يدعك به ٠

وصـــفة ٧٣٧ : غيره : دم حمامة ٠ دم اوزة (ســـمن) ٠ دم عصفور الجنـــة Swallow يدهن به ٠

لوح ٨٩ :

وصفه ٧٣٨ : ٠٠ برادة نحاس ٠ ملخت ٠٠ طحال : يصحن معا ، ويدهان به ٠

أمراض الأسنان

وصفة ٧٣٩ : بـــدء أدويـــة تثبيت السن : مسحوق الخلة ١ ٠ مغرة صفراء ١ ٠ عسل ١ ٠ يمزج معا ٠ تحشى بها السن ٠

وصفة ٧٤٠ : غيره : قراده أو خرده حجر الطاحون ١ ٠ مغرة صفراء ١ ٠ عسل ١ ٠ تحشى به السن ٠

وصفة ٧٤١ . لمنع حصول الصديد (المادة المؤلمة ٨ ج ٤) فى اللثة : فاكهة الجميز ١ ٠ فول ١ ٠ عسل ١ ٠ ملخيت ١ ٠ مغرة صفراء ١ ٠ يصحن ، ويدق ، ويوضع على السن ٠

وصفة ٧٤٢ : غيره : لعلاج السن التى تفرض فى فتحه بالفم ٠ كمون ١ ٠ كندر ١ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١٠ يصحن ويوضع على السن ٠

وصفة ٧٤٣ : غيره لتثبيت السن : كندر ١ ٠ مغرة صفراء ١ ٠ ملخيت ١ ٠ يصحن ويوضع على السن ٠

وصفة ٧٤٤ : غيره : ماء ١ ٠ (سعم) ١ ٠ شرحه ٠

وصفة ٧٤٥ : غيره : لعلاج اللثة بطريقة مضمضة الفم : ردة ؟ ١ ٠ بيرة عذبة ١ ٠ بنطاطو (٨ ج ٤) ١ ٠ يمضغ ثم يبصق ٠

ملاحظة : (سوت ظحونى) لم يتعرض ابل لترجمتها٠ أما جرابو (٨ ج ٤) فقال انها بنطاطو (نبات سبق الكلام عليه فى الجزء الثانى من هذه السلسلة) ٠ أما ليففر (١١ ص ٦٥) فترجمه ريشبة تحوت ٠ قال ان اسمه Ibeos Pteron أو Hebra quiquefolium وهو نبات معروف فى كتب النبات باسم Pontatilla replans أى البنطاطو ٠

وصفة ٧٤٦ : غيره : لطرد القرحة الاكالة من اللثة وجعل اللحم ينمو ٠ لبن بقرى ١ ٠ بلح صابح ١ ٠ من (خروب جاف ١١ ص ٦٥) ١ ٠ يترك طول الليل فى الندى ٠ يمضمض به لمدة ٩ أيام ٠

وصفة ٧٤٧ : غيره (أنست) (أنيسون ١١ ص ٦٤) ١ ٠ فاكهة الجميز ١ ٠ مغرة صفراء ١٠ سبستان ١ ٠ (تمعام) ١ ٠ (بسبس) ١ ٠ زيت أهلايلج ١ ٠ ماء شرحه ٠

وصفة ٧٤٨ : غيره : لتقوية اللثة وعلاج اللثة : كرفس ١ ٠ (دوات) ١ بيرة عذبة ١ ٠ يمضغ ويبصق ٠

وصفة ٧٤٩ : غيره : وصفة لعلاج الدم الاكال (الاسقربوط) فى السن : (قبو) ١ رو٠ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ½ رو ٠ صمغ ٢ رو ٠ فاكهة الجميز ٤ رو (أنست) (انيسون ١١ ص ٦٤) ١ رو ٠ ماء ١٠ رو ٠ يترك طول الليل فى الندى يمضمض به لمدة ٤ أيام ٠

الارتشـــاح

وصفة ٧٥٠ : بدء أدوية طرد الارتشاح المتنقل Wendering dropsy : مسحوق الملح ١٠ رو ماء ١٦ رو ٠ يغلى حتى يصير بقية remainder ٢ (هن) ٠ **يشرب دافئا بقدر ما تحتمله الاصبع،** هذا يحدث فيئا بعد فعله ٠ لطرد الارتشاح المتنقل ؟ وازالته من كل الأعضاء ٠

الصرع

وصفة ٧٥١ : لطرد الصرع من العينين (بسبس) (بسباسه ـ كمال باشا) ١ ٠ (عما) (برسيم حلو ٨ ج ٤) ١ ٠ (ظايس) ١ ٠ (أحـــو) ١ ٠ بيرة عذبة ٥ رو ٠ يصفى ٠ يأخذه الشخص المصاب بالصرع ٠

وصفة ٧٥٢ : غيره : لطرد الصرع من الانسان: عود الرفة Silphium ٢٠ رو ٠ مع خردل ٤ رو ٠ فاكهة العرعر ٢ رو ٠ (سد) ال (خسمس) (فاسرا ٨ ج ٤) ٢ رو ٠ يمزج معا ويؤخذ ٠

وصفة ٧٥٣ : (سسبت) ال (حمييت) ٠ يغلى جيدا مع سائل لزج من مشروب متخمر ويؤخذ ٠

لوح ٩٠ ٠

وصفة ٧٥٤ : غيره : بن ٨ رو ٠ سبستان ٨ رو ٠ زيت أبيض ٤ رو ٠ عسل ١ رو ٠ ربب ٢ رو فاكهة العرعر ٢٠ رو ٠ بيرة عذبة ٥ رو ٠ تغلى ويصفى ويؤخذ ٠

وصفة ٧٥٥ : غيره (ابسا) ١ ٠ بلح ١ ٠ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ ٠ ملح بحرى ١ ٠ حثالة نبيذ البلح ١ ٠ صمغ ١ ٠ ٠٠٠ فقرة شاغرة ٠٠٠

وصفة ٧٥٦ : غيره : خصيتا حمار ؟ تهرسان ناعما وتوضعان فى نبيذ ٠ يشربه الانسان ٠ سيمتنع حالا (أى الصرع) ٠

النسـال النصفى

وصفة ٧٥٧ : بدء أدوية علاج السق الأيمن فى حاله نسال نصفى : بلبله صابحة ١ رو • زيت خردل ٢ رو • بيرة (ظسرت) ١ رو • يضمد به •

وصفة ٧٥٨ : غيره : كندر ١/٢ رو • فـاكهه العرعر ٢ رو (أبو) من مصر السفلى ٢ رو • (ابخى) ٢ رو • كرفس من بلاد النل ٢ رو • كرفس بحرى ٢ رو • (بشمنت) ٢ رو • (تبعم) ٢ رو • (سوت) (اسل Biuse rush ٨ ج ٤) ٢ رو • (حبـو) ٢ رو • (شـوت ظحـوتى) (بنطاطو ٨ ج ٤) ٢ رو • زيت خردل أبيض ٢ رو • زيت مسطردة خضراء ٢ رو • قطـران الصنوبر ٥ رو • (جايت) ٢ رو • سبكران ٥ رو (روظ) ٢ رو • آس ٤ رو • عسل ١ رو • يضمد به •

وصفة ٧٥٩ : غيره : زعفران ١ • زبيب ١ • خلة ١ • بليلة ١ • (حماو) ١ • قسط Costus ١ • ردة الشعير ١ • يمزج معا ، ويدهن به الشق •

وصفة ٧٦٠ : غيره : (جايت) ١ • دهن اوز ١ • عسل ١ • يضمد به •

نتانة الأنف

وصفة ٧٦١ : بدء الأدوية ضد نتـانه الأنف (الزكام ٨ ج ٤) نبيذ باح تملأ به فتحتها • •

ملاحظة : قال (ليفبر) ان المقصود هنا النزلة الأنفية (١١ ص ٥٣) •

وصفة ٧٦٢ : غيره : لطرد العطس من الانف : (نياياو) • يدهك مع ملح ويوضع على الأنف •

وصفه ٧٦٣ : غيره : رقية ضد الأنف المنتن (المزكوم ٨ ج ٤) ١ • اخرج أيها الأنف المنتن (الزكام ٨ ج ٤) اخرج يا ابن الأنف المنتن (المزكوم ٨ ج ٤) (زوائد أنفيـة ؟) • اخـرج يا كاسر العظام ويا متلف الجمجمة • ويا آكل نخاع العظام • ويا فاعل سبعة ثقوب فى الرأس المريضة • يا خدم (رع) امدحوا (تحوت) • ها قد أحضرت علاجك المضـــاد لك • ومشروبك الواقى منك : لبن امرأة وضعت ذكـرا • كندر صمغى • هو يطردك ويزيلك • تكرر بالعكس • ادهب الى الأرض أيهـــا النتن • أيهـا النتن • ٤ مرات • يتلى هذا على لبن امرأة وضعت ذكرا • وكندر • يوضع فى الأنف •

عـلاج الأذن

لوح ٩١ :

وصفه ٧٦٤ : بـدء أدويـه الاذن الضـعيفة السمع : مغرة حمراء • عصير الطرفاء • يصحن ناعما فى زيت أهليلج طازج • يوضع على الأذن •

وصفه ٧٦٥ : غيره : للأذن التى يخرج منهـا سائل نتن : كندر مع دهن اوز • قشدة بقرة • سل (بدت) • يصحن ناعما • يمزج معـا • يوضع على الاذن •

وصفة ٧٦٦ : غيره : لعـلاج الأذن : عالجها بالأدوية الباردة • لا تسخنها • اذا كان مجرى الاذن الخارجى مؤلما فحضر له برادة الملخبت • يصحن ويوضع عليه لمدة ٤ أيام •

بعد ذلك حضر له شعر البذر (فتل ٨ ج ٤) زيت ٣/٢ • عسل ٣/١ صبه عليها عدة مرات •

فاذا نزل من فتحتها افراز فحضر لها مسحوقا يجفف الجرح : عصير السنط : عصير النبق • فاكهة الصعصاف • كمون يصحن ويعطى له •

فاذا نورمت (أى صارت سمينة) فحضر لها الادوية ضد جفاف الجروح : رأس Shrew mouse (منظر) ماعز • درقة سـلحفاة • سـعتر يذر عليها عدة مرات • وكما يفعل للاصبع المكسورة التى تقطر نخاعا عظميا على الأرض ، تعالج الأذن المسموفه على (ستت نسو) (الصيوان) التى لم تسقط على الأرض (١) حضر لها شبكة كتانية وتسها بها (٢) مع عصارة الجميز • حتى تلتحم الأذن الى دمائها • ولا تضع عليها زيتا وعسلا •

افطع ناحية منها حتى يخرج منها الدم من أحد جانبيها (٣) ولا تدعها تتقبح أبدا (٤) وبعدما تلاحظ أن طرفى الجرح (أو القطع) التأما ، حضر زبدا وشـمعا واصهرهما وضمدهـا بهما بمقدار قليل (أى لا تكثر منها) استعمل ذلك فى كل حالـة تقبـح نتيجة لشق • فاذا أصيب الجرح بنخيرة necrosis جهز له شريحة كتانية واربطها على ظهر رأسه •

(١) قد يعـــنى هذا مكان انصـــال الأذن بالرأس . وعبارة (سنت سو) قد تعنى الجزء العلوى (الصيوان) فى تلك المنطقة (٢) بهـذه الوسيله يمكن تثبيت الصيوان فى مكانه . ولما كان التثبيت بواسطة شبكه فلا بد أن الحاله اعتبرت أيضا حاله جرح مفتوح (٣) المفروض أن هذا القطع عمـل قبل تثبيت الأذن بالشبكه الكتانيه (٤) المقصود هنا الالتئام بالقصد الأول على عكس ما جـاء فى لوح ٧٠ سـطر ١٢ حيث عولج الجرح بعد تقيحه .

وصفة ٧٦٧ : الذى يعمل لعلاج الصديد الخارج من الاذن : اذا كانت الاذن تفرز افرازا قذرا مثل (كا) القيح ـ أى قذارة ؟ القيح ـ لانه يسيل منها كسائل العجين الشبيه بالخلط . فلف حولها بالمشرط (حيب) حتى ينتهى التلف منها . جهز له زيتا وعسلا وخيوطا (فتيلا ٨ ج ٤) . ضع ذلك فيها بواسطة فتيله من الكتان وضمدها به حتى تشفى .

لوح ٩٢ :

وصفه ٧٦٨ : علاج الاذن المسحورة (وعب . نف . ريت) : زيت الاهليلج ١ . كندر ١ . (سحبت) ١ . يسكب فيها .

وصفة ٧٦٩ : غيره : (سخبت) ١ . كندر ١ . ملح بحرى . شرحه .

وصفة ٧٧٠ : غيره : لتجفيف الأذن التى يخرج منها افراز . مغرة حمراء ١ . كمون ١ . أدن حمار ١ . أنفى زيت ١ . زيت اهليلج ١ . شرحـــه .

الصـــلع المبقع

وصفه ٧٧١ : غيره : لابعاد الصلع المبقع : شوك القنفد يحرق ويوضع فى زيت ويوضـــع عليـــه .

وصفة ٧٧٢ : غيره : مغرة حمراء . (حروت) من أحسن بيرة . يوضع عليه .

وصفة ٧٧٣ : غيره (بدم) واناء محروق مع زيت ومسحوق المداد . يصحن فى ماء ويدهن به . ترجم جرابو هذه الوصفة كالآتى : اناء يعمل (بدم) يغلى فى زيت . معدن (ثرو) أحمر يدق فى ماء ويوضع عليه (٨ ج ٤) .

وصفة ٧٧٤ : غيره : كتان . نبـــات (حنو) يحمصان ويوضعان فى زيت مع بـراز ذبابة . يمزج معا ويدهن به .

وصفة ٧٧٥ : غيره : قذارة من ظفر انسان . يضمد بها فيمتنع لتوه .

وصفه ٧٧٦ : غيره : يعود به من الصـلع البقعى : ايها الواحد المضىء الذى يقف ساكنا (عحا . را . اتن) احترس من سيد تاج رأسى . يتلى هذا على مغرة حمراء و (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ومرمر و (اررين) وعسل . تمزج معا وتوضع عليه .

للدكتور جرابو رأى فى الترجمة (٨ ج ٤) وللدكتور ليفر رأى أيضا (١١ص ٥٠) لا أهميه لهما صحيا .

وصفه ٧٧٧ : غيره : لازالة الصلع البقعى من الرأس : نبن ٤ رو . سبستان ٤ رو . (وام) ٤ رو . مغرة صفراء ١ رو . كندر ½ رو . دهن اوز ٤ رو . بيرة عذبة ٢٠ رو . يغلى ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام .

التهاب الغدة النكفية

وصـــفه ٧٧٨ : غيره : لطرد التهاب الغده النكفية : حثالة العسل تدهن بها الغدة النكفيه الملتهبة .

وصفة ٧٧٩ : ... مسحوق عصير السنط . سارة البطم . يضمد به لمدة ٤ أيام .

التهاب الخصية

وصفة ٧٨٠ : غيره : علاج ضد التهاب الخصية: فاكهة (ظايس) ١ . (ممت) ١ . تدهك . يأكلها الشخص المصاب بالتهاب الخصية .

لوح ٩٣ :

وصفة ٧٨١ : ... عسل ١ . (ممت) يدهك مع العصير الموجود . يدهن به القضيب . يضمد به لمدة ليلة حتى ذراعيه ورجليه .

بكاء الطفل

وصفه ٧٨٢ : غيره لابعاد البكاء : (شبننو) ال (شبن) • براز ذبابة من الحائط يمزج معا ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام • نوقف ذلك حالا • أما عن البكاء فهو الطفل الذى يبكى •

أمراض النساء

وصفه ٧٨٣ :بدء الأدويه التى تجهز للنساء . علاج لمنع الحمل لمدة سنه واحدة أو سنتين أو ثلاث سنوات . جزء (قا) من السنط • (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) • بلح يصحن ناعما مع (هن) من العسل • شعر بذر seed-wood يبال به• ويوضع على فرجها •

قد نكون هذه صوفة أو تحميلة •

بول المرأة

وصفه ٧٨٤ : علاج لمنع اصابه المرأة ببولها : ملح بحرى ٢ رو • (مهرت) ٤ رو • بيرة عذبة ٢٥ رو • عسل ٥ رو • يحقن فى دبرها •

لتبريد شرج المرأة

وصفة ٧٨٥ : غيره : لتبريد الشرج : زيت أهليليج ١ • زيت ١ • ماء (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ عسل ١ يحقن فى دبرها •

افراز صديدى مهبلى

وصفه ٧٨٦ : الذى يعمل للمرأة التى تفرز سائلا لزجا : كتل من الطين لا تتعرض للشمس • توضع فى حجرة وترش كثيرا بالماء فى المساء • اترك اناء (عنديت) جديدا واناء جديدا ممتلئين ماء طول الليل فى الندى • بعد رس بهما الكتل الطينية عند شروق نجمة النهار • اجعل المرأة تجلس عليها أياما عديدة •

وصفة ٧٨٧ : •• واجلب اناء (محت) جديدا ملآن بالزيت • اجعل المرأة تجلس عليه لمدة ٤ أيام •

اللبن الردىء

وصفه ٧٨٨ : لتعرف اللبن الردىء : تجد رائحته مثل رائحة سمك (تشى) (قرأها جرابو محست ٨ ج ٤) •

لرد الرحم الى وضعه الطبيعى

وصفة ٧٨٩ : علاج لرد الرحم الى وضعه الطبيعى : نشارة الصنوبر (الشربين ١١ ص ٩٠) توضع على حثالة ولفة قماس (دايو) تفرك بها • يطلب منها الجلوس عليها •

وصفة ٧٩٠ : غيره : زيت صنخرى Castoreum يوضع على عسل ويدهن به الجزء السفلى من بطن المرأة •

لوح ٩٤ :

وصفة ٧٩١ : جلفطة خشب سفينة .Zopissa Oakum tar ? يدهن بحثالة بيرة جيدة ، يطلب منها شربها •

وصفة ٧٩٢ : غيره : مغرة صفراء ١ • توضع على مر طازج • توضع على عضو التناسل (الشرة ١١ ص ٩١) (جو) القماش يبلل بسائل المر• ويوضع على الجزء العلوى (لعضو التناسل) •

وصفه ٧٩٣ : غيره : عائط انسان يوضع على بخور • تبخر به المرأة • أدخل الدخان الصاعد فى فرجها •

وصفه ٧٩٤ : غيره : براز جاف • (حروت) البيرة : تدهن بها أصابع المرأة وتدهن كل أعصائها والجزء المريض بها •

وصفه ٧٩٥ : لجعل الرحم يرجع الى وضعه • يعمل أبو قردان من شمع ويوضع على فحم • ويدخل الدخان الصاعد منه فى فرجها •

وصفه ٧٩٦ : لتعرف اللبن الجيد : رائحته مثل رائحة المن • هى تقريبا مثلها •

لجعل امرأة تلد

وصفه ٧٩٧ : غيره : لجعل المرأة تلد : (نيبايو) اجعل المرأة تجلس عليها بدون ملابس •

وصفة ٧٩٨ : غيره : لجعل كل ما فى بطن المرأة ينزل : شقفه من اناء (هن) جديد • تسحق فى زيت ويسخن • يحقن المزيج فى فرجها •

وصفة ٧٩٩ : غيره : نبيذ البلح (مشش) • ملح بحرى • زيت • يسخن ويؤخذ بمقدار ما تحتمله الاصبع •

وصفة ٨٠٠ : غيره لجعل الطفل (الجنين) ينفصل من امه : ملح بحرى ١ · حنطة splet ١ · (سـوت) انثى ١ · يضمد أسفل البطن بذلك ·

وصفة ٨٠١ : غيره : بلح صابح ١ · عسس ١ · يصفى ويؤخذ على يوم واحد ·

وصفة ٨٠٢ . غيره : (بسبس) ١ · كندر ١ · مبعـه Styrax ١ · بيره (ظسرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · بلح طازج ١ · براز ذباب ١ · يعمل لبوسا · يدخل فى فرجها ·

وصفة ٨٠٣ : غيره : كندر ١ · زيت ١ · يدهن به البطن ·

وصفة ٨٠٤ : غيره : (نيايا) ١ · (قسنتى) ١ · نبيذ يصفى · يؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٨٠٥ : غيره : (سبستان) ١ · بيرة (ظسرت) · يحقن فى فرجها ·

وصفة ٨٠٦ : غيره : فاكهـة العرعر ١ · (نبايا) ١ · قطران الصنوبر ١ · يعمل لبوسا ويدخل فى الشرج ·

وصفة ٨٠٧ : غيره : (نيس) السلحفاء ١ · (حكون) ١ · تربنتينة ١ · بيرة (ظسرت) ١ زيت ١ · يصحن معا ويدهن به ·

الاجهاض

لوح ٩٥ :

وصفة ٨٠٨ : بدء أدوية منع الاجهاض الذى يصيبها مع دم · اسطر حتى بدء عادتها الشهرية · دلك بطنها وفخذيها به · فان الاجهاض يمتنع ·

وصفة ٨٠٩ : غيره : لمنع حصول اجهاض . كبد عصفور الجنه Swallow الجاف · يصحن مع سائل لزج من مشروب متخمر · يوضع على المرأة التى أجهضت · على ثدييها وعلى بطنها وعلى كل أعضائها ·

الثـدى

وصفة ٨١٠ : عـلاج آخر للـدى المريض : كلامينـا galena (١١ ص ٩٨) ١ مرارة الثور ١ · براز ذبابة ١ · مغرة صفراء ١ · يمزج معا · يدهن به الثدى لمدة ٤ أيام ·

وصفة ٨١١ : رقية للثدى : انه الثدى الذى مرض · لأن (ايزيس) كانت بمدينة Chemmis لما وضعت (شو) و (تفنوت) · فعلت لهما رقية كتانية و (تا) ال (سنب) و (بكات) ال (سوت) وشعر (ابت) التابع لها · والأشياء التى أحضرت لطرد الاصابات التى يحدثها الرجل الميت أو المرأة الميتة الخ · تعمـل هذه ملفوفة لفـة يسرى a left twisted string وتوضـع على الأمراض المسببة من رجل ميت أو امرأة ميتة · لا تحدث افرازا · لا تحدث حكة · لاتحدث دما · احترس من ضعف الابصار الذى يصيب الرجال ·

يتلى هذا على كتان وعلى (تا) ال (سنب) · وعلى (بكات) ال (سوت) · وعلى شعر (ابت) التابع لها · ويلف لفة يسارية · يعمل منه ٧ عقدات توضع عليه ·

الآلام الروماتزمية

وصفة ٨١٢ : غيره : لازالة الآلام الرماتزمية · من الرحـم · ورق آس يجفف مع حثالة بيرة جيدة · يوضع على عجزها وعلى اقليمها المربض hypogastric region.

سرطان الرحـم

وصفة ٨١٣ . غيره : ضـد المرض الاكل (سرطان) بالرحم الذى يحدث قرحة أكالة فى رحمها : بلح صابح ١ · ساذج هندى Malabathron (لبففر ص ٩٣) ١ · حجر جيرى من الشاطىء · يصحن فى ماء يترك طول الليـل فى النـدى · يحقن فى فرجها ·

وصفة ٨١٤ : غيره . بلح صابح ١ · مح حسرير (ترجمها جرابو مساريفا ٨ ج ٤) ١ (قسنتى) (نطرون ١١ ص ٩٤) ١ · ماء يترك طول الليل فى الندى ويحقن فى فرجها ·

وصفة ٨١٥ : الذى يصنـع للمرض الخطير : لبن بقر مغلى ١ · عصير السنط ١ · (قسنتى) ١ · يصحن معا ويترك طول الليل فى الندى ، ويحقن فى فرجها · هذا دواء مبرد ·

وصفة ٨١٦ : غيره : ملح صـابح ١ · زيت أبيض ١ · عصير السنط ١ · زيت ١ · ماء · شرحـه ·

مرض المهبل

لوح ٩٦ :

وصـــفة ٨١٧ : للمريضـــه بمرض شفرتى مهبلها : صبغه styrax ١ مغرة صفراء ١ . صمغ نســادرى ١ . عسير السـنط ١ . نحاع ســـوكى (٨ ج ٤) النـــور ١ . (حنيـــا) jone de terre (١١ ص ٥٨) . وقد يكون الأسل أو السـمار أو فس الحصر : (قاموس أحمد بك عيسى ص ١٠٢ رقم ١٠) ١ . ماء ١ . يمزج معا ويحقن فى فرجها .

وصفه ٨١٨ : غيره : لأجل (فميت) الرحم مع قرحة أكالة فى مهبلها : (خبر أور) ١ . . يصحن فى ماء وكندر ١ . و (فسننى) ١ . يحقن فى فرجها .

وصفه ٨١٩ : غيره : من ٤ رو . ملح صابح ٤ رو . عصير السنط ٤ رو . (قسنتى) ١ رو . ماء ٥ رو . لبن حمار يترك طول الليل فى الندى ويحقن فى فرجها .

تبريد الرحم

وصفة ٨٢٠ : غيره : لتبريد الرحـم وطرد الحرقة منه : خلة (ترجمها ليففر epeautre spelt سلت . شعير هندى ١١ ص ٩١) . حب العزيز . يصـحن فى زيت . يحقن فى فرجها . قـابض للرحـم .

وصـفة ٨٢١ : حشـيش hemp (٨ ج ٤) يصحن فى عسل ويحقن فى فرجها . هذا علاج قابض . .

وصفة ٨٢٢ : كنـدر . كرفس . يصـحن ناعما فى لبن بقرى ويصـفى من قماش ويحقن فى فرجها فهو علاج قابض .

انقباض الرحم

وصفة ٨٢٣ : غيره : لجعل الرحم ينقبض : (خبر أور) ١ . عسل ١ ماء (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ لبن ١ . يصفى ويحقن فى فرجها ـ راجع ما قاله ابقراط عن الرحم .

وصـفة ٧٢٤ : غيره : ماء عجين : يحقن فى فرجها .

وصفه ٨٢٥ : ماء جار النهر أو لسان البحر Pond weed يحقن فى فرجها .

ملاحظة : قال ليففر (١١ ص ٩٢) ان اسـم هذا النبات هو Potamogeton ويقال له جار النهر لانه لا يكون الا فى الماء أو ما يقاربه وهو تأويل اسمه . وهو لسان البحر . وسلق الماء (قاموس أحمد بك عيسى ص ٦٤٧ ففقرة ١٥) يوجد بوادى النطرون . استعمل قدماء المصريين ورقه ، وحبه ، وعصيره . وقال ان هناك « نشا » بحرى ونسا (فبلى) و (نشا) هو الاسم المصرى القديم للنبـات .

وصفة ٨٢٦ : غيره : ماء (قنقتو) يحقن فى فرجها .

وصفة ٨٢٧ : غيره : ماء (نيايار) يحقن فى فرجها .

وصفة ٨٢٨ : علاج لمنع النزف الرحمى عند المرأة : بصل ١ . نبيذ ١ . يمزج معا ويحقن فى فرجها .

وصفة ٨٢٩ : غيره : عصير السنط ١ . زيت الاهليلج ١ . زيت ناصع ١ . (باخسريت) ١ . فاكهه (تحوى) (بسله ٨ ج ٤) ١ . عسل ١ . يحقن فى فرجها .

وصفة ٨٣٠ : غيره : (بسبس) ٤ رو . عسل ٤ رو . (مهوت) ٥ر٢ رو . بيرة عذبة ٥ رو . يحقن فى فرجها لمدة ٤ أيام .

تآكل الرحـم

وصفة ٨٣١ : اذا فحصت امرأة تفرز افرازا مائيا ورواسبه ينسـبه الدم المتجلط . فيجب أن نقول عنه انه « تآكل بالرحم » . حضر له طينا من سفاء يصحن فى عسل وأثمد (كبريتيد الرصاص ٨ ج ٤) وقماشـــا من كتان رفيع . يدهن به ويوضع فى رحمها لمدة ٤ أيام .

عدم انتظام العادة الشهرية

وصفة ٨٣٢ : اذا فحصت امرأة مصابة بآلام بأحد جانبى اقليمها المربضى hypogastric region فقل عنه انه نتيجة عدم انتظام العادة الشهرية . وبعـدما تبدأ العـادة الشهرية حضر لها بصـلا مهروسا و (شبت) ونشارة الصنوبر وضمد به اقليمها المربضى .

لوح ٩٧ :

وصفة ٨٣٣ : اذا فحصت امرأة مضت عليها سنوات عديدة ولم نحض وتتقايا شيئا شبيها بماء (حبيب) وبطنها كالتى تتألم من نار لكنها تستريح بعد القيء ، فقل عنها ان هذا هو « صعود الدم من رحمها » وعندما نتوسل اليها . حضر لها : فاكهة العرعر ١ رو . كمون ½ رو . كندر ½ رو . من ٢ رو . أضف لبنا بقريا ٨٠ رو . على النار مع نخاع (خند) يوضع على اللبن يؤخذ منه شيء لمدة ٤ أيام .

وصفة ٨٣٤ : علاج آخر ضد أكلة الحرارة فى الرحم : مخ ثور (أمعاء ٨ ج ٤) ١ . (فسنمى) (نطرون ١١ ص ٩١) . زيت ١ . يمزج معا . يحقن فى الفرج .

بواسير

وصفة ٨٣٥ : الذى يعمل لازالة البواسير : فاكهة (خنس) الجافة . تصحن ناعما وتوضع عليها .

استدرار اللبن

وصفة ٨٣٦ : لاستدرار اللبن عند المرضع التى ترضع طفلا : عمود فقرى سمكة قسر يحرق فى زيت ويدهن به ظهرها .

وصفة ٨٣٧ : غيره : خبز (خنمت) الحامض المصنوع من الشعير . جزء من ناره يمزج مع نبات (خساو) . تأكله المرأة وقدماها متصالبتان .

التعرف على حياة الطفل

وصفة ٨٣٨ : غيره للتعرف على الطفل يوم ولادته : اذا قال (نى) فانه سيعيش . أما اذا قال (مبى) فانه سيموت .

وصفة ٨٣٩ : للتعرف : اذا سمع صوت حزين ، فذلك يعنى أنه سيموت . واذا أدار وجهه الى أسفل فانه يعنى أيضا أنه سيموت .

مقاومة الحشرات والحيوانات الضارة

وصفة ٨٤٠ : بدء أدوية مطاردة البراغيث من المنزل : ذرها بماء النطرون حتى تتركه .

وصفة ٨٤١ : غيره : نبات (ببت) bbt (Konyze ٨ ج ٤) يصحن مع فحم نباتى ويغطى به المنزل تماما حتى تتركه .

ملاحظة : جاء بقاموس النبات لأحمد بك عيسى ص ٩٨ فقرة ٨ أن نباتا Konyza يقال له Inula conzoides هو فسوة (فساء) الكلاب . ويقال له أيضا شجر البراغيث . وبنفسج الكلاب . وشاهبانج .

وصفة ٨٤٢ : غيره : لمنع الثعبان من الخروج من جحره . سمكة (ات) (باطى Tilapia nilotica ٨ ج ٤) جافة توضع عند فتحة جحره .

وصفة ٨٤٣ : غيره : نطرون يوضع على فتحة جحره . سوف لا يخرج منه .

وصفة ٨٤٤ : غيره : بصلة توضع على فتحة جحره . فلا يخرج منه .

وصفة ٨٤٥ : غيره : لمنع الذباب من اللدغ : دهن طائر (جنو) . يدهن به .

قال ليففر (١١ ص ١٧٠) : ان (جنو) هو الطائر Oriole المعروف بالانجليزية Golden Oriole وبالعربية صفارية ـ صفير (طائر أصفر اللون له أجنحة سوداء) (القاموس العصرى ص ٥٠١) .

لوح ٩٨ :

وصفة ٨٤٦ : غيره : لمنع البعوض الصغير (برغشة) من اللدغ . زيت أهليلج طازج يدهن به .

وصفة ٨٤٧ : غيره : لمنع الفيران من الاقتراب من الأشياء : دهن قط يوضع على كل الأشياء .

وصفة ٨٤٨ : غيره لمنع الحدأة من السرقة : فرع من السنط ينصب ويتلو عليه الشخص الرقية : ياحوريس وقعت سرقة فى المدينة وفى الحقل . ان عطشه مركز فى غبط الطيور هو سوف يطبخ ويؤكل . يتلى هذا على فرع السنط وتوضع عليه خمس كعكات من نوع (فكا) . هذه هى طريقة منع الحدأة من السرقة .

وصفة ٨٤٩ : غيره لمنع حيوان (ككت) (فأر الغيط ؟ ١١ ص ١٧١) من أكل حبوب المئونة : براز غزال يوضع على النار فى المئونة وتكسى حوائطها وأرضها بقاذوراتها وبالماء . هذه هى طريقة حفظ الحبوب من أكلها .

وصفة ٨٥٠ : غيره : الذى يعمل لقتل العقارب (سمر) : برص يوضع على النار حتى يقتلها ·

وصفة ٨٥١ : غيرة . لقتل البرص : يوضع عقرب (سمر) على النار حتى يموت ·

وصفة ٨٥٢ : بخور لتطهير رائحة المنزل والملابس : مر ناشف · صنوبر · كندر · اسل أو سمار · قشر (لحاء) القرفة · (شبث) · غاب من فينيقيا Calamus aromaticus (انكوون) · (ظمنن) · ميعة سائلة · يصحن ناعما ويمزج معا · يوضع قليل منه على نار ·

وصفة ٨٥٣ : وتستعمله النسوة بشكل آخر : يحضر هذا العلاج حسب هذه التعاليم فى عسل ويغلى ويخلط ويعمل بشكل كرات · يبخر بها · كما يستعملنه أيضا للاستحلاب لتلطيف رائحة أفواههن ·

وظائف الأعضاء

لوح ٩٩ :

وصفة ٨٥٤ : مبدأ فن الطبيب · معرفة حركة القلب · معرفة القلب ٨٥٠/ . : هناك أوعيه (تخرج) منه لكل عضو · أما بخصوصها فان أى طبيب باطنى وأى جراح (كاهن سخمت) وأى طبيب نفسانى (ساحر) يضع يديه أو أصابعه على الرأس أو على مؤخر الرأس أو على اليدين أو على المعدة (القلب ٨ ج ٤) أو على الذراعين أو على القدمين (الرجلين ٨ ج ٤) فانه بذلك يفحص القلب · لأن كل أعضائه تحوى أوعية أو بعبارة أخرى أنه (أى القلب) يتكلم عن طريق أوعية كل عضو ·

٨٥٤/ b : هناك ٤ أوعية فى خيشومه · اثنان يعطيان المخاط (تجويفا الأنف) واثنان يعطيان الدم (شريانا الأنف) ·

٨٥٤/ c : هناك ٤ أوعية داخل صدغيه (القناتان الدمعيتان وشريانا الجفنين Palpebral Arteries) كل أمراض العيون تحدث بسببها · لأن هناك فتحة للعينين (فتحة الدموع Lachrymal Puncture) .

أما بخصوص الدموع التى تفرزها فان انسان العين Pupil هو الذى يفرزها · وفى قراءة أخرى انه النوم فى العينين هو الذى يحدثها ·

٨٥٤/ d : هناك ٤ أوعية منتشرة بالرأس (٢ شريان صدغى Temporal Arteries و٢ شريان مؤخرى Occipital Arteries) تصب فى مؤخر الرأس هى التى تحدث الصداع ؟ وسقوط الشعر ؟ هذا هو عملها فى أعلى ·

٨٥٤/ e : أما بخصوص النفس الذى يدخل (الشهيق) فانه يدخل الى القلب والى الرئة ، وهذان يوصلانه الى البطن ·

٨٥٤/ f : أما بخصوص الذى يسبب صمم الأذنين فهناك وعاءان يسببانه (عدد ٢ القناة السمعية الخارجية External Auditory Meatus) هما الوعاءان الواصلان الى جذر العين · وفى قراءة أخرى الى كل عين · فاذا عدم السمع فقد النطق Deaf Mutism وفى قراءة أخرى : أما بخصوص سبب صمم الأذنين فان هذه الأوعية بصدغى الانسان (٢ القناة السمعية الخارجية) · ان هذه الأوعية تسبب فى الشخص القطع ؟ لان القاطع يأخذ هواءه ؟

العبارة غامضة كما نرى وخصوصا الجزء الأخير منها ·

٨٥٥/ b : وتمتلىء المعدة من لعاب الفم · وحينئذ تضعف كل أعضائه (أما جرابو فترجم العبارة هكذا : أما امتلاء القلب ، فان ذلك من ماء الفم وكل أعضاء جسمه ضعيفة) ·

٨٥٥/ c : أما بخصوص ضعف قلبه (٨ج ٤)، فان ذلك بسبب الوعاء المتسلم (الشريان التاجى Coronar Artery) فهو الذى يعطى السائل للقلب فتتعب كل أعضائه ، بعد تسلم القلب لذلك (ابل) ·

لوح ١٠٠ :

٨٥٥/ d : أما بخصوص الضعف الذى يحصل بالقلب ، فان ذلك من (خاسف) حتى الرئة والكبد (معنى خاسف غير معروف) وفقد الوعى ؟ ينتج من ذلك (القلب) وتضمر أوعيته بعض نبضها ٠ العبارة غامضة ومع ذلك فقد يكون المقصود فشل القلب المصحوب بارتشاح الرئتين والكبد ثم هبوط القلب المصحوب بالاغماء وضعف النبض ٠

قد نكون بصدد حالة جلطة قلبية ٠

٨٥٤/ f وهناك اربعة أوعية الى أذنيه بما فى ذلك المجرى (السمعى) : هما اثنان بالجانب الأيمن (القناة السمعية الخارجية والداخلية) واثنان بالجانب الأيسر ٠ يدخل نفس الحياة فى الأذن اليمنى ويدخل نفس الموت فى الأذن اليسرى ٠ وفى قراءة أخرى يدخل نفس الحياة فى الجانب الأيمن ويدخل نفس الموت فى الجانب الأيسر ٠ (ترجم جرابو لفظ الجانب بالكتف) ٠

٨٥٤/ g هناك ستة أوعية تذهب الى الذراعين٠ ثلاثة للذراع اليمنى (الشريان العضدى Redial Artery + الشريان الكعبرى Brachial Artery + الشريان الزندى (Ulner Artery وهى تصل الى أصابعه ٠

٨٥٤/ h : هناك ستة أوعية تصل الى الرجلين (جرابو ٨ ج ٤) : ثلاثة الى الرجل اليمنى (الشريان الفخذى Femoral Arterys + شريان القصبة الأمامى Anterior Tibial Arter + الشريان القصبى الخافى Posterior Tribial Artery) كلها تصل الى أخمص (Sole) القدم ٠

٨٥٤/ i وهناك وعاءان لخصيته (الحبلان المنويان (Spermatic Cords هما اللذان يفرزان السائل المنوى ٠

٨٥٤/ k : وهناك وعاءان للأليتين Gluteal Arteries واحد للألية اليمنى وواحد للألية اليسرى ٠

٨٥٤/ L : وهناك أوعية للكبد (الوريد الأجوف السفلى Inferior Vena Cava + الوريد البابى Portal Vein + الشريان الكبدى Hepatic Artery + القناة الصفراوية (Bile Duct هى التى تعطيه الخلط (Homour) والهواء اللذين يسببان كل أمراضه عن طريق اغراقه بالدم ٠

ملاحظة : قد يكون المقصود بعبارة الاغراق بالدم هو الاحتقان ٠

٨٥٤/ m : وهناك أربعة أوعية للرئة والطحال (شعبتا الهواء للرئتين + شريان الطحال ووريده) هى التى تعطى الهواء لهما ٠

ملاحظة : ليست للطحال شعب هوائية ، لذلك رجحت شريان الطحال ووريده ٠

٨٥٤/ n : وهناك وعاءان للمثانة هما اللذان يفرزان البول (الحالبان Ureters) .

٨٥٥/ o : وهناك ٤ أوعية تفتح فى الشرج (لعل المقصود بالأربعة الكثرة أو ما نسميه تفمم الأوعية حول الشرج Anal Anastomosis) التى تفرز الخلط Humour والهواء لأجله ٠ والشرج مفتوح لكل الأوعية من ذات اليمين وذات الشمال من الذراعين والرجلين عندما يمتلئ بالمواد البرازية (ترجم جرابو الجملة هكذا : كل وعاء ممتلئ بالمواد البرازية ٨ ج ٤) ٠

ملاحظة : العبارة منسوخة ، وكل ما يستنتج منها هو معرفتهم للتفمم الدموى حول الشرج ، وصدى الألم الذى ينتشر فى أنحاء الجسم من التهاب الشرج وعلاقة ذلك بالبراز ٠

الى هنا انتهى ما جاء بخصوص التشريح ووظائف الأعضاء ٠

بعد ذلك أخذ الكاتب يفسر تعبيرات طبية بأسلوب معقد لغة ومعنى ٠

٨٥٥/ : أما بخصوص الاغماء Faintness ، فهو نتيجة عدم كلام القلب أو نتيجة عدم كلام أوعية القلب (لعل المقصود هنا ضعف القلب) ٠ فلا يحس بها (بالأوعية) تحت أصابعه وهى نتيجة هواء بداخلها (ابل ، جرابو) ٠

٨٥٥/ f : أما بخصوص الغثيان Sickness (الاحساس بالمرض) ، فان ذلك نتيجة ضعف القلب من حرارة الشرج (النهابه) فاذا وحدث ذلك شديدا فان هناك شيئا يدور فى معدته كما يحصل فى العين ٠

ملاحظة : الغالب أن المقصود هو نزلة معدية ٠ والقلب هنا يعنى غالبا المعدة ٠ ولا مانع من أن يعنى القلب ذاته ٠ والأعراض هى ضعف وحمى ودوار (شىء يدور فى معدته) وغثيان والتهاب بالشرج ٠

٨٥٠/ g : أما بخصوص فقد ذاكرته (ابل) — قال جرابو قلبه بدل ذاكرته (٨ ج ٤) — فان ذلك نتيجة نقل المواد المرارية عن طريق أوعيه القلب ٠

ملاحظة : هل نحن أمام حالة تيفودية Typhoid State فى الفقرتين ٨٥٠/ f ، ٨٥٠ g مصحوبة بهذيان Delerium ؟

٨٥٠/ : أما بخصوص كل الأمراض الارتشاحية التى تدخل العين اليمنى آتية من الأعضاء التناسلية (السرة ٨ ج ٤) فان ذلك نتيجة نفس النشاط عند الكاهن ٠ ان القلب هو الذى يسبب دخولها فى أوعينه وهى تغلى وتغلى فى كل لحمه والقلب ٠٠٠ ؟ اليه عن طريقها صارت تغلى ، وأوعية قلبه تضعف عنده بسبب ذلك ٠

ملاحظة : لعل المقصود هنا حالة سيلان ٠

ولا يبعد أن كان السيلان شديدا حينذاك ثم فقد حدته كما حصل فى الحمى القرمزية حديثا ٠ وقد ورد ذكر السيلان بقرطاس ايبرس (٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ — ابل)٠ لقد قضت العقاقير المعروفة بالمضادات الحيوية على السيلان حاليا فأصبحنا لا نرى منه الشدة ولا المضاعفات الواردة فى الكتب الطبية القديمة ٠ كان السيلان قبل المضادات الحيوية ينتقل من الأعضاء التناسلية الى الغير بطريق اللمس عادة ٠ وسرعان ما كان ينتشر الى الخصيتين والبروستاتة والمثانة ، وأحيانا الى المفاصل كالركبة والكعب والمعصم والرسغ ٠ وقد يسبب تسمما دمويا والتهابا بأغشية القلب وخراريج بالجسم ٠ وقد يمتد من المهبل الى الرحم الى المبيضين ويسبب التهاب البريتون وتصحب ذلك حمى وأعراض عامة وأخرى عصبية تدخل كلها تحت عبارة (تغلى وتغلى فى جسمه) ٠

لوح ١٠١ :

أما بخصوص « هم نقلوا ملابسهم » ، فان ذلك يعنى الأمراض الارتشاحية ٠ أما بخصوص « أمراضه الارتشاحية عالية » فان ذلك يعنى أنها تطفح ٠

ويجوز أن تترجم الفقرة الأولى هكذا : « وأما بخصوص أنها تغير أوضاع ملابسها فان ذلك يعنى الأمراض الارتشاحية » ٠

ملاحظة : الترجمة عسيرة والتكييف الطبى أعسر ٠

٨٥٠/ i : أما بخصوص «تزحزح الذاكرة»، فان ذلك يعنى أن الذاكرة (حطا) فى القلب ٠ وفى قراءة أخرى أنها تعنى أن الذاكرة (حاحا) فى القلب الذى يرتفع وينخفض بعد ما يبلغ زوره ويكون عقله مصابا بالضعف (ترجمة ابل) ٠

ملاحظة : العبارة غامضـــــة فهى تحوى ثلاث كلمات مجهولة المعنى هى (تزحزح) ، (حطا) ، (حاحا) وكاها شاغلة مراكز رئيسية ٠

ويظهر من أمر العبارة أنها تعنى حاله عقليـــة مصابة بتهيج ثم هبوط ٠

k/٨٥٥ : أما بخصوص « ذاكرته تركع » فان ذلك يعنى أن ذاكرته ضاقت وان قلبه فى مكانه فى دم الرئة لأنه أصـــبح صغير الحجـــم ٠ وهذا بسبب ســـخونة القلب وحينئذ تصبح ذاكرته ضعيفة وهو يأكل قليلا٠ كما أنه سريع الغضب ٠

l/٨٥٥ : أما بخصوص «جفاف ذاكرته» ، فان ذلك بسبب الدم المتجلط ؟ فى القلب (ابل) ٠

ملاحظة : هل نحن أمام جلطة قلبية ؟ فاذا كان كذلك فهل قام الطبيب بعمل الصفة التسريحية ؟ أما بخصوص » ذاكرته (قلبه ٨ ج ٤) تركـــع من الالتهاب » ٠ فان ذلك يعنى أن ذاكرته (قلبه ٨ ج ٤) صغيرة بداخل بطنه وان الالتهاب (المادة المؤلمة ٨ ج ٤) سقط على قلبه ٠ وبذلك صـــار (ايار) وركـــع ٠

ملاحظة : يراجع التفسير فى الجزء الأول من هذه الموسوعة فى القسم الخاص بالدورة الدموية٠

m/٨٥٥ : أما بخصوص « الضعف من تحلل النسخوخة » فانه ذلك الالتهاب الذى فوق قلبه ٠ (ترجم جرابو الالتهاب بالمادة المؤلمة ٨ ج ٤) ٠

n/٨٥٥ : أما بخصوص «رقص القلب» ، فان ذلك يعنى أنه يتحرك الى الثدى الأيسر مندفعا من مكانه ومتحركا من موضعه ٠ وعبارة « موضعه » تعنى أن كيسه الدهنى هو فى جانبه الأيسر نحو الاتصال بكتفه ٠

ملاحظة : ترجم جرابو عبـــارة « مندفعـــا من مكانه » ب « متحركا فوق مسنده » ٠

ترجـــم جرابو عبـــارة « نحـــو الاتصـــال » ب « ليتصل » ٠

راجـــع المفسر فى الجـزء الأول فى الدوره الدموية ٠ قد تكون الحالة انكماس رئـة يسرى أو استرواحا صدريا أيمن ، مما يدفع القلب الى اليسار ٠

o/٨٥٥ : أما بخصوص «أن معـدته واطئة جدا » ، فان ذلك يعنى أن معدته سقطت فنزلت الى أسفل وهى ليست فى وضعها الطبيعى (ابل)٠ قال جرابو : قلبه بدل معدته ٠ وقال : يتألم جدا بدل واطئة جدا ٠

ملاحظة : قد تكون بصدد حالة سقوط المعدة Gastroptosis.

p/٨٥٥ : أما بخصوص « أن قلبه فى مكانه الصـــحيح » فـــان ذلك يعنى أن كيس القلـــب الدهنى (التـــامور Pericardium) فى جانبـــه الايسر ٠ وهو لا يصعد ولا يسقط من شىء بل هو باق فى مكانـــه ٠

ملاحظة : يفهم من هذه الفقرة والتى قبلها أن قدماء المصريين تعرفوا على التامور ٠

q/٨٥٥ : أما بخصوص قلبه (نباف ؟ عا) الكيس الدهنى تحت ثديه الأيسر (ترجمـــة جرابـو) ، أما بخصوص قلبه غير منتظم جـــدا (٠ يرفرف flattert) وأن الشـــحم (التامور ؟) موجـــود تحت ثديه الأيسر ، فان ذلك يعنى أن قلبه ســـقط قليلا ٠ ولذلك فان مرضـــه يذهب (يتمدد ٨ ج ٤) ٠

ملاحظة : الحالة قلبية مصحوبة بفشل القلب وتمدده ٠

R/٨٥٥ : أما بخصوص «اقليم قلبه (معدته٨ ج ٤) خسف » (متمدد ٨ ج ٤) فان ذلك يعنى أن اقليم قلبه (معدته ٨ ج ٤) كبير ٠

لوح ١٠٢ :

٨٥٥/ ؛ : أما بخصوص « فمه ساخن ويلدغ (خنوس) وأن معدته (خنوس) » (ترجمها جرابو هكذا : أما بخصوص معدته ساخنة وتتألم وقلبه يتألم ٨ ج ٤) ، فان ذلك يعنى أن الحرارة (السخونه) قد تركت قلبه · وان معدته ساخنه بسبب الحرقة تماما كالرجل الذى يتألم من لدغه حشرة (٨ ج ٤) حالة قرحة معدية ·

٨٥٥/ T: أما بخصوص «معدته (قلبه ٨ج٤) معمومة overclouded كالشخص الذى أكل جميزا فجا » فان ذلك يعنى أن معدته (قلبه ٨ ج ٤) مغطاة كالشخص الذى أكل جميزا فجا ·

٨٥٥/ n : أما بخصوص « موت الذاكـــرة والنسيان » فان ذلك بسبب نســـــاط الكاهن المرتل · فهو يدخـــل الرئة عدة مرات ومن ثم تضطرب الذاكرة ·

ترجم جرابو هذه الفقرة هكذا : أما بخصوص اختفاء القلب ونسيان القلب ، فان ذلك بسبب نفس ضار صادر من كاهن (شرهب) · فهو يدخل الرئة مثل المرض النازل ثم يخرج فيبتعد القلب بسبب ذلك (٨ ج ٤ ص ٦) ·

الحالة المرضية هنا لها أعراض فقد الوعى مع حالة تنفس شبيهة بصوت الكاهن المرتل لا يبعد أنها فى نوع تنفس Cheyne-stokes .

٨٥٥/ ١٠: أما بخصوص « الدوران (كرة) الساقط على قلبه» فان ذلك يعنى أن دوران الحرارة يقع على قلبه حتى ان الكثيرين يغمى عليهم · وأن ذاكرته قد نفدت بسبب (ظنظ) · ان امتلاء قلبه بالدم كثيرا هو سبب ذلك · وهذا الامتلاء نتيجة شرب الماء وأكل ســمك (سبيت) الساخن فهو الذى يجعله يحصل (٨ ج ٤ ، ابل) ·

٨٥٥/ ١٧ : أما بخصوص « عقله مظلم ـ أى حزين ـ وأنه يذوق قلبه » ، فان ذلك يعنى أن عقله انكمش وحل الظلام داخله نتيجة (ظنود) · وهو يفعل ذلك نادما ·

ملاحظة : حالة ملانخوليا ؟

٨٥٥/ X : أما بخصوص «أكل لحمه (ظدنو) (ســاحن ٨ ج ٤) مثل الانســان التعب (قلب الانسان المتعب ٨ ج ٤) الذى أخذه (أى أتعبه) الطرف » فان ذلك يعنى أن عضلاته تعبة بسببه كما تتعب العضلات من المشى الطويل ·

٨٥٥/ ر : أما بخصوص « الهذيان من شيء وقع من أعلى » ، فان ذلك يعنى أن عقله يهذى من شيء وقع من أعلى ·

٨٥٥/ ؟ : أما بخصوص « عقله غرق » ، فان ذلك يعنى أن عقله ينسى مثل الشخص الذى يفكر فى شيء آخر ·

لوح ١٠٣ :

٨٥٦/ ١ : بدء الكتاب عن الالتهاب (المادة المؤلمة ٨ ج ٤) فى كل أعضاء الانسان حسب ما وجد فى النصوص تحت قدمى (أنوبيس) بمدينـــة (لينوبوليس) (أوسيم ـ امبابه) · لقد أحضر هذا الكتاب الى جلالة ملك مصر العليـا والسفلى (يوسفايس) المرحوم ، ثانى ملوك مصر وخليفة مينـا ·

٨٥٦/ ا : أما بخصوص الانســـان ، ففيه ٢٢ وعاء واصلة الى القلب وهى التى تعطى لكل أعضائه (ابل) الهواء (٨ ج ٤) ·

٨٥٦/ ١ : هنا وعاءان فى (شرتيو) فى ثديه (الضفيرة الوريدية السـطحية Superficial Venous Plexus) هى التى تسبب حرقة الشرج ·

ترجم جرابو هذه الفقرة : هناك وعاءان فى ثديه هما اللذان يسببان سخونة دبره (٨ ج ٤) · الذى يعمل لهما : ملح صابح (حمو) الحروع (٨ ج ٤) (تباوت) الجميز · تصحن معا فى ماء · تصفى وتؤخذ على أربعة أيام ·

ملاحظة : قد يكون المقصـود هنا الشريانان تحت الترقوة Subclevian Arteries

٨٥٦/ d : هناك وعاءان بفخذه ، فاذا مرض بفخذه أو تألم بقدمه (وارتعشت رجلاه ٨ ج ٤) فقل بشأنه ان الوعاء (شرنيو) بفخذه قد أدركه المرض ، الذى يعمل له : سائل لزج (سانى ٨ ج ٤) ، (سمم) ، نطرون ، تغلى معا ، يشربه الشخص لمدة ٤ أيام ،

٨٥٦/ e : هناك وعاءان فى قفاه فاذا مرض قفاه وضعف نظر عينيه ، فقل عنه ان ذلك بسبب أوعية قفاه التى تقبلت الأرض ، والذى يعمل ضده : آس ، عسالة (ماء قذر) الغسال ، صنوبر ، فاكهة (شمس) ، تمزج مع عسل وتوضع على القفا ، يضمد بها لمدة ٤ أيام (External Carotids)

٨٥٦/ f : هناك وعاءان فى ذراعيه Brachial فاذا مرض بكتفه أو تألم ؟ بأصابعه (ارتعشت أصابعه ٨ ج ٤) فقل عنه : ان هذا ألم رومانزمى (المادة المؤلمة ٨ ج ٤) ، الذى يعمل ضده : اجعله ينفيأ بتعاطى سمك مع بيرة (طايس) أو لحم ، ثم ضمد أصابعه ببطيخ حتى يشفى ،

٨٥٦/ g : هنـاك وعاءان فى مؤخـر رأسه Post Occipital Arts.

هناك وعاءان فى جبهته Temporal Arteries

هناك وعاءان فى عينيه (القناة الدمعية وشريان الجفن السفلى) ،

هناك وعاءان فى حاجبيه ،

هناك وعاءان فى أنفه (تجويفى الأنف) ،

هنـاك وعاءان فى أذنه اليمنى (القناتين السمعيتان الخارجية والداخلية) ،

هناك وعاءان فى أذنه اليسرى (القناتان السمعيتين الخارجية والداخلية) ،

٨٥٦/ H : كل هذه الأوعية تذهب الى القلب وتتفرع فى الأنف ، وتتلاقى فى دبره ، ومرض الدبر يخرج منها ، انها المواد البرازيـة التى تحملها ،

ان أوعية القدمين (الرجلين ٨ ج ٤) هى التى تموت أولا ،

حالات جراحيـة

وصفة ٨٥٧ : العنوان ، تعليمات خاصة بغدة متضخمة فى عنق شخص ،

لوح ١٠٤ :

اذا وجدت هذا بعنق شخص سبق اصابته بنوبة صفراوية ووجدته كالمحشو بالخيش وهو لين عند الجس (تحت أصابعك) ويعلوه شىء مثل الحويصلات Vesicles فقل بشأنه انه شخص مصـاب بغدة متضخمة متكيسة نتيجة الاصـابة بنزلة صـفراوية بقفـا الشخص وهو مرض سأعالجه ، حضر له الأدوية لتصرفه بالعـلاج القوى : (سيا) ، طلح سـبال ، دم ذبابة ، مرارة ، ملح بحرى ، مسحوق الفول يمزج معا ، ويضمد به لمدة ٤ أيام ،

ملاحظة : هذا وصف لغـدة متضخمة تحوى سائـل Cystoid Enlarged Gland .

وصـفة ٨٥٨ : غـدة ليمفاوية مقيحـة A Suppurating Lymphatic Gland.

العنوان : تعليمات خاصـة بغدة متضخمة من اصابة تقيحية ،

الفحص : اذا فحصت غدة متضـخمة نتيجـة اصابة تقيحية فى أى عضو بالانسـان ووجدتها تشبه فاكهة العشـار Calotropis Procera وهى عبارة عن دمل متحلل صاب الجلد لكن ليس بدرجة شديدة وقد تحللت المواد التى بداخله ،

التشخيص : فقل عنه انه شخص مصاب بغدة متضخمة متقيحة بها صديد · وهو مرض سأعالجه·

العلاج . حضر له الأدوية لجعل الصديد الداخلي يفتح الجلد ويخرج منه · طلح سمال · فاكهة (تحوى) بسلة (٨ ج ٤) · دم ذبابه (٨ ح ٤) ، ملح بحرى · بطيخ · (حميت) · مسحوق الردة ، مسحوق الفول · دهن ثور · نطرون · يسخن ويضمد به حتى يشفى ·

دمل بالزور Angina Phlegmonosa Boil in the throat

وصفة ٨٥٩ : العنوان تعاليم خاصة بغدة متورمة نتيجة اصابة مرارية bile ؟ أو مادة أخرى ·

الفحص : اذا فحصت عدة متورمة فى زور انسان نتيجة لاصابة مرارية bile ؟ أو مادة أخرى بأى عضو بالانسان · ووجدت فمها بارزة بروز (حلمة) الندى · وبها سائل يجرى ·

التشخيص : فقل عنه انه واحد مصاب بتورم غدة بزوره بها مادة تجرى · وهو مرض أعالجه ·

العلاج : حضر له الأدوية ليتحلل بواسطتها : بصل · نبيذ بلح · (تحوى) (بسلة ٨ج٤) · كمون · ملح بحرى · سائل عجين · مسحوق الفول · فاكهة (شمس) · عسل · زيت · تمزج معا · يضمد بها لمدة ٤ أيام حتى تشفى ·

لوح ١٠٥ :

غدة درنية لينة Soft Tuberculous Gland

وصفة ٨٦٠ :

العنوان : تعاليم خاصة بغدة متضخمة متكسيه فى عنقه ·

الفحص . اذا فحصت غدة متضخمة مكبسة فى عنقه · ووجدتها مثل الغدة التيموسيه أو السعترية Thymus فى الجسم لليونتها عند الجس وبياض افرازها ··· مكان شاغر ···

التشخيص : فقل عنه انه مصاب بتضخم الغدة المنكسة فى عنقه وهو مرض سأعالجه بعملية جراحية لحماية الأوعية ·

العلاج . حضر له الأدوية لعلاجها بعيار يجعله (يجعل الكيس) يفتح عن طريق الجلد : طلحة سوداء acacia seyal (تحوى) (بسلة ٨ ج ٤) · فاكهة (شمس) · دم حيوان (حور) · دم ذبابه · (شاشا) والريانا (٨ ج ٤) عسل · (عماو) · ملح بحرى · يسخن ويمزج معا ويضمد به ·

وصفة ٨٦١ : غدة درنية بالعنق (Scrofuloderma).

العنوان : تعاليم خاصه بغدة متورمة متقيحة بعنق انسان ·

الفحص : اذا فحصت عدة متورمة متقيحة فى عنق انسان · وبعدما كبرت أزالت الجلد الذى كان يكسوها فيسقط وأخذت (مكانه) أزرار لحميه Suppurating Granulations واستمرت سنين وأشهرا · يخرج منها افراز مثل السائل المنوى لسمكة السال Synodontis .

التشخيص : فقل عنه انه شخص مصاب بغدة متقيحة وانه مرض سأكافحه ·

العلاج : حضر له الأدوية : شمع · دهن ثور · آس ؟ · مسحوق المداد · طلحة سوداء · كمون· برادة النحاس · ملخيت · جبس (نحنت) · ملح بحرى · دهن اوز · فاكهة · كندر · أنمد (كبريتيد الرصاص) · يسخن ويضمد به العنق ·

وصفة ٨٦٢ : ناسور بعد خراج Fistula After Abscess.

العنوان : تعاليم خاصة بغدة متضخمة صفراوية دامت أياما عديدة ·

الفحص : اذا فحصت غدة متضخمة صفراوية دامت أياما عديدة · ظهر فيها (ايمو) الذى كون داخليا سائلا وجلدا متقيحا أكثره ساخن ·

التشخيص : فقل انه مصاب بغدة متفتحة صفراوية ؟ كونت بداخلها ناسورا ظهر فيه

(ايمو) وهو ساخن نتيجة لذلك . هو مرض أعالجه .

لوح ١٠٦ :

العلاج : حضر له الأدوية لعلاجه بقدر ما يمكن تلك الأدوية أن تخرجه .

دم حاف . كمون . زيت (ظرت) . حنظل (٨ ج ٤) . عصير السنط (تباوت) . (كا) السنط . لسان البحر cuttle-bone هباب من نحاس . يعمل مسحوقا .

وصفة ٨٦٣ : ورم تحت الجلد يتحرك بسهولة : Easily Movable Sub-Fibroma : cutaneous Tumour.

العنوان : تعاليم بخصوص ورم باللحم بأى عضو فى الانسان .

الفحص : اذا فحصت ورما فى لحم أى عضو بالانسان ووجدته شبيها بجلد جسمه . واذا دعكته ذهب ثم عاد بواسطة أصابعك . وامتنع عن تحركه .

التشخيص : فقل انه ورم باللحم ، وانه مرض أعالجه .

العلاج : وبعد ما تعالجه بالنار (بالكى) . عالجه جراحيا (كما يعالجه الجراح (سحمم) .

وصفة ٨٦٤ : حالة فتق .

العنوان : تعاليم خاصة عن ورم جلدى على قرنى البطن (هما حدا الحوض العظمى) .

الفحص : اذا فحصت ورما بغطاء قرنى بطنه أعلى أعضائه التناسلية . فضع اصبعك عليه . وافحص بطنه ونقر على أصابعك . فاذا فحصت الذى يخرج ويبرز نتيجة لسعاله .

التشخيص : فقل انه ورم بغطاء بطنه . وهو مرض أعالجه . ان حرارة المثانة بمقدم بطنه هى التى جعلته يتحرك الى أسفل . والعكس بالعكس .

العلاج : اكوه حتى يحتبس فى بطنه . عالجه كما يعالج (سحمم) .

وصفة ٨٦٥ : استسقاء زقى : (Ascites) .

العنوان : تعاليم خاصة بتورم الجزء السفلى من بطنه .

الفحص : اذا فحصت هذا بالجزء السفلى من بطنه ووجدت ماء فى بطنه يصعد وينزل .

التشخيص : فقل انها اصابة ب (حروثاو) بالجزء السفلى من بطنه . وهو مرض سأعالجه . انها الحرارة فى مثانته التى تسببه .

العلاج : ارجعه فيه بواسطة آلة (حمم) حتى لا ينزل فى سرته navel عالجه كما يعالجه (سحمم) .

وصفة ٨٦٦ : حالة قيلة مائية بالصفن .

العنوان : تعاليم خاصة بتورم ارتشاحى بأعضاء تذكير الانسان .

الفحص : اذا فحصت ورما ارتشاحيا بأعضاء الرجل التناسلية وكان الارتشاح سبب الورم على بطنه ، واذا فحصته أصابعك ووجدت الورم مثل (حبع) تحت أصابعك . وهو يهرب تحتها .

التشخيص : فقل انه ورم بالأعضاء التناسلية للرجل . وهو مرض أعالجه جراحيا .

العلاج : ضمده بالدهن . وعالجه كما يعالج ؟ الانسان الجروح بأى عضو بالانسان .

لوح ١٠٧ :

وصفة ٨٦٧ : ورم يحوى سائلا Hygroma, Chronic abscess, etc.

العنوان : تعاليم خاصة بورم مكيس .

الفحص : اذا فحصت ورما متكيسا بأى عضو بالانسان ووجدته يذهب ويرجع تحت أصابعك . وهو مقسم أجزاء . افحصه باليد عندما يثبت .

التشخيص : فقل عنه انه ورم متكيس وهو مرض أعالجه .

العلاج : اعمل له عملية جراحية ، ثم عالجه كما يعالج الانسان جرحا .

وصفة ٨٦٨ : زوائد مكونة اورم Pelypoid Tumours.

الفحص : اذا فحصت ورم (سا) بأى عضو بالانسان ، ووجدته واحدا أو أكثر ، وهو شبيه بجلد جسمه وصلب عند الجس لكن ليس بدرجة شديدة . واذا كبر تدلى من لحمه .

التشخيص : فقل عنه انه ورم (سا) • وهو مرض أعالجه •

العلاج : عالجه جراحيا • ثم عالجه علاج الجرح بأى عضو بالانسان •

وصفة ٨٦٩ : أثروما Atheroma .

العنوان : تعاليم خاصة بورم مادى •

الفحص : اذا فحصت ورما ماديا بأى عضو بالانسان ، ووجدت قمته بارزة وهى متصلة joined ونصف دائرية •

التشخيص : فقل عنه : انه ورم مادى يجرى فى جسمه • وهو مرض أعالجه •

العلاج : فى داخله مثل سائل لزج • ثم تخرج بعد ذلك مادة كالتسمح • والورم منكيس • اذا نرك من كيسه شىء فانه سيرجع ثانيا •

وصفة ٨٧٠ : العنوان : حالة أثروما بفروة الرأس (مؤكدة) •

الفحص : اذا فحصت ورما فى الشعر • ووجدته نصف دائرى ولينا ووجدت محتوياته تزداد •

التشخيص : فقل عنه انه مرض أعالجه •

العلاج : بالعملية • مظهره كمظهر الورم المادى أو الورم الصفراوى •

وصفة ٨٧١ : حالة خراج أو علمونى •

العنوان . تعاليم خاصة بورم متقيح •

الفحص : اذا فحصت ورما متقيحا فى (نب دديك) (بقمة ذراعيه ٨ ج ٤) ووجدت فيه سائلا وهو صاب عند الجس • وبعد مدة يابس قليلا •

التشخيص : قل عنه انه ورم التهابى بقمة ذراعيه (٨ ج ٤) وهو مرض أعالجه •

العلاج : اعمل له العملية • ولكن احترس من الوعاء vessel • يخرج منه ما يشبه الصمغ •

تجد له كيسا يحبطه • لا تترك منه (من الكيس) شيئا •

لوح ١٠٨ :

حتى لا يرجع • ثم عالجه كما تعالج الجرح بأى عضو بالانسان • ضمد الأوعية وأرحها relieve it فاذا رجع الورم بعد استئصاله كان ذلك نتيجة انتشار الالتهاب •

وصفة ٨٧٢ : حالة انفريزما •

العنوان : تعاليم خاصة بورم الأوعية •

الفحص : اذا فحصت ورما وعائيا بأى عضو بالانسان • ووجدته نصف دائرى وينمو تحت أصابعك فى كل ذهاب (أى ضربات القلب — راجع لوح ٩٩ سطر ١) فاذا فصل من جسمه (بالضغط على الوعاء قبل وصول الدم للورم) فلا ينبض لأنه كبر ولا يمكنه أن يصغر •

التشخيص : فقل عنه انه ورم وعائى • وهو مرض أعالجه • هو مكون من أوعية نتيجة اصابة وعاء •

العلاج : اعمل له العملية • اكوه بالنار • ولا تتركه ينزف كثيرا • عالجه كما يعالج (سحمم) الجروح •

وصفة ٨٧٣ : حالة أنفريزما شريانية وريدية Anevrysma arteriovenosum.

العنوان : تعاليم خاصة بورم الأوعية •

الفحص : اذا فحصت ورما بالأوعية بالطبقات الجلدية لأى عضو • ومظهره يكبر لالتفافه كالحية • وأوعيته كونت عقدا كالشىء المنفوخ هواء •

التشخيص : فقل عنه انه (ورم أوعية) لا تضع يدك على مثل هذا الشىء فان ذلك يضر عضو الانسان •

العلاج : حضر له الدواء المعروف باسم (سفاء الأوعية بكل أعضاء الانسان) • وهذه هى رقيته الناجعة : اخرج يا وعاء (شرتيو) (الضفيرة الوريدية السطحية Superficial Venous plexus) الذى يفعل فى حالة (شرتيو) والذى يحدث النبض فى وسط هذه الأعضاء • لأنك متصل بانصالات (خونس) Chons .

واذا فحصت ورم (خونس) ••• عبارة غير مفهومة ••• اجعلنى أحضر هدايا قربانية الى (رع) أى فى الصباح • تتلى هذه ٤ مرات •

وصفة ٨٧٤ : برص عقدى •

العنوان : تعاليم عن غدة (خونس) •

الفحص : اذا فحصت ورم (خونس) الكبير بأى عضو بالانســان • وهو مخيف اذا تعــددت أورامه • ويوجد بداخله شيء شبيه بالهواء يسبب ملفا بالورم وينبئك بحدوثه (أى أنه حاصل حقا) وهو لا يشبه ما سبق أن قيل عن الأورام • وهو متعــدد الألوان ، ويحـــدث تآكلا ؟ carvings وكل الأعضاء المصابة به فى حالة خمول •

التشخيص : فقل عنه انه ورم (خونس) •

العلاج : لا تفعل له شيئا •

وصفة ٨٧٥ : اصــابة يرقيــة طفيليــة تحت الجلد •

العنوان : تعاليم خاصـــة باليرقات Lervae بأى عضو بالانسان •

الفحص : اذا فحصت ورم (عاوت) (يرفات) بأى عضو بانسان فضمده •

واذا وجـدته يذهب ويجيء مخترقا اللحـــم أسـفله •

التشخيص : فقـــل ان (عاوت) (اليرقات) دخلتـه •

العلاج : اعمل له العمليـة • شـقه بمشرط (دس) • اقبض عليه بآلة (حنوح) (الجفت او الملقط) • امسك على ما بداخله بالملقط • ثم أزله بمشرط (دس) • فستجد فيه ما يحوى مادة (مظر) (مـــح) الفــأر • أزل ذلك بمشرط (شاس) دون أن تستأصل الكيس الذى يحوطه والذى يلاصق اللحم • أمسك ما يشبه الرأس بواسطة (حنويت) من أى (ظرت) • شرحه •

وصفة ٨٧٦ : كدم ناز Haematoma .

العنوان : تعاليم خاصـــة بنز من وعاء بأى عضو •

الفحص : اذا فحصت نزا من وعاء بأى عضو • ووجـدته أحمر ضـــاربا الى الزرقة ومحـــدبا Hemispherical نتيجة ضربة عصـــا أو ضربة أى شيء للعضو •

العلاج : فبعد عمل ٧ عقدات قل ان ذلك نز من وعاء نتيجة اصــابة وعاء سبب ذلك • اعمل له العملية بغـاب (سوت) الذى يســتعمل فى العمليـات • فاذا نزف كثيرا اكوه بالنـار • ثم عالجه علاج (سحمم) •

وصفة ٨٧٧ : دوالى وريدية varicose veins

الفحص : اذا وجدت بالجلد بأى عضو تعرجات ثعبانية مليئة بهوائها (المقصود هنا الدم) •

التشخيص : ففل انه نتيجة عدو الوعاء •

العلاج : لا تضع يدك على شيء مثل هذا • فقد تنقلب (الحال) رأسا على عقب •

وصفة ٨٧٨ : حالة برص تشوهى ؟ Lepra Mutiians (Anaesthetisc Leprosy) بنوعى طفحها البقعى والفقاعى • with its two kinds of eruptions (spots & bullae).

العنوان : تعاليم عن طفح أكال (خونس) — أى تشوهات (خونس) •

الفحص : اذا فحصت طفوح (جمع طفح) تآكل (خونس) بأى عضو بالانسان • ووجدت ••• عبــارة غير مفهومة ••• وكانت عينـــاه خضراوين ومرتخيتين • ولحمــــه يحترق بسبب وذلك • وكان هناك نزاع struggle :

فاذا وجـدت من ناحيــة تلونـــا على لوحتى الكتفين والذراعين والعجز والفخذين • فلا تعمل له شيئا •

أما اذا وجدته شبيها بافراز أية قرحة أو افراز جرح سطحى على الثدى أو على الحلمتين أو على أى عضو ، وهو يذهب ويرجع ، وهو رطب تحت الاصبع ، ويحوى سائلا بأعلاه •

التشخيص : فقل عنه انه بالىد (تعبير يعنى أنه ممكن علاجه) •

العلاج : حضر له علاجا لطرد المرض : براز ذبابة • مسحوق القمح • نطرون • دقيق خبز (بسن) • فول أثمـــد (كبريتيد الرصاص) (٨ ح ٤) • زيت •

يمزج مع (عماو) دون اضافة ماء اليه • يضمد به حتى يشفى •

ملاحظة : عبارتا (براز ذبابة) و (دم ذبابة) محال تحقيقهما • ويكاد يكون مؤكدا أنهما عقاران مجهولان •

قائمة بأسماء أمراض وأعراضها أمكن التعرف عليها مرتبة أبجديا من واقع اللغة المصرية القديمة

الرقم	الاسم المصرى القديم	معنى الاسم بالانجليزى والعربى	
١	أدت	طفرة	Pterygium
٢	أنوب (نب أو خدو)	ينقل (القيح)	Wanderings (of purulency)
٣	أرنيـو	أفـراز	A. Z 63, 120 Secretion
٤	عـاع	بول مدمم	A. Z. 63, 120 secrelion
٥	عـاع	صلع ؟ (لوح ٩٩ س ١١)	Loss of hair
٦	عجبت	لوح ٧١ س ١٤	Hoof-like (or) gall-nut like excrescence ; hypertrophic granulation tissue
٧	عات · نت عاظ	ورم منكبس سائلى	Cystoid tumour with liquid contents (something like fluid grease)
٨	عات نت خونسو	برص عمدى	Tubercular Leprosy
٩	عات · نت · سـا	روم شبه لحمى	Polypoid ? Tumour
١٠	عنوت	طفح ظـاهر	Exenthema
١١	عروت	مرارة · صفراء	Bile ? (disease producing humour)
١٢	غخت · نت · مو	ماء أبيض	Water suffusion (cataract)
١٣	وشش	انسكاب دموى	Blood suffusion
١٤	أنمت · م حمت	ورم أكال · سرطان رحمى	Eating (cancer) in womb
١٥	أنم · سنف ·	دم أكال · أسقربوط	Blood-eating : Scurvy
١٦	أبغ · م · بحوى	سقوط المستقيم	Prolapsus recti
١٧	أرميت	خبث · نقـل	Slags
١٨	أوهـى	اسـهال	Diar ea
١٩	أهـاو	الحمـرة	The Rose (rysipelas)
٢٠	أوخـدو	تقيـح	Purulency
٢١	بنـوب	قرحة أكالة	Phagedenis, cancerous ulcer
٢٢	بننى	اجهاض (لوح ٩٥ س ١)	Miscarraige
٢٣	بسـو	انكلستوما	Ankylostomu duolenele
٢٤	بعبعيت	حويصلات	Vesicles
٢٥	بنـد	دودة شريطية	Tapeworm (Taenia)
٢٦	نيـا	عطاس	Sneezing ?
٢٧	محنس	التهاب نكفى	Mumps ?

الرقم	الاسم المصرى القديم	معنى الاسم بالانجليزى والعربى	
٢٨	نيظو	بواسـير	Hemorrhoids
٢٩	نحا٠ م ٠ أرنى	رمد حبيبى تراكوما	Trachoma
٣٠	نسيت	صرع	Epilepsy
٣١	نسسق	تمعط بقعى	Alopecia areata
٣٢	تفاوت ٠ نفو	مغص	Colicky pain
٣٣	رويب	شلل نصفى (لوح ٩٠ س ١٩)	Hemiplegia
٣٤	رس	نتانة الأنف ٠ بخر الأنف	Petid nose (ozeana)
٣٥	همت	تقلص	Cramp
٣٦	حسرو	ضعف الابصار (لوح ٦٠ س ١٩)	Dim sight
٣٧	حساتى	تقرح الأجفان (لوح ٦٥ س ١١)	Blear-eyedness
٣٨	حفف	ثعبان البطن	Ascaris Lumbricoides
٣٩	حنحنت	غدة متضخمة	Enlarged Glend
٤٠	حـــرو	بلهارسيا بولية	Bilharzia haematobia
٤١	حسبت	التواء الأمعـاء	Ileus. A Twist in a bowel
٤٢	خنسيت	قرع مخاطى	Achor
٤٣	خنت	نزلة (لوح ٣٨ س ٣)	Catarrh
٤٤	خسـد	خيرجل ٠ كبـة	Bubo
٤٥	خصفو نحـع	الشتر : انقلاب الجفن للخارج	Ectropium
٤٦	خرى ٠ دمت	لدغـــة	Sting (by scorpion)
٤٧	ســا	دودة ٠ علقة (لوح ٧٨ س ٨)	Small worm
٤٨	سر	التهاب الخصية ؟ (لوح ٩٢ س ٢١)	Orchitis
٤٩	صفت	نز (لوح ١٠٩ س ١١)	Oozing
٥٠	صتب	بلغم (لوح ٢٥ س ٣)	Phlegm (disease producing humour)
٥١	صتت	روماتزم (لوح ٥١ س ١٩)	Rheumatism
٥٢	صـــتا	انصباب : تصبب	Effluency
٥٣	شاو ٠ شارو	عمى الليل ٠ العشى	Night Blindness
٥٤	شعت ٠ خنسو	الجذام الأجدع	Lepra mutilans
٥٥	شوت ٠ نت ٠ مت	انعـاظ	Priapism
٥٦	شبن	سيـلان	Gonorrhee

الرقم	الاسم المصرى القديم	الاسم بالانجليزى والعربى
٥٧	سنبت ، نت ، مت	Efflux of the male member (Gonorrhea) ? سيلان ؟ (لوح ٨٤ س ١٩)
٥٨	شفوت	Exudation رشح
٥٩	شممت	Herpes ? هربس (لوح ٥٢ س ٢١)
٦٠	شنع	Obstacle, resistance مقاومة
٦١	شجموت	Ptosis استرخاء الجفن العلوى
٦٢	قنيت ، قنت	Injury in the eye اصابة العين
٦٣	كاكاوت أو كاكات	Blisters (bullae) فقاعات
٦٤	جحسو	Asthma ربو
٦٥	جصسو	Abortion اجهاض
٦٦	تورو	Suppurating membrane غشاء منقيح
٦٧	تباو	Dandruff نخالبة ، هبرية (لوح ٨٦ س ١٥)
٦٨	دأوت	Pain ألم (لوح ٧٩ س ٢)
٦٩	دحرت	Dropsy ارتشاح

قائمة بأسماء العقاقير

الرقم	الاسم المصرى القديم	الاسم بالانجليزى والعربى
١	أوت · أب	كبريتور الزرنيخ الأصفر (لوح ٥٤ س ١٨) Realgar, Orpiment
٢	أبــو	Ivory عاج (لوح ٦٤ س ٢١)
٣	أججت	Pith نخاع · لب الثمر
٤	أيام · ايمـا	Tamarix nilotioca طرفــة
٥	أيــات	Flex ? كتان (لوح ٩٥ س ٩)
٦	أبــرى	Ladanum لادن مـر
٧	أنــك	Thyme ? سعتر
٨	أنر · ن سبت · مو	Limestone from the shore حجر جيرى
٩	أرتيــو	عشار (لوح ٣٠ س ٥ ، لوح ١٠٤ س ٧) Calotropis Procera
١٠	أهمت	Benzoin جــاوى
١١	أشــد	Sebesten, Cordia myxa سبستان · مخيط
١٢	أكونتــا	Milliped ? الحشرة مزدوجة الأقدام (لوح ٧٤ س ١٤)
١٣	أد · ظرظ	Juice عصير
١٤	عجيت	Gall-nut عفص (لوح ٨٦ س ١٢)
١٥	عمعع	Bran ? ردة ؟ نخالة
١٦	عـمم	Brain مـخ
١٧	عمعمو	Shrew mouse فار الذباب (حيوان) لوح ٩١ س ١٠
١٨	عنعرت	Chaetopoda دود بحرى أطرافه شعرية (لوح ٦ر س ٣)
١٩	عـرو	Pistacia (atlantica) البطم (الحبة الخضراء)
٢٠	عش	Pine صنوبر
٢١	عظ · عش	Pine ter قطران الصنوبر
٢٢	وظــو	Malachite (copper green) ملخيت
١٣	وعويت	Grub عنبب (لوح ٦٦ س ١)
٢٤	أوعـح	Manna من · عسل الندى ·
٢٥	أونشى	Raisin ? زبيبت
٢٦	باقى	Balanitis aegypticaa (oil) أهليلج زقوم ·
٢٧	ببقسى	magnetite مغنطيت (لوح ٤٨ س ١٠)
٢٨	بيت	Dough عجــين
٢٩	بنف	Gall مرارة

الرقم	الاسم المصرى القديم	الاسم بالانجليزى والعربى	
٣٠	بصمن	جبس	Gypsum
٣١	بدوكا	بطيخ	Bay berry
٣٢	با أرت ٠	شلل نصفى (لوح ٩٠ س ١٩)	Water-Mellon
٣٣	برى ٠ حر ٠ خستف	(لوح ٦٠ س ٧ ـ ٨)	Naphtha
٣٤	برت شنى	صنوبر	Pignon,Piinus Pinee
٣٥	بصط	بنج ٠ سيكران	Hyoscyamus
٣٦	فتت	وبر بـذر	Seed-Wool
٣٧	مـساد	حجر خفاف	Pumice
٣٨	مـسم	خــله	Ammi
٣٩	منى	زفت ٠ قار معدنى (لوح ٥٤ س ١٩)	Bitumen
٤٠	منشت	مغرة حمراء	Paste ?
٤١	مصطا ٠ مصطى	عجين ؟	Red ochre
٤٢	نيوبن	ميعة سائلة	Styrax liquidus (from Liquidamber orientalis)
٤٣	نحد ٠ أو نحدت	صمغ نشادرى	Gum-Ammoniac
٤٤	نسشن	لسان البحر	Cuttle-bone
٤٥	نصتى	نشا (لوح ٢٧ س ٢٠)	Starch
٤٦	نصتيو	القانت (لوح ٢٥ س ١٦)	Alkanet
٤٧	نظـم	حب البان (لوح ٢٢ س ١٣)	Moringa aperta
٤٨	حعت ٠ نت ٠ اينى	زفت : قطران من جوانب السفن (لوح ٩٣ س ٢١)	Oakum-tar (zopissa)
٤٩	حمتا ٠ حنتى	قنفــد	Hedgehog
٥٠	حكنو	ساذج هندى (لوح ٩٥ س ١٧)	Malabethro
٥١	حتـم	كلامينا (كربونات الزنك الخام)	Calamine
٥٢	حظو	ميعة (لوح ٧٩ س ٣)	Styrax officinalis
٥٣	خت ٠ عـوا	الصبر	Rloe (socotrina ?)
٥٤	خت أوص	آس ٠ ريحان	Myritle ?
٥٥	خاو ٠ نو ٠ حمت	برادة النحاس	Hammering Flakes from copper
٥٦	خخقت	جلد الثعبان	A Slough of a serpent
٥٧	خرى بدو	حارودا (حيوان) قندس	Castoreum (beaver)
٥٨	خصايت	نبات بلسان	Balsamodendron
٥٩	ســاور	ثمرة السرخس	Sory

الرقم	الاسم المصرى القديم	الاسم بالانكليزى والعربى
٦٠	سنى	Yellow ochre مغرة صفراء
٦١	صفت	Turpentine تربنتين
٦٢	صونت	Saffron (crocus sativus) زعفران
٦٣	صنن	Belm of Mecca بلسم مكة
٦٤	صخت	Yolk of an egg مع بيضة (لوح ٣٢ س ٣)
٦٥	صعخت	Mustard خردل
٦٦	شنيتا	Colocynth حنظل
٦٧	شنفت	Silphium عود الرقة
٦٨	قستت	Costus ? قسطا • نبات عطرى
٦٩	كب • ن • باقت	Lint ? (of fin e Linen) نسالة
٧٠	جابجو	Raven غراب نوحى
٧١	جنجنت	Senna سنامكة
٧٢	جصفن	Sagapen كلخ • أبو كبير
٧٣	تسا	Lye محلول قلوى (لوح ٢٥ س ١٤)
٧٤	تون	Acacia Seyal سنط
٧٥	تب أو بت	Panicle طلعة • الدالية (تب لوح ٦١ سطر ٢) (تبت لوح ٥٦ س ١٠)
٧٦	ديدى	دراسينا Dragon's blood (from Dracaena Ombet) (Kostchy)
٧٧	دشر	Flax-seed بذر كتان
٧٨	طدب	Bullhead ?

الرقم	الاسم المصرى القديم	الاسم بالانجليزى والعربى
١	أيارت	Sperm of Fish منية السمك ، نطفته (لوح ١٠٥ س ٤)
٣	أب	Stomach (ventriculus) معــــدة
٣	أتــح سنف	Stop blood يوقف النزف (لوح ٧٠ س ٤ ــ ٥)
٤	أدرو	Enclosure (fibrous Capsule) كيس (لوح ١٠٩ س ٩)
٥	عمع (م)	Innocent (virgin) boy دون المراهقة (لوح ٨٨ س ٧)
٦	عمعمـ	Virgin عذراء (لوح ٨٨ س ٧)
٧	عرعر	To over flow يطفح (لوح ٩١ س ٢٠)
٨	عظـ	Adipose soc ? (of heart) كيس دهنى (لوح ١٠١ س ١٦)
٩	أوبن · نس · خبس	Belly's Horus قرنا البطن (لوح ١٠٦ س ٨) (حافة الحوض)
١٠	أوهن	To Breek يكسر (لوح ٧٤ س ٣)
١١	أوسنس	To Evacuate (faces or urine) يتبرز
١٢	أودت	Attack اصابة (لوح ١٠٤ ــ سطر ٦)
١٣	ببى	Feebleness نهوكة (لوح ١ سطر ٦)
١٤	بعبــع	To overflow ? يطفح (لوح ٩٥ س ١)
١٥	بســو	Access يدخل (لوح ٣٦ س ١٨ ، ١٩)
١٦	مصنت	Naval ? سرة (لوح ١٠٦ س ١٦)
١٧	مت	Male member أحليل (لوح ٨٢ س ١٦ ، ٢٢)
١٨	مت	القناة السمعية الخارجية (لوح ٩١ س ٦ ، لوح ١٠٠ س ٢) Ear Canal
١٩	نبــــا	To rave (be a maniac ?) يهذى (لوح ١٠٢ س ١٤)
٢٠	نبحو	Sacral Region العجز
٢١	نحــــا	Decay تحال (لوح ٣٩ سطر ١٢)
٢٢	را ــ أب	Cardie (lit. Mouth of So) فــم المعدة
٢٣	ردت أو صردد	Growth ورم (لوح ٥٥ س ٢٠ ، ٨٩ س ٤)
٢٤	هنوح	Forceps جفت (لوح ١٠٩ سطر ٦)
٢٥	حــوا	To Suppourate يتقيح (لوح ٧٠ سطر ١٢)
٢٦	حوص	To Go Away يختفى (لوح ٣٩ سطر ١٣)
٢٧	حفــا	To Serpentine يلتف كالحية (لوح ١٠٨ س ١٠)
٢٨	حـــم	To swing Backwards ينعطف خلفا (لوح ٧٦ س ٢١)
٢٩	حنوت	Closing ? اقفال (لوح ٣٩ سطر ٤)

الرقم	الاسم المصرى القديم	الاسم بالانجليزى والعربى
٣٠	حن بابا	Hemispherical نصف دائرى (لوح ١٠٧ س ١١)
٣١	خاع	Dejection براز (لوح ٢ سطر ١٧)
٣٢	خمسا	To Shrink ينكمش
٣٣	حبسا	Pudenda أعضاء التناسل (لوح ١٠٦ سطر ٨)
٣٤	خبسا	Chip نشارة (لوح ٤٦ س ١٣)
٣٥	خباوت	Carvings نشارة (لوح ١٠٩ سطر ١)
٣٦	خنس	To Decay يتحلل (لوح ١٠٤ سطر ٨)
٣٧	خنسيو	Leather Layers (cutis) الجلد الحقيقى (لوح ١٠٨ سطر ٩)
٣٨	شبو · شمسو	Strong Remedies دواء عنيف
٣٩	سخن	A Cas e حالة مرضية (لوح ٣٨ سطر ٥)
٤٠	سخن	Thymus ? الغدة التيموسية (لوح ١٠٥ سطر ٢)
٤١	سخمت أوعب	Surgeon جراح (لوح ٩٩ سطر ٢)
٤٢	سخب	To rotate يلف (لوح ١٠٠ سطر ١٧)
٤٣	صخت	To wound ? يجرح (لوح ٤٠ سطر ١٦)
٤٤	صشنو	Comparison مقارنة (لوح ٩٤ سطر ٩)
٤٥	شاشايت	Throat (gullet) زور (لوح ١٠٤ سطر ١٤)
٤٦	شع	To Knock يخبط (لوح ١٠٦ سطر ٩)
٤٧	شفو	To exude يفرز (لوح ٩١ سطر ٢٠)
		To Swell يضخم (لوح ١٠٨ سطر ٣)
٤٨	شنبت	Jugular Region اقليم ودجى
٤٩	شنظت	Prapuce قلفة (لوح ٨٨ س ١٠)
٥٠	شرنيو	Superficiel Venous Plexus الضفيرة الوريدية السطحية ؟ (لوح ١٠٨ سطر ١٤)
٥١	شصم	Drooping ارتخاء الجفن (لوح ٣٧ سطر ١٨)
٥٢	ششت	Porridge ? بليلة (لوح ٤٢ سطر ١٨)
٥٣	كنص	Hypogastric Region القسم الخثلى
٥٤	كحو	Breath نفس (لوح ٣٩ سطر ٤)
٥٥	دا	To ache يؤلم (لوح ١٠٣ سطر ١٢)
٥٦	دببو	Hip ? الورك (لوح ٤٢ سطر ٢)
٥٧	دهر	ارنشاحى (لوح ٤٠ سطر ١١)
٥٨	دقر	To pierce through يخترق (لوح ١٠٩ سطر ٤)
٥٩	ظاى مر	To Turn Deadly Pale ? يمتقع لونه (لوح ٣٩ سطر ١٣)
٦٠	ظروت	To Cave, hole يثقب (لوح ٣ سطر ٦)
٦١	ظدب	To Stimulate ينبه (لوح ٣٨ سطر ١٣)

قرطاس (ادوين سميث) الجراحى

وضع جيمس هنرى بريستد

تعريب الدكتور حسن كمال

قام بالنشر الانجليزى دار طباعة جامعة شيكاجو
عـــام ١٩٣٠

آهدى المؤلف بحثه العلمى هذا الى المرحوم
وليـــام هارفى

احياء لذكراه بمناسبة مرور ثلاثمائة عام
على اكتشافه العظيم المدورة الدموية

مقـــدمة

تقدمت الجراحـة تقـدما ثوريـا فى الجيلين الاخيرين حتى صار البون شاسعا بين الجراحة أيـام الحرب الأهلية الأمريكية وجراحة الجيـل الحاضر . وحتى أصبح هذا الفارق أبعد مدى من الفارق بين الجراحة القديمة والجراحة أيام الحرب الأهلية الأمريكية. ان المغير الأساسى فى الجراحة وفى الطب على حد سواء جاء نتيجة الابتعاد عن عالم خرافـات قديم والاعتراف بعـالم المسببات الطبيعيه . حدث هذا من زمن بعيد . ومع ذلك فقـد دامت الخـرافات ذات العـلاقة بالكون بما اشتملته من عقـائد عن استحواذ الشياطين على البشريـة — وعلى الأخص أذهـان الطبقـة الجاهلة — حتى الأزمنة الحالية . ان حادث Salem المعروف وحالة Increase Mather عميد جامعة هارفـارد شاهدان ناطقـان على اسـتمرار تلك الخرافات حتى عهدنـا . وسأتكلم عن ذلك فى صلب الكتاب . مثل هذه الآراء المضللة ظهرت واضـحة فى الآراء المورمونـة Mormonism التى ظهرت منذ قرن مضى بقرب بسلفانيا وولايه نيويورك . وطبيعى أن فترة الانتقال من عـالم الخرافات الى آفاق العلم السليم لا يمكن تحديدها بتاريخ دقيق

ظهر لنا فى هذا القرطاس الجراحى لأول مرة فى التاريخ العقل الآدمى يبحث وراء أسرار الجسم البشرى ويتعرف على حـالات وتغيرات نتيجـة أسـباب طبيعية مفهومة . لقـد أثبت مؤلف القرطاس حقائق كل اصابه مرتبه ترتيبا واضحا أمام ذهن الشاهد حتى يمكنه أن يستنتج نتائج سليمة مبنية على حقائق مرتبة. فى هذا القرطاس نجد أقدم باحث علمى . وفى هذا القرطاس أيضـا نجد أقدم مستند علمى .

نحن نعلم أن صورة المسـتند التى وصلتنـا يرجع تاريخها الى القرن السابع عشر قبل الميلاد. ونعلم أيضـا أن النسخة الأصلية له ترجـع الى أبعد من ألف سنة قبل ذلك التـاريخ . ونعلم فوق ذلك أنها كتبت فى عهد الأهرام (٣٠٠٠ — ٢٥٠٠ ق . م .) . ولما كان القرطـاس الحالى منسوخا من آخر أقدم منه بما يزيـد على الألف عام . ولما كانت بداية ونهاية القرطاس الحالى مفقودتين فقد استحال التعرف على اسم المؤلف الأصلى فى أى موضع بالقرطاس . واذ جاز لنا أن نتـكهن — وأقـول نتـكهن بكل معـانى هذه الكلمه — بـأن هذا البحث الجـراحى الهام الذى ظهر فى عهد الأهرام لا يبعد أن ألفه (أمحوتب) أقـدم طبيب وأقـدم مهندس صـاحب السهرة الذائعة فى القرن الثلاثين قبل الميلاد — أقول لو جاز لنا هذا التكهن لجاز الرجوع بالنص الأصلى لهذا القرطاس الى ما قبل القـرن السـابع عشر بحوالى ١٣٠٠ سنة .

ويجـدر بنـا فى هذه المنـاسبة أن نشير الى اكتشاف الأستاذ (هـ . يونكر) الحديث بالجيزة لمشاهد قبر طبيب السراى الملكية القديمة المدعو (ايرى) ، الذى عاش ومات قبل ظهور النسخة الحالية بحوالى ٨٠٠ سـنة . ولا يبعد أن كانت النسخة الاصليه موجودة وقتئذ. لم يكن (ايرى) طبيب السراى الفرعونيـة فقط بل كان رئيس قسم طبى السراى وطبيب عيون السراى وطبيب المعدة والأمعاء بالسراى . وصف هذا الطبيب بأنه عالم بالأخلاط الباطنية ،وحارس الشرج. مما يشير الى مهارته فى الطب الباطنى وتخصصه فى الجهاز الهضمى. لقد شمل التخصص فى المملكة القديمة أفرع الطب . كان هناك « طبيب أسنان السراى » وصف ، أيضا بأنه « رئيس أطبـاء السراى » . ويجد القارىء الدليل على التقدم الرائع فى جراحة الأسنان فى عهد الأسرة الرابعة (٢٩٠٠ — ٢٧٥٠ ق.م.) واضحا فى الفك السفلى العجيب الذى شمل أثرا لعملية جراحية عظيمة أجريت لتصريف الصديد من خراج تحت الضرس الطاحن الأول . كل هذه حقائق تؤكد وجود طائفة من الأطباء فى عهد المملكة القديمة كبيرة العدد كثيرة التخصص .

وبفحص الجثث المصرية العديدة التى وجدت بالجبانات العتيقة لم يعثر الا على القليل جدا من البراهين الثابتة لعمليات جراحية كالتى عثر عليها بالفك السفلى المذكور . ومنذ ارسال أصول هذا الكتاب الى دار الطباعة نشر (متحف متروبوليتان) صورا شمسية لجروح عديدة بما يقرب من الستين جثة من عهد الأسرة ١١ قتلوا فى معركة قبل ٢٠٠٠ ق٠م٠ بحوالى جيل أو جيلين . دفنت هذه الجثث فى قبر واحد اكتشفته بعثة حفائر (متحف متروبوليتان) بطيبة (١) . من بين هذه خمس جثث بها اصابات مشوقة حصلت فى معركة شرقية قديمة أوردت صورها فى آخر هذا الكتاب فى لوحى ٨،٧ (أشكال ١٤ ــ ١٨) . لقد ظهرت هذه الصور بعد ارسال أصل الكتاب للطبع فلم يكن ممكنا الكلام عليها فى صلب الكتاب بل ولا فى قائمة مراجعه . ولو استبعدنا من هذه الجروح جرحين غير عاديين (لوح ٨) من حراب لتمثل الباقى اصابات بالجمجمة شبيهة بما شرحه الجراح عن جروح الرأس . لقد أيدت هذه الجروح الى حد بعيد تكهن المؤلف (بريستد) قبل ظهور هذه الصورة بأن الجراح الذى وضع القرطاس الأصلى كان مرافقا لقوة فى زمن حرب .

هناك مثل آخر مشوق ــ ولو أنه أقرب عهدا من السابق ــ لجرح بالجمجمة اكتشفته بعثة حفريات المعهد الشرقى لجامعة شيكاجو بطيبة . الجمجمة لرئيس كهنة آمون بطيبة واسمه (هارسيسا) Harsiese ــ فى عهد الملك (اسركون) الثانى (القرن التاسع ق . م .) وتظهر منها لأول مرة حقيقة اغتيال هذا الرجل العظيم . لقد ضرب بدبوس فى جبهته (لوح ٧ صورة ١٣) أحدث ثقبا فى الجمجمة . فحص الدكتور D. E. Derry الجمجمة وقال : ان الجرح لم يكن قاتلا لتوه لأن بعض العظام حول الجرح امتص فى الفترة التى سبقت الوفاة . ومن أسف أن الجرح المذكور لا يشمل آثارا لعملية جراحية أجريت قبل الوفاة .

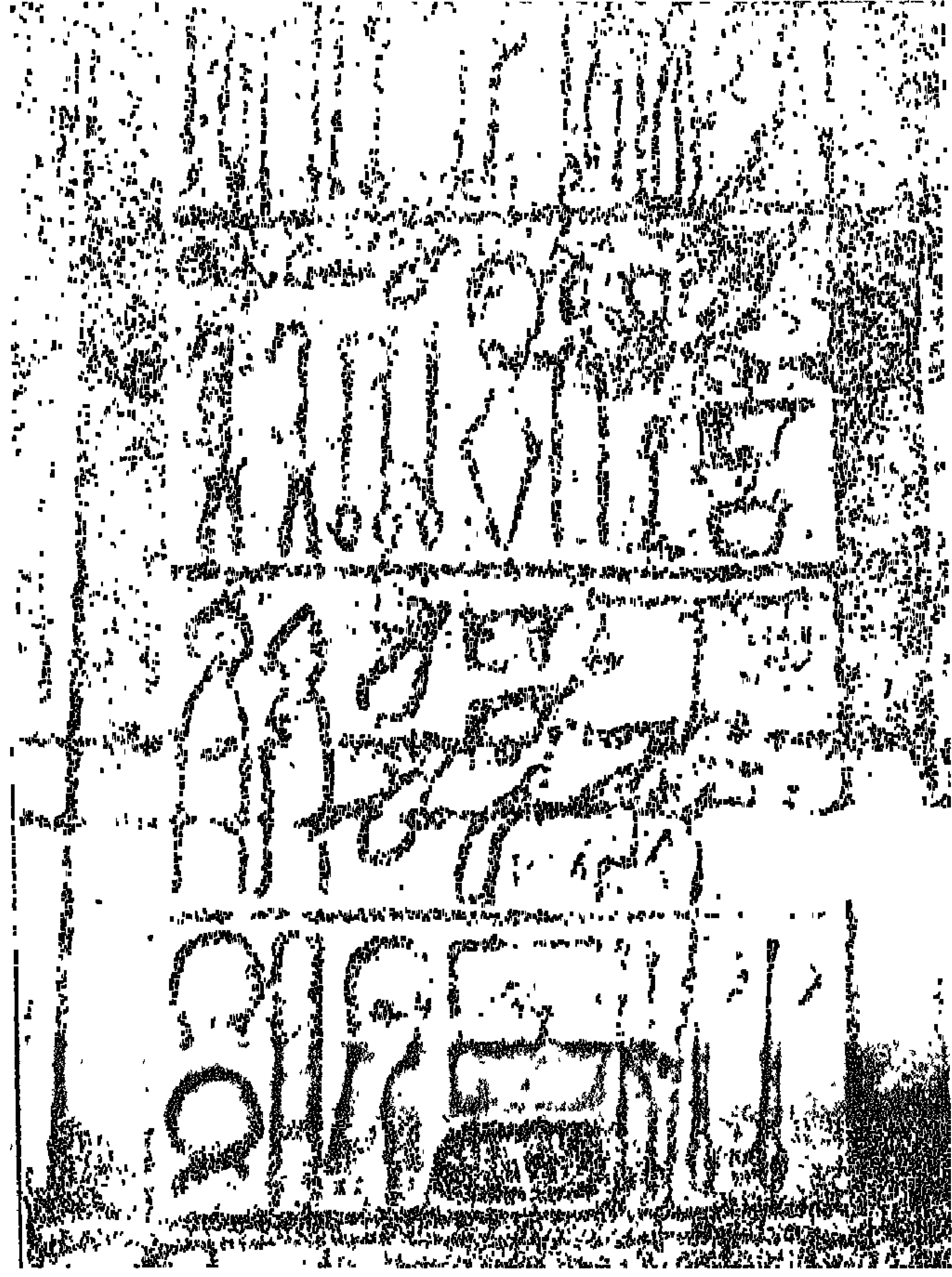
من كل هذه الاصابات التى ذكرت ــ تعتبر الحالة الأولى (ثقب الفك السفلى) الوحيدة التى تحوى الدليل القاطع لعملية جراحية ، هى فوق ذلك أقدمها ، وتقطع كما قلنا سابقا بما بلغته الجراحة من تقدم فى عهد المملكة القديمة . هناك اشارة مشوقة حقا وردت فى نصوص المملكة القديمة تقول بوجود كتب عن الطب فى الفترة الواقعة بين ٣٠٠٠ ، ٢٥٠٠ ق . م . ــ أوردها المؤلف (جيمس هنرى برستد) فى كتابه (Ancient Records ج ١ ف ٢٤٢ ــ ٢٤٦) (٢) .

من كل ما سبق يمكننا أن نقول ان التكهن بأن قرطاس (ادوين سميث) كان من وضع الطبيب الكبير (أمحوتب) جائز ولا يوجد ما يمنع استحالته .

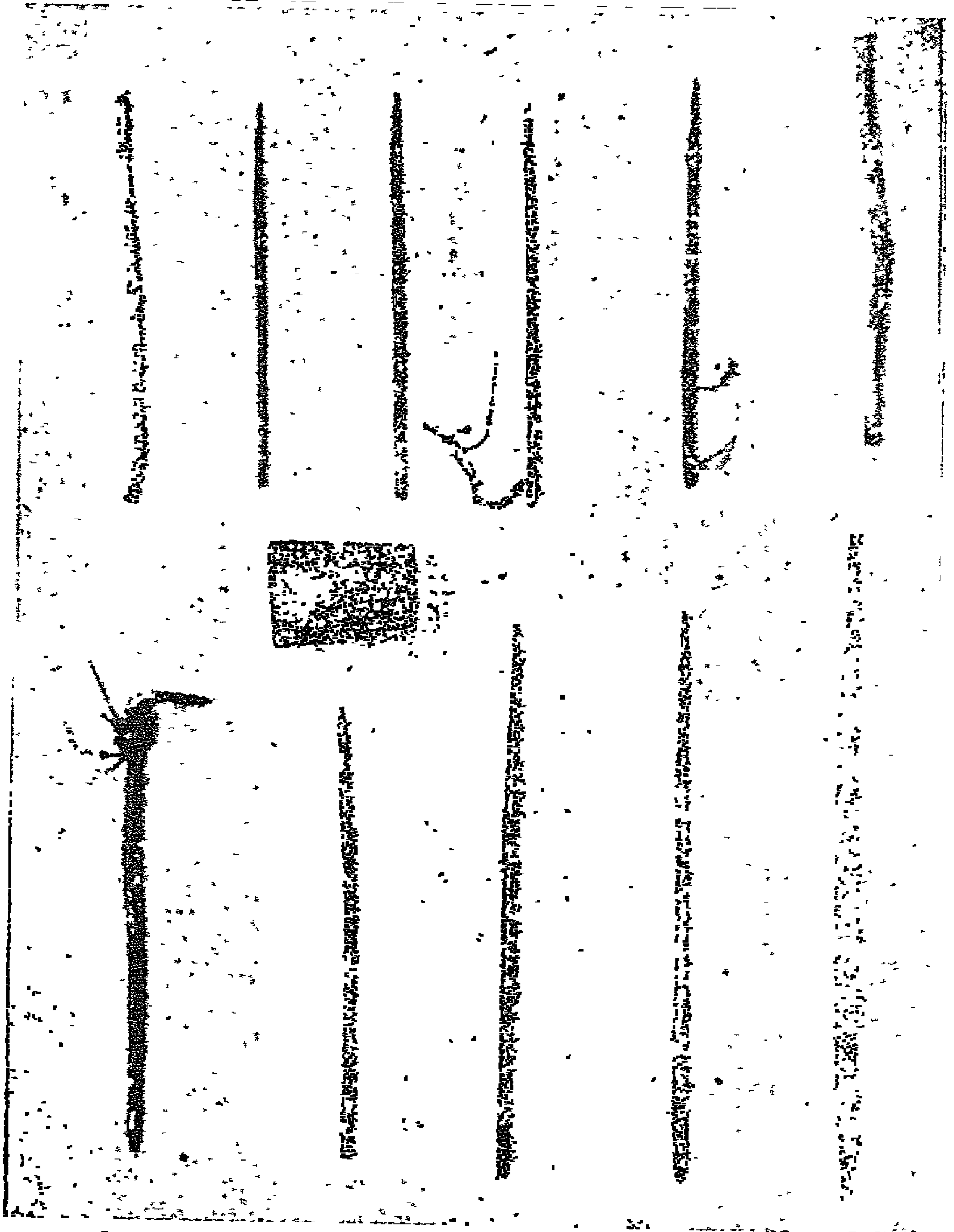
ولا ادل على قدم القرطاس الحالى فى القرن السابع عشر قبل الميلاد من احتوائه على تعابير بالية غامضة على المصرى حينذاك . تلك التعابير التى تطلبت اضافة فقرات تفسيرية اليها بعد عدة قرون من تداولها لتصبح جزءا لا يتجزأ من نصوص القرطاس الحالى . نحن نعتبر هذه الفقرات التفسيرية كنزا لا يقدر بثمن لانها فسرت لنا كلمات وتعابير كثيرة كان بقاؤها مجهولة حتما بصفة دائمة . هذه الكلمات والتعابير البالية هى تراث علمى لعهد تطلبت جراحته ابتكار اصطلاحات فنية منذ ٥٠٠٠ سنة مضت . ان دراسة هذه التعابير أزاح الستار عن عقل بشرى جاهد بكل ما لديه من مبادىء علمية لتشييد الصروح . لم تكن لديه اصطلاحات فنية . كان عليه اذن أن يبتكرها . كل هذا التطور يبدو واضحا بين ألفاظ هذه الاصطلاحات . نجد فيها لأول مرة فى التاريخ لفظ يعنى (المخ) من بين كلمات البشر . لقد بذل الجراح مجهودا فى تحديد ما يقصده من معنى باستعماله ألفاظا شائعة متداولة ليفرق بين ثلاثة أنواع من اصابات الجمجمة نقول عنها حالا « كسر بسيط » و « كسر مضاعف » و « كسر مضاعف متفتت » . لقد فسرها الجراح القديم بعناية . استعمل المفسر القديم أساليب زميله الحديث بالمقارنة بأمور أكثر تداولا وأعم معرفة . شبه تلافيف المخ بتقطيب أو تعرقص Corrugations رغوة المعادن المصهورة . شبه مؤخر الفك السفلى

(١) H. C. Winlock : The Egypt, Expl. Bull, Metrop Mus. of Art ; New York Section II Feb, 1928, p. 11-17.

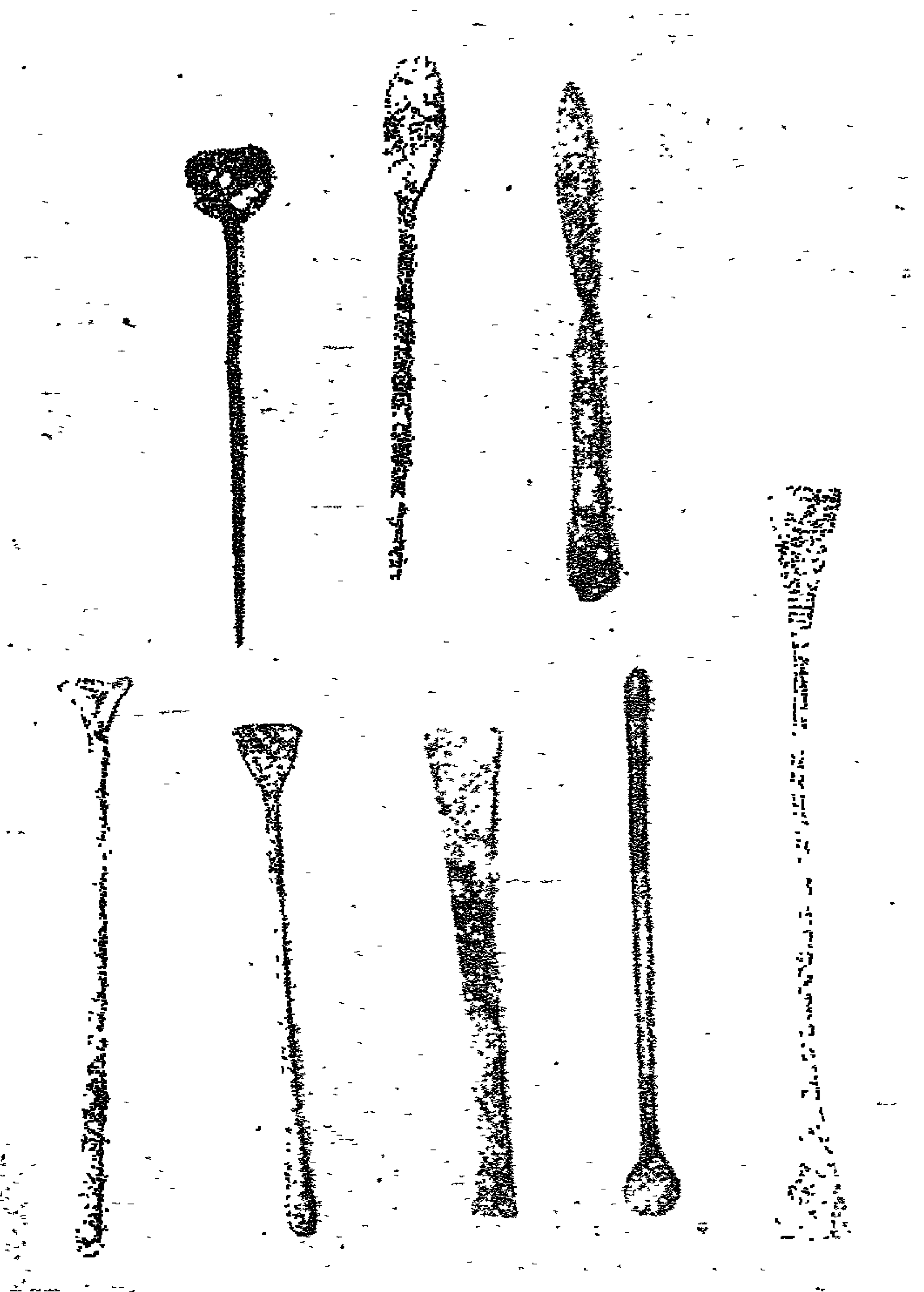
(٢) Quarterly Bull : New York Hist, Soc. Vol VI No I April 1922, p. 1.



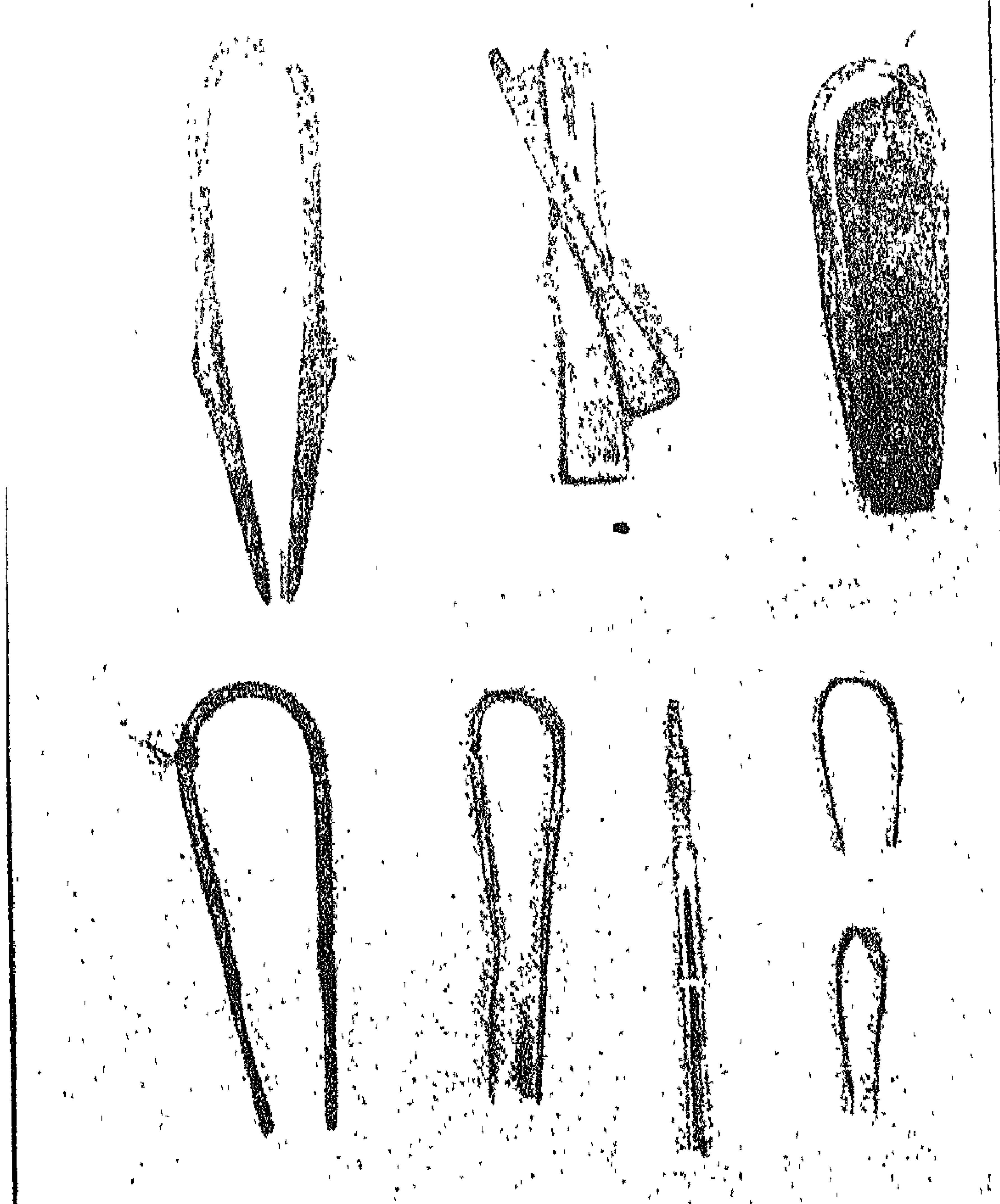
صـورة شمسية فيها آلات جراحية حفرت على جدر معبـد كوم أمبو الذى يبلغ تاريخه زهاء ٦٠٠ سنة ق.م ويشاهد أنها مقسمة أفقيا الى أربعة أقســام • القسم الأول يشمل من اليمين الى اليسار : قرنين يستعملان للحجامة ثم مجموعة ابر كل منهمـا يحتوى على ثلاث ابر ربما كانت تستعمل للوشم ثم ابرة ؟ فمجس او قســطرة أو مســبر وآلة كي : آلة كي أخرى ثم مسبر ومجس أو قسطرة أو مسبر ثم آلة غليظة الوسط رفيعة الطرفين يليها آلة كي والقسم الثاني يشمل : يد هاون وبأسـفلها هاون بميزاب أسـفله هاون بدون ميزاب ويليه مبعض صغير بحدين أســفله آلة كي صـــغيرة ثم جفت ثم مبعض كبير بحدين ثم زجاجة صغيرة للدواء أسفلها ثلاث ملاعق ثم مبخرة وبأسفلها مخرازان • القسم الثالث يحتوى على ميزان بكفين أسـفله زهر اللوطس والبردى اشـارة الى الوجه البحرى والقبلى يلي ذلك تعاويذ على شـــكل عينين أسفلهما قرن كان يســتعمل للحجامة أو للحقن الشرجى ثم انيتان للعقاقير ثم جفت متوسط الرأس منحنى المقبضين لمنع انزلاقه ثم جفت مستدير الرأس مستقيم اليدين • القسم الرابع وفيـــه مشرطان ســلاح ثانيهما أكثر دورانا من الأول ثم ابرتان : فحوض مزدوج أسفله كرة خيط ؟ ثم مقص بزنبرك ليس له مقابض ثم ملقـــاط فكاسان لعمل الحجامة •



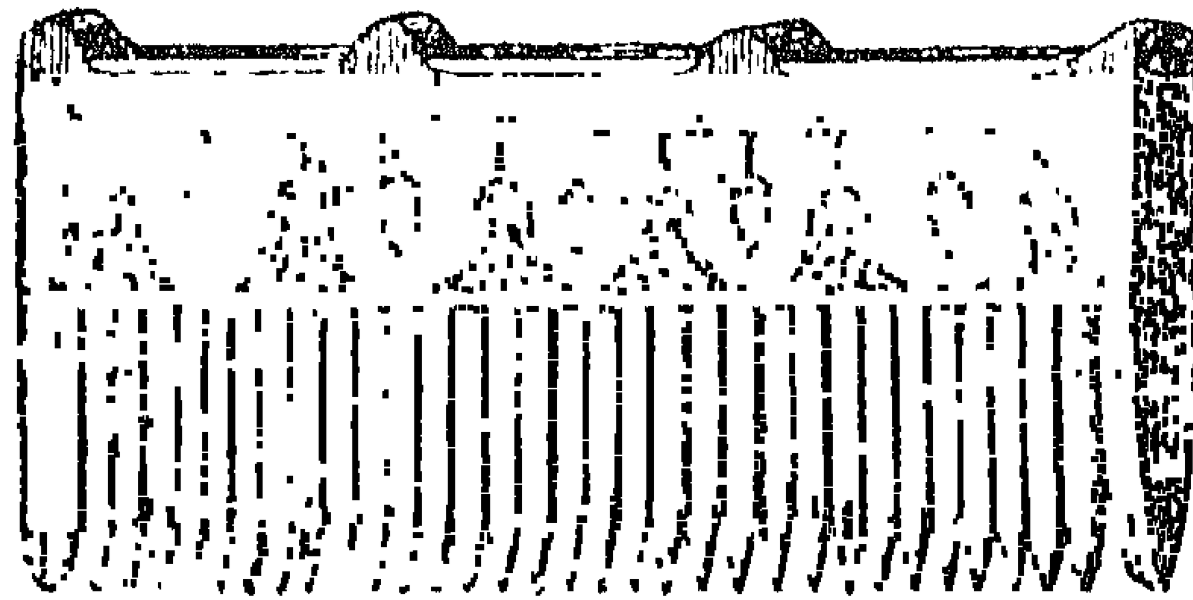
ابر من النحاس بالمتحف المصري بالقاهرة يرجع تاريخها إلى أكثر من أربعة آلاف سنة قبل الميلاد في وسط الصورة (كوشتبان) لوقايـــة الأصابـــــع أثناء الحياكة .



مجموعـــة أسلحة مصرية قديمة بعضها يرجع تاريخه إلى حوالـــي سنة ١٢٠٠ قبل الميلاد والبعض الآخر من العهد الروماني وهي عبارة عن مجموعة ملاعق وآلات مبسوطة الأطراف .



يلاحظ في الشكل أعلاه مجموعة لعدة (ملاقيط) أو جفـوت محفوظـة بمتحف القاهرة ومصنوعة من معدن البرنز(ما عدا الأولى من الصـف الأعلا من اليمين فانها من النحاس) ويتراوح تاريخها بين الأسرة ١٢و١٨ وهي على أشكال مختلفة. وضع في اثنين منها (في الصف الأعلا) قطعتين من الخشب لحفظ طرفي الجفتين بعيدين عن بعض . ويشـاهد في الصف السفلي جفت ذو (محبس) مما يثبت تقدم المصريين العظيم في هذا الفن. ولا تزال كل هذه الجفوت مستعملة في الجراحة إلى وقتنا هذا



مشط مصري قديم مصنوع من الخشب لتسريح الشعر واخـــراج القمل وقد وردت تذاكر في القراطيس الطبية لابـــادة القمل والبراغيث وللأمشاط أنواع منها ما هو مسنن الجهتين. الأسنان العليا ثخينة والسفلى رفيعة وهناك أمشاط لتسريح الشعر الطويل وإن أردت الوقوف عليها فراجعها في المجموعة المحفوظة في متحف القاهـرة.

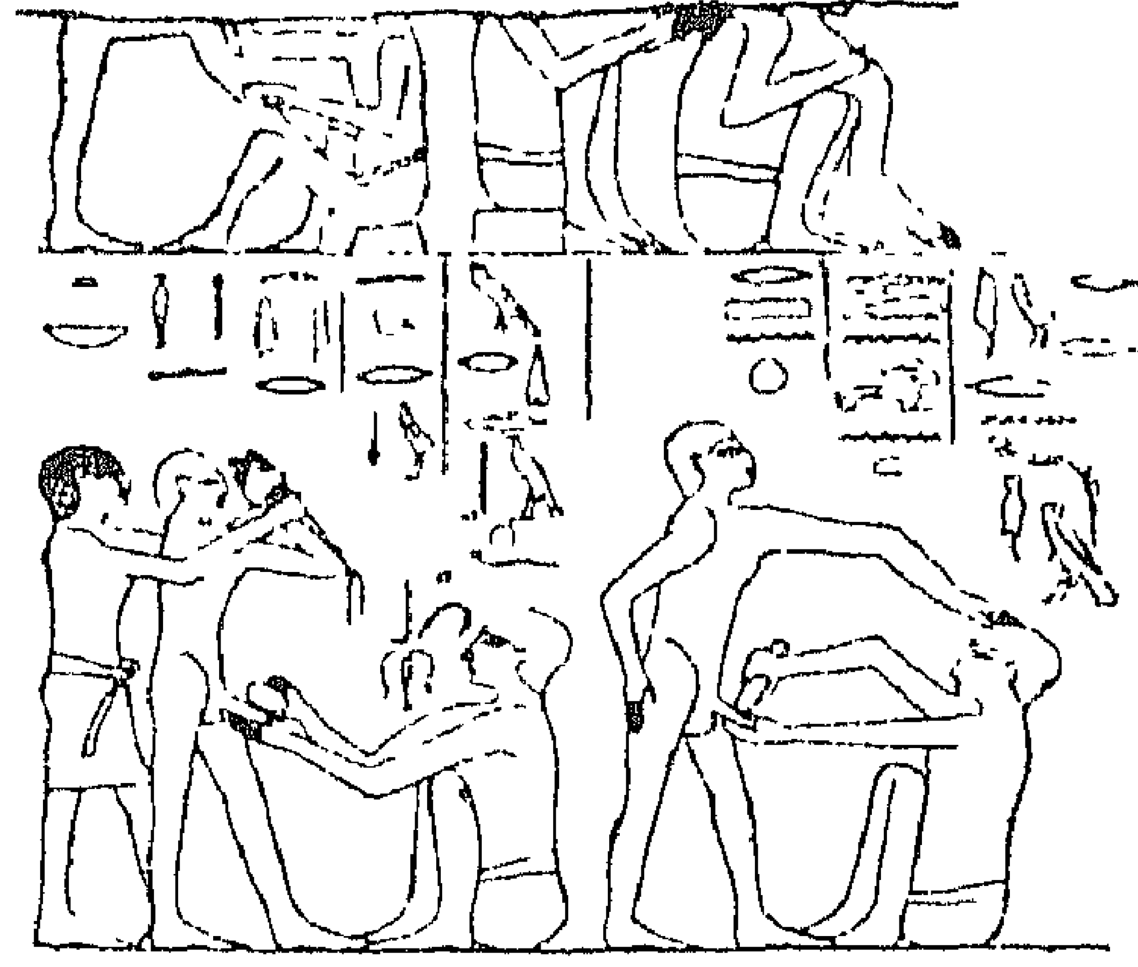
طرق العلاج الجراحي



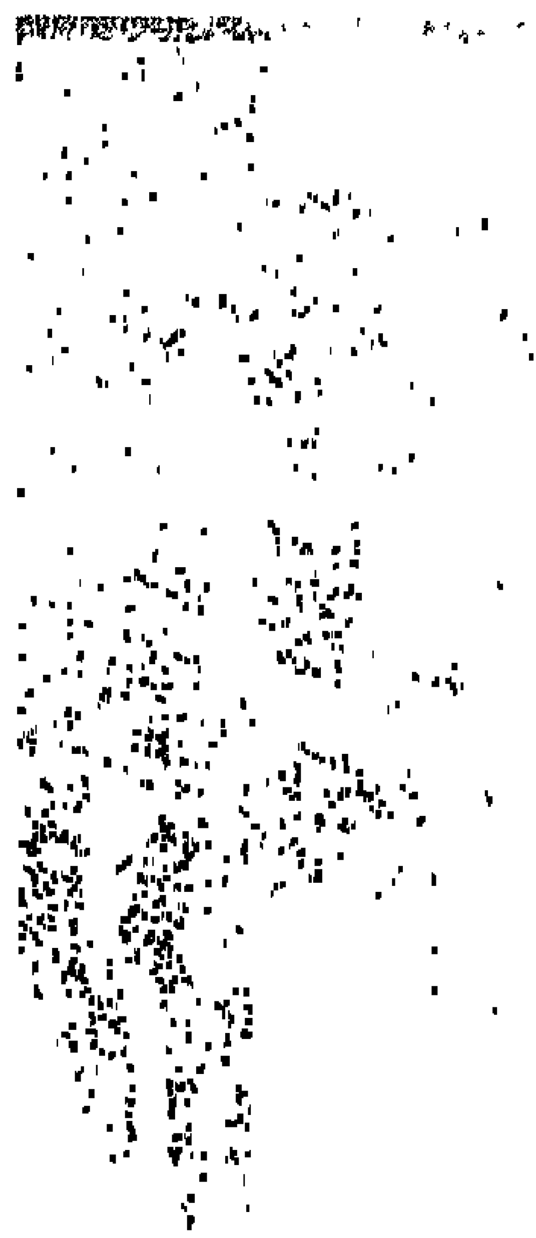
صورة نقوش مصرية وجدت في مقبرة لأحد كبار القوم بسقارة (نقلت هنا عن والنس Walsch) وهي من عهد جلالة الملك تتـــ الثاني أول ملـــوك الاسرة السادسه أي حوالى ٢٦٠٠ سنة قبل الميلاد وذلك قبل كتابة قرطاس ايبرس الطبي بنحو ألف سنه تقريبا · ولاهميه النقوش الطبية الموجودة في هذه المقبرة يجدر بنا أن نسميها المقبرة الطبية · وقد أوردنا هنـــا بعض تلك النقوش · فيشاهد في أعلاها أحد الأطباء يعالج اليد اليمنى لمريض يظهر على وجهـــه أثر الألم · ويشـــاهد أسفل الشكل صـــورتان لعمليتين احداهما تمثل علاج يد والاخرى علاج قدم لمريض ويلاحظ أن المريض في الهيئتين واضع أحـــدى يديه تحت أبطه لعدم تعطيل أعمال الطبيب ولا يمكن التحقيق من نوع العملية التى تعالج في هذه الأشكال ويظن كاپار (Capart) انها تمثل تقليم الأظـــافر لكن الظاهر ان المريض في هذه الأشكال يتألم من العلاج · أمـــا النقـــوش الهيرغليفية فالمكتوب منها فوق الصورة الأولى معناها : لا تفعـــل الفتح لهذا وفوق الثـــاني أحســـن العمـــل اصـــوليا · وفوق الثالث افعل هذا وادْ القطع ·

تمثال المعبودة ازيس الهة الطب وزجة أوزوريس وأجمل وألطف المعبودات المصرية هيئة. وكانت تعبد في صا الحجر. واعتاد نساء تلك العصور زيارة معبدها ليضمن حملهن فيه وليشفين من أمراضهن .

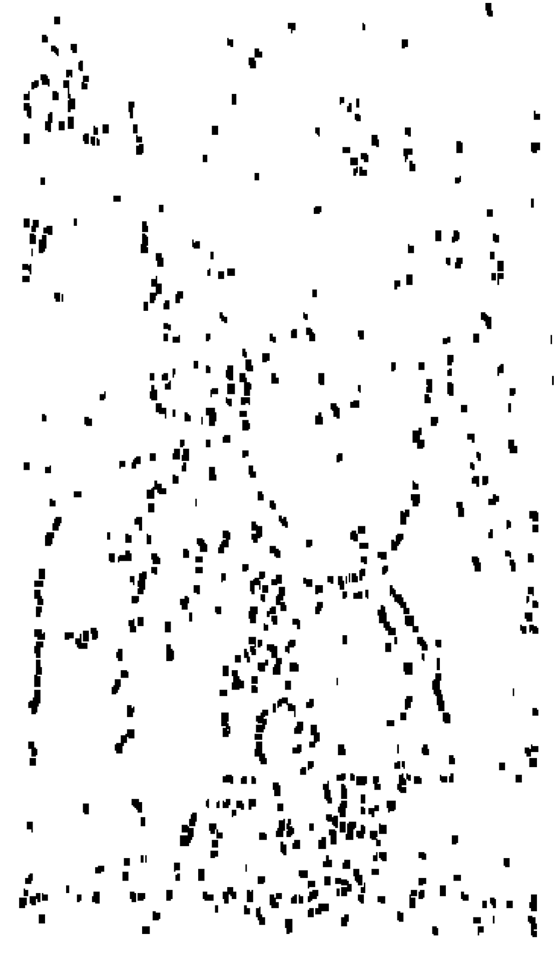




نقوش مصرية قديمة فى الجهة اليمنى لباب قبر (سسا) يشاهد فيها عمليات بالاحليل كالختـــــان ويظهر من الرسم الأيسر أن المريض يتألم حتى اضطر الطبيب لشد وثاق حول معصميه وأمر أحد المساعدين أن يقبض عليه ليمنعه عن الحركة . ويلاحظ أن رفع اليدين بالطريقة المرسومة هنا يساعد على أداء العملية بسهولة . أما المريض الآخر المرسوم فى الجهة اليمنى فيظهر أنه غير متألم كما يستدل على ذلك من عدم وضع الوثاق حول معصميه . والجراح فى الشكل يستعمل مـدية شبيهة بالمدية التى وجدها المسيو لورتيه بالعرابة . وقال بلين وديسكوريد ان قدماء المصريين استعملوا البنج أثناء العمليات بسحق حجر من منف يمزج ببعض الخل ثم يوضع فوق المحل المراد فتحه فيزول الألم لأن حمض الخل يؤثر على مسحوق الحجر المذكور ويولد غاز الفحم وهو فى حالة التولد يخـدر الموضع . وورد فى القصـة المصرية عن هلاك العالم أن المعبود رع قال مخاطبـا المعبودة (سخت) سأصنع لك شرابا من هذه الفاكهة المنومة كل سنة حتى تمتنعى عن سفك دماء البشر ومنه يستنتج أن قدماء المصريين كانوا يستعملون النباتات المخدرة كما ورد فى مقبرة سيتى الأول.



صورة جبيرة لعظام الســاعد لموميا مصرية قديمة نقلت عن الأستاذ اليوت سميث ويلاحظ أن هذه الجبيرة مركبة من عدة قضبان خشـبية غالبها من جريد النخل وهى موضوعة حول العضو ومثبته فى مكانها بلفائف عديدة كما هو مستعمل الآن . وهذه الطريقـة تمنع العضــو عن الحركة وتحفظ العظام فى موضعها الموافق لها حتى يحصــل الالتئام . وقد شوهد فى الجثث القـديمة عدة كسور فى عظام الكتف كالترقوة والفخذ وخلافها وثبت أيضا أن القدماء كانوا يعرفون كيفية ارجاع اجزاء العظام المكسورة الى المكان الطبيعى .



ملكة ارض (بونت) أى الصومال يرجع تاريخها الى الاسرة الثامنة عشر (أى حوالى ١٥٠٠ سنة قبل الميلاد) عثر عليها فى الدير البحرى • يظهر على جسم هذه الملكة أعراض مرض Achon-droplasia وهو تقوس الظهر الى الأمام Lordosis مع قصر القامة والاطراف •



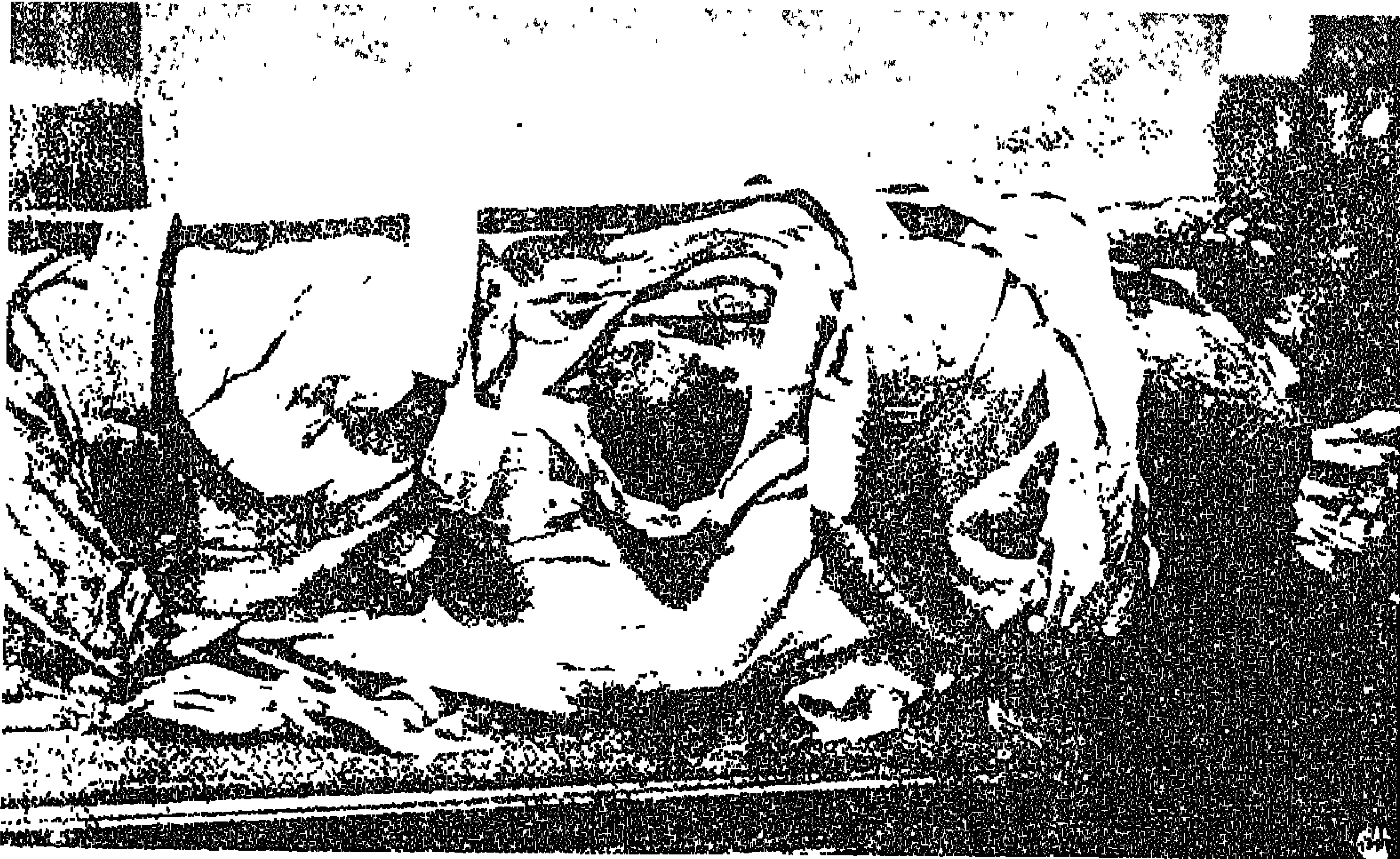
موميا الملك (سبتاح) – أسرة ١٩ – أصدف مشوه القدم – كتالوج متحف القاهرة جزء المومياات الملكية ١٩١٢ لوح ٦٢ •



تمثـــال (خنــوم حوتــب) – قزم
أسرة ٥ عن (روفر) مصاب بمرض
Achondroplasia



تمثال وجد بسقارة يقريب تاريخه من
حوالي العائلة الخامسة (٢٧٥٠ سنة
ق.م.) وهو أحدب وليس بالقـــزم
ويظهر من أمره أنه مصاب بـــداء
(بوت) في درجة متأخرة احدثــت
تقوسات أمامية وخلفية .



موميا الأمير (يويا) – دار تحف القاهرة – على خاصرتها لوحة من الذهب
موضوعة فوق فتحة البطن التي استخرجت منها الأحشــــاء وقت التحنيط .



صورة شمسية للملك منفتاح من الأسرة التاسعة عشر (حوالـــي سنة ١٢٢٥ قبل الميلاد) يلاحظ عليها رسوب طبقة بيضاء فوق الوجه والرأس والعنق من كلوريد الصوديوم (ملح الطعام) واستنتج منها أن الملح المذكور كان ضمن عقاقير التحنيط . ويدعي البعض أن رسوب الملح دليل غرق الجثة في المياه المالحة ومكوثها فيها مدة .

بمخلب الطائر ذى الاصبعين · ونسبه ثقب الجمجمة بالكسر الناقب بجانب الجرة الخزفية · سمى احدى مناطق الجمجمة درقة السلحفاة · لقد ضم القرطاس الجراحى أقدم البيانات التشريحية والوظيفية والمرضية · وحاول الجراح تحديد مراكز المخ بأسلوب دقيق مدهش · بحث علاقة هذه المراكز بحركة الأطراف السفلى نتيجة اصابة الجمجمة والمخ · راقب الجراح باستمرار الصلة بين اصابة الرأس بهذه الأطراف · مثل هذه الملاحظات وهذه الابحاث لم يتوفر على دراستها الجراحون منذ ذلك الوقت، الا فى عهد الحاضر ·

جمع الجراح القديم معلوماته من اصابات مدنية كما جمعها من اصابات حصلت فى معارك حربية وقد سبق أن قلت ذلك · لقد سجل فى علاجه للاصابات الأخيرة أقدم ما عرف عن استعمال الضماد اللاصق Adhesive Tape والحياكة الجراحية · ولم تكن الاصابات المنهل الوحيد الذى استقى منه الجراح معلوماته · فقد مارس التشريح وعرف الجهاز القلبى · كان قريبا من التعرف على الدورة الدموية · لأنه كان عالما بأن القلب هو المركز والقوة الدافعة لجهاز الأوعية المنتشرة بالجسم · كان يعلم أهمية النبض وكان غالبا يعده · وهو عمل لم يرد فى التاريخ أن أحدا غيره قام به الا فى القرن الثالث قبل الميلاد بالاسكندرية بواسطة أطباء الاغريق · لقد بدأ يتعرف على الجهاز العضلى · أما معرفته عن الأعصاب فلم تتعد المخ والحبل الشوكى باعتبارهما مركزين هامين فى الاشراف العصبى · لقد ذكر الجراح القديم ملاحظة هامة هى افراز السائل المنوى نتيجة خلع الفقرات العنقية · أما معلوماته عن الجهاز الهضمى فلم يصلنا عنها شىء لأن الجزء الباقى من القرطاس لم يذكر عنها شيئا · واذا أخذنا فى اعتبارنا أن الطبيب (ايرى) كان اخصائيا فى أمراض الجهاز الهضمى جاز لنا أن نتكهن بأن قرطاس (ادوين سميث) حوى بعض المعلومات عن الجهاز الهضمى بل وربما الجهاز التنفسى أيضا ·

ان ضياع الأجزاء المفقودة يملأ قلوبنا أسى · لقد حاولت (يقول برستد) : ان أوضح في تمهيد هذا الكتاب أهمية عملية مؤلف القرطاس فى تطور التاريخ الآدمى · وعلى القارىء أن يرجع الى ذلك اذا اراد · ولابد أن الكاتب الذى نسخ النسخة الباقية منذ ٣٥٠٠ سنة لم يكن يتصور خطورة قراره (أو قرار غيره) لما صمم على الاستغناء عن النص القديم الذى يرجع تاريخه فى ذلك الوقت الى ألف سنة تقريبا — فى الوقت الذى كانت نسخته لا تزال ناقصة · لقد نسخ حوالى ١٨ عمودا أو لوحا من النص العتيق ووصل الى أسفل احد الألواح فوقف فى منتصف أحد الخطوط فى منتصف احدى الجمل فى منتصف احدى الكلمات · ثم رفع قلمه وامتنع عن الكتابة وبعد فترة من الانتظار — ولسبب لا نزال نجهله — بينما كان قلمه الممتلىء مدادا بدأ يجف — بدأ يخط به خطين خفيفين جدا بالقلم المتعب جدا ثم غمسه عميقا فى المحبرة · ثم حاول أن يعيد الكتابة على الخطين الخفيفين باهمال · لأن هذين الخطين لا يزالان واضحين · ثم وضع قلمه وترك الرسالة الجراحية التى كان ينسخها الى الأبد — تاركا بذلك حوالى ٣٩ سنتيمترا من القرطاس شاغرة دون كتابة — وهى المسافة التى كانت باقية فى وجه القرطاس ·

لما بلغت فى تصحيحى للقرطاس هذه المسافة الشاغرة شعرت كأننى أبصر من نافذة جديدة تطل على ظلام دامس قديم محال اختراقه — هو أقدم محاولات بشرية فى التاريخ لتفهم العالم الذى نعيش فيه · لقد شعرت بيد ترفع ببطء الستار الذى كان مسدولا على هذه النافذة الى مسافة ما · ثم وقف الستار عند ذلك الحد · ان هذا الكاتب الريفى الذى جلس ليسنخ القرطاس منذ ٣٥٠٠ سنة مضت لم يكن يحلم أن كل كلمة كتبها سوف ينظر اليها يوما ما بنهم شديد كالبقية الباقية لكتاب قديم كان ينسخه · لقد نسخ على الأقل ١٨ لوحا أو عمودا من النص الأصلى أى ما يزيد قليلا على أربعمائة سطر ·

يبدأ القرطاس الكلام باصابات الرأس · ليستمر الى ما هو أسفل من الرأس فى شكل مناقشات مرتبة بعناية مكونة لثمان وأربعين اصابة · لم يكن الناسخ حريصا فأخطأ كثيرا · سجل فى مكانين على الهامش كلمات ساقطة وحدد مكانهما فى الصلب بعلامة هى عبارة عن خطين متصالبين · وتعتبر هذه العلامة أقدم أصل

« للنجمه » فى تاريخ الكتب. انتقل الناسخ بدون عناية من الكتابة بالمداد الاسود الى الكتابه بالمداد الأحمر ، وأسرف فى استعمال المداد الأحمر . لقد كان مهتما بمثل هذه الأمور أكثر من اهتمامه بالنصوص التى كان ينسخها فى الكتاب غير العادى . لقد وجد عمله مضنيا لأنه حوى تعابير غير متداولة واشارات رمزية غير عادية كفك الانسان السفلى مما سبب له صعوبة بل وأحيانا اضطرابا فى تسجيل الاحرف . انتهى الناسخ من حالات الصدر وبدأ تسجيل أول اصابه بفقرة عنقية ثم وقف عندها . يخيل لمن يتتبع خط هذا الناسخ أنه تثاءب عند هذا الموقف ودفع نفسه بملل من مكانه وذهب الى منزله ليتناول طعام العشاء دون اهتمام ودون أن يشعر بالحقيقة وهى أنه ترك عالم المستقبل المتمدين بلا أدنى معرفة عما قاله سلفه العظيم عن الأحشاء الداخلية التى أتت على الأرجح اثر الكلام عن تلك الحالة الخاصة بالفقرة العنقية .

عاد صاحبنا بعد ذلك الى قرطاسه لينجز عمله. لكنه بدلا من الاستمرار فى كتابته ترك المسافة الشاغرة على وجه القرطاس دون أن يملأها . ثم قلب القرطاس ليخط على ظهره نصوصا تختلف تماما عن نصوص الوجه .

ولا ندرى هل هو الذى أتى بهذه النصوص أو أن سيده هو الذى أتاه بها لينسخها . فاما هم بالتسجيل على ظهر القرطاس ترك مسافة أخرى شاغرة فى أعلاه تقرب من ٣٩ سنتيمترا أيضا . وهكذا فصل الناسخ كتابته بظهر القرطاس عن كتابته بوجهه وترك مسافة بين آخر النصوص الجراحية وأول نصوص الظهر بما تقرب من ٧٨ سم . وحسنا فعل . لأن المادة التى سجلها بظهر القرطاس عديمة القيمة وهى من نوع الوصفات النفسية المختارة من طب « الركة » المتداول وقتئذ والمقتبس من خرافات العهد العتيق. ثم أتت يد أخرى فدونت عبارات لتحسين البشرة وارجاعها الى نضرة شبابها . جاء عن احداها أنها « ترجع الشيخ الى صباه » .

أما عن تاريخ القرطاس بعد كتابته فلا نعلم عنه شيئا . وأما عن مناقشة مادته والغرض من كتابته سواء كان ذلك مرجعا مختصرا يستفيد منه الطبيب المعالج أو مجموعة أسس لمحاضرات كان يلقيها أستاذ على طلبته أو مذكرة يرجع اليها طالب طب فانى أحيل السائل عن كل هذه النواحى الى ما ذكرته بتمهيد الكتاب .

وأما عن تاريخ القرطاس الحديث فيتلخص فى أن المستر (ادوين سميث) اشتراه منذ أربعين سنة وهو فى الأقصر وذلك أثناء الحرب الأهلية الأمريكية . ويهم الأمريكى أن يعرف أن اكتشاف هذا القرطاس يرجع الى الايام الأولى لدراسة علوم الشرق فى الولايات المتحدة بل والى الجيل الأول لدراسة علم الآثار المصرية فى أنحاء العالم .

ولد المستر (ادوين سميث) الذى سمى القرطاس باسمه فى ولاية Connecticut عام ١٨٢٢ أى فى نفس العام الذى اكتشف فيه شامبوليون أسرار الخط الهيروغليفى . كان (سميث) من أوائل علماء الآثار المصرية فى العالم. درس الخط الهيروغليفى فى لندن وباريس ولم يكد يمضى على الاهتمام بعلم الآثار المصرية سوى قرن واحد . ولعل (سميث) كان أول أمريكى تعلم القدر القليل المعروف وقتئذ عن اللغة المصرية القديمة . انتقل (سميث) بعد ذلك الى مصر حوالى ١٨٥٨ وأقام بالأقصر حوالى العشرين عاما . وهناك اشترى القرطاس المسمى باسمه عام ١٨٦٢ م .

كان (سميث) يعلم الكفاية عن اللغة المصرية القديمة التى مكنته من تعرف قيمة القرطاس الطبية . ولابد أنه أمضى وقتا طويلا فى دراسته. لكنه على أية حال لم يحاول نشره ، مع أنه عرضه على كثير من علماء الآثار المصرية الذين زاروه بالأقصر . كتب هؤلاء العلماء عن القرطاس بأسلوب غامض حوالى ١٨٧٠ . لكن كتابتهم هذه لم تشر اشارة واحدة الى طبيعة القرطاس غير الاعتيادية وأهميته . وهكذا يمكننا أن نقول ان القرطاس فى أول اكتشافه أهمله العالم الفنى وأودعه زاوية النسيان .

واذا علمنا أن دراسة الآثار المصرية فى أمريكا بدأت عام ١٨٩٥ وان أول كرسى جامعى لهذا العلم أنشىء هناك بعد هذا التاريخ ظهر لنا السبب فى أن دراسة (ادوين سميث) للآثار

المصرية لم تقابل بالتشجيع اللائق من أهل وطنه· أضف الى هذا ان طبع مثـــل هذا المستند كان يتطلب وقتئذ ارهاقا · كانت هذه الأسباب كافية لارجاع طبـع ونشر القرطاس الى ما بعـد وفـاة صـاحبه · كانت هذه الأسباب أيضـا هى التى أوحت الى ابنته (ليونورا سميث) عام ١٩٠٦ أن تهديه الى جمعية (نيويورك) التاريخية ·

ولما طلبت منى جمعية الآثار المذكورة عام١٩٢٠ أن أترجم القرطاس وأشرف على نشره كنت أميل بادئ الأمـر الى رفض الطلب لكثرة الأعمـــــال الادارية التى كانت ملقـاة على عـاتقى فى المعهد الشرقى · ولكن حالما وقع بصرى على هذا القرطاس الفخم اعترتنى دهشــــة لا حـــد لها · فحصت محتوياته فحصا عابرا فلم أســتطع الرفض · أما سبب تأخير انجــازى لهذا العمل فيرجع الى طول غيابى عن أمريكا فى الشرق الأوسط وكثرة أشغالى من أجل المعهد الشرقى ·

تطلبت ترجمة القرطـاس دراســة القراطيس الطبية الفرعونية المعروفة الآن كمجموعة خاصة وهو مجهود عظيم · لقد كنت محتاجا الى الرجوع الى تلك القراطيس الطبية والى فحصها فحصـا حديثا بل والى دراستها دراسة جديدة · كان هذا أمرا شــاقا · فلم يقم حتى ذلك الوقت شخص واحد بدراسة التعابير الفنيـة العديـدة الواردة بتلك القراطيس · لم يكن هناك قاموس للألفاظ الفنية ذات المستوى العالى التى استعملها قدماء المصريـين فى أبحـــاثهم المرضـــــة والوظيفيـة والتشريحيــة والجراحيــة وغير ذلك · (قـال المؤلف) ، وغنى عن البيان أيضا أنه لم تتوفر فى الكفاية الطبية · فلما فرغت من الترجمة التى استعملت فيها كل ما أوتيت من معلومات محدودة عن جســم الانسان ، سلمتها مخطوطة الى زميلى الدكتـــور Arnold. Lucharkdt الذى فحصها بعناية وأضــاف اليها مقترحاتـه · لقد سـجلت شكرى على ذلك بالكتاب · لكننى أرغب أن أسجل عظيم تقـديرى فى هذا المقـام أيضا للمســاعدة القيمة التى أسداها الى الدكتور (لوك هارت) ·

قال المؤلف انه يود أن يعترف أيضا بالمساعدة التى قدمها اليه كثير من زملائه · وهو مدين الى الآراء القيمة التى قدمها له كل من Kurch Sethe و Alan H. Gardiner عن بعض فقـــــــرات عسيرة وردت بالقرطاس · قال : وفى عام ١٩٢٢ وافقت الجمعية التاريخية بنيويورك على أن أسلم الى القائمين بوضع معجم اللغة المصرية القديمة Worterbuch der aegyptischen Sprache بألمانيـا صورا شمســـية من نصوص القرطاس ليضيفوا ما جاء بها من معلومات عن جسم الانسان الى ما سجلوه بذلك المعجم · لقد سلمت النصوص الهيروغليفيـة المنقولة عن نصــــوص القرطـاس الهيراطيقية الى الأستاذ (جرابو) أحـد واضعى المعجم المذكور فتكرم وأبدى كثيرا من الآراء وفى نفس الوقت ســمح لى واضـعو المعجـم المذكور بالاستفادة الى أقصى درجة بأصوله المرتبة ترتيبا أبجديا والتى وصلت حينذاك الى آخر حرف السين المصرى· الى كل هؤلاء الزملاء أقدم شكرى وأسجل اعترافى بجميلهم · وسأكرر ذلك فى مواضـع أخرى بالكتاب ·

هناك عمل شاق هو التأكد من المراجع ومراجعة الاحصــاء قامت به الباحثــة المساعدة فى المعهد الشرقى هى Edith Williems Ware · فالى هذه السيدة أقدم شكرى على عملها هذا وعلى مراجعتها للأصول أثناء الطبع وعلى مساعدتهـا فى ترتيب الجدول التفسيرى للاصطلاحات وللفهارس ·

كانت الدكتورة Caroline Ranson Williams أول من لفت نظرى الى أهمية هذا القرطاس العظيم كما كانت خير مساعد فى مقارنة صوره الشمسية الكبيرة بالأصــل وفى تكملة النصــوص الحمراء بتلك الصور حتى اتفقت مع الأصــل مما جعـل الصور الشمسية المكبرة مرجعا سليما استعنت به فى عملى بعيدا عن ذات القرطاس · فاليها أيضا أقدم شكرى ·

أما الجمعية الأثريــة بنيويورك التى كان لها حظ الحصول على هذا القرطاس والتى طلبت منى ترجمة هذا القرطاس ونشره ، فانى أعبر لها أيضا عن عظيم تقديرى · كما أعبر عن تقـديرى للجنة التنفيذية لهذه الجمعية ، لموافقتهــا على نشر هذا البحث ضمن مطبوعات المعهد الشرقى ·

لقد تكلف الطبع كثيرا . والمبلغ اللازم لذلك دبرته لجنة التعليم العامة ليكون النشر ضمن أبحاث المعهد الشرقي . وهذا المعهد يشعر بأنه مدين الى حد بعيد لأعضاء لجنة التعليم العامة على هذا الموقف النبيل .

ولا جدال في أن محتويات القرطاس تفيد وتهم كثيرا من الفنيين غير الأثريين وبخاصة أصحاب المهن الطبية ومؤرخو العلوم . واني أستسمح زملائي الأثريين في أنني أدخلت في بحثي ما يبدو خارجا عن ميدان الآثار لكنه هام لاحتوائه على حقائق لا يمكن للقراء الآخرين أن يستغنوا عنها . من أجل هؤلاء غير الأثريين أوردت بالكتاب نطق كل كلمة مصرية بالأحرف اللاتينية . ومن أجلهم أيضا أضفت فقرات ارشادية عن الخط المصري القديم تسهل فهم الفقرات الايضاحية . ان هذه الفقرات لا تسترعى نظر علماء الآثار لأنهم يعرفونها جيدا . واني أرجو من المستشرقين أن يقرءوا مقدمة الجزء الثاني من هذا البحث ، قبل أن يبدءوا دراستهم لنصوص القرطاس بالجزء الأول . (ملاحظة : النسخة الأمريكية مكونة من جزءين : الجزء الأول خاص بالترجمة والشرح والجزء الثاني خاص بالنصوص) .

لقد ظهر كتاب قواعد اللغة المصرية القديمة لمؤلفه Alan H. Gardiner الذي لا يقدر بثمن بعد ما أرسل هذا البحث لدار الطباعة . ومن أسف أن فقراتي الايضاحية بالكتاب لم تشمل مراجع من هذا الكتاب القيم . ! أضف الى هذا ما كان يمكن أن أقتبسه منه لكتابي هذا . لقد حوى كتاب قواعد اللغة المصرية القديمة أمثلة من قرطاس (ادوين سميث) لم نقتبس من هذا الكتاب بل من الصور الشمسية التي أهديتها الى الدكتور جاردنر بكل سرور قبل ظهور كتابي .

وختاما ، أود ان أسجل ما طوقني به السيد مدير دار طباعة الجامعة ومساعدوه بدار طباعة جامعة أكسفورد من جميل . لقد ساعدوني مساعدة غالية وعظيمة ومستمرة في اخراج الصور الجديدة والصعبة . وأعترف أيضا بالجميل الذي أسديه الى مؤسسة Emery Walker Ltd في الألواح الفاخرة الواردة بالجزء الثاني من هذا الكتاب .

دار شيكاجو : التمثالان الشاهقان .

الأقصر : صعيد مصر

فبراير سنة ١٩٢٦

جيمس هنري برستد

مذكرة بقلم الدكتور حسن كمال

قرطاس ادوين سميث الجراحى

THE EDWIN SMITH

SURGICAL PAPYRUS

(University of Chicago Press, 1930)
Published in Fascimile and Hieroglyphic
Transliteration with Translation and
Commentary in Two Volumes —
By : James Henry Breasted,

هناك شخصان حملا لواء السبق فى ميدان الجراحة الفرعونية · الأول ادوين سميث الذى اكتشف القرطاس والثانى جيمس هنرى برستد الذى ترجمه وشرحه ·

١ — ادوين سميث Edwin Smith (١٨٢٢ — ١٩٠٦) ·

ولد عام ١٨٢٢ فى Connecticut بالولايات المتحدة فى نفس العام الذى حل فيه شامبليون رموز الخط الهيروغليفى · درس المصرية القديمة بلندن وباريس · وفى عام ١٨٥٨ قصد الاقصر حيث مكث بها حوالى العشرين عاما · وفى عام ١٨٦٢ اشترى القرطاس الجراحى الشهير المسمى باسمه · كان عالما باللغة المصرية القديمة فتعرف على قيمة القرطاس العلمية والتاريخية · لم يهتم بأمر طبعه ونشر محتوياته · ولما توفى عام ١٩٠٦ أهدت ابنته ليونورا سميث القرطاس الى الجمعية الاثريه بنيويورك · وفى عام ١٩٢٠ طلبت الجمعية المذكورة من المرحوم جيمس هنرى برستد أن يدرس القرطاس ويترجمه ويشرحه على أن تقوم دار طباعة جامعة شيكاجو بنشره ·

٢ — جيمس هنرى برستد James Henry Breasted (١٨٦٥ — ١٩٣٥) ·

مستشرق أمريكى · ولد عام ١٨٦٥ بمدينة روكفورد Rockford بمقاطعة الينوى Illinois درس الدين المسيحى · ثم التحق عام ١٨٨٦ بمعهد اللاهوت Theologicel Seminary بشيكاجو · حضر محاضرات بجامعتى ييل وبرلين · وفى عام ١٨٩٤ ترك اللاهوت ليدرس الآثار المصرية · عين بعد ذلك مساعدا لأستاذ الآثار بجامعة شيكاجو · وبعد تسعة أعوام عين أستاذا للآثار الفرعونية ولتاريخ الشرق ومديرا للمتحف الشرقى بجامعة شيكاجو ·

رأس فى السنة نفسها حفائر أثريه فى مصر والسودان · وفى عام ١٩١٩ نظم المعهد الشرقى بجامعة شيكاجو بمساعدة مؤسسة روكفلر · ثم أشرف بصفته هذه على عدة حفائر فى مصر وفلسطين والشرق الأوسط ·

من أهم مؤلفاته : (١) تاريخ مصر من أقدم العصور الى الفتح الفارسى · ترجمة الدكتور حسن كمال · (٢) النصوص الأثرية المصرية Records of Anct. Egyp. فى ٤ أجزاء · (٣) تطور الدين والفكر Development of Religion and Thought · (٤) تاريخ قدماء المصريين · (٥) غزو المدنية The conquest of civilisation · (٦) فجر الضمير Dawn of Conscience · (٧) الشرق الجديد The New East · (٨) قرطاس ادوين سميث (١٩٢٠) ·

قيمة القرطاس العلمية : (المرجع : المقدمه العامة للدكتور جيمس هنرى برسند فى كتابه عن قرطاس ادوين سميث الجراحى) ·

جاء الطب الاغريقى نتيجة لأبحاث طبية عديدة فى الشرق الأدنى · ففى عرب آسيا وقبل عام ٢٠٠٠ ق·م· اوضح قانون (حامورابى) الذى يرجع تاريخه الى القرن الحادى والعشرين قبل الميلاد ما بلغه طب بلاد النهرين اجتماعا وقانونا· حدد هذا القانون أتعاب الطبيب الباطنى والجراح نظير خدماتهما ، مما يشير الى ان طب وجراحة بابل يرجعان الى حوالى ٣٠٠٠ سنة ق·م· وأما نقوش آشور المسمارية التى يرجع تاريخها الى القرن السابع قبل الميلاد فتوضح المركز الاجتماعى والحكومى لاطباء آشور · ذلك المركز الذى ورثوه عن أجدادهم · جاء فى هذه النصوص أن الطبيب الشهير (أراد ناناى) ــ الذى كان طبيب السراى الملكية فى عهد (اسرحدون) بن (سنخاريب) ــ نصح الملك المصاب بالروماترم بأن يغتسل ولا يعتمد على الرقى · وفى استشارة أخرى خفف الطبيب من حدة ألم أسنان الملك حتى شفى · وكان للملك أخ شاب سقيم فحصه (الراد ناناى) وكتب عنه التقارير · ومن أمتع تقارير (اراد ناناى) ما كتبه عن والده الملك · لقد استطاع هذا الطبيب بمساعدة زميل له أن يشفى الأم الملكية حتى عمرت بعد ابنها ــ ولما مرضت زوجه ابنها بعد وفاته عجز الأطباء عن شفائها · هذه التقارير تشهد بما بلغه طب آشور من شأن كما تشهد بوجود أطباء شهيرين فى تلك الامبراطورية·

ومن أسف أننا لم نعثر على ألواح تحوى على معلومات طبية من بابل فى عهد (حامورابى)!· لقد اختفت هذه الألواح الى الأبد · ولم يبق منها سوى نصوص توارثها الخلف أيام آشور فى القرن السابع قبل الميلاد · ومع ذلك فهذه النصوص غير كاملة فهى مدونة على قصاصات متباينة · لكنها تشير الى الروح الطبية حوالى ٢٠٠٠ سنة ق · م · فقد حوت هذه النصوص معلومات عن مجموعات من أمراض حسب موضع الاصابة مرتبة ترتيبا غير دقيق· شملت النصوص أمراض الرأس والعقل والالتهابات والصلع وأمراض العين والأذن والصدع · الى جانب هذا توجد نصوص عن أعضاء التنفس والهضم والعضلات والأوتار وأجزاء القدمين · حوت اصابات السرج شرحا جيدا للبواسير · ولا يبعد أن كانت نصوص هذه القصاصات منسوخة من أصل طويل واف ــ وان كان هذا الجواز لم يتأكد الى الآن · هناك الى جانب ذلك نصوص عن مواضيع طبية وجراحية كالحمل والولادة وأمراض النساء وأمراض الجهاز التناسلى · أما علم الاقربازين فشمل قائمة طويلة بأسماء حيوانات ونباتات ومعادن أغلبها غير معروف · وكثيرا ما وصف القوم أنواع العلاج الموضعى· أما الأدوية فكان أغلبها جرعات · وهناك حالات وصف لها اللبوس ·

هناك أدلة على أن أطباء تلك العصور عرفوا أسباب بعض الأمراض كما عرفوا وظائف بعض الأعضاء · يجد الباحث فى تلك الوصفات المفيد كالزيت لتعضل المتوتر واللبن لمرضى المعدة · لكن أغلب الأدوية كان قليل الفائدة · لأن كثرة الأدوية وتبادلها فى علاج الحالة الواحدة دليل قلة الفائدة ·

ومعلوماتنا عن طب آشور وبابل قصيرة ومتباينة · لكنها تحوى ملاحظات عن الأمراض وعن الأعشاب والمعادن التى استعملت علاجا ·

لم يكن طب تلك العصور منهاجيا سليما من ناحيتى التشريح وسبب المرض · كانت معلوماتهم عن سبب المرض وتفاعل الدواء مضطربة ومشوهه بعقائد عن وجود قوى أخرى تتدخل فى المرض والدواء ما حال دون تقدم علمى التشريح ووظائف الأعضاء وفن العلاج · لقد تسلطت الخرافات على

رجال طب بابل كما تسلطت على علمهم بالكون المحيط بهم • يستثنى من ذلك علمهم بالفلك الذى استفاد منه الاغريق كثيرا •

كانت فى بابل معلومات محدودة عن التشريح ووظائف الأعضاء والأمراض • لذلك لم يساعد كثيرا طب بابل فى النهضة الطبية القديمة • ويلاحظ أن قلة معرفتنا لطب بابل ترجع الى عدم العثور على كتيب واحد فى الجراحة • ومع ذلك كانت الجراحة معروفة حينذاك • لأن الجراح فى القرن العشرين قبل الميلاد كان مرموق المركز قانونا واجتماعا • ومن يدرى ؟ فقد نكتشف يوما معلومات عن جراحة بابل كما اكتشف قرطاس (ادوين سميث) عن جراحة مصر •

واذا تركنا آشور وبابل جانبا واتجهنا نحو مصر ، وجدنا مدنية أقدم وأرقى بل وجدنا تفاعلا ثقافيا بين مصر وشعوب شرق أوروبا بل تفاعلا واضحا بين حضارات شرق البحر الأبيض المتوسط • وليس مصادفة أن يجد الباحث فى تاريخ الطب شخصية مقدسة تنسب اليها الطب فى أوربا القديمة كانت هذه الشخصية هى التى أسماها الاغريق (أسكليبوس) Asclepios وسماها الرومان (أسكيولابيوس Aesculapius) وما هذه الشخصية فى الحقيقة الا شخصية عالم مصرى قديم هو (امنحوتب) الذى شغل منصب الوزارة وكان مهندسا عظيما وطبيبا مرموقا فى القرن الثلاثين قبل الميلاد • هذا العالم هو فى الواقع أقدم شخصية طبية فى التاريخ •

ومما يؤكد وجود هذه الشخصية المصرية منذ خمسة آلاف سنة تقريبا نصوص تاريخية قالت بوجود كتب طبية منذ ٣٠٠٠ سنة ق•م• وهو عصر المملكة القديمة (الواقع بين ٣٠٠٠ ، ٢٥٠٠ ق • م •) •

فى منتصف القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد قالت الآثار ما يفيد أن فرعون مصر (نفرير كارع) كان يتفقد بناء جديدا أشرف عليه كبير المهندسين (وش بتاح) • كان الملك وحاشيته يتفقدون باعجاب عمارة الاسادة وكان جلالته يكيل المديح الى وزيره واذا بجلالته يفاجأ باصابة وزيره (وش بتاح) باغماء مع فقد السمع للرضاء الملكى• صاح الملك فى حاشيته من شدة تأثره وسرعان ما نقل الوزير الى السراى الملكية لاسعافه حيث استدعى الكهنة وكبير الأطباء • قالت النصوص : « لقد أمر جلالة الملك باحضار خزانة الكتب •• ولكن الوزير كان فاقد الوعى » • ولما أبلغ الملك نعى وزيره حزن عليه واعتكف بحجرته الخاصة • وقد صلى عليه واحتفل بالجنازة رسميا • وتعتبر نقوش جنازة (وش بتاح) بمقبرته أقدم نصوص تشير الى وجود كتب طبية يرجع اليها فى الملمات • وقرطاس (ادوين سميث) فيه الدليل القاطع على أنه منسوخ من كتاب أقدم عهدا قد يرجع تاريخه الى زمن المملكة القديمة • وقد يكون أصل هذا القرطاس ضمن أصول قراطيس أخرى بخزانة الكتب المذكورة التى يرجع تاريخها الى القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد •

ان أهم معلوماتنا عن الطب المصرى القديم ترجع الى بعض قراطيس طبية أهمها :

١ ـ قرطاس ايبرس وكان بمتحف لبزيج •

٢ ـ قرطاس برلين الطبى رقم ٣٠٣٨ وكان محفوظا بمتحف برلين •

٣ ـ قرطاس لندن الطبى رقم ١٠٠٥٩ بمتحف لندن •

٤ ـ قرطاس هيرست بجامعة كاليفورنيا •

٥ ـ قرطاس ادوين سميث الجراحى • وفيما يلى بيان موجز عن القراطيس الأربعة الأولى •

اسم القرطاس	تعدد ألواحه أو أعمدته	تعداد أسطره	تعداد وصفاته	تاريخه
قرطاس ايبرس	١١٠	٢٢٨٩	٨٧٧	القرن ١٦ ق ٠ م ٠
« هيرست	١٦	٢٧٣	٢٦٠	القرن ١٦ ق ٠ م ٠
« برلين ٣٠٣٨	٢٤	٢٧٠	١٠٤	القرن ١٦ ق ٠ م ٠
« لندن ١٠٠٥٩	١٩	٢٥٣	٦٣	القرن ١١ ق ٠ م ٠

المادة العلمية بالقراطيس المذكورة أقدم من تاريخ كتابتها ٠

نعتبر القراطيس المذكورة أعلاه وافية النصوص ٠ لأن هناك قراطيس أقصر نصوصا ترجع فى التاريخ الى حوالى ٢٠٠٠ ق ٠ م ٠ من هذه الأخيرة قرطاس كاهون لأمراض النساء ٠ وقرطاس كاهون للطب البيطرى وقرطاس برلين لرعاية الأمومة والطفولة ٠ تناولت هذه القراطيس القصيرة مواضيع طبية خاصة ٠ أما الوافية فأكبر حجما وأحدث عهدا وترجع فى التاريخ الى ما بعد عهد المملكة الوسطى ٠ كل منها مجموعة لعدة كتب عن مواضيع خاصة ٠ ولا يبعد أن كاتب هذه المجموعات قد ضمت فى العهد بين المملكة الوسطى والامبراطورية أى فيما بين القرنين الثامن عشر والسادس عشر قبل الميلاد ٠

وتتفق هذه القراطيس الطبية قديمها وحديثها فى أنها مجموعات لوصفات علاجية ٠ هى جداول علاجية يستعين بها الطبيب فى علاجه وستتنى من هذه مجموعة واحدة ربما كان القصد منها تعليم طلبة الطب ٠ لم تشرح الأمراض فى أغلب هذه القراطيس بل اكتفى بشرح غامض كعنوان لكل علاج ٠ وقرطاس (هيرست) يحوى تشخيصا واحدا وقرطاس برلين (رقم ٣٠٣٨) يحوى تشخيصين ، أما قرطاس (لندن) فلا يحوى تشخيصا ٠ وأما قرطاس (ايبرس) فهو القرطاس الوحيد الذى اهتم بتسجيل فحص وعلاج بعض حالاته وحتى هذا فيكاد يكون الشرح فيه قاصرا على القسم الأخير من القرطاس ٠ ويبلغ تعداد الحالات المشخصة بقرطاس (ايبرس) ٤٧ حالة ٠

كان لابد من دراسة هذه القراطيس بعناية ٠ ومع ذلك فمن الواضح أنها عالجت المرض كاستحواذ شيطانى ٠ لذلك نجد هناك استعمالا دائما للرقى والتعازيم مع العلاج ٠ ومن الواضح أن هذه الرقى والتعاريم بقايا لطب بدائى لا زالت له الكلمة العليا وقتئذ ٠ كان الأطباء جامعو الوصفات سحرة كافحوا عالما موبوءا بالشياطين ٠ نظروا الى العالم نظرتهم الى المرض نظرة روحية خرافية عاجزة عن تعرف أسباب المرض ٠ كانت نظرتهم الى الطب نظرة أطباء بابل ٠

جاء هذا الاتجاه الفكرى نحو المرض نتيجة لاتجاه الدين نحو الطبيعة الذى ظل طويلا حتى ظهر الوعى الاغريقى ٠ يؤيد هذا ما ورد كثيرا بالقراطيس العتيقة من أن أصلها الهى ٠ جاء بقرطاس برلين الطبى السابق الاشارة اليه أنه وجد ضمن نصوص قديمة فى خزانة سجلات تحت أقدام (أنوبيس) فى مدينة (ليتوبوليس) (وسيم) فى عهد المرحوم جلالة الملك (يوسفايس) ٠ فلما مات هذا الملك أحضر القرطاس الى المرحوم جلالة الملك (سند) لأهميته العظيمة ٠٠ لقد كان كاتب النصوص المقدسة رئيس الأطباء البارعين (نترحوتب) هو الذى (وضع) الكتاب ٠ (قرطاس برلين لوح ١٥ سطر ١) ٠

وبنفس الأسلوب جاء بقرطاس لندن الطبى «كان العثور على هذا الكتاب فى الليل بعد سقوطه فى فناء معبد (خميس) كعلم سرى خاص بهذه المعبوده ــ على يد مقرىء هذا المعبد ٠ نعم لقد كان الكون فى ظلام دامس وكان القمر ساطعا على كل جانب لهذا الكتاب ٠ أحضر هذا الكتاب كمعجزة لجلالة الملك خوفو »

وردت بقرطاس ايبرس وصفة (لتخفيف الحكة) وصفت بأنها وجدت أثناء تفتيش منزل (أون نفر) (أزوريس) (لوح ٧٥ س ١٢-١٣). كذلك وصفت عبارة ال ٢٢ وعاء بالجسم بأنها كانت ضمن ما وجد في النصوص تحت أقدام (أنوبيس) في (سخم) وأنها أحضرت الى المرحوم الملك (يوسفايس) (لوح ١٠٣ س ١-٣). مثل هذه الخرافات لم تنسب هذه المستندات الى الآلهة فحسب ولم نصف عليها صفة القدم زيادة في قدسيتها لكنها أخرجت الطب الشعبي من حيز الملاحظة البشرية باعتباره شيئا من أصل خارق للطبيعة . وسيجد القارىء فيما يلي أن قرطاسنا الجراحي يجب اعتباره من فئة أخرى .

حوى قرطاس ادوين سميث ٢٢ لوحا أو عمودا ونصف لوح . من هذه ١٧ عمودا (٣٧٧ سطرا) على الصدر recto و ٤ أعمدة ونصف عمود (٩٢ سطر) على الظهر verso وبالنسبة لضيق الأعمدة وما تبع ذلك من قصر السطور فان الكتابة على ظهر القرطاس بلغت في كميتها سبع ما جاء في النصوص كلها . ولا نخرج نصوص ظهر القرطاس عن كونها وصفات ورقى من نفس النوع الوارد بالقراطيس الطبية الأخرى . ثلاثة الأعمدة ونصف العمود بظهر القرطاس (٦٥ سطرا) تحوى في غالبيتها تعاويذ ضد الوباء . أما الباقي وهو عبارة عن عمود واحد (٢٧ سطرا) فخطنه يد أخرى وهو عبارة عن وصفة طويلة لارجاع النسيخ الى صباه . هذه التعاويذ والوصفات بظهر القرطاس كتبت في عهد متأخر عن عهد نصوص الصدر ولا علاقة بين الاثنين. والواقع أن نصوص الصدر مفصولة عن نصوص الظهر بمسافة شاغرة كبيرة . ويجد القارىء مناقشة كاملة لنصوص الوصفات بظهر القرطاس في أوائل القسم الثاني من الجزء الأول من هذا الكتاب .

ونصوص السبعة عشر عمودا بصدر القرطاس (٣٧٧ سطرا) تبلغ في كميتها ستة أسباع النصوص كلها. وهي جزء من بحث علمي يختلف تماما عن كل مستند طبي آخر اكتشف في الشرق القديم . وفيما يلي بيان بأوجه الخلاف :

١ - السبعة عشر عمودا التي بصدر القرطاس تكون جزءا من بحث علمي جراحي يعتبر الأول من نوعه في الشرق القديم - في مصر وآسيا على حد سواء .

٢ - يتكون البحث الجراحي من حالات فقط . فلا يشمل وصفات .

٣ - البحث منظم منهاجيا . فحالاته مرتبة ترتيبا سليما . تبدأ باصابات الرأس ثم تتدرج في أجزاء الجسم الى أسفل كالمتبع في كتب التشريح الحديثة .

٤ - علاج الاصابات سليم . وهو في أغلبه جراحي . لم يستعن بالسحر الا في حالة واحدة من بين ٤٨ حالة واردة .

٥ - تمتاز كل حالة بانذار من ثلاثة (١) حميد (٢) غير مؤكد (٣) سيىء . وينطق هذا الانذار الأخير بعبارة « هذا المرض لا يعالج » . وهو نطق لم يرد في أي بحث طبي مصري آخر .

(٦) ورد الانذار السيىء في ١٤ حالة بقرطاس (ادوين سميث) تعذر على الجراح شفاؤها (يضاف الى هذا العدد حالة أخرى) . ومع ذلك فقد استمر الجراح يناقش هذه الحالات مدفوعا بالرغبة في البحث العلمي وراء النظريات التي تفتقت أثناء الفحص .

هذه النقاط الست غيرت البحث الجراحي الذي نحن بصدده فأظهرته ممثلا لوجهة نظر تخالف كل وجهات نظر النصوص الطبية بالشرق القديم . وسنناقش هذا البحث في مقدمة الترجمة والشرح .

في هذا القرطاس ٤٨ حالة سليمة النصوص تبدأ من قمة الرأس وتتدرج الى أسفل الى القفص الصدري والعمود الفقري . ومن أسف أن النصوص بالقرطاس تنتهي عند هذا القدر . بدأ الجراح في كل حالة بفحص المريض وبالتأكد من أن الجرح قاصر على الأنسجة الرخوة أو واصل الى العظم فقط أو الى الأحشاء الداخلية الهامة . لقد تتبع الجراح أثر الاصابات على وظائف الأعضاء . كان أسلوب فحصه سليما وجديدا . استخرج معلوماته بمناقشة المريض وبتوجيهه للقيام بحركات معينة وبهيئات معينة ثم جمع

معلوماته من ملاحظاته بطريق الابصار أو السمع أو الحس · استعان فى جسه بالأصابع وبالمعالجة اليدوية Manipulation وأهم وأخطر من هذا أنه استعان بملاحظة حركة القلب عن طريق النبض · فعل هذا قبل أبحاث أطباء الاغريق بمدة ٢٥٠٠ سنة · ومما يسترعى النظر ادماجه للعلاج الميكانيكى فى فقرة الفحص بأغلب الحالات — لا فى فقرة العلاج بالعقاقير · وهكذا بدا أمامنا الفرق بين الجراحة والطب منذ تلك العصور ·

شخص الجراح الحالة على أساس الفحص — وهو أقدم اجزاء من نوعه ورد بالتاريخ · وليلاحظ أن التشخيص الكامل حديث العهد · كان الطب الاوربى يكتفى بوصف الأعراض المرضية الظاهرة فى التشخيص واستمر كذلك حتى القرن السابع عشر الميلادى اى الى زمن (سيدنام) Sydenham . واذا أخذنا فى الاعتبار أن التشخيص الحديث الدقيق كان الى عهد قريب يسبق بشرح بسيط عن أشد الاعراض المرضية وضوحا فلا يمكننا أن ننتظر من الجراح الذى عاش منذ ٥٠٠٠ سنة أن يتقدم كثيرا فى هذا الانجاه · كان هدف الجراح القديم اثر فحصه الخطوة التالية فى العلاج · لذلك كان تشخيصه دائما يحوى حكما من ثلاثة سبق أن ذكرناها · كان يقول (١) هذه حالة أعالجها وأشفيها أو (٢) هذه حالة أعالجها وسأجتهد فى شفائها او (٣) هذه حالة لا أقدر على علاجها أو لا أمل فى شفائها · بأحد هذه الأحكام كان الجراح ينهى رأيه فى موقفه · وقد سبقت هذه الأحكام الثلاثة ملاحظات فى ٤٩ تشخيصا وردت بالقرطاس · كانت هذه الملاحظات تكرارا للعنوان أو للمشاهدات وردت فى الفحص فى ٣٦ تشخيصا · أما التشاخيص الباقية وعددها ١٣ فقد اشتملت على نتائج مستقاة من حقائق ظهرت أثناء الفحص · وتعتبر هذه أقدم أمثلة باقية للملاحظات ونتائج فى التاريخ بل وأقدم شواهد عرفت عن اتجاه منتج فى تاريخ الذهن البشرى ·

وبفحص علاج الجراح القديم نجد أن هناك ١٦ حالة من ٤٨ حالة لم يحاول الجراح علاجها · وسأخصص قدرا فريدا من النقاش فى فرصة قريبة لهذه الحالات التى لم يذكر لها علاج · لقد ورد ٤٢ نوعا من العلاج لاصابات نوقشت عددها ٤٥ · فى ثلاث من هذه كان العلاج ميكانيكيا صرفا أو جراحيا صرفا · وفى ٢٠ منها كان العلاج جراحيا مصحوبا بعلاج موضعى · وفى الـ ١٩ حالة الباقية كان العلاج موضعيا فقط ·

لم تكن الأدوات والوسائل الميكانيكية الواردة بالقرطاس التى استعملها الجراح عديدة ومع ذلك فان بعضها لا يزال أقدم ما ذكر فى التاريخ · أكثر الجراح من استعمال القماش الماص Absorbent Lint · استعمل الفتيل فى اصابات الأنف والاذن الخارجية كما استعمل الكمادات والسدادات Tampons · ومن بين اللفائف نوع صمغه المحنط — أشهر مصمم فى التاريخ — للجراح · وفى تقريب سفتى الجرح الفاغر Gaping Wound استعان الجراح بالجبس اللاصق Adhesive Plaster الذى كان معروفا وقتئذ · أما الجروح الخطيرة فكانت تقفل بالحياكة لأول مرة فى التاريخ ، مع أن الحياكة لم تستعمل الا بعد ذلك بمدة طويلة فى سد فتحة البطن بعد اخراج الأحشاء فى عملية التحنيط وذلك أيام الأسرة ٢١ (القرن الحادى عشر قبل الميلاد) ·

كانت هناك ثلاثة أنواع من الجبائر : (١) فى حالة كزاز تمكن الجراح من تغذية المريض بالغذاء السائل بفتح الفم مستعينا بقطعة خشبية مغلفة بالكتان · كانت هناك جبيرة أخرى وصفت بأنها كتانية قد تكون من النوع الخشبى المكسو كانا كالتى عثر عليها (اليوت سميث) على جثتين مصريين من عهد المملكة القديمة (٣٠٠٠ — ٢٥٠٠ ق · م ·) · (٢) ويحتمل أيضا أن كانت هناك جبائر من طبقات كتانية ملصوقة ومشبعة بالغراء والجبس متشكلة وقت مرونتها بالشكل الذى يتكيف مع العضو المصاب — وهذه الجبائر هى المعروفة حديثا باسم الجبائر المقواة Cartonage وقد وجدت مشكلة بشكل الأعضاء — كما هو معروف — فى كثير من المومياوات · وهذا النوع من الجبائر يشبه الى حد بعيد القوالب الجراحية الحديثة المستعملة لحمل الأطراف المكسورة · لم يعثر على هذه الجبائر مثبتة على عضو مكسور لأن مثل هذه الوسيلة العلاجية لا تدفن الا مع الميت الذى توفى من اصابته ولم ينزع المحنط الجبيرة من محلها · وهذا أمر مستبعد · لأن الدكتور (اليوت سميث) لم يلاحظ ذلك الا فى

جثتين قديمتين حملنا جبائر على طول تاريخ مصر القـديم ·

والمرجح أن الجراح استعمل جبائر التحنيط المقواة · فقد ذكر أنه استورد ضمادا من المحنط · (٣) وهناك نوع ثالث من الجبائر هو لفة مقواة من قماش اســتعمل على ما يظهــر لحـالات احتاجت الى جبيرة مرنة مثل كسر عظمة الأنف · كان علاج المصرى للكسور ناجحا· فحص الدكتور (اليوت سميث) مائة جثة مصابة بكسور ومعالجة بالجبائر لم يجد بينها الا حالة واحدة بها أعراض تقيح ـ سيأتى الكلام عنها فيما بعد · وفى حالة كسر تفتتى مضاعف بالجمجمة اضطر الجراح الى رفع المريض بوضع وسائد من اللبن المجفف تحت حرارة الشمس حـول الجسم وتحت الابطين · ولا يبعد أن كانت هذه الملبنات متشكلة بما يتفق مع شكل الجسم ·

أما الآلات الجراحية فلم يذكر القرطاس شيئا عنها الا مثقاب النار Fire drill الذى استعمل للكى بعد سحجيه · هنـاك فك سفلى من زمن الأسرة الرابعـة (٢٩٠٠ ـ ٢٧٥٠ ق·م·) به ثقب جوار الثقب الذقنى ··· Mental Foramen لتصريـف صـديد خراج تحت ضرس طـاحن مما يشير الى وجود آلات جراحية قد تكون برونزية وقتئذ · مثل هذه الآلات كانت معروفة أيام كتابة القرطاس فلم تكن هناك حاجة لذكرها·ومما يلفت النظر ما كره الجراح لزميله المعالج عن استعمال الأصابع فى جس الجروح دون ذكر للمسبر · ومن أسف أن الآلات الجراحية المصرية القديمة لم تدرس للآن دراسة منهاجيـة مع أن متـاحف أوربا وأمريكا تحوى العدد الكبير منها ·

لقد ناقشت باسهاب فى المقدمة الخاصة الحالات التى أشار الجراح القديم بعلاجها وأذكر هنا أن معلومات هذا الجراح عن العقاقير كانت بدائية وبسيطة · معنى هذا أن الجراحة وقتئـذ كانت متقدمة على الطب تقـدما واضحا · كان الجراح بعد ما يقوم بجراحته يصف علاجه المفضل وهو اللحم الصابح ضمادا فى أول يوم الاصابة بعد ذلك يتبعه بضماد كتانى مشبع بمرهم مكون من شحم وعسل· لم يذكر الجراح علاجا جراحيا نوعيا فى ١٩ حالة بل أشـار باسـتعمال العقاقير التى يضمد بها بنفس الطريقة من الظاهر · وأعراض الكزاز التى حصـلت بعـد الاصـابات الخطيرة بالجمجمة لم تتطلب فى نظر الجراح الا الكمادات الساخنة لونر الفك المنقبض · ومن المشوق أن نجد بين أقربازين هذا الجراح مطبوخ الصفصاف Salix-Willow ـ وجوهره الفعال هو ساليسين Salicin ـ مستعملا مطهرا وعلاجا موضـعيا يحوى النشادر لتخفيف الألم وســـائلا يحوى النحاس والصودا موصوفا قابضا ·

ولو اســتبعدنا العلاج الجراحى بالقرطاس لوجدنا كاتبه ينصح باستمرار الجراح المعالج بأن يترك الطبيعة تقوم بعملها ـ وهو اتجاه علاجى يذكرنا بطب ابقراط · أما فى الحالات الحرجة فقد تمسك الجراح بالانتظار مرددا فى ذلك قوله: « حتى نعـلم أن المريض قد وصـل الى المرحلة الحاسمة » وهو قول يقصد به انتظار فترة الفصل التى يظهر فيها اتجاه المريض الى الشـفاء أو الى غيره · هذا الموقف يذكرنـا بما أسـماه ابقراط بالبحران Crisis ·

هناك شـواهد قوية على أن هذا القرطاس ـ كما ذكرنـا سـابقا ـ كتب فى عهد المملكة القديمة (٣٠٠٠ ـ ٢٥٠٠ ق·م·) · ولم يشر القرطاس فى أى مكان الى اسم مؤلفه أو الى مركزه · ونحن فى حل اذا ظننـا أن كاتب هذا البحث ـ المعتبر أقدم بحث من نوعه عن تشريح جسم الانسان وعن وظائف اعضائه ـ كان الطبيب القديم نفسه ذائع الصيت (أمحوتب) صاحب المقام الرفيع الذى سـبق أن ذكرناه والذى عاش فى القرن الثلاثين قبل الميلاد · وأيا كان الأمر ، فان هذا القرطاس الجراحى يرجح أنه كان متداولا أثناء اشادة هرم الجيزة الاكبر · فهناك ما يشير الى ذلك · وهناك عنوان عبارة بقرطاس (ايبرس) ـ وهى عبارة قائمة بذاتها خاصـة بالقلب ـ وصـفت بأنها منسوخة من كتاب قديم عنوانه « الكتاب السرى للطبيب » · هذه العبارة وردت أيضـا بقرطاس (ادوين سميث) بأسلوب يشير الى أن الأخيرة هى الأصليـة · فاذا صـح ذلك كان كاتب قرطاس (ايبرس) قد أخذ عن كاتب قرطـاس (ادوين سميث) وكان عنوان المرجـع الوارد بقرطـاس (ايبرس) هو العنوان القديم لقرطاس (ادوين سميث) ·

واضح من القرطاس أن مؤلفه مهما كان أمره كان ثاقب الرأى سليم الفكر واسع الأفق فى عصره . كانت تعابيره الواردة مستعملة ضمن الأساليب الجراحية المضطربة بكل تأكيد . لقد أظهرت هذه التعابير أن الرجل كان مندمجا فى عملية التطور اللغوى بميدان الملاحظات ذلك الميدان الذى لم يتوفر فيه الرصيد الكافى من الاصطلاحات . لقد ظهر وكأنه يسير لأول مرة فى ميدان العلم ما توصل اليه فى حقول الملاحظات حقلا بعد حقل . استمد ملاحظاته من الطبيعة ومن الكيمياء ومن الهندسة المعمارية ومن كل نواحى الحياة اليومية . لاحظ البوتقات فيها مصهور النحاس فقارن تلافيف المخ بتعرقصات رغوته . ولما شرح الفك السفلى قارن تشعب مؤخره بقدم طائر ذى مخلبين يقبض بهما على عظمة الصدغ . أطلق اسم دودة مائية على خيوط الدم المتجلط . ووصف جيب عظمة الجبهة ب « حجرة سر » المعبد . أسمى جسر الأنف عمود الأنف وشبه ثقب الجمجمة بسقف كسر الجرة الحرفية . لم تكن هذه الاصطلاحات مألوفة لمن أتى بعد من القراء فكان من الضرورى تفسيرها . الأمر الذى يشير الى أنها من ابتكار كاتب القرطاس .

وبعد تداول القرطاس القديم عدة قرون أصبحت اصطلاحاته عتيقه . فلم يعد يستعمل بمرور الزمن كثير من ألفاظه واصطلاحاته فأصبحت غير مفهومة . وفى أواخر المملكة القديمة — أى قبل ٢٥٠٠ ق.م — أتى جراح مجهول كالجراح الأصلى المجهول أيضا ، وأضاف الى نصوص القرطاس الأصلى فقرات تفسيرية وشروحا نسميها جداول تفسيرية الى كل حالة . نذكر على سبيل المثال أن الكاتب الثانى للقرطاس لما لاحظ الكاتب الأول يقول للجراح المعالج « ارس مريضك فى أوتاد مرساه » وهو قول عتيق لم يعد مفهوما فسر ذلك بقوله : « ان هذا يعنى أطعم مريضك طعامه العادى ولا تعط له دواء » بهذه الطريقة شرح كل التعابير التى وصفت الاصابات المتباينة أو وصفت حالة المريض أو أعراض اصابته كذلك أضاف الجراح الثانى تفاسير عديدة لمصطلحات تشريحية مقتبسة من الطبيعة أو من المهن كالتعرقصات وكدودة المياه وعمود الأنف وحجرة السر . لقد تجلت معلومات جراحنا عن التشريح ووظائف الأعضاء والأمراض والجراحة والأقرباذين فى عباراته التى لا تقدر بثمن أثناء مناقشاته القصيرة البالغ عددها الستين والتى كونت معجما صغيرا للاصطلاحات الطبية القديمة لقد فسر الجراح الثانى الكثير من المصطلحات تفسيرا واضحا . ولولا معجمه الطبى الصغير هذا لما علمنا معانى تلك المصطلحات .

ان هذه الرساله الجراحية التى وصلت الينا هى مزيج من نص الجراح الأصلى مع تفسير قديم لذلك النص . هى أيضا ينبوع أصلى يسترعى النظر بوصفه سجلا فريدا من مدنية عريقة فى التاريخ . اذا نظرنا اليها نظرة اجتماعية وجدناها دوحة أصلها ثابت فى مدنية عهد عريق قديم . عهد شاهد أول مدنية اجتماعية عاش فيها ملايين البشر أمة وحدة منسجمة . ولا يمكن لطبيب شرقى أن يزدهر وأن يقترب من هذه المنزلة العلمية الا فى مثل هذا الوسط . هذه الحقيقة تبدو ناصعة اذا درسنا الجبانات التى حوت موتى المجتمع المصرى . ففى حملة حفرية واحدة اكتشف ما يتراوح بين ٥٠٠٠ ، ٦٠٠٠ جثة مصرية قديمة فحصت فوجدت حالة كسر عظمى واحدة بين كل ٣٢ جثة أى بنسبة ٣٪ . قال قرطاس (ادوين سميث) ان كسر فقرات العنق يحدث من السقوط — وهذا حتما يعنى السقوط من مكان مرتفع والرأس الى أسفل . ولابد أن تكررت أمثال هذه الحادثة بين الميكانيكيين والعمال الذين شادوا هرم الجيزة الأكبر . ومن السهل علينا اذن أن نتعرف سبب ذكر المؤلف لستة وثلاثين كسرا عظميا ضمن ٤٨ حالة فى القرطاس . ان الكثير من هذه الاصابات بل أغلبها حصل لما كان المصاب يزاول شئون حياته المدنية فى هدوء . ولا يمكن لأى قارىء بعد ما يقرأ هذه الرسالة الا أن يستنتج أن بعض الجروح الواردة بها كانثقاب الجمجمة أو عظمة الصدغ أو عظمة الوجنة Zygoma أو عظمة القص Sternum ... الى جانب جروح الأنسجة الرخوة بالانف والشفة والذقن والأذن الخارجية والعنق والكتف — لابد وأن تكون قد حصلت من حراب وسيوف فى معركة حربية . وما من شك فى أن تجارب جراحنا المؤلف ومعرفته بالجسم الآدمى التى أظهرها فى القرطاس كانت نتيجة تجارب عملية فى ميدان القتال .

ومما يستنتج مع هذا الاستنتاج ما يتحتم عليه ملاحظته وهو أن المصاب فى كل حالة من هذه الحالات رجل · الى جانب هذا توجد معلومات عن الأحشاء والانسجة تشير الى أن جراحنا القديم مارس تشريح الجسم الآدمى · فى هذا البحث التشريحى والوظيفى الذى يعتبر بحق أقدم ما هو معروف يظهر أن الجراح لم يكن ليعرف كل هذه المعلومات ما لم يكن قد سبق له أن اشترك فى عملية التحنيط ·

يظهر من نصوص القرطاس ان الجراح كان يستدعى يوميا ليعالج أمراضا آدمية كانت نتيجة واضحة لأسباب طبيعية ظاهرة لا تمت بشىء الى خبثاء الشياطين محدثى الأمراض · لان الرسالة قالت ان الجراح فحص حالة بعد أخرى ـ فحص أحشاءها وأنسجتها المصابة نتيجة عوامل طبيعية مفهومة هى فى الحقيقة مجموعة كبيرة لقوى مألوفة لم تغزها القوى السحرية · من هذه المجموعة تمكن الجراح القديم من جمع القدر العظيم من الحقائق الخاصة بالتشريح ووظائف الأعضاء وأمراض الجسم الآدمى · فجاءت أقدم مجموعة معروفة لملاحظات سليمة عن علم الطبيعيات · والحق يقال ان الجراح القديم الذى وضع السجل الأصلى وخليفته الذى أدخل الفقرات التفسيرية على هذا السجل ـ واللذين عاشا فى النصف الأول من الألف الثالثة قبل الميلاد ـ كانا أقدم عالمين طبيعيين · وعلى مدى تاريخ التطور الانسانى نجد أن هذين الرجلين كانا أول من جابههما قدر كبير من النظريات المرئية فجمعها وسجلاها برغبة فى انقاذ المريض أحيانا أو برغبة فى استقصاء الحقيقة العلمية كاستنتاجات مثيرة من حقائق واضحة أحيانا أخرى ·

واذا حاولنا أن نلخص ما جاء بالقرطاس من معلومات عن جسم الانسان لوجدنا أن التحديد البدائى الذى لا يمكن تفاديه فى عصر سحيق موجود جنبا الى جنب مع ملاحظات وتفسيرات متشعبة فى كل ناحية بشكل لم نكن نتوقعه · لأول مرة فى تاريخ الانسان سجل فيها النطق الآدمى لكلمة « مخ » التى لم تكن معروفة فى أى لغة من لغات ذلك العصر بل فى أية رسالة يرجع تاريخها الى الألف الثالثة قبل الميلاد · والثابت ان أقدم نقاش عن المخ ورد بعد ذلك هو الذى جاء فى النصوص الاغريقية الطبية التى يرجح أنها أحدث من القرطاس الجراحى الذى نحن بصدده بأكثر من ألفى سنة · شرح هذا القرطاس مظهر المخ الخارجى · وشبهه بلافيفه بتعرقصات الرغوة المعدنية فجاء تشبيهها دقيقا · وفى حالة كسر مثنى مضاعف بالجمجمة تنافس الكاتب فى الكيس المغلف للمخ ـ ويقصد بذلك سحاياه · اعتبر المصرى منذ أقدم الأزمنة مركز الوعى والفهم موجودا فى القلب والامعاء أو البطن · أما جراحنا واضع الرسالة فقد ربط بين اصابات المخ وأجزاء الجسم وبالأخص الطرفين السفليين · لاحظ جر القدم (الشلل الجزئى) نتيجة لاصابة الجمجمة · ثم جاء الجراح الثانى بعده ففسر بعناية كلمة « جر » التى أصبحت عتيقة غير متداولة · وبهذه المناسبة نذكر أن الجراح أثبت ملاحظته فوق العادية وهى أن أثر الاصابة (المخية) على الأطراف تختلف من جانب الى آخر باختلاف جانب الجمجمة المصاب · هذا التعرف هو أول تحديد بالمخ ـ على الرغم من أن الجراح ضل الطريق من رد فعل الصدمة على جهة الجمجمة المقابلة مما سبب شلل الأطراف التى على نفس جانب اصابة الجمجمة الظاهرة · هنا يبدو أمامنا اذن اكتشاف الجراح القديم للمخ بصفته المركز المهيمن على حركات الجسم · هناك مركز عصبى آخر يهيمن على حركات الجسم أيضا عرفه الجراح ألا وهو الحبل الشوكى · لقد لاحظ الجراح الحقيقة المشوقة وهى خروج السائل المنوى اثر خلع العنق ـ وهو عارض لم يلاحظ منذ ذلك الوقت فى الرجال الا حديثا اثر تنفيذ حكم الاعدام بالشنق، هذان المركزان المهيمنان على حركة الجسم (المخ والحبل الشوكى) لم يتعرف الجراح ارتباطهما ببعض من ناحية وبسائر أعضاء الجسم من ناحية اخرى · لذلك لم يذكر الأعصاب الممتدة منهما الى أجزاء الجسم ـ لأنه لم يعرفها · ذلك لأن هذه الملاحظة واظهار الفارق بين الأعصاب والأوعية بقيت من نصيب (اراسستراتوس) السكندرى الاغريقى الذى جاء فى القرن الثالث قبل الميلاد · أما العلاقة بين المخ والحبل الشوكى والجهاز العصبى فأول من أوضحها كان الأستاذ (هيروفيلوس) الاغريقى وذلك فى القرن الثالث قبل الميلاد ·

بينما كان جراحنا يقوم بملاحظاته البدائية التى كان منتظرا منها أن توصل الى معرفة الجهاز العصبى نجده قد نجح فى التعرف دون خطأ على القلب بصفته مركز جهاز الأوعية المنتشرة بالجسم . ولأول مرة فى التاريخ نبدو أهمية ملاحظة حركة القلب فى تعرف حالة المريض . ومن أسف ان جاءت هذه العبارة فى نصوص عمود مفتت من هذا السجل مما جعلنا نتشكك فى النقطة التالية الهامة . على الرغم من سوء حالة الفقرة المتضمنة لهذه النصوص فان هناك احتمالا كبيرا فى أن الجراح عد ضربات القلب . قارن هذا بما هو معروف من أن (هيروفيلوس) السكندرى (المولود عام ٣٠٠ ق.م.) والذى عاش بمصر كان معتبرا أول طبيب عد النبض . لم يحصل ذلك مصادفة فى بلد أهلها أول من ابتكر آلات تقسيم الزمن . لأن (هيروفيلوس) استعمل الساعات المصرية المائية فى عد النبض . والمعروف عن (هيروفيلوس) أنه باحث مستقل وأنه الطبيب الاغريقى الأوحد الذى أوشك أن يكتشف الدورة الدموية . هناك مؤرخون اعتقدوا أنه توصل فعلا الى اكتشاف ذلك . كان الطب الاغريقى قبل (هيروفليوس) يقول لمدة طويلة بوجود قوة داخل الشرايين تحدث النبض . أما رسالتنا فتقول عن معرفة أن النبض ما هو الا نتيجة قوة القلب وحركته . والغريب أن هيروفيلوس كان أول طبيب اغريقى عرف هذه الحقيقة . فاذا أخذنا فى الاعتبار أن هيروفيلوس عاش فى مصر فى البلد الذى اعتبر القلب مركز القوة المركزية فى الجهاز القلبى قبل ذلك بحوالى ٢٥٠٠ سنة اتضح لنا أن معرفة هيروفيلوس لذلك لم تكن مصادفة . وعلى كل حال يجب علينا أن نقرر هنا صراحة أن قرطاسنا على الرغم من احتوائه على معلومات عن حركة القلب وتوزيع الدم على كل أعضاء الجسم فانه لا يحوى معرفة عن الدورة الدموية .

تظهر الرسالة الجراحية الى جانب ما ذكر معرفة الجراح لأجهزة العضلات والأوتار والأربطة. خذ مثلا ما ورد فى مناقشة الجراح الدقيقة لعضلات الفك السفلى الآدمى وتنبينها بعظمة الصدغ . والكلمة المصرية المستعملة فى هذا القرطاس للوتر Tendon هى نفس الكلمة التى استعملها « الوعاء الدموى » وتعود فنقرر الحقيقة التى ذكرناها وهى أن التمييز بين الاعصاب والاوعية الدموية لم يحصل لأول مرة الا فى القرن الثالث قبل الميلاد وذلك بواسطة (اراسستراتوس) . لذلك كان من الجائز أن جراحنا القديم لم يكن على علم تام بالفوارق بين الأعصاب والعضلات والأوعية الدموية . واذا كان القرطاس قد قال شيئا عن الدورة الهضمية فان ما قاله قد فقد بالتأكيد (لان النسخة الموجودة تنتهى عند الكلام عن الصدر والفقرات العنقية). وكل ما قاله القرطاس خاصا بأجزاء الجسم الأخرى جاء ضمن الأعراض المرضية بالأعضاء كالرجلين والأعضاء التناسلية نتيجة لاصابة المخ أو الفقرات العنقية أى نتيجة اصابات القسم العلوى من الجسم الذى عالجه القرطاس . وحتى فى هذا الجزء من الجسم نجد أن الجراح لم يواصل أبحاثه بعيدا داخل الأجزاء التى شرحها . صحيح أنه قد تعرف بعرقص المخ ، واكتشف الكيس السحائى الكاسى للمخ ، وتعرف نمزقه وقت حصول ذلك ، وأنه أدخل أصابعه داخل الجمجمة ليجس محتوياتها وليكتشف نبضها وهو ما أسماه بالخفقان والانقباض المتتابعين كالمشاهد فى نافوخ الطفل الرضيع قبل انسداده — الا أنه لم يذهب الى أبعد من ذلك داخل الرأس . لقد قام ببعض الأبحاث بالأذن لكنه لم يهتم بأمر العين . وهنا نسجل أن أول من أفاض فى شرح العين واتصال عصبها بالمخ كان (هيروفيلوس) أيضا . كذلك لم نحو مناقشة الجراح للكتفين والصدر الى آخر ما ورد عنهما أية مشاهدات عن داخلهما اللهم الا اشارة عابرة ذكرت على سبيل التحذير لفت فيها النظر الى وجود وعاءين بالقفص الصدرى يتجه أحدهما نحو الرئتين ويتجه الآخر نحو القلب . هذا الاقتصار على الأنسجة السطحية والقريبة من السطح يرجع الى أن هذه الرسالة كتبت لتعالج اصابات أغلبها كبير منها الهاتكة ومنها القاصرة على الأنسجة الظاهرة . لم تكن الرسالة منهاجية عن جسم الانسان .

أهم خصائص الرسالة ما أظهرته عن موقف الجراح القديم من دراسة هذه الاصابات . لاشك أنه كان شديد الرغبة فى علاج مرضاه كلما تراءى له أن العلاج ممكن . لكنه لم يقف عند هذا الحد .

ومن أهم المساهمات التقديرية لهذه الرسالة هو اشتمالها على ٥٨ فحصا لحالات نصح كاتبها بعلاج ٤٢ حالة منها فقط تاركا الباقى وهو ١٦ حالة دون علاج . هذه الحالات الست عشرة برهان على اهتمام الجراح بجسم المريض بصرف النظر عن ناحيتى العلاج والشفاء . هى لذلك تذكرنا برسائل أبقراط عن الأوبئة . لقد ذكر أبقراط ٤٢ اصابة وبائية توفيت منها ٢٥ حالة . هذه الحالات الست عشرة المفحوصة والمتروكة دون علاج فى رسالتنا الجراحية لا نظير لها فى النصوص المصرية الطبية كما سبق أن ذكرنا .

ان هذه المناقشات تظهر اهتمام الجراح العالمى بجسم الانسان كحقل للمساهدات . الأمر الذى يظهر ذهن جراحنا كأقدم ذهن علمى أمكن معرفته بين النصوص الباقية منذ القدم .

والرأى السائد بأن الوصفات المصرية القديمة شملت وسائل سحرية علاجية — وهو رأى شاطرته سابقا — لم يعد له الآن ما يسنده . فهو رأى خاطىء تماما — كانت هناك حقا وصفات علاجية عديدة قديمة العهد كلها أو جلها سحرى المادة لم تختف على مر الزمن . ولا نزال مثل هذه الوصفات متداولة دون منافسة بين العامة مكونة بذلك « طب الركة » أو كما يسميه أهل العرب « الطب الشيطانى » . مثل هذا الطب له أتباع دائما — والمقصود بأتباعه هنا محترفوه — وهم ذرية أدعياء الطب الاقدمين الحاملين لقراطيسهم الخرافية أمثال قرطاس لندن الطبى أو قرطاس رعاية الأمومة والطفولة ببرلين . هذه الخرافات البدائية تعمر ولا تموت الا بعد مدة طويلة . لقد عمرت فعلا حتى عهد أمريكا الحديث . قال (انكريس ماذر) Increase Mether عميد جامعة (هارفارد) فى رسالته المعروفة باسم Demakable Providence (العناية الالهية الباهرة) ان رائحة الأعشاب تؤرق السرطان وان العلاج يطرده ، ولا يداخلنا شك فى أن مثل هذه العقائد الخرافية عمت الكون تقريبا فى العصور التاريخية الأولى التى نحن بصددها .

لم يكن واضع رسالتنا سوى فرد من مجتمعه — ولا يمكن اطلاقا أن ننتظر من اهل ذلك المجتمع أن يتحللوا من العقائد السحرية . ومع ذلك فقد عرفوا أن الطب والجراحة سبيلا التدبير من النظريات المرئية فجمعوها منهاجيا وعلميا ، رغبة فى انقاذ المريض تارة وجريا وراء الحقائق العلميه تارة أخرى . ان رجال هذه الطائفة هم أقدم علماء طبيعة أمكننا التعرف عليهم — عاشوا فى عالم كله نظريات فكونوا منها مساهداتهم ورتبوها واستنتجوا منها نتائج ايجابية مثمرة على اسس من حقائق مرئية .

والرأى السائد عن الفكر المصرى القديم — وقد كنت ممن شارك هذا الرأى — ان اهتمامه بالقواعد العلمية — اذا كان هناك ما يعتبر اهتماما — كان فقط من أجل لزومها للحياة العلمية . فاذا ناقش مساحات الأشكال الهندسية المتعددة الأضلاع أو حجم نصف الكرة فانه فعل ذلك لاضطراره لمعرفة مساحة حقله وتقدير ضرائبه أو معرفة قدر الحبوب الموجودة بمونته . لكن لما فحص (كابرنسكى) الأستاذ بجامعة (متنجان) المعلومات الرياضية التى وصلتنا بالورق البردى قال : ان اهتمام المصرى القديم العلمى كان من أجل الرياضيات فقط . وانى أرى أن رأى الاستاذ (كابرنسكى) صواب فاهتمام رجال العهد القديم كان من أجل العلم السليم فقط . لقد وضح هذا بصفة قاطعة بقرطاس (ادوين سميث) .

ان علمى الطب والفلك هما أقدم علمين نشآ فى عصور عتيقة ظللتها خرافات مظلمة . كانا مرتبطين ارتباطا وثيقا بالسحر والدين واللاهوت لدرجة يمكن أن يقال عنها ان الفلك والطب وقتئذ كانا جزءا من تلك الحياة . لقد كان الفضل فى عزل الطب عن السحر والدين راجعا الى الاغريق . لكن هذا الفصل لم يحصل بين عشية وضحاها بل حصل وئيدا وبطيئا . وأتباع التعاليم الأبقراطية على الرغم من قدرتهم الفائقة فى الملاحظات واتجاههم الروحى العجيب نحو العقل لم يتمكنوا من التخلص كلية من الخرافات . حتى بصيرة ذلك الحكيم والكبير أرسطاطاليس حجبتها بين الحين والآخر ظلمات الخرافة . وحتى وقتنا هذا نجد الخرافات العجيبة مختفية ، ولكنها قائمة وموجودة فى نواح بعيدة بأذهان الناس الذين

نحرروا تماما منها فنحلوا بالعلم وولوا وجوههم نحوه ٠

هنــاك غموض كبير يكتــف الطب الاغريــقى ويمنع سرعة البحث فى العـلاقة بـين علم الطب الاغريقى وبين العلوم الطبية التى نشأت وانتشرت بالشرق الاوسط قبل عهد أبقراط بمدة ٢٥٠٠ سنة على الأقل ٠ ولا يمكننا فى مقـدمة مختصرة كهذه أن نعالج هذا الموضوع علاجا وافيا ومع ذلك فمن الممكن أن نلفت النظـر الى بعض الحقائـق الفريدة التى لا جدال فيها ذات علاقة بين الطبين المصرى القــديم والاغريقى ٠ أولى هذه الحقائـق ما سبق أن ذكرناه وهو أن فطاحل أطباء الاغريق فى العهد الذى بلغ فيه طبهم قمته (أى فى القرن الثالث قبــل الميلاد) كانوا يعيشون فى مصر ٠ وقبل ذلك بقرون سافر الكثير من رجال الفـكر الاغريقيين الى مصر ليتعلموا فيها ٠ هذا الاتصال الوثيــق بين الاغريق ومصر مشـاهد فى نواحى الحياة الاغريقيــة ونواحى العــلم الاغريقى حتى ليصعب علينا تلخيصه ٠ والقدر الذى ساهم به علماء بابل الفلكيين فيما بلغــه الاغريق فى هذا العلم لم يكن معروفا الى أن عثر على أسماء علماء بابل الفلكيين الذين أخذ عنهم الاغريق هذا العلم٠ وجدت أسماء هؤلاء فى نصوص بابـل الفلـكية المنقوشة على الألواح الطينية بالخط المسمارى ٠ فاسم العالم الفلكى كيدناس Kidenas وجد ضمن نصوص بابل التى يرجع تاريخها الى القرن الرابع قبل الميلاد باسم (كيدنو Kidinu) كذلك الاسم الاغريقى للفلكى (نابوريانوس Naborianos) وجــد فى نصوص بابل من القرن الخامس قبل الميــلاد باســـم (نابوريمانو Nabu-rimannu) (راجع كتاب Meisene بعنوان Babylonien and Assyrien ج ٢ ص ٤١٦) ٠

وفى رسالتنا الجراحية وصف واضعها للجراح المعالج طريقة رد خلع الفــك السفلى الى وضعــه الطبيعى مبينا كيفية وضع أصابــع الجراح لرد الخلع بالطريقة الآتية : « ضع ابهامك على آخر فرع ramus الفك السفلى داخل الفم٠ وضع مخلبيك الأخريين (أى أصابعك الأخرى بكل يد) تحت ذقن المريض ٠ رد طرفى الفك المخلوع بارجاعهما الى مكانهما » ٠

قارن هذه العبارة بما ذكره الطبيب الاغريقى أبــولونيوس Apollonios الذى عاش بمدينـة كيتيوم Kitium بجزيرة قبرص فى القرن الأول قبل الميــلاد والذى شرح بالرســم ملاحظاته على ما كتبه أبقراط « بخصوص المفاصل » ٠ لقد عثر على هذا الشرح فى مخطوط قديــم من القــرن التاسع بعد المــلاد وهو محفوظ الآن فى مدينة (فلورنسا) بايطاليـــا تحت اســم Codex Laurentius, LXXIV.

وبفحص الرســم الخاص بطريقة أبقراط لرد الفك السفلى المخلوع الوارد باللوح رقم ٦ بهذا الكتاب (النسخه الانجليزية) نشــاهد المصاب مرسوما وخلفه مساعد الجراح مبينا رأسه بقوة بينما يدخــل الجراح ابهاميــه فى فــم المريض محتفظا بباقى أصابــع يديه خارج الفـم وتحته قابضا بذلك على الفــك السفلى لرده فى مكانــه الطبيعى ٠ وبجوار الرسم شرح كتابى لوضع يدى الجراح أثناء هذه العملية جاء فيه أن على الطبيب أن يضــع أصــابعه داخل وخارج فم المصــاب بما يتفق كثيرا مع ما هو وارد بقرطاس (ادوين سميث) ٠ واذا أخذنا فى اعتبارنا ما أظهره الرسم الوارد باللوح رقم ٦ وما استعمله الاغريق كثيرا لكلمة اصبـع بقصد ابهام لظهر لنا أن طريقـة أبقراط لرد خلع الفك السفلى ما هى الا طريقـة قرطاس (ادوين سميث) ٠

هذه المطابقة بين الجراحة الاغريقية فى القرن الثالث قبل الميلاد والجراحة الفرعونية فى القرن الخامس والعشرين قبل الميلاد تؤيد بعض أثــر الطب الفرعونى على الطب الاغريقى ٠ ان نصوص هذه الرسالة الجراحيــة أو نصوص غيرهــا من الرسائل الجراحية الفرعونية التى حوت أمثال هذه النصوص والتعاليم الخاصة برد خلــع الفك السفلى كانت لابد معروفة أيــام ممارسة تعــاليم أبقراط ٠ وعلى ضوء هذه الحقيقة يزداد الترجيح بنفوذ الطب المصرى القديــم على أطبــاء الاغريق الباحثين أمثال (هيروفيلوس)، (ايراسستراتوس)٠ لأن هؤلاء عاشوا فى مصر وأخــذوا من ثقـافتها العريقة بشــكل واضح ٠

ان فترة الزمن بين أحدث سند فرعــونى طبى وظهور علم الطب الاغريــقى السـكندرى كانت

طويلة سمات عدة قرون • وهناك شواهد متنوعة على ان تعاليم الطب المصرى استمرت طوال هذه المدة • ففى القرن السادس قبل الميلاد لما كانت مصر تحت رعاية (دارا) الأول أعظم وأعلم حكام العالم القديم قبل ظهور الامبراطورية الرومانية أدخل (دارا) فى حكومته نظام التوقيت المصرى وأصلح قناة السويس القديمة ، وبنى أسطولا بحريا كبيرا فى البحر الأبيض المتوسط للتجارة مع الفرس • وعلى الرغم من أن أهالى فارس وقتئذ كانوا أميين نصف برابرة يعيشون على الزراعة ورعى الغنم بشكل قبلى قبل حكم (دارا) بجيل واحد فان كفاءة هذا الملك السياسية فى معرفة قيمة ما أمكنه اقتباسه من مدنية ما فتحه من أقطار كانت على الأرجح أهم صفة فيه • كان بين الموظفين الأجانب بفارس كاهن مصرى يدعى (أوزاحور رسنت Uzahor-resenet) كبير كهنة المعبودة (نايت) بمعبدها بالدلتا بمدينة (صا الحجر) • هناك تمثال لهذا الكاهن فى الفاتيكان بروما منقوش عليه نصوص حوت من شئون حياته دقائق غاية فى الأهمية فى تاريخ الطب • فى هذه النصوص قال (أوزاحوار رسنت) : « أوفدنى جلالة الملك (دارا) الى مصر لما كان جلالته فى الام Elam) ملكا عظيما على كل قطر وأميرا كبيرا على مصر لانشاء قاعة « بيت الحياة » وهو مبنى •• بعد تهدمه • (كانت عبارة « بيت الحياة » تطلق على خزائن السجلات ودور الكتب ودور العلم •• الخ وقد تعنى أحيانا دور العلاج ــ أما اسم المعهد المقصود هنا فقد سقط مع النص التالف) • لقد قادنى البرابرة من بلد الى آخر حتى أوصلونى الى مصر كأمر جلالته » •

« نفذت ما أمرنى به جلالته • اخترت الطلبة (لهؤلاء المعهدين) من بين أبناء علية القوم دون أبناء الفقراء • جعلتهم تحت اشراف رجال راشدين ••• من أجل (طبيعة) عملهم » •

« لقد أمر جلالته أن يزود هؤلاء الطلبة بكل ما يلزمهم ليقوم كل منهم بعمله • فزودتهم بكل ما احتاجوا اليه • وبكل الأدوات الواردة بالمخطوطات حتى عادت الحال بهذه المعاهد الى ما كانت عليه قبل ذلك » •

« فعل جلالته هذا اعترافا بفضل هذه المهنة ورغبة فى انقاذ حياة المرضى واعلاء لشأن المعبودات ومعابدهم واقتصادياتهم لتستمر اقامة شعائر اعيادهم على مر الزمن » •

فى هذه النصوص الباهرة نجد أقدم ذكر لمعهد دراسى للطب موضوعا تحت رعاية ملكية • ويجب ان نلاحظ هنا أن هذا المعهد بصا الحجر لم ينشأ لاول مرة فى عهد (دارا) • ولكنه رمم بعد تهدمه من قدم الزمان عليه كما تشير بذلك نصوص (أوزاحور رسنت) المنقوشة على يدى تمثاله ــ وقد وردت فيها عبارة « قبل ذلك » • ويجدر بنا أن نذكر أن طلبة الطب فى القرن السادس قبل الميلاد كانوا ينتخبون من بين الأسر ذوات المستوى الاجتماعى الجيد • وتشير الخطوط الأخيرة للنصوص المذكورة أعلاه الى أن هؤلاء الأطباء الشبان سيعينون كهنة بمعبد المعبودة (نايت) • ولا أدل على ذلك من أن كبيرهم (ازاحور رسنت) حمل لقب (كبير الأطباء) • ومن ضمن نواحى الدراسات التى كانت تدرس بالمعهد المذكور الجراحة بدليل ذكر الآلات اللازمة •

أسس ملوك مقدونيا فى مصر مؤسساتهم العلمية الراقية فى الاسكندرية احدى مدن الدلتا ذات المدنية العريقة واحدى المدن العامرة التى وقعت عليها أنظار الاغريق • والآن اتضح لنا أن (دارا) سبق هؤلاء الملوك فى هذه الساحة العلمية • والنقطة الهامة هنا أن الفرس بعد غزوهم لمصر (٥٢٥ ق•م•) استمروا فى دراسة التعاليم الطبية المصرية • وبعد قرنين من الزمن لما بدأ أطباء الاسكندرية يشعرون برعاية البطالمة لهم وجدوا أنفسهم واذا بهم بين جدر معاهد مصرية عريقة التاريخ محتفظة بمستواها العلمى ، كما وجدوا أنفسهم وسط دور كتب الوجه البحرى • فى مثل هذا الوسط لا يمكن اطلاقا أن يكون أطباء الاغريق بمنأى عن نفوذ الأطباء المصريين وعلومهم •

لقد أظهر لنا قرطاس (ادوين سميث) الفارق بين الجراح المصرى القديم والطبيب الباطنى : كان الأول قوى الملاحظة قادرا على استخلاص النتائج من مشاهداته وهكذا ــ فى حدود امكانات عصره ــ كان ذا عقل علمى الاتجاه • لم يكن أمثال هؤلاء الرجال قليلين • ولم يكن المعقب الذى

وصع ملاحظاته على النص الأول للقرطاس سوى شخص آخر لا يقل كفاءة وقدرة عن الجراح الأول الذى وضع النصوص الأولى قبله بفصلهما بضعة قرون. ان نص الرسالة الاولى وفقراتها التفسيرية تكشف عن حقيقة وهى أن مثل هؤلاء الرجال ناقشوا جسم الانسان بطريقة تعتبر أولى المحاولات العلمية فى فحص وتفهم المواضع والأسرار التى لا تحصى عن هذا الجسم . هذا الأدب الجراحى الذى وضعه هؤلاء الرجال هو أقدم فصل علمى معروف فى التاريخ ضاع ولم يبق هناك سوى أمل ضعيف جدا فى العثور عليه .

نظرة عامة على تاريخ هذا القرطاس تظهر لنا الأخطار التى تعرضت لها القراطيس أمثاله كما تظهر ضآلة الأمل فى اخراجها الى حيز النور من جديد . وما من شك فى أن النسخة الأصلية للقرطاس الجراحى موضوع كلامنا مضت عليها آلاف السنين منذ اختفائها أو تلفها . معنى هذا أن النسخة التى خطها الجراح الاول بيده مضى عليها حتى الآن حوالى ٥٠٠٠ سنة . وما يقال عن النسخة الأصلية التى خطها الجراح الاول يقال عن النسخة التى أضاف اليها الجراح الثانى ملاحظاته التفسيرية من حيث قدم اندثارها . وكل ما يمكن أن يقال هو أنه كانت هناك صورة واحدة من الرسالة الاولى حوت ملاحظات تفسيرية بقيت سليمة بعد سقوط المملكة القديمة (٣٠٠٠ — ٢٥٠٠ ق.م.) وان هذه الصورة نسخت مرارا وعاشت الى ما بعد سقوط المملكة الوسطى (أوائل القرن الثامن عشر قبل الميلاد) وغزو الهكسوس . هناك قرطاس رياضى كبير كتبت له النجاة كما كتبت لقرطاس (ادوين سميث) من عهد أحد ملوك الرعاة أظهر لنا أن النشاط الفكرى والعلمى احتفظ بقوة اندفاعه طوال حكم الهكسوس لمصر . وفى أواخر القرن السابع عشر قبل الميلاد بينما كانت مصر العليا تحاول التخلص من حكم الهكسوس ، كان أحد كتاب طيبة جالسا لينسخ قرطاس (ادوين سميث) الجراحى . فى ذلك الوقت أيضا كان قد مضى على نصوص القرطاس أكثر من ألف عام . كان شأن هذا الكاتب شأن من يجلس حاليا لينسخ مخطوطا من عهد شرلمان . كان المخطوط القديم مليئا بألفاظ عتيقة وتعابير بالية ميتة ، على الرغم من أن خطها كان حديث الهجاء . ولابد أن الناسخ كان ماهرا حسن الخط كما أنه كان جاهلا بالطب . اذا صادفه حرف صورى هام يمثل مثلا الفك السفلى فقد اسرافه على خطه الرشيق المنسق ووضع بدله بالمداد بقعة ذات زوايا عديدة لا تعنى شيئا . لم يكن الكاتب دقيقا بالمرة فى نسخه — ومع ذلك فقد لاحظ بعض أخطائه وصححها وكتب ذات مرة كلمة على الهامش سقطت منه فى النص الأصلى وأشر على مكانها فى النص بعلامة خطين متصالبين × . وتعتبر هذه الاشارة أقدم علامة كتابية فى تاريخ الكتابة — هى المعروفة حاليا عند الغرب باسم Asterisk . قد يكون هذا الكاتب موظفا بديوان نسخ المخطوطات . وعلى كل حال فانه لما وصل فى نسخ المخطوط الجراحى الى الكلام عن منطقة الصدر والعمود الفقرى ، وقف فى منتصف سطر بل فى منتصف جملة ثم ترك باقى صدر القرطاس شاغرا . ثم قلبه ونسخ على ظهره مجموعة رقى ضد الأوبئة . وأضاف اليها ثلاث وصفات احداها لأمراض النساء والاثنتان الباقيتان لتحسين البشرة . ويجوز أن أول من اشترى هذا القرطاس كان طبيبا . فلما اشتراه لاحظ أن عباراته غير التامة تعالج الجراحة فطلب من الكاتب الوقوف عند هذا الحد والاكتفاء بمجموعة وصفات من « طب الركة » على ظهره .

ان مشترى هذا الكتاب لابد أن سلمه بعدئذ الى شخص آخر توفر على الجراحة . وان هذا الأخير اهتم بوصفه بقرطاس آخر لارجاع الشيخ الى صباه فاضافها أو طلب من الناسخ اضافتها بظهر القرطاس ثم أضاف وصفة أخرى خاصة بعلاج الشرج لا علاقة لها بالشباب .

وكثرة التداول والاستعمال اليومى هلهل بداية الرسالة الجراحية وسبب ضياع عمودها الأول على الأقل من النسخة الأصلية الجميلة (بما فى ذلك اسم كاتبها) مع القسم الاول من الحالة الاولى. ولما مرض طبيب القرية مرض الموت وتأكد أن مهنته عجزت عن ابعاد شياطين المرض عنه ، توفى ودفنه ورثته فى قبر حجرى بجبانة طيبة الكبرى . ومن حسن حظنا أن أودع الأهل هذا القرطاس معه فى تابوته . ولولا ذلك لصعب جدا منع التلف عن القرطاس . فليست هناك طريقة أخرى لحفظه. بقى القرطاس بتابوت هذا الطبيب

فترة طويله من تاريخ البشر تقدر بحوالى ٣٥٠٠ عام ـ تبدأ بخروج بنى اسرائيل من مصر وهجرة برابرة الاعريق وتنتهى بالحرب الأهلية الأمريكية. ثم أتى دور خلفاء الطبيب المصرى القديم الذين فتشوا القبور لنهبها وعثروا فى الغالب على هذا القرطاس جوار جثة سلفهم الطبيبين فرأوا فيها سعاع الثروة . ومن أسف أن معلوماتنا عن هذه الناحية غير أكيدة كما سنرى. نزع هؤلاء المتلفون الجزء الأول المهلهل من القرطاس حتى يبقى الباقى سليما مقبول المظهر ، وباعوه الى المستر (ادوين سميث) فى يناير سنة ١٨٦٢م . بعد ذلك لصق التجار القصاصات المنزوعة مع قصاصات من قراطيس أخرى على ورق بردى قديم ولفوه بدون عناية ولا دقة ليظهر بمظهر القرطاس البردى السليم . عرضوا ذلك القرطاس المزيف للبيع على المستر (سميث) فاشتراه . عرف الشارى الخدعة واستخلص القصاصات الأصلية بعدما تعرف عليها . وهكذا احتفظ من أجل العلم بهذه القصاصات التى حوت مناقشة القلب وأوعيته . وقد سبق أن تكلمنا عليها .

كل ما قيل الى الآن يعطى القارىء غير المتنور على الآثار المصرية فكرة عن قيمة هذا القرطاس فى تاريخ العلم . ولا تزال هناك بعض الدقائق التاريخية الحديثة تحتاج الى وصف واف مع شرح لميزات هذا القرطاس الطبيعية وخطه وعمره .

١ ـ تاريخ قرطاس (ادوين سميث) الجراحى

فى عام ١٨٥٨ تقريبا سافر المستر (أدوين سميث) الذى سمى القرطاس باسمه ـ الى مصر . كان عمره وقتئذ ٣٦ عاما. وقبل سفره درس اللغة المصرية القديمة فى لندن وباريس . ولم يعرف للآن بحث علمى نشر لادوين سميث ، مع أن أوراقه الموجودة فى نيويورك تشير الى أنه كان متوفرا على هذا العلم وقتئذ ولم يمض على كشفه الا حوالى جيل واحد . أعجب Goodwin بمعرفة Smith للخط الهيراطيقى . قال بخصوص العبارة التاريخية الواردة بظهر قرطاس (ايبرس) : «ان العدد الملاصق لاسم الملك لا هو ٣ ولا هو ٣٠ كما ظن بعضهم ولكنه ٩. والذى عرف ذلك هو المستر (سميث) صاحب الخبرة الطويلة والكبيرة بالنصوص الهيراطيقية . أوضح ذلك من مدة طويلة ترجع الى سنة ١٨٦٤ لما أرسل لى نسخة من آرائه عن قرطاسه » (راجع مجلة Zeitschrift fur Agyptische Sprache, Sep. Oct., 1873, p. 107.

واضح من ملاحظات (جودوين) أن (ادوين سميث) كان أول عالم قرأ التاريخ الموجود بهذا التوقيت الهام صحيحا .

عثر المرحوم (جيمس هنرى برستد) بين أوراق مستر (ادوين سميث) القليلة التى سلمتها اليه الجمعية التاريخية بمدينة نيويورك على مخطوط عجيب حوى محاولة رائعة من المستر (سميث) لترجمة شاملة لنصوص القرطاس الذى يحمل اسمه . واذا أخذنا فى الاعتبار قلة معلوماتنا عن الخط الهيراطيقى فى الحاقة السبعينية من القرن الماضى ـ وقتما حاول مستر (سميث) ترجمته ـ واذا أخذنا أيضا فى الاعتبار معلوماتنا المحدودة جدا حينذاك عن اللغة المصرية القديمة نفسها لاعجبنا أيما اعجاب بالقدر الكبير من نصوص القرطاس الذى فهمه مستر (سميث) بدرجة تلفت النظر حقا . ويجب أن نذكر هنا أن من بين ثمانى القصاصات التى استخلصها مستر (سميث) من القرطاس المزيف خاصة بالقرطاس الأول ـ تمكن مستر (سميث) من وضع ثلاث قصاصات منها فى موضعها الأصلى تماما . كما أمكنه بوجه التقريب أن يضع اثنتين أخريين منها فى مكانهما السليم . وفى عام ١٨٥٤ تمكن مستر (سميث) من قراءة اسم مصرى قديم لم يقرأه أحد قبله على خاتم خشبى بمجموعة (أبوت Abbot) . وعلى الرغم من أن (سميث) لم ينشر بحثا له الا أنه كان علما من أعلام الآثار المصرية . ومن المصادفات الغريبة أن ولد (ادوين سميث) عام ١٨٢٢ ـ أى فى نفس العام الذى فك فيه (شامبليون) رموز الخط المصرى القديم وقرأها . واغتنم الأستاذ (برستد) فرصة الاحتفال المئوى بذكرى اكتشاف (شامبليون) عام ١٩٢٢ فى باريس ، فساهم بمقال فى الكتاب التذكارى لهذه المناسبة عن مستر (ادوين سميث) ـ الذى لم يعرف حق المعرفة وعن قرطاسه .

فى أثناء اقامة المستر (سميث) فى الأقصر فى الفترة بين سنة ١٨٥٨ الى ١٨٧٦ قابل الكثير من أعلام الآثار المصرية ، كما قابل الكثير من كبار الرحالة الانجليز ، الذين ترددوا على زيارة النيل كثيرا وقتئذ . عثرت الدكتورة Dr. Caroline R. William على اشـــارة عن المستر (ادوين سميث) فى خطاب كتبته لها السيدة Lady Duff Gordon فى أكتوبر ١٨٦٤ هذا تعريبها «الى صديق أمريكى بالأقصر عالم بالآثار المصرية» . كانت السيدة Duff Gordon تجمع الكتب من أجل المستر (سميث) لترسلها زوجها اليه . وكتب Birch عن (سميث) فقال : « انه ـ أى سميث ـ نزل مع وكيل القنصل البريطانى فى بئر لمقبرة عمقها تسعون قدما فأخرجـا منها ثلاثين مومياء فى توابيتها تحية لولى عهد بريطانيا أثنـاء زيـارته لمصر عـام ١٨٦٨ ، وواضـــح من المستندات الباقيـــة الى الآن أن اتصال المستر (سميث) الدائم وقتئذ بأعلام آثار مصر وكبار زائريها كان بارزا . كما كانت كفـاءته العلمية بارزة أيضا . أما سبب ذكرنا لهذه الأمور الآن فسيظهر فيما بعد .

عالـج بعد ذلك المستر (برستـد) موضوع خلاف بين (ادوين سميث) ، و (جورج أيبرس) بخصــوص العثــور على القرطاســين المعروفـين باسميهما وبخصوص تسميتهما وملكيتهما ، ثـم أشرك فى نقاشه مستر Goodwin ومستر Lepsius و Eisenlohr و Naville و Haigh ، حول حوزة (ادوين سميث) لقرطاس (ايبرس) وحول المكان الذى عثر فيه على كل من قرطاسى (ايبرس) و (ادوين سـميث) ـ مما لا يدخل ضمن بحثنا الطبى . لذلك رأيت ألا أتعرض له فى كتابى هذا .

٢ ـ حالة القرطاس ـ كتابته ـ تاريخه

يبلغ طول القرطاس حاليـا ٤٫٦٨ مترا بعـد بسطه وتثبيته بين لوحى زجاج . ويقـدر جزؤه المفقود بحوالى عمود واحد . كان طوله الأصـلى اذن ٥ أمتار تقريبـا . أما عرضـه فيتراوح بين ٣٢٫٥ ، ٣٣ سنتيمترا . وهو العرض العـادى لقراطيس العصر الواقع بين المملكة الوسطى ومبدأ الامبراطورية بما فى ذلك عهد الهكسوس .

يحوى القرطاس ١٧ عمودا فى صدره و ٥ أعمدة فى ظهره كلها مكتوبة أفقيا .

طبيعى أن كان أول سؤال اعترضـنا عند بـدء فحصه هو تاريخه . ولمعـرفة ذلك نبحث أولا عن نوع الكتابة وتاريخها . ومن أول نظرة يبدو ما وجه الشبه بين خط هذا القرطاس وخط قرطاسى (ايبرس) و (وستكار) . وقد أورد الأستاذ برستد قائمة كبيرة قـارن بها خط القرطـاس الجراحى بخطوط القراطيس الأخرى : أبو صير ٥ واللاهون ١٢ ، حانـوب ١٠ ، سـنوحى ١٢ وقرطاس الرياضـة وقرطاس ايبرس ، وستكار (هكسوس) ، بريس ١٢ ـ بـولاق ١٣ ، جولينشيف (هكسوس) الخ (ص ٢٦ ، ٢٧) .

مثل هذه المقارنة لا علاقة لها ببحثنا الطبى . فهى لغوية أولا وآخرا . لذلك سأكتفى بهذا القدر ومن المؤكد أن قرطاس (ادوين سميث) كتب فى العصر الواقــع بين آخر الأسرة الثانيــة عشرة والعصر الذى كتب فيه قرطاس (ايبرس) . خطه كثير الشبه بخط القرطاس الرياضى . ولا يمكن القطع بالعهد الذى كتب فيــه قرطاس (ادوين سميث) بالنسبة للقرطاس الرياضى . فقد يكون كتب قبله وقد يكون كتب بعده . ويكاد يكون من المؤكد أن القرطـاس الجراحى كتب فى عهــد الهكسوس .

كاتب القرطاس خطاط ماهر . لكنه ليس طبيبا . قال المرحوم الدكتور (شيفر) : ان الكاتب صحح أخطـاءه وقد أهمل فأسقط كثيرا من ألفاظه . وأكثر من استعمال المداد الأحمر فى تصحيحه .

مقـــدمة خاصـــة

للأستاذ بريستد (مبسطة ــ

راجع كتابه ص ٣٣ ــ ٧٧)

محتويات الرسالة ونوعها

تحوى السبعة عشر عمودا الواردة بصدر هذا القرطاس ٤٨ حالة • كلها اصابات أو نتيجة اصابات (عدا اثنتين منها) • بدأ الكاتب بالكلام على اصابات الرأس والجمجمة ثم اتجه الى أسفل وتكلم عن اصابات الأنف فالوجه فالأذن فالعنق والترقوة فالعضد فالصدر فالكتف فالعمود الفقرى • وهنا ينقطع النص تاركا الباقى من صدر القرطاس شاغرا • ولو أن نصوص القرطاس لم تجزأ ظاهريا الا أن محتوياتها مكونة من مجموعات • كل مجموعة خاصة بجزء من جسم الانسان • والى القارىء بيانا بهذه المجموعات :

(أ) الرأس (٢٧ حالة ــ الأولى غير كاملة) :

الجمجمة وما يعلوها من أنسجة رخوة وما بداخلها من المخ ، الحالات	١ ــ ١٠
الأنف	١١ ــ ١٤
الفك العلوى	١٥ ــ ١٧
الجزء الصدغى	١٨ ــ ٢٢
الأذنان ــ الفك السفلى ــ الشفتان ــ الذقن	٢٣ ــ ٢٧
(ب) الزور • والعنق (بما فى ذلك حافات العمود الفقرى العنقية	٢٨ ــ ٣٣
(جـ) الترقوة Clavicle	٣٤ ــ ٣٥
(د) عظمة العضد Humerus	٣٦ ــ ٣٨
(هـ) عظمة القص Sternum وما عليها من أنسجة رخوة والأضلاع الحقيقية	٣٩ ــ ٤٦
(و) الكتفان	٤٧
(ر) العمود الفقرى (غير كاملة)	٤٨

هناك احتمال كبير بأن النسخة الأصلية الكاملة حوت حالات عن الأطراف السفلى انتهت بالقدمين •

وفيما يلى بيان بحالات كل مجموعة

(أ) الرأس

حالة رقم ١ ــ جرح فى الرأس واصل للعظم ــ غير كامل النص •

حالة رقم ٢ ــ جرح فاغر بالرأس واصل للعظم •

حالة رقم ٣ ــ جرح فاغر بالرأس واصل للعظم وثاقب للجمجمة •

حالة رقم ٤ ــ جرح فاغر بالرأس واصل للعظم وشارخ •

حالة رقم ٥ ــ جرح فاغر بالرأس مع كسر تفتتى مضاعف بالجمجمة •

حالة رقم ٦ ــ جرح بالرأس مع كسر تفتتى مضاعف بالجمجمة وتمزق بالسحايا •

حالة رقم ٧ ــ جرح فاغر بالرأس وواصل للعظم وثاقب للتداريز Sutures •

حالة رقم ٨ ــ كسر تفتتى مضاعف بالجمجمة غير مصحوب باصابة خارجية واضحة •

حالة رقم ٩ ــ جرح بالجبهة محدث لكسر تفتتى مضاعف بالجمجمة •

حالة رقم ١٠ ــ جرح فاغر أعلى الحاجب واصل للعظم •

حالة رقم ١١ ــ أنف مكسور •

حالة رقم ١٢ ــ كسر بعظمة الأنف •

حالة رقم ١٣ ــ كسر تفتتى مضاعف بأحد جانبى الأنف •

حالة رقم ١٤ ـ جرح بالأنسجة الرخوة بأحد جانبى الأنف واصل الى طافة الأنف ·

حالة رقم ١٥ ـ نقب بالعظم باقليم الفك العلوى والعظم الوجنى Zygoma .

حالة رقم ١٦ ـ انفلاق بالعظم باقليم الفك العلوى والعظم الوجنى ·

حالة رقم ١٧ ـ كسر نفتتى مضاعف بالعظم باقليم الفك العلوى والعظم الوجنى ·

حالة رقم ١٨ ـ جرح بالأنسجة الرخوة

حالة رقم ١٩ ـ انثقاب الصدغ Temple .

حالة رقم ٢٠ ـ جرح بالصدغ ثاقب للعظم ·

حالة رقم ٢١ ـ انفلاق عظمة الصدغ ·

حالة رقم ٢٢ ـ كسر نفتتى مضاعف بعظمة الصدغ ·

حالة رقم ٢٣ ـ شق الأذن الخارجية ·

حالة رقم ٢٤ ـ كسر الفك السفلى ·

حالة رقم ٢٥ ـ خلع الفك السفلى ·

حالة رقم ٢٦ ـ جرح بالشفة العليا ·

حالة رقم ٢٧ جرح فاغر بالذقن ·

(ب) الزور والعنق

حالة رقم ٢٨ ـ جرح فاغر فى الزور ثاقب للحلق ·

حالة رقم ٢٩ ـ جرح فاغر فى فقرة عنقية ·

حالة رقم ٣٠ ـ وثى بحلقات العمود الفقرى العنقى ·

حالة رقم ٣١ ـ خلع باحدى حلقات العمود الفقرى العنقى ·

حالة رقم ٣٢ ـ خروج حلقة فقرية عنقية من مكانها ·

حالة رقم ٣٣ ـ هرس أو تفتت حلقة فقرية عنقية ·

(ج) عظمة الترقوة Clavicle

حالة رقم ٣٤ ـ خلع عظمتى الترقوة ·

حالة رقم ٣٥ ـ كسر عظمتى الترقوة ·

(د) عظمة العضد

حالة رقم ٣٦ ـ كسر العضد ·

حالة رقم ٣٧ ـ كسر عظمة العضد مع تهتك الأنسجة الرخوة الكاسية ·

حالة رقم ٣٨ ـ شرخ عظمة العضد ·

(هـ) عظمة القص Sternum

والأنسجة الرخوة فوقها والأضلاع الحقيقية :

حالة رقم ٣٩ ـ أورام وقروح فى الصدر قد تكون نتيجة اصابة عارضة ·

حالة رقم ٤٠ ـ جرح الصدر ·

حالة رقم ٤١ ـ جرح ملوث أو نكروزى بالصدر ·

حالة رقم ٤٢ ـ وثى بالمفاصل بين الأضلاع وعظمة القص ·

حالة رقم ٤٣ ـ خلع بالمفاصل بين الأضلاع وعظمة القص ·

حالة رقم ٤٤ ـ كسر الأضلاع ·

حالة رقم ٤٥ ـ أورام بارزة على الصدر ·

حالة رقم ٤٦ ـ خراج برأس بارز على الصدر ·

(و) الكتفان

حالة رقم ٤٧ ـ جرح فاغر بالكتف ·

(ز) العمود الفقرى

حالة رقم ٤٨ ـ وثى فقرى (غير كاملة النص) ·

سبق أن قلنا ان تنظيم الاصابات بهيئة مجموعات متناسقة يظهر ترتيب الجراح القديم لها · فقد بدأ بالرأس ثم تدرج الى الأعضاء السفلى والقدمين · مثل هذا الترتيب موجود ببرطاس (ايبرس) (ل ١ س ٤ ـ ٥) حيث وردت العبارة التالية « فى رأسى هذا وفى عنقى هذا وفى كتفى هاتين وفى لحمى هذا وفى أعضائى

هذه » تكررت القائمة نفسها في نفس الصفحه (ل ١ س ٧) بشكل غامض • وعلى الرغم من أن مؤلف قرطاس (ايبرس) راعى هذا التنظيم في قرطاسه ، الا أن علاجه نفصه الهدف والترتيب• فيما أكثر اضطراب الرقى في هذا القرطاس الذى لا يمكن أن نرقى الى حالات ! • وهذا النقص فى النظام نعانيه القراطيس الأخرى التى لا تخرج عن كونها مجموعة وصفات • من هنا نجد أن ترتيب نصوص قرطاس (ادوين سميث) فريد • وهو نفس الترتيب المتبع في الكتب الطبية الحديثة حيث يبدأ الكلام عن الرأس ويتدرج حتى القدمين• لقد ورد ذلك على قبيل المثال في كتاب التشريح للدكتور W. Spelteholz بعنوان Handatlas der Anatomie des Menschen المطبوع بمدينة ليبزيج عام ١٩١٣ •

لقد رتبت حالات كل مجموعه ترتيبا خاصا ، رتبها الجراح حسب شدتها • فبدأ بالبسيطه فالخطيرة فالمميتة • بدأ بعلاج الاصابات السطحية والأنسجة الرخوه الظاهرية وتمشى تدريجيا الى الحالات الخطيرة الواصلة الى العظام الغائره • بدأ مجموعة اصابات الرأس بجرح سطحى بفروة الرأس ثم بجرح فاغر بها • فى هاتين الاصابتين لم يصل الجرح الى العظم ولم يصبه • أما جروح الحالة الثالثة فأشد غورا • فقد ثقبت فيها الجمجمة • وأما الحالة الرابعة فمصابة بشرخ بالجمجمه • وأما الخامسة فعبارة عن كسر تفتتى مضاعف بالجمجمة ، وأما السادسة فمصابة بكسر تفتتى مضاعف ومصحوب بتمزق سحايا المخ • تلت ذلك الحالتان السابعة والثامنة وهما مميتتان غالبا • ثم تتدرج الحالات من عظم الجبهة الى الأنف الى الفك العلوى الى الوجنة حتى الحالة ١٤ الخاصة بجرح الأنسجة الجانبية للأنف • تأتى بعد ذلك الحالة ١٥ عن ثقب عظمة الوجنة ثم الحالة ١٦ عن شرخ بها ثم الحالة ١٧ عن كسر تفتتى مضاعف باقليم الفك العلوى والوجنة • ثم تأتى اصابات خمس (١٨ ــ ٢٢) تبدأ بالأنسجه الرخوة (١٨ ، ١٩) ثم بالأشد خطرا بعظمة الصدغ (٢٠ ــ ٢٢) •

هذا الترتيب واضح أيضا في اصابات الزور والعنق (مجموعة ب) فقد بدأ الجراح باصابات الأنسجة الرخوة الى وثى الفقرات العنقية (٣٠) الى خلع فقرة عنقية (٣١) الى خروج فقرة عنقية من مكانها (٣٢) الى نفست فقرة عنقية (٣٣) وهذه الأخيرة مميتة •

أما المجموعة الكبرى المرموز لها بحرف (هـ) فثمانى حالات صدرية (٣٩ ــ ٤٦) روعى فيها نفس الترتيب • ثم أضيفت اليها حالتان (٤٥ ، ٤٦) عن أورام وخراريج لا علاقة لهما باصابات المجموعة ، لذلك ذكرناها فى آخر الحالات •

ناقش الجراح كل حالة بأسلوب مرتب المواد والمواضيع ترتيبا منهاجيا لم يعدل عنه الا فى ست حالات وفيما يلى بيان بترتيب مناقشة الحالات :

١ ــ عنوان الحالة •

٢ ــ الفحص •

٣ ــ التشخيص •

٤ ــ العلاج (الا فى الحالات المميتة أو التى لا تتأثر بالعلاج) •

٥ ــ بيانات تفسيرية (هى معجم صغير لعبارات طبية غامضة) •

وبالرجوع الى الحالات الست (٧ ، ٨ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٧) نجدها شاملة لمجموعة أعراض أو لمجموعات أعراض متباينة السير كل منها يتطلب علاجا خاصا • فاذا أشارت هذه الأعراض الى قرب الوفاة امتنع الكاتب عن ذكر العلاج • ففى الحالة (٨) وهى كسر تفتتى مضاعف بالجمجمة لا أمل فى شفائها ، قسم الجراح مناقشته لها بما يتمشى مع تطورها وتغير أعراضها • فذكر مجموعة أعراض وعلاجها ثم انتقل الى مجموعه أعراض أخرى حتى بلغ مجموعة أعراض اعتبرها الانذار تشير الى مأساة فامتنع عن ذكر العلاج • نفس الشىء تكرر فى الحالتين (٣٤ ــ ٣٧) • ولعل من أشد الحالات تعديلا فى الترتيب هى الحالة (٧) وهى أطول حالات القرطاس • هى عبارة عن جرح فاغر بالجمجمة ثاقب لتداريزها • ناقشها الجراح بأسلوبه الخاص ثم ذكر مجموعة أعراض وصفها بالخطيرة لا أمل فى شفائها ، وانها مميتة فقال انه لن يقترح لها علاجا • ثم يعود ويذكر مجموعة أعراض أخرى (هى الثالثة

وهى فى الحقيقة اتجاه ثالث قد يتجه اليه المرض) رأى فيها الجراح أملا فى الشفاء ووصف لها علاجا . أما الحالة ٤٧ فأكثر تعديلا فى شرحها عن كل ما ذكر . هذه الحالة أظهرت خبرة الجراح مما جعلته يعتقد فى الوصول الى نهاية طيبة على مرحلتين كل منهما تحتاج الى علاج خاص فاذا اتجهت الحالة اتجاها غير حميد تغير العلاج (راجع المناقشة التالية) أما اذا اتخذت بعد ذلك اتجاها حميدا فسوف لا تحتاج الا الى علاج بسيط (المناقشة الرابعة) .

ولا يتفق التعبير الحديث تماما مع التعبير المصرى القديم . ولابد من مراعاة ذلك عند تقسيم الحالات . لذلك وجبت متابعة أسلوب الشرح الذى قاله الجراح ليتعرف القارئ مقصوده فيتفهمه .

١ ـ العنوان :

استعمل الكاتب (تعليمات) بمعنى عنوان . وبعد ما يذكر العنوان يذكر نوع الاصابة مشفوعا بمكانها أو بالعضو المصاب بها وأحيانا ببعض التفاصيل . خذ مثلا عنوان الحالة (٤) : « تعليمات خاصة عن جرح فاغر فى رأسه ثاقب للعظم شارخ للجمجمة » .

وأيضا عنوان الحالة رقم ٦ وهو أكثر ايضاحا : « تعليمات خاصة عن جرح فاغر فى رأسه ثاقب للعظم مهشم للجمجمة ممزق سحايا المخ بجمجمته » .

مثل هذه العناوين تنقصها بيانات دقيقة عن مكان الاصابة كالمتبع فى الشرح الحديث. وعنوان الحالة ٩ أكثر دقة وهو : « تعليمات خاصة بجرح بجبهته مصحوب بتهشم بقبوة الجمجمة » . كذلك عنوان الحالة رقم ١ : « تعليمات خاصة بجرح فى قمة حاجبه » .

ويمكن القول عموما ان عناوين هذه الحالات أكثر دقة وتحديدا فى تفسير نوع الاصابة عن ذكر مركزها ولو أن هذا التحديد جاء أحيانا بشكل دقيق جدا . ويحوى العنوان عادة موضع الاصابة بوجه عام . أما تحديد الموضع فيترك للشرح التالى . ففى الحالة (٣١) وهى خلع فقرة عنق ، لم يذكر الجراح فى عنوانها أية حلقة يعنيها . لكننا بعدما نقرأ المناقشة لبعض أعراضها نجد انه عنى الفقرة الوسطى .

٢ ـ الفحص :

صاغ الكاتب فحصه بصيغة الخطاب للفرد فى أسلوب يشبه كثيرا أسلوب مدرس يوجه كلامه الى تلميذ . هو قريب جدا من صيغة الأمر ـ قال: مثلا افعل كذا ، كان هذا سبب قول بعضهم : بأن القرطاس تعليمى . وما هو فى الواقع الا اثبات تعاليم مدرس بأسلوبه مع تلاميذه دون تغيير فى الضمير أو فى الفعل . وما يقال عن أسلوب هذا القرطاس يقال عن أساليب القراطيس الأخرى : لقد نهج كاتبوها المنهج نفسه .

كثيرا ما ناقش الكاتب الحالة بأسلوب الشرط وجوابه . يحوى القسم الأول من الفحص فعل الشرط مصحوبا بالأعراض التى شاهدها والتى تعتبر اساسا لجواب الشرط . يبدأ التشخيص عادة بهذه الصيغة :

« اذا فحصت انسانا مصابا بكذا ... » يلى ذلك اسم الاصابة أو المرض الوارد فى المناقشة . وقد يكون المقصود من وصف الاصابة أو المرض فى بداية الفحص ابراز عنوان المناقشة . وهكذا اقتبس الجراح عنوان الحالة من نص الفحص .

وأسلوب الفحص الطبى وخصائصه واضحة فى عباراته فهو يبدأ هكذا :

« اذا فحصت شخصا مصابا .. فضع يدك عليه » .

أو « فافحص جرحه بمسبر » أو « فتلمس جرحه » .

أو « فافحص جرحه . فاذا وجدت كذا .. » .

هذه الصيغ المشروطة تسبق النتائج التى يبنى عليها التشخيص والتى تبدأ عادة هكذا :

« فعليك أن تقول عنه كذا .. » .

وبفحص شروح ست حالات مختلفة (٧ ، ٨ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٧) ظهر أن معلومات الجراح وخبرته جعلته ينظر الى الأعراض من عدة نواح .

وقد تكون هناك اصابتان متماثلتان تختلفان فى الأعراض وقد تكون هناك اصابة يأخذ سيرها اتجاهات متباينة . خذ مثلا : الحالة ٣٤ لخلع عظمتى الترقوة فحصها الجراح ، وسرحها واعطى التعليمات برد العظمتين المخلوعتين الى وضعهما الطبيعى . ثم أضاف العبارة التالية : « أما اذا وجدت عظمتى الترقوة مصحوبتين بتمزق الأنسجة فوقهما الخ .. » معنى هذا أن الكاتب ذكر احتمالا جديدا تطلب تشخيصا جديدا . هذا الاحتمال أو الشرط الجديد يشير الى خطورة الحالة واحتمال وفاتها ، لذلك أحجم الكاتب عن العلاج .

كذلك الحالة (٣٧) بدأ الجراح فحصه الثانى بنفس العبارة السابقة . والفحص الثانى فى الحقيقة حالة أخرى كما هو مشاهد من مقارنة حالتى كسر عظمتى العضد (٣٦ ، ٣٧) . الأمر الذى يتفق تماما مع ما جاء بخلع عظمة الترقوة الوارد بفقرتى الفحص (حالة ٣٤) .

والفحص الثانى الوارد بالحالة (٨) يحتمل أن يعنى انتقال الاصابة الى مرحلة أخرى . لأن الجراح بدأ عبارته بقوله : « وحالما نجد هذا الكسر التهتكى المضاعف » — دون ذكر لفظ (أما) — الذى يشير الى اتجاه الحالة اتجاها جديدا .

والحالة (٧) تحوى ثلاثة فحوص . الفحص الأول عادى العبارة . أما الفحصان (الثانى و الثالث) فصدرهما الكاتب بعبارة « أما اذا وجدت الشخص .. » أو « أما من جهة أخرى اذا وجدت الشخص » . وقد شمل الفحص الثانى انذارا سيئا أغفل علاجه . أما الفحص الثالث فلم يذكر له تشخيصا بل ذكر علاجا فقط مرجحا بذلك جواز الشفاء .

وفحص الحالة ٤٧ شمل أربعة فحوص بعد الفحص الأول شمل فحصا ثانيا وثالثا ورابعا وخامسا . الفحص الثانى لم يشمل لفظ « أما » However وأما الثالث فبدأ كغيره لكنه شمل لفظ أما وانتهى بأعراض غير حميدة الانذار مما يشير الى أن الحالة غيرت سيرها فاتجهت اتجاها جديدا بظهور الحمى وتفاقم الحالة . لذلك أنهى الجراح رأيه بحكم غير قاطع قائلا : « هو مرض أعالجه » . ان خبرة الجراح أوحت اليه أن الاصابة بعد فحصها الثالث قد تتجه أحد اتجاهين . فذكر فى الفحص الرابع أحد هذين الاتجاهين . وفى الفحص الخامس الاتجاه الآخر . قال فى فحصه الرابع : « فاذا وجدت المريض لا يزال مصابا بحمى » وانتهى بأن يكتفى باعطاء المريض غذاء عاديا دون دواء . وأما الفحص الخامس فبدأ بقوله . «ومن جهة أخرى اذا وجدت الحمى هبطت » .. ولم يذكر تشخيصا واكتفى بذكر علاج بسيط جدا حتى تشفى الحالة .

كثيرا ما نجد النص الخاص بالفحص خلوا من الطريقة التى كون بها الجراح رأيه . لأنه اعتبر ذلك معروفا لا يحتاج لتكرار . والآن نذكر طرق الفحص التى انتهجها الجراح وسجلها كما نذكر الطرق التى أمكننا أن نستنتجها افتراضا .

(أ) النقاش : يوجه الجراح أسئلته الى المريض ويستمع الى اجاباته ويستنتج منها آراءه . فى حالة الاصابة بجرح صدغى قال الجراح : « اذا سألته عن مرضه » (حالة ٢٠) . وفى حالة اصابة نفس الموضع قال أيضا : « ان المريض يتألم من سماع الكلام (اى من الضوضاء) » (حالة ٢١) . مثل هذه البيانات عرفها الجراح بطريق النقاش فقط .

(ب) الملاحظة : فى حالة (١٩) وهى كسر عظمة الصدغ قال الجراح : « يجب عليك أن تفتش جرحه » . وكلمة تفتش تعنى البحث بدقة . وفى حالة (٢٦) قال : « يجب عليك أن تفحص جرحه » وهو طلب لا يقتصر على الفحص البصرى . وفى حالة (٧) لكسر خطير بالجمجمة لاحظ الجراح تغير ملامح وجه المصاب فقال : « ان جفنيه مشدودتان (مرفوعتان) ومنظر وجهه كالباكى » . وكثيرا ما ذكر الجراح ملاحظات عن لون الوجه أو لون الجلد أو لون الورم . خذ مثلا ما ورد فى الحالة (٧) من « احمرار الوجه » و « امتقاع الوجه » . وذكر الجراح أيضا ما يتبع للمساعدة على الفحص بالعين . فقال فى الحالة (٢٢) بخصوص الأذن فى اصابة الصدغ : « نظف الأذن بفتيل من الكتان حتى تتمكن من رؤية فتات العظم » . وذكر أيضا الوسائل التى تساعد على

الملاحظة بمراقبة تأثر أو عدم تأثر المصاب بتوجيه عبارات اليه • ففى الحالة (٢٢)وهى لكسر مننى مضاعف بعظمة الصدغ قال الجراح : ان المصاب فقد سمعه • وفى الحالة (٢١) اكتشف الجراح ان الكلام يؤلم أذن المريض • ولا يبعد أن كان توصل الجراح لمعرفه ذلك جاء نتيجه ملاحظته لتعابير وجه المصاب ، على الرغم من أن المصاب كان يجيب على الأسئلة •

(ج) **الشم :** فى حالة انثقاب تداريز الجمجمة قال الجراح : « ان رائحة قمة رأس المريض تشبه رائحة بول الغنم » (حالة ٧) •

(د) **الجس :** توجد هناك توجيهات قالها الجراح نتيجة جس وسبر قال : « يجب عليك ان تضع يدك عليه ــ أى تجسه» (حالة ٤٧)• واعتبر الجس امرا مسلما به فقال: «وبعدها تجسه يداك (حاله ٣٩) أو بعدما تضغط بأصابعك عليه » (حالة ٤٠) • أو « اذا وضعت يدك على صدره ــ أى على هذه الأورام ــ واذا وجدتها باردة ليس بها سخونة وقت جسك اياها •• واذا وجدتها بارزة تحت يدك» (حالة ٤٥) واذا قال : « ان الحالة تحت أصابعك » (الحالات ٤ ، ٦ ، ٨ الخ) فهو يعنى أنها واضحة • الى جانب هذا يجس الجراح النبض • قال : (حالة ١) : « اذا وضع أى جراح يديه أو أصابعه على الرأس أو على النبض أو على القدمين •• » ولا يبعد أن جس النبض كان لعده (راجع الفقرة التفسيرية للحالة ١) • وفى حالة خلع الفك السفلى اهتم الجراح بارشاد الطبيب الى طريقة وضع ابهاميه وأصابع يديه كى يرد بالقوة الفك المخلوع الى وضعه الطبيعى (حالة ٢٥) • وسنرى أن الجراح ذكر ذلك فى عبارة الفحص لا فى نص العلاج •

(هـ) **الخبرات :**

الفحص الحركى ــ هى حركات يقوم بها المصاب استجابة لأمر الطبيب • فى اصابة خطيرة بالجمجمة قال الجراح لزميله : « يجب عليك أن تطلب منه أن يرفع وجهه (حالة ٧) • وفى فحصه للجمجمة قال للمصاب « انظر الى كتفيك • فاذا سببت هذه الحركة له ألما على الرغم من امكانه القيام بها قليلا •• »

(حالة ١٦) وفى وثى فقرات عنقية قال الجراح : يجب أن تقول له ــ انظر الى كتفيك وصدرك فاذا فعل ذلك وصحب ذلك ألم » •• (حالة ٣٠)• وفى خلع فقرة عنقية قال الطبيب نفس الكلام ثم شمعه بقوله : « ان المريض عجز عن ادارة وجهه ليتمكن من رؤية صدره وكتفيه » , حالة ٣٢) • ومن أهم الخبرات التى ذكرها الجراح هى الواردة بآخر حالة عن وثى فقرى وهى « يجب أن تقول للمصاب مد الآن رجليك ثم اثنهما (ثانيا) فاذا مدهما فانه يمدهما بسرعة ثم يثنيهما بسرعة من الألم الذى يشعر به » (حالة ٤٨) •

كان الجراح ميالا لان يذكر أمورا بفقرة الفحص يذكرها جراحنا الحديث بفقرة العلاج • صحيح انه طلب نظافة الأذن قبل فحصها الأمر الذى يدخل فى نطاق الفحص (حالة ٢٢) الا أنه ذكر فى فقرة الفحص (الحالات ١٠ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٧) طريقة حياكة جرح فاغر بالأنسجة الرخوة • كذلك وصف فى فقرة الفحص(حالة ٤٧) وضع الجبس اللاصق adhesive plaster لضم حافتى الجرح • وقد سبق أن ذكرنا أن طريقة ارجاع الفك السفلى الى وضعه الطبيعى وردت ضمن فقرة الفحص (حالة ٢٥) • الى جانب هذا نجد ان طريقة ارجاع عظمتى الترقوة المخلوعتين (حالة ٣٤) ورد أجزاء الترقوة المكسورة الى وضعها الطبيعى (حاله ٣٥) وارجاع الأجزاء المكسورة بعظمة العضد الى وضعها الطبيعى (حالة ٣٦) كل هذه ذكرت ضمن فقرة العلاج •• ومما يلفت النظر ضم ثمانى حالات من بين١١ حالة اشتركت فى الفحص ولم تشترك فى العلاج • هذه الحقائق تشير الى أن جراحنا اعتبر أن العلاج هو وصفات لأدوية (أى عمل الطبيب الباطنى) أما العمليات التى هى من اختصاص الجراح ــ فلم يعتبرها علاجا • ومن هنا جاء وصفه للعمليات الجراحية ضمن فقرة الفحص • فاحتفظ بذلك بالأدوية الملطفة والشافية لفقرة العلاج • مثل هذه الوصفات (للأدوية) تشغل أغلب القراطيس الطبية الباطنية • أما هذا القرطاس فلم يهتم واضعه بالعلاج الباطنى • كان هناك اذن فارق كبير بين الجراح والطبيب الباطنى •

يشاهد هذا الفارق في الحالة (٩) التى اتبع فيها الجراح أسلوب الطبيب الباطني • الاصابة كسر تفتتي مضاعف بعظمة الجبهه • لم يذكر الجراح شيئا عن الفحص واكتفى بقوله : « اذا فحصت مصابا بجرح فى جبهته مفتتا لجمجمته •• » احتفظ بالجزء الأول من فقرة الفحص ولم يذكر مشاهدات • وأكثر من هذا استبدل فى العنوان كلمة (جمجمة) بكلمة (رأس) ــ وأورد بعد فقرة الفحص وصفه سخيفة لعلاج موضعي مصحوبة برقية تتلى عند تحضير الدواء • مثل هذا العمل لم يأت مصادفة ، لأن هذه الحالة هى الوحيدة النموذجية التى حوت وصفات باطنية بالقرطاس• وهى فوق ذلك لم تحو نصا بالمعنى المعروف سوى تكرار غير سليم لعنوان الحالة • اذا قارنا هذه الحالة الخالية من أية مشاهدات بفقرة الفحص بالعبارة التى جاءت بالحالة (٨) وهى « الجرح بالجمجمة اذا كان فى نفس جهة شلل الأطراف السفلى » تأكدنا أن الحالة (٩) باطنية ، أقحمت اقحاما فى مجموعة جراحية •

واذا صرفنا النظر عن الحالة (٩) وجدنا ٥٧ فحصا فى قرطاس (ادوين سميث) لاصابات بالجسم الآدمى كونت مجموعة مشاهدات حوت أقدم نواة لعلوم التشريح ووظائف الأعضاء وأمراض الانسان• وبالرغم من فجاجة المشاهدات وبدائيتها فان طريقة جمعها جاءت علمية • هذه الملاحظات والتشاخيص والشروح كونت أقدم مجموعة علمية لا يزال أغلبها مجهولا •

ان رسالتنا مجموعة مناقشات لاصابات لا لأمراض • أما الحالة (٣٩) التى ناقش فيها الجراح بعض الأورام أو القروح الصدرية فان هذه جاءت نتيجة للاصابات • هناك حالتان مرضيتان (٥٤ ، ٤٦) لأورام وخراجات • أما الباقى وهو ٤٥ حالة فكله اصابات تختلف شدتها من جروح صغيرة بالأنسجة الرخوة الى اصابات خطيرة بالهيكل العظمى وهى اصابات عسير شفاؤها • وأغلب الاصابات الواردة تحدث أثناء الحياة العادية • وبعضها ينجم من اعتداء جنائى أو حربى كمعركة حربية • ويكاد يكون مؤكدا أن هذه الرسالة كانت سجلا لجراحة حربية • فقد تكرر لفظ جرح « ١٤٢ مرة فى ٣٨ حالة » • (راجع ما ورد تحت الفقرة رقم ٤ من هذا الفصل)•

ونكاد تكون حالات هذه الرسالة من الكسور البسيطة القليلة الخطر ــ اذا استثنينا ما ورد بالحالتين (٣٥ ، ٣٦) عن عظمتى الترقوة والزند• أما كسور الجمجمه فالجراح بعدما شرح جروح الفروة انتقل بسرعة الى شرح القبوة ثم قفز الى كسور الجمجمة المتفتتة المضاعفة بما فى ذلك المصحوبة بتهتك سحايا المخ • ومن الجائز أن الجراح لما استعمل كلمة (شرخ) قصد الكسر البسيط وحينئذ يكون غير دقيق أو غير موفق فى اختيار لفظ (شرخ) •

لقد شمل القرطاس الى جانب هذه الاصابات طائفة كبيرة من أعراضها • كما شمل اصابات موضعية ونتائج مرضية مختلفة عرفها الجراح القديم وذكرها فى مناقشاته المتتالية• وقد تكون أهم حقيقة وردت بالقرطاس على لسان الجراح هى أن المخ مركز الاشراف العصبى على الجسم ، وان هذا الاشراف مركز فى أحد أجزاء المخ •

٣ ــ التشخيص :

يبدأ التشخيص دائما بعبارة « يجب أن نقول عنه » وهو قول وجهه الجراح الى طالب الطب أو الى الجراح الشاب • والأسلوب كما تشاهد فى صيغة الأمر تماما كالأسلوب الذى يستعمله الأستاذ مع تلميذه • أما أسلوب التشخيص ففى صيغة المتكلم يقوله الجراح ويوجهه الى تلميذه أو زميله الحديث • والمطلوب من الزميل الشاب أن يضع تشخيصه فى فقرتين :

الفقرة الأولى « انه مصاب ب •• هنا يسرح المرض » •

الفقرة الثانية : « مقاله على لسان الطبيب الشاب عما يعمله للمصاب بصيغة المتكلم » •

وهكذا نجد التشخيص واردا بالشكل الآتى :

(أ) « انه مصاب ب •• وهنا يذكر وصف المرض » •

(ب) انه مرض سأقوم بعلاجه •

والفقرة (ب) عبارة عن قرار من ثلاثة قرارات هي :

١ ـ القرار الأول « هذا مرض أعالجه » ٠

٢ ـ القرار الثاني « هذا مرض سوف أقاومه » ٠

٣ ـ القرار الثالث « هذا مرض لا يعالج » ٠

بهذه الطريقة أمكن تقسيم حالات القرطاس من حيث فحصها الى ثلاث طوائف : الطائفة الأولى هي المؤكد علاجها : الطائفة الثانية هي الحالات المحتمل شفاؤها أما الطائفة الثالثة فهي الحالات التي لا تعالج ٠

هذا التقسيم من ناحية الفحص لا يمثل انذارا٠ هو راى فقط لا يخص الحالة بقدر ما يخص سيرها وعلاجها ، وهو يشير الى سير العلاج نتيجة للفحص ٠

هنا يبدو السؤال التالي : هل جاء هذا التقسيم على أساس التشخيص أم على أساس العلاج ؟ لقد ورد التقسيم بعد التشخيص وقبل العلاج ٠ لذلك يجوز أن ينصب على أحدهما ٠

في الحالتين (٣٩ و ٤٦) ، ورد القرار مرتبطا بالعلاج بحرف واحد ٠ جاء في الحالة (٣٩) « هذا المرض سوف أعالجه بالمثقاب النارى » (وهو زناد مولد للحرارة يستعمل Fire drill للكى) ٠ وفي الحالة ٤٦ قال : «هذا المرض سوف أعالجه بالكمادات الباردة » ٠ مثل هذه العلاقة الحرفية تكررت أربع مرات بقرطاس (ايبرس) عندما قال الجراح : « هذا المرض سوف أعالجه بالمشرط » (لوحة ١٠٦ س ٢٠)٠ ان هذه العلاقة بين القرار والعلاج وردت ست مرات وتعتبر تفسيرا للعلاقة المتينة بين الاثنين ٠ ومن الناحية اللغوية يمكن اعتبار القرار المذكور جزءا من التشخيص لأن وروده في صيغة المتكلم يشير الى انه جزء من كلام الجراح « يجب عليك أن تقول »٠ وفي الحالات التي شمل قرارها كل نواحي التشخيص ذكر الجراح عبارة « يجب عليك أن تقول عنه » دون أن يسبقها بكلام آخر ٠ مثل هذه الحالات لا يزيد تعدادها عن ثلاثة (٦ ، ٨ ، ٣٤) ٠ من هذه الثلاث الحالتان (٦ ، ٨) جاء قرارهما من النوع الثالث ٠ وفي حالة (٣٤) (تشخيصها الثاني) جاء القرار من النوع الأول خطأ لأن المقصود به النوع الثالث ٠ واذا صرفنا النظر عن العلاج الملطف في حالة (٦) لوجدنا أن قرارات التشخيص في الحالات الثلاث المذكورة لا تحوى علاجا ٠ وهكذا اعتبر الجراح ان فقرة القرار الثالث (وهو مرض لا يعالج) يمكن ان تقوم مقام فقرتي التشخيص والعلاج ٠

والتشخيص تسجيل لاستنتاج من حقائق الفحص ٠ سجل لغويا في صيغة شرطيه هدفها بمثابه فعل الشرط ٠ أما فقرة الفحص فبمثابه جواب الشرط ٠ على هذا الأساس تقارن مناقشات الفحص ٠ والثماني والأربعون حالة الوارده بالرسالة تحوى اثنين وخمسين قرارا ٠ خمس منها تشمل قرارين نتيجه لما وجده الجراح في فحصه ٠ هذه الحالات هي (٧ ، ٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٧) ٠ وقد سبق أن ذكرنا ان الحالة (٩) لا تحوى قرارا ٠ فاذا لاحظنا أيضا أنها لا تحوى تشخيصا جاز لنا اعتبارها ضمن الوصفات السحريه التي استعملها قدماء الأطباء الباطنيين من باقي الوصفات ٠ ان وجود الحالة (٩) لا يقلل من قيمة القرطاس الفريدة العلمية الواردة ضمن اكثر من خمسين مجموعة لأعراض مرضية٠ كل مجموعه جاءت نتيجه فحص مشفوع بقرار ٠ ولفظ « فريدة » هنا مقصود به كل معانيه ٠ اذ لا يوجد في القراطيس الطبية الفرعونية كلها ما يحوى مثل هذا القدر في الحالات المشروحه ٠ وهي حالات مقسمة بحسب فحصها الى ثلاث طوائف مذكورة أعلاه ٠ والقرار الثالث الوارد بالحاله (٣) وهو « هذا مرض لا يعالج » ٠ لم يرد في أي قرطاس طبي فرعوني آخر ٠ وهو في نفس الوقت دليل هام على أن قرطاس (ادوين سميث) فريد في ذاته ٠ أما القرار الثاني وهو « هذا المرض سوف أقاومه » فورد مرتين بقرطاس (ايبرس) (ل ١٠٥ س ١٢، ل ١٠٦ س ١٩ ـ ٢٠) وهذا القرار (فيما عدا هذين القرطاسين) غير معروف بالقراطيس الأخرى ٠ أما القرار الأول وهو « هذا المرض سوف أعالجه » فمعروف اكثر من السابق فقد ورد ذكره مرتين بقرطاس (برلين) رقم ٣٠٣٨ (وصفة ١٤٥ ، ١٦١) ومرة بقرطاس (هيرست) (وصفة ١٧٤) وست عشرة

مره بقرطاس (ايبرس) (١٤ منها فى المجموعه الثانيه للفروح المتفيحة بآخر القرطاس) ٠

ولا شك ان القرار الثالث وهو « هذا مرض لا يعالج » هو أهم القرارات ٠ هو قرار لم يكن معروفا وبالتالى لم يستعمل فى القراطيس الطبية الفرعونيه الاخرى ٠ ومع ذلك فقد استعمل فى قرطاس (ادوين سميث) فيما لا يقل عن ١٤ حالة ٠ من هذه الحالة (١٧) أدرج فى نصها هذا القرار خطأ ٠ أما الحالات الباقيه وهى ١٣ حالة فلم يصرح لها علاج لعسرها ٠ ومن بين هذه ثلاث حالات اقترح الجراح علاجا لها ملطفا لا يشفى ٠ هذه الحالات وهى ١٣ حالة ميئوس منها (وهى تكون حوالى ربع حالات القرطاس) لكنها دليل على اهتمام الجراح بالناحية العلميه ٠ لأنه سجلها ونافس حقائق مشاهداتها على الرغم من أنه لم يذكر علاجا لأى منها ٠ ولا يمكن للقراطيس الطبية الأخرى التى تحوى وصفات علاجية فقط أن نجد لنفسها مجالا علميا كالمجال الذى وجد قرطاس (ادوين سميث) نفسه فيه ٠ هنا تتمثل أهميه القرطاس ٠ فهو يحوى حالات مسروحة بصرف النظر عن امكان علاجها أو استحالته ٠ بل دون الاهتمام بأمور العلاج ٠

الى جانب القرارات التشخيصية الثلاثه وهى « هذا المرض سوف أعالجه » و « هذا المرض سوف أقاومه » و « هذا المرض لا يعالج » توجد مجموعة تعابير لظروف مرضية عابرة ذات علاقه بحالة المريض الاكلينيكية ٠ ولا تستعمل هذه التعابير دائما لكن اذا استعملها الجراح ذكرها آخر فقرة العلاج ٠

مجموعة المعابير هذه هى (أ) حتى يشفى (ب) حتى تنتهى مدة اصابته (جـ) حتى تعلم أنه بلغ نقطة التحول الحاسمة ٠ الفقرة الأولى وهى « حتى يشفى » تستعمل عادة مع فقرة التشخيص « هذا المرض سوف أعالجه » ٠

أما فقرة « حتى تنتهى مدة اصابته » فتستعمل مع أى القرارات الثلاثة وهى « هذا المرض سوف أعالجه » و « هذا المرض سوف أقاومه » و « هذا المرض لا يعالج » ٠

وأما الفقرة الثالثة وهى « حتى تعلم أنه بلغ نقطة التحول الحاسمة » فتستعمل مع فقرة « هذا المرض سوف أقاومه » ٠

ان قيمة تشخيص جراحنا تبدو واضحة فى عبارة « مرض سأقوم بعلاجه » المستعملة كثيرا ٠ هذه العبارة دقيقة الى حد بعيد من ناحية مدلولها العلمى ٠ لقد سبق أن ذكرنا أن القرار فى الحالات (٦ ، ٨ ، ٣٤) تشمل نواحي التشخيص ٠ وهذا واضح فى قرار الحالتين (٦ ، ٨) القائل بأن « هذا المرض لا يعالج » ٠ وهو قرار يشمل كل نواحى التشخيص ٠ أما حالة (٣٤) التى ورد فيها ان « هذا المرض لا يعالج » فشملت أيضا نواحى التشخيص كلها على الرغم من ان الجراح أهمل ولم يدقق فسجل قرارا خاطئا هو « هذا المرض سوف أعالجه » والمعروف أن القرار الذى يقوم مقام التشخيص يذكر عادة مع عبارة « أنه مصاب بكذا ٠٠ » ٠

هناك ١٢ حالة بالقرطاس حوت نتائج مستخلصة من مشاهدات مسجلة بفقرات الفحص ٠ هذه الحالات تكون أهم جزء فى الرسالة ٠ وهى تعتبر ممثلة لأقدم الدلائل على عمل انتاجى قام به الذهن البشرى وسجلته المستندات التى وصلتنا ٠ هذه النتائج ذكرت فى ربع حالات القرطاس وعددها ١٢ ٠ واليك فحصا مختصرا لهذه النتائج :

الحالة (١) مكتوبه على الجزء المفقود ٠ هى حالة جرح سطحى بالرأس وصفه الجراح فى فحصه بأنه تمزق بالأنسجة الرخوة ولبس قطعا وقال فى التشخيص بأنه ليس له شقان ٠

الحاله (٧) هى جرح بالرأس واصل للجمجمة وصفه الجراح فى فقرة الفحص « بأن صاحب الجرح يتألم اذا فتح فمه » لذلك ذكر الجراح ضمن ما ذكر فى تشخيصه « ان وتر الفك السفلى منكمش » وهى حالة الكزاز (التيتنوس) وفيما عدا ذلك فالتشخيص تكرار للفحص ٠ وعلى أساس تبادل الأعراض Alternative Symptoms صاغ الجراح تشخيصه الثانى ٠ والنتيجة الوحيدة الجديدة فى هذه الحالة تعذر فهمها لسوء الحظ لاحتواء نصها على لفظ (تيا) المجهول المدلول ٠

ذكر الدكتور (اليوت سميث) أن نجاح طرف الجراح المصرى فى علاج الكسور بالجبائر كان واضحا فى أكثر من مائة كسر بالزند عثر عليها فى كل هذا العدد لم يعثر الا على حالة واحدة لعظمة الزند لم يلتئم كسرها ، هذا على الرغم (حسب قوله) من أن نسبة كبيرة من هذه الكسور كانت مضاعفة لأنها نتيجة الاصابة بأجسام راضة ، كل هذه الحالات لم نتقيح منها الا حالة واحدة (٢٦ ص ٧٣٣) ، وعلى الرغم من كثرة كسور الزند لم يذكر الجراح واحدة منها فى القرطاس ٠

وأمام حالات كسور الجمجمة الخطيرة وجد الجراح نفسه فى حيرة ، لقد عرف فائدة السكون فى مثل هذه الاصابات فنصح بوضع الجسم فى حالة جلوس مسنودا بوسادات من الطوب اللبن ، مع اعطائه غذاء عاديا ، وعدم لف موضع الاصابة وعدم اعطاء دواء (حالة ٤) ، وبعدما جس الاصابة بالمسبر لم يهم بأى علاج يدوى للجرح ، ومما يؤيد ذلك أيضا عدم العثور على أية حالة تربنة بالمومياوات المصرية ٠

والأدوية التى وصفها الجراح الى جانب علاجه الجراحى كانت بدائية مما يشير الى تقدم الجراحه كثيرا على الطب الباطنى ، وفى كل الحالات تقريبا التى ظنها الجراح قابلة للعلاج الجراحى وصف لها الأدوية أيضا كان علاجه المفضل للجرح فى اليوم الأول « اللحم الصابح » ، بعد ذلك كان يغير على الجرح يوميا بالكتان المشبع بالدهن والعسل ، أما الحالات المصحوبة بآلام شديدة كرد الفك السفلى المخلوع الى وضعه الطبيعى فكان يصف لها علاجا موضعيا مكونا من العسل ومادة اسمها (امرو) مجهولة ، وطبيعى أن العلاجات الموضعية كانت بشكل ضماد ٠

(جـ) العلاج الظاهرى بالعقاقير

اكتفى الجراح القديم بالعلاج بالأدوية فى ١٩ حالة وليس هذا بمستغرب فى الجروح السطحية كجرح فروة الرأس (حالة ١) وجرح الصدغ (حالة ١٨) وثقب عظمة الصدغ (حالة ١٩) وتلوث جرح الصدر (حالة ٤١) وخراج الصدر (حالة ٤٦) ، كذلك الوثى بفقرات العنق (حالة ٣٠) ، وبالمفاصل بين الأضلاع والقص (حالة ٤٢) ، بل وحتى فى ثقب الفك العلوى وعظمه الوجنه (حالة ١٥) وفى ثقب عظمة الصدغ (حالة ٢٠) ، وفقرة العنق (حالة ٢٩) وعظمة القص (حالة ٤٠) ، وربما وجد الجراح نفسه عاجزا أمام حالة انقباب تداريز الجمجمة المضاعفه بالكزاز (تيتنوس) (حالة ٧) فاكتفى بالعلاج الموضعى الساخن ليخفف من ألم توتر الأوتار ثم شفع ذلك بضماد موضعى بالعسل ، أما الحالات الشديدة مثل خلع فقرة عنقية (حالة ٣٢) فقد اقتصر الجراح فيها على وضع اللحم الصابح فى اليوم الأول على أن يعقبه علاج موضعى من العسل و (امرو) مع ابقاء المصاب فى هيئة جلوس ٠

كلنا نعرف أن جراحة الجمجمة تقدمت تقدما عظيما فى السنين الأخيرة لذلك ليس من المستغرب أن يقول الجراح القديم (٣٥٠٠ ق٠م) عن كسر نفسى مضاعف بالجمجمة « انه حالة لا تعالج » وأن يصف دهانا موضعيا من الدهن ، ثم زاد فحذر من الضماد والجبس اللاصق ٠

ولا تتفق الأدوية التى وضعها الجراح مع الرأى الحديث ، ومع ذلك فالحالة (٤١) عالج فيها الجراح تلوث الجروح بالصدر بمستحلب ورق الصفصاف (وهو يحوى السلسلين Salicin) وهو عقار خاص له خاصية منع التلوث ، ولابد أن تجارب الجراح علمته ذلك ٠

(د) الفقرات التفسيرية

بالقرطاس ٦٩ فقرة تفسيرية هى أهم مجموعه من نوعهـا وصلت الينا من قديم الزمان ، هى معجم لألفاظ وعبارات مبعثرة بين النصوص ـ أصبحت عتيقة فى القرن السادس والعشرين قبل الميلاد ـ حوت تعابير بطل استعمالها وضاع مدلولها فلزم تفسيرها ، ووردت بآخر كل حالة عبارات عالجت أمورا شرحها الجراح الثانى وفسرها فى فقرات ، هذه الفقرات أضيفت الى النص الأصلى قبل النسخة الحالية بل قبل زمن المملكة الوسطى ـ وعلى وجه التأكيد فى أواخر المملكة القديمة ـ وردت هذه الفقرات التفسيرية فى ٢٩ حالة من ٤٨ ، مجموعها ٦٩ فقرة أما قرطاس (ابيرس) ، فحوى ٧٢ فقرة تفسيرية وفيما عدا هذين القرطاسين فان هذه الفقرات لا توجد فى قراطيس طبية أخرى ٠

الغرض من هذه الفقرات تفهيم المعايير وشرح الاصابات، الفقرات تشرح طبيعة الاصابة وطابعها الميكانيكي ، هي فوق ذلك تظهر لطالب الطب ما يجب أن يعرفه من كلمات « نقب » ، «شرخ» ، « تفتت » ، فالنقب مثلا فسر بفتحة صغير مثل « خرم الجرة » ، كذلك شرخ الجمجمة فسر بأنه «انفصال محارة عن محارة فى جمجمته مع فتات عظمية لاصقة بلحم الفروة » (حالة ٤) ، وقال عن كلمة » (سد Sed) المصرية بأنها تعني «تفتت عظام الجمجمة مما يجعل الفتات تغور فى الداخل» وقال عن اصابة العنق المسماة (أونـخ) بأنها « انفصال فقرة عنقية عن أخرى رغم سلامة اللحم الكاسى لهما تمـاما كما يقول شخص : « هذا أونخ » وهو يتكلم عن أشـياء متشابكة فصلت أجزاؤها عن بعضها (حالة ٣١) ٠

لقد ذكرت هذه الأمثلة لايضاح نوع التفسير الذى قصده المفسر ، ولم يقتصر هذا التفسير على الاصـابة بل تعداهـا الى أعراضها والى حالـه المصاب ، قال مثلا « جر رجله » بمعنى فقد قدرته على المشى نتيجة شللها الجزئى من اصابة مخية (حالة ٨) ، ثم حاول تفسير تقلصات الذراعين فى أمراض أخرى ٠ وفى حالة خلع فقرة عنقية (٣١) ذكر انعاظ القضيب وافراز السائـل المنـوى ، وفى حـالة (٢٢) وهى كسر تفتتى مضـاعف بعظمة الصـدغ شرح المفسر « عدم الكلام » كما شرح فى حالة (٣) تصلب العنق وفى حالة (٧) لزوجة الوجـه ورائحـة جرح الجمجمة وتغير ملامح الوجه وامتقاع الوجه ٠٠الخ٠

اهتم المفسر بأسباب الاصابة وبنفهمها ، شرح تفتت فقرة عنقيه (حالة ٣٣) وقال انه نتيجه سقوط المصـاب على رأسه على الرغـم من ورود السبب فى صلب الحالة ٠

الذى يقرأ هذه الفقرات لا يسعه الا أن يستنتج كثيرا من معلومات الجراح المصرى القديم عن علمى التشريح ووظائف الأعضاء ، فالفقرة التفسيرية الأولى بالقرطـاس ــ وتعتبر أطول الفقـرات ــ تنصب كلها على عبارة « فحص الانسان » ، فى هذا الشرح تكلم الجراح عن النبض باسـهـاب وهو أمر غـريب حقـا ، فالكلام عن النبض فى الأمراض لم يرد الا فى بداية الطب الاغريقى على لسـان Democraticus ، لقد قيل ان أبقراط لم يشر الى النبض اطلاقا (٢٧) رغم جسه له (٢٨) ، ولا يبعـد أن جس النبض الوارد بقرطاس (ادوين سميث) قصد به تعداده ٠ واذا صح هذا كان شيئا مدهشا لحصوله قبل زمن أبقراط بأربعة عشر قرنا ٠

لما فحص جراحنا النبض كان يفحص القلب لأنه قال انه قصد بفحصه « معرفة حركة القلب» وزاد فأكد وجود وعـاء دموى يبـدأ من القلب ويصل الى كل عضو ، ثم عدد هذه الأعضاء وأماكن جس النبض وقال : « ان النبض موجود بكل وعاء فى كل عضو » كان الجراح يعلم اذن بجهاز القلب لذلك فحصه مهما اختلف العضو المصاب ، ذكر هذا فى أول حالة بالقرطاس وهى جرح بالرأس كأهم عمل يقوم به الجراح ، وكلما تقدم فى سرد حالاته ووصل الى الجمجمة ثم الى المخ شعر بحركة القلب فقال ان المخ « ينبض ويختلج » flutter تحت أصابعك كما ينبض ويختلج الموضع الضعيف بقبوة رأس الرضيع قبل التئامه ــ قاصدا بذلك اليافوخ (حـالة ٦) ٠ لابـد أن الجراح عرف الحركة القلبية ، ولا يمكننا أن نؤكد أنه عرف الدورة الدموية ، ولا شك أنه كان قريبا من تفهمها لدرجة اضطرتنا الى اعادة النظر فى أقوال أطباء الاسـكندرية (حوالى ٣٠٠ ق٠م٠) عن معرفتهم لتلك الدورة ٠

ولاول مرة فى النصوص المصريه الطبية ذكر المخ الادمى ، تكلم الجـراح عـن تلافيف المخ Gyri, Convolutions وقال انهـا شـبيهة بموجات النحاس المصهور ، جاء هذا فى فقرة تفسيرية (حالة ٦) ، قال الجراح : « انه قصد بالتشبيه الرغوة الطافية على مصهور النحاس ــ تلك الرغوة التى ينزعها العامل قبل صب النحاس فى القوالب » ٠ وكل من شاهد تموجات رغوة النحاس وقت صهره لا يسعه الا أن يعجب بدقة التشبيه ، هناك أيضا فقرة تفسيرة (حالة ٦) بعبـارة هتك سحايـا المخ فى حالة كسر تفتتى مضـاعف بالجمجمه تشير الى الغشـاء الكاسى للمخ ، « وهو الغشاء الذى « مزق » ، وقال ان هذا الغشاء اذا مزق خرج منه سائل من داخل الرأس » ويعتبر هذا القول أقدم ذكر لسحايا المخ ولسائل المخ الشوكى ٠

وأقدم ملاحظات عن اشراف المخ على الجسم هي الواردة بخصوص القرطاس الأصلية وفقراته التفسيرية ، ذكر المؤلف ان اصابات الجمجمة والمخ تحدث اضطرابا في سائر أجزاء الجسم مهما بعدت هذه الأجزاء عن المخ كالقدمين ، قال انثقاب التدارير Sutures (حالة ٧) يصحبه تغير شديد بملامح الوجه وتوتر أوتار العنق ، كذلك ذكر تأثيرا مماثلا في عضل الصدغ المحرك للفك السفلي ، وفي فقرتين (حالة ٧) فسر تشريح الحالة ومرضها ، وأغرب فقرة وردت عن كسر نفتتي بالجمجمة غير مصحوب بكدم ظاهري (حالة ٨) قال الجراح فيها ان عينه متحرفة Askew بسبب الاصابة الى جانب جسمه المصابة فيه جمجمته ، واذا مشى جر قدمه الواقعة في الجانب المصابة فيه جمجمته ، وتكرار عبارة الجانب المصابة فيه جمجمته يلفت النظر الى بعد أثر الاصابة في أجزاء الجسم ، وأهم من هذه تلك الملاحظة التي تشير الى حرص الجراح على اظهار أهمية العلاقة بين جانب المخ المصاب وجانب الجسم المتأثر باصابة المخ ، فقد حرص على أن يثبت علاقة الجانب الذي انحرفت نحوه العين (حول) والجانب الذي صارت الرجل فيه تسحب (لاصابتها بالشلل) بالجانب المصاب بالمخ ولهذا الحرص أهميته القصوى لأنه يشير الى معرف مراكز الاشراف العصبي بالمخ ، ان عدم وجود كدم ظاهر بالجمجمة أجاز حصول كسر مقابل لمكان الاصابة بتأثير رد الفعل مما جعل الشلل يظهر في الجانب الذي صدمت فيه الجمجمة ، وعلى ذلك فاذا قال الجراح « اصابة » فانه عنى « الصدمة » التي أحدثت بردها العكسي كسرا في الجهة المقابلة بالجمجمة .

لم يبذل الجراح جهدا في المقارنة بين الاشراف الحركي للمخ والاشراف الحركي للحبل الشوكي والحق يقال ان المفسر شرح عارضين مرضيين للاشراف الحركي للحبل الشوكي هما انبثاق السائل المنوي وسلس البول ، قال انهما نتيجة خلع فقرة عنقية (حالة ٣١) ، لكنه لما ذكر فقد النطق في تهشم فقرة عنقية لم يحاول مناقشة ذلك (حالة ٣٣) ، وقال المفسر في تشخيص هذه الحالة وحالة أخرى (خلع بالعنق حالة ٣١) ملاحظته الطريفة عن وجود شلل بالطرفين العلويين والسفليين ، وفي هاتين الحالتين أوضح الطريقة الميكانيكية التي سببت كسر وتفتت الفقرة العنقية المصابة ، لكنه ترك شلل الأطراف بدون تعليق .

لاحظ مؤلف الرسالة نتائج اصابات المخ والحبل الشوكي على اعضاء الجسم ، وعرف حصول الاصابة في الجانب غير المصابة فيه الجمجمة هذه الملاحظات لم تدون منهاجيا ولم تذكر على انها نتيجة وجود اصابة في شبكة الأعصاب المتفرعة بالجسم ، والحق يقال ان المؤلف لم يذكر كلمة واحدة عن الأعصاب ، ولم يسر سجل مصري قديم واحد الى الأعصاب ، كان جراحنا القديم بدائيا في ملاحظاته ومعرفته للأعصاب، ولو فرضنا أنه رآها أثناء التشريح فلابد أنه جهل كنهها ووظيفتها ، وأقدم ذكر لعلاقة المخ والحبل الشوكي بأعصاب الجسم هو ما أورده الدكتور (هيروفيلوس) السكندري حوالي ٣٠٠ ق . م .

وبينما جهل الجراح المفسر الأعصاب الخيطية نجده عرف خصائص ووظائف العضلات والأوتار واهتم بها ، ففي (حالة ٧) وهي انثقاب تدارير الجمجمة سجل تقلص « حبل الفك السفلي » وقال أيضا « ان أوتار العنق مشدودة » ، شرح في فقرتين لفظي « الشد » و « التقلص » ، وشرح في فقرة ثالثة عبارة « حبل فكه السفلي » ، وفسر هذه الأخيرة بأنها « تصلب أوتار مؤخر فرع الفك ramus وهي المثبتة في عظمة الصدغ » ، نحن لا ننتظر من جراحنا أن يذكر بيانا شاملا لعضلات الجسم لكن الأمثلة التي أوردتها كافية لأن تثبت أنه درس العضلات عمليا في التشريح وفي العلاج ، ولم تكن دراسته لذلك عابرة كالتي تحصل وقت التحنيط ، وليلاحظ أنه لم يذكر شيئا عن عضلات الكتفين والذراعين ، مع أنه كان عالما بوظائفها ، لأنه أرشد الجراحين الى طريقة رد الأجزاء المكسورة بعظمتي الزند والترقوة الى وضعها الطبيعي بالضغط على مركز الارتكاز Prying on a fulcrum ضد جاذبية هذه العضلات (حالة ٣٥ ، ٣٦) .

وقبل أن أترك الكلام عن الفقرات التفسيرية وعن الأنسجة الرخوة وعن الجهاز القلبي والعصبي والعضلي يجدر بي أن أذكر أن جراحنا الأصلي

وحرانــا المفسر اســتعملا كلمة (مت) للوعاء الدموى وللعضـــل وللوتر على حـــد ســـواء واســتعمال هذه المعـانى الثلاثة (أو الأربعـة او ضمنها الاعصاب اليها) حال دون فرز مجموعة كل نسيج من هذه الأنســـجة على حـدة ، تلك الانسجة التى نعرفها الآن بأسماء الجهاز الوعائى الدموى والجهاز العضلى والجهاز العصبى ٠

عرف قدماء المصريين الهيكل العظمى الآدمى وساعدهم على ذلك جو بلدهم الذى حفظ أجسامهم بعد الوفاة مدة طويلة ، أما فى بلاد الاغريق التى لم يتوفر فيها مثل هذا الجو فقد عرف الجراحون الاغريق عن العظام أكثر مما عرفوه عن الأنسجة الرخوة ، تكلم مفسر القرطاس عن عضلة الصدغ وعن الفك السفلى فظهر أنه كان عالما بعظمى الفك السفلى والصدغ ، لانه لما ناقش الكسر المفتتى المضاعف بعظمة الصدغ كان مشغولا بنهاية فرع الفك السفلى End of Ramus المكون من نتوءين هما النتوء اللقمى Condyle والنتـوء الغرابى coronoid Process ٠ فلما بـدأ يتـكلم عن مخلب الطائر ، شـعر أن هذا الاســم قديم لا يعرفه القارىء فأضاف فقرة تفسيرية اخرى فسر فيها ذلك الجزء فقال : « انه يعنى نهاية الفك السـفلى وان هذه النهاية تقـع فى عظمة الصدغ بنفس الطريقـة التى يقبض بها مخلب الطـائر المسمى (أمع) على شىء » (حالة ٢٢) ٠ هكذا قـارن تشـعب أعلى الفرع المذكور بطرفى مخلب طائر ٠

حوت الفقرات التفسيريه كثيرا عن الطبيعـــه وعن الفنون استعان بها الجراح فى شرح شكل العضو أو وظيفته كما هو متبع حاليا ، لقد سبق ان ذكرت تشبيه الجراح لتلافيف المخ بتجعدات رغوة النحاس المصهور ، والآن أذكر أنه عبر عن قبوة الجمجمة « بصندوق الرأس » ثم زاد التعبير ايضاحا فقال : « منتصف العظم التاجى Crown الملاصـق للمخ » ، لقـد ذكـر الصندوق لكثرة استعماله فى الأثاث المنزلى فهو معـروف جيدا كذلك قال الجراح (حالة ١١) عن « كسر عمود الأنف » قاصدا بذلك الجزء المصاب الذى كان يصعب علينا فهمه ٠ وشبه عظمة القص Strnum واتصالها بالاضلاع بالقتمة من حيث بروز شوكه ثم شمع ذلك بسبب هذا التشبيه (حالة ٤٠) ٠

وفى حالة واحدة حذرنا المفسر من قبول تفسيره حرفيا ٠ فعندما ناقش كسر عظمة الانف نصح « بتنظيف طاقتى الأنف حتى تخرج من الانف كل دودة دموية تكونت من تجلط الدم داخل الانف » ثم قال ان المقصـود بهذه العبـارة هو التشبيه لأنه شبه « تجلط الدم بداخل أنفه بدود (عنعو) الذى يعيش فى الماء » ٠ وكلمة دود اســـتعملها الجراح الاصلى للجلطات الخيطية داخل الأنف ٠

واهتمام الجراح بتفسيره جاء علميا بداجوجيا فالفقرة الأخيرة التى ذكرتها تشعرنا بأنه انتقل من مرحلة العـــلم الى مرحلة البداجوجيا ، هذا الدافع هو الذى حدا بالمفسر الى أن يذكر عددا غير قليـــل من التفاسير خصوصـــا فى النصوص القديمة التى بطـــل استعمالها فأصبحت عتيقة كان الجراح حريصا على تفهيم معنى كلمة « محتفن » فشرحها ثلاث مرات فى ثلاث حـالات (٧ ، ٤١ ، ٤٦) ، كذلك حرص على ابـــراز معانى كلمـات اخرى قديمة بطل استعمالها مثل كلمة « جر » فى عبارة « جر رجله المساوله » (حالة ٨) ومـــثل عبارة « الاحتقان الدموى » (حاله ١٩) وعبارة « نافذا الى » (حاله ٢٦) ٠ وكلمـه « يقطر » (حالة ٣١) وكلمة « بكن » beken التى تعـنى بول الغنم (حالة ٧) ٠ وحصل فى حالة أن حاول المفسر شرح تعبير قديم غير عـادى لكنـه جذاب فاعتبر النص الأصلى غريبا كما نعتبره مع فارق الزمن الفاصل بيننا والبالغ حوالى ٣٠٠٠ سنة اورد الجراح (حالة٣) تعبيرين « أرسه (والضمير هنا عائد على المصـــاب) فى أوتاد مرســـاه » Moor him (the patient) at his mooring stekes.

ر « تثبيته فى أوتاد المرسى » (حصل ذلك فى ٩ حالات) ـ قال : « ان هذه العبـــارة تعنى أعط المريض غذاءه العادى دون أن تصف له علاجا » ٠

قيمة القرطاس وعصره

الباحث فى الرسائل الأبقراطية يجد نفسه أمام أطباء اهتموا بمرض الانسان أكثر من اهتمامهم بصحته ، كانت معلوماتهم عن التشريح ووظائف الأعضاء السليمة قليلة غير منهاجية ، كان أسلوبهم

الأبقراطى الدراسى للمرض تحفزه رغبة المعرفة أكثر من رغبة الشفاء ، يعزز هذا أن الاثنين والأربعين حالة الوبائية التى وردت فى رسالات (أبقراط) (٢٩) (١ ، ٣) لم يشف منها الا ٢٧ حالة ، أما الباقى وهو ٢٥ حالة فقد انتهت بالوفاة ، هذه المجموعة المنتقاة تعتبر دليل الرغبة فى البحث العلمى أكثر منها ملاحظات يومية عن حالات مرضية ٠

نفس الملاحظة نشاهد فى قرطاس (ادوين سميث) كان مؤلفه شديد الاهتمام بجسم الانسان وبالنظريات الخاصة به على الرغم من عجزه عن القيام بعلاج المريض ، وما من شك فى أن معرفة الجراحين المصريين عن جسم الانسان كانت نتيجة البحث الفكرى المنهاجى ، ولابد أن مثل هذا البحث كان ذاخرا فى قراطيس مماثلة كانت موجودة غالبا لكنها فقدت مع الأسف ٠

يجب أن نعرف عند فحصنا لقرطاس (ادوين سميث) ان الملاحظات الخاصة بتركيب جسم الانسان ووظائف أعضائه على الرغم من أنها لم تسجل اعتباطا بل بعد ترو وتفكير وانتقاء الا انها لا تخرج عن كونها غير منهاجية ، ان ترتيب حالات القرطاس التى بدأت بالرأس يشبه ظاهريا الرسالات المنهاجية عن التشريح وعلم وظائف الأعضاء ، ان حالات القرطاس لا تخرج عن كونها مناقشات لاصابات لا لأعضاء أو لأجزاء من جسم الانسان ٠

لقد خدمت هذه الرسالة غرضا أو اكثر ، كان هناك وقتئذ ثلاثة أنواع من السجلات الجراحية على الاقل : النوع الأول : وهو السجلات البدوية استعملها الجراحون لأعمالهم اليومية كما استعمل الباطنيون الوصفات مثل قرطاس (ايبرس) النوع الثانى : وهو السجلات الجراحية المختصرة التى تحوى أهم نقاط الجراحة استعملها الجراحون فى محاضراتهم بالمعاهد الطبية السابقة لمعهد (دارا) المصرى والسابق ذكره ، ولا يمكن أن نعتبر الكمية الضخمة من دقائق الجراحة التى وردت بقرطاس (ادوين سميث) بيانات شفوية مسجلة ، مثل هذه الكتب المختصرة كانت الأصل الذى اعتمد عليه المحاضرون فى مناقشاتهم ووصفاتهم وتعاليمهم بل وفى جمع ملاحظاتهم وتسجيلها ، لقد تطلب شرح هذه النصوص بيانات وردت بشكل فقرات تفسيرية ، أما النوع الثالث فهو السجلات أو المفكرات التى سجلها طلبة الطب والجراحة للاستذكار ٠

هل كان قرطاس (ادوين سميث) واحدا من هذه الأنواع الثلاثة ؟

الوصفات السحرية بظهر القرطاس تشير الى أن صاحبه كان طبيبا باطنيا والى أن القرطاس كان مستعملا مرجعا طبيا ، ومع ذلك فمحتوياته توحى بأنه من النوع الثانى (المختصر) أو الثالث أى مفكرات لطلبة الجراحة والطب ٠

والواقع أن قرطاس (ادوين سميث) له صفة المفكرات بشكل واضح ، فيه فقرات كاملة استعيض عنها بجملة تمهيدية أو بجملتين أو حتى ببضع كلمات ذات دلالة خاصة ('atch Words) وبه أيضا أمور جراحية هامة ذكرت فى جمل مقتضبة ، لقد ذكر الجراح جراحته دون اسهاب فلم يدخل فى التفاصيل ، الى جانب هذا توجد آلات وأدوات جراحية أشار اليها الجراح بكلمة واحدة ، وهناك أيضا عبارات غير مشروحة ذكرت على اعتبار أنها معروفة ، كل هذه الأمور تتطلب شرحا شفويا مستفيضا لم يذكره القرطاس ومجمل القول أن القرطاس لا يخرج عن كونه مفكرة جراحية لمدرس أو طالب طب ٠

أما عهد تسجيل هذه المذكرة فقديم جدا ، لأن اسلوبها وقواعدها اللغوية لها طابع المملكة القديمة (٣٠٠٠ الى ٢٥٠٠) ق٠م ٠

ترجمة نصوص القرطاس معربة
الانجليزية للأستاذ برستد
العربية للدكتور حسن كمال

الحالة رقم ١

ضاعت بدايه نصوص هذه الحاله بضياع الجزء الأول من القرطاس ، ولا ينتظر وجود نصوص قبل نصوصها والسطور المفقودة تزيد على العشرين سطرا ، ومن الجائز أنها كانت عن أمور طبية غير الحالة ٠

جرح بالرأس واصل الى العظم ٠

لوح ١ سطر ١٢ : **العنوان** : تعليمات خاصة بجرح الرأس الواصل الى عظمة الجمجمة ٠

الفحص : اذا فحصت انسانا مصابا بجرح فى رأسه واصل لعظمه جمجمته ولكنـــه غير فاغر فجس جرحه (ضـــع يدك عليــه) فاذا وجدت جمجمته ســـليمة غير منقوبـة ولا مشروخـة ولا مهشمه ٠

التشخيص : فقل عنه : « انه مصاب بجرح فى رأسه ، وليس لجرحه شفتان ، ولا هو فاغر مع أن الجرح واصـــل الى عظم رأسه ، هذا المرض أعالجه » ٠

العلاج : يجب أن يضمده بلحم صابح أول يوم ، ثم بالدهن والعســـل والكتان يوما حتى يشفى ٠

فقرة تفسيرية أ : أما عن عبـــارة « اذا فحصت مصابا » فذلك يعنى عد أى شىء كمـــا لو كنت تعد أشياء بزكيبة ، لأن فحص (وهى أصـــلا مستقة من كلمه بمعـــنى عد) يعنى عد بوحدة كالزكيبة أو عد على الأصابع لتعرف ٠٠ انه عد الأشـــياء ٠٠ شخص عددت فيه المرض كما تعد مرض الانســـان لتعرف حركة القلب ، هناك قنوات (أوعية) فيه (الضمير يعود على القلب) لكل عضو ، فاذا وضع كهنة (سخمت) (وهم الجراحون) أو أى طبيب (باطنى) يديه أو أصابعه على مؤخر الرأس (القمحـــدوة) أو على اليـــدين أو على النبض أو على القدمين فهو يعـــد القلـــب لأن أوعية القلب (موجودة) بمؤخر الرأس وفى النبض ، ذلك لأن نبضه (موجود) فى كل وعاء بأى عضو ، وهو يقول عد جرحـــه لأن الأوعية تذهب الى رأسه ومؤخر رأسه وقدميه ٠٠ فلبــ ليتعرف الدلائل التى تظهر فيه ، والمقصود بلفظ عد معرفه ما هو حاصل هناك ٠

فقرة تفسيرية ب : « وليس له شـــفتان » فانه يعنى أن جرحه ضيق دون مسافة شاغرة بين شفة وأخرى ٠

فقرة تفسيرية جـ : أما عبارة « واصل الى عظم رأسه وليس فاغرا » فانها تعنى أن هناك شقا فى لحمه ولو ٠٠ على عظـــم جمجمته دون أن يكون فاغرا (أى شـــفة بعيـــدة عن أخرى) لانه ضيق وليس واسعا ٠

ملاحظة : لقد عالجت موضوع الدورة الدموية وما بلغـــه قدماء المصريين من علم فيها فى ثلاثة مواضع ، عالجتها فى الجزء الأول فى باب التشريح ووظائف الأعضاء ، وفى الجزء الثانى فى باب العلاج ، وفى هذا الجزء فى ترجمـــة قرطاس ابيرس وبرلين : يجد القارىء فى كل منها رأيى ورأى غيرى ٠

أورد (برستد) فى كتابه عن قرطاس (ادوين سميث) رأى الدكتور Luckhardt الذى جاء فيه أن الجراح القديم عرف قمه القلب Apex ونبضـــها ونبض الشرايين الدائرية Peripheral وعرف أن هذين النبضين يحصـــلان فى وقت واحد ، وعرف سرعة النبض وحجمه ونظامه ، وأن كل هذه تكون دليلا تقريبيا لحالة القلب ، وعرف ان حركة القلب وأثرها (نبض وقوة دفع) توزع على أجزاء الجسم بطريق الأوعية ، وقال قرطاس (ابيرس) ان هذه الأوعية تغذى الأحشاء بالدم والماء والهواء ٠ وعبارة (لوح ٩٩ س ١٢ ـ ١٣) بقرطـــاس ايبرس تقول ان الهواء يدخـــل الأنف ويذهب الى القلب والرئتين ليوزع على الجســـم ٠ اعتبر الطبيب المصرى القلب مركز توزيع حاجات الأعضاء ، أما عودة الدم الى القلب وأكسدته فى الرئتين فلم يرد فى النصوص ما يؤيد معرفة ذلك والمؤكد ان أكسدة الدم لم تعرف الا بعـــد وفاة

جراحنا بآلاف السنين ، ولا يزال هنـــــاك من يتمسك فى أن أطباء الاغريق بالاسكندرية عرفوا الدورة الدموية ، لقد سبق قدماء المصريين الاغريق بحوالى ١٧٠٠ سنة فى التعرف على الجهاز القلبى الى ما يقرب من التعرف على الدورة الدموية ٠

أما قول الجراح ان الفحص يعنى العد فراجع الى الأهمية التى اعتبرهـــا قائمة بين الاصـــابة والقلب ، قال ان الاصـــابة لها أثرها على القلب وقال عن هذا الأثر انه « دلائل تظهر فيه » وأيضا « ما حصل هنـــاك » هكذا اعتبر القلب مقياسا يقاس به صحة المصاب ،لقد اهتم الجراح بسرعة النبض وقوته ولا يبعد أن يكون قد اهتم بتعداده كل هذه معلومات بلغت حد الاعجاب ، أما الذين أتوا بعده فقالوا ان القلب مركز الشعور والفهم وقال الفلاسفة الدينيون ان القلب ناووس المعبود وان صوت المعبود مسموع فيه ، أما الجراح المصرى فتبرأ من هذه السخافات ، وحاول تفسير تشريح القلب ووظيفته فى عبارته « معرفة حركة القلب ومعرفـــة القلب » ٠ فالقلب ينصب على التشريح والحركة تنصب على الوظيفة ٠

اعتبر الطبيب المصرى أن القلـــب هو القوة الدافعة التى توزع المرض كما توزع العلاج على سائر الأعضاء ٠ وعلى هذا الأساس تكلم الطبيب عن القلب وأهمية فحصه وفحص نبضه فى علاج جروح الرأس ٠

الحالة رقم ٢

جرح فاغر بفروة الرأس واصل الى العظم

لوح ١ س ١٢ ـ ١٨ (الجرح فى هذه الحالة من آلة حـــادة كالسيف أو البلطة ، وهو لذلك فاغر Gaping) .

العنوان : تعليمات عن جرح فاغر برأسه واصل الى العظم ٠

الفحص : اذا فحصت شـخصا مصابــا بجرح فاغر فى رأسه واصل الى العظم فيجب عليك أن تضع يدك عليه وأن تجسه (أى الجرح) فاذا وجدت جمجمته سليمة وليس بها ثقب ٠

التشخيص : وجب عليـك أن تقول عنــه انه شخص مصاب بجرح فاغر برأسه ، وهو مرض أعالجه ٠

العلاج : يجب ان تضمده بلحم صابـح أول يوم ، ثم بشريحتين من الكتـــان ، وتعالجه بعـــد ذلك بالدهن والعسل والكتان يوميا حتى يشفى ٠

فقرة تفسيرية أ : أما عن « جرح فاغر برأسه واصل الى العظم » فانها تعنى جرحه » ٠

فقرة تفســـيرية ب : أما عن « شريحتين من الكتان » فانها تعنى شريطين من الكتان يضـــعهما الواحد على شفتى الجرح الفاغر ليجعل احداهما تنضم الى الأخرى ٠

فقرة تفسيرية جـ : وأما عن « ليس عنده شرخ ولا ثقب ولا تفتت » فانها تعنى ٠٠٠

ملاحظة : فى هذه الحالة عدد الجراح اصابات العظام مقسمة ثلاث فئـــات (١) المشروخـــة ٠ (٢) المثقوبة ٠ (٣) المفتتـــة ٠

الحالة رقم ٣

جرح فاغر بالرأس واصل الى العظم وثاقب للجمجمة

انتقـــل الجراح فى هذه الحالـــة من جـــروح الأنســـجة الرخوة فوق الجمجمة الى عـــدة جروح لاصابات خطرة شملت عظام الجمجمة وأحشاءها الداخلية ، ورد ذلك فى سبع حالات (من ٣ الى ٩) حوت أقدم اشـــارة الى المخ ومظهره ومركز وظائفـــه ٠

لوح ١ سطر ١٨ ـ لوح ٢ سطر ٢ ٠

العنوان : تعليمات خاصة بجرح فاغر فى رأسه واصل الى العظم وثاقب لجمجمته ٠

الفحص : اذا فحصت شخصا مصـــابا بجرح فاغر فى رأسه وواصل الى العظم وثاقب لجمجمته فجس جرحه ، فاذا وجدته غير قادر على أن ينظر الى كتفيه والى صدره وأنه يتألم من توتر فى عنقه ٠

التشخيص : فقل عنه انه « مصاب بجرح فاغر فى رأسه واصل الى العظم وثاقب لجمجمته ويتألم من تصلب فى عنقه ، وهو مرض سأعالجه » ٠

العلاج : والآن بعد أن تخيطه ضع لحما صابحا على جرحه فى اليوم الأول ، لا تربطه ، أرسه فى أوتاد مرساه الى أن ينتهى زمن الاصابة ، عالجه بعد ذلك بالدهن والعسل والكتان يوميا حتى يشفى ٠

فقرة تفسيرية أ : أما عن عبارة «ثاقب لجمجمته» فانها تعنى .. جمجمته ، تهشم صغير نتيجة كسر كثقب الجره .. الذى احدثها » .

فقرة تفسيرية ب : أما عن « عدم قدرته على النظر الى كتفيه وصدره » فانها تعنى أنه ليس من السهل عليه أن ينظر الى كتفيه وليس من السهل عليه ان ينظر الى صدره .

فقرة تفسيرية جـ : أما عن « يتألم من توتر فى عنقه » فانها تعنى رفعه نتيجة حدوث هذه الاصابة

التى اتصلت الى عنقه حتى ان عنقه يتألم أيضا معها .

فقرة تفسيرية د . أما عن « ارسه فى أوتاد مرساه » فانها تعنى أطعمه غذاء عاديا ولا تعطه دواء .

ملاحظة : عبارة عدم القدرة على النظر الى الكتفين والصدر وردت فى حالات (٣ ، ٤ ـ ٥ ، ٧ ، ٢٩ ، ٣٢) وتعنى عدم القدرة على دوران الرأس وطاطاته او بعبارة أخرى عدم قدرته على تحريك عضلات عنقه ومفاصله ، يشاهد ذلك فى التهاب السحايا meningitis بسبب توتر عضلات العنق ، وهذا العارض هو نتيجة تقلص انعكاسى reflex spasm فى عضلات العنق .

تشير هذه الحالة الى أن جرح الرأس شديد وتصحبه أعراض فى المنطقة غير المصابة .

وهى اول حالة بالقرطاس أشارت الى استعمال الحياكة الجراحية فى جرح بنسيج دقيق فى وسط رخو ، عبارة « أرسه فى أوتاد مرساه » فسرها المفسر أعلاه بما فيه الكفاية .

عبارة « الى أن ينتهى زمن الاصابة » تعنى مدة وجود الاصابة أى الى أن يشفى .

الحالة رقم ٤

جرح فاغر بالرأس واصل الى العظم وشارخ الجمجمة

هذه حالة أخطر من سابقتها .

لوح ٢ سطر ٢ : **العنوان :** تعليمات عن جرح فاغر بالرأس واصل الى العظم وشارخ الجمجمة .

الفحص : اذا فحصت شخصا مصابا بجرح فى رأسه واصل الى العظم ، وشارخ لجمجمته وجب عليك ان تجس جرحه فاذا وجدت شيئا يضطرب تحت أصبعك وهو يرتجف shudders جدا بينما الورم الذى يبرز ، وهو يحوز دما من طاقتى أنفه ومن أذنيه ويتألم من توتر عنقه ، حتى انه لا يقدر على ان ينظر الى كتفيه والى صدره .

التشخيص : فقل عنه « أنه مصاب بجرح فاغر فى رأسه واصل الى العظم وشارخ لجمجمته ، وهو ينزف من طاقتى أنفه ومن اذنيه ويتألم من صلابة عنقه ، وهو مرض سأكافحه » .

العلاج : والآن بعد ان تجد جمجمة هذا الشخص مشروخة يجب ألا تربطها ، بل أرسه فى اوتاد مرساه حتى تنتهى فترة اصابته ، علاجه جلوسه ، اجعل له وسادتين من الطوب اللبن حتى تعلم أنه بلغ نقطة حاسمة ، يجب أن تضمده بدهن على رأسه وأن تلين رقبته به وأيضا كتفيه افعل مثل هذا لكل شخص تجده مصابا بشرخ فى الجمجمة .

فقرة تفسيرية أ : أما عن (شرخ جمجمته) فانه يعنى فصل صدفة عن صدفة من جمجمته بينما الأجزاء لا تزال لاصقة بلحم رأسه ولا تخرج (أى لا تنفصل) .

فقرة تفسيرية ب : أما عن (الورم الذى يعلوه والذى يبرز) فانه يعنى أن الورم الذى يعلو هذا الشرخ كبير وهو يرتفع الى أعلى .

فقرة تفسيرية جـ : وأما عبارة « حتى تعلم أنه بلغ نقطة حاسمة » فانها تعنى حتى تعلم اذا كان سيتوفى أو سيعيش لأن حالته هى « اصابة سأكافحها » .

ملاحظة : ورد شرخ العظم فى الجمجمة (حالة ٤) والفك العلوى (حالة ١٦) والصدغ (حالة ٢١) والذراع (حالة ٣٨) ويحصل الشرخ عادة وقتئذ من بلطة أو سيف ـ والغالب أنه كان من بلطة لأن السيف لم يستعمل كثيرا فى مصر الفرعونية ، ومثل هذا الشرخ ينتهى عادة بالوفاة اذا كان فى الجمجمة .

وعبارة يرتجف تعنى ان المريض يرتجف نتيجة لجس الجرح .

والجلوس فى فقرة العلاج لا يعنى هيئة الجلوس بل يعنى هدوء وراحة الجلوس ، وهذا العلاج لم يذكر فى القرطاس الا فى اصابات الرأس ٠

لفظ « صدفة » يقابله جراحيا squamus أو العلم القشرى ، وعبارة فصل صدفة عن صدفة لا تعنى غالبا فصل الطبقة الخارجية Outer Table من الطبقة الداخلية كما يحصل فى عظم الجبهة ٠ وعبارة « الأجزاء لا تزال لاصقة بلحم رأسه ولا تخرج » تعنى فتات العظام المفصولة نتيجة شدة الصدمة التى أحدثت الجرح (برستد ص ١٥٣) ٠

الحالة رقم ٥

جرح فاغر بالرأس مع كسر تفتتى مضاعف بالجمجمة

هذه حالة أخطر من سابقتها لأن بعض العظام المكسورة غارت فى داخل الجمجمة والجراح عاجز عن العلاج وينتظر الوفاة ٠

لوح ٢ سطر ١١ – ١٧ ٠

العنوان : تعليمات عن جرح فاغر برأسه مهشم لجمجمته ٠

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده جرح فاغر فى رأسه واصل الى العظم ومهشم جمجمته فجس جرحه فاذا وجدت التهشم فى جمجمته عميقا وغائرا تحت أصابعك و (الكدم) الورم الذى يعلوه بارزا وهو ينزف دما من طاقتى أنفه ومن أذنيه ، ويتألم من تصلب عنقه حتى انه لا يقدر على أن ينظر الى كتفيه وصدره ٠

التشخيص : فيجب أن تقول عنه « انه شخص عنده جرح فاغر فى رأسه واصل الى العظم ومهشم لجمجمته وهو يتألم من صلابة عنقه ، هو مرض لا يعالج » ٠

العلاج : لا تربطه : (بل) أرسه فى أوتاد مرساه حتى تنقضى فترة اصابته ٠

فقرة تفسيرية أ : أما عن « تهشم جمجمته » فتعنى تهشما فى جمجمته بحيث تغور عظام منطقة التهشم فى داخل جمجمته ٠ ان « رسالة ما له علاقة بجروحه » تقول انها تعنى تفتت جمجمته الى جزئيات عديدة غائرة فى داخل جمجمته ٠

ملاحظة : التهشيم العظمى هنا هو ما نسميه حاليا كسرا تفتتيا مضاعفا (برستد ص ١٥٧) ٠

حوت هذه الحالة أول قرار يقول « هذا مرض لا يعالج » تكرر بعدها ١٣ مرة لكنه لم يرد فى أى قرطاس طبى آخر ، أما الحالات التى ورد فيها فهى (٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨أ ، ٨ب ، ١٣ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٤) ٠ قال لوكهارت (برستد ص ١٦٠) : ان مثل هذه الحالات كانت وقتئذ لا امل فيها ، ولا تزال اغلبها كذلك فى عهدنا ٠

ان ذكر الحالات التى لا أمل فيها يوحى بأن الدافع لذكرها كان اهتمام الجراح بالناحية العلمية فقط ، وتعتبر هذه أقدم عناية بالبحث وراء الحقيقة ووراء العلم ومن أجلهما فقط فى تاريخ الانسان ٠

الحالة رقم ٦

جرح فاغر بالرأس

مصحوب بكسر تفتتى مضاعف بالجمجمة وتمزق سحايا المخ

هذه اخطر حالات القرطاس ، فيها معلومات مصرية عميقة عن مظهر المخ وبعض خصائصه الهامة وردت لاول مره فى السجلات القديمة ، وفيها أيضا أقدم ذكر لسحايا المخ ، ومن أسف أن الحالة شملت عدة تعابير لم نفهمها تماما ، ومع ذلك فالفكرة العامة واضحة ومفهومة ٠

لوح ٢ سطر ١٧ – لوح ٣ سطر ١ ٠

العنوان : تعليمات عن جرح فاغر فى راسه وصل الى العظم مفتت لجمجمته ممزق للسحايا وكاشف للمخ ٠

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده جرح فاغر فى رأسه واصل الى العظم ومهشم لجمجمته وممزق للسحايا وكاشف للمخ فجس جرحه ، فاذا وجدت تهشيم جمجمته مثل تعطب النحاس المصهور و (وجدت) هناك شيئا ينبض ويرتجف تحت أصابعك مثل المكان الضعيف فى قبوة الرضيع قبل انسداده (يعنى اليافوخ) واذا ما انسد (اليافوخ) امتنع النبض والارتجاف تحت أصابعك الا اذا انفتحت جمجمته (أى جمجمة المصاب) وانكشف مخه ، ونزف من طاقتى أنفه وتألم من تصلب عنقه ٠

التشخيص : يجب أن تقول « هذا مرض لا يعالج » ٠

العلاج : ضمد هذا الجرح بالدهن ، لا تربطه ولا تضع سريطين عليه حتى تعرف انه وصل الى نقطة حاسمة .

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص « تهشم جمجمه والتمزق الكاشف للمخ في جمجمته » فذلك يعني أن التهشم كبير وفاتح لداخل جمجمته وللسحايا الكاسية لمخه حتى تدفق سائله من داخل رأسه .

فقرة تفسيرية ب : أما بخصوص التقطب الذى يتكون على النحاس المصهور فيعني (رغوة) النحاس التي ينزعها النحاس قبل الصب في القالب لأن شيئا غريبا تكون عليه مثل جعادات فيل « انها سببه تعرقص الصديد » .

ملاحظات : حوت الحالة كلمات وتعابير طبية لم نعرف قبل ذلك .

حوت أقدم ذكر للمخ في التاريخ البشرى وقد سمى المخ (أيس) وبهذا الاسم ورد مره بقرطاس (ايبرس) خاصا بمخ سمكة (لوح ٦٥ س ١٣ ـ ١٤) وورد بقرطاس (ادوين سميث) سبع مرات موصوفا هكذا «مخ جمجمته» بما لا يترك مجالا للشك ، أما عبارة قرطاس (ايبرس) فليست قاطعة .

ان المقارنة التى استعملها الجراح لتلافيف المخ بتقطب سطح النحاس المصهور لا تزال مستعملة فى ظروف مماثلة .

عبارة « اذا ما انسد اليافوخ امتنع النبض والارتجاف تحت أصابعك الا اذا انفتحت جمجمته وانكشف مخه » تعنى أن النبض والارتجاف يمتنعان بإقفال اليافوخ ، ويقول الجراح ان هذا الامتناع هو نتيجة توالد الطبقة العظمية لأن النبض والارتجاف ما زالا موجودين تحت القبوة وان كسر القبوة يظهرهما .

العلاج الوارد ملطف لأن الحالة ميئوس منها .

واضح من نصوص الحالة أن الجراح المصرى عرف سحايا المخ ، وقال ان اسمها بالمصرية هو « نت نت » وعرف أيضا السائل المخى الشوكى وقال ان اسمه « تخ » .

الحالة رقم ٧

جرح فاغر فى الرأس واصل الى العظم ثاقب للتداريز

هذه أطول حالة قال الجراح عنها ان انذارها حميد أو سيىء ، وعلى ذلك فللحالة ثلاثة فحوص: فحص فى المناظرة الأولى ، وفحص عندما تبدأ الحالة تتحسن وفحص اذا ساءت الحالة ودخلت فى الانذار السيىء ، وعلى هذا الأساس رتب الجراح مناقشاته لسير الاصابة كالآتى :

١ ـ المناقشة الأولى : عنوان : فحص أول، انذار اول ، علاج أول (سطر ٢ ـ ٨) .

٢ ـ المناقشة الثانية : فحص ثان ، انذار ثان . لا علاج (سطر ٨ ـ ١٣) .

٣ ـ المناقشة الثالثة : فحص ثالث. لا انذار. علاج (سطر ١٣ ـ ١٥) .

وردت بهذه المناقشات الثلاث أعراض مرض التيتنوس أو الكزاز ، قال الدكتور Simon Flexner ان اصابة المخ بالتيتنوس قاتلة (برستد ص ١٧٦) اعتبر الجراح الحالة فى المناقشة الأولى جائزة الشفاء ، واجتهد أن يخفف من آلام المصاب وأن يقلل من توتر عضلات الفك السفلى بالكمادات الساخنة دون اهتمام بجرح الرأس فلم ينجح ، جاء هذا فى المناقشة الأولى .

وفى المناقشة الثانية لاحظ الجراح أن الحالة بدأت تتجه اتجاها سيئا ، فقد أصيب المريض بحمى واحتقان بالوجه ، واكتفى الجراح بالحكم ولم يصف علاجا لأن الوفاة حتمية .

وفى المناقشة الثالثة : وجد الجراح مصابه ممتقع اللون بعدما كان محتقن الوجه ، وعلى الرغم من النهاكة التى كانت بادية عليه فقد كان هناك أمل فى الشفاء ، فلم يذكر انذارا ، بل عمد لتوه على تغذية المريض بالغذاء السائل بصبه فى فمه ، وقد استعان على فتح الفم بآلة خشبية واحتفظ بالمريض جالسا مرفوعا على لبنات حتى يدخل المرحلة الحاسمة ، ولم يحاول أن يمس الجرح .

وردت في هذه الحالة عشر فقرات تفسيريه تفسر التعابير الفنية العديدة الواردة ، عالجت هذه الفقرات التداريز (فقرة أ) وتصلب أوتار الفك السفلى (فقرة ب) والأوتار نفسها (فقرة جـ) وعرق وجه المصاب (فقرة د) وتصلب أوتار العنق (فقرة هـ) ولون وجه المريض (فقرة و) ورائحة جرح القبوة Crown (فقرة ز) وايضاح القبوة أو كما أسماها تجويف الرأس Chest of head (فقرة ح) وتغير ملامح الوجه (فقرة ط) وخور قوى المريض (فقرة ى) .

لعل أهم ما يلفت النظر في هذه الحالة هو الكلام عن التداريز لأول مرة في تاريخ العلوم .

لوح ٣ سطر ٢ — لوح ٤ سطر ٤ .

العنوان : جرح فاغر بالرأس واصل الى العظم وناقب لتداريز جمجمته .

الفحص : اذا فحصت شخصا مصابا بجرح فاغر في رأسه واصل الى العظم وناقب لتداريز جمجمته فجس جرحه ولو أنه يرتعش بشدة اجعله يرفع وجهه ، واذا عسر عليه فتح فمه وكان قلبه يدق ضعيفا . واذا وجدت بصاقه عالقا بشفتيه ولا يسقط منهما بينما الدم يسيل من طاقتي أنفه ومن أذنيه ، وهو يتألم من تصلب عنقه ، وهو عاجز عن النظر الى كتفيه وصدره .

التشخيص الأول : فيجب أن تقول عنه « هو واحد عنده جرح فاغر في رأسه واصل الى العظم وثاقب لتداريز جمجمته ، حبل فكه السفلى متوتر ، وهو ينزف دما من طاقتي أنفه ومن أذنيه بينما هو يتألم من توتر في عنقه ، هذا مرض سأكافحه » .

العلاج الأول : والآن حالما تجد حبل الفك السفلى لهذا الرجل وفكه السفلى منكمشين اصنع له شيئا ساخنا (كمادة) حتى يستريح ويفتح فمه ، ضمده بالدهن والعسل والكتان حتى تعرف أنه بلغ المرحلة الحاسمة .

الفحص الثاني : اذا وجدت لحم هذا الشخص قد أصيب بحمى من ذلك الجرح الكائن في تداريز جمجمته وكان هذا الشخص يفرز (نيسع) من جرحه فضع يدك عليه ، فاذا وجدت وجهه لزجا clammy من العرق ووجدت أوتار عنقه متوترة ووجهه محمرا ، ووجدت أسنانه وظهره ورائحة صندوق رأسه مثل بول الغنم ، و (وجدت فمه) مقيدا وحاجبيه مسحوبتين ومحياه كمحيا من يبكي .

التشخيص الثاني : فيجب ان تقول عنه « هو واحد عنده جرح فاغر في رأسه واصل الى العظم وثاقب لتداريز جمجمته ، وقد تكون عنده « نيسع » ، وفمه مغلق ، ويتألم من توتر في عنقه هذا المرض لا يعالج .

الفحص الثالث : اذا وجدت الشخص قد امتقع لونه وظهرت عليه النهاكة .

والعلاج الثالث : اصنع له جبيرة خشبية صغيرة مكسوة بالكتان وضعها في فمه ، اصنع له جرعة من فاكهة (وعح) علاجه جلوسه بين وسادتين من طوب اللبن الى أن تعرف أنه وصل الى النقطة الحاسمة .

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص « ثقب تداريز جمجمته » فانها نعنى الجزء الواقع بين صدفة وصدفة من جمجمته ، ان هذه التداريز مكونه من جلد .

فقرة تفسيرية ب : أما عن « حبل فكه السفلى منكمش » فانها تعنى توتر جزء من أوتار نهاية فرع الفك (ramus) المثبتة في عظمة الصدغ أى عند نهاية الفك فلا تتيسر الحركة الى الأمام أو الى الخلف ويتعذر عليه فتح فمه نتيجة لألمه .

فقرة تفسيرية جـ : أما عن « حبل فكه السفلى » فانها تعنى الأربطة التى تربط مؤخر الفك . كما تقول الانسان « الحبل » في شيء أو في جبيرة .

فقرة تفسيرية د : أما عن « وجهه لزج بالعرق » فانها تعنى الأربطة التى تربط مؤخر الفك كما تقول « شيء لزج » .

فقرة تفسيرية هـ : أما عن « أربطة عنقه متوترة » ، فان ذلك يعنى أن أربطة عنقه مشدودة شدا عنيفا بسبب اصابته .

فقرة تفسيرية و : أما عن « وجهه محمقن » فان ذلك يعنى أن لون وجهه أحمر مثـل لون فاكهه (ممست) ٠

فقرة تفسيرية ز : أما بخصوص رائحة صندوق راسـه مثل (بكن) الغنم ، فان ذلك يعنى أن رائحـة فمه Crown وجمجمته مثـل رائحة بول الغنم ٠

فقرة تفسيرية : أما عن « صندوق رأسـه » فيعنى وسط قبوة رأسه الملاصقه لمخه والشبيهه بالصندوق ٠

فقرة تفسيرية ط : أما بخصوص « فمه مقيد وحاجباه مسحوبان بينما محياه كمحيا من يبكى» فان ذلك يعنى انه لا يمكنه فتح فمه ليتكلم ، وأن حاجبيه فى غير موضعهما فاحدهمـا مشدود الى أعلى والآخر مرخى الى أسفل كالذى يغمض عينه وهو يبكى ٠

فقرة تفسيرية ى : وأما بخصـوص « وجهـه ممتقع وبدت عليه النهاكه » فان ذلك يعنى أن لونه بهت لأنه فى حالة « حاول معه ولا تتركه » لأنه منهوك القوى ٠

ملاحظات : حوى العنوان لفظ تداريز ٠

طلب رفع الوجه كان لتعرف تصلب العنق ٠

الحالة حوت وصفا لتشريح واصابة التداريز والفك السفلى ٠

قوله « عسر عليـه فتـح فمه » يشير الى أن الجراح طلب منه فتح فمه ليتأكد من توتر أوتار عضلات الفك ٠ ملاحظة الحمى فى أوائل المرض دليل حرص الجراح وبعد نظره ٠

قال الدكتور (لوك هارت) (برستد ص ١٨٢) ان « تيع » قد تعنى تقلصـات أو غيبوبة Convulsions or Delirium.

الجبيرة الصغيرة الخشبية التى استعملت لفتح الفم لتغذيـة المريض كانت معروفـة لأنها ذكرت كشىء عادى مفهوم ، ورجح (جرابو) أنها قد تكون أنبوبة لارسـال الغذاء بها (برستد ص ١٨٤) ٠ ولابد أن فاكهه (وعح) مغذيه ، ترجم (ابـل) هذه الكلمة بالمن Manna، وترجمهـا جـرابو Hulsen Frucht ، وقال ليفمـر انها الخروب (راجع الفقرة ٨٠ من علم العقاقير بالجزء الثانى من هذه الموسوعة) ، المقصود بالجلوس هو الراحة التامة ٠

قال الجراح : ان التـداريز ليست عظمـا وقال : انها جلد (دحرت) ، وقد تكون هذه الكلمة تعنى الغضروف أيضا ، المقصود بكلمة « أوتار » بالفقرة التفسيرية ب هو Musculus temporalis الواقع بين النتوء الغرابى coronoid process وعظمة الصدغ temporal bone .

قيل ان المصريين تعلموا التشريح الآدمى من التحنيط لكن معلوماتهم التشريحية الواردة عن الرأس وأحشائه هنا تدل على أنهم حصلوا عليها من ممارسة التشريح نفسـه ، لأن التحنيط لم يتناول أربطة الفك ولا مؤخر الفك السفلى ٠

وردت كلمة جبيرة فى الفقرة التفسـيرية ج وبهذه المناسبة أذكر أن الجبائر المصرية القديمة التى استخدمت للآن هى التى عثر عليها A. C. Mace من الأسرة الخامسة بجهة نجـع الدير بالوجه القبلى شمال الأقصر بحوالى ١٠٠ ميل (٦ برستد ص ١٠٠) ٠ فحص هذه الجبائر الدكتور (اليوت سميث) ونشرها (٢٦) ٠ احدى هذه الجبائر كانت مصنوعة من الخشب ، والثانيـة من لحاء الشجر ٠ كانتا ملفوفتين بقماش من الكتان قبل وضعهما على العضو المكسـور ، ولا نزال هذه الكسـوة الكتانية موجودة على الجبائر الخشبية ولا يبعد أن المصريين اذا قالوا جبيرة كتانية يكونون قد عنوا جبيرة مكسوة بالكتان وقيـل ان هذا التعبير قد يعنى لفائف كتانيـة مقواة بالجبس أو الصمغ محدثة لقالب صلب بشـكل العضو كالمعروف حاليا باسم cartonage ٠ مثل هذه الجبـائر الاخيرة كانت سـهلة التحضـير لأنها لا تخرج عن كونها قالبا صلبا مثل القوالب التى اعتاد المحنطون عملها للمومياوات ، ومن المرجح أن الجبيرتين الواردتين (فى حالة ٣٦ فقرة العلاج - لوح ١٢ سطر ١٢) هما من النوع الكتانى المقوى ٠

اللونان الواردان بالفقرة التفسيرية عن الاحتقان والحمرة ولون فاكهة (تمست) لا يمكن ايضاحها بالضبط لان الألوان القديمة لا يمكن تمييزها بالأسماء ، قال برسند (٦ ص ١٩٣) ان المرشد (الترجمان) فى مصر اذا قال لك ان هذا النل اخضر فانه يعنى كل لون بين الأخضر والأسود ولانزال نجهل شجرة (تمست) ، ومن باب أولى لا نزال نجهل لون فاكهتها ، وقد ورد ذكر اللون الأحمر فى حالات (٧ ، ١٦ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٦) ٠ قال Luckhardt (٦ ص ١٩٤) انه متأكد أن اللون الاحمر المقصود فى هذه الحالة هو المعروف طبيا باسم Cyanotic أى الحمرة الضاربة الى الزرقة المتقدمة (أرجوانى) هذا اللون الأرجوانى ناجم من قلة أكسدة الدم ٠

الحالة رقم ٨

كسر تفتتى مضاعف بالجمجمة غير مصحوب باصابة ظاهرة

هذه حالة ذات أهمية خاصة فعلى الرغم من الضربة الشديدة التى هشمت الجمجمة كما لو كانت قشرة بيضة ، الا أن الحالة لم تبد عليها اصابة ظاهرة ، قال برسند (٦ ص ٢٠١) انه فقد صديقا حدثت له نفس الاصابة ولم يصحبها تلف ظاهرى بالرأس ، حدث ذلك من سقوطه على الثلج فوق طوار ، قسم الجراح نقاشه للحالة بالكيفية التالية :

النقاش الأول : العنوان ، الفحص ، التشخيص العلاج (الراحة) (لوح ٤ سطر ٥ ــ سطر ٩) ٠

النقاش الثانى : الفحص الثانى ، التشخيص الثانى ، لا علاج (لوح ٤ س ١٠ ــ ١٢) ٠

النقاش الثالث : خمس فقرات تفسيرية (لوح ٤ س ١٢ ــ ١٨) ٠

فى النقاش الأول ذكر الجراح لأول مرة فى تاريخ العلم أثر اصابة المخ على الاطراف السفلى وعلاقة هذا الاثر بالجانب المصاب بالجمجمة معنى هذا أن الجراح المصرى القديم بدأ يتعرف على وظائف مراكز المخ ، ذكر بعناية أن حول العين والشلل الخفيف بالرجل والقدم حصلا فى نفس الجانب الذى وقعت فيه الاصابة بالجمجمة ولا شك فى أنه حصلت بالجمجمة صدمة عكسية contre coup سببت كسرا فى الجهة المقابلة لمكان الصدمه ، وفى هذه الحاله أعطى الجراح انذارا سيئا ووصف الراحة للمصاب ٠

وجاء فى النقاش الثانى أن الجراح فتح جرح الاصابة ، واظهر المخ النابض وأعطى قراره رقم ٣، وهو يعنى أن الحاله لا أمل فيها ولذلك لم يصف علاجا ٠

وفى النقاش الثالث ــ وهو الوارد فى الفقرات التفسيرية ــ يظهر منه أن الجراح لما وجد نفسه أمام اصابة غير واضحة مصحوبة بأعراض ظاهرة فى أنحاء الجسم خاف على تلاميذه أن ينظروا الى الاعراض كاعراض من مرض باطنى ، لذلك سجل رأيه واضحا ، ولما شخص الحالة كان حريصا على ان يذكر أن ما حصل للمصاب كان نتيجة اصابته من الخارج ، لقد أوضح هذا الأمر فى فقراته التفسيرية بشكل لا جدال فيه ، فحذر القارىء من أن ما يشاهده ليس نتيجة لشىء (لمرض) فى جسم المصاب ٠

لوح ٦ سطر ٥ ــ ١٨ ٠

العنوان : تعليمات عن تهشم جمجمته تحت فروة رأسه ٠

الفحص : اذا وجدت شخصا مصابا بتهشم جمجمته تحت فروة رأسه غير مصحوب بشىء أعلاه فجسه فاذا وجدت ورما خارجا من تهشم جمجمته بينما عينه تنحرف نتيجة لذلك الى الجانب الذى حصلت فيه اصابة جمجمته ٠ واذا مشى جر معه أخمص قدمه الذى فى نفس الجانب الذى حصلت فيه اصابة جمجمته ٠

التشخيص : فيجب أن تعتبره شخصا صدم بشىء من الخارج كالذى لا (يمكنه أن) يخلص الرأس من شوكة كتفه ، وكالذى لا يسقط وأظافره فى وسط راحته ، هو ينزف دما من طاقتى أنفه ومن أذنيه ويتألم من تصلب عنقه هو مرض لا يعالج ٠

العلاج : علاجه جلوسه حتى يسترد لونه وحتى تعرف أنه وصل الى النقطة الحاسمة ٠

الفحص الثانى : وحالما تجد أن التهشم بجمجمته كالنقطب corrugetions الذى يتكون على النحاس المصهور ، وكأن هناك شيئا ينبض ويخفق تحت أصابعك كالمكان الضعيف بهمة رأس الطفل قبل أن يلتئم لأنه لما يلتئم يعدم النبض والخفقان تحت أصابعك الا اذا كشف المخ من فتق جمجمته (المصابة) وهو ينزف دما من طاقتى أنفه ومن أذنيه ، وهو يتألم من صلابه فى عنقه ·

التشخيص الثانى : قل : « ان هذا مرض لا يعالج » ·

فقرة تفسيرية أ : أما عن « تهشم جمجمته تحت فروة رأسه دون أن يكون هناك جرح فوقه اطلاقا » فيعنى تهشم محارة جمجمته دون تلف فروة رأسه ·

فقرة تفسيرية ب : أما بخصوص « واذا مشى جر معه أخمص قدمه » فانه (أى الجراح) يتكلم عن مشيه وأخمص قدمه مسحوب معه مما يسبب عسرا فى مشيه لما يكون أخمص القدم ضعيفا ومقلوبا وأطراف أصابعه منثنية نحو كلوة أخمصه وأصابعه تحك الأرض ، يقول (الجراح) « هو يعرج » ·

فقرة تفسيرية ج : أما بخصوص « شخص صدمه شيء من الخارج » فى نفس الجانب الذى أصيب فيعنى شيئا أتى من الخارج وضغط على الجانب الذى أصيب ·

فقرة تفسيرية د : أما بخصوص « شيء من الخارج » فيعنى نفسا خارجيا من معبود أو موت لا من حصول شيء أوجده لحمه ·

فقرة تفسيرية هـ : أما بخصوص « الذى لا يخلص الرأس من شوكة كتفه والذى لا يسقط وأظافره فى وسط راحته » فان ذلك يعنى « الشخص الذى لم يعط رأس شوكة كتفه والشخص الذى لا يقع وأظافره فى وسط راحته» ·

ملاحظات : تهشم الجمجمة بعنى اصابتها بكسر متفتت مضاعف ·

قال الجراح ان حول العين وشلل الرجل الجرئى حصلا فى نفس الجانب الذى حصلت فيه الاصابة وعليه فنحن هنا أمام حصول صدمه عكسية بالجمجمة مما سبب الشلل فى الجانب الذى (رد فعل) Contre-coup فى الجهة المقابله بالجمجمة مما سبب الشلل فى الجانب الذى وقعت فيه الاصابة ، وقد أيد ذلك الدكتور Luckhardt (٦ ص ٢٠٥) قائلا ان الاصابة تكون مصحوبة أولا بما هو conjugate deviation of head & eyes نحو الجانب المصاب مع شلل بالجانب الآخر بسبب ضعف العضلات التى أدارت الرأس والعينين نحو جانب الشلل ، لكن هذه الأعراض لا تنطبق على هذه الحالة ، وعلى ذلك فالتفسير الوحيد للحالة هو حصول الصدمة العكسيه Contre-coup .

والتشخيص الوارد هنا فريد فى نوعه · فلم يبدأه الجراح بعبارة « يجب أن نقول له » حرصا منه على ان يظهر للقارىء أن الاصابة لا علاقه لها بحالات باطنيه بل هى نتيجة اصابه طبيعيه · ولا تزال الخرافات القديمة لها بعض الأثر فى ذهن الجراح عندما ذكر فى الفقرة التفسيريه جـ « شيئا أتى من الخارج ·· يعنى نفسا خارجيا من معبود أو ميت » ·

الفحص الثانى يشير الى وصول الجراح لتلافيف المخ والى احساسه لنبضه فى حين هو يقول ان الحالة غير مصحوبة باصابة أو قطع بالانسجه الرخوة الكاسيه للتهشم ، والتفسير الوحيد هو أن الجراح شق على مكان الكسر ووصل الى المخ ، والغريب أن الجراح لم يذكر شيئا عن هذه العملية الجراحية ، اللهم الا اذا اعتبرنا أن كلمة « جس » تعنى الكشف الجراحى بما فيه العملية الجراحية ·

لقد اعتبرت الحالة بعد الفحص الثانى ميئوسا منها لذلك قال الجراح : « هذه حالة لا تعالج » ·

لم ينجح الجراح فى تفسير ما أراد تفسيره فى الفقرة التفسيرية هـ ، فقد كرر بعض ما أراد تفسيره فجاء كالذى فسر الماء بعد الجهد بالماء ثم حاول تفسير البعض الآخر فأتى بما هو أصعب منها فهما ، ويظهر أنه أساء استعمال النفى كما قال الدكتور (لوكهارت) (٦ ص ٢١٥) ·

وكل ما يمكن أن يقال هو أن الجراح حرص على ألا يعبر أعراض هذه الحالة كأعراض حالة اصابة الكتف في شخص سقط وهو قابض اليد وضاغط بأظافر اصابعه على راحة يده ، ويلاحظ ان اليد هنا أتت مفردة مما يجعل الانسان يعتقد ان السقوط المقصود هو على يد واحدة اثر على الكتف ، والواقع ان الكتف هنا أتى أيضا في صيغة الافراد ٠

كلمة « يخلص » في الفقرة التفسيرية قد تعني release لأن العظمة انحسرت بين اربطة متوترة فصعب تخليصها ٠

أما شوكة الكتف فقد يكون المقصود البروز الأخرمي Acromion والنتوء الغرابي coracoid process في عظمة اللوح Scapula .

فسر الدكتور (لوكهارت) (٦ ص ٢١٦) الفقرة ه بقوله : ناظر الجراح المصاب بعد مرور مدة على اصابته لأن المصاب أتاه وهو يعرج ان اصابة المخ كالواردة هنا نسبع المسي اثرها لمدة ، وبعد عدة شهور تبقى الذراع مشلولة نتيجة تقلص عضلاته Contracture مما يسبب تقريب العضد من الصدر adduction وهو المقصود بعبارة تخليص الرأس من شوكة الكتف ، ويكون الزند منثنيا بزاوية حادة عند المرفق وفي وضع كب pronation والسلاميات (وخصوصا الظفرية) في حالة انثناء شديد quite flexed . الشخص المصاب بذلك اذا سقط فانه يسقط كمن « لا يمكن أن يخلص الرأس من شوكة كتفه » وكالشخص «الذي يسقط وأظافره في راحة يده» أما المعنى الذي ورد في عبارة « لا يقع » فغير مفهوم ، ولا يبعد أن يكون وروده خطأ ٠

الحالة رقم ٩

جرح بالجبهة محدث لكسر تفتتي

مضاعف بالجمجمة

العلاج في هذه الحالة وصفة بها رقية والفحص تنقصه الملاحظات ، والانذار غير موجود والحالة تمثل « طب الركة » ٠ ظن واضع الوصفة أن عظمة الجبهة التي تشبه في أغلبها الصدفة اذا كسرت أمكن علاجها بما يشبه الصدفة وهو قشر بيضة النعامة ، لقد ظن البعض ان الحالة أقحمت في القرطاس من قرطاس آخر لعدم انسجامها مع الحالات الاخرى العلمية ٠

لوح ٤ سطر ١٩ – لوح ٥ سطر ٥ ٠

العنوان : جرح بالجبهة أحدث تهشما في صدفة الجمجمة ٠

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده جرح في جبهته مهشما صدفة رأسه ٠

العلاج : يجب أن تحضر له بيضة نعامة مدقوقة في دهن لتوضع في فم الجرح ، وبعد ذلك حضر له بيضة نعامة مدقوقة ومصنوعة بشكل لبخات لتجفيف الجرح ، ويجب أن تضع لها غطاء لاستعمال الطبيب ، أزل الغطاء في اليوم الثالث تجد ان الصدفة بدأت تلتئم ، وأن لونها أصبح مثل لون بيضة النعامة ٠

نص الرقية التي تتلى على هذه الوصفة ٠

اندحر العدو الذي في الجرح ، طرح خارجا (السوء) الذي في الدم ٠

عدو حوريس (موجود) على كل نواحي فم ايزيس ، ان هذا المعبد سوف لا يسقط ٠

لا يوجد عدو في هذا الوعاء ، أنا تحت حماية (ايزيس) وخلاصي هو ابن (ازوريس) ٠

بعد ذلك بردها له بكمادة من التين والدهن والعسل تطبخ وتبرد وتوضع عليه ٠

فقرة تفسيرية ١ : أما عن « غطاء لاستعمال الطبيب » فذلك يعني الرباط في يد المحنط والذي يضعه (الطبيب) لهذا العلاج على هذا الجرح الموجود بجبهته ٠

ملاحظات : هذه الوصفة تشبه كثيرا وصفات قرطاس (ايبرس) من حيث العبارة والنظام ٠ وليس فيها فحص بالمعنى المعروف في هذا القرطاس ، وفي عبارة كتبت كلمة (رأس) بدلا من (جمجمة) والعلاج خرافي ، ولا تحوي النصوص بحثا علميا ٠

لقد برع المحنطون فى اللفائف ، وفى لفها حول المومياوات ، ولم يتفوق عليهم أحد ، لقد احتكروا صناعة الأربطة أو اللفائف والقرطاس يقول أنهم وردوها للجراحين ، والحالة أرشدت الجراح السابق الى مكان العثور على الأربطة .

الحالة رقم ١٠

جرح فاغر أعلى الجفن واصل الى العظم

لم يذكر الجراح فى هذه الحالة سوى ملاحظات يسيرة وقليلة وعابرة ، كلها عن جرح أعلى الجفن وفقرة التشخيص جاءت مكررة للعنوان أما العلاج فجراحى وسليم ، وقد حوى أقدم ذكر للحياكة الجراحية .

لوح ٥ سطر ٥ ــ ٩ .

العنوان : تعليمات بخصوص جرح أعلى جفنه .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده جرح بأعلى جفنه وواصل الى العظم فجس جرحه وضم له الجرح بالحياكة .

التشخيص : يجب أن تقول بخصوصه « هو شخص عنده جرح فى جفنه ، وهو مرض سأعالجه» .

العلاج : والآن بعد أن تحيكه ضمده باللحم الصابح اول يوم ، فاذا وجدت حياكة الجرح مرتخية (غير ثابتة) فقرب (حافتى) الجرح بشريحتين من (الجبس اللاصق) ثم عالجه بالدهن والعسل يوميا حتى يشفى .

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص « شريحتين من الكتان » فذلك يعنى شريطين من الكتان يضعهما الانسان على شفتى الجرح الفاغر ليضم شفة الى أخرى .

ملاحظات : يظهر أن الحياكة هنا وفى الحالات الخمس الاخرى الواردة بها ــ هى بمثابة علاج اسعافى ، فقد سبقت التشخيص ، كان الجراح حريصا على حياكة الجرح أولا ثم علاجه بما يراه . والحالات التى ذكرت فيها الحياكة هى (٣ ، ١٠ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٧) وارتخاء الحياكة معناه عدم التئام الجرح ، والحياكة بالمصرية القديمة يقال لها (ادر) (٦ ص ٢٢٦) .

الحالة رقم ١١

كسر بالأنف

لم يحدد الجراح موضع الكسر بالضبط ويحتمل جدا أن تكون الاصابة عبارة عن نزوح بين الأنسجة الغضروفية (الحاجز الانفى والغضروف الجانبى (catilagines Laterales) من ناحية والعظم الأنفى من ناحية أخرى ، أما علاج الرد فلم يزد عن حشو الطاقة المكسور بفتيل مشبع بمرهم والمحافظة على وضع الأنف الطبيعى بلفائف كتانية من الخارج .

لوح ٥ سطر ١٠ ــ ١٥ .

العنوان : تعليمات عن كسر فى عمود أنفه .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده كسر فى عمود أنفه ، وأنفه مصاب بتشوه وانخساف والورم الذى يعلوه بارز ، وهو ينزف دما من طاقتى أنفه .

التشخيص : يجب أن تقول عنه « هو واحد عنده كسر فى عمود أنفه وهو مرض سأعالجه » .

العلاج : يجب أن تنظفه له بفتيلين من الكتان ويجب أن تضع فتيلين من الكتان (غيرهما) مشبعين بالدهن فى داخل طاقتى أنفه ، احفظه عند أوتاد مرساه حتى يتضاءل الورم ، حضر له لفائف صلبة من الكتان لتثبت بها أنفه ، عالجه بعد ذلك بالدهن والعسل والكتان يوميا حتى يشفى .

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص « عمود أنفه » فان ذلك يعنى الحافة الخارجية لانفه حتى جانبيه على طرف أنفه من داخل أنفه فى وسط طاقتى الأنف .

فقرة تفسيرية ب : أما بخصوص «طاقتى أنفه»، فان ذلك يعنى جانبى أنفه المتدين الى شدقيه فى مؤخر أنفه ، وطرف أنفه غير ثابت Loosened

ملاحظات : الظاهر أن « عمود الأنف » يعنى الجزء الغضروفى الأنفى الخارجى المرن عند اتصاله بعظمة الأنف essa nasalis ، أما عبارة الجانبين

على طرف أنفه الواردة بالفقرة التفسيرية ب فلابد انها تعنى الغضروفين الوحشيين للأنف lateral eartilages ، يضـــاف الى ذلك جزء الحاجز الأنفى الغضروفى Septal cartilage • وعبارة داخل أنفه فى وسط طاقتى الأنف تشير الى الحد الداخلى لعمود الأنف •

لم يفرد الجراح الاجزاء التى ذكرها فى الأنف هل هى عظمية أو غضروفيه ، ولكن الجائز جدا أنه يتكلم عن الأنف الغضروفى فقط ، وعلى ذلك فالكسر الذى قصده هو انفصال الغضروف عن عظمة الأنف ، وهو كثير الحصـــول فى عهـدنا وعبارة عمود الأنف تتفق مع حسر الأنف •

وعبارة « جانبى أنفه » فى الفقرة التفسيرية ب تعنى جناحى أنفـــه الغضروفيين مع الغضروف الجانبى أعــلاه والجناحان معـروفان باســــم (Alae Nasi)

الحالة رقم ١٢

كسر بعظمة الأنف

موضع الكسر هنـــا أعلى من الكسر السابق والكسر هنا فى العظم ، وهذه هى الحالة الأولى وتشمل عبارة « رد » العظم المكســور الى وضعه الطبيعى ، وهذا الرد لم يقم به الجراح الا بعد أن نظف طاقتى الأنف من الدم المتجلط •

لوح ٥ سطر ١٦ ـ لوح ٦ سطر ٣ •

العنوان : تعليمات خاصـــة بكسر فى حجره أنفـه •

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده كسر فى حجرة أنفه ووجدت أنفه منثنيا ووجهه مشوهـا والورم الذى يعلوه بارزا •

التشخيص : يجب أن تقول عنه انه « شخص عنده كسر فى حجرة أنفه وهى حالة سأعالجها » •

العلاج : يجب أن تـرده ليسقط فى وضـعه وتنظف من أجله داخـل طاقتى أنفه بفتيلين من الكتان حتى تخرج كل دودة دم متجلط فى داخل طاقتيه ، بعد ذلك يجب أن تضع فتيلين plugs من الكتان مشبعين بالدهن فى داخل طاقتى أنفه أو ضع له لفافتين صلبتين من الكتــان واربطهما عليه ، عالجه بعد ذلك بالدهن والعسل والكتان يوميا حتى يشفى •

فقرة تفســيرية أ : أما عن « كسر فى حجرة أنفه » ، فان ذلك يعنى وسط أنفه حتى مؤخره الواصل الى الاقليم بين حاجبيه •

فقرة تفسيرية ب : أما عن « أنفه منثن ووجهه مشوه » فان ذلك يعنى أن أنفه مقوس ومتــورم جدا فى كل أجزائه ، وأيضـا خديه ، فتشــوه وجهه بسبب ذلك • فهو ليس فى شكله العادى لأن كل الحفر depressions مكســـوة بالأورام فأصبح وجهه يبدو مشوها بسببها •

فقرة تفســيرية ج : أما عن « كل دودة دم متجلط فى داخل طاقتيه » فذلك يعنى تجلط الدم فى داخـــل طاقـتى أنفـه ـ وهو يشـــبه دودة (عنعرت) ـ التى تعيش فى الماء •

ملاحظات : «صندوق الأنف» يعنى عظمة الأنف nasal bone (٦ ص ٢٤٥) ومكان الكسر هنـا هو اما عظمة الأنف أو التدريز بين عظمتى الأنف والجبهة •

الحالة رقم ١٣

كسر متفتت مضاعف فى جانب الأنف

الكسر هنـــا قاصر على طاقة أنف واحـــدة ، الاصـــابة هنـــا تمتد من طاقة الأنف الى جزء من الوجنـــة المعـروف بالنتوء الجبهى Frontal Process الواصل الى جذع أو أعلى العظمة الأنفية ، وهذا هو السبب فى أن الحالة اعتبرت ميئوسا منها ، لقد انفجر الكسر فى تجويف الفم فوصفه الجراح بأنه انفتح كالباب ، والاصـــابة ســببهه بالكسر التفتتى المضاعف بعظمتى الفك العلوى والوجنه (حاله ١٧) •

لوح ٦ سطر ٣ ـ ٧ •

العنوان : تعليمات عن تهشم فى أنفه •

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده تهشم فى منخره nostri فضع يدك على أنفــه فى نقطة التهشم فاذا طقطق تحت أصابعك crepitate بينمـا هو ينزف دما من منخـره ومن أذنــه على

الجانب المهشم وهو يتألم بسببه من فتح فمه وهو فاقد النطق .

التشخيص : فقل عنه « انه مصاب بتهشم فى انفه . وهو مرض لا يعالج » .

ملاحظات : ان كلمة (شرت) التى تعنى (منخر)، والتى وردت بهذه الحالة مثال للصعوبة التى واجهها الجراح القديم لما أراد تحديد المعنى أو بعبارة أخرى لما أراد الفصل بين معنيى الأنف والمنخر جراحيا ــ الاصابة خطيرة . لذلك لم يذكر لها علاج .

الحالة رقم ١٤

جرح باللحم بأحد جانبى الأنف واصل الى المنخر

الحالة رقم ١٤ جرح باللحم بأحد جانبى الأنف وواصل الى المنخر .

هذه آخر اصابات الأنف ، الاصابة على أحد الجانبين فهى بعيدة عن الحاجز الأنفى .

لوح ٦ سطر ٦ ــ ٧ .

العنوان : تعليمات خاصة بجرح منخره .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده جرح فى منخره ونافذ منه ، واذا وجدت شفتى هذا الجرح بعيدتين عن بعضهما فضم الجرح بالحياكة .

التشخيص : يجب عليك أن تقول عنه « انه واحد عنده جرح فى منخره نافذ فيه وهو حالة أعالجها » .

العلاج : اصنع له ربدتين أو هرشفتين Swabs من الكتان ، وأزل كل دودة دموية تجلطت داخل منخره ، ضمده باللحم الصابح أول يوم فاذا ارتخت الحياكة فأزل اللحم الصابح عنه وضمده بدهن وعسل وكتان يوميا حتى يشفى .

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص « جرح بمنخره نافذ » فان ذلك يعنى أن شفتى جرحه لينتان وواصلتان الى داخل أنفه كما يقول الواحد « مخترق » فيما يتعلق بالأشياء الرخوة .

ملاحظات : قال الدكتور (لوكهارت) (٦ ص ٢٥٧) ان مثل هذه الحالة تتطلب الحياكة لأن الجرح فيها منكمش الحافتين لقطع العضلات الواقعة تحت الجلد .

التشخيص هنا لا يعدو أن يكون تعقيبة كلام Catch word.

الحالة رقم ١٥

انثقاب العظم بمنطقة الفك العلوى والعظم الوجنى

وردت ثلاث حالات فى هذه المنطقة هى (١٥) انثقاب ، (١٦) شرخ ، و (١٧) تهشم والضماد هنا شمل معدن (امرو) . فهل هذا المعدن سام يقتل الجراثيم ويطهر الجرح ؟ لا يمكن الجزم بذلك .

لوح ٦ سطر ١٤ ــ ١٧ .

العنوان : تعليمات بخصوص ثقب فى خده .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده ثقب فى خده ، ووجدت هناك ورما باررا أسود اللون وأنسجة مريضة على خده .

التشخيص : فيجب عليك أن تقول عنه « واحد عنده ثقب فى خده وهو مرض سأعالجه » .

العلاج : يجب عليك أن تضمده بـ (الامرو) وتعالجه بعد ذلك بالدهن والعسل يوميا حتى يشفى .

ملاحظات : الخد هنا يشمل الفك العلوى وعظمة الوجنة zygoma وامتداد ذلك خلفا حتى عظمة الصدغ ، تحوى هذه الحالة ملاحظة عن لون الورم (أسود) لقد تكرر لفظ (امرو) سبع مرات فى هذا القرطاس ، ومخصصه يشير الى أنه معدنى المادة ، واذا كان الاسوداد دليل غنغرينا فان (امرو) قد يكون معدنا ساما ضد الالتهاب أى مطهرا .

الحالة رقم ١٦

شرخ بالعظم فى منطقة الفك العلوى Maxilla والعظم الوجنى

لوح ٦ س ١٧ ـ ٢١ اعتبرت هذه الحالة سهلة الشفاء .

العنوان : تعليمات خاصة بشرخ فى خده .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده شرخ فى خده ووجدت هناك ورما بارزا أحمر اللون على الجهة الخارجية من الشرخ .

التشخيص : فيجب أن تقول عنه « واحد عنده شرخ فى خده وهو مرض سأعالجه » .

العلاج : يجب تضميده بلحم صابح اول يوم علاجه جلوسه حتى يزول ورمه (ينفش) ، عالجه بعد ذلك بالدهن والعسل والكتان يوميا حتى يشفى .

الحالة رقم ١٧

كسر تفتتى مضاعف بالعظم بمنطقة الفك العلوى والعظم الوجنى

لوح ٧ س ١ ـ ٧ هذه الحالة أخطر من السابقتين ، ولم يحاول الجراح علاجها .

العنوان : تعليمات خاصة بهشم فى خده .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده تهشم فى خده وجب عليك أن تضع يدك على خده فى نقطة هذا الهشم ، فاذا طقطق تحت أصابعك crepitate وكان ينزف من منخره ومن أذنه التى على جانب الاصابة وفى نفس الوقت ينزف دما من فمه ويتألم اذا فتح فمه بسبب ذلك .

التشخيص : فيجب أن تقول عنه « واحد عنده تهشم فى خده بينما هو ينزف دما من منخره ومن أذنه ومن فمه وهو فاقد النطق ، هذا مرض لا يعالج » .

العلاج : يجب أن تضمده بلحم صابح أول يوم ، وراحته فى جلوسه حتى يزول ورمه ، عالجه بعد ذلك بالدهن والعسل والكتان يوميا حتى يشفى .

ملاحظات : وضع اليد هنا معناه الفحص بكل معنى الكلمة الى أن يطقطق الكسر ، والنزف من الفم يعنى أن الجرح وصل الى تجويف الفم وطبيعى أن تكون عضلات الوجه قد أصيبت لأن فتح الفم كان مؤلما ، ومن أعراض الاصابة « فقد النطق » . والعلاج هنا لاراحة المصاب .

الحالة رقم ١٨

جرح بالأنسجة الرخوة بالصدغ دون كسر العظم

هذه أولى الحالات الخمس الخاصة باصابات الصدغ ، وهى نبدأ بجرح الأنسجة الرخوة البسيطة وتتدرج نحو الأخطر مثل الثقب والشرخ والتفتت ، وقد حوت الحالة وصفا للجرح وشرحا لمعنى كلمة (جما) المصرية وهو شرح يقربها جدا من كلمة الصدغ .

لوح ٧ سطر ٧ ـ ١٤ .

العنوان : تعليمات خاصة بجرح فى صدغه .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده جرح فى صدغه وهو غير نغار gash وغائر الى العظم فيجب عليك أن تجس جرحه ، فاذا وجدت عظمة الصدغ غير مكسورة ولا مشروخة ولا مثقوبة ولا مهشمة .

التشخيص : فيجب أن تقول عنه « واحد عنده جرح فى صدغه وهو مرض سأعالجه » .

العلاج : يجب أن تضمده بلحم صابح أول يوم ثم تعالجه بالدهن والعسل يوميا حتى يشفى .

فقرة تفسيرية ب : أما بخصوص « صدغه » نغار وغائر الى العظم » فان ذلك يعنى أن الجرح منكمش وواصل حتى العظم ولو أنه غير نغار فاذا تكلم عن ضيق الجرح فانه يعنى أن ليس للجرح شفتان .

فقرة تفسيرية ب : أما بخصوص « صدغه » (جما) فان ذلك يعنى المنطقة الواقعة بين ركن عينه (ماق أو موق خارجى (External Canthus وفتحة أذنه (external auditory meatus) عند آخر فكه السفلى .

ملاحظات : ظاهر أن لفظ (جما) يعني عظمة الصدغ ، وقد أطلق على العظم والأنسجة الرخوة التي عليها ، وفقرة الفحص حوت أنواع اصابة العظم ، ويظهر ان الجراح اعتبر الاصابة بسيطة والشفاء مؤكدا ، وفي الفقـــرة التفســـيرية أ محاولة من الجراح لابتكار ألفاظ طبية للجروح اللحمية كالمحاولة التي بذلهـــا لابتكار ألفــاظ لاصابات العظام ، والفقرة الى جانب ذلك تقول بأن كلمة (جما) تعني أيضا الاقليم الواقع فوق عظمة الصدغ ، ولفظ (جما) ظهر لاول مرة في اللغة المصريـة القديمة في هذا القرطاس ، وقد ورد ٢٢ مرة في القرطاس ٠

الحالة رقم ١٩

ثقب في الصدغ

هذه الحالة والحالة ٢٠ هما جرحان في الصدغ ناقبان ، والحالة ١٩ قابلة للشفاء بالعلاج البسيط أما الحالة ٢٠ فغير قابلة للشفاء ، واقترح الجراح وسائل التخفيف ، وفي الحالة ١٩ جاء أن عين المصــاب في جانب الاصــابة مدماه blood-shot وأن عنقه صلب أو متوتر ، في حين أن الحالة ٢٠ تقول ان العينين مصابتــان بالانســكاب الدموي blood-shot وانهما أيضـــا تنزفان ، وان المصـــاب ينزف من منخــريه ، غير قادر على الكلام ، ويظهر أن الاصابة في الحالة ٢٠ غائرة جــدا وواصـــلة الى الانســجة الرخوة بالعينـين وبالمنخر في الجانب المقابل للاصابة ٠

لوح ٧ سطر ١٤ ـ ٢٢ ٠

العنوان : تعليمات خاصة بانثقاب في صدغه ٠

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده انثقاب في صـــدغه وعنده جرح في وجهه فيجب أن تفحص جرحه قائلا « انظر الى كتفيك » فاذا كانت هذه الحركة تؤلمه حتى ولو استطاع قليلا أن يدير عنقه بينما عينه التي على جانب الاصــابة حمراء قانية Blood-shot.

التشخيص : فيجب أن تقول عنه « واحد عنده انثقاب في صدغه في حين هو يتــألم من تصلب عنقه ، هو مرض سوف أعالجه » ٠

العلاج : يجب أن ترسيه في أوتاد مرساه حتى تمضي فترة اصابته ، عالجه بعدئذ بالدهن والعسل والكتان يوميا حتى يشفى ٠

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص «عيناه مدميتان blood-shot » فان ذلك يعني أن لون عينيـــه أحمر مثل لون زهر (شاس) وقد وصفت هذه الحالة في الرسالة المسماة « رســالة المحنط » بأنها تعني « أن عينيه محتقنتان بالمرض مثل العين في نهاية ضعفها » ٠

ملاحظات : هذه حـــالة من بعض حـــالات بالقرطاس ، حـــوت خبرات وظيفية للتعرف على مدى الاصابة أما زهر (شاس) فلا نزال نجهل معنـــاه ٠

« رسالة المحنط » كانت رسالة متداولة بين الجراح والمحنط على حد سواء ، مما يشير الى أن التحنيط كان جزءا من الجراحة ٠

الحالة رقم ٢٠

جرح بالصدغ ثاقب العظم

شرح الأعراض في هذه الحالة لامع ومبهر بدرجة لم ترد في أية حالة من حالات القرطاس ٠

لوح ٧ سطر ٢٢ ـ لوح ٨ سطر ٥ ٠

العنوان : تعليمات عن جرح في صدغه واصل الى العظم وثاقب لعظمة صدغه ٠

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده جرح في صدغه واصل الى العظم وثاقب لعظمة صدغه بينما عيناه محتقنتان كالدم وهو ينزف دما من منخريه ويقطر قليلا ، واذا وضعت أصابعك على فم هذا الجرح ارتجف كثيرا واذا سألته عن مرضه لم يجبك ، ودموعه الغزيرة تقطر من عينيه حتى انه كثيرا ما يرفع يده الى وجهه ليمسح عينيه بظهر يده كما يفعل الطفل وهو لا يدرى أنه يفعل هذا ٠

التشخيص : فيجب أن تقول عنه انه « واحد عنده جرح في صـــدغه واصل الى العظم وثاقب لعظمة صدغه ، وهو ينزف دما من منخريه ، ويتألم من صلابة عنقه وهو فاقد النطق ، هذا مرض لا يعالـــج » ٠

العلاج : عندما نجد هذا الشخص فاقد النطق فراحته فى جلوسه ، لين رأسه بالدهن وصب لبنا فى أذنيه ٠

ملاحظات : تشير أعراض النزف من الأنف واحتقان العينين الى أن الاصابة غائره وبلغت منطقة العينين ، العلاج ملطف فقط ٠

الحالة رقم ٢١

شرخ فى عظمة الصدغ

تمتاز عبارة هذه الحالة بقصرها ٠

لوح ٨ سطر ٦ ـ ٩ ٠

العنوان : تعليمات عن شرخ فى صدغه ٠

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده شرخ فى صدغه ، ووجدت ورما بارزا على هذا الشرخ بينما هو ينزف من منخره ومن أذنه المصابة بهذا الشرخ وهو يتألم اذا سمع كلاما بسبب هذا (الشرخ) ٠

التشخيص : فيجب أن نقول عنه « انه واحد عنده شرخ فى صدغه ، وهو ينزف دما من منخره ومن أذنه التى فيها الاصابة ، هذا مرض سأكافحه » ٠

العلاج : يجب أن ترسه فى أوتاد مرساه حتى تعلم أنه وصل الى نقطة حاسمة ٠

ملاحظة : الاصابة قريبة جدا من أذنه ان لم تسملها ٠

الحالة رقم ٢٢

كسر تفتتى مضاعف بعظمة الصدغ

هذه آخر حالات اصابات الصدغ وأخطرها وقد شملت الأذن المجاورة ، وقد سبرها الجراح وأخرج منها على ما يبدو شظيات عظمية ، الانذار فيها سيىء اذ لا أمل فى الشفاء ، وبالتالى لا علاج لها ، حوت هذه الحالة بعض ألفاظ طبيه منها اسم الدهن الذى ورد لأول مرة فى القراطيس البردية ، حوت أيضا مقارنة طريفة لشعبة الفك السفلى بقدم طائر ذى مخلبين ٠

لوح ٨ سطر ٩ ـ ١٧ ٠

العنوان : تعليمات بخصوص تهشم فى صدغه ٠

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده تهشم فى صدغه فضع ابهامك على ذقنه واصبعك على آخر فروع فكه السفلى حتى يسيل الدم من منخريه ومن داخل أذنه المصابة بالتهشم ، نظفها له بفتيل من الكتان حتى ترى شظايا العظم بداخل أذنه واذا حادثته وجدته فاقد النطق ٠

التشخيص : فيجب أن نقول عنه انه « واحد عنده تهشم فى صدغه ، وانه ينزف دما من منخريه ومن أذنه وهو فاقد النطق ، وهو يتألم من تصلب عنقه ، هذا مرض لا يعالج » ٠

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص « شعبة الفك السفلى » ramus فان ذلك يعنى نهاية فكه السفلى ، ونهاية هذه الشعبة غائرة فى صدغه بهيئة مخلب الطائر (امع) اذا قبض على شيء ٠

فقرة تفسيرية ب : أما بخصوص « ترى شظايا العظم بداخل أذنه » فان ذلك يعنى أن بعض الشظايا تخرج لاصقة بالغيار الذى أدخل لنظافة داخل أذنه ٠

فقرة تفسيرية ج : أما بخصوص «فاقد النطق» فانه يعنى أنه صامت فى حزن ولا يتكلم كمن يعانى ضعفا من اصابته بشيء دخله من خارج ٠

ملاحظات : اهتم الجراح أولا بنظافة مكان الاصابة (المنخرين والأذن) ويظهر أن الغرض من وضع الابهام والأصابع بالطريقة المشروحة بفقرة الفحص كان للضغط وجعل الدم يسيل ٠

أما عن الطائر (امع) فمعلوماتنا عنه قليله فهو لم يذكر فى أى مستند علمى غير هذا القرطاس ولكنه عثر عليه مرسوما بمقبرة ببنى حسن (الأسرة ١٢) وملونا تلوينا غير واضح٠ وقال (برستد) انه عرض هذه الرسوم على خبراء حديقة حيوان القاهرة وأيضا على الأستاذ A. Koenig أخصائى طيور أفريقيا بمدينة Mecklenburg ٠ قال Koenig ان الطائر الوحيد الذى تشمل قدمه مخلبين هو النعامة ولكن الرسم الوارد على الآثار يقطع بأن الطائر

لبس نعامة ، ولا يوجد طائر أفريقى حاليا بهذه الصفة ، وقد وافقه على هذا الرأى Borman مدير حدائق الحيوان بالجيزة وقتئذ (٦ ص ٢٩٤) .

الحالة رقم ٢٣

شرم الأذن الخارجية

هذه هى الحالة الوحيدة بالقرطاس التى شملت الأذن فقط ، هى حالة بسيطة – هى شرم بالصوان تطلبت الحياكة ، لم يلتئم الجرح بالقصد الأول فاربحت الحياكة .

لوح ٨ سطر ١٨ – ٢٢ .

العنوان : تعليمات بخصوص جرح فى أذنه .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده جرح فى أذنه قاطع للحمها وكانت الاصابة بالقسم السفلى من أذنه وقاصرة على اللحم فقرب حافتى الجرح لبعضهما بالحياكة خلف الصوان hollow of his ear.

التشخيص : فيجب أن تقول عنه « انه واحد عنده جرح فى أذنه قاطع للحمها ، وهو مرض سأعالجه » .

العلاج : اذا وجدت حياكة هذا الجرح مرتخية ولاصقة بشفتى جرحه فاعمل له لفافات كتان صلبة وضعها كوسادة خلف أذنه ، ثم عالجه بعد ذلك بالدهن والعسل والكتان يوميا حتى يشفى .

ملاحظات : يظهر أن الجراح فضل حياكة الجرح من خلف الصوان ، ويظهر أيضا أن الجرح لم يلتئم بالقصد الأول .

الحالة رقم ٢٤

كسر الفك السفلى

هى اولى حالتى اصابات الفك السفلى ، الاصابة هنا خطيرة وقاتلة .

لوح ٨ سطر ٢٢ – لوح ٩ سطر ٢ .

العنوان : تعليمات بخصوص كسر فى فكه السفلى .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده كسر فى فكه السفلى فيجب أن تضع يدك عليه . فاذا وجدت هذا الكسر يطقطق تحت أصابعك .

التشخيص : فيجب عليك أن تقول عنه انه « شخص عنده كسر فى فكه السفلى يعلوه جرح من ضربة » وهو محموم بسببه ، هذا مرض لا يعالج .

ملاحظات : الكسر هنا مصحوب بتهتك الأنسجة الرخوة حوله ، والاصابة شديدة بدليل الحمى وهى فوق ذلك لا أمل فى شفائها ، لذلك لم يذكر لها علاج .

حالة رقم ٢٥

خلع الفك السفلى

لهذه الحالة أهمية غير عادية . طريقة رد الخلع الواردة هنا وردت بالتفصيل بما ينطبق على ما جاء برسم Apollonios لطريقة هذا الرد عن أبقراط ، قال الدكتور Luckhardt (٦ ص ٣٠٣) ان طريقة رد هذا الخلع لم تتغير منذ ذلك الوقت ، لقد ذكر الجراح طريقة الرد فى فقرة الفحص ، والعلاج الذى يلى رد الخلع قصد به تلطيف العضلات المشدودة والأغشية المنهبجة .

لوح ٩ سطر ٢ – ٦ .

العنوان : تعليمات خاصة بخلع فى فكه السفلى .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده خلع فى فكه السفلى ووجدت فمه فاغرا ولا يمكنه قفله فيجب أن تضع ابهاميك على آخر فرعى الفك السفلى rami داخل فمه ومخلبيك (أصابع يديك) تحت ذقنه وتجعلهما (أى الفرعين) يسقطان الى الخلف ويرتدان الى موضعهما .

التشخيص : فيجب عليك أن تقول عنه انه « واحد عنده خلع فى فكه السفلى وهو مرض سأعالجه » .

العلاج : يجب أن تضمده بـ (امرو) وعسل يوميا حتى يشفى .

ملاحظة : سبق أن تكلمنا عن (امرو) فى الحالة ١٥ .

الحالة رقم ٢٦

جرح بالشفة العليا

هذه الحالة دليل آخر على استعمال الحياكة الجراحية فى تلك الازمنة الغابرة ، لم يذكر الجراح صراحة أن الاصابة بالشفة العليا ، ولكن قوله « اسبره probe حتى عمود الأنف » يشير صراحة الى اصابة الشفة العليا .

لوح ٩ سطر ٦ ـ ١٣ .

العنوان : تعليمات خاصة بجرح فى شفته .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده جرح فى شفته نافذ الى داخل فمه فافحص جرحه حتى عمود أنفه ، ضم هذا الجرح بالحياكة .

التشخيص : يجب عليك أن تقول عنه انه « واحد عنده جرح فى شفته نافذ الى داخل فمه وهو مرض سأعالجه » .

العلاج : والآن بعد أن تخيطه ضمده بلحم صابح أول يوم . يجب أن تعالجه بعد ذلك بالدهن والعسل يوميا حتى يشفى .

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص عبارة « جرح فى شفته نافذ الى داخل فمه » فان ذلك يعنى أن شفتى جرحه ليستا نافذتان الى داخل فمه يقول الانسان « نفذ من » عندما يتكلم عن أشياء رخوة .

ملاحظة : ذكر الدكتور Luckhardt ان الشفتين غنيتان بالأوعية الدموية ، ولذلك فان جروحها سرعان ما تلتئم بالقصد الأول ـ اى بدون تقيح بينما جروح العنق قد تتقيح ، وغرزة واحدة فى الشفة المصابة بقطع عميق وغرزدى عليها هام لمنع فغورة الجرح والتئامه التئاما معيبا (نتيجة لقطع عضلة M. orbicularis oris المحيطة بالأجفان والفم) .

الحالة رقم ٢٧

جرح فاغر بالذقن

هذه آخر حالة بالرأس ، الجرح فى الحالة ٢٦ عولج بالحياكة أما الجرح هنا فقد استعمل له الشريط اللاصق لضم شفتيه .

لوح ٩ سطر ١٣ ـ ١٨ .

العنوان : تعليمات خاصة بجرح فاغر فى ذقنه .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده جرح فاغر فى ذقنه نافذ الى العظم فيجب عليك أن تجس جرحه فاذا وجدت عظمه سليما غير مصاب بشرخ او ثقب فيه .

التشخيص : فيجب عليك أن تقول عنه انه « واحد عنده جرح فاغر فى ذقنه واصل الى العظم ، وهو مرض سأعالجه » .

العلاج : يجب عليك أن تضع شريطين على فتحة الجرح وأن تضمده باللحم الصابح أول يوم وأن تعالجه بعد ذلك بالدهن والعسل والكتان يوميا حتى يشفى .

ملاحظة : يغلب أن يكون الشريطان الواردان هنا من النوع اللاصق .

قال الدكتور Luckhardt (٦ ص ٣١٢) بخصوص فارق العلاج فى الحالتين ٢٦ ، ٢٧ : ان جروح الذقن تفغر عادة أقل من جروح الشفة ، خصوصا اذا كان جرح الذقن فى محاذاة الخيوط العضلية للعضلة المثلثة M. triangularis ، والعضلة الجلدية العنقية Platysma .

حالة رقم ٢٨

جرح فاغر فى الزور Throat

نافذ الى الحلق Gullet

بعد أن فرغ الجراح من تسجيل اصابات الرأس بدأ يذكر حالات العنق (الزور) ، والحالة عن جرح قطعى (من سكين) نافذ الى الحلق ، لأن المصاب اذا شرب خرج الماء من فتحة الجرح ، وقد عولجت الحالة بالحياكة ، واستعمل الجراح الفحص اليدوى أما العلاج فخارجى ، نلاحظ هنا مبادىء التخصص الطبى ، ولما ظهرت الحمى تغير العلاج ، وأبقى المصاب على غذائه العادى أى كما قال المصرى القديم ارسى المصاب فى أوتاد مرساه .

ويمكن تلخيص مناقشة هذه الحالة كالآتى :

المناقشـــة الأولى : العنوان ، فحص أول مع تعليمات عن الحياكة ، تشخيص ، حكم ، علاج أول .

لوح ٩ سطر ٨ – لوح ١٠ سطر ٢ .

المناقشة الثانية : فحص ثان ، علاج ثان (لوح ١٠ س ٢ – ٣) .

لوح ٩ سطر ١٨ – لوح ١٠ سطر ٣ .

العنوان : تعليمات خاصة بجرح فى زوره .

الفحص : اذا وجدت شخصا عنده جرح فاغر فى زوره نافذ الى حلقه واذا شرب ماء تحشرج Chokes وخرج الماء من فتحة جرحه ، والجرح ملتهب جدا والمصاب محموم بسببه ضم هذا الجرح بالحياكة .

التشخيص : يجب عليك أن تقول عنه انه « واحد عنده جرح فى زوره نافذ الى حلقه ، وهو مرض سأكافحه » .

العلاج الاول : يجب أن تضمده بلحم صابح أول يوم ثم تعالجه بعد ذلك بالدهن والعسل والكتان يوميا حتى يشفى .

الفحص الثانى : فاذا وجدته لا يزال محموما من هذا الجرح .

العلاج الثانى : فيجب عليك أن تضع كتانا جافا فى فتحة جرحه وترسبه فى أوتاد مرساه حتى يشفى .

ملاحظـــة : قال الدكتور Luckhardt (٦ ص ٣١٦) ان وضع الكتان الجاف فى الجرح دون رباط فى حالة التهاب مصحوب بحمى مرتفعة ربما كان القصد منه تصريف الافراز – (درنقة) بدلا من الضماد بالدهن والعسل ولا شك أن هذه أفضل طريقة لتصريف الصديد .

الحالة رقم ٢٩

جرح فاغر فى فقرة عنقية

الاصابة هنا بالأنسجة الرخوة بالقسم الامامى من العنق . تليها خمس حالات فى القفا واصابة الى الفقرات العنقيه ، ولم يذكر الجراح أية من الفقرات أصيبت الا فى حاله واحدة (الحاله ٣١) وفى هذه الـ (٣١) ايضا ذكر جواز امتداد الاصابه الى العمود الفقرى كما ذكرت الاعراض الغريبه لاصابة الفقرة العنقيه الوسطى ، ويغلب جدا أن الاصابة (الحالة ٢٩) حصلت فى معركة حربيه ، فقد ورد عنها أن جرحها فاغر وناقب لفقرة عنقيه ، وان الاصابه صحبها تصلب فى العنق دون شلل فى اى طرف ، واعتبر الجراح ان الحاله غير ميؤوس منها .

لوح ١٠ سطر ٣ – ٨ .

العنوان : تعليمات خاصة بجرح فاغر فى فقرة بعنقه .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده جرح فاغر فى فقرة بعنقه واصل الى العظم وناقب لفقرة بعنقه ، واذا فحصت ذلك الجرح وكان (المصاب) يرتجف جدا وغير قادر على أن ينظر الى كتفيه والى صدره .

التشخيص : فيجب أن تقول عنه انه « واحد عنده جرح فى عنقه واصل الى العظم ثاقب لفقره بعنقه وهو يتألم من صلابة فى عنقه . هذا مرض سأكافحه » .

العلاج : يجب أن تضمده بلحم صابح أول يوم ، وبعد ذلك أرسه فى أوتاد مرساه حتى تنتهى فترة اصابته .

الحالة رقم ٣٠

وثـى Sprain فى فقرة عنقية

حوت هذه الحالة أقدم ذكر للوثى فى تاريخ الطب واسمه بالمصرية (نروت) (٦ ص ٣٢٠) .

لوح ١٠ سطر ٨ – ١٢ .

العنوان : اذا فحصت شخصا عنده وثى فى فقرة بعنقه فيجب أن تقول له « انظر الى كتفيك والى صدرك » فاذا فعل ذلك وكان نظره هذا يؤلمه .

التشخيص : فيجب عليك ان تقول عنه انه « واحد عنده وثى فى فقره بعنقه ، وهو مرض سوف أعالجه » .

العلاج : يجب ان تضمده بلحم صابح أول يوم ، ثم بعد ذلك عالجه ب (امرو) وعسل يوميا حتى يشفى .

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص « وثى » فهو يتكلم عن تمزق فى الأربطه ، مع أنها لا تزال فى مكانها .

ملاحظات : ان الذى يحدث الالم وقت النظر الى الكتفين والصدر وهو الحركة لا النظر ، والحركة تتطلب طأطأة الرأس الى أسفل ثم تحريكه يمينا وشمالا .

الحالة رقم ٣١

خلع فقرة عنقية

هذه الحالة من أهم حالات القرطاس ، حوت الحالة تفاصيل مرضية وتشريحية ، لاحظ الجراح ان هذا الخلع يحدث شلل الأطراف الأربعة وانعاظ القضيب وسلس البول ، ميز الجراح بين خلع فقرة عنقية سفلى الذى يحدث شلل الذراعين والرجلين وبين خلع فقرة عنقية وسطى الذى يحدث افراز السائل المنوى وهذا الأخير يحصل عند تمييز السنق ، قال الدكتور Luckardt (ص ٦ ص ٣٢٣) ان انتعاظ القضيب عارض أكيد لاصابة الحبل الشوكى فى منطقة اتصال الفقرات العنقية بالفقرات الصدرية والظاهر ان الخلع هنا كان فى منطقة الفقرة العنقية الرابعة لأن المصاب كان لا يزال يتنفس .

حوت الحالة أيضا أعراضا هامة والانذار طبعا سيىء ، ولم يذكر علاج .

لوح ١٠ سطر ١٢ ـ ٢٢ .

العنوان : تعليمات خاصة بخلع فى فقرة بعنقه .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده خلع فى فقرة عنقه ووجدته فاقد الوعى من ناحيتى ذراعيه ورجليه بسبب ذلك ، وكان قضيبه منعظا بسبب هذا وبوله يقطر بدون ارادته ، وقد اصاب لحمه الهواء ، وعيناه محتقنتان كالدم blood-shot ، فان خلع فقرة عنقه الواصلة الى عموده الفقرى هو الذى أفقده وعيه بالنسبة الى ذراعيه ورجليه ، أما اذا كانت الفقرة العنقية هى المخلوعة فان قضيبه يصاب بافراز السائل المنوى .

التشخيص : فيجب عليك أن تقول عنه « انه واحد عنده خلع فى فقرة عنقه ، وهو فاقد الوعى من حيث رجليه وذراعيه ، وعنده سلس البول هو مرض لا يعالج .

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص « خلع فى فقرة عنقه » فهو يتكلم عن فصل فقرة بعنقه عن اخرى دون اصابة اللحم الذى يكسوها كالذى يقول (انه أونخ) ، وذلك فيما يخص بأشياء كانت متصلة بعضها ببعض ثم انفصلت احداها عن الأخرى .

فقرة تفسيرية ب : أما عن عبارة « ان قضيبه يصاب بافراز السائل المنوى » فان ذلك يعنى ان قضيبه منتعظ ويخرج من آخره افراز ، ويقول المثل « يبقى ساكنا » عندما يعجز عن الارتخاء ولا يمكنه رفع نفسه .

فقرة تفسيرية ج : أما بخصوص عبارة « بينما بوله يقطر » ، فان ذلك يعنى أن البول يقطر من قضيبه ولا يمكن حبسه .

ملاحظات : قال الدكتور Luckhardt (٦ ص ٣٢٥) بخصوص « وقد أصاب لحمه الهواء » ان من العلامات الأولى لاصابة الحبل الشوكى باصابة أو بقطع انتفاخ الأمعاء بالهواء meteorism وهو المعروف بتطبل البطن نتيجة شلل عضلات الأمعاء ، يتكون الغاز فى الأمعاء ولا تخرج فتتطبل البطن .

كلمة (أونخ) تعنى الخلع (٦ ص ٣٢٨) .

الحالة رقم ٣٢

زحزحة فقرة عنقيـة

هذه رابع حالة من حالات اصابات الفقرات العنقية ، والفقرة التفسيرية هنا تشرح بوضوح معنى « زحزحة » ٠

لوح ١١ سطر ١ ـ ٩ ٠

العنوان : تعليمات خاصة بزحزحة بفقرة عنقه ٠

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده زحزحة فى فقرة عنقه وكان وجهه ثابتا Fixed ويستحيل عليه ادارة رقبته فيجب عليك أن تقول له « انظر الى صدرك والى كتفيك » ، هو لا يقدر أن يدير وجهه ليرى صدره وكتفيه ٠

التشخيص : فيجب عليك أن تقول عنه انه « واحد عنده زحزحة فى فقرة عنقه » وهو مرض سأعالجه ٠

العلاج : يجب عليك أن تضمده بلحم صابح أول يوم ، ثم تحل أربطته وتضع دهنا على رأسه حتى رقبته ثم تضمده به (امرو) ، ثم تعالجه بالعسل يوميا ، وراحته جلوسه حتى يشفى ٠

فقرة تفسيرية ا : أما بخصوص « زحزحة بفقرة عنقه » فهو يتكلم بخصوص غور فقرة عنقه الى داخل عنقه كما تغور القدم فى الأرض المزروعة هو غور الى أسفل ٠

ملاحظات : حوت الفقرة التفسيرية شرح معنى زحزحة بالتفصيل ، الزحزحة هنا نحو الأمام ٠

الحالة رقم ٣٣

تهشم فقرة عنقيـة

هذه آخر اصابات العمود الفقرى وأخطرها حار الجراح فى تفسير طريقة حصول الاصابة مما جعل للحالة أهمية خاصة ، والاصابات الواردة هنا تقع أثناء الحرب أو من جريمة ٠ قال الجراح ان المصاب سقط ورأسه أسفل فاصطدم الرأس وانحشرت فقرة عنقية فى أخرى بقوة حتى تهشمت الفقرة الأولى وانحسرت فى الثانية محدثة بذلك الكسر المعروف حاليا باسم الكسر المحسور impacted fracture راجع الدكتور Luckhardt (٦ ص ٣٣٨) مثل هذه الاصابة كانت تحصل يوميا فى مصر القديمة خصوصا بين العمال الكثيرين الذين شادوا الآثار الفرعونية الشاهقة كالأهرام والمعابد ، قال الجراح ان الانذار سيىء وقاتل ولم يذكر علاجها ، ولابد أن الجراح اهتم بالحالة من الناحية العلمية فسجلها هنا والشرح حوى بعض العبارات الفنية فسرها الجراح ٠

لوح ١١ سطر ٩ ـ ١٧ ٠

العنوان : تعليمات عن تهشم فقرة فى عنقه ٠

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده فقرة مهشمة فى عنقه ووجدت هذه الفقرة سقطت فى أخرى وهو فاقد الصوت ولا يمكنه أن يتكلم ، فان سقوطه ورأسه الى أسفل هو الذى سبب تهشم فقرة فى التى تليها ، واذا وجدته فاقد الوعى بذراعيه ورجليه (شلل) بسبب ذلك ٠

التشخيص : فيجب عليك أن تقول عنه « انه « واحد عنده فقرة مهشمة فى عنقه وانه فاقد الوعى من ناحية ذراعيه ورجليه وفاقد النطق وهو مرض لا يعالج » ٠

فقرة تفسيرية ا : أما بخصوص « فقرة مهشمة فى عنقه » فهو يتكلم عن حقيقة ، وهى أن فقرة من عنقه سقطت فى تاليتها ، أى أن واحدة تداخلت فى أخرى فليست هناك حركة الى الأمام أو الى الخلف ٠

فقرة تفسيرية ب : أما بخصوص « ان سقوطه ورأسه الى أسفل هو الذى سبب تهشم الفقرة فى التى تليها » ، فان ذلك يعنى أنه وقع ورأسه الى أسفل ـ أى على رأسه فأدخل بذلك فقرة من عنقه فى تاليتها ٠

ملاحظات : يفهم من الفقرة التفسيرية أن احدى فقرات العنق انحشرت تماما فى الفقرة التى تليها حتى تعذرت حركة أية منهما ٠

الحالة رقم ٣٤

خلع عظمتي الترقوة Clevicles

حوت هذه الحالة فحصين ، أظهر الفحص الأول خلعا دون اصابة ، وأظهر الفحص الثاني اصابة غائرة بالأنسجة الرخوة الكاسية . قال الدكتور Luckhardt (٦ ص ٣٤٢) ان الفحص الأول يجوز أن يعني خلع الترقوتين الى الامام ، وان الفحص الثاني يعني الخلع الى الخلف ففي الخلع الخلفي يكون رأس عظمة الترقوة خلف الجزء العلوي لعظمة القص Sterhum وهناك يضغط على القصبة الهوائية والمرىء والأوعية الدموية الكبرى محدثا صعوبة في التنفس وعسرا في بلع الطعام ، مثل هذا الضغط يحدث فقدا للوعي سببها بالغيبوبة (الكوما) احيانا ، والجراحة الحديثة تستأصل رأس الترقوة اذا تعذر ردها الى وضعها الطبيعي بالطرق العادية في مثل هذه الحالة .

في الحالة الاولى (الفحص الأول الحالة ٣٤) أشار الجراح برد العظمتين المخلوعتين الى وضعهما مع وضع مساند وأربطة لحفظهما في مكانهما كما أشار الى علاج موضعي ملطف ، أما في الحالة الثانية فلم يذكر تشخيصا ولا علاجا ، وضرر الأنسجة الرخوة مشروح بنفس الأسلوب الوارد في الحالة ٣٧ ، وما من شك في أن الفحص الثاني بالحالة ٣٤ أظهر انها ميئوس منها .

والفقرة التفسيرية تظهر معرفة الجراح لعظام الصدر وما تحتها (٦ ص ٣٤٢) .

لوح ١١ سطر ١٧ ـ لوح ١٢ سطر ٢ .

العنوان : تعليمات عن خلع في عظمتي ترقوته .

الفحص الأول : اذا فحصت شخصا عنده خلع في عظمتي ترقوته ووجدت كتفيه مقلوبتين ورأسي عظمتي ترقوته مقلوبين نحو وجهه .

التشخيص الأول : فيجب عليك أن تقول عنه انه « واحد عنده خلع في عظمتي ترقوته » وهو مرض سأعالجه .

العلاج الأول : يجب عليك أن تردهما حتى يرجعا الى مكانهما ، ويجب ربطهما بلفائف كتانية صلبة ، بعد ذلك عالجه بالدهن والعسل يوميا حتى يشفى .

الفحص الثاني : واذا وجدت عظمتي ترقوته مصحوبين بتمزق الأنسجة الرخوة التي عليهما وهما نافذتان الى الداخل .

التشخيص الثاني : فيجب عليك ان تقول عنه انه « مرض سوف اعالجه » .

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص « خلع عظمتي ترقوته » فان ذلك يعني زحزحة رأسي عظمتي الترقوة Sickle-bone (التعبير المصري : العظمة المنجلية) ويكون رأساهما متصلين بأعلى عظمة صدره وواصلين الى زوره الذي يكسوه لحم مقدم صدره gorget ، اى اللحم الذي على مقدم صدره bosom . هناك وعاءان تحته واحد على يمين وواحد على يسار زوره وصدره ذاهبان الى رئتيه .

ملاحظات : عبارة « رأسي عظمتي ترقوته مقلوبين » تعني ان الرأسين المتصلين بالقص مقلوبان الى اعلى في اتجاه وجه المصاب ، لم يذكر الجراح طريقة رد الخلعين ، تساءل الدكتور Luckardt (٦ ص ٣٤٥) عما اذا كانت الاصابة الثانية (الفحص الثاني) تعني قطع أغلب الأربطة حول مفصلي الترقوتين والقص ؟ والحالة الواردة بالفحص الثاني كانت خطيرة وقد ضغطت على القصبة والمرىء والشعبتين الهوائيتين وكانت تتطلب فصل رأسي الترقوتين ، ولكن الجراح لم يكن قد وصل في جراحته الى هذا التقدم فقال باستحالة العلاج .

وواضح من الفقرة التفسيرية ب أن الجراح كان عالما بأن رأسي عظمتي الترقوة متصلان رأسا أو بطريق مفصلين بالجزء الأعلى من عظمة القص المعروف باليد Manubrium وواصلان الى زوره ، وكلمة (ببيت) وهي Gorget تعني الأنسجة الرخوة الكاسية لمقدم القفص الصدري اما كلمة bosom فغير محددة ولكنها تعني على الأرجح المنطقة التي تغطيها القلادات .

والهام جدا في هذه الحالة هو ما ذكره الجراح عن التشريح الداخلي للصدر .

فقد ذكر السبب فى أن اصابه الأنسجة تحت الترقوتين خطيرء ، هناك حالات خلع خلفية للترقوه صحبها قطع فى الأوعية الدمويه الرئيسيه ونزف افضى الى الوفاة . والاوعية الواردة هنا قد تشمل الأوعيه الدمويه والأربطه ، أما الوعاءان الواردان فى الفقرة التفسـيرية فهما قطعـا الشعبتان الهوائيتان .

الحالة رقم ٣٥

كسر عظمة الترقوة

الاجراء الجراحى الوارد بهذه الحالة هام للغايه مع انه يرجع فى التاريخ الى القرن السابع عشر قبل الميـلاد ، هو اجـراء نتيجة خبرة طويلة : المصاب هنا وضع فى وضع الرقاد على الظهر وبين لوحتى ظهره شىء مرتفع يسمح برفع الكتفين عن مستوى السرير او الارض ، ويسمح ايضا للجراح بأن يفرد الكتفين بالضغط الى أسفل غالبا فيتمكن بذلك من سد العظمة المكسورة فى اتجاه طولها ويرجع الأطراف المكسـورة الى وضعها الطبيعى لقد وضع الجراح رباطين لمنع تغير وضع الأجزاء المكسورة ولكن الوصف جاء غامضا .

لوح ١٢ سطر ٣ ـ ٨ .

العنوان : تعليمات عن كسر فى عظمة ترقوته .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده كسر فى عظمة ترقوتـه ووجـدت عظمة ترقوتـه قصيرة ومفصوله عن زميلتها .

التشخيص : فيجب عليك أن تقول عنـه انه « واحد عنده كسر فى عظمة ترقوته ، وهو مرض ساعالجه » .

العلاج : يجب عليك أن تجعله منبطحا على ظهره وبين لوحتى كتفيه شىء ملفوف ثم توسع ما بين كتفيه لتتمد خارجا بذلك عظمة ترقوته حتى يرتد الكسر الى وضـعه ويجب أن تعمـل له جبيرتين من الكتان تضع احداهما فى الجهـة الانسيه لعضـده ، وتضع الأخـرى فى الجهة السفلى لعضده ، ضمده ب (امرو) ، عالجه بعد ذلك بالعسل يوميا حتى يشفى .

ملاحظة : الكسر الوارد هنا واحد وفى عظمة ترقوة واحدة ، والجراح هنا حاول شد طرفى الكسر . قال برستد (٦ ص ٣٥٣) لعل المقصود بعبارة « الجهه الانسية » هو الجهة الأماميـة والمقصود « بالجهه السفلى » هو الجهة الخلفية .

الحالة رقم ٣٦

كسر عظمة العضد Hamerus

مناقشة هذه الحالة فيها شبه كبير لمناقشـة الحاله السابقه ، وواضح أن الجراح فى القرن السابع قبل الميلاد ، كان على علم بعلاج مثل هذه الكسور ، كان الجراح ايضا يعرف جيدا خلع عظمه العضد فقد كان خلع العضد اكثر حصولا من خلع الاضلاع (الحالة ٤٣) .

لوح ١٢ سطر ٨ ـ ١٤ .

العنوان : تعليمات خاصة بكسر فى عضده .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده كسر فى عضده ووجدت عضده مدليا بعيدا عن زميله .

التشخيص : فيجب عليك ان تقول عنه انه واحد عنده كسر فى عضده وهو مرض سأعالجه » .

العلاج : يجب ان تجعله منبطحا على ظهره وبين لوحتى كتفيه شىء ملفوف ويجب عليك أن توسع ما بين كتفيه لتتمد بذلك خارجا ذراعه حتى يرجع الكسر الى وضعه ، اعمـل له جبيرين من الكتان وضع واحدة منهما فى الجهة الانسية لذراعـه والاخرى على الناحيـه السفليه لدراعه ، ضمده ب (امرو) وعالجه بعد ذلك بالعسل يوميا حتى يشفى .

ملاحظات : تدلى الذراع المكسورة وعدم حركتها واضح فى الوصف .

عبارة «ووجدت ذراعه بعيدة عن زميلتها» يقصد بها بعد الجزءين المكسورين عن بعضهما ، البطح على الظهر وتوسيع المسافة بين الكتفين لا تأثير له على رد الكسر الى وضعه ما لم يكن ذلك بواسطة شخصين يقبض كل منهما على ذراع ويجذب كل منهما الذراع الى الخارج ، فتتمدد الذراع المكسورة ويتقابل طرفا الكسر فى وضعهما الطبيعى .

الحالة رقم ٣٧

كسر بعظمة العضد مع تهتك الأنسجة الرخوة فوقها

الفارق بين هذه الحالة والحالة السابقة ان الأنسجة الرخوة هنا منهكة ، ويظهر أن الجراح قسم اصابات هذه الحالة الى تهتك سطحى غير نازف وتهتك نازف واصل الى الكسر • اعتبر الجراح النوع الأول مأرجح الانذار ، أما النوع الثانى فاعتبره ميئوسا منه • ويظهر أن تهتك الأنسجة حول عظمة العضد اعتبر قديما خطرا أو مميتا •

لوح ١٢ سطر ١٤ ـ ٢١ •

العنوان : تعليمات خاصة بكسر فى عضده مع جرح فوقه •

الفحص الأول : اذا فحصت شخصا عنده كسر فى عضده ومصابا بجرح فوقه ووجدت هذا الكسر يطقطق تحت أصابعك •

التشخيص الأول : فيجب أن تقول عنه « انه شخص عنده كسر فى عضده ومصاب بجرح فوقه هو مرض سأكافحه » •

العلاج الأول : يجب عليك أن تصنع له جبيرتين من الكتان وأن تضمده ب (امرو) ، وتعالجه بعد ذلك بالدهن والعسل يوميا حتى تعلم أنه قد وصل الى نقطة حاسمه •

الفحص الثانى : فاذا وجدت الجرح فوق الكسر ينزف دما وانه واصل الى داخل اصابته •

التشخيص الثانى : فيجب أن تقول عنه « انه واحد عنده كسر فى عضده ومصاب فوقه بجرح وحزى ، هو مرض لا يعالج » •

ملاحظات : لا تحوى فقره العلاج طريقة رد الكسر ، ويظهر أن هذه الطريقة كانت معروفه لدرجة لم يجد الجراح مبررا لتسجيلها • ورأى الجراح هنا ان الكسر المصحوب بهتك شديد بالأنسجة الرخوة حول الكسر خطير الانذار •

الحالة رقم ٣٨

شرخ فى عظمة العضد

هذه آخر اصابات عظمة العضد ، وهى اقصر حاله بالقرطاس ، والاصابة اعتبرت بسيطة •

لوح ١٢ سطر ٢١ ـ لوح ١٣ سطر ٢ •

العنوان : تعليمات عن شرخ فى عضده •

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده شرخ فى عضده ووجدت الورم بارزا خارج الشرخ الذى فى عضده •

التشخيص : فيجب أن تقول عنه « انه واحد عنده شرخ فى عضده وهو مرض سأعالجه » •

العلاج : يجب أن تضمده ب (امرو) وأن تعالجه بعد ذلك بالعسل يوميا حتى يشفى •

الحالة رقم ٣٩

أورام أو قروح فى الصدر محتمل حصولها من اصابة

هذه اولى ثمانى حالات صدرية تشمل عظمة القص Sternun والأنسجة الرخوة التى فوقها نوع الاصابة غير واضح تماما ويحتمل انيكون أوراما أو قروحا ، وورود هذه الحالة بعد ٣٨ حالة جراحيه يشير الى جواز كونها جراحية من ناحية العلاج او أنها مضاعفة لاصابة جراحية ـ وهو الأرجح ، والعلاج بالكى الوارد هنا هو أقدم ذكر له فى التاريخ •

لوح ١٣ سطر ٣ ـ ١٢ •

العنوان : تعليمات خاصة بأورام لها رأس بارز فى صدره •

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده أورام برأس بارز فى صدره ، ووجدت الأورام انتشرت مع صديد فوق صدره وأحدثت احمرارا rubor ساخنا color فى الداخل اذا ما لمسته اليد •

التشخيص : فيجب أن تقول عنه انه « واحد عنده أورام برأس بارز فى صدره محدثة (أكياسا) من الصديد هو مرض سأعالجه بالكى بالمثقاب النارى Fire-drill •

العلاج : يجب أن تكويه فوق صدره وفوق هذه الأورام التى على صدره ، يجب أن تعالجه علاج الجرح ، ويجب ألا يمنع فتحها من نفسها حتى لا تكون هنـــاك (امرو) فى جرحه ، كل جرح (قرحة ؟) يظهر فى صـــدره يجب حالما يفتح من نفسه ·

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص « أورام برأس بارز فى صدره » · فان ذلك يعنى وجود أورام منتشره فى صدره نتيجه اصابته ، وانها تحدث صديدا أو احرارا فى صدره كما يقال « انهـــا منـــــل الأشـــــياء البلهـاء parti-coloured التى تحدث الصديد » ·

ملاحظات : المنقاب النارى هو آلة مصرية قديمة معـــروفة تـولد الشرر وتستعمل للكى ، يلف طرفها وهو فى قطعـة خشـبيه فيولد الحراره لدرجه يتوهج فيها الطرف المعدنى الدائر ، وقد ورد فى قرطاس ايبرس (لوح ١٠٨ سطر ٨) ذكر لمشرط ســـاخن ، ويرى (ابل) (٦ ص ٣٦٨) أن (نبوت) التى قلنا عنها أورام تعنى قرحة غنغرينية ·

الحالة رقـم ٤٠

جرح فى الصدر

هذه ثانى حالات الصـــدر ، الجرح شـمل الأنسجه الرخوة الظـاهرية وثقب الجزء العلوى لعظمة القص ، الجرح غالبـا حصل فى معركة بواسطه حربة ، ويظهر أن الأحشاء الصدرية لم تصب · العلاج موضعى ·

لوح ١٣ سطر ١٢ ـ ١٧ ·

العنوان : تعليمات خاصة بجرح فى صدره ·

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده جرح فى صـــدره واصـل الى العظـم ومخترق يـد القص manubrium sterni ، فيجب عليك أن تضغط على يد قصه بأصابعك رغم ارتجافه كثيرا ·

التشخيص : يجب أن تقول عنه « انه واحد عنده جرح فى صدره واصل الى العظم وثاقب ليد قصه وهو مرض سأعالجه » ·

العلاج : يجب أن تضمده بلحم صابح أول يوم ويجب أن تعالجه بعــد ذلك بالدهن والعسل والكتان يوميا حتى يشفى ·

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص « يد قصه » فتعنى الراس العليا لقصه ، هى كالقنفد ·

ملاحظات : فى هذه الحالة شبيه عظمة القص بالقنفد ، ان اتصال الأضلاع بالقص وانتشارها فى القفص الصدرى صور فى ذهن الجراح شوك القنفـد ·

الحالة رقـم ٤١

جرح عفن ناخر فى الصدر

هذه اكثر الحالات نقاشـــا بالقرطاس ، وهى الثالثة فى حالات اصـــابات الصدر ، وفقرة الفحص اطول الفقرات فى القرطاس ، والفقره التفسيرية أ نقول انها استعارت بعض عباراتها من رساله قديمة اسمها « كتاب الجرح »· وقد سبق أن ذكر أن هذا الكتـاب كان مرجعا فى الحالة رقم ٥ وبالحالة وصف للجرح الملوث ·

العلاج سليم طبيا ، هو ظاهرى ولكنه مرتب جدا على خطوات هذا بيانها :

الخطوة الأولى : علاج لاخراج الالتهاب : أوراق أشجار الخ للضماد ·

الخطوة الثانية : علاج قابض موضعى لجفاف الجرح : مرهم معدنى ضمادا ·

الخطوه الثالثة : اللبخات : أعشاب ضمادا ·

ومن أسف أن كثيرا من العقاقير لا نزال نجهل مدلولها ، ويلاحظ ان الوصـــفة الأولى لتخفيف الالتهاب حوت أوراق الصفصاف (التى تحوى salicin أو salicylic acid · ان هاتـين المادتين كانتا تستخرجان حديثا من لحاء شجر الصفصاف ، أما الوصـــفات القابضـة فحوت النحاس والصوديوم بهيئة أملاح ، وأما اللبخات فالعقار الوحيد الذى أمكن التعرف عليه فيهـــا هو ورق الجميز ، وقد اعتـــاد الجراح أن يجد هذه الوسائل العلاجية ناجعـــة فأعطى رأيا بأن الانذار طيب فى هذه الحالة ، وزاد فقال بأن مثل هذا العلاج يصلح لمثـــل هذه الاصابة اذا تواجدت بأى عضو بالانسان ·

واورد الجراح عدة تفاسير لالفاظ وتعابير طبية قديمة ، من هذه ما له علاقة باللون الأحمر الموجود في (تمس) ومنها ما له علاقة بالحمى والتهاب الجرح ·

لوح ١٣ سطر ١٨ ـ لوح ١٤ سطر ١٦ ·

العنوان : تعليمات خاصة بجرح مريض في صدره ·

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده جرح مريض في صدره وكان هذا الجرح ملتهبا وكلما لمسته خرج من فتحة ذلك الجرح دوران التهابي a Whirl of inflammation او اذا وجدت أن شفتي هذا الجرح حمراوان والمصاب محموم باستمرار منه ، ولحمه لا يقبل الرباط وغير قابل للالتئام (التعبير القديم لايأخذ حافة جلدية cannot take a margin of skin والأزرار اللحمية بفتحة الجرح تفرز افرازا مائيا ، وسطحها ساخن وافرازاتها تقطر بحالة زيتية) ·

التشخيص : فيجب أن تقول عنه انه واحد عنده جرح مريض في صدره ملتهب وهو دائما محموم منه وهو مرض سأعالجه ·

العلاج : يجب أن تعمل له علاجا موضعيا باردا لتخرج الالتهاب من فم الجرح ·

(أ) ورق الصفصاف · ورق النبق (٨ ج ١ ص ٣٠١) · (قسنتي) · يضمد به ·

(ب) ورق (امع) · براز (حنيتا) (قسنتي) · يضمد به ·

ثم تصنع له العلاج الموضعي لتجفيف جرحه :

(ا) مسحوق لون أخضر (أوشبت) (تحنت) ، دهن ، يصحن ويضمد به ·

(ب) ملح من الشمال ، دهن وعل ، يصحن ويضمد به ·

ثم اعمل له لبخات من (شبتي) أحمر ، لسان الحديقة ، طرت (حنظل ٨ ج ٦) ورق الجميز يضمد به · واذا حدث مثل هذا في أي عضو وجب عليك أن تعالجه حسب هذه التعليمات ·

فقرة تفسيرية ا : أما بخصوص « جرح مريض في صدره ملتهب» ، فان ذلك يعني أن الجرح الذي في صدره كسلان sluggish لا يلتئم وهو يسبب حمى ، وشفتاه حمراوان وفمه فاغر «وكآبة الجرح» يقول بخصوصه : « ان ذلك يعني وجود ورم كبير جدا » · ويقال « ملتهب » اذا قصد ارتفاع الحمى ·

فقرة تفسيرية ب : أما بخصوص « دوران التهابي في جرحه » ، فان ذلك يعني دوران التهاب يدور في داخل كل جرحه ·

فقرة تفسيرية جـ : اما بخصوص « شفتاه حمراوان » ، فان ذلك يعني أن شفتيه حمراوان مثل لون شجرة (تمست) ·

فقرة تفسيرية د : أما بخصوص « ان لحمه لا يقبل الرباط » ، فان ذلك يعني أن لحمه لا يقبل الأدوية بسبب الالتهاب الذي في لحمه ·

فقرة تفسيرية هـ : أما بخصوص عبارة « بينما الحرارة تستمر خارجة من فم جرحه عندما تلمسه » ، فان ذلك يعني ان الحرارة تخرج من جرحه عندما تلمسه ، كقول القائل ان الشيء الذي خرج كله منه قد خرج ·

ملاحظات : الرأى الأخير عن كلمة (بنف) الواردة بالوصفة (ب) الأولى والتي ترجمها برستد (براز) انها تعني المرارة (راجع الجزء الثاني ـ الموسوعة ، فصل العقاقير) ·

(تحنت) = خزف (راجع الجزء الثالث من الموسوعة ـ ترجمة (ابل) لقرطاس (ايبرس) ·

لسان الحديقة = cuttle-bone (قرطاس ايبرس · ابل) لسان البحر ·

(طرت) = حنظل راجع جرابو (٨٠ ج ٦)·

الحالة رقم ٤٢

وثي في المفاصل بين القص والأضلاع

هذه أولى اصابات الأضلاع ، ولفظ (ضلع) ورد لاول مرة في تاريخ الانسان هنا والعجيب أن الجراح عرف الأضلاع الحقيقية وفسرها ·

لوح ١٤ سطر ١٦ ـ ٢٢ .

العنوان : تعليمات عن وثى فى أضلاع صدره .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده وثى فى أضلاع صدره وهو يتألم من أضلاع صدره دون ان يكون عنده خلع ولا كسر بينما يستثير هذا الفحص فى الم ويرتجف كثيرا .

التشخيص : فيجب عليك ان تقول عنه « انه واحد عنده وثى بأضلاع صدره ، هو مرض سأعالجه » .

العلاج : ضمده ب (امرو) ، وعالجه بعد ذلك بالعسل يوميا حتى يشفى .

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص صدره ، فان ذلك يعنى عظام قصه ، هى كالشوكات الموجودة فى شوكة الشى (الكسستلينه المسوية) .

ملاحظات : شدد الجراح فى أن الاصابة ليست كسرا .

اسم الضلع بالمصرية هو (حن) ، الأضلاع الحقيقية هى المتصلة رأسا بعظمة القص ، وهى عادة سبعة والجراح هنا قصدها بقوله « عظام قصه » .

الحالة رقم ٤٣

خلع فى المفاصل بين القص والأضلاع

لم يذكر الجراح سبب الخلع ، ولاحظ احمرارا فوق « رؤوس » الأضلاع وألما فى الجانبين بمواضع الأورام ، لم يذكر القرطاس طريقة ارجاع الخلع واكتفى بذكر العلاج الملطف .

لوح ١٤ سطر ٢٢ ـ لوح ١٥ سطر ٦ .

العنوان : تعليمات عن خلع أضلاع صدره .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده خلع بأضلاع صدره ، ووجدت أضلاع صدره بارزة ورؤوسها حمراء والشخص يتألم باستمرار من أورام فى جانبيه .

التشخيص : فيجب عليك أن تقول عنه « انه واحد عنده خلع بأضلاع صدره وهو مرض سأعالجه » .

العلاج : يجب أن تضمده ب (امرو) ثم تعالجه بعد ذلك بالعسل يوميا حتى يشفى .

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص « خلع أضلاع صدره » فان ذلك يعنى زحزحة رؤوس أضلاع صدره المثبتة فى صدره (القص) .

فقرة تفسيرية ب : أما بخصوص « يتألم من أورام بجانبيه » فيعنى انه يتألم من المفاصل التى فى صدره هناك المنتشرة بجانبيه .

فقرة تفسيرية ج : أما بخصوص « جانبيه » فانها تعنى بالجنبة Flanks .

ملاحظات : استعمل الجراح عظمة القص بمعنى الصدر ، لم يذكر الجراح شيئا عن الأنسجة الرخوة ، يرجح ان المقصود من عبارة « ورؤوسها حمراء » ان الأنسجة الرخوة فوق منطقة الخلع محتقنة ومرضوضة ، وتسمية نهايات الأضلاع بالرؤوس تطابق التسمية الحديثة .

الحالة رقم ٤٤

أضلاع مكسورة

الكسور مضاعفة ، والأنسجة أعلاها نهتكت والانذار سيىء والحالة انتهت بالوفاة ، وطبيعى أن الجراح لم يصف علاجا .

لوح ١٥ سطر ٦ ـ ٩ .

العنوان : تعليمات عن كسر فى أضلاع صدره .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده كسر فى أضلاع صدره ووجدته مصابا بجرح فوقها وأضلاع صدره تطقطق تحت أصابعك .

التشخيص : فيجب عليك أن تقول عنه « انه واحد عنده كسر بأضلاع صدره وقد أصيب بجرح فوقه ، هو مرض لا يعالج » .

ملاحظات : الظاهر أن الكسر هنا شمل عدة أضلاع .

الحالة رقم ٤٥

أورام بارزة على الصدر

واضح أن الأورام هنا نتيجة مرض لا نتيجة اصابة ، لم يعرف الجراح علاجا لها ٠

لوح ١٥ سطر ٩ ـ ١٩ ٠

العنوان : تعليمات عن أورام بارزة على صدره٠

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده أورام بارزة على صدره ووجدت هذه الأورام منتشرة على صدره ، واذا وضعت يدك على صدره على هذه الأورام ووجدتها باردة جدا ، وليست هناك حمى بالمرة اذا لمسته يدك ، وليست بها أزرار لحمية ولا تكون فيها سائل ، ولا تفرز سوائل ، وهى باردة تحت يدك ٠

التشخيص : فيجب عليك أن تقول عنه « انه واحد عنده أورام بارزة ، وهو مرض سأكافحه »٠

العلاج : ليس هناك علاج ، اذا وجدت أوراما بارزة بأى عضو بانسان فعالجه حسب هذه التعليمات ٠

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص « أورام بارزة على صدره » فان ذلك يعنى وجود أورام على صدره كبيرة ومنتشرة وصلبة اذا لمستها فكأنك لمست كرة من قماس ، المقارنة بفاكهة (همات) الخضراء التى هى صلبة وباردة تحت يدك هى بسبب تشابهها لهذه الأورام على صدره اذا لمستها ٠

الحالة رقم ٤٦

خراج برأس بارز على الصدر

هذه آخر اصابات الصدر ، الخراج لم يحدد تماما وكل ما قيل عنه انه لين ويبرز صديدا أو انه بارز وله رأس وانه بارد ولزج وانه ليس أحمر اللون ٠

لوح ١٥ سطر ٢٠ ـ لوح ١٦ سطر ١٦ ٠

العنوان : تعليمات عن خراج برأس بارز فى صدره ٠

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده خراج برأس بارز فى صدره ووجدت ورما كبيرا جدا بارزا على صدره وهو زيتى oily كالسائل تحت يدك ، ويحدث بعض لزوجة على السطح ولا احمرار فيه ٠

التشخيص : فيجب عليك أن تقول عنه « انه واحد عنده خراج برأس بارز فى صدره ، هو مرض سأعالجه بالكمادات الباردة على هذا الخراج الذى فى صدره ٠

العلاج : (أ) فاكهة (سخت) ، نترت قسنتى ، يصحن ويضمد به ٠

(ب) فاكهة (شس) ، قسنتى ، مونه البناء ، ماء ، يصحن ويضمد به ٠

فاذا كانت هناك مقاومة لهذه الكمادات الباردة فتجنب هذه الأدوية حتى يخرج كل السائل الذى فى الخراج ذى الرأس ، عالجه بعلاج الجرح علاجا موضعيا لازالة الالتهاب من فم الجرح ٠

ورق سنط ، ورق جميز ، عصير ورق (أما) براز ثور ، خبيثا يضمد به ٠

اعمل له العلاج القابض فى صدره : مسحوق لون أخضر ، (ظرت) الأرز cedar مرهم دهن ، ملح من الشمال ، دهن وعل ، يضمد به ٠

ويجب أن تصنع له اللبخات (شبنن) أحمر جميز ، يصحن ويوضع عليه ٠

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص « خراج برأس بارز فى صدره » فان ذلك يعنى أن هناك ورما كبيرا يسبب الاصابة التى فى صدره ـ وهو لين مثل السائل تحت اليد ٠

فقرة تفسيرية ب : أما بخصوص « لزوجة سطحها » فان ذلك يعنى أن جلدها لبس ساخنا ٠

فقره تفسيرية ب : أما بخصوص « لزوجة سطحها » فان ذلك يعنى انه ليس هناك احمرار عليه ٠

ملاحظات تفسيرية : حصل بعد طبع كتاب برستد (٦) ان عرفت عقاقير كثيرة مجهولة واليك ما عرف عن العقاقير أعلاه :

١ ــ (سخت) : لم يتأكد مدلولها (٨ ج ٦ ص ٢٦٣) ٠ خردل (ابل ١ ص ١٣٣) ٠

٢ ــ (نترت) : فرأهــا جرابو (نتريت) (٨ ج ٦ ص ٣١٩) غير معروف مدلولها ٠ وان كان ليففر يظن مع برستد انها تعنى نوعا من النطرون (٨ ح ٦ ص ٣١٩) (٦ص ٤١٢) = نطرون لفظا ٠

٣ ــ (قسنتى) : معدن (٨ ج ٦ ص ٥٢٢) ظن ليففر أنها نطرون (١١ ص ٩١) ٠

٤ ــ (بسف) التى قال عنها برستد انها (براز ثور) هى (صفراء الثور) (٨ ح ٦ ص ١٧١) ، (ابل ص ١٣٢ ترجمها مرارة) ٠

٥ ــ (حنبسا) : قال جرابو انه لم يتأكد معناه أما ليففر فترجمها اسل ٠ سمار ٠ (٨ ح ٦ ص ٣٥١) (١١ ص ٩٨) ٠

٦ ــ (شبسن) لم يتأكد معناه (٨ ح ٦ ص ٤٩٠) ٠

٧ ــ (ظرت) = حنظل (جرابو ٨ ج ٦ ص ٥٩٠) وليففر وافق على ذلك (١١ ص ٦٠) ٠

٨ ــ لــون أخضــــر = ملخيت Malachite (جرابو ٨ ج ٦ ص ١٢٧) ابل (١ ص ١٣٢) ٠

٩ ــ أرز (عش) صنوبر (جرابو ٨ ج ٦ ص ١١١) = Fohre (١ ص ١٣٢) ٠

١٠ ــ (أما) قد تعنى النخيل (جرابو ٨ ج ٦ ص ٣١) ٠ ويجوز انها تعنى طرفاء Tamarisk (١ ص ١٣١) وان كان (جرابو) قال ان الطرفاء هو (اسر) (٨ ج٦ ص ٦٢) ٠

١١ ــ (دق) ترجمها برستد فاكهة (٦ ص ٤١٢) ٠ وجرابو تقريبا وافق عليه (٨ ج ٦ ص ٥٨٣) ٠

ملاحظة : كل هذه العقاقير واردة بالجزء الثانى من هذه الموســـوعة فى الفصـــل المخصص لها نراجــع ٠

الحالة رقم ٤٧

جرح فاغر بالكتف

الاصــابة هنــا تسمل الأنســجة الرخوه حول مفصل الكتف ، المنافسة هنا مدارة بذكاء ومرتبة منهاجيا وهى فوق ذلك معقدة ، تتجه المنافسة أولا فمرتين نحو السدم للسماء ، ثم تتجه ثانيا (فحص ثالث) اتجاها غير حميد ، الاصــــابه مصحوبة بالتهاب بالجرح المصحوب بحمى نتيجه تلوثه والحالة موصــوفة بأنها خطيرة ، وحينئذ تتخذ الحالة أحــــد طريقين : طريقــا غير حميد مصــحوب باســتمرار الحمى (فحص رابــع) أو طريقـــا تخبو فيه الحمى (فحص خامس) وينتهى على الأرجح بنهاية حميدة ، وفيما يلى ملخص لهذه الاتجاهات :

الفحص الأول : « اذا فحصت شخصا عنده ٠٠

الفحص الثانى : « واذا وجدت الجرح ٠٠

الفحص الثالث : « ومع ذلك فــاذا وجــدت الجرح ٠٠

الفحص الرابع : « وحينــــذاك اذا كان هذا الشخص لا يزال محموما ٠٠

الفحص الخامس : « ومــع ذلك اذا هبطــت الحمى ٠٠

أما المنافسة فاتجهت كالآتى :

١ ــ اتجاه حميد عادى : فترة أولى : فحص أول ، حياكه الجرح ، انذار حميد ، علاج أول بسيط ٠

فترة ثانية : فحص ثان ، الحياكة تنفصـــل أو تنحلل ، شفتا الجرح تقربان بالجبس اللاصق علاج بسيط ، شفاء ٠

٢ ــ اتجاه محاط بالشــك : فتره ثانية غير حميــدة ، فحص ثالــث ، التهاب الجرح ، تحلل الحياكة . الجرح مفتوح وتقيح ، حمى ، حــــالة المريض حرجة ٠

نهاية غير حميدة : فحص رابــع ، الالتهــاب والحمى مستمران ، لا علاج ، غذاء عادى ، نتيجة غير مؤكدة ٠

فتره نهائية حميدة : فحص خامس ، الحمى تهبط ، الالتهـــاب يختفى ، العـــلاج بسيط المريض يشفى ·

تحلل الحيــاكة معناه عدم التئـــام الجرح ، ولا يبعد ان كان خيط الحياكة قد امتص أو ان كان ضعيفا وغير واف بالغرض ·

لوح ١٦ سطر ١٦ ــ لوح ١٧ سطر ١٥ ·

العنوان : تعليمات خاصة بجرح فاغر فى كتفه·

الفحص الأول : اذا وجدت شخصا عنده جرح فاغر فى كتفه ، ولحمه مقلوب وجوانبه متباعدة ولوح كتفه متورم ، فيجب عليك أن تجس جرحه، فاذا وجدت فتحته معصـــوله من جوانبه فى جرحه كلفة كتان مفرودة unrolled وكان يتألم اذا رفع ذراعه بسبب ذلك فضم فتحته بالحياكه ·

التشخيص الأول : يجب عليك أن تقول عنه « انه واحد عنده جرح فاغر فى كتفه ولحمه مقلوب وجوانبه متبـــاعدة وهو يتـــألم من تورم فى لوح كتفه ، هو مرض سأعالجه » ·

العلاج الأول : يجب ان تضمده باللحم الصابح أول يوم ·

الفحص الثانى والعلاج : فاذا وجدت الجرح مفتوحا وحيـــاكته مرتخية فقرب حوافى جرحـــه بشريطين من الكتان على فتحة الجرح ، ثم عالجه بالدهن والعسل والكتان يوميا حتى يشفى ، واذا وجدت جرحا ولحمه مقلوب وجوانبه متباعدة بأى عضو بانسان وجب عليك أن تعالجه حسب هذه التعليمات ·

الفحص الثالث : ومع ذلك فاذا وجدت لحمه قد التهب من ذلك الجرح الذى بكتفه وكان الجرح ملتهبا وفاغرا وحياكته محللة فيجب أن تضـــع يدك عليه ، فاذا وجدت الالتهاب خارجا من فتحته جرحه عند لمسك اياه وكانت الافرازات الخارجة منه باردة مثل عصير (أونش) ·

التشخيص التابع للفحص الثالث : يجب عليك أن تقول عنه « انه واحد عنده جرح فاغر فى كتفه وهو ملتهب و (المصـــاب) محموم باستمرار بسببه ، هو مرض سأكافحه » ·

الفحص الرابع : وحينذاك اذا كان الشخص لا يزال محموما والجرح ملتهبا ·

العلاج بعد الفحص الرابع : فيجب عليك ألا تضمده ، بل يجب أن ترسيه فى أوتاد مرســـاه حتى تنقضى فترة اصابته ·

الفحص الخامس : ومع ذلك اذا هبطت الحمى وانصرف الالتهاب من فم جرحه ·

العـــلاج بعد الفحص الخامس : فيجب أن تعالجه بعد ذلك بالدهن والعسل والكتان يوميا حتى يشفى ·

ملاحظات : لوح الكتف اسمه المصرى (منعنت) ومعناه لوح الكتف ، وهذا المعنى لا يزال موجودا فـــى Schulter-blatt, Shoulder-blade .

(١) (أونش) وردت كثيرا ــ ومعناها زبيب والمقصود هنا شراب منقوع الزبيب ·

الحالة رقم ٤٨

وثى فى فقرات بالعمود الفقرى
(غير كاملة)

هذه آخر حالة بالقرطاس وهى بداية اصابات العمود الفقرى ، الحالة بسيطة ولكنهـا للأسف غير كاملة وقد انتهت عند الكلام على العلاج ·

لوح ١٧ سطر ١٥ ــ ١٩ ·

العنوان : وثى بفقرة بعموده الفقرى ·

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده وثى بفقرة بعموده الفقرى فيجب أن تقول له « والآن امدد رجليـك ثم اثنهما » فاذا مدهما فانه سرعــان ما يثنيهما بســبب الألم الذى يحدثـه فى فقرة بعموده الفقرى التى يتألم منها ·

التشخيص : فيجب أن تقول عنه « انه عنده وثى فى فقرة بعموده الفقرى وهو مرض سأعالجه» ·

العلاج : يجب أن نطرحه على ظهره ويجب أن نعمل له ··

ترجمة وشرح نصوص ظهر القرطاس
رقى ، ووصفات

النصوص الواردة بظهر القرطاس لا علاقه لها بالوارده بصدره ، المواضيع متباينة غير مربطة هى ملاحظات عابرة ، هى مفصولة عن نصوص الصدر بمسافه ساغرة ، هى فوق ذلك كثيرة السبه بنصوص القراطيس الأخرى مثل قرطاس (ايبرس) و (هيرست) ، شبهها (برستد) بما نسميه طب الركة السحرى ٠

حوت النصوص ثمانى رقيات ، ووصفه لأمراض النساء ، ووصفتين للبسرة ، ووصفة لارجاع الشيخ الى صباه ، ووصفة لمرض الشرج وما حوله ٠

جاء فى النصوص أن هناك أوبئة تنتقل بالهواء وهذا اقدم ذكر لوباء فى تاريخ الطب البشرى الى جانب هذا نجد رقية لمن بلع ذبابه ، ويظهر أن قدماء المصريين اعتقدوا أيضا بأن الذبابة سبب المرض ، وقد تأكد ذلك حاليا فهذه الحشرة كثيرا ما تنقل ميكروب الحميات المعوية والدوسنتاريا وغيرهما ، وبالنصوص تعاويذ لطرد الوباء من الغذاء والفراش وأثاث المنزل ، وهذا اقدم ما ورد بالتاريخ عن جواز انتقال الأوبئة بالغذاء والملامسه ، فهناك أوبئه كالتيفودية والتسمم الغذائى والكوليرا تنتقل بالطعام ، وهناك أوبئه تنتقل بالنوم فى الفراش او باستعمال الأثاث المنزلى كالدفتريا والانفلونزا والجدرى ، مثل هذه الآراء أصبحت الآن ركنا هاما فى الطب الوقائى ، الرأى القديم سليم أما طريقة التطهير فبدائيه ، ومع ذلك فلا يمكن أن نسفهها فالاهتمام بالتعاويذ عامل هام نفسانى يبعد أهالى تلك العصور عن النوم فى أسرة مرضى الوباء ، وعن الاختلاط بهم فى منازلهم الخ ، كل هذه الآراء السديدة وجدت فى مصر الفرعونيه قبل اكتشاف المجهر (الميكروسكوب) ورؤية الجراثيم بآلاف السنين فالمجهر لم يكتشف الا فى القرن السابع عشر بعد الميلاد ٠

ووصفة ارجاع الشيخ الى صباه حوت شرحا طريفا عن كيفية تحضير العلاج بصرف النظر عن قيمته ٠

والنصوص الواردة بظهر القرطاس أحدث عهدا من التى وردت بصدره ، ويظهر أن كاتب قرطاس (ايبرس) هو الذى كتب النصوص بظهر قرطاس (ادوين سميث) ، ولا يبعد أن كان صاحبهما لأن القرطاسين عثر عليهما بالأقصر وسلما معا للمرحوم الدكتور (ادوين سميث) لما كان هناك٠

ولا يمكن تحديد الزمن الذى ترجع اليه هذه الرقى ٠

ذكرت هذه الرقى لتتلى لابعاد الوباء أو الأوبئة التى كانت تحدث سنويا ، الأمر الذى كان عاديا الى عهد قريب ٠ فالطاعون كان يظهر سنويا فى الريف على الرغم من التبخير والاجراءات الصحية الأخرى ٠ والكوليرا كذلك فى بعض البلدان التى يستحم أهلها دفعة واحدة لتأدية عبادة خاصة كما يحصل فى الهند٠ أما وباء الأنفلونزا السنوى فمعروف للجميع ٠ وأما وباء الحصبة والسعال الديكى بين الأطفال فلا يحتاج الى تذكرة ٠

ومع أن الأستاذ برستد سفه فى كتابه (٦ ص٤٢٧) آراء قدماء المصريين لما استعادوا بآلهتهم وبسحرهم لابعاد أمراضهم قائلا ان هذا عمل خرافى بعيد عن الصواب ، الا أننى لا أوافقه على هذا الرأى، فالرقى ما هى الا ايحاء داخلى بالابعاد عن مواطن الخطر ، ومهما حوت هذه الرقى من خرافات فان أثرها النفسى عظيم ونافع ٠

ولم تتل هذه الرقى بقصد ابعاد المرض والضرر فقط بل أيضا بقصد جلب الصحة والعافية ومما يؤكد رأينا فى أن هذه الرقى نوع من الايحاء الذاتى ما جاء فى خمس منها خاصا بطريقة التلاوه وببعض الأعمال التى تؤدى أثناء التلاوة بل وبالأدوات الواجب تواجدها وقتئذ ، ففى الرقبة الأولى يحتم على قائلها أن يضع على جسمه ريشتى نسر ، وفى الرقية الثانية يجب على قارئها أن يحمل قطعة خشب (دس) ويطوف بها حول منزله ٠ ومن شروط تحقيق الحماية لكل ما فى المنزل من الوباء ، تلاوة صاحب المنزل للرقية السابقة وأمامه زهرة (نفرت) مربوطة بشريط من الكتان بقطعة من خشب (دس) يمررها فوق الطعام وفوق الفراش وغير ذلك من أشياء المنزل٠

قد تكون الأشياء الذى ذكرت حاملة للوباء وقد تكون هناك أشياء أخرى تحمله ، فقد يكون الهواء حاملا للوباء كما هو وارد بالرقية الأولى والرقية الثانية وهو أمر ثابت الآن ومسلم به .

وقد يدخل المرض الوبائى الفم أو الزور ولمنع الوباء من هذا المدخل يلبس الانسان شريطا من الكتان حول عنقه مكتوبا عليه نصوص الرقية الخامسة .

ونحن نعلم أن الكثير من الأمراض تدخل الجسم عن طريق الفم والأنف ، فكل الأمراض التى تنتقل بالرذاذ تدخل الجسم بهذا الطريق كالحصبة والسعال الديكى والالتهاب السحائى والدفتريا والرومانزم والأنفلونزا وغيرها ، فالتعرف على مدخل الأمراض المعدية بطريق الفم هو تقدم عظيم فى علم الأوبئة يتفق مع أحدث الآراء .

وأغرب من هذا وذلك اعتقاد المصريين بأن بعض الأوبئة ينتقل بالذباب اذا بلعه الانسان وقد خصصوا لذلك الرقية السادسة ، والمعروف أن الذبابة من أهم وسائل نقل الأوبئة فهى تتغذى على القاذورات كالمواد البرازية وغيرها ، ثم تحط على المواد الغذائية النظيفة فتنقل اليها جراثيم الأمراض ، أو قد تحط على العينين فتنقل اليهما الأمراض كالأرماد ، أو قد تحط على الأنف والفم فتنقل اليهما العلل الوبائية . ان الذبابة من أشد الحشرات فتكا بالانسان ، فقد قتلت من الجنود أثناء حرب جنوب أفريقيا اكثر مما قتلته القنابل ، كانت تحط على الطعام وتنقل التيفودية اليه .

ومن العجائب أيضا أن الرقية السابعة كانت تتلى لابعاد الوباء عن الطعام وعن سرير الفراش وعن أدوات المنزل ، وهو قول سليم من حيث ان هذه الأشياء قد تسبب انتشار الاوبئة .

لوح ١٨ سطر ١ ـ ١١ .

الرقية الأولى

العنوان : رقية لطرد ريح الوباء السنوى .

نص الرقية : أيها اللهب الذى فى وجهه ! المشرف على الأفق ! تكلم مع رئيس منزل(همسوت) الذى يجعل سد الأرض (أزوريس) يزدهر يا (نخبت) يا رافعة الأرض الى السماء لأجل والدها ! تعالى واربطى الريشتين حولى حتى أعيش وأزدهر لانى أحتفظ بالواحد الأبيض هذا ، ان الأول هو الواحد الكبير الساكن فى مدينة عين شمس ، وان الثانى هو ايزيس ، وان الثالث هو نفتيس ، وأنا من « محاسيبك » !

أيها القابض على الواحد الكبير ابن (سخمت) اقوى الاقوياء ، ابن سيطان المرض (دند) ابن (حاتحور) سيدة التاج ومحدثة فيضان الأنهر ـ اذا سافرت فى المحيط السماوى وأقلعت فى سفينة النهار فقد أنجيتنى من كل مرض .

خاتمة الرقية : رقية ضد (وباء) هذا العام اذا ما هب كل ريح سىء (أى حامل للوباء) يا حوريس يا حوريس كن حول كل لحمى طول حياتى رغم (ارادة) سخمت .

تعليمات لتلاوة الرقية الأولى : تتلى هذه العبارة على ريشتين بسر تغطيان الانسان نفسه لحمايته حينما ذهب ، هذه حماية ضد (وباء) السنة بطرد المرض فى سنة الوباء .

ملاحظات : لقد تصرفت قليلا عما قاله الأستاذ برستد فى كتابه (٦ ص ٤٦٩ ـ ٤٧٣) مفضلا ترجمته فى ص ٥٠١ . وهذا التصرف هو من الناحية الصحية لا دخل له بترجمة النصوص هو تفسير لغامض واظهار لحقيقة وتمش مع العلم .

الوباء السنوى الوارد بالرقية لم يوصف حتى يمكن التعرف عليه ، والغالب أن المقصود به كل مرض وبائى يصيب المجتمع ، والمستعاذ به هنا هو (حوريس) ، والرواية تقول ان (حوريس) قام بحماية جسم (ازوريس) .

الرقية الثانية

لوح ١٨ سطر ١١ ـ ١٦ .

العنوان : رقية أخرى لطرد الهواء الموبوء ولطرد شيطان المرض والأرواح الشريرة ورسل (سخمت) .

نص الرقية : انسحبوا يا شـــــياطين المرض فالهواء (الموبوء) سوف لا يصلنى ، كل من يمر بى سيمر بى دون أن يضرنى ، فأنا (حوريس) الذى يمر بمرضى (ســخمت) ، أنــا حوريس سليم رغــم (ارادة) (سخمت) . أنا الوحيد ابن (بسست) . سوف لا تميتنى .

تعليمات لـتلاوة الرقية الثانيـة : يتلو هذه العبارة رجل فى يده عصى من خشب (دس) يخرج بها الى الخارج ويدور حول منزله ، سوف لا يموت من وباء العام .

ملاحظـــات : الفكرة هنـــا هى أن الشياطين المسببة للمرض تطير فى الهواء فتجعله موبـوءا والغرض من اللف حول المنزل هو منع دخـول الهواء الموبوء فيه ، وهذه الرقية أقدم ما وصل فى التاريخ عن انتقال الأمراض الوبائيه بواسطة الهواء .

أما خشب (دس) فلا نزال نجهله .

الرقيــة الثالثة

لوح ١٨ سطر ١٧ ــ ١٩ .

العنوان : رقية أخرى للوقاية من وباء العام .

النص : أنا البغض الخارج من مدينة (بوتو) . يا (سخمت) الخارجة من مدينة عين شمس ! أيها الرجال ! . أيها الآلهة ! . أيها الأرواح ! . أيها الموتى ! ابعدوا عنى . أنا البغض .

ملاحظة : الغرض من البغض هو اظهار القارىء بمظهر البغيض الذى لا يقترب منه فينجو .

الرقيــة الرابعة

لوح ١٨ سطر ١٩ ــ لوح ١٩ س ٢ .

العنوان : رقية أخرى .

النص : أنا الواحد السليم فى طريق كل من يمر بى ، هل أصعق وأنا سليم ؟ لقد شاهدت الكارثة الكبرى ، أيتها الحمى لا تهاجمينى ! . فأنا الواحد الذى خرج من الكارثة ، ابعدى عنى ! .

ملاحظة : الوباء هنا حمى من الحميات المعدية ، لم يذكر لهــا أعراض ولكنهــا كانت فتاكة لأنها وصفت بأنها كارثة ، وأن قارئها هو الوحيد الذى نجــا منها .

الرقية الخامسة

لوح ١٩ سطر ٢ ــ ٩ .

العنوان : نسخة من رقية .

النص : أبشر ، أبشر ، لا تأخـذ قلبى هـذا ولا تأخذ صدرى هذا الى (سـخمت) ، لا تأخذ كبدى لازوريس حتى لا تتمكن الأشـياء الخافية التى فى مدينة (بوتو) من الوصول الى مكانى فى صباح حساب عين (حوريس) حتى ولو كانت روح اى ذكر وأية أنثى وأى ميت وأية ميتة وأى حيوان بأى شكل وأية حاجة أخذها التمساح وأى شىء لدغه الثعبان وأى واحد قتـل بمدية وأى واحـد توفى فى فراشـــه ، يا شـياطين المرض ويا شـــياطين أتبـاع الســنة وما تحدثه ان (حوريس) حتى (حوريس) المعـافى رغـــم (ارادة) (سخمت) (يحمى) كل لحمى طيلة حياتى .

تعليمات للتـــلاوة : انـل هذه الكلمات على (تماثيل) ل (سخمت) و (بستت) و (أوزيريس) و (نهب كاو) ، تكتب بالبخور على شريط من الكتـــان الرقيق ونوضـــع على رور الشخص ستمنع دخول الحمير ... واوزة (بسبس) الى والاوزة ذات الصـدر الأخضر . ان حماية حياة (نيت) حولى وحتى الذى نجا من الشخص الذى يبذر الحبوب ، لقـد طردت (بسنت) من منزل الرجل ، يتلوها الشخص طيلة السنة .

ملاحظة : العبارة غامضة .

الرقية السادسة

لوح ١٩ س ١٤ ــ س ١٨ .

العنوان : رقية للتطهر من ذبابة .

النص : ان فم هذا الرجـــل الذى هو تحت أصابعى الح هو فم عجل جوعان عندما يخرج من

رحم أمه ، ان الحشرة التى دخلت بطنـــه هذا ـ ولو أنهـا دخلت ـ الا أنهـا ستخرج على قيد الحياة ، تخرج الى الأرض كطين أو كبراز دون أن تؤذى بطنه ، ســوف نخرج منه كبراز منسوب الى (اكرو) •

ملاحظات : واضـــح أن الســخص بلع ذبابه مفروض أنها حاملة للمرض الوبائى غالبا •

يوم العجل الحديث الولادة مفروض فيه الطهارة والســـلامة من المرض ، ولذلك كان ضروريا أن يطهر المعدة من مرض الذبابة •

(اكرو) هو اله أرضى نسب اليه البراز •

الرقية السابعة

لوح ١٩ سطر ١٨ ـ لوح ٢٠ سطر ٨ •

العنوان : رقية لطهارة كل شىء من الوباء •

النص : ان رسلك قد أفنـــوا يا (سخمت) ان شـــياطين المرض النـــابعين لك قد نقهقروا يا (بسنت) ، العام سوف لا يمر على بأية كارثة ان نفسك ســوف لا يصلنى ، أنـا (حوريس) فوق مرضى (سخمت) ، أنا (حوريس) التابع لك يا (سخمت) أنـا وحيـدك يا (بوتـــو) ســوف لا تمبتنى سوف لا تميتنى ، أنا المرح أنا المهلل ، يا ابن (بسست) لا تنزل على ، يا ساكن (سبسيو) لا تعربنى لا تقربنى ، أنا الملك وسط ملحئه •

تعليمات لتلاوة الرقيـة : يتلو الرجـــل هذه الرقيه على زهرة (نفرت) مربوطه مع قطعه من خشب (دس) بشريط من الكتــان ، مررها على الأشـياء فان الوبـاء سيبعد وسـيمتنع دخول شياطين المرض الى كل غذاء وأيضـا الى فراش النوم •

ملاحظات : الرقية بها كثير من الغموض وزهرة (نفرت) غير معروفة •

الرقيـة الثامنة

لوح ٢٠ سطر ٨ ـ سطر ١٢ •

العنوان : رقية أخرى •

النص : ان زهـــرة (شمس) فوقى • هى بعض أنبـــــاعك ، المرضى يتجنبوننى وشركك المنصوب يتجنبنى ، أنـا هارب مـن بين طيورك يا حوريس يا حوريس أنت معافى على الرغم من (سخمت) ، (أنت) حول كل لحمى مدى الحياة•

ملاحظة : لم يعرف للآن نبـات (شمس) • ويظهر أن قدماء المصريين اعتقدوا أن زهره يبعد الوباء ، وقد يكون النبات مما ينبت فى المستنقعات فى شـــكل أيكه تجتمع فوقها الطيور لتكون فى مأمن من شرك الصياد •

تعليمات لتلاوة الرقيـة : يتلو الشخص هذه الرقيه عندما يعطى زهرة (شمس) فى يده •

فقرة لأمراض النساء

لوح ٢٠ س ١٣ ـ لوح ٢١ س ٣ •

تبدأ هذه الفقرة بالفحص كوصفات قرطاس (ابيرس) ، العلاج مكون من ثلاث وصفات : وصفة لدواء داخلى ووصفتان لدواء يستعمل من الظاهر وعقاقير الدواء الداخلى غير مؤكدة لدرجة لا تسمح بتكوين رأى ، أما الوصــفتان المستعملتــان من الظاهر فلا فائدة منهما ، أما البخور النهائى فهو بقصد الزينة لا العلاج •

الفحص : اذا فحصت امرأة تتألم من بطنهـا ولا تخرج منها العاده الشهرية وكانت مصابة فى أعلى عضو التناسل الخارجى •

التشخيص : فقــل بخصوصـــها « ان الدم محبوس فى فرجها » •

العلاج الأول : باطنى وظاهرى •

حصر لهـــا : (وام) $\frac{1}{16}$ ، دهن $\frac{1}{8}$ ، بيرة عذبــة $\frac{1}{8}$ يطبخ ويشرب لمدة ٤ أيام •

والى جانب هذا ، حضر لهـا وصـفة « طـرد الدم » : زيت ، (تبننت) ، كحل ، بخور حلو امزج معا وادهن العضو مرارا ·

وصـفة ظاهرية أخرى · بديلا : ضـع آذان حيوان (هزرت) فى مرهم ، فاذا نتنت المرأة بعد ذلك فامسحه وادهن شفرتيها به مرارا ، ضـع لبـان دكر frankincense وبخـورا incense بين خاصرتيها ودع الدخـان الصـاعد يدخـل جسمها ·

ملاحظات : لقد تعرفنـا على كثير من العقاقير الواردة أعلاه بعد نشر كتاب برسسد (٦) عام ١٩٣٠ العلاج الباطنى : لا نزال نجهل معنى وام ، أما العـلاج الظاهرى الأول فهو : زيت ، كمون كبريتيد الرصاص ، لبان دكر ، امزج معا وادهن العضو مرارا ·

آذان حيوان (هزرت) ـ أظن أن ذلك اسـم مركب لنبات ، لأن مخصص الكلمة نبات كما تقول ديل فط ـ فم السبع وهكذا ، ولا نزال نجهـل معنـاه ·

وصفتان للبشرة

لوح ٢١ ـ س ٣ ـ ٨ ·

هما وصفتان للجمال على غرار ما ورد بقرطاس (ايبرس) ·

وصفة لتغيير الجلد : عسـل ، ١ ، نطـرون أحمر ١ ، ملح بحـرى ١ · تصحن معا ويدهن بهـا ·

وصـفة لتجميل الوجـه : حبوب مرمر ١ حبوب نطرون ١ ، ملح بحرى ١ ، عسل ١ ، يمزج ويدهن به ·

وصفة تحول الشيخ شابا

لوح ٢١ ـ س ٩ ـ لوح ٢٢ س ١٠ ·

هذه وصفة لدهـان للوجـه تزيل أسـارير الشيخوخة (التجاعيد) من الوجه ·

تمثل الوصـفة مهنـة الصيدلة ، تسـتخرج خلاصة فاكهة بالاذابة فى الماء ثم بالتبخير ، بعد ذلك تتخذ عدة خطوات لعمـل المرهم ، قالـت الوصـفة ان المرهم يزيل كل أثر للشيخوخـة ولم يدع القرطاس ان للعلاج أثرا على حيوية الفرد ويظهر ان المرهم كان عظيما فى نظر القوم حتى وضعوه فى اناء نفيس ·

العنوان : بدء كتـاب (تحويل الشيخ الى شاب) ·

تعليمات لعمل العلاج : أحضر مقدارا كبيرا من فاكهة (همايت) بما يقرب من ٢ (خار) ، شقها وعرضها للشمس ، فاذا جفت تماما قشرها كما يقشر الحب ودرها حتى تبقى الفاكهـة ، كيل كل ما يتحصل عليه من ذلك ثم انخله بطريقـة المنخل ، كيل بالضبط كل ما يتحصل من ذلك وقسمه قسمين ، أحدهما مكون من هذه الفاكهة والآخر كذلك ، عالج كل قسم كالآخر ·

الطريقة الأولى : خذ القسـم الأول وامزجـه بالماء ، حوله الى مادة طريه وضعه فى اناء جديد على النار ، اطبخه جيدا وتأكد من غليانه ، اجعله يتبخـر حتى يجف دون تنبقى فيه رطـوبة ، ثم أخرجه من الاناء ، وبعدما يبرد ضعه فى اناء آخر لتغسله فى النهر ، اغسله جيدا وتأكد من غسله بتذوق طعـم الماء الذى بالانـاء حتى يختفى أثر المرارة فيه ، بعد ذلك ضعه فى الشمس وانشره على كتـان الغسـال ، وبعدما يجف اطحنه فى طاحون حجرى ·

الطريقة الثانية : اجعل (القسم الثانى) فى ماء على جانب ، اجعل ما يشبه مادة طرية وضعه فى جرة على نار ، اطحنه جيدا وتأكد من غليانه حتى تفور رغوته منه ، استخرج المادة الموجودة بالاناء وغطسه أو بلله بمجرفة ، وبعدما يتحول الى مادة يشبه قوامها الطين ضعه فى اناء (هن) استخرج المادة وانشرها على قماش من الكتان على فوهة هذه الجرة ، بعد ذلك ضع هذه المادة فى اناء مصنوع من حجر ثمين ·

ملاحظات : يظن أن نبات (همايت) هو الحلبة ـ راجع فصـل العقاقير ـ الجزء الثانى من هذا الكتـاب ·

العبارة ليست واضحة تماما ، خذ مثلا عبارة « كل ما يتحصل عليه منها » ليست دقيقة (٦ ص ٤٩٦) ويظهر أن القسمين هما القشور (قسم اول) والحبوب (قسم ثان) وعلى كل حـــال ، فالقسمان عولجا علاجا واحدا من حيث استخلاص خلاصة مائية من كل ٠

الطريقتان تسيران معا فى نفس الخطوات من الأول الى أن يتكون العجين المغلى Thick decoction بطريقـــة الغـلى والتبخير ، الطريقـــة الأولى تنتهى بالحصول على مسحوق جاف ، أما الثانية فتنتهى بالحصول على مادة غليظة القوام توضـــع فى اناء نفيس ٠

والعلاقة بين المستحضرين غامضة ، ولم يحدد بالضبط مبـــدأ التحضـــير فى الطريقة الثانية كذلك لم يذكـر ماذا يعمـل بالناتج من الطريقة الأولى ٠

تعليمات خاصه بالاستعمال : ادهن الشخص فهو يزيل أسارير الرأس ، فاذا دهن اللحم به فانه سيجمل البشرة ويزيل النوائب blemishes وكل التشوهات وكل أعراض الشيخوخة وكل أنــواع الضعف الموجـودة باللحم ، وجد ناجعــا ملايين المرات ٠

وصفة لمرض الشرج وما جاوره

لوح ٢٢ سطر ١١ ـ ١٤ ٠

الفحص : اذا فحصت شـــخصا يشـــتكى من شرجه واقفـــا أو قاعدا وهو يتـــألم كثيرا مـــن تقاصات برجليـــه ٠

العلاج : صف له مرهما واقيا جدا من : ورق السنط مصحونا مدقوقا مغليا ، افرد قطعة من ذلك على شريط من الكتان وضعها فى الشرج حتى تشفى ٠ هذا نوع من الملبوس ٠

قرطاس برلين الطبى (رقم ٣٠٣٨)

الترجمة بعد الدكتورين والتر فريزنسكى ·

وهرمان جرابو وزميليه

التعريب للدكتور حسن كمال

ويشمل التعريب رأى الدكتور ب ·

ابل · والدكتور هـ · ليففر

المقـــــدمة

حصل (بسالاكا) Guiseppe Passalacqua على هذا القرطاس أثناء وجوده بالقطر المصرى فى القـرن التاسع عشر الميلادى من مقبرة ســـقارة يرجع تاريخـــه الى حوالى ١٣٥٠ ق٠م وهو غير كامل النص ، طوله ١٦ر٥ مترا ، ويحوى ٢١ لوحا أو عمودا على صـــدره ، ومتوســـط تعداد أسطر كل عمود ١١ سطرا ، وهناك ثلاثة ألواح أو عمد على ظهره ، الكتـــابة غير سليمة ومليئـــة بالأخطاء ٠

فى القرطاس شرح مطول عن القلب والأوعية ، وأغلب العقاقير نباتية وحيوانية ٠

نقل نصوص القرطاس الهيراطيقيـــة الى الخط الهيروغليفى وترجمها الدكتور Walter Weszinski بعنوان Der Grosse Medezinische Papyrus des Berliner Museums ولما كتب Gustave Lefebvre كتابه Medecine Egypt. de l'époque pharanique عام ١٩٥٦ ذكر كثيرا من وصفاته فيـــه ٠

كذلك تكلم عن القرطاس باختصـــار الدكتور Warren R. Dawson فى كتـــابه Magician & Leech سنة ١٩٢٩ ٠

ثم جـــاء H. Grapow وزمـــلاؤه فترجموا نصوص القرطاس وشرحوها بدقتهم المعروفة فى كتاب Grundries Der Medizin Der Alter Agypt. Vol. IV a & b.

وفيما يلى ملخص حيـــاة بســـالاكا من كتاب Who was who in Egyptology' (ص ١١٩) للدكتور Warren Dewson :

Gusseppe Passalacqu (١٧٩٧ — ١٨٦٥) بحاث ايطالى جامع للآثار ، ولد بمدينـــة Trieste عام ١٧٩٧ ، قصد مصر للتجارة فى الخيل فلم ينجح ، ثم بدأ يحفر عن الآثار فجمع الكثير منها من طيبه (الأقصر) ومن غيرها ثم أحضرها الى باريس لبيعها ، عرضها هنـــاك فى Passage Vivienne - 52 عـــام ١٨٢٦ ، ثم عـــرض هذه المجموعة على الحكومة الفرنسية بمبلغ ٤٠٠ر٠٠٠ فرنك فرفضت ذلك ٠

اشتراها بعد ذلك امبراطور ألمانيا Wilhelm IV بمبلغ ١٠٠٠٠٠ فرنـــك لمتحف برلين ، ومـــن ثم عين بسالاكا أمينا على الآثـــار المصرية حتى الوفاة وبعد وفاتـــه عين مكانه Lepsius عـــام ١٨٥٥ بوظيفة أمين مساعد ٠

وقد نشرت مجموعة بسالاكا فى Catalogue Raisonné المطبـــوع فى باريس عـــام ١٨٢٦ وكانت وفاته فى برلين عام ١٨٦٥ ٠

الدكتور حسن كمال

الترجمـــــة

الترجمة هنـا عن الدكتـور ولتر فريزنسكى روجعت على ترجمـة جرابـو وزملائه وليففـر (راجع المقدمة) ، وأدمج اختـــلاف الرأى فى موضعه ، ولتيسير تتبع المراجـع الواردة بآخر الجزء الرابع ذكرت المراجع بين قوسين يحويان أرقام المراجع وملحقاتها ، فالرقم الأول يشير الى المرجع والثانى هو رقم الجزء (جـ) أو اللوح (ل) أو الفقـرة (ف) أو الصـــفحة (ص) أو الوصفة (و) أو السطر (س) ·

فمثلا : الوصــــفة ١٤ : علاج لازالة (بسى) (ورم ٨ ج ٤) من الصدر ومن كل الأعضـاء : جزء (عمعم) من حنطـة روميـة (ابل ـ ١) جزء (نقع · وت) من (ظبرت) (مسحوق الحنظل ـ جرابو ٨ ج ٤) ، جزء (نقع · وت) (مسحوق ـ ٨ ج ٤) البـلح ، نطـرون ، خميرة البـلح يصحن ناعما ويمزج معا ويضمد به ·

فى هذه الوصـفة لفـظ (بسى) الذى ذكره فريزنسكى دون ترجمة قال عنه جرابو انه ورم كذلك لفظ (نقع · وت) الذى ذكره فريزنسكى دون ترجمـة قال عنـــه جرابو انـــه مســـحوق أو دقيق ، كذلك ترجمة الحنطة الرومية Spelt هى عن ابل فى ترجمته لقرطاس ايبرس ·

فقرطاس (ايبرس) مرقوم له بآخر الكتاب بالرقم ١ ·

وترجمة جرابو مرقوم لها بآخر الكتاب بالرقم٨ وهكذا ·

وكثيرا ما يكتفى بذكر اسم المؤلف للرجوع الى المرجع الذى كتبه من واقع كشف المراجع بآخر الأجزاء ·

لوح ١ ·

وصفة رقـم ١ ···· يشرب فيخرج من دبره حالا ·

وصفة رقـم ٢ : (انيـسـت) نواة (٨ ج ٤) البلح ٧/٨ · (نقع ومت) مسحوق (٨ ج ٤) (ظرت) (حنظل) (٨ ج ٤) ١/١٢ بـيرة عذبة يطبخ ، يشربه الانسان ·

هذه الوصفة تعادل (ايبرس) ٥٥ لقتل الدودة (حفات) Ascaris .

وصفة ٣ : غيره : (ععم) نبات · (شمس) نبـات ، يصحن ناعما فى بيرة عذبة ، يتعـاطاه المريض ·

وصفة ٤ : غيره : (وام) ١/٤ ، (شـــنفت) (عـــــود الرقـــة ؟ Silphium ١٠) ١/٤ (خت) من شجرة (كسبت) ١/٨ ، عســـل ١/٨ بيرة ٥ رو (٨ ج ٤) ، يصــحن معـا ثم يبيت ممزوجا فى العسل ، وفى الصباح المبكر يلزمك أن تصحنه فى بيرة ٥ رو (٨ج٤) يشربه الانسان على يوم واحد ·

هذه الوصفة تعادل (ايبرس) ٥٩ (٨ج٤) ·

وصفة ٥ : علاج آخر لقتل الدودة (حفت) (ثعبـان البطن) فى البطن : جزء (خت) من شـجرة (بخب) (٨ ج ٤) ، بيرة (ظسرت) ٢٠ رو (٨ ج ٤) يطبخ ويصفى ويشرب ·

وصفة ٦ : غيره لقتل الدودة (حفت) (ثعبان البطن) : جذر الرمان (٨ ج ٤) ، جزء (خر ال (كسبت) شجرة ، جزء (تحو) من شجرة الحبة الغالية أو اليسار Moringa (٨ ج ٤) يصحنه الانســـان مبكرا ، يصحن فى (هاون) حجرى ويشربه الانسان عند النوم وهو جائع ·

وصفة ٧ : علاج آخر : كندر صـابح · نبيذ يمزج معا ويشرب فى يوم واحد ·

وصفة ٨ : غيره : نبات (وام) ، كمون ، تعمل ؟ حبة واحدة يبلعها المريض ·

وصفة ٩ : علاج آخر كالسابق : نبات (وام) يدق ناعما مع (حساو) ال (عوايت) ويصفى ٠

وصفه ١٠ : جذر الرمان الجاف ٠٠ يصحن فى (هاون) حجرى ٠٠ جذر الرمان ½ (٨ ج ٤) ٠

وصفة ١١ : ٠٠ ¼ ٠٠ يشربه الانسان (٨ ج ٤) ٠

وصفه ١٢ : ٠٠ عســل ¼ ٠

وصفة ١٣ : ٠٠ عسل الصدر لما يمرض (٨ ج ص ٢٨٤) ٠

وصفة ١٤ : عــلاج لابعاد الورم (بسى) من الصدر ومن كل عضو من الجسم : جزء (عمعم) من قمح أبيض (٨ ج ٤ ص ٢٨٤) حنطة رومى Spelt (١) مسحوق الحنظل ، مســـحوق البلح ، نطرون ، خميرة البــلح (٨ ج ٤) ٠٠ تصحن وتمزج معا ويضمد بها ٠

وصفة ١٥ : غيره : مسحوق الحنظل ، عســل سرخس (١ ص ١٣٣ Sory) فاكهة ٠٠ شــعير يصحن ناعما ، شرحه ٠

وصفة ١٦ : غيره : مســحوق نبــات طلــح acacia seyal (١ ص ١٣٣) ملح بحـــرى فاكهة (احو) صابحة ، عسل ، شرحه ٠

وصفة ١٧ : وصفة للصــــدر عنــدما يمرض مرارة ثور (٨ ج ٤ ، ١١ ص ٧٦) ١ ، بــراز الذباب ١ ، مغرة صفراء (١ ص ١٣٣) ، يمزج معا ، يضمد به الصدر ٠

هذه الوصفة تعادل (ايبرس) ٨١٠ ٠

وصفة ١٨ : علاج يصنعه الانسان للصدر اذا مرض : (بدت حمات) يطبخ فى عسل ، حنظل يضمد به الصدر ٠

وصفة ١٩ : لاخراج الدودة (فنذ) من كل أمعاء خنزير (٨ج ٤ ص ٢٥٤) ، يضمد به ٠

وصفة ٢٠ : علاج آخر يعمل بعد ذلك لطرد الدودة (فنذ) : كندر صــابح ، زيت ، زيت تربنتينــة (٨ ج ٤) راتينج السرخس (١ ص ١٣٣) ، معدن أحمر (ثرو) (٨ج ٤ص ٢٥٤) شحم (ثور) ، شمع ، يمزج معا ويدهن به ٠

وصفة ٢١ : علاج آخــر (بسذن) الجرن يمزج مع خميرة العســـل (٨ ج ٤ ص ٢٥٤) دهن ، جزء (عمعم) الشعير يصـــحن معـــا ويمزج ، يضمد به ٠

وصفة ٢٢ : غيره : مسحوق (٨ج ٤) الفاشرا Bryonia ، دقيق (بسذن) الجرن ، يمزج مع ماء ، يضمد به الجزء المريض ٠

وصفة ٢٣ : علاج آخر : حب القمح يمزج مع خميرة العسل ، يضمد به (٨ج ٤ ص ٣١٢) ٠

وصفة : ٢٤ : علاج آخـــر ، ٧ شـــــعير ٧ خنزير ٠٠ ¼ يمزج مع ماء ٠ ملح ٠٠ يصـحن يضمد به كل جزء متألم ومريض ٠

وصفة ٢٥ : علاج آخر ، نواة بلح تصحن ناعما وتمزج مع عسل فى حالة (منشش) يضمد به كل مكان مريض ٠

وصفة ٢٦ : غيره : ورل يقطع ويضمد به كل مكان متألم ومريض ، بعد ذلك يطبخ الورل مع دهن خنزير ويضمد به ٠

وصفة ٢٧ : غيره : ورل يملأ بطنـــه بزيت التربنتينة ، يتبل بملح البحر ، ويضمد به الرأس وأى موضع متألم ومريض بأى عضو بالجسم (٨ ج ٤ ص ٣١٢) ٠

وصفة ٢٨ : علاج آخـــر : (بسذ) ، حنظل (ثون) طلح (١ ص ١٣٣) ، يصحن ناعما فى عسل يضمد به كل مكان مريض ٠

وصفة ٢٩ : علاج لابعاد السعال : قشدة بقرى صابحة ، عسل ٠ يأكله المريض ٤ أيام ٠

وصفة ٣٠ : علاج لابعاد السعال من الطفل : بلــح جاف مفتت يصحن مع (هن) من اللبن يشربه الطفل ٠

وصفة ٣١ : علاج آخر لابعاد السعار : قشدة ، كمون ، يمزجان مع عسل ، يأكلهما المريض على ٤ أيــام ٠

وصفة ٣٢ : علاج آخر : (شــنفت) (عود الرقــة ؟ Silphium (١ ص ١٣٣) $\frac{1}{64}$ بسلة $\frac{1}{64}$ ، نبــات (سعم) ⅛ ، مادة لزجــة نباتية ¼ ٠ شرحه ٠

وصفه ٣٣ : غيره : صمغ ½ عسل ¼ ، يطبخ ، يأكله الانسان ٠

وصفة ٣٤ . غيره : تفل Hefe ١٠ رو ، عسل ٥ رو ، قشدة ٥ رو يمزج معا ، يأكله الانسان على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٦٤) ٠

وصفة ٣٥ : غيره لازالة المادة المؤلمه (أوخدو) : نبات (سعم) $\frac{1}{8}$ نبات (تيعم) $\frac{1}{8}$ نبات (ععم) $\frac{1}{16}$ ، ٢ فاكهة الفاشرا (٨ ج ٤ ص ٦٥) فاكهة العرعر $\frac{1}{8}$ (نقع – وت) جميز مختون (٨ ج ٤ ص ٦٥) $\frac{1}{16}$ حنظل $\frac{1}{8}$ كندر $\frac{1}{64}$ مغرة صفراء $\frac{1}{32}$ (٨ ج ٤ ص ٦٥) (سمت $\frac{1}{64}$) (أوبيت) الجمير $\frac{1}{8}$ (عمو) ٢٠ رو ، يمزج معا ، يبيت فى الندى يتعاطاه المريض على ٤ أيام ٠

هذه الوصفة تطابق ايبرس ١٢٢ ٠

وصفة ٣٦ : غيره لاسكان حدة السعال : نعل برسيم حلو ١ (٨ ج ٤ ص ١٦٣) بيرة عذبه ١ نبات (خت ٠ دس) آس ؟ ١ ، سائل لزج نباتى متخمر ١ يمزج معـــا ، يتعاطـــاه المريض على ٤ أيـــام ٠

وصفة ٣٧ : علاج آخر جيد للسعال : حنظل $\frac{1}{16}$ عنب ٥ رو ٠ صمغ أبيض $\frac{1}{32}$ عسل $\frac{1}{8}$ شرحة ٠

وصفة ٣٨ : غيره لتلطيف حدة السعال : لبن قشدة ، (محوت) ، يشربه الرجل أو المرأة على ٤ أيام (٨ ج ٤) ٠

وصفة ٣٩ : علاج آخر : نبيذ ، ملح بحرى يصحن ناعما ، يتعاطاه المريض على ٤ أيام ٠

وصفة ٤٠ : ورق السنط ٠ عســـــل بيرة عذبه ، يشربه الانسان (٨ ج ٤ ص ١٦٦) ٠

وصفة ٤١ : غيره : قشدة ، كمون ، يؤكل ٠

وصفه ٤٢ : غيره : دهن خنزير ٥ رو ، قمح ٥ رو ، دهن اوز ٥ رو ، يطبخ ويبيت فى الندى لمدة ٤ أيام ، يستعمله المريض أو المريضة المصاب بحمى ٠

وصـــفه ٤٣ : غيره : ماء حنظـــل ، عســـــل يشرب ٠

وصفه ٤٤ : علاج آخر لطرد الســـعال : عود الرقة ؟ بازلاء ، (ســـعم) ســـائل نباتى لزج يطبخ ويؤكل على أربعة أيام ٠

وصفة ٤٥ : غيره : حنظـــل ، (نفرت) من الشاطىء ٠ مسحوق (سنى) ، يصحن ناعمـــا يتعاطاه المريض ، مجرب (٨ ج ٤ ص ١٦٦) ٠

وصفه ٤٦ : غيره : سبه (٨ ج ٤ ص ١٦٧) (نحش) ، يصـــحن مع نبـــات (سعم) وتصنع منه ٧ حبات توضع فى اناء بغطاء ، يخرم الغطاء يدخل فيـــه غاب ويوضـــع طرف الغاب العلوى فى فم المريض للاستنشاق ، انظـر هل يتقيأه المريض ٠

وصفة ٤٧ : علاج آخر جيد للسعال : قشـــدة كمون يخلطان مع عســـــل ، يأكله المريض على ٤ أيـــام ٠

وصفة ٤٨ : علاج لابعاد الخلط humour من الجانبين : اجعله يأكل (حنظل) (٨ ج ٤ ص ١٣٦) لمدة ٤ أيام مطبوخا فى ماء سيكران (١ ٠ ص ١٣٣) نصـــفين من (بســـند) $\frac{1}{8}$ نبـــات (ســـعم) ٠٠ ســـائـــل نبـــاتى لزج متخمر $\frac{1}{8}$ والريانا ؟ ٠٠٠ $\frac{1}{8}$ – ٠٠٠ $\frac{1}{8}$ كمون $\frac{1}{64}$ بيرة عذبه ٢٥ رو ، بطبيخ ، يشرب على ٤ أيام ٠

وصفه ٤٩ : علاج آخر ليخفف (شوت) من الوعاء ٠٠ نبات (خت دس) آس ؟ (١ص ١٣٣) دهن ثور ، طحال ثور ، كندر ، فول ، يطبخ معا ويوضـــع عليه ٠

هذه الوصفه تعادل ايبرس ٦٥٩ ٠

وصفه ٥٠ : علاج آخر : بصل (٨ ج ٤ ص ٣٢) ١ ،، نبات بطيخ ١ ملح بحرى ١ عسل ١ دهن وعـــل ١ (ســـسكا) ١ ٠ لحـــم ثور ١ (هماتيت) (ديدى) ١ حنظل ١ ، يضمد به (٨ ج ٤ ص ٣٢) ٠

وصفه ٥١ : علاج آخـــر جيد لتليين الأوعية نبات (خت دس) ، مر صـــابح ، عسل ، زيت حـــلو ، كنـــــدر ، قرفة (٨ ج ٤ ص ٢٠) مسحوق فاكهة (باى) ، نبيذ ، يضمد به لمدة ٤ أيـــام ٠

وصفه ٥٢ : وصفة لصرف ورم (خونس) أو أي ورم (بسى) الذى يصيب الانسان ، بصل طازج ، نبات (اريبو) ، مادة ملونة ، يصحن ناعما ويضاف اليه (بنيت) وعليه ؟ شمع ويضمد به الى أن يزول ، بعد ذلك ادهنه بالدهان ورنه بسبة Alum ، ثم عالجه بمروخ وعسل حتى يهدأ (٨ ج ٤ ص ٢٣٩) .

وصفة ٥٣ : غيره لابعاد (حسم) من ورم (بسى) : نبات (غنخ امي) ١ ، ملح ١ ، عسل١ . يصحن معا ناعما ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٣٩) .

وصفه ٥٤ : غيره : نبات (ابت) ١ ، نطرون١ . والريانا ؟ ١ ، بصل ١ ، دهن ثور ١ شمع ١ . مسحوق الزجاج ١ ، كندر ١ ، عسل ١ ، يضمد به .

وصفه ٥٥ : علاج لازالة ورم (حما) ، فاكهة بسلة ١ كندر ١ ، ورق (شبت) ١ برادة النحاس حنظل ١ . مروخ ١ دهن ثور ١ ، عسل ١ ، يصحن ناعما مع بعض ويضمد به ورم (حما) (٨ ج ٤ ص ٢٣٩) .

وصفة ٥٦ : علاج آخر لازالة ورم (حما) من الاقليم الخثلى hypogastric region : محوون الجميز $\frac{1}{8}$ ، حنظل $\frac{1}{8}$ ، بيرة عذبة ؟ يؤخذ (٨ ج ٤ ص ٢٣٩) .

وصفه ٥٧ : غيره لازالة ضعف السمع (ترجمها جرابو Schlagge schwulst) : فاكهة بسلة ، نطرون نقى يمزج معا ويدهن به فيبعد (٨ ج ٤ ص ٢٤٠) .

وصفه ٥٨ . علاج لابعاد مرض (عاع) المسبب من معبود أو معبودة أو ميت أو ميتة ، ولابعاد هرب الملب وألم الملب ، وابعاد نسيان الملب : فول نبات (بسبس) ، حنظل ، فاكهة الخروع ، فاكهة (ظاس) ، يطبخ ، يبخر به المريض (٨ ج ٤ ص ١٩١) .

وصفة ٥٩ : غيره : شجرة (حت دس) حنسرة (عبشيت) ، فاكهة الفاشرا Bryonia نبات (ظاس) ، نبات (وام) ، قنب (حشيش) جزء (موت) من Keule الغسال ، يبخر به الانسان (٨ ج ٤ ص ١٥١) .

وصفة ٦٠ : علاج آخر : شجرة (خت دس) (فنسو) البناء ، يوضع على سبع شقفات ويحرق في النار ويطفأ بسائل لزج نباتي وبول امرأة بعد ذلك يبخر به المريض (٨ ج ٤ ص ١٥٢) .

وصفة ٦١ : غيره : عاب (تسور) ، نبات (شمس) ، صنوبر (ابل ١ ص ١٣٢) يبخر بها الشخص (٨ ج ٤ ص ١٥٢) .

وصفة ٦٢ : غاب (تور) ، نبات (شمس) نبات (انك) سعتر ؟ (١ ص ١٣١) عسل مرحه (٨ ج ٤ ص ١٥٢) .

وصفة ٦٣ : غيره : خشب (خت دس) راتينج السرخس (١ ص ١٣٣) . معدن (انر سبد) شحم غنم ، يوضع على النار ويبخر به .

وصفة ٦٤ : غيره : عسل ، زيت صابح (أهلينج) (١ ص ١٣٢) ، ملح بحرى ، بول سيدة ، براز حمار ، براز قط ، براز خنزير سعتر ؟ (١ ص ١٣١) نبات (خت . دس) يصحن معا ، يبخر به الشخص (٨ ج ٤ ص ١٥٢) .

وصفة ٦٥ : غيره : نبات (نبايا) يصحن ناعما في زيت أهاليج (١ ص ١٣٢) . راتينج سرخس (١ ص ١٣٣) ويدهن به كل صباح كل مكان موجود به المرض .

وصفه ٦٦ : بخور لازالة المرض الناشىء من معبود أو ميت أو ميتة : خشب (خت دس) آس؟ (١ ص ١٣٣) ، راتينج السرخس (١ ص ١٣٣) معدن حجر (سدو) ، دهن غنم ، يبخر به الشخص .

وصفة ٦٧ : بخور لابعاد الموت : غاب (نور) . نبات (شمس) . فاكهة (ثون) طلح سيال Acecia Seyal (١ ص ١٣٣) . يبخر به (٨ ج ٤ ص ٢٦١) .

وصفة ٦٨ : مبدأ صناعة البخور المركب . راتنج السرخس (١ ص ١٣٣) معدن من حجر

(سبدو) براز سبع ، براز نمر ، براز وعل ، براز غزال ، برار نعامة ، يبخر به المريض .

وصفة ٦٩ : بخور لدرء المرض المسمى (واى) من جسم الانســـان : فخذ بطة ، شــعر حمار براز اوزة ، براز يمامة ، قرن غزال ، يبخر به المريض .

وصفة ٧٠ : بخـــور لدرء المرض المســـمى (هيهيت) الداخل من الخارج : براز قط ، براز تمساح ، براز يمـــامة ، قرن ظبى يبخـــر به المريض .

وصفة ٧١ . غـــيره لابعـــاد الموت من الأذن : خسب (خت دس) آس ؟ (١ ص ١٣٣) ، قشر ســمك (وحع) ، ابرة ذيل العقرب (٨ ج ٤ ص ٢٦١) ، زعانف من ظهر سمكة شال شرحه (٨ ج ٤ ص ٦٣) .

وصفه ٧٢ : بخـور لابعـاد المرض المســمى (مهنس) : (خات شوت) ، فاشرا Bryonia شرحه (٨ ج ٤ ص ٢٦١) .

وصفة ٧٣ : نبات (جرش) ، فاشرا ، يبخر به المريض .

وصفه ٧٤ : بخور لابعاد المادة المؤلمة (اخدو) وكل مرض : خشب (خت دس) ، آس (١ ص ١٣٣) ، (قتشو) ، يبخر به .

وصفة ٧٥ : بخور الاثننى عشرة حبة ، وهو علاج للمصـــاب بألم الضرس نتيجة المادة المؤلمة (اخدو) : ورق الصفصاف ، ورق نبات (شمس) مجفف يصحن فى وسائل (مستا) ، يبلل بالبيرة العذبة يبخـــر به الانســـــان ويدلك به (٨ ج ٤ ص ٦٧) .

وصفة ٧٦ : بخور لابعاد انقباض شق وجهه واعوجاج (شلل ؟) فمه : خشب (خت دس) آس ؟ (١ ص ١٣٣) ، يبخر به المريض ، ويطمأ ببيرة عذبة ليفيض عرقا من نفسه ثم يدلك به .

وصفة ٧٧ : علاج لتطبيب ألم القلب من لدغة عقـــرب (٨ ج ٤ ص ٩٨) : نبـــات (أنب) (قنيت) ، فاكهـــة جميز مختونة : همانيت (ديدى) شـــــمع ، (وعح) من Manna (١ ص ١٣٢) . يبخر به الشخص (٨ ج ٤) .

وصفة ٧٨ : غيره لعلاج لدغة العقرب : خشب (خت دس) آس ؟ (١ ص ١٣٣) ، شمع راتينج السرخس (١ ص ١٣٣) ، نبـــات (بيـــايا) معدن (انرسبد) ، دهن غنم يوضع على النار ويبخر به المريض .

وصفة ٧٩ : غيره للمتألم من لدغ عقرب (٨ ج ٤ ص ٢١٢) : ملح بحرى ، حثالة البيرة العذبة يبخر به الانسان .

وصفة ٨٠ : دهـــان يصـــنع لدرء الحمى (السخونة) : نبات (ظحعع) ، يصحن مع عسل ويدهن به المريض .

وصفة ٨١ : غيره : جرء (كفاو) من نبـــات القنب ، زبت أبيض ، يدهن به .

وصفة ٨٢ : غيره : دهان الورل ، شرحه .

وصفة ٨٣ : غيره : نبات (بدد) . عسل . يدهن به الانسان (٨ ج ٤ ص ٢٤٩) .

وصفة ٨٤ : غيره : ملح بحرى . سعد نابت . دهن وعل ، زيت أهليلج (١ ص ١٣٣) . كندر يمزج ويدلك به المكان المتألم ، فيـــدرأ جميع الأخلاط الرديئة ، مجرب .

وصفة ٨٥ : ورل (ســحلية) يطبخ فى زيت ويدهن به .

وصفة ٨٦ : غيره : نيــلة تصــحن فى زيت أهاليلج (١ ص ١٣٣) طازج يدهن به الشخص .

وصفه ٨٧ : غيره : غاب (أســـو) ، نبات (وام) ، كرفس ، براز فرس البحـــر ، نبات (سعم) ، نبات (شنعو) ، ورق صفصاف ؟ يشبع بالعسل ويوضع على النار حتى ينضـــج ويدلك به .

وصفة ٨٨ : غـــيره : حديـــد يدق مع ماء المطر ويدهن به .

وصفة ٨٩ : دهان آخر لدرء المرض الآتى من معبود أو جن أو ميت : مر صابح ، مغرة صفراء لبن جمير ، خشب (خت دس) آس ؟ (١ ص ١٣٣) ، يمزج معا ويدلك به .

وصفة ٩٠ : غيره . طوبة دفيئة خارجة من البنـاء (مـن فرن البنـاء ٨ ج ٤ ص ٢٦٢) مسحوق طين (بسذن) ، يمزج بالدهن ويدعك به المريض ٠

وصفة ٩١ : غيره : والريانا ؟ (٨ ج ٤ ص ٢٦٢) ، عسل ، تربنتينة (١ ص ١٣٣) دهن (أنو) ، نبات (نون) طاح سيال ؟ (١ ص ١٣٣) لادن حر ، يمزج معا ويدهن به الانسان ٠

وصفه ٩٢ : غيره : مقدار (سسبت) من نبات الحلبه ؟ (خمايت) $\frac{1}{8}$ مسحوق الحنظل $\frac{1}{8}$ دهن $\frac{1}{8}$ لادن $\frac{1}{4}$ ، يمزج سيئا واحدا ويدهن به ٠

وصـفة ٩٣ : غيره : عقـرب بطبخ فى دهن يدهن به الانسان نفسه ٠

وصفه ٩٤ : غيره : مواد مأخوذة من فم حيوان اسمه (سكا) ، يوضع على كرفس ، ويدلك به المريض المتألم من الألم الفالق (٨ج ٤ص ٢٦٢)٠

وصفة ٩٥ : فاكهة طلح سيال (١ ص ١٣٣) ١ ، ورق جميز ١ ، راتينج المر $\frac{1}{16}$ مغرة صفراء $\frac{1}{32}$ شمع $\frac{1}{8}$ ، كندر $\frac{1}{64}$ ، عسل $\frac{1}{8}$ ، يدهن به الانسان ٠

وصفة ٩٦ : غيره : أجود سعد ، شرحه ٠

وصفة ٩٧ : غيره : خروع ، شحم ثور ، كندر صابح ، يدعك به الانسـان المصاب بالحمى ثم ينقياه (٨ ج ٤ ص ٢٤٩) ٠

وصفة ٩٨ : غيره : نباته (شـمس) ، ملح بحـرى ، زيت أهليلج (١ ص ١٣٣) حـلو ، يدهن به الانسان كثيرا ، حسب الأصول ٠

وصفة ٩٩ : دهان يصنع لقتل العدو ٠ وذر المبسه التى تعترى الانسان بشراسة وجهه ٠ سـعد اجـود أنواع زيت القرابين ، يدهن به المريض فلا يدخـل الموت فى أعضائه ، مجرب حقيقة ٠

وصفة ١٠٠ : دهان آخر : ٠٠ دهن خنزير يدهن به ٠ هذا الدهان عن كاهن عاقل عالم ٠

وصفة ١٠١ : علاج لدهان الانسان المصـاب من جن أو ميت ، طوبة دافئة من حائط صغير ٠ دقيق طين (بسـندن) ٠ ماء (مسـتا) ، يمزج ويخلط معا ويدهن به المريض ٠

وصفه ١٠٢ : دهان آخر : زيت أهليلج (١ ص ١٣٣) ملح بحـرى دهن وعل ، كنـدر سعد ، يصحن ناعما معا ويدهن به المريض (٨ ج ٤ ص ٢٦٣) ٠

وصفة ١٠٣ : غيره : محيط (سبسنان) (١ ص ١٣١) ، خسب (خت دس) آس (١ ص ١٣٣) ، عسـل ، قسـدة ، يشربه المريض ويبخر بخشب (شما) ، واذا دهن به كل ألم شفى حالا (٨ ج ٤ ص ٢٦٣) ٠

وصفة ١٠٤ : دهان آخر : لادن ١ ، نبـات (بيت) ١ ٠ نبـات (ظعع) ١ عسـل ١ مغرة صفراء $\frac{1}{64}$ كندر $\frac{1}{4}$ ، يمزج معا ويدهن به الانسان (٨ ج ٤ ص ٢٦٤) ٠

وصفة ١٠٥ : غيره : نبـات (ببت) ، مروج أنمد (كبريتيد الرصاص) ، يمزج معا ويدهن به (٨ ج ٤ ص ٢٦٤) ٠

وصفة ١٠٦ : غيره : دهن الغنم ، عسـل يدهن به المريض ٠

وصفة ١٠٧ : شراب لدرء الحمى : جذر الفاشرا (٨ ج ٤ ص ٢٤٨) ، فاكهة الصنوبر (١ ص ١٢٣) يصحن ويخلط على بيرة ويتعاطاه المريض فيتقاياه ٠

وصفة ١٠٨ : غيره : جذر الفاشرا ، فاكهة الصنوبر ، نبات (سعم) ، بلح جاف ٠ يطبخ مع سائل لزج نباتى يشربه الانسان فيتقاياه ٠

وصفة ١٠٩ : دهان لطرد مرض الصرع (١ ص ١٣٠) ، فاشرا ، يطبخ مع دهن خنزير وبول أنثى ، يدهن به الانسان (٨ ج ٤ ص ١٥٥) ٠

وصفة ١١٠ : غيره : دم عنزة ، نبيذ ، يشرب٠

وصفة ١١١ . غيره : بطيخ ، نبيذ ، يشرب ٠

وصفة ١١٢ : ماذا يعمل المريض الذى اصابه الصرع (١ ص ١٣٠) الداخل من الخارج : جذر نبات (شمس) (٨ ج ٤ ص ١٥٥) مواد من على مخ دابة (٨ج ٤ص ١٥٥) يدهن به الانسان ٠

وصفة ١١٣ : غيره : أجود دهن من غنم ، زيت أهاياج (١ ص ١٣٢) طازج يدهن به ٠

وصفه ١١٤ : عــلاج لطرد مرض (عــا ع) (البهارسيا) من القلب : تين ، عنب ، جميز محون ، عسل ، لبن بقـــرة ، يطبخ ويصفى ويسربه المريض ٠

وصفه ١١٥ : غيره : نبات (سمسم) كزبرة والريانا ؟ (٨ ج ٤ ص ١٤٩) ٠ نبات (ابسما) بسلة ٠ صنوبر (١ ص ١٣٢) ، حب القمح ، يطبخ فى عسل ، يأكله الانسان ، هذا يزيل كل الأسياء الرديئة من قلب الانسان ٠

وصفة ١١٦ : غيره : صنوبر (١ ص ١٣٢) سعد (٨ ج ٤ ص ١٥١) ، راتينج السرخس (١ ص ١٣٣) لبن امرأة ، يسربه المريض كل صباح ، هذا حقيقى لازالة الوخز (أوخدو) الذى فى حركة بزلزل ٠٠ ؟ من مبت أو ميتة (٨ ج ٤ ص ١٥١) ٠

الذى يعمل قبـــل النـــوم : سعد ٠ صنوبر والريانا ؟ ٠ عســـل ، ينعاطى قبـــل النـــوم (٨ ج ٤ ص ١٥١) ٠

وصفه ١١٧ : دواء لعلاج القلب حقيقة : تين ١/٨ ، معرة صفراء ١/٣٢ ، ورق السنط ١/٣٢ ، عسل ١/٦٤ ، ماء ٢٥ رو ٠ يصفى ويبيت فى النـــدى يتعاطاه المريض لمدة ٤ أيام ٠

وصـــفة ١١٨ : علاج لازالة ورم (عات) فى يوم واحد : ورق مقدس مع كل ملحقاته ، يسربه المريض على ٤ أيام فيسهل البطن ، يبخر حتى يعرق ، ويفعل له بعد ذلك ورق (خت دس) آس ؟ (١ ص ١٣٣) يضمد به الذى يخصـــه : (انك) سعتر ؟ (١ ص ١٣١) ٠

ملاحظة : هذه الوصفة غير مفهومة ٠

وصفه ١١٩ : علاج لابعاد (انوت) المؤلم من قمة الدراعين (٨ ج ٤ ص ٧٥) ، تين ١/٨ زبيب ١/٨ قمح ١/٨ صمغ ١/١٦ ماء ٥ رو ، يترك فى الندى طول الليل ويؤخذ على ٤ أيام ٠

وصفة ١٢٠ : غيره لازالة (أنو) الوخز من الرجلين ، لحـم مدهن ٥ر٢ رو ، نبيذ ٥ رو ، عصير الباح ١/٤ قسمى (بسد) ١/٤ خبز صابح ١/٨ ، فاكهة عرعر ١/٣٢ (٨ ج ٤ ص ٧٨) ، كندر ١/٦٤ كمون ١/٦٤ سعتر ؟ ١/٨ (١ ص ١٣١) بيرة عذبة ٢٠ رو ، يطبخ ويسربه المريض لمدة ٤ أيام ، يعمل له هذا وقت الدهاب والاياب ٠

وصفة ١٢١ : غيره : الذى يعمله الانسان بعد هذا العلاج كدهان أو كضماد : جزء (أفد) من عظمة جدى وسمارة سجر البطم ؟ (١ ص ١٣٢) يصحن ناعمـا ويدهن ويسرب بعـــد ذلك على مرات فيزول الوخز من الرجلين ٠

وصفه ١٢٢ : غيره لتلطيف وعاء القدم (الساق ٨ ج ٤ ص ٨٢) ، وازالة الورم (٨ ج ٤ ص ٨٢) ، مسحوق الحنظل ، ماء خميرة ؟ ، عسل يضمد به ٠

وصفة ١٢٣ : عــلاج آخر لابعـــاد المرض من الساق : مرارة تيس توضـــع على مرارة سمك بلطى ، يضمد به (٨ج ٤ ص ٨٢) ٠

وصفة ١٢٤ : غيره : احليل حمار ، يوضع فى دهن ، يضمد به ٠

وصفه ١٢٥ : غيره لدرء مرض الورم (٨ ج ٤ ص ٧٦) من الساقين : حب (ميمى) Emmer عسل ، نبيذ ، يضمد به **(٨ ج ٤ ص ٧٦) ٠**

وصفه ١٢٦ : غيره . سائل (أعع) ، نبيذ من فنيقيا (٨ ج ٤ ص ٧٦) ، يصحن فى سائل (بارد) ويضمد به ٠

وصفة ١٢٧ : غيره : فاكهة (تخو) ، عســل نبيذ ، يضمد به ٠

وصفة ١٢٨ : غيره : نبات (شبب) ، فاكهة (نحو) ، نبيذ ، يضمد به ٠

وصفه ١٢٩ . غيره والريانا ؟ (٨ ج ٤ ص ٧٦) نطرون ، عسل ، يضمد به ٠

وصفة ١٣٠ : غيره نطرون ، دهن بقرى لبن (٨ ج ٤ ص ٧٦) ، ماء تفل ـ ؟ يضمد به ٠

وصـــفه ١٣١ : غيره : ورق السنط ، ورق النبق ، مغرة صفراء ، عسل يضمد به ٠

وصفة ١٣٢ : غيره : ورق السنط ، مغـــرة صفراء ، شحم ، يضمد به ٠

وصفة ١٣٣ : غيره : فاكهة طلح سيال (١ ص ١٣٣) ٠ نطرون ، عسل يضمد به ٠

وصفة ١٣٤ : غيره : فاكهة طلح سيال (١ ص ١٣٣) بسـلة (٨ ج ٤ ص ٧٧) عســل يضمد به ٠

وصفة ١٣٥ : غيره : نبات (بسبس) مسحوق جز (نستى) من الشعير (٣) ، يضمد به ٠

وصفة ١٣٦ : غيره لابعاد مرض الروماتزم (١ ص١٣١) من الجسم (البطن) ومن كل الأعضاء : تين ، فاكهة (اسد Sebesten Cordia Myxa) مخبط (١ ص ١٣١) $\frac{1}{8}$ زبيب (٨ ج ٤ ص ١٠٨) $\frac{1}{32}$ كمون $\frac{1}{64}$ ، ورق السنط $\frac{1}{64}$ مداد $\frac{1}{64}$، نبات (نيايا) $\frac{1}{32}$، نبات سنامكة (١ ص ١٣٣) بيرة عذبة $\frac{1}{8}$ يترك فى الندى طول الليل ويشرب على ٤ أيام ٠

وصفة ١٣٧ : غيره : ماء الشـــعير ٠ مكثف للغاية ٣٥ رو (٨ ج ٤ ص ١٠٨) ٠

وصفة ١٣٨ : علاج لازالة الروماتزم (١ ص ١٣١) وارجاعه عن لحم الانسان : شعير مصحون ٥ رو ، حنظـل (٨ ج ٤ ص ١٥٩) ٥ر٢ رو ، نبات (سمعم) $\frac{1}{32}$ ، نبات (ععام) $\frac{1}{4}$ ، فاكهة العرعر $\frac{1}{32}$ حنظل $\frac{1}{8}$ صنوبر $\frac{1}{4}$ (١ ص ١٣٢) راتينج أبو كبير ، كلخ ــ (٨ ج ٤ ص ١٥٩) $\frac{1}{32}$ ماء ١٦ هن ٠ يترك طول الليل فى الندى ٠ يغســل هذا السعير المصحون ، ويتـرك الدواء كله في الندى طول الليل ، وفى الصباح أضف اليه فى اناء ٥ هن ماء ، وبعد ما تطبخه فى ٥ هن ماء ضعه على النار ثم أضف عليه ١١ هن و ١٦ هن أخرى ، وبعد ما ينضج وينكثف ويفور ؟ ارفعه على النار وصـــفه فى خـرقة أول النهـار ٠ يشرب على ٤ أيام ٠

وصفة ١٣٩ : غيره : لازالة الروماتزم (١ ص ١٣١) الذى يصيب كل الأعضاء صـيفا وشتاء كندر ، قرن ظبى ، يخلط على بـيرة عذبة وجزء (عمعع) من القمح ، تضمد به الجانبان ٠

وصفة ١٤٠ : لازالة الروماتزم (١ ص ١٣١) من جميع الأعضاء فى الشتاء : سبستان ـــ مخيط (١ ص ١٣١) ٥ رو ، خبز نبق ٥ رو ، دهن $\frac{1}{4}$ عسل $\frac{1}{4}$ يضمد به (٨ ج ٤ ص ١٥٩) ٠

وصفة ١٤١ : غيره : ورق النبق ٥ رو ، ورق الآس ؟ (١ ص ١٣٣) بليلة (٨ج ٤ ص ١٥٩) $\frac{1}{4}$ دهن بقرى ٥ر٢ رو نشارة الأرز ٥ رو يضمد بـه ٠

وصفة ١٤٢ : لازالة الروماتزم (١ ص ١٣١) الذى يصيب الصـــدر الأيمن والأيسر ، آس ؟ (١ ص ١٣٣) ، بليلة ، يضمد به لمدة ٤ أيام ٠

وصفة ١٤٣ : غيره لازالة الروماتزم من البول (١ ص ١٣١) : حنظـــل (١ ص ١٣٣) $\frac{1}{8}$ ، بيرة عذبة ٥ رو ، يشرب على يوم ٠

وصفة ١٤٤ : غيره : حنظـل (١ ص ١٣٣) $\frac{1}{8}$ عســل $\frac{1}{8}$ ، يؤكل على يوم ٠

وصفة ١٤٥ : غيره : حنظـل (١ ص ١٣٣) $\frac{1}{8}$ عسل $\frac{1}{4}$ عنب $\frac{1}{4}$ يؤخذ على يوم ٠

وصفـة ١٤٦ : غيره : نبـات (ععـام) $\frac{1}{64}$ ٠ مسحوق النظل (٨ ج ٤ ص ١٦٠) $\frac{1}{8}$ عســل $\frac{1}{8}$ حنظـــل (١ ص ١٣٣) $\frac{1}{8}$ يؤكل على يوم ٠

وصفة ١٤٧ : غيره : نبـيذ $\frac{1}{4}$ عســل $\frac{1}{8}$ حنظل (١ ص ١٣٣) يؤكل على يوم ٠

وصفة ١٤٨ : غيره : لازالة كل الأشياء السيئة التى فى الجسم ، ســائل لزج نبـاتى ٢٠ رو نبات (ععام) $\frac{1}{32}$ حنظل (١ ص ١٣٣) سعد (٨ ج ٤ ص ١٢١) $\frac{1}{32}$ فاكهة عرعر (٨ ج ٤ ص ١٢١) $\frac{1}{64}$ كنـدر $\frac{1}{64}$ ملـح بحرى $\frac{1}{32}$ بطبخ حتى ينقص الى النصف ، يؤخذ فى يوم ٠

وصفة ١٤٩ : غيره : لازالة مرض سدة البطن التى لا نزول من الجسم : (حسـا ٠ ثاى) ١ عصيده ؟ (٨ ج ٤ ص ١٠٩) ١ حنظل (١ ص ١٣٣) بيرة ١ ، يشرب على يوم واحد ٠

وصفة ١٥٠ : غيره : لطرد الدم من البطن (٨ ج ٤ ص ١٥٧) (أى ايقـاف النزف) : جـزء

(حنن) البلح ١ ، بيرة ١ ، نبات (عمام) ١ دهن ١ ، يطبخ ، يأكله الانسان ، جيد حقيقة ٠

وصفة ١٥١ : غيره : لايقاف الدم ٠٠ ورق سنط مجفف (٨ ج ٤ ص ١٥٧) يصحن ناعما ويمزج على دهن يوضع عليه وهو ساخن (بقدر ما تحتمله الاصبع) ٠

وصفة ١٥٢ : غيره : نبات (بيعام) ١ مخيط ، سبسنان (١ ص ١٣١) ١ ، عسل دهن اوز ١ ، يطبخ فى بيرة (دشر) ١ يتعاطاه المريض Zwischen den beiden Warmen لمده ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٥٨) ٠

وصفة ١٥٣ . علاج لمرض (هست) وابعاد الوحز المتعدد من بطنه : اصنع له العلاج لقتل آلام الوخز وبيانه : لحم سمين طازج ٥ رو سعتر ؟ (١ ص ١٣١) ١/٨ كرفس جبلى ١/٦٤ كندر ١/٦٤ خبز صابح ١/٦٤ سائل (شخبت) ١/٢ خبز نبق ١/٨ (٨ ج ٤ ص ١٠٦) يصحن ناعما وطبخ على النار ويعمل قطعا صغيرة شعاطاها المريض مع بيرة عذبة لمده ٤ أيام ٠

وصفه ١٥٤ : العنوان : وصفة النزلة المعدية الحادة (هب تاو) (عش طوفان) الحمى (٨ ج ٤ ص ١٠٤) : يكون بطنه ثقيلا ، ومعدته متألمة ، وقلبه ساخن ومؤلم ، وملابسه ثقيلة عليه ولا ترفئه ملابسه الكبيرة ، ويظمأ بالليل وطعم معدته كالشخص الذى أكل (كاو) الجميز ، ولحمه خامد كانسان منى كثيرا فى الطريق ، واذا جلس ليتبرز ثقل شرجه ولا يخرج منه البراز (أى يتعنى) — (وليس هناك نظام فى المبول والمبرز) ٠

التشخيص : قل له انه مصاب بنزلة معديه (عنده عتس للمادة المؤلمة فى بطنه) وهو يتذوق قلبه ، هو مرض سأعالجه ٠

العلاج : اذا وجدته تصلب وتحول الى سدة فاصنع له العلاج المضاد للمادة المؤلمة ولازالة المادة المؤلمة من بطنه : من (١ ص ١٣٢) يصحن فى ماء ١/٢ بليلة طازجة ١/٨ ويبات فى ٠٠ ١/٤ فاكهة العرعر ١/٦٤ (ظرت) ١/٣٢ عسل ١/٤ عنب ١/٨ مخيط (١ ص ١٣١) سائل (اعيت) ٢٠ رو يصحن ناعما ويؤخذ حالا (٨ ج ٤ ص ١٠٥) ٠

وصفة ١٥٥ : غيره : لحم عنزة صابح ١/٤ شمنى (بسذ) سيكران (١ ص ١٣٢) ١/٨ سعتر ؟ (١ ص ١٣١) ١/١ نبات (عمام) ١/١٦ فاكهة العرعر ١/٣٢ (شوت ظحوتى) بنطاطو (٨ ج ٤ ص ١٠٥) مخيط (١ ص ١٣١) عنب ١/٨ تين ١/٨ كندر ١/٦٤ عود الرقة ؟ (١ ص ١٣٣) (وظع) البلح ١/٣٢ دهن اوز ١/٨ ، بيرة عذبة ٢٥ رو ، يصحن معا ويصفى ويتعاطاه المريض على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٠٥) ٠

وصفة ١٥٦ : غيره : حنظل (١ ص ١٣٣) ١/٨ عسل ١/٨ بيرة عذبة ٥ رو يشرب على ٤ أيام ٠

وصفة ١٥٧ : غيره : لازالة الشبع الذى يثقل البطن (فقد شهية الطعام مع ألم المعدة — غالبا نزله معدية) : اصنع له الوصفات التى تبعد الوخز من الجسم والتى توقف الوخز : تين ١ مخيط (١ص١٣١) ١/٨ عنب ١/٨ فاكهة الوعر ١/٦٤ بنطاطو (٨ ج ٤ ص ١٠٥) ١/٣٢ ٠ (بسذ) — سيكران (١ ص ١٣٢) ١/٨ سعتر ؟ (١ ص ١٣١) جميز مخنون ١/٤ كندر ١/٦٤ برسيم حاو (٨ ج ٤ ص ١٠٥) ١/٨ كرفس جبلى (٨ ج ٤ ص ١٠٥) ١/٨ كرفس بحرى ١/٣٢ خبز صابح ١/٨ لحم سمين ٥ رو ، نبات (عمار) ٥ر٢ رو دهن اوز ١/٨ ، بيرة عذبة ٢٥ رو يصحن ويصفى وياكله المريض على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٠٥) ٠

وصفة ١٥٨ : علاج الانسان المصاب بمرض (شنو) فى بطنه ولطرد الشبع منه : اعمل له الوصفة لازالة الوخز من بطنه : (عمم) ١/٨ مخيط (١ ص ١٣١) ١/٨ دهن اوز ١/٨ بيرة عذبة ١/٨ يصحن ناعما ويصفى ويشربه المريض لمدة ٤ أيام ٠

وصفة ١٥٩ : غيره : زيت ١/٨ عسل ٢/٨ ورق النبق ٢/٨ ورق السنط ١/٨ ورق الآس ؟ (١ ص ١٣٣) ، يترك طول الليل فى الندى ويخلط فى الماء ويحقن فى الدبر فى يوم واحد ٠

وصفة ١٦٠ : غيره : مخيط (١ ص ١٣٣)

$\frac{1}{8}$ نـين $\frac{1}{8}$ بنطـاطو (٨ ج ٤ ص ١٠٨)

$\frac{1}{8}$ بيرة عذبة ٢٥ رو ٠ يطبخ ويشربه المصاب بهذا المرض ٠

وصفة ١٦١ : العنوان : وصـفة للانسـان المصاب بمرض (أنو أوخدو) المؤلم فى طرفى ذراعيه حيث ينزل ويصعد ٠

الفحص . اذا فحصت انسانا مصابا بمرض (أنو أوخـدو) الذى يسبب الوخز فى طرفى ذراعيه والألم فى جلده ولحمه مثل الدود ٠٠ غير مفهوم ٠

التشخيص : فقل انه مصـاب بمرض (أنو أوخدو) بطرف أعضائه وهو مرض سأعالجه ٠

العلاج : اصنع له بليلة (٨ ج ٤ ص) يوميا ولا يسمح له بأكل أشياء ساخنة ٠

وصفة ١٦٢ : غيره : سعتر ؟ (١ ص ١٣١)

$\frac{1}{8}$ لحم سمين $\frac{1}{4}$ سيكران (١ ص ١٣٢) $\frac{1}{16}$ برسيم حلو (٨ ج ٤) $\frac{1}{8}$ (نعم) من البلح $\frac{1}{8}$ عود الرقة ؟ (١ ص ١٣٣) $\frac{1}{8}$ كندر $\frac{1}{64}$ كمون $\frac{1}{64}$ فاكهـة العرعر (٨ ج ٤) $\frac{1}{16}$ بيرة عذبة $\frac{1}{4}$ حنظل (٨ ج ٤) $\frac{1}{4}$ ؟ (ساو) البلح $\frac{1}{8}$ اتركه طول الليل فى الندى واشربه على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٧٥) ٠

وصفة ١٦٣ (أ) : بدء كتاب طرد الوخز : وجد مكتوبا فى كتاب قديم فى صندوق من الجلد تحت قدمى (أنوبيس) فى مدينة (ليتوبوليس) — أوسـيم بامبـابة — فى عصر جـلالة الملك (يوسفايس) أو (اوثيس) صادق القول ٠ وبعد وفاته انتقل الى جلالة ملك مصر (سنفرو) الصادق القول ٠ كما أبانوا ذلك ٠ اذ ان هذا الكتاب الذى كان محفوظا تحت الرجلين ومختوما بواسـطة الكاتب المقدس والحكيم العـاقل (نترحوتب) الذى ألف الكتاب ، وكان خادما للشمس وأعطـاه (أى قدم له) قربـانا مـن الخبز والبيرة والبخور على النار باسم (ايزيس) الكبير ؟ و (حوريس خنـتى) و (خنسو) و (تحوت) المعبود الذى فى الأحشاء (٨ ج ٤ ص ٧ ، ٨ ، ٩) ٠

(ملاحظة) : تحوى هذه الفقرة معلومات تكمل ما جاء بقرطاس ايبرس $\frac{٧٥٦}{٨}$ (٣ ص ٨٩ ، ٩٠)٠

(ب) دليل الانسان لكل مرض : يوجد عنده فى رأسه ٢٢ وعاء تسحب النفس الى قلبه وهى تعطى النفس الى جميع ذراعيه ٠ (٨ ج ٤ ص ٨) (٣ ص ٩١) ٠

(ج) وعاءان فى ثدييه هما اللذان يعطيـان الحرارة الى الشرج ٠

العلاج : بلح صابح ورق خروع ، (تعبوف) الجميز ٠ ماء يمزج معـا ويشربه الانسـان فابطنه فى ٤ أيام ٠

راجع (٣ ص ٩٢) ايبرس $\frac{٥٦}{c}$ ٨ ٠ لعـل المقصود هنا الشريانان تحت الترقوة ٠

(د) يوجد وعاءان فى فخذيه ، فاذا تألم من فخذيه وهمد عضواه فيكون الوعاء السرى لفخذيه قد مرض ٠ (٨ ج ٤ ص ٨) (٣ ص ٩٢) ٠

لعل المقصود هنا الشريان الفخذى Femoral Artery.

(هـ) وصـفة له : آس ؟ (١ ص ١٣٣) حبالة الغسال ، فاكهة الشبت dill (٨ ج ٤) يمزج فى عسل ويضمد به العنق فيشفى (٨ ج ٤ ص ٨ ، ٩) (٣ ص ٩٢) ٠

(و) يوجـد وعاءان فى عضده ، فاذا مرض ذراعه أصيبت أصابعـه بمرض (صديد) فقل ان عنده صديدا ، واعمـل له مقيئا بأن يأكل سمكا مع نبات (ظايس) أو لحم ، واعمل له أيضا العلاج الذى يصـنع له وهو أن تضـمد أصابعه ببطيخ وبيرة لمدة ٤ أيام فيتحسن حالا (٣ ص ٩٣) ٠

(ز) ويوجد وعاءان فى قمحدوته occiput (لعلهما السريانان المؤخران (Occipital Artlries وعاءان فى جبينه (لعلهما السريانان الصدغيان (Temporal Arteries . ووعـاءان فى أنفـه (تجويفا الأنف) ٠

ووعاءان فى أذنه اليمنى (القناتان السمعيتان الخارجية والداخليـة) لدخول الحيـاة فيهما ووعاءان فى أذنه اليسرى (القناتان السمعيتان الخارجية والداخلية ؟ لدخول الموت فيهما (٨ ج ٤ ص ٩ ، ١٠) ٠

(ح) وكلها تتجه الى قلبه وتسرى فى أنفه وتتجمع فى دبره (٣ ص ٩٤) ويمرض دبره بسببها . ان البراز هو الذى يحدث المرض له ان وعاء الرجلين هو أول ما يموت (٨ ج ٤ ص ١٠) ، فاذا مرض دبره بسببها وكان السائل homour يتجه الى وعاء القدمين نحو الموت ، فافعل له أدوية العلاج حسب ما صنعه الحكيم العاقل (نترحونب) — (٣ ص ٩٤) .

الوصفة الأولى : لبن بقرى ٤٠ رو . يوضع فى وعاء ويطبخ ، وبعدما يغلى يضاف على شراب (باور) ثم يصفى فى حرفة ، ثم يضاف اليه عسل ويشرب على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٠) (٣ ص ٩٤) ، بعد ذلك يحضر لبن غنم ساخن ٢٥ رو عسل ¼ سرحه ، وبعد ذلك يعطى جزء يقال له (مهو) من دهن ٥ر٢ رو أو لبن امرأة ٥ر٢ رو ويحقن فى دبره وينام الليل الى الصباح (٣ ص ٩٤) ، (٨ ج ٤ ص ١٠) .

ويعمل بعد ذلك زيت طازج ¼ وعسل ¼ سائل لزج نباتى متخمر ٢٠ رو وملح بحرى $\frac{1}{16}$ ويحقن فى دبره ٤ أيام (٨ج ٤ ص ١٠) .

ويعمل بعد ذلك عسل ٥ر٢ رو وزيت طازج ٥ر٢ رو سائل لزج نباتى متخمر ٢٠ رو جعة عذبة ٥ رو وملح بحرى $\frac{1}{8}$ يحقن فى دبره ٤ أيام . (٣ ص ٩٤ ، ٩٥) (٨ ج ٤ ص ١٠ ، ١١) .

ويعمل بعد ذلك زيت طازج (٥ر٢ رو) وبيرة عذبة (٢٥ رو) وملح بحرى $\frac{1}{8}$ يحقن فى دبره لمدة ٤ أيام (٣ ص ٩٥) (٨ج ٤ ص ١١) .

ويعمل بعد ذلك عسل (٥ر٢ رو) وزيت أهليلج (١ ص ١٣٢) ¼ وبيرة عذبة (١٠ رو) يحقن فى دبره ٤ أيام . (٣ ص ٩٥) (٨ ج ٤ ص ١١) .

وصفة ١٦٤ : (أ) علاج لازالة الوخز من الجوف وأيضا مرض (حدبو) الوخز وسدة الشرج : عسل ¼ زيت أهليلج (١ ص ١٣٢) $\frac{1}{8}$ بيرة عذبة ١٠ رو يحقن فى دبره ٤ أيام .

(ب) وصفة الحكماء : عسل ٥ رو ، زيت أهليلج (١ ص ١٣٢) ٥ رو ، سائل لزج نباتى ٢٠ رو (٨ ج ٤ ص ١٢٥) ملح بحرى $\frac{1}{11}$ يحقن فى دبره ٤ أيام .

(ج) الذى يعمل بعد ذلك علاج ضد (مخاب) الدبر أى سدته يسبب زواله : دقيق الفول المنخول بخروه ٥ر٢ رو ماء ساخن ٣٠ رو يحقن فى دبره الى أن يزول حالا . مجرب حقيقة .

وصفه ١٦٥ علاج للانسان الذى ينبرز دما كثيرا (دوسنتاريا باشبلية) : عسل ٥ر٢ رو زيت أهليلج طازج (١ ص ١٣٢) ¼ بيرة عذبة ١٠ رو ، يحقن فى دبره على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٥٨) .

وصفة ١٦٦ : علاج للانسان الذى يتألم من البول : زيت أهليلج (١ ص ١٣٢) صابح ¼ ملح بحرى $\frac{1}{16}$ سائل نباتى لزج ٢٥ رو . يحقن فى الدبر على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٣٦) .

وصفة ١٦٧ : علاج للانسان المصاب بمرض سيىء : لبن امرأة ٥ رو ، زيت أهليلج (١ ص ١٣٢) ٥ رو دهن ٢٥ رو ، ملح بحرى $\frac{1}{16}$ سائل نباتى لزج ٢٠ رو ، يحقن فى دبره لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٦٩) .

وصفة ١٦٨ . علاج لازالة الوخز : زيت أهليلج (ص ١٣٢) صابح $\frac{1}{8}$ عسل $\frac{1}{8}$ ورق السنط $\frac{1}{8}$ ورق النبق $\frac{1}{8}$ شجرة آس ؟ (١ ص ١٣٣) $\frac{1}{8}$ بيرة عذبة ٢٥ رو يحقن فى الدبر لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٣) .

وصفه ١٦٩ . علاج لمرض (منحن) الذى يصيب الرجلين : عسل ¼ زيت أهليلج صابح (١ ص ١٣٢) ٥ر٢ رو . ملح بحرى $\frac{1}{64}$ بيرة عذبة ٢٥ رو يحقن فى الدبر لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٧٩) .

وصفة ١٧٠ : علاج لابعاد الوخز من الجوف : زيت أهليلج (١ ص ١٣٢) ¼ سائل لزج نباتى ٧½ رو . يحقن فى الدبر لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٠٦) .

وصفة ١٧١ : علاج للبول لما يمرض . عسل $\frac{1}{8}$ زيت أهليلج (١ ص ١٣٢) صابح ¼ (مهوى) الدهن $\frac{1}{8}$ ملح $\frac{1}{16}$ سائل لزج نباتى ٢٠ رو يحقن فى الدبر لمدة ٤ أيام (٨ج ٤ ص ١٣٦) .

وصفة ١٧٢ : علاج جيد لأجـل الألم : زيت أهليلج (١ ص ١٣٢) صابح ١/٨ عســل ١/٨ دهن ٥ رو ، (مهوت) الدهن ١٠ رو ، لبن امرأة ٥ رو ، بـيرة عذبة ٥ رو ، ملح بحـــرى ١/٣٢ يحقن فى الشرج لمدة ٤ أيام (٨ج ٤ ص ١٦٩) .

وصفه ١٧٣ : علاج آخر لكل مرض سيىء : (مهوت) الشـــحم ٥ رو ، ملح بحــرى ١/٨ عصير الحنظل ١٠ رو بيرة عذبة ٥ رو ، يحقن فى الشرج لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٦٩) .

وصفه ١٧٤ : عــلاج للوعاء المصـاب باختلاج (ارتعـاد) ويسير ببطء ولطرد الوخز : زيت أهليلج (١ ص ١٣٢) ٥ رو ، عسل ١/٤ ، دهن ٥ رو ، ملح بحرى ١/١٦ بيرة عذبة ٥ رو ، يحقن فى الشرج لمدة ٤ أيام .

علاج آخر بعده : زيت أهليلج (١ ص ١٣٢) ١/٤ عسل ١/٤ بيرة عذبة ٥ رو ، يحقن فى الشرج لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٢٣) .

وصفة ١٧٥ : غيره : نبات بسباسة مدعوك فى مـاء ومصفى ١٠ رو ، عســـل ٥ر٢ رو ، زيت اهليلج (١ ص ١٣٢) ٥ر٢ رو ، بيرة عذبة ٥ رو ، يصحن ناعما ويحقن فى الدبر لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٢٣) .

وصـــفه ١٧٦ : غيره : ماء الحنظــل ١٠ رو عســـل ٥ر٢ رو ، زيت أهليلج (١ ص ١٣٢) صابح ٥ر٢ رو ، بيرة عذبة ١٠ رو ، يحقن فى الشرج لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٣) .

وصفه ١٧٧ : غيره : عسل ١/٤ زيت أهليلج (١ ص ١٣٢) ١/٨ ملح بحرى ١/٤ سائل (دبى) حلو من تفل Hefe ؟ (٨ ج ٤ ص ٢٤) ١٥ رو ، يحقن فى الدبـر لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٢٤) .

وصفة ١٧٨ : غيره : عسل ١/٤ ملح بحرى ٥ر٢ رو . سائل (دبى) حلو من تفل ؟ ١٥ رو يحقن فى الدبر لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٢٤) .

وصفة ١٧٩ : علاج جيد للتبريد : مساريق (٨ ج ٤ ص ١٢٩) الثور ٥ رو . لبن بقرى ٥ رو . زيت أهليلج (١ ص ١٣٢) صابح ١٠ رو عسل ١ يحقن فى الدبر لمدة ٤ أيام (٨ ح ٤ ص ١٢٩) .

وصـفة ١٨٠ : غيره : مساريق (٨ ج ٤ ص ١٢٩) ثور ٥ رو ، لبن بقرى ٥ر٢ رو يحقن فى الشرج لمدة ٤ أيام ، هذا علاج جيد .

وصفة ١٨١ : غيره : عسل ٥ رو دهن ٥ رو يحقن فى الشرج لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٢٩) .

وصـــفة ١٨٢ : غيره : (مهوى) الدهن ٥ رو ملح بحرى ١/٤ ماء حنظل ١٠ رو ، بيرة عذبة ٥ رو يحقن فى الدبر لمدة ٤ أيام .

وصفة ١٨٣ : عـــلاج لازالة مرض (شبن) (سيلان) (١ ص ١٣١) من البول ، نبيذ ٥ رو . برادة النحاس ١/٣٢ ملح بحـرى ١/٣٢ ، يحقن فى الشرج لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ص ١٣٥) .

وصفة ١٨٤ : علاج للشرب يعمل بعد العلاج الذى أمر به : مقشـور القمح ٥ رو ، ماء ١٥٠ رو . دهن ١/٨ ، عســل ١/٨ ، ماء فـى قـدر وبعد ما يغلى أول مرة ويسخن اطبخ فيه مقشور القمح ، ثم يكرر الغليان بعد السخونة ، أضف اليـه الدهن الى أن يستوى فيه ، صب عليـه العسل حالا وانزعه (من النار) متى تكثف الى ٣٠ رو ، يبيت فى الندى ويشربه المريض (٨ ج ٤ ص ١٥) .

وصفة ١٨٥ : المروخ (الزيت) الأحمر الذى يصنعه الانسان كشىء طيب للقلب اذا ما أصيب بحمى : نبات (دشر) ١/٨ مقشـــور القمح ٥ رو قلب الحنظل ١/٣٢ ، دهـن ١/٨ ، عســل ١/٨ ، ماء ١٥٠ رو ، ضـــع الماء والقمح فى قدر وبعد ما يغلى وينضج أنزل عليه نبات (دشر) ، وبعد ما ينضج ثانيا أنزل عليه قلب الحنظل ، وبعد ما ينضج ثانيا أنزل عليه الدهن الى أن ينضـج ثم أنزل عليه العسل تباعا قبل نزعه من النار ركزه لغاية ٣٠ رو ، يبيت فى الندى ويصفى فى خرقة ويشربه الانسان على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٥) .

وصفة ١٨٦ : غيره : المروخ (الزيت) الأخضر : من (١ ص ١٣٢) ٥ رو ، بلح صابح ٥ رو ٠ فاكهة (أحو) ١/٨ حب الخلة (١ ص ١٣٢) ٥ رو ٠ ماء ٢٠ رو ، يبيت في الندى ويعجن باليد ، ويصفى بخرقة ثم يبيت في الندى ويشربه المريض على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٥) ٠

وصفة ١٨٧ : علاج يصنع لازالة الوخز والتبرز المدمم (٨ ج ٤ ص ١٥٦) : دهن اوز ٥ رو ، (حنت) البلح ٥ رو ، بيرة عذبة ١٠ رو ٠ يبيت في الندى ويشرب على ٤ أيام ٠

وصفة ١٨٨ : غيره : نبات (سعم) ٥ر٢ رو ٠ فاكهة البطم (١ ص ١٣٢) ١/١٦ ، كسبرة ١/٢ عسل ١/١٢ بيرة عذبة ١٥ رو ، يبيت في الندى ويعجن باليد ، ثم تضاف اليه البيرة ويصفى بخرقة ويؤكل على ٤ أيام ، (٨ ج ٤ ص ١٥٨)٠

وصفة ١٨٩ : (رقية عند شرب الدواء) : أنا ميفظ جيدا وثابت الى الأزل ، ادرأ كل مرض يكون في وجهك ، المعبود (بتاح) يفتح فمك والمعبود (سكر) يفتح فمك بمسبره هذا المصنوع من حديد ، أيها العلاج هنا قد رجع الخبز ، تباعد الضعف ٠٠٠ من جوفه بفعل المعبود (ايزيس) ؟ سوف يزول مرض (عاع) الالهى الآتى من ميت أو ميتة أو فلان ابن فلانة ٠

هذه أقوال المعبودة نفنيس وهى ناجعة له كما يضرب الباشق الطائر المستأنس وكما يسمع البحر صوت المعبود (ست) ، (٨ ج ٤ ص ١٥٣) ٠

وصفة ١٩٠ : رقية لأجل٠٠٠ أنا مثل حوريس الذى يصرف الليل فى ٠٠٠ الذى يمضى النهار فى العربة ٠٠٠ الخ ما جاء بهذه الوصفة من أقوال لا تمت الى الطب فى شيء ، يرجع الى (٨ ج ٤ ص ١٧١) اذا أردت ذلك ٠

وصفة ١٩١ : الذى يفعله الانسان للجوف المريض : أنا المعبود (حوريس) ابن (أزوريس) فى سراية أنا الذى أتيت لأنظر ماذا يحصل ٠٠٠ الخ مما لا علاقة للطب به (٨ ج ٤ ص ١٠٤) ٠

وصفة ١٩٢ ٠٠٠ امرأة لا تحبل : بخرها ببذر الخلة (١ ص ١٣٢) فى فرجها ولا تجعلها تأخذ احليل زوجها ، ثم أعطها علاجا يفك العقم : دهن ٥ رو٠كرفس ٥ رو بيرة عذبة ٥ رو يطبخ ويشرب على ٤ أصبحة ٠

وصفة ١٩٣ : وصفة لمعرفة المرأة التى تلد من التى لا تلد ٠

بطبخ يدهك ويمزج بلبن المرأة التى ولدت ذكرا أعطه أكلا للمرأة (المطلوب معرفتها) فاذا تقايأته فانها تلد ، واذا صرفته ريحا فهى لا تلد (٨ ج ٤ ص ٢٧٤) (١٠ ص ١٤١) ٠

وصفة ١٩٤ : أقوال لذلك بصفة علاج آخر : بطيخ يمزج بلبن امرأة وضعت ذكرا ويحف فى فرجها فان تقايأته تلد ، وان صرفته ريحا فهى لا تلد (٨ ج ٤ ص ٢٧٤) (١٠ ص ١٤٢) ٠

وصفة ١٩٥ : غيره لمعرفة المرأة التى تلد من التى لا تلد ٠٠٠ تبخر (المرأة) ببراز فرس البحر ، فاذا تبرزت أو بالت أو صرفته ريحا فى الوقت نفسه فهى تلد ، وان لم يحصل ذلك فهى لا تلد ، وتقف هكذا فى جميع الأحوال (وريزنسكى ٣) ، (٨ ج ٤ص ٢٧٤) (١٠ ص ١٤٣) ٠

وصفة ١٩٦ : غيرة أخرى : تنام ، وتدلك حلمه ثديها وذراعيها الى الكتفين بدهان جديد وفى الصباح تنظرها ، فان وجدت أوعيتها نضرة لطيفة لم تمص الدهان تحت اصبعك فانها تلد كثيرا ، وان وجدت أوعيتها تهرب مثل الجلد الملتصق بأعضائها فانها عاقر ، وان وجدت أوعيتها نضرة ورؤينها مظلمة ؟ فهى تلد متأخرة (٣) (١٠ ص ١٤٣) (٨ ج ٤ ص ٢٧٤) ٠

وصفة ١٩٧ : افحص أصابعها بيدك ، ثم ارفع يدها وامش مجسمها فى جميع أعضائها وأنت ماسك ناصيتها بأصابعك ويدك تزحف بكل طريقة بذراعها ، فان تباعدت أوعيتها بالداخل تحت يدك فانها ستحمل (٣) (٨ ج ٤ ص ٢٧٥) ٠

ترجم (دوسن) العبارة الأخيرة هكذا : (فاذا نبضت أوعيتها تحت يدك) (١٠ ص ١٤٤) ٠٠

وصفة ١٩٨ : نظرية أخرى (تعرفك) أوقفها بمدخل الباب ٠ فان وجدت شكل عينيها احداهما كعين الأسيويين والثانية كعين الزنوج فانها لا تلد ، وان وجدت لونهما واحدا فانها تلد (٣) (١٠ ص ١٤٤) (٨ ج ٤ ص ٢٧٥) ٠

وصفة ١٩٩ : نظرية أخرى لمعرفة المرأة ان كانت تلد أو لا تلد : قمح وحنطة يبللان يوميا ببول المرأة مثل البلح والرمل فى كيسين ٠ فاذا نبت الاثنان معا فهى تلد واذا نبت القمح فالمولود سوف يكون ذكرا أما اذا نبتت الحنطة فالمولود سيكون أنثى ، واذا لم ينبتا فسوف لا تلد (١٠ ص ١٤٤) (٨ ج ٤ ص ٢٧٥) (٣) ٠

وصفة ٢٠٠ : وصفة لدرء ثقل السمع : سعتر ؟ (١ ص ١٣١) كندر ١ كرفس ١ ، خبز بشمن ١ مرارة ثور ١ ، تصنع قرصة ، وتوضع على الأذن (٨ج ٤ ص ٣) ترجم ليففر على بحرف فى (١١ ص ٥٦) (٨ ج ٤ ص ٦٣) ٠

وصفة ٢٠١ : غيره ضد رومانزم الأذن (١ ص ١٣١) المادة المؤلمة بالأذن (٨ ج ٤) : برسيم حلو (٨ ج ٤) مع لادن (٨ ج٦٣٤) يوضع على الأذن ٠ (٨ ج ٤ ص ٦٣) ٠

وصفة ٢٠٢ : غيره : زيت أهليلج (١ ص ١٣٢) ١ ، مغرة صفراء (٨ ج ٤) فاكهة الخيار (٨ ج ٤) يوضع على الأذن (٨ج ٤ ص ٦٣) ٠

وصفة ٢٠٣ : علاج آخر لروماتزم (١ ص ١٣١) الأذن : صديد الأذن (٨ ج ٤ ص ٦٣) : كبريتيد الرصاص ١ (مهو) ١ يوضع على الأذن (٨ ج ٤ ص ٦٣) ٠

ملاحظة : ترجم ليففر الوصفة ٢٠١ هكذا : علاج آخر للألم المبرح فى الأذنين : برسيم حلو Melilot يصنع مرهما مع لادن ويوضع فى الأذن (١١ ص ٥٦) ٠ كما ترجم الوصفة ٢٠٣ هكذا : علاج آخر للألم المبرح بالأذن ٠ كبريتيد الرصاص ٠ قنندة ؟ ٠ يوضع فى الأذن (١١ ص ٥٧) ٠

وصفة ٢٠٤ : فاكهة (شمس) ١/٦٤ كمون ١/٦٤ صنوبر ١/٦٤ (١ ص ١٣٢) ، بطم (١ ص ١٣٢) ١/٨ (غنخ أمى) ١/٤ « برسيم حلو » ١/٣٢ برسيم حلو ١/٣٢ ورق سنط ١/٦٤ ٠٠ ظابس ١/١٤ عسل ١/٨ بيرة عذبة ٢/٢ يطبخ فى النار ويشربه المريض (٨ج ٤ ص ١٧٠) ٠

قرطاس هيرست الطبى
الترجمة للدكاترة والتر فريزنسكى ·
وهرمان جرابو وزميله
التعريب للدكتور حسن كمال
ويشمل رأى تشونس ليك وب · ابل وج
ليففـــر

مقـــــــدمة

أهم المراجع العلمية فى ترجمة نصوص هذا القرطاس هى :

١ ـ Dr Walter Wreszinski : Der Londoner Med. Pap. & der Pap Hearst Leipzig 1912.

نقل فيه النصوص الهيراطيقية الى الهيروغليفية وترجمها الى الألمانية وشرحها ٠

٢ ـ Grundriss Der Medizin Der Alten Agypten IV a & b. 1958.

للدكتور هرمان جرابو وزميليه ٠

٣ ـ Chauncey D. Leak : The Old Egypt. Med. Pap. 1952.

٤ ـ B. Ebbell : The Papyrus Ebers, 1937.

٥ Gustave Lefebvre : Medecine Egypt. de l'épique Pharaonique 1956.

شخصيات هامة لها علاقة بالقرطاس :

١ ـ قال الدكتور Warren Dewson فى كتابه Who was who سنة ١٩٥١ (ص ٧٤) ان Mrs Phoebe Apperson Hearst (١٨٤٢ ـ ١٩١٩) ـ من هواة الآثار واسم عائلتها Apperson ولدت فى ٣ ديسمبر سنة ١٨٤٢ ، تولت الصرف عدة سنوات على حفائر البعثة العلمية لجامعة كاليفورنيا فى بلاد بيرو ، أمريكا الشمالية ـ مصر ٠

دفعت تكاليف مطبوعات بعثة (هيرست) فى مصر تحت اشراف الدكتور G. A. Reisner فى عام ١٩٠١ اشترى Reisner القرطاس المسمى باسمه تخليدا لذكرى السيدة هيرست التى توفيت فى ١٣ أبريل سنة ١٩١٩ ٠

٢ ـ وقال Warren Dawson فى نفس الكتاب المذكور آنفا ما يأتى : (ص ١٣٢) ان الدكتور George Andrew Reisner (١٨٦٧ ـ ١٩٤٢) عالم أمريكى فى الآثار المصرية ، ولد بمدينة Indianapolis فى ٥ نوفمبر سنة ١٨٦٧ ، درس بجامعة Harvard وحاز على دكتوراه الفلسفة ١٨٩٣ ، كان محاضرا ورئيسا لبعثة هيرست بمصر (١٩٠٥ ـ ١٩٠٧) ٠ كان رئيسا لبعثة مساحة النوبة (١٩٠٧ ـ ١٩٠٩) ٠ قام بعدة حفائر نيابة عن جامعة Harvard بمصر وعلى الأخص بالجيزة ، عين عام ١٩١٤ أستاذا لعلم الآثار بجامعة هارفارد ثم أمينا للقسم المصرى بمتحف بوسطن للفنون الجميله من سنة ١٩١٠ ، وضع عدة كتب هامة ٠ توفى بالقاهرة فى يونيو سنة ١٩٤٢ ٠

٣ ـ وقال Warren Dawson فى نفس الكتاب ما يأتى (ص ١٧٠) :

الدكتور Walter Wreszinski (١٨٨٠ ـ ١٩٣٩) أثرى ٠ ألمانى ولد بمدينة Maglino فى ١٩ مارس سنة ١٨٨٠ ودرس فى Konigsberg وبرلين تحت اشراف الأستاذ Erman ، وفى عام ١٩١٥ عين أستاذا بجامعة Konigsberg ، زار مصر عدة مرات ، وعمل فيها بحثا شاملا بالتصوير الشمسى نشر فى Atlas zur Altaegypt. Kult-urgeschichte ٠ وفى الفترة بين ١٩٠٩ ، ١٩١٣ نشر ثلاثة أبحاث قيمة طبية عن القراطيس الطبية الفرعونية وهى (ايبرس) ، (برلين) ، (هيرست) ، (لندن) ، وكانت وفاته فى ٩ أبريل سنة ١٩٣٥ ٠

تاريخ القرطاس : قال الدكتور ريزنر : فى ربيع ١٩٠١ أحضر فلاح الى مخيم بعثة حفائر هيرست بناحية دير البلاص قرطاسا برديا بمثابة شكر على السماح له بأخذ ما لزمه من سباخ من منطقة الحفائر ، ولما سئل عن طريقة عثوره

على القرطاس قال انه كان يحفر ليأخذ السباخ منذ عامين فعثر عليه ووضعه في خزانته ثم نسيه. قال ان العثور عليه كان في اثناء حفره بين أنقاض منازل الكوم الجنوبي ، كان القرطاس مغلفا بقطعة قماش . وكان التلف لحقه بالجزء المكتوب عليه « نصوص الالواح ١٦ الى ١٨ » من تعرضها للاتربة ، ذلك لأن النصوص بدأت في داخل القرطاس وانتهت في الطرف الخارجي منه .

ولما كانت السيدة هيرست هي التي تصرف على البعثة من مالها الخاص ، فقد أسمى الدكتور ريزنر هذا القرطاس باسمها ، ومن ذلك الوقت يعرف القرطاس باسم قرطاس هيرست .

القرطاس يحوى ١٨ لوحا أو عمودا ، نصوصه بالخط الهيراطيقي ، مدونة بالمداد الأسود وأحيانا بالمداد الأحمر . وقد أهدت السيدة .Mas Phoebe Apperson Hears (١٨٤٢ ــ ١٩١٩) هذا القرطاس الى جامعة كاليفورنيا ، وقد سبق أن ذكرت أن الدكتور ريزنر كان يدير بعثة الحفائر الأثرية وقتئذ من مالها الخاص بينما كان أستاذا للآثار المصرية بجامعة كاليفورنيا .

قام الدكتور Kurth Sethe ببحث القرطاس بحثا مبدئيا ترجم رءوس وصفاته ، وفي عام ١٩١٢ نقل الدكتور والنر فريزنسكي نصوص القرطاس الهيراطيقية الى الهيروغليفية وترجمها وشرحها .

وفي عام ١٩٣٠ قام الدكتور Henry F. Lutz أستاذ اللغات السامية مع الدكتور Chauncey D. Leak نائب عميد جامعة تكساس بترجمة القرطاس .

ملاحظة : جل ما في هذه المقدمة مأخوذ من كتاب The Old Egypt. Med. Pap. للدكتور Chauncey Leake.

ترتيب محتويات القرطاس : لم يرتب الكاتب محتويات القرطاس جيدا لأنه كان ناسخا فقط ولم يكن طبيبا ، ومن المتعذر معرفة السبب في هذا الاهمال لأن أول الكتاب وآخره مفقودان ونصوص القرطاس لا تخرج عن كونها مجموعة وصفات كبرى لمجموعات صغيرة ، واتضح من المقارنة أن تلك هذه الوصفات وردت في قرطاس (ايبرس) ، ويستدل من خط الكاتب أنه نسخ القرطاس في عهد الأسرة ١٨ (١٥٥٠ ق.م) .

تبدأ النصوص باللوح رقم ١ الذي يحوى ٣ وصفات للاسهال تليها ٤ وصفات لأمراض السرج ثم وصفتان لمرض الفم ، ثم وصفات عن كسور العظام (رقم ١٠ ــ ١٥) ، ثم وصفات عن حالات مرضيه منها مرض الهبريه Dandruff ثم وصفات ضد لدغ الحشرات (٢١ ــ ٢٣) منها الوصفة ٢٤ خاصة بالقمل غالبا ، كل هذه الوصفات لها مثيلات بقرطاس (ايبرس) (و ٤٣٢ ــ ٤٣٧) .

والوصفات (٢٥ ــ ٣٠) تعالج الألم والوصفة (٣١) لازالة الرائحة الكريهة في الصيف ، والوصفتان (٣٩ ، ٤٠) لتلطيف الحرق وهما تطابقان وصفتي ايبرس (٥٣٧ و ٥٢٨) من حيث اللبخات اللزجة والضماد الملحي .

ونظام وصفات قرطاس (هيرست) غير نظام قرطاس (ايبرس) ، فالوصفات (٦٣ ــ ٦٦) بقرطاس (هيرست) تطابق الوصفات (٢٧٧ ــ ٢٨٠) بقرطاس (ايبرس) ، كذلك الوصفة ٦٥ بقرطاس هيرست تطابق الوصفة ٢٨٠ بقرطاس (ايبرس) ، وأيضا الوصفة ٦٦ بقرطاس (هيرست) تطابق الوصفة ٢٧٩ بقرطاس (ايبرس) .

والوصفات (٧١ ــ ٧٥) بقرطاس هيرست لربط الرأس المتألم ، رءوس هذه الوصفات لها صفة التقديس كالوصفات (٢٤٣ ــ ٢٤٩) بقرطاس ايبرس ، والرقية ٧٨ تطابق مثيلتها بقرطاس ايبرس ، أما الوصفات (٧٩ ــ ٨٤) فلطرد تجمعات السائل في الجسم وهي تطابق الوصفات (٢٢١ ــ ٢٢٦) بقرطاس (ايبرس) .

أما الوصفات (٨٩ ــ ٩٢) فلعلاج السحجات والرضوض ، جاء بها وصف فتات الخبز العفن مع ملح الطعام ، مما يجعلنا نتساءل : هل كان أطباء تلك العصور عالمين بالمضادات الحيوية للالتهاب الجلدي ؟ . هناك ولا شك فارق كبير بين

آرائنا عن المصادات الحيويه ومعلومات قدماء المصريين لكن هناك ولا شك أيضا دليل كبير على مهارة هؤلاء القوم فى العلاج ·

والوصفه ٩٤ بقرطاس (هيرست) تبدأ بعبارة « رساله تخفيف كل داء » تليها وصفه لتلطيف الأوعيه ، ثم مجموعه وصفات (٩٥ ـ ١٢٢) تعالج أمراضا بالمراهم والأربطه يلوح أنها روماتزمية ، يعزز هذا كثرة اصابة هياكل قدماء المصريين بهذا المرض ، قال بعضهم ان كلمة (متو) قد تعنى العضلات كما أنها قد تعنى الاوعية · وقد وردت وصفات لتلطيف الأوعيه (٢٢٨ ـ ٢٣٨) ـ تطابق ما جاء بهذا الخصوص فى قرطاس (ايبرس) ·

والوصفات (١٢٧ ـ ١٤١) تعالج الدمامل والقروح والأورام ، وقد وصفت فيهما اللبخ القلويه (راجع ايبرس ٥٥٦ ـ ٥٩١) ومن الصعب تعرف هدف الوصفتين (١٤٢ ـ ١٤٣) بعد جاء فيهما أنهما لتنسيط كل شىء ، وقد وصف فيهما مزيج زيتى بطريق الفم لمدة ٤ أيام (راجع ايبرس ٦٩٥) · كذلك الوصفة « لازالة بحيرة الدم التى لم تتجلط بعد » » راجع مثيلتها فى ايبرس ٥٩٣) وتشمل عدة أعشاب تؤخذ بالفم لمدة ٤ أيام ، وقد يكون المقصود نزفا داخليا او قرحة معدية ·

ويبدو عدم التجانس فى الوصفات (١٤٤ ـ ١٤٩) الخاصة بانبات الشعر ومنع الشيب أما الوصفتان (١٥٠ ، ١٥١) فلازالة الرائحة الكريهة (وتحويان) مراهم عطرية أسوة بما جاء بقرطاس (ايبرس) (٧٠٨ ، ٧١١) ·

يذكر الكاتب بعد ذلك الوصفة ١٥٢ للاسهال تعقب ذلك وصفات للتجميل (١٥٣ ـ ١٥٨) من هذه الوصفات (١٥٧ ـ ١٥٨) تحويان علاجا رينيا موضعيا شبيها بعلاج ايبرس (٤٧٤ ، ٤٧٥) · أما الوصفة ١٥٩ فتطابق وصفة ايبرس (٧٣٣) من حيث احتوائها على أجزاء خنفساء فى زيت لطرد « الخبيث » ، وأما الوصفة ١٦٠ فضد مرض (منسبنت) غير المعروف ، وقد وردت له ست وصفات ، وهناك وصفات (١٦٧ ـ ١٧٢) لحالات مرضية لا نزال نجهلها ، وليلاحظ أن الوصفات (١٦٠ ـ ١٧٢) لم ترد فى قراطيس طبية أخرى ·

أما الوصفات (١٧٣ ـ ٢٠٣) فلأصابع اليد والقدم وأظافرهما وقد وصفت لها اللبخات النازحه والأمزجة القابضة كما ورد بقرطاس (ايبرس) ·

والوصفات (٢٠٦ ـ ٢١١) لمرض (نسيت) ظنه (الك) الحمى أو الحرقة ، وقال (ابل) انه الصرع (١ ص ١٣٠) ، الوصفات الخمس الأول تشابه وصفات ايبرس (٧٥١ ـ ٧٥٦) التى قال عنها (ابل) انها للصرع ·

أما الوصفات (٢١٢ ـ ٢١٥) فرقيات الاولى والثانية تتابان عند كيل العقاقير بقصد استعمال الدقة ، وأما الثالثة فلتأكيد مفعول الزبد والعسل والبيرة وكسب ثقة المريض ·

يلى ذلك ١١ وصفة لعلاج الكسور بمادة لزجة كما سبق أن ذكر بنفس القرطاس (و١٠ ـ ١٤) ·

ثم يعود الكاتب فيذكر فى لوحة ١٥ وصفات عن الأوعية أو العضلات (متو) وعن جبائر العظام المكسورة والدمامل والأورام ·

أما اللوح ١٦ فيحوى وصفات لعضات الحيوان (و ٢٣٩ ـ ٢٤٤) كالتمساح والخنزير وفرس البحر والأسد ·

تلى ذلك وصفات للأوعية والجروح وحالات موضعية أخرى ·

يتضح من ذلك :

١ ـ أن وصفات قرطاس (هيرست) ليست مرتبة منهاجيا ·

٢ ـ أن بالقرطاس مجموعات صغيرة من وصفات لنوع من الأمراض ·

٣ ـ أن بالقرطاس وصفات تكرر ذكرها كالخاصة بالكسور ·

الأمراض الخاصة بقرطاس (هيرست) :

لا تخرج نصوص قرطاس (هيرست) عن كونها مجموعات لوصفات علاجية ، فهى لم تتناول الفحص ولا التشخيص ، وردت الوصفات على اعتبار أن الطبيب عالم بالفحص وبالتشخيص ·

فهو قد فحص المرض وشخصه ، قبل الرجوع الى القرطاس •

قال الدكتور (سانفورد • ف • لاركى) (٩ ص ٥٧) ان الأمراض الواردة بهذا القرطاس يمكن تقسيمها الى :

١ ـ أمراض باطنية (بولية ، قلبية هضمية ، حمية) •

٢ ـ أمراض جلدية (خراريج ، قروح أورام ، رضوض ، جروح ، التهاب شرج) •

٣ ـ حالات عظمية (أمراض مفاصل عظام)•

٤ ـ وصفات للتجميل (للجلد والرأس والشعر والأسنان) •

٥ ـ رقى •

٦ ـ حالات غير كاملة النصوص •

الأمراض الباطنية فى هذا القرطاس تشمل :

١ ـ ٤ وصفات لعلاج الامساك (٢ ، ٣ ، ٥٨ ، ١٥٢) •

٢ ـ ٤ وصفات لعلاج المعدة (٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٦١) •

٣ ـ ٢ وصفة لعلاج القلب (٥١ ، ٥٢) •

٤ ـ ١٢ وصفة لعلاج البول (٥٩ ـ ٧٠) •

٥ ـ ٩ وصفات لعلاج الارتشاح (٧٩ ، ٨٧) •

٦ ـ ٩ وصفات لعلاج الضعف (١٦ ، ١٨ ، ٣٦ ، ٥٤ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٤٢ ، ١٤٣) •

٧ ـ ٦ وصفة لعلاج الصرع (ابل) (٢٠٦ ، ٢١١) •

٨ ـ ٢٩ وصفة لعلاج الجلد كالنسرج (٤ ، ٧ ، ٩٣) ولدغ الحشرات (٢١ ـ ٢٣) ودمامل (٣٥ ، ١٣٢ ـ ١٤١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦) السحجات (٨٩ ـ ٩٢) وعضات الحيوان (٢٣٩ ـ ٢٤٤)•

٩ ـ ٥ وصفات لعلاج الجروح (٢٤٥ ـ ٢٤٨ ، ٢٦٠) •

١٠ ـ ٢ وصفة لاخراج الصديد (١٤٠ ، ١٤١) تحويان الكندر والعقاقير القابضة القلوية•

وأغلب وصفات الحالات الجلدية قلوية أو قابضة أو مطهرة ، وكلها موضعية ، وأغلب الأدوية عشبية ومعدنية وهى ملطفة أو قابضة يسيرا •

نظرية (أوخدو)

ناقش الدكتور Robert Steuer (٩ ص ٦٠ الخ) مرض (آوخدو) فقال انه (التسمم الصديدى) وانه ورد بالوصفة ١٣٨ بقرطاس هيرست ، وهو رأى ان دل على شيء فعلى عادة قدماء المصريين فى تعرف المرض الباطنى ، قال ان حالة (أوخدو) كثيرا ما ترد مقرونة بالبراز ثم شرح حضرته رأى قدماء المصريين فى تكوين الصديد واهتمامهم بعلاجه ، وقال ان هذا الاهتمام نتيجة تأكدهم من ضرورة ذلك للشفاء ، وقال ان الخراج (شفوت) (هيرست ١٣٨ ، ١٣٩) هو مرض من نوع التسمم الدموى الصديدى Pyaemia ، وقال أيضا ان رأى المصريين فى التمسح له علاقة بمرض (متو) (الأوعية الدموية والعضلات) والتحلط الدموى وعلاج الجروح والتحنيط •

بالقرطاس مجموعتان عن الأوعية هما (٩٤ ـ ١٢٢) ، (٢٢٨ ـ ٢٣٨) قد سملان التهاب المفاصل ، ولا يبعد أن الوصفتين ١٢٣ ، ١٢٤ ذكرتا لالتهاب المفصل التشوهى المعروف باسم : Arthritis Deformans.

ويحوى عدد كبير من الوصفات بقرطاس (هيرست) مواد نافعة كالنباتات القابضة القلوية والمواد المعدنية والمراهم •

هناك وصفتان للعناية بالأسنان (٨ ، ٩) لا يبعد أن تعنيا مرض الأسقربوط ، وهناك وصفة ١٧ للهبرية ، ووصفة ٢٤ لازالة القمل من الرأس ، وهناك وصفات معطرة (٣١ ، ٣٢ ، ١٥٠ ، ١٥١) وأخرى للصلع ومنع الشيب (١٤٤ ـ ١٤٩ ، ١٥٥ ـ ١٥٨) • وهناك وصفتان لتجميل البشرة (١٥٣ ، ١٥٤) •

ولا تزال بالقرطاس وصفات غير مفهومة وأسماء لأمراض وعقاقير غير معروفة ، لقد حوت

الوصفه ١٧٢ عبارة « يدعك به الأنف » وهو يشير الى مرض الأنف ، أما الوصفة ١٧١ الخاصة بمرض (أروتن) فقد جاء بها « شق الجزء السفلى من رجله » مما قد يعنى الفصد كعلاج للارتشاح .

العقاقير الواردة فى العلاج

تعداد العقاقير الواردة بالمرطاس يقرب من ٢٠٠ علاج أغلبها عشبى وفيما يلى أهمها :

١ ـ نبات (ظرت) قال عنه (ليك) انه غير معروف (٩ ص ٦٨) وانه ورد فى ٣٣ وصفة وانه قد يكون القرع العسلى أو الحنظل والرأى السائد الآن أنه الحنظل (٨ ج ٤) .

٢ ـ السنط ذكر عشرين مرة ضمن لبخ وضمن جرعات ، وليس للسنط خاصية الاسهال الا اذا أخذ بكمية كبيرة ، أما الوصفتان ٤٧ ، ٨٣ فتحويان السنط لتلطيف الأمعاء .

٣ ـ عقاقير طاردة للأرياح : منها الأنيسون (٢٨ ، ٥٠ ، ٨٤) . والكزبرة والكمون وتاريخهما حافل فى عهد الاغريق والرومان والعصور الوسطى كمبردين وقابضين .

٤ ـ الشعير والفول والبسلة والقمح . وصفت للعلاج الموضعى كلبخات للتهدئة أو القبض .

٥ ـ القرفة (دارصينى) : ذكرت ٦ مرات دخلت مصر مع رحلة (بونت) غالبا أيام الملكة (حتشبسوت) (الأسرة ١٨) .

٦ ـ التين : ملين للأمعاء (٢٨ ، ٣٠) ولطرد آلام البطن (٥٦ ، ٥٧ ، ٧٠ ، ٨٤) .

٧ ـ الثوم والكرات : وصفا ضمن العلاج الموضعى للدغ الحشرات وتهيج الجلد ، هما قابضان مطهران مضادان للفساد والعفونة .

٨ ـ العرعر : وصف لادرار البول ولعلاج المجارى البولية وازالة الارتشاح .

٩ ـ زيت الحروع : استعمل المصريون ورقه وزهره وزيته ،ملينا مدرا للبول ومزيلا للارتشاح (٦٢ ، ٨٢ ـ ١٠٣ ، ١٦٩) .

١٠ ـ البلح : وصف مدرا للبول وطاردا للفضلات وضمن لبخ لتخفيف الآلام .

ملاحظة : نبات (شاشا) قال عنه جرابو (٨ ج ٤) انه قد يكون الوالريانا .

الأفيون : راجع ذلك فى الجزء الثانى فى باب العقاقير ، والمعروف أن قدماء المصريين استعملوا حبوبه لطرد الأرياح ، أما جوهره الموجود فى السائل الذى يحصل من شق ثمره فيظهر أنه لم يكن معروفا .

١١ ـ مواد راتينجية : وردت فى ٤٥ وصفة اهمها الكندر والصمغ والمر .

١٢ ـ مواد معدنية : وردت ٢٠ مرة قابضة مطهرة ، ذكر ملح الطعام فى ٣٢ وصفة والنطرون فى ١٩ وصفة .

١٣ ـ مواد عضوية : ورد الدهن الحيوانى فى ١٩ وصفة ، ووردت الخنفساء والديدان وأنواع الأسماك كذلك .

١٤ ـ الأشربة : ورد حوالى ٢٤ شرابا منها البيرة واللبن والنبيذ والعسل والماء .

١٥ ـ مواد أخرى كالفحم النباتى والطين والخرق والهباب .

أما دم التنين Dragon's blood ، فلم يعرف مدلوله (١١ ص ٧٢ ، ٧٣) .

الخلاصة :

١ ـ ان استعمال قدماء المصريين لكثير من العقاقير له ما يبرره .

٢ ـ خلو العقاقير الفرعونية من السموم حقيقة .

٣ ـ أغلب العقاقير الفرعونية مفيدة للأغراض التى وصفت لها (٩ ص ١٧٤) .

ترجمة قرطاس هيرست

لوح ١ :

وصفة ١ : يعمل قرصا غيره عليه ويخلط على عسل يبلعه المريض (٨ج ٤ ص ١١٩) ٠

وصفه ٢ : لاسهال الجوف : والريانا ؟ يمزج مع سائل نباتى لزج يعمل ٧ حبات تغمس فى عسل ، يبلعها الانسان (٨ ج ٤ ص ١٢٠) ٠

وصفة ٣ : وصفه ٠٠٠ جزء (ششبت) من حلبة ؟ توضع فى عسل ، يبلعه الانسان ، ويأخذ بعده قليلا من العسل بطرف اصبعه ، يشربه مع بيرة عذبة لمدة ٤ أيام (٨ج ٤ ص ١١٩) ٠

وصفة ٤ : علاج لطرد (رهنو) المؤلم من الشرج : آس ؟ (١ ص ١٣٣) يضمد بها (٨ ج ٤ ص ١٢٥) ٠

وصفة ٥ : ٠٠٠ يضمد به لغاية (زوال) العفونة لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٣١٣) ٠

وصفة ٦ : غيره : دقيق الحنظل ، يمزج مع عسل ويصنع ٠٠٠ (٨ ج ٤ ص ٣١٣) ٠

وصفة ٧ : علاج للشرج اذا مرض : يبخر بواسطة حجر ورمل وحثالة أو بيرة (٨ ج ٤ ص ١٢٦) ٠

وصفة ٨ : ٠٠٠ اذا سقطت على الأرض ، حب القمح (٨ ج ٤) الخلة (١ ص ١٣٢) ١ نبات (عام) ١ صمغ ١ ، يوضع على السن (٨ ج ٤ ص ٦٦) ٠

وصفة ٩ : علاج آخر للنزف من السن : نبات (قبو) $\frac{1}{32}$ حنظل $\frac{1}{64}$ صمغ $\frac{1}{16}$ جميز مختون $\frac{1}{8}$ آنيسون (١١ ص ٦٠) ، ماء ١٠ رو يبيت فى الندى ويشرب على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٦٧) ٠

وصفة ١٠ : علاج لالتئام العظم المكسور فى اليوم الأول : حنظل ، فول ٢/٣ دقيق (عمعم) من القمح ، يصحن ويمزج مع سائل (مستا) الى (خذو) يضمد به لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٢٠٠) ٠

وصفة ١١ : علاج ثان : مسحوق شعير طازج قشدة ٠٠٠ يضمد به لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٢٠٠) ٠

وصفة ١٢ : علاج ثالث : حنظل ٢/٣ جزء (عمعم) من الحنطة يصحن فى سائل لزج (حثالة) نباتى ٠٠٠ على ٤ أيام (٨ج ٤ ص ٢٠٠) ٠

وصفة ١٣ : لالتئام العظم المكسور فى أى عضو لذكر كان أو أنثى . سائل لزج نباتى ٠٠٠ Laichkraut (٨ ج ٤ ص ٢٠١) يمزج معا ويضاف اليه عسل ويضمد به ٠

وصفه ١٤ : حبيرة ٠٠٠ (عدبن) الحائط ١ صمغ ١ فاكهه الجميز (٨ ج ٤ ص ٢٠١) فاكهة النبق ١ ثمرة شجرة الطرفاء Tamarisk (١ ص ١٣١) ٥ رو ٠٠ أصابع مليئة عسلا يضمد به لمدة ٤ أيام ٠

وصفة ١٥ : وصفة للأضلاع المكسورة فى اليوم الأول : سمن أبيض ٠٠٠ يغطى بخرقة من (حاوتبو) ويضمد به لمدة ٤ أيام ٠

وصفة ١٦ : لدرء الروح الخبيثة حقيقة من جوف الانسان : فاكهة بسلة ١ فاكهة كرفس ١ جزء (كا) من البطم (١ ص ١٣٢) ١ قلب قوقع (٨ ج ٤ ص ١١٧) ١ والريانا ؟ ١ يمزج ويصحن معا ، يأخذه المريض مع عسل ٠

ملاحظة : هذه الوصفة = ايبرس ١٨٢ : قال ليك (٩ ص ٧٩) ان هذه الوصفة تحوى القرطم Safflower والترنتينة ٠

لوح ٢ :

وصفة ١٧ : لازالة الهبرية Scurf (٩ ص ٧٩) من الرأس : مسحوق شعير مصحون ومحمص ٥ رو ، مسحوق القمح (٨ ج ٤ ص ٣٩) الخلة (١ ص ١٣٢) مصحون ومحمص ٥ رو ، دهن طرى ٥ رو يمزج معا ويدهن به الرأس ثم يذر به الرأس (٨ ج ٤ ص ٣٩) ، ثم يحنى رأسه دون وضع أى علاج آخر عليه ٠

وبعد ما يدهن رأسه بهذا الدهان يدهن رأسه بزيت سمك (لما) فى اليوم الثانى ، ثم بشحم الثور مرتين فى اليوم الثالث ، ثم بلباب القمح العفن يوميا بعد ذلك ٠

ملاحظة : هذه أقدم اشارة الى استعمال الفطريات ضد الميكروبات الحيوية ٠

وصفه ١٨ : غيره لابعاد البول المدمم الكثير . عجينة (٨ ج ٤ ص ١٥٨) طازجة ٤ رو ، من (١ ص ١٣٢) مطحـون ٥ رو ، دهـن ٤ رو عسل ٤ رو ، يصفى ويؤكل على ٤ أيام ، كل علاج آخر مثل ثانية (٨ ج ٤ ص ١٥٨) .

وصفة ١٩ : غيره : لأجـل مرض (أوهى) (قد يكون نوعا من الديدان) (٩ ص ٧٩) : دم ثور يطبخ ويؤكل ، أما اذا كان المقصود هو الوهن من الأنيميا فان العلاج سليم .

وصفة ٢٠ : علاج لتخفيف القرقرة الداخلية (٩ ص ٧٩) : دم خنزير يوضع على نبيذ ويشرب حالا (قال جرابو ٨ ج ٤ ص ١٦٩ ان العنوان غير واضـح) .

وصفه ٢١ : علاج عضة الانسان : جزء (خعمو) من عجينة (شدت) فى وعاء (عنظو) ، كرات يصحن ويوضـع عليه (٨ ج ٤ ص ٢١٠) = (ايبرس ٤٣٢ ، هيرست ٢٤٠) .

وصفة ٢٢ : علاج ثان : كندر ٥ رو ، مغرة صفراء ٥ رو ، مرارة جـدى ٥ رو ، يمزج معا ويضمد به = (ايبرس ٤٣٣) .

وصفة ٢٣ : عـلاج ثالث : نبـات قسنتى (نطـرون ١١ ص ٩١ ، ٩٤ الـخ) ، وقرأها جرابو (نتر) وهى تعنى أيضا نطرون (١١ ص ١٦٢ الخ) = (ايبرس ٤٣٤) ، قال ليـك (٩ ص ٨٠) ان هذه الوصـفة تحوى السـوم (راجع أيضا ٨ ج ٤ ص ١٢٠) .

وصفة ٢٤ : لـدرء المرض الذى ينـتشر فى الرأس (١ ص ١٣٠ achor) : فاكهة الخروع ٥ رو شحم ٥ رو ، زيت ٥ رو ، يمزج معا ويدهن به يوميا (راجع ايبرس ٤٣٧) .

وصفه ٢٥ : علاج لطرد العقبة (شنع) (ابل ١ ص ١٣١ ، ٨ ح ٤ ص ١٦٠) : قمح مجروش يغسل ويطبخ ويوضـع فى الندى ويصفى كل صباح ويضاف اليه عسل ٤ رو ، ثم يعصر فى خرقة ويؤخذ على ٤ أيام وجدته مفيدا .

وصفه ٢٦ : علاج لازالة الوخز من الجسم ، والريانا ؟ $\frac{1}{8}$ نبات (عمو) $\frac{1}{8}$ حنظل (١ ص ١٣٣) ٤ رو . بيرة عذبه ٢٠ رو ، حثـالة (٨ ج ٤ ص ١٠٤) ٥ رو . يؤخذ على ٤ أيام .

وصفة ٢٧ : وصفة لطرد مرض (حنع) من القدمين : فاكهة (أحو) جافـة ٥ رو . بتـاو القمح ٨ رو ، من (١ ص ١٣٢) مصحون ٥ رو دهن ٤ رو ، عسل ٤ رو ، ماء ٨٠ رو ، يصحن ويصفى ويؤكل على ٤ أيام .

وصفة ٢٨ : دواء لعلاج الجانب الأيسر للجوف تين ½ ، سبستان (١ ص ١٣١) : زبيب (٨ ج ٤ ص ١٠٢) فاكهة انيسون (١١ ص ٦٤) ٢٠ رو ، صمغ ١ رو مغرة صفراء ١ رو ، كندر ½ (قسنتى) ½ رو ، كمون ½ رو ، فاكهـة الجميز المشقوقة (٨ ج ٤ ص ١٠٢) ماء ١٦٠ رو ، تبيت فى النـدى ويصفى ويؤكل على ٤ أيـام .

قال ليك (٩ ص ٨٠) ان هذه الوصفة مثال لوصـف الأدويـة الكثيرة الجواهـر Polypharmacy.

وصفة ٢٩ : غيره لازالة الوخز من الجوف : تين $\frac{1}{8}$ مخبط ، سبستان (١ ص ١٣١) حنظل (١ ص ١٣٣) $\frac{1}{8}$ تين $\frac{1}{8}$ نبات (عمو) ¼ حنظل $\frac{1}{16}$ فاكهة العرعر ¼ بيرة عذبة ٢٠ رو ، يطبخ ويبيت فى الندى ويتعاطاه المريض بمقدار ٥ر٢ يشرب على ٤ أيام .

وصفة ٣٠ : لازالة الوخز من الصدر (٨ ج ٤ ص ٨٦) : فاكهة بسلة $\frac{1}{16}$. مخبط سبستان (١ ص ١٣١) $\frac{1}{8}$ لبن ٥ر٢ رو ، كنـدر $\frac{1}{64}$ من (١ ص ١٣٢) $\frac{1}{8}$ تين $\frac{1}{8}$ ، عود الرقة ؟ Silphium (١ ص ١٣٣) $\frac{1}{64}$ بيرة عذبة ٥ رو . كالسابق . يقسم الى مقادير ٥ رو . ينقص منهـا $\frac{1}{30}$ (يكثف الى ٥ رو ، ينقص $\frac{1}{30}$) (٨ ج ٤ ص ٨٦) .

لوح ٣ :

وصفة ٣١ : لازالة نتانة الصيف : كندر ٥ رو ، شمه (٨ ج ٤ ص ٣٠٤) صنوبر (١ ص ١٣٢) ٥ رو ، راتينـج المـر ٥ رو ، يمزج ويدهن به (راجع ايبرس ٧٠٨، هيرست ١٥٠) .

وصفه ٣٢ : لازالة النتانه من الجسم : عصيده (٨ ج ٤ ص ٣٠٣) تمزج مع كندر ، يعمل حبوبا توضع واحدة منها فى المحل المنتن ويضم العضو على العضو (فتزول منه الرائحة الكريهة) فى ٤ أيام ·

وصفة ٣٣ : لازالة مرض (مرت) من كل أعضاء جسم الانسان : سائل لزج من (شبب) يخلط جيدا مع سائل لزج متخمر · يضمد به (راجع ٨ ج ٤ ص ٢٥٤) ·

وصفة ٣٤ : لازالة التأثير على كل الأعضاء : آس (١ ص ١٣٣) ٥ رو ، برسيم حلو حب ٥ رو ، ورق سنط ٥ رو ، يمزج على شحم جدى ويوضع عليه (راجع ٨ ج ٤ ص ٢٦٤) ·

وصفة ٣٥: علاج للجراح بالعانة (٩) ــ قال جرابو لابعاد المادة المؤلمة من الحوض Pelvis (٨ ج ٤ ص ١٤٠) : العسب المسمى زعفران (١ ص ١٣٣) الذى ينمو على بطنه (يزحف) مثل نبات (قدت) (قثاء ؟) ويخرج زهرا مثل نبات اللوتس (٨ ج ٤ ص ١٤٠) فاذا وجد الانسان أوراق زهرة مثل الخشب الأبيض فعليه أن يحضرها وعليه أن يدعكها على اقليم الحوض وحينئذ يذهب الخلط ·

ملاحظة : كلمة (نبجو) ترجمها جرابو الحوض (٨ ج ٤ ص ١٤٠) وترجمها ابل العجز (١ ص ١٣٤) وترجمها ليك العانة (٩) راجع (ايبرس ٢٩٤) ·

وصفه ٣٦ لازالة السحر من الجسم : قلب قوقع ، كندر ، صنوبر (١ ص ١٣٢) يمزج معا يأكله الانسان (٨ ج ٤ ص ١١٧) ·

وصفة ٣٧ : الذى يصنعه الانسان ضد مرض (نهب) فى الأعضاء : راتينج (نحاسموى) يسحق فى دهن ويطبخ معا ، ويوضع على المرض (نهب) بأى جزء عند الرجل أو المرأة (٨ ج ٤ ص ١٢) ·

وصفة ٣٨ . علاج المرض (سعشت) : لبن الجميز · دقيق الحنظل يعطى له (٨ ج ٤ ص ٢٥٧) ·

وصفة ٣٩ : علاج لابعاد مرض (اشيت) (قال عنه ليك الحرق ــ ٩ ص ٨١) : ــ فاكهه الحنظل ، ملح بحرى ، يطبخ مع بول ويوضع عليه (راجع ايبرس ٥٣٧) ·

وصفة ٤٠ : علاج آخر : صمغ ١ نطرون ١ ورق سنط ١ يصحن ويضمد به (راجع ايبرس ٥٣٨) ·

وصفة ٤١ : علاج لطرد الوخز من أى عضو بالانسان : شفقة اناء يقال له (شامى) ، براز فط ، براز كلب ، مخيط (١ ص ١٣١) من شجرة آس ؟ (١ ص ١٣٣) يضمد به فيزيل مرض (شفت) (الورم ٨ ج ٤ ص ١٢) (الصديد ١ ص ١٣١) ·

وصفه ٤٢ : علاج لازاله الوخز من كل أعضاء الانسان : لحم سمين ١٠ رو ، سيكران (١ ص ١٣٢) ٧ر٥ رو ، برسيم حلو ٥ رو ، سعتر ؟ (١ ص ١٣١) ٢ رو ، فاكهة العرعر ٢ رو كندر ٢ رو ، بيرة (ظسرت) ١٥ رو ، بيرة عذبة ٢٥ رو ، يطبخ ويصفى ويشرب على ٤ أيام ، يؤخذ بكميات قدرها ١٠ رو (راجع برلين ١٦١) ، يكنف لغاية ١٠ رو (٨ ج ٤ ص ١١) ·

وصفة ٤٣ : غيره : كندر $\frac{1}{16}$ كمون $\frac{1}{64}$ خبز صابح $\frac{1}{8}$ دهن اوز $\frac{1}{16}$ عسل $\frac{1}{16}$ بيرة عذبة ٢٠ رو ، يطبخ ويصفى ويشرب على ٤ أيام ·

وصفة ٤٤ : غيره : شبت dill $\frac{1}{32}$ بلح $\frac{1}{8}$ زبيب $\frac{1}{8}$ نبيذ ٥ رو ، يطبخ ويصفى ويشرب على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١١) ·

وصفة ٤٥ : غيره : (حمارت) مطبوخ ٢٥ رو عصير حنظل ٢٠ رو ، دهن (ثور) $\frac{1}{4}$ ، يخلط معا ويعصر ويصفى فى خرقة قماش ويشربه المريض على ٤ أيام ، ويجب شرب العسل قبل تناول هذا الدواء ·

وصفة ٤٦ : غيره لازالة الوخز من كل الأعضاء : شعير مدشوش ومصنوع بهيئة (شش) ٢ر٥

رو · سيكران (١ ص ١٣٢) ٥ رو ، نبات (تعم) $\frac{1}{8}$ سعد $\frac{1}{9}$ فاكهة العرعر $\frac{1}{8}$ ماء ١٢٠ رو ، يطبخ مع قليل من الماء ويبيت في الندى ثم يصفى ويشرب على ٤ أيام ·

لوح ٤ :

وصفة ٤٧ . علاج لقفل الوخز من الجوف : بلح ٥ر٢ رو ، ورق سنط $\frac{1}{8}$ من (١ ص ١٣٢) ٥ر٢ رو ، لبن ١٠ رو ، دهن اوز ٥ رو سرحه (٨ ج ٤ ص ١٠٦) ·

وصفة ٤٨ : غيره لابعاد مرض القلب : دقيق البلح ¼ حنظل $\frac{1}{32}$، بيرة عذبة ٢٥ رو · يطبخ ويصفى ويشرب على ٤ أيام ، يكثف لغاية ١٠ رو (٨ ج٤ ص ٩٨) ·

وصفة ٤٩ : غيره : لبن ٥ رو ، عسل $\frac{1}{16}$ ماء ١٠ رو · يطبخ ويصفى ويشرب على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٩٨) ·

وصفة ٥٠ : علاج لابقاء الخبز في المعدة (أي لمنع القيء) : تين $\frac{1}{8}$ آنيسون (١١ ص ٦٠) ٥ رو ، مغرة صفراء ١ رو ، عسل ١ رو ماء ٥ رو ، شرحه (٨ ج ٤ ص ٩٧) ، قال ليك : ان هذه الوصفة تحوى الجبر (٩ص ٨١) ·

وصفة ٥١ : وصفة لعلاج القلب : دخن أسود ٢٠ رو ، ماء ١٦٠ رو ، تطبخ ويصفى ويشرب على ٤ أيام ، بعد أن يجزأ أجزاء كل منها يعادل ٣٠ رو ، (قال جرابو بعد أن يكثف الى ٣٥ رو) (٨ ج ٤ ص ٩٩) ·

وصفة ٥٢ : غيره : فاكهة العرعر $\frac{1}{16}$ ، من (١ ص ١٣٢) ٥ رو ، لبن $\frac{1}{8}$ دهن اوز $\frac{1}{16}$ ماء ٢٠ رو ، شرحه (٨ ج ٤ ص ٩٩) ·

وصفة ٥٣ : بدء مجموعة العلاجات لابعاد الأمراض من الجوف (٨ ج ٤ ص ١٠٣) بسائل تمزج مع بيرة يشربها الانسان ·

وصفة ٥٤ : علاج لابعاد السحر من الجوف : قلب الحلبة ١ ، جزء (وظيع) من البلح ١ صنوبر (١ ص ١٣٢) ١ ، كندر ١ ، يؤكل ثم يشرب مع بيرة (٨ ج ٤ ص ١١٧) ·

وصفة ٥٥ : غيره : للجوف حين يمرض : كمون $\frac{1}{64}$ دهن اوز $\frac{1}{8}$ لبن ٢٠ رو ، يطبخ ويصفى ويشرب (٨ ج ٤ ص ١٠٣) ·

وصفة ٥٦ : غيره : تين $\frac{1}{8}$ ، مخيط (١ ص ١٣١) $\frac{1}{8}$ بيرة عذبة ٢٠ رو ، شرحه ·

وصفة ٥٧ : علاج سريع لتطبيب الرئة : مغرة صفراء $\frac{1}{32}$، صمغ $\frac{1}{2}$ ، عسل $\frac{1}{8}$ ، تين $\frac{1}{8}$ ماء ٢٥ رو · يترك في الندى طول الليل ويشرب على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٨٦) ·

وصفة ٥٨ : علاج لاسهال الجوف : لبن ٢٥ رو، جميز مختون ¼ عسل ¼ يطبخ ويصفى ويشرب على ٤ أيام (٨ج ٤ ص ١٢٠) ·

وصفة ٥٩ : علاج يمكن الانسان من التبول : فاكهة العرعر ١ ، عسل ١ ، بيرة عذبة يصفى ويشرب على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٢٣) ·

وصفة ٦٠ · غيره : (خرشو) ، حجر جرانيت ١ ، بيرة عذبة ، يطبخ ويصفى ويشرب (٨ ج ٤ ص ١٢٣) ·

وصفة ٦١ : غيره : لابعاد السعال (٨ ج ٤ ص ١٦٦) : لبن ٢٥ رو ، (كرك) $\frac{1}{16}$ (ععام) $\frac{1}{16}$ كندر $\frac{1}{64}$ مغرة صفراء $\frac{1}{32}$ نخاع عظام $\frac{1}{8}$ يطبخ ويشرب على ٤ أيام (٨ح ٤ ص ١٦٦) ·

وصفة ٦٢ : دواء سريع لعلاج المثانة واصلاح البول : (حمو) الخروع $\frac{1}{8}$ بلح مبتدىء في الخروج $\frac{1}{8}$ فاكهة الصنوبر (١ ص ١٣٢) $\frac{1}{16}$ عصيدة $\frac{1}{16}$ فاشرا $\frac{1}{32}$ ؟ ورق الخيار $\frac{1}{32}$ حبوب المن ¼ سائل (أعيت) ٢٥ رو يترك طول الليل في الندى ويشرب على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٣٢) قال Leake ان هذه الوصفة تحوى الكواسيا Cassia والخبار (٩ ص ٨٢)· الوصفة تماثل ايبرس (٢٧١) ·

وصفة ٦٣ : غيره للتقليل من كثرة التبول : صمغ ٨ رو ، مجروش القمح ٨ رو ، خبز صابح ٨ رو ، مغرة صفراء ١ رو ، ماء ٢٥ رو ، شرحه (٨ح ٤ ص ١٣٤) ·

وصفة ٦٤ : غيره : جذر القثاء ؟ ١/٤ عنب ١/٤ عسل ١/٤ فاكهة العرعر ١/٣٢ بيرة عذبة ٥ر٧ يطبخ ويصفى ويشرب على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٣٤) .

وصفه ٦٥ : غيره : صمغ ١/٨ ، عسل ١/٣٢ ماء ٥ رو ، يطبخ ويصفى ويشرب على ٤ أيام (٨ج ٤ ص ١٣٥) .

وصفة ٦٦ : غيره : مخيط (١ ص ١٣١) مجروش الحنطة البيضاء ، مغره صفراء ١/٣٢ صمغ ١/٨ ، ماء ١٠ رو ، شرحه (٨ ج ٤ ص ١٣٥) (تطابق ايبرس ٢٧٩) (٨ ج ٤ ص ١٣٥) .

لوح ٥ :

وصفه ٦٧ : لاصلاح البول : لبن ١/٤ عسل ١/٤ فاكهة العرعر ١/٤ نبات القثاء ؟ ١/٨ بيرة عذبة ٢٠٠ رو يصفى ويشرب على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٣٦) .

وصفة ٦٨ : علاج للبول المحبوس (البول على دفعات) (التهاب المثانه Cystitis) : كرفس جبلي ١/٤ كرفس بحرى ١/٨ نبات (أبو) صعيدى ١/١٦ فاكهة عرعر ١/١٦ عصيدة طازجة ١/٨ (أبو) بحرى ١/١٦ (ايشنت) ١/١٦ (وام) نبات ١/١٦ ، نبات (دوات) ١/١٦ ماء ١/١٦ يترك فى الندى طول الليل ويصفى ويشرب على ٤ أيام ، (٨ ج ٤ ص ١٣٨) .

وصفة ٦٩ : علاج لاخراج الحرقه من المثانة Cystitis : حنطة بيضاء ومطبوخة ٥ر٢ رو فاكهة (أحو) ٥ر٢ رو ، دهن اوز ١/٨ ماء ٢٠ رو . يترك فى الندى طول الليل ويصفى ويشرب على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٤٣) .

وصفة ٧٠ : لازاله حرقة المثانة Cystitis دقيق الحنطة البيضاء المحمص ٥ رو ، دقيق الشعير المحمص ٥ رو ، خله (١ ص ١٣٢) ٥ رو ، تين ٥ رو . فاكهة العرعر ١/٤ فاكهة الصنوبر (١ ص ١٣٢) ١/٤ ، كندر ١/٦٤ كمون ١/٦٤ دهن اوز ١/٤ ، عسل ١/٤ ، من (١ ص ١٣٢) ١/٤ ، ماء ١٢٠ رو ، يترك فى الندى طول الليل ويشرب على ٤ أيام ، ويكنف لغاية ٢٠ رو (٨ ج ٤ ص ١٤٤) .

وصفه ٧١ : علاج ثان صنعه المعبود (شو) لنفسه : دقيق حنطة بيضاء ١ ، ملح بحرى ١ دهن ١ ، دقيق الكزبرة (٨ ج ٤ ص ٢٥٩) ١ هباب حائط ١ ، دقيق الحنظل ١ ، دقيق الفول ١ ، كندر ١ ، نبات قسط ؟ (١ ص ١٣٣) ١ معرة صفراء ١ ، سائل نباتى لزج ١ ، يمزج معا ويضمد به المكان المؤلم (٨ج ٤ ص ٢٥٩) هذه الوصفة تماثل (ايبرس ٢٤٣) .

وصفة ٧٢ : علاج ثالث صنعته (تفنوت) لأجل (رع) نفسه : دقيق (عمعم) القمح ، عود الرفه ؟ Silphium (١ ص ١٣٣) ١ ، دهن اوز ١ يمزج معا ويضمد به المكان المؤلم . يزيل الأمراض وأعمال الموتى الذكور والاناث فى جسم الانسان فيلطفها حالا (٨ ج ٤ ص ٢٦٠) .

هذه الوصفة تماثل (ايبرس ٢٤٤) .

وصفة ٧٣ : علاج رابع صنعه (جب) لأجل (رع) نفسه : مسحوق الحنظل ١ ، مسحوق البارلاء ١ ، مسحوق الآس ؟ (١ ص ١٣٣) ١ يصحن ناعما فى حثالة عصير بلح متخمر ١ يضمد به كل موضع مؤلم ، هو يطرد كل الأمراض وكل عمل ميت أو ميتة بجسم الانسان فيتحسن حالا (٨ ج٤ ص ٢٦٠) .

هذه الوصفة تماثل (ايبرس ٢٤٥) .

وصفة ٧٤ : علاج خامس صنعته (نوت) لأجل (رع) نفسه : طوبة حائط ١ أطراف القثاء ١ حجر من الساحل ١ ، نطرون ، ملح بحرى ١ عصيدة طازجه ١ دهن عسل ١ زيت ١ عجين (شمس) ١ يطبخ ويمزج معا ، يضمد به كل مكان متألم ، يطرد الآلام من الذكر ، يطرد المادة المؤلمة من الأنثى ، ويطرد كل أثر أيا كان (٨ ج ٤ ص ٢٦٠) .

لوح ٦ :

وصفة ٧٥ : علاج سادس صنعته (ايزيس) لأجل (رع) نفسه لطرد الصداع من رأسه : فاكهة الكزبرة ١ ، فاكهة الفاشرا ١ ، نبات (سعام) ١ . فاكهة نبات (شمس) ١ . فاكهة

صنوبر (١ ص ١٣٢) ١ عســـل ١ يمزج معا ويمزج مع عسل ويضمد به الرأس حتى يتحسن حـالا ٠

وصفة ٧٦ : علاج لطرد الأثر الضار بالرأس من مرض (سكت) بالدماغ : قلب حنظل ١ (خس) الطرفاء Tamarisk (١ ص ١٣١) ١ نطرون ١ ، حب (شفسفت) ١ ، شوك سمك القشر مطبوخا ١ ، سـمك (دشرو) مطبوخا ١ جمجمة سمك السال مطبوخة ١ عسل ١ لادن ١ يضمد به الرأس على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٣٥) ٠

وصفة ٧٧ : علاج آخر : فاكهة السبب dill (٨ ج ٤ ص ٣٥) ١ ، فاكهة الفاسرا ١ ، فاكهة الكزبرة ١ نبـــات سعتر ؟ (١ ص ١٣١) ١ آس ؟ (١ ص ١٣٣) ١ ، ودهن حمـــــار ١ يضمد به الرأس على ٤ أيام ، (٨ ج ٤ ص ٣٥) ٠

وصفة ٧٨ : رقية تلى على الدواء لأى عضو مريض ٠

أنا خرجت من مدينة عين شمس من الأفذاذ الكبار اربـــاب الحفظ وحكام الأرلـة الذين يحموننى ٠

أنا خرجت من مدينة صا الحجر مع ام الآلهة وهم قد منحونى حمايتهم ، أنا دعوت الرب الكلى لبزيل التأثير الآتى من معبود أو معبودة أو روح رجل أو امرأة الخ . الموجود فى رأسى وفى دراعى هذه . وفى أعضائى هذه وفى أجزاء جسمى هذه لاعاقب (سرخى) رئيس الذين أدخلوا المرض وأدخلوا (ببى) فى أعضائى هذه ٠

حينئذ قال (رع) أنــا أحميك مــن أعــدائه فهو مثل (تحوت) الذى صـنع الكلام المكتوب والف كتابا يهب العلم للعلماء والحكماء أتباعه ليعملوا به ، فالشخص المحبوب عند ربه يحظى بالحياة ، وأنا أحد المحبوبين عند الله ، ولذلك سينعمنى بالحياة ٠

تتلى هذه الرقيه عند وضـع الأدويه على كل أعضاء الجسم المريضة ، حقيقة ناجعة (٨ ج ٤ ص ٣٠٨) ٠

وصفة ٧٩ : مبـدأ عـلاجات طرد (عــاع) (البلهارسيا) من الجوف ومن القلب : فاكهة نبـات (شمس) $\frac{1}{16}$ والريانا ؟ $\frac{1}{8}$ مغرة صفراء $\frac{1}{64}$ عســل $\frac{1}{8}$ ، يمزج معـا ويؤكل قبل النوم (٨ ج ٤ ص ١٤٦) ٠

وصفة ٨٠ : علاج لابعاد (عاع) (البلهارسيا) من الجوف ومن القلب : سعد $\frac{1}{8}$ والريانا ؟ $\frac{1}{8}$ فاكهة الصنوبر (١ ص ١٣٢) $\frac{1}{16}$ ملخيت $\frac{1}{64}$ عفين أبيض $\frac{1}{32}$ سيكران (١ ص ١٣٢) $\frac{1}{32}$ عسل ٠٠ ٪ يمزج معا ويؤكل قبل النوم ، (٨ ج ٤ ص ١٤٦) ٠

وصفة ٨١ : علاج آخر لابعاد مرض (عاع) من الجوف ومن القلب : صمغ $\frac{1}{16}$ عنـب $\frac{1}{32}$ والريانا ؟ $\frac{1}{8}$ نبات (شمس) $\frac{1}{16}$ عسل ٠٠ ٪ يمزج معا ويؤكل قبل النوم (٨ ج ٤ ص ١٤٧) ٠

وصفة ٨٢ : علاج آخر ٠ من (١ ص ١٣٢) مصحون ٥ رو ، (حمو) الخروع $\frac{1}{8}$ (خس) الجميز $\frac{1}{8}$ بلح صابح $\frac{1}{8}$ ورق اللونس $\frac{1}{8}$ عصيدة طازجة ١٠ رو ، ماء ٢٠ رو ، يصفى ويشرب حالا (٨ ج ٤ ص ١٤٧) ٠

وصفة ٨٣ : لطرد مرض (عاع) (البلهارسيا) المسبب من معبـود أو ميت فى جوف الرجـل أو المرأة ٠ ورق السنط $\frac{1}{32}$ ورق البطم (١ ص ١٣٢) $\frac{1}{32}$ (فـا) البطم $\frac{1}{32}$ حنظـل $\frac{1}{8}$ عنـب $\frac{1}{32}$ ملح بحرى $\frac{1}{32}$ قلب قوقع $\frac{1}{32}$ مارلاء $\frac{1}{8}$ كبريتيد الرصاص $\frac{1}{32}$ والريانا ؟ $\frac{1}{4}$ حنظل (١ ص ١٣٣) $\frac{1}{8}$ عســل $\frac{1}{32}$ سائل لزج نباتى ٢٥ رو ، يطبخ ويصفى على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٤٧) ٠

وصفة ٨٤ : علاج آخر : أنيسون (١١ ص ٦٠) ٠ $\frac{1}{8}$ تــبن $\frac{1}{8}$ كرفس بحرى $\frac{1}{32}$ نطرون (١١ ص ٩١) $\frac{1}{32}$ عسل ٢ رو ، عنب $\frac{1}{32}$ مـن $\frac{1}{16}$ خبز نبق $\frac{1}{16}$ نبـات (أبـو) $\frac{1}{16}$ كزبرة $\frac{1}{16}$ يترك طول الليل فى الندى ويصفى ويشرب قبل النوم (٨ ج ٤ ص ١٤٨) ٠

وصفة ٨٥ : علاج آخر : سمك العرابة (لنت ٩ ص ٨٤) ، مقدار ملء الفم من كندر ، يطبخ ويؤكل قبل النوم ٠

ثم نتلى هذه الرقية : يا جان يا جانة ، أيهـــا المختفيان المختبئان فى لحمى هذا ، وفى أعضائى هذه اتركا لحمى هذا ، وأعضائى هذه ، احترسا أيها المختبئان ، نبيها أيهـــا المختفيان ، اهربا (٨ ج ٤ ص ١٥٢) ٠

وصفة ٨٦ : علاج آخر : نبات (شمس) ١/١٦ صـــنوبر (١ ص ١٣٢) ١/٣٢ ســـعد ١/٣٢ والريانا ١/٣٢ فاكهة الكزبرة ١/٨ فاكهة الفاسرا ١/١٦ نبات (عـــامو) ١/٣٢ عســـل ١/٨ بـــازلاء ١/٣٢ مغرة صفراء ١/٦٤ يمزج معا ويؤكل قبـــل النوم (٨ ج ٤ ص ١٤٧) ٠

وصفة ٨٧ : علاج آخر : حب الحمص ٤/٤ رو فاكهة الكزبرة ١/٦٤ بـــازلاء ١/٦٤ بيرة عذبة ١٠ رو يصفى ويشرب قبـــل النـــوم (٨ ج ٤ ص ١٤٨) ٠

وصفة ٨٨ : عـــلاج لجزء الجســـم (كنس) Schamgegend (٨ ج ٤ ص ١٤٠) (العجسان ٩ ص ٨٥) ، حب الخلة ¼ صمغ ١/٣٢ ماء ٥ رو يترك فى الندى طول الليل ويشرب كل صباح ٠

وصفة ٨٩ : علاج الكدم أو الرض فى اليوم الأول : تراب الفخار ، فاكهة الحنظل ، لبـــاب خبز (بسن) ، يدلك به (٨ ج ٤ ص ٢١٠) ٠

وصفة ٩٠ : غيره : ملـح بحـرى من الشمال شرحـــه ٠

وصفة ٩١ : غيره : نبات (ايار) (الأسل ٩) شرحه ـ قارن بايبرس (٤٩٤) ٠

وصفة ٩٢ : غيره : خرقة قماش شرحه ٠

وصفة ٩٣ : علاج لتبريد الشرج : مسحوق المن ¼ ، (أوظع) البلح ¼ ، عصـــيدة طازجة ١/٨ حب الخلة (١ ص ١٣٣) ¼ ، ماء ٢٠ رو يبيت فى الندى طول الليل ويشرب على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٣١) ٠

وصفة ٩٤ : بـــدء كتاب تلطيف أى مرض : وصفة لتهدئة الأوعية : دهن ثور ١ حثالة النبيذ ١ بصل ١ هباب من الحائط ١ فاكهة الفاشرا ١ فاكهة البازلاء ١ فاكهة (ظايس) ١ معدن (سبا) من الصعيد ١ كندر ١ مر ١ ، يطبخ كتلة واحدة ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٢) (مماثلة لايبرس ٦٥٧) ٠

لوح ٨ :

وصفة ٩٥ : لتبريد الأوعية : ورق النبق ١ ، ورق الصفصاف ١ ورق السنط ١ نبات (ظايس) ١ ملح بحرى ١ بصل ١ ، يصحن معا ويعمل كتلة واحدة ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٠) ٠

وصفة ٩٦ : مبدأ الدهان لتقوية الوعاء ، علاج لتليين الوعاء : دهن قط ١ صبر aloe ١ راتينج (الرو) ١ ، يصحن ويعمل كتله واحده ويدهن به (٨ج ٤ ص ١٨) (مماثل ايبرس ٦٢٧) ٠

وصفة ٩٧ : غيره : فاكهـــة كزبرة ١ ، جلد الحذاء ١ ، فاكهـــه (سسكا) ١ ، يصحن معـــا ويضمد به (٨ ج ٤ ص ١٨) ٠

وصفة ٩٨ : غيره : دهن ثعبان ١ ، نبـــات (سعم) ١ كبريتيد الرصاص ١ ، عســـل ١ يمزج معا ٠ ويضمد به اولا بالمر (٨ ج ٤ ص ١٨) ـ تطابق (ايبرس ٦٢٩) ٠

وصفة ٩٩ : الذى يعمله الانسان ضد أى وعاء يتيبس فى أى عضو بالانسان : (خس) اللادن ١ ، طلحـــة acacie seyal ١ ، حثالة عســـــل متخمرة ، يمزج معا ويضمد به (٨ج ٤ ص ٢٤)٠

وصفة ١٠٠ : لتلطيف قلب الوعـــاء : نبـــات (أبو) ١ ، فاسرا ١ ، ملح بحرى ١ ، فاكهه الجميز ١ يصحن مع فتات خبز (بسدن) (مثل جرابو tenna ٨ ج ٤ ص ٣٣) يوضع عليه ٠

وصفة ١٠١ : غيره لاحياء الوعاء وانعاشه : بخور جاوى (١ ص ١٣١) ١ كندر ١ ، دهن تربنتينة ١ ، نشـــارة القرفة ١ نشارة العرعر (١ ص ٨ ج ٤ ص ١٦) ١ فاكهة الكزبرة ١ دهن خنزير ١ ، دهن ثـــور ١ ، يطبخ معـــا ، يضـــمد به ٠ يدهن أولا بالمر (٤ ص ٩٣) (٨ ج ٤ ص ١٦) ، مماثلة لوصـــفة ايبرس (٦٥٢) ٠

وصفة ١٠٢ : علاج لتلطيف الوعاء : فرع أثل Tamarisk ١ نبات (وام) ١ ، يضمد به ٠

وصفة ١٠٣ : غيره : بلح ١ ، (حمو) الخروع ١، فاكهة العرعر ٤٠ رو ، عسل ١/١٦ كنـدر ١/٨ يمزج معا ويضمد به (٨ ج ٤ ص ١٩) .

وصفه ١٠٤ : لتلطيف الوعاء : كندر ، عسل دهن ، مغره حمراء (٨ ج ٤ ص ١٧) ، نبات (ابسـا) ، معـدن (حتم) ، مر جـاف (٤) يضمد به ، مماثله لايبرس (٦٧٨) ، هيرست (٢٢٩) .

وصفة ١٠٥ : غيره : حب الخلة (١ ص ١٣٣) دقيق القمح الأبيض ، حبـوب (سـخرت) تصحن ، وتطبخ ويضمد بها (٨ ج ٤ ص ١٧) .

وصفة ١٠٦ : غيره : راتينج السرخس (١ ص ١٣٣) ، (سسكا) ، كمـون ، يصـحن ويضمد به .

وصفه ١٠٧ : غيره : شمع ، صنوبر (١ ص ١٣٢ ، كندر طارج ، سـعد ، فاكهة الكربره فاكهة العاشرا ، نبات سـار ، شجرة آس ؟ (ص ١١٣) كبريتيد الرصـاص ، يضمد به يدهن أولا بالمر (٤) (٨ ج ٤ ص ١٧) ، مماثله لايبرس (٦٤٩) ، هيرست (٢٢٨) .

وصفة ١٠٨ : غيره : قرفه ، كندر ، بذر خلة (١ ص ١٣٣) ملح بحرى عسل يضمد به (٨ ج ٤ ص ١٧) .

وصـفه ١٠٩ : غيره : دهن ثـور ، شـمع راتينج مر حلو (٤) نبات (ابسـا) ، يبروح Blutstein (٤) mandragora (٨ ج ٤ ص ١٧) (٩) ، كبريتيد الرصـاص ، كنـدر ، بطبخ معا كمرهم ، يغلى مرة (٨ ج ٤ ص ١٧) ويضمد به .

وصفه ١١٠ : الذى يعمل للوعـاء المنصاب : نبـات (نيايا) ١ لسـان البحـر pondweed (١ ص ١٣٣) Laichkraut (٨ ج ٤ ص ٢٥) يصحن ويضـمد به فيلطفه ،مماثلة لايبرس (٦٩٤) .

وصفة ١١١ : لجعل الوعاء يقبل الدواء : لبن امرأة وضعت ذكرا ، ملح بحرى ، يوضع فى اناء ويترك طول الليل حتى تنفصل القشدة ، يدهن به كل مكان مؤلم ، مماثلة لايبرس (٦٤٢) ٨ ج ٤ ص ١٦ .

وصفة ١١٢ . غيره : بفل ، (شفو) البيرة شرحه (٨ ج ٤ ص ١٦) مماثلة لايبرس (٦٤٣) .

وصفة ١١٣ : لدواء تورم الوعاء (٨ ج ٤ ص ٢٣) (افراز ١ ص ١٣١) : كرفس ، يصحن فى زيت ويضمد به الوعاء (٨ ج ٤ ص ٢٣) .

وصفة ١١٤ . لتليين (شوت) الوعاء (٨ ج ٤ ص ٣٢) (لارخاء الانبعاظ) (١ ص ٨٢) طحـال ثـور ، عجينـة قمح ، يبروح (٤) Blutstein (٨ ج ٤ ص ٣٢) دهـن وعـل مساريق ثور ، يضمد به (٨ ج ٤ ص ١٢) حالة مماثله لايبرس (٦٥٩) ، (برلين ٤٩) .

وصفة ١١٥ : غيره : كنـدر ، ملح بحرى جماجى وجسم خنفسـاء ، (سسكا) شرحه (٨ ج ٤ ص ٣٢) مماثـلة لايبرس (٦٦٠) برلين (٥٠) .

وصفة ١١٦ : غيره : لتلطيف وعاء اصبع القدم: شمع ١ ، دهن ثور ١ ، ورق سنط ، مسحوق طلح (١ ص ١٣٣) ١ ، أطراف الفتـاء ؟ ١ عقيق أبيض ١ ، مسحوق الصمغ ١ ، مسحوق الحنظل ١ عسل ١ ، يطبخ ويضمد به .

وصفة ١١٧ : غيره : بصل ١ . بطبخ ١ ، ملح بحرى ١ ، عسل ١ ، دهن وعل ١ ، (سسكا) ١ ، دهـن ثـور ١ ، يبـروح ـ Blutstein (٨ ج ٤ ص ٣٢) ١ ، حنظل ١ يضمد به (٨ ج ٤ ص ٣٢) .

وصفة ١١٨ : غيره : دهن وعل ، حبـوب (سسكا) ، لحم ثـور ، يبروح ، حنظـل ، سرحه (٨ ج ٤ ص ٣٢) .

وصفة ١١٩ : براز انسـان ١ ، كزبرة ١ بلح ١ ، يضمد به (٨ ج ٤ ص ٣٢) مماثلة لايبرس (٦٦١) .

وصفه ١٢٠ : غيره : لتهدئه التئام الوعاء (٨ ج ٤ ص ٢٣) : (ظعت) ١ ، عصير بلح جاف ١، ملح بحرى ١ ، حثالة بيرة عذبة ١ ، يضـمد به . (٨ ج ٤ ص ٢٣) .

وصفة ١٢١ : غيره لتبريد الوعاء : دهن ثور١، دهن حمـــار ١ ، دهن كبش ١ ، ســيكران (١ ص ١٣٢) ١ : بـازلاء ١ ، فاشرا ١ ، ملح بحرى ١ ، يضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٠) مماثلة لايبرس (٦٩٣) ٠

وصفه ١٢٢ : لاحيـــاء الوعـــاء ، مر (٤) كندر ، نبات (سبت) ، صنوبر (١ ص ١٣٢) يمزج معـا ، ويضمد به (٨ ج ٤ ص ١٦) ٠ مماثله لايبرس (٦٥٢) ٠

وصفه ١٢٣ : لتليين المفصل فى أى عضو : عسل ١ ، سمع ١ ، (حنت) الكندر ١ ، لادن ١ ، (مهوى) ١ ، مسحوق الحنظل ١ ، والريانا ؟ ١ ، فاكهه نبات (طاس) ١ ، يصـــحن معـا ويطبخ ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٨٤) مماثـلة لايبرس (٦٥٤) ٠

وصفه ١٢٤ : غيره : فاكهة العرعر ١ ، (موت) ال (رترك) ١ ، فاشرا ١ ، مغـــرة حمراء ١ فاكهه الكرفس ١ ، (خبا) الكندر ١ ، (نباو) العرعر ١ ، يمزج معا ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٨٤) مماثلة لايبرس (٦٥٥) ٠

وصفة ١٢٥ : غيره لابعاد الورم وتسكين الاكله فى عضو : سعد ١ ، حنظل ١ ، بلح صـابح ١ نطرون ١ ملح بحرى ١ ، ســـائل نبـاتى لزج متحمر ١ ، عـــود الرقه ؟ (١ ص ١٣٣) ١ ، كمون ١ يطبخ ويضمد به ، مماثله لايبرس ٥٦٣ (٨ ج ٤ ص ٢٣٥) ٠

وصفة ١٢٦ : غيره : (طعب) ١ ، عصـــير البلح ١ ، ملح بحرى ١ ، حـــالة البيرة ١ ، كندر ١ ، رانينج المر (٤) ١ ، يطبخ ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٣٥) مماثلة لايبرس (٥٦٤) ٠

وصفة ١٢٧ : علاج لدرء الورم من أى عضو بالجسم : مسحوق نبات (وام) ، لبن ، نبات (شنعو) ، يصحن فى سائل نباتى لزج ٠ نبات (عـخ) طازج ٠ يصحن فى ماء شرب من النهر يضمد به ٠ (٨ ج ص ٢٣٠) ٠ تماثل ايبرس (٥٦٦) ٠

وصفة ١٢٨ : غيره : ملح بحرى ١ ، مسحوق (بسذن) الجرن ١ ، نطرون ١ ، عجين ١ يضمد به فيسيل منه الصديد (٨ ج ٤ ص ٢٣٥) ٠ مماثلة لايبرس (٥٦٧) ٠

وصفة ١٢٩ : غيره للدم الأكال من أى عضو بالجسم : بصل ٠ يحرط فى دهن ثور ، ويضمد به ، (٨ ج ٤ ص ٢٤٣) مماثـــلة لايبرس (٧٢٤) ٠

وصفة ١٣٠ : غيره : بليله تمزج مع نطرون مع بوايا البلح ، ويوضع على المحل الموجود به الدم (٨ج ٤ص ٢٤٣) مماثله لايبرس (٧٢٥) ٠

وصفة ١٣١ : علاج لابعاد الاستقساء (١ ص ١٣١) (Bitterniss ٨ ج ٤ ص ١٥٦) حنظل ، يخـــرط فى بصـــل ، يؤكل مع بـــيرة عذبة (٨ ج ٤ ص ١٥٦) مماثلة لايبرس (٣٠٢) ٠

وصفة ١٣٢ : علاج لفتح كل شيء يتواجد من نفسه : فاكهة بسله ، نطرون ، ملح بحـــرى عسل ، يمزج معا ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٣٧) مماثلة لايبرس (٥٨٨) ، (٥٨١) ٠

وصفة ١٣٣ : لابعاد السائل (الصديد) من خيرجل (١ ص ١٣٠) بأى عضـــــو بالمريض أو المريضة ، صنوبر (١ ص ١٣٢) ، (كاتشوت) (٥٦٩) ، (٨ ج ٤ ص ٢٣٦) ، فال ليك (٩ ص ٨٨) ان هذه الوصفة حوت العرعر ٠

وصفة ١٣٤ : لابعاد مرض (مرت) من أى مكان بالرجـــل أو المرأه ، يصحن ، يضـــمد به فيخرج منه الماء ، مماثلة قليلا لايبرس (٥٦٥ ، ٥٦٧) خبز نبق فى ماء يضمد به ٠

وصفة ١٣٥ : ٠٠ صـــنوبر (١ ص ١٣٢) عســـــــل ، مخيط (١ ص ١٣١) ، (بايت) ملح بحـــرى ، كرفس ، يضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٥٣) ٠

وصفة ١٣٦ : لابعاد الورم : شعر نبات (أبو) ١ ، نطرون ١ ، دهن ثور ١ ، كمون ١ ، براز ذبابه ١ ، (سسكا) ١ ، يصحن معـــا ، يمزج معا ويضمد به ، لها صـــلة بوصفات ايبرس (٥٥٦ ـ ٥٩١) ، (٨ ج ٤ ص ٢٣٠) ٠

وصـــفة ١٣٧ : لدرء الورم : فول ، آس (١ ص ١٣٣) ، حنالة ٠٠ البيرة ٠ مخيط (١ ص

١٣١) شمع يمزج معا ويضمد به على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٢٣٠) ٠

وصفة ١٣٨ : لدرء الأورام العتيدة (٩) وابعاد الوخز من أى عضو بالجسم بالانسان ٠٠ السمنط ٢٠ رو ، دقيق حب الأرز ١/٤ ، يضمد به مرارا (٨ ج ٤ ص ٢٣٨) ٠

وصفة ١٣٩ : لطرد الورم (٨ ج ٤) الرشح (١ ص ١٣١) فاكهة (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) نطرون ، والريانا ؟ نبيذ البلح ، يمزج معا ويضمد به ٠

لابعاد مرض الدم من أى عضو بالرجل أو المرأه (٨ ج ٤ ص ٢٣٠) ٠

وصفة ١٤٠ : غيره لاخراج أمراض الدم (٩) (الصديد ٨ ج ٤ ص ٢٣٤) : (ابشتن) ١ نطرون ١ ، تراب محروق ١ ، حنظل ١ ، كندر ١ ، نوايا بلح ٠ يمزج معا ويضمد به ٠ (مماثلة لايبرس ٥٥٧) ٠

لوح ١٠ :

وصفه ١٤١ : غيره : كندر ١ ، كبريتيد النحاس ١ ، معدن (ثرو) أحمر ١ ٠ قسط ؟ Costus (١ ص ١٣٣) ١ عسل ١ ، يمزج معا ، ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٣٨) ٠

وصفة ١٤٢ : لجعل كل شئ ينشط (٩) General Tonic : طين تمثال ١ ، نبات (ابسا) ١ ، والريانا ؟ ١ ، دهن ١ شمع ١ يطبخ ويصفى ويشرب على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٨) ٠

وصفة ١٤٣ : لازالة تكوين الدم (عش الدم) الذى لم يكن قد تجلط (٩ ، ٤ ، ٨ ج ٤ ص ١٥٧) نبات (سعم) ١ ، مخيط (١ ص ١٣١) ١/٨ صنوبر (١ ص ١٣٢) ٠ والريانا ؟ ١/٦٤ دهن اوز ١/١٦ يطبخ فى بيرة ٠٠ ويشرب على يوم ٠ مماثلة لايبرس (٥٩٣) ٠

وصفة ٤٤ : علاج لانماء الشعر (٤) : دودة (عبننت) Wasser molch (٨ ج ٤) تطلى بطين ونوضع على نار ثم تطبخ فى دهن ، ويدهن بها كثيرا (٨ ج ٤ ص ٢٩٩) ٠

وصفة ١٤٥ : علاج آخر لانماء الشعر : جزء (نحمنى) القمح الأسود ، يصحن فى هاون حجرى ، ويعصر فى قماش ، ويضاف الى هذا العصير دهن وعسل ، يمزج ويطبخ ويوضع عليه (٨ ج ٤ ص ٢٩٩) قارن بايبرس (٤٦٤) ٠

قال ليك (٩ ص ٨٩) ان هذه الوصفة تحوى نبات الارجوت Ergot ٠

وصفة ١٤٦ : علاج آخر : شحم غزال ، شحم ثعبان ، شحم تمساح ، شحم فرس البحر ، يمزج معا ويضمد به (٨ج ٤ ص ٣٠٠) مماثله لايبرس (٤٦٥) ٠

وصفه ١٤٧ : لمنع الشيب (٩) : فاكهة العرعر ، نبات (طرت) ، جزء (خس) من الابل (١ ص ١٣١) يصحن ناعما ويوضع مقدار اصبع من الدهن ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٩٧) ٠

وصفه ١٤٨ : غيره : كبد حمار يوضع فى آنية الى ان ينتن ، يطبخ ويوضع فى دهن ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٩٨) مماثله لايبرس (٤٦٣) ٠

وصفة ١٩٤ : غيره : فأر مطبوخ يوضع على دهن الى أن ينتن ، سرحه (٨ ج ٤ ص ٢٨٩) ٠

وصفة ١٥٠ : لازاله النتانه من أعضاء الانسان صيفا (١) : كندر (أبو) ، صنوبر (١ ص ١٣٢) ، راتينج المر (٤) ، يمزج معا ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٣٠٤) نماثل ايبرس (٧٠٨) ٠

وصفه ١٥١ : لازالة النتانة (الصاعده ٩ ص ٨٩) من رجل وامرأة : بليلة ، كندر ، يمزج ويعمل حبوبا ، نوضع احداها فى المكان الذى يلتصق به عضو بآخر لمدة ٤ أيام ، (٨ ج ٤ ص ٣٠٤) ، مماثله لايبرس (٧١١) ، هيرست (٣٢) ٠

وصفة ١٥٢ : علاج لاسهال الجوف (فتح الجوف) : لبن حمارة ٢٥ رو ، ورق السمنط ١/١٦ نبات (نيلة) درنكن ١/١٦ (١٢ ص ٣٠٥) نبات (دوات) ٣٢ (كا) من البطم (١ ص ١٣٢) ١/٣٢ ٠ عسل ١/١٦ يطبخ ويصفى ويشرب

على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٣٠٤) ، تماثل ايبرس (٧١٣) .

وصفة ١٥٣ : لتجديد الجلد : عسل ١ نطرون أحمر ١ ، ملح شمالى ١ ، يصحن معا ويدهن به الأعضاء ، مماثلة لايبرس ٧١٤ ولوصفة بظهر قرطاس ادوين سميث (٨ ج ٤ ص ٣٠٢).

وصفه ١٥٤ : لتحسين الجلد ، مسحوق المرمر ١ ، مسحوق النطرون ١ ، ملح شمالى ١ ، عسل ١ ، نصحن مع هذا العسل ويدهن به الجلد ، مماثلة لايبرس ٧١٥ ولوصفة بظهر قرطاس ادوين سميث (٨ ج ٤ ص ٣٠٢) .

وصفه ١٥٥ : علاج لازالة الشعر من أى عضو: عظم الطائر (جابو) مطبوخا ، براز ذبابة دهن ، لبان ، جميز ، صمغ (شسبت) خيار ؟ (٨ ج ٤ ص ٣٠٠) يسخن ويوضع عليه .

وصفة ١٥٦ : غيره : دم من أعضاء تناسل كلبة سلوقى يوضع على الشعر (٨ ج ٤ ص ٣٠٠) قارن بايبرس (٤٥١) .

لوح ١١ :

وصفه ١٥٧ : علاج لأجل سقوط الشعر : دودة (عبننت ؟) Wassermolch تقلى فى زيت وتوضع على الرأس المكروه (٨ ج ٤ ص ٢٨٩) مماثلة لايبرس (٤٤٧) .

وصفة ١٥٨ : غيره : ورق لونس ، تطبخ فى دهن ، وتوضع عليه (٨ ج ٤ ص ٢٨٩) مماثله لايبرس (٤٧٥) .

وصفة ١٥٩ : لازالة مرض (حمتسا) (السحر ؟) : خنفساء يقطع جناحاها ، وتقلى فى دهن وتوضع عليه .

فاذا أردت بعد ذلك شفاءه فاطبخ رأسها وجناحيها فى دهن الدودة (عبننت) Wassermolch (٩) سخنه واترك المريض يشربه . (٨ ج ٤ ص ٢٦٦). مماثلة للجزء الأول من ايبرس (٧٣٣).

وصفه ١٦٠ : رقية ضد المرض (مشبنت ؟) اخرج أيها الدخيل بلا رجعة أيها المهاجم لى ، دون أن تكون يداك على ، ابعد عنى راجعا ، أنا (حوريس) ابعد عنى فأنا ابن (أزوريس) . ان سحر والذى يحمى جسمى ، فلا ضرر بدخل جسمى ، ولا (مشبنت) (يدخل ؟) فى جسمى ابعد عنى ، ابعد عنى ، ابعد عنى ، ابعد عنى ابعد عنى . ابعد عنى . . ابعد عنى (٤) .

تتلى هذه على نبات (انك) سعتر (١ ص ١٣١) ويطبخ ويصحن ويوضع عليه (٨ ج ٤ ص ٢٥٠) قارن بقرطاس ايبرس (٧٠٥) وبرلين (١٨٣).

وصفه ١٦١ : علاجه : حثالة السل ، راتينج مر جاف (٤) فاكهة الكزبرة ، يصحن مع حثاله شراب (باور) ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٥١) .

وصفة ١٦٢ : غيره : كبريتيد الرصاص بلسم (سنس) (بلسم مكة ١ ص ١٣٣) يصحنان مع زيت طازج ، شرحه (٨ ج ٤ ص ٢٥١) .

وصفة ١٦٣ : غيره : جذر نبات (شمس) يوضع عليه (٨ ج ٤ ص ٢٥١) .

وصفه ١٦٤ : برادة نحاس (. . عامل معدن) زيت أهليلج ، دهن نور ، معدن (انو ـ سبدو) معدن (ترو) أحمر ، كندر ، نبات ظاس يضمد به (٨ج ٤ ص ٢٥١) .

وصفه ١٦٥ : غيره : دهن فرس البحر ، معدن (حظت) ، شرحه (٨ ج ٤ ص ٢٥١) .

وصفة ١٦٦ : غيره : كندر ، فاكهه Sory (١ ص ١٣٣) نطرون ، تربنتينة (١ ص ١٣٣) زيت صنوبر (٨ ج ٤ ص ٢٥١) مغرة حمرة (٨ ج ٤ ص ٢٥١) شرحه .

وصفة ١٦٧ : لابعاد مرض (مششوت) : ثوب أفعى ملفى . قسدة . قرفة يضمد به (٨ ج ٤ ص ٤٠) .

وصفة ١٦٨ : وصفة لطرد (تميت) : فحم خشبى . عود الرفة ؟ (١ ص ١٣٣) حثالة السائل (عات) . دقيق (بسذن) . يبروح (٤) Blutstein (٨ ج ٤ ص ٢٥٤) قمح . (خرى . ان . بدد . أو) . ملح شمال. يطبخ ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٥٤) .

وصفة ١٦٩ : غيره : فاكهة الخروع . فاكهة Laich Kraut . بلح . بسلة . فاكهة (سمم). (نا) من سائل الغسال . عسل . شرحه .

وصفة ١٧٠ : رقية ضد المرض الأســـيوى (٨ ج ٤ ص ٢٥٨) : من الذى يعرف مثل المعبود رع ؟ من الذى يعرف مثله ؟ هذا المعبــود الذى يملأ الجسم بالفحــم الى أن يمتلىء بعد المعبود · وكما ان المعبود (ست) ســحر البحر كذلك المعبود (ست) سوف يسحرك · أيهــا المرض الاسيوى · لا تدخل · لا تدخــل جســـم فلان ابن فلان ·

تتلى هذه الرقية ٤ مرات على زيت طازج وعلى خبز القدح (الخبز الناتج من وضع العجين فى القدح ثم وضعه على النار) · ســـوف تطرده بذلك · ويعمل حجـــاب من (شنتوت) (٤) (٨ ج ٤ ص ٢٥٨) ·

وصفة ١٧١ : علاج لشفاء المرض (أروتن) : نبات (مجا) يخرط فى نبيذ · اجعله يشربه ·· يسرط له الســـاق ؟ Leischmania (٨ ج ٤ ص ٢٥٨) ·

وصفة ١٧٢ : غيره ضد مرض ننسبين ، نبات (مجا) يخرط فى ماء ، ادهن به الانف (٨ ج ٤ ص ٢٥٧) ، قال ليك ان (مجا) قد يكون (نعناع) (٩ ص ٩١١) ·

وصفة ١٧٣ : (ا) : علاج لمرض اصبع اليد أو القدم اذا تألمت :

مغــرة صفراء ، شمافة من آنية كبيرة جديدة يصحن ناعما مع حثالة عسل ، يضمد به اصبع اليد او القدم (٨ ج ٤ ص ٧٢) مماثلة لايبرس (٦١٦) ·

وصفة ١٧٣ (ب) : ثم يعمل له علاج التبريد : ورق السنط ¼ ورق النبق ¼ مغرة صفراء $\frac{1}{32}$ مسحوق الملخيت $\frac{1}{32}$ قلب قوفع $\frac{1}{8}$ يصحن ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٧٢) ·

تماثل الجزء الثانى من ايبرس (٦١٦) ·

لوح ١٢ :

وصفة ١٧٤ : العنوان اذا وجدت اصبع يد أو اصبع قدم فيها سائل (صديد) متكون داخلها ورائحته كريهة ويخرج منها دود (سا) ·

التشخيص : (قــل) انه مريض وانــنى سوف أعالجه ·

العلاج : حضر له الدواء لقتل الدودة (سبد) ؟ Dracanculus : معدن (سيا) من الصعيد $\frac{1}{32}$ معدن (سيا) من الشمال $\frac{1}{32}$ · تربسينة (١ ص ١٢٢) $\frac{1}{8}$ يصحن ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٧٣) ·

وصفه ١٧٥ : (أ) لعــلاج اصــبع القدم اذا مرضت : مغره صفراء ، نطرون ، bory (١ ص ١٣٣) سرخس · مغــرة حمراء ، مادة (خنو) من (هى) ، حــب (دشر) (بذر كتان ١ ص ١٣٣) ، نبات (نختيو) ، يمزج معا ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٧٠) ·

وصفه ١٧٥ : (ب) وبعدما تصنع هذا المزيج حضر له دهانا من نخاع وشحم وزيت وعســل يصحن ، ويمزج ويوضع عليه · الوصــفتان أ ، وب تماثلان ايبرس ٦٢٠ (٨ ج ٤ ص ٧٠) ·

وصفة ١٧٦ : وصفة أخـــرى : شــحم ثور كندر ، دهن ، عسل ، سرحه (٨ ج ٤ ص ٧٠) ·

وصفه ١٧٧ : علاج آخر لظفر اصبع القدم : عسل ٥ رو ، مغرة صفراء $\frac{1}{4}$ قنب $\frac{1}{32}$ راتينج (حزت) اليد ، نبات (أبو) $\frac{1}{32}$ يخرط وتضمد به اصبع القدم (ج ٤ ص ٧٠) ، تماثل ايبرس ٦١٨ وهيرست ١٨٨ ·

وصــفة ١٧٨ : غيره : دهن ثــور ، كنــدر دهن ، عسل ، سرحه (٨ج ٤ ص ٧٠) ·

وصفه ١٧٩ : وصفه لشفاء ظفر اصبع القدم الساقط : عالجه بالنطـــرون ، وكندر ، ودهن وعسل ، ومغرة صفراء ، يوضع عليه ولا تتركه ضمده به ضمادا خفيفــا (٨ ج ٤ ص ٧٤) · تماثل ايبرس (٦٢٢) ·

وصفة ١٨٠ : الذى يعمله الانسان ضد اصبع القدم : شحم ، ورق السنط ، يطبخ معا ويوضع عليه (٨ ج ٤ ص ٧١) ·

وصفة ١٨١ : علاج يحضر ضد اصبع اليد : دقيق طلح سيال (١ ص ١٣٣) يطبخ فى دهن ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٧١) ·

وصفة ١٨٢ : وصفة لدرء النزف من اصــبع القدم : راتينج السنط ، يصحن ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٧٤) ·

وصفة ١٨٣ : علاج آخر : حفنة كندر يطبخ فى دهن ثور ، ويعمل دهانا ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٧٤) .

وصفة ١٨٤ (أ) : علاج لاصبع القدم المصابة بجرح مفتوح :

ورق سنط ، حنظل ، مغرة حمراء ، ملح بحرى ، سائل نباتى لرج مخمر ، يطبخ ويضمد به .

(ب) وبعد ذلك حضر له تربنتينة (١ ص ١٣٣) شحم ثور ، راتينج التربنتينة ، نبات بسباسة ، مسحوق الحنظل ، شمعا ، يمزج معا ، ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٧٤) ، ترجم جرابو (سفد) بزيت الصنوبر .

وصفه ١٨٥ : لسفاء أظافر القدم واليد : سحم وعل ، يبروح Mandragora (٤) Blutstein (٨ ج ٤ ص ٧١) ، برادة نحاس ، (خت دشر) مغرة صفراء ، شمع يضمد به (٨ج ٤ ص ٧١) .

وصفة ١٨٦ : علاج آخر : شحم ثور ، كندر مغرة صفراء ، عسل ، شرحه (٨ ج ٤ ص ٧١) .

وصفه ١٨٧ : علاج آخر : مغرة صفراء ، بذر كتان ، (أوتيت) الجميز ، عسل ، دهن شرحه .

وصفه ١٨٨ : غيره : عسل ٥ رو ، مغرة صفراء $\frac{1}{64}$. قسب $\frac{1}{32}$ راتينج (حذت) $\frac{1}{32}$ نبات (أبو) $\frac{1}{32}$ ، يخرط ويضمد به ظفر القدم (٨ ج ٤ ص ٧٠) .

وصفة ١٨٩ : علاج آخر : مغرة صفراء $\frac{1}{64}$ دهن $\frac{1}{32}$ يضمد به (٨ ج ٤ ص ٧٠) .

وصفة ١٩٠ : علاج آخر : مغرة حمراء عسل $\frac{1}{8}$ شرحه (٨ ج٤ ص ٧٠) .

وصفه ١٩١ : غيره : مسحوق شعير طازج . عسل $\frac{1}{16}$ مغرة صفراء $\frac{1}{32}$ حنظل $\frac{1}{8}$ كندر $\frac{1}{64}$ ورق سنط $\frac{1}{8}$ ورق نبق $\frac{1}{8}$ راتينج المر (٤) ٥ رو ، يطبخ ويضمد به ، (٨ ج ٤ ص ٧١) .

وصفة ١٩٢ : علاج آخر : كندر $\frac{1}{8}$ راتينج (حذت) $\frac{1}{32}$ مغرة صفراء $\frac{1}{32}$ ، نبات (أبو) $\frac{1}{8}$ عسل $\frac{1}{8}$ (٨ ج ٤ ص ٧١) .

وصفة ١٩٣ : علاج ظفر اصبع القدم : مغرة حمراء (٨ ج ٤ ص ٧١) شفافه من اناء كبير جديد ، عسل ، زيت يضمد به (٨ج ٤ ص ٧١) .

وصفة ١٩٤ . علاج لأصابع اليد والقدم وانعاش أصابع اليد ، وما يفعله الانسان لعلاج الظفر ، راتينج (حذته) ، مرهم ، لادن صمغ ، دهن ، (بدت حاور) ، ورق سنط ، يوضع عليه (٨ ج ٤ ص ٧٢) .

وصفة ١٩٥ : لعلاج اصبع القدم : شعر من نبات (كا) يطبخ فى دهن ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٧١) .

وصفة ١٩٦ : لازالة دودة (فنذ) : يرقات الذباب ؟ (٩ ص ١٩٩) من اصبع اليد والقدم : مغرة حمراء ، حنظل ، (حنايت) ، يضمد به اصبع اليد أو القدم (٨ ج ٤ ص ٩٣) .

وصفه ١٩٧ : علاج لاصبع القدم : دودة (عبننت) تنظف وترش بالملح ويضمد بها . قال حرابو ان دودة (عبننت) هى Wassermolch .

وصفة ١٩٨ : علاج آخر : تربنتينة (١) مخ حيوان (بججت) شرحه .

وصفة ١٩٩ : وصفة لتجفيف الرطوبة (٩) من أصابع القدم ringworm : بسلة (٨ ج ٤) ، حنظل (٨ ج ٤) ، يصحن مع عسل ويضمد به .

وصفة ٢٠٠ : لابعاد ورم (٨ ج ٤) (افراز — ١) اصبع القدم : طلح سيال (نون) (١) يصحن مع عسل ويضمد به .

وصفة ٢٠١ : علاج آخر : نبات (شمس) بسلة (٨ ج ٤) ، طلح سيال (١) ، صنوبر (١) ، يصحن ، يضاف الى عسل ويضمد به .

وصفة ٢٠٢ : علاج آخر (حنظل) (٨ ج ٤) والبريانا ؟ (٨ ج ٤) ، مغرة حمراء (١) و (٨ ج ٤) عسل ، كالسابق .

وصفة ٢٠٣ : علاج آخر ، مح سمك رعاد (١) مع عسل ، يضمد به اصبع القدم ·

(مماثلة لايبرس ١٢٨) ·

وصفة ٢٠٤ : لازالة عين السمكه Corn من الاصبع : (سسكا) ، حب سيكران (١) ملح من الشمال · آس ؟ (١) ، عسل يضمد به ·

وصفة ٢٠٥ : علاج لازالة الرعشه من أصابع اليد : ادهن الأصابع بالزيت وضمدها بطبيخ لها علاقه بايبرس (٦٢٣ ، ٦٢٤) ·

وصفة ٢٠٦ : علاج مرض الصرع (١) : عود الرقة ؟ (١) ٢٠ رو ، فاكهة خردل (١) أبيض ٤ رو ·· فاكهة خردل أخضر (١) رو فاكهة العرعر (١) ٢ رو ، خبز (سد) من فاشرا ١ (٨ ج ٤) ٢ رو ، يمزج ويشرب ، مماثلة لايبرس (٧٥٢) ·

وصفة ٢٠٧ : علاج آخر : تين ٥ رو · محيط (١) ٤ رو ، دهن أبيض ٤ رو ، بيرة عذبة ٢٥ رو ، عسل ١ رو · زبيب (١) ٢ رو ، فاكهة العرعر (١) ٢ رو ، يطبخ ويصفى ويؤخذ على ٤ ايام ، مماثلة لايبرس ٧٥٤ ·

وصفة ٢٠٨ : غيره : براز حمار ، يصحن ناعما مع نبيذ ويشرب فى يوم ، مماثلة لايبرس (٧٥٦) ·

وصفة ٢٠٩ : غيره : بسباسة (بسبس) Fonnel شمار ، برسيم حلو (عفا) ، نبات (ظايس) بصل (٨ ج ٤) ، بيره · يخلط جيدا ، يشربه المريض ·

وصفة ٢١٠ : غيره : كتلة ملح تطبخ مع عجينة (٩ ص ٩٤) ونؤخذ (٨ ج ٤ ص ١٥٤) ·

وصفة ٢١١ : لطرد الصرع (١) من الجسم : حب (أحو) ، حنظل (٨ ج ٤) بسباسة (سشمار) (٤) ، بيرة عذبة · يمزج ويؤخذ (٨ ح ٤ ص ١٥٤) ·

وصفة ٢١٢ : رقية تتلى على الكيل اذا ما أخذه الانسان ليكيل به :

أيها الكيل الذى أكيل به الدواء ، أنت الكيل الذى كال به (حوريس) فضيلته ، كان مقياسا سليما ، عاش بصحه وسلامة ، سيكال هذا الدواء بهذا الكيل ليطرد جميع الأمراض التى فى هذا الجسم ، (٨ ج ٤ ص ٣١١) القصد : العنايه بالكيل (٩) ·

وصفة ٢١٣ : رقية تتلى عند كيل الدواء : هذا المقدار يا حوريس هو الذى فعله حوريس ، هو الذى كالت به ايزيس وحضرته لابنهـا حوريس لاسهال الجسم ، وازال المرض من الجسم (٨ ح ٤ ص ٣١١) ·

وصفة ٢١٤ : رقية تتلى على الزيت عند وضعه فى جميع الأدوية : السلام على عين (حوريس) و (رننوت) ورأس (حر حوتب) ، ليظهر (رع) أمام المعبودات السبعة ، لتخرج المعبودة (ايزيس) ولتعط الفرح أمام المعبود (جب) ولبطل المرض ويحمى (الشخص) من السبع القاتل القاتل القاتل · أنا المعبود (تحوت) هذا والحكيم هذا لعين المعبود (حوريس) المناضل من أجل أبيه (ازوريس) أمام المعبودة (نايت) صاحبة الحياة ·· لأننا حفظنا التعازيم ·· القصد : زيادة مفعول الزيت (ليك ٩) (٨ ج ٤ ص ٣١٠) ·

وصفة ٢١٥ : رقية لأجل العسل : تعال أيها العسل · تعال مسرعا كالجراد ، بسرعة السفينة العسل سليم ، وكلام آخر لا علاقة له بالطب · القصد : تأكيد مفعول العسل (٩) ·

وصفة ١١٦ : رقية تتلى لأجل البيرة : هذه بيرة حنظل (٨ ج ٤) يا (حوريس) ··· الخ مما لا علاقة له بالطب ، القصد منها الايحاء بفائدة البيره (٩) ، (٨ ج ٤ ص ٣١٠) ·

وصفة ٢١٧ : جبيرة للعظم المكسور : لليوم الأول : دقيق الحنظل (٨ ج ٤) ٥ رو ، دقيق فول ٥ رو ، ماء عجينة (١) ؟ يمزج يضمد به ٤ أيام · تماثل هيرست (١٠) ·

وصفة ٢١٨ : علاج ثان : دقيق حنظل (٨ ج ٤) ٥ رو ، دقيق (ععم) ٥ رو ، (حسا) من خبز (بسن) · يطبخ معا ويضمد به (٤) تماثل هيرست وصفة (١٢) (٨ ح٤ ص ٢٠٠) ·

وصفة ٢١٩ : علاج ثالث : لبن بقرى ٥ رو دقيق شعير أخضر ٥ رو · يمزج ويضمد به لمدة

٤ أيام ، نماثل هيرست وصفة (١١) (٨ ج ٤ ص ٢٠٠) ٠

وصفة ٢٢٠ : علاج آخر : كزبرة (٨ج ٤) طلح سيال (تون) (١) ٥ رو ، عسل ٥ رو (حسا) خبز (بسن) ٥ رو ، يمزج ويضمد به ٤ أيام ، مماثلة لهيرست وصفة (١٣) ٠

وصفة ٢٢١ : علاج آخر : مادة فخار (٤) ٥ رو ، ورق جميز ٥ رو ، حب النبق ٥ رو ، حب الطرفه Tamarisk ٥ رو ، ورق سنط ٥ رو ، عسل ٥ رو ، صمغ سنط (٥ رو) ، يمزج ويضمد به ، مماثلة لهيرست الوصفة (١٤) (٨ ج ٤ ص ٢٠١) ٠

وصفة ٢٢٢ : علاج آخر : عسل ٥ رو نبات (سعم) ٥ رو ، صنوبر (١) ٥ رو يطبخ معا ، ويضمد به لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٢٠١) ٠

وصفة ٢٢٣ : علاج آخر : بذر سنط ٥ رو صمغ سائل ٥ رو ، ماء ٥ رو ، يمزج ويضمد به لمدة ٤ أيام ٠

وصفة ٢٢٤ : علاج آخر : صمغ سائل (٤) ٥ رو ، دهن اوز ٥ رو ، شمع ٥ رو ٠ يطبخ معا ، يضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٠١) ٠

وصفة ٢٢٥ : علاج آخر : جزء (بفرو) من الزيت (٨ ج ٤) ٠ يبيت فى الندى ٠ ويضمد بـه ٠

ملاحظة : قد تكون دودة الدهن (٨ ج ٤ ص ٢٠٢) ٠

وصفه ٢٢٦ : غيره لتبريد العظمة بعد ردها الى وضعها فى أى عضو من المصاب : دقيق الحنظل (٨ ج ٤) ٥ رو ، بذر الزيتون (٤) ٥ رو بذر النبق ٥ رو ، (٨ ج ٤) بذر الجميز ٥ رو قلب القمح (٨ ج ٤) ماء ٥ رو ، يضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٠٢) ٠

وصفة ٢٢٧ : علاج آخر : لحم ثور حى ٥ رو (سسكا) صعيدى (٥ رو) ، دهن وعل ٥ رو ملح بحرى ٥ رو شراب (سخبت) ٥ رو ، زيت ٥ رو ، شمع ٥ رو ، ملخيت (٨ ج ٤) ٥ رو يمزج ويضمد به لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٢٠٢) ٠

وصفه ٢٢٨ : علاج لتلطيف الأوعيه (متو) فى كل أجزاء الجسم المريض : سمع ٥ رو شحم ٥ رو ، صنوبر (١) ٥ رو ، سعد ٥ رو كندر ٥ رو ، كزبرة (٨ ج ٤) ٥ رو ، فاشرا (٨ ج ٤) ٥ رو ، قرفة (٨ ج ٤ ص ١٩) ٥ رو ، (سارى) نبات ٥ رو ، آس ؟ (١) ٥ رو ، كبريتيد الرصاص ٥ رو ، يطبخ معا ويضمد به ، ويدهن بالمر قبل ذلك ، مماثلة لايبرس (٦٤٩) ٠

وصفة ٢٢٩ : علاج آخر : كندر ٥ رو ، شمع ٥ رو ، عسل ٥ رو ، دهن اوز ٥ رو ، كزبرة ٥ رو ، (٨ ج ٤) ، مغرة حمراء ٥ رو (٨ ج ٤) ، كبريتيد الرصاص ٥ رو ، كلامينا ؟ (حسم) (١) ٥ رو ، مر جاف ٥ رو ، مر نقى ٥ رو ، يطبخ معا ويضمد به حتى يشفى (٨ ج ٤ ص ٦٩) ٠

وصفة ٢٣٠ : علاج آخر لتلطيف الأوعية بجميع أعضاء جسم المريض : قرفة (٨ ج ٤) ٥ رو ، كندر ٥ رو ، قمح (٨ ج ٤) ٥ رو نطرون ٥ رو ، يطبخ ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٦٩) ٠

وصفة ٢٣١ : علاج آخر : شمع ٥ رو ، دهن ٥ رو ، مر ٥ رو ، حب (ابس) ٥ رو ، يبروح (Blutstein ٨ ج ٤) ٥ رو ، كبريتيد النحاس ٥ رو ، كندر ٥ رو ، يطبخ ويضمد به لمدة ٤ أيام ، مماثلة لهيرست (١٠٩) (٨ج ٤ ص ٢٠) ٠

وصفة ٢٣٢ : علاج لتسكين الأوعيه فى جميع أجزاء جسم المريض أو المريضة : دهن اوز ٥ رو كندر ٥ رو ٠ شمع ٥ رو ٠ مر عذب (٤) ٥ رو ، مر جاف ٥ رو ، سعد ٥ رو ، يبروح (١) Blutstein ٨ ج ٤) كبريتيد الرصاص ٥ رو ، يمزج ويطبخ ويضمد به لمدة ٤ أيام ٠

وصفه ٢٣٣ : علاج لتبريد العظم بعد حصول الالتئام فى كل أعضاء الانسان : نطرون من الواحة ، سائل عجين (٨ ج ٤) نواة البلح عسل يضمد به لمدة ٤ أيام ، مماثلة لايبرس (٦٣٦) ٠

وصفه ٢٣٤ : علاج آخر : بذر سنط ، حب صفصاف ، حب الجميز ، قمح (٨ ج ٤ ص ٢٠٢) ، صمغ سائل ، يضمد به لمدة ٤ أيام ٠

وصفة ٢٣٥ : عيره لازاله الورم (٨ ج ٤) والافراز (١) من جميع أجزاء جسم المريض : بلح صابح ٥ رو ، نواة البلح ٥ رو ، مر جاف (٤) ٥ رو ، يمزج ويضمد به لمدة ٤ أيام ، مماثلة لهيرست (١٢٧) ٠

وصفة ٢٣٦ : علاج آخر لازاله الورم (٨ ج ٤) الافراز (١) : مخيط (١) ٥ رو ، خبز (سما) من الميعة Styrax (٥ رو) ، ملح من السمال ٥ رو ، ربنتينة (١) ٥ رو ، ملخيت (٨ ج ٤) ٥ رو ، مشروب (بساور) ٥ رو حنظل (٨ ج ٤) ٥ رو ، بسلة (٨ ج ٤) ٥ رو ، يصحن ناعما ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٣٠) ٠

وصفة ٢٣٧ : علاج آخر لتبريد الأوعية : شحم ٥ رو ، حثالة النبيذ ٥ رو ، بصل (٨ ج ٤ ص ٢٠) ٥ رو ، هباب من الحائط ٥ رو ، فاشرا (٨ ج ٤) ٥ رو ، كرات (٨ ج ٤) ٥ رو (سيا) صعيدى ٥ رو ، كندر صابح ٥ رو مر عذب ٥ رو ، يطبخ معا ، يضمد به ، مماثلة لهيرست (٩) ، ايبرس (٦٥٧) (٨ ج ٤ ص ٢٠) ٠

وصفة ٢٣٨ : علاج آخر لتبريد الأوعية بكل أجزاء الجسم : بذر (احى) Christdorm (٨ ج ٤ ص ٢١) ٥ رو ، حب صفصاف ٥ رو ورق سنط ٥ رو ، ملح بحرى ٥ رو ، كرات ٥ رو (٨ ج ٤) يصحن ناعما ويضمد به ، مماثلة لهيرست (٩٥) (٨ ج ٤ ص ٢١) ٠

وصفة ٢٣٩ : علاج آخر ضد عضة التمساح بكل أجزاء الجسم : ضع عليها لحما صابحا فى اليوم الأول ـ مماثلة لايبرس (٤٣٦) (٨ ج ٤ ص ٢١١) ٠

وصفة ٢٤٠ : علاج آخر : شقفة فخار ، كرات (٨ ج ٤) يضمد به لمدة ٤ أيام ٠

وصفة ٢٤١ : علاج آخر ضد عضة الخنزير : ضع عليها لحما صابحا فى اليوم الأول ، مماثلة لهيرست (٢٣٩) ٠

وصفة ٢٤٢ : علاج آخر : مغرة حمراء (١ ، ٨) ٥ رو ، حب (ابس) ٥ رو ، شحم ٥ رو زيت ٥ رو ، يطبخ ويضمد به ، (٨ ج ٤ ص ٢١١) ٠

وصفة ٢٤٣ : علاج آخر ضد عضة فرس البحر : بذر الجميز (توت ٩ ص ٩٦) ، حثالة البيرة يضمد به لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٢١١) ٠

وصفة ٢٤٤ : علاج آخر ضد عضة الأسد : فاكهة ٠٠٠ ، يمزج معا ويضمد به لمدة ٤ أيام ٠

وصفة ٢٤٥ : علاج لأجل الجروح بكل أجزاء الجسم : دقيق ٥ رو ، ٥ رو ، شجرة ٥ رو سمع ٥ رو ، شحم ثور ٥ رو ، يطبخ ويضمد به سرعان ما يسمى (٨ ج ٤ ص ٢٠٣) ٠

وصفة ٢٤٦ : علاج آخر لأجل ٠٠٠ دقيق حنظل (٨ ج ٤) ٥ رو ، نطرون ٥ رو ، بلح ٥ رو ، يضمد به لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٣١٦) ٠

وصفة ٢٤٧ : علاج آخر ضد ٠٠ سائل عجينة (مستا) ٥ رو ، والريانا ؟ (٨ ج ٤) ٥ رو يضمد به لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٨١) ٠

وصفة ٢٤٨ : علاج آخر : ٠٠ ٥ رو ، صمغ أبيض ؟ ٥ رو ، عسل ٥ رو ، يضمد به لمدة ٤ أيام ٠

وصفة ٢٤٩ : علاج آخر لتبريد الأوعية : حنظل (٨ ج ٤) ٥ رو ، دقيق (عمع) ٥ رو ، ورق سنط ٥ رو ، دقيق (٥ رو) ٠

وصفة ٢٥٠ : علاج آخر ٠٠ ٥ رو : كزبرة (٨ ج ٤) ٥ رو ، شراب (شبت) ٥ رو ورق جميز ٥ رو ، (سمع) ٥ رو ٠٠ ٥ رو نواة بلح ٥ رو ، نطرون ٥ رو ، ٠٠ ٥ رو ، بذر (احى) ٥ رو يضمد به ٠

وصفة ٢٥١ : علاج آخر لتبريد ٠٠ طاح سمال (تون) (١) ، بيرة عذبة ، شحم ، طفل ملح ، جميز ٠

وصفة ٢٥٢ : ٠٠ الفخذ لما تمرض : ورق ٠

وصفة ٢٥٣ : لطرد حرارة ، يضمد به ٠

وصفة ٢٥٤ : علاج آخر ٠٠ يسخن ويوضع عليه ٠

وصفة ٢٥٥ : ·· ملح بحرى ، بذر سنط · يمزج · يوضع على النار · ويضمد به ·

وصفة ٢٥٦ : ··

وصفة ٢٥٧ : شرحه·· فاكهة (عنخ) شعر ·

وصفة ٢٥٨ : علاج ·· زيت أهليلج (١) تربنتينة (١) ·· سرخس (١) ·· شحم · شرحه ·

وصفة ٢٥٩ : علاج ·· تربنتينه (١) · مر (٤) ·· (شن) ·· عرعر (١) · كمون ·· ملح ·· بسباسة (شمار) (٨ ح ٤) ·

وصفة ٢٦٠ : ·· الجرح فى كل أعضاء الجسم : عسل ·· زيت أهليلج صابح (١) ، شمع تربنتينة (١) · دقيق حنظل (٨ ج ٤) فاكهة ، خبز مغطى بنسارة فرفة (٨ ج ٤) نبات ·· كندر ·· يوضع على الجرح ·

قرطاس لندن الطبى

نقل نصوص هذا القرطاس من الخط الهيراطيقى الى الخط الهيروغليفى الدكتور (و · فريزنسكى) وترجم النصوص المذكورة أيضا وشرحها فى كتابه المنشور عام ١٩١٢ فى مدينة Leipzig بعنوان Der Londoner Medizinische Papyrus (British Museums Nr. 10059) & Der Papyrus Hearst.

وفى عام ١٩٥٨ ترجم الدكتور هـ · جرابو مع زملائه هذا القرطاس مع القراطيس الطبية الأخرى مصحوبة بالنص المصرى القديم بمدينة برلين بعنوان Grundriss der Medizine der Alten Agypter IV, 1 & 2.

كل ما هو معروف عن هذا القرطاس أنه محفوظ بالمتحف البريطانى تحت رقم ١٠٠٥٩ منذ عام ١٨٦٠ ، وأنه نقل اليه من المعهد الملكى بلندن ·

النسخة الأصلية رديئة الخط ، ترجع الى زمن الأسرة ١٩ (١٣٥٠) ـ ١٢٠٠ ق · م) مهلهلة ، وقد ظن البعض أولا أن القرطاس من زمن الأسرة الرابعة (٢٧٢٠ ـ ٢٥٦٠ ق·م) لأن احدى الرقى ذكرت الملك (خوفو) ، ولكن لما فحص الأسلوب والخط ، اتضح أنه من عهد بعد رمسيس الثانى (١٢٩٢ ـ ١٢٢٥ ق · م) وهذا لا ينفى ان بعض نصوصه قديمة العهد كما سبق أن ذكرنا فى حالة القراطيس الطبية الأخرى ·

ومعظم الوصفات رقى والقليل منها سليم المادة به ٦٣ وصفة ١١ منها وردت بقرطاس ايبرس وأغلبها منسوخ من نصوص أقدم عهدا ، وينتهى القرطاس بدعوات ·

الترجمة

ملاحظة : لما كانت أغلب وصفات القرطاس روحيه ولا علاقة لها بالطب السليم فقد استبعدت الأولى واستبقيت الوصفات الطبية ·

والوصفة رقم ١ حتى رقم ٦ : رقى ، بعضها ضد الصرع (رقم ٥) وبعضها ضد مرض (تميت) (رقم ٦) ·

وصفة رقم ٧ : علاج آخر لمرض (تميت) : سبكران (حبوب) (١ ص ١٣٢) مغرة حمراء (٨ ج ٤ ص ٢٥٥) ملح بحرى ، فاكهة نبات (طاس) ، (جاشو) من بيرة عذبة ·

وصفة رقم ٨ الى رقم ١٤ : مجموعة رقى ·

وصفة رقم ١٥ : علاج آخر ضد الحرق بكل أعضاء جسم المريض : حشيش (يار) يطبخ فى دهن ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٢١٧) ·

وصفة ١٦ : غيره : حجر من شاطىء مائى نبات (أبو) ، يطبخ مع آنيسون (١١ ص ٦٤) ، دهن وعل ، يضمد به ، تماثل ايبرس ٤٩٥ (٨ ج ٤ ص ٢١٧) ·

وصفة ١٧ : غيره : كندر ، (ساق) محضر دهن وعل ، حجر من شاطىء مائى ، شمع حنظل (٨ ج ٤ ص ٢١٨) ، (نسشى) يمزج معا ويضمد به حتى يتحسن الحرق ، مماثلة لايبرس (٤٩٠) ترجم ابل (نسشى) باسنان البحر (١ ص ١٣٢) ·

وصفة ١٨ : غيره ضد الحرق فى اليوم الأول : شعير مطبوخ ، ورق بردى غير مخطوط (٨ ج

٤ ص ٢١٧) جلد .. مـن (١ ص ١٣٢) (سوت) ، دهن ، شمع ، دهن ثور .. يمزج معا ويضمد به صباحا .. (٨ ج ٤ ص ٢١٧) .

وصفه ١٩ : لطرد (كاكاو) من الحرق : لسان البحر (١ ص ١٣٢) Cuttlebone حسب الرؤية ؟ يصحن على ماء ويوضع عليه ، مماثلة لايبرس ٥٤٩ (٨ ج ٤ ص ٢٥٢) .

وصفه ٢٠ : الذى يعمل .. الحرق .. رصاص أبيض ، يخلط مع لبن امرأة وضعت ذكرا ويضمد به ، (٨ ج ٤ ص ٢٢١) ، فقد يكون هذا أصل استعمال محلول خلات الرصاص .

وصفه ٢١ : علاج يحضر لأجل .. حرق : طوبه حنظل (٨ ج ٤ ص ٢٢١) ، تصحن وتوضع فى خرقة ، يغسل الحرق بالبول ويوضع هذا على .. ويدهن به الحرق ، جيد جيد .

وصفه ٢٢ . رقية للعينين .

وصفة ٢٣ : رقية للعين اليمنى .

وصفة ٢٤ : رقيه ضد مرض (عاخو) .

وصفه ٢٥ : رقيه ضد الصرع (١ ص ١٣٠) وضد مرض (تميت) .

وصفة ٢٦ : رقية ناقصة .

وصفه ٢٧ : رقية ضد مرض (حوم كوب) .

وصفة ٢٨ : رقية .

وصفه ٢٩ : رقية فاقدة العنوان ضد مرض (ستا) .

وصفه ٣٠ : رقية ضد الدودة الشريطية .

وصفة ٣١ : رقية .

وصفة ٣٢ : رقية ضد مرض (ننتعمو) .

وصفة ٣٣ : رقية ضد مرض (سمن) .

وصفة ٣٤ : رقية ضد عمى الليل (١ ص ١٣١) .

وصفة ٣٥ : علاج آخر : كبد ثور يوضع على نار ، جزء (نروبو) من القمح أو الشعير يبخر بها جوفه ثم يعصر ماؤه فى العينين (٨ ج ٤ ص ٤٩) .

وصفة ٣٦ : رقية للعينين .

وصفة ٣٧ : رقية لابعاد الدم .

وصفة ٣٨ : رقية ضد البلهارسيا (عاع) .

وصفة ٤١ : رقية لسحب الدم .

وصفة ٣٩ ، ٤٠ : رقيتان لا عنوان لهما .

وصفة ٤٢ . رقية لابعاد السحر .

وصفة ٤٣ : غيره لابعاد الدم من الجرح : براز ذبابة ، مغرة حمراء ، يوضع عليه ثم تتلى رقية .

وصفة ٤٤ : رقية للجرح .

وصفة ٤٥ : رقية نسائية ، فى هذه الرقية عبارة طريفة تقول : « ان الرحم سيرجع الى وضعه حالما ستقل فتحة الرحم » (٨ ج ٤ ص ٢٨٣) .

وصفة ٤٦ : رقية ضد الحرق .

وصفة ٤٧ : رقية ضد تقيح الحرق .

وصفة ٤٨ : رقية .

وصفة ٤٩ : علاج جروح الحرق فى اليوم الأول : عسل يوضع عليه . تماثل ايبرس (٤٩٢) .

وصفه ٥٠ : غيره : طين سماء ، دهن ثور ريت أهليلج (١ ص ١٣٢) يمزج معا ويوضع عليه (٨ ج ٤ ص ٢١٥) .

وصفة ٥١ : غيره : لعلاج قروح الحرق فى كل أجزاء الجسم : نبات (قبو) ١ ، كرفس ١ راتينج الأرز ١ ، يصحن معا ، ويضمد به كثيرا الى أن يشفى ، وجد هذا العلاج ناجعا منذ عهد الملك (امنوفيس) الثالث .

وصفة ٥٢ : علاج آخر لابعاد المكان الأبيض (سحذو) بالجرح : معدن (قشو) ١ ، عسل ١، حنظل ١ ، يقطع بشوكة ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٢١٨) .

وصفة ٥٣ : غيره : خبز شعير وزيت ، يدهن به كثيرا حتى يشفى ، مماثلة لايبرس (٥٠٩) .

وصفة ٥٤ : رقية لحفها التلف .

وصفة ٥٥ : رقية للحرق .

وصفة ٥٦ . غيره لطرد البقع البيضاء من الحرق : (معدن (كنسو) ١ ، عسل ١ ، حنظل ١ ، يقطع بسوكه ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٢١٨) مماثلة لايبرس (٥٠٨) .

وصفة ٥٧ : غيره : مغرة حمراء ، أثمد ، قلب اللبخ المطبوخ (خس) النخل (بلح ؟) يصحن في لبن الجمير – يدهن به كثيرا .

وصفة ٥٨ : غيره : براز حمار .. ماء .. لطرد البقع البيضاء منها – تسقى حالا .

وصفة ٥٩ : غيره : راتينج التربنتينه ١ ، عسل ١ ، يدهن به .

وصفة ٦٠ : غيره : مسحوق حنظل . يمزج بعسل ويضمد به ،مماثلة لايبرس (٥٠٦) (٨ ج ٤ ص ٢١٩) .

وصفة ٦١ : علاج آخر يصنع للحرق النتن : برادة النحاس ، ملخيت ، صنوبر (١ ص ١٣٢) كندر ، طازج ، كمون ، مغرة صفراء ، (حبار) العرعر ، شمع ، قرفة ، بلسم الماسرا (٨ ج ٤ ص ٢٢٠) مر عذب ، ريت الصنوبر (تربنتينه ١ ص ١٣٣) مماثلة لايبرس (٤٩١) (٨ ج ٤ ص ٢٢٠) .

قرطاس كاهون الطبي لأمراض النساء .

أهم المراجع :

1. Hieratic Papyri from Kahun & Gurob: F. Li. Griffith 1898, p. 5-11.
2. Grundriss Der Medizin Der Alten Agypter IV, 1 & 2. Hermann Grapow, Hildegard Von Deines & Wilfhart Westendeorf.

قال الدكتور ورن دوسون في كتابه : Who was who in Egyptology ص ٦٨ : ان Francis Llewellyn Griffith (١٨٦٢ – ١٩٣٤) عالم الآثار المصرية . ولد ببدينة Brighton عام ١٨٦٢ ، تخرج في كلية Queen's College بأكسفورد ، اشترك مع Naville, Petrie في حفائر في المدة ١٨٩٢ – ١٩٠١ ، درس علم الآثار بأكسفورد عام ١٩٠١ ، ثم عين أستاذا لهذا العلم من ١٩٢٤ – ١٩٣٢ ثم أستاذ شرف عام ١٩٣١ ، قام بعدة حفائر بمصر والنوبة ووضع عدة كتب ، ساهم كثيرا في دراسة الخط الديموطيقي والخط المروى . تزوج أولى زوجتيه وهي (كيت برادبرى) عام ١٨٩٦ ، وقد ساهمت معه في دراسة الآثار ومع بترى ، وتوفيت عام ١٩٠٢ ، ثم تزوج بالسيدة (نورا مكدونالد) التي توفيت عام ١٩٣٧ وهي كريمة طبيب في (ابردين) وكانت خير مساعد لزوجها ، كان جريفث كريم الأخلاق رقيق العاطفة ، ترك مكتبته لجامعة أكسفورد ، وفي اكسفورد أسس معهد (جريفث) بجوار متحف (أشموليان) ، وضع في ٢١/٦/١٩٣٩ ، وتوفى (جريفث) في ١٤ مارس سنة ١٩٣٤ .

تاريخ القرطاس : كان العثور عليه في أبريل سنة ١٨٨٩ ، طوله متر وعرضه ٣٢٫٥ سم ، مكون من ثلاث صفحات ، وهو طبي المادة مهلهل ، النصوص خاصة بالولادة وأمراض النساء ، وهي تماثل نصوص المراطيس الأخرى الطبية ، لم تحو شرحا للعلاج الجراحي . اما العقاقير فكثيرة .

هناك ١٧ وصفة بالصفحتين ١ ، ٢ كلها تبدأ بعبارة « علاج امرأة مصابة بـ .. » ، ثم تذكر الأعراض ، ثم التشخيص ، ويبدأ بعبارة «قل عنه» ثم العلاج ، ويبدأ بعبارة « اصنع له » .

والعقاقير الموصوفة معقولة عموما كالبيرة واللبن البقرى والزيت والبلح والأعشاب والبخور الخ ، والى جانب ذلك نجد بعض الأدوية المؤذية .

وتركت مقادير العقاقير لذكاء الطبيب ، ومع ذلك فقد ذكرت مقادير بعضها بطريقة الكيل لا الوزن ، وقد ذكر من الأكيال الـ « هن » والـ « حكات » ، أما الأوزان فلم تستعمل الا في اواخر العهد الفرعوني (المراطيس الطبية الاغريقية) ولم يصف الكاتب سموما في علاجه .

اما الورقة الثالثة فوصفاتها مليئة بالخرافات كوصفات القرون الوسطى ، وقد تناولت الاخصاب والعقم ، وتعرف جنس الجنين ، ورقية .

الترجمـــة

الصفحة الأولى (لوح ٥ سطر ١ ــ ٢٩) ٠

وصفه ١ : علاج امرأة مصابه بألم (مرض ــ ٨ ج ٤ ص ٢٦٧) فهى لا ترى وتتألم من عنقها ٠ قل لها : ان ذلك نتيجة افرازات رحمية فى منطقة العين (فى العينين ٨ ج ٤) ، اصنع لهـا بخور كندر وزيت طازج ، بخـر به فرجهـا ، ثم بخر عينيها برجلى طائر آكل النحل المعروف باســـم الوروار (جنو) ، اجعلها بعد ذلك تأكل كبد حمار نيئة ٠

ملاحظة : قال ليففر (١١ ص ٧٩) ان المرض هنا هو التهاب المرحيه .... ، وان قرطاس ايبرس يحوى وصفة مسابهه لذلك رقمها ٨٥٦ فقرة (e) لها نفس الأعراض ٠

وقال أيضا (١١ ص ٩٦) ان الطائر (جنو) هو Loriot أو الصفارية ٠

عبارة « افرازات » هنا قد تعنى سقوط الرحم ٠

وصفة ٢ : عـلاج امرأه مصـــابة بسرطـان الرحم ؟ (٧) ٠

قل : « ما هذه الرائحة التى تخرج منك (أى الواضحة) ؟ فاذا قالت لك اننى أفرز رائحة مثل رائحة اللحم المشوى ، فقل انها مصابة بمرض (سمسو) بالرحم ٠

اعمل لها : بخور بكل أنواع اللحم المشوى وهى الرائحة التى تخرج منها (٧ ، ٨ ج ٤ ص ٢٦٧ ، ١١ ص ٩٣) ٠

وصفة ٣ : علاج امرأة مصابة بألم فى دبرها وعانتها وجانبى فخذيها (٨ ج ٤ ص ٢٦٧) ٠

قل لها ٠ انها فضلات رحمية ٠

اعمل لها « من (١ ص ١٣٢) ٥ رو ، والريانا ؟ ٥ رو ، لبن بقـرى ١ هن ، يطبخ ويبرد ويمزج معا ويشرب على ٤ أصبحة » ٠

وصفة ٤ : علاج امرأة متألمة بالعانة وفرجها وما حوله وما بين الفخذين ، قل عنه : « ان ذلك نتيجة ضخامة الجنين » ٠

افعل لها : زيت طازج ١ هن ، يحقن فى المهبل (٨ ج ٤ ص ٢٦٨ ، ٧) ٠

وصفه ٥ . علاج امرأة تتألم من اسنانها وفكها فلا تقدر أن تفتح ؟ فاها ، قل عنه « انه من تهييج رحمى » ٠ افعل لها : بخرها بدهن وكندر ، بول حمارة ولدت جحســا ذكرا فى يومها فى اثناء (ظاظا) ، احقن فى مهبلها الثانى الذى تبولت فيــه ٠

أما اذا كان الألم يبـــدأ مـن العـــانة حتى sichelbeinen (٨ ج ٤ ص ٢٦٨) ٠ الى أسفل الظهر (العجز) فان ذلك يكون من دود (بنو) ٠

ملاحظـــة : ورد بايبرس (٢٠٥) ان دود (بنو) هو دود الانكلستوما ٠

وصفة ٦ : علاج امرأة تتوجع من كل أعضائها وتتألم من تجاويف عينيها ٠

قل : ان ذلك من قلة غذاء الرحم ، فهو محتاج للماء وهو جوعان تماما كالرحم الذى وضع حديثا (٧) افعل له : (خبا) العصيدة بماء (حر) ٠ يشرب على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٢٦٨) ٠

وصفة ٧ : علاج امرأة تتألم بقدميها ورجليها بعد المشى ٠ قل « ان هذا نتيجة افرازات رحمية »٠ افعل لها : دلك لها قدميها ورجليها بطين حتى تشفى (٧) ٠

وصفة ٨ : علاج امرأة تتـألم بعنقها وعانتها واذنيها فهى لا تسمع كلاما ٠ (٧) ٠

قل : انه فزع (أى تقلصات وشدة) بالرحم(٧)٠

افعل لها العلاج الذى يعمل للشفاء من مرض (سيهاو) بالرحم ٠٠

وصفة ٩ : علاج امرأة تتألم من فرجها وكل أعضائها كالتى ضربت ، قل « انه مرض » ساو « بالرحـم » ٠

افعل لها : تأكل دهنا حتى تشفى ٠

ملاحظة : يبدو أن هذه حالة رومانزم (٧) ، (٨ ج ٤ ص ٢٦٩) ٠

الصفحة الثانية : (لوح ٥ سطر ٣٠ ــ ٥٩) ٠

وصفة ١٠ : عـلاج امرأة مصـــابة من البـول مثل ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٢٦٩) ٠

قل « انه افرازات ؟ رحمية » .

افعـل له : فول . صنوبر (١ ص ١٣٢) (موت) السعد ، يخرط فى بيره (نزازات) ١ هن ، يطبخ ويسرب على ٤ أصبحه ، اتركهـا طول اليوم بدون أكل (٧) وفى اليوم التالى أعطها من هذا الدواء ١ هن للسرب ، ثم اجعلها تصوم اليوم لغاية وقت ؟ غسيل الفم ؟ (وجبة الافطار) ، (٧) (راجع ٨ ج ٤ ص ٢٦٩) .

وصفة ١١ : علاج امرأة تحب النوم ولا تقوم ؟ قل عنه « انه (أمو) مغص أو تقلص رحمى » .

افعل لها : اجعلها تشرب ٢ هن من سائل (خاوى) ، اجعلهـا تتقايأ لتوها (٨ ج ٤ ص ٢٦٩) .

ملاحظة : يبـدو أن المرض هستيريا ويعالج بالمقيئات . (٧) .

وصفه ١٢ . علاج امرأة تتألم بساقيها .

اعط لها شرائح من خرف ؟ مسبعة براتينج المر (٨ ج ٤ ص ٢٦٩) ، ولا تعمل لهـا شـيئا فاذا كانت حركاتها طيبة فى كل أعمالها فذلك دليل صحتها (جريفث) ، أما اذا كانت حركاتها مؤلمة ؟ فقل عن ذلك « .. رحمى » على .. ضع كندر عليها .. بعدما تعمل ذلك (جريفث ٧) .

وصفه ١٣ : علاج امرأة تتألم من .. فى رجلها وفى احد جانبيها .

قل عنـه : ان ذلك هو (فاهو) أى انثناء الرحم ؟ (جريفث ٧) .

افعل له : صنوبر (١ ص ١٣٢) ، نبـات (سمسم) ، (موت) السعد ، تضمد به الجانب المتألم اجعلهـا تنام عليـه (جريفث ٧) ، فاذا رجـع ..

فاذا وجدتهـا متورمه ضـع أصابعك عليهـا فاذا وجدتها صابة .. على الفرج فذلك معس (راجع جريفث ٧) فذلك من دود (بنو) (دود الانكلستوما) (راجع ٨ ج ٤ ص ٢٧٠) .

وصفة ١٤ . علاج امرأة عطشانة .. قل عنها ..

افعل لها : صمغ (شـبب) ١/٦٤ حبـات صمغ (انيت) .. شرحه (٧) .

وصفة ١٥ : علاج امرأة بطنها (٧) عاتها (٨ ج ٤) منفخ .. قل عنه ..

افعل لها : ملخبث ١/٦٤ حبات ، يصحن ناعما ، تطبخ فى (محوى) لبن بقرى ، يشرب على ٤ أيام (٧) .

وصفه ١٦ : علاج امرأة تتألم من كل أعضائها ومن تجويف عينيها .. ها .. هو (كمت) فقل عنه انه (كمنو) رحمى .

افعل لها : دهن ١/٦٤ حبات .. تين (٧) محيط (١ ص ١٣٢) ، عنب ، سكاوت (٧) فاكهـــه جميز مختونة (٨ ج ٤) ، (أوح) حبوب صنوبر (١ ص ١٣٣) ، يصحن ناعمـا يطبخ ، يسرب على ٣ أيـام .

وصفه ١٧ . عـلاج امرأه دمها .. المسببة وتتألم برأسها وفمها ؟ ورسغها ؟ قل عنها ..

افعل لهـا : نظف لهـا الأرض . ضع عليها حثالة بيره عذبة ، غطها فلا يقع عليها شىء ، ضع على فمه هذه الحثالة مادة (بناو . مسنس) و .. عليها . اجعلها تجلس عليهـا ، فاذا لم ينحل منها شىء اطبخ لها .. واتركه يبرد . واجعلها تشربه (جريفث ٧) .

الصفحة الثالثة : لا تحوى وصـفات عادية بالمعنى المعروف .

وصفه ١٨ : غيره .. ؟

نصف (بدت) من اللبن يترك ثم يحمى فى الفرج (جرابو ٨ ج ٤) .

وصفة ١٩ : لمعرفة نوع الجنين فى الرحـم (٨ ج ٤) .

وصفة ٢٠ : ترجمهـا جرابـو هكذا eine Geslagene mit Heilmitteln des (٨ ج ٤ ص ٢٢٨) . بعدما يقف ؟ يرجـع .. يصحن ناعما ويصفى على حسبو (انينت) ، بصب (مهوبو) كندر ، دهان طازج ، بيرة عذبة ، ضـع فيـه (شـيدا) من غـاب فى النار ، بخر كملطف للفم ، العبارة غير واضحة (جريفث ٧) .

وصفة ٢١ . لمنع .. براز تمساح يقطع على عجينة (أنبت) وبرش (جريفث ٧) .

وصفة ٢٢ : علاج آخر : ١ هن من عسل احقن فى المهبل ، يعمل هذا على (سهم) النطرون (٧) ·

وصفه ٢٣ : غيره ·· على صمغ (أبيت) يحقن فى السرج ·

وصفة ٢٤ : لابعاد ألم الأسنان الناجم من الرحم : سيقان ؟ بلح على ·· يضرب ناعما على بيرة عذبة وتقعد عليها وفخذاها متباعدتان (٨ ج ٤) (جريفت ٧) ·

وصفه ٢٥ : علاج امرأة ساخنة ·· عندها ضعف الابصار : خشب (خبراور) على (أب) من سائل (مسنا) رش · (احقن) ٤ أصبحة اجعلها تجلس على ماء ·· ماء من بركه (٨ ج ٤) (جريفت ٧) ·

وصفة ٢٦ : طريقة لمعرفه المرأة التى تلد من التى لا تلد : ضع زينا طازجا على ·· ثم لاحظ المرأة بعد ذلك ، فاذا وجدت أوعيه صدرها منوتره فقل ان هذا يعنى أنها ستلد ، واذا وجدت أوعية صدرها مسترخيه فقل ان ذلك يعنى أنها ستبطىء فى الحمل ، واذا وجدت صدرها بخلاف ذلك مثل جلد ··

وصفة ٢٧ : طريقه أخرى لمعرفة ذلك : دعها تجلس على الأرض ورشها بحثالة بيرة على مسحوق ؟ بلح ·· فان ذلك يعنى أنها ستلد ··

وصفة ٢٨ : مرة أخرى · ضع بصلة على جسمها (جريفث ٧) فى بطنها (٨ ج ٤) ·· وجدتها فقل انها ستحمل ·· فاذا لم تجدها ·· أنفها ·· فهى سوف لا تحمل أبدا (جريفت ٧) ·

وصفة ٢٩ : غيره : اضربها على شفتها ؟ وطرف اصبعك على طرف كتفها ؟ ، فاذا ارتجفت فانها ستحمل ، أما اذا لم ترتجف ؟ فانها سوف لا تحمل أبدا · (جريفث ٧) ·

وصفة ٣٠ : رقيه : يا فخذ (حوريس) ·· أنا على ·· (حوريس) ·· ألا تدخل المكان الذى دعيت له ؟ نقال هذه الرقبة ·· اذا وقع شىء من أنفها فانها ستحمل · واذا سقط شىء من فرجها فانها ستحمل ·· ولكن ·· فانها سوف لا تحمل أبدا (جريفت ٧)

وصفة ٣١ : مره أخرى : اذا وجدت وجهها أخضر · ولكنك ترى بين الخضرة أشياء ؟ مثل ·· فانها ستلد ولدا ، أما اذا شاهدت أشياء فى عينيها فانها سوف لا تلد (جريفت ٧) ·

وصفة ٣٢ : لمعرفة الحامل ··

وصفة ٣٣ : لمنع المرأه عض لسانها ؟ (جريفث ٧) · لمنع ألم الانف عند المرأة (٨ ج ٤) فول أصحن ·· على فكيها ·· يوم الميلاد ·· فهو علاج عظيم لنعض مجرب ملايين المرات (جريفت ٧) عدا يبعد الم الاسنان مجرب ملايين المرات (جرابو ٨ ج ٤) ·

وصفه ٣٤ : ·· المرأة ·· البول فى حالة سيئه ·· اذا نزل البول·· سداوى لمعرفه ما اذا كانت ستكون هكذا دائما (٨ ج ٤) ·

قرطاس تنسستر بيتي

رقم ٦ بالمتحف البريطانى ١٠٦٨٦

نشر الدكتور آلان جاردنر عام ١٩٣٥ النص الهيروغليفى لهذا القرطاس الطبى مع نصوص أخرى تحت عنوان : : Chester Beatty Gift Hieratic Papyri in the British Museum Third Series ثم ترجمها الى الفرنسية (فرانس يونكهير) فى كتاب بعنوان : Papyrus Medical Chester Beatty وذلك فى المجلد الثانى لسلسلة الكتب المعنونه La Medecine Egyptiene لسنة ١٩٤٧ بمدينة بروكسل ·

يرجع تاريخ هذا القرطاس الى القرن الثانى عشر أو الثالث عشر قبل الميلاد ، وهو عبارة عن ثمانية الواح أو عمد يحوى كل منها حوالى ١٤ سطرا ، وبعض العمود الثامن مفقود ، والقرطاس صغير بالنسبة للقراطيس الطبية الأخرى فقرطاس ايبرس يحوى ١١٠ ألواح ، وقرطاس هيرست يحوى ١٨ لوحا ، وقرطاس برلين يحوى ٢٤ لوحا ، وقرطاس ادوين سميث يحوى ٢٢ لوحا ، ولا يبعد أن كان الجزء المفقود من هذا القرطاس كبيرا ، والقرطاس يحوى ٤١ وصفة لأمراض الشرج ·

الترجمة : التعريب عن ترجمة الدكتور (فرانس يونكهير) فى المرجع المذكور أعلاه ومراجع على ترجمة جرابو وزملائه فى كتابه Der Alten Agypter, IV (I & 2) 1958-60 Der Medizin.

الترجمـــة

وصفه ١ : (لوح ١ سطر ١ ـ ٧) ٠٠ النسرج المريض ٠ سائل (نحاو) ٠ عشب ٠ اصحن ٠ اعمله عجينة ٠ صفه من نسيج ٠ امزج بعسل ٠ اعمله كـسرة (لبوس) للشرج فيشفى (٨ ج ٤ ص ١٢٦) ٠

وصفة : ٢ سطر ٨ ـ (لوح ٢ سطر ١) ٠
لابعاد الورم الناتج من تقرح ال (نبوب) وكذا ورم ال (نبوت) بالشرج ٠ ولتلطيف أوعيــه السرج ٠ وابعاد الاكلة عند الرجـل أو المرأة : ملح بحـرى ٠ راتينج المر ٠ ملح شرقى ٠ لبن آدمى ٠ عسل ٠ كندر ٠ دهن اوز ٠ يمزج معا على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٢٦) ٠

وصـفة ٣ : (لوح ٢ سـطر ـ ١ ـ لوح ٣ سـطر ٩) ٠

الذى يعمل لهذا ٠٠ بعد ذلك : دقيق ٠ زيت (مرحت) (دهن اوز ٨ ج ٤) ٠٠ مسحوق العامل (١٦) عسـل ٠٠ الشرج (٨ ج ٤ ص ١٢٧) ٠

وصفة ٤ : (لوح ٣ سطر ١٠ ـ ١٣) ٠

٠٠ السرج ٠

وصفة ٥ . (لوح ٤ سطر ١ ـ ١٠) علاج آخر يعمل لتشقق الناتج من نقرح ال (بنو) ٠
قشر سمك البحيرة ٠ سعد من الواحة ٠ ورق كتان ٠ ماء (مسنا) ٠ تمزج معا ٠ يعمل منها ١٢ لبوسا ضع أربعه لبوسات فى شرجه ليشفى (٨ ج ٤ ص ١٢٧) ٠

وصفه ٦ (لوح ٤ سطر ١١ ـ لوح ٥ سطر ٥) ٠

علاج آخر يعمل بعد ٠٠ مؤكد : نبات بسباسة (قال يونكهير شبت) ، دهن اوز (٨ ج ٤) عسل من كل ٠٠ ضعها فى كيس قماش ، اعمل عدد ٤ لبوس ، ضع لبوسا منها فى الشرج يوميا فاذا لاحظت دما يسبب بعده افرازا مائيا افعل له : حب العرعر ، اصحن وضع المسحوق فى الندى ٠ دلك الأعضاء به حتى تشفى ٠

فاذا لاحظت بعد ذلك دما ينبـع لمدة ٥ أيـام اصنع له علاجا : كبريتيد الرصاص (أثمد) دهن الوعل ، حب الخلة ١ ، اصـحن جيـدا معا اصنع من المزيج ٤ لبوسات ، اتركها طول الليل فى الندى ، ادخلها فى الشرج حتى يشفى (٨ ج ٤ ص ١٢٧) ٠

وصفة ٧ : (لوح ٥ سطر ٥ ـ ٦) ٠

علاج لكل حالات السرج (السيئه ـ جرابو) . دقيق الحنظل (٨ ج ٤) الطازج ، ملح بحـرى نطرون ، ملح سرقى ، عسـل ، أجزاء متساويه (٨ ج ٤ ص ١٢٦) ٠

وصفه ٨ : (لوح ٥ سطر ٦ ـ ٧) ٠

عـلاج آخر يعمـل لنفس السبب : حســا ال (ايما) طرفاء (١ ص ١٣١ ؟) حنظل طازج (٨ ج ٤) ، عسل ، نطرون ، اجزاء متساويه امزج معا ، ادهن به اربعة أيام (٨ج ٤ص ١٢٦) ٠

وصفه ٩ : (لوح ٥ سطر ٧ ـ ٨) ٠

علاج لاصلاح سقوط المستقيم : دقيق الفول (٨ ج ٤) الابـلاب Lonque (١٦) ملـح بحـرى ، دهن اوز (٨ ج ٤) حثـاله عسـل (حسا) الشعير (٨ ج ٤) ، تعمل عجينه واحده وتوضع فى السرج لمده ٤ أيام ٠

وصفه ١٠ : (لوح ٥ سطر ٨ ـ ١٢) ٠

علاج آخر لتسقق (كذم ٨ ج) ال (بنو) وابعاد حرقه السرج والمثانة ودخول ال (مساووت) عند الرجل أو المرأة (١٦) : نطرون ، مغـرة حمـراء (٨ ج ٤) ، كندر ، تربنتينة (٨ ج ٤) عسل مر جاف (١٦) مر حلو (١٦) حب العزيز (١٦) طلح سيال (١ ص ١٣٣) صنوبر (١ ص ١٣٢) ساق الغاب ، ادهن به حتى يشفى (٨ ج ٤ ص ١٢٨) ٠

وصفه ١١ : (لوح ٥ سـطر ١٢ ـ لوح ٦ سطر ١) ٠

علاج آخر لأجـل ٠٠ المـانه وابعـاد ورم (شنفت) وابعـاد كل الأورام من السرج عنـد الرجل أو المرأة : زيت ١ ، دهن ١ ، عسـل ١ ملح بحرى ١ ، لبن آدمى ١ ، يحقن فى الشرج لمدة ٤ أيام ٠

(٨ ج ٤ ص ١٣٢) ٠

وصفه ١٢ (لوح ٦ سطر ١ ــ ٦) : الذى يعمل ضمادا بعد ذلك : مر ٠ زيت (مرحت) ٠ كمون ٠ كنــدر ٠ عســل أجزاء متســاوية ٠ يمزج معا ويضمد به حتى يشفى (٨ ج ٤ ص ١٣٣) ٠

وصفه ١٣ : أ ــ فاذا ظهر أو حرج على المثانه بسائل (بنو) الذى يؤثر على كل المفاصل يسمى (سمكت) ويــولد افرازا مائيــا بين الفخذين واعترت اعضاءه حمى مع تألم بالبول فان هذا المرض سوف يزول ويكون دبره ثقيــلا وأحاليله درتخيا ٠ فقل عن حالتــه انها تقل فى شرجه ، وانها حالة أعالجها واصنع لها العلاج الساقى : زيت (مرحت) ٥ رو ٠ عسل ٥ رو ٠ لبن آدمـ ٥ رو ٠ يحقن فى الشرج ٤ أيــام (٨ ج ٤ ص ١٢٨) ٠

قد تكون هذه الحالة التهابا مثانيا بلهارسيا مضاعفا بعدة نواسيــر نفرز بولا حول المثانة ٠ كانت كثيرة قبل اكتشــاف علاج البلهارســيا النوعى ٠ ثم انعدمت نتيجة لهذا العلاج ٠

وصفة ١٣ : (لوح ٦ ســطر ٦ ــ ٨) علاج آخر يصنع بعد هذا :

ماء القمح (٨ ج ٤) ٠ ماء (سمسم) (شنب ٨ ج ٤) ٠ سمسم (لوريه ٢٢) ٠ مــاء دلو ٠ عجينة عيس صــابح ٠ دهن اور (٨ ج ٤) ٠ ورق اللوتس ٠ ورق السنط ٠ أجزاء متساويه ٠ امزج معا واحقن فى السرج لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٢٨) ٠

وصفه ١٤ : (لوح سطر ٨ ــ ١٠) : كتاب يد (أى صغير) يحوى مجموعة علاجات للطبيب ٠

علاج لابعاد المرض (عح) ٠ وهو مرض ورد فى قرطاس لندن ، نورين ، ليدن ، ومن صفاته الحمى لأن فعل عــح يعنى ســخن ــ من الصــدر وابعاد مرض (سدخو) من اقليمه الضلعى ولعلاج جانب الانســـان (٨ ج ٤ ص ٨٦) ، ولتبريد السرج : من مجفف (١ ص ١٢٣) ١/٦٤ بلــح طازج ١/٦٤ صــمغ ١/٤٢ ، حــب العــرعر ١/٣٢ أنيسون (١١) ١/١٦ مغرة صفراء (٨ج ٤) ١/٣٢ ، عســل ١/٣٢ ، ماء ١/١٦ + ١/٣٢ ، صمغ لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٨٦) ٠

وصفة ١٥ : (لوح ٦ سطر ١٠ ــ ١١) ٠

علاج يستعمل غسيلا بعد ذلك ، عســـل ساق الغاب ١/٦٤ ، زيت أهليلج طــازج (١ ص ١٢٣) ١/٦٤ ماح بحرى (٨ ج ٤ ص ٨٦) ٠

وصفة ١٦ : (لوح ٦ سطر ١٣ أ ــ لوح ٦ سطر ١٢) ٠

علاج آخر لمرض (سدخو) بتجويف الصدر (٨ ج ٤) وتبريد القلب والسرج وابعــاد كل التهاب : بلح طازج ١/٦٤، جميز مخزوم ١/٢ + ١/١٢ زبيب ١/٢ + ١/٦٤، قمح (٨ ج ٤) ١/٤ مر جــاف (١ ص ١٣٢) ١/٤ ، عسل ١/٤ ، ماء اتركه تحت الندى طول الليل ، يصفى ، يشرب على أربعة أيام (١٦ ، ٨ ج ٤ ص ١٤١) ٠

وصفه ١٧ : (لوح ٦ سطر ١٢ ــ ١٣) : يعمل غسيلا بعد ذلك ٠

لبن المعز ، عســل ، يحقن فى الشرج على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٤١) ٠

وصفة ١٨ : (لوح ٦ ســطر ١٣ ــ لوح ٧ سطر ٢) ٠

علاج آخر لتبريد (٨ ج ٤) القلب والشرج واحياء الأوعية الدموية : يعمل هذا أثناء فصل الصيف (وهو الشهور الأربعة الأخيرة من السنة المصرية القديمة) : من جاف (١ ص ١٢٣) بلح صــابح ١/٦٤ صنوبر (١ ص ١٣٢) ، جزء من الخروع ١/٢ + ١/٦٤، عســل ١/٤ ، ماء ، يشرب لمدة ٤ أيام ١/١٦ + ١/٦٤ (٨ ج ٤ ص ٩٩) ٠

وصفة ١٩ : (لوح ٧ سطر ٢ ــ ٣) ٠

علاج آخر يعمل بعد ذلك كغسيل : عسل ١/٢ + ١/٦٤ ، زيت الأهليلج (١ ص ١٣٢) الطازج ١/٤ ، بيرة عذبة ١/٢ ، يحقن فى الشرج على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٠٠) ٠

وصفة ٢٠ : (لوح ٧ سطر ٣ ــ ٤) : علاج آخر لابعاد سخونة أو التهاب القلب : ماح طازج ١/١٢ ، عسل ١/٤ ، بيرة عذبة ١/٣٢ ، يحقن فى السرج لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٤٥) ٠

وصفة ٢١ : (لوح ٧ سطر ٤ ـ ٥) : علاج آخر ، يعمل كغسيل : ملح بحرى ١/٤ ، (محاوت) ١/٢ ، عصير حنظل (٨ ج ٤) ١/٣٢ ، بيرة عذبة ١/٣٢ + ١/٦٤ ، يحقن فى السرج على ٤ أيـام (٨ ج ٤ ص ١٤٥) .

وصفة ٢٢ (لوح ٧ سطر ٥ ـ ٦) : علاج آخر لانعاش القلب وابعاد الحرارة من السرج (١٦) (لتبريد القلب وابعاد الالتهاب من السرج (٨ ج ٤) : عنـب ١/٦٤ حنظـل ١/٦٤ (٨ ج ٤) . انيسون (١١) ١/١٦ ، عسل ١/٨ ، ماء ، يصفى ويؤخذ على ٤ ايام (٨ ج ٤ ص ١٤٥) .

وصفه ٢٣ : (لوح ٧ سطر ٦ ـ ٨) : علاج آخر لابعاد السـخونه من السرج : (شسبت) العنب (٨ ج ٤) ١/١٦ ورق الخيار (٨ ج ٤) ١/١٦ ملح بحرى ١/٨ ، عجينة Brei (٨ ج ٤) ١/٣٢ ماء ، اتركه طول الليـل فى الندى حده لمدة ٤ أيام ١/٣٢ (٨ ج ٤ ص ١٤٦) .

وصفه ٢٤ : (لوح ٧ سطر ٨ ـ ٩) : علاج آخر بعد السـابق ، غسيل لابعاد الحراره من السرج وانعاشه (١٦) وتبريـده (٨ ج ٤) : حنسيس (قنب) ١/٤ حنظل ١/٢ ، ماء (مستا) ١/٦٤ + ١/١٦ يحقن فى السرج على ٤ أيام ، (٨ ج ٤ ص ١٤٦) .

وصفة ٢٥ : (لوح ٧ سطر ٩ ـ ١٠) : علاج آخر لابعاد الحراره من القلب وانعاش السرج : عنب ١/٦٤ فاشرا (٨ ج ٤) . حنظـل ١/٤٢ (٨ ج ٤) عسل ١/٣٢ ماء ١/١٦ يحقن على ٤ أيـام (٨ ج ٤ ص ١٤٢) .

وصفة ٢٦ : (لوح ٧ سطر ١٠ ـ ١٢) : علاج يستعمل بعد ذلك كغسيل : مساريق الثور (٨ ج ٤) ١/٦٤ لبن ساخن ١/٦٤ زيت أهليلج (١ ص ١٣٢) الصابح ١/٣٢ عسل ١/٦٤ ، يحقن فى السرج لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٤٢) .

وصفة ٢٧ : (لوح ٧ سطر ١٢ ـ ١٣) : علاج آخر لابعاد الحرقة : تين ١/٨ أهليلج ١/٨ قسنتى (نطرون ١١) ١/٣٢ (بى) القمح ١/٨ ، مـاء ١/٦٤ . يصفى ويؤخذ لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٤٢) .

وصفة ٢٨ : (لوح ٧ سطر ١٣ ـ ١٤) : علاج آخـر يستعمل غسيلا : فول (٨ ج ٤) دقيق لبلاب (١٦) ١/٣٢ ملح ١/٣٢ ، زيت (مرخت) ١/٢ + ١/٦٤ . عسل ١/٤ ، جعه عذبة ١/٦٤ + ١/١٦ يحقن فى السرج لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٤٢) .

وصفه ٢٩ : (لوح ٧ سطر ١٤ ـ ١٥) علاج آخر فى اليوم : أهليلج (١٦) محيط (٨ ج ٤ ١ ص ٢٢٢) ١/٨ ، قسنتى (نطرون ١١) ١/٣٢ مقشور القمح (٨ ج ٤) ١/٨ . اتـركه طـول الليل معرضا للندى ، يصفى ويؤخذ على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٤٢) .

وصفة ٣٠ : (لوح ٨ سطر ١ ـ ٣) : علاج آخر يستعمل غسيلا .. بعد هذا العلاج : صنوبر (١ ص ١٣٢) ١/١٦ والريانا ؟ (٨ج ٤) ١/١٦ (ابسـا) ١/٣٢ ، حنظل (٨ ج ٤) ١/٣٢ جميز محزوم .. على السرج لمدة ٤ أيام . (٨ ج ٤ ص ١٤٢) .

وصفه ٣١ : (لوح ٨ سطر ٣ ـ ٤) . غيره . يعمل شرابا لابعاد الحرقة الشديدة من الأورام المؤلمه (١٦) : من (١ ص ١٣٢) : .. عسـل ١/٨ ، ماء ، يصفى ويؤخذ على ٤ أيام. ١/١٦ + ١/٦٤ (٨ ج ٤ ص ١٤٦) .

وصفة ٣٢ : (لوح ٨ سـطر ٤ ـ ٥) : غيره يعمل بعد هذا غسيلا (للسرج) .. ولانعاش تبريده (٨ ج ٤) الاقليم الضلعى (١٦) : تين ١/٨ مخيط (٨ ، ١ ص ١٣١) ١/٨ ، أنيسون (١١ ص ٦٤) ١/٨، عنب .. (٨ ج ٤ ص ١٤٦) .

وصفة ٣٣ : (لوح ٨ سطر ٥ ـ ٦) : (بى) القمح ١/٨ حنظل (٨ ج ٤) ١/٨ ، عسـل ١/٨ طين أسوانى (نوبى) (١٦) ١/٣٢ ماء ١/١٦ + ١/٦٤ ، يصفى ويؤخذ على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٧٠) .

وصفه ٣٤ . (لوح ٨ سطر ٦ ـ ٧) : .. مقشور القمح (٨ ج ٤) ١/٨ . صنوبر (١ ص ١٣٢) ، عسـل ١/٨ ، مـاء ، يصفى ويؤخذ على ٤ أيام ، (٨ ج ٤ ص ١٧٠) .

وصفة ٣٥ : (لوح ٨ سطر ٧ ــ ٨) ٠٠ آخر ٠٠ ١/٨ عنب ١/٢ + ١/٦٤ عسل ١/٨ ، ماء ١/١٤ ، + ١/٦٤ ، يصفى ويؤخذ على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٧٠) ٠

وصفة ٣٦ : (لوح ٨ سطر ٨ ــ ٩) غيره : سين ١/١٤ ٠٠ حنظل (٨ ج ٤) ١/٣٢ عنب ١/٨ (شسبت) ١/٦٤ ، كندر ١/٦٤ ، ماء ١/١٦ + ١/٦٤ يصفى ويؤخذ ٠ (٨ ج ٤ ص ١٧٠) ٠

وصفة ٣٧ : (لوح ٨ سطر ٩ ــ ١١) ، ٠٠ شرخ ٠٠ فى الاقليم الضلعى Costal regio جميز مختون ١/٨ عنب ١/٨ (سمت) ١/٦٤ كندر ١/٦٤ كمون ٠٠ ورق جميز ١/٨ ، حنظل (٨ ج ٤) ١/٣٢ ، بيرة عذبة ١/١٦ + ١/٦٤ اتركه طول الليل فى الندى ، يصفى ويؤخذ على ٤ أيام ٠ (٨ ج ٤ ص ١٣٨) ٠

وصفة ٣٨ : (لوح ٨سطر١١ ــ ١٣) : غيره : صفراء ال ٠٠ ملح بحرى ١ ، يصحن جيدا يعمل حبوبا ؟ يبلعها الشخص : سائل صمغى Mucilage ١/٦٤ بيرة عذبة ١/١٦ + ١/٦٤ يحقن فى السرج على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٣٨) ٠

وصفة ٣٩ : (لوح ٨ سطر ١٣) : يعمل بعد ذلك غسيلا : جميز مختون ١/٨ (شسبت) العنب مخبط (١ ص ١٣١) ١/٨ ماء ٢٠ رو ، (٨ ج ٤ ص ١٣٩) ٠

وصفة ٤٠ : (لوح ٨ سطر ١٣ ــ ١٤) : ٠٠ أهليلج (١ ص ١٣٢) ١/٨ ماء ١/٩٦ ، يصفى ويؤخذ على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٣٩) ٠

وصفة ٤١ : (لوح ٨ سطر ١٤) ٠٠ يعمل بعد ذلك غسيل ، ورق سنط (٨ ج ٤ ص ١٣٩) ٠

ملاحظـــات

فى هذا القرطـاس آراء كثيرة تشـابه آراء ابقراط الخاصة بالشرج ٠

الوصفات مقسمة حسب المادة ، أسلوبها واحد ، الكاتب أخصائى فى أمراض الشرج ٠

المستوى العلمى للقرطاس يتفق مع مستوى قرطاس (ايبرس) ، و (كاهون) ، وهو لا يقل أهمية عما جاء بقرطاس ايبرس (وصفة ٣٠٥ ــ ٣٢٥) وقرطاس برلين (وصفة ٢٩ ــ ٤٦) لعلاج السعال ، وما جاء بايبرس أيضا (وصفة ٨٥٧ ــ ٨٧٧) ٠

لا يحوى قرطاس (تشستر بيتى) معلومات جديدة ، فقد وردت أمراض الشرج فى قرطاس (ادوين سميث لوح ٢٢ سطر ١١ ــ ١٤) ، قرطاس هيرست (الوصفات ٤ ، ٥ ، ٦ ــ ٧ ، ٩٣) وفى قرطاس برلين (الوصفات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ١٦٣ جـ ، ١٦٣ ح ، ١٦٤ أ ، ١٦٤ ب ، ١٦٤ جـ) وفى قرطاس ايبرس (١٢٣ ــ ١٤٦ ، ١٥٣ ــ ١٦٤) ٠

من بين أمراض هذا القرطـاس البواسـير والنواسير والشقق ٠

جاء بالقرطاس ان أمراض الشرج قد تؤثر على أو تحدث أعراضا باقليم المثانة (الوصفة ١٠) والصدر والاقليم الضلعى (الوصفة ١٤) والقلب (الوصفات ١٦ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٥) ٠

أما قرطاس ايبرس فقـال ان أمراض الشرج تحدث أعراضا فى البطن (الوصفة ١٣٢) ، والمثانة (الوصفة ١٣٩) ، والفم (الوصفة ١٩١)، والفخذين (الوصفة ١٥٣) ٠

أما الصلة بين القلب والشرج فثابتـه ، ففى حالة فشل القلب تتأثر أوعية الشرج ، كذلك الصلة بين أمراض الشرج وانتفـاخ الأمعـاء معروفة نتيجة تقلص عضلات الشرج ٠٠٠ الخ ٠

جاء بقرطاس برلين (الوصفه ١٨) : اذا بلغ المرض منطقة الشرج ، فان ذلك يعنى أن أوعية الشرج بدأت تموت ٠

قراطيس الرامسيوم الطبيــة

هناك ثلاثة قراطيس طبية صغيرة سميت باسم قراطيس الرامسيوم مرقوم لها بالأرقام ٣ و ٤ و ٥ ، وردت ضمن خمسة قراطيس فى كتـاب اسمه Five Ramesseum Papyri وضعه عام ١٩٥٦ ترجمها جرابـو John W.B. Barns وزملاؤه فى كتـاب Grundriss Der Medizine Der Alten Agypter هذا تعريبها :

(ا) القرطاس رقم ٣ :

١ ــ ٠٠ طفل : راتينـج (سـاور) Sory سرحس ؟ (ابـل ١ ص ١٢٣) يعطى فى انساء (هن) ٠٠ يعطى ليشرب ٠ فادا ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٢٩٥) ٠

٢ ــ اقليم الركبه المعطفه حلقا : تبن يعربل ويمزج مع ماء ٠ وتضمد الركبة حتى تشفى حالا يعمل هذا لكل عضو اذا أردت (٨ج ٤ ص ٨٠)٠

٣ ــ (سـطر ٧ ــ ٨) اذا شـاهدت امرأه متالمه من فخذها وقدمها ، فقل عنها ٠٠ قل لها العلاج : حنظل ، جزء من نبات حمايت (؟ حلبة) يصحن ناعما ويمزج مع ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٢٧٢) ٠

٤ ــ (سطر ٨) اجعل المرأة تبول ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٢٨٦) ٠

٥ ــ (سطر ٩) لابعاد العطش من الطفل ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٢٩٢) ٠

٦ ــ (سطر ١٠ ــ ١١) عـلاج آخر لابعاد مرض (أورميت) من البطن : نبـات Innk يطبخ فى لبن بقرى أو بيرة عذبة ، يشربه الانسان ليخرج مرض (أورميت) الموجود فى جوفه (٨ ج ٤ ص ١١٠) ٠

٧ ــ سطر (١٣) : لرفع الشعر من العـين ٠ دباب ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٥٨) ٠

٨ ــ سطر (١٤ ــ ١٥) : لابعـاد قرحـه تهم) من العين جزء (خبا) من شجرة الأبنوس تكسر فى ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٥٣) ٠

٩ ــ سطر (١٥ ــ ١٦) لما يكون مشفوقا : دم فار غبط ، دم حيوان (حظرت) يعطى فى كحل أسود ونملأ به العين المريضة (٨ ج ٤ ص ٥٩) ٠

١٠ ــ (سطر ١٦) : لمنع انبات الشعر فى العين ، دم سمك Oxyrhynchus أو سـمك النسال ، يعطى ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٥٨) ٠

١١ ــ (سطر ١٧) علاج آخر (حسب) ؟ جلد البلسون (مالك الحزين) ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٥٨) ٠

١٢ ــ سطر (١٧ ــ ١٨ ــ ١٩) ٠٠ حنظل (ظرت) يكسر فى عسل ويصحن بطريقه خاصة ويعطى ٠٠ يصـحن ناعمـا ٠٠ التراب بالعينين جزء (رد) من السنط يجعل على النار حتى تصعد رائحته ٠٠ رأس الانسان ٠ المريض ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٥٩) ٠

١٣ ــ سطر (١٩ ــ ٢٠) ٠٠ الرجل ، بول انسان ، يصفى فى قماش ويطبخ ويجعـل على (م) بالجانب الوحـشى للعيـنين (٨ ج ٤ ص ٥٩) ٠

١٤ ــ سطر (٢٠ ــ ٢١) ٠٠ فى داخل عينيه هذا لابعاد جرح (تخن) (٨ ج ٤ ص ٥٣) ٠

١٥ ــ سطر (٢١) لابعـاد ٠ العينين ٠٠ يعطى فى العينين ٠٠ أو مرات كثيرة (٨ ج٤ ص ٦٠) ٠

١٦ ــ سطر (٢١ ــ ٢٢) : علاج آخر ٠٠ جزء (نس) من الصدف ، تفتت فى مخاط نباتى يجعل فى الجزء الوحشى للعينين مرات عديـدة (٨ ج ٤ ص ٦٠) ٠

١٧ ــ سطر (٢٢ ــ ٢٤) : علاج آخر : ٠٠ يصحن ناعما ويصفى فى قماش ويمزج مع جزء (خسد) من سائل (اعب) ويجعل كرة صغيره ويوضـع على الجزء الوحشى للعينـين (بالنوع التالى) وضع عصابة على خارج العينين ٠ اجعل هذا العلاج لجفنى العينين وأيضا على هذه العصابه وضمد به حالا (٨ ج ٤ ص ٦٠) ٠

١٨ ــ سطر (٢٤ ــ ٢٥) لتبريد العينين : (سهرت) عقيق أبيض (حجر يمان) ، يصحن ناعما ويمزج مع ماء ويوضع فى الجانب الخارجى للعينين (٨ ج ٤ ص ٥٧) ٠

١٩ ــ سطر ٢٥ : علاج آخر : حنظل (ظرت) يصحن ناعما مع حبالة عسل ويوضع فى الجانب الخارجى للعينين (٨ ج ٤ ص ٥٧) ٠

٢٠ ــ سطر (٢٥ ــ ٢٦) : علاج آخر : حب القمح يوضع فى ماء ويترك فى الندى طول الليل ويجعل فى عينى الانسان فى الصباح المبكر (٨ ج ٤ ص ٥٧) ٠

٢١ ــ سطر ٢٦ ــ علاج آخر : كرفس (قنب) يقطع ويترك طول الليل فى الندى وتغسل به العينان فى الصباح المبكر (٨ ج ٤ ص ٥٧) ٠

٢٢ ــ سطر (٢٦ ــ ٢٧) مكرر لما جاء بالوصفة رقم ٦ بنفس القرطاس (٨ ج ٤ ص ١١٠) ٠

٢٣ ــ سطر (٢٧) لابعاد المادة المؤلمة ؟ ٠٠ (٨ ج ٤ ص ١٣) ٠

٢٤ ــ سطر (٢٨ ــ ٢٩) : ٠٠ الذى فى كل أجزاء الجسم ، هو قتل الدودة (حفات ؛ (٨ ج ٤ ص ١١٣) ٠

٢٥ ــ سطر (٢٩ ــ ٣٠) الذى يعمله الانسان عند حالة البرز المؤلم من دبر الانسان : نواة البلح ٠٠ تعمل (قرصا) يأكله الانسان ويبلعه مع (اخمت نى) البيرة ، (جرابو ٤ ص ١٢٣)٠

٢٦ ــ سطر (٣٠) : لتنظيم البول : قلب٠٠ العرعر يصحن مع بيرة (خاوى Scheale) . ويصفى ٠٠ ويشربه الانسان ٠ يمكن الانسان ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٢٩٥) ٠

(ب) :

١ ــ (سطر ١ ــ ٢) لابعاد الجوع من الركبتين : أمعاء سمك البلطى يعطى له ، دودة عبنست (ترجمها جرابو Wassermolch) تنسق نصفين ونعطى له ليضمد بها ٠

مرارة الثور ، حيوان (سحتت) يقطع ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٨١) ٠

٢ ــ سطر٣ ــ لقتل الدودة (فنت) بواسطة الدواء : نبات (نبايا) يقطع ويعمل (سار) فى قماش ويعطى فى ٠٠ الرجل الذى يتألم من (٨ ج ٤ ص ٢٥٤) ٠

٣ ــ سطر (٣ ــ ٤ ؟) ٠٠ بصل ٠ يقطع بسلة ٠٠ خروع ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٣١٦) ٠

٤ ــ سطر (٥) لشفاء الحرق : شمع يطبخ (٨ ج ٤ ص ٢١٤) ٠

٥ ــ سطر (٥ ــ ٦) : ٠٠ قليل من البردى يحرق على اليد حتى يسقط الرماد (٨ ج ٤ ص ٣١٦) ٠

٦ ــ سطر (٨ ــ ١٠) لابعاد التباو ــ دوده عبنشت (قال عنها جرابو Wassermolch) تشق وتطبخ فى زيت يوضع قليل منها على بعض (تباو) ، فاذا كان لحمه ساخنا نحنها لا نعطى له ، أما اذا كان لحمه غير ساخن تحتها فادهن بها كثيرا من المرات ، وبعد ذلك بحره فى الصباح الباكر (٨ج ٤ ص ٣٩) ٠

٧ ــ سطر (١٠) ــ لابعاد الحرقة أو الالتهاب (سرفت) . فاكهه ٠٠ تعطى ضد هذا الالتهاب (٨ ج ٤ ص ٣٤٨) ٠

٨ ــ سطر (١٠ ــ ١١) : لجعل الطفل يأخذ الندى اذا امتنع عن الرضاعة : رقية ناقصة (٨ ج ٤ ص ٢٩٢) ٠

٩ ــ سطر (١٢ ــ ١٤) : ٠٠ فى الطفل أو الرجل ٠٠ ملح (أوشب) رقيه ناقصه (٨ ج ٤ ص ٢٩٥) ٠

١٠ ــ سطر (١٤ ــ ١٧) : لاطفاء عطش الطفل ــ رقية (٨ ج ٤ ص ٢٩٢) ٠

١١ ــ سطر (١٩ ــ ٢٠) لابعاد العطش من الطفل ٠٠ يترك فى الماء ليلا يأخذه الشخص صباحا مبكرا ويصحن ويصفى فى قماش ويعطى له فى اناء (هن) (٨ ج ٤ ص ٢٩٢) ٠

١٢ ــ سطر (٢٠ ــ ٢٣) : لابعاد مرض (بعع) : رقية : ٠٠ سنط يدار شمالا ويعطى للطفل على زوره هذا لابعاد مرض (بعع) (٨ ج ٤ ص ٢٩٣) ٠

١٣ ــ سطر (٢٣ ــ ٣٤) : رقية طويلة ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٢٩٣ ــ ٢٩٤) ٠

قرطاس رامسيوم رقم ٤

١ ــ سطر (٢ ــ ٤) ٠٠ المرأة التى تتألم من عانتها وتتألم أثناء الاتصال الجنسى ٠٠ أسفل بطنها ٠٠ ووجدت (النقص ناقص) (٨ ج ٤ ص ٢٧٢) ٠

٢ ــ (ب) سطر (١ ــ ٥) ٠٠ بول عسل ٠ ٠يحقن فى ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٢٨٨) ٠

٣ ــ جـ سطر (٢ ــ ٣) لا تترك المرأة الحامل سوف ٠٠ براز تمساح ٠٠ نيلل الألياف وتوضع على فتحة الرحم (٨ج ٤ ص ٢٧٧) ٠

٤ ــ جـ سطر (٣ ــ ٤) ٠٠ يطبخ فى مخاط نبانى ويضمد به كل مكان مؤلم (٨ ج ٤ ص ٢٨٨) ٠

٥ ــ جـ سطر (٤ ــ ٦) لابعاد مرض ٠٠ بعد افراغها (فاكهة الجميز) ٠٠ يضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٨٨) ٠

٦ ــ جـ سطر (٦ ــ ٧) لابعاد المخاط ؟ من الطفل : حبوب سيكران (١ص ١٣٢) شعر بحرى يطبخ فى مخاط نبانى ، فيشربه الطفل (٨ ج ٤ ص ٢٩٤) ٠

٧ ــ جـ سطر (٧) لاخراج النسوكة : جزء (نظو) (٨ ج ٤ ص ٢١٣) ٠

٨ ــ جـ سطر (٨ ــ ١٠) : لابعاد الالنهاب : دهن اوز ، فاكهة (رنت) ، والريانا ؟ ، نبات٠٠ فاكهة ٠٠ حنظل (ظرت) ، سيكران (١ ص ١٣٢) (بسند) ، فول ٠٠ نبات ، صنوبر (ابل ٣) (١ ص ١٣٢) ، جزء (خبا) العرعر ٠٠ قرفة ؟ ، عاب ، زيت ، عسل ، شمع دهن ثور (٨ ج ٤ ص ٢٣٨) ٠

٩ ــ جـ سطر (١٠ ــ ١١) ٠٠ كل مكان رطب بالانسان مع زيت ، ويدهن بالبطيخ (٨ ج ٤ ص ٣١٥) ٠

١٠ ــ جـ سطر (١١ ــ ١٢) : لا تجعل ٠٠ يدهن به الانسان بالزيت وزيت الأهليلج (٨ ج ٤ ص ٣١٥) ٠

١١ ــ جـ سطر (١٢ ــ ١٥) : لجعل الطفل يتبرز ــ رقية (٨ ج ٤ ص ٢٩٥) ٠

١٢ ــ جـ سطر (١٥ ــ ١٦) : لحماية الطفل يوم ولادته ٠٠ كتلة من البراز بعد ولادة الطفل توضع على فرج الأم (٨ ج ٤ ص ٢٩١) ٠

١٣ ــ جـ (سطر ١٧ ــ ٢٤) : الذى يعمل لطفل يوم ولادته قطعة من المسيمة تدهك فى لبن وتعطى له فى وعاء لبن ، فاذا رفضه الطفل دل ذلك على أنه سيموت ، أما اذا شربه فان ذلك يعنى انه سيعيش ، بعد ذلك نقول رقية الأم (لحمايتها) بعد الوضع تتلى على تمثال للطفل ثم تبخر الأم به ، فاذا كانت الأم طيبة كان مولودها طيبا أما اذا كانت خبيثة فان مولودها يكون خبيثا (٨ ج٤ ص ٢٩١) ٠

١٤ ــ جـ سطر (٢٥ ــ ٢٨) ٠٠ العنوان تالف ٠٠ والوصفة رقية غير كاملة (٨ ح ٤ ص ٢٧٩) ٠

١٥ ــ جـ سطر (٢٨ ــ ٢٩)٠٠ رقية خاصة بالحمل ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٢٧٩) ٠

١٦ ــ د ــ ٢ ــ سطر (١ ــ ٤) غير واضحة العبارة (٨ ج ٤ ص ٢٨٥) ٠

١٧ ــ هـ ــ ١ ــ سطر (١ ــ ٢) ٠٠ يدهن به احليل الرجل (٨ ج ٤ هن ٣١٦) ٠

١٨ ــ هـ ــ ١ ــ سطر (٢ ــ ٣) لابعاد دودة سبيو ٠٠ كلب سلوقى ٠ تطبخ ونصحن فى زيت وعسل وتعطى (٨ ج ٤ ص ٣١٦) ٠

ورقة رامسيوم رقم ٥

١ ــ الركبة ، يمزج ويضمد به ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٨٠) ٠

٢ ــ علاج لارخاء التيبس من أى نوع : نطرون ١ فول ١ نبات طلح سبال (١ ص ١٣٣) زيت أبيض ١ دهن فرس البحر ١ دهن التمساح ١ دهن سلور ١ دهن سمك بورى ١ كندر ١ شمع ١ راتنج المر ١ عسل ١ ، تطبخ كلها كتلة واحدة وتضمد بها كل يوم حتى يتحسن (٨ ج ٤ ص ٢٥) ٠

٣ ــ لتليين التيبس ولمد التحدب : زيت أبيض ١ ، زيت أهليلج ١ ، دهن حيوان ؟ دهن فرس البحر ١ ، دهن سبع ١ دهن حمار ١

دهن تمساح ۱ دهن فار ۱ ، دهن ورل ۱ ، دهن (بونوسو) ، دهن ثعبان ۱ ، زيت المن (۱ ص ۱۳۲) زيت (سفر) ۱ ، زيت شمع ۱ تمزج معا ويضمد به يوميا حتى يشفى (۸ ج ٤ ص ۲۸) .

٤ - .. نبات (ظايس) ، حنالة بيرة ۱ ملح بحرى ۱ نطرون ۱ بلح ۱ ، (۸ ج ٤ ص ۳۰) .

٥ - مبدا مجموعة الوصفات لأجل تخفيف المواضع المؤلمة ، علاج لتحفيف الوعاء : دهن ثور ۱ حنالة نبيذ ۱ ، بصل ۱ هباب حائط ۱ فاكهة الفاشرا ۱ فاكهة البسلة ۱ فاكهة (ظاس) ۱ معدن (سيا) صعيدى ۱ كندر ۱ راتينج المر ۱ يطبخ كتلة واحدة ويدهن به الجسم ويعرض للشمس . (۸ ح ٤ ص ۲۲) .

٦ - سلور .. نبات طلح سيال يصحن ويدهن به ٤ أيام (۸ ج ٤ ص ۳۱) .

۷ - بعض طين ۱ فاكهة (شمس) ۱ بلح ۱ ، يطبخ ويضمد به ٤ أيام (۸ ج ٤ ص ۳۱) .

۸ - .. دهن ثور ۱ ، نطرون (۱۱) ۱ فاكهة (ما) كرفس (نبات آس) ؟ (۱ ص ۱۳۳) ملح بحرى ۱ يطبخ كتله واحده ويضمد به يوميا حتى يتحسن (۸ ج ٤ ص ۳۱) .

۹ - (عمع) القمح ۱ بسلة ۱ .. شمع ۱ معدن (أوشبت) ۱ يطبخ ويضمد به (۸ ح ٤ ص ۳۱) .

۱۰ - معدن أحمر (ثرو) Blutstein ۱ . طحال ثور ۱ شمع ۱ برغل ۱ .. (۸ ح ٤ ص ۳۱) .

۱۱ - .. زيت ۱ شمع ۱ جزء (خنتت) من الكندر ۱ نطبخ كتلة واحدة ويضمد به يوميا حتى يتحسن (۸ ج ٤ ص ۳۱) .

۱۲ - لتبريد الوعاء لتقوية الضعف : ورق السعد ۱ ورق السنط ۱ ، عسل ۱ ، تقطع فى عسل ويضمد بها ٤ أيام (۸ ج ٤ ص ۳۰) .

۱۳ - علاج آخر : ورق سنط صابح ۱ دهن ثور ۱ نشارة الصنوبر ، تصحن ويضمد بها ٤ أيام (۸ ج ٤ ص ۳۰) .

١٤ - لارخاء الوعاء (شوت) : دهن ثور ۱ دهن معز ۱ دهن كبش ۱ عسل ۱ شمع ۱ زيت ۱ ، نبات (ابسا) ۱ حب الحنظلة ۱ ، يطبخ ويضمد به (۸ ج ٤ ص ۳۳) .

٥٥ - لتليين الانكماش : معدن (ثرو) الأحمر ۱ راتنج المر ۱ برادة نحاس ۱ عسل ۱ نطرون ۱ ملح بحرى ۱ مغرة حمراء ۱ دهن تيس وحشى ۱ نطبخ كتلة واحدة ويضمد بها (۸ ج ٤ ص ۲۸) .

١٦ - علاج لتليين التيبس : زيت أبيض ۱ دهن .. ۱ دهن فرس البحر ۱ دهن حمام ۱ دهن تيس وحشى ۱ دهن ثور ۱ جزء (خبا) من الصنوبر ۱ فاكهة (عمو) ۱ صمغ المر اللين ۱ - زيت (سفر) يطبخ ويضمد به ٤ أيام (۸ ج ٤ ص ۲۷) .

۱۷ - لتلطيف وعاء (شمو) سكران (۱ ص ۱۳۲) ۱ فول ۱ صمغ ۱ مغرة حمراء ۱ نبات طلح سيال (۱ ص ۱۳۳) حجر دموى Blutstein ۱ صوان ۱ ملح بحرى عسل ۱ يصحن ويضمد بها ٤ أيام (۸ ج ٤ ص ۳۲) .

۱۸ - لتلطيف الوعاء : دهن ثور ۱ لسان ثور ۱ طحال ثور ۱ ، نواة بلح كندر ۱ ، جزء (عمعم) القمح ۱ نخاع ثور ۱ . يمزج معا ويضمد به لمدة ٤ أيام (۸ ج ٤ ص ۲۲) .

۱۹ - لتلطيف وعاء (شوت) بصل ۱ ملح بحرى ۱ .. اوز ۱ . دهن تيس وحشى ۱ . دهن اوز ۱ .. اوز . (ظع) البلح ۱ كندر ۱ سيكران (۱ ص ۱۳۲) لادن (۸ ج ٤ ص ۳۳) .

۲۰ - حجر صوان أسود حنظل ۱ كندر ۱ برادة النحاس ۱ دهن ثور ۱ شمع ۱ عسل ۱ يمزج معا ويضمد به (۸ ج ٤ ص ۳۱) .

قرطاس ليدن

- توجد بمتحف الليدن بهولندا الورقة المؤشر عليها بالرقم ۱ مدرجة فى ظهر صحيفة ۳٤۸ من مجموعة أوراق هذا المتحف ، تكلم عنها بليت فى الجزء الأول من أبحاثه وطبعها الدكتور ليمان على نفقة حكومة هولندا ، يتضح من نصوصها أنها معاصرة لقرطاس برلين (۳۰۳۸) الا أنها دونه

فى الممة فوصفانها الطبيه قليلة وبعازيها كبيرة ٠

ترجم هذا القرطاس الأستاذ (هرمان جرابو) وزملاؤه فى كتابهم المسمى Grundriss Der Medizine Der Alten Agypter IV (I & 2) 1958. واليك الترجمة بعد (جرابو) :

أ ـ الصفحة الخلفية لوح ٣ سطر ١ الى لوح ٤ سطر ٨ (٨ ج ٤ ص ٢٦٥) فى نهاية نفس الرقية ضد مرض (عاخو) ١ تتلى هذه الرقية على صنوبر (ابل) وكمون ، وسعد من الواحة ٠ وكندر عسل ٠٠ نطرون ١ يصحن معا٠

الصفحة الأمامية لوح ١ سطر ٤ ـ لوح ٣ سطر ٢ فى نهاية الرقية الواردة (مرض عخ ، سمن) تقال هذه الرقية على الصنوبر (١ ص ٢١٣) وكمون ٠ وسعد من الواحة ٠ وكندر ٠

٢ ـ صفحه أمامية لوح ٣ سطر ٢ الى لوح ٤ سطر ٩ (٨ جزء ٤ ص ٢٦٥) فى نهاية رقيه ضد مرض (عاخو) ومرض (سمن) : تتلى على جزء عمعع من الحنطة ، تصحن وتطبخ مع سائل نباتى لزج (حسا) ويعطى دافئا بدرجة احتمال الاصبع ٠

وعلى خلف الورقة : تتلى على جزء عمعع من الحنطة وسائل نباتى لزج (حسا) يصحن ويطبخ ويعطى (ساخنا) بدرجة احتمال الاصبع ٠

٣ ـ صفحة أمامية لوح ٤ سطر ٩ ـ لوح ٦ سطر ٢ (٨ ج ٤ ص ٢٦٥) ٠

فى نهاية رقية ضد مرض (عاخو) ومرض (سمن) : تتلى على نبات (شبت) ويصحن فى نبيذ ويعمل كتلة واحدة ويعطى ٠

٤ ـ صفحة أمامية لوح ٦ سطر ٢ الى لوح ٨ سطر ١٠ (٨ ج جزء ٤ ص ٢٥٨) ٠

رقية أخرى ضد مرض (سمن) : تتلى على براز ٠٠ نبات (شبت) يصحن ٠

٥ ـ صفحة أمامية لوح ٨ سطر ١٠ الى لوح ١٠ سطر ٩ (٨ جزء ٤ ص ٢٦٥) فى نهاية رقية ضد مرض (سمن) ٠٠ يعمل كتلة واحدة ويضمد به ٠

٦ ـ صفحة أماميه لوح ٢٢ سطر ١ ـ س + ١ ـ ٢ (٨ جزء ٤ ص ٢٥٩) ، رقية ضد مرض سمن : من أمام رأسه الى وجهه من أسفل ومن الخلف الى فقرات ظهره ٠

٧ ـ صفحة أمامية لوح ٢٦ سطر ٧ + ٩ (٨ جزء ٤ ص ٧٧) ، علاج لابعاد الورم (الارتساح) فى الساقين وفى أى عضو بالجسم (ربت) ١ مسحوق الحنظل (ظرت) ١ باح ١ فى كتلة واحدة فى عسل يضمد به ٤ أيام ٠

٨ ـ صفحة أمامية لوح ٢٦ سطر ٩ ـ ١٠ (٤٨ ص ٧٧) ٠

علاج آخر : براز آدمى ١ مغرة حمراء ١ عصيدة ؟ سائل نبات لزج يضمد به ٠

٩ ـ صفحة أمامية لوح ٢٦ سطر ١١ (٨ جزء ٤ ص ٧٧) ٠

علاج آخر : نوى باح ١ عصيدة (شمس) نطرون $\frac{1}{8}$ ، يصحن ناعما ويطبخ ويضمد به ٠

١٠ ـ صفحة أمامية لوح ٢٦ سطر ١١ ـ ١٢ (٨ ج ٤ ص ٧٧) ٠

علاج آخر : (مفت) ، ملح بحرى ، سائل نباتى لزج ، يضمد به ٠

١١ ـ صفحة أماميه لوح ٢٦ سطر ١٥ الى لوح ٢٨ سطر ٥ (٨ ج ٤ ص ٨٣) رقية أخرى ضد الالتهاب بالجزء (سذا) بالساقين ٠

بعد نهاية رقية : تتلى هذه الرقيه سبع مرات على عقدة ٠٠ من مادة (انسى) وتجعل على الجزء (سذا) من الساقين ٠

١٢ ـ صفحة خلفية لوح ٣ سطر ١ الى لوح ٤ سطر ٨ (٨ ج ٤ ص ٢٦٥) ، فى نهاية رقية ضد مرض (عاخو) تتلى على صنوبر (١ ص ١٣٢) وسعد من واحة ١ ، وكمون ١ ، وكندر ١ وعسل ١ ونطرون ١ يصحن فى كتلة واحدة ويعطى ٠

١٣ ـ صفحة خلفية (لوح ٥ سطر ٨ الى لوح ٧ سطر ٥) (٨ ج ٤ ص ٢٦٥) فى نهاية رقية ضد مرض (عاخو) و (سمن) ، تتلى على (عمعع) الحنطة تصحن ، وتطبخ مع سائل لزج

(حســا) ويعطى (ساخنــة) بدرجــة احتمال الاصبع ٠٠ نتلى على حزء عمعم القمح ١ وسائل نباتى لزج ١ يصحن معا ويطبخ ويعطى (ساخناً) بدرجة احتمال الاصبع ٠

١٤ ـ صفحة خلفية (لوح ٩ سطر ١٢ الى لوح ١٠ سطر ٥) (٨ جزء ٤ ص ٨٣) رقية ضد مرض (عاخو) وابعاده من الذراع : فى النهاية تقول على ذراع فلان ابن فلانة ٠

١٥ ـ صفحة خلفية ٠ لوح ١٩ (٨ ح ٤ ص ٣١٦) نبات (تعم) ١ صنوبر (١ ص ١٣٢) ١ ـ يصحن فى نبيذ ويعطى ٠

١٦ ـ صفحة خلفية لوح ٢٣ سطر ١ (٨ ج ٤ ص ٧٩) ٠

رقية للساقين اذا تألمنا ٠

لخافـــات
Ostraca

لخافة برلين ٥٥٧٠ (٨ جزء ٤ ص ٣١٥) ٠

١ ـ ٠٠ (نبت) ٠ ماء ٠ كبد ؟ شمت ، (نبات شمس) ٠٠ مع ٠

٢ ـ علاج آخــر : كنــدر ، زيت (نحج) قشدة ، ورق الطرفاء ٥ رو ، حناء لمدة ٤ أيــام عظم حقيقة ٠

٣ ـ علاج آخر : دهن ثور ٠

٤ ـ علاج آخــر : قشدة ، نبات (نبايا) الدهن به ٠

٥ ـ علاج آخر : كندر : شجرة الآس ؟ (١ ص ١٣٣) ، نبات (نبايا) شرحه ٠

٦ ـ علاج آخر : كندر ٠ نبات (نبايا) ٠

لخافة القاهرة : (O.D.M. 1962, 2-7) (٨ جزء ٤ ص ٦٠) ٠

١ ـ رقية لابعاد ضربات الأموات التى تصيب العيون ٠٠ تتــلى على عينى نسر وعينى تمساح راتينج ٠ (سرخس Sory) (١ ص ١٣٣) ، كحل أخضر ، يطبخ ويوضع على العينين ، عظيم حقيقة ٠

٢ ـ رقية للعين اليمنى . غير واضحة ٠

٣ ـ رقية عند وصف علاج العينين ، لا تحوى دواء ، لذلك أهملت ٠

٤ ـ ٠٠ العينين ٠

لخافة القاهرة (O.D.M. 1091, VS, I) ٨ جزء ٤ ص ١٠٠) ٠

علاج للقلب :

لتلطيف القلب : رقية ضد أنواع من الديدان الباطنيــة هى (١) دود (كاوت) (٢) دود (سرفت) (٣) دود (فنذ) ، دود (سبيو) ٠

لخافة القاهرة (O.D.M. 1091 Rs 1-4) ج ٤ ص ٢٥٧) ٠

دهان لابعاد مرض (حاو) : ورق السنط ، شمع ، يدهن به ٤ أيام صباحا ٠

لخافة القاهرة .(O.D.M. 1091, Rs 4-5) ٨ ج ٤ ص ٢٥٧) ٠

لابعاد مرض (سرت) بأى عضو بالانسان : عنب ٠٠ يعطى ٠

قرطـاس اللوفر
Verso E 4864

١ ـ Rs I, 4-2, 1 (٨ جزء ٤ ص ٣١٤) ٠

علاج لموت ٠٠ فى البطن : نطرون ٠٠ خنزير صنوبر (١ ص ١٢٣) دهن ثــور ، شـــمع يضمد به ٠

٢ ـ (Rs. I, 6-7) ٠٠ عسل ١ زيت أبيض ؟ ١ كندر ١ نشارة ٠٠ دهن يطبخ ويضمد به ٠

٣ ـ (Rs I, 8-9) علاج آخــر لمبرد الوعــاء ٠٠ السنط ٠

٤ ـ (Rs I, 8-9) علاج آخــر طيب : أثمد ١ عســــل ١ دهن ٠٠ صنوبر (١ ص ١٣٢) بازلاء ٠ راتنج مر جباف (ابــل ٠ ايبرس) يضمد به ٤ أيام ٠

٥ ـ (Rs I, 9-10) عــلاج آخر ٠٠ سنط يضمد به ٤ ؟ أيام ٠

٦ ــ (Rs I, 10-12) (عخمــو) شـــجرة (شبت) • فاشرا •• نطـرون ، ملح بحـرى نصحن فى عسل ••

٧ ــ (Rs. I, 12-2, I) عســل • صنوبر •• يصحن ويضمد به •

قرطـــاس تورين (Pap. Turin 31 + 77) (٨ ج ٤ ص ٢١٢) رقية ضد لدغة العقرب •

القرطاس اليونانى الطبى

هو قرطـــاس كبير الحجـــم محفوظ بمتحف الليدن ومطبوع ضــمن مجموعة أوراقه ، يحوى أدويه كالمذكورة بقرطاس برلين ٣٠٣٨ ، من ذلك دواء لقطع الدم من المرأة : مــاء يمزج بالخــل ويعطى جرعة للمرأه صباحا قبل الفطور ، تستمر على ذلك الى أن يقطع الدم •

علاج عظيم النسفاء للرجل المقطوعة : تغسل الرجل بماء القاوون وتدلك جيدا •

وأغلب الوصفات أمزجة ومعــاجين وجرعات للمسق ، قيل فى عناوين بعضها تذكرة لجذب طلب المرأة للرجل ، تذكرة بجعـــل المرأة تحب زوجها ، تذكرة تحبب المرأة فى المعاشرة الجنسية •

والعقاقير المســتعملة كثيرة منها الماء والنبيــد والزيت والخل والعسل واللبن الملح ، والقنب وكثير من النباتات والمعــادن ، فقد ورد النطرون والأثمد والحديد ، كما ورد اســتعمال البــول والدم وغيرها ، (راجع بغية الطالبين لأحمد باشا كمال ص ٣٠٥) •

قرطاس كارلسبرج رقم ٨ الطبى

هو قصاصات بردية من قرطاس مهلهل موجود بمعهـــد الآثــار المصرية بجامعـــة كوبنهاجن بالدانمارك ، اعتنى بهذه القصاصات الدكتـــور ابسر Ibscher ، عليها نصوص يرجع تاريخها الى حوالى الأسرة ١٩ ــ ٢٠ •

فأما صــدر القرطاس فيحوى وصــفات عن أمراض العيون تكاد تكون مطابقة لما ورد بقرطاس ايبرس ، وأما ظهر القرطاس فيحوى وصفات عن أمراض النساء •

وبالقرطاس بيانات عن انذار الوضــع ونوع الجنين تداولتها الأمم من بعده •

نسر نصـــوص القرطـــاس وترجمها وشرحها Erik Inversen فى كتاب بعنوان : Papyrus Carlsberg No. VIII with Some Remarks on the Egyptian Origin of Some Popular Birth Prognosis-Kobenhavn, EJNAR MUNKSGAARD, 1939.

ضــمن سلسلة أبحــاث تعـــرف بالاسم التالى Det Kgl. Danske Videnskabernes Selsbkab, Historisk-alologiske Meddelelser XXVI, 5.

نصوص صـــدر هذا القرطـــاس الأمامـــة من نوع النصوص الواردة بقرطاس برلين رقم ٣٠٣٨ وقرطاس كاهون الخاصة بالحمل والعقم وجنس الجنين •

لقد لفتت نظر الأثريين والأطباء الآراء العديدة التى أبداهـــا قدماء المصريين عن الحمل وجنس الجنين وأثرها على الطب الأوربى •

وأول من لفت النظر الى ذلك فى Recueil de monument pl. XXXV CLII, p. 101 هو Brugsh ثم أتى بعده Zeit fur Aag. Sp. Le Page Renonf. 1187 p. 123 ، فذكـر أن احدى النظريات وردت مشابهة لبعض مخلفـــات أبقراط وأن نظرية أخرى مشابهة وردت ضـــمن الطب الشعبى الانجليزى فى القرن الثانى عشر الميلادى دون أن يشرح ذلك بالتفصيل •

وفى عام ١٨٨٦ ذكر ارمان (ص ٧ فى الكتاب المذكور أعلاه) أنه عثر على بعض عبــارات فى الطب الألمانى الدارج من القــرن السابــع عشر الميــلادى تطابق تماما ما ورد بقرطــاس برلين (٣٠٣٨) بالوصـــفة رقم ١٩٩ (وهى تطابــق ما ورد بالقصاصـــة رقم ٣ من هذا القرطاس ــ كارلسبرج) ، وفى عــام ١٨٩٥ أورد Ebers الوصفة الشعبية الانجليزية التى تكلم عنهـــا (لاباج رينوف) وقال انها وردت ضمن مخلفات Constantinus Africanus ــ الطبيب المشهور ومن كبــار خريجى مدرسة ســالرنو حوالى عام ١٢٠٠ ميلادية •

وفى عام ١٨٨٠ ذكر Lieblein أن مدرســـة طب (ســالرنو) ــ وكانت مركزا طبيــا هــاما وقتئذ ــ لعبت دورا كبيرا فى نشر الطب المصرى القديم فى القارة الأوربية •

ولما لم يمكن Ebers من الوصول الى نعة اقدم عصرا من Constantinus فقد اعتبره الواسطة بين الطب المصرى القديم وطب مدرسه سالرنو .. لكن ذلك لم يساعد كثيرا على تعرف آل الحقيقة وهى أن الطب المصرى القديم أخذه الاغريق ثم نقلوه الى الرومان فالى مدرسة سالرنو .

ترجمة النصوص مراجعة على ترجمة جرابو (٨ ج ٤)

الوصفه رقم ١ . أغلب نصوصها ساقطه لتلف الورقة ـ لكن يستنتج مما بقى من هذه النصوص أنها ذات علاقة بمدة الحمل أو بمنعه على نحو ما ورد بقرطاس كاهون (وصفة ٢٠) وقرطاس برلين (وصفة ١٩٢) (٨ ج ٤ ص ٢٧٨) .

الوصفة رقم ٢ : أغلب نصوصها تالفه ومع ذلك فاذا حاولنا جمعها فقد تكون :

صع شيئا (يغلب أنه براز المرأة) فى أكياس قماس مع رمل من الشاطىء (يطلب من المرأة أن تبول) على هذه الأكياس يوميا بعد ملئها ب .. وبلح ، فاذا تكونت ديدان فيها و .. فانها سوف لا تلد (أما اذا لم تتكون ديدان) فانها ستلد (٨ ج ٤ ص ٢٧٦) .

الوصفة رقم ٣ . هذه الوصفة أصابها التلف لكنها وردت فى قرطاس برلين (وصفه ١٩٩ لوحه ٢ سطر ٢ ـ ٥) ، وفيما يلى ترجمة الوصفه من واقع قرطاس برلين : ضع قمحا وشعيرا فى اكياس قماش واطلب من المرأة أن تبول عليها يوميا (بعدما تخلطها بالبلح والرمل) (فاذا نبت الاثنان القمح والشعير فان المرأة ستلد واذا نبت القمح فانها ستلد ذكرا .. (أما اذا نبت) الشعير فانها ستلد أنثى ، فاذا لم ينبت أحدهما فانها سوف لا تلد (٨ ج ٤ ص ٧٢٦) .

الوصفة رقم ٤ : أصابها التلف أيضا حتى ليصعب تعرفها ، لكن هناك الوصفة رقم ٢٨ بقرطاس كاهون ترجمة جريفث تماثلها وتماثلها بوصفة من زمن أبقراط (الكتاب الثالث فصل ٢١٤) ، أمكن تعرف معناها هكذا :

لمعرفة المرأة التى تلد من المرأة التى لا تلد رطب بصلة و .. واتركها طول الليل على فرجها ؟ حتى الفجر فاذا خرجت الرائحة من فمها ؟ فانها ستلد واذا .. فانها سوف لا تلد (٨ ج ٤ ص ٢٧٣) .

الوصفه رقم ٥ . لمعرفة المرأة التى تلد من المرأة التى لا تلد : بخرها ببراز فرس البحر عن طريق فرجها فاذا تقيأت لتوها فهى سوف لا تلد ، واذا أخرجت ريحا من دبرها لتوها فهى سوف تلد (مطابقة لوصفة ١٩٥ برلين) (٨ ج ٤ ص ٢٧٧) .

الوصفة رقم ٦ : غيره لمعرفة المرأة التى تلد من المرأة التى لا تلد : اجعل المرأة تقف عند مدخل .. افحص عينيها . فاذا شاهدت احدى عينيها كعين الأسيوية والاخرى كعين الزنجية فهى سوف لا تلد ، أما اذا شاهدتهما من لون واحد فهى سوف تلد (مطابقة للوصفة رقم ١٩٨ قرطاس برلين) (٨ ج ٤ ص ٢٧٥) .

الوصفة رقم ٧ : غيره لمعرفة المرأة التى تلد من التى لا تلد : اجعلها تشرب .. وبلح صابح وبلح و (سرمت) Sermet حثالة (جرابو) نبيذ .. اذا تقايأت من فمها لتوها فهى ستلد أما اذا حصل لها قرقرة فى بطنها فهى سوف لا تلد (متشابهة للوصفة رقم ١٩٣) قرطاس برلين) (٨ ج ٤ ص ٢٧٦) .

النتيجة : ان وصفات هذا القرطاس مشابهة لما جاء بقرطاس كاهون وبرلين ، ومنها يستدل على أهمية تعرف الجنين وقتئذ وهذه الوصفات تداولتها القراطيس على مرور الزمان ، وقد أكد ذلك Clemens Alexandrinus (فى كتابه (Stromata lib VI, 35-37 وقد وصلت هذه الوصفات بالفعل الى الطب الأوربى .

قرطاس كاهون فى الطب البيطرى

ورقة بردية (راجع كاهون رقم ٥٥ « ٢ ») .

المرجع Hieratic Papyri from Kahun & Guroh وضعه سنة ١٨٩٨ F. Ll Griffith وأيضا كتاب جرابو وزملائه عن الطب المصرى القديم .

كان العثور على هذا القرطـــاس فى نوفمبر ١٨٨٩ : طول القرطاس ٥٨٫٥ سـم ، وعرضـه ١٤٫٥ سم ٠

هو عبارة عن رســاله عن أمراض عيون ؟ الحيوانات ، مكتوب بالمداد الأسود والأحمر فى أعمدة رأسية ٠

وهو فريد فى بحثه ، فلم يعثر على مثيـل له للآن ٠

نصوص تشمل :

١ ــ علاج عينى ؟ ٠٠٠ مصابة بعش (كيس) دودة ٠

٢ ــ علاج عينى ؟ ثور مصابة بمرض (نفت) (هواء أو برد ؟) ٠

٣ ــ عــلاج عينى ؟ ثور مصـابة بمرض (أوشاو) فى الشتاء ٠

ولا يبعـد أن كان القرطاس أطول من ذلك كثيرا ٠

ترجمة قصاصات القرطاس

مجموعة القصاصات رقم أ : خاصـة بالسمك (٨ ج ٤ ص ٣١٧) ٠

مجموعة القصاصات رقم ب : خاصة بالطيور (٨ ج ٤ ص ٣١٧) ٠

مجموعة القصاصات رقم جـ : خاصة بحيوان من ذوات الأربع ٠

٠٠ عيناه مفتوحتان ٠٠ فى ٠٠ قدمه ٠٠ قدمه الآخر ٠ لا يقف عليها ٠٠ رائحـة نفسه مـــل (عمامو) ٠ يرى ٠٠ حيوان ٠٠ يغز (راجع ٨ ج ٤ ص ٣١٧) ٠

ترجمة القصاصات الطويلة

الوصفة رقم (١) (سطر ١٧ ــ ٣٣) العنوان علاج عينى ؟ كلب مصـاب بكيس دودة ٠٠ اذا مشى وشم ؟ الأرض وقع ، فقـل عنه انه مصاب « بضعف سرى » ، فبعد تـلاوة الرقى يجب على أن أدخل يدى فى عضوه المسمى (همو) وبجانبى مقدار (هن) من الماء ، فاذا وصلت يد الانسان لتغسل عظمه‌ظهره فيجب على الشخص أن يغسل يده من هذا (الهن) من الماء بعد كل مرة تغطى يده بالصمغ ؟ الى أن نكون قد أخرجت كل الدم المجلط بواسطة الحرارة او بواسـطة أى سبب آخر أو بواسطة (هسا) ؟ مخاط (جرابو) أنت سـوف نعرف أنه سـفى ، عنـدما يخرج منه ال (هسا) مخاط (جرابو) أيضا اجعل أصابعك (ترجمه جريفث ٧) (راجع جرابو ٨ ج ٤ ص ٣١٨) وصفة رقـم ٢ (٧ سـطر ٣٤ ــ ٥٦) العنوان :

علاج عينى ؟ ثور مصاب بالهواء أو البرد ؟

اذا رأيت ثورا مصابا بالهواء أو البرد ؟ (نفت) وعيناه تفرزان دموعهما بغزارة وجبهته (صدغه) (جرابو) ذات أســارير ؟ ولثــه حمراء وعنقه متورم اتل ــ الرقية عليه واجعله يرقد على جانبه رشه بالماء البارد (جرابو) دلك عينيه وحوافره (جانبيه ــ جـرابو) وكل جســمه بالقــرع ؟ او بالبطيخ (جريفث) ، بخره بالقرع ؟ ٠٠ انظر ٠٠ الراعى ٠٠ يغمس ٠٠ التى تتشبع به أثناء الغمس حتى يذوب فى الماء ٠٠ دلكه بالخيـــار اجرحه ٠ ؟ على أنفه وذيله ٠ قل عنه « ان من جرح به اما يموت أو يحيا » ٠ فاذا لم يشف وتجمد ؟ نحت أصـــابعك وغمز بعينيــه ضمد عينيه بقطعة من الكتان محروقة فى النار لتوقف غزارة الدموع (جريفث) (راجـــع جرابـو ٨ ج ٤ ص ٣١٨) ٠

وصفة رقم ٣ : (٧ ص ٥٧ ــ ٦٩) العنوان علاج عينى ؟ ثور مصاب بمرض (أوشاو) فى الشتاء ، اذا رأيت ثورا مصابا بمرض (أوشاو) فى الشتاء وعيناه ثقيلتـان ، اجرحه كالسابق اذا شاهدت ثورا مصابـا بمرض (أوشـا) فى الشتاء منذ وصوله ؟ فى الصيف ٠ وكان صدغاه بهما أسـارير ، وعينـاه تذرفان الدموع ومعدته تتأوه (قلبه ــ جرابو) وهو لا يمشى ٠٠ ٠٠ كل جسمه ب ٠٠ كالذى يصنع للمجروح أو كالمصاب بمرض (سـكت) (راجـع جرابو ٨ ج ٤ ص ٣١٨ ــ ٣١٩) ٠

قرطاس زويجا الطبى

هذا القرطاس طبعه (زويجا) فى صفحة ٦١٦ من كتاب وصف الآثار الموجود بمتحف (بورجيانو) وأعطى رقم ٢٧٨ - وكان ضمن كتاب كبير فقد الان ولم يبق منه الا هذا القرطاس ، وهو عبارة عن ورقتين مكتوبتين باللغة القبطية الصعيدية مخصصتين علاج الأمراض الجلديه٠ وهو مترجم عن الورقه الطبيه التى كانت محفوظه فى مكتبه (امحوتب) بمنف لمواقفته لها ، فضـــلا عن أن الدعوات والتوسلات الواردة فى الورقة المذكورة هى نفسها ما ورد فى هذا القرطاس ، غير أنهم أبدلوا فيه بالمعبودات المصرية الملائكة ، فذكروا (جبريل) و (روفائيل) وغيرهما بدل (ايزيس) و (حوريس) وتوسلوا بهم لشفاء المريض ، ومن ضمن الأدويه الواردة فيه الوصفه الآتيه وتعريبها.

خذ بعض قشر الرمان وقطعه قطعا صغيرة واغله فى النبيذ ، وبعد ذلك ادهن به المريض فيشفى (سطر ٢٧ - ٣٨) ، وقد ذكر ابن البيطار فى صفحة ١٤٣ من الجزء الثانى - اذا احرق قشر الرمان أو السفيط ثم خلط بعســل وطليت به آثار الجدرى وغيرها أياما متتالية ذهبت آثارها وقال أيضـــا ان الرمان ينفع للحكة أو الجرب ويدمغ المعدة من غير ضررها ٠

وفيما يلى قائمه بالوصفات الطبيه الواردة فى هذا القرطاس :

علاج لجميع أنواع الأورام تعزيمة أو رقية
سطر ٣ - ١٠

علاج للحكة فصل ١٣٦

علاج للقدمين فصل ١٣٦ سطر ١٢ - ٢١

علاج للجرب سطر ٢١ - ٢٦

علاج للجرب الشديد الحكة سطر ٢٦ - ٣٢

علاج للجرب الشديد سطر ٣٢ - ٣٨

علاج للجرب سطر ٣٨ - ٤٤

علاج للحكة التى تصيب الجسم
سطر ٤٥ - ٥٢

علاج مانع لتفسح الجرب والأصابع
سطر ٥٣ - ٥٧

علاج البرص والحكة وأمراض الكبد والصفراء وجرب المفاصل وآلام الكلى سطر ٥٧ - ٦٠

علاج للحكة الشديد التى تصيب الجسم من الرأس الى القدمين سطر ٦٠ - ٦٦

علاج لجرب الماء سطر ٦٦ - ٦٨

علاج للحكة سطر ٦٨ - ٦٩

علاج للتقيح والغنغرينا سطر ٧٠ - ٨٥

عــلاج لحكة الجرب المســبب من القمل
سطر ٨٥ - ٨٧

علاج الجرب سطر ٨٧ - ٨٨

علاج حكة الأصابع سطر ٨٨ - ٩٠

علاج الجرب سطر ٩٠ - ٩٢

قال الدكتــور (و ٠ دوسن) فى كتــابه : who was in Egyptology فى الصفحة ١٧١ عن (جورج زويجا) (١٧٥٥ - ١٨٠٩) انه عالم دانمــاركى ولــد فى جــزيرة Jutland فى ١٨٥٥/١٢/٢٠ ، درس بجامعة (جونتجن) سنة ١٧٧٣ ، كان ولعـــا بدراسة الآثار ، زار روما والبندقية ودرسدن وليبزيج ثم عاد الى وطنه عام ١٧٧٧ ، عين مدرسا فى (فونن) عام ١٧٧٨ ثم سافر الى ايطاليــا عام ١٧٨٠ ٠ ثم انتـدب لترتيب العملة فى كوبنهاجن ثم اشتغل فى علم العاديات تبع (بورجيا) فى روما ، تزوج عام ١٧٨٣ بزوجته المسماه (ماريا)٠ وفى عام ١٧٨٧ طبع قائمة العملة المصرية التى كانت فى حيازة (بورجيا) ثم عكف على دراســة الآثار المصرية وصرف سبع سنوات فى وضع كتابه المعروف باسم De Origine et usu obeli-scortum, Rome سنة ١٧٩٧ ، تعلم اللغة المصرية القديمة واللغة القبطيــــة ، وكتــب Catalogus Codicum Copeticorum وتــوفى فى رومـــا فـــى ١٨٠٩/٢/١٠ ٠

التعريب

قرطاس (زويجا) لجميع أنواع الأورام

خذ من ملح الجام (٣) عشرة دراهـــم ومن النسحم (٤) والراتينج (٥) والسلقون (٦) والزيت النقى وصدأ الرصاص (٨) مقدار نصف أوقية من كل ٠

أذب الشحم والراتينج فى الزيت ، واصحن الباقى ناشفا وأضفه الى هذه السوائل ، واذا كان عندك حنظل (٩) فاصحنه فى بعض الخل (١٠) وأضفه الى الجواهر المذكورة ، وبعد ذلك يدهن به ٠

رقية : أقسم عليك أيها الملاك لتحمى من كل الأمراض التى تصيب الانسان خصوصا الأمراض التى تصيب العجائز ، فادعو لأن السفاء يأتى منكم الأربعة (ميخائيل ، عزرائيل ، جبرائيل ، روفائيل) ان الشخص الذى يدعو يشفى من جميع الأمراض ، وهذا المرض يطرده الملائكة الأربعة ٠

الفصل ١٣٦ ـ للجرب والحكة ٠

كل من أحس بأكلان فى جميع جسمه يغسله بخل ساخن (١١) فيشفى ويجد تحسينا مانعا للحكة فى القدمين ٠

خذ من السمسم الجاف (١٢) واطبخه :

(أ) ماء (١٣) وزيت ورد (١٤) استعمله لبخة فوق المكان المصاب ٠

(ب) خذ بعض حصرم العنب (١٥) واسحقه مع البابونج (١٦) وضعه على القدمين فتشفيان٠

(ت) بياض البيض المطبوخ على حجر النار (١٧) ادعكه فى المحل المصاب ٠ فهذا يفيد جدا٠

(ث) ويمكن الانسان أن يستعمل حلبة (١٨) مصحونة كلبخة على القدمين فتسكن الحكة ٠

(ج) ويمكن فى هذه الأحوال استعمال عصير بصل العنصل الذى يشبه الصبر (١٩) وفلب الشمام (٢٠) ويدهن به المحل المريض فيشفى٠

(ح) أو نطرون (٢١) يصحن ويستعمل لتدليك العضو المريض ٠

(خ) أو حلبة محمصة مخلوطة على الصبر ويضاف عليها نبيذ (٢٢) وهذا الدواء يستعمل دهانا فهو عديم النظير ٠

علاج الجرب :

(أ) نطرون عربى (٢٣) دهن خنزير (٢٤) يصحن معا ويدهن به العضو المصاب بالمرض ثم يوضع فى الحمام ٠

(ب) وصفه أخرى : شمع وسائل القطران (٢٥) ونطرون وكبريت العمود أجزاء متساوية توضع عليه ٠

ضد الجرب الذى يسبب حكه شديدة :

(أ) خذ بعض الخل وسخنه الى درجه مرتفعة ثم برده وصبه تدريجا على المريض فيشفى ٠

(ب) خذ بعض الأفيون (٢٧) واطبخه مع الشمع فهو علاج عظيم للحكة الناشئة من الجرب٠

(ت) خذ بعض النطرون الاسكندرانى (٢٨) واخلطه على بعض البخور (٢٩) وكبريت العمود البلدى (٣٠) ثم ضع هذه المواد على بعض الخل والعسل (٣١) والشمع ، واخلط هذه الأشياء معا ، ثم أضف عليها زيت البابونج (٣٢) وأخرجها معا وبعد ذلك ادهن بها المريض فى الحمام فيشفى ٠

علاج للجرب الفظيع :

(أ) كمون (٣٣) درهم واحد ، صدأ الرصاص أوقية ، ونفس المقدار من كبريت العمود البلدى ، ضعه على المحل المريض ٠

(ب) خذ بعض ورق شجر التين البرى (٣٤) وعسل ونطرون وكبريت عمود بلدى ، وادهن بها المريض فيزول جميع الالتهاب ٠

(ب) خذ بعض خرء الكلب (٣٥) وافرشه على قطعة شاش ، فيزول هذا الالتهاب بواسطة هذا العلاج النوعى ٠

(ب) خذ بعض الخشب القديم (٣٦) واحرقه وأضف الى رماده هذا زيتا بسرعة ، وادهن المريض فيشفى ٠

(ج) خذ بعض الشبث البرى (٣٧) والكندر واخلطهما معا ، وأضف الى هذا الخليط نبيذا فهذا علاج عظيم ٠

(خ) خذ بعض قشر الرمان (٣٨) وقطعه قطعا صغيرة واغله فى النبيذ وبعد ذلك ادهن به المريض فيشفى ٠

علاج للجرب :

(أ) اسحق بعض الثوم (٣٩) فى زيت وادهن به المريض فيشفى ٠

(ب) وصفة : خذ شيئا من قرن النعجة (٤٠) وجلد الحمار (٤١) واحرقه واسحقه فى خل وادهن المريض بزيت نقى مع الاحتراس ٠

(ت) وصفة مدهنسة ضد الجرب (خذ) بعضا من الفضة (٤٢) وكبريت العمود البلدى وحبوب الغار الناشف مقشرة (٤٣) بأن تأخذ من كل من هذه المواد درهمين ويضاف اليها خل ورد بمقادير كافية ويدهن به ٠

للانسان المصاب بحكة فى جسده :

(أ) زبيب الجبل (٤٥) خمس أوقيات نطرون وحجر كذان (٤٦) صدأ الرصاص وكبريت العمود وكمون (٤٧) أجزاء متساويه اصحن هذه المواد الطبية ، ولما يبتدىء جسم المريض يعرق فى الحمام (٤٨) ضع عليه هذا الخليط ، وبعد ذلك اغسل جسم المريض بالماء الساخن ٠

(ب) وصفة أخرى للحالة نفسها : خذ بعضا من الثوم وبعضا من السذاب البرى (٤٩) والنطرون العربى والخل العتيق (٥٠) بكمية كافيه ، وصمغ السدر (٥١) وزيت السمسم (٥٢) ، واغل هذه المواد معا ، وادهن بها جسم المريض على ثلاث مرات مختلفة فيتقشر الجلد من طرفه فى ثلاثة أيام ، وبعد ذلك اغسله بماء ساخن فيشفى ٠

علاج التقيح الذى يحصل فى الجرب وفى جروح الأصابع التى يتكون فيها صديد وأيضا للحالة ٠ (٥٣) وللحكة فى المفاصل :

استعمل أولا الماء الساخن (٥٤) وبعد ذلك سذابا نقيا (٥٥) بمقدار ثلاثة دراهم واسفيداج بمقدار ثلاثة دراهم (٥٦) وصدأ الرصاص خمسة دراهم وزيت المر (٥٧) واصحن هذه المواد معا واستعملها دهانا ضد كل أنواع البرص والأكلان وأمراض الكبد والصفراء وآلام الكلى ٠

ملاحظة : لا يبعد أن يكون المقصود بهذه الحالة (الارتكاريا) ٠

يجب تعاطى المستحلب المصنوع من الفول الرومى (٥٨) وبين غراب (٥٩) ونطرون (٦٠) بالكمات المطلوبة ، وهذا الدواء يسبب رسوب بعض المواد فى البول مثل الماء المكون من الدم (الغالب ان المقصود بهذه المواد هو بلورات حامض البوليك) ٠

(علاج) للحكة الشديدة التى تعترى المريض من الرأس الى القدمين :

خذ ثمنا من حثالة الخل المكلس (٦١) ولترا من النطرون ولترا من الجميز ؟ (٦٢) وزيت الجبل (٦٣) وحب الكندر (٦٤) ثمانى أوراق من كل ، وكذلك من السوسن (٦٥) والخل ويكون المقدار الذى يستعمله المريض موافقا(٦٤) والزيت بكمية كافية ، ويستعمل هذا المزيج فى الحمام ٠

ضد جرب الجلد :

(أ) خذ بعض ورق السمسم (٦٧) وادعك به المريض بعد صحنه كل مرة ٠

(ب) بعض من نبات راعى الحمام واسحق هذه المواد معا ، واستعملها فيحصل (باسطاربون) (٦٨) ونطرون بكميات متساوية الشفاء ٠

(ت) غيره : زبيب الجبل ، خل ، زيت تغلى معا وتستعمل دهانا ٠

(ث) غيره لجرب الجلد أيضا : صدأ الرصاص ، اسفيداج ، كبريت العمود البلدى بمقدار أوقيتين من كل ، وشمع بمقدار درهم واحد ملاحى ، وزيت مر بكمية كافية استعمله ٠

علاج « الأكلان » :

(أ) حب شجرة الغار مسحوقا مع نبيذ وزيت ، ادهن المريض بهذا الدهان فيشفى ٠

(ب) غيره كمخة ؟ الرصاص (٦٩) ونبيذ وزيت مر يجهز حسب المبين أدناه ، اسحق الكمخة مع النبيذ أو بها ، ثم امزج هذا مع الزيت وادهن به جسم المريض ٠

علاج للتقيح والغنغرينا :

(أ) ملح نشادر (٧١) كندر (٧٢) زبيب ناشف (٧٣) بدون بذر ، زيت ، يعمل لبخة مسكنة ٠

(ب) غيره : شعير (٧٤) تين (٧٥) بمقادير متساوية ، تسخن وتوضع فى (٧٦) اللبن

وتوضع فى قطعة قماش ويضاف عليها بعض العدس (٧٧) وتسحق وتستعمل لبخة ·

(ت) غيره للتقيح : خذ بعض دقيق الترمس الناشف (٧٨) وبعض دهن الاوز (٧٩) اطبخها معا وادهن بها المريض ·

(ث) كبريت العمود البلدى · كمخة الحديد (٨٠) حثالة النبيذ العتيق المكاس (٨١) ونطرون ، وفطير ناشف ، ويؤخذ من كل مقدار خمس أوقيات ، زرنيخ (٨٣) يؤخذ بكمية كافية ، وهذا الدهان الأخير تبقبه وتضيفه على الخل عند الاستعمال ·

(ج) غيره علاج لمنح التقيح ، ورق العنب (٨٥) القديم يسحق فى ماء ويستعمل ·

علاج الأكلة الناشئة من الاصابة بالقمل :

(أ) خذ بعض البول (٨٦) والنطرون والخل واصحنها معا وضعها فى الحمام ادهن بها جسم المريض فيزول الالم ، وادهنه عند الخروج من الحمام بالزيت الصابح والبيد ·

(ب) غيره : برار حمام (٨٧) يصحن فى نبيذ ويدهن به الجسم المصاب بالقمل فيشفى وهذا العلاج يستعمل أيضا للصفراء ·

علاج الصفراء :

جوز ناشف (٨٨) كبريت عمود بلدى يسحق ويذاب فى نبيذ جيد · ويدلك به المريض جسمه فى الحمام ، وبعد اضافة كثير من الزيت اليه ·

ضد « أكلان » الأصابع :

خذ قلب الكرنب (٨٩) ومرارة النور (٩٠) والنطرون واصحنها فى عسل وادهن المريض بها ، فتكون النتيجة حسنة ·

الجرب :

سذاب (نبات طبى) Calamine (٩١) اسفيداج أوقيه من كل ، صدأ الرصاص ست اوقيات ، دهن حنزير مسبح (٩٢) تحلل هده المواد فى نبيذ وزيت وشمع بمقدار ثمانى أوقيات من كل بأن يكون الزيت فمها · وتوضع كلها فى الهاون وتسحق معا ، وتستعمل بهذه الصفة ·

المراجـــع

1. B. Ebbell — The Ebers Papyrus — Copenhagen 1937.
2. W. Wreszinski : The Text of Papyrus Ebers, Leipzig 1913.
3. W. Wreszinski : The Text and Translation of Pap. Berlin (3038) 1909.
4. W. Wreszinski : The Text and Translation of Pap. Hearst, 1912.
5. W. Wriszinski : The Text and Trens-lation of Pap. London, 1912.
6 J.H. Breasted : The Edwin Smith-Surgical Papyrus.
7. F. L. L. Griffith : Papyrus Kahun and Gurob, 1898.
8. H. Hrapowet I : Grundriss Der Medizin Der Alten Agypter, IV - and IV II, 1958-1960.
9. Chauncey D. Leak : The Old Egyptian Medical Papyri.
10. W. Dawson : Magician end Leech.
11. Gustave Lefebvre ; La Medicine Egyptienne de l'Epoque Pharaonique, 1956.
12 اللآلىء الدريه للنبـــــــــاتات المصريـة أحمد كمال باشا
13. Abhandlungen der Konigl. Preuss. Akademie der Wissenschaften zu Berlin 1901 — under the title of Zauberspruche fur Mutter and Kind, 52 pp. and 2 plts.
14. Hieratische Papyrus den Koeniglichen Museum zu Berlin 1911, Band III, taf. 17-25.
15. Allan Gardiner : Hieretic Papyri in the British Museum Third Series.
16. Frans Jonkheere : Le Papyrus Medical Chester Beatty.
17. G. Zoega: Pap. Zoego No.278, p. 626. فى وصف آثار متحف بورجانبو .
18. Erik Inversen : Carlsberg VIII with some remarks on the Egyptian Origin of Some Popular Birth Prognosis, Kobenhavn.
19. C. Leemans : Aegyptische Monumenten van het Neder-landsche Museum van Oudheden to Leyden. Vol. I — Pap. Leyden.
20. معجم أسماء النبات ــ أحمد بك عيسى
21. A Lucas : Ancient Egyptian Materials and Industries .
22. Victor Loret : La Flore Pharaonique 2nd edit. 1892.
23. W. Dawson : Journal of Egypt. Arch. Vol. 20, 1943, p. 186.
24 E. Smith and W. Dawsn : Egyptian Mummies. 1924.
25. E.A. Hooton : Howard African Studies.
26. C.E. Smith : British Medical Journal 1908, V.I.
27. W.H.S. Jones, Hippocrates V.I. p. xx foot note .
28. Mayer Steineg and Suddhoff, Geschichte der Medizine 2nd. ed. p. 60.
29. W. H. Jones, Hippocrates, London, 1923 Vol. I, p. 144.

اقرأ فى هذه السلسلة

برتراند رسل
احلام الاعلام وقصص اخرى

ى· رادو نكايام جابوتنسكى
الالكترونيات والحياة الحديثة

الدس هكسلى
نقطة مقابل نقطة

ت· و· فريمان
الجغرافيا فى مائة عام

رايموند وليامز
الثقافة والمجتمع

ر· ج· فوربس و ا· ج· ديكستر هو
تاريخ العلم والتكنولوجيا
٢ ج

ليستر ديل راى
الأرض الغامضة

والتر آلن
الرواية الانجليزيه

لويس فارجاس
المرشد الى فن المسرح

فرانسوا دوماس
آلهة مصر

قدرى حفنى و آخرون
الانسان المصرى على الشاشة

اولج فولكف
القاهرة مدينة الف ليلة وليله

هاشم النحاس
الهوية القومية فى السينما

ديفيد وليام ماكدوال
مجموعات النقود · صيانتها تصنيفها – عرضها

عزيز الشوان
الموسيقى تعبير نغمى ومنطق

د· محسن جاسم الموسوى
عصر الروايه

ديلان توماس
مجموعة مقالات نقدية

جون لويس
الانسان ذلك الكائن الفريد

جول ويست
الرواية الحديثة الانجليزية والفرنسية

د· عبد المعطى شعراوى
المسرح المصرى المعاصر اصله وبدايته

انور المعداوى
على محمود طه الشاعر والانسان

نيل شول وادنيت
القوة النفسية للأهرام

د· صفاء خلوصى
فن الترجمة

رالف ئى ماتلو
تولستوى

فكتور برومبير
ستندال

فيكتور هوجو
رسائل وأحاديث من المنفى

فيرنر هيزنبرج
الجزء والكل « محاورات فى مضمار الفيزياء الذرية »

سدنى هوك
التراث الغامض · ماركس والماركسيون

ف· ع· ادينكوف
فن الأدب الروائى عند تولستوى

هادى نعمان الهيتى
ادب الاطفال « فلسفته ، فنونه ، وسائطه »

د· نعمة رحيم العزاوى
احمد حسن الزيات كاتبا وناقدا

د· فاضل احمد الطائى
أعلام العرب فى الكيمياء

جلال العشرى
فكرة المسرح

هنرى باربوس
الجحيم

د· السيد عليوة
صنع القرار السياسى فى منظمات الادارة العامة

جاكوب برونوفسكى
التطور الحضارى للانسان

د· روجر ستروجان
هل نستطيع تعليم الاخلاق للاطفال ؟

تاتى ثير
تربية الدواجن

ا· سبنسر
الموتى وعالمهم فى مصر القديمة

د· ناعوم بيتروفيتش
النحل والطب

جوزيف داهموس
سبع معارك فاصلة فى العصور الوسطى

د· ليوناير تشامبرزرايت
سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ازاء مصر

د· جون شندلر
كيف تعيش ٣٦٥ يوما فى السنة

بيير البير
الصحافة

د· غبريال وهبة
اثر الكوميديا الالهية لدانتى فى الفن التشكيلى

د· رمسيس عوض
الأدب الروسى قبل الثورة البلشفية وبعدها

د· محمد نعمان جلال
حركة عدم الانحياز فى عالم متغير

فرانكلين ل· باومر
الفكر الأوربى الحديث ٤ ج

شوكت الربيعى
الفن التشكيلى المعاصر فى الوطن العربى

د· محى الدين احمد حسين
التنشئة الأسرية والأبناء الصغار

ج· دادلى اندرو
نظريات الفيلم الكبرى

جوزيف كونراد
مختارات من الأدب القصصى

د· جوهان دورشنر
الحياة فى الكون كيف نشأت وأين توجد

طائفة من العلماء الامريكيين
مبادرة الدفاع الاستراتيجى حرب الفضاء

د· السيد عليوة
ادارة الصراعات الدولية

د· مصطفى عنانى
الميكروكمبيوتر

مجموعة من الكتاب اليابانيين القدماء والمحدثين
مختارات من الأدب اليابانى
« الشعر – الدراما – الحكاية – القصة القصيرة »

جابرييل باير
تاريخ ملكية الأراضى فى مصر الحديثة

انطونى دى كرسبنى وكينيث مينوج
اعلام الفلسفة السياسية المعاصرة

دوايت سوين
كتابة السيناريو للسينما

زافيلسكى ف. س
الزمن وقياسه (من جزء من البليون جزء من الثانية وحتى مليارات السنين)

مهندس ابراهيم القرضاوى
أجهزة تكييف الهواء

بيتر ردای
الخدمة الاجتماعية والانضباط الاجتماعى

جوزيف داهموس
سبعة مؤرخين فى العصور الوسطى

س. م. بورا
التجربة اليونانية

د. عاصم محمد رزق
مراكز الصناعة فى مصر الاسلامية

رونالد د. سمبسون ونورمان د. اندرسون
العلم والطلاب والمدارس

د. أنور عبد الملك
الشارع المصرى والفكر

والت وتيمان روستو
حوار حول التنمية الاقتصادية

فرد . س. هيس
تبسيط الكيمياء

جون لويس بوركهارت
العادات والتقاليد المصرية من الامثال الشعبية فى عهد محمد على

الان كاسبيار
التذوق السينمائى

سامى عبد المعطى
التخطيط السياحى فى مصر بين النظرية والتطبيق

فريد هويل وشاندرا ويكراما سينج
البذور الكونية

حسين حلمى المهندس
دراما الشاشة (بين النظرية والتطبيق) للسينما والتليفزيون ٢ جـ

روى روبرتسون
الهيروين والايدز وأثرهما فى المجتمع

دوركاس ماكلينتوك
صور افريقية : نظرة على حيوانات افريقيا

هاشم النحاس
[illegible] على الشاشة د. محمود سرى طه

الكمبيوتر فى مجالات الحياة

بيتر لورى
المخدرات حقائق نفسية

بوريس فيدروفيتش سيرجيف
وظائف الأعضاء فى الألف الياء

ويليام بيير
الهندسة الوراثية للجميع

ديفيد الدرتون
تربية أسماك الزينة

أحمد محمد الشنوانى
كتب غيرت الفكر الانسانى

جون . ر . بورر وميلتون جولدينجر
الفلسفة وقضايا العصر ٣ جـ

[illegible]
[illegible] الاغريق

د. [illegible]
[illegible] فى الفن [illegible] الاسلامى

[illegible]
[illegible] الاسلامية

جورج جاموف
بداية بلا نهاية

د. السيد طه السيد أبو سديرة
الحرف والصناعات فى مصر الاسلامية منذ الفتح العربى حتى نهاية العصر الفاطمى

جاليلو جاليليه
حوار حول النظامين الرئيسيين للكون ٣ جـ

اريك موريس والان هو
الارهاب

سيرل الدريد
اخناتون

ارثر كستلر
القبيلة الثالثة عشرة ويهود اليوم

ب. كوملان
الأساطير الاغريقية والرومانية

د. توماس ا. هاريس
التوافق النفسى – تحليل المعاملات الانسانية

لجنة الترجمة ،
المجلس الأعلى للثقافة
الدليل الببليوجرافى روائع الآداب العالمية جـ ١

ررى ارمر
لغة الصورة فى السينما المعاصرة

ناجاى متشيو
الثورة الاصلاحية فى اليابان

بول هاريسون
العالم الثالث غدا

ميكائيل البى وجيمس لفلوك
الانقراض الكبير

آدامز فيليب
دليل تنظيم المتاحف

ميكتور مورجان
تاريخ النقود

محمد كمال اسماعيل
التحليل والتوزيع الاوركسترالى

ابو القاسم الفردوسى
الشاهنامة ٢ جـ

بيرتون بورتر
الحياة الكريمة ٢ جـ

جاك كرابس جونيور
كتابة التاريخ فى مصر القرن التاسع عشر

محمد فؤاد كوبريلى
قيام الدولة العثمانية

ترنس بار
التمثيل للسينما والتليفزيون

تاجور ، شين ين مح وآخرون
مختارات من الآداب الأسيوية

ناصر خسرو علوى
سفرنامة

نادين جورديمر وجريس اوجوت وآخرون
سقوط المطر وقصص اخرى

احمد محمد الشنوانى
كتب غيرت الفكر الانسانى ٧ جـ

جان لويس بورى وآخرون
فى النقد السينمائى الفرنسى

العثمانيون فى أوربا
بول كولز

موريس بير برابر
صناع الخلود

ريحموند هبر
جماليات فن الاخراج

جوناثان ريلي سميث
الحملة الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية

الفريد ج بتلر
الكنائس القبطية القديمة في مصر ٢ ج

ريتشارد شاخت
رواد الفلسفة الحديثة

ترانيم زرادشت
من كتاب الأفستا المقدس

الحاج يونس المصري
رحلات فارتيما

هربرت شيلر
الاتصال والهيمنة الثقافية

برتراند راسل
السلطة والفرد

بيير بيكولو
السينما الخيالية

ادوارد ميري
النقد السينمائي الأمريكي

جاتالي بويس
مصر الرومانية

...
التاريخ من شتى جوانبه ٣ ج

موسى مرجح وآخرون
السينما العربية من الخليج الى المحيط

فانس بكارد
هم يصنعون البشر ٢ ج

سامي محمد الحر
ماسريخت

نزار كريم
من هم التتار

...
الكتاب الحديث وعالمه ٢ ج

ريال عبد الملك
حديث النهر
من روائع الآداب الهندية

لوريتو تود
مدخل الى علم اللغة

اسحق عظيموف
الشموس المتفجرة
أسرار السوبر نوفا

هرمن روز
ما بعد الحداثة

د. بيارد دودج
الأزهر في ألف عام

ستيفن رانسيمان
الحملات الصليبية

هـ ج. ولز
معالم تاريخ الانسانية ٤ ج

جوستاف جرونيباوم
حضارة الاسلام

د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ
رحلة بيرتون الى مصر والحجاز ٣ ج

جلال عبد الفتاح
الكون ذلك المجهول

ارنولد جزل وآخرون
الطفل من الخامسة الى العاشرة ٢ ج

بادي أونيمود
افريقيا – الطريق الآخر

د. محمد رجب
فن الزجاج

برنيسلاو مالينوفسكي
السحر والعلم والدين

ادم متز
الحضارة الاسلامية

فانس بكارد
انهم يصنعون البشر

عبد الرحمن عبد الله الشيخ
... رحلة فاسكو داجاما

...
كوننا المتمدد

...
الفلسفة الجوهرية

ماريو ...
حرب المستقبل

فرانسيس ج برجين
الاعلام التطبيقي

عبده مباشر
البحرية المصرية من محمد علي للسادات

ج. كارفيل
تبسيط المفاهيم الهندسية

توماس ليبهارت
فن المايم والبانتوميم

ادوارد دي بونو
التفكير المتجدد

ويليام هـ ماثيوز
ما هي الجيولوجيا

كريستيان ساليه
السيناريو في السينما الفرنسية

بول وارن
خفايا نظام النجم الأمريكي

جورج ستاينر
بين تولستوي ودوستويفسكي ٢ ج

يانكو لافرين
الرومانتيكية والواقعية

محمود سامي عطا الله
الفيلم التسجيلي

جوزيف بتس
رحلة جوزيف بتس

ستانلي جيه سولومون
أنواع الفيلم الأمريكي

ماري ب. ناش
الحمر والبيض والسود

جوزيف م. بوجز
فن الفرجة على الأفلام

كريستيان ديروش نوبلكور
المرأة الفرعونية

جوزيف نيدهام
موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين

ليوناردو دافنشي
نظرية التصوير

ت. ج. هـ جيمس
...لور الفراعنة

رودولف فون هابسبرج
رحلة الأمير رودلف الى الشرق ٣ ج

مالكوم برادبري
الرواية اليوم

وليم مارسدن
رحلة ماركو بولو ٣ ج

هنري بيرين
تاريخ اوربا في العصور الوسطى

دافيد شبير
نظرية الأدب المعاصر وقراءة الشعر

اسحق عظيموف
العلم وآفاق المستقبل

رونالد دافيد لانج
الحكمة والجنون والحماقة

كارل بوبر
بحثا عن عالم أفضل

نورمان كلارك
الاقتصاد السياسي للعلم والتكنولوجيا

السيد نصر الدين السيد
اطلالات على الزمن الآتى

ممدوح عطيه
**البرنامج النووى الاسرائيلى
والأمن القومى العربى**

ليوبوسكاليا
الحب

ايفور ايفانس
مجمل تاريخ الأدب الانجليزى

هيربرت ريد
التربيه عن طريق الفن

وليام بيير
معجم التكنولوجيا الحيويه

الفين توفلر
تحول السلطة جـ

يوسف شرارة
**مشكلات القرن الحادى والعشرين
والعلاقات الدولية**

رولاند جاكسون
الكيمياء فى خدمة الانسان

ب. ج. جيمز
الحياة أيام الفراعنة

جرج كاشمان
لماذا تنشب الحروب ٢ م

حسام الدين زكريا
انطون بروكنر

ازرا ف. فوجل
المعجزه اليابانية

ونفرد هولمز
كانت ملكة على مصر

جيمس هنرى برستد
تاريخ مصر

بول دامير
الدقائق الثلاث الأخيرة

جوزيف ومارى فيلدمان
ديناميه الفيلم

ج. كونتنو
الحضارة الفينيقية

ارنست كاسيرر
فى المعرفة التاريخيه

كنت أ. كتشن
رمسيس الثانى

جان بول سارتر وآخرون
مختارات من المسرح العالمى

روزاليند وجاك يانسن
الطفل المصرى القديم

نيكولاس ماير
شرلوك هولمز

ميخيل دى ليبس
الفئران

جوسيبى دى لونا
موسولينى

الوبر جرايتر
موتسارت

على عبد الرءوف البمبى
مختارات من الشعر الاسبانى

روبرت سكولز وآخرون
آفاق أدب الخيال العلمى

ب. س. ديفيز
المفهوم الحديث للمكان والزمان

س. هوارد
اشهر الرحلات الى غرب افريقيا

و. بارتولد
تاريخ الترك فى آسيا الوسطى

فلاديمير تيمانيانو
تاريخ اوربا الشرقية

جابرييل جارسيا ماركيز
الجنرال فى المتاهة

هنرى برجسون
الضحك

مصطفى محمود سليمان
الزلازل

م. و. ثرنج
ضمير المهندس

أ. ر. جرنى
الحيثيون

ستينو موسكاتى
الحضارات الساميه

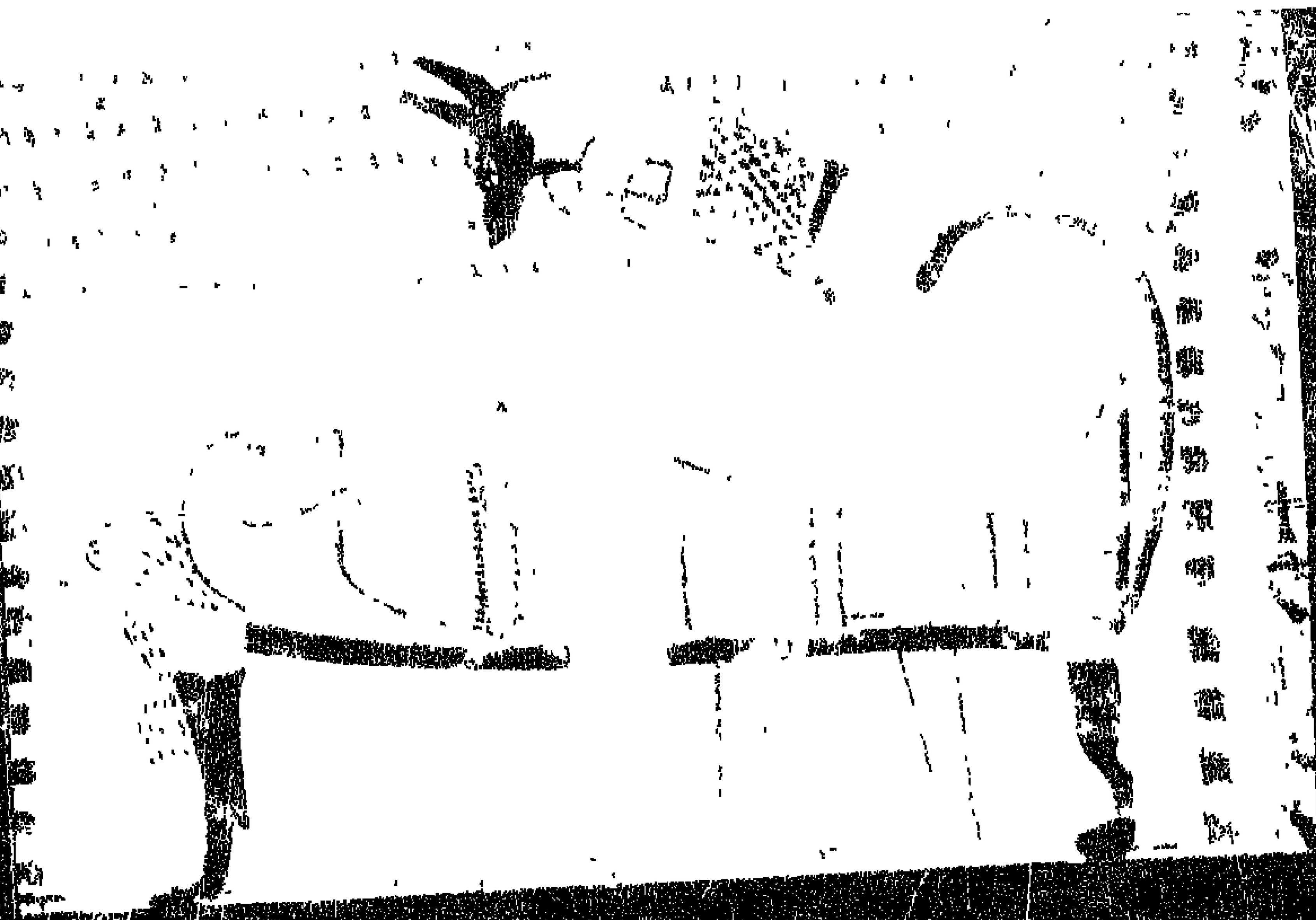
البرت حورانى
تاريخ الشعوب العربيه

محمود قاسم
الأدب العربى المكتوب بالفرنسية

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٨/٥٧٩٧

ISBN — 977 — 01 — 5667 - - 1



لطالما غلب الظن بأن الطب المصري العتيق لم يكن يعدو الشعوذة والرقي وبأنه لم يسم إلى مرتبة الطب الواقعي العلمي المبني على الخبرة المحققة، وعلى المنطق السليم اللهم إلا في عهد الاغريق. وكانوا قد انتهوا إلى هذا الرأي عن طريق القياس، بما جمعوه من الأدب القديم ومن القراطيس والنصوص السحرية والدينية وكأننا نبني حكمنا على طب القرن العشرين على الروايات التخيلية والخرافات الشعبية الحالية.

غير أن أرض مصر التي ضنت بكنوزها قرونا طويلة، أبت إلا تستأنف هذا الحكم الجائر، فكشفت في كثير من الدلال، وكأنها غندورة تملكها الحياء ولم تبن فضائلها إلا لمن جد في البحث عنها-كشفت هذه الأرض الطيبة عما ادخره علماؤها على مر القرون. فظهرت القراطيس المعروفة بالقراطيس الطبية، ظهرت واحدة واحدة، وبدأ العلماء يتعجبون وفي آرائهم يتقلبون.

ولقد ظهر أخيرا كتاب باللغة العربية، يسرد ما كان البحث في الطب الفرعوني قد وصل إليه. وهذا الكتاب ألفه الدكتور حسن كمال وكيل وزارة الصحة (سابقا). فكان لهذا الطبيب الذي بلغ أعلى المراتب في علوم الطب وأرفع مستوى في ادارة شئون بلاده الطبية - كان له الفضل في أنه أول طبيب مصري حن إلى ماضيه وانكب على تحقيقات من سبقوه في المهنة أو كما سموها العرب في الصنعة. ولا غرابة فإن والده أحمد كمال (باشا) كان أول عالم مصري وعى عظمة أسلافه في الحضارة والمجد، ونشر ثقافتهم المطوية، هذا مع جسامة مسئولياته وخطورتها، ودقة مركزه في ذلك العهد الذي لم يكن للمصري فيه الحرية في إذكاء مقومات قوميته.

الدكتور بول غليونجي

٢٣٠٠ قرش

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب